

كتاب طائفة المن والاخلق في بيان وجوب الصدقة بنعمة الله على  
 الاطلاق وهي المن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى  
 للعالم العلامة والجر الصرافة الهامة القطب الرباني  
 والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب  
 الشعراني نفعنا الله بنعماته وأعاد  
 علينا من بركاته  
 آمين

محمد  
 ٥٩



١٢١٢

١٢١٢

١٢١٢



من مناقب العلماء والصلحاء ثم بتقدير صدقه فيما يذكره بواسطة أحد من الثقات فهو لا يبلغ الى  
مرتبة ما يذكره الا انه ان عن نفسه اذا كان صادقا فان غاية ما يحكىه الانسان عن غيره بواسطة  
انما هو التلخيص لا اليقين وفي الحديث قل قبل احببه كذا أو أظنه كذا ولا يركى على الله أحد أي  
لانه تعالى هو أعلم عن ائمة وكان الشيخ يحيى الدين بن العربي يقول ليس فوق مرتبة من يركى  
نفسه اذا كان صادقا الا مرتبة من رآه الحق تعالى عموماً وخصوصاً كما في نحو قوله تعالى  
كتم خيراً ثم أعرضت للناس وكان في نحو قوله تعالى في حق يحيى عليه الصلاة والسلام وكان تقياً  
وبراً ابوا له ولم يكن جباراً عصبياً وسلام عليه يوم ولد يوم يموت ويوم يبعث حيا مبعوثاً  
عيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً  
وبراً والحق ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً فان  
بعض العلماء قال ان سلام الله تعالى على يحيى وتر كسبه لأعلى مرتبة من سلام عيسى على نفسه  
وتر كسبه لها في الجلالة مع انه عليه الصلاة والسلام موصوف من ان يخبر عن نفسه بخلاف الواقع  
قال وسلام عيسى على نفسه أعلى مرتبة من سلام الخوارجين عليه انتهى خلاصها اقتداني  
في ذلك بالسلف الصالح رضي الله عنهم وقد سمعني في مثل ذلك جماعة ذكرها انما قسم  
في طبقاتهم تحت ثمانية الله عز وجل وتعرف باحوالهم ليأخذ الناس عنهم العلم والظرف  
منهم الشيخ الامام النقيب المحدث عبد الغفار القاري أحد حفاظ الحديث ومنهم الشيخ الامام  
العالم العلامة العماد الكاتب الاصفهاني ومنهم الشيخ الامام المقرئ النقيب ياقوت الحموي  
ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة لسان الدين بن الخطيب ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى  
ابو عبد الله القرشي ومنهم شيخه العارف بالله تعالى أبو الريح الملقب ومنهم الشيخ  
العارف بالله تعالى صفى الدين بن أبي المنصور ومنهم الشيخ الامام المجتهد الزاهد أبو شامة  
ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ في الدين الفارسي ومنهم الشيخ الامام الورع الزاهد  
أبو حيان ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ ابن حجر ومنهم تلميذ مشقة الحافظ بصير الشيخ  
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فانه ذكر مناقب نفسه في طبقات الفقهاء وفي طبقات  
المحدثين وفي طبقات المفسرين وفي طبقات النحاة وفي طبقات الصوفية وفي طبقات  
المقرئين وقال في كتابه التحدث بالنعمة انما ذكر مناقب في مقدمه بالسلف الصالح وتعرف باحوالهم  
في العلم ليأخذ الناس عنى ويتخذ بالنعمة الله عز وجل لا افتخار على الاقران ولا طلب الدنيا  
ومناصبها واجاهها ما الله تعالى ان اقصده ذلك وأرى قدر للدنيا حتى يطلب تحصيلها بما فيها  
ذهاب الدين واللعنة والطرده عن حضرة الله تعالى وقد ظهر شيى ومضى اطيب عرى وعيش  
ودنا جلى انتهى وكذلك أقول فلو اقصده بما ذكرته لك من الاخلاق في هذا الكتاب الافتخار  
على الاقران معاذ الله ان اهدى الى حضرة تعالى كما يمشى على ما استحق به اللعنة والطرده  
هذا هو قصدي الآن وأرجو من الله تعالى دوام هذه النعمة الصالحة الى الممات ومعاذ ذلك  
على الله بعز ربنا انما أرى ان تبادر الى الانتكار على أولئك القوم تقديت بهم أو على  
في ذكر مناقبي واخلاقى التي تفضل الله تعالى بها على في هذا الكتاب وغيره وتقول انه ليس من  
الادب ان يذكر العبد مناقبه في كتاب فان ذلك جهل وسوء ظن بالعلماء والعارفين الذين ذكرناهم

١٥١٣٢

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR15134

بسم الله الرحمن الرحيم

(يقول) القبراني الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعرائي الشافعي عفا الله عنه وعن  
 مشايخه وأبيه وجميع من شاء الله من الموحدين (أحمد) الله رب العالمين وأصلي وأسلم على  
 سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين (وبعد) فهذه جلد من النعم  
 والأخلاق التي تفضل الخلق تعالى بهم على أفاضل دخلي في محبة طريق القوم ربني الله تعالى  
 عنهم أجمعين كان الباعث على تأليفها ورقها في هذه الطروس أمورا \* أحدها ليتقدي في  
 أخواني فيها فيستلظفوا بها ويشكروا الله تعالى على ذلك وقد مكنت مختلفا بمساعدة ستمين  
 ولا يشعرا خواني بذلك وكنت أمرهم بالتخليق بها فلا يسمعون فقال لي يوما جماعة منهم هذه  
 الأخلاق التي تأمرنا بها لم نجد أحد الخلق بها من أهل عصرنا حتى نتقدي به فيها فاستغفرت  
 الله تعالى وأظهرت لهم تخليقها فقطعا لم يجدوها فقلت لهم انظروا إلى هذه الأخلاق التي أذكركم  
 لكم في هذا الكتاب فكل خلق رأيتم في مختلفها فاتبعوني عليه وما بقي لكم حجة في ترك الخلق  
 به فلو لا ذلك لربما كان الكتابان لهذا الوجه كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في المقدمة وكان  
 ذلك من جلد شكر نعمة الله تعالى على الخلق في هذه الأخلاق بعد أن كنت معزى منها كما أن  
 من أنعمه الله تعالى من الغرق نيا كد علمه أن يتخذ كل من رآه غريقا \* ثانياً أقصدي بذلك دوام  
 الشكر لله تعالى بعده وفي مدة بقاء الكتاب فائق شكر اللسان ينقضي عت الهمد وشكر الله  
 في الكتاب قد يتأخر أو بعده فيكون كالنائب في الشكر عن المؤلف وكان ذلك الشاكر لم يت  
 \* بالله أعلم أهل عصرى بدر حتى في العلم والعمل ليتقدي باني في حفظ كتب الشريعة والخلاق  
 بما قسم لي من ذلك فان طريق القوم محجرة على الكتاب والسنة كتحول الذهب والجوهر  
 فيحتاج سالكها إلى ميزان شرعى في كل حركة وسكون \* رابعها استغناء من يريد من أخواني أن  
 يذكروا من مناقب عن التخص عنها والتبصع لها ويرى إذا فها وانقص كما يقع فيه من مجموع



ان عياض ربحه الله الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وبالله وطريق الدعة  
ولا يضرك كثرة الهالكين وقد فصلت لك بأشئ الاخلاق وانتم تفصيلها لمخلت كل خلق  
أو نعمة في مبحث ليسهل الاطلاع الناظر فيه على كل مبحث أراد مطالعته كسأني سانه  
في الفهرسة وكثرت فيه بعض النعم عند الاسم وبصدقنا كند العمل بها والاعتراف بها السكين  
بعبارة أخرى واخترت فيه من صيغ التراجم قولي وبما أنعم الله به على كذا أو وبعث الله به  
على كذا إشارة الى انه ليس قصدي بذكر مفاخرى وأخلاقى ومن لقي الفخر على الاخوان وانما  
قصدي بذلك الاعلان بكثرة شكر الله عز وجل بالاصالة (ثم) ان ازمن من ذلك مدح نفسي فليس  
ذلك مقصودا بالاصالة وانما هو باللازم ولازم المذهب ليس عذوب على الرابع عند علماء  
الاصول ويؤيد قول علمائنا لوقر الجنب القرآن لا بقصد قرآن جاز قالوا لانه لا يكون قرآنا الا  
بالصدق فرادى بقولي وبما أنعم الله تعالى به على كذا امثلا الاعلام بان ذلك من فضل الله عز وجل  
لا يهوى ولا يهوى ولا يستحق في شئ منه وأنا ناحت جميع الاخوان على مطالعة هذا الكتاب  
وطلب التحق بمافيها واحذرهم من أن يبالغوا فيه ثم يفتقدوا ذلك ميزان ينون بها على الناس  
ويشبهوا نفوسهم كما هو شأن غالب مريدي هذا الزمان فتري أحدهم يقول ما بقي أحد من أهل  
هذا الزمان يصدق عليه اسم المريد ويقصد بذلك غيره بدليل انه يتكبر عن من يتفقه من طريق  
المشيشة فضلا عن طريق الارادة وقد قالوا من علامة انتفاع المريد بشيخه ان يصبر بعينه  
في الناس كلهم انفسه فلا يكاد يرى في أحد قصا واذا سمع أحدا يتكلم بغيره من مشهور  
بل يرى ان ذلك المنقص له صادق فيما قال فاذا الواجب على كل من يطالع كلام القوم أو غيرهم  
بما يطلب العمل به ان ينظر في نفسه فاذا رآها متفائلة بذلك الامر فليشكر الله تعالى وان رآها  
متجردة عنه فليستغفر الله تعالى وبأخذ في تحصيل طريق الوصول الى التخلق به على اني لم ذكر  
فيه مما تعلق به من اخلاق المريدين الابدية بسيرة تأييسا للاخوان فان الداعي الى خبر  
ان لم يكن مختلفا به قبل المدة عشرين قل تفهمهم وكأني يقول انظروا الى كل شئ مختلفا به  
فانعوت في نفسه ومالم تختلف به فاباوانتم فيه سوانفا كرم به من كتاب احتوى على غالب ما يسهل  
التخلق به على من يريد في هذا الزمان (وسميته) بحمد الله تعالى بلطائف المتن والاخلاق في بيان  
وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق وربته على مقدمه ثوسعة عشر بابا وخاتمة وضمت كل  
باب منه جولة صالحة من الاخلاق الحسنة والنعم المجتسلة بحسب الوارد فلا زال أقول وبما  
من الله به على كذا أو وبما أنعم الله به على كذا الى أن يفرغ الوارد وقسمت فهرسة الابواب  
والخاتمة ليكون ذلك أهون في الكشف على من يريد الاطلاع على خلق من الاخلاق  
أو نعمة من النعم فينظر أولا فهرسة الباب لينظر مظنة تلك المسألة وذلك الخلق هل هو في أوائل  
الباب أو وسطه أو آخره والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه اذ اعلمت ذلك فاقول  
وبالله التوفيق (المتقدمة) هي ككالدلهز الذي يدخل منه الى جهة الاعتقاد في العارفين وقلة  
الاعتراف عليهم وفيها بيان مقام سدي على الحراص الذي ورثنا هذه الاخلاق عنه  
فانه كل من أكابر الاولياء المجهولين عند غالب الناس فن لم يطالع هذه المتقدمة ويعين النظر فيها  
فيعبد عليه أن يتفقه بشئ من اخلاق هذا الكتاب (الباب الاول) وفيه من النعم نعمة شرف

بل الواجب عليك أن تعمل القوم على الحمل الحسنة كنحو أنهم ماذكروا والاخوانهم شيامن  
 مناقبهم وأحوالهم الا يقتدوا بهم فيها هذه اللائق بتمام العلاء كما سأتبسطه في المقدمة  
 ان شاء الله تعالى واعلم يا أخي ان مما جرى على ذكرك مناقبي واخلاق في هذا الكتاب مع علي بن الحو  
 والاثبات حسن فلي بالله عز وجل وانه لا يسلب معنى ما وجهه لي على عادة الكرام وهو تعلمي اكرم  
 الاكرمين وايضا فان المعارف لا تسلب وانما تسلب الاحوال لمرعة استحسان حال الى  
 حال اذ هي كالنوب الذي يضلع ويلبس بخلاف المعارف فانها كالذوات لا يدخل فيها تحو  
 ولا اثبات وجب مع ما ذكرناه في هذا الكتاب انما هو من قسم المعارف لا الاحوال ولولا ان اولياء  
 الله تعالى يعلمون من كرمه وفضله تعالى انه تعالى لا يسلبهم ما وجههم من المعارف والاختلاق  
 ما وجهه وهما في كتاب ولا نشر وهما في الجبال لان افعالهم واوقوالهم حينئذ تكتب دعواهم ثم  
 لا يخفى عليك يا أخي ان التحدث بالعلم لا يشترط في ذكره تكرارها على العبد طول عمره بل يكفيه  
 انه يفتش بما أو يفتن فيهم او لو لحظة واحدة من عمره قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمن  
 تخلق بخلق ولو لحظة صار من أهل ذلك الخلق على كل حال فاذا قال اعطاني الله كذا وكذا فقد  
 صدق وبعثت سيدي عليا الحق اص ربه الله يقول اذكر كالاتك ما اسطعت فان بذلك يكثر  
 شكره لله والى ذلك لا كثر من ذكره تعالى فان بذلك يقل شكره فيما رجحه من جهة نظر  
 الى عبده لا يفسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التي جعلها الله فيك وكان يقول شهودكم  
 المحاسن فيكم هو الاصل وانما النقص فاعلموا طاب من العبد النظر فيها بقدر الحاجة حتى  
 لا يوجب بنفسه لا غير وكان يقول اياكم ومحاسن الاكابر من الملوكة والعلماء فلو ان تستمعوا  
 ما أنتم الله تعالى به عليكم بالنظر لما رأيتموه نعم هو لا انتهى ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم  
 لعائشة اياك ومحاسن الاغنياء وكان يقول من كمال الكمل شدة الخوف من الله تبارك وتعالى  
 على الدوام وعدم طمأننتهم من الطرد عن حضرة في ليل أو نهار حتى ان سيدي عبد القادر  
 الجيلي رحمه الله كان يقول اعطاني الله اربعين عهدا وبنافا له لا يعكر بي حين رأته في المنام  
 ومع ذلك فانا غير آمن بمكره تعالى بي لعلني بسعة اطلاقه وانه يفعل ما يشاء اه وقد وقع لي أني  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرني ان الله تعالى عفرني بجميع ذنوبي ومع ذلك فانا غير  
 آمن من نحو النصف والمسخ كما سأتبسطه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وقد شدت من هذا  
 الكتاب واخلاقه بجملة من اخلاق النبيين وقد وثنا الى الله تعالى الشيخ ابراهيم المتبولي وجملة  
 من اخلاق الملوك العارفين بالله تعالى سيدي علي الخواص وجملة من اخلاق أخى الشيخ الصالح  
 أفضل الدين الاجمدي رضي الله عنهم وانما خصصت تشديد الكتاب باخلاق هؤلاء الاشياخ  
 الثلاثة دون غيرهم لما تراءى عن أصحابهم انهم كانوا يقولون ان من شايخنا أخذوا طر بهم عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضة ومشافهة بالشرط المعروف بين القوم فبين وبين رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من طريق سيدي ابراهيم المتبولي رجلا ومن طريق غيره رجل واحد  
 كما سأتبسطه في المقدمة ان شاء الله تعالى فكل اخلاق هؤلاء الثلاثة محمدي فابا والمداورة  
 الى اعراضك على شئ مما أذكر عنهم في هذا الكتاب يادى الرأي من غير تثبت فخطئ طريق  
 السنة فاني لم أرا أحدا من مشايخي العصر متخلفا بشئ من اخلاقهم الا قليلا وفي كلام القليل

الشيخ ثم اعطاه تعالى في القهيم في القرآن على مصطلح العارفين ثم اعطاه في تعالى القرآن  
بين المقامات والعلايم وما كل الرجال اعطوا القرآن ثم سكوت القلب عن طلب الاجر على  
الاعمال لعلي بان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا ثم على يكون الحق تعالى بكرهني  
او يحبني وذلك بوزني اعلى على الكتاب والسنة ثم قصدي بتعليم العلم نفسي اولاً ثم الخلق  
ثانياً والله تعالى اعلم (الباب الثاني) وفيه من النعم نعمة نفرة نفسي من يزعم انه يعلم علم جابراً ويفتح  
المطالب من حين كنت صغيراً وفيها لخص رسالة الشيخ افضل الدين في بيان الحق المكرم ومراتب  
اهل ذلك العلم ثم يلون في مقام الزهد اني ان صار عندني الذهب والتراب على حد سواء من غير  
ترجيح ثم بعد ان احكمت ذلك المقام رجحت الذهب على التراب عملاً بما جعله الله تعالى نفسه من  
الحكمة ثم ذكر اني بلغت في مقام الزهد الى انه لو امطرت السماء ذهباً وصار الناس ينهبونه  
لم اجد لي داعية اني اخذت شي منه الا امر مشروع ولواني مررت على تلال الذهب والفضة من  
غير من اسم عليها من ابناء الدنيا ولا حساب عليها في العقبى لم اتناول منها ديناراً واحداً  
الا ضرورة شرعية ولو ان البغلة دخلت دارى في الليل محملة ذهباً من مطلب ونحوه آخر جهتها  
من داري ذهباً خوفاً من طول الحساب يوم القيمة ثم انه لو كان عندى ما شاء الله من الذهب  
فسد به انساناً او اخذه من يدي وانا نظره لا اتبعه ولا نوكله هو انا انما نكس ثم كراهي للاكل  
من شيء اعطيت به من الناس على اني من الصوفية لانه اكل بالدين ثم كثرة شغفه على جميع المسلمين  
وولاه امرهم حتى اربعاً مرض لمرض صاحبي اولى امرى واشقى لشقائه حتى اني احفظ  
جميع الولاة وبيت الناس وسواي منهم وزر وعيهم وجسورهم كل يوم وليلة وقد يقولون هم عن  
ذلك وفيهم اذكروني حتى اشرقت من عين العرش في واقعة ثم عدم مدحى لاصولي وفروحي عند  
من لا يعرفهم الا لغرض شرعي ثم يميز لي حظ نفسي من حظ الباري جل وعلا فلا احسب اني يعفو  
عني من حيث ان في ذلك راحة لي وانما احب العفو من حيث انه يحب العفو ولا يحبته تعالى  
للعفو ما احببت العفو وان كان في جزئ يحب العفو فهو جزئ ضعيف لا كاد احس به ثم عدم بداعي  
بالزينة قلن علت انه يكانني على ذلك خوفاً من تكليفه يارني نظير البداة بالهدية كما اشار اليه  
عندهم فهم قوله تعالى ولا تدين تستكثر ثم عدم نصي على الناس حتى يحبوني او ياخذوا عني  
أدب القوم باجابههم اني اعرف علم الكيمياء وان كل من يحبني علمته ذلك كما وقع فيه بعض اهل  
هذا العصر ثم الهامي جوامع الكلام من التسليم والاستغفار حيث ذهلت عما ورد في السنة  
الدخلة واراد ونحوه ثم تراءى في العلما والمشايع الذين ماؤا لما دخلت سنة احدى وستين  
وتسعمائة واهمهم لي بطلب الزود والرحيل من هذه الدار ثم نظري الى الوقت الذي انافسه  
دون الماضي والمستقبل ثم نصي لاصحابي بما صرحت به الشريعة فقط تحفيقاً عليهم الان اجمع  
العلماء على ذلك الامر ثم تراءى الى الله تعالى في جميع الشدائد قبل خلقه ثم تربية الحق لي بروحي  
العب في غيري ثم نفرة نفسي من الدنيا ومن يحبها ثم حاجتي من الاتباع الذين يتعصبون لي  
بالباطل ثم كثرة اعتقادي في اهل عصري من غير مطالبة بدليل ثم غيبي عن الطلوع لما في ابدى  
الخلق ثم دواي على التفتش النسبي الى وقتي هذا ثم كتمان ما اطلعني الله عليه من غائب  
الحوادث المستقبل ثم عدم تسليتي على مقامات الصالحين ثم وجود الرجا والخوف عندى

نسبي لكوني من ذرية الامام محمد بن الحنفية ثم حفظي للقرآن العظيم وانا في سن التمدد  
 وموافق على الصلوات الخمس في أوقاتها من حين كان عمرى ثمان سنين فلا نكرا في  
 أخرت صلاة عن وقتها بعد الى وقتي هذا ثم حفظني من الاوقات وانا بتم من الابوين وتخير  
 التماسح الى حين عرفت في بحر النيل فوقف تحت رجل حتى استرحت وعت ثم مهاجرتي من  
 بلاد الري الى مصر لقرائة العلم ثم حفظني لمثون كتب العلم التي لم يحفظها أحد من أهل  
 عصرى وبيان عددها بذكر اسمائها ثم شرحي لحفظي على الاشياخ كالشيخ زكريا والشيخ  
 برهان الدين بن أبي شريف والشيخ عبدالحق السنباطي والشيخ أمين الدين والشيخ شهاب  
 الدين الرملي والشيخ ابراهيم وكذلك بيان قرائتي لتفسير القرآن العظيم وعلم الحديث عليهم وبيان  
 ما كنت أطلعهم من الكتب حال القراءة عليهم بما لم يتصور مطالعته لاحد من أقراني ثم أخذت  
 بالاحوط فالاحوط في ديني وعدم الأخذ بالرخص الا بالطريق الشرعي ثم عدم التعصب لمذهبي  
 من غير دليل مع اعتقادي ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ولكن كل من حكم الحديث  
 لقوله فهو وأرجح عندي ثم كلمة تأويلي للقول كلامهم وزجر كل من طعن في طريقهم من غير  
 دليل شرعي ثم عدم جري بما فهمته انه مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم أو مراد  
 أحدهم الاثمة ومقلديهم وذلك لان الكلام على مراد صاحب الكلام من غير توقف منه  
 لا يكون الاكتشف صحيح أو الهام لا يحفظ أو نحوهما وأتى لي بذلك الابعاضة الله تعالى ثم حفظني  
 من دعوى العلم على وجه التكبر به على أحد من العوام والاقراء ثم اذن سيدنا ومولانا شيخ  
 الاسلام الشيخ زكريا بتدريس علم الفقه والتفسير والتصرف ثم عدم المبادرة الى القول بعارض  
 الادلة أو قول الأئمة بل اترص واتحل لهم بما يحلها جميعا اذ يابع الشارع فان منعه ومنصب  
 الاثمة يجعل عن التعارض ثم حفظني من الجسدال ورفع الصوت مع اخواني الخلق في  
 في الفهم فضلا عن الاشياخ ثم كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلاتهم من تفسير وحديث  
 وأصول وتصوف ثم بيان عدد الكتب التي طالعها ثم مطالعتي لكتب مذهب الاثمة الثلاثة  
 زيادة على مذهبي لا يخرج من مخالفة الاثمة في أعمالي كلها ويكون على موافقهم حسب  
 الطاقة ثم كثرة توجيبي وتقريري لمذاهب المهتمين حين تهرت في العلم حتى كافي واحد  
 من أمهر عقول مقلدي ذلك المذهب وذلك لاطلاعي على أدلة الاثمة وما استندوا اليه من  
 نص أو قياس أو إجماع ثم اعطاني الفهم في القرآن والحديث وكلام الاثمة ثم تألني كتبها  
 كثيرة في الشريعة ونهاهم المأسبق اليها استنبطت من الشريعة وذلك ككتاب اليهود  
 وكتاب المتن وكتاب مشارق الانوار القدسية وغير ذلك ثم اجازة علماء المذاهب الاربعة لمؤلفاتي  
 ومدهم ومدهم مؤلفاتها خلاف ما أشاعه الحسد في مصر والجزائر ثم موت جميع أشياخي  
 في الفقه والتصوف وغيرهما وهم عني راضون ثم انشراح صدري من حين كنت صغيرا بالعمل  
 بالكتاب والسنة وتقاض خاطري من العمل بالبدعة خلاف ما أشاعه الحسد عني ثم الهامي  
 بحاجتي نفسي بغير شيخ لما تهرت في العلم ثم بشيخ يساعدي على ازالة الموانع التي توقفت عن  
 العمل بمسائله ومبالاتي في الورع حتى كنت لأمر في ظل عمارة أحد من الولاة ثم ظهور ان  
 جميع ما كنت عليه من الاعمال بلاشيخ كانها كانت رياء وسعفة ونفاقا بالنسبة لما تبين عليه

ثم مبادرني لشكر ربي إذ حفظني من مضلات الفتن دون العجب ورؤية النفس على من وقع فيها  
ثم مداومتني على الاعمال التي كنت اعملها أيام بدائي الى وقتي هذا ثم شهودني أن صفات نفسي  
الناقصة ذاتها معي على الاعمال حتى أموت فلا امان لي من الوقوع فيما لا يحل لي ثم عدم  
شهوة نفسي لشي من المطاعم والملابس اذا دخلت سوق الطعام واللباس ثم غضي باطناعلي  
كل من رأيت به يدعي التلبس بشي من مقامات القوم دعاوى باطلية ثم اعلاي له بكذبه فيما  
يبني وبينه ليتوب من الدعوى ثم طلي لكل حاجة احتجبت اليها من باب الله تعالى دون خلقه  
الا يجعل خلقه بابا من ابوابه كالقناة الجاري لنا منها الماء فقط ثم عدم استبعادى على نفسي أنها  
تقع في أكبر الكائنات ولو صارت معدومة من مشايخ العصر ثم عدم اعتيادي على غير الله  
عز وجل في الشدائد ثم كثرة أدنى مع ولادة الزمان ظاهرا وباطنا من حيث كون الحق تعالى ولاهم  
علينا وجعلنا تحت حكمهم ثم كراهتي لتردد أحد من الاكابر الى من عالم أو صالح أو أميراجلا  
لهم وتعتيالي ثم دعى كل شي يأتي من مال الولاية وان قبلته ربيته بين الحاضرين ولا أخذه  
شأ ثم عدم خوفي من أحد من الولاة لانهم لا يسلطون الاعلى من يجب الدنيا غالبا ثم جلي للعلماء  
الذين يدخلون على الامراء ولا ينصونهم على المعزود من المداومة لاجل دنياهم ثم عدم خوفي  
من مخلوق مطلقا من حبة أو عقرب أو تساح أو لص أو جبن أو غيرهم الاعمال ابرار الشارح صلى  
الله عليه وسلم بالذنب عن بدني ثم تنسبي في التمام على الامور التي تقع معني في المستقبل أو في  
الماضي ولم اشعر بكوني مذمومة ثم محبتي لرفع صوتي مخلصا بالذكر حتى أود أن يسمع ذكرى  
أهل المشرق والمغرب ضمتا كنت عليه في بداية أمري ثم محبتي للتقليل من بحالة الاكابر من  
العلماء والصالحين وقضاة العساكر ونحوهم خوفا من اخطائي بواجب حقهم ثم كثرة تغليبي  
للشرفاء ولومن جهة الام فقط وان طعن الناس في صحة نسبهم ثم معرفتي بصوت الشريف وغيره  
عن غيره اذا كلفني من وراي جدار مثلا ولم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتي للأكل من الصدقات  
الخاصة دون العامة كالأوقاف على فقراء المسلمين ثم استذائي بقلبي لربي وأرسل الله صلى الله  
عليه وسلم أو أحد أئمة العلماء اذا كنت أقرأ القرآن أو الحديث أو العلوم الشرعية وكلفني  
انسان في حاجة فنحو قولي دستور يا ربها كأم عبدك فلانا في حاجته ثم اقبل عليه أودستور  
يا رسول الله أودستور يا محمد يا ابن ادريس ونحو ذلك بحسب الكلام الذي اقرره ثم كراهتي  
لأذرجي في ساعة من ليل أو نهار الا بعد قولي دستور يا الله أودستور يا رسول الله أودستور  
يا أولياء الله ثم أمدتها بعد ذلك ثم شدة كراهتي للتوم على حدث أكبر أو أصغر أو على الاصرار  
على شي من الذنوب خصوصا على شحوظ أو حسد أو كبر أو محبة الدنيا ونحو ذلك ثم شدة كراهتي  
للتوم في الثالث الا تخرم الليل كشدة كراهة رقوعي في المعاصي الظاهرة والله تعالى أعلم (الباب  
الرابع) وفيه من النعم كثرة ثنائى على الله تعالى اذ انزل في ما يسو في عادة ثم عدم استعجالي  
الدواء الا ان كان الله يشغلني عن الله تعالى ثم شدة كراهتي لخطاب الحق وفي بدني نجاسة ثم  
حضورى مع الحق تعالى عند الاكل والشهوات ثم كثرة مراعاتي للقيم ولا مراعاة الجوار اذا غاب  
زوجها أو كثر من مراعاتي ابن له والد اولي زوجها حاضر ثم تفرقي من اعتقاد الناس في ثم عدم  
اجابتي للتصدد في نحو دعاء الاستسقاء ثم احسانى بمشاركه جميع المسلمين في جميع الدلائل والهن

في وقت واحد ثم بقي كلما تناول شهوة ثم حفظه تعالى لفرج من التواضع ثم عدم اشتغالي  
بالعصبة عن الله ثم فناء اختياري مع الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ثم عدم شهواته اضافي  
للعصبة من حين بلغت الاربعين سنة ثم حاجتي من وقوع الانتظار لرقم معين ثم معرفتي بالله  
عز وجل بحيث لا تزلزلي النقول ثم كتمان مصاصي عن الخلق ثم عدم وعدى لاحد بما لا اقدر  
على الوفاء به ثم حاجتي من كل الشهوات ثم قولي الا لأم على جسدي ثم رضائي بالبدون من  
الدنيا ثم عدم قولي في دين الله بالراي ثم كثرة شكرى لله تعالى اذا زوى عني الدنيا ثم حاجتي  
تعالى لقلبي أن يشفي فيه محبة آدم الخالق الابدني تعالى ثم كثرة سخطي لاجل حاجتي على كثرة ذكر الله  
محبة في الله لا لغيره أخرى ثم فرجي بالفقراء اذا قبل ثم عدم تدبيري مع الله تعالى اذا نزل بي بلاء  
ثم عدم بغضي أو محبي لاحد بجهنم الطبع ثم عدم تكديري من صاحبي اذا فارقتني وعاداني  
ثم محبي لكثرة مخالطتي للعلماء والصالحين مع الاعتراف بجهنمي عن القيام بواجب حقوقهم  
ثم صبري على جفا من دعوتهم ثم خبروا بأنهم عدم ينطلي على مقدورات ربّي اذا نزل بي ما أكره  
ثم كونه تعالى لي جعل الدنيا كبره من صغري الى وقتي هذا ثم ملاطفتي بان رأيت عنده  
حسد الاخيه المسلم وصبري عليه حتى يرجع عن حسده ثم اطلاعه تعالى لي على بعض المنعمين  
والمعذنين في قبورهم ثم هجبي عن ذلك رجة من الله تعالى بي ثم عدم اميني من مكر الله تعالى  
في ساعة من ليل أو نهار وعدم اغتراري بما أعطاه الله تعالى لي من المكاشفات والكرامات  
ثم عدم التفادي في استعسان شي من أحوالي وأقوالى ثم حاجتي من الحاجة الى سؤال الناس  
وغنائهم بالقناعة فلأجدد يحوجني قط تعالى الى كتابة قصة لاحد له علمي شهما من الدنيا  
ثم عدم طمأنينة نفسي الى دوام النعمة على عدم استحقاقي لها وكثرة الخويل والتعبير لميل  
عقوبة له على سوء أدبه ثم فرجي لذكر الله والى الصلابة اذا احتجت الى شيء من أمور الدنيا ثم  
تقديري لأهم فالأهم من المأمورات الشرعية من حين كنت صغيرا ثم عدم محبي للشببع من  
الحلال فضلا عن الاكل من الحرام والشهوات ثم عدم صبري على البعد من حضرة تعالى ساعة  
من ليل أو نهار كلما غفل أو أخرج من المحضرة ثم رمي للدنيا الزائدة عن حاجتي الحالة الزائدة  
في بداية أمري ثم أخذني لها وجهها في آخر عمرى تحقيقا للفقير والفاقة لفضل الله وكف نفسي  
عن السؤال لعالي وأصحابي ثم بادرتني الى تقديس نفسي اذا دعوت الله في حاجة ولم يجب دعائي  
لان الاجابة ربما توقفت لاجل معصية ارتكبتها والله أعلم (الباب الثالث) وفيه من النعم نعمة  
رد نفسي فور الى الرضا بتقدير الله عز وجل اذا حصل عندي لمخاطر شهواته امانه ثم عدم طمأنينة  
لشي من مناصب الدنيا من منذ وعيت على نفسي ثم عدم تسليبي للنفس ما تدعيه من ترك الحفظ  
فان لها غوائل ثم تسليبي بان ادعى انه خرج عن حفظ نفسه وصارت ارادته موافقة لارادة ربه  
ثم تسليبي بتصاريف القدرة في ما أكره على وجود ذكر الله لي وعدم عقابي عن التفادي في الغنى  
وحفظ النفس ثم حسن ظني بربي اذا قس على قلوب عباده وكف لسانهم عن جسدي وأطلق  
لسانهم على بالهم ثم معرفتي بعداوة من رأته يتسخط اذا سأل ربه شي ولم يعمله ثم وجود متازعة  
نفسى لي وميلها الى التهم وات المباحة وأخر عمرى ليحصل لي أجر يجاهدتها فانافارق الدنيا على  
المجاهدة ثم عدم سؤالى لله تعالى شي الامع التوفيق اليه فيه لكونه اعلم بالصالحى من نفسي

والزهو ثم رؤية مئة الله تعالى على "إذا أقام بين يديه في الاسفار ولم يجد في مناياها ثم  
 عدم الجهر بالقرآن في صلاة الليل وذهاب الشروع متى إذا جهرت ثم عدم نوم قبلي ليلة الأحد  
 قننام عني فيها ولا ينام قبلي يحكم الأرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهوى عدم كمال  
 الاخلاص في كل عبادة فعلتها ثم عدم مبادى في الرحمة والشفقة لمن رأيت جميعا أنا أو عطشانا  
 أو عرابا بال أثر بص في ذلك لم يعامل الحق تعالى معه ذلك الحكمة لانه أرحم مني به يقين ثم شدة  
 قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بيني وبينه حتى لو في بعض الأوقات أضع  
 بدى على قبره الشريف وأنا في مصر ثم هوى بي في الشدايد كلها على الله تعالى ثم على رسوله صلى  
 الله عليه وسلم ثم جعل عبادتي كلها مقاصدا لوسائل ثم استمرق لمن الفقهاء ووتر  
 كلام القوم على غير وجهه ثم عدم تزويج لانه شغني اجلالها ثم استمرق لمن أطلعني الله تعالى  
 عليه أنه ارتكب عصية لم يقب ثم شهوى أن أجمع ما يدي من الخير انما هو بركة ملاحظة  
 أشياخي بالارادة الله تعالى ثم محبي لا طعام الطعام لكل داخل على ثم سببا حتى في الجبال  
 والبراري حتى وصلت الى مواضع قل من سلكها ثم إقامة العذر للفقهاء اذا دار الى الانكار  
 على بعض أهل الطريق ثم كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال ثم وجود البركة في رزقي  
 حتى ربما أفدتهم للضيق ما يأكله واحد فيكفي العشرين نفسا ثم طاعة الحق في واعتقادهم  
 في الإصلاح والعلم ثم كراهتي للاكل من طعام الغزاة والبيع وغنام الشهر ثم عدم مبادى في  
 الانكار على من زيارتي الفقراء حتى المطاوعة الآن أرى منهم ما يخالف الكبرية ثم عدم  
 حوامي للسائل ولو كان قويا على الكسب فر بما يكون له عذر ثم تفقد كل صبا حوا وسام من  
 دخول الصفات الخالفة للاخلاق الحميدة ثم ندحي في بعض الحبيبات على كل نومة نهي في ليل  
 أو نهار ثم معرفتي للوحي اذا زرت في قبره هو حاضر او غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه  
 من النعم كراهي الاختصاص من الفقراء بشي ولو أنه موقوف على وحدي ثم تعفني عن  
 الاكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان ثم حاجتي من أخذ من معلوم على فعل شي  
 من القربات الشرعية الا لضرورة شرعية ثم عدم قبولي شيا أعطاني الساطر من وقف المرتب  
 زائد على رفقتي من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطالبي لمن لي عليه حتى دنيوي مادمت  
 أبدا للغيث والخلفه ثم عدم رؤي أي حق بشي مما في يدى من الدنيا من المحتاجين ثم عدم  
 التفات نفسي الى شي من الدنيا اذا ضاع مني سواء قل أو كثر لأن يكون لغيري ثم عدم  
 مراحتي لشي مما فيه رياسة دنيوية أو يؤزل الى الدنيا من جاءه ونشر صيت ثم كثرة حذري من  
 ابليس كلما تقيت في مقامات الطريق ثم كثرة تعظي لاخواني عند كل أمر يعجبني حتى ربما  
 يترك بصي وبعدهم ثم انشراح صدرى لتقديم زيارتي لمن يكرهني على زيارته من يحنى ثم قصدي  
 بزيارتي نفعه هو بالاصالة وفيه ذكر سدي على المصطفى رضى الله عنه ثم حساسي لمن رأيت  
 ينقص أخاه المسلم حتى يتوب من التنبص ثم عدم تقديم نفسي على اخواني في أمور الدنيا  
 باختيارى وطب نفس ثم عدم شهوى الملك الحقيقى لشي أعطانيه الله في الدنيا والآخرة  
 لأنني عبيده في الدارين ثم خفض جناحي لنفسة السبلين حتى يسمعو انفضي ثم كثرة نصحي  
 لاخواني ثم عدم تردى الى يوت الحكام لغير ضرورة شرعية لكن ان بدا في أحد منهم

التي تصيهم حتى اني قد اشارك الهالكين في بيت الوالي وشارك المرأة حال طلقها واحسن  
 بالولادة ثم مساعدة أصحاب النوبة في حفظ أدراكهم في سائر أقطار الارض ثم استنداني  
 أصحاب النوبة كلما خرجت من بيتي لحاجة أو الى مقر أو رجعت منها أو دخلت بيت حاكم  
 أو طلعت القلعة لشقاعة ثم حظي من تصريف أبواب الاحوال في مع كثرة شفاعتي عند  
 الحكام وكثرة معارضي اهلهم من حيث لا أشعر ثم حاجيت من الوقوع في المعاصي والشبهوات اذا  
 كنت في سجدة وسألت في شروط قضاء الحاجات عند الحكام ثم الهامي الى اني أطلب الحاجات من  
 أبوابها دون غيرها ثم قضاء الحاجات من الحكام مع عدم الوقوع فيما ينقص ديني بسبب ذلك من  
 تركه نفسي على السنة الواسطة أو غيرها ثم كثرة توجيبي لكلام الأئمة من اهل الجهادين  
 والصفوة وليس في هذا الكتاب أطول من هذه القولة وفيه ذكر اقراء الحسنة على اني  
 ادعيت الاجتهاد المطلق ويان من امتنع من الكتابة على السؤال ون وقع ثم عدم قطي لابر  
 والاحسان عن كثر بتر بتي وتكث عن تحقيق بل أدوم على الاحسان اليه ثم عدم طلي الثواب  
 على شئ من اعمال الامن باب الفضل والمنة دون الاستحقاق ثم عدم تكديري اذا قدر الله تعالى  
 على سبوا أو نسبا في الصلاة بل أفرح لكوني محتاج الى الوقوف بين يديه تعالى زمنا آخر بسبب  
 الاعادة او التدارك ثم عدم طلب نفسي مقاما عند الخلق دون الله تعالى ثم عدم احتياجي  
 لقولي من ثامن بيت مال المسلمين أو مسعورا أو لوساؤني في ذلك ثم حاجتي من الاكل من هدايا  
 الطلبة وأعرانهم ثم انصافي لكل من عاملني في بيع أو شراء واذا استأجر مني شخص دولابا  
 أو رزقة أو مري كالأول ينفع بها الا أخدمه بأجرة أو لوساؤني هو فيما اردت عليه ثم مودى ان  
 جسد ما تأتاه من الشدة ان في هذه الدار انما هو كالدمان على تحمل أهوال يوم القمامة فهو  
 رغبة في حاجتي من الاكل من طعام من شغقت عنده أو شغقت له أو قبولي هدية من أحدهما  
 ثم عدم قبولي هدية أعطني بها صاحبها مثلا قبل بحثها الي ثم عدم بجلي بشئ دخل في يدي من  
 الدنيا على من يستحقه سواء القود وغيرها ثم غلبة الحياة على من الله تعالى ومن الخلق حتى  
 اني أجهل الطلبة ان على رأسي من شدة الحياء وتحت زعن فضول النظر ثم كراحتي للاكل من  
 ضيافة الاوقاف التي تحت نظري أو نظري غيري وعدم استقرارها في جوفى اذا أكلت منها ولو  
 سهوا ثم جعلني الحظ الاوفر للوقف اذا زعت في أرضه فأعطي جهة الوقف الاكثر من الخراج  
 أو الحطب فانه كمال التمسك في دولته والله أعلم (الباب الخامس) وفيه من النعم نعمة كراحتي  
 للاكل من صدقة أو هدية علمت ان في بلد المتصدق أو المهدي من هو أوجب الى ذلك على ان  
 قد رأيت قبل ان تصرفتها فيما أعلم أنه أرخص في مرانه من أكل منها ثم كراحتي بشئ يقبض باطاني  
 من محاسب الدنيا سواء كان ولدا أو زوجة أو نفقا أو نيايا ونحو ذلك ثم كثرة اضافة الافعال  
 الممومة الى نفسي الامارة قبل اضافتها الى ابليس عكس ما عليه غالب الناس ثم عدم مبادرتي  
 الى سوء الظن بأحد من المسلمين ثم عدم مطالتي أحد من الخلق بالواجب عدي وهو يحل بهود  
 الله ورسوله ثم كثرة توجيبي الى الله تعالى في تسهيل رزق عيالي من غير حصول منة لاحد من  
 الخلق في طريقه ثم مجيبي لكل تقديري بشئ شكس رأسي بين يدي الله أو يورثني الحياة منه من  
 حيث التقدير لا من حيث الكسب وهروبي من كل شئ يرفع رأسي بين الناس ويورثني العجب



قطع يرى لمن كفر بوساطتي في رزقه ثم عدم شئ نفسي على الهرة بالدساجة وعدم تمسكي أحدنا  
 بتبعها إذا خففهم من السفرة خوفاً من انزعاجها ثم حضوري مع الله تعالى حال أكل وشربي  
 كما حضر في الصلاة ثم عدم التسكّر من ذهبت إلى زيارته فلم يفتح لي الباب وفيه ذكر الخطيب  
 الشيريني وأدبه ثم حصة توجّه إلى الله تعالى في دفع الدنيا عني ثم تنبهي على ما أكلته من  
 الحرام والنشبات بعلامات أعرفها ثم عدم تقديم الضيف ما فيه شبهة وعدم تكلفي له ثم كفاي  
 لعمل وليمة أو مولد علمت ما عن أصحابي خوفاً من أن يتكلف أحد منهم ويساعدني ثم جابتي  
 من القدوى بأشارة يهودي ثم شهودي أن الابتلاء الذي يقع في انما هو بحسبة الحق تعالى لي  
 ثم تحملي عن بعض المرضى مرضه ثم عدم غفلي عن الصلاة إذا مرضت ثم إرسال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لي رسولاً بكل أمرض يبشرني بالخلاص من ذلك المرض ثم رضاي عن ربي  
 إذا قم لي بسيرامن الطاعات ثم أخذني كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي  
 دون غيره ثم فرحي بكل شئ سكن في حارقي وأقلب إليه جماعي حتى لم يبق أحد منهم حولي  
 ثم حفظي للآداب مع أصحاب الوقت من العلماء والصالحين فلا أجلس مجلس وعظ من لاحق  
 أقول دستوراً لأصحاب الوقت حتى لا يرتفع علي الكلام ثم شهودي أن جميع الكرامات التي  
 تقع علي يدي ليس لي فيها تهمد وانما هي كلها فعل الله وحسبه حقيقة ثم عدم مبادرتي  
 للذكر على من رأته بلبس ملابس أهل الدنيا عادة من العلماء والصالحين وفيه ذكر سيدي  
 محمد البكري ثم كراهتي للجوارح في المسجد على حدث أصغر ثم كراهتي إخراج الرمي في المسجد  
 ثم كراهتي لبصلي لأخواني في غيبتهم وحضورهم ولا أجنباً أحد منهم بنصفي في الملا إلا أن كان قد  
 بايعني على ذلك ثم محبتي لزيارة جميع أقراني في المسود وفيه ذكر أجدائي الخطيب الشيريني  
 وسيد محمد البكري وكثرة توجّهي إلى الله تعالى أن لا يشي أحد منهم ما لي تعظيمي لهم ما ثم كراهتي  
 لحضور الحافل الكثيرة التي لم يشرع لنا حضورها ثم جابتي من النوم على غيروت ثم عدم اجابته  
 تعالى دعائي على أحد من المسلمين وسؤالي له قبل ذلك أن لا يستجيب لي فيهم دعوة حال غضبي ثم  
 عدم مجادلته من جادلني بغير حق حتى يتخذ نار نفسه وينزل الشيطان من على ظهره ثم كثرة  
 مشاورتي لأصحابي في كل أمر لم يأمرني به الشارع بخصوصه ثم عدم هجري أحد من المسلمين  
 لحظ نفسي فوق ثلاث ثم حضوري مع الله تعالى حال جماعي كافي الصلاة في أصل الحضور وإن  
 تناسوت الحضور وإن من حيثيات أخو بجامع الأمر بكل منهما ثم عدم جماعي مع الغفلة أو أروا  
 مخاصم لأحد أو يحب الدنيا قريباً إلى الولد على صورة والده حال الوقوع وفيه ذكر الشيخ أحمد بن  
 عاشر ثم عدم تجلّي على عمالي بالجرة دخولهم الحمام كلها أجامع ولو تكرّر ذلك كل يوم ثم تقبلي  
 لرجل العالم والصالح إذا رزقته بحضرة تلامة بقصد زيادة اعتقادهم بيده فيه ثم أرى فعل ذلك  
 من بعض حقوقهم علي ثم تحملي من طول الجوارح عند أحد من أخواني خوفاً من وقوعي  
 أو وقوعه في غيبة أحد فقلّ مجلس طال وسلم من ذلك ثم كثرة سترتي لعورات المسلمين الذين لم  
 يتجهروا بما عصى لاسماعيل ثم عدم مبادرتي إلى الرد على من أشيع عنه أنه قال ما يخالف  
 الشرع أو وجهوا العلماء وفيه ذكر واقعة الشيخ عبد الحميد التامولي المقبر بالحلة الكبرى  
 في قولها اللهم صل وسلم على أفضل مخلوقك وأنه نهى عن مثل ذلك وبيان أن ذلك كذب عليه

بالزيارة **كافأته** على ذلك بالتزود بالسهرات وفاء بجمعه وقال جماعة ثم عدم تكديري  
 على شئ فأتيت من الدنيا وأمن صدّها على عادة ثم انشراح صدرى إذا أصبحت وأمسيت  
 وليس عندي شئ من الدنيا ثم عدم مبادرتي للانكار على من رأيت يأخذ مال الولادة فربما أخذته  
 للضرورة الشرعية ثم شكرى لله عز وجل إذا ضيق على الرزق كشكرى له إذا وسعه على  
 من حيث خوف الطغيان ثم رضيت عنه إذا قدر على شئ من المعاصي من حيث على بالله حكيم عليم  
 فأستغفره من حيث الكسب وأرضى عنه من حيث التقدير ثم عدم اعتقادى على شئ من طاعانى  
 دون فضل الله عز وجل ثم حسن سياستى للمقاربين فى أعراض الناس ثم عدم اعتقادى  
 فى نفسى اتى من علماء الزمان العالمين ثم نفرة نفسى عن يسدينى فى المجالس بنظم أو نثر ثم  
 موافقة من يمدح عدوى فى المدح ثم عدم المبادرة الى الانكار على من رأيت يسي على وظائف  
 الناس ثم حسن سياستى للامير الذى يصبه أحد من اخواني للخدمة وفيه ذكر جزء النكاشف  
 والشجاعة الجدة الزفتاوى ثم عدم عداوى لاحد من يحضر المواسم الا لهبة كالوثنين  
 وأضربهم ثم كثره أدبى مع قضاة زمانى وعدم قولى بطلان أحكامهم الا بقرى شرعى  
 ثم موالاتى ابن ولى شيخى أو أمامى ثم كثره أدبى مع الامام مالك وأصحابه لكونه شيخنا لماهى  
 فى الجلة ثم جاني من الاكل من طعام المتورين فى مكاسمهم كالطيلة واضربهم ثم عدم أكلى من  
 طعام من يعتقد فى الصلاح خوفا من الاكل بدنى ثم عدم أكلى من طعام العباد الذين لاخرفة  
 اهلهم ويا كالون بدنيهم ثم جاني من الاكل من طعام النذور والعرس والعزاء ونحو ذلك  
 ثم جاني من الاكل من طعام المنائى الذى يعمل بالقوت ثم جاني من الاكل من طعام  
 من علمت ان عليه ديناً وهو قادر على وفائه فضلا عن كونه عاجزاً ثم جاني من الاكل من هدية  
 علت بالقرائن أن لها قدراً عظيماً عند صاحبها ثم كراهى للاكل وحدى ثم عدم ردّى للأسائل  
 المحتاج ثم اعتقاد الجن وكثير من المسلمين والنصارى وغيرهم فى الصلاح ثم كثره تصديقى  
 وتسليمى لكل من ادعى محكماً فى العداوة حتى القطبية الكبرى ثم كشف الحجاب عنى حتى سمعت  
 تسليع الجهادات ثم عدم قولى بالجهة فى جانب الحق جلا وعلا ثم عدم تسليمى للنفس ما ادعته من  
 الهوى عن القيام الى الصلاة فى المرض الا بعد ما يمتحنها ثم جاني من الاكل من طعام من شفقت  
 فيه شفاعة ثم كراهى لقبول شئ من هدايا الولادة والعمال ثم عدم من احتج على حبيبة أحد من  
 الولادة وعدم حبيبتى للامير اذا لم ترجح حبيبتى شرعاً على تركها ثم كثره قبول شفاعتى عند الاشراف  
 ومشايخ العرب والعمال ثم حسن سياستى للامير الذى أنشع عنده وفيه ذكر مجمل العبادى  
 فأقول للامير اذا كان التأديب بلغ حده فى فلان فشفعنا فيه والافئح معكم على تأديبه  
 ثم جاني من الاكل من هدايا الولادة التى رساها الى الزاوية ثم جاني من مساعدة الطلبة على  
 فى حجابى الثلاث ثم جاني من وقوع محاور فى مكة للجزى عن القسم ما داب المحاور وفيه  
 ذكر شرط ذلك ثم جاني من الاكل من صدقات الناس ثم كثره شكرى لله تعالى إذا زودنى  
 على الدنيا ثم عدم شهود فضلى على من أحسن الله تعالى اليه على يدى ثم انشراح صدرى للاسرار  
 بالصدقة والله تعالى أعلم (الباب السابع) وفيه من النعم نعمة عدم تشوق نفسى الى مكاناى  
 على هديتى ثم كثره رجى وشققى على من غيروا بقل من الفقراء ورجع الى محبة الدنيا ثم عدم

ذلك ارضى الله تعالى ثم محبتي لجميع الطاعات لكونها بحساسة الحق تعالى تحصل فيها ويغضى  
المعاصي من حيث يجانبني عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض لعله ثواب ولا عقاب ثم رؤية  
نفسى أن الحقى تصب نعل ككل عالم وأصلح ذرية فضلا عن كونى أرى نفسى مثله وفيه ذكر  
بجاعة من العلماء يعتقدونى بغير دليل كالمطبلادوى والرملى ثم تصلىنى للصالحين فى كل شئ يصغرون  
به فى وقائعهم مما يحمله العقول عادة ثم تفرق بالطمع عن يقبل يدى فى الحماض أو يمشى معى الى  
الباب اذا خرجت من عنده الا لغرض شرعى والله تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم  
نعمة كثيرة اكرامى لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازدرائى لاحد منهم الا بطريق شرعى فاذا درى  
صفتهم واقع الهسم لاذوانهم ثم تحفته به تعالى على "مئة المرض فى الغالب وكثرة ينجيهم الى الله  
تعالى دون اظهارى التجلد قال سدى عره ويقبح الا العجز عند الاحبة ثم هرونى من تحمل من  
الاخوان وان لم يقع منهم من على ثم محبتي لتعمل بلا مجارى عنه حتى ائى أو ذان كل بلاه نزل  
عليه كان نزل على وفاء ببحقه ثم كثره محبتي واكرامى لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم حجة  
شرعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لالهة أخرى ثم سترى لطالب العلم فلا أقول لفظه ذكر كلام  
القوم الان علت منه انه بقتر الكلام على مصطلح القوم خوفا ان يغضب عند الحاضرين من  
الفقهاء ثم كراهتى للتقدم للامامة فى القرائض وغيرها خوفا من تفعل تقصص صلا دائما مومن ثم  
مبادرتى لشكر اذ اقدر الله لى خيرا أو الى الاستغفار لو قدر على شتر اثم تحملى هم أحملى اذا خرج  
أحد هم لى بارئى ولم يجدى فى البيت ولذلك كنت لا أخرج من بيتى قط الان قلت يتوجه تام  
اللهام ان كان أحد يخرج لى بارئى فعوقب له وان كان لم يخرج فعوقب عن الخروج حتى أرجع الى  
بيتى ثم صلاقتى للاستخارة كل يوم على مصطلح القوم ثم أقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع  
ما أتمرك فيه أو أسكن أو يتحرك فيه غبرى أو يسكن فى حق نفسه أو نفسى أو أحد من المسلمين  
خبرنى فى دينى ومعاشى الى آخره ثم كثره اجتماعى بالاموات وهم فى قبورهم ثم رؤيتى  
للاولياء الذين ماتوا فى المنام ومباسطتهم لى كالامام الشافعى وغيره ثم اطلاعه تعالى لى فى المنام  
على أوقات الحوادث التى تقع فى مستقبل الزمان ثم رؤيتى بجاعة من الحكماء وغيرهم فى المنام  
ما يزيدهم اعتقادى ثم شهودى بعين قلبى تصورا عمالى صورا وهى صاعدة الى المكان الذى  
منه برزت من عرش أو كرسي أو سماء لابعين بصرى ثم ترتيب أو رادى فأبدا بالافضل فالافضل  
ويجوز مع الكلام قبل غيرها ثم احتراعى الكل من كان له جمعية قلب مع الله تعالى أو مع رسوله  
صلى الله عليه وسلم فاتحمل منه الاذى مالا يتصله من غيره ثم عدم دعائى على الشرى اذا وقع  
منه شئ يؤذنى ثم حصول الفرح والسرور اذا احفانى الصحابى الذين ليس لى بهم تقى بل أعد  
عدم زيارتهم لى يوم عيد ثم كثرة المعتقدين لى من الفلاحين حتى ان أولادهم يحلفون لى ثم عدم  
اهتمامى بشئ من أمور الدنيا فلا أعمل قط عرسا أو حضر الطباخين ثم عدم وجود احد من الزواني  
حولى كاهن العال على العلماء والفقهاء ثم كراهتى لسماع الآلة المطربة ثم حسن ظنى باهل  
الحرف كالاجدية والبرهانية والمطوعة فلا أنكر عليهم الاما خلف صريح الشرع وأخالف  
الاجاع ولا أنكر عليهم شيئا من المختلف فيه الاعلى وجه التزيه ثم عدم تحببى على مریدى أن  
لا يسل الجمعة الاعندى وقد حرت هذه أو ائل الباب أيضا ثم حفظى لمقام صاحبى أو مقام من

وافترأه ثم شاركني بحماري في القرح والسرور اذا وادله مولود مثلاً ثم عدم مني بالاكل على صاحبي اذا حصل بيني وبينه وقعة ولا أقول له تذكر العرش الذي بنينا وبينك ثم معرفتي بحال قضاء الزمان في ثلثون شهراً من يصلي بين الناس ويعطى محاسنهم وأنهم معدودون في مثل ذلك ثم عدم جبي بين الضرتين ولو باذن القديحة منهم ما لاذ ذلك أمر لا يدوم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من التمس نعمة عدم بغض أحد من الأشراف أو الأنصار ولو طعن الناس في أنفسهم ثم حفظني حرمة مشايخي الأحباء والأموات فلا أرى نفسي أهلاً لتقدمهم ولو بلغت مقام مشايخ العصر ثم عدم من أحمي لأحس منهم مشايخ عصرى على المشيخة كاخذا العهد وتلقن الذكر ورويت أنهم أفضل مني ثم عدم افتتاحي مجلس الذكر وهناك من هو أكبر مني سنناً وأقدم من الأشراف ولو صغراً ثم عدم أخذى العهد على مرديكت عهد شيخه وعدم انظارى المشاشة له وقام بحق شيخه الذي نكث عهده ولو لم يعلم بذلك شيخه ثم عدم تقبلي على أحد من عصبى أنه لا يجمع بعزى أو لا يصلي الجمعة الا عندى أو أنه يجب لأحد التبعي الا لغرض شرعى ثم حاجتي من الوقوع في شئ يغير قلب شيخى على يوم من الدهر ثم عدم تغير خاطرى على مردي اذا زار غزرى من مشايخ العصر ولا أظهر له التغير الا بطريق شرعى ثم عدم تكدرى من شيخ عقده مجلس ذكر كجاء مجلسى ولو في زاوية بل أذهب بجماعى اليه أو كون في طاعته اكل خير ظاهراً وباطناً وأمر أحمي كلهم بذلك ثم كراهتى للتميز عن اخواني في مجلس علم أو ذكر ولا أجلس على سجادة مثلاً الا لغرض شرعى ثم كراهتى للاكل من طعام مردي الا ان كان يعتقد أن جميع ما بيده كالملك ليدونه ثم عدم تكدرى من عصبى من الامراء ومشايخ العرب مثلاً اذا زار أحد من أقرانى بل أحسن اعتقاده في جميع أهل الخير من أقرانى ليحبهم ويتركنى ثم كثرة ارشادى لأحمي أن ينظروا في أنفسهم اذا خالفهم خادمهم ووزوجهم فربما سبب مخالفة الخدم والعيال مخالفة الانسان لربه عز وجل مجازاة ثم كثرة ارشادى لمردي أن يحكموا بكثرة الاذى من الناس ولا يحسبوا عن أنفسهم بجواب الا لغرض شرعى ثم حفظى للادب مع أقرانى حال شديتهم عنى وذكر مناقبهم ومفاخرهم في كتاب الطبقات وقل من يفعل مثل ذلك مع اقرانه ثم عدم أمرى للذاكرين بالسكوت آخر المجلس الا بعدة قولى بقلى دستور بالله أسكنهم فانهم ملأوا أوراهاهم ضرورات ثم اذن شيخى الشيخ محمد الشماوى لي بأخذ العهد على المردين وأريهم ثم كثرة محبتي وتعظيمي لاولاد مشايختى من ذكور وناث في حياء والدهم وبعدمانه وكذلك محبة جميع أصحابهم ثم شهودى فضل معلى على ولو جاوزت مقامه في زعمى ثم ارشادى لآخوانى من الامراء والمباشرين وغيرهم اذا عزل أحدهم من ولايته مثلاً أن يكتر من الاستغفار ويقتد ذنوبه التى عليها طول عمره ويتوب منها كلها فان ذلك أسرع في تحصيل غرض أحدهم ثم عدم غفلتي عن نصيح أصحابي اذا سأل أحدهم بنفسه مسائل التهم ثم كثرة احتراي للاولياء بعد محبتهم فلا تزوج لأحد منهم زوجة ولا غير ذلك مما فيه اخلال بواجب حقوقهم ثم محبة نفسى للبلوس في طرف الخلقة ثم ذهاب فهمى الى الاعتاط اذا سمعت القرآن والحديث قبل ذهابى الى الاستنباط للأحكام ونحو ذلك ثم عدم احتجائى عن المصكر وبالمهلوف ثم ادى مع أصحاب الحضره الالهيه في ليل أو نهار فلا أسبق الوقوف بين يدي الله تعالى قبلهم الا بعدة كان أعلم ان ذلك

في تربية أولادى وأصحابى لكن مع مناقشتهم في الأفعال والأقوال البارزة على يدهم ووضوحها على الكتاب والسنة ثم شهودى الكمال في صاحبي وشهودى النقص في نفسى لذلك كنت لأحب العزلة عن الإخوان لا يحكم الشرع إلا الطبع ثم عدم الركون والميل إلى أحد من اخواني دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنفعة مرا ثم شهودى ان الله تبارك وتعالى أرسم بنفسى مبنى يادى الرأى من غير تفكر في ذلك ثم كوفى لا أكل ولا أليس إلا ان وجدت ذلك من مالى دون الدين الاضرورة ثم عدم الأكل على معاشره الناس وعدم اقتباسى عنهم ثم كثرة صبرى على كتمان سرى وعدم افشاءه لأعدائى الا لغرض صحيح ثم عدم كثرة ما يتجلى لأصحابى خوفا من ظهور زعيمهم ولو بالمكاشفة ثم عدم تنفيرى للإخوان ان يرسلوا إلى طعاعا من يوثقهم أو هدية من غير استدعاء منى ثم كثرة مسامحتى للإخوان فيما يتعلق بالاخلال في الأدب معى وعدم مسامحتهم في ذلك في حقى غيرى ثم عدم اغترارى برؤيا صالحه رأيها أو رؤيتى في ثم شهودى لحسان العوام من المخترفين وتفضيلهم على نفسى ثم إقامة العذريات للإخوان اذا أخرجوا أخلاقهم الرديئة على بعضهم بعضا ثم عدم اعطائى الحكمة غير أهلها والأدب غير أهله ثم عدم مشاورى النساء والعباد بغير علم فى فعل شئ أو تركه كتنقص عقول النساء ورجل العباد بخلاف العارفين ثم كراهتى لتعلم علم الحرف والزل والهندسة والسجدة وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروى من كثرة النصح للإخوان على طريق التمسس خوفا من الاستدراج إلى ثم ردى اللامانات التى جعلها الحق تعالى عندى إليه تعالى من مال أو علم أو قال أو حال ثم عدم جوابى لمن سألنى مسئلة في العلم وقلبه غافل عن العزم على العمل بها اجلالا للعلم ومصلحة السائل ثم ادعائى وخدعنى بالطريق الشرعى لكل من ظهر بظهر دغوى العلم والمعرفة بطريق القوم ثم شدة حرصى على وقوع ما يتبع الاخوان في دينهم وديانهم ثم شدة حذرى من مصيبة العارفين والعلماء اعمالين مع محبتى للقرب منهم وقد تقدمت هذه المنفعة في الابواب السابقة ثم كثرة نصحتى للاخوان من التجار والمباشرين وغيرهم وتحذيرى لهم من الامراف في مأكل أو لبس في هذا الزمان لكساد البضائع وقلة الرزق ثم حرصى على حصول الخير لطلبة العلم والذاكرين بتعليمهم آداب العلم والذكر (الباب الحادى عشر) وفيه من النعمومة نفرة نفسى من الصفات التى يكرهها الله تعالى ومحبتى للصفات التى يحبها سبحانه وتعالى ثم تعلبى لمن عزل من ولايته مثلا طريق إقامة المحجة على نفسه دون الله تعالى ودون خلقه ثم معرفتى بطب أرباب الاحوال اذا مرضوا من الحال على اختلاف طبقاتهم ثم ضرورى المرض اذا جاء وقتيه بطريقه الشرعى اذا أبطل طلب التكفير سيأتى ثم عدم معاجلتى بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم ثم عدم طلبى أحد يساعدى اذا عارضنى أحد من أرباب الاحوال ثم ميلى الى الدواء اذا حصل عندى مرض فأبادر الى التداوى بكل ما يصقه الى الطبيب المسلم ولا أتترك التداوى على زعم التوكل فان التداوى لا ينافه ثم اخذنى الاحتياط في عدم كفايتى في المحاضرات التى يذون عليها أولية أحد من أرباب الولايات ولا أكتب فيها ولا اذكر أحد من أصحابها الا ان غلب على ظنى صلاحيته لتلك الولاية وتعين على مسئلة خوفا من أن أكون شريكاه في ظلمه في تلك الولاية ثم اعطاه الحق تعالى لى جانب اعطى من علم القراءة الناشئة من

أكلت عنده خبزاً وملحاً وما من الدهر ثم نفرت بالطبع فضلا عن الشرع من كل من يتقل إلى  
 نقائص الناس من نفسي أو غيري بغير عرض صحيح وفيه ذكر الشيخ زين العابدين البلقيني  
 ثم حفظ لي مقام العالم أو الصالح إذا خاصه أحد بغير حق فلا أقول ما لهذا الصالح يتخاصم مع  
 فلان وإنما أقول ما لهذا القاسق يؤذي سيدي الشيخ مثلاً ثم صبري على غضب صاحبي الحق  
 إذا أمر به جبروف وتكدر مني ثم قلته عمادتي للظلمة إذا أمر بضو الالمصلحة شرعية ثم مداواة  
 المرید إذا تكدر من شيخه إذا لم يعد في مرضه ثم صبري على عوج زوجي ونحادي إذا اعتقدت  
 أن أصل ذلك العوج مني ثم خدمة زوجتي إذا مرضت ثم كراهي للخلو بالاجنبية ثم عدم  
 معاتبي لأحد يتخلف عن الصلاة على مبي ثم حسن تدبيره تعالى لي في الحلات الثقيلة التي أدخل  
 فيها ثم عدم قبولي هدية ممن تحملت جلته ثم كثرة حبيتي إلى الوحدة وكراهي لترك الناس إلى إلا  
 لمصلحة ثم تقبلي لجوارحي صباحاً ومساءً أشكر الله على عافيتي واستغفر من معصيتي ثم عدم  
 اعتقادي على شيء من أعمال دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنفعة مراراً ثم عدم تعاب سري  
 في تقرير ركاب صنفته خوفاً من حصول العجب فيه ثم جعته تعالى في جميع الاخلاق المذكورة  
 في هذا الكتاب ثم اطلاعه تعالى في واقعة على جميع ما يتفضل به علي في الدار الآخرة  
 إلا ما استثناءه الشرع (الباب العاشر) وفيه من النعم غايبي من أني لم أدع أحد من  
 الصالحين والعلماء إلى زفة عرس أو ختان أو جلالة لهم وفيه ذكر سيدي محمد البكري نفعنا الله  
 ببركاته ثم عدم تمكيني لأحد من أحمائي أن يصد للزفة علي أحد من الفرق الإسلامية إلا إذا  
 خالفوا صريح السنة المحمدية أو فؤاد علمائنا ثم عدم تقديمي غضبي فيمن غضب عليه عند  
 الفداء ثم حفظي للأدب مع أساخي وأحمائي فلا أمدح أحد منهم إلا بحضرة من يعقدهم  
 خوفاً أن ينسبهم كما يقع للروافض في من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم عدم اعتنائي بحضور  
 عجرات بيت أو هر كب أو قبرستان أو شجرة ثم عدم اهتمامي بشيء من ملابس الدنيا والتعنت  
 في شرايها ثم تفقفي عن المبادرة إلى الجاية من دعائي إلى التنزه في بسستانه أنا وجماعتي خوفاً من  
 قطع المنار قبل كمالها أو تكليف صاحب البستان ونحو ذلك ثم حبائي من الله عز وجل إذا  
 مشيت وحدي في طريق من شدة هيبة الله عز وجل ثم كراهي لكثرة تردد الإخوان إلى خوفاً  
 من العجز عن مكافاتهم وقد تقدمت هذه المنفعة مراراً بغير هذه العبارة ثم حفظ زوجاني من  
 حضور الأعراس التي لا تنضبط أحجامها على الشرع ثم محبتي للأشراف ولو كانوا من جهة  
 الأم فقط وإن كانوا على غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه المنفعة مراراً ثم زيارتي كل قليل  
 لاهل البيت المدفونين في مصر وقرها ولو بعض أعضائهم بقصد صلته رحمة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم كثرة اهتمامي بشأن الأمير الذي يجتمع علي أحد من أقراني إذا حصلت له بركة وفاة  
 بحق صاحبه لاسيما إن كان من المحسنين إلى ثم عدم شهودي أنني وفيت بحق الله عز وجل أو حق  
 أحد من عبادي في حال من الأحوال ثم عدم مجادلي مع من غلب عليه حكم الطبع وبجحة الرياسة  
 ثم حبس جميع الإخوان على عمل الحرف والصنائع وتقديم ذلك على حضور مجلس ورددي أو وعظي  
 إلا للعرض شرعي ثم عدم شهودي أنني بلغت مقام من هو فوق في الكمال في اسلامی أو أعاني  
 أو أحاسني ثم حبائي من أنني ادعى مقاماً لم يبلغه خوف الحرمان له ثم تفويضه إلى الله تعالى

ولأمر ولا نهى ثم اطلعه تعالى لي على عسدا أصحابي الذين اتبعوا بصحبي ويحسرون معي  
وأحسروهم ثم تقرب الطريق على الصادقين من أصحابي باستغاثهم بالتوحيد ثم عدم رجوعي  
في شيء خرجت عنه في سري لاحد ولو عاصمتي أو جوعتني ثم عدم اتباعها نفسي ثم كثرة اذني مع  
كل من زيارتي القوم لاسيما حال بسطه وحماسه في فلا أخاطبه إلا بالادب ثم كراهي لوقوع شيء  
من الخوارق علي يدي في هذه الدار ثم رؤيتي لأولاد كل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالعين التي كنت انظر بها الي والذهب لولادته رضى الله عنهم أجمعين ثم رؤيت بعض الصالحين  
الاثني عشر اماما من أهل البيت ووجههم كالقمر وعليهم ثياب نفيسة فقال لهم ما جاء بكم فقالوا  
نسلم على عبد الوهاب فانه ليس في مصر أحد يحسننا الا مثله ثم تقلدي للعارفين في كل ما فهموه  
من القرآن مما لم يذكره المفسرون ثم وصولي في مقام الايمان الى حد صرت أنا لم كما يتألم أخي  
المؤمن وأحس بالله كما يحس هو بالآلم ثم اخاذني لكل فقيه جالس الى بالادب عدة فوائد كتاب جالس  
مما لم يكن عنده ثم اعطاني لارباب الاحوال كل ما يطلبونه معنى ولوعاصمتي ولا شخ عليهم شيء في  
قدرة عليه ثم عدم تشوishi من التقير اذا دخل علي وتشترط علي في الاكل لاسيما بعد العشاء  
الاسخوة ثم عدم اصغائي باذني الى من يقول بكفر الخلاج من صغري الى وقتي هذا ثم اجتماعي  
وصحبي لاولياء الله الاكابر الظاهرين بالكرامات والخوارق ثم قراءة القرآن على الجني  
فيصترق في الوقت أو يحجب عن رؤيتي في الليل والنهار ثم صحبتي لجماعة من الاولياء يجمعون  
بجلاء الموت ويحير بل في هذه الايام ثم اخاذني الطريق عن اتي لا يقرأ ولا يكتب وهو سبيدي  
علي الخواص رضى الله عنه لان سالوم الامين علوم وهب ثم تعظيبي للفقراء الذي عليه ربي  
الصقرا يادئ الرأي ثم نداي بقلبي ان شئت من أصحابي أن يحضر فيصغر من غير لفظ أو يرد من  
غير لفظ ثم جعلته تعالى لي بمن يصي السنة وعيت البدعة بعد الفترة التي كانت بعد اشد ما يخفي وفيها  
ذكر الخطيب الشريفي والشيخ نجم الدين الغيطي وسيدى محمد البكري وسيدى علي المرصفي  
رضي الله عنهم ثم عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأولادته على غيره ثم اقتدائي  
بالسلف الصالح في كتمان الاسرار التي منحتها بفضل الله تعالى وفيه ذكر سيدى محمد البكري  
ثم معرفتي بأهل الدعاوى المصادقة والكاذبة ثم كثرة شفقتي على الايتام والاعميان ثم عدم  
مروري على أحد من العلماء والصالحين أو الفقراء أو اراكب ثم كراهة نفسي للقريب من  
المولود والامراء الا ان أعطاني الله تعالى الكشف التام الذي احتجى به من سوء عاقبة ذلك ثم عدم  
طائي لكثرة المريدن الا ان وطلت نفسي على تحمل كثرة البسلاء الزائدة علي ولا مجمع الاقران  
ثم فلاح والدي عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وافادته في عدة فوائد وهو دون سبع سنين وفيه  
ذكر سيدى محمد البكري وسيدى علي بن المنبر وسيدى زين الدين ابن سيدى علي المرصفي  
وجاءت من أولاد فقراء العصر ثم عدم عداوتي لاحد من مشايخ عصرى من أقران مشايخي  
ثم حاجتي من صغري الى وقتي هذا من الوقوع في شيء من اعمال قوم لوط أو غيرهم مما أهلك الله  
به الامم السالفة ثم صحبتي لجماعة من الفقراء الكمل في مقام الايمان بحيث لا يتجلى فيهم ثمرة  
ان انا ما اعند عاصي في غيبي مع ان ذلك لم يقع لي اعتمادا على سبيل القرض ثم صحبتي لجماعة  
من مسالوات الاسرة المطلبين على الاسرار والكواشي التي تقع في مستقبل الزمان ثم رؤيتي

فورا لايمان لاعلى طريقة ارباب الطبايع من الفلاسفة ثم معرفتي بالافات التي تفرق الانسان  
 في اعماله وعقائده واحواله ثم نظري الى ادب ذوي السيوف من الاكابر فان معهم من الاشداب  
 ما لا يوجد في كتاب ولا انظر الى شيء من مساوئهم ثم حفظي للادب مع سائر المسلمين على اختلاف  
 طبقاتهم ثم عدم سباحة فكري فيما تشابه من آيات الكتاب العزيز ثم سابقني من كثرة الذنوم  
 الزائدة على العادة في الليل والنهار ثم محملي لمن يصبر لي يعزوني وتقاضي وتقدمه في المحبة  
 على الصديق الذي بداهني ثم كراهتي من أخصائي أن يكثروا اللغو عندي ويجروا قوافي  
 الولاة وغيرهم خوفا على دين نفسي وعلمهم ثم كثرة ارشادي لطلبة العلم أن لا يكثر من الجدل  
 ورفع الصوت عند قراءة التفسير للقرآن أو الشرح للعديد وربما أغار على أحدكم أن يذكر  
 اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو على غير طهارة ثم مطابقتي بين ما عليه العارفون من  
 أمور النظر وبين ما قاله الأئمة المجتهدون ومقلدوهم من معتقد الأحكام الشرعية عندهم ثم  
 العمل على طهارة إيماني بالتوبة واصلاح الطعمة ثم علي على تحصيل مقام الصديقية والشهادة  
 بحكم الارث لا يبيكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم حفظني من الذنوم على فوات  
 معصية أو ماعة بطرقه الشرعي ثم فحشي ان استشارني في الاخذ من أحد من مشايخ العصر  
 الذين جلسوا بأنفسهم من غير اذن من شيخهم أن لا يأخذوا عنه ثم كراهتي للأكل من الأطعمة  
 الفاسدة في أوالى الصبي أو الفرجي ونحوها ثم نشر يتي برؤيا الباري جل وعلا من في المنام  
 وبالاتحاد برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالصدق على عليه السلام مرارا وبالنظر في القطب  
 عليهما السلام مرارا ثم عدم شكوي من يؤذي إلى الله تعالى أو إلى نفسي لأن ولينا كنانا الله  
 تعالى يهويري ويجمع ما يقع من عباده ثم إيماني بالغيب من صغري سواء كان من الغائب عن  
 بصري أو عن عقلي ثم جعله تعالى لي محمدي المأم به مقامات جميع الرسل عليهم الصلاة  
 والسلام ثم زهدي في الدنيا من حيث كونها موضة لله عز وجل لا لغيره أخرى وزهدي فيما  
 بأيدي الناس ليصوني فيشفهوا لي عند الله تعالى لا لغيره أخرى ثم حصول مقام التجريد  
 في الباطن حتى اني لو تعرضت عن لبس ما زلت على العورة لسا كانت باطنى ولم يكن على بذلك لوم  
 ثم حفظني من أكل أموال الناس بغير اذنهم من حين شهدت أنهم لا يملكون مع الله شيا  
 في الدارين الى وقتي هذا ثم عدم ادعائي لمقام المحبة المشهور بين القوم ثم خوفي من وقوع  
 يدي على ذكرى في ايسل أو نها في عبادة أو غيرها ثم عدم مباردي الى الاخذ بالهدى على مرید  
 طلب مني أن يكون تحت تربتي وارشادي حتى أعلم صدقه ثم رويقي في نفسي اذا جلست مع  
 الفقراء في مجلس خيرا نبي أكثرهم ذنوبا ولله أنما أثر منهم لما يقبلون يدي ولكن أعزهم لغيرتهم  
 عن مشهدي والله أعلم (الباب الثاني عشر) وفيه من النعم نعمة ايثار جناب الحق جل وعلا على  
 جنائي فلا أمكن مریدی من رسوخ محبتي في قلبه ثم كثرة ارشادي لفقراء الاحذية والزانية  
 والبرهامية وغيرهم ان يتلذذوا بالشجر يريهم من الاحياء ولا يكتفوا بالاموات ثم عدم انكارى  
 على أحد من أهل الكشف اذا رأيت يضرب انسانا مثلا من غير ذنب ظاهر ثم عدم الجلي لأمير  
 أو شيخ عرب طلب ان يتلذذ ليحج عاده عن استعمال ما أمسه له من الدواء النافع للمريد ثم سلبى  
 من الخلال التي تؤثر في جنى على "أو آذنى ثم يتيقن خواص أصحاب بالنظر من غير قول ولا إشارة



الامر او كراهي الظالم منهم ولو اُجبت ثم اُطاعة العذر باطنان قد رآه تعالى عليه شيأ من  
 أمارات السابعة المذمومة وانكاره عليه ظاهر اقبابا واجب الشرع ثم كثرة محبة لمن  
 ينصحه وزيادة محبة على من يجب عني ثم موت أبي واخي قبل بلوغ سن التكليف ثم عدم سؤال  
 الله تعالى ان يعطيني المنازل العالية في الجنة الابد وتوطيني نفسي على كثرة الصبر على البلاء  
 لكون البلاء مقرونا بذلك وعكسه ثم اعطاني انظر حقه من الاكرام والتعظيم وتقديره ووضعه  
 على العين ثم عدم اجتماعي عن دخل في عهد شيخ قبلي أو بعدى الا ان علت سلامته من الاوقات  
 عند اجتماعي ثم رؤية بعض الصالحين ان الائمة الاثني عشر من أهل البيت دخلوا مصر باربع  
 وشهدتهم في بالحة لاهل البيت ثم محبة لعمالي محبة الاخوة في الاسلام لاهمة الجميع فتزبد  
 محبة بالدين عندي وتنقص بقلة الدين ثم عدم مبادي في نصيحة انسان الا بعد محاسن ما اياها  
 كثيرة ومعرفتي بشغفه لا و امر الله عز وجل ثم عدم مطالبة العارفين والعلماء العاملين بدليل  
 في تبسيع احوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ثم رؤيتي لجله من مشايخي بعد موتهم  
 وتعظيمي لهم وعدم محبة ثم حسن ظني في الله عز وجل انه يجيب دعائي ولو كنت أكثر اهل الارض  
 خطايا وفيه ذكر بعض آداب الدعاء ثم عدم اقامتي ميزان عقلي على علماء عصرى وعدم سب  
 احد منهم الا بطريق شرعى ثم حاجتي من الخديعة والقدر لاحد من المسلمين ثم حفظي من  
 السرقة والخيانة من مندوعة على نفسي ثم حاجتي من أكل الحرام الصرف ثم عدم ذكرى  
 لامر الذي دخلت عليه شيأ من اخبار الامر الذي كان قبله الاصلحة ثم قادي مع الامر الذي  
 كان في علية أباد قبل أن يتولى تلك الولاية وعدم طبعي منه انه يدخل شخص حكمي كما كان معي  
 قبل ولايته ثم كثرة تعظيمي وتبجيلي لكل من زاد على في كثرة فتح البلاء من تبرع الناس  
 في عرضه ونحو ذلك ثم الهامى اقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة التي وردتها فعدل  
 ألف آية أو ربع القرآن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن اذا ضاق على الوقت في قيام الليل ونحو  
 ذلك ثم عدم رؤيتي حياية نفسي حال طاعاتي من وقوع العذاب على عكس ما كان الحال  
 في الزمان الماضي ثم عدم تكليفي لاصحابي ما لا يطيقونه من الاعمال ثم شهودي قرب الحق في  
 في حال وجودي كحال قساي على حد سواء ثم انشراح صدري لكثرة ذكر الله تعالى والصلاة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مندوعة على نفسي ثم مطابقة رؤيتي في المنام ما يطابق  
 ما جاء عن الشارع وبغير ذلك ثم عدم افشائي الاسرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق الشريعة  
 لاحد من الخلق الا بعد طول امتحان ثم شهودي ان ذاتي وروحي هي ككلماتي تحت  
 كفالة ولي ثم حفظي للادب مع السلطان وتوابعه فلا اعترض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم  
 عادة دوني كاصحابهم الفرج الخليل ومعارضتهم لئلا يهدم كنيسة ونحو ذلك ثم ملافتي  
 لاخواني من التفقه فلا آثمهم الا بقيل ما هو من مقامهم في الورع الا ان طلبوا ذلك مني  
 وفيه جواز اعارة الكتب المنشروطة وعدم اخراجها البطالع الطالب فيها في محضد آخر مثلا  
 ثم صبري على جملة الثقل والله اعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من النعم نفعة كثيرة شقتني  
 على كل دابة ركبته او كراهتي جلي سوطا اذ اركبت ثم عدم سبي ولعني الدابة اذا عثرت وموتني  
 على الارض على وحل أو قدراً ونحو ذلك ثم مواظبتي على افوضه لكل ما يستحب له الوضوء

عندما جعل شي من فصل كذا دون كذا حق لونه اني عن صحة من يحب المسلول ثم يصحهم  
هو توقف عن صحته الا باذن جديد ثم عدم خروجه من بقي في غالب الايام الى الزاوية وغيرها  
الا ان الان علت من نفس القدوة بارادة الله تعالى على آداب الخروج الثلاثة وهي الصيحة  
للخلق وترك المأخذ لهم على جنائهم على وعدم السكوت على ترك معروف أو فعل  
منكر ثم كوني لا آكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أضحك اذا جئني على أحد جنابة حتى أوجه  
الى الله تعالى في سؤال العقوبة ويلي في قلبي انه عفا عنه ثم وصرت بحمد الله تعالى الى مقام  
في الايمان باحوال الساعة حتى لو كشف الغطاء ما ازدت به يقينا ثم اجاز لي الحانوت شيخي  
سبحني على انخواص رضى الله عنه كلما رضى عليه بعد موته وتأسدت في عند ربه وعدة  
وهبة حتى كان شيخي جالس فيه سبيا ثم معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح  
لا شكر الله على حسنة عادة واستغفره من قبحه كذلك والله اعلم (الباب الثالث عشر) وفيه  
من انهم لعبة كثيرة شهودى لاصل ولادة الزمان حال ولايتهم وخصامهم فلا يحجبني أحد  
الحاليين عن استخراج شاهد الاميرت باحال كونه اميرا ونحو ذلك ثم خوفي من فعل شي يغير قلب  
أحد من الفقهاء الذين ظهر وافي العصر وتعرفوا بنا وتعرفنا بهم ثم اطلعي على اسرار الحروف  
اوائل السور والمترقة في الهجاء على غير طريق أهل علم الحرف الا ان ثم تكري بياني وما عندى  
من الطعام على كل محتاج سواء كان من المعارف أو غير ما من غير توقف ولا اتباع نفس ثم عدم  
تغفلتي عن نصيب الشباب المقيمين هدى في الزاوية فلا اكاد اغفل عن دعائهم لانهم اشعبه من  
الحنون ثم استماني من الله عز وجل ان اقرب من زوجتي أو أكثر من ملاعبتها لا استدلا سلطان  
القدرة الالهية على قلبي ثم حسن سياستي ونصحي لمن عرف بالقبور في العبد والمال مع عدم  
سوء الظن به ثم كني على الاموات من أحماني ما رأيتهم فيه من العقوبة بعد موتهم ولا أخبر بذلك  
أحد من أصدقائهم فضلا عن غيرهم ثم عدم كوني أنصدي للدعاء للخلق في زوال ضرورتهم الا  
ان اجتمعت في ثلث شخص بالجمعية القلب على الله وعدم الالتفات الى غيره ووجود الاضطراب  
اليه ثم كنة تصديق للاولياء فيما يدعيونه بما هو من ريتهم عادة ثم عدم مبادرتي بالانكار على  
من قام بواجب ولو كان من الطلبة فان في صحة تقع الصلحة ثم عدم رضائي بما يقع من اخواني  
من البقي والفساد على بعضهم بعضا ثم جازيتي من جعلي فاضيا أو كما وشاهد الحفاء غالب  
القضايا على الحكام والشهود ثم شدة زجري لأحماني عن الكذب وتغلي عليهم بسبب  
ذلك ثم عدم قبولي شيأ من النمام مطلقا ولو كان معصودا من مشايخ العصر ثم المبادرة الى  
التوبة ورا اذا جرى على قلبي عيبة أحد ولو لم ألتقط بذلك ثم كسر قص طبعي حتى خرجت  
عن الحياء الطبيعي ثم ارشادى لأخواني المهومين ان يامر أحدهم أحد من المحبين له أن  
يؤذن في اذنه فانه يذهب همه لوقت ثم كنة زجري لمن رأيتهم من أحماني يتجسس على عيوب  
الناس ثم شهودي يادى الراى فضل من قبل صدقتي أو فضل من قضيت له حاجة ثم كنة رضى  
ورجيتي لمن شكالى كنة محبة المعاصي ثم غض طرفي عن روى النساء الاجانب وما قاربهن  
ثم غيبت على اذني ان سمع زورا أو باطلا وعسى ان تنظر الى محترم أو لسانى أن تكلم بما يابل  
لاجل كوني اسمع كلام الله أو أنظر في المصنف أو أنألق القرآن ثم شدة مدى على اجتماعي بأحد من

أحدهم الأمر والأكابر وأناني قرامهين في أو يحتمل صباحا ومساء مثلاً ثم خوف من المواظبة على الأذكار ويجالس الخبير أن يكون ذلك رياء ودوامه استند راجاً ثم عدم اخذ الخواص في سعي في الولائم إلا أن غلب الخلاص في ذلك ثم أخذني كل كلام وعظمت به الناس في حق نفسي أولاً وفي حق الناس ثانياً واستغفاري من ذلك ثالثاً ثم عدم تمكيني أحداً من الإخوان عيشي بين يدي إذا ركبت في وليمة أو حاجة ثم شهودي في نفسي أنني عاجز عن رد كيد ابليس عني فضلاً عن رد كيده عن مرهدي ثم عدم تمكيني أحداً من الإخوان أن يتفوه بآني من الأولياء والصالحين لأنه غرور وجهل ثم محبي لكل من انتسب إلى هذه الطائفة ثم عدم سؤالي عن غنم أو حطب أو غير ذلك بخصومة من يساعدي في حقهم من الإخوان خوفاً أن يتسكف معي في غنمه ثم عدم تعاطي أسياح قبل خاطر الأغنياء إلى الافتراض صحيح ثم محبي لكل من كان كطراطة لله معي وتقديمه على نفسي لكون الحق تعالى يحب من أطاعه أكثر ثم الشرح صديرتي لتقديم الناس أحداً من أقراني الذين أخذوا معي على شيخ واحد على في المقام ثم عدم ميلي لخروجي مع الناس للاستسقاء الأشرط عدم رؤية نفسي على الناس إذا خصني نائب السلطان بالخروج بالناس دون أحداً من أقراني ثم عدم امتناعي من الإجابة إلى وليمة إذا علمت أن أحداً من أقراني هناك ثم إذا دخلت قبلت ركبته أو رجليه بخصومة ذلك الجمع العظيم وأجعل المجلس كله ثم عدم تعريض لاصحابي أن يصحوا كل شيء صادر من أفعالي وأقوال على على المحامل الحسنة وذلك لعدم عصبي بل احشهم على أن يصحروني جهدهم ثم شهودي نقص نفسي إذا سمعت القرآن أو الحديث أو كلام السلف الصالح ولم أبلغ دون قولي أن الكفاية لا يكون إلا للناس الناقصين دون الكاملين ثم عدم اغتراري بكثرة أتباعي المعتقدين في وكلمنا كثروا رأيت ذلك من جهلة الأتلاء وأنه قد يكون من الاستدراج وخاف أن اشتغل بهم عن الله عز وجل والله أعلم (الباب الخامس عشر) وفيه من النعم نعمة سمعني للقرآن في زاويتي بالأنهار على التواصل في أغلب الأوقات فلا ينهني قارئ الأويته قارئ آخر وكذلك لا يفرغ قارئ كتب الحديث أو التصوف أو الفقه من كتاب الأويته قارئ في كتاب آخر وهذا الإيكاديو جداً لأن في زاويتي من زوايا مصر الأنادار ثم نعمة رساله تعالى لنا في الزاوية شخصاً اسمه الشيخ منصور فطلع المنارة من أول نصف الليل الثاني فلما زال يذكر الله تعالى بصوت عال يسمعه من بعد من الزاوية حتى يوقظ أهل الزاوية وأهل الحارة فتواصل الذكر والقراءة من حين يصعد المنارة إلى ضوء المنارة ثم من جهلة فقراء الزاوية شخص آخر اسمه محمد الترساوي يقرأ في الليل قراءة تحسن لها القلوب القاسية ويطلب لها الحيوان لا يكاد يغفل ليلة واحدة بجوارى وهذا الإيكاديو جداً لأن عند أحدهم فقراء مصر ثم تتعاقب بعده جماعة أخرى إلى القهر ثم كثرة وجود الرزق عندى في الزاوية حتى أنه يفيض عن أهلها وأهدى منه إلى الأصحاب في دورهم من ارزو عسل ودجاج واوز وغير ذلك ثم اصلاح زواجي الأربع اللاتي تزوجتهن على التعاقب في أمر دينهن ثم تأهلي لشدة الفقراء القاطنين عندى للاشتغال بالعلم والقرآن والادب والاوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تعلق معي ولا لعب في تحصيل أمر معاشهم ثم محبة الفقراء الطالبيين للآخرة في الإقامة عندى من بلاد شقي ولو بذلوا لأحدهم ما لا يجزى ليل القارئ لم يفعل ثم كثرة تفرقي على الفقراء كل ما يدخل

ثم عدم غفلتي عن تبغض كل من يحبني من المشاكسين في بلغ الحشيشة وعدم زحوي له عن ذلك بغضب ثم شهودي بنور الايمان وسر الايقان ان نينا نحمد اصل الله عليه وسلم افضل خلق الله على الاطلاق فلا أحد من أهل السموات والارض يساويه في مقامات ثم عدم مزجي مع أحد وهو في عبادة من صغري الى الان أدا مع الله عز وجل ثم عدم مبادرتي للانكار على الولادة من أسيراً وقاض في تعاليم في شراء المماليك الصباح الوجوه ثم عدم الوسوسة في الوضوء والصلاة والقراءة فقيم ما مع آي بلغت الغاية في الورع التي لم يصل اليها هؤلاء الموسوسون ثم طيب نفسي بالقراءة على أقراني واظهار اني من طلبهم ثم غطيتي لأقراني كلها حتى أمرهم ونقر عنهم المعتقدون ثم حاجيتي من أن يكون لي ديوان سر بين أصحابي في تنقيص أقراني ثم أذا واجهتهم كبرهم كعليه طائفة أخرى ثم عدم احتقار من رأيته على معصية الان اطلعني الله عز وجل على سوء عاقبه التي بيعت عليها ثم عدم سب السكران أو ضربه إذا طلع المسجد وشغف عليه من نجس ثم كثرة احتقائي بأمر الضيف وغداه وعشائه مع كثرة اشتغالي بأمور أخرى من تأليف وقراءة قرآن وتدريس علم وقضاء حوائج الفقراء عند الحكام غالب الثمار وغرد ذلك وفيه ذكر سدي محمد البكري وسدي محمد الرمي ثم رؤيتي لحاسن أعمال العلماء والصالحين وسائر أعمال المسلمين وعدم التعرض لمقاصدهم في الباطن لأن ذلك إلى الله تعالى لا إلى العبد ثم تنقش نفسي والتوبة من كل صفة مذمومة كلما قمت إلى الصلاة من حسد ومكر وفتاق ورياء وغرد ذلك ثم عدم كلّي إذا ركبت حارة ناجرة أو عارياً لكوني أصير بالكل تقبلاً لزيادة على ما كنت عليه حال استنجارها أو استعارتها ثم على بالأمور التي علي الحق زيادة العمر أو الرزق أو الموت على الايمان بفعلها ولا أنكل على ما سبق به العلم ثم كثرة توجيبي إلى الله تعالى في حفظ رأس مال على كل من بات عنددي في كل مولد علمته من النقص أو الاحباط من مقرئين ومداحين وسامعين خوفاً ان يقع أحد هم في شبة أو رياء فيصط عليه أو ينقص ويرجع من مولدي خائراً ثم عدم ظني النجاة في طاعة من الطاعات بعد اذ سمعت قوله تعالى ويد الله من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم تصويبي لكل من زهد في محبتي وفارقتي وقولي ان فلا نافذ أصاب في مفارقتي مثلاً ثم تنزيل الناس منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من ذل النفس ثم عدم تكديري بمن أمر به بأمر فلم يمتثل ذلك الامر عبارة بقوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ ثم مبادرتي الى النظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود من المعاصي والخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض الا بعد ذلك ثم عدم تكديري بمن لم يحضر مولدي ولم يساعدني فيه بحاله أو يدينه ثم شهودي في نفسي اني دون من ارى من المريدين في المقام لانهم مشايخي في الحال وأنا شفيهم بالقتال ثم شهودي في نفسي اني من جملة العصاة على الدوام اما بوقوعي في الخرافة واما بتقصيري في العبادة ثم عدم تكديري بمن تنافى من طوبى الصوفية وقال فلان ليس هو من أهل الطريق ولا ذاق منه اشياء ثم تسليبي لكل من ادعى من الفقهاء انه من أهل الكشف ولكنه تنزه عنه ثم عدم تبغض ما كنت عليه من الضحك والمزح اذا دخل على من يستحي منه عادة خوفاً من الفتاوى ثم عدم محبتي للسناب مخصوصة دون غيرها لحظ نفسي ثم تبغضتي لمن اراد من الناس ان يأخذ أحد من أقراني في الاخذ عنه ثم تكديري اذا دخل على

الإرادة فضلا عن المشيئة ثم حقتلي من الآفات التي طرقتني إذا أمرت أحد بغيري ثم خوفي  
 من ترك الظاهر بالاعاوى أكثر من خوفي من الدعوى ثم نصبح اخواني على سبيل الكبر والغرور  
 من غير رؤية نفسي عليهم ثم شهوى خوف كثرة غشى لاصحابي كلما كثروا لاني لو نصحتهم  
 لما كثروا غالبا ثم كوني لا ينصني قط ناصح وأرى نفسي مستغنية عن نصحه ثم استغنى  
 لري إذا كنت من الليل ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يديه ثم شهوى أن أضرب رخصي  
 للاخوان أكثر من نفعي لهم لكوني أقبح عليهم الخبة بنصبي يوم القيامة ثم حاجتي من نصرة  
 نفسي إذا غارني حاسد ثم كوني لا أنكر على أحد شيئا إلا بعد شهودي من ناصيته بيده ثم كوني  
 لا أنصح أحدا عن شيء إلا بعد تحقق وقوعه في ذلك الشيء ثم عدم نسبة النقص الى أحد تائب  
 من ذلك النقص ثم فرحي برجوع العصاة الى الله تعالى بلا واسطة أكثر من فرحي بهم إذا  
 رجعوا بواسطة نصبي لهم ثم معرفتي بنفسي إذا نصحت ناصح هل أنا من أهل الخير أم من أهل  
 الشر ثم أمرى بالمعروف ونهي عن المنكر في حال تسليحي للقدرة ما فعلت ثم شهوى العزل  
 في أعمالي ثم موافقة باطني للظاهر في الأعمال ثم ترجيحي للمنع على العطاء فلما اختارني مع  
 الله تعالى ثم رجائي من الله تعالى أنه يجيبي لما زهدت في الدنيا ثم أهابي الدنيا بعد الزهد فيها  
 على وجه الأدب مع الله تعالى ثم إيماني بأن أفعال العباد خلق الله تعالى في حال نسبتها إليهم ثم  
 اطلاع تعالى لي على مقام رفيع الخلاف من آيات الصفات وأخبارها ثم على ميزان يرجع جميع  
 أقوال الأمة للشربعة فلا يخبر عنهما من أقوالهم قول واحد ثم جمعه تعالى في جميع أخلاق  
 هذا الكتاب والله أعلم (الخاتمة) وفيها من النعم شهوى في نفسي أنني دون كل جلس من  
 المساكين كشافا وذوقا ثم كثرة تحملي للبلائ والنحس الواقعة في الدنيا ببعض ذنوبي حتى كاثي  
 قطب البلاء ثم قلته بغيري من يؤذي بي وفرحي كلما زادت ذنبي ثم مبادرتي للشكر كلما آذاني  
 انسان لانه يهدي الى حسناته ثم عدم تحكيبي أحدا من أصحابي بحسب عني إذا رماني أحد بزور  
 أو بهتان وفيها ذكر محسن الماول من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وذكر محسن الاولياء والعلماء  
 ثم تنبهي للشكر لله كلما حسدني حاسد ونقصني في المجالس ثم صبري على الحسدة والاعداء حين  
 دسوا في كتبى ما يخالف الشربعة ثم أشاعوا ذلك عني وذكر بعض وقائع صبرتي عليهم ولم أغايل  
 أهلها بظنير ما نقصوني به ثم استصاره تعالى لي كلما أوديت من أعدائي غير نفسه تعالى من غير  
 سؤال عني في ذلك ولادعاء عليهم ثم كثرة تحبتي وشفقتي على دين كل من رأيته مقرضا للناس  
 وقبالي بواجب حقه إذا ورد على ثم كثرة شفقتي وحسني على كل من بالغ في إياي وترجيح  
 محبته على محبة من أحسن الي وراعتني ثم كثرة شفقتي وخوفي على دين من آذاني أن ينقص  
 بسبب إذا ثمل حق ان ذلك يشغلي عن مراعاة التأذي بالشيء الصادر منه في أفاثا ثم لي  
 نقص دينا أكثر مما يأترو ثم عدم انعاب سري في تدبير حيله تؤذي من آذاني بقول أو فعل  
 ثم مبادرتي لاقامة العذر لكل من آذاني لكونه ما آذاني إلا بعد مخالفتي له أو ما أو بعد وقوعي  
 في ذنب يقتضي عنده ذلك ثم كثرة تعطلتي وتبجيلي لكل عالم أنكر على وبالغ في الانتكار لكونه  
 غار الظاهر الشربعة على قدر عقله ثم كثرة مبادرتي للشكر كلما نقصني منقص عند أحدهم  
 الأمر أو لا كبر كما أشكر الله تعالى إذا هدوني وعظمتوني عند الأكابر على حد سواء

الزاوية على اسمي أو على اسمهم فأفرق عليهم كل سنة أكثر من عشر من ألف نصف ولا أشاركهم  
 في شيء سوى القصة ثم بلغ من العيمان عندى نحو ثلاثين نفساً وزوجت من الجاويرين نحو  
 أربعين نفساً وبغير ذلك ثم تبسر القرن الذي يتخبر فيه الفقراء في البيت وتبسر الوقود بما يندنا  
 كذا كذا وسقاً في المركب إلى أن ترمى على الزاوية فتصير نساء الجاويرين يتخبرن بتبين طاهر  
 طول السنة دون الزبل ثم تبسر جمع ما يحتاج إليه في الزاوية من طعام ولباس وغيرهما من  
 غير سؤال ولا ذل في طريق الوصول إلى ذلك ثم إرسال الحق جل وعلا إلى كل سنة من العسل  
 الخصل نحو عشرة قناطير ومن عسل القصب نحو خمسة عشر قنطاراً ومن القمح ثلاث مائة  
 أردب وغير ذلك مما سياتي بيانه في هذا الكتاب ثم أرسله تعالى لنا ~~فكل~~ سنة من البطيخ  
 الهندي نحو التي حبة فنعلم منها الفقراء والضيوف طول السنة حتى يطلع البطيخ الجديد غالباً  
 ثم عدم اعتقادي على وقف أو هدية أو على مخلوق دون الله تعالى ثم جابته تعالى إلى من الاكل  
 من خراج رقة أو بيت قسلى إلى أن فرشته حسبه لا يقبلها الشريعة ثم موافقة اخواني  
 الجاويرين على ودمايتنا في الزاوية من هدايا الأمراء والظلمة بطيبة نفس ثم جاية أصحابي  
 من الاكل من خبز ابن عمرو بن بغداد لما رتبته في مصر ثم مطاوعة اخواني في عدم القراءة  
 بالنفوس على القيود وفي بيوت الناس وعدم الاكل من طعام العزاء والجمع وقام الشهر  
 والأعراس الواسعة التي لا تورع عند أصحابها ثم جئني للفقراء في الزاوية لأجل نفع نفوسهم  
 دون نفع نفسي الا بحكم التسع وسماعهم لأشارتي إذا قلت لأحد منهم لئلا كل من هذه الهدية  
 أولاً تأخذ شيئاً من هذه القلوس أو نحو ذلك ثم كثره فجاءتني لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه  
 وسلم في مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة ثمانية عشر وتسعمائة  
 إلى وقتي هذا وهو سنة ستين وتسعمائة والله أعلم (الباب السادس عشر) وفيه من النعم النعمة  
 كثره معاشي للقرآن والذي كرسلاؤهم وأروا أجالس في بيبي بمال يقع للمسألة مثله ثم نادى  
 الجاويرين معي إذا مات أحد منهم على زلة وقعت منه وعدم جوابه عن نفسه إلا بآذن  
 ثم دوام الاشتغال بالعلم والقرآن في الزاوية طول السنة على شيخ الزاوية ثم جاية جميع وقف  
 زواي يتنامس ظلمة الحكماء في مصر والريف فلا أحد يقبلنا في طريق مع كثرنا الأمر سوم  
 معننا من جهة السلطان ثم عدم وقوفي لأحد من الحكماء إذا نادى على أحد في بيتي أو رزقي  
 أو زوايتي بل أسأله الله بجمرد دعواه ولا أقف بنفسى ولا بوكيلي هو أنا بأمو الدنيا ثم معرفتي باسم  
 الله الاعظم وعدم تصرفي به أديع الله عز وجل ثم كثره فافاضه الخيرة على في الملابس حتى إلى  
 كسوت خلقاً كثيراً لا يعلم عددهم الا الله تعالى في بيان جماعة كسوتهم على النعمين  
 ثم ملاطفة المريدين والمعتقدين أوّل اجتماعهم على فلا امتعتهم في الصدق قط خلاف  
 ما عليه بعضهم ثم حذرى من مكيدة النفس إذا قام على عدو وصار ينقصني في الجاني وصرت  
 أنا تقي عليه شيراً ثم تعظي الناس بحسب امرائهم في الدين فأقدم العارف بالله وبشرعه على كل  
 من كان يلقه من ذلك ثم جعله تعالى من أهل الإلهام الصحيح في أغلب الاوقات ثم حفظني  
 من الخوض في آيات الصفات من غير علم ثم استندتني الحق تعالى بقلي إذا كنت في عبادة  
 مستحبة وأردت ألباح لأعتاف نفسي أو زويتى ثم شهدى في نفسي انها كاذبة في دعوى

الحسنة التي تزيدهم اعتقاداً في مع كونهم بصالح في معتقدي على الحد الذي أَرْضَاهُ لِنَفْسِي  
ثم انصافاً لكل من تعبد على تحصيل رزقة أو جوارح أو شيء من أمور الدنيا أو شيء من غيرها  
أَتَانِي بِهِ ثُمَّ عَلَى السَّيِّئَةِ فِي النَّظَرِ إِلَى الْخَطِيئَةِ وَلَا تَرْكُ ذَلِكَ حِمَاةً نَفْسَانَا وَتَحَرِيْزاً مِنَ النَّظَرِ  
فَوْقَ الْوُجْهِ وَالْكَفَيْنِ ثُمَّ أَدْنَى مَعَ كُلِّ مَنْ عَلِمَ سُورَةَ آيَاتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا أَرَى نَفْسِي عَلَيْهِ  
وَلَوْ صِرْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ عَدِمْتُ هُدًى فِي نَفْسِي أَتْنِي فَعَلْتُ شَيْئاً مِنَ النَّوَافِلِ لِأَنَّ النَّوَافِلَ انْغَمَا  
تُكَوْنُ لِمَنْ كَلَّتْ فَرَائِضُهُ وَأَمَلْنَا انْغَمَا جَوَابِ ثُمَّ مَحَاحَةِ نَفْسِي بِمَحَاحَةِ أَعْدَائِي فِي حَسَنَاتِي  
فِي الْآخِرَةِ وَأُمُورِي فِي الدُّنْيَا ثُمَّ سَدَدْتُ بَعْضَ لَاهِلِ الْمَعَاصِي وَلَوْ أَحْبَبُونِي وَأَحْسَنُوا إِلَيَّ  
وَأَعْتَدُونِي ثُمَّ جَبَّحْتُ لِمَجَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ غَيْرِ اجْتِمَاعٍ ثُمَّ وَجِدْتُ جَاعَةً يَكْرَهُونِي  
عَلَى الدَّوَامِ لِيَدُومَ لِي الْإِجْرُ مِنْ جِهَةِ صَبْرِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَلِي لِمَنْ يَكْرَهُونِي عَلَى أَنَّهُ انْتَابَ كَرَهُنِي بِحَقِّ  
ثُمَّ طَرَحَ نَفْسِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا أَطْلَعَنِي عَلَى وَقُوعٍ فِي مَعْصِيَةٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَأَسْأَلُهُ التَّجَوُّلَ  
أَن لَمْ يَكُنْ حَقِّهَا التَّقْدِيرُ وَزَوَالُهَا مِنْ شُهُودِي وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاحِ وَالْمُحَوَّلَاتِ ثُمَّ عَدِمْتُ  
اسْتِشْرَافَ نَفْسِي إِيَّاهُ مِنْ صَاحِبِي إِذَا جَاءَ مِنَ الْخِزَانِ وَنُحُوهِ وَعَدِمْتُ تَعْدِيْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ ثُمَّ زَهَدْتُ  
فِي الْمَطَامِعِ وَالْمَلَابِسِ وَالنِّسَاءِ وَالْفَرَسِ الْوُطْبِيَّةِ وَكَثْرَةِ الرِّوَاغِ الطَّيْبَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ الْعَادَةِ  
وَقَدَاعِي بِالْكَسْرِ الْيَابِسَةِ مِنْ غَيْرِ أَدَمٍ ثُمَّ ذَكَّرْتُنِي بِجَمِيعِ الْحَسَنَةِ وَالْإِعْدَاءِ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ  
الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ مَعَ شِدَّةِ مَبَالِغَتِهِمْ فِي إِذْنَانِي ثُمَّ مَوَاطِنِي وَأَوَائِلَ دُخُولِي فِي حُجَّةِ طَرِيقِ الْقَوْمِ  
عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ بِلَفْظِ الْحِلَالَةِ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَدَدَ الْإِنْفَاسِ الْوَاقِعَةِ  
فِي الثَّلَاثَةِ عَشْرِينَ دَرَجَةً ثُمَّ كَثَرَتْ تَقْوِيَّتِي بِجَمِيعِ أُمُورِي الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
وَحَدَهُ وَعَدِمْتُ اعْتِمَادِي عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِي ثُمَّ عَدِمْتُ انْتَابَ سِرِّي فِي تَحْوِيلِ كِتَابِ الْقِيَمَةِ الْإِبْنِيَّةِ صَالِحَةً  
لِلْإِدْحَانِ النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ جَعَلْتُ تَعَالَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَشْوَاقِ الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ تَحَقُّقًا  
وَتَحَقُّقًا قَبْلَ تَأْيِيْدِهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنْتُ فَعَلِي يَكْذِبُ قَوْلِي ثُمَّ اطَّلَعْتُ تَعَالَى عَلَى جَمِيعِ مَا تَفَضَّلَ بِهِ  
عَلَيَّ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فِي وَاقِعَةٍ فِي عَالَمِ غَيْبِ الْخِيَالِ وَذَلِكَ بِجَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْأَوَّلِيَّةِ ثُمَّ سَمِعْتُ  
لِرَأْحَةِ الْمَعَاصِي مِنْ نَفْسِي وَغَيْرِي إِذَا وَقَعْنَا فِي مَعْصِيَةٍ وَكَذَلِكَ تَرَلُّ الصَّلَاةِ نَسِيَانًا ثُمَّ كَثَرَتْ حِلَّةُ  
تَعَالَى عَلَيَّ وَعَدِمْتُ مَجْلِسَهُ بِالْعُقُوبَةِ مَعَ كَوْنِ ذُنُوبِي لَوْ قَسَمْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَا اسْتَحِقُّوا بِهَا  
الْحَسَنُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (انْتَهَتْ فَهَرَسَتْ أَبْوَابُ الْكِتَابِ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ) وَلَنْ شَرَعَ فِي مَقْدَمَةِ  
الْكِتَابِ فَأَقُولُ بِإِذْنِ اللَّهِ التَّوْفِيقِ

### \* (مقدمة) \*

فِي ذِكْرِ أُمُورِي كَالْهَلِيزِ الْفَنِيِّ يُوَصِّلُ مِنْهُ إِلَى عَدَمِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى مَنْ ذَكَرَ مَنَاقِبِي فِي كِتَابٍ  
وَهِيَ مُسْتَحْلَةٌ عَلَى بَيَانِ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى الْخَلْقِ بِاخْتِلَافِ هَذَا الْكِتَابِ وَعَلَى بَيَانِ أَدَلَّةِ  
تَقْضِي الْحَقِّ عَلَى ذِكْرِ الْعَبْدِ مَا أَنْتُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَيْهِ حَسَبِ الطَّاقَةِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَأَمَانَةٍ لَمْ  
يَذْكُرْ ذَلِكَ عَصِي رَبِّهِ وَعَلَى بَيَانِ أَتْنِي لَمْ أَذْكُرْ مِنْ أَخْلَاقِ هَذَا الْكِتَابِ كَلَامًا إِلَّا تَحَقُّقَتْ بِهِ  
خَوْفًا أَن يَقُولَ مَعْتَرِضٌ كَيْفَ يَدْعِي فَلَانِ الْخَلْقِ بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ وَأَقْعَالُهُ تَكْذِيبُهُ وَعَلَى بَيَانِ  
قُرْبِ سِنْدَانِهِمْ إِلَى الْأَخْلَاقِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَيْمَانِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا بَيَّنَّ بَيَانَهُ إِذَا عَلِمْتُ ذَلِكَ فَأَقُولُ بِإِذْنِ اللَّهِ التَّوْفِيقِ \* أَعْلَمُ يَا أَخِي

ثم كثر بحقي ان نفعني آباءه الدنيا وجرحتني عندهم من تجار ومباشرين وأمرأه وغيرهم  
وذلك لكوني لا أستد طرفي إلى شيء مما في أيديهم من الدنيا ولو انني مددت يدي إلى ذلك لكرهت  
كل من يقرهم حتى ثم كثر تعلمي لهموم الاخوان وهروبى من هداياهم خوفا على نفسى من  
الهلاك لاني اذا كنت أكاد أموت من كثرة تحمل همومهم من غير هدية فكيف حالى اذا قبلت  
هديتهم ثم كراهي البواب عن نفسى اذا نقصى منقص الصالحة شرعية ترجع على السكوت  
ثم شكرى لله تعالى اذا نقصنى أحدا من الاعداء بشئ لم يقع منى لانه نفعنى على كل حال بتحذيرى من  
الوقوع فيه ثم عفوى وصغفى عن جميع من جنى على في مال أو عرض أو بدن من جميع هذه  
الامة المحمديّة كرام الله عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم كرام الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
من حيث كونهم أمته لاله أخرى وأشهدت الله تعالى وبها ثبته على ذلك فلا أرجع عنه  
ولو جئت القمامة صغر الدين من سائر الاعمال الصالحة ثم مسابحتي لكل من اعتانى بعدي  
موتى أو في حال حياتي ولم يلقني غيبته وان لم أكن أعلم ذلك فالت بهل ثم مسابحتي لكل من سمع  
غيبتي وصدقها لفتاب فيما من المستزئين والمتموذين في دينهم ثم عدم جوابي عن نفسى حياء  
من الله تعالى لاله أخرى ثم شهودى أنّ كل ما يؤذيني به الناس من جله المصالح لانه ربما  
كان عندي عجب بأحوالى فأتبعها بذلك الاذى وفي ذلك أيضا ادمان على تحمل أهوال  
الاشرة ثم شدة كراهي لكل من ينقل إلى أخبار الناس الناقصة التي يستحي أن يواجههم بها  
لانها كلها غيبة ثم بحقي لان أفدى جميع العلماء والصالحين بنفسي وأود أن كل الناس يتقصوني  
بكل ما يتقصونهم به ولا يضيفوا النقص الى أحدهم ثم عدم تكديري من رفع أحدا من  
أقراني فوقى ثم كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والامراء فلا أدعوا أحدا منهم الى ولية علمنا  
ثم رجى اعدوى وتأثرى اذا نزل عليه بلاء ثم مبادرتي لأقامة الحجّة على نفسى دون الله تعالى  
اذا ظلمني ظالم ثم جابقي من الحسد لاحد من أقراني اذا قبلت الدنيا وأهلها عليه دونى ثم عدم  
تكددي من ناداني باسمي المجرى من القتب والكنية أو السيادة أو الشداخة ونحو ذلك  
ثم عدم نفرة نفسى من عشرة الخنشين لكونهم أصحاب بلايا وأمرأه فأقرب منهم لاداء بهم  
من أمرأهم وأشكر الله تعالى على معافاته لى من مثل أمرأهم ثم تودعنى الى الله تعالى  
في أن يموم من قلب مر يدى كل علم نعلمه ولم يخلص لله فقه الى آخر التوجهات ثم عزى على العمل  
بعلم كل عالم رأيت له يعمل بعلمه فأسأعه على تحصيل ثواب علمه بعلمى انابه فرجأ أنابه الله تعالى  
على كونه كان سببا في عملى أنابعلمه ثم عدم اصغائي الى قول عدو قوما لا ينبغي في حق عدوه  
ثم مخالفتي لعدوى باطننا اذا ادعى بحقي ظاهرا وعدم اعلامه بأنه يكرهنى خوفا أن يتجمل ثم عدم  
تكددي من صاحبي اذا عاشر عدوى وجهه على الحاصل الحسنة ثم كثرة شكرى لله تعالى  
وكثرة استغفارى اذا كثر حسادى وأعدائى ثم كثرة اهتمامى بحمل هم عدوى أعظم من  
اهتمامى بهم صديق ثم كثرة تحفظي من الوقوع في غيبة عدوى أكثر من تحفظي من الوقوع  
في غيبة صديقي عادة ثم رد أعدائى في شحورهم من غير توجيه منى الى الله تعالى في ذلك  
ثم وجود جماعات كثيرة يحبوني واحبهم وأما المعتة دون في فلا يحصى عددهم الا الله تعالى  
وبين الفرق بين الحب والمعتة ثم كثرة رؤيا جماعة من العلماء والامراء وغيرهم الى المراتى



عن كل مقام لم يتقوا اليه هذا الخاص بالكمال فاذا اذقوه وترقوا مقاماً آخر فقه عرفوا أنّ  
الاول من مقام المريدين ثابرت الارادة مع السالك فضلاً عن غيره في كل مقام ذاقه الى أن  
بقي الله تعالى فان النهاية منقولة غير معقولة وتنتهي هم العارفين وهم مع الحق تعالى على  
أول قدم فلم تلقهم أعمارهم بما تعلقت به همهم من معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن  
شيخ الطائفة أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه قال مكنت زماناً وعندي وقفة في قول  
بعضهم ان الذي كثر الله تعالى يصل الى حالة لو ضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدت الامر  
كما قاله انتهى ثم ان أكثر من يقع في الغلط في ذلك المؤلفون لكتب الرقائق من المتصوفين الذين  
لم يذوقوا مقامات الطريق فينقلون عن الولي كل ما بلغهم عنه ولا يعرفون الفرق بين ما قاله  
ذلك الولي في بدايته أو توسطه أو نهايته ويسمون كل ما لم يذوقوه في الطريق مقاماً للكمال  
فاذا طالع الكامل في كتبهم أي أولئك المؤلفين عرف جهلهم ولو أن هؤلاء المؤلفين ذاقوا  
مقامات الطريق لم يذكروا عن الولي من مناقبه إلا ما عملها وقاله في حال نهايته لأن هذا هو الذي  
يصلح أن يكون مقبلة كما فعلت أنا ذلك في كتاب طبقات العلماء والصوفية فلم أذكر عن أحد  
منهم إلا ما قاله أو عمله حال نهايته \* وسعت سيمى علياً لخواص ربه الله يقول اذا كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل ربه الزيادة من العلم فاطسبكم بغيره هذا مع قوله  
صلى الله عليه وسلم عن نفسه أنه أوفى علم الأولين والآخرين واعتقاداً أنه تعالى أجاب دعاءه  
وزاده علماً عن علم الأولين والآخرين فعلم أن أحد الأصبغ لمقام النهاية إلا اذا وصل الى  
حالة لا مقام بعدها واحد وهذا غير واقع لغیره صلى الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فابالذات تنكر  
على فقير محبته يقول أنا أعبد الله إلا أن لا أخوف من ناره ولا رجاء لثوابه فان ذلك من مقامات  
المتدئين في الطريق لأن مقام الكاملين وذلك ان المرید اذا واظب على الذكر وأكثر من  
لبا ونهنا يرق بحجابه ضرورة وأدرك بحجابه رأى الفعل لله تعالى لا للعبد ويسمع نداء الحق تعالى  
من قلبه بصوماً من معناه ومن أظلم عن عبدي لجنة وأنا لو لم أخلق جنه ولا ناراً ألم أن أهلاً  
لأن أعبد فيضيل العبد ويستحي من الله تعالى أن يعبد الله تعالى خوفاً من ناراً ورجاء لثواب  
لأن أحد الا يطلب قط أجر على فعل غيره وانما يطلب الاجر على فعل نفسه فكل من رقب بحجابه  
من المريدین يشهد أنه لا مدخل له في وجود أفعاله إلا بشدة ونسبة الله كلف فقط أدباً مع  
الشريعة المظهرة ويرى كشفه يقيناً أنه كالألة التي يحركها المحرك على الفارغ وكأنه خالق  
لذات العبد فكذلك هو خالق لفعله وتظهر ذلك أيضاً ما اذا سمعت أحد يقول لا مالک الا الله  
وليس أحد عجل معه شيئاً فان ذلك مقام يذوقه المرید أول دخوله في الطريق وليس قائماً على  
مقام النهاية كما قد يتوهم فانه من أول قدم يضعه المرید في الطريق شهوده الملك لله اذ هو الخالق  
لكل شيء وفي عبادة المهابل للووى ولا يملك العبد بقلبك سجدته في الاظهر فافهم واذا صم  
لعبد شهوده الملك لله وحده صم له مقام الزهد في الدنيا وعدم الشغف بها على أحد من الخلق  
الافرض شرعي ومن علامة ذوق العبد لهذا المقام أيضاً أنه لو كان عنده ردي من الذهب  
فسرقه أحد لم يتغير منه شعرة واحدة لاجل بل ينشرح ان يأخذه منه خوفاً من الحساب عليه  
من حيث المصروف يوم القيامة وصاحب هذا المقام يتساوى عنده عطاء الله تعالى ومنعه له على

أن الله تعالى قد أمرنا بشكره على نعمته التي أسبغها علينا وجعل ذلك علينا من جملة فرائضه  
 ولا يسئل لنا إلى إحصاء نعمه كلها لا بلساننا ولا بقلوبنا ولا بآثارنا مع أنه تعالى قد طاب لبنا بشكره  
 باللسان والقلب والجوارح فشكر اللسان لا يكون إلا باعتبار أفعاله التي يجري لها من عنده مع تركها  
 أضافها إلى الخلق الآمن حيث كونهم واسطة كالقناة التي يجري لها من الماء فالشكر  
 حقيقة لمن أجرى الماء في القناة للقناة وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومثال  
 من حصل لنا على يده خير كالغلام الحامل لطلق الهدية فالخلق بالخدم من أهدى لأن حصل  
 وأما شكر القلب فلا يحصل إلا باعتقاد العبد بجزئه أن جميع ما يده من النعم والمنافع  
 والذات والحركات والسكنات من فضل ربه لا من غيره وذلك ليكون شكر العبد بلسانه  
 مطابقا لما في قلبه ومعبر عما فيه إذ ليس للعبد منعم سوى ربه عز وجل وأما شكر الجوارح  
 فلا يكون إلا بحصول العبد بجمع حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة كلها في مرضاة الله  
 عز وجل حتى لا يبعد كاتب الشمال شيئا يكتبه ولا يتجدد الملائكة في صحيفته شيئا يفتضيه يوم  
 القيامة وهذا الشكر قليل فاعله وغاية ما عند غالب الناس من الشكر باللسان دون العمل  
 وقد قال تعالى اجعلوا آل دأود شكرا ويمن أولي بالشكر بالعسل من أمة داود عليه السلام  
 ثم لا يخفى عليك يا أخي أن جميع ما أذكر لك في هذا الكتاب من الأخلاق والمناجيات هو على  
 أيام شرعى في سائر الطرق لأن هذه الأخلاق كلها من أخلاق المريدين أوائل دخولهم  
 في الطريق فلا تظن يا أخي أنهم من أخلاق كل العارفين كما هو فهم من لم يدخل طريق القوم  
 فإنه لا ذوق إلا لما للناس من ذوق أخلاق الكمل حتى تسكلم عليهم الكون لا تأتهم إلا من  
 طهر بقى الوهب أو يسد طول المجاهدة العظيمة وكما أنه لا ذوق إلا للولاية مقامات الرسل  
 فكذلك ليس للمريد ذوق في مقامات الكمل وإيضاح ذلك أن بداية مقام النبوة يقبض  
 من بعد انتهاء مقام الولاية فلا تترك الولاية مع شيء من أجزاء النبوة انتهى فافهم وقد أطلع  
 بعض علماء العصر على بعض أخلاق من مسودة هذا الكتاب فطالع فيها أياما ثم أثنى بها  
 وقال هذه الأخلاق لا تكون إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام اه فعذرته في ذلك وعلمت  
 أنه لم يدخل مبادئ طريق القوم إذ لو دخلها عرف أنها من جملة أخلاق المريدين وكان لسان  
 حاله يقول شيء لم أذوقه أو ما مع على الذي وصلت إليه فكيف يذوقه جاهل من هؤلاء الناس  
 فذوقه صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك أن دراس العمل بأخلاق القوم في هذا الزمن  
 حتى لا يكاد العبد يجد أحدا من المتمسكين بفسه يتخلق بشيء من أخلاق القوم فكان ذكرى  
 لهذا الأخلاق الخاصة بالمريد كالكذب لكل مدفع في هذا الزمان فيقال له إذا كنت  
 قد هزبت عن التخلق بأخلاق المريد فكيف تدعى التخلق بأخلاق كل العارفين فكل  
 ما ذكرناه في هذا الكتاب كالسيف الماحق لأصحاب الدعوى والوعوات ولو أنهم ملكوه  
 لاحتقروا لكونه يكشفهم وللناس عن جهلهم بالطريق التي يزعمون أنهم من أهلها ويخلصون  
 بجلالهم فيها فأسأل الله تعالى أن يجمعهم منهم بحوله وقوته لئلا تصدى بالانتفاع به فإذا رأيت  
 يا أخي في هذا الكتاب شيئا من أخلاق الكمل فليس ذلك مقصودا وإنما ذلك سبق قلم أو استطراد  
 أو استمهاد أو تأنيس للمريد ولم يزل يقع من السالكين هذا الغلط فضلا عن غيرهم فيقولون

المسامحة في الحكم لله تعالى في اعتقاده وتصير صورته صورة أبناء الدنيا المحبين لها وقصده  
 مختلف مع أن كماله في ذلك ومتى خالف ذلك نقص مقامه وياضاح ذلك أن العبد إذا تحقق  
 بعرفه الله تعالى كان شهده السر القائم بالذوات لا الذوات ولم يصبر يرى غير ذلك السر حتى  
 يشتغل به عن الله عز وجل فقصده بامساكه الدنيا كلف نفسه عن سؤال الناس وتحمل منهم  
 وبقصد به الاتفاق في سبيل الله والقور بلذة خطاب الله تعالى لأهل الجنة والغنى وقوله  
 أقرضوا الله قرضاً حسناً فإنه لم يحاط بذلك إلا من معه مال وفات التقرر لذة ذلك الخطاب  
 ويقصد بجزأته على الرئاسة الخلق بهما من حيث كونهما من أخلق الله عز وجل لا لشغوف  
 نفسه على الإخوان بل ليقوم بين الناس بالعدل وإعطاء كل ذي حق حقه ولو أنه لم يكن عنده  
 رياسته مع أحد كلامه ولا قدر على تخلص حقوق الناس من بعضهم بعضاً ويقصد بشأته  
 الناس في المال والعرض تخلصهم من منة المسامحة وتحوذ ذلك فقد رجعت صورة العارف إلى  
 صورة بدايته والقصده مختلف وتظهر ذلك أيضاً أن المريد يبدأ به سلوكه يجب عليه ترك الشهوات  
 الدنيا كلها فلا يشرب الماء المبرد في الكيزان ولا ينام على طراحة ولا يضع جنبه على الأرض ثم إذا  
 انتهى سلوكه وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة بين القوم أمره بالاحسان إلى نفسه لكونه مسؤولاً  
 عنها وعن حقه أن يأكل الشهوات وينام على أوطا القروش ويشرب الماء المبرد في الكيزان  
 وبتروك ذلك حتى لا يسي ظالم المار عبته ومنايته فيأطول ما أسهرها اللبالي الطويلة الباردة  
 أو الحارة فيأطول ما أجاعها وأعطشها وأسلمها الخشن من المسوح والمرقات فلما وصلته إلى  
 مقصده من حضرة العرفان كانت كالاجير الذي عمل ما استمرى عليه فيجب تعجيل الإرجة له  
 وعدم محاطته مع القدرة قبل أن يجف عرقه وقد كان مأموراً أولاً بنظم نفسه في مرضاة الله  
 تعالى كما أشار إليه قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه الآية  
 قال بعض العارفين إنما صحيح لنظم نفسه الاصطفاة لكون ذلك الظلم لنفسه كان في مجاهدتها  
 طلباً لمرضاة الله عز وجل فليس المراد بها من ينظم نفسه بالمعاصي كما فهم اه فعلم أن المبتدئ لو لم  
 ينظم نفسه في مرضاة الله كما ذكرنا بل أطمعها اللذيذ وأسقاها المبرد وأنامها على أوطا القروش  
 لكان لم يبرح من مكانه وعدم الترقى جلة كما قالوا ان من خصائص الطريق أن الانسان إذا أقبل  
 عليها بكتبته أعطته بعضها وان لم يقبل عليها بكتبته لم تعطه شيئاً منها كما هو شأن العوام الذين  
 لا يلبدون الترقى معهم فيه وتظهر ذلك أيضاً لا يثار على النفس فانه مطلوب من المبتدئ جونا  
 ليخرج عما فتح عنه عليه من شمع النفس ويخلها على نفسها فاضلا عن إعطائها شمعاً لغيرها ولذلك  
 مدح الله تعالى العماي حين أترغره على نفسه تشجيعاً له ثم انه إذا بلغ السالك النهاية في السلوك  
 أمره بالاحسان إلى نفسه لكونها أقرب جوار إليه والأقربون أولى بالمعروف كما ورد عليه بمحمل  
 قوله صلى الله عليه وسلم أبداً بنفسك ثم من تقول فلو أمر المبتدئ بالدعاة بنفسه ماترقى  
 في الطريق ذرة ولو أن الكامل يقدم على نفسه غيرها لاساء إليها وخرج عن حكم العدل  
 فقد رجعت صورته ثانية الانسان في تقديمه نفسه على غيره إلى صورة حال المبتدئ في تقديمه  
 نفسه والقصده مختلف وسأني في أبواب الكتاب ايضاح ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك وتأمله  
 فانك لتجد التصريح في كتاب ولتدخل لباب التخلق بالخلق هذا الكتاب من طريق الجدة

أحسنه من حيث عين العطاء والمتع لا من حيث ما على العبد نفسه من نحو الرضا والشكر لانه  
 لا يرى له ما يستحقه مع ربه في الدارين ولو أعطاه شيئاً لا يرى أنه ملكه الا بقدر نسبة العطاء  
 اليه لاجل الشكر لا غير ثم يبدأ منه الى ربه الذي هو المال الحقيقي له ولذا أنه « وكان سيدي  
 علي الخواص ربه الله يقول متى أعطى الله تعالى العبد شيئاً ولم يشهد خروجه عن ملكه الى  
 ملكه تعالى بعد نسبة التحق بالعطاء على القور فقد عصى الله تعالى عندنا وادعى الشكره معه  
 في الملك قال تعالى ان الله لا يفرأ أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فشميل شرك العموم  
 وشرك الخصوص وكل عن مقامه يترجم انتهى ومن هنا تساوى عند الفقهاء الصادقين المذهب  
 والتراب في عدم ميل القلب اليه من غير ترجيح الذهب عليه لانهم لا يملك الله معهم مع الله تعالى فهم  
 بآكلون ويطسبون من مال سيدهم ويسكنون في ملكه في الدارين رضي الله عنهم أجمعين  
 ونظير ذلك أيضاً ما اذا سمعت أحداً يقول لا وجود الا الله فإلّا أن تظن به أنه يدعي السكال فإن  
 ذلك من مقامات المريدين شدة تعشقه في الطريق وترحل قلبه عن محبة غير الله  
 تعالى ما عدا من أمره والله تعالى يحبته بصير قلبه محجوباً عن شهود الاكوان كما يقع لصاحب  
 المصيبة اذا مات ولولاه ما لفته من شدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى  
 صاحبه الجالس على باب من بكرة النهار يصير يقول ما رأينا فلانا اليوم فيقولون ان الله من  
 بكرة النهار على بابك فيقول والله من شدة الهيم ما رأيت هذا مثل من صار لا يشهد الا الله لما  
 تعاشت محبة قلبه فليس مراده في ذلك أن يتنق وجود العالم كله كما يظنه من لا علم له بأحوال  
 أهل الطريق بل مراده ان الله تعالى قد أخذ حبه بجماع قلبه حتى يحبه عن شهود الخلق  
 ما عدا ذات الم شاهد اذ لو يجب عن شهود نفسه لمن يكون هناك يشهد الحق تعالى فتأمل  
 وبالجهد فاذا كان النساء الاثني عشر عليم يوسف عليه الصلاة والسلام ذهل عن أنفوسه  
 حتى قطع أيديهم ولم يشهروا بالقطع فكيف بمن يشهد معنى جمال رب العالمين في حضرة  
 الاحسان فتأمل يا أخي في هذا الحل واسأل الطريق لتعرف المقامات ذوقاً وتميزاً ما كان  
 للمريدين وما كان للعارفين وتعرف ان مقام الارادة قد عرفت في هذا الزمان فكيف بمقامات  
 العارفين وقد روى القشيري عن السبكي أنه كان من ورشخه الحصري كل يوم جمعة فقال له  
 الحصري يوماً يا أبا بكر ان خطري بالذي غير الله تعالى من الجمعة الى الجمعة فلا تعد ثنائاً فانه لا يجي  
 منك شيء فجعل يخطو غير الله تعالى على باله من الجمعة الى الجمعة من أحوال المريدين ولوعرض  
 مثل ذلك على غالب مشايخ العصر لقوالوا هذا خاص بخواص الاولياء ثم لا يتجنى عليك يا أخي ان  
 نهاية كل عارف ترجع الى صورة يدايته لكن على غير الوجه الذي يشهده المبتدى ومثاله ان المريد  
 في حال يدايته يحب عليه عند النوم أن يتلوه كل شيء يشغله من الدنيا عن الله عز وجل فاذا انتهى  
 الى الحاضرة التي ينتهي ساوكة اليها على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزلها  
 الادلة فهناك لا يصير شيء يشغله في الدارين عن الله عز وجل لانه حينئذ يجد الحق تعالى مع كل  
 شيء كان أمره بتركه في سال ساوكة حين كان ضعيف الحال فمثل هذا يحسك الدنيا يجد فيها  
 ويتصرف فيها تصرف محققين وعلمهم ويزاحم الناس على الرياسة ويشايع الناس على  
 جديدة نكرة ويؤاخذ الناس بكل شيء فعلوه معه من الاذى ولا يسامح أحداً الا ان رجحت ذلك

يقول هذا منزع صوفي لا شري في فهم السامعين أن التصوف أمر خارج عن أصل الشريعة  
والحال أنه لب الشريعة كما يعلم ذلك من طالع في مثل هذا الكتاب فإنه لا يكاد يجد خلقا واحدا  
مما فيه يخالف الشريعة أبدا الكثرة مناقشات أهل الطريق لأنفسهم وأخذهم بالزائم فإن  
حقيقة طريق القوم علم وعمل سداها والجهل الشريعة وحقيقة لأحدهما فقط فيذهب للفقهاء إذا  
قال عن مسئلة هذا منزع صوفي أن يعقب ذلك بقوله لا يقدر أحد من أمثالنا على المداومة على  
العمل به ليزيل ما في نفوس السامعين عن لا يفهم الأمر على وجهه (وسمعت) سبدي عليا  
الخواص رحمه الله يقول كثيرا

لا تسلكن طريقا لتعرفها \* بلا دليل فتوى في مهاوينا

انتهى ولم تزل طريق القوم عزيزة في كل عصر لقله صبر من يصبر تحت تربة شجيرة ومناقشته  
في جميع أعماله ولذلك صار الشيخ يرى الأخلاق المحمّدية من ورع وزهد وبشمة وخوف من  
الله تعالى ويحذو ذلك في بداهة الله تعالى فلا بد على الوصول إلى الخلق بخلق منها على وجهه  
لأن طريق القوم كلها مجاهدة للنفس وأمن من يقدر على الخلق والتقى بخلقها انوار  
الجناب مراد الحق تعالى على مرادها هذا الإبطال لا يبذل الروح فعمل إن الأئمة المجتهدين والعلماء  
العلماء هم الله وحقيقة (فان قال قائل) لو أن طريق التصوف أمر مشرووع لوضع فيه الأئمة  
المجتهدون كتباً ولا ترى لهم قط كتباً في ذلك (قلنا) إله أعمالهم يضع المجتهدين في ذلك كتاباً في  
الأمر اض في أهل عصرهم وكثرة سلاهم من الرياء والنفاق ثم يقدر بخدم سلامة أهل  
عصرهم من ذلك فكان ذلك في بعض أناس قليلين لا يكاد يظهر لهم عيب وكان معظم همّة  
المجتهدين إذاذا انما هو في جميع الأدلة المنتشرة في المداين والنفوس أئمة التابعين وتابعهم التي  
هي مادة كل علم وبها يعرف سوانين جميع الأحكام فكان ذلك أهم من الاشتغال بمناقشة بعض  
أناس في أعمالهم القلبية التي لا يظهر بها شعار الدين وقد لا يقعون فيها بحكم الأصل ولا يقول  
عاقلة قط إن مثل الامام أبي حنيفة أو مالك أو الشافعي أو أحمد رضي الله عنهم يعلم أحدهم من  
نفسه رياء أو عجباً أو كبراً أو حسداً أو نفاقاً لا يحاسب نفسه ولا يناقشها أبداً ولولا أنهم يعلمون  
سلامتهم من تلك الآفات والأمر اض لقد سوا الانشغال بعلاجها على كل علم فافهم (رقال  
القشيري) رحمه الله وأصل تسمية الصوفية صوفية كان حين ظهرت الأهواء والبدع في عصر  
الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فسماهم كل من غلبت بالكتاب والسنة وعمل بها صوفياً دون  
غيره قال وقد روي عن الامام أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه كان يقول طريقنا هذه مشيدة  
بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدي به فيها (وقال الشيخ يحيى الدين)  
في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم أنه ماتم لنا دليل في طريق الصوفية ولا فادح  
يشدح فيها شرعاً ولا نقلاً ولا تأييداً فمن فيها من طعن بالجهل انتهى (وسمعت) سبدي عليا الخواص  
رحمه الله يقول قد أجمع أشياخ الطريق على أنه لا يجوز لأحد التصديق بآراء المريدين إلا بعد تجربته  
في الشريعة والآداب كما عليه السادة الساذلة فكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه  
وسبدي أبو العباس المرسي وسبدي ياقوت العرشي والشيخ تاج الدين بن عطاء الله لا يدخلون  
أحد في الطريق إلا بعد تجربته في علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالخبير

والاجتهاد كما درج عليه السلف الصالح فقد كان سدي على الخواص رحمه الله يقول من طمع  
 أن يدخل طريقنا وهو لم يره في نعيم الدارين فقد دام الحال اه وبالجمله تجيب على الاخلاق التي  
 نذكرها في هذا الكتاب لا يصل اليها الا بالحدس بقين اما بالحبذ الالهي واما بالسؤل على يد شيخ  
 صادق ومن لم يدخل من أحد هاتين الطريقتين فحال ان يصل الى شيء من هذه الاخلاق وقد طلب  
 أقوام الوصول الى التخليق بهم من غير طريق الجلف فكان غايهم الحرمان لظنهم انها طريق قال بغير  
 حال مثل غيرهما من الطرق وغاب عنهم أن طريق التصوف طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا  
 الكتاب وكان الشيخ مفرح رضي الله عنه يقول من علامة الصدق في أول قدم يضعه المرید  
 في الارادة ان يعطى ثلاث خصال تقوية لعزمه أن يمشي في الهواء وعلى الماء وبه تحقيق من الغيب  
 فمن لم يحصل له هذه الثلاث فهو ممن لم يشم من الارادة راحة انتهى وبالجمله من أراد أن يتعدى  
 على ما يقتضيه فيطالع أخلاق هذا الكتاب ويطلب نفسه بالتخليق بما فيه فهمه الك يعرف حقيقة  
 علم التصوف وطريقه فان بعض الناس يني طريقه على ظاهر الفقه وفي طريق التصوف بطريق  
 وقال ليس لنا طريق تقرب الى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظاهر الفقه بحسب فهمه هو  
 وبعضهم ظن أن علم التصوف حفظ نقول فقط من غير عمل فاخذوا رسالة القشيري وعوارف  
 المعارف وجلس يدرس الناس فيه بحسب فهمه الخالف لما عليه القوم وظن بنفسه أنه صار  
 صوفيا من غير تخليق بما يدرسه وهذا خطأ ظاهر وغاب عنه ان دائرة الولاية تؤخذ من بعد انما  
 دائرة غيرها كما ترى فكان دائرة النبوة تؤخذ بانها من بعد نبوة الولاية فكذلك علم التصوف  
 يؤخذ من بعد نبوة أهل الفهم والفكر فلا يسمى صوفيا الا من عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما  
 عليه الامتياز المحمودون وصالحو مقلديهم ولو ان طريق القوم وصل اليها بالهم من غير شيخ يسير  
 بالطالب فيعلم ما يحتاج مثل حجة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين ابن عبد السلام أخذ  
 أديهم ما عن شيخ مع انهما كانا يقولان قبل دخولهما طريق القوم كل من قال ان شطر بقا العلم  
 غير ما أيد بنا فقد افترى على الله عز وجل فلما دخل طريق القوم كانا يقولان قد ضل عنا عمرنا  
 في الباطنة والجلاب وأبتا طريق القوم ومدحها وقد سلك الامام الغزالي على الشيخ أبي محمد  
 البازغاني وسلك الشيخ عز الدين ابن عبد السلام على الشيخ أبي الحسن الشاذلي وصار يقول  
 مما يذكرك على أن القوم قد دوا على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم ما يقع على يدهم من  
 الكرامات والخوارق ولا يقع ذلك على يد فقهه قط الا ان سلك طريقهم اه قال ذلك لما قطع  
 سلسلة باب القلعة بالكراس الورق كما سماه في بسطه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى فعلم أن  
 مثال من يحفظ نقول أهل الطريق يغفرون ولا يتقوا مثال من حفظ له كتابا في علم الطب على  
 ظهر قلب من غير معرفة الداء والدواء فكل من سمعه وهو يقرأ ويقول الداء الفلاني دواؤه  
 الشئ الفلاني يقول ماهذا الا طبيب عظيم فاذا قال له أعطني باسم هذا الداء الذي في وأخبرني  
 باسم الدواء وقال له لا أعلم ذلك يقول انه جاهل بعلم الطب وقد كان علماء السلف الصالح رضي الله  
 عنهم يعمدون بكل ما يعملون على وجه الاخلاص لله تعالى فيه فنارت قلوبهم وخلفت من العال  
 القاذحة في الاخلاص فلما ذهبوا خلف بعدهم أقوام لا يمتنون بالاخلاص في علومهم وعملهم  
 أظلت قلوبهم وبجبت هن أحوال القوم فأنكروها وبعضهم اذا سمع بشيء من أخلاق القوم

بسندى بالمصاحفة فأتى صاحب الشئخ إبراهيم القبر والى وهو صاحب الشريعة الساوى بمكة وهو  
 صاحب بعض الجمل الذين صاحبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم ثلاثة رجال (وقد أحببت) يا أخى أن أذكر لك نبذة من أحوال سيدى على الخوارزمي  
 تأتيناك وتعرف بها بعض مقامه لتسلك طريق اتباعه بهزم فإنه رجل كان الغالب عليه الخفاء  
 فلا يكاد يعرفه بالولاية إلا العلماء العاملون لأنه رجل كامل عندنا بلا شك والكامل إذا بلغ مقام  
 الكمال في العرفان صار غريباً في الأكوان ولذلك كانت طريقته غريبة لعل قوماً همياً وقريباً من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث سندها كما هم إذا علمت ذلك فقول وبالله التوفيق هو  
 الشئخ الإمام الكامل الزامخ الاى المعمدى صاحب الكشوفات الظاهرة والاحوال السنية  
 المرضية بين كبار الاولياء سيدى على الخوارزمي البليسى رحمه الله تعالى من كراماته رضى الله  
 عنه أنه كان يسمى بين الاولياء القسابة لكونه كان يعرف لسببى آدم وجميع الحيوانات الى آياتها  
 الاول التي لم يتقدمها أب ومنه أنه كان إذا نظرت في المضأة التي توضع فيها الناس يعرف جميع  
 الذنوب التي غفرت ويعرف في الماس من غسالتها ويعرف أهل تلك الذنوب التي غفرت على التعيين  
 ويعرف بن غسالة كل ذنب عن الاستحسان كما روى عن روى ومكرهات وخلاف الاول واطلع على  
 عليها مرة في حضرة المدرسة المهرية بنو بقة الذين قرأ فيها روى وقاموا روى لبعضها بعضاً  
 ولم أرى في غسالة الكبار أجمع ولا أتقن روى ولا أغفل روى من غسالة الاواط والوقوف  
 في أمراض الناس والنهات في الناس والاسم ثم روى من قتل النفس التي حرم الله قتلها وقد  
 سمع بعض المنكرين سيدى علماء مرة وهو يقول لا جرى الله تعالى من اغتسل في هذا الغطس  
 خيراً فإنه قد روى وأتقنه وكان شخص من أعوان الطلبة قد اغتسل فيه وذلك المنكر سطر اليه  
 فلتسمع كلام الشئخ ذهب الى ذلك الشخص وقال أقسمت عليك بالله تعالى ما سبب غسلك أنتما  
 فقال قد وقع في فاحشة في عبيدى ثم رجع المنكر وقال للشئخ سألتك بالله تعزيرى عن سبب  
 قولك أنتما في الغطس ما قلت فقال له ما ملى اذن أن أهلك سراً مناس فقبل ذلك المنكر رجل  
 الشئخ واعتقده من ذلك اليوم وهذا أمر ما رأيت أحداً يطلع عليه من فقراء العصر سوى  
 سيدى على هذا وهو كان مقام الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فإنه في الماء المستعمل ثلاثة  
 أقوال أحدها أنه كالنجاسة المعلقة الثانية أنه كالنجاسة المتوسطة الثالثة أنه طاهر في نفسه  
 غير مظهر لغیره وجه الرواية الاولى الاخذ بالاحتياط وهو جعل الغسالة على أنها غسالة كبار  
 ووجه الرواية الثانية الاخذ بالاحتياط المتوسط وهو جعلها على أنها غسالة صغار ووجه  
 الرواية الثالثة الاخذ بتعيين الظن بالمتوسطين وهو ان الاصل عدم اركابهم الكبار والصغار  
 والمنكر وهات وأتم لم يرتكبوا سوى خلاف الاولى كما بسطنا الكلام في ذلك في كتاب  
 البواقي والخواهر ومنها أنه كان إذا رأى في دواة الخبيرى الحروف التي تكتب منها الى أن  
 يفرغ الخبيرى قال أخى أفضل الدين وقد أراى مرة ذلك في دواة مع فقيه وقال أول ما يكتب  
 منها السطر الثلاثى فكنت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قلت له أرى الكلام الذي تكتبه  
 من تلك الدواة أو لا فإن لى به حاجة فكنت ذلك السطر الذي قاله الشئخ بحروفه لم يحط حرفاً  
 واحداً فحققت صدق الشئخ في كشفه ومنها أنه كان إذا رأى أنف انسان يعرف جميع زلانه

الواقعة فان لم يتجر كذلك لا يأخذون عليه العهد ابدأ وهذا الامر قد صار اهل في هذا الزمان  
 اعز من الكبريت الاحمر فعلم ان كل من لم يملك الطريق على هذه القواعد لا يشهد على التلقين  
 بشئ من اخلاق هذا الكتاب وقد قالوا من شيع الامول حرم الوصول (وكان سيدي على  
 الخواص) رحمه الله يقول لا يصح لعبد ابدأ السيرة في طريق العارفين حتى يزهد في نعم الدارين  
 ولا يكون له محبوب الا الله تعالى ورسوله وكل ورثته انتهى (وكان) يقول أخذت طريق هذه  
 عن سيدي ابراهيم المتبولي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يقول أخذت طريق هذه عن  
 ابينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى ولا منافاة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 أمر ان يتبع ملة ابراهيم عليه السلام في محاسن الاخلاق وان كانت اخلاق ابراهيم عليه  
 السلام هي بالاصالة فليست عليه صلى الله عليه وسلم لانه نبي الانبياء كلهم ومهودة أخذ الاولاد عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحهم يقتضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ومثاقفه  
 من حديث ابراهيم لامن حديث ابراهيم فليس اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كاجتماع  
 الصحابة فانهم (وكان سيدي ابو العباس المرسي) رحمه الله يقول لا يكمل مقام فقير الا ان صار  
 يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرأجه في أمور كجرايع التلذذ شيخي وقد بلغنا ان  
 سيدي محمد الغفري لما خرج جماعه بمصر استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة فقال  
 له قل له عمر وقل على الله انتهى فلا ادري اكان ذلك قبل السكال أو استأذن بالواسطة جاء  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو اللائق به فانه كان شهوذا بالسكال (وكان سيدي  
 باقوت العرشي) رحمه الله يقول من ادعى انه يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الادب  
 والعلم فاسأله عن كيفية ما وقع له فان قال رأيت نوراهلا المشرق والمغرب وسجعت قائلا يقول  
 ليس من ذلك النور في ظاهري وباطني لا يختص بجهة من الجهات اسمع لما يأمر به نبي ورسولي  
 فصداقه والا فهو مقتر كذاب انتهى فعلم ان مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بلا واسطة مقام عزيز لا ياله كل أحد (وقد سمعت) سيدي عبد المصطفى رحمه الله يقول بين  
 الققير وبين مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ما تالف مقام وسبعة  
 واربعون ألف مقام وتسعة مائة وتسعة وتسعون مقاما وأما مقام ما تالف ألف مقام وسبعة  
 مقام لم يقطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الاخذ المذكور (وكان سيدي ابراهيم المتبولي)  
 رحمه الله يقول نحن في الدنيا خمسة لاشيخ لنا الارسل الله صلى الله عليه وسلم بلعبدى يعنى نفسه  
 والشيخ ابو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوى والشيخ ابو السعد بن ابي العشار والشيخ ابو  
 الحسن انشأنى رضى الله عنهم اجمعين واعلم يا اخي اني لأعلم في مصر الآن أحد من الفقهاء  
 الظاهر من اقرب مسند الى طريقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان بيني وبين رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيها رجلان فقط سيدي على الخواص وسيدي ابراهيم المتبولي فقط فجميع  
 اخلاق السكال المذكورة في هذا الكتاب لما خذت عنهما مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نصريها وشارة كما أخبرني به سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وأخبرني الشيخ ابو الفضل  
 الاحمدى ان سيدي عبد المصطفى حتى صار يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة  
 فبين وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد وهذا الامر شبه



الدوبة في كل قطر ومن قولي منهم ومن عزل وأخبرني ان ذلك بحر الهند مع الشيخ محيى بن  
 الجذوب ودرك بحر الروم مع الشيخ محمد الشريفي وانهم يحفظون اذراكهم المذكرة وهم  
 في مصر انتهى وقد ذكرنا سابقه في الطبقات \* وأما بيان أدلة ذكر العلماء العالمين مناقبهم  
 في كتاب والاعلان بها على رؤس الاشهاد فأقول وبالله التوفيق من جملة ذلك قول الملائكة  
 عليهم السلام ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقولهم وانما نحن الصافون وانما نحن المسبحون  
 وقول السيد يوسف عليه الصلاة والسلام للعزيراجعني على خزائن الارض اني حفظ عليم  
 وقول السيد داود عليه الصلاة والسلام وقول ولده سليمان عليه السلام الحمد لله الذي فضلنا  
 على كثير من عباده المؤمنين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام أيضاً علمنا منطق الطير وأنتنا  
 من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اني عبد الله اتاني  
 الكتاب وسعني نداء جعلني مبارك كأنني اكتب الى آخر القتي وقول سيدنا ومولانا محمد صلى  
 الله عليه وسلم أنا أول شافع وأول مشفع وأنا أول من تنشق عنه الارض وأنا سيد ولد آدم يوم  
 الساعة ولا تخفوا وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم سيادته يوم القيامة لان فيه يجتمع  
 الاولون والاخرون فلا يكون أحد من بني آدم ثانياً في ذلك اليوم وهو سيدهم كلهم وانما  
 قال ولا تخفوا أي ليس سيادتي وغفري بها قدرتي وانما الفخر في النبوة فافهم هذا ذكر صلى الله  
 عليه وسلم مثل ذلك الاتخذ بالامعة عليه لقوله تعالى وأما بركة ربك فقد ثقت وقال بعض  
 العارفون لم يبلغنا من أحد من العارفين ذكر نفسه رباً وسعة وانما كاه الغرض صحيح شرعي  
 كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم الساعة ولا تخفوا أعلم أمه الله سيد ولد آدم وأنه  
 أول شافع وذلك لانه يحكمهم من التعب في ذلك اليوم الشديد ومن ذهب بهم الى نبي بعد نبي رضاء أن  
 يشفع لهم وارشدتهم انهم يتكثرون في مكانهم وينتظرونه حتى تأتيه الدوبة ويقول انا لانا لها  
 فذهب الى نبي بعد نبي من الناس الا ان لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ثم نساه وكان في قول كل  
 نبي قبله لست لها بما نالني من محمد صلى الله عليه وسلم ويبايننا لعل مقامه فهو افضل الرسل على  
 الاطلاق انتهى وعلم من هذا التقرير انه لم يحوج شيخه من المريدين الى تركية نفسه الا ان هو  
 جاهل بمقام شيخه ولوا له كاهل بمقامه لم يحوجه الى الوقوع في تركية نفسه فقصده الشيخ  
 بقوله مثلاً خذني هذا الكلام الحق الذي لا يتجدد عند غيري ان المريد يأخذ بما اعتقاد واعتناء  
 ولا يتهاون به وبالجملة فقد أمرنا الله تعالى بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أمر  
 لم يكن خاصاً به ومن التأسي به أن نتحدث بكل نعمة أنعمها علينا ولا نكتمها ولا نتحدث  
 في سرنا بها بل نعلن بها على رؤس الاشهاد (وقد روي) الطبراني والبيهقي وغيرهما عن رافعة  
 التحدث بالنعمة شكر زاد في رواية البيهقي وتركه يعني الشكر كفر وأخرج ابن جرير في تفسيره  
 وغيره عن أبي نصر الفخاري قال كان المخلصون يرون ان من شكر النعمة اظهرها راعا الحديث بها  
 لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فتوعدهم على كفرهم بالنعمة  
 بالعداب الشديد وروي الطبراني عن رافعة من أعطي الشكر لم يحرم من الزيادة (وكان الحسن  
 المصري) يقول في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود أي بعد المصائب التي تصيبه ويسئ  
 التحدث بالنعمة وروي أبو نعيم في الحلية عن وبيب بن منبه انه سئل عن سبب سلب بالعامين يا عباد

السابقة واللاحقة إلى أن يموت على التعيين من جهة نراسته كإسب أي أيضا حة أول الكتاب  
 في نعمة الفراسة وربما قال عند رؤية وجه الانسان اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت  
 اكرهه كان يرى ما قدر على ذلك الانسان من المعاصي وراه مرة فقيه وهو جلا نعماءى الكلاب  
 وبلا من التماس فقال له يا شيخ على لا ينبغي لك أن تغلا وماوى هؤلاء الكلاب وتلا من  
 التماسات فقال له الشيخ في أذنه وكذلك أقول لك انا الآخر لا ينبغي لك أن تزنى بأمرأة جارك  
 على قبة القرن لما سرح زوجها يحصد من الغط فتغير وجه الفقيه فقلت له مالك فقال أخبرني  
 الشيخ بأمر وقعت فيه بنواحي دماط من منذ خمسين سنة وما كنت أعرف أن أحدا من الخلق  
 اطلع عليه ثم اعتقد الشيخ من ذلك اليوم وتلذذه وحصل له خير كبير ومنها أنه كان يرى في الليل  
 والنهار ما يخرج أعمال الناس إلى السماء على التعيين ودعوت مرة للامير يحيى الدين بن أبي  
 اصبح لما اطلع عليه انترسم في انظاره فرأى الشيخ معراج دعائى في تلك الليلة للامير يحيى الدين  
 فارس يقول لى من الفجر قد هبت اليلة من دعائك في حق فلان وقد بقي عليه من مدة الترسيم  
 خمسة شهور وروبعة أيام فكان الامر كما قال «ومنها أنه كان يطلع على ما يصنعه الناس في يومهم  
 من الرذائل فيقول لاحدهم يا فلان تب من كذا ولا تغرب عني الله عليك فان الحق تعالى يقول  
 فر بما حوّل النعمة عطف فقامت العذاب الاليم فتوب ذلك الشخص الى الله تعالى «ومنها  
 أنه كان يعرف مدة اعمار الخلائق فيقول يموت فلان في اليوم التالي فلا يخطئ أبدا ورأى مرة  
 شخصا من جماعة قاضي شرف الدين الصغير ومعه كفن الشيخ عبد الله التتوني وكان يحضر  
 في ترية يشبه الدوادار فقال له الشيخ ارجع بالكفن فانه بقي من عروسة شهور فكان الامر  
 كما قال وأصل ذلك ان مطبخ بسرا الشيخ كان اللوح المحفوظ يعنى من الجو مختلف غيره فان  
 مطبخ بصره كان الواح الحور والانبيا الثلاثة وستين لواح فرما أخبره عن نبي  
 ثم انه يحيى بعد ذلك ثم ان السبع لم يسأل بعد ذلك عن الحور فرما أسأله الطن وظن انه يخبر عن  
 غير حقيقة والحال أنه صادق في اخباره ولو أنهم كانوا أسأله بعد ذلك عن ذلك الامر لا خبرهم  
 بحوره ولكنهم لم يسألوه فهو صادق في الحالين وأما من كان يطبخ بصره اللوح المحفوظ فلا  
 يصح مخالفة ما أخبر به أبدا «ومنها أنه كان يستمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويحضره بالامور  
 المستقبلة في أوقات معينة فلا يخطئ أبدا من وباء أو قحط أو موت سلطان وفقد ذلك وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبره بنزول بلاء في وقت معين يتأهب لذلك بكثرة الاستغفار  
 والبكاء والتضرع ويصبر لياكل ولا ينام حتى يقضى أمده ويكف أو وليا مصر اذا شكوا  
 في نزول بلاء يرسلون أحبابهم اليه ينظرون هيئته في الجلاوس في حانوته فان رآوا ظهروا الى  
 الشارع ووجهه لداخل حانوته أو وجدوه في داره يعلمون ان البلاء نازل «ومنها ما أخبرني به أخى  
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله ان أعطى سيدى عليا الخواص القدرة على استنباط جميع  
 أحكام القرآن من المناقشة وكذلك استنباط جميع أدلة المجتهدين منها بل أعطاه الله رقة على  
 تخرج جميع الأحكام الشرعية من أى حرف شام من حروف الهجاء انتهى وهذا أمر ما بلغنا  
 أنه حصل لاحد من تقدمه من الأولياء ومنها أنه كان يعرف أولياء الاقطار كلها ويعرف أحجاب

والسلام ومصر ما تحت هذه السموات وبشر إلى حمته من العالم والاسرار لا توهها ولو سمعنا على  
الوجود وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول ما نبي محمد الله عندنا من أهل عصرنا علم  
نستفيده وانما نظري كلام غير التعرف ما من الله علينا دونهم بما هو فوق مقامهم فذكر  
الله على ذلك (واخبرني الشيخ على الشاذلي ربيب الشيخ أبي المواهب) قال سمعت سيدي أبا  
المواهب يقول كمت وأما به أتذكر من مدح الشاذلية نفوسهم وأقول كيف يدعي الفقير  
أن نرى نفسه بين الناس حتى وصلت إلى مقامهم الذي مدحوا منه نفوسهم فرأيت أن ذلك من  
أوجب الواجبات على العبيد وأنه لا يكتفي الإنسان أن يذكر به في نفسه فقط من غير لفظ وانما  
عليه أن يشيع ذلك بين العباد حتى يعلم به الخاص والعام فانه تعالى يحب من عباده أن يشكروه  
ويذكر أفضله وحسانه عليهم بين عباده ويصفوه بالخير والكرم والفضل انتهى ورأيت  
يحفظ الشيخ جلال الدين في كتابه التحدث بالنعمة ما نسه أنا أعلم خلق الله الآن قلنا وما قال  
فان اعترض علينا معترض قلنا له هذا موكول إلى تخصص العقل ذلك بعالم زماننا أو بلدنا أو  
أقاربنا لا غير وعلى ذلك جعل العلماء قوله تعالى في بني إسرائيل وأني فضلتمكم على العالمين وقالوا  
لا يدخل في ذلك الأنبياء ولا الملائكة قال الشيخ جلال الدين ولولا اعتبار هذه القاعدة التي  
ليس عنها إباح لكان التلقيب بقاضي القضاة وأقضى القضاة مخر ما غير مباح لانه شامل لكل  
نبي بل ولرب العالمين انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول كثيرا لا يحبه إلا عباده علما  
بطاعتكم انظروا العبودية بكم كما يتظاهر غيركم بالمعاصي وعليكم بالاعلام للناس بما يحضركم  
الله تعالى من العلوم والمعارف فهذه بعض نقول من كلام السلف الصالح تروون بان العلماء  
والصالحين ما مدحوا نفوسهم بفراور يا محاسنهم من ذلك وانما شوا أمرهم في ذلك على قواعده  
صحيحة واغراض شرعية فإياك يا أخي ان تبادر إلى الإنكار على أحد من العارفين اذا مدح  
نفسه وتجمله على الأغراض النفسانية بعد اطلاعك على هذه الأدلة والنقول التي ذكرناها  
وعليك بحملهم على أحسن المحامل وقدمدح الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه  
بقوله أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) وسمعت سيدي عليا الشواص رحمه  
الله يقول عليكم بالاعلان بما تفضل الله به عليكم فان الله تعالى يستحي من عبده اذا قال  
أعطاني الله كذا وكذا أن يسلب منه ذلك لئلا يتجمله بين عباده وسمعت أيضا يقول التحدث  
بنعمة الله تعالى من غير فتنة ولا اغراض نفسانية خاص بالاكابر من الأولياء في كل عصر بخلاف  
غيرهم امار في فرجاد خل الرياء على أحد هم في تفضله بما أنتم الله به عليه انتهى قلت واينما ذلك  
ان العبد في انظها راعا لثلاث حالات احداها أن يظهر أعماله رياء وسمعة كما هو شأن بعض  
العوام والعباد الذين ليس لهم شجر يريهم ويرقيمهم إلى مقام توحيد الأفعال لله رب العالمين  
أولم يحفظهم توفيق فان من وصل إلى مقام توحيد الأفعال لله ذهب عنه الرياء والسبغة والمحب  
والكبرياء بما جعله واحدة كما استأق في الاشارة اليه في موضع من هذا الكتاب لانه يستند  
يرى الفعل لله وحده لا شركة له في الفعل لا بقدر نسبة التكليف لا غير وعلوم ان أحدا  
لا يراى إلا بما يشهد فعلا له وأما ما يراه فعل غيره فلا يصح له الرياء به أبدا لان الناس يكذبونه  
كأبي العارفين بالله يكذبونه اذا رأى الفعل لنفسه حقيقة وهذا هو مذهب الجبرية بعينه فان

بعد ذلك الآيات والكرامات فقال ان بعض الانبياء سأل ربه عن سبب ذلك فأوحى الله تعالى  
 اليه انه لم يشكرني يوما قط على ما أعطيته ولوشكرني على ذلك مرة واحدة فلما سلبته نعمتي ولكن  
 جرى بذلك تخلفي ونمت فيه ارادني ومشتقي (وروي) الدليلي وأبو نعيم ان عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه صعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صبرني ليس فوق أحد ثم نزل فقيل له في ذلك  
 فقال انما فعلت ذلك اطهارا للشكر انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي) يقول لا يكمل  
 شكر العبد حتى يرى نعمة ما لولاه الدنيا دون نعمته هو من حيث انهم مستخرون له وايضا ذلك  
 ان جميع من هو فوق مقام العبد من جلة نعم الله عليه كالانبياء والمولوك فلو لا الانبياء ما اهتدى  
 ولو لا المولوك ما آمن على نفسه وما له وحيه فكل من هو فوقه عن ذكرهم من جلة نعم الله عليه  
 فكأنهم مستخرون له وهو الرئيس عليهم فافهم ومن هنا ورد سيد القوم خادهم وكان سفيان  
 الثوري يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد عرضها للزوال وروي البيهقي في سننه عن الحسن بن  
 علي رضي الله عنه قال لا بأس أن يستكبر المرء الى بعض أصدقائه ما هو فيه من الأثم كما  
 انه لا بأس أن يتحدث للنعمة من اخوانه بما فعله من الخير اقول تعالى وأما نعمة ربك فحدث  
 وكان عبد الله بن غالب التميمي الجليل يقول أعلتوا بأعمالكم الصالحة واذكروها لمن لا يعلمها  
 فان ذلك مما يرثي ربكم عز وجل وكان يقول للناس كثيرا صليت الليلة كذا كذا ركعة وسجدة  
 كذا كذا ألف تسبيحة وتصدقت بكذا كذا ورجم فقال له شخص يوما لو انك تفني ذلك عن  
 الناس لكان أفضل لك فقال له عبد الله مالك لا تفقه أما تقرأ قوله تعالى وأما نعمة ربك فحدث  
 لو أنك أمرتني باظهار ما على سكان أفضل لك وفي فان نعمة الله تعالى على العبد في دينه من أعظم  
 النعم وهي أولى بالحدث بهم من الصدقات بالتم الثبوتية كقولك ان الله تعالى أعطاني الله ألف  
 دينار مثلا انتهى (وكان السمرى السقطي) يقول لافرق بين قول العبد ان الله خلقني ورزقني  
 وصورني وعلى العلم والقرآن وسعلى مبارك وبين ان يقول أنا ولي الله وأمان العلماء والعلم  
 ويحذو ذلك لان كل مؤمن ولي الله تعالى قال الله تعالى والذين آمنوا يجزىهم من الطاعات  
 الى التور ولا يتجاوزوا العلم قط من العمل بعلمه ولو في مسئلة واحدة فيشكر الله تعالى الذي جعله من  
 العلماء العاملين ومن نفي عن نفسه الولاية والعلم مطلقا فقد قل شكره انتهى (وكان الامام الميثاق  
 ابن سعد) يقول أنا أعرف شخصا من مندوبي على نفسه ما عصى ربه قط فكان أصحابه يمجّدون  
 فيما بينهم انه يعني بذلك نفسه لان أحد الا يعرف ذلك من غيره الا بوحى من الله تعالى ونجى رجل  
 قدم أبي العباس السبائي أحد رجال رسالة القشيري فقال له أبو العباس انعم زقدا ما مشى الى  
 محصية الله قط (وكان الشيخ عبد القادر الجيلي) يقول قدى هذه على رقة كل ولي لله عز وجل  
 يعني من أهل عصره (وكان أبو القاسم الجنيد) يقول لا يكمل أحد في مقام الشكر لله تعالى  
 حتى يرى نفسه انه ليس بأهل أن تناله رجة الله عز وجل وانما رجة الله تعالى له من باب المنة  
 والفضل وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي يقول صحبت ستائنة شيخ ثم وزنتهم فزجهم  
 أبو العباس المرسى يقول والله ما سارت الا بدال من ذال في الاضداد فوارب لامي يريهم  
 ويرثيهم المقامات الرجال وكان يقول والله لا احتجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راحة  
 واحدة ما عدت نفسي من جلة المسلمين وكان يقول كثيرا والله لو علم أهل العراق والمغرب

الاختيار في اختيار الحق تعالى فبارح النشر ع اظهاره ربح هو اظهاره وما لا فلا قال وعلى هذه  
 الحالة ان العبد يجعل حبيته الى الاخلاص من امر ان يرى اودعه قلبه من شئت من عبادي  
 لا يطع عليه ماله مقرب ولا تبي مرسل ولا سلطان غوى او ما هذا معناه انتهى (وقد اجمع)  
 الاشياخ على ان من شهد في نفسه الاخلاص احتاج اخلاصه الى الاخلاص (وقد سمعت)  
 سيدي عليا الخواص يقول ارجع الناس ميزانا يوم القيامة من كان في عمله كادبا له الجملة  
 لا تعلم بنفسه ما هي حاملته ولا بحسبته ولا تعلم هولاء ولا تطلب مع ذلك اجرا وهي مع ذلك صابرة  
 على ثقل ما جلت منكبة الرأس لا تدري اين تذهب انتهى وفي كلام ابن عطاء الله ادفن نفسك  
 في ارض الجول فان ثابت من الحب من غير دفن لا يتم تاجه يعني لا يسم غمكه لان الرياح  
 ربما عصفت فقلعت عروقه من الارض فلت بخلاف ما دفن فان ثباته يشق الارض ويخرج  
 فلا تزعزع الزياح فعل مما قرناه ان من يخاف يحفظ وامن اظهار اعماله فكشاه لها اولى كما  
 مر ومن كان قدسده باظهارها اقتداء الاخوان به او اظهاره رض الله تعالى وكرمه عليه او غير  
 ذلك من الثبات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها (وسمعت) سيدي عليا الخواص يقول اذا  
 علم العبد شغفا وبقينا انه عبد مستحق للعقوبة وان جسيع ما عسده من الكفالات من فضل  
 سيده عليه عار به عنده ليس له منها شيء جازله الاعلان بالنعم والتحدث بها على رؤس الاختلاف  
 لانه لا يرى لهم انفراد على احد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدي الا بحمد الله تعالى كما  
 سياتي بسطه آخر الخلافة ان شاء الله تعالى فاني والله ثم والله ثم والله ارى نفسي في بعض الاحيان  
 قد استعصبت الخسوف من سنين لولا فضل الله تعالى وحلمه علي ثم والله لا ارى احدا على وجه  
 الارض اكثر اقصا ماله معاصي مني ولا اقل حياء مني ولو ان احدا من الموقنين في انعام على  
 الادلة على ضد ذلك ما اصغيت اليه وكثيرا ما اشد ان جسيع ما يقع على مصر ورقراها من البلا  
 انما هو بسبب ذنوبي وحدي وان ذنوب غيري كلها مغفورة لا اذعقل غير ذلك فحصر جسي  
 ذاتها كالذي شرب رطلا من السم وهذا امر لا يدركه الا اهل هذا المقام كما سياتي بسطه  
 في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والله ثم والله ثم والله اني اود ان يكون لي ذوات وجوارح  
 بعدد ذوات الوجود وكل ذات وجارحة تفعل فعل اخواتي وتعبدا لله بعبادة اهل السموات  
 والارض اضعا فامضا عفة من افتتاح الوجود الى انتهائه ثم مع ذلك لا ارى نفسي تستحق ذرة  
 واحدة مما فضل الله تعالى به عليا في الدنيا والاخرة بل ارى انني لو عبدت الله تعالى بعبادة  
 الثقلين في يوم الدين لا ارى اني قد بشكره تعالى على غمكي ان اقف بين يديه خلف كل عاص  
 على وجه الارض ولو عافا عنه وكيف أقوم بذر من شكره وهو خالق لداي ولاعالمها الخاق  
 شكر لعبد الا بالاعتراف بالنعم لا غير فافهم والله ثم والله ثم والله اني لم اقص بذكرى لاشيا في  
 ومناقب في هذا الكتاب فقرأ على الاخوان واعاقصت بذلك اقتداءهم في قصصها والخلق  
 بها اعدان سمعت بعضهم مرارا عديدة يستغرب قيام احد هذه الاخلاق ويقول ما بقي  
 احدا من فقر اهذا الزمان يصلح ان يقتدى به في شيء من اخلاق القوم اعدم تحلقه بها  
 (ووقع لي) حرة اني قلت لواحد من اخواني احب لك ان ترهني في الدنيا فقال حتى احدا من يزيد  
 فيها فأتبعه هل سمعت مثل ذلك من الاخوان من ظنهم ان اخلاق القوم قد فقدت بالكلية

الخيرية وقوم وصوابا العقل الى مقام توحيد الافعال لله وحده ولم يصلوا الى مقام العمل  
 في اضافتهم الانهال الى الخلق فأخطوا الشرائع من اضافتهم الافعال الى العباد بنحو قوله تعالى  
 يعملون يعملون يكسبون فلذلك هم أهل السنة ليكون ذلك يردى الى أن الله تعالى يؤخذ  
 العبد باللس من كسبه ولا من فعله جلة واحدة ولا ينجى ما في ذلك من راحة آتامة الخلق على  
 الله تعالى وإن كان الحق من مرتبة أن يفعل ما يشاء من مأخذ من لم يذنب لكن لم يفعل ذلك  
 بل رتب الاسباب والمسببات وهذا المذهب وإن كان يدخله انما هو أحسن من مذهب  
 المعتزلة على كل حال لتأيد به بنحو قوله تعالى الله خالق كل شيء ونحو قوله والله خلقكم وما تعملون  
 ولربما تشارع بأن العبد يخلق افعال نفسه استقلالا بغير إذن من الله أي إذا فهمه لم أن من  
 كمال ايمان العبد أن يذمه العمل لله تعالى ايجادا للعبد اسنادا كاسمائي أن شاء الله تعالى  
 في الحالة الثالثة \* ثانيا يعني الاحوال أن يحس من نفسه شهودا خلاص العمل لله تعالى خلقا  
 لا شركة لغير الله فيه من غير أن يتمكن في المقام فهذا يخاف على نفسه من اظهار اعماله  
 للناس كخفاف من أنها تحبط رايحة اعتماده عليها دون الله تعالى كاهوشان العباد لسفاهة  
 فهذا لا يقدر على اظهارها \* ثالثا يعني الاحوال أن يحس بنفسه يقينا خلاص من الرباء  
 بالكلية حين يتمكن من حقائق التوحيد فهذا لا يخاف من اظهار شيء من عمله لأنه يشهد لله  
 تعالى وحده كما يشهد أنه خلقه الله تعالى على حدسوا فكأنه لا يقدر على شيء من كون ذاته خلقا  
 لله تعالى وحده كذلك لا يقدر على أن يصف شيئا من احوال نفسه لنفسه بل يراه الله رب العالمين  
 ما عدا نسبة التكليف ثم إذا اتى المحذور وأخلص العبد عمله لله رب العالمين لا شريك له فحينئذ  
 يؤمر باظهار كل ما أجزاه الله تعالى على يديه من الاعمال وكسبه من الاخلاق اعتزاله بالنعمة  
 وهذا هو حقيقة الشكر التي ينهي اليها الصديقون فان جميع الاعمال التي يرى العبدان  
 يشكر الله بها من جلده نعمه عليه أيضا فصاحب هذا المشهد يرى نفسه كالآلة الفارغة  
 التي يجر كمالها على الفارغ ويرى نفسه عبدا غارقا في فضل سيده ونعمته سدا ولجده ثم  
 نعم انه يجب على صاحب هذا المقام اظهار جميع نعم الله عليه والتحدث به وإن ذلك أفضل  
 في حقه من الاسرار به لعدم خوفه على نفسه من آفات الاظهار وعلم أيضا أن كل من لم يصل الى  
 هذه الحالة الثالثة ذوقا وتحققا فكيف ان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة في حقه واجب أو  
 أولى خوفه عليه من دخول الآفات وأما شهده نسبة العمل له من حدث التكليف فلا بدح  
 حينئذ في هذا المقام لأنه أمر لا بد منه وقد أجمع أهل التوحيد على أنه لا بدح في توحيد  
 العبد شهده نسبة الفعل اليه كما أشار إليه بنحو قوله تعالى وإياك نستعين فانهم وعابقر ربنا  
 يعلم أن من قال أن اخفاء الاعمال أولى مطلقا خطأ واظهارها مطلقا أفضل خطأ ومن  
 فصل في المسئلة فقد أصاب (وسمعت) سيدي عليا الخواص يقول الناس في اظهار الاعمال  
 واخفائها على أقسام فثمة من علانية أفضل من سرية ومنهم من تساوت سرية وعلانية  
 ومنهم من رجح سرية في الخير على علانية ومنهم من غاب عن ذلك كالأقسام الثلاثة الأولى  
 قد بطرق صاحبها الرباء والسمة لشهوده الترجيح بخلاف من غاب عن ذلك كله أي عن التقيد  
 بشيء من هذه الاقسام الثلاثة فيحكم اختياره الطبيعي بل يحكم الاختيار الشرعي فيكون فاني

وواظبت على الصلوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت فلا أتدكر أنني أخرجت صلاة عن وقتها  
 الى وقت هذا الا انساها مرة واحدة فانسيت الظهر في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من  
 غيرية تأخير وكثيرا ما كنت أصلي بالقرآن كله في ركعة فأنادون البلوغ فالجده لله رب العالمين  
 (وعمّا من الله تبارك وتعالى به علي) وأنادون البلوغ اني عمت ببحر النيل أيام الوفا ففتحت وزلات  
 في قعر البحر لاموت فأرسل الله تبارك وتعالى لي تمساحا فوقفت تحت رجله حتى استرحمت وكنت  
 أحسبه بجرا حتى شرع ثم عام حولي يساندني حتى وصلت الى ساحل البحر الاسترحمت غطس وهذا  
 من جملة نعم الله علي مع كوني اذذاك صغيرا لا اعرف طريقه عاملته فعمالي باللطيف من  
 التفهيم المتفهم ذلك هذا الوحش تحت رجله حتى استرحمت وكذلك تعرض لي بعض الفسقة  
 بكلام فاحش فاستلاه الله تعالى بالحداد بعد تسعة أيام حتى صار للناس يتقذرونه الى ان مات  
 وكذلك تعرض لي شخص آخر فسافر الى الروم فأمره القريظ وتنصر عندهم ووافقني في مثل  
 ذلك كثيرة مع اني كنت يتيمان الابوين فكان الحق تعالى هو ولي وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا  
 (وعمّا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرفني من بلاد الريف  
 الى مصر ونقله تعالى لي من أرض الخلفاء والجهل الى بلاد اللطف والعلم وقد أشار اليه بخود ذلك  
 السيد يوسف عليه الصلاة والسلام بقوله وقد أحسن لي اذا خرجني من السجن وجاء بك من  
 البلد وقد ذكر أن يجي - اخوته من اليد ومن جله احسان الحق تعالى اليه واليه يحكم التبعية  
 فكانه عليه الصلاة والسلام أنبي على الحق تعالى بما فعله مع اخوته وبعده وفي الحديث مرفوعا  
 من سكن البادية جفا ومن اتبع الصمد غفل ومن أتى ابواب السلطان اقتن وكان يجيئني الى  
 مصر افتتاح سنة احدى عشرة وتسعمائة وعمرى اذذاك ثلثا عشرة سنة فأقمت في جامع سيدي  
 أبي العباس الغمري وحسن الله تعالى علي شيخ الجامع وأولاده فكنت بينهم كافي وأحدهم منهم  
 أكمل مائيا كونه وأدس محابسون فلا يحاز بهم عني الا الله تعالى فأقمت عندهم حتى حفظت  
 متون الكتب الشرعية وآلاتها وسللتها على الاشباخ ولم أزل بحمد الله بحفظ الظاهر من  
 الوقوع في المعاصي معتقدا عند الناس بعرضون علي كثيرا من الذهب والفضة والياب  
 فتارة أرفضها وتارة أطيحها اياها في بعض الجامع فيلقطها الجاويرون وكنت كثيرا ما أطوي  
 الايام وأنادون البلوغ تعففا عما في أيدي الناس وخوفا من هوالي في أعينهم كاسميت في بسط  
 ذلك في نعمة مجاهدتي لنفسي بلا شيخ ان شاء الله تعالى فالجده لله رب العالمين  
 (وعمّا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حفظ متون الكتب حفظت أولا بأناجم ثم لا تجرومية  
 في البلاد الريف وحللتها علي أخي الشيخ عبد القادر بعد وفاة والدي ثم لما جئت مصر حفظت  
 كتاب التهاج للنووي ثم أقضية ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جمع الجوامع ثم ألقية العراقي ثم  
 تلخيص الفتاوح ثم الشاطبية ثم قواعد ابن هشام وغير ذلك من المختصرات وحفظت هذه  
 الكتب حتى صرت أعرف متشابهاتها كالأقرا من جودة الحفظ ثم ارتفعت الهمة الى حفظ  
 كتاب الروض مختصر الروضة لكونه اجمع كتاب في مذهب الامام الشافعي حفظت منه الى انشاء  
 باب القضاء على الغائب واوتر الكتاب فلقيني بعض أرباب الاحوال بباب الخرق خارج باب  
 زوجه فقال لي مكاشفا على باب القضاء على الغائب ولا تقص على غائب بشئ انتهى في هذا

أمرت لهم بنبذة من أخباره المريعة التي متى الله تعالى بها على أوائل جهنم للوقوف رجا ان  
أحد اتبعني على ذلك وقطعا عظم الكسالى اذ ادعى الى شعرا لم يكن فاعلمه قد عظمه فاقص  
وان كان ذلك ليس بشرط فبسه فان لسان حال المدعي يقول للذاعى انهم أثبتت نفسك وربما  
صرح بذلك بالاقبال فلذلك صرحت في هذا الكتاب بانه وركان الاول لنا كتمها لولا الامر على  
بأظهارها ولولا اقامة الحجة علينا من المدعين فانهم اذ ارأونا متحققين بما مدعوههم البسه اذ عتوا  
لكلامنا ضرورة وان لم يسمعوا به وصك ذلك لم أقصد به بقاء كثير من الاشياء وهذا  
التخليق لم أره فاعلم ان التفرع على الاخوان وانما أقصده به بيان عزه ليلقى الاخوان بالله هم الى  
الاهتمام به لتصله والتخليق به لا غير وهذا الله أن أول كتابنا وأشهد به الى حضرة الله عز وجل  
وهو مشتغل على ذنب ابليس الذي أخرج به من الجنة وطرد ولعن مع اني بحمد الله قد خرفت  
ببصرى الى الله اولا ثم وثقت يوم الحساب وعرفت عيران الشريعة من هذه الدار ايصم  
ان يقبل من الاعمال وما رزق وما رزق عتدى كأنه رأى عيسى فبالذات تظن في اني وضعت  
هذا الكتاب على غفلة من شهودنا الاسخرة وأحوالها فاني اعلم وضعته عن حضور وأرجو من  
فضل الله دوام الحضور والشهود الى طلوع روحى وما ذلك على الله بعزيز ولحمد الله رب العالمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الباب الاول في أمور يجب عند أهمة الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم وذلك  
حتى لا يصير عند الطالب التناث الى غيرها ويحجمها كلها التجرى في العلوم  
الشريعة ثم المجاهدة للنفس على بدشغى صادق وما زاد على ذلك فهو من  
التوابع والكالات كما ستراه ان شاء الله تعالى

(خمسة من الله تبارك وتعالى به على من فضله) شرف نسبي وان كان ذلك لا يقع الاسع التقوى  
غالباً فتدقيق غيره نقصلا من الله تعالى في الجلالة كما أشار الى به قوله تعالى وكان أبوهم صالحا  
فلولا ان يكون والدهما صالحا مادخلا في هذه النعمة وما كان للتصريح بصفة الصلاح فيه  
كبير فائدة فأنا أنا الله تعالى حيث جعلني من أبناء أولاد الدر في بحمد الله تعالى فاني بحمد الله  
تعالى عبد الوهاب بن اجد بن علي بن اجد بن علي بن محمد بن زوفا بن الشيخ موسى المكي في بلاد  
الهندس ابني العيران جدي السادس ابن السلطان احمد ابن السلطان سعيد ابن السلطان قاشير  
ابن السلطان مجيب ابن السلطان زوفا ابن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى ابن السيد  
محمد بن الحنفية ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن رأيت في نسبنا الحقيقية اسم  
مطهر وسين قبل السيد محمد لا أدري من هما وكان جدي السابع الذي هو السلطان أحمد سلطانا  
عبدية تبارك في عصر الشيخ أبي مسدين المغربي رضي الله عنه ولما اجتمع به جدي موسى قال له  
الشيخ أبو مسدين بن تنسب قال والدي السلطان أحمد فقال له انما عنت نفسك من جهة  
الشرف فقال انتسب الى السيد محمد بن الحنفية فقال له ملك وشرف وفقر لا يجتمع فقال له  
باسدي قد خلعت ما عدا الفقر فراه فلما كل في الطريق أمره بالسفر الى صعدة صر وقال له  
أسكن بشاحية هو فاقبل فكان الامر كما قال رضي الله عنه فالحمد لله رب العالمين  
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) وأما صغيره بالدار في حفظ القرآن وأما ابن عمنا سمين



وقرأت على الشيخ شمس الدين السعادي الملقب وانطسب بجامع الازهر كان فخر النصف من  
 شرح المنهاج للعلهي ثم مات رحمه الله رحمه واسعة وقرأت على الشيخ الامام العلامة شهاب  
 الدين السبكي قطعة من شرح جمع الجوامع وشحو النصف من شرح المنهاج للجلال الهي ثم مات  
 وقرأت على الشيخ الامام المحقق الشيخ نور الدين الهي شرح جمع الجوامع بحاشيته وكثيرا  
 ما كنت اقرأ عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو يسلك على الاصلين فتسحب من جودة  
 حفظي وتوقيعي الحاشية على الشرح مع صغر سنني وقرأت عليه ايضا شرح العقائد للتقنازاني  
 وحاشيته لابن أبي شريف عليه وشرح المقاصد وكاتب سراج العقول لابي طاهر القزويني وهو  
 كاتب نفيس مشغل على أربعين مسئلة من مشكلات علم الكلام عقد لكل مسئلة بالماج فيه  
 نقول المتقدمين والمتأخرين وما رأيت في علمه الكلام أطول باعانه وقرأت على الشيخ نور  
 الدين الجارحي المدرس بجامع العمري رحمه الله شرح القصة العراقية للرواف وشرح الشاطبية  
 لابن المقاصح والسفاري صهر الشاطبي وقرأت على الشيخ الامام العلامة الشيخ نور الدين  
 السهوري الضرب الامام بجامع الازهر عدة كتب منها شرح السذور ومنها نظمته  
 للآجر ومية وشرح نظمته لها وشرح الالفية للمكودي وغير ذلك وقرأت على الشيخ الامام  
 المحقق الملقب في العلوم ملا علي الهي بباب القرافة عدة كتب في الفقه والنحو وقرأت على  
 الشيخ جمال الدين الصافي قطعة من المنهاج وقطعة من الالفية في نحو شهر ثم مات وقرأت كذلك  
 على كل من الشيخ عيسى الاخذاني والشيخ شمس الدين الديروبي والشيخ شمس الدين الدماطي  
 الواعظ صاحب البرج بدمياط قطعة من شرح المنهاج وقطعة من شرح الالفية في النحو ثم مات  
 وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري  
 غالب شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ بهي رحمه الله قطعة من  
 شرح المنهاج للجلال الهي حجة قراءة الشيخ أبي الحسن البكري عليه ثم مات رحمه الله تعالى  
 وقرأت على الشيخ صلاح الدين الخليلي قطعة من شرح جمع الجوامع ثم مات ولم اكمل عليه  
 وقرأت على الشيخ العالم العلامة نور الدين بن ناصر نحو ثلاثة أرباع المنهاج وكان أحفظ الناس  
 بنقول المذهب كان المذهب نصب عنه وقرأت على الشيخ نور الدين الاشوفي قطعة من المنهاج  
 وقطعة من ألفية ابن مالك ونظمه لجمع الجوامع ثم مات وقرأت على الشيخ سعد الدين الذهبي شرح  
 القصة العراقية للمؤلف وقرأت قطعة من شرح المنهاج للعلهي مع مطالعة كتاب القوت وكتاب  
 الخادم ومراجعة في المشكلات وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الششتي الجنبلي  
 قطعة من تفسير البغوي الى اواخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة وتسعمائة وقرأت على شيخ  
 الاسلام الشيخ بهان الدين القلشندني قطعة من المنهاج وقطعة من القصة ابن مالك ومسنند  
 عديد بن جدد والبيانات ثم مات وكان عالي السند في الحديث وقرأت على شيخ مشايخ الاسلام  
 الشيخ زكريا شرح رسالة الفسري كاملا وشرحه مختصر المنزني ولم يكمله وشرح آداب البحث  
 وشرح التحرير وشرح الروض الى اثنا عشر بابا وشرحه مختصر لجمع الجوامع مع حاشيته  
 على شرح الجلال الهي وقرأت عليه تفسير البضاوي كاملا ونشأ من قرائني عليه حاشيته التي  
 وضعها عليه وغلها بخطي وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد أن كتب بصره وطالعت له

قد رت بعد ذلك على حفظ لوح واحد منه لكنني طالعت الكتاب ودرسته نحو مائة مرة وكنت  
أقرأه نحو على اليمن في الشرح وأتذكر كل شيء توقفت في فهمه حتى صار شرحه للشيخ زكريا عتيدي  
انصب عني كاساً بيانه في النعمة بعد ثم اقبني الشيخ احمد المبالور رضي الله عنه فقال لي مكاشفا  
أقبل على الاشتغال بالله ويكفيك من العلم ما قد علمته من شاوريت في ذلك، شايعني فقالوا لا تدرى  
طريق القوم الا بعد شرح محفوظاتك كماها على الاشياخ فاذا فهمتم وتبحرت فيها فعليكم  
بمباريق القوم وكان أسسناخي كلهم من الجامعين بين العلم والعمل والمجد لله رب العالمين  
(وعسى الله تبارك وتعالى يهدي) شرح محفوظاتي السابقة على المشايخ الذين عرضنا عليهم  
وهم نحو محسنون شيخنا ذكرناه مناقبهم في كتاب الطبقات فقرأت على الشيخين ابن الدين الامام  
والحدث بجامع الغمري شرح المنهاج للجلال الهيلى وكان أعرف أسسناخي بنكت هذا الشرح  
الكونية فأعلى أعين طلبة الشيخ جلال الدين كالغفر المتسى والنسب الجورجى والنسب  
ابن قاسم وكنت أطلع على درسي هذا التوفى للادري والقطعة والتكملة للادري  
وازر كشي والقطعة للسبكي والعمدة لابن الملقن وشرح ابن قاضي شعبة وشرح الروض  
للشيخ زكريا واكتب زوائد هذه الكتب على الشيخ جلال الدين والصق فيه أوراها حتى رعا  
تصير الجوامع أكثر من الكتاب ثم أقرأها كلها عليه وذلك كله لصيق يدي عن شيء أشد به هذه  
الكتب وقرأت عليه أيضاً شرح جمع الجوامع للشيخ جلال الدين وحاشية الشيخ كمال الدين بن  
أبي شريف كمالا وكان قد قرأها على مؤلفها وقرأت عليه أيضاً شرح ألفية العراقي للجلال  
الحافظ السخاوى ويقال له الحافظ ابن حجر ظفر به السخاوى مسودة في تركه الحافظ ابن حجر  
أوتيرة فقهه بوضه وأبرزه للناس وقرأت عليه أيضاً شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل وكنت  
أطلع عليه علماً بمرحها للاعنى والمهيم وشرح التوضيح للشيخ خالد وشرح المكودي وشرح ابن  
المصنف وشرح ابن أم قاسم وشرح الشواهد العينية واكتب زوائد هذه الشروح على ابن  
عقيل ثم أقرأها كلها وقرأت عليه أيضاً الكتب الستة في الحديث والعلايات ومسنده عبد  
ابن حميد وكتبا كثيرة وأجازني بجميع مروياته وكان له السند العالي أخذ عن الحافظ ابن حجر  
وغیره وقرأت على الشيخ الامام العلامة شمس الدين الدواخلى رضي الله عنه هذا الشرح  
المذكور وأتفاو طالعته على الكتب المذكورة بعد الشيخ أمين الدين وكان فقيهاً صوفياً أصولياً  
نحوياً محققاً للابحاث وقرأت عليه أيضاً شرح الارشاد لابن أبي شريف وكنت أطلع عليه شرح  
البهجة الكبير للشيخ زكريا وشرح الارشاد للجورجى والتوفى للادري والتوسط والفتح له أيضاً  
وقرأت عليه أيضاً شرح الروض الى ثناء باب الجهاد فحصل مرض فلأتمه عليه لكنني أتممته  
على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الخادم وكتاب التوفى وجميع المواد التي استعملتها  
شارحه وكنت أتتبع نقوله منذ كرسوا بى الكلام ولواحقه وألحق ذلك بالشرح حتى ان حواشي  
هذا الشرح صارت أكثر من الشرح وكان ينبغي من سرعة مطالعتي لهذه الكتب وكتابه  
زوائد ما يقول لولا انك تلخص زوائد ما قلت انك لم تلحق فطلع على بعضها وقرأت عليه أيضاً  
شرح الانسية لابن المصنف وشرح التوضيح للشيخ خالد وكتاب المطول بمحاشيه وشرح الفية  
العراقى للمصنف والسخاوى وكتاب شرح جمع الجوامع بمحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك

(وَمَا أَرْغَمَ اللَّهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) أَخَذَنِي بِالْأَحْوَاطِ فِي دِينِي وَلَا أُرْخِصُ فِي تَرْكِ الْإِبْطَامِ بِقِي  
شَيْءٍ قِي كَأَنَّ مَنْ أَخَذَ بِالْأَحْوَاطِ وَعَلَى هَدْيِي مِنْ رَبِّهِ كَذَلِكَ مَنْ أَخَذَ بِالْخَصَّةِ شَرَطَهَا فَو  
عَلَى هَدْيِي مِنْ رَبِّهِ فِيهَا وَكُنْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى حَالِي أَسْتَغْنَى عَلَى الْإِسْبَاحِ أَشَدَّ عَلَى نَفْسِي  
فِي الْعَمَلِ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ الْخِلَافِ مَا أَمَكُنْ وَكُلَّ ذَلِكَ طَلِبْتُ التَّكُونِ عِبَادَتِي صَحِيحَةً عَلَى جَمِيعِ  
الْمَذَاهِبِ أَوْ أَكْثَرَهَا وَمَا رَأَيْتُ أَشَدَّ عَلَىَّ مِرَاعَاةَ الْخِلَافِ مِنْ مَسَلَّةِ الْعَصْرِ فَإِنِّي أَنِ صَدَّقْتُهَا عَلَى  
مَذْهَبِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا خَالَفْتُ الرَّابِعَ مِنْ مَذْهَبِ الْأَمَامِ أَيْ حَنِفَةَ لِأَنَّ وَقْتَهَا  
حِينَ صَدَّقْتُهَا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ وَإِنْ صَدَّقْتُهَا أَوَّلَ الْوَقْتِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ  
وَأَعْدْتُهَا حِينَ يَدْخُلُ وَقْتَهَا عَلَى الرَّابِعِ مِنْ مَذْهَبِ أَيْ حَنِفَةَ يَقُولُ الْأَصْطَفِيُّ أَنَّ الْعَصْرَ  
لِلْأَعْدَادِ وَإِنْ اقْتَصَرْتُ عَلَى صَلَاتِهَا فِي الرَّابِعِ مِنْ مَذْهَبِ أَيْ حَنِفَةَ قَالَ الطَّيْبِيُّ وَدَخُورُ  
وَقْتِهَا حِينَ يَدْخُلُ وَقْتَهَا عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ خِلَافِ الْعِلْمَاءِ أَخَذْتُ بِمَا صَحَّ فِي حَدِيثِ أَمَامَةِ  
جَبْرِيلَ مِنَ الْوَقْتَيْنِ \* وَعَلَى مَا أَخْبَرَنِي أَنَّ مِنْ جِهَةِ الْإِحْتِبَاطِ اجْتِنَابَ الْمَكْرُوهِ كَأَنَّهُ حَرَامٌ وَالْإِعْتِنَاءُ  
بِالسَّنَنِ كَأَنَّهُمْ وَاجِبَةٌ وَيَتَضَامَنَّ مِنَ الْقُرْجَانِ كَأَنَّهُمْ شَفِيعَا وَمِنْ الْقَصْدِ أَنْ كَانَ شَافِعِيًا وَبَطْنُ  
نَجْدَةَ الْكَلْبِ وَالْخَزِيرِ رَسَمًا أَحَدَهُنَّ يَتَرَابَعُ أَنْ كَانَ مَالِكِيًا وَهَكَذَا فِي سَائِرِ مَسَائِلِ الْخِلَافِ  
الْعَالِيَةِ وَالنَّازِلَةِ مِنَ الْحَيَاةِ وَمِنْ يَهْدِي إِلَى عَصْرِ نَاهِدًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ التَّوْبَةُ مِنَ الْمَكْرُوهِ  
كَأَنَّهُ حَرَامٌ وَمِنْ تَرْكِ السَّنَةِ كَأَنَّهُمْ وَاجِبٌ تَغْلِيظُ الْأَمْرِ بِاللَّهِ \* وَقَدْ رَوَى الْبَزْزَارُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّ  
اللَّهَ قَرَضَ فَرَأْسَ وَفَرَضَ فَرَأْسَ الْخَدِيثِ وَمِمَّا يُوَدِّدُ الْإِعْتِنَاءُ بِالسَّنَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا يَنْبَغِي  
عَنِ الْهَوَى أَنْ هُوَ الْأَوْحَى يَوْحِي (وَسَمِعْتُ) سَمِعْتُ عَلِيَّ الْخَوَاصِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ كَلَّمَ الْأَزْدَادَ  
الْعِلْمَ بِمَعْرِفَةِ مَا تَعَالَى كَلَّمَ عَنِّي بِالْعَظِيمِ لَأَمْرٍ وَنَبِيٍّ وَكَلَّمَ بَعْدَهُنَّ حَضْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى كَلَّمَ سَائِرَ الْوُجُوهِ  
بِفَعْلٍ أَمْرٍ وَاجْتِنَابَ شَيْئِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَعْرَفَكُمْ بِاللَّهِ وَأَخْوَفَكُمْ مِنْهُ وَرَوَى الْحَلِيمُ وَحُجَّجُهُ  
مِنْ فَوْعَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ الْعَبْدَ  
مِنْهُ حَسَبَ مَنْزِلَتِهِ مِنْ نَفْسِهِ أَنْتَهَى فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وَمَا مَنَعَ اللَّهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) عَدَمَ التَّعَصُّبِ لِلْمَذْهَبِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا اجْتِهَادٍ فَلَمْ أَتَذَكَّرْ أَنِّي قُلْتُ  
عَنْ شَيْءٍ مِنْ مَذْهَبِ الْخِصَائِفِ هَذَا ضَعِيفٌ أَبْدَأُ بِسَدَائِ رِجْلِي التَّسْلِيمَ لِلْخِصَائِفِ وَقَدْ كَانَ الْأَمَامُ  
أَوْ حَنِفَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ يَقُولُ مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِيَ الرَّاسَ  
وَالْعَيْنَ وَمَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ تَحْذِيرًا أَنْتَهَى وَكَذَلِكَ نَقُولُ مَا جَاءَ عَنْ الْأُمَّةِ الْمُجْتَمِعِينَ تَحْذِيرًا اتِّبَاعِ  
مِنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ ثُمَّ إِذَا اخْتَرْنَا لَهُ لَزِمْنَا الْعَمَلَ بِكَلَامِهِ وَلَا نَفَارِقُهُ إِلَّا بِالْمَوْتِ خَوْفًا مِنْ دَفْعِنَا فِي صُورَةِ  
الْتِمَاعِ بِالْإِيمَانِ وَإِنَّمَا كَانُوا لِلْخِصَائِفِ لِأَمَانَةِ مَا لَا يَجْمَعُ وَقَدْ قَرَّرَ الشَّارِعُ وَجُوبَ الْعَمَلِ عَلَى  
الْجَمْعِ بِمَا فَوَقَّعَهُ مِنَ السَّنَةِ فَكَذَلِكَ مَنْ أَكْرَمَ نَفْسَهُ بِاتِّبَاعِ مَجْتَهِدٍ يَزِنُهُ الْعَمَلُ بِقَوْلِهِ (وَسَمِعْتُ)  
سَدِيَّ عَلِيَّ الْخَوَاصِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ كُلُّ مَنْ أَتَكَرَّ عَلَى عَالِمٍ بِفَهْمِهِ فَكَأَنَّهُ يَدْعِي أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ  
الْعَالِمِ وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ دَوَّيْتُ فِي الْعِلْمِ لِسَلِّ لِقَوْلِهِ وَحُفْظُهُ مِنَ الْإِتِّكَارِ عَلَيْهِ  
أَنْتَهَى وَكَانَ يَقُولُ يَا أَبَاكَ وَالْمِرَافِقِي الْعِلْمُ فَإِنَّهُ يَجْرِي إِلَى الْإِثْمِ قَالَ وَحَدَّثَ الْمِرَافِقُ هُوَ الْأَعْرَاضُ عَلَى  
كَلَامِ الْعَصْرِ لِأَنَّهُ رَخِلَ فِيهِ لَا يَشْعُرُ بِهِ غَالِبُ النَّاسِ وَسَبِيحَةُ طَلَبِ زِيَادَةِ الْقُرْعَانِ عَلَى الْإِقْرَانِ  
لِأَنَّهُ الْفَضْلُ أَنْتَهَى وَخَرَجَ بِتَقْيِيدِ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِتِّكَارَ بِأَلْفِهِمْ مَا لَوْ كَانَ الْإِتِّكَارُ

حاشية الطيبي على الكشاف وحاشية الشيخ محمد الدين وبعض حواش بحاشية الشيخ جلال الدين  
السيوطي والهايثمي وغير ذلك ولما شرح الضاوي كتب أطالع لجمال التاديف فتح الباري وشرح  
العيني وشرح البرماوي وشرح الفكرماني وشرح البسطاني حتى ما غالب هذه الشروح  
لنصب عيني من كثرة مطالعة الكتب وكرارا الكلام حتى ما خدمته المعنى الذي يضعه في شرحه ولما  
قرأت عليه شرح الروض كتب أطالع عليه شرح المذهب والخادم والقوت وشروح المنهاج  
والمطلب والكفاية لابن الرفعة وتبعت جميع المواد التي استعملتها في شرحه ونهته على التي  
عشر موضوعا ذكر في شرحه أنها من زوائد الروضة على الروضة والحال أنها مذكورة في الروضة  
في غير أبوابها فغضب على كونها زائدة وبه على أنها مذكورة في غير أبوابها ثم إلى رأيت  
الزركشي أنه على هذه المواضع في كتابه شيئا بالزوايا فشرح بذلك رضى الله عنه وكان أعظم  
أشباحي في العلم والعمل والهمة ولا زلته عشرين سنة فسكنها من طبعها كانت جمعة وكان  
في بعض الاوقات يقول لي هلا تذهب بنا الى بحر النيل نقيم الهوا فاقول له يا سيدي هجاء استكم  
عندي أعظم من شم الهوا فبعد على وحكي لي مرة أن يحيى بن يحيى الاندلسي جالس الامام  
مالك كاسن في يوما الفيل فقام الطلبة فيقرعون عليه فقال له الامام مالك أما تظن اني الفيل فانه  
ليس في بلادكم فقال يا سيدي أنا ما رحلت من بلادك لا تخرج على الفيل وانما حدثت اليك  
لا تظن اني أفعالك وأقوالك وأهتدي بهديك فأعجب مالك بذلك وسماه عاقل أهل الاندلس انتهى  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وقرأت على الشيخ الامام المحقق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين  
الرملي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر طرعه من سحائب نعمته الهامعة كتاب الروضة من  
أولها الى آئنها كتاب المراح فحصل لي رضى دم قلما كمله عليه وكتب أطالع على كل درس قرأته  
عليه كتاب القوت وكتاب الخادم وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا وابن دولة والمطلب  
والمهمات والكفاية لابن الرفعة وشرح المذهب والرافعي الكبير والقطعة والتسكيلة وشرح  
ابن قاضي شهابية على المنهاج وشرح الارشاد للجويني وابن أبي شريف وشرح البهجة للشيخ  
زكريا وكتب زوائد هذه الكتب على الحواشي وروى ما ألقى فيها وأراحتني تصديق الحواشي  
أكثر من الفاظ الاصل ثم أقرؤها كلها عليه وكان يهني على المتفق به من غيره فأقده على  
الحاشية وكان يتعجب من سرعة مطالعته لهذه الكتب في نحو اليوم والبسلة ويقول لولا  
أنك تكتب زوائد على الحواشي وتترك الكلام المتداخل لقلت انك لم تطلق قطالع هذه  
الكتب فضلا عن تحرير ما تكتبه منها بعد حذف المتداخل يعني تركه من هذه الاصول وكان  
ذهني يحمده الله سبلا لا يسمع شيئا وينساه ولم أزل كذلك حتى تراءت علي الهوم وما بلغت  
في السن الى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر التي دخلت  
نيبا الى مصر لما جاءت دولة بني عثمان فنصرهم الله تعالى وقال لي مرات بدايك نهاية غفرلك فاني  
ما رأيت أحدا يتسر لمطالعة هذه الكتب كلها في هذا الزمان أبدا وكنت أطالع الجزء الكبير  
من الرافعي وأخادم كاملا في ليلة واحدة فما استحضرنه الا من الكتب التي طالعها  
حال قرائتي على الاشباح وبسألتني قريبا ذكر أسماء الكتب التي طالعها الفسوي مع مر اجعة  
الاشباح في مشكلاتها ان شاء الله تعالى فالجده لله رب العالمين

بارب فقال فنفسك اذن نزهاعن ارتكابها الرذائل قال فأقلت على نفسي بالرباضة حتى تنزهت  
عن الرذائل وتخلقت بالفضائل والكليات فصرت أقول ما أعظم شأني من باب الحديث بالجمعة  
انتهى وكثيرا ما ينطق الحق تعالى على لسان بعضهم بكلام لا يليق إلا بالله تعالى حال اصطلاحهم  
وعيدتهم فيذكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا في قوله حال صحوهم وفي الحديث ان الله قال  
على لسان عبده جمع الله لمن جده فافهم \* ومن وصية شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى  
الرجة الواسعة اياك والانكار على الطائفة في كل ما يتحققون به وسلم لهم تسلم فانهم تارة  
يتكلمون حال غيبتهم عن نفوسهم بكلام لا يليق الا بالحق تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم  
فيظن السامع انهم يشعرون بذلك وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله  
عليه وسلم انتهى فالجدة لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالفتنة أي لم أجزم قط بما فهمته من كلام حامي  
أو قانديه بأن ذلك مراده أو مرادهم لان التكلم على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وليس  
كل ما يفهمه المقلد مثلاً من كلام المجتهد يكون مراد المجتهد قطعاً لانه لو كان مراده تفصلاً  
تختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في سريخ الكتاب والسنة ومن يتحقق بهم هذا الخلق قات  
مناعتهم لآخوانه ومجادلته لهم بغير حق بخلاف من كان بالضمة من ذلك فان من لازمه النزاع  
والجدال (وسعت) سيدي عليا النقيص رحمه الله تعالى يقول لا يتعد اثنان قط في ذوق  
ولامقام لوسع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين ومقلديهم  
قال ومن علم ذلك لم يقطع قط بما فهمه وانما يقول الذي فهمته من هذا الكلام كذا وكذا فان  
كان مرادنا نحن الله وان كان خطأ فليكن كما كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول وقد  
يكون من يخطئ غيره في الفهم غير مصيب فان ذلك انما هو خطأ في نظره هو لا في نظر المتكلم به  
انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يقول ليس فهم كلام المتكلم أن يفهم الانسان  
جميع الوجوه التي تضمنها كلامه بطريق الحصر وانما الفهم ان يفهم ما قصد المتكلم بذلك  
الكلام من قصد جميع الوجوه التي احتوى عليها ذلك اللفظ بحسب ما فُهم عليه أهل اللسان  
أو بعض تلك الوجوه انتهى فاعرف يا أخي الفرق بين فهم الكلام والفهم عن المتكلم من  
حيث مراده الذي هو المطلوب فما كل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم لاسيما مراد الحق  
تبارك وتعالى من كلامه (وكان) أي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان أحدنا يفتخر عن  
فهم كلام جنسه من البشر فكيف لا يفتخر عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يتكلم على  
معاني القرآن الا بكل الاولياء من الائمة المجتهدين وكل العارفين على ان الحق قد يغتر للائمة  
ما أخطأ فيه من الفهم والتأويل بل يجعل لهم الاجر في ذلك حيث بذلوا وسعهم ولم يضر جوا  
عن حد لسان الشارع انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يقول قد درجهم الله هذه  
الامة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين فاذا وجدوا احدهم ضية في مذهب انتقل الى التقليد  
لمذهب آخر لكن قد يجرح هذه الرحمة على الامة من أمر جميع الناس بالتزام مذهب معين لم يعنه  
الله ولا رسوله ولادله عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا حقيقة قال وهذا من أشق الكاف  
على الامة فالذي وسعه الشرع ضيقه هؤلاء اللهم الا أن يخاف على العاين وقوعه في التخطي اذا

على ذلك العالم بليل شرعي واضح فانه لا اعتراض على أحد في الانكار عليه لجهل وسته النص  
بمخالفة معارضة الله فانه أمر سهل لتفاوت الافهام وعدم فهمها (ومعناه) أيضا يقول  
لا اعتراض على الله اذ انكر على المتصوفة أمر مخالفتهم لظاهر الشرع كما وقع في قصة موسى  
مع انظر عليهم الصلاة والسلام فان ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحدته كل شيء فاذا رأينا  
من يدعي أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له  
لأنه كاذب على الله تعالى انتهى \* واعلم يا أخي ان غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والصوفية  
انما هو بين القاصرين من كل منهما وبين مثله والا فالكمال من الفقهاء يسلم للراقيين والعارفون  
يسلمون للعلماء لان الشريعة جاءت على مرتبتين تحققت وتشد يد واسكن من المرتبتين رجال  
في حاله ما شرعهم للاعمال فن قوى منهم خطوط بالتشديد والاخذ بالعزائم ومن ضعف منهم  
خطوط بالتخفيف والاخذ بالرخص فكان موسى عليه الصلاة والسلام كان على هدى  
من الله وكذلك الخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للخضر آخر الامر باعالم أن الشريعة لها  
مرتبتين مرتبة خاصة بعامة الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فالنبي يفهم من كلام الله  
ما لم يفهمه الصحابي والصحابي يفهم منه ما لم يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك يطلع عليه اسم  
الشريعة وانما قال القوم كل حقيقة تتخالف ظاهر الشرع بغيره بطله تصرفا لظاهر الشرع  
والافلا حقيقة من أصلها لا تكون الاموال حقيقة للشريعة فان طابقت الحقيقة الشريعة طاهرا  
وباطنا كانت الحقيقة والشريعة متلازمتين كما اذا حكم الحيا كبر بشهادة الصادقين في تفسير  
الامر وان طابقت الحقيقة الشريعة في الظاهر فقط كما اذا حكم الحيا كبر بشهادة عدلين  
في الظاهر وهم ما كاذبان فالشريعة والحقيقة حقيقة غير متلازمتين فإراد القوم أنهما  
متلازمتان حيث توافقا طاهرا وباطنا لا طاهرا فقط فافهم (وسمعت) أخي أفضل الدين يقول  
ينبغي للفقهاء مراعاة علم الباطل وللشريعة مراعاة علم الظاهر والناظر يفرد عين أعور ومن فقهاء  
وقتهير والكمال من نظر بالعينين انتهى ومن أدركه ينظر بالعينين الشيخ زهير الدين بن أبي  
شريف وشيخ الاسلام زكريا والشيخ عبدالحق السباطي والشيخ شمس الدين السمانودي  
رحمهم الله تعالى أجمعين فالحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تعالى به على حال اشتغال بالفقهاء كثرة تأويلي للقرآن كلامهم وزجرهم بطعن  
في طريقهم يفهمه فلم يشع في قط التجريح في الطائفة ولا في طريقهم كما يقع فيه كثير من الفقهاء  
وهذا من أكرهتم الله تعالى على حيث حنط من الانكار على النوم حتى دخلت طريقهم  
وكان رفيقي في الاشتغال يلوموني على عدم الانكار ويقولون وهل ثم لنا طريق بتقريبه الى  
الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فأسكت وأقول الله أعلم وقد أجمع أهل الطريق على أنه  
ما أنكر أحد شيئا من المقامات على أهل الطريق الا حرم ذلك المقام ولودخل في طريقهم عقوبة  
له وكنت أقول لرفقي اذا كنتم تؤولون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع  
وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعموم الخطاب به لجميع العباد فكلام  
القرآن من الباطل والاضيقه وعموم الخطاب به (وقد بلغنا) عن أبي يزيد السباطي رحمه الله  
تعالى أنه قال قلت فيما سجد الله إماما في الحق تعالى في مري هل في عيب تنزهني عنه فقلت لا

فإن أجوبته صلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين ومقامهم والأخمين ما يجيب به  
 السيد أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مما يجيب به آساد الناس من الأجواب وأيضا فإنه  
 صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بأن مخاطب الناس على قدر عقولهم واستعدادهم كما يشهد  
 بذلك قوله للجارية التي أراد سدها عتقها عن الكفارة وشكروا في إسلامها أين الله فقالت  
 في السماء أو أشارت إلى أنه في السماء فقال صلى الله عليه وسلم مؤمنة ورب الكعبة فأقرها على  
 قولها في السماء وإن كان ظاهرا حالها أنها فصلت الصبر الحق المنة تبارك وتعالى عنه وفي القرآن  
 العظيم وهو الله في السموات وفي الأرض فوافقت الجارية بعض ما أشار إليه القرآن وإن كان  
 المعنى الحق في ذلك الإشارة إلى أنه تعالى لا يميز أي فكما هو في السماء كذلك هو في الأرض على  
 حد سواء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكما يطلبه  
 العبد في جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفل فالسفل للحق تعالى كالعلو من حيث  
 المكان لا المكان لأن كل جهة طلب الحق منها فهي عروج وإن كانت في السفليات فافهم فعمل  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل الجارية بالآية المستحيلة في حق الله تعالى إلا لعله بقصور  
 عقولها عن التزني به المحض عن مثل ذلك فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن يتزلزلت لها ولو  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت القابضة المطوية ولم يحصل  
 القول لكن لما أقرها صلى الله عليه وسلم على قولها أنه في السماء وبات حكمته صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وقوة علمه علما أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل خالقها الأعلى قدر ما تصورته في نفسها  
 فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن سألها بهذه العبارة السابقة وذلك حال أنها مؤمنة أي  
 مصدقة بوجود الله تعالى في السماء دون قوله إنها عالمة لأن العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه  
 وتعالى الله عن التحيز في جهة الفوق دون السفل (ورأي) في بعض الكتب أن عيسى عليه  
 الصلاة والسلام مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يا رب لو علمت أين جبارك  
 الذي تركه لعملت له برذعة ورصعته بالجو أهرقك المسيح وقال ويحك والله تعالى جبارنا وحى  
 الله تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام دع الرجل فإنه يجدي بقدر وسعه انتهى فمن فهم  
 ما قلناه من تفاوت أفهام الخلق سلم لكل إنسان فهمه لاسيما أن كان ذلك الشخص مقلدا لغير  
 إمام ذلك المعترض والجدة رب العالمين  
 (ومع) أنتم الله تبارك وتعالى به على حفظ أيام الاشتغال من الجدال ورفع الصوت على رفيق  
 فضلا عن شخى بل كنت أظن جميع ما سمعته بالأدب والتسليم من غير تأويل إلا في المواضع التي  
 يعمد فيها التأويل فأطالعني الله تبارك وتعالى عليه من المعاني قلت به من غير حصر للمعنى  
 في ذلك وما لم يطلعني الله تعالى على علمه كل علمه إلى الله تعالى ولا أقف أن تفكر فيه لأن الخلق غير  
 قابل لذلك (ومع) يدي علما أن خواص ربه الله تعالى يقول من وقف في فهم شيء بما بلغته  
 وعلى لسانه فهو علامة على ظلمة قلبه فيجب عليه السعي في تنظيف قلبه من الشهوات والمخالفات  
 ثم بعد ذلك لا يصبر يوقف في فهم شيء إلا أن كان ذلك فوق مقامه وما كان فوق مقامه لم يكفه  
 الله تعالى بالعمل به إنما يكفه بقدر ما فهمه فقط وأفهمه من هو مقلد من العلماء فعمل أن من  
 أراد فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والآئمة المجتهدين ومقلديهم فليعمل

لم يترك مذهبا من المذاهب لم ينفذ فهمه عن استخراج الأحكام من الكتاب والسنة فهذا يلزمه التقيد  
بعدهم بمذهب انتهى فالجدة لله رب العالمين

(وعمّا أقم الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم على الأشياء حفظي من دعوى العلم  
والتكبر به على العامة فلا أستحضر أني رأيت نفسي قط على أحد من عوام المسلمين وذلك لعلني  
بأن جميع ما يدعى من القول ليس هو على حقيقة وإنما هو علم من استنبطه واستخرج به وما ياتي  
مع الأحكام فهو قول صحيح فلا نكذ قال فلان كذا أفني فلان بكذا وهذا ليس بعلى حقيقة  
(وكان) سدي على الخو بصريح الله تعالى يقول علم الرجل حقيقة هو ما يسبق اليه  
وأما من كان علمه مستفادا من النقل فليس ذلك له يعلم انما هو صاحب تصاحب العالم قال وذلك  
لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكتابة انتهى وسميته أيضا يقول كل علم يشبه  
صاحبه الشبهة فليس هو يعلم انما العلم ما أتى العبد من طريق الاهام والذوق كما قال تبارك  
وتعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله في بصيرة أنا ومن اتبعني وسميته أيضا يقول لا يتقبل مع  
العبد الى الرزق الا العلم الخالص من الرأى الضمير الذي لا يشبه له كتاب ولا سنة وأما جميع  
العلوم التي دخل فيها الرأى والرافة فلا يسمى صاحبها عالما ولا يحشر مع العلماء العالمين وسميته  
يقول به علامة الاخلاص في العلم أن لا ينقل عليه الاشتغال به عند طلوع روجه وحق سئل  
عن مسئلة وهو محضر فقال البك عن دل على عدم اخلاصه فلا فرق عند الخلق بين قول من  
يقوله قل استغفر الله أو سبحان الله وبين من يقول له عني فروض الموضوع على حد سواء وهذا  
الخلق قل من يتناقض به من طلبه العلم بل عالمهم يرى الناس كلهم هالكين الا هو فوطئ ان أمرهم  
يعرف يا هرهم بنفس فرمعا قالت نفسه الانفس قوتعت الاباية فلم يحصل بذلك ثم انتهى  
فالجدة لله رب العالمين

(وعمّا أقم الله تبارك وتعالى به على) اذن شيخ الاسلام الشيخ زكريا في قراءة الفقه وتدريسه  
وكذلك نفسه من الخشيرة والبضاوى ثم لما درست كتب أعدت نفسي مع الطلاب كافي جاهل فلا  
أستحضر يوما أني رأيت نفسي شيئا عليه انما أرى ذلك هذا كرهت في نارة وأفسده أخرى  
وكان على هذا القدم جماعة منهم سدي عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ومنهم  
الشيخ عبد الحق السباطي ومنهم الشيخ عبد الرحيم الانباري رضي الله تعالى عنهم فكانوا يرون  
أقراهم العلم انما هو هذا كره فالجدة لله الذي حصل لي اسوة بهم والحمد لله رب العالمين

(وعمّا أقم الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم عدم المبادرة الى القول بتعارض  
الادلة أو كلام المجتهدين انما الادوار الى حل كل كلام على حال خوفا أن أرى من الشرر بعتسا  
فذهوتني العمل به ومن هنا كان بعض العارفين لا يذهب الى النسخ بالتاريخ مجردة لاحتمال  
أن يكون صلى الله عليه وسلم قول أحد الفعلين بيان الجواز والافضلية اللهم الا ان يجمع  
العلم على القول بالنسخ فذلك ظاهر قال وما يحتمل بيان الافضلية والجواز مع صحة صلى الله  
عليه وسلم راسه كاملا ومصح البعض منه في وقت آخر فلما أخذنا بالنسخ باتاريخه كان أحد  
المحققين منبوحا لانه لا بد أن يكون المتأخر واحدا منهما انتهى (وسمعت) شيخ الاسلام زكريا  
رحمه الله تعالى يقول ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض لان كلامه يجعل عن ذلك



الدين الكبير والصغير فهو خمس مرات وقواعد العلا في مرة واحدة وقواعد الزركشي  
لثلاث مرات ثم اختصرتها وطالعت الاشياء والنظائر لابن السبكي مرة وطالعت الانغاز  
للاستوى مرة واحدة وغير ذلك من الكتب المشهورة في الفقه ولوابعه \* وطالعت من شروح  
الاحاديث كثيرا فطالعت كتاب فتح الباري على الجناري مرة واحدة وشرح الكرماني مرتين  
وشرح البوماوي خمس مرات والعيبي مرتين وشرح القسطلاني مرة ونصف وطالعت شرح  
مسلم للفاقي عياض مرة واحدة وطالعت شرحه للشيخ زكريا نحو خمس مرات وغالب مسودته  
بخطي كاهريانه آتفا وطالعت شرح الترمذي لابن المقرئ المالكي ونسخته في مصر قليلا  
وفي الاسكندرية نسخة واحدة \* وطالعت من كتب التفسير للقرآن غالب التفاسير المشهورة  
فطالعت تفسير البغوي مرة وتفسير الخازن ثلاث مرات وتفسير ابن عادل سبع مرات  
وتفسير الكواشي عشر مرات وتفسير ابن زهرة مرة وتفسير القرطبي مرتين وتفسير ابن أبي  
كثير مرة وتفسير البضاوي خمس مرات وتفسير ابن النقيب المقدمي مرة وهو مائة مجلدة  
ضمنها ما طالعت اوسع منه وطالعت تفسير الامام الواحد السسيط والوحيد وتفسير  
الشيخ عبد العزيز الدين الكبير والصغير ثلاث مرات وطالعت تفسير الجلالين نحو ثلاثين  
مرة وطالعت تفسير الجلال السيموطي الكبير المعني بالدر المنثور ثلاث مرات وطالعت تفسير  
الامام سديد بن عبد الله الارزي يروي عن وكيع وهو تفسير نفيس وقد طلبه الشيخ جلال الدين  
السيموطي عشرين سنة فلم يظفر بنسخة منه ثم جردت احاديثه وآثاره في مجلدة وطالعت تفسير  
الزنجيري بخواشيه مرة وأعظمها حاشية الطيبي وكان محدثا صوفيا فحوا فيها اصولا وقل  
أن تجتمع هذه الصفات في عالم وكذلك طالعت عليه كتاب الانتصاف لابن المنبر وهو مبين  
لما وضع الاعترال منه وكذلك طالعت كتاب الانصاف للعراقي الذي جعله حكايين الكشف  
والانتصاف وقد اختصره ابن هشام في مؤلف وطالعه كذلك وكذلك طالعت النجاشي حبان  
الذي ناقش فيه الزنجيري من حيث الاعراب وكذلك طالعت عليه اعراب نلبذه أحد بن  
يوسف الحلبي الشهير بالسمين وكذلك طالعت عليه اعراب السفاقسي وكذلك طالعت عليه  
حاشية الشيخ قطب الدين الشيرازي وقطعة من حاشية الشيخ نغرا الدين الجاد بردي وقطعة من  
حاشية الشيخ أكمل الدين الباقوني وهي في مجلدين الى انشاء سورة البقرة ولا أدري هل  
أكملها أم لا وكذلك الشيخ سعد الدين لم يتم حاشيته وكذلك السيد الجرجاني فيما أظن وكذلك  
طالعت عليه حاشية أبي زوزعة العراقي وهي مجلدة ثان نص فيها كلام ابن المنبر والعلم العراقي  
وأبي حبان وأجوبة السمين والسفاقسي مع زيادة تخرج أحاديثه وطالعت تفسير البضاوي  
مع حاشية الشيخ زكريا عليه خمس مرات فهذا ما طالعه على الكشف وقل من يسره مطالعة  
جميع هذه التفاسير والحواشي وكان الله تعالى قد سخر في الشيخ خمس الدين المتفري بأعني  
بكل كتاب طلبته من خزائن مصر فجزاه الله تعالى عن خير \* وطالعت من كتب الحديث وأدلة  
المذاهب ما لا أحصى له عددا في جملة ما طالعه الكتب الستة وصحاح ابن خزيمة وصحاح ابن  
حبان ومسنَد الامام أحمد وموطا الامام مالك ومعاجم المطبوع في الثلاثة وكتاب جامع الاصول  
لابن الاثير وطالعت الجامع الكبير للشيخ جلال الدين السيموطي وكذلك الجامع الصغير

على جلاء صراة قلبه من الصدا والغباء على يد شيخ مرشد وجميع ذلك ككل طباطب المعام  
 والاخلاص والتسليم وخفض الجناح لعامة المساكين وزلة البحث والجدال والدعاوى وعدم  
 اقامه ميزان عقله وفهمه على كل كلام عسير عليه فهمه فان من سلك هذا الطريق تراءى الله تعالى  
 قلبه وكشف له عن أسرار الشريعة ودقائقها اذا القلب اذا اصفا صار كالمرآة السكرة البصولة  
 فاذا هو بلب بالوجه والعلوى والسفلى انطبع جميعه فيها فلا يبقى بعد ذلك شأ (وكان) أخى  
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من رحمة الله تعالى بعباده انه لم يكتفهم بنهم على الاحكام ولا  
 تمنع من سكلاتها وما تشابه منها بل زدهم به وله تعالى وأما الذين كفر وافقه ولون ماذا اراد الله  
 به هذا مثله بقوله وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله  
 الآية وكان يقول أيضاً كل عمل يظهر له الشارع تعليلاً من جهته فالعمل به تعبد محض اذ  
 العمل اذا عمل رجاء يكون الداعي العمل بحكمة تلك العمل لا امثال أمر الله عز وجل  
 وذلك يخرج مقام العبودية اذ العبد انما له امتثال أمر سيده واجتناب نهيه قياماً بما هو واجب  
 حق العبودية وامتثالاً لأمره تعالى لا لهلاً أخرى ثم لا يخفى ان مجموع الشريعة افعالاً كذا  
 واجتناباً كذا وهذا لا يتوقف في فهمه أحد انتهى فالجهد لله رب العالمين  
 (وما أنعم الله تعالى به على) كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلاتها بنسى ثم مراعاة العلماء  
 أشكل على تنهادون الاستقلال بفهمي لاحتمال الخطأ فطالعت بمجده الله تعالى شرح الروض  
 للشيخ زكريا نحو ثلاثين مرة وشرحه لابن سولة مرتين وطالعت كتاب الام للامام الشافعي ثلاث  
 مرات حتى كنت استحضرم غالب نصوصه وطالعت مختصر المزني مرة واحدة وطالعت مسند  
 الامام الشافعي وشرحه للجوابي ثلاث مرات وطالعت كتاب الهنلي لابن حزم في الخلاف العالي  
 ثلاث مرات ومختصره للشيخ يحيى الدين ابن العربي مرة واحدة وهو ثلاثون مجلدة ضخمة  
 وطالعت كتاب الحاوي للماوردي وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعت الاحكام السلطانية له مرة  
 واحدة وطالعت فروع ابن الحداد مرتين وطالعت كتاب الشامل لابن الصباغ مرة واحدة  
 وطالعت كتاب المحط للشيخ أبي محمد الجويني وكذلك كتاب الفروق له ولم يتفقد في كتاب المحط  
 مجتهد معين وطالعت كتاب الوسيط والوسيط والجوهر للقرافي مرة واحدة وطالعت الرافعي  
 الكبير ثلاث مرات وطالعت الروضة سبع مرات وطالعت شرح المهذب نحو خمسين مرة  
 وطالعت تكملة السبكي عليه مرة واحدة وهي مجلدة واحدة وطالعت شرح مسلم للنووي  
 خمس عشرة مرة وطالعت كتاب المطلب لابن الرقعة مرة واحدة مع مراجعة الشيخ كمال الدين  
 الطويل في مذكراته وطالعت المهمات للاسحوي ولتعقبات لابن العماد مرتين وطالعت  
 القوت للاذري مرة واحدة وطالعت النظام مرتين ونصفاً وطالعت العمدة والجمالة  
 كلاهما لابن المقنن مرة واحدة وطالعت شرح المنهاج لابن قاضي شهاب مرة واحدة  
 وطالعت شرح الاشراد لابن أبي شريف مرة واحدة وشرحه للجويني مرة واحدة وطالعت  
 شروح التتبع لابن يونس والزنكوفني ولابن الملقن والجلال السوطي مرة واحدة وطالعت  
 شرح المنهاج للجلال الهنلي مع تصحيح ابن قاضي عجلون نحو ثلاثين مرة وطالعت شرح الهجة  
 للشيخ ولي الدين العراقي مرات وشرحه للشيخ زكريا مرة واحدة وطالعت قواعد الشيخ عز

الكتب ما لا عرف له اصفاضا عن انقوض فيها مع انه لو ادعى تأليفها لم يجد له في مصر منازعا انتهى مع ان ما سئلت عنه ليس في شيء من كتبى بحمد الله تعالى انما هو افتراء على وقد كتب بعض المتهورين عليه كتابه كلها خطأ فآله تعالى يغفر له ما جناه ورضى الله تبارك وتعالى عن أهل الانصاف والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) مطالع الحق لكتب أئمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبه وذلك أني لما تجرت في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وارضاه احتجبت الى معرفة المسائل المجمع عليها بين الأئمة أو التي اتفق عليها الثلاثة منهم وذلك لاجتناب العمل بما معونه وأمثال أمرهم فيما أمر ونهيه فإن لم يكن مذهبي فأعمل بما أجعوا عليه أو اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكد أكثر مما اتفرقه واحدا أو اثنين لأن ما أجعوا عليه ملحق بخصوص الشارع صلى الله عليه وسلم فمطالع نفسه من كتب الخنفسة شرح الكنتوز شرح مجمع البحرين والحدادي وقناوى قاضيان وشرح القدوري والبرزقاني واخلاصة وشرح الهداية وتخرىج أحاديثها للعاقل الزبلي وهو كافي بأدلة الخنفية كلها وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن الشلبي والشيخ شمس الدين الغزي الكبير وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم اختصرتها وهي عشر مجلدات وطالعت كتاب الموطأ وشروح رساله ابن أبي زيد وشرح مختصر الشيخ خليل وكتب ابن عرقون وابن فرحون وكانت مطالعتي للمدونة بأشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب الشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ شرف الدين الخطيب والشيخ الصالح الشيخ عبد الرحمن الأجهوري وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وطالعت من كتب الحنابلة المنطوق وعدة مختصرات قالوا وليد تون الامام أحمد له مذهب وانما مذهب الان ملحق من صدور أصحابه فانه كان مذهبه الحديث وكان يقول أسقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أنكم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك امراده رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول أولا "حد كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا انه وضع في احكام الصلاة نحو ثلاثين مسئلة"

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انه تعالى أعطاني الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من أعطيه من الفقهاء (وكان) سمدى ابراهيم المتيولى رضى الله تعالى عنه يقول أعطيت استخراج العاوم من القرآن العظيم من فقه واهول وغرور وعان وبيان وجدل وعروض وغير ذلك فلو جلس الى منصف نظيف القلب من الاناس خال من الحسد لبينت له مادة كل علم وأوضعت له ذلك حتى لا يبقى عنده في ذلك شك ولكن السالم بما ذكرناه قليل وجوده انتهى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجيبي وتقريرى لجميع مذاهب المجتهدين حين تجرت في علومهم حتى كافي في حال تقريرى لها وادمتهم ودرمائلن الداخل على وأنا اقرر في مذهب ذلك الامام اني حقني أو حنبلي أو مالكي والحال أنني مقلد للامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وارضاه بذلك لا حاطي بمتنازع أقوال الأئمة رضى الله تعالى عنهم وإطالعي على

وزيادته وهي عشرة آلاف حديث ولا يكاد يخرج من الثمينة عن أحاديث هذه الكتب شي  
 الا نادرا فهي أجمع كتاب نف بعد سنن البيهقي في الأدلة وكذلك طالع السنن الكبرى البيهقي  
 ثم اختصرتها بحذف السند والمكررون الاحكام وكذلك طالع كتاب الفتى من الاحكام  
 لابن تيمية وهو الشيخ محمد الدين وليس هو الشيخ تقي الدين صاحب الحنفية وهو أصل مسودة كتابي  
 المسمى بكشف الغمعة عن جميع الامه وصك ذلك طالع كتاب الهدى النبوي لابن القيم ثم  
 اختصرته وطالع دلالة النبوة للبيهقي وكتاب المعجزات والخصائص للشيخ جلال الدين  
 السيوطي ثم اختصرتها وغير ذلك مما لا أحصى له عددا من الاجزاء والمسانيد \* وطالع من  
 كتب اللغة صحاح الجوهري والقاموس والنهاية لابن الاثير وكتاب تهذيب الاسماء واللغات  
 للنووي وقدم طالعته خمس عشرة مرة \* وطالع من كتب الاصول والكلام كثيرا فمن جملة  
 ما طالعته شرح العبد وشرح منهاج البصاوي وكتاب المستفي للقراني وكتاب الامالي لامام  
 الحرمين وشرح المقاصد وكتاب شرح الطوالع والمطالع وكتاب سراج العقول للزوين وشرح  
 العقائد للفتاوى وحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك \* وطالع من فتاوى العلماء في وقائع  
 الاحوال من المقتد من والمتأخرين مما لا أحصى له عددا فتاوى ابن أبي زيد المرزوي وفتاوى  
 الغفال وفتاوى القاضي حسين وفتاوى الماوردي وفتاوى القراني وامامه وفتاوى ابن  
 الصباغ وفتاوى ابن الصلاح وفتاوى ابن عبد السلام وفتاوى النووي وفتاوى السبكي  
 وفتاوى البلقيني وفتاوى الشيخ زكريا وفتاوى الشيخ شهاب الدين الرملي وغير ذلك \* وطالع  
 من كتب القواعد قواعد الشيخ عز الدين الكبرى والصغرى وقواعد العلاقي وقواعد ابن  
 السبكي وقواعد الزركشي وهي أجمع القواعد وأشهرها عبارة وقد اختصرتها كما مر من غير  
 حذف شيء من أحكامها الصحيحة ثم ائيجعت هذه القواعد كلها في كتاب واحد وحذفت  
 المتداخل منها لجاء كتابا نفيسا وكذلك فعلت في كتب الفتاوى وقد سارت الركبان بنسخة من  
 الفتاوى الى بلاد التكرور \* وطالع من كتب السير سيرة ابن هشام وسيرة ابن اسحق وسيرة  
 الكبرى وسيرة أبي الحسن الكبرى ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري وسيرة الكلاعي وسيرة  
 ابن مسيد الناس وسيرة الشيخ محمد الشافعي التي جمعها من ألف كتاب وهي أجمع كتاب في السير  
 فيما أظن \* وطالع من كتب التصوف والرفاق مما لا أحصى له عددا فمن جملة ما طالعته كتاب  
 القوت لابي طالب المكي وكتاب الرعاية للعرث المحاسبي وكتاب الحلية لابي نعيم وكتاب رسالة  
 القشيري وكتاب عوارف المعارف للسهروردي والاحياء للقراني وكتاب الباقي كلها وكتاب  
 الفتوحات المكية للشيخ محي الدين ثم اختصرتها وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها  
 وطالع رسالة المور للشيخ أحمد الزاهد وهي مجلدان وطالع كتاب منحة المنة لشمس الدين  
 محمد الغمري وهي ست مجلدات وكتاب منازل السائرين للهروري وشرح النصوص للشافعي  
 وكتاب شعب الايمان للقمي وغير ذلك \* فهذا اما استحضرة الآن من الكتب التي طالعها وما  
 أظن أحدا في عصرى هذا لم يحاط به ما أبدا وقد كتب بعض الحسد سوء الاتي يتعلق ببعض  
 كلمات في كتاب العمود وقدمه الى شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلي القتيبي رضى الله  
 تعالى عنه فامتنع من الكتابة عليه وقال كيف أكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من

في التوحيد سألني عن علمه الجليل، وكأب فرأته القلائد في علم العقائد، وكأب الجواهر والدرر  
 جئت فيه ما سمعته من العلوم والأسرار من سبدي على النقا من رجليه الله تعالى، وكأب  
 الكبريت الأحمر في بيان علوم الكشف الأكبر، وكأب الاقتباس في علم القياس، وكأب تنمية  
 المغترين في القرن العاشر على ما خالفه سابقهم الطاهر وغير ذلك مما سارت به الرجان إلى  
 بلاد التكرور والمغرب، فالحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنَّمَا اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى بِهِ عَلَى) إجازة العلماء من أهل المذاهب الأربعة لمؤلفاتي ومدحهم  
 لها خلاف ما أشاع به بعض الحسدة في مصر والجزائر وغيرهما من امتناعهم من الكتابة  
 على مؤلفاتي أو رجوعهم عن الكتابة عليها، وسبب ذلك أنهم استعاروا مني بعض كتب  
 ليكتبوها فدنسوا فيها عقائد زائفة ومساائل خارقة للإجماع ونسبوا إلى ودانت تلك المسائل  
 في عصر نحو سنة وأنا لأشهر فحصل بذلك رجح في البلد وسبب في هذه المنزلة برأني عند  
 العلماء مما دسوه حين أرسلت إليهم النسخ التي عليها خطوطهم فآلهت بهم فلو لم يولد الحسدة  
 ما حذروهم أمين \* فمن جلة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه  
 على كتاب كشف الغمة بعد الحمد والشهادتين وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الغريب  
 والمجموع العجيب فرأيت أنه كالأب لا ينكر فضله ولا يختلف أثنان في أنه ما صنف مثله \* ومن  
 جلة ما كتبه شيخ الإسلام نور الدين الطاربي الحنفي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد  
 وقف العبد الضعيف على هذا المجموع اللطيف المقدر المنيف وتأملته فإذا هو محتوي على  
 لمحب حقائق العارفين وزيد كنوز الأوائلين ولقد توجع مؤلفه بتأنيط الطائفة الصغرى معارف  
 رؤس أهل الطريق وأوضح لهم نهج الطريق ولقد أبدع مؤلفه وأغرب وأقرب بما هو من  
 المحجبات أعجب إلى آخر ما قال \* ومن جلة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشاذلي الحنفي وبعد  
 فقد وقعت على هذا المؤلف السعيد والدرا النصيد والعقد القريد فلهذا من مؤلفه جل  
 مقداره وطفعت بالسنة أسرارها وجمعت من بحب الفضل أمطاره ولاحت في سماء  
 الشريعة شمسوه وأثارة بغزى الله مؤلفه خير الجزاء في الدارين وجعلني وإياه من خير  
 القريبين إلى آخر ما قال \* ومن جلة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري الشافعي  
 رضي الله تعالى عنه وبعد فقد استجلبت هذا الكتاب النفيس فوجدته قد سحى المقاصد  
 الدينية والاصول العلمية فمن العقائد الصحيحة نفيسها ومن آداب القوم ملخصها ومن  
 علومهم شريفها ومن السنة طريفها ومن الإشارات الربانية لطيفها بغزى الله تعالى  
 مؤلفه أفضل الجزاء ونشر علومه على أهل الدراية والصفاء ولا غرو أن يصدر عن بحره هذه  
 الجواهر وعن مدده هذه النجوم الزواهر فانه علامة الزمان وصاحب المناقب والمناقب  
 آخر ما قال \* ومن جلة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني عليه رضي الله تعالى عنه وبعد فقد  
 وقعت على هذا المصنف الشريف البديع التأليف المشتمل على أساليب عجيب ونظام  
 غريب لم ينسج أحده على منواله ولم تنسج قريحته مثاله قد اشتمل على لطائف أسرار ربانية  
 وبدأت بحكم الهية أوصلها الكرم الجواد من عنده وأفاضها الوهاب على عبده جعله الله  
 تعالى علما للمهتدين وقدوة للسالكين ومجرا يفتقر من علومه نظاما المسترشدين وبدوا

أدلتها وديها قال بعض المتأخرين في أن فلا نالا يتقدم مذهب علي وجه الذم والتقصير والحال  
 اني انما اقرر مذهب الاثني عشرية لانه في الدين وتبعية الرخص وأصل ذلك انما  
 صنف كتب الأدلة المذاهب رأيت جميع المجتهدين لا يخرجون عن السنة في شيء انما هم بين  
 مشدد ومخفف فمنهم من أخذ بصريح الحديث والقرآن ومنهم من أخذ بغيره وهو ما فهم من  
 أخذ بما استدلوا به ومنهم من أخذ بما استنبط من ذلك المذهب ومنهم من أخذ بالقياس  
 الصحيح على الأصل الصحيح فكانت مذاهبهم رضي الله تعالى عنهم منسوجة من الشرعية  
 المطهرة سدا ولحما منها وقد وضعت في الجمع بين أقوال الاثني عشرية رضي الله تعالى عنهم أجمعين  
 من انما يرجع جميع مذاهب المجتهدين وأقوال قائلهم إلى الشرعية المطهرة لم أجدها إذا اقتفا  
 من أهل عصرى وقد استعارها الشيخ شهاب الدين الشلبى الحنبلى فكثرت عنده أياما ثم أتاني بها  
 وقال هذه خصوصية لك فاني لم أقدر أن أخرج عن دائرة كلام مذهبي فقلت له فهل هي باطلة  
 فقال صولة كلامها النسب بصورة معطال انتهى وقد عرضتها على سيدنا ومولانا أبي العباس  
 انظر عليه السلام فأجازها وقال لي هذا امر لا يصح به الا من نظر الشرعية بعين الكمال  
 واطلع على العين التي يتقن عندها كل مذهب وقيل من أولياء الله تبارك وتعالى من أحاط بذلك  
 انتهى فالجهد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تأليف كتاب كثيرة في الشرعية وغالبها بتكرره ولم أسبق  
 اليه وذلك ككتاب الجبر المردود في الموائيق واليهود وكتاب كشف الغمة عن جميع الامة  
 جعلت فيه أدلة المذاهب الاربعة من غير عن والى من خرجها من الحفظا اكتشافه أهل كل  
 مذهب بن خرج دليلهم ثم صنف بعده كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين عزوت فيه  
 كل حديث إلى من رواه فكان كالنصر على أحاديث كتاب كشف الغمة وكتاب البدر المنير  
 في غريب أحاديث الشريعة الذير وكتاب مشارق الانوار القدسية في بيان العهد والمجدي  
 جعلت فيه أحاديث الترتيب والترتيب وبحثت على قسيمي ما موارث ومنهيات قد دخل  
 في الأمور المسندوب ودخل في المنهى المكروه وهو كتاب نفيس وصنفت كتاب لوائح الانوار  
 القدسية في مختصر الفتوحات المكية وكتاب قواعد الصوفية وكتاب مختصر قواعد  
 الركعتي وكتاب منهاج الوصول إلى علم الاصول جعلت فيه بين شرح الحلال المحلى لجمع  
 الجوامع وحاشية ابن أبي شريف وكتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر وكتاب  
 الجواهر المصون في علم كتاب الله المكنون وهو مشتمل على نحو ثلاثة آلاف علم منشورة على  
 سور القرآن وكتاب طبقات الصوفية وهي من أي بكر المصديق رضي الله عنه إلى ختام سنة  
 ستين وقسمته مائة ذكر فيه مناقب كل من كان له كلام أحفظه للحقيقة أو الشرعية لا غير  
 وذكر فيه العلماء الاحياء والفقراء الاحياء الذين وقع فيهم بهيمة ومما صنفته كتاب مفهم  
 الاكباد في بيان مواد الاجتهاد وكتاب لوائح التلذذ على كل من لم يعمل بالقرآن وكتاب  
 حجاب الحسام على من أوجب العمل بالالهام وكتاب التسبيح والتعظيم على حكم الالهام اذا  
 خالف النص وكتاب البروق النواطف لبصر من على بالهوائف وكتاب رسالة الانوار في آداب  
 العبودية وكتاب كشف الحجاب والران عن وجهه أسئلة الحبان وهي تيف وسبعون سؤالا

المسالك المرقية أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وحشركنا في زمركه إلى آخر ما قال ولما  
اجتمعت به قال لي انما صرحت بآراءك وقد حكتك تسكيداً على أشاع عني أثنى لاعتقاده رضي الله  
عنه إلى عنه وأرضاه \* ومن جملة ما كتبه شيخ الإسلام القنوجي الحنبلي رضي الله تعالى عنه على  
كتاب اليهود وبعد فقد اطلعت على هذا البحر العجيب المتلطم بالأمواج فسميت فيه  
وابتهجت بنفائس درره غاية الإبهاج ونصته فظفرت بجواهر فوائده التي أنالها محتاج  
وورده ورود ظلمات أنى البسه من بعد فجاج وثأماته المزة بعد المزة فاذا تحت كل ذرة منه ذرة  
قد استقل من الفوائد على أذناها وأقصاها فلا يغادر مصفرة ولا كبيرة إلا أحصاها فهو مؤلف  
فريد في فنه وصفته لا يأنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يقدح في سعيه إلا جاهل أو  
معاند أو حاد عن طريق الحق لأجل غرضه القادم إلى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه  
الشيخ ناصر الدين الثاني المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وبعد فقد اطلعت على هذا  
المؤلف المشتمل على حقائق ورفائق ونكت لطيفة وحقائق حقيقة أن تسكتب بحماد الأديب  
بل بسواد العيون وأن تستمرى بنفائس الأرواح لا تنقذ الموت لمفاهيم الحكم وآداب  
السالك وخلاصة الاخلاص المذهبة للأوهام والشكوك وكفى هذا المستشرق أناسان  
حاله وقاله ناطق بفضله وعلو شأنه بحيث إن الناظر في ذلك اليهود يكاد يعترفه الوفاء نفسه  
المعهود وما هي الامم ربانية ومواهب قدسية خص بها الكريم الوهاب عبده الأقواب  
حشرك في زمركه ونفعني في الدارين ببركته وأفاض علينا من مدده وعرف قلنا بنوده  
إلى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه آخر هذا الكتاب لما أشاع بعض الحسدة أن الشيخ ناصر الدين  
اللقاني رجوع عن كتابته على كتاب اليهود وبعد فتناسب إلى العبد من الرجوع عما كتبه على  
هذا الكتاب وغيره من مؤلفات الشيخ فلان باطل باطل باطل فوالله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت  
عليه ولا اعتقدت في كلامه شياً من الباطل وأنا معتقد صحة مقاله باق على ذلك وإلى أدين الله  
تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه ولا يأنه والقصد من فضله أن لا يصدق في أمرى شياً مما عمل  
ينسب إلى علي ألسنة الذين لا يخشون الله تعالى انتهى بالمعنى في البعض من جهة الضمائر  
\* ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشاذلي الحنفي رحمه الله عليه وبعد فقد وقفت على هذا  
المؤلف الذي هو تحفة المر يدور ووضحة الاحباب فاذا البحر يعب عبابه لانه متزعزع يحول لاهل  
الطريق شرابه فوردت ماء فضله الصافي وترقت برداً محاسنه الصافي فوالله تعالى يبق  
مؤلفه اماماً يصف خلفه المريدون ليومهم بنوافل فضائله وبره ولا يرجع جدد الزمان حالبا  
بوجوده والناس ناطقون بحمده وشكره إلى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب  
الدين الرملي رحمه الله وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف العجيب المنفرد الغريب المشتمل  
على الالفاظ الرائقة والمعاني المتناسقة لقد بذل مؤلفه في نصيب سالك طريق القوم الغاية  
وفي ارتشاده إلى امانته نفسه وترقبه النهاية إلى آخر ما قال ولما أشاع الحسدة أن الشيخ رجوع  
عن كتابته على اليهود كتب تحت خطه هذا وبعد فتناسب إلى رجوعي عن كتابتي على  
هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أجد بن جزوة الرملي \* ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين الثاني  
المالكي على كتاب الجوهر المصون وبعد فقد وقفت على هذا صنف العجيب والاساليب

يستفي مشهوره طلاب اليقين إلى آخر ما قال \* ومن جله ما كتبه شيخ الإسلام الفقيه الحنبلي  
 رحمه الله تعالى وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف القريب الجامع بين الطارف والتلبد الجامع  
 لفنون من العلوم متفرقة المشتغل على مسائل لم توجد في غيره محقة فأنشره هدى به غاية  
 الانسراح لما أودع فيه من المعاني الرشيدة والأقوال الصياح وأعدت نظري فيه المزة بعد  
 المزة فإذا تحق كل ذرة منه ذرة فيأله من مؤلف عزير المثل لم ينسج له فيما ظن قبل ولا بعد على  
 منوال إلى آخر ما قال \* ومن جله ما كتبه الشيخ عبد القادر المالكي الشاذلي رضي الله تعالى  
 عنه وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة فوجدته كتابا  
 كريما وصراطا مستقيما ونورا ساطعا عظيما ورأيت فيه من غرائب الحديث وهما به  
 ما لا تسعه مجلدات كثيرة مع اختصاره في فهم لطيف وأوراق يسيرة فقله دره من كتاب  
 عظمت فيه المنة وكشف الله به الغمة وهدي به الأمة إلى آخر ما قال \* ومن جله ما كتبه  
 عليه الشيخ شهاب الدين عمير الشافعي رضي الله عنه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم  
 الشأن البديع في المعاني والبيان فوجدته مشتملا على حقائق هي خلاصة أنظار المفسرين  
 ودقائق هي نتيجة أفكار المناظرين إلى آخر ما قال \* ومن جله ما كتبه الشيخ شهاب الدين  
 الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه على كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين  
 وبعد فقد اطلع كاتبه على هذا المؤلف الشريف والمجموع اللطيف الخاوي لجميع أدلة  
 المجتهدين والقامع للغة والمبتدئين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا وكفاه وصفا وضرا إلى  
 آخر ما قال \* ومن جله ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطباي رحمه الله تعالى عليه وبعد فقد  
 نشرفت باطلاعي على هذا الكتاب الجليل والأسلوب القريب المسمى بالمنهج المبين فاذا هو  
 كتاب طاب في اسمه سمعناه لانه قد سوى من السنة غرائب مقاصد العارفين وأنطوى منها على  
 قواعد وفوائد ترشد الحائرين وتوصل المذتبعين قد آتت فنون الشريعة واستقصاها فلا  
 يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فآله تعالى يديم حديث مؤلفه في العالمين وينشر فضائله  
 في الخافقين آمين \* ومن جله ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي رحمه الله تعالى  
 وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب العظيم والمؤلف الجسيم المنتقى من أصول كتب  
 الحديث المعتمد عليها في أحكام الدين ولقد كان لهذه الأمانة أجمع حاجة إلى ما وعده هذا  
 المهذب وجمع وأنت خير بأن الله تعالى قد جمع لمؤلفه بين الحال والقال إلى آخر ما قال \* ومن  
 جله ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهموش الحنفي رحمه الله وبعد فقد وقعت على هذا  
 المؤلف النيف والكتاب الشريف الجامع من السنة النبوية والعقائد المرضية ما تفرقه  
 أعين المؤمنين وتذهب به ظنون الأغبياء المحدثين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا إلى آخر ما قال  
 \* ومن جله ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد  
 وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاذا هو كتاب مشحون بدرر فرائد النوائد وأوقاف مرصع  
 بكل كوكب دري فوجدت باليسر والقواعد وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه المحقق الفهامة  
 شيخ الحقيقة وأستاذ الطريقة الجامع بين المقول والمقول والمرجع والتمويل عليه فيما  
 ينبغي به يقول سيدنا وقد وثنا إلى الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشمراني الشافعي المرشد



شدة علمها وصفاتها ترى بشر فهو مؤلف عدم الظاهر بسبق لوضع مثله صغير ولا كبير الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين ابن الشلبى الحنفى وبعد فقد وقت على هذا الكتاب الذى بهرت أنواره وأشرفت ونعت عروس ألفاظه الزاهية كسكة لانام فى منابت العرفان أعمرت وتصفحته ففاح مسكه وقرأته فلفظته فكأنما انقطع سلمه ونصت على الجواهر فى بحر الذى سطره فلكه فتارة أخذ منه درة وتارة اقتطف زهرة فلهذا دره من مؤلف كتابها العت فيه استفتت وكلما غارت عبون معانية استزدت والله من أنفاس تسر النفوس ويأجها كم بهمة الطروس من عروس وكيف لا مؤلفه تاج ويجهل الروس الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين القاتنى وبعد فقد وقت على هذا الكتاب الشريف الذى فاق سائر الكتب فى اطفاف نظمها ودقة معناها وصكيف لاهو الجواهر القرد الذى هو غايتها ومشتها ولا يجب فى ذلك فانها واهب وهاب لا تصفى عوارفه ولا تنقصى معارفه جعلنا الله تعالى من ذاق مذاقها وتجل بجلالها وورد مواردها الشافية واهدى مدها وحشر رماح مؤلفها وسلاطط بطريقته اتى ماضل من اقتفاها الى آخر ما قال \* ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر الشاذلى المالكي وبعد فقد وقت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر فوجدته بجمرا قد زخر بحارها أدراكه البهر وتكن عن معرفته العقول والفكر اذهو وشعرون بالنفائس التى لا توجد الا عند احسن البشر الى آخر ما قال فهذه نبذة مما كتبه عليه مصر على مؤلفاتى تكذب سألما اشاعه الحسدة من ضد ذلك كاهر أول البحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان كتر محبتهم لى واعتقادهم فى كل من فهموا فيه شأمن صفات أهل الولاية والصلاح وقواضعهم وما وردت قطع على الشيخ ناصر الدين القاتنى فى شبهة الجامع الازهر لا تزل عن فرشه وأجلسنى عليه فأتيت أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على الحصر ولم يفعل ذلك معى أحد من أهل هذا الزمان وقد تعالى فى التكبر بعد جماعته من لا يصلح أن يكون أحدهم من طلبته الآن بل رأيت بعضهم جالس على طراسة فى الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبى القضاء الكساس والشيخ جالس بين يديه على الحصر وربما أدخل على بعض طلبة العلم الا أن قافى ركبته فلا يجد به الى فاته ياطفب شاوهم ويرد عاقبتنا الى خير أمين

(وبما أتم الله تعالى به على) ومن جميع أشياخى فى الفقه والتصوف وهم عنى راضون وذلك من أكبر نعم الله تعالى على فان رضا الاشياخ على طالهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته فى السلوك وقل مريد أو طالب فى هذا الزمان يسلم من تغير خاطر شيخه علمه ولو فى حين من الأحيان وقد راجع بعض طلبة العلم شيخه فى مسئلة تمنى غير أدب فقال له أما تخشى بأولى أن يقال لانفع الله فلانا بعلمه فوقف ذلك الطالب عن المزيد ولم يتفق أحد بعلمه انه كان فى الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والتجوية من الامم ورأيت مديرس جامع الازهر يجلسون فى درسه فيبعثون فوائده ويحبون بها ثم يقومون من عنده لا يستخرج أحد منهم شيئاً من تلك الفوائد ولولانى أختنى أن تكون غيبة ذلك ركنه وشيخه وبينهما قال الشيخ أن تنهارون فى تغير خاطر أحد من أشياخك عليك ولا تبادر الى طعيب خاطرهم أو تنقل - منه وتقرأ على غيره مراعاة فان الحكم للداعى الاول وله الحق الا عظم وايضاح ذلك أن الطالب لا يشارك

الغريب الذي لم ينسج على مثواله ولم تسمع قرحة عنائه وطبعت فيه بصري وبصري بالتأمل  
 في ألفاظه ومعانيه وتدرجت في كمال مدارجه ومراتبه فوجدته كنزاً مملوئاً بالمعارف الربانية  
 والمعارف الدنيوية ويحارب بضيق لظافي النطق عن وصفه وبكل لسان الفكر عن ادراك كنهه  
 وكشفه ولا غرو في ذلك فان المستفيض عبد منيب آوآب والمفيض جواد كريم وهاب أمثنا  
 الله تعالى بهدده وجعلنا من حربه وجنده آمين \* ومن جله ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوح  
 الحنبلي وبعد فقد وقت على هذا المؤلف العظيم الشأن المشتمل على فوائد حسنة وروضة  
 ذات أفنان من علوم القرآن ومعان مقصودات في الخيام لم يطعمها من قبل النسل ولا جان  
 فسبحان من سبيل على ولله طرق السلم والرفاق حتى أتى فم الجحيم في جنات إلى آخر  
 ما قال \* ومن جله ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين بن الشلي الحنفي وبعد فقد وقت على  
 هذا المؤلف السعيد والجوهر المصون التلد المستبطن من كتاب الله العزيز فاذا هو مؤلف  
 لم ينص أحد شكله ولا جمع أحد في علوم القرآن مثله إلى آخره \* ومن جله ما كتبه عليه الشيخ  
 ناصر الدين الطبري وبعد فقد طاعت على هذا الكتاب الميجب والاسلوب الغريب والنيل  
 المسكوب والنيل المكسوب فوجدته قياس زيادة العلوم بأصابع القهوم وأطال في ذلك  
 ومن جله ما كتبه الشيخ نجم الدين الغلطي رحمه الله تعالى وبعد فقد شرف بالظفر في هذه  
 العلوم والمعارف وترخت بالوقوف على ساحل بحر هذه الاسرار واللطائف وتعمقت أن ذلك  
 لا ينال بالجد والاجتهاد والاكساب وانما هو فيض من الملك الوهاب على عبده المخصوص  
 لما تفرغ عما سواه وأما ذلك الرحاب ومسبح لوح وجوده مما تنس فيهِ وتفرغ لما بقي عليه  
 من حضرة مصطفاه غلى من العلوم والانوار وصار بحر الله مرف والاسرار حتى ظهر منه  
 الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون لا زال معقوداً بالواحد من شركل معاده وحاسده  
 إلى آخر ما قال \* ومن جله ما كتبه عليه الشيخ عبد القا. رالشاذلي المالكي وبعد فقد وقت  
 على هذا الكتاب العظيم الشأن الساطع الرمان المشتمل على علوم كتاب الله المكنون فوجدته  
 بحر عجايب لا ساحل له ولا قرار تكل عن أدراك مداه البصائر والابصار وكذا مطلعه امشجونا  
 بالعلوم الدنيوية والمعارف الربانية والاسرار فانه هل عقل نفسه وحار ورأيته كلاماً غريباً غير  
 مؤلف لاحد من الانبشار فقلت انه فيض من الكرم الفقار إلى آخر ما قال \* ومن جله  
 ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمتوش الحنفي وبعد فقد وقت على مواضع من هذا  
 الكتاب الشريف فاذا هو خلاصة الالباب ومنتهى منازل أهل الخطايب كيف لا وهو تأليف  
 سيدنا ومولانا خاتمة أهل الشريعة والحقيقة في عصر الشيخ عبد الوهاب أدام الله عزه وعلاه  
 وبعين عنايته حرسه وقواه ومنع بطول حياته الايام وكتب اعداده الحسنة للثام فقد  
 جعله الله تعالى وارثاً لا لقدام الحمدي وهادياً يسلكه إلى السنة النبوية إلى آخر ما قال \* ومن  
 جله ما كتبه شيخ الاسلام التتوشي الحنبلي على كتابي المسمى بالجواهر والدرر وبعد فقد وقت  
 على هذا المؤلف المسمى بالجواهر والدرر المتضمن أسرار الاعظيمة لما كان الناس غافلين عنه  
 بالخبر وتأملت القاطلة تأمل ايضاً السقيم ويهدي من ضل إلى الصراط المستقيم والمأمعت  
 فيه التأمل والنظر وحدث تلك الجواهر نقاس لم يحوها انس ولا بشر وتلك الدرر كنز آمن

والورع يمين بل يقضي العقل بانه قد يصوره في اساع السنة ولكن لنا اسوة برسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما انشأ له القمرون فالوا هذا سحر فالحمد لله رب العالمين  
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) الهامى لمجاهدة نفسه بغير شيخ لما تجرت في علوم الشريعة  
وتعذر على العمل بمسائل وقد كان السلف الصالح لمصافقهم لا يحتاجون في طريق العمل  
بعلمهم الى شيخ لهدم الموانع وصار الناس اليوم لهم موانع لا تخصي حتى ان بعضهم يرى  
الاخلاق الحميدة من زهد وورع وخشعة ونحو ذلك فلا يصل الى التخليق بها لذلك اوجب بعض  
علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيخا يرشده الى طريق ازالته هذه الموانع من باب ما لا يتم  
الواجب الا به فهو واجب وقالوا من لم يجد له شبيها في بلده وجب عليه السفر في طلبه ومن لم  
يستطع السفر وجب عليه مجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فان لم يصها بل فطل ومرا اد جميع  
أشعيخ الطريق يتسلكهم الناس أن يوصلوا المراد الى مقام العمل بالاخلاص الذي كان  
عليه السلف الصالح أو بعضه لا غير فان اشتغل أحدهم بعد ذلك بالعلم أو صلى أو صام أو حج أو ورع  
أو زهد كان محقوظا من الرغوات التي تجرح مقام الاخلاص أو تحبط العمل وقد قلنا  
في المقدمة من - حقيقة الصوفي هو عالم عمل بعلمه على وفق ما أمر الله به لا غير وكانت صور  
بجاده في نفسه من غير شيخ أنى كنت أطلع كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف  
والقوت لا ي طالب المكي والاحياء للقراني ونحو ذلك وأعمل بما يتقدم في من طريق القمهم ثم بعد  
مدة يبدو لي خلاف ذلك فأتيت الامر الاول وأعمل بالثاني وهكذا فكنت كالذي يدخل دريا  
لا يدرى هل سقى أم لا فان رآه فاذا خرج منه والارجع ولوانه اجتمع بين عزيمته امر الدرب قبل  
دخوله المكان بينه امره وأراهم من التعب فهذا امثال من لا شيخ له فان فائدة الشيخ انما هي  
اختصار الطريق للمريد لا غير ومن سلك بغير شيخ تاه وقع عمره ولم يصل الى مقصوده لأن مثال  
الشيخ مثال دليل الجاهل الى مكة في الليلة من المظلمة ومن جهلة ما جاهدت به نفسى من غير اشارة  
شيخ اننى كنت جعلت في سبيل في سقف الخلاء محورا على عنق اذا جلست ولا يصل الى الارض  
لو اضطجعت فكنت أجعله في عنق من العشاء الى الفجر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لي بجمد  
الله علاقة ذنوبه تعوقنى عن المجاهدة والوصول الى المقصود سوى كثرة وجود العلل في اعمالى  
وان كانت العلل لا تنقطع عن العبد اذ هي تدق معه في كل مقام سدا كذا فكل مقام على تناسبه  
فافهم وكانت القناعة من الدنيا باليسير سداى ولجئ فأغتنى بجمد الله عن ورعى في الذل  
لاحد من أبناء الدنيا ولم تقع لى بأشرف حرفة ولا وظيفة لها معلوم ذنوبى من مذ بلغت ولم  
يزل الحق تعالى يرفى من حيث لا أحسب الى وقتى هذا وعرضوا على الافاق دياروا كثر  
فردتهم ولم أقبل نهائيا وكانت المباشرون والتجار يأتونى بالذهب والفضة فأنزلهما الى صحن  
جامع الغمرى فبليتقطعهما الجوارون وتركت أكل لذيذ الطعام ولبست الخيش والرقعة اتعت  
شرابيط الكيمان نحو سنتين وأكلت التراب لما فقدت الحلال نحو شهرين ثم أغانى الله تبارك  
وقعا لي بالحلال المناسب لمقامى اذ ذاك وكنت لا أكل طامأ أمين ولا مباشر ولا ناجر يبيع على  
الظلمة ولا نفسه لا يستد في وظيفة أو يأكل ما هوها ولا غيرهم من جميع المتورين في كسبهم  
وضاقت على الارض كلها وتفرقت من جميع الناس وتفر رامتى فكنت أقيم في المساجد

شيخه غضبا من بصره له ويقرأ على غيره الأحكام نفسه وطالب العلم بغير استخلاص لا يبلغ ولو أنه  
 أخلص في العلم لاحتل به شرفه وزجره له في طريق تخصصه العلم وقد أجمع أشياخ  
 الطريق على أن المرید اذا بلغ مقام شيخه في العلم فحينئذ الادب أن يقيم تحت ريشته ويجري الله  
 تعالى على لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو أهله لئلا كان أدبه وصدقه كما أنه يجري على  
 لسان شيخه اذا أساء الادب معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قليل الادب مع شيخه فقد  
 يستحق حرمانه من فوائده فبعدد الله تعالى لسان شيخه عن الافصاح له بالتحقيق ويحرم النفع به  
 فبصره العلم موقورا في قلب الشيخ ولا يقدر على النطق به وان نطق نطق بكلام مشكل غير مفصص  
 له عن المقصود كما جبر بنائك مع طلبتنا وعن كان يبلغ في محبة وعرضي الثوائد والنكت من  
 العلوم لئلا كان أدنى معه شيخ الاسلام زكريا وكان يقول في والله اني أود أن لو أسقيته كل شئ  
 ما عذني من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين الهللي والشيخ امين الدين الامام  
 بجامع النعمري والشيخ عبد الحق السناطلي والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والشيخ شمس  
 الدين السماقودي والشيخ شهاب الدين المسيري والشيخ شهاب الدين الرمي فكانوا كلهم  
 يحبونني رضى الله عنهم أجمعين فالله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تعالى به على) انشراح صدرى لاتباع السنة المحمدية قولوا ولا واعقادا وانقباض  
 خاطري من ضنودك حين كنت صغيرا حتى اني بحمد الله تعالى أتوقف في بعض الاوقات  
 عن العمل ببعض ما استحسنه بعض العلماء حتى يظهر لي وجهه وافقته للكتاب والسنة والقداس  
 أو العرف المشار اليه بقوله تعالى بحمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالعرف وقداسة دل الشيخ  
 جلال الدين السموطلي على جواز كبر عظمة العلماء زيادة عن طول عامة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقال قد صار من عرف العلماء كبر العامة ليعتزوا عن  
 غيرهم من العامة فيسألوا عن الشريعة وذكر أن كبر العامة بهذا التصدي لا يخبرهم عن السنة  
 لان العرف قد صار من جملة الشريعة بأمر الامة باتباعه انتهى وهذا أمر لم أجده فاعلا  
 من الناس الا قليلا وتعالهم يقدم على الفعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق للشريعة أولا  
 بخلاف بحمد الله تعالى فاني ان لم أجده ذلك الفعل موافقا للشريعة ولم يظهر لي موافقته لها ولا  
 العرف توقفت عن العمل به ورعا أشاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فيبقى الله تعالى في قلبي  
 الانشراح للفعل أو التردد فأعمل بذلك فكذب والله واقتري من أشاع عني من الحسنة أثنى أشطع  
 في أفعالي وأقوالى وعقائدي عن ظاهر الكتاب والسنة مع ان أحدا من هؤلاء الحسنة لم يجمع  
 في قط ولا ثبت عنده ذلك بينة عادلة انما بعض الحسنة زين له الله طمان ذلك لما جبر أن يجد  
 مطعنا في أفعالي الظاهرة فاقتري على بعض كلمات ودار بها في جامع الازهر وغيره واخبرهم  
 بذلك فأنه تعالى يغفر له فان من كان متقيدا بالشريعة كما ذكرنا فهو من صدور أهل السنة  
 والجماعة في عصره فكيف يسعى مبتدعا والله ما ذلك الامن شدة الحسد فاني لأعلم أحدا من  
 أقراني أحاط بكتب السنة كما أحطت بها وأعرف جماعة الاثني في جامع الازهر من  
 المتوربين اذا رأوني ينظرون الى شذوا كأنهم على السنة وأعلى البدعة وربما كان الامر  
 بالعكس فان من جع الله فيه مثل هذه الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب من أهل السنة

ولا ينالهم وكان رضى الله تعالى عنه يقول دعوت نفسي مرة الى قيام الليل فأبى ففعلها شرب الماء سنة انتهى قال الياقوتى رحمه الله تعالى وأعظم ما يجاب عنه من هؤلاء السادات في مجاهدتهم رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم بأنهم ارتكبوا اخف المفسدتين كن غصن بلقمة ولم يحمدها فأساغها بجمرة خمر انتهى وقد مكنت بأفحوسنة وعمامتى شرا مط من السكبان وقصاصة الجلود حتى وجدت الحلال والتقت في التسديد في الورع بحمالة الله عز وجل لا يجوز ولا يوق في حتى كنت لا آكل من فرائح الحمام لأكلها من زرع الناس ما قد لا تسمع به نفوسهم ولا أمشي في ظل عمارة أحد من الولاة وأعوأ عنهم ولما عمل السلطان القورى بصر الساباط الخشب الذى بين مدرسته وقبة الزرقا تركت المرو من تحته فكنت أدخل من سوق الوراقين واخرج من سوق الشرب وأنا بحمد الله تبارك وتعالى على مقام الورع الى وقتي هذا لان المعركة لا تطفئ نور الورع ثم اذا حقق المتورع أمره في نفسه وجاهد جميع ما تورع عنه لم يقبضه الله لان الله تبارك وتعالى قسمه له فرد نفسه عنه لان ذلك لا يصح فافهم فظلمه انه رد نفسه عنه مع القسمة وهم منه وان كان الحق تعالى قد أمر المكلف بدافع الاقدار والناقلة جهده فذلك ليس هو تكليفا برز الاقدار وانما ذلك ليليه وبأجره على تلك المدافعة سواء أوقع في ذلك المقدرا أم لم يقع واذا اتى الحق تعالى بعبده جاهدا في الوقوع في المعاصي والذات قبل بعدم القسمة واستخرج له الحلال من بين قرث الحرام ودم الشهوات كما يستخرج له اللبن من الضرع والله على كل شئ قدير فالجهد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) بعد ذلك الهاهى طلب الاجتماع باهل الطريق وانقيادى لهم فاجتمعت بحمد الله تبارك وتعالى على خلائق لا تخصى من أهل الطريق فلم يكن لى ودبعة عند أحد منهم سوى هؤلاء الثلاثة وهم سيدى على الموصفى وسيدى محمد الشناوى وسيدى على الخرقاص رضى الله تعالى عنهم فسلكت على يد الاقربين كل واحد شيئا يسيرا وكان فطامى بحمد الله تعالى على يد سيدى على الخرقاص أعفى الفطام اليسير المعهود بين القوم والا فالحق أنه لا فطام حتى يموت العبد واذللك كان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا لا تكبر تعظم انتهى ولم أتحقق بان الانسان لا بد له من شيخ الا حين اجتمعت بهم هؤلاء الاشباح وكنت قبل ذلك أقول كما قال غيرى وهل ثم طريق توصل الى حضرة الله تبارك وتعالى غير العمل بما يندى نامن الشريعة يعنى على مصطلح غير القوم حتى وجدت الامر بخلاف ذلك وكفى شرفا لاهل الطريق قول السيد موسى عليه السلام للضمر هل أتبعك ان نعلمى عما علمت رشدنا واعتراف الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه وارضاه لاي حجة البغدادى بالفضل عليه واعتراف الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه بالفضل عليه واعتراف الامام الغزالي له شيخا له على الطريق مع كونه كان حجة الاسلام وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيخا مع أنه قد لقب بسلطان العلماء فكان شيخ الامام الغزالي الشيخ محمد الباذغاني وشيخ الشيخ عز الدين الشيخ أبو الحسن الشاذلي وكان الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه يقول لما اجتمع بشيخه المذكور ضده ما عرنا في البطالة يعنى بالنسبة لما اذا قمن من احوال أهل الطريق وكان الشيخ عز الدين رضى الله عنه يقول ما عرف الاسلام الكامل الا بعد اجتماعي

المهجورة والارباب مذنبو يلة وأقيمت في البرج الذي فوق السور من خرابه الاجسدى  
مئة مئسنة ومائة أمت من تلك الأيام وكتب أطوى الثلاثة أيام وأكثر ثم أنظر على نحو  
أوقية من الخبز من غير زيادة وضعت بشرى وقويت وروى حتى كنت أجعد بالهسة  
في الهوا إلى الصاري المنصوب على صحن جامع الغدري فأجلس عليه في الليل والثامن نأثون ثم  
إذا نزلت من السلم إلى الجامع أنزل يجهد وتعب لغبلة وروى حتى وطمها الصعود إلى عالمها فإنه  
لا يشغل الانسان في الارض الا كثرة الشهوات وهذا هو سبب تحريك الانسان رأسه حال الذكر  
وقراءة القرآن فكان الروح تشتاق إلى القرب من حضرة ربها إذا سمعت كلامه أو أسمع دفنكاد  
تلقى بعالمها السهاوى وقد انشدوا في معنى ذلك

ولم يبدأ الكون القريب لنا نظرى \* حدثت إلى الاوطان شبه الركايب

ولما غلب على طلب العزلة عن الناس تنكرت مني جميع قلوب أصحابي وقروا مني حتى كانوا  
لا يعرفون من منسبى حتى عن مباسطهم بالكلام اللغو وعدم الجبالسة \* وكنت كثيرا ما أخرج  
إلى موارد البركة التي ينسبل الناس فيها القيل واليل والنفس والجوار والبقل نالته قط من مائى بكفنى  
ذلك اليوم مما عرضوا عنه وأشرب عليه من ذلك الماء وأشكر الله تعالى على ذلك \* وكنت  
لا أكمل قط طعام فقيرا لا كسب له من المتعبدن في الزوايا من غير كبير اشتغال خشية أن يكون  
من يأكل بدنيته وهو لا يشعرو \* كذلك كنت لا أكمل طعام فاض ولو كان من أهل الدين  
لما عساه أن يقع فيه عند الحاجة من قبول هدايا الناس ثم انى تركت أكمل طعام كل من يسلك  
الميزان والكيل والذراع ثم طويت عن طعام جميع الناس فلا أكمل الا عند أراكل درجة  
الاضطرار وذلك حين لا تجد أمعا شأ تستغل به فتلذع بعضها بعضا وكنت إذا انفتحت  
مجلس الذكر بعد العشاء لا أختمه الا عند طلوع الفجر ثم أصلى الصبح واذكر إلى ضحوة النهار ثم  
أصلى الضحى وأذكر حتى يدخل وقت الظهر فأصلى الظهر ثم أذكر إلى العصر ومن صلاة  
العصر إلى المغرب ومن صلاة المغرب إلى العشاء وهكذا تكنت على ذلك نحو مئسنة وكنت  
كثيرا ما أصلى بربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم أتمجد بيافا ختمه قبل الفجر ومن جماعات  
بالقرآن كله في ركعة وكان نوبى غلما تحفظ رأسى خطفة بعد خطفة وخطفة بعد خطفة وكثيرا  
ما يغلب على النوم فأضرب أنفادى بالسوط ورمزات بنبيا في الماء البارد في الشتاء حتى  
لا يأخذنى نوم وهذه الامور من قاعدتها اذا تعارض عندنا مئسنة وان وجب ارتكاب  
أخفها مقسدة ولا شك ان وقوف المحب بين يدي الله عز وجل في الظلام مع تألم جسمه بالضرب  
أحسن عنده من نومه عن ربه عز وجل حال تجليه مع محبة جسمه كما أشار إليه قوله صلى الله  
عليه وسلم خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ولكل مقام رجل ومن طلب  
نفسا خاطر بنفس فسلم ان المحب لله واد والم \* كرسى عليه في واد ومن طالع أحوال القوم  
في مجاهداتهم هل عليه ما يكابده في نفسه فقد وقم السلي على رضى الله عنه انه كان اذا غلب عليه  
النوم يضرب نفسه بقبض الخيزران حتى ربما أقي الحزمة في الليلة الواحدة وكان يتكلم بالبح  
حتى لا يأخذ النوم وكان يطلع على طرف الحائط ويصف حتى يطرد عنه النوم ولما كان سدى  
عبد الله والجلي رضى الله عنه وأرضاه مكث أيام مجاهدته سنة كاملة لا يأكل ولا يشرب

هو لا ماذا يفعلون ثم قال فقيرا دع لنا الفقير القلبي فدعاه فلما أقبل قال الشيخ للضامرين  
 افعلوا معه كما فعلتم مع ذلك العالم من عدم رد السلام على الفور وعدم تقبيل المجلس له ففعلوا  
 فبادروا إلى تعال الفقراء وجعلها في عنقه وعلى رأسه ووقف خاضعا ذليلا عند التعال ولم يزعزعلي  
 خاطره ما قاله ذلك العالم من الانكار عليهم بعدم المبادرة إلى رد السلام وعدم تقبيل المجلس له بل  
 ولا خطره على بالله من العلماء أبدا فقال له فقير من الحاضرين الفقراء في نفوسهم مثل شي فقال  
 أقول استغفر الله تعالى في حقهم وأسألهم أن يخطوني بلطفهم ففعل الله تعالى يصلح حال وصار  
 يسكي وهو واقف حامل نعالهم فقال الشيخ للنافي انظر مرة اتباع طريق القوم قال يا ناغي  
 رضى الله تعالى عنه فتقوى عزيمى من ذلك اليوم في ذلك المجلس على اتباع طريق القوم حتى كان  
 ما كان انتهى (قلت) وكانت صورة مجاهدتي على يد سيدى على الخواص رضى الله عنه أنه  
 أمرنى أن أقول اجتماعى عليه ببيع جميع كبرى والتصدق بمنها على الجاويج ففعلت وكانت كتب  
 نفسه كشرح الروض والمطرب والخدم والقوت للأدري وغيرها مما يساوى فيها عادة  
 ما لا أكثر انجعت وتصدت بمنها قصار صدى التفات إليها الكثرة تعي فيها وكابة الحوائش  
 والتقييدات عليها حتى كاتى سلبت العلم فقال لى اعمل على قطع التفاتك إليها بكثرة ذكر الله  
 عز وجل فانهم قالوا ملتفت لا يصل فعملت على قطع الالتفات إليها مدة حتى خلصت بمجد  
 الله تعالى من ذلك فأمرنى بالعرفه عن الناس مدة حتى صفا وبقى فصرت أهرب من الناس وأرى  
 نفسى خيرا منهم فقال لى اعمل على قطع رؤيتهم خيرا منهم فعملت في المجاهدة مدة حتى صرت  
 أرى ان أزدلهم خيرا منى ثم أمرنى بالمخاطبة والصبر على إذا هم وعدم مقابلة لهم ففعلت على ذلك  
 حتى قطعتهم فأتيت حديثا فى صرت أفضل مقامهم فقال لى اعمل على قطع ذلك فعملت على  
 قطعه مدة حتى قطعته ثم أمرنى بالاشتغال بذكر الله تبارك وتعالى سراره الائمة وكل خاطره  
 خمارى بمساوى الله عز وجل صرفته عن خاطرى فورا فكسبت على ذلك عدة أشهر ثم أمرنى  
 بترك كل الشهوات مطلقا فتركها حتى صرت أكاد أصعد بالهمة في الهواء وصارت العلوم  
 الثمينة تزدحم العلوم الوهبية ثم أمرنى بالتوجه إلى الله تبارك وتعالى في أنه يطلعنى على أدلها  
 الشرعية فلما طلعت عليها وصار لى قلى بمسوح من العلوم النقليية لاندراجها في الأدلة  
 توافقت على حديث هذا العلوم الوهبية وكان ابتداء ذلك بساحل بحر النيل عند بيوت البرابرة  
 وسواقي القلعة فينبأنا أوقات هذا وإذا بأواب من العلوم اللدنية انفتحت لقلبي كل باب  
 أوسع مما بين السماء والأرض فصرت أعصم على معاني القرآن والحديث واستنبط منها  
 الأحكام وفواعل الخواص والاصول وغير ذلك حتى استغنت عن النظر في كتب المؤلفين فكسبت  
 من ذلك نحو مائة كراسة فعرضت بعض ذلك على سيدى على الخواص فأمرنى بفعله فقال هذا  
 علم مخلوط بشكر وكسب وعلوم الوهب منزهة عن مثل ذلك ففعلتها وأمرنى بالعمل على تصفية  
 القلب من شوائب الفكر وقال يترك بينك وبين علم الوهب الخالص ألف مقام فصرت أعرض عليه  
 كل شيء ففتح به على وهو يقول أعرض عن هذا واطلب ما فوقه إلى ان كان ما كان فهذا كان  
 صورة فتى بعد المجاهدة المذكورة فالحمد لله رب العالمين  
 (وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على بعد ذلك (دخولى للاطلاع على معاني الكتاب والسنة من بابها)

على الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فاذا كان هذان الشجان قد  
اجتماعاً إلى الشيخ مع سبعة علمهما بالشريعة فغيرهما من أمثالنا من باب أولى وقد كنت قبل  
اجتماعي بأهل الطريق اتخذت أعمالي صككها وسائل إلى تحصيل أغراض فان حصلت ثالث  
الأغراض ثبتت علي ذلك والاتجولت منه فلما اجتمعت بأهل الطريق قالوا لي اجعل أعمالك  
كلها مقاصد لتخضع فيها مع الله تعالى ولا تتخذها وسائل فتوث ولا تنصل إلى مقصودك ففكرت  
على الطريق فلم يكن في الاجتماع بهم الأهدى الخصلة لكان فيها كفاية ومما وقع للجنيد مع  
ابن سريج ان حلقة الجنيد كانت الاصوات فيها ترتفع على أهل حلقة ابن سريج وكان ابن  
سريج يسكن على الجنيد فتسكن ابن سريج يوماً وحضر حلقة الجنيد ثم رجع إلى أصحابه فقال لهم  
أفهم من كلامه شيئاً الآن صولة كلامه ليست بصولة مبطل ثم ان ابن سريج قال للجنيد طريقتنا  
أقرب إلى الله من طريقكم فقال الجنيد لا بد أن تأخذ يا بهرمان فقال الجنيد انت لا تأت بهرمان  
فقال الجنيد يا فلان خذ هذا الحجر فألقه في حلة النقرة ألقاه فذا حواكلهم الله الله  
قال له ألقه بين هؤلاء الفقهاء ألقاه فذا حواكلهم حرام عليك أن تهتوا وابن سريج ينظر فقام  
وقبل رأس الجنيد واعترف بقضه فقال له الجنيد انما الفضل لكم فالأساس طريقنا معكم  
من العلم فقال ابن سريج لي لكم الفضل فانكم زدت علينا بحسن معاملة الله تعالى انتهى  
ومما وقع للشيخ عز الدين بعد اجتماعه بالشيخ أبي الحسن الشاذلي أنه كان يقول من أعظم دليل  
على ان طائفة الصوفية قد دوا على قواعد الشريعة وقعدت غيرهم على الرسوم ما يقع على يدهم  
من الكرامات والمواري والمكاشفات ولا يقع شيء من ذلك قط لفقهم الا ان ذلك طريقهم  
انتهى أي لان الكرامات فرع المعجزات وهي علامة على صحة اقتداء صاحبها وتابعه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل القسري رحمه الله تعالى في ترجمة أبي علي التقي رضي الله  
تعالى عنه وأرضاه قال لو أن رجلاً جمع العلوم كلها وحجب طوائف الناس كلهم لا يبلغ مبلغ  
الرجال الأبال يا ضعة من شيخاً وأماماً أو مؤدباً ناصحاً ومن لم يأخذ أدبه من أساتذته عيوب  
أعماله وورعاً نفسه لا يصلح الاقتداء به في تصحيح الملامات انتهى ومما وقع لابن أسعد الدافعي  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه قال مكثت خمس عشرة سنة ونفسي تتأزعني هل أدوم على الاشتغال  
بالعلم أم أستقل عنه إلى حجة الصوفية واقتفاء آثارهم فبينما أنا وما أمشي في شارع من  
شوارع زبيد إذ لقيت شخص من أرباب الأحوال فقال لي مكاشفاتك كيف ما حصلته من العلم  
الظاهر واتبع طريق العمل على طريق القوم من اليوم فانهما أولى فقلت له وما وجه كونهما أولى  
فقال لي تعال حتى أريك وجه ذلك فدخل زاوية من زوايا القراء وأنامعه لحاس وقال انظر  
ادع على العالم الثلاثي فدعاه فلما أقبل قال للناظرين لا أحد ردي على هذا السلام اذا جاء الأبعد  
قليل بحث لا يطول الفصل ولا أحد يتحرك له ولا يشيع له في المجلس ففعلوا استكدر ذلك وقال  
بحر عليكم عدم رد السلام ففعلوا له القراء لهم عذري في ذلك فقال كذبتم ليس لكم عذر فقالوا  
له بلى انا عذرونا لك مستحق للجهير لارتكابك العجب والكبر فقال أنا ما عجب ولا تكبر  
عليكم الا بحق فقال له الشيخ القراء في نفوسهم شك شيء قل وأنا أيضاً في نفسي شك شيء  
وأشار بأصابع يديه كالحارج وهو يسب القراء ومن دعاه اليهم فقال للدافعي انظر عر علم



فاعلم يا يحيى على تحصيل ما قلناه

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَتَعَالَىٰ عَنِ الْفُهْمِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْحِكْمَةِ الَّتِي مَنَ أُوتِيَهَا فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَذَلِكَ عَلَىٰ مَصْطَلَحِ الْعَارِفِينَ زِيَادَةً عَلَىٰ الْفُهْمِ الَّذِي أُوتِيَهُ عَلَىٰ مَصْطَلَحِ الْفُقَهَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ أَتَمًّا \* قَالَ سَيِّدِي عَلَىٰ الْخَوَاصِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ وَارِضَاءَهُ وَاتِّمَامًا قَالِ تَعَالَىٰ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا السَّكْرَةُ تِلْكَ الْوُجُوهُ الْمَبْطُونَةُ فِي الْكَلِمَاتِ وَابْضَاحُ ذَلِكَ أَنَّ الْفُهْمَ فِي الْكَلَامِ عَلَىٰ تَسْمِينِ قِسْمٍ مَّا تَكْتَسِبُ مِنْ مَادَّةٍ وَتَقَسُّمُ مَوْهُوبٍ مِنْ غَيْرِ مَادَّةٍ فَالَّذِي وَهَبَ مِنْ غَيْرِ مَادَّةٍ لَا يُقَالُ فِيهِ فُهْمٌ وَاتِّمَامًا يُقَالُ فِيهِ عِلْمٌ وَأَمَّا الْمَكْتَسِبُ مِنَ الْمَادَّةِ فَهُوَ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ فُهْمٌ وَهُوَ تَعَلُّقُ خَاصِّنٍ فِي الْعِلْمِ فَاذْهَبْ السَّامِعُ اللَّفْظُ مِنَ الْإِلْفِظِ أَوْ رَأَى الْكِتَابَةَ فَفَهَمَ مِنْهَا أَمْرًا فَفُهْمُهُ تَفْصِيلُ فَتَارَةً يَعْلَمُ مَرَادَ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ مَعَ تَضَمُّنِهَا فِي الْأَصْطِلَاحِ مَعْنَاهَا كَثِيرَةٌ خِلَافَ مَرَادِ الْمُتَكَلِّمِ بِهَا فَهَذَا يُسَمَّى فَهْمًا وَتَارَةً لَا يَعْلَمُ مَرَادَ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ عَلَىٰ التَّفْصِيلِ وَلَكِنْ يَحْتَمِلُ عِنْدَهُ فِيهَا عِدَّةٌ وَجُوهٍ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْكَلَامُ لَا يَعْلَمُ مَرَادَ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ وَلَا يَدْرِي هَلْ أَرَادَهَا كُلَّهَا أَوْ أَرَادَ بَعْضَهَا فَيُشْبِلُ هَذَا الْإِقْبَالَ فِيهِ أَنَّهُ اعْطَى الْفُهْمَ فِي الْقُرْآنِ وَاتِّمَامًا يُقَالُ فِيهِ أَنَّهُ اعْطَى الْعِلْمَ بِدَوْلَاتِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ أَوَّلَ الْكَلِمَاتِ وَقَدْ اجْمَعَ الْعَارِفُونَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ عَلَىٰ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَاسِعٌ يَقْبَلُ جَمِيعَ مَا فَسَّرَهُ بِالْمُسْتَرُونَ لِأَنَّهُ تَعَالَىٰ فَدَسْطَلِبُهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَقْبَلُهُ اسْتَعْدَادُهُمْ فَمِنْ وَجْهِ مَقْبُولٍ فَفُهْمُهُ عِبَادَةُ الْمُؤْمِنُونَ الْأَوْهُوَ مَقْصُودُهُ تَعَالَىٰ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ النَّظَرُ إِلَىٰ فُهْمِهِمْ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَىٰ تِلْكَ الْوُجُوهُ الْمَقْصُودَةُ تَعَالَىٰ أُولَٰئِكَ الشَّخْصُ الَّذِي فُهْمُ مِنْهَا مَأْنِسٌ حَيْثُ لَا يَخْرُجُ فِي فَهْمِهِ عِبَادَتُهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فَإِنْ خَرَجَ عَمَّا يُؤَدِّي إِلَيْهِ كَلَامُ الْعَرَبِ فَلَا يَعْلَمُ وَلَا فُهْمٌ أَيْضًا وَهَذَا مِنْ خُصَاصِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَىٰ أَمَّا كَلَامُ الْخُلُوقِ فَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ الْوُجُوهِ غَيْرَ مَقْصُودٍ لِصَاحِبِ الْكَلَامِ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَاعْمَلْ عَلَىٰ جَلَاءِ مَرَأَةِ قَلْبِكَ لِتَفْهَمُ كَلَامَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَدُّ رَبُّ الْعَالَمِينَ (وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيًّا الْخَوَاصِّ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ يَقُولُ مِنْ أَدَبِ الْعَبْدِ فِي الْفُهْمِ فِي كَلَامِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَىٰ أَنْ يَشَىٰ حَيْثُ شَىٰ بِهِ الشَّرْعُ وَفِي حَيْثُ وَقَفَ فِيهِ فَعَقِلَ فِيمَا يَقُولُ لَهُ فِيهِ أَعْقَلُ وَيُؤْمِنُ فِيمَا يُقَالُ لَهُ فِيهِ آمَنُ وَيَنْتَظِرُ فِيمَا قَالُ لَهُ فِيهِ انْتَظِرْ يَعْنِي تَفَكَّرْ وَيَسْلَمُ فِيمَا قَالُ لَهُ فِيهِ سَلِمَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَيَّاتِ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ مُتَنَوِّعَةً فَأَيَّاتُ الْقَوْمِ يَعْقِلُونَ وَأَيَّاتُ الْقَوْمِ يُؤْمِنُونَ وَأَيَّاتُ الْقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ وَأَيَّاتُ الْقَوْمِ يَسْمَعُونَ وَأَيَّاتُ الْعَالَمِينَ وَأَيَّاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّاتُ الْخَلْقِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَلَا تَعْدُ إِلَىٰ غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ لَكِ وَنَزَلَ كُلُّ آيَةٍ وَعَرَفَ مَوْضِعَهَا وَنَظَرَ فِي خَوَاطِبِهَا وَاجْعَلْ نَفْسَكَ كَأَنَّكَ تُخَاطَبُ بِهَا فَإِنَّ فِي كُلِّ مَجْمُوعٍ مَادَّةَ رَقٍّ فِي أَخْوَالِكَ الْمُسْلِمِينَ لِنِعْمَةِ تَعَالَىٰ لَكَ بِالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّفَكُّرِ وَالتَّقْوَىٰ وَالسَّمْعِ وَالْقَلْبِ الَّذِي هُوَ اللَّبُّ وَالْإِبْصَارُ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَانْتَظِرْ يَا يَحْيَىٰ فِي كُلِّ صَفَةٍ نَعَمْتَ بِهَا وَاطَّهَّرْ بِهَا فِي الْعَالَمِ تَكُنْ مِنْ جَمْعِ لَهُ الْقُرْآنُ وَاعْطَى الْقُرْآنُ انْتَهَى كَلَامُهُ بِالْعَفْصِ فِي غَالِبِهِ وَذَكَرَهُ ذَلِكَ الشَّيْخُ عَجَّي الدِّينِ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَتَعَالَىٰ عَنِ الْفُهْمِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْحِكْمَةِ الَّتِي مَنَ أُوتِيَهَا فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَذَلِكَ عَلَىٰ مَصْطَلَحِ الْعَارِفِينَ زِيَادَةً عَلَىٰ الْفُهْمِ الَّذِي أُوتِيَهُ عَلَىٰ مَصْطَلَحِ الْفُقَهَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ أَتَمًّا \* قَالَ سَيِّدِي عَلَىٰ الْخَوَاصِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ وَارِضَاءَهُ وَاتِّمَامًا قَالِ تَعَالَىٰ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا السَّكْرَةُ تِلْكَ الْوُجُوهُ الْمَبْطُونَةُ فِي الْكَلِمَاتِ وَابْضَاحُ ذَلِكَ أَنَّ الْفُهْمَ فِي الْكَلَامِ عَلَىٰ تَسْمِينِ قِسْمٍ مَّا تَكْتَسِبُ مِنْ مَادَّةٍ وَتَقَسُّمُ مَوْهُوبٍ مِنْ غَيْرِ مَادَّةٍ فَالَّذِي وَهَبَ مِنْ غَيْرِ مَادَّةٍ لَا يُقَالُ فِيهِ فُهْمٌ وَاتِّمَامًا يُقَالُ فِيهِ عِلْمٌ وَأَمَّا الْمَكْتَسِبُ مِنَ الْمَادَّةِ فَهُوَ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ فُهْمٌ وَهُوَ تَعَلُّقُ خَاصِّنٍ فِي الْعِلْمِ فَاذْهَبْ السَّامِعُ اللَّفْظُ مِنَ الْإِلْفِظِ أَوْ رَأَى الْكِتَابَةَ فَفَهَمَ مِنْهَا أَمْرًا فَفُهْمُهُ تَفْصِيلُ فَتَارَةً يَعْلَمُ مَرَادَ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ مَعَ تَضَمُّنِهَا فِي الْأَصْطِلَاحِ مَعْنَاهَا كَثِيرَةٌ خِلَافَ مَرَادِ الْمُتَكَلِّمِ بِهَا فَهَذَا يُسَمَّى فَهْمًا وَتَارَةً لَا يَعْلَمُ مَرَادَ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ عَلَىٰ التَّفْصِيلِ وَلَكِنْ يَحْتَمِلُ عِنْدَهُ فِيهَا عِدَّةٌ وَجُوهٍ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْكَلَامُ لَا يَعْلَمُ مَرَادَ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ وَلَا يَدْرِي هَلْ أَرَادَهَا كُلَّهَا أَوْ أَرَادَ بَعْضَهَا فَيُشْبِلُ هَذَا الْإِقْبَالَ فِيهِ أَنَّهُ اعْطَى الْفُهْمَ فِي الْقُرْآنِ وَاتِّمَامًا يُقَالُ فِيهِ أَنَّهُ اعْطَى الْعِلْمَ بِدَوْلَاتِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ أَوَّلَ الْكَلِمَاتِ وَقَدْ اجْمَعَ الْعَارِفُونَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ عَلَىٰ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَاسِعٌ يَقْبَلُ جَمِيعَ مَا فَسَّرَهُ بِالْمُسْتَرُونَ لِأَنَّهُ تَعَالَىٰ فَدَسْطَلِبُهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَقْبَلُهُ اسْتَعْدَادُهُمْ فَمِنْ وَجْهِ مَقْبُولٍ فَفُهْمُهُ عِبَادَةُ الْمُؤْمِنُونَ الْأَوْهُوَ مَقْصُودُهُ تَعَالَىٰ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ النَّظَرُ إِلَىٰ فُهْمِهِمْ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَىٰ تِلْكَ الْوُجُوهُ الْمَقْصُودَةُ تَعَالَىٰ أُولَٰئِكَ الشَّخْصُ الَّذِي فُهْمُ مِنْهَا مَأْنِسٌ حَيْثُ لَا يَخْرُجُ فِي فَهْمِهِ عِبَادَتُهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فَإِنْ خَرَجَ عَمَّا يُؤَدِّي إِلَيْهِ كَلَامُ الْعَرَبِ فَلَا يَعْلَمُ وَلَا فُهْمٌ أَيْضًا وَهَذَا مِنْ خُصَاصِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَىٰ أَمَّا كَلَامُ الْخُلُوقِ فَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ الْوُجُوهِ غَيْرَ مَقْصُودٍ لِصَاحِبِ الْكَلَامِ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَاعْمَلْ عَلَىٰ جَلَاءِ مَرَأَةِ قَلْبِكَ لِتَفْهَمُ كَلَامَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَدُّ رَبُّ الْعَالَمِينَ

وذلك بتكثير النوافل فان من واطلب عليها أحبه الله تعالى وإذا أحبه قتر به من حضرته وإذا  
 قتر به من حضرته أطلعه على أسرار سره وكن بعض العارفين يقول لا يقع على سالك قط  
 الا من باب كثارة النوافل فانه في القرائض عبيد اضطرار ان لم يصل الصلوات الخمس مثلاً  
 عذبه به بخلاف النوافل فانه فيها عبد اختيار فلا يتقرب بها خوفاً من عقابه وانما ذلك محبة له  
 جل وعلا قال وأعظم النوافل بركة الاكثر من التسكح بما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع  
 العبد فيه بين المعقول والمحسوس فلا يقوته شيء من العلوم الصادقة من حضرة الاسم الظاهر  
 والباطن فلذلك كان اشتغال العبد بنوافل التسكح أتم وأقرب للحصول كل ما يرومه وكان محبوباً  
 لله تعالى ومن كان محبوباً بالله تبارك وتعالى صار عرشاً لاستواء الحق تبارك وتعالى عليه بأفضة  
 العلوم وسما لا تزول وكما سيظهر وأمره وفوائده فظهر له من علوم الكبرى ما لم يكن يره  
 فيه مع أنه كان فيه وهذه الطريق من أجل الطرق وأقربها على السالكين فالجهد لله رب العالمين  
 \* (وعلم ان تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة ظهوراً لجميع ما كنت علمه من العلوم كلها  
 ليس فيه شيء من الاخلاص وانما هو محفوظ بالخطوط النفسانية وذلك ان من علامة العلم  
 الخالص ان يجمع قلب العبد على ربه حال الاشتغال به ولم أر ذلك حصل لي انما كان قلبي مشتتاً  
 في كل واحد وأغاب عني العلم بأن جميع ما خلق الله تبارك وتعالى وأنزل على قلوبنا من العلوم انما  
 مراده به ان يجمع عنايه عليه ومن أحب نفسه في جمع العلوم من غير ان ينظر في دلالاتها على الله  
 عز وجل فانه المتقصدوا الأعظم منها ويوجب عن مواضع الدلالة التي فيها على الحق جل وعلا وقد  
 علمت بحمد الله تعالى على كشف الغطاء عن وجه دلالة العلوم كلها على الحق تبارك وتعالى حتى  
 صرت أخصر قلبي مع الله تبارك وتعالى في علم الحساب والهندسة والمنطق فضلاً عن العلوم  
 الحقيقية الشرعية ومن كشف الله تعالى عن بصري وبصيرته رأى جميع العلوم التي بأيدي الخلق  
 مقرة إلى الله تبارك وتعالى وطريقاً إلى دخوله حضرة ولكن أكثر الناس لم يكشف الله تبارك  
 وتعالى عن بصيرتهم فلم ينظروا في العلوم من حيث الوجه الدال منها على الحق تعالى فقامت  
 السكالات ولذلك ذمهم العارفين رضي الله عنهم وقالوا ان علوم هؤلاء عجب يحجبهم بها عن فهم  
 ولو أنهم نظروا فيها من حيث الوجه الدال على الحق لم يحجبهم عن فهم ولناؤها درجات العارفين  
 \* وقد بلغنا عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما دخل طريق القوم كان يقول  
 قد وجدنا علوم الفقهاء كلها باقية التمام فنضجع عن راقب افعال بعض العارفين ولاي شيء  
 يحجبها عجباً فلو نظرت فيها على كل شيء في الوجود لو حسدته لدلائل الله تبارك وتعالى ورافعا  
 للعجب عنك فعمل على ذلك فعرف وجوده دلائلها على الحق جل وعلا فخرج عن ذلك القول وصار  
 يقول العلم نور يكشف عن العبد الخجب وانما يكون عجباً على من لم يخلص لله عز وجل في تعلمه  
 وتعلمها انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما  
 دخل الطريق بعد السباحة ترك تدريج العلم الظاهر كراه ووقع النفرة بينه وبين أهله فلما اكمل  
 حاله وشهد وجهه دلالة العلوم كلها على الله تبارك وتعالى صار يدرس في علم الفقه والاصول  
 والنحو وغيرها حتى مات \* وقد بلغنا ان الشيخ غانم المقدسي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة كان  
 يسأل مرديه كلهم من طريق علم النحو حتى يوصلهم منه إلى حضرة الله تبارك وتعالى انتهى

في هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصره فقل انه بتا كد على كل شخص ليس له شئ أو اخ صادق ان يزن احواله بالكتاب والسنة وكلام الانبياء ليعلم في وجهه وخسرانه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) قصدي يعلم العلم بنفسه به اولاً ثم المسلمين ثانياً ولا اقصى نفع غيري به الا بحكم التبعية لي واذا رأيت نفسي عاجزاً عن العمل بما علمت اوقفها عن التعلم حتى تستوعب العمل بكل ما علمت وهذا من اكبر نعم الله تعالى علي فان فائتي مباشرة العمل لم يفتني أجر نية العمل وهذا ما كان عليه السلف الصالح كداود البطاني وأبي حنيفة وميتان الثوري وشعبة وأضرابهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم \* وكان الشعبي يقول لعلمائ زمانه لستم بعلماء انما أنتم متلذذون بالمسائل ولولا انكم كنتم تفوسكم بالعمل بما تعلمون لجرعتم المرارات ولكبت نفوسكم عن التعلم \* وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول قد غلط قوم في طلبهم العلم فطلبوا لغير العلم به فصار علمهم كالخيال واعمالهم كالهباء \* وكان بشر الحافي يقول لله والله ما كنت اظن ان نهيش الى زمان صار علم الناس شبهك لهم يصطادون به الدنيا ولما انقطع بشر رحمه الله تعالى عن املاء الحديث أتى اليه اخوانه وقالوا له ما تقول لك اذا قال لك يوم القيامة لم تركت التعبد بكلام نبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر أقول له يارب قد أمرتني فيه بالإخلاص ولم أجده عند نفسي اخلاصاً \* وكان الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه واياه يقول من علامة اخلاص العالم في علمه انه كلما ازداد علماً ازداد في الدنيا زهداً وقتل أمتعة داره انتهى (وسمعت سيدي علياً النواص رحمه الله تعالى يقول كان من آخر العلماء العاملين الامام النوري رضي الله تعالى عنه وأرضاهما من المرض الذي مات فيه ورجع من الشام الى قوى بلده لم يجدوا له متاعاً يصح فونه الى أمته سوى العكا والابريق وتركه مكتوباً ومؤلفاته كلها بالشام للفقراء والمساكين انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه لما غضب من السلطان صلاح الدين في مصر حل أمتعة داره كلها على جواره وأركب زوجته عليها وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول مررت على حجر مكتوب عليه اقلبي تغير وذلك أيام سباحتي قال فقلبت فوجدت في باطنه مكتوباً أنت بما تعلم لم تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم فوالله ان آثامنا لم يطلب العلم الا لامة الحجة عليه لا غير ومن ادعى غير ذلك كذبته افعاله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

\*(الباب الثاني في جلة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق)\*

(ما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) من حين كتب طقلا عدم اصغاني الى قول من يزعم انه يعرف علم الكيمياء أو بقدر على فتح المطالب وهذا من اكبر نعم الله عز وجل علي فقد تلاف في ذلك حال كبره من الفقر وطلبة العلم ثم رد ذلك التلف على أديانهم فملقت قلوبهم وخربت من محبة الله ورسوله والعصاة والتابعين وسائر المقربين فانه لا يصح المحبة لاحد الا بالتخلي باخلاقه صلى الله عليه وسلم وما أحسن الانبياء اتباعهم الصادقين بحب الدنيا ابدان ادعى محبتهم مع محبتهم الدنيا فهو كذاب وقد كان لي عدة اصحاب على تقوى وخير خالفوني وعاشروا النصايين فألقوا اموالهم وأديانهم وضعوا ما كان معهم من المال في شراء العقاقير والجنورات وأجرة

في القوتحات القول العباد يضم اليهم وهم قوم غلب عليهم الزهد والتبتل والانفعال الظاهرة  
 المحمودة ومن شأنهم انهم لا يرون شيئا فوق ما هم فيه حتى يطلبوا الانتقال اليه فلامعرفة لهم  
 بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العاوم الالهية والوهبية ولا مكاشفة لهم ويخافون  
 من ظهور اعمالهم ان تحبط لاعتمادهم عليها دون مطلق فضل الله تعالى الصنف الثاني  
 الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فانهم يرون ان اعمالهم كلها لله تبارك وتعالى ومع ما هم  
 عليه من الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون مع ذلك ايضا ان جميع ما هم  
 فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كاشي وفيهم رغبة ونفس بالنظر لاهل الطبقة العليا فعندهم  
 راحة تدعوى مع حسن اخلاقهم وقوتهم الصنف الثالث الملامية وهم على قدم السيداني  
 بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن شأنهم انهم لا يزدون على الصلوات الخمس إلا  
 الرواتب ولا يفتعلون من العبادات كلها إلا ما لا بد منه ولا يتجزون عن غالب الناس بعبادة  
 يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انقروا بقلوبهم مع الله جل وعلا  
 لا يتزلزون عن عبوديتهم ولا يذوقون إلا باسة طعاما لاستبلاء عظمة الله تبارك وتعالى على قلوبهم  
 وهو ما على المطاوعة كلها مقامها كما فضل أو يكر الصعابة كلهم وضوان الله عليهم أجمعين  
 فتأمل في ذلك وأطرب المقامات الثلاثة ولا تنقع بشي دون المقام الثالث والحمد لله رب العالمين  
 \* (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اطلاعه تبارك وتعالى على ان الله جل وعلا  
 لا يضيع أجر من أحسن عملا وذلك من أكرههم الله تبارك وتعالى على لأن به يسكن القلب عن  
 طلب الاجر على أعماله وعن طلب الفتح على قلبه بمقامات العارفين اذ الفتح بعد المجاهدات  
 والرياضات أمر لازم لا بد منه تطلبه الاعمال وناله الانفس ولكن متى يكون ذلك الفتح هل  
 هو في الدنيا أو الآخرة ذلك الى الله تبارك وتعالى فاذا رأيت يا أخي عامل صدق أو عرفت ذلك  
 من نفسك ولم تر يفتح لك في باطنك مثل ما فتح ان رأيت به على قدمك في العمل فإياك ان تهتم بربك  
 فانه مدخر لك وأطرح من نفسك التهمة في ذلك وقر من أن تكون من أهل التهم وعليك  
 بالاخلاص في أعمالك عبودية وخدمته برك لا تطلب أجرة فانك عبده ما أنت أجبر فلو تجددت  
 على الجرم انتحاح الدنيا الى انها ما آذيت شكره في جعله لك عبدا دون ان جعلك أجيرا فان  
 من شأن العبد أن لا يفارق دار سيده في حال عمله وفي حال ترك الخدمة ومعه الاذن من سيده  
 بدخوله على حرمه ولا هكذا الاجير فانه اذا فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعد عن دار  
 السيد وليس معه اذن في الدخول على حرمه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة على يكون الحق تعالى بكرة هي أو يحجبني وذلك  
 ينظر الى ما على وما أنا مطوع له فان نظرت في نفسي ورأيت ما تبعة الكتاب والسنة هتدية  
 بهدي السلف الصالح بحسب طاقم احكامت بأن الحق تبارك وتعالى يحبها ويراض عنها وان  
 رأيت مخالفة للكتاب والسنة قليلة الورع قليلة الزهد قليلة الخشوع قليلة الخوف من الله تبارك  
 وتعالى ذكرا ذنبا وظافها ومصابها ناسية لا آخرة ودرجاتها واما انها حكمت بأن الله  
 تبارك وتعالى يكرهها فليكن يا أخي بالعمل بهذه الميزان صبا وما لم تستطع ذلك  
 في جميع الساعات لتعلم ما لك وما عليك ولا تنظر أحد غيرك شريك على مثل ذلك فانه مقصود

بدرهم فآخذوه وتقره على التجالة ثم أطلق عينيه النار فأنسبكت العشرة الدنانير وصارت سبيكة  
فأخرجها للقاضي وقال هذه السبيكة أصلها كلها بدرهم ولكن إن أردت أن أطلعك لك كذا  
كذا فاطار من الذهب فأعطى مائة بندق فأعطاه الله قطعاً طجة بنسود درهمين نقرة وقال  
له إنهم أفسدت ثم أنه وضع له منها نحو عشرين بدرقاً في البودقة وغطاها بختالة كما تقدم وذكر عليها  
شيئاً يشبه دقاق الترمس وأطلق عليها النار فأخرجها سبيكة فقال له اذهب بها إلى اليهودي  
الذي هو جالس على باب الصاغة فبعها له فإنه لا يعرف الذهب النخالص إلا هو فلما رآها اليهودي  
قال له من أين لك هذا الذهب العظيم فأعطاه في كل مثقال ستمين نصفاً وقال هات لي ثمانين هذا  
الذهب وأنا أعطيك في كل مثقال منه سبعين نصفاً قال القاضي ثم أخبرني الناس أنه نصاب  
وإن هذا اليهودي الذي يجلس على باب الصاغة ليس هو يهودي حقيقة وإنما هو مسلم قليل  
الدين يلبس عامية يهودي ويهبطه سراج صغير على كتفه ويعطيه كل يوم أجرته ثم إن القاضي  
طالب فلويس التي أعطاه النصاب فراح عليه إلى يوم تاريخته ثم أنه يقال لمن زعم أنه يعرف  
علم الكيمياء أن لا يأتي لا يتخلص من التبع في الدنيا وفي الآخرة بل تعامل بدرهم كيميائيات إلا أن  
قلت له هذه الدراهم صنعت بيدي ولعله لا يعلما مئة كذا أخيراً فاعلى نفسه من بيت الأولى وأما  
أنت فقد عرضت نفسك للشق أو التقي من جهة السلطان فأنك إن علمت أنه رحمت قتل وإن  
فسدت قتلك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كثيراً بتقدير صحة الكيمياء  
ورواجها في المعاملة لا بد أن يخرج زغلا ولو على طول ويصبر أعمها على عملها وكذلك أتم  
العقوبات التي تقع لمن ظهرت على يديه زغلا وذلك لغير ما خلقه الله عز وجل من المعادن وما عمل  
ابن آدم من ذلك بالحيل والتركيب انتهى وقد وقع لآخي الشيخ أبي الفضل ان شتتاً من أصحابه  
اشتغل بعلم الكيمياء على طريقة النصابين فزجره وهجره وقال كيمياء الفقراء انما هو أن يهبطهم  
الله تبارك وتعالى حرف كن ثم ان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قال فجر كان هناك كن  
ذهباً فصار ذهباً يباع حتى رآه صاحبه وتحققته ثم قال له كن حجراً فزجره انما هو انتهى هذا اللفظ  
صاحب الواقعة وقد لعب الشيطان بجماعة كثيرة بدعون التصوف والسلوك وأتلفوا ما كان  
بأيديهم وأبدى أصحابهم من الأموال وصاروا كأنهم فقراء من الدنيا يا كانوا يدينهم وصلاتهم  
ومجاهداتهم في الذكر خبزاً وطعاماً وشاباً كان الذي يأكل بالليل والمزماراً حسن حالاً منهم لأنه قد  
قبل يحمل الأكل بالليل والمزمار في الجملة وأهل الباب الذي دخل عليهم أبليس منه أنه قال لهم  
أنكم أشبهتم بها صلاح والزهدي في الدنيا وما بقي أحد يفضل فيكم إلا الصلاح ولو ضربتم الزغل  
ولا يكمل الفقير إلا إذا كان متعقفاً عن أموال الناس ثم وسوس للصائين وقال قولوا لهم  
نحن نعلمكم صنعة تنفقون وتوسعون منها على أنفسكم وجماعتكم فلما أخذهم بذلك أعطاهم  
كما وقع للصائين من فقر الروم والعجم بمصر أيام السلطان الغوري ونفاهم من مصر بعد قطع  
أيديهم ولا مري إذا كان المريد في بداية أمره يجب عليه في اصطلاح القوم كما كان مذهب  
أبي ذر رضي الله عنه الزهد في الدنيا بأسرها والنزوح عبادته منها فكيف يليق بمن يزعم  
أنه في مقام الكمال والمشية أن يطلب الدنيا بالحرام فضلاً عن الحلال ثم أنه لا يقدر أحد  
على عمل الكيمياء إلا في الغابر والجبال والخرائب من الحارات وذلك من أقوى الأدلة على

الخفافين للكيمان والقصور والمخار والالبار وصاروا لادنا ولا آخره الى ان ما قوا وقد كان  
سبدي ابراهيم التبولي رحمه الله تعالى يقول ثلاثة من الناس لا يرحى فلاحهم لا يستحكام  
المقت ففهم من يحب اللواط ومن يعمل الكيماء ومن يرفع المطالب انتهى وقد أخبرني سبدي  
أبو البقاء بن البارزي ان شخصاً نصب عليه فأثاف عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار يأخذ منه  
كل قليل المائة دينار وأكثر ويطيخ فتلطم الطبخة فاسد فيقول له المزة الثالثة تصح ان شاء  
الله تعالى فما زالت الطبخة تطلع زغلا حتى أفنى جميع ما كان معه من المال فقالت له فإين كان  
عقلك فقال وهبل لحب الدنيا عقل هو أخبرني سبدي محمد بن الشيخ أبي شعرة الماوردي أحد  
أصحاب سبدي الشيخ أبي السعد الحارثي رحمه الله تعالى ان نصاباً قال له بلغني ان في قاعك  
مطلباً عظيماً موصوفى أفصح له ولكن يحتاج الى نحو سبعة وعشرين ألف نصف نسب ترى ما  
يجوز ان يفصل بها الندام وكان هذا النصاب يعرف علم السيماء فأخذه وأدخله القاعة وأطلق  
له عشباً معروفاً عنده فانتفخ في خيلته القاسد بباب بجانب بيت الخلاء فزله وهو فيه وجد  
كيمان الذهب والفضة كاللؤلؤ واذا علل الكثرانم على سررقائه من ذهب وهو مغفل  
بغيب من حوبر وعليه شبك من لؤلؤ فقال له بقي عندك شيء فقال لا فقال أعطى المال لا في  
لث بالبحر الذي يبطل الموانع لتصير بخير به كلها تأخذك منه شياً والافضل شئ أخرجه منه  
أخذه منك الندام فأعطاه جميع ما كان عنده من النقود وأخذ ما ورأه الذهب وعصاة  
زوجيه حتى خلده على الارض السوداء ثم قال له أمارأع أسعى لك في البحور فخرج هو وأباه  
وأغلق باب المطلب فلم يجد له بعد ذلك أثراً الى يوم تار يخه قال وأقول ما نصب علي أنه قال في هذا  
الامر يحتاج الى مائة بند في تشتري بها بخور من المائت الاجر من مالوك الخان والقاضي عروس  
يغنم الجني الذي يعطيه المائة دينار وهو الآن في مدينة سكندرية فأخذه منه المائة دينار يعنى  
النصاب وسكن في قاعة مريحة في السبع قاعات بمصر المحروسة وترزج امرأته بجده وصار يثق  
عليها مدة سنة حتى فرغت تلك القلوس ثم طلق تلك المرأة وجاءه بخور قدر الدرهم الغدار وقال  
ما وجد المائت الاجر في بلاد الخن الا هذا الشئ اليسير ويحتاج الى مائة بند في أخرى حتى يفتح  
بها المطلب ويبطل موائه فأعطاه مائة أخرى ثم عين لسبدي محمد كذب هذا النصاب فصار  
يشككه من سبوت الحكام فيقول النصاب يا مبلين شرع الله بيني وبينه ويسكرانه ما أخذ  
ذلك المال والحق الذي أخذه منه فلم يصل منه الى شئ من ذلك الى وقتنا هذا ووقع لهذا النصاب  
أيضا انه نصب على قاض من بعض قضاة العساكر بمصر قال له عندك في القاعة كنز عظيم ولكن  
يحتاج الى خمسة امد دينار ذهاب ولا تعطينى حتى ترى الذهب بعينك فخر له بخور معروف عند  
أهل علم السيماء فأراه كيمان الذهب والفضة والمائت صاحب الكثرانم على سريره وقال له رأيت  
بعينك فقال نعم فقال له اعطى الخمسة مائة دينار فأعطاه له وقال له انتظر حتى آتيك بالبحور  
فخرج فلم يرجع له الى يوم تار يخه وصار القاضي يستحي ان يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف  
تكذب شيئاً يا بيه بعينك ولم يرجع على تلك الاموال الى ان سافر من مصر الى بلاد الروم  
(أخبرني القاضي نور الدين الاشعري ان شخصاً نصب عليه فوضع في البوذة نحو عشرة مائة  
وشتاهم بالتحالة بحيث لا يعلم بها القاضي ثم أرسله الى عطار يئنه وبينه لغز فاشترى منه عسباً

من الذهب بنقحه على هؤلاء الفقراء فقال له الشيخ كل جيلتك واشتر ذلك وادفع عنه من عندك  
ففعل ودخل الخلاء فحاسبه جماعة الا ووجه ذلك المغربي يحرق وذهب لحية فقال له الشيخ  
نحن لا نعمل شيئاً يؤذى الى سرق النجى والوجوه انتهى (قال) سيدى على المرضى وكان ذلك من  
حال سيدى محمد ألقاه عليه حتى ينقر الفقراء عن الميل الى مثل ذلك ولعل المغربي كان يعرف  
الكيمياء العجيبة انتهى واما وقع على مع الشيخ الى الفضل وكان مشهورا بعمل الكيمياء العجيبة  
انه جاءه يوماً وأثنى صحبتى له وقال مرادى أعلن صنع الكيمياء العجيبة وأعلمها بحضورك  
في نحو خمس دوح فقلت له ليس في ميل الى ذلك فقال هذا أولى من أن كل يدك فان الفقراء اذا  
لم يكن له كسب دينوى كل يد به لاسما وهو لاء الفقراء الذين عندك كلهم محتاجون فقلت له  
لا عمل شيئاً من ذلك فقال الى هذا تصنع اذا احتاج عمال الى شئ من الدنيا من مأكل أو ملابس  
أو نحوهما فقلت له وقد تصدت كل طباخ وبها حصل قسمة بيني وبينهم فولى وهو مظهر للعصب  
على شجره في بعد أيام وقال والله ما كنت أريد أن أعلن شيئاً من ذلك ولوطاوت الرقاب وانما  
انه تحتك قبل صحبتى لك فاني عاهدت أن لا أحب أحدا يحب الدنيا وقد ملأت عيني منك من  
ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين (قال) وقد امتحنت سيدى محمد الجعفى لما صحبت وقلت له  
أنا أعرف علم الكيمياء فصار يحمدنى أشد الحمدة فلما زمت على الرجوع عن العلم تعفى  
وقال علمى ما وعدتني فقلت له هيات سكيف أعلن شيئاً بشفاه عن الله تعالى فخال بقسم  
على ألا أحبه ثم قلت له الشيخ محمد أبرش وتك بالزهد في الشام ومصر والحجاز والروم وأنت تقب  
الدنيا قال فاستغفر وتاب على يدى وكلمنى أنتهى فالحمد لله رب العالمين واما فتح الطالب  
فحكاه حكم الغول والعقاء يتحدث بذلك ولا يرى له فاعلى ثم انه لا يشتغل بحب ذلك عن الله  
تعالى الامن بقمته الله تعالى وطرد عنه يابه مع ان أصحاب الكنوز قد أخذوا الهدى على جميع  
الانعام الموكنين بها انهم لا يفهمون ذلك الطالب فطعن ثدين يدين الاسلام الا ان كفر بالله تعالى  
فان صرح أن أحدا انفتح له ذلك الطالب فلا يكون الا بعد كفر بالله تعالى فليفتقر من يريد أن يفتح  
المطلب يدنيه أو دنياه وبعض الانعام يستهزئ بهن يريد فتح المطلب ويقول له لا تحييك الى قمته  
الا ان امتنا بخله حامل لها اربعة مشهور كما رقع للباشا داوود فتح الطالب بجامع سماوود الجعري  
وبعضهم يدهن دبره من يفتح المطلب نصير يضطر كالطبل العظيم ثم اذا فتحك أحد من الحاضرين  
يرجع التراب الى محله كما وقع ذلك للسلطان الغوري في المدينة المسماة بعميس بالقرب من  
الطرية فان الطالب لعلوا غفروا وضربوا وضحكوا ورجع التراب الذي حفر وودعوا للسلطان  
احضر معان حتى تسقى الناس منك فلا يضطرون فحضر فضرط الاستر (والآخر في) الامير يوسف  
ابن ابي اصبح انهم لما حفروا في الرمل ظهر لهم باب عظيم كالبزول فلما ضرب الناس رجع  
الزمل الى موضعه انتهى ووقع لبعضهم انه طلع للوزع على باشاه وأخبره بان ناحية هانوا مطلباً  
عظيماً وانه شفع اذا شجوا عليه فردا وعيدا اسود فاجتمع على ذلك حسكر السلطان فحرب  
الصاب ودخل قومه ستر شيخ حتى رجعو من غرقه وانما بسطت لنا يا أخى الكلام في هذه  
المتة بعض البسط بالانفة في بعض الاخوان فقد بلغني ان جماعة من الفقراء وطلبة العلم باعوا  
كتبهم وامتعهم في طلب عمل الكيمياء وفتح الطالب وكان عاقبتهم الحرمان (وقد) اخبرني أخى

انما هو لا يعرفون ان ذلك نزل ولما هم عرفوا ان ذلك كان مصححاً للعلوم بحضرة الناس  
 كما نزل الصانع في الصاعدة في الذهب الحقيقي وصكها بقدر الاولياء أصحاب الكرامات  
 رضى الله تعالى عنهم وأمر دعوى هؤلاء الصالحين وهم يخافون من الخلق أكثر مما يخافون  
 من الله عز وجل ويحفظونه كأنه أهون عندهم من بعض عبده فعلم ان كيمياء القوم انما  
 كانت عن خوف كن فجعل الله لاحدهم في الدنيا بعض ما يعطيه في الجنة فان أهل الجنة  
 يقول احدهم لشيء كن فيكون فكان يجعل الله بارك وتعالى ذلك لا ولما في الدنيا قوبة  
 لايمانهم بما يعطيه لهم في الجنة ويعطهم اعطاء الله تبارك وتعالى ذلك فلم يصرف به في هذه  
 الدار وادخره للدار الآخرة كالشيخ أبي السعود بن السبل واضربه فلا تظن يا أخي ان كيمياء  
 السلف كانت بشراً حوائج من العطار وانما كانت أيدانهم تقيهم من كثرة الاعمال الصالحة  
 حتى يسرى ذلك في فضلاتهم فاذا بال احدهم على حديد ورصاص صار ذهاباً خالصاً واقلبت  
 عينه كما وقع ذلك لبعض مردي سیدی أبي الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه ولم يرد  
 سیدی يوسف الجعي رضى الله تعالى عنه وشاع بذلك الخبر حتى شاع الخبر ان مردي سیدی  
 الشيخ أبي الحسن الشاذلي قال على نحو خمسة قنابر من الرصاص صارت ذهباً حتى بلغ ذلك  
 السلطان محمد بن قلاوون فنزل لزيارة الشيخ لظنه ان ذلك من الكيمياء على طريقة النصاب فقال  
 له الشيخ ليس كل من عرف الكيمياء بقدر الله جل وعلا على العمل بها يأذن له فيها ولا كل من  
 تجوهر بدنه وفضله تنسب له القدرة ذلك فرجع السلطان بالهبة القناطير هدية من الشيخ له  
 فاعل يا أخي على تجوهر بدنه بالأعمال المرضية على وجه الإخلاص حتى تصدح صفتك كل يوم  
 كأنها مضمة بالنسب والعشر ولا يصير لك عمل يكتبه كاتب الشمال أبداً وهناك يصح لك عمل  
 الكيمياء بأمر الله تبارك وتعالى ويعطيك الله تعالى ما تؤمله من خيري الدنيا والآخرة ولهذا  
 اذا فعلت ذلك زهدت في الدارين دون الله جل وعلا فضاء لا عن شيء تحسب أمر الله عز وجل  
 بالزهد فيه وقد بلغنا ان شخصاً جاء الى سیدی أبي العباس المرعي رضى الله تعالى عنه وارضاه  
 فقال له اني اسمع الناس يقولون عنك انك تعرف صناعة الكيمياء وانت تلتقط القميص وتأكل  
 فقال نعم ثم أخذ خيراً ورفع في الهواء فنزل فاذا هو ياقوت أضاع منه المكان ودخل عليه مرة  
 فنحن آخر وقال أريد أهلك الكيمياء لتفقد منها على أخوانك فقال له الشيخ أبو العباس رحمه  
 الله تعالى قد حصنا أقواماً اذا قال احدهم لشجرة تأم غيب لان أمطرى ذهباً أمطر فيلقطه  
 الناس فمن وصل الى مثل ذلك لا يحتاج الى كيمياء ذلك ودخام (وأخبرني) الشيخ أمين الدين الامام  
 بجامع الغمری رضى الله تعالى عنه ان سبب تسميته سیدی أحمد الزاهد بالزهد ان سائر  
 الاولياء لا بد لهم من الزهد ان بعض الاولياء علم الكيمياء الصحيحة وقال له خذ بقلبك لترايا من  
 أي مكان شئت وذره على أي حجر شئت وقل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصير ذهباً ففعل ذلك فصيح  
 لأنه ما بطور الذهب فأرعى بيت الخلاه وأمر الراي أن لا يعلم بذلك أحد حتى عوت الشيخ قال  
 فاصبح الناس كلهم يلقونه بالزاهد ولكن هذا اللقب قبل تلك الليلة انتهى (وأخبرني) سیدی  
 علي المرصقي رضى الله عنه ان مغر يابح الى سیدی محمد ابن أخت سیدی مدين رضى الله تعالى  
 عنهم وقال له أريد منك عشرة أناصاف اشتري لها حوائج من العطار وأطبخ لك شقو قنار



كنهه وحسن واستخرج من ذات بذته علومه ورئيسها وقطبها الذي عليه مدار علم الحكمة  
 وهو علم الميزان الذي هو علم الوقت وأشبع القول في ذلك في كتابه المبني بالسبعة وذكر في هذا  
 الكتاب أصل الميزان وفي بقية كتبه شروط العمل بها عشرة على هذا العلم أن يطلع عليه غير أهله  
 إنما أخطأ من أخطأ في التسديد بالامن حيث جهله بالشروط والموازن ونظنه أن المراد بذلك  
 السمات ظواهرها المعروفة بين الناس فإذا علمت ذلك أيها الاخوان فأقول بأعلى صوتي  
 حسب الاذن الكريم من رب العالمين الى جميع عبياده المقلين المقلبين أن اأولوا قدرناكم على  
 هذا العلم لناذن لكم في العمل به فان العمل به رفع في سنة أربعين وتسعمائة كإرفع العله به  
 من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ولا يجوز الاشتغال بعلم نرفع عله من القلوب مع عدم أمان  
 فاعلى على نفسه وماله وعرضه وكان المأول أحق به منكم لهدم خوفهم على أنفسهم وغزارة  
 عقابهم وحسن أديهم وكال أخلاقهم وسماحة نذوسهم بما يصرفونه على تحصيله مع أنهم  
 اشتغلوا بذلك ولم يحصلوا على طائل وبعضهم قتل المصاب عله لما أوس من معرفته ذلك العلم  
 لأجل تضيقه ماله قال وقد سألت الله تعالى أن يطلعني على هذا العلم من غير طرده العتاد  
 سمعت أتفيا يقول اقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر فقرأتها ففعلت ان هذا العلم قد ارتفع من  
 القلوب فسررت بذلك فأياكم أيها الاخوان من الاشتغال بذلك ثم اياكم وعليكم بالصبر على  
 قيامكم في الصنائع والحرف التي بها معاشكم وأجركم على الله تعالى ثم اعلموا ان علم الحكمة  
 ينقسم الى ثلاثة أقسام وهي في الحقيقة مراتب الاقسام (الاول) علم الكيمياء وهو علم  
 الجادات على اختلاف مراتبها وأقسامها (الثاني) علم الجبر المكرم وهو على صورة تدبير  
 أعيان العالمين حال ظهوره الى حال استوائه من غير نظر الى كثرة الصور المتوالية في العالم  
 المتحيلة الحكم والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم الى معرفة عين الجبر المكرم  
 المتأخوذ بليل البراهين الفاطمية وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله محو ولا تغيير فكل من  
 ادعى معرفته فامتنع بما يتطرق على بالك فإن علم ذلك مع اختلافه وتنوعه فهو صادق والافهو  
 كاذب (الثالث) علم ان خواص الموضوعات في المقدرات بغير واسطة الطبيعة الكلية وصورها  
 العنصرية المزاوجة لعلومه عن العالم بأسره اذهو محل خزانة الملك وموضع أسرارها وليس لهذا  
 العلم دليل عليه من خارج اعميا وصل اليه بالعناية الى بائية فيطلع الله تعالى من يشاء من عباده  
 على خاصية كل شيء ويسكنها بلسان تسميتها فتقول سبحان من جعلني أنفع لكدا وكذا اسواء  
 الجناد والنبات والحيوان اذ ليس في العالم العنصري المزاوج غير هذه الثلاثة أنواع فاعلم  
 الكيمياء فطريقه معرفة الميزان من غير تدبير حكيم ويتحتاج صاحبه الى معرفة الذات  
 ونفاصلها من حيث الحكم والارث على اطلاق عين الوصف القائم بذلك الجوهر حكما وأزافلا  
 وانفعالا ثم معرفة علم الدرجات والدقائق بالاعراض الملوكية في الجوهر بسبب انحراف  
 القطر ونقص شرط ادعاه في الماتعة مع غير الاعراض وسكنها من الاستحالة أو بعدد ما ثم  
 يحتاج بعد ذلك أيضا الى علم معرفة الكم المفصل لثلاث الاعراض تفصيلا لا يقبل القسمة الواضحة  
 بالمثل وذلك كله سهل على من أدنله الحق تعالى فيه بل ذلك أسهل مما كان العمل به بالايان  
 به من جهة الحق تعالى وكتبه ورساله وملائكته وغير ذلك والضابط الجامع لعلم جميع ما تنقسم

قوله  
في  
شعره

الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أن أصحاب من الكيمياء أخذوا عنهم العلم من أيام جابر بن  
 لايدكر وأعطوا تدبيراً كاملاً وانما يجدون منه أركاناً وشروطاً وبكأن علم ذلك إلى العالم بالقرن  
 وجسم ما يذكره من الرموز واللغز واسماء العقاقير المراد بها غير ما يتبادر إلى الأذهان وقد  
 رأيت أناساً رأوا في كتاب يؤخذ دهن القمع الصعدي وخاف الرأى الآخر وقشور البيض  
 والظنون فاستخرج دهن القمع وخلطه على الزنجفر وحمض على ذلك قشور البيض والظنون  
 الذي يبيض به الفزل وجهه في دن ووضع عليه راوية ما وصار يحرك ذلك بخشبة فأعادت الشيخ  
 أفضل الدين بذلك فضحك حتى كادت عمامته تقع (وجمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى  
 بقول لا يصح علم الكيمياء من طريق علم جابر الأيمن صار الذهب عنده كالتراب على حدسوا فإنه  
 من علم الحكمة والحكمة لا تدسل قلباً يحب الدنيا انتهى وسمعت رحمه الله تعالى مرة أخرى  
 يقول كل شيء في الوجود إذا أضفته إلى شيء آخر على مقدار ووزن. هالوم يعلم أهل الكشف  
 صار حراماً مكرهاً ليسر اسما هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء إلى الآخر وذلك يختلف  
 باختلاف الأعيان هال ورعنا مع ذلك مع بعض الفقهاء يحكم الاتفاق فيقطع في عباد العمل  
 ثانياً ويسمى تحريك المقدار الذي كان وضعه أو لا على الجزء الآخر فيصير بعمل وغداً إلى  
 أن يحوت انتهى مع أن أهل هذا الفن لم يروا يعملون بتعليمه للناس في كل عصر اما لعزته  
 عندهم واما لوقوفهم على من يعلمونه من القتل فإنه ان صنع معه وعلمه السلطان قتله وان لم يصنع  
 معه قتله أيضاً كما (وأخبرني) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى أن الشيخ بدر الدين التوزي  
 رحمه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الأهرام يصير يحذمونه إلى الغاية ولم يعلم أحد  
 منهم وقال هذا أمر يحتاج إلى دماغ ثقيل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طلب الدنيا لا يصح  
 قط من فقير فطمع على بد الاشياخ وانما يقع في ذلك من كان دعماً في الطريق ليس لهم أب فبالله  
 أن ترى أحداً من أهل هذا الفن يتسب إلى أحد من الاشياخ الماضين فيحسب أن شيعته  
 كان على ذلك الحال انتهى \* ولما انتهت الكلام على هذه المنة دخل على شخص برسالة  
 في التفسير عن هذا الأمر من كلام أخي أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه فأحببت  
 انبأهم هنا لكونهم من كلام عارف بالله تعالى وبطائع الكون وكلمة انصح \* فأقول وبالله  
 التوفيق قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى ومن خطاه نقلت اوصي بجميع اخواني من  
 المسلمين بالرهبة في الدنيا وعدم الاصغاء إلى كلام من يزعم من فسقة المتصوفة أنه يعرف علم  
 الكيمياء فإنه كاذب وذلك لان جميع العلوم الحاصلة للعباد من عين الجود والمنة لا يجهدها  
 عقل ولا نقل ولا يمكن لاحد الاطلاع عليها الا من طريق الكشف ومحبة الدنيا محبوب  
 عن مقام الكشف بأب ألف حجاب ثم ان من خصائص من عرف هذا العلم وضع له العمل  
 به انه لا يتفجع بجسمه بعد ذلك بل يتحدث له أمراض غنعه التلذذ بشيء من الدنيا لاجته المولود  
 على عظام الدنيا التي أمر الله بالرهبة فيها فعلم ان كل من لم يكن عنده كشف وقبح جباراً مكتوباً  
 في الكتب فهو مغرور هالك لأن أهل هذا العلم رزقوه برعوز لا يعلم الا اهم ومن أطلعه الله  
 جسر وعلم من طريق كشفه على حقيقة العلم وغايته وعلم جلته وتفصيله \* وقد استخرج جابر  
 ابن حيان الكوفي الأزدي صاحب علم الحكمة علم الكيمياء والخبر والخواص من قوله تعالى

افراد ولا يدخل هذا القسم رفع ولا تغيير بل هو على حالة واحدة فرد الفرد ولا يتال بالكتيب انما  
 هو هبة من الله تبارك وتعالى يسأل من الاسباب والروابط خارج عن علم الحكمة لأن موضوعها  
 اقامة الاسباب وثبات الروابط في محلاتها اللائقة بها بخلاف علم خواص المقدرات لأنه امر  
 خارق للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يخفى أن هذا القسم ليس من علم الحكمة في شيء وإنما  
 ذكرناه هنا لحكمة أطلعنا الله جل وعلا عليها إذ ما من عبد حقيقته العناية الربانية الا ويصدر  
 بقلب عن كل شيء توجيه اليه بقلبه كالاسكبسرا الخالص والمدير بصورة المعدن الخاص بل  
 يكون كلامه وسائر أحواله حتى بوله وتناطله كسرا ثم لا يخفى أن صاحب هذا العلم يحتاج  
 الى ثلاثة امور (الاول) أن يعطى معرفة الحكمة والاثرة على وجه لا يقوم الاثر به الحكمة  
 في العدد (الثاني) انه يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود التأثير (الثالث)  
 أن يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للوقت المؤثرة والمعين لها وهذه  
 الثلاثة الامور يصح لها غالب العارفين فضلا عن غيرهم لأنه ما ثم عارف همته مصروفة الى هذا  
 العلم ابدا حتى يعرف شروطه وخصته ومعلوم ان صدقات الحق تبارك وتعالى لا تعطى الا للاجل  
 القابل لذلك ولقد قدر ان عارفاً أعطى شيئا من غير قبول بحاله لم يثبت عنده قال ويقع لبعض  
 العارفين ان الله تعالى يطلعه على حقيقة هذا العلم ثم يغفل عنه فيفسد عمله ولا يعلم من أين دخل عليه  
 الفساد مع أنه دخل عليه من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر  
 اذ ليس في قدرتهم العلم بما فوقهم الكواميس المختلقة باخلاف التراكيب والموازين  
 والعقائير وقد قيل ان هرمن الاول اخطا إحدى عشرة مرة مع ان علمه اخدم من طريق الوحي  
 والكشف فكيف بغيره قال الشيخ أفضل الدين وقد سألت الله تبارك وتعالى وانادون السبع  
 من المسنين أن يطلعني على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة على وجه لا يبلغه أحد  
 من بعدى فاعطانيه واقت في محل الاستعداد للعمل به نحو أربع سنين ثم سألت الله جل وعلا  
 ان يسلبه مئتي فلسبه فله الحمد على كل حال قال وصفت تدابير هذه الاقسام الثلاثة مذكرة  
 في كتيب أهل الفن ولكن نذكرها باختمها طرفا فما القسم الاول الذي هو علم الكيمياء فهو  
 ان تعلم ان الله تبارك وتعالى ابتدأ الاشياء في عالم الارواح بمثله على الصورة التي ظهرت في هذا  
 العالم السفلي فكان لها من الحكم ما للارواح ثم ان الحق جل وعلا استزلها من ذلك العالم  
 كارهة للفرقة فنقرت ارواحها منها واستترت في باطن أحد العناصر المستدرة تحت تلك القمر  
 لعدم قوت سلطانها فلنجست فيه كارهة ولم تعلم ان العناصر ما توسطت بين العالم الاعلى والاسفل  
 الا لتعطى الخواص المودعة فيها وتسلمها الى الاعيان المستحققة لها التطهير الا انار على الاعيان  
 وبهم حكم الانقياد لجميع العالم فافترقت الارواح الى اجسادها اقتقار مجزوءة وودخلت فيها  
 دخول مكره مخافة من جور ظلة الكون عليها فوجب ذلك فيها هذا النسب وعدم الشرف  
 والثناء وعدم النفع بها حتى صارت في أحد التراب بل أنزل منه وقصرت نفعها على اجسادها  
 العاجزة النفع في هذا العالم بحسب طاقتها وثبت من ذلك طائفة من الجادات فلم تستكشف عن  
 هذا العالم بل قامت فيه قواما تاما بحسب ما قدرت به وصارت ناظرة الى عالمها الاول نظرا ذل  
 وانكسارا فوجب لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له الامن شاء الله

قوله  
من  
عن  
من

هي النظر في مثل بعضها وتفهيم وصفاته وصورته وشأنيته أدناها لا أعلاها في الوصف  
 واختلافها عند امتحانها بالنار في الدين والدين إلى غير ذلك مما هو مألوف للعالمين ثم ينحصر علم  
 مجموع هذا القسم في معرفة رتبة أنواع الجادات بأسرها ثم ينقسم ذلك إلى قسمين قسم  
 ما رزقت أرواحها وأقسامها أجساداً ثابتة الحكم والآخر لا تتقبل ذاتها الاستحالة وهو  
 المعادن السبعة أو قابله للاستحالة ثابتة الحكم والآخر هو الباقوت والجنس وأمثال ذلك  
 وقسم لغرائب الأرواح والانتقاس منه أجساداً ثابتة الحكم بل هو سرير الاستحالة حكماً  
 أو عيناً سواء استحال بواسطة أم غيرها كالاملاح والتبويب والوارق وأمثال ذلك ثم لا يخفى  
 أن الجادات كلها بأقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من في قلبه نور وأن أعلى  
 ما فيها أو ككل هو المعادن السبعة وهي المطلوبة لأن تغير أوصاف بعضها إلى بعض بواسطة  
 عقار أو ككل منها رتبة وأثر وليس ذلك ثم ابد الماذكر نراه من أنه ليس في جنسها أعلى منها  
 فطالب النتيجة والاستحالة من الكباريت والزرايع والاملاح وغير ذلك مما هو داخل تحت  
 هذه الرتبة كالطالب لما لا يمكن وجوده ومثاله مثال من جعل جلا على بقعة أو طرأ على جبل  
 وطلب نتيجة صحيحة خالية من الخسائفة والمشاغبة وكل من ادعى صحة النتيجة في ذلك وأعلم على  
 ذلك برهاناً طائفاً البناء بالامتحان بنار التلخيص امارت به حقاً واما تعلقه قافاه يقتضيه إلا ثبت الاما  
 كان على المبران الحق الواقع على يدى ادريس عليه الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدعى أحد  
 ما فوق مرتبته فيكذب به مبران الحق فاقطعوا أظفاركم أيها الاخوان عن كون ذلك يصح لكم في  
 هذا الزمان فان العمل بعلم المبران الحق قد وُفِعَ وأكمل المائة السادسة كما رعت الطريقة السابعة  
 بالمبران بين أهل عصرنا وأكمل المائة الرابعة كما رفع العلم بها في أوائل المائة السابعة وما بقي مع  
 أحد علمها غير أهل الكشف الثابت لا غير لا بد ليس عارف بظهور الله عز وجل بين العباد  
 الا بعد أن يغمسه في طباق ظلمات الطبيعة ليشهد في نفسه التغير والاستحالة قبل شهودها  
 في الكون ولولا ذلك لما قدر أن يترجم عن شيء باحسن وصفه أبداً وما علم الحجر المكرم فهو  
 الذي لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجوه اذ لو قبل الاستحالة لفسد نظام العالم وحكمته فمعه كلمة  
 الاستحالة فكان الجساد يتقلب نباتاً والنبات حيواناً والحيوان إنساناً ولو لم يكن ثابتاً لم يوصف  
 بخوثلتي العالم بالقيام وان كان عين ما ثبت هو عين ما استحال وعكسه عند أهل الكشف الناظرين  
 في المراتم الكبرى من خلف ظهور الاستواء من شهد ذلك شهد صورة العدم وعلم أن كل ما سلم  
 من التغير والتبدل هو الحجر المكرم ومن لم يكشف له عن ذلك لا يعرف الحجر المكرم ولوعبد الله  
 جل وعلا ذر فوج عليه السلام وايضاح ذلك ان تعلم يا أخي أن كل ما خرج بعد الانسان من  
 جميع ما دار عليه الفلك السفلي سالماً من تأثير النار والماء والهواء والتراب فهو الحجر المكرم  
 لأنه لا خام في الطبيعة أبداً لا بد من دهر الدهرين لم يتغير عما خلق عليه أول مرة لا صورة ولا  
 صفة ولا ذات فهو كالكليات الخلوقة للقيام وما بعد هذا البيان من بيان واما علم المتردرات  
 المترتبة بالخاصية دون الطبع تأثيراً أعلى وأثبت من تأثير الطبيعة المضادة في الحكم والمحكم به  
 أو علمه وهو عام في الجاد والنبات والحيوان فليس ذلك لأحد الا لسلطان بن داود عليه الصلاة  
 والسلام ومن ورثه في المقام وهم قليلون في الاولياء لا يكاد يظهر لهم عين وقد أمر وأبكمه الا عن

كاملة الشاة في ذاتها ورتبها وهي بالاضافة الى الذهب اقرب من القصدير ناصبة الرزاة  
والجفيرة وعلاج الفضة اقرب من القصدير اليها لكن من غير واسطة معدن آخر لا كما يفعل  
الجهلة من ادخال النحاس عليها بقصد صيغها ثم يسلبونه عنها فان ذلك يقصد العمل الكثرة عيوبه  
وزيد الذهب صلابه وتكسيرا وسوادا نحن ارا دعوا الذهب سالما من ذلك فلطفته بالاريت الحار  
مرارا ان لم يقدر على تكرير السبك سبع مرات فأكثروا عملكم بذلك الا لكثرة شفقتي عليكم  
وخوف تلف الذهب الذي تكلفتم شراءه بديتكم وايما تنكم ثم ان تدبير هذا القسم ليس فيه  
تقطيع ولا تنكيس ولا طبع ولا تحليل ومن عمل شيئا من ذلك فهو وزعيل لان تدبيره لا يزيد على ثلاثة  
عقابر غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد يبرزانها الموضوع من قبل الحق جل وعلا وما  
صفة تدبيرها بطر المكتم فهو ان تعمل باأخى ان المراد من التدبير الفرقة أو الاجتماع والسلب  
والانقص فيه لا في غيره لانه لا يقام حافظا لا يحل الا من كان خارجا عن حكم الطبايع البسيطة  
عليه كما ترقى عرف الائمة عرف المائي فيها وهذه سنة الله تبارك وتعالى في ايجاد الكمل من  
المخلوقات الاترى الى اللطفة كيف سر وجهها وتقبلها في المحلات المناسبة لها حكيما وطبعها أصلا  
وفرعا فان تدبير هذا العلم محصور في تدبير الصور الانسانية من خلقها نابتا أو لا ثم اطاعها دام  
تسوية اللطفة جارية ثم استأهلها الى محل أوسع من محلها الاول فصار علاقة ثم صارت بواسطة  
الغذاء المضغفة ثم بواسطة هيجان حرارة المحل لطبخ الطعام والشراب عظاما ثم بواسطة انحصار دم  
الخص في طبعه في المعدة لتجاسا كاسيا للعظم ثم بواسطة أحوال الابوين وروحا تجسد ثم بواسطة  
المقوة النافذة يكون دفعه الى هذا العالم الاوسع ثم بواسطة الحرارة وفرغ المحل النقع الدم من  
المعدة الى الثديين وصار لبنا خالصا ثم لا زال على هذا التدريج حتى يستقر في الجنة أو النار  
المفاسين له بالحكم والطبع وحينئذ يأمن كل فريق من افتراق من محله الخلق منه وما مضافة  
تدبير المقدرات فهو ان تعمل باأخى ان الطريق اليها كالطريق الى علم الافراد المؤثرة في العالم  
بالخاصة وذلك من علوم الوهب لامن علوم الكسب وليس الكلام في ذلك عما أذن الحق تبارك  
وتعالى لما في افشائه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيهم قسنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد  
خالف قوم فظلموا ذلك من غير طريق الوهب ففسروا الدنيا والآخرة ونفرت عنهم أفعالهم  
الذين كانوا يعتقدون فيهم القطعية وصاروا يصفونهم بانهم تغلبه نسأل الله عز وجل العافية لما  
ولاخواننا من ذلك اه ما ذكره أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته (وسمعة مرة)  
يحدون من طلب فتح المطالب ويقول من طلب فتحها فليقرأ كتاب خواص الحروف المرقومة  
في اللوح المحفوظ على الملائكة الموكلين بظهور الحروف وحفظها ثم يقرأ كتاب سر خواص  
الازمنة على كاتمير الشمس والقمر ثم يقرأ كتاب خواص العقاقير المناسبة لروحها لارواح  
الجنان الموكلين بحفظ المطالب على شيخ مشايخ هذه الطوائف ابليس اللعين ولا تطلبوا فتح  
المطالب من غير هذه الطرق اه فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وملأ الله تبارك وتعالى به علي) من حين كنت دون البلوغ تساوى التراب والذهب عندي  
على حدسوا في عدم الميل اليه زيادة على التراب وقد آتت في هذا المقام نحو سنة ثم لم ألتفت  
الله جل وعلا على الحكمة في ترجيح الذهب على التراب فرجته على علم من يرتبه لاجلهم الطبع

زعموا وصاروا هذه الجادات النافعة محيية بالطين مدخرة عند المولود معقولة عند العارفين  
 بالله تعالى ثم ان الحق جل وعلا استخلص من تلك الطائفة الثانية جملة أخرى متميزة كانت له  
 تلك الطائفة لكن من غير التفات الى موجدوها فاقبلت على ما أمرت به كأنهم المخلق الاله فقامت  
 في العالم قياما مع نفسها العالم كله وانتهى اليها اعتقادا كلها من غير تكبر ولا تنفي حالة اعلى مما  
 هي فيه مع صبرها على التارو على ما اراد منها من الآلات الشريرة أو الخسيسة وانقادت لجسع  
 ما في العالم من صغير وكبير وعالم وجاهل ومؤمن وكافر ولما علم الحق تبارك وتعالى في سابق عمله  
 صدق ذلك من قبلها استعبد لها خلقه باختيارهم اليها وهذه هي حقيقة السيادة لان شرط القائم  
 في الخلق يحتمل ان يقوم باطعامهم وحفظهم واكرامهم وقبول سؤلهم وتكافأته لمن يأتي بشئ  
 اليه بأكثر مما لا يطلب احد منهم عما يجزئ عنه من تأدية حق بل يسامحه في كل ما دعى  
 الجحش عنه وغير ذلك من اخلاق الله عز وجل مع عباده فانه يرفعهم اطاعوه أم عصوه وقدره ان  
 الله جل وعلا عاتب خضر موسى عليه الصلاة والسلام في قتله العلام وقال له لو ان الغلام مال  
 بقلبه الى الطرفة عين لاخذته بك يا بني يا اخوان بعد ان سمعتم ما ذكرناه لكم في هذا  
 القسم من احوال الجادات ان تطلبوا ان تنقلوا جاداع رتبته التي خلقه الله جل وعلا علموا  
 الى اعل من افان ذلك غير ممكن ولا ينالك منه الاله والعبور عما تكم الحكام بسبب ذلك  
 واعلموا ان جميع تدابير هذا القسم يرجع الى معرفة أصول طرق التدبير وهي العلم بالحكام المراتب  
 السبعة وطباعتها التي هي الجادانية المدنية ومعرفة ما يمكن انقلابه الى الرتبة الذهبية أو  
 النفضية ونسبها من غير واسطة أمر أو بأدنى شئ من التدبير ومعرفة ما لا يمكن انقلابه الى  
 ذلك الا بواسطة شئ أو بكثر علاج فان الذهب قد جعله الله جل وعلا كاملا في النشأة وجميع  
 الاوصاف فلا يدخل في تدبير أبدا الا عند اجهل الجاهل الذين فيه قوة صابغة زائدة على ذاته  
 فمطلب منه صيغ شئ أو لاعانة عليه اذ لو كان فيه قوة زائدة لم تتجاسد أجزاؤه على هذه الصورة  
 وأما الزئبق فهو الواسطة في حفظ الصورة الاكسرية وحلها الى المعدن الذي هو من جنسه  
 لكن بشرط ثباته الى القوة الحديدية لان الاكسرية للطائفة يفرق ككثايف الامادن اليابسة فضلا  
 عن غيرها بما عذمت فيه الكثافة حتى صار في حد المياه وحكمها وأما النحاس فلنفسه قوة  
 خالصة توجب فصله أو انفعالاً لانه كائنه لا يندمج مع الكور ولا مع الاناث لشبهه بالذهب  
 والقضة والقصدير والراسخ ولا تقربوه قط في تدبير ولا في القاء فانه لا يقبل عنه قضة الا اكسير  
 انحر الكبر أو نبات النحاسية وغير ذلك لا يكون وأما الرصاص فذكر ثابت لا يقبله الى الذهب  
 لاصورة اكسير ثابت من انحر وغيره لكن مع واسطة نبات الزئبق وعقده في الاكسير  
 واستحالة معه كل ذلك لجانسة الرصاص للذهب وقر به منه وأما القصدير فهو أقرب الجميع  
 الى القضة لعدم المنافع القائم بذاته من كثايف الاخلاط في ابتلي بعدد قبول النصع وترك  
 العمل بهذا الامر فلا يقرب غيره واعلموا ان عبده هو الراحة والنعيم والنحر والصرير  
 وموجب ذلك عدم طبع الحرارة وانحلال البوسنة ومجانستها في محل تكونه فما كان حاراً  
 يابساً من المفردات الخفيفة من سلائل الادهان أو المياه الحارة المكثرة فهو دواء ولو كان العمل  
 صحيحاً في هذا الزمان وقديح في الله جل وعلا العادة يصحبه لبعض أوليائه وأما القضة فهي

الترك فان الشيخ زكريا والشيخ جلال الدين وأضرابهم كانوا من الصوفية بلاشك اذا هو  
 هو كل عالم عمل بعلمه كما هو تقرر به وأما ثل الكتاب وانما امتنع الشيخ عبد الله المنوفي رحمه الله  
 تعالى شيخ الشيخ خليل المالكي من سكنة الخانقاه وقال ان هذه موقوفه على الصوفية وأما  
 استصوفى أو اضعافه والافتداجع الخلق على جلالة وعلمه وأنه من أكابر وأيام مصر فاعلم  
 ذلك \* ولما خرجت جهات زاولتنا أيام التفتيش لجهة السلطان قال لي جماعة الذين اقدم  
 لكم بذلك الباشا الذي هو نائب السلطان والآن قد صرتم قاصدون حالاً وفرح بذلك  
 الجاويرون ولم أقترح أبداً بذلك لعلني بأن الباشا لو اسمع في أنني صالح لما أعطاني ذراعاً من أرض  
 بعد أن طلع ذلك للسلطان بقر سنة ما يفعلون مع من لم يشتهر بصلاح فلا تسأل يا أخي ما أفعله  
 الآن بسبب الخذران آكل كما قد اكل عيال من ذلك من حيث أنه آكل بالدين الذي هو أعظم  
 اهتمام من الأكل بأمور الدنيا فانتقلنا من الانخاف الى الاشفاق فأنزل لكل مسلم شعبة حق في بيت  
 المال فله الأكل منه ولا هكذا الأكل بالدين فإنه لم يؤذن لاحد فيه فاسأل الله جل وعلا حاجتي  
 والطلب بمن أكل من ذلك من عيالي فأجد الله رب العالمين  
 (وحيأثم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شققي على جميع المسلمين وولادة أمورهم حتى اني  
 رعا أمر من أرض ولي أمرى وأشقي في وقت شقائه ومن شققي على المسلمين وولادة أمورهم  
 أني أحوط بهم في كل يوم وليلة بما ورد في الاخبار والآيات مما يدفع عنهم الآفات المعلقة على  
 ذلك حتى اني أحوط جسورهم أيام زيادة النبل خوفاً من انهم تنقطع قبل وقتها ويقطعها العصاة  
 كذلك فعدم الناس رى أراضيمهم وبعضهم وكذلك أحوط زروعهم من الدودة والهماف  
 والظاريزول المطر الذي يحرق الزرع بعد اشتداد حبه ويخوذلك الى طالع الثريا لما ورد من نوعها  
 اذا طلع النجم يعني الثريا من الزرع من الماهة اه وكذلك أحوط زهر القواكد والخضر اوات  
 خوفاً من الرد والحز الشديدين لانه يسقط الزهر فيفسد الناس الذين ينون المال على ذلك بمجمل  
 وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رعا الناس في مثل يوم خروج المحمل أو خروج  
 الطماح أو دخولهم أو كسر النبل أيام الوفاء أو دخول نائب جسد البلد أو عمل مولد أو عرس  
 أو نحو ذلك كالتفرج على البهلوان فأحوط جميع هؤلاء وأحوط دورهم وحواشيهم خوفاً من  
 تسرق للصوم ما فيه حال غيبتهم \* وقد رأيت في واقعة وأنا شاب أني في أرض من باور واسعة  
 وعليها سور شاهق نحو السحاب وليس له باب وأنا خلف الشيخ نور الدين الشونى شيخ عجماني  
 الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر وقراها بل وجميع أقطار الاسلام يتنفض الله  
 هو أول من وضع صورتها فينا نحن غننى انزل من السماء ريقة من ماء في سلسلة من ذهب الى  
 ان وقفت بقدر ما يصلها القم فقط من القائم فشرب الشيخ نور الدين منها ثم أعطاني القسلة  
 ثم جاوزته ما شيا وتركت حتى غاب عني فزل لي شيء يشبه اللوح وهو سلسلة من فضة الى ان  
 وقت بقدر ما يصل اليه القم كذلك قرأ بش فيه ثلاث عيون تتغير ما ما رداً أحلى من السكر  
 ورأيت مكتوباً على العين العليا مستهذه هذه العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التي تحتها  
 وهي الوسطى مستهذه هذه العين من العرش وعلى العين السفلى مستهذه هذه العين من السكر  
 فانه منى الله تبارك وتعالى أى أشرب من عين العرش فقصدت ذلك على الشيخ شهاب الدين

كبناء الدنيا وهذا المال أكمل من الأول فهو رقي لأن صورته محب الدنيا والقصد مختلف  
 لأن الدنيا أوسع الذهب عندى في بعض الأوقات أدب مع الله تبارك وتعالى الذي جعل البيع  
 والشرابة دون غيره فالمراد بالزهد في الدنيا حيث أطلق شرعا الزهد في ميل القلب إليها  
 لأن الدنيا كلها من غير ميل فافهم \* وقد بلغت بحمد الله عز وجل في الزهد إلى أنه لو أمطرت  
 السماء ذهبا وصاوا الناس يمشون في أبحارهم ما حتركت إلى ذلك خوفا على نفسى من الوقوف  
 للحساب وأما نقل عن أيوب عليه السلام أنه صار يحرق في ثوبه من الذهب لئلا مطرته السماء  
 فهو معصوم من الحساب على مثل ذلك كما أشار إليه قوله تعالى في حق سليمان عليه الصلاة  
 والسلام هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فمن أعطاه الله تبارك وتعالى الأمان من  
 الحساب فله أن يتدبى في ذلك كما وقع للعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم \* وكذلك بلغت  
 بحمد الله عز وجل من الزهد إلى أني لو مرت على تلال الذهب والقضة ما طأطأت راسي لأخذ  
 ديناراً واحداً ونصف واحد إلا لحاجة في ذلك اليوم وأدفعه في دين كان على ثم إذا أخذت شيئاً  
 لا أخذت زيادة على قوت يومى \* وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد إلى أنه لو دخلت  
 على بغيعة تجدها من مطلب أو غيره في ليل مثلاً لا تخربها بجعلها وأغلقت بابي خوفاً من  
 الحساب وإقداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه جبرائيل عليه السلام جبال  
 الذهب والقضة والزمر فرفضها \* وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد أنه لو كتب  
 السلطان لكل واحد من الفقهاء ألف دينار وكتب اسمي معهم فعارضني في ذلك شخص ومسخ  
 اسمي وقال هذا لا يستحق ذلك لفسقه مثلاً لم تتغير في عليه شعرة بل أنشرح لسبعه في حوائج  
 من الدنيا التي أنا غير محتاج إليها \* وكذلك بلغت من الزهد بحمد الله تبارك وتعالى أنه لو قد رأى  
 جعته من الدنيا أريد ما من الذهب فسرقة شخص أو أخذ من بين يدي لا تتكدر معنى عليه شعرة  
 ثم إنى لأرى ما ذكره مقاماً عظيماً لأنه من أخلاق المريد أول دخوله في الطريق فلا يفتنى لأحد  
 من أبناء الدنيا استبعاد ذلك على فقير قياساً على نفسه هو ومن كان بهذه الصفة فهو غنى عن عمل  
 الكيماة والتعب في حفر المطالب والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهي للأكل من شيء أعطته على اسم كوفي من الصوفية  
 أو على اسم كوفي من الصالحين وكذلك لم أكل قط من خبز الخواص المشروطة للصوفية لأن اسم  
 الصوفي عرفاً لا يطلق إلا على من كان على قدم الصوفية المذكورين في رسالة القشيري وغيرها  
 من الزهد والورع وحفظ الجوارح كلها عن الحرام بحيث يشهد له أهل العقل من العلماء بذلك  
 وأما من تكون له سريرة مشقة فظهرت للناس بقلته وازدوا فليس له أدباً يأكل بما وقف  
 على الصوفية وهذا هو الباب الذي دخل منه الشيخ خلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لما قام  
 عليه صوفية الخانقاة البيرسية وسعيد السعداء ولكن كان عليه بعض لوم في طلبه منع  
 المحتاجين من ذلك وإنما كان الأدب أن يعرض ذلك عليهم فمن شاء تبعه على ذلك ومن شاء  
 أخذ منه وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله تعالى لا يأكل إلا من  
 خبز الخانقاة وسعيد السعداء ويقول أنها عرت بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفاً  
 من الصالحين في الملوكة اه فان كنت يا أخي في مقام الشيخ زكريا في التصوف فتكل والافانورع



وكذلك لا يحب أن يعفو الله تعالى عني مثلاً لأجل ما في ذلك من راحة نفسي وإنما أحب العفو من حيث إن الحق جل وعلا أخبرني نفسه أنه يحب فلو لا محبة الحق تعالى للعفو ما أحببته وإن كان في حريه دحقي يحب العفو من حيث راحته لكدن فهو وصف جيداً وهبته مشهد ما رأيت له ذاتاً من أهل عصرى الا قليلاً ولقد تقدم قلدر ذلك في مواظبي على الوضوء بالماء البارد في الشتاء لأقامى الالم من البرد حتى إذا طلبت النفس اسباغ الوضوء في أيام الصيف وتلذذت بالماء البارد قلت لها انما تلذذك الآن بالماء لموافقة حفظ نفسك لا امتثالاً لأمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا بأس باسباغ وهنالك تبدد حص حجة نفسي إذا كانت كاذبة فلو لا أنها بالماء أيام الشتاء ما عرفت فحفظ الشرع من حفظ نفسها أيام الصيف فاعمل يا أخي على هذا الخلق ونظائر فان كل شيء لا يكون القصد به محض امتثال أمر الحق جل وعلا وهو مضاعف نفس على هذا الخلق جميع الافعال والاقوال ولا تقه شيئاً ولا تبغض شيئاً الاتباع الحق جل وعلا بلا بدح في ذلك شوب الباعث عليه حب دخول الجنة وإن كان محض الامتثال أكمل فافهم ذلك والله يتولى هذه الحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم بداهتي بالزيارة لمن أعلم منه المكافأة في خوفان من تكليفه بزيارة فقير الباءة بالهدية لمن أعلم منه المكافأة عليها فان البداءة بالهدية والزيارة ما شرعت بالاصالة الا لتأليف القلوب المتسافرة وأنا بحمد الله تعالى أحب جميع المسلمين ولا أكره أحداً منهم الا بطريق شرعي وأصح كالشخص ثم لا بغض من أخي المسلم الا صفته المذمومة لا ذاته ومعنى تأني عن ذلك الفعل المذموم أحبته ذاتاً وصفة ومن أترك كثيراً باريته من اخواني مع شدة الاشتياق اليه خوفاً من تكليف نفسه بمكافأة في الزيارة الاخر الصالح العالم الخويع الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني المقتضى بجماع الازهر وشايع المتابع والتبعية والشيخ الصالح الشيخ بهراج الدين الحانفي في الحنفى والشيخ العلامة الشيخ نور الدين الطنيد تاني نقضاً الله تعالى ببركاتهم فاعلم ذلك وبالك أن تعجب تردد أحد من العلماء والصالحين اليك فانك لا تقدر على أن فوفهم حق طريقتهم في المشي اليك فافهم ذلك والله عز وجل يتولى هذه الحمد لله رب العالمين (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم نصبي على الناس بأمرهم اني أعرف علم السكاهة بقصد اختلاف قلوبهم على حتى أريدتهم الى سائر طرق القوم كما علمه جماعة من برزوا في هذا الزمان من فقراء العجم بغير إذن من أسياسهم فضلائع وقوع الأذن لهم من الشارع صلى الله عليه وسلم فان ذلك خروج عن الطريق وضلال لا اتباع وقد أجمعوا على ان فساد الاتباع من فساد الابتداء وربما نادى الامر بالشيخ فتب بالكلية وصار غلباً وقد عطف هذا الباب خلاقي لا يصحون وصار أصحابهم يجلون أولاد المباشرين والتجار والعلماء الى أسياسهم ويشولون لهم شيئاً يقرب الاعيان ويجعل الرصاص ذهباً فيكون الاشتغال بالعلم أرباب التجارة التي باقوا معاشهم وصيروا حدهم يجعل له عذبة وجبة يخاض ويطلب من ذلك التصاب ملا يصح له كاذبي يطلب نتائج من ركوب جعل على بغلة ثلاثة فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذه الحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) الهامى جوامع الكلم من التسبيح والاستغفار والصلاة على

الهرامزى الواعظ العبر فقال لا أعبر لك إلا بدينار فأعطاه الشيخ نور الدين الشافى ديناراً  
فقال لى هذا يخلق بالرجلة على جميع العالم لأن الحق تعالى ما ذكر أنه استوى على العرش  
الاباسمه الرحمن اه فى ذلك اليوم وأنا أرحمهم جميع الخلق فلكل محقق عندى رحمة تناسب حاله  
من مؤمن وكافر وهذا الخلق من أعظم اخلاق الفقراء ولم أره فاعلام اسوانى فى مصر  
وقراها الا قليلاً وقالهم انما يحمل هم نفسه أو هم من يلوذ به فقط وقد تقدم فى هذه المتن أن  
مقام تحمل هموم المسلمين ليس هو لكل فقير وانما ذلك لبعض افراد كسدى ابراهيم المتبولى  
وسدى على الخواص وتقدم أيضاً أن من علامة من يحمل هم المسلمين أن لا يهبط أيام  
همومهم ولا يتخلل ولا يدخل جماعاً ولا يصبر له ثباتاً ولا غير ذلك بل يكون حاله كحال صاحب  
المصيبة العظيمة يوم موت أبن أو ولده أو أخوانه أو خراب دياره أو عزله من ولايته وتقدم أنى  
أمرض كثير المرض أصحابى أولرض ولّى الأمر من سلطان أو نائبه ولما مرض السلطان  
سليمان مرضت أيام مرضه بمنزل مرضه وكذلك الباشا على الوزير فى سنة ستين وتسعمائة  
فالحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم مدحى لاهولى وفروى عندهم لا يعرفهم الا لفرض  
صحيح شرعى ففسد قالوا من اعتمد على جده فاقته الفضائل وقد رأيت من الفقراء من عابروه  
بجده وقالوا فلا نل ليس له أصل فى المشيخة ولا كان أحد من آبائه شيخاً وانما أخذ المشيخة بايد  
فتشوا لذلك وعمل لايه تاوينا وسرا لى صبره أصل فى المشيخة ودخلت على بعض المتشيخين  
مررة فأتى أفعاله بعدد عن أفعال الاولياء وأولادهم الذين يزعمون أنه أخذهم وأنه منهم فأما  
استشعرنى ذلك خافى من احتقارى له فصار يقول ما رأيت أحداً فى هذا الزمان على قدم  
والدى فى العبادة ولا مشايخ الزوايا فانه كان لا يعمل من صيام النهار ولا من قيام الليل إشارة الى أنه  
عزى فى المشيخة ثم قال والله انى عزت أن أفعل مثل فعله يوماً واحداً فادرت مع أن والده  
رجل مستور ليس له شهرة بالصلاح مثل ولده المذكور فصار المعتقدون فى ولده هذا يقولون  
إذا كان سيدى الشيخ اذى العجز عن عمل والده فولده أمر عظيم فليتقدم من يدع والده أو  
جده نفسه فربما كان ذلك حظ من حظوظ النفس ورأيت شخصاً من المتشيخين عمل له مدفن  
وقبلة عظيمة صرف عليه اجلة من المال ورأيت آخر عمل له مدفن ومقصور فى حال حياته  
وبعضهم عمل له مقصورة وتابوا فأنكر عليه أهل حاربه وسرقوا ستره بعد موته وكسروا تابوته  
وقالوا هذا لم يكن شيخاً فكيف يصح أن يمشى به وقد أدركت نحواً من مائتى شيخ ما رأيت  
أحد منهم اعتمى بشئ من ذلك وانما المعتقدون هم الذين يصنعون له ذلك بعد موته تعظيماً  
واكراماً (وقد كان سيدى) الشيخ نور الدين الشافى المذكور فى النعمة السابقة المدفون بباب  
زاويتا يقول كثيراً كم من ضريح برار وصاحبه فى النار نسأل الله عز وجل العافسة  
فالتأنيخى ثم التأمين الاختيار جيد ولد أو باعماً لك فالك لا تعلم ما لىه مصيرك انتهى والحمد  
لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) تميزى حفظ نفسى من حقوق البارى فاطمى نفسى وأستبها  
وألبسها من حيث كونها أمة الله عز وجل لا لما أبجد من اللذة والتقوى بذلت مع العسيلة

صرت لا تمى نوم ولا بأكلا ولا شرب ولا غسل مما بقي الا بعد أمرهم في غسلها من شدة  
 الوحش فرأيت سيدى الشيخ نور الدين الشافعى رضى الله عنه وقال لى تهما للسفر وأكرم من  
 التزود فالتواحل عن قريب ولا تستكثر لك عملا في جنب مرضاة الله عز وجل فقلت له لى  
 رأيت من الله عز وجل فقال كل خيرا عطاني الله تعالى مقام معرفته تفاضل اعمال الخلائق  
 فقلت له وما هو قال جعلنى بواب البرزخ فلا يدخل أحد بعلم الى البرزخ الا عرفته وما رأيت  
 فى الاعمال الواردة على أنور ولا أضوم من عمل أصحابنا اهـ ورأيت الاخ الصالح الشيخ عبد  
 القادر وقال لى تهما للسفر فأتينا كلنا موت على رأس الثلاث والستين سنة ورأيت الشيخ الصالح  
 سيدى أبى الحسن الغميرى رضى الله عنه وقال لى قم معى نسا فرأيت جنبته الى السقر ثم أتاني ناني  
 مرة فقال تهما ما أنا خذ لك الاقى السقرة الا تبه ورأيت والدى سيدى خضر الذى كلفنى  
 يتبعه وقال لى شدة منزلة السفر واشترك محرمين كل محرم ثلاثة أذرع وأخبرنى بما وقع له من كرم  
 الله عز وجل وكأبه كثيرا القيام لى لى الستاء الطويلة وما رأيت أحدا من هؤلاء الا حصل  
 لى من قوله رعب فان القدر على الله تبارك وتعالى شديد على كل الناس فانه ان كان محسنا  
 ندم ونجمل من الله جل وعلا الذى لم يبدل طاقته كل البذل فى مرضاه وان كان مسيئا ندم ونجمل  
 وصار كالحرم الذى نسق فى حريم الملك ثم أتوه به بعد سنين ليعاقبه على ما فعل من القبايح والجدل لله  
 رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) فطرى الى الوقت الذى أتانيه دون الماضى والمستقبل فان  
 الماضى قد ذهب جافا من خيرا وشروخه على صحيفته والمستقبل لا يدري العبد ما الله صانع  
 فيه وما بيني والخالقة الزاهنة ولا يخالو العبد فيهما أن يكون مخاطبا بأحد ثلاثة أمور اما أمر  
 يتنبه له واما نهى يحث به واما قدر يرضى به وقد قال القوم الصوفى ابن وقته وقال الامام الشافعى  
 رضى الله تعالى عنه استغفرت من الصوفية طول صحبتي لهم شذيت قولهم الوقت سيف  
 ان لم نطعمه قطعك وقولهم ان لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر اهـ أى لانهم لا يتفكر فى نفسها  
 مهمله طرفة عين من حين كلفت والمهتدى من هداة الله تعالى وقال تعالى فآلهمها الفجر رها  
 ونقواها أى آلهمها الفجر والنجته وآلهمها تقواها لى عمل بها ثم لا يفتنى ان تفكر العبد فيها  
 مضى من سبابة لى يستغفر منه لأبى من به للمريدين بخلاف العارفين لان من اشتغل بالماضى  
 ضيع وظيفة الوقت فان عى العبد فى كل نفس عبودية بؤدتها وصاحب هذا المشهد لا يرى شأ  
 من عباداته بعضى اذا فأت به فالى بعض المالكية قال لان الوقت اذا ذهب فارغا ختم على  
 صحيفته فارغة فلا يلى شىء يطلب تقرب به محل ليلته محلا آخر والكل مناقش عليه ومحاسب به  
 فلكل دقيقة من الدرجة من عروءة ولكل ثانية منها دائرة ولكل درجة دائرة ولكل  
 درجتين دائرة ولكل ساعة دائرة ولكل يوم دائرة ولكل جمعة دائرة ولكل شهر دائرة ولكل  
 عمر الانسان دائرة فلا يصح دخول فى دائرة فى دائرة أخرى كما يعرف ذلك أهل الصكف  
 فوالله لقد خلقنا الامر عظيم وما منا أحد وفى نأب عبوديته ولو ان العبد جعل بقية عمره كله  
 استغفارا لما بقى رجاء أنه لا يحجر خلل الذنوب الماضية فضلا عن الاتية فالجدة لله رب العالمين  
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) انى لا أنصح أحدا من أصحابنا بما وجدت به السنة ولا

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغل بذلك أذاعزب عن علي ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك إلا سجداً كالضابطي عمرى أو ضابطي قرأة وردى في الليل أو النهار \* فما ألهتمنا دخلت سنة تسع وخمسين ونسمة فأتى أقول أول ورد الليل بسم الله الرحمن الرحيم على أيعاني وأيسلاحي وأحسانى ألف مرة فقلت الملك الإلهام في نفسي لم تقدمت في الإيمان على الإسلام ومرتبة الإسلام عند العلماء تكون قبل الإيمان فقال لي أفعال الإسلام قد مضى حكمها وأنت فيما طول حرك ومابقي الأفعال القلبية أذا لحكم لها عند طلوع الروح فقلت له فهل أنا من أهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان نصيب كما في سائر مقامات الأولياء فلا يمكن تجرد من سلم من مقام من المقامات بالكلية وإنما الناس لما فروا مقام الأدنى بن هو فوقه قالوا فلا نلست عند خوف من الله أو ليس هو يزاهد في الدنيا وليس هو بخاشع لله وهو ذلك ولحال أن له نصيباً من كل مقام لكن بحسب ما أعطاه الله تعالى أه فقلت له هل يصح شيء من الدين من هذه المقامات الثلاثة الذي رقيتها باسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة فقال لا جميع ما يقرب إلى الله جل وعلا يرجع إلى الإسلام والإيمان والاحسان فإسم الأحيى ونواهيها نحن إلى الله تعالى واحد من هذه الثلاثة نجحاً من شدة العذاب بفضل الله تعالى وإمامه أقام الأمان فليس ذلك مقام على \* وبما ألهمته في السنة المذكورة أن أقول ألف مرة اللهم إني أسألك بأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين وأن تشغلني بك في الدارين على وجه الكشف والتمهيد دون الحجاب \* وبما وقع لي في السنة المذكورة أنه عزب عن علي جميع ما ورد من أذكار الركوع فله استخضر من ذلك سوى قوله صلى الله عليه وسلم أما الركوع فعظموا فيه الرب وعازفت بأي صيغة أعظمه فقبل لي قال سبحان من كان جميع ما عرفه الخلق كلهم من عظمته كذرة من البحر المحيط بالنسبة لما جهاؤه أو كذرة في فضاء ليس له سماء ولا أرض \* وبما ألهمته حين عزب عن علي ما ورد من صيغة الاستغفار اللهم إني أدنوبي قدر بحت على ذنوب الأقرين والآخرين وليسكنها في جنب عقولك كل شيء \* وبما وقع لي حين عزب عن علي صيغة الاستغفار لآخرى المسلمين اللهم إني أسألك بأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وأن تغفر لنا ما مضى وأن تحفظنا فيما بقي اللهم إني أدنوين والآخرين خطوا رحالهم على ساحل بحر جودك وكرمك يتقارون فضلك وحسانك فأجزل لنا ولهم المغفرة فان عظم المغفرة تابع لعظمة الذنب اللهم إني أدنوين والآخرين من المسلمين قد عذروا في بحر جودك وكرمك من حين آخر بحتهم من العدم فلا تغفرهم منه أبداً بدني ودهر الدارين \* وبما وقع لي وأطاعتني بالكعبة حين عزب عن علي ما ورد من أذكار الطواف فقبل لي قبل اللهم إني أسألك بأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وأن تجعل جميع حركاتي وسكناتي في حق نفسي وفي حق غيري سعيدة وكذلك فافعل بجميع أخواني أه قلت والمراد بذلك الإلهام لك مغيب يعلمه العبد ولا يرى له شخصاً بخلاف ملك الوحي فان النبي يراه ويسمع صوته كما هو مقرر به مراراً فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين (وبما أنتم الله تبارك وتعالى به علي) حين دخلت سنة إحدى وثمانين وتسعة أئة تزداد وثيق للمشيخة الذين أدركهم من علماء وصالحين وأمرهم لي بالنهي للسفر إلى الدار الآخرة حتى

أن من أعون شيء على قضاء الخواارج من طريق الخلق انزال الحاجة عن بصيرة مظهره على الدنيا وشهواتهم من العباد والامور او غيرهم فانه اسهل احدى في حاجته في وجه اليه ان يكل شعرة فيه لانه محبوب عن احوال الاخرة بخلاف انزال الحاجة عن شرفه يصير الى انذار الاخرة حتى رأى ما عذ الله تعالى فيها لمن صبر على الشدائد من الاجور والثواب العظيم فان كل شعرة فيه يصير تطلب دوام ذلك السبيل على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الاجر والثواب العظيم في دار البقاء وليس هذا مطلوب غالب الناس انما تصدحهم قضاة سحوا بحجهم في الدنيا ولو انقص ذلك من درجاتهم في الاخرة فافهم ذلك قال وقد يقع لبعض الاولياء انه يشتهي بعض المتعبرين للكمال شفقة منه عليه خشية ان يشكوه الى الله تعالى فيسلكه ويصير بعض الناس يعترض ويقول لو كان هذا من اولياء الله تعالى ما رفع امره الى الملك كما غفلة من المنكر عن مراد الاله تاذ الله يتولى هذه الدنيا والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) تزييه تعالى في النوم والبقطة بروقي للعبر في الدنيا فلا يقع بصري على شيء الا واعتبر به من صبر وضجر وزهد ورغبة وشهو ودون غفلة وقدقت ليله فوجدت قساوة في قلبي لم أعرف لها سببا اقبل الى في المنام ان اريدت حياة قلبك الحياة التي لا موت بعدها فخرج عن الركون الى الخلق وموت هو الله واراد ذلك فينالك يحييك الله عز وجل حياة لا موت بعدها ويعنيك غنى لا فقر بعده وبعطيك عطاء لا مشغ بعده ويرحمك راحة لا تعب بعدها ويعلمك علما لا جهل بعده ويطهرك طهارة لا دنس بعده ها ويرفع قدرك في غلو عبادته فلا تحقر بعدها قد ذهبت أيام الحزن لك يا جعها وأنت أيام المنزلة يا جعها وهذا يصيرك عسلك الحساد من كل مكان فعليك بالصبر انتهى فتراني بحمد الله تبارك وتعالى رأى نفسي في يد القدرة كاطفل الصغرى في يد الظن أو كملت في يد الغاسل أو كالصبي في يد الغاسل وأصل نظري للعبر كان على يد الذي الذي كفاي بتيما كان يقول لي ما شيء أبرزه الله تعالى الى هذا الوجود الاوقية حكمه بالغة وأمرني يوما بالوقوف على من يقوم الرماح على النار وفقت فقال لي ما رأيت فقلت ما رأيت شيئا فقال يا ولدي أمانتظر انه لا يعرض على النار الا الموج وأما المستقيم فلا يعرضه على النار فأخذت من ذلك العبرة فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) فقرة نفسي من الدنيا وبنائها فلا أغنى قط أن يكون شيء مما بأيديهم في يدي ولان يكون لي مثل ذلك أبدا وهذا من اكبر نعم الله تعالى على فان غالب الناس ينظر الى ظواهر الدنيا دون ما في باطنها من السجود القائلة والباطل والخذاع والمسايد ولذلك تراهم اعمى واعيا وتعاقدوا وتواغوا وتواضعوا وتفقدوا وانشرحوا لوجودها وبعدها أحدهم اليوم الذي يقوم فيه من النوم ويجد عند راسه شكاية فيها عشرة آلاف دينار ذهبيا ومعدوا ما بحمد الله تبارك وتعالى بالهكس من ذلك فان قبض اذا دخل على شيء من الدنيا فلا انشرح الا ان خرج وقد كان السلف الصالح كلهم على هذا القدم فكان الفضيل بن عياض رضى الله عنه يقول قد صرت اتقذر الدنيا كما يتقذر أحدكم الحقيقة اذا مر عليها بخافة ان تصيب ثوبه انتهى (وقد ذقت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذلك ما علم أحدنا بغيره قط الا حسدا أخاف لم يقع لي شيء زاحمت أحد على تدريس علم ولا وظيفة ولا تزوجت له امرأة في حال حياته ولا غير

أقرهم خطاً على يدعة لا يعرفونك موافقها الشريعة وهذا من أكبر نعم الله تعالى على خلاف  
 لما أسمعنا الحسنة معنى وهم معروفون بين أصحابنا بالحسنة حتى أن بعض طلبه العلم استغنى فحلس  
 عندنا بعض أيام ولباني لم يجد عندنا أصحابنا شأمن البديع المسكرة وانعاهم على الكتاب والبسة  
 ثم انه ذهب إلى مكان هؤلاء الحسنة فآهم لا أورد لهم لأصحابا ولا مساء وليس عندهم أحد يقرأ  
 القرآن بل عنهم شامون عن صلاة الصبح إلى ضحوة النهار وهم غافلون عن الله تعالى في أكثر  
 أوقاتهم مشغولون بخلونهم وفروجههم وملايسهم ونومهم على القروش الوطء فقال لهم كذبتم  
 والله فبما أضفتم إلى فلان وأصحابه فأنتم على السنة وأنتم على البدعة فاستغلم يعيوب الناس  
 وثر كتم يعيوبكم وريتم الناس يجهارونكم اه \* وقد كنت كنت لأصحابي عذرة وصايا لا يكاد  
 يخرج شيء من أغان ظاهر الكتاب والسنة منها فإقولي لهم اتبعوا ولا تبتدعوا وأطعوا ولا تفرقوا  
 وتزعموا ربكم عن كونه تعالى نيسا كم بلارزق ولا تتموا وصدقوا ولا تشكروا وأصبروا على  
 شدائد هذه الدار ولا تجزعوا وابتغوا على ذلك ولا تغفلوا وأسألو عن اللقمة فتشربوها  
 ولا تسأمو وانتظروا فرج لكم عند البلاء ولا تأسوا وبنوا على الصفاء ولا تنباضوا  
 وإن هددوا بالدينار ولا ترزعوا واجتمعوا على شئ ليس الخبير ولا تفرقوا واسمروا فيها ولا تناموا  
 وطهروا واحصوا نفوسكم من الذنوب ولا تندنسوا وتطهروا وتزبنوا بطاعة ربكم وعن باب لا تبرحوا  
 وأقبلوا على حضرة ربكم وعنها لا تتولوا وعليكم بالثوبة عقب كل ذنب ولا تسرفوا واعتذروا  
 إلى ربكم ولا تغفلوا ويجمع هذه الجملة كلها أن تعملوا بعملكم خالصا وعن نفوسكم لا ترزوا  
 اه فان كان هذا كلاما مبدع فابق على وجه الأرض أحد من أهل السنة فالجده الله رب  
 العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) فرأى في جميع الشدائد إلى الله تعالى قبل جميع المخلوق  
 لعلي بأن يده ملكوت كل شيء على الكشف والتمهيد وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى  
 على تفتان غالب الناس لا يرجعون إلى الله تبارك وتعالى إلا بعد الوقوف على المخلوق على اختلاف  
 مراتبهم فإذا وقفوا ولم يجدوا يدهم قدرة على دفع ما نزل بهم رجعو واحتشدوا إلى الله عز وجل كما  
 أنهم إذا وقعوا في معصية يشهدون بها وألأم نفوسهم فإذا ندموا وذابوا من الخجل تذكروا أن  
 ذلك كان مقدرا عليهم قبل أن يخلقوا الخفف عنهم ذلك البلاء وهذا شأن عامة الناس الذين لم  
 يدخلوا طريق القوم وأما ما قلناه أولا فهو خاص بمن دخلها ومن جلة نعم الله جل وعلا بالمريد  
 أنه يحبس في كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله إلى أعلى منه وقد كان سيدي عبد القادر الجيلي  
 رضي الله عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي إذا نزلت أحدىكم شدة فقلتم تترك  
 في دفعها بنقصة أو لا فإن لم تنفع استعان بغيره من المخلوق كآرباب المناصب وأبناء الدنيا  
 فان كانت الشدة مرضا في بدنه فليهر عن نفسه على الأطباء المسلمين فان لم يجد عند أحد من  
 المخلوق خلاصا رجع إلى ربه عز وجل بالتضرع والدعاء والمكاء قال وما دام أحدكم يجد عند نفسه  
 نصرة فلا حاجة إلى المخلوق ثم إن رجع إلى ربه جل وعلا ولم يجد أمارات النصرة استطرح بين  
 يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع اه فانظر كيف خاطب العامة بالطريق البعيدة لآله  
 أُرشدكم إلى الله ابتداء لم يقدر والغلبة استفادهم إلى المخلوق دون الخالق وسأني في هذه المنزلة

لا غير فذهي أعظم الكرامات كما قاله الحنبل وغيره من أرا من الفقهاء ان يصعب احد  
من هؤلاء القوم فلما عاشره و ينظر فان رأى أفعاله وأقواله على الكتاب والسنة وعقيدته صحيحة  
فليصعبه والا فليتركه بعد ان ينصحه وبالجملة فلم يصدا بليس أحدا من الصالحين مثل الاتكثار عليهم  
فترى أحدهم يرى صورة نفسه في مرآة الصالح فظن ان تلك الصفات الناقصة صفات  
الصالح والحال انها صفة هو (وعن أدركاه) من العلماء يستفهم مشايخ عصره من غير مطابعتهم  
بكرامة الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ شهاب  
الدين الرمي الشافعي والشيخ شهاب الدين بن السبلي الحنفي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ  
زكريا والشيخ نور الدين بن ناصر والشيخ عبد الحق السماعي والسيد الشريفي بن زوية  
المطاطب والشيخ شهاب الدين القسطلاني (قرأت) أحدهم اذا دخل على القبة الذي لا يصلح  
ان يكون من طلبته في العلم يجلس بين يديه كالطفل يلقي منه الدعاء حتى ان الشيخ ناصر  
الدين اللقاني قال في يومنا والله ما نصب مثلكم الا لأخذ يسدينا في عرصات القديمة ولم أدخل  
عليه قط الا ورنل من على فراشه واقسم على بالجلوس عليه ويجلس بين يدي فعمل ان كل من  
أقام الميزان على فقراء عصره حرم مددهم وزعمه فقلت فلا يفتح بعد هذا أبدا وكان الفقراء  
يعتدون العالم من غير مطابقة دليل على صلاحه وعمله يعلمه فكذلك ينبغي له كذلك ان يفعل  
معهم وفي عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العالمين ربما يكون المنكر عليهم لا يصلح  
تلمذهم كسيدى محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ سليمان الخضري والشيخ ناصر  
الدين الطيللاوي والشيخ زين سبط سيدى على المصطفى وقد عرضت هؤلاء على بعض المنكرين  
فقال لا اعتقد في واحد من هؤلاء الا ان رأيت له كرامة فقلت له وأى كرامة أعظم من العلم  
والعمل فلم يرجع الى قولى فتركه (ولعمري) من يرى مثل سيدى محمد البكري ويسمع ما يسكنهم  
به من العلوم والأسرار التي تهب العقول مع صغر سنه ولم يعتقدوه فهو شحور ومن مددا أهل العصر  
كلهم فان سيدى محمد هذا كسيدى عبد القادر الجيلاني في عصره من حيث الناطقة وعلم  
المرتبة فأسأل الله تبارك وتعالى ان يلهمني ازادة الادب مع علماء عصرنا وأولياؤه ولا يخالفنا  
عن طريقهم آمين والحمد لله رب العالمين وسيأتي بسط هذا الموضوع في مواضع من هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تقديم زاوية تغري على زاوية إذا شاورني أحد في وقت  
شيء على الفقرة أعرف له لزوجة فلان أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كما وقع لي مع ابن عمر  
وابن بغداد لما أراد ترتيب الخبر فقلت لهما ان جامع العمري وزاوية سيدى على المصطفى أحق  
وكما وقع لي ذلك مع الواقفي على زاوية القاضي عبد القادر القادري فقلت له ان جامع المغاربة  
وجامع المبدان أحق ولم أر هذا الخلق في مصر فاعلا غري وذلك لان كل انسان مأمور بالتصحيح  
للازمة فليس له ان يقدم نفسه بصدقة الا ان كان احوج اليها ومتى قدم نفسه من غير ان يكون  
احوج فقد غش وخرج عن الشريعة فالحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) غنى عن التطلع لما في أيدي الخلائق من المناصب  
والطعام والملابس والثروة وغير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى على وجهي يدعي بعضهم ذلك

ذلبي فانهم ذلبي والله تعالى يتولى هذه الدنيا والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حايق من كثرة الاتباع من الرعايا الذين يدعون بحبتي ورجيا  
 يصحبون بالاطل على اقراني ويقضوني عليهم ولا يتفقون مني بادب يسعون به أو يرونه وكرهني  
 الشديدة لاجتماعهم حولي اذ اركبت في حاجة وفي ذلك عدة مفاسد منها اقامة الخلع عليهم عند  
 الله تعالى يسعون به أو يرونه مني ولا يعلمون به (ومنها) ظهور شرفي على اقراني بذلك عند  
 الناس فان غالب الناس ليس عندهم شيخ عظيم الا من كثرت اتباعه ورجعوا كانت اصبح ذلك  
 الفقير الذي ليس حوله أحد افضل من ذلك الشخص الكثير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت  
 اتباعي للفتن من يلد به يحكم القانون فان بداية الخسار حين عن طاعة السلطان الاعظم كان أولها  
 كذلك فيكسب الناس الشيخ في حجة الوعد والتسليك فاذا تم اقتصادهم له وصاروا يفدونه  
 بارواحهم بجاههم أو مودة فزين لهم معارضة السلطان في احكامه في بلاده وأثاروا الفوضى  
 حتى رجا قتل أحد من جماعة السلطان فارسل السلطان بني ذلك الشيخ من بلاده أو بعثت له  
 جماعة من يلد به كما وقع للشيخ على الكازواني في حلب فاذا كنت أحب لشيخ العصر كما هم قل  
 الاتباع واكره لهم كثرتهم وفاعلمهم من حصول الضرر لعدم وجود حال يحجبهم من تصرف  
 الولاة فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له حال يحجبه فليس له التظاهر بالشفاعات عند الولاة  
 ولا معارضتهم في احكامهم على ان الشيخ الصادق لو قس اتباعه في جميع عصره ما وجد فيهم  
 ثلاثة صادقين بدليل انه يلقن الالف نفس مثلا فلا يصح له واحد منهم في الطريق فالحمد لله  
 رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة اعتقادي في أهل عصرى من العلماء والصوفية  
 ولا أعلمهم قط بكرامة اذ لا يطلب الكرامة الا الشاك فيهم وانما يجد الله تبارك وتعالى ليس  
 عندي شك في علمهم ولا صلاحهم (ومعلوم) انه لا يطلب الكرامة الا من قال لنا انا صالح  
 فاعتقدوني وانما سمعت أحدا منهم قط يقول لاحد تعال اعتقدني ولا انا صالح ولو قد رأنا  
 احدا دعا الناس الى اعتقادهم فبفسر بما كان يسوغ له المتعنت ان يقول لاحد اظهر لي  
 كرامة حتى اعتقدكم لاني بشر وأتم بشر مثلي وما تم تميز الانبهار الكرامات (وتأمل) يا أخي  
 في قول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا  
 أو تسكن لك حنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خصالها تفجيرا أو تسقط السماء كازعمت  
 علينا كسفا أو تأتي بالثقة قسلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترى في السماء وان  
 نؤمن لريك حتى تنزل علينا كائنا بقرو متجدد ذلك القول لم يقع الا من عنده شك في دينه (وانظر)  
 كيف رد الله تعالى عليهم بقوله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وليبلغنا ان أحدا من  
 المصدقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت عليه وطلب منه معجزة أبدا وهذا الخلق غريب  
 في أكثر اخواتنا من الفقهاء علقا وخطا فلم يزل الواحد منهم يقول لاعتقده فلا انا الان  
 أنظر لي كرامة من المكاشفة بما في سرى أو من المشي على الماء أو طي الأرض أو نحو ذلك  
 وهذه كرامات لا يطلبها الا من عنده شك في دينه من المتدين في الطريق فيقوى تلك الكرامة  
 بقلبه وأما من يعلم شره فلا يحتاج الى نحو ذلك انما كرامته الاستقامة على الشريعة



سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول اذا اطلعك الله تعالى على سر فلا تخبر به احدا فان الله عز وجل كل يوم هو فى شان فى تغيير وتبدل وتحويل وأخبرنا انه يحول بين المرء وقلبه فربما ينالك عما أخبرت به ويغيرك عما خفيت ثباته ويقام فتقبل عنك من أخبرته بذلك بل احفظ ما اطلعك الله تعالى عليه فى قلبك ولا تعده الى غيرك فان كان الثبات والبقاء علمت انه موهبة من الله عز وجل فتشكروه وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور ونقطة وتاديب والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليق على مقامات الصالحين وعدم تشعيل في تحصيلها بالرياسة واستعمال الاسماء الالهية ونحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على تلاميذ فعل ذلك مع غيرى من الخلق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين للزبال أن يطلع الى السلطان ويقول اجعلنى اميرا عندك مع جهلياً كذاب الما لوك ودنس ثيابه (وقدمت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أوجب الذنوب عند الله تعالى القيام بين يديه فى الاستمرار بالالتقى والنداء على نسيته أنه تعالى يعطيه مقاما فوق ما هو فيه وقد قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فنسركم على شيئا فتشعل كل شئ من جميع المخلوقات حتى الارادة والهوى والشهوة فانها من خلقه تعالى يقيق فلا يريد ولا يهوى شيئا دون الله تعالى فيكون مشركا وقال تعالى من كان يرجو لقاء رب فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحدا (قال) السيد عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه ليس المراد بالشرك فى هذه الآية عبادة الاصنام فقط وانما المراد ما هو اعلم من ذلك من متابعة الهوى واختيار العبد مع ربه شيئا سواه الا بانه سوى الدنيا وما فيها والاخرة وما فيها فان كل ما سواه عز وجل فهو غيره فاذا ركن العبد الى غير الله تبارك وتعالى من مقام أو حال فقد أشرك بالله غيره (ومعنت) شيخنا شيخ الاسلام ذكر بارضى الله تعالى عنه بقول كان ينبغي عليه الصلاة والسلام أكثر عبادة من موسى عليه الصلاة والسلام وأكثر شوقا الى رؤية الله عز وجل بما يتقارب ومع ذلك فلم يقل رب اربى النظر اليك بل لزم الادب حياء من الله تعالى حتى دعى للرؤية وأرسل له الملك بالبراق هذا وان كان ثم مقام فى الرسالة بقية حتى طلب الرؤية فثم مقام رفيع وارتفاع وذلك أنه قد يكون عرض الملك على عبده الشئ خديعة ليرتب عليه ما سبق فى علمه انتهى (وفى كلام) سيدى الشيخ عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه فى كتابه فتوح الغيب اذا أقامك الله تعالى فى حالة فلا تطلب الانتقال منها الى ما هو اعلى منها أو ادنى بل ترص حتى يكون الحق تعالى هو الذى يتقلب بغير ارادة منك واذا أوفقت الباب فلا تطلب الدخول الى الدار واصبر حتى تدخل المهابد تسكرا لا اذن لك بالدخول والبال أن تقهرهم بجزد الاذن لك بالدخول مرة واحدة لحوار أن يكون ذلك مكررا وشديعا فعمد الملك فاذا كان الدخول جبرا واحتضا وفضلا من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك على الدخول وانما تنطرق العقوبة لذلك بشئ من اختيارك وشرك وقلة صبرك وسوء أدبك وتركك الرضا بما لك التى أقامك الله تعالى فيها ثم اذا أدخلك الملك الدار بالاذن فمكّن مطر قاربك غاضا بصرك ما تبا باطر السائق مره من الخدمة فتبادر الى ذلك غير طالب للترقى الى الدرجة العليا قال تعالى عليه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهم الاية فنهاه عن الالتفات

الى احوال بخلافه فليس يحسن البتة هذا المقام نفسه فان رأى نفسه يحب البرد دعى عليهم ونكره  
 الانقطاع عنهم وهي طاعة فيما لا يدبرهم ان يعطوا حاشته شأفهى كاذبة في دعوى القناء عن  
 الخلق وقد كان سيدى عبدالقادر الجيلي رضى الله عنه يقول من علامة الولي ثلاث القناء عن  
 الخلق واليهوى والارادة مع الله تعالى ثم يقول فعلمة الهوى الاعتقاد على الكسب والتعلق  
 بالاسباب وعلامة القناء عن الارادة ان لا يرد بها اذا قطع الله تبارك وتعالى فتكون مراده  
 امر الله تعالى وميزان الشريعة بيده لا رعيها من يده في ذلك انتهى وفي الحديث يقول الله  
 عز وجل يا عباد الله استسكنوا قلوبهم من أجل أي الذين كسرت ارادتهم البشريه وازالت  
 شهواتهم الطبيعية واستوفقت لهم ارادات ربانية وشهوات مستعارة اضافة كما قال صلى الله  
 عليه وسلم سلب الى من دنياكم الطبيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فالخير صلى الله عليه  
 وسلم ان ذلك أشبهت اليه بعد ان خرج عنه وزال عنه (فعل) ان الحق تعالى لا يكون عندك  
 الا بعد ان يكسر هو الى الواو اذ انك فانه هناك يجعل لك ارادة وهوى لا اختيار فيه لنفسك كما  
 قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به انتهى يعني المنكسرة  
 قلوبهم من أجل أي صاروا منكسرين القلب دائماً تحت قهر ارادتي طوعاً منهم لا يجبراً فانهم  
 كسروا بدني بقوتي فعلمت أي بالقاء والاشتغال بالله تعالى عن نعيم الدارين فانه هو  
 التمسيم المطالب لا كابر الباقي كما قال تعالى ولا تمدن عينيك الى مامنة عبادة أو واجاههم زهرة  
 الحياة الدنيا لتفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبني فافهم ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا  
 والحمد لله رب العالمين

(وعما انهم الله تبارك وتعالى به على) دواهي على الكشف من اول عمرى الى وقتى هذا الفنى هو  
 وأخر عمرى وقيل فقير يصعب له ذلك لان الغالب بعد مجاهدة الشقيز نفسه حصول الرياسة وإذا  
 حصلت الرياسة انقاد الخلق الى صاحبها وأتته الدنيا وهناك يقول له أبو عمر في أطول ما تعبت  
 ومهرت وسمعت وعطشت فتدلق النفس على كثرة الاكل والشرب كما قبيل في المشل بدوى  
 مقروح عورأى ثم مطروح وقد عدوا من نفس العاروف تسطه في المطاعم والملابس والمناكم  
 بعد العرفان وقالوا أيضاً ان نور المعرفة لا يطفئ نور الوجود وفي بعض الاسفار ما وسع الله على  
 عبد نياه الاقص ذلك من مقامه في الآخرة وان كان عند الله كريماً وقال الفضيل بن عياض  
 رحمه الله تعالى اذا أبغض الله عبداً وسع عليه دنياه وشغلها عنه وكان سيدى عبدالقادر  
 الجيلي رضى الله تعالى عنه وجماعته يخرج عن هذه القاعدة فمأ كاون ويلدسون وتمتعون  
 بالدنيا ولا ينقص لهم بذلك رأس مال كما يأتي ايضاحه وأخر الكتاب مع ان سيدى عبدالقادر  
 كان يقول كلما ارتفع الفقير في مقام العرفان وجب عليه التمسك في مطعمه وملبسه وأعماله  
 أكثر لان من عظمت شئته كبرت صغريته وكان رضى الله تعالى عنه يقول لأصحابه اذا اكل  
 أمدكم أو شرب أو لبس فليقتس ولا يغفل ولا يخذل ولا يركن فالحمد لله رب العالمين  
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغال ما طلعني الله تعالى عليه من طريق الكشف  
 في مستقبل الزمان من تولية الولاية أو عزولهم أو حصول غلاء ويخط فلا يكاد أحداً يأخذني  
 تعين الوقت الواقع ذلك الامر فيه أذ باع الله جبل وعلا الذي اطلعت على مثل ذلك وكان

ولا تبادر إليه لئلا تدري ما عاقبته وما يؤل الأمر اليه فبه ولاهل الحق علامات في كل خاطر  
يعرفونها بقولهم وان خفي ميزانها على قهرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين  
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) حفظه تعالى لقري عن الفواحسن والاحتلام من حين  
بلغت حشد الشهوة الى ان صار عمرى نحو ثلاثين سنة وذلك لانه لم يكن في وقت اسعى فيه على  
العدل لاشتغالي بالعلم وقل من يقع له الحفظ عن الفواحسن في مثل هذه المدة فالحمد لله الذي  
جاءني من ذلك حتى تزوجت فاصير يا خي على العزوبة مستند الى قوة الله تعالى الى ان تفسد فانه  
لا بد الصابر من أحد الشين اما بان يعطيه الله سؤله واما بان يحول من قلبه شهوة ذلك ثم ان  
رايت يا خي الشهوة غالبة عليك فتزوج ولو بالدين حفظا لنفسك من الوقوع في الفواحسن  
وان استطعت الصوم كان ذلك أعون لك وافضل من التزوج بالدين وقد كان سيدي على  
المواضع رحمه الله تعالى يأمر العازب بالزواج وتارة يعطيه حبلا يشده وسطه فناداه وسطه  
مشدودا به لا يتجمل الى نكاح وان قال له الشخص أريد أن لا تتشرب في جارية مدة عمرى مسح  
على ظهره فلا تشرب له بعد ذلك جارية وكذلك كان سيدي ابراهيم التيمي رضى الله تعالى عنه  
يقول له ان الشيخ كان لا يفعل ذلك الا مع من كشف له عنه انه ليس في صلبه ذرية وقال له  
رحم الله أريد أن تزوج فقال له هل تزوجت فقال نعم وطلقتها فقال حصلت السنة لا تتزوج  
فقال له فقهه تنهاه عن السنة فقال له الشيخ ما تذكري الا كونه سنة اما تنظر الى ما يقع فيه من  
أكل الحرام والشبهات ثم قال من أشار على شخص بالتزويج في هذا الزمان وليس له كسب  
فكانت به عليه شطط عظام الناس والنصب والحيل والغش وان كان متعبدا أكل بدنيته فاعل  
يا خي على تحصيل الكسب من الحلال وزوج والافقش عز باؤ الله تبارك وتعالى يتولى هذا الم  
والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغالي بالنعمة عن المنع سبحانه وتعالى وذلك من أكبر  
نعم الله عز وجل على فقل من لا تشغل النعمة عن المنع والمعين على ذلك شهوى عدم ملكي  
لما خواني الله تعالى فيه من الاطعمة والملابس انما أنا عبد أكل من مال سيدي وأسكن في داره  
ولا أئذ كرقا انى بنيت دارا وأجبتني ولا لبست جوشة وأجبتني بحفافها ولا لونى بحبث يشغلني  
ذلك عن ربي وفي كلام سيدي سيد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه احذر أن تشغل عما  
أعطاك الله من المال عن طاعته فيجبك بذلك عنه دنيا وأخرى ورجس عليك ذلك المال  
وأفقر لك وغيرك عقوبة لك واعلم انك اذا اشتغلت بطاعته تعالى عن ذلك المال فهو موهبة  
من الله تعالى لك وليس هو من المال المنموم فيكون المال خادمك وأنت خادم المولى جل وعلا  
فقميس في الدنيا لا وفى الا تخرقه كما انتهى فانيك ان تسأل الله تعالى دنيا الامع التوبيخ  
الى الله عز وجل لتأمن من الآفات وأمانا أعطاك الله تعالى شيئا من غير سؤال فذلك  
مبارك وعاقبته جيدة وليس عليك فيه حساب ان شاء الله تعالى يوم القيامة كما قال به  
بعضهم ليكونوا من غير استشراف نفس والحمد لله رب العالمين  
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) دأنا من صغرى عدم اختياري جلب نعمي أودع بلوى وذلك  
لبنى شور الايمان وسر الايقان أن النعمى ان كانت قسمت في ذبي واصله الى ولوردها لا ترد

الى غير الحالة التي حوزها ثم ان العبد الطالب للانتقال من حال الى حال لا يحتاج اما ان يكون  
 ذلك الامر قسم له او قسم لغيره او لم يقسمه الله لاحد بل اوجد الله تعالى شئبة فاما المقسوم فهو  
 واصل الى العبد لا يحتاج الى الوقت الذي يجعله الحق تعالى فيه فلا ينبغي له ان يظهر الشره وسوء  
 الادب في طلبه واما المقسوم لغيره فلم يتعب نفسه فيما لا يناله ولا يصل اليه وان كان لم يقسم  
 لاحد وانما جعله الله تعالى قسمة فكيف يرضى العاقل ان يستجلب لنفسه القسمة ويستحسنها  
 فاذا نال الخير والسلامة في حفظ الحال ثم اذا رقت بعد الدار الى الغرفة ثم منها الى السطح فكأن  
 كاذر كما من الادب والاطراق بل تضاعف ذلك منك لانك صرت اقرب الى حضرة الملك فابالك  
 وطلب الانتقال الى محل اقرب من ذلك الا ان الملك ان ذلك الدرجة والمقام الذي تطلب  
 الانتقال اليه قد وهبه الحق تعالى لك بعلامات وآيات انتهى كلام سيدى عبد القادر رضى الله  
 تعالى عنه وأرضاه وهو كلام في غاية النفاسة قد دره والحمد لله رب العالمين  
 (ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) وقوع الخوف منى نارة بعد اخرى من الله عز وجل حتى  
 اكد اهلك ووجود الراجح منه حتى اكد لا تخاف وأهل الطريق يسمون ذلك من تجلى الجلال  
 والجبال يعنى الجلال المزوج بالجبال والافتقار المزوج لا يطيقه احد في الدنيا وقد كان صلى  
 الله عليه وسلم اذا تجلى على قلبه الجلال يصير يسرع من صدره اذ كان في المرحل في الصلاة من  
 شدة الخوف ونقل مثل ذلك عن السيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ايضا وعن  
 جبر بن الخطيب رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان يسمع من صدر الخليل صوت كغلمان القدر  
 على النار من مسيرته صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم  
 كثيرا وما لتأخذتم بالبقاء على الفرس وكان اذا تجلى لقلبه صلى الله عليه وسلم شئ من تجلى الجلال  
 يمتلئ قنورا وسورا وملاطقة وأنسا وكل وارث من أمته صلى الله عليه وسلم له نصيب من هذين  
 التجليين فتجلى الجلال يورث الخوف والقلق والوجل المزعج وتجلى الجلال يورث الانس والسرور  
 وقد تجلى الله عز وجل لقوام عباده فصيحا جعله لهم في الجنة من تجلى الجلال رجعة لهم لثلا  
 ثة فطرهم اثمهم لم يذكروا أو يضعفوا عن القيام بأدب العبودية لما عندهم من شدة الشوق  
 والمحبة فالجدة التي عنى علينا باقتضاه آثارهم في ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة الاستغفار اذا وافقت نفسى في هواها المباح خوفا  
 من أن يجزى ذلك الى مكروه ولعلنى بأن النفس عدو لله عز وجل فمن أطاعها عصاه الكون  
 كله ومن خالفها وأطاع ربه أطاعه الكون كله لانه كله رضى لرضا الله جل وعلا وبغضب  
 بغضه الامن شاء الله من لا عبرة به وقد أوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود كن  
 خصما على نفسك فاذا فعلت ذلك حققت هو الاكف الى انتهى وقد قال جبريل لابي يزيد اوصنى  
 فقال عاذة نفسك فان بذلك تصحى هو الاكف لله وعبدتك له وتأسيت الاقسام هيبا منى وأنت  
 عزيز مكرم وتتظمك الاشياء وتعلمك لانها بأجعتها تابعة لها موافقة له ونقل عن ابي يزيد انه  
 قال رأيت ربي في المنام فقلت له يا رب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال قال أويزيد  
 فانسخت من نفسى كما تسلي الحية من جلدها انتهى والمراد بترك النفس ترك العمل بخوافها  
 المنومة في الشرع فان عرضتها على الشرع فلم يظهر لك موافقة ولا مخالفة فتوقف عن العمل

وهو اطمئنان قلبه الى الكسب الحلال ونسيان ان ذلك من فضل الرب وهذا ربحا عاقبه  
 الله تعالى بجوابه عن شهود فضله وعن المداخلة ثم ان تاب من ذلك وأزال ذلك الشرك من  
 الوسط ورأى الفضل والنعمة من الله تبارك وتعالى وحده من غير شهود واسطة من قوة  
 أو كسب بأن يرى طريق التكسب لا أثر لها في تحصيل رزقه و وصوله اليه فهناك يمدونه  
 الحق تعالى بالعطايا والمخ وهذا هو رزق المؤمن الكامل الذي يأتيه من حيث لا يحتسب وهو  
 معتمد على سبب من الأسباب فيسر له بالله تعالى من حيث لا يشعر ثم هذا الامر لا يكون  
 الا لخواص عباده لانه تعالى يغار عليهم أن يعتمدوا أو يلتفتوا لاحد سوا الاعن اذنه فيصير  
 رزقهم في الدنيا كمالهم في الجنة على حد سواء ليس لاحد من الخلق فيه سنة فأسأل الله  
 سبحانه وتعالى من فضله أن يثقلني هذا المشهد الى المداخلة والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) معرفتي له سبحانه وتعالى المعرفة الثابتة التي لا تزولها الادلة  
 وبعض ذلك بالوصول الى حضرة الله عز وجل ومعنى ذلك وصول العبد الى حضرة يشهد فيها  
 ان لا فاعل الا الله عز وجل ولا رازق الا الله تبارك وتعالى ولا محي ولا يميت الا الله جل وعلا  
 وهكذا يبقى عن شهود الخلق والهوى ولا يشهد في السكون الافعاله وشأته وحده لا مشارك  
 له في ذلك فليس الوصول الى الله جل وعلا مثل الوصول الى خاتمه كما قد يتوهمه أصحاب العقول  
 الضعيفة المحموية بتسعين ألف حجاب ليس كشئ شيء وهو الجمع البصر فعلم ان كل من ادعى  
 معرفة الله جل وعلا وزلزله الادلة فهو لم يشهد من المعرفة راحة لانه كل وقت يترك اعتقادا  
 ويعتقد آخر كالجهد اذا ظهر له وجه الدليل في أمر آخر فانه يتركه ولو انه فسل له ان ثبت على  
 الاول لا يتبدل والفرق بين معرفة أهل الله عز وجل ومعرفة غيرهم ان جميع تعرفات أهل الله  
 تعالى يرضيهم الله جل وعلا لانها يشهد بغيره بخلاف تعرفات الافكار لان الافكار لا تقدر ان ترضي  
 السكون ابدا فافهم على ان لكل مخصوص تعرف يقا على حدة لا يشرك فيه غيره فله تبارك وتعالى  
 مع كل واحد من رسله وأنبيائه وأوليائه سر من حيث هو لا يطلع على ذلك أحد غير صاحبه  
 حتى انه قد يكون للمريد سر لا يطلع عليه شيخه ولا شيخ سر لا يطلع عليه غيره وقد قلت مرة  
 السيد على الخواص رحمه الله تعالى اذا بلغ المريد مقام العرفان هل يستغنى عن شيخه فقال  
 اذا بلغ المريد مقام شيخه أفرد عن شيخه وقطع عنه فمتى لاه الحق جل وعلا فينظمه عن الخلق  
 جميعا ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يمكن رفع واسطته ابدا ويصير الشيخ بعد مقام  
 الحق جل وعلا لهذا المريد كانهظر والداية ويؤيده حديث الارضاع بعد الحولين فقلت له فاذن  
 الشيخ يحتاج اليه مادام عند المريد هوى او اداة دون الله عز وجل فقال نعم لكسرهما عنه  
 فاذا كسرها عنه وفرا فلا كدورة هالك ولا نقصان انفس ثم من علامة صحة الوصول على  
 ما قربناه وبنا كون العبد لا يصبر عنده خوف من الخلق كالمسلم لان سلطان جبار ولا حسيه  
 ولا سبغ ولا نحو ذلك ولا يرى لغربه ضرا ولا نفعا ولا عطاء ولا متعابلا يصبر ابدا آمناعا سوى  
 ربه ناظر الى فعل ربه متقبلا لمره مستغلا بظلاله مباين بالجميع خلقه دنيا وأخرى من حيث ترك  
 اعتاده عليهم دون الله تعالى لا يعلى قلبه بأحد منهم فالخلق كلهم عنده كمنه السلطان  
 وصلبه نجس على كرسى مملكته أو غيره وأمر جميع عبيده أن يضربوا ذلك المكثوف

والله تعالى المولى على حاله لا يحاطه ان كان الحق تعالى قد قضا على لا تتردد بالرد وما في الاصل  
 والتجديد لما قد الله تعالى على العبد وان كانت المدا فمشرعة ثم بعد ذلك ان حصلت التجبى  
 وجب على العبد الشكر وان حصلت المولى وجب عليه الصبر واياله ان تطلب رفع الاقدار  
 بالدعاء الا بورد واطفى نار المولى جاء الصبر وورده فليست نار البلية اعظم من نار جهنم وقد  
 ورد في الحديث ان جهنم تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي وايضا ذلك ان نور  
 المؤمن الذي يطفى به نار جهنم يوم القيامة هي نور الذي كان معه في الدنيا فليطفى به لهب  
 المولى مادام في دار الدنيا ثم لا يخفى ان البلية نأت العبد في دار الدنيا لعلك وانما اتته لتختبره  
 وتحقق صحة ايمانه عند نفسه وقوة قاعده بفسه والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) من حين بلغت سن الأربعين سنة عدم شهوة أعضاء  
 للمعصية أو يحدت نفسى بها وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على قسرتى مقاصلى كلها اذا  
 جلست عندي امرأته جله معطرة وسعت سدي علما الخواص رضى الله تعالى عنه يقول  
 هرا الا يكمل الفتور في مقام الحفظ من الله تبارك وتعالى حتى يكون جمعه عند العيبة والقش  
 كانه أصم خلق على ذلك وبصره عند رؤيته لا يحبل له كانه معصوب أو مرمود أو كانه  
 مطاوع وشقة عند القبلة كانه ماهر حنان كالدمل ولسانه عند الكلمة العبيجة كانه خرسا  
 واسانه عند ما فيه شبهة من الطعام والشراب كان بها ضرا بانوشرا ويدا عند ارادة البطاش  
 الغير حتى كان به ماشلا ورجلاه عند المشي لا يحبل كان به ماردة وارتعاشا ورجل وحافر وجهه  
 عند الزنا كان به عنة أو دمال قرنته فلا يستطيع احدا أن يلمسه ويطنه عند ارادة الشبع  
 من الحلال كان به امتلاء وارتواء وعقله عند التفكير لا يحبل له كانه ضمير لم يجنون بجله الامر  
 ان يرى جسده كانه مالا يحبل كانه ميت اه وهذا كانه هو معنى قول الجنيد رضى الله تعالى عنه  
 وأرضاه ليكون يدك حيا عند طاعة الله تعالى وميتا عند معصية الله جل وعلا والحمد لله رب  
 العالمين  
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حجابته من انتظار رزق معين يومى أو يجهى أو شهري  
 أو سنوى أعمايته تدنى الحق جل وعلا بالرزق من غير تطلع الى حصوله اللهم الا ان علبت بالالهام  
 الصحيح انه رزقى ليس لاحد فيه نصيب فينبذ الى أن أطلبه بواسطة وبالواسطة اذا احتجبت اليه  
 فيجلب الشكر ودى فضل ربي على فقير الالهة أخرى وهذه النعمة من أكبر نعم الله عز وجل على  
 ولا يبل العبد الا بعد خلوصه من الاعتماد على الخلق والاسباب والحرف والاضناع لان العبد  
 مادام متكل على الخلق لا يستحق عاداته ان يبدأ الحق تعالى بفضل ولا نعمة الاستدراجا والعياد  
 بالله تعالى اذا انطلق بحجاب ومادام العبد واقفا مع الخلق راجيا لعظيمهم وفضلهم سائلا لهم مترددا  
 الى أبوابهم معرضا عن التوكل على الله تعالى فهو مشرك بالله عز وجل خلقه في رزقه حتى  
 التناظر والحجاب اذا طالبهم بما عساه يوفيه بقلبه ولم يشهد ذلك من فضل الله تبارك وتعالى حال  
 المطالبة هو شرك بالله تعالى في طريق الارزاق ومثل هذا يستحق ان يعاقب بحرمان الاكل  
 من حيث لا يحتسب أو ممن عملها الحلال كالتيارة بحال حلال أو عمل الحرفة السالمة من النفس  
 ثم اذا تاب العبد من الاعتداء على الكسب وخلص من هذا الشرك استقبله شرك آخر أخفى منه

هو متلطف بالذنوب والسيئات والمعاصي وانظمتك كالأيد خيل حطرة ماولك الدنيا من ثوبه  
متلوث بالأنجاس والذنوب والافواح فقد يرد بك نازله البلياء والاحراض بك ان يظهر لك  
من الانجاس والاذناس حتى تبلغ لدخول محضرته فانك تدنس بالذنوب يتيقن ولا يمكنك  
دخول الحضرة وانت متلطف بالقصد لانها حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مظهر من سائر  
الخصائص حتى من دون الدعاوى والهوسات (فانك ان تتكدر من البلياء والمن فانها  
مكفرات مظهرات وتجلد لها بالآخى ولا تضجر كما تصد لشرب الدواء الكبر به لما تعلم من تقية  
باطنك من الطبيعة القذرة الممتنة التي يصعد بخارها الردي الى رأسك فيصده فاعلم ذلك والله  
تعالى يتولى هذا الواجب لله رب العالمين

(ويمان بالله تبارك وتعالى به على) انى لا عدأ حد ابو عبد الامع التقوى الى الله تبارك  
وتعالى وطلى منه ان يعينى على الوفاء به وفي وصية سيدى الشيخ عبد القادر الحلي رضى الله  
تعالى عنه اذا كنت ضعيف الايمان واليقين وعدت وعدت فوعدهم وعدهم ولا تخلفه لئلا يذهب  
ايمانك ويضعف يقينك بخلاف ما اذا قوي يقينك وتمكنت فيه وعلمت رضا الله تعالى عنك  
بوجود رضاك عنه في كل امر قدره عليك فقلت حينئذ ان تعد بالوعد لا مانع من الخلف فان الله  
عز وجل يعمل العبد بحسب ما يعمل العبد به به سهل وعلافك يا اخى ابراهيم المقام ثم عد  
فان الحق تبارك وتعالى يعينك على الوفاء ولا يكذبك لانك حينئذ محبوب له سبحانه ان يحسن  
الله تبارك وتعالى به على عدم الاكل مما وعدت به قبل حضوره لانه قد لا يجي الامع استشراف  
النفس الى حضوره بسرقة الطبع فالجمل لله رب العالمين

(ويمان بالله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الاكل مما فيه شبهة في الغالب فقوم بنفسى منه  
فلا أقدم أسبغ ورجعتنا ولسه في بعض الاوقات فلعبت بنفسى منه فانقايه ورجعتنا  
فأسكله وأشربه ثم اعلم به فانقايه قبل ان يجرى في العروق وهذا من أكبر نعم الله عز وجل  
على قال صلى الله عليه وسلم دعي ما يريك الى ما لا يريك فلم يأذن لثاني تناول شئ فيه ريبة سواء  
اجتمع ما فيه ريبة مع ما لا ريبة فيه أم حضر بين يدينا وحده لكن في صورة الاجتماع يجب علينا  
الاخذ بالعزيزية وهو الاكل مما لا ريبة فيه وترك ما ريب وأما في صورة تجرد المرء وحده  
فالادب الوقت عنه الا في وقت الضرورة فكل منه بقدر الحاجة فقط وان كان عدله يقين  
وصبر فلا تأكل وقل يا رب انى قد جعت وقد منيتى عن الاكل من مثلي هذا فأرقتى شيطان  
الحلال لمبلغ به فانه تعالى بقدرك ان شاء الله تعالى شأناً كله أو يقولك على الجوع حتى تجد  
الحلال وقد وقع في مرة اخى لم أجش شيئاً حلالاً آكله فقلت اللهم اجعل لى في هذا التراب طعاماً  
ثمأ كلت منه فوجدت له دسماً كدسم اللحم واكتفيت به ثلاثة أيام وهذا من قاعدة ان كتاب  
أخف القصد تم اذا تعارضت وذلك لان التراب مضى في البدن دون الروح والحرام مضى في كل  
منهما فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا الواجب لله رب العالمين

(ويمان بالله تبارك وتعالى به على) توالى الاسلام على جسدى من هندة عرفى الناس  
واعقدوني فلا انفك من بلاء الاو بعرضه بلاء آخر وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لان  
ذلك البلاء ان كان عقوبة على ذنب سلف فهو خير وان كان كفارة له فهو خير وان كان دفع

بالشباب والرماح فهل يلقى بهلقل أن يتركه السلطان ويسأل ذلك المصاحب في حاجته من  
سواهم ويحفظه أو يرجوه لا والله فهكذا الصادقون لا يشعرون أحد إلا القليل وعلا  
فليقتن من به في العرفان نفسه فرجا كان يعزل على الخلق في شئ من أموره وقد أشهدوا  
وكل يدعون وصال ليلي \* وليلى لا تقر لهم بداكا  
فهو ذليل من المعنى بعد الانصار ومن القطع بعد الوصال ومن الصدود بعد القرب ومن الضلالة  
بعد الهداية ومن الكفر بعد الايمان انه هو المدم الممان والحمد لله رب العالمين  
(ويمان الله تبارك وتعالى به على) كتمان ما يصيبني في باطن من السلايا والنجس عن الخلق فلا  
أذكر ذلك لعدو ولا صديق وفي بعض الاوقات يقع الحريق باطن حتى يصير الدخان يخرج من  
الأنف ومن في مثل دخان الخطب والحلفاء فلا اطلاع أحد منهم على سببه وكثيرا ما يأتي  
بالطبيب فلا يعرف أن شخص من مرضاه كان على هذا التقدم سدى الشيخ نور الدين الشافعي رضي  
الله عنه وأرضاه مكث ملقى على ظهره في مرض الموت سبعة وأربعين يوما حتى انتهى بطنه  
وصار النمل يدخل في لحمه طورا وثقا وما سمعته قط يقول أنه ولا سأله أحد كيف حاله  
الاهمال والطبيب يخبر انتمى والرجال لا تظهر مرضاتها الا في الشدائد (واعلم) يا أخي ان قولك  
يا طبيب أي طبيب الاعتقاد مع شدة المرض والانه أأنت كاذب خبر من شكرك من ربك  
وأنت صادق فيكم من نعمة عبدك لربك وأنت لا تعرفها وفي الحديث الشريف ان في المهارض  
مندوحة عن الكذب \* وسعت سدى علما انطوا من رجه الله تعالى يقول لا تسكن الى أحد  
من الخلق ولا تستأنس به ولا تطعمه على ما أنت فيه الامن أذن لك فيه شرعا وليكن انك يا الله  
وسكونك اليه وشكوا منه انه فانه ليس في بدا أحد سواء ضرر ولا نفع ولا جلب ولا دفع ولا عز  
ولاذل ولا خفض ولا رفع ولا غير ذلك من سائر الامور الواقعة في الكون انتهى (قابالك) يا أخي  
أن تشكرك بكونك عز وجل وأنت معافي أولئك قدرة على تحمل ذلك البلاء بالقوة التي قالها الله  
تعالى هم افتقروا ليس عندي قوة ولا قدرة أو تشكروا فخلقه وعبدك نعمة أنعم بها عليك وتقصده  
بتلك الشكوى الزائدة من النعمة وأنت متعام عما عندك من النعمة والعاقبة احفظا لهما  
فانه تعالى يما غضب عليك وحقق شكرك وأزال عنك النعمة والعافية وضاعف عليك البلاء  
وشدده عليك بل مقتك وقلاك واسقطك من عين رعايته فاحذر من الشكوى للعلو جهل ولو  
قطعت وقرض لحبك بالمقاريض ان أردت أن تكون من أهل هذا المقام والسلام فان أكثر  
ما ينزل بآدم من البلاء من جهة شكواه وكذب شكواه لعباد من هو أرجم به من والده  
فارض بما قدره عليك وتأمل قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية فتدبر عن  
العبد على حقائق الامور وعواقبها ويخبر عن ذلك فأتى معه الايمان بأنه أرجم به من أمه فلا  
يسخفه ان يسيء الادب فيكره نفسه ويحب نفسه بل يحب عليه اتباع الشرع في جميع  
ما ينزل به ان كان في حالة التقوى التي هي المرتبة الاولى كما انه يجب عليه اتباع الامر الالهي  
ان كان في مقام الولاية وهو التقدم الثاني كما انه يجب عليه الرضا بالعلل ظاهرا وباطنا ان كان  
في مقام العرفان فتدبر يا أخي عن طريق القصد وخل عن سبيله فان الله تبارك وتعالى أعلم بك  
وعصا حلك وأحد الله ربنا العالمين على كل ما نزل به عليك (واعلم) يا أخي أنه لا يبطأ بساط الحضرة من





ذكرنا ان الله تعالى لا يتناول البلاء عن هذه الثلاثة احوال الا ان يكون اختيارا من الله تعالى  
 وتعالى حتى اعرف ما يقاوم في الصبر ودعوى المحبة بجهالة وتعالى فاما أشكر وأما السعة فغير  
 وفي كلام سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وأرضاهما كان الحق تعالى يدبر على  
 أيديهم وأمر الله بالبلاء والمحن ليكونوا دائما يخالقونهم في حضرته لا يخالقون عنه دائما لأنه تعالى  
 يحبهم وهم يحبونه فهم لا يختارون قط الرضا لأن فيه بعدهم عن محبوبهم بخلاف البلاء فانهم  
 يختارونه لأنه صفاء لقلوبهم وقد بلغتهم عندهم من المدخل الى غيبهم صلاحيهم فاذا دام عليهم  
 السلاء ذابت أهوتهم وانكسرت قلوبهم فوجدوا الله أقرب اليهم من حبس الوريد  
 كما حال تعالى في بعض الكتب الالهية أما عند المنكسرة قلوبهم من أجل يعني على المكشوف  
 منهم والشموخ والافه وتعالى عنده كل عبدا انكسر قلبه لم ينكسر فافهم (واعلم) يا أخي ان  
 البلاء كلما اشتد على العبد كلما قوى القلب واليقين وضعت النفس والهوى وقرب العبد من  
 حضرته عز وجل كلما تزفر حراخي ينزل البلاء لكن مع الاستعانة بالله تعالى عليه خوفا  
 أن يقع منك سقط فتهلك مع المالكين والحمد لله رب العالمين  
 (وعلمنا الله تعالى أنه تعالى به على) رضاي بالدين من كل شيء يتجسه النفس من شجوات الدنيا  
 ولذا لم يقع معي قط ما نزع أحد من أهلها في شيء واستراح بدني وقليبي من التعب في تحصل شيء  
 من أموره فان رزقي كسرت من الشهرة ففتحت بها وشكرته عليه ما وان رزقي خبيثة لتسبها  
 وشكرته عليها هذا اساسي الذي ينبت أخرى عليه كلما جاءني بعد ذلك من أمر زائد اكرمت  
 من شكر الله تعالى عليه بالاعتراف له بعدم استحقاق ذلك ولم أزل بحمد الله جل وعلا عند سيدي  
 الثياب والطعام زائدا عن حاجتي فأكمل من ذلك والبس واعطى الزائد القانض حتى لغصت في  
 وهذا الخلق فيه راحة عظيمة ومن لم يتخلق به فلا يزال في تعب قلب ويدن في تحصل رزقه وكلما  
 زرق في الرزق لدرجة لاح له أخرى فتعرب في تحصيلها الى أن يموت ويقوته عمل الآخرة كما هو  
 مشاهد فمن شابت حسنة وأشراف على معتزلة المنايا وهو يتاجر ويسافر الى الشام وسلب والروم  
 ولابد التكرور والغرب ولا يشبع ولا ينع ولا يبر نفسه بشئ مما يحجمه فضلا عن ان يصدق  
 به أو يفعل به لغيره خيرا انتهى فافهم ذلك  
 (ومعلمنا الله تعالى أنه تعالى به على) عدم قولي في دين الله عز وجل برأي فاذا لم أجدي في المسئلة  
 تهر بجمان الشارع توقفت عن العمل بها كلما رأيت ارباب السبب الثاني انتهى ولا أقدم عليها  
 الا ان رأيت فيما نصا أو اجاعا أو قاسا ساجدا (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى  
 عنه يقول اياك ان تقول في دين الله هو الكافر بدينك وبظلم عليك قلبك ويسلبك ايمانك  
 ومعرفتك وويلك عليك شيطانك ونفسك وهو الكافر بالآذي حتى شهواتك وأهلك وجبرائك  
 وأعجابك وأخلاقك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتها وجنتها وبقة هواها فاقص  
 عيشك في الدنيا وبطل عقابك في الآخرة انتهى (وايضاح ذلك) ان الله تعالى أنه تعالى أمر  
 رسولهم الى الله عليه وسلم ان يبلغ جميع ما أنزل اليه من ربه فانه صلى الله عليه وسلم شاعرا  
 فنه سعادته الا وبه لنا وما سكت عنه فهو راحة لنا وراحة كما أشار اليه - دبت وسكت عن  
 أشيا سيرة بكم فلا تأسوا لعنائها (ونها) منع بعض العارفين من القياس قال لا طرد له وما

في تنظيف القلب مما سوى الله من التوحيد فعملكم أيها الإخوان بكثره ذكركم لكم لتصيروا  
من أهل الجالسمة فانه لا يصطفي أحد الحضرة وقبته منهم ومن الشهوات وأوعده من العال  
أو قبته من الجاهلات (وقد سمعت) سيدي عبد الحق رضي الله تعالى عنه يقول مرارا  
لا تطمع أن يفتح لك الباب وقد بقيت فيك بقية من الخالقات أو من حجة الدنيا كما أنه لا يصح لك  
الخروج من كبر السبيل وفيك بقية ترعونة فأصبر حتى تتخلص من الدنس ويعرضوك على الملائكة  
وتنظر هل يقبلوك ويصطفيك أو يردلك ويقتضيك انتهى كلامه فافهمه ترشد والحمد لله  
رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) سروري بالفقر إذا أقبل وخوفي منه إذا أدبر لكن من  
وجهين مختلفين وذلك أن الفقير من شعائر الانباء والصالحين فيشرح به المؤمن من حيث أنه  
سألت بطريقهم ويعجز ويخاف من حيث الأيمان الذي يقع فيه العبد فانه ان لم يقفه  
العناية الربانية والاهلالية من حيث لا يشعر (وقد كان) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
يقول ما فرغت من الفقر قط وذلك لعلمه رضي الله تعالى عنه بأنه محفوظ من آفاته (وأما) سفيان  
الثوري رضي الله تعالى عنه فكان يستعذ بالله من الفقر ويقول لان أجمع عندي أربعين  
ألف دينار حتى أموت عنها أحب الي من فقر يوم وقوقي في سؤال الناس والوقوف على  
أبوابهم وكان رضي الله عنه يقول اغتاضف الاكابر من البلايا والهمم بالمطرق أهلها في ايام  
يقول والله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من مرض أو فقر فلعلي أكفر ولا أشعر انتهى  
وهذا من باب الاتهام لنفسه رضي الله تعالى عنه والاجتباط لها والافاد الم يكن مثل سفيان  
الثوري يحصل البلايا من محمله ويؤيد سفيان حديث كاذب القرآن يكون ككفر إذا كان الله  
عز وجل إذا ابتلى العبد ببلية ولم يمت عليه بالصبر واخذ في السؤال والتضرع ولم يكشف ذلك  
عنه بل أدام عليه المرض والفقر مع قلة الصبر فربما وقع في السخط وانقطع عنه مدد إيمانه  
وكفر بالاعتراض على مقدوريه فيموت كافرا بالله جاحدا لآياته ساخطا على تقديره عليه فيكون  
من أشد الناس عذابا يوم القيامة كما أشار إليه حديث وإن أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر  
الدنيا وعذاب الآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشد فالحمد لله الذي من علينا بالنظر  
بالحسين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم تدبيره مع الله تعالى إذا نزل في بلاء ولا أقول لاحد  
من خلق اربش أو يش تكون حيلتي بل أصبر بحسب ذلك البلاء حتى يصرف فانه كالدابة  
السايفة فاما بسفيان وأما أسبقته وكثيرا ما سماع نفسي بالمباح في تدبير حال جهلهم تنفيسها  
من المحصر وكثيرا ما استطعت والقي سلاح التخلد والصبر إذا رأيت المحل قابلا لظواهر العجز  
والرفع البلاء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله أي في ترككم  
الصبر فلا تصبروا فافهم وسيأتي بسط الكلام على هذا المحل في مواضع من هذا الكتاب ان شاء  
الله سبحانه وتعالى وفي بعض الكتب المتأخرة يقول الله عز وجل من طلب محبة فليصبر على  
بلائنا فاننا لا نحب عبدا إلا بعد أن نبتليه ويصبرا انتهى فالحمد لله رب العالمين  
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت صغيرا إلى الآن بغض أحد من المسلمين بحكم

بشمك الله واما بحقيقته هو اليك من غير مشي واما ان لم يكن قسمه الله لك فلا يمكنك الوصول اليه  
بجمله من الخيل فاستغل عن ذلك باحسان الادب فيما أنت بصيده من طاعة مولاي في وقتك  
الخامس فقد تعملت وعلمك بذل طوقك وجهدي في طاعته معتدرا مقترا خاشعا طامعا غير  
ناظر الى عوض من دنيا أو أخرى فانك عبد والعبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لئلا يمان  
حقوق السيد انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَبَارِكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) حمايته لقلبي ان تقيم فيه محبة أحد من الخلق الا من اذنه  
وقد ضمن الله عز وجل حراسة كل قلب ليس فيه غيره فيعطى ذلك العبد سيف التوحيد والعظمة  
والجبروت ويجعل باب قلبه فصلا من دنياه من ساحة صدره لباب قلبه وقامت رأسه فاذا  
تمكن العبد من حراسة قلبه ضربت حول قلبه ممرادات الغيرة وخنادق العظمة وسلطان  
الجبروت وأقام الحق جل وعلا دون قلب ذلك العبد سوا من جنده كد لا يخص الشيطان  
أو النفس أو الهوى الى قلبه وحفظه من سائر الدعاوى الكاذبة الناشئة عن النفس والهوى  
فلا يتقص له رأس مال باقبال الخلق عليه ولا يترادف نعم الدنيا عليه وان تزوج امرأه كانت  
له من على طاعة الله عز وجل وان جاءه ولد كان صالحا لا يحصل له ذل في طريق معاشه أو يذبل  
من زقه الله زقا واسعا جلالاته من حيث لا يحتسب ويأمره الله تعالى بشاؤه وأخذه وجعله ويثبته  
على أخذه وأثاقه منه على نفسه وغيره كما يشبهه على فعل الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج  
(ثم اعلم) بأنني ان لم يكن ادعى حبه الله عز وجل علامات ان وجدت فيه صدقائه وذلك ان نراه على  
الشريعة بالبراءة النقية لا تلبس عنده ولا تخطط ولا يشك فيما وعد الله أو وعد به في الدار  
الآخرة بل هو صابر على البلاء راض بالقضاء محافظ للعال شامل للذكر ساكن ساكت صامت  
مطرق رأسه مغضض عينيه عن كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى حتى يموت فافهم ذلك ترشد  
والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَبَارِكُ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) حث أهواني كلهم على كثرة ذكر الله عز وجل وتوسيد  
محبة في الله تبارك وتعالى ومحبة فيهم فان بذلك يحصل تنظيف القلب مما سواه تعالى من  
الشهوات التي تجلب العبد من ربه جل وعلا لان القلب اذا خلا من الشهوات كان بيتا لطلب  
الرب واذا سكن فيه حب الشهوات كان بيتا للنفس والهوى والشيطان والحق تبارك وتعالى  
غير ولا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن غيره فاذا خرجت الشهوات من القلب بقي فيه  
توحيد الرب وحده صار محلا للمعارف والموارد القلبية والاسرار والعلوم (وايضاح ذلك) ان  
القلب لا يسبح اثنين قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أي فيستعمل الرجل  
بشغلين مقصودين في آن واحد اذ كل قلب لا يتصرف الا مقصود واحد وان وقع لشخص  
صورة اشغال بعين كان أحدهما فقط مقصودا من حق النظر كأن اتفق ان شخصين كرا لله  
تعالى ويخطب ثوبا فكل يحمل أن الالههم عندهم كرا لله تعالى والخطبة تابعة أو يمشي على جبل  
ويراعى ممراته يده فالمشي هو المقصود وحقيقة وممراته الممرات المأهية وبسببه لاصلاح المنى  
وقال تعالى ان الماولك اذا خدوا قومه أقسدهم وجعلوا اعزاهلها أدلة وكذلك ينسملون  
(وقد جرب) جميع أشياخ الطريقت رضي الله عنهم سائر العبادات بغا وجدوا علما أسرع

فيهم واجب حفظهم والمعلم على كل من يعمل بقلبه فيما افعل نفسه بين يدي العالم العاقل  
 الحكيم بما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خشية الله عليه وبذلك كان في  
 عصره لم يرشدني بغير ما ارشدني به ذلك العالم الذي هو وارثه وقد قالوا ليس فوق منزلة  
 العالم العامل الامتياز النبوة فعلك يا آخى بحالسة كل من لا يتبعه بل بعله وبالك ان تخالفه  
 او تنافره او تصاحبه او تعاديه فان السلامة فيما يقوله من النصيح وفي مخالفتيه الضلال والهلاك  
 (واعلم) يا آخى ان النفس من شأنها انها تقب الاطلاق والسرور وتسكره التبعير عليها ولومن  
 الشارح قسلي الله عليه وسلم وقل من الناس من نفسه تحب التبعير من الشارح واشاره على  
 هواها وتأمل يا آخى ما يقع لك من الملل اذا كثرت من الصلاة والوقوف بين يديه تسابك  
 وتعالى وما يحصل منك من الحاجة على الدنيا وبأسها وبجاهها ونومك على طراحة في الثالث  
 الاخير من الليل تجد نفسك بالاضد مما ذكرنا فقد اثرت هواها على ما رضى ربها منها فاعاقل  
 من نفس نفسه ويأبىها حتى صار هواها هو ما رضى ربها سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين  
 (ومحسان الله تبارك وتعالى به على) صبري على جفا من دعوتهم الى خسر فابروا ولم يفتنوا  
 واحسان الله سبحانه مع ذلك بالكلام الخلق وبجودهم في عيبتهم لم يبلغهم فان العاقل المقصر في  
 العلم للسان له والقلب بل هو غائب من حقايق الناس الذين لا يزال لهم في طلب من مثل هذا  
 استقامة القول والعمل من غير علاج فلا يجاب الا ان حقت العناية الى اقامة ذلك العاقل فكان  
 من اهل هذه النصوصية وقليل ما هم وهو حين ذاك ليس من العوام المقصرين بل هو من ثلث  
 الانعام الائمة وقد قسم بعض العارفين الناس الى اربعة رجال (أحدهم) هذا العاقل  
 المقصر وهو لا يستقيم الا بالعلاج والمساورة شيئا فشيئا لعدم استقامة قلبه ولسانه (الثاني) من  
 له لسان ولا قلب له كالذي ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ويدعو الناس الى الله جل وعلا ويقره  
 منه ويستفتح عيب غيره ويشعل هواها أو أعظم في العيب ويظهر للناس القسوس والعبادة  
 ويدارز به بالعظام اذا خلا به ذنب من الذناب ولكن عليه ثياب وهذا هو الذي حذر  
 منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا خوف مما أخاف على أمتي كل من افق عليه اللسان  
 جاهل القلب فخل هذا البعد عنه يا آخى وهو لئلا يخطئك بحلاوته ويحرقك بنار معاصيه  
 في يقتلك بين باطنه وقلبه اللهم الا ان تكون آمنا من وقوعك فيما يقع فيه وقصبت بالقرب منه  
 فحجمه فخل هذا الا يضر بك القرب منه بل يشعلك وهذا الامر الذي ذكرناه واقع كثيرا لمن يزوا  
 لا عطف في هذا الزمان حتى ان بعض الناس يحضرون مجلسه وكتابهم بآمر يقولون له قل  
 هذا النفس (الرجل الثالث) من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذي ستره الله  
 تعالى عن غالب الخلق وأسبل عليه كفه ونصره يعيوب نفسه وعرفه فواثل مخالطة الناس  
 وشوق الكلام والمنطق فهذا الرجل من أولياء الله تعالى تبارك وتعالى وحفظه من الاكاذب  
 وأعطاه العقل الوافر قد ولى يا آخى ومصاحبة هذا ومخالطةه وخدمته لتسرق من صفاته  
 الحسنة فتصير مثله ولا علم في عصر الا ان من اخوان على هذا القدم الا قليلا كالشيخ كمال  
 الدين بن الموفق والشيخ شمس الدين البرهموشي الحنفي والشيخ سليمان الحارثي والشيخ ابراهيم  
 بجامع الملل خارج الحسنية كثيرا الله تعالى في هذه الامه من أمثالهم (الرجل الرابع) من كان له

الطبع ولا يجد فيكم العاصي من غير من حاله لو أعمله على الشر يعة فان وجدتم اموافقة  
 للكتاب والسنة احبته في الدنيا وجعل في الآخرة وان وجدتم مخالفة له ما بغضته لله عز وجل فان الله  
 لما اراد ان يعالني يحب من يعمل على الوفاق في ذكره من يعل على الخلاف (وكان سيدي) الشيخ عبد  
 الغفار الجلي رضي الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك بغض شخص فاعرض اعماله على الكتاب  
 والسنة فان كانت فيه ما يفرقة فابشر بموافقة الله ورسوله وان كانت اعماله فيه ما يحبه  
 وانت تبغضه فاعلم انك ظالم عاصي لله ورسوله يغضك اياه قبح الى الله عز وجل من بغضك اياه  
 واسأل الله ان يحبك في جميع احواله فتكون موافقا له عز وجل في محبته وكذلك افضل فيمن  
 تحبه اعرض اعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيها ما احبته وان كان مبغوضة  
 فيها ما ابغضه كبر لا تحبه به والد وبغضه به والد وقد امرت بمخالفة هؤلاء المشركين الممارسين  
 صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلم اني اقل ولا يقدري على التقليل  
 الا ان رضي الله عز وجل على رضا نفسه وصار هو اتمعها لما يمت به الشر يعة على أن يغضك  
 لاهل البسرا أشد ائتمان من حديث لادم من عصاة المؤمنين لاحتمال أن يكون ممن سماحه الله تعالى  
 أو يبدل سيئاته حسنات بالثبوت فالجدة لله رب العالمين فافهم ذلك واعمل على الحق به والله  
 تعالى يتولى هذه الملة والحمد لله رب العالمين

(رحمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تذكر من صاحبي اذا فارقتي وعاد اني بل آخذ ذلك  
 من الله عز وجل من باب الفضل والملة لاني أرجو حينئذ أنه تعالى لولا أنه يريدني الاصطفاة ما اقر  
 عني صديقا ولا أمانتي ولذا ولا التي العداوة بيني وبين أحد من المسلمين فانه تعالى غير رعبه  
 وعلى عبده فانه جل وعلا ما خلق عبده الا هو عبده المحبوب عن ذلك يريد أن يكون له بغيره  
 وفي القرآن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (وفي  
 كلام الجنيد) رضي الله تعالى عنه اذا أراد الله أن يحب عبده الميثر له ما لا ولدا وذلك لانه اذا  
 كافله مال أو ولدا حبهم ما فتشبت محبته له وتجزأت وصارت مشتركة بين الله وبين غيره والله  
 عز وجل لا يغير أن يشركه ويفقر مادون ذلك لني يشاء وهو تعالى ظاهر غالب لكل شيء فربما  
 أهلك شر بكم وأعدمه لخلص قلب عبده لمحبة تبارك وتعالى وحده ثم اذا نظف القلب من  
 الشرب كما ولد ادم من الازل والمال والولدات والنسوات والولادات والرياسات ولم يبق  
 في القلب ارادة ولا امنية فحينئذ لا يضرب القلب ملاحظة الاسباب من المال والولد والاهل  
 والاصحاب لان القلب حينئذ صار كالآلة المنكسر الذي لا يسلك ما يكسب نفسه لانه قد انكسر  
 بفعله اجله وعلا فكمما اجتمعت فيه ارادة لشي غير الله تعالى كسر حافق الله فلم يتركها  
 فصل الى القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يعار من شيء يكون خارج القلب بل يعطيه لا يبعد  
 على وجه الكرامة بين عبادته فبعض منه الواردين والقاطعين ولا حساب عليه في الشرة ان  
 شاء الله تعالى قال الله عز وجل في مثل ذلك هذا اعطوا ما قلتم أو ما سلك بغير حساب فانهم ذلك  
 واصل على الخلق به فالجدة لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى مخالطة العلماء العالمين مع خوف من عدم



الباب والطلب وهو العلم بالحق والعدل لا يشاد الا بهداه الله تعالى عن سبل  
 الكفر فخلق الله تعالى في السموات والارض في النعمه قسما ومثل هذا يحب الله عليه وعلى خلقه  
 وشهودهم والاعمال والخلق بالخلق والحمد لله رب العالمين  
 (ومع ان الله تبارك وتعالى به على عدم يحصى على مقته وراثة بي عز وجل اذ انزل في ما كره  
 وعدم يعترض عليه واتهاى له اذا ابعث الى الوصول الى رزقي وانزعنى كشف كربي وذلك  
 لعلي يقسم بان لكل اجل كتاب ولكل بلية غاية ومنتهى ونفاد لا يتقدم شئ من ذلك ولا يتأخر  
 وأوقات البلايا لا تقلب عافيه وأوقات البؤس لا تنقلب نعمة وأوقات الفسق لا تنقلب غنى  
 وان هجرت عن الوصول الى مقام الرضا بالقضاء صبرت وانتظرت القس على أن يبلغ الكتاب  
 أجله فيصرف تلك الحالة عن ضدها كما تنقضي السلسلة تقصر عن النهار فن طلب ظلة العشاء  
 في النهار ونور النهار في الليل فقد جعل لم يعط ما طلب لانه طلب الشئ في غير وقته وجسده وقد  
 مدح الله عز وجل الصابرين بقوله جل وعلا ان الله مع الصابرين أي يصبرهم وتبديتهم جزاء ما  
 نصبروا الله تبارك وتعالى به على أنفسهم وهو احم قال تعالى ان تصبروا الله يصبركم ويثبت  
 اقدامكم فكل من نصر الله تعالى هكذا كان الله تبارك وتعالى له ناصر ومعين فكن يا أخي  
 خصما على نفسك على الدوام يصبرك الله عز وجل على الدوام وان كنت خصما له في بعض  
 الاوقات نصبرك في بعض الاوقات فتفتش نفسك فان الله سبحانه وتعالى يعمل عبده بحسب  
 ما يرزقه جوا وفاقا فاعمل على ذلك الخلق ترشد والحمد لله رب العالمين  
 (ومع ان الله تبارك وتعالى به على من صغرى الى وقتي هذا ان لم يجعل الدنيا أكبر همي فلا  
 أصعب واسي قط وأما همتي بنيت من أمرها بل جعلت الآخرة رأس مالي وجعلت الانقضاء  
 الى ما استحتاج الى الاقتناء به في الدنيا كالمرحاض فأنصرف زماني اول ما أصبح في أمر الآخرة من  
 علم أود كرا وغيرهما ثم ان فضل بعد ذلك من زماني شئ صرفته في طلب معاشي الذي أمرني الخلق  
 سبحانه وتعالى به وهذا الخلق يحري أن يأنه ان ابل حالهم بالعكس مما ذكرنا فجعلوا دنياهم رأس  
 مالهم وآخرتهم دجهم فان فضل عن طلب دنياهم زمان جعلوا لا آخرتهم والافاتهم عمل  
 الآخرة بالكلمة وفي الحديث ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية  
 الدنيا وايضا ح ذلك ان اعمال الآخرة كلها يجيها الله عز وجل واذا أحب الله عز وجل عبدا  
 أحبه الوجود الصامت كله وغالب الناطق اذا خلق كلهم تسع الى العاقل الامن حقت عليه  
 الشقاوة فكى بكره الايام عليهم الصلاة والسلام والاولياء ومن جلة الصامت الدنيا فيهم  
 تسع حلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة ولو انه تركها السعت خلفه خادمة له وحكم الراغب  
 في الدنيا بالعكس وهو ربيب الآخرة منه لان الله تبارك وتعالى يغضب على حب الدنيا ومن  
 غضب عليه الرب قضاة الدنيا عليه وتعسرت وأغصته في يحصل ما قسم له من الامم اعماله  
 لله تسع من عصاه وتكره من أطاعه ومن بين الله ما لمن مكرم فاعمل على ذلك والحمد لله  
 رب العالمين  
 (ومع ان الله تبارك وتعالى به على) ملاطقي لي رأيت عنده حسدا لاخته المسلم وضربى له  
 الامثال له تسع من خفة العقل وهذا الداء قد كثر في غالب الناس اليوم فترى أحدهم يصعد



(وَمَا تَنْتَظِرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَذَا) جَاءَ فِيهِ مِنْ الْجَوَابِ إِلَى سُؤْلِ النَّاسِ طَوِيلٌ عَمِلَ إِلَى  
 وَفِي هَذَا أَوَّلُ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِهِمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى تَعَالَى قَطُّ إِلَى كِتَابَةِ قِصَّةٍ فِي طَلِبِ  
 وَطَلِبَةٍ أَوْ عَرِهَا لَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ مَا يَسْتَضِرُّ وَرَفَعُ مِنْ غَيْرِ سِوَا اللَّهِ (وَقَدْ قَالَ) أَهْلُ الْحَقِّ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُمْ وَأَرْضَاكُم مَأْسَأَلُ أَحَدِ النَّاسِ الْأَجْلَهَاءِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعْفُهُ إِيْمَانَهُ وَبَقِيَّتُهُ وَقَدْ صَبَرَهُ  
 وَمَا تَعَفَّفَ شَعْفُ الْأَوْفَرِ بِمَعْلَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُوَّةِ أَعْمَالِهِ وَبَقِيَّتِهِ وَتَزَايُدِ شَرَفِهِ بِهِ بِحُلِّ وَعَلَا  
 وَكَثْرَةِ حِمَاةٍ مِنْهُ أَنْتَهَى ثُمَّ إِنْ كَانَ الْعَبْدُ وَلَا يَدْسَأُ إِلَّا قَلِيلًا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ سَدَدَتْ  
 إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَإِنَّ أَجَابَهُ فَعْدَالُهُ وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنْهُ الْإِجَابَةُ يَعْنِي  
 قَضَاءَ الْحَاجَةِ فَلَا يَنْتَظِرُ لَهُ أَنْ يَسْكَدَ ذَلِكَ بَلْ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرَحَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
 أَعْمَالَهُ يَسْتَجِبُ لِعَبْدِهِ فِي كُلِّ مَأْسَأَلٍ لِكَيْ يَلْبِغَ عَلَيْهِ الرِّجَاءُ فَلَا يَبْرُكُ فَعَلِ الْأَوَامِرَ وَيَقْتَضِ  
 الْمُنَافِي فَكَانَ عَدَمُ اسْتِجَابَةِ دَعَائِهِ رَجْعًا بِهِ لِأَنَّ خَوْفَ الْمُؤْمِنِ رَبِّهِ يَكُنْ حَاجِي الطَّائِفَةِ لَا يَمُتُ الْإِيمَانُ  
 الْإِيمَانُ مَعَ أَنَّ الْعَارِفَ لَا يَسْأَلُ رَبَّهُ قَطُّ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مَأْمُورٌ بِذَلِكَ فَلَا يَرِيدُهُ السُّؤَالُ  
 قَرِيبًا وَأَدْبًا كَمَا لَوْ سَأَلَ الزَّائِدُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَصَلَةِ وَالصَّوْمِ وَيَحْوِ ذَلِكَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 (وَمَا تَنْتَظِرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عَدَمُ طَمَأْنِينَةٍ تَقْسِي إِلَى دَوَامِ النِّعْمَةِ عَلَى لَهْجَةِ اسْتِحْقَاقِ  
 لَهَا وَلِشُكُودِي الْخَوْبِ بِلِ وَالتَّعْبِيرُ فِي غَيْرِهَا لِبَلَا وَنَهَارًا فَلَا يَحْتَاجُ صَاحِبُ النِّعْمَةِ قَطُّ مِنْ حَصُولِ  
 مَا يَنْصَحُ عَلَيْهِ حَبْشَهُ أَمَا عَاجِلًا وَأَمَا آجِلًا مِنَ الْأَمْرِ وَالْإِيجَاعِ وَالْمَصَافِي فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ  
 وَالْإِلَادِ وَالْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَا تَفَارِقُنِي بِحَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَلَّ لَمْ أَذْأَحْصِلِ الْعَبْدُ  
 تَبْقِصُ الْعَيْشِ بِحَبْثِهِ الْحَالَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا عِن تَذَكُّرُ شَيْءٍ مِنَ النِّعَمِ السَّابِقِ وَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ  
 مِنْ قَالُوا أَتُخْرَجَانِ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ وَلَوْ رَدَّ عَلَيْنَا مَا نَعْمُو وَاعْتَنَاهُ وَنَحْمُ لَكُنَّا نَدُونَ  
 لَنَحْمُ مَا هُوَ أَوَّلُ ذَلِكَ الْإِبْلِسَانِ الْحَالَةَ الَّتِي هُمْ فِيهَا فَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَتَدْرُومُ مَعَهُمْ إِذَا حَرَجُوا وَلَوْ عَلِمَ أَحَدُهُمْ  
 أَنَّهُ إِذَا رَدَّ إِلَى الدُّنْيَا رَدَّ إِلَيْهَا بِحُكْمِ الْقَضِيَّةِ مَا قَالَ ذَلِكَ (وَسَمِعْتُ سَدَدِي) عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَجَعَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى يَقُولُ مَا لَتَسْعَا قُلُوبُكُمْ فِي الدُّنْيَا قَطُّ لِأَنَّ الْحَقَّ عَلَى اللَّهِ فِي تِلْكَ النِّعْمَةِ بِحَبْثِهِ عَنْ  
 التَّسْمِيَةِ فَإِنَّهُ مَكْلَفٌ بِإِنْفَاقِهَا عَلَى الْحَاجَاتِ الَّتِي هِيَ مِنْهَا وَأَهْلُهَا وَجَسَدُهَا وَطَعَامُهَا وَنَحْمُ لَهَا  
 حَسْبُ شَيْءٍ مِنْهُ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِي الْحَبْسِ مَدِينًا وَفِي الْمَلِكِ مَدِينًا وَمَا يَصْرِفُهُ عَلَى  
 مَرْضَاهُ وَأَعْرَابًا بِالْإِحْدَامِ بِسُتْرِهِ عَوْرَتَهُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَحْوِ ذَلِكَ لَكِنْ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى  
 بِهِ فِي مَالِهِ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْحَسَرَاتِ لَا يَذُنُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضِي عَلَيْهِ طَبِيبُ الْعَيْشِ فِي أَوَّلِ حَرَمِهِ  
 وَيَعْطِيهِ الرِّاحَةَ وَالِدَالَ وَالْعِزَّ بَيْنَ النَّاسِ \* وَقَدْ قَالُوا مَنْ صَرَعِي بِالْإِلَهِيَّةِ أَحْلَ لَهُ نَعِيمَهَا وَآخِرَ  
 عَمْرَهُ أَنْ يَعْطِيَ الْإِحْدَامَ أَجْرَهُ بِعَدْرِ حَبْنِهِ وَتَعْبِ جَسَدِهِ وَكَرْبِ وَجْهِهِ وَضَيْقِ صَدْرِهِ وَذَهَابِ  
 قُوَّتِهِ وَذَلَالِ نَفْسِهِ وَكُسْرِهِ وَهُوَ كَمَا هُوَ الشَّانُ فِي خِدْمَةِ الْخُلُوفِ فَلَا يَكْدُ طَبِيبُ الْعَيْشِ الْإِعْدَ  
 تَجْرِعُهُ فِي خِدْمَتِهِمْ هَذِهِ الْمِرَارَاتِ كُلَّهَا فَإِذَا تَجَرَّعَهَا عَقِبَتْ لَهُ طَبِيبُ طَعَامِهِ وَإِدَامُ وَفَاكُهُ وَنَحْمُ لَهَا  
 وَرَاحَتُهُ وَسِرُّهُ وَتَلَذُّهُ بِالْإِلَامِ (وَقَدْ كَانَ) سَدَدِي عَبْدُ الْقَادِرِ الْجَلِيلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَا يَعْطِي  
 اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَقَامًا تَلَذُّهُ بِالْبَلَاءِ لِعَبْدِهِ إِلَّا بِبَلَاءٍ بِهِ لَمْ يَجْهَوْدِ فِي مَرْضَاهُ فَإِنَّ الْإِتْلَاعَ عَلَى ثَلَاثَةِ  
 أَحْوَالٍ ثَانِيَةٍ يَكُونُ عَقُوبَةً وَمُقَابَلَةً لِحَرْجَةِ انْتِكَابِهَا أَوْ مَعْصِيَةِ اقْتِرَافِهَا وَثَانِيَةً يَكُونُ تَشْكِيرًا  
 وَتَحْمِيصًا وَثَانِيَةً يَكُونُ لَرَفَاعِ الدَّرَجَاتِ وَتَبْلِيغِ الْمَسَائِلِ الْعَالِيَاتِ وَلِكُلِّ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ

الاولى التي كانت له قبل التوبة لم يقبل ان يطلب الرضا والتمتع بها من ابلائهم  
وسيدنا جليل القدر في الثوبان والهيوى في الزينة والاماني والارذالت في الرضا  
والاستحقاق في التلافي ويدام عليه ذل العبد حتى يفي بحسب الوصفة المشيئة فاذ اصاب روحا  
مجردا لم يطف الخ تبارك وتعالى عليه يسبح التباء في باطنه اركض برجله هذا غنسل بارد  
وشراي كاقيل لا يوب عليه السلام وحينئذ يطر الله تبارك وتعالى على قلبه ما رحته ورايته  
ولفقه ومستهويز بل عنه سائر السلام يطلع السنة العباد بحدسه واكتناء عليه يدل له الرقاب  
ويسخر له الملوك والارباب ويسبح عليه النعم الظاهرة والباطنة فيكن يا اخي على حذر اذا  
زل بك بلاي واسأل الله تعالى السلامة من قسمة فانه لا بد من ريد الله تبارك وتعالى اجباهم  
وامصطفاهم من غيرهم بالسلا قبل ذلك ليصفهم به من خبت الهوى والميل الى الخلق  
وانسكون اليهم بالفرح باقبالهم عليه فاحس العبد من البلا في حال النعمة وفي حال النعمة  
فاهمهم ذلك واعمل على التخليق ومسيا في بسط ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى والحمد لله  
رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على عدم التماذي في استعسان شي من افعال نفسي واقوالها  
وجميع اسوئها العلي بجزها عن الوفاء بحق ربها عز وجل وعن الوفاء بما كلف به ولو قدر  
ان دعونه الله تبارك وتعالى صاحبتي ففوق ذلك المقام مقامات لا تحصى \* وكان سدي عبد  
القدر الجليل رضي الله عنه بقول للنفس حالتان لانث لهما حالة عاقبة وحالة بلاه فان كانت  
في بلاي لازمه غالبا الخزع والشكوى والسخط والاعتراض والتمعة للقي تعالى من غير  
صبر ولا رضا ولا موافقة بل محض سوء ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافية ونعمة  
مغن لازمه غالبا الاشر والبطر والتابع والشهوات واللبذات كلها كانت شهوة تبعث اخرى  
وازدورت اعند ما من النعم من مأكول ومشروب وملبس ومسكون ومنكوح ومر كواب  
وتظهور في كل نعمة من هذه النعم عيبا ونقصا وتطلب اعلى منها مما يقسم لها وتقول ان مشغل  
هذه النعمة لا تنكفي ولا تعفي وتطلب ما يقسم لها كما تعفي ما طلبت فتوقع صاحبها  
في تعبط طويل لا نهاية في الدنيا ولا منتهى \* وقد قالوا من اشد العذاب على النفس طلبها ما لم  
يقسم لها \* واعلم يا اخي ان من شأن النفس انها اذا كانت في بلاه لا تنفي سوى انكشافه عنها  
وتنفي كل نعيم وشهوة ولذة فاذا عوفيت وشفيت من ذلك رجعت الى رعونتها واشرها وبطرها  
واعراضها عن طاعة ربها جل وعلا وانما كما في معاصيه وتنفي كل ما كانت فيه من البلاه  
فر بما تعاقب تفر الى اشر ما كانت فيه من البلاه والضرر عقوبة لها وذلك من رجة الله عز وجل  
بها لقطه بانك ويكشفها عن المعاصي في المستقبل لانها لا تصلي لها العاقبة والتمعة فكان  
البلاء والبؤس اولى بها ولوانها كانت ثابتة ولم ترجع الى نقائصها وذا انزلها الله  
تعالى من العقوبات الدنيا واخرى لمكنها جهنم ولم تعلم كل ما فيه صلاحها وذلك لان الله تبارك  
وتعالى قد طوى علم المصالح عن عباده وتقرده واعطاهم بدل ذلك ميزان الشريرة فاعلم ان  
مجرد ذنوب من المصالح وما كان من مذموم فهو من المفسد فالجهد لله رب العالمين

(وعلم)

والأخرى من أمر الله تبارك وتعالى في نطقه عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالله الذي خلقنا والآدمي الذي خلقنا والحمد لله على كل حال  
(وإذا أتى الله تبارك وتعالى به على) عدم محقق للشيء من الحلال فضلاً عن الحرام والشميات وذلك من أكرم الله تبارك وتعالى على قاتل كل الحرام أو كل الحلال الزائد على الحاجة  
يحببان النوم والنوم أخو الموت لأنه يورث الغفلة عن جميع المصالح وقد قالوا الخير كل الخير في القنطة والشركل الشرفي اليوم والغفلة (وقد قال) الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه من شرب من الحلال كثيراً شرب كثيراً فقدم كثيراً القوانه الحرام الكثير (وقد قال) بعضهم أكل القليل من الحرام في الطلعة كأكلى الكثير من الحلال لأن الحرام يعطى بحسب الإيمان ويظلمه كإنظلم الخير العقل ويغضبه فإذا أظلم حمل الإيمان فالصلاة ولاعبادة ولا أخلاص من أكل من الحلال كثيراً لم يجد الأمر كما كان في القشاط والعبادات أكل كل منه قليلاً ولم يشرب عليه فاذن الحلال نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة انتهى فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدايته والحمد لله رب العالمين

(وإذا أتى الله تبارك وتعالى به على) عدم صبرى على البعد عن حضرة تعالى وطهراني إليها كلما اغفل وأخرج منها ولا أعرف بسرعة الطيران شيئاً أعون عليه من هذين الخناحين أحدهما ترك اللذات والشهوات المحرمة والمباحة وتركه راحت كلها الثاني احتمال الأذى والمكارة وتركه العزائم والشدة والخروج عن الخلق والهوى والارادة والمخفى الدينية والاخرية فإن هذه الأمور تخرج أصحاب الحضرة من الحضرة فمن استعملها خارج الحضرة منعتهم الدخول (وكان) سيدى أجد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه يقول كن طياراً إلى الحضرة كلما تغيب عنها ولا ترض بالقعود عنهم إذا من الله تعالى عليك بالسخول فأحسن الادب ولا تعبر عما أنت فيه من النعيم الأوفر والعزائم والكفاية الكبرى والدلال والعنى في الدنيا والاخرى فن اغتر بذلك قصير في الخدمة ضرورة واخذ إلى الرخصة الأصلية من العلم والجهل فأخرج بذلك من الحضرة في أسرع من لمع البصر فاحفظ يا أخى قلبك من الالتفات إلى ما تركته قبل دخول الحضرة من الركون إلى الخلق والهوى والارادة والتدبير ورؤية النفس على أحد من المسلمين وتعام عن رؤية ما سوى الله تعالى ولا تزل تقعا ولا شراً ولا عطاء ولا معاً (وكان) سيدى عبيد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنه يقول اجعل الخلق كلهم والاسباب كلها عند حصول الأذى والمصلحة لك كسوط بك عز وجل الذى يضربك به واجعلهم عند النعمة والعطية ككيد تبارك وتعالى التى مضى هالك من عبده ليقدمك بها الخلوى والله المثل الأعلى انتهى والحمد لله رب العالمين

(وإذا أتى الله تبارك وتعالى به على) رضى الدنيا الزائدة عن حاجتى حتى الحالة الزائدة في بداية أمرى وكذا هى لاسما كلها ودواى على ذلك عدة سنين حتى تحققت بجزوها من قلبي وصورت انقباض لسخوها على وأفرح للفقروضيق البد ثم انى الان أجمع منها ما يكفينى ومن تلاميذ كفايته يوماً ولما اطهار الفقر والحاجة وتعلمي بأن الله تبارك وتعالى غنى عن جميع الخلق وما حق ما خلقه لينتفعوا به فكان من الأدب أخذ الدنيا ثم استعمالها فيما شرع له

علامة العلامة الإلهية في حق العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند وجود البلاء وكثرة المحن  
 والبسكوى إلى التلويح والعلامة الإلهية تكثيرها وتخصيصها للخطايا وجود التفسير الجليل من غير  
 شكوى ولا إلهام آخر ولا خبر إلى الإصداق أو الجوارح وعدم نقل الطاعات على يده وعلامة  
 الابتلاء لا ارتفاع الدرجات وجود الرضا والمواظقة وطهارة النفس وخفية الأعمال الصالحة  
 على القلب والبدن انتهى فاعمل على الخلق بذلك والله يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وحيات الله تبارك وتعالى به على) فزعم الله عز وجل وإلى الصلاة إذا احتجبت الجحش  
 من أمور الدنيا ولا أستغل بالسؤال عن الذكر والصلاة وذلك مما يحدث يقول الله عز وجل  
 من شغل ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين وفى الحديث أنه صلى الله عليه  
 وسلم كان إذا سئله أمر فزع إلى الصلاة ويقول أرسمها يا بلال انتهى والسائلون على أقسام  
 ولكل قسم مشبه فان الله عز وجل إذا أراد أن يصفى عبداً من عبده سلك به فى الأحوال  
 وأصعبها أنواع البلاء والمحن فيفقره مثلاً بعد الغنى ويضطره إلى مسئلة الخلق فى الرزق بعد  
 سد جميع جهات رزقه عليه ثم إنه يصونه بعد ذلك عن مسئلتهم ويضطره إلى القرض منهم ثم  
 أنه يصونه عن القرض ويضطره إلى ذل المكاسب ويسهل عليه ذلك فيما كل من كسبه كما هو  
 السنن أنه يصبر عليه الكسب وبالله السؤل للخلق بأمر باطن يرى أنه يعصى بتركه لا بدوقة  
 الا هو يكسر بذلك نفسه وهو له وهو حال الرياضة للنفس ثم يصونه عن ذلك ويأمره بالقرض منهم  
 أمر اجازة لا يكتمه تركه ثم يتلهى بذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم ويجعل رزقه فى السؤال  
 له تعالى فقط فسأل ربه جميع ما يحتاج إليه فمقطعه عز وجل ذلك ولا يعطيه له ان سكت وأعرض  
 عن السؤال ثم يتقن السؤال باللسان إلى السؤال بالقلب فيسأل بقلبه جميع ما يحتاج إليه  
 فمقطعه له حتى أنه لو سأل له بلسانه لم يعطه شيئاً وسأل كذلك الخلق لم يعطوه شيئاً ثم إنه تعالى بعد  
 ذلك كله يعصيه عن السؤال ظاهراً وباطناً وبصرى بالحق تبارك وتعالى يسدونه بجميع ما يحتاج  
 إليه ويصلحه من الماء كحل والمشروب وغير ذلك من غير أن يحظر ذلك بآله وحياته فيحقق بآله  
 الله تبارك وتعالى له قال تبارك وتعالى ان ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين  
 ويتحقق أيضاً معنى قوله تعالى من شغل ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين  
 والحمد لله رب العالمين

(وحيات الله تبارك وتعالى به على) تقديري الاهم فالاهم من المأمورات الشرعية من حيث  
 كنت صغيراً إلى وقتى هذا وادلك لم أعول قط على علم من غير علم ولا على نافله قبل العمل على  
 اكمال القرية الكمال النسبى الذى يصل إليه أمثاله وقد قالوا من استعمل بالنوافل عن  
 القران فحق ومثاله من دعاه ملك إلى حضرة فقال له اصبر حتى أفرغ من خدمة علامك  
 أو مثال جميل جلت فلما ذاقها فسما أسقطت فلاهى ذات جل ولاهى ذات ولد أو مثاله من يجد دما  
 لا يجيب عليه ويركز وفاة الديون أو وفاة الزكاة مثلاً (وفى كلام) سدى عبد القادر الجليل رضى  
 الله عنه من القران الذى يجب تقديمها على الاشتغال بالعالم والكسب ترك الحرام وعدم  
 الشك الخفى بالله فلا يشرك به خلقه فى جلب شفع أو دفع ضرر الا بقدر نسبة التكليف اليهم  
 من غير وقوف معهم (ومن ذلك أيضاً) ترك الاعتراض على أقداره وإجابة الخلق إلى المعصية

كذاب عبر مخلص الله عز وجل فان الخلد هو من يعبد الله عز وجل لمعطى الربوبية معهما فانه  
عبدوا السيد يستحق على عبده الطاعة والتخديم له فكيف يطلب العبد عوضا على ذلك بل  
الواجب عليه الشكر لله الذي اهل لاوقوف بين يديه ولم يبارده كما طرد غيره من العبد السوء  
والله انى لا يرى الفضل لله الذي اهلنى لان عزمه بارك وتعالى على لسانى ولا ارى انى كافاته  
على ذلك ولو عبده به عبادنا همل الدنيا كلهم وبالجملة فقد جعل الله تعالى دونه خذادق من لم  
يقطعها لم يدخل حضرة أعظمها على المردين الاشتغال بالخطوط التي قسمت أول قسم فانهم  
ان كانت لم تقسم له فالاشتغال بطلب الحق ورعونه وجهل وعقوبة وان كانت قد قسمت  
فلا اشتغال بها شريعتهم وشرك في باب العبودية والخدمة والحقيقة اذا الاشتغال بغير الله  
عز وجل شرك وذلك بانى طريق الولاية التي يزعمها ثم كيف يطلب العاقل رضا الله به لوعلا  
بالاشتغال بغيره وهو يرى خلقا كثيرا كلما كثرت عندهم الخطوط وقوات وتنابت زاد  
تخصمهم على ربههم وتضجرهم وكفرهم بربه وزادهم غمهم وفقروهم الى امور لم تقسم لهم  
وحقروا وصغروا ما عندهم من النعم فليقل العاقل لنفسه غايتك أن تكون مثل هؤلاء  
في الجهل والغفلة عن الله تبارك وتعالى اذا اشتغلت بغيره فان الامر يتجرب بعضا الى بعض  
وتأمل يا اخي في الزهاد لما نظروا الى أن الدنيا ليس لها حد يقف أحدهم عليه ثم يشتغل  
بعد ذلك بر به جل وعلا كيف أخذوا منها الكفاف واشتغلوا برهم عز وجل بذلك صاروا  
أعقل الناس كما قال به الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فكان يقول كثيرا لو اوصى شخص  
بشيء إلا عقل الناس لصرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تأمل وجد الفقير الصانع أكثر  
نعماني الدنيا من المالك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورأى ان ما يديه من الدنيا كثير على مثله  
والمساكين لا يرون أن ما يدهم من الدنيا كثير بل يطلب أحدهم ان تكون معه مملكتهم غيره  
زيادة على مملكته فلم يزل في تعب وغم وهم وقتال وحرب (وقد رأيت) مرة شخصا من أهل  
الوراقين يحسن مسكا وعلمه ثوب أيضا رفيع وعبد روق عليه بالروحة وهو يقول أسأل الله  
ان يرخصا من هذه العيشة فقلت للعبد ما السيد المتكبر فقال قال لهم في البيت اطبخوا  
كسكا فطبخوا شوربة فقلت له في اذنه تذكروا فذكر في المقدين في الجحوس في الحز والجلوع  
فقال أسأف غفر الله العظيم انتهى وأصل ذلك أن العبد كلما غمره النعم يجهل بمقدارها  
ولا يعرفها غالب الا بالتحويل وهذا الداء قد كثرت في أبناء الدنيا اليوم فترى أحدهم يحقر  
ما قسم له هو يقله ويقبحه ويعظم ما يده غيره من التجار ويكثره ويحسد فيه في عيته ويطلب أن  
يكون له مثل ذلك زيادة على ما يده مع ان ذلك لم يقسم له فذهبت أعمارهم واشتلت قواهم وكبر  
سهمهم وصارت حمية أحدهم ضياء من كثرة الهم والتعب فعبت أجسادهم وعرفت حياهم  
واسودت صحائفهم من كثرة الذنوب والالام التي يقعون فيها بسبب تحصيل الدنيا ثم انهم بعد  
ذلك لم ينالوها فخر جوام الدنيا ما ليس قلامهم شكر وارادهم جل وعلا فاعطاهم وأدهم وألوا  
ما طلبوا سمحوا في يد غيرهم فضيعوا دنياهم وآخرتهم (وقد سئل) الشيخ عبد النادر الحلبي رضي  
الله تعالى عنه عن شر خلق الله من هم فقال من اشتغل بالدنيا عن الآخرة لم يشل ما طلب  
فهذا شر خلق الله وأجملهم وأجهلهم وأخسهم عقلا وبصيرة انتهى وبشر بذلك قوله

(ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن البغدادي رحمه الله في الرهادية الدنيا تباين بين المؤمنين والذين هم  
 بعد أن فتح عليه على محبتهم أي فهو الرادس الثانية يأخذها بعد ما لا يخرج من محبتهم من قلبه  
 فيقدر ما يحبها لا يذنب وأخذها بآذان فان أسانها في الحقيقة تقول المؤمن وما لا يذنب بها  
 المؤمن فيقول هي دنيا اتفق منها على نفسى وعيالى وأهلى وأخواتى والوارد من على فيقال  
 له ألقى ما في عينك فبالحق ما فراهاجية تسهى كعصا موسى فيقال له خذها ولا تحب كما وقع لموسى  
 على نينوا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى السلام فهو يمثل أمر الله  
 تبارك وتعالى في الخالدين لا الخبيثين ولهمعه وهذا الخلق قليل من أخواتهم يتخلق به على وجهه  
 فهو عسى للدنيا بقلبه ويده كالعوام فاعمل يا أخى على الخلق به والحمد لله رب العالمين  
 (ومحسان الله تبارك وتعالى به على) مبادى عند نزول البلا بياحق أو عند توقف اجابة دعائى  
 فى حق نفسى أو فى حق غيرى الى تفهين نفسى فيما ارتكبتها من الذنوب وتركتها من الاوامر  
 الظاهرة أو الباطنة أو فيما نازعته من الاقدار ونحو ذلك اذا العال بان العبد انما يتبدل الله  
 تبارك وتعالى مقابلة ثم ان لم يتكشف البلا من لا بدت الى التضرع والاكتراث من الاعتذار  
 والاعتراف بنحو قولى اللهم أنى اعترف بيبك بآنى لا أعلم أحد اعل وجه الارض من المؤمنين  
 أ كثر عصيانا ولا مخالفة ولا أسوأ حالا ولا أقل حياء منى (وقد قال) بعضهم قد يتلى الله تبارك  
 وتعالى عبدك بآنى بالبلاء الى السؤال فيجيب سؤالا فاذا سأل أحب تبارك وتعالى اجابته وذلك  
 ليعطى الله تعالى الكرم والجود وحقهما لانهما يطالمانه عز وجل عند سؤال عبده بالاجابة وقد  
 تحصل الاجابة بقوله تعالى لبيك عبدى ولكن بآخر كشف المرض والبلاء مثلا لتعريف القدر  
 لا على وجه عدم الاجابة والحمرمان والصدع منه فاعمل ذلك واعمل على الخلق به فانه نفيس والله  
 بسوئى هذا الحمد لله رب العالمين

\* (الباب الثالث فى جملة من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق) \*

(بما انعم الله تبارك وتعالى به على) رضى نفسى فوراً اذا استأزمت من تقدير الله تبارك وتعالى عليها  
 فى امر من الامور الى الرضا بقضاء الله تعالى وقدره طمأنا الله تعالى عسى رضى من رضى  
 فان العبد لا يعرف رضى الله تبارك وتعالى عنه الا بوجوه الرضا منه عن ربه عز وجل كما قاله  
 الجند وغيره ومن رضى بقضاء الله وأبى فعله فى فعله واختاره فى اختياره تعالى حصلت له  
 الراحة الكبرى والجنة المحجلة فى الدنيا فان أهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله  
 الا كبر النى هو سبب الرضا عن العبد وما دام العبد يرى نفسه تطلب غير رضى اذ ربه الها فالحق  
 تعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه فى الدنيا وأحبه لم يعذب به فى الآخرة والدنيا  
 لقوله تعالى وقالت اليهود وللنصارى نفس أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بدنوكم أى لو كنتم  
 كما تزعمون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب بمحبه فافهم وهذا الخلق قل من براعيه من المريدين  
 فيستعمل أحداهم بالطاعات والعبادات مع العلى غافلا عن قصده بذلك رضا الله عز وجل انما  
 هى لتخلص له نسبة كمالها تطلب أجراً من الله تعالى وذلك من الجهل والما للواجب عليه  
 العمل على تحقيقها من العلى طلبا لجنحة الله عز وجل له ورضاه عنه وقد اجمع أهل الله عز وجل على  
 ان من ادعى انه يحب الله عز وجل واختار مع ربه غيره أو طلب عوضا على عبادته فهو معتر

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على عدم تسليم النفس ما تدعيه من تركها المخطوط النبويانية  
 في الدنيا والاخرة لان لها فو اقل في طمها قل من يتنبه لها والذالك طالت الطريق على المدعين ولم  
 يدخل أحد منهم حضرة الله تبارك وتعالى لدم تقبضه نفسه وقوبه من الصفات التي تمنعهم من  
 دخول الحضرة (وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول لا يدخل أحد  
 من عبدة الاولايه حتى يسمع المسامى من قلبه ينادى الامن ارا د دخول حضرة الحق جبل وعلا  
 فلمترك المخطوط كلها ويطلع لعله وهما دنياه واخره ويتجرد عن الاكوان كلها ويتبرع عن  
 جميع الاماني فلا يكون له ميل ولا محبة لشي الا بأمر الله عز وجل ثم يدخل بعد ذلك ومن لم يتجرد  
 كما ذكرنا فلا يصح ان يعا بساط الحضرة ابدا ثم اذا دخل فله ادب خرو ذلك أن يكون مطرقا  
 لا ينظر يمينا ولا شمالا أي لا ينظر عن الالى الاخرة ولا شمالا الى الدنيا وحسب ذلك ان يطلع  
 عليه المطلع انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول تترك المخطوط ثلاث مرات ثم يؤمر العبد  
 بأخذها فان لم يأخذها عصى أمر ربه (المرة الاولى) أن يترك الحرام والشبهات (المرة الثانية)  
 أن يترك الحلال خوفا أن يشغله عن الله عز وجل (المرة الثالثة) أن يسمع من قلبه النداء اترك  
 كل مشورة في الدارين ثم يؤمر بأخذ النعم والتبلى ما يؤمى عن رذائل الشهوة أن في رذائل  
 الملك في تلك الحضرة سوء ادب واقبانا على الملك واستغناقا بالحضرة وحسب ذلك بماس بالتم وبراها  
 فضلا من الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتبلى ما يؤمى ونفسه وهو غافل لان العبد كلما تزل منزلا  
 بعد دف نعمة قال رضى الله تعالى عنه ولا يسمى صاحب الامن وصل الى هذا المقام وصار بالله  
 لا بنفسه وهو اذا الصالح هو من قوى الله تعالى أموره ولم يبق عنده في نفسه طلب جلب مصالح  
 ولا دفع مفاسد بل هو كالطفل الرضيع مع الطير والميت مع الغاسل فتبلى القادر تربيته  
 وتجلب له مصالحة وترفع عنه مضاره من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات  
 الصالح التارك المخطوط على الحقيقة فاعمل على التخلق بذلك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تسليم السلك من ادعى أنه يتخلص من مخطوط نفسه من  
 القدره بان صار يريد اعادة الله عز وجل ويدبر بتدبيره ويمتار باختياره ويشاع مشيئة ويرضى  
 برضاه على الكشف والشهود وكذلك نسلم له دعواه أنه خرج عن النفس والهوى والاماني  
 والارادات دنيا واخرى وأن الله اصطفاه واجتبه وذلك لانه ادعى ممكنا راجعا الى الباطن  
 لا يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه فسلم ما يدعيه ثم ان كان حاد حافظ صدقناه  
 واصل لنا الثواب وان كان كاذبا رجع اثم ذلك عليه وحرم الوصول الى ذلك عنقه بقوله (وفي كلام)  
 سيدي اجد بن الرقاعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون محو صفات الله  
 تبارك وتعالى انتهى (قال بعضهم) وصراده ان العبد اذا زالت أهو به وادارته وخرج عن  
 جميع المخطوط صار لا يرى غير الله تبارك وتعالى وجودا ولا معاليل هو في نفسه فعل الله عز وجل  
 وصراده ولذلك لا يضاف الى صاحب هذا المقام صدق في وعد ولا خلف في وعد لان الوعد  
 أو الملقب انما يكون ممن له هوى واداة فكيف هذا مع الله عز وجل اذا وعد احد احكم رجل عزم  
 على فعل شيء في نفسه ونواه ثم صبر فيه الى غير انتهى وهنا امور يذوقها العارفون رضى الله تعالى  
 عنهم لا تطفرفي كتاب لدم طاقة غالب الناس على تحملها انتهى والحمد لله رب العالمين

تعالى قل هل تنبئكم بالآخسرين أعمالا الذين فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد رأيت من معه نحو ثلاثين ألف دينار شاححاً ناسم الفجل على ظهره وأتت من ذلك مائة ألف دينار ذهباً يحلف بالله تعالى يمينا معظماً على ستة أنصاف عند قاض ونفقته كل يوم عشرة أنصاف وهو إلا أن في السجدة وليس له ولد فلان هؤلاء جسدوا بكأون بضعة عمرهم مما جعوه لكفاههم وفضل عنهم ولوا أنهم رضوا بالقضاء وقده وبالاعطاء واشتغلوا بطاعة ربهم لسكواهم لم يشغلهم القيام في الأسباب عن ربهم ويتقديرتهم الأسباب فلا بد أن الله تبارك وتعالى يعث لهم من الدنيا ما يكفهم من غير تعب ولا عناء ثم يقولون إذا ماتوا إلى جوار الموتى جل وعلا فيمدون عنده فوق ما كانوا يؤمنون كأدرج عليه السلف الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى منهم وجميع أخواناً وأحبائنا وأحبنا آمين والحمد لله رب العالمين (ومحمان الله تبارك وتعالى به على) عدم طلبة لشي من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسه فلم أرل بحمد الله تعالى أحب الزهد في الدنيا وشواتها الهام من الله تعالى من غير سؤل على يد شيخ كملت أوائل الباب الثالث وغيره فليس لي بحمد الله تعالى علاقة في الدارين تعرفني عن الاشتغال برجل وعلا ولذلك لا يطلب مني أحد شيئاً مما هو يدي الأعطية إياه الآن بمعنى الشرع منه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل علي (وقد قال) العارفون رضي الله تعالى عنهم من أراد ألاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعليه بالزهد في نعيم الآخرة فترك الدنيا لا آخر ولا آخر له عز وجل وبسته في الله وحده خالصاً لطلب على عبادته وخدمته عوضاً في الدارين وسأني في هذه المتن أن هذه الذمعة لا يطهاها العبد إلا بعد دخوله طريق القوم فليس لغرض من دخلها غلباً قدس في ذوقها إنما هو يطلب العوض على عبادته في الدنيا أو الآخرة فذلك كان اسمه عند القوم عبد الدنيا أو عبداً لا آخره لا عبد الله جل وعلا وقد انشد سدي علي بن وقارحه الله تعالى

محبا لله لا يهوى خلافة \* ولو أعطى على ذلك الخلافه

فعلم أنه مادام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا وأذنه من لذاتها فهو محجوب عن الآخرة كما أنه مادام في قلبه شهوة من شهوات الآخرة فهو محجوب عن ربه عز وجل (وقد عده) سدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه من شهوات الدنيا طلب العلم لغير العمل به كأن طلبه لولا به أو رياسة وعدم شهواتها أيضاً قراءة القرآن بالروايات من غير مطالعة نفسه بالعمل به وقراءة النحو واللغة والبلاغة والفصاحة الزائدة على الحاجة فليس صاحب هذه الأمور براهد حقيقة لأن كل حصله من هذه النصال فيها لذة للفسوس ووافقة للهوى وراحة للطبع وكل ذلك من الدنيا يجب الإنسان في البقاء فيها ويحصل لديه السكون والطمانينة إليها (فليقتس) العالم نفسه أو مدعى الزهد في الدنيا نفسه ويأخذ في مجاهدة نفسه ورياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة دنيوية أو آخروية فيجب الخففة لكونهم داراً المشاهدة والمجالسة للحق تعالى لا شيء يأكله أو يلبسه أو ينكحه فان ذلك إنما خلقه الله تبارك وتعالى بالاصالة لبيده والاستغناء بالحاصل أتضيق الوقت فاعمل يا أخى على تحصيل كل مرتبة قبل طلب ما بعده والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين



الحي حتى هوى الى متى دعوتك الدنيا الى متى أخرى الى متى الاشتغال بغفر الله تعالى تعس والله وانتم تكس من اشتغل بالا كوان عن المكنون سبحانه وتعالى قدس دج يا حي في قطع العلائق شيئا بعد شيئا واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شئ منعك من الدنيا والله سبحانه وتعالى يقول هدا الله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بجد او اتم من رأيته يتسخط اذا سأل الله تعالى شيئا ولم يعطه الحق له سواء كان ذلك في شئ نفسه أو غيره فان سوء الادب مع الله تبارك وتعالى لا يحسنه محب لله عز وجل ابد ابل براه كقرب الله جل وعلا فاذا سمعت يا حي أحد يقول قد سمعت وأنا أدعو الله تعالى في شئ فلا يعطيه فيقول له أنت سرور عبد فان قال أنا سرور لست بعبد له وقل له كبرت يا عبد الله وان قال أنا عبد فقل له فاذن العبد ليس له مع سيده اختيار فاذا سمع سيده عبودية واطهارا للفقير والحاجة وسيدته يفعل ما يشاء فان لم يرجع عن الاعتراض فقل له أنهم ربك في كمال حكمته وعلمه باحوال عبادهم أم غيرهم فان كنت منهم سمع الله في ذلك فانت كافران كنت غيرهم فهم فعلك بالشكر على منعه لك من حظوظ نفسك وان كان في ذلك من الانهم وسوء الظن باقدار ربك فاتهم نفسك الامارة بالسوء المعاصية لربها عز وجل فان ذلك أول ذلك لانهم عدوا لله وعدوك وحيدة الشيطان ومصاصية له وهي خاتمة عند الله وجاوسه فكيف خصص الله تعالى علمها ويجاد لالها نسيان عن الله عز وجل وخذنا من جنود الله علمها فان كان بالناس من ذلك فهو عدو لله عز وجل فالخذوا لخدمته ولا يشكك مثل خبير ثم لا يفتي انه يجب على كل داع الى الله تبارك وتعالى أن يعلم الناس الادب مع الله جل وعلا قبل الادب مع عباده فان سؤال الحق تعالى من جملة الادب معه لان فيه اظهار التقافة والحاجة وترك السؤال اظهار الغنى عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى واسألوا الله من فضله فأمرنا بالسؤال ثم ان كان المسؤول فيه مقسوما فلا بد أن يسوقه تبارك وتعالى الى السائل فيزيد ذلك ايمانا ويقينا وتوحيدا ورجوعا الى الله في جميع أحواله وان لم يكن مقسوما أعطاه الله تعالى الغنى عنه في الباطن والرضا عنه بالقرآن كان المسؤول فيه غنى أو ارضاء بالمرض ان كان المسؤول فيه ترك المرض أو قلب عنه قلب صاحب الدين ان كان المسؤول فيه طلب شئ يوفي به دينه أو رصير صاحب الدين عليه أو يطمع عن مطالبة أو ألهمه اسقاطه عنه أو بعضه ثم ان لم يعطه الحق تبارك وتعالى شيئا مما سأل في الدنيا فسمعه في الآخرة ثوابا أعظم من ذلك فلا بد للسائل من حصول فائدة عاجلة أو آجلة والله تبارك وتعالى يتولى هدا الله والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) منازعة النفس في بعد أن طغنت في السن وميلها الى الشهوات وعاقبة تعالى على مجاهدتها وذلك ليكتب الله تعالى لي ثوابا دائما ونعيمًا متجددا في الجنة وغالب الناس اذا طعن في السن تجددت نار نفسه وكفى الله المؤمنين القتال فكانه ثواب المجاهدة وفي الحديث رجعتنا من الجهاد الاصر الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس لان جهادها دائم مستمر وعليه ينزل قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى يأتيه الموت فافهم وانما كانت العبادة مجاهدة لانها كلها مبنية على مخالفة النفس ان جميع العبادات باباها النفس من أصلها لوالف الله تبارك وتعالى

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على...) فلهي تصاريف القدر في السما كره على وجود ذكر  
الحق تعالى في فاشكر الله تعالى على كثرة تصاريف الاقدار في العلوي بأن الحق تبارك وتعالى اذا  
اعتنى بعدد تهرى اليه جمتهوى نفسه ويمتكره نفسه ليعطي كل واحد عليه حقه من الشكر  
أو الاستغفار وليرده مما تسبح فيه نفسه من المخطوط وأما إذا لم يهتم به فانه يحسبه تجري عليه  
تصاريف الاقدار وهو عن ذلك غافل كالمجته (ونأمل بالأخي) لما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يحقوق الهوى والارادة كيف قال الله تعالى له ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير عقب قوله  
تعالى ما ننسج من آية أو ننسأها نأت بخبر منها أو مثلها أي ألم تعلم أنك في بحر القدرة تقابل  
أمواجه نارة كذا ونارة كذا فيوحى اليك نوحى ثم ينسخه ويوحى اليك بأمر فتعرف لم يترك تعالى  
نبيه على حالة واحدة تحبب فيه صلى الله عليه وسلم ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينسأه  
خطئة واحدة ومن هنا تعلم بالأخي أن في قول الشيخ عبدالقادر الجيلي رضى الله تعالى عنه ان  
الخواص يصلون الى حالة لا يكونون فيها تحت أمر ولا نهي نظرا الا ان يريد حالة يزل عنهم فيها  
على التكليف وذلك لانه اذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على آله وصحبه أجمعين لم يترك  
لنفسه هلا في وقت من الاوقات فكيف يغيبه فلا بد أن يكون العبد المكلف تحت حكم  
الامر والنهي ولو بلغ الغاية فافهم واياك والفاط (ومن هنا تعلم) أيضا ضعف قول من  
قال ان الفرق بين الانبياء والاولياء كون الانبياء يملكون أحوالهم والاولياء لا يملكون  
أحوالهم لانه لو صح ذلك ما خر موسى صغافا فافهم ذلك ثم تدبر والله تعالى هدانا لهذا والحمد لله  
رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على...) حسن ظني بربى اذا قضى قلوب عباده على "وأطلق ألسنتهم  
بدي وكف لسانهم عن جدوى والثناء على" وأرجلهم عن السبي الى وأقول لولا أن الله تبارك  
وتعالى أراد تهرى منسما جفاني عباده لانه ربما اخلت المسيل الى من أحبني ومصدقني  
وواصلني بالنعمة قهر على فينقص ذلك من يحبني لله عز وجل وأشتغل بعبده ومراعاتهم  
وأغفل عنه تبارك وتعالى وأتسى كون ما وصل الى على يد عبده هو من نعمته تبارك وتعالى  
على لامن نعمة عبده وهو تعالى غير ولا يوجد عبدا في المحبة الا ان وحده العبد كذلك في المحبة  
قال تعالى ان الله لا يغير أن يشركه به فكان في كف ايدي الغير عن مواصلي وعدم جدتهم  
أو مشيهم الى في حال مرضى مثلا سعى في كب بصري عن رؤية النفع أو الضر من غيره فيجتمع  
قلبي عليه تعالى وأفرده بالمحبة قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها زاد  
في رواية وبغض من أساء اليها ثم لا يخفى أن العبد لا يصطفيه الحق جبل وعلا وهو يرى نفعها  
أو ضررها من غيره أبدأ فأحسن الظن بربك بالأخي وانظر الى من هو ناظر اليك وأقبل على من هو  
مقبل عليك وأحب من يحبك وأعط يدك لمن يشاءك من سقطك في الوحل ويخرجك من  
طلمات الجهل وينجيك من ورطات الهلاكة ويطهر من الاثام وتنظفك من الاوساخ  
وسعدك عن الاقران المضللين عن سوا السبيل من شيطانك وهواك وخلالك من الجهال  
القطاع لطر بقى الحق تبارك وتعالى الخائفين منك كل شيء فيعزل (كركاب سبدي) عبدالقادر  
الجيلي رضى الله تعالى عنه يحسب رأيه من خطئة الناس ويقول الى متى عادة الى متى خلاف

الأول والأخرين فعلبك بالآيات من سؤال الله تعالى ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) جبار دوق لشكر ربى إذا حفظني من مضلات الفتن دون  
 العجب بذلك على من وقع في الفتن وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على قان العجب بورت  
 المقت واحباط الاعمال كما ورد لاسماء مع الناس الذين يقتدى بهم يقولون ليس فيهم  
 الآن على الطريق المستقيم في العلم والعمل مثل فلا، وحصل له جاهد بذلك في قلوب الخلق دون  
 اقترانه فانه يهلك بالكسبة ومن هنا أخفى بعض الفقهاء كثيرا من أعمالهم الصالحة خوفا من  
 ميل النفس الى مدح الناس لهم عليها فيهلكوا من حيث لا يشعرون ثم لا يخفى على أن أخى أن  
 العجب لا يكون الا على شهود العبد نفسه فاعلان ذلك الامر الذي يحب به أو شاركته تبارك  
 وتعالى فيه وقد بشر الى ذلك القرآن العظيم حيث قال تعالى ان الشريك لظلم عظيم فالاولياء  
 رضى الله تعالى عنهم كشف الله تبارك وتعالى لقلوبهم عن كون ذلك ظلاما على النفس فتركوه  
 من هذه الدار وغيرهم لم يكشف الله تبارك وتعالى لهم عن ذلك فلا يظهر لهم اليوم القيامة  
 فاعل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) مداومتى على الاعمال التي كنت أعملها في حال بدايتي  
 وصبري على الشدائد التي تصيبني في حال كهولتي وقد قيل للعتيد رضى الله تعالى عنه نزل  
 ندم من امساك السجدة وقد وصلت الى مقام لا يحتاج الى من يذكر لك ربك من الخلق فقال شئ  
 وصلت به الى حضرة ربى لا أقطعه انتهى \* وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح على  
 عقد أصابعه ويقول انتم مستنطقات يعني يوم القيامة ولأنا بحمد الله تبارك وتعالى أحب  
 كثرة الاعمال الصالحة ولورضيت النفس بدون ذلك فان الله جل وعلا قال وقل اعلموا غسيري  
 الله عملكم ورسوله فطلب منا كثرة الاعمال فالعاقلة يعلم ان نفسه وان رضى بالدون لا يرضى  
 الحق تبارك وتعالى منها بذلك قال تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومن ذاق ذلك علم ان الحق  
 تبارك وتعالى أشفق عليه من نفسه وانما ازل في الجنة لا تشد ولا ترفع الا بالاعمال في الدنيا  
 لانها من ردة الآخرة ثم اعلم يا أخى ان مراد القوم رضى الله تعالى عنهم بالبداية حيث أطلق  
 في سائرهم هو خروجهم من اليهود الى المشروع كأن مرادهم بالتوسط هو وجههم بظاهر  
 المشروع الى الاطلاع على المقدور كأن مرادهم بالنهاية الرجوع الى المعهود بشرط حفظ  
 الحسد وقصور الكمال في الاعمال صورة المبتدى والقصد مختلف لان المبتدى يشهد  
 مشاركة نفسه له تبارك وتعالى في الفعل والمبتدى يرى الفعل له وحده ورب هو  
 الفاعل به فيه وقيل يخبر سور الشرع الى شهود الحقيقة الا يحصل له الزندقة فيستبج  
 الحرمان ويستعين بالأمور فالحمد لله تبارك وتعالى على حفظنا من ذلك ثم لا يخفى عليك  
 يا أخى ان اعمال الاكارين الانبياء والاولياء بعد أداء الامور واجتناب الواهي انما هي  
 الصبر والرضا والوافقة في حال الالا ففكرت غالب أعمالهم قليلة فلا يقدري انما عظم فيها  
 من أصحاحهم الا التعليل لقوم اقيموا عكس أعمالهم أوائل أمرهم فان العال عليها كونها  
 جسدانية ليقندى جه ورومهم بهم فيها ومن الاكارين ختم أمرهم بالاعمال الجسدانية زيادة  
 على القلبية علوا مقامه كنيصا صلى الله عليه وسلم والخلق فالاربعة رضى الله تعالى عنهم عقاموا

بها وانما كان كل من جاهد نفسه وغلبها وقبضها بسيف الخالقة يحياها الله عز وجل ليكتب له ثوابا  
 دائما مستمرا كما هو فان قال قائل كيف امر الله بجل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهو  
 صلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى كما أخبر عنه الباري جل وعز بقوله وما ينطق عن الهوى  
 ان هو الا وحي وحي فاجواب ان الله تبارك وتعالى ما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا  
 الخطاب الا ليقرب بذلك شرعه فيكون عاما يؤول آياته الى ان تقوم القيامة والافهوتعالى قد اعطى  
 نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على النفس والهوى فلا يضراهما ولا يحوجانه الى الجهادة  
 والجهاد به بخلاف آياته فاذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه حتى آتاه الموت وخلق ربه عز وجل  
 ولقبه بسيفه المسلول المطبخ يدم النفس والهوى اعطاء تبارك وتعالى ما ضمن له من الجنة  
 بقوله واؤمن خائف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ثم اذا ادخله  
 الله تعالى الجنة واستقر فيها وأمن من النقلة وغرق في النعيم طلب اليهود الى دار الدنيا ليجاهد  
 نفسه ثانيا فيجد الله تبارك وتعالى له بكل ساعة نعيما الى ما لا غاية لمن الطعام والشراب  
 والحلى والحلل على حسب ما كان في دار الدنيا من تجدد المجاهدة لنفسه كل ساعة عكس حال  
 الكافر والمتناق أو العاصي اذا مات من غير ربه فان هولا لم يتركوها مجاهدة فتوسمهم كل  
 ساعة ووافقوها في هواها وشهواتها وكفرها حتى آتاهم الموت على غير الاسلام ادخلهم الله  
 عز وجل النار فاذا دخلوها وجعلها الله لهم مصيرا وهم في النار جلودهم ولبودهم وجذباتهم  
 لهم جلودا ولبودا وجعلها لهم وقورا العذاب المتواتر المضاعف فعمل ان ساعات المجاهدة للمؤمن  
 هي التي كانت سبب نعمة وساعات ترك المجاهدة للكافر أو العاصي هي التي كانت سببا  
 لتعذيبه فتضعف على كل قسم ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معنى حديث الدنيا  
 من رعة لاخرة وكل ميسر لما خلق له فافهم ذلك واعمل على التخليق به والله تعالى يتولى هدايته  
 والهدى لله رب العالمين

(وجما من الله تبارك وتعالى به على) اني لا أسأله تعالى شيئا من أمور الدنيا والاخرة الا مع  
 التقوى وورد العلم فيه المنة تعالى على ما هو موصوفه تعالى وعسى ان تسكر هو اشيا وهو خير لكم  
 وعسى ان تخبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون فاقول في دعائي اللهم اعطني كذا  
 وكذا ان كان فيه خير لي واصرف عني كذا وكذا ان كان فيه شر لي ثم كل شيء وقع بعد هذا  
 التقوى كان عاقبته بخير من عطاء ومنع وهذا الميراث واجب على العبد ما دام له ارادة  
 واختيار ومع الله تبارك وتعالى فاذا فنت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لخدمة الله عز وجل كان  
 اختياره باختيار الله تبارك وتعالى وارادته بارادة الله تبارك وتعالى وكان في سورة ذلك بمثابة الامر  
 الله عز وجل فلا يقع له الا ما يسره الله واقفة امره امره بربه تبارك وتعالى سواء كان السؤال  
 في أمر الدنيا والاخرة وعلامة صاحب هذا المقام انه ان اعطى ~~شكر~~ وان منح شكر  
 ولم يتغير على ربه جل وعلا بباطنه فاعلم ذلك وابالأن تدعى ذلك من غير حقيقة به وعلمك بسؤال  
 الله عز وجل الامور التي لا بد لك منها وعاقبها حمدة على الدوام لا بدخلكها مكر ولا تستدراج  
 ايذا كسرت لك المغفرة للذنوب السابقة وسؤالك الحفظ في المستقبل والتوفيق لحسن المعاملة  
 ثم ختام ذلك بجماعة الخير وهي ان تموت وانت حسن الظن بالله عز وجل فان ذلك محط رحال

وبما سطق له ظاهر اثم اعلاى له بيني وبينه بكذبه ان رأيت نفسه تحمل مثل ذلك كان يدعى الرقى  
 أو يحجب من رقبته الى مقامات الصالحين رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق فيه جمع بين الغيرة لله  
 تعالى والنصح لذلك العبد وقيل من يجمع بين هذين الشئين وقد دخل على مرة شخص لابس  
 عمامة صوف وله عذبة يحضرة أخى الشيخ أفضل الدين فاطلع على باطنه فراه فملأوا كذا ورعونة  
 وشكر الله في الافعال والاقوال واضمأ السوء للمسلمين ثم صار يمدح نفسه ويركها فصاح فيه  
 الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر بأخراجه وقال له كيف تدعى السلامة مع هذه الاعمال  
 والمعاصي القاهرة والباطنة فلا تسأل يا أخى ما فعل لابس ذلك الصوف بالشيخ أفضل الدين بعد  
 ذلك في المجالس ففقت وانسلخ من جميع ما كان يدعيه وصارت أفعاله الظاهرة تكذب ما يدعيه  
 من الاخلاق الباطنة وذلك انه تبع من يزعم انه يعرف صنعة الكيمياء وطائفة الرجان وترك  
 جميع ما كان فيه من الكسب والعبادة الى وقتنا هذا فاحذت أنا عني من ذلك اليوم وصرت  
 ولوا طلع في الله عز وجل على معاصي جليسي الباطنة لا أفضحه بها وإنما أذكر ذلك في معرض  
 وقائع سايع من رايح وأذكرها لصاحبها في آذنه ثم أصبر أجيب عنه اذا أضاف أحد السه تلك  
 النقائص وأقول ما رأيت عليه الاخر وهذا الكلام الذي قبل عنه انما هو من اشاعة السادة  
 عنه وذلك لا يقدح في مقام العلماء والصالحين فليحذر من أطلعه الله تبارك وتعالى على سريرة  
 أحد من المتلطين بالمعاصي ان يكتم ذلك عن صاحبه ويحكيه لغيره فان في ذلك عدة مفاسد وربما  
 انصرف بعض المحييين به ونسبوا ذلك الشيخ الى غيبة الناس وبصرون يقولون لا يجوز ان تفلن  
 انما لك اعراض المؤمنين بما يزعم ان الله تبارك وتعالى أطلعه عليه كذا باوروا وحاشا ان  
 يكون هذا من أولياء الله عز وجل وهو يقرض في اعراض الناس ويخون ذائب وان كان لابد  
 لذلك الشيخ من اظهار ما كشف له فليكن بنية صالحة ان يصدقه على صحة كشفه فافهم ذلك  
 والجد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) طلبة لكل حاجة احتجبتا من باب الله تبارك وتعالى دون  
 باب أحد من عبده ولا أنظر الى باب غيره الا من حيث كون الخلق كالتقانة التي يجري لنا منها  
 الماء لا غير فالفضل لصاحب الماء الذي أجرى القناة لا للتقانة ففسكر الوسايط امتثالا لامر الله  
 عز وجل من غير وقوف ههما وفي كلام الشيخ عبدا القادر الجلي رضى الله تعالى عنه تعام  
 يا أخى عن الجهات كلها حال طلبك حاجة من ربك ولا تنص على جهة معينة منها بفرض فان  
 ربك عز وجل لا يفتح لك باب فضله وانت ناظر الى جهة أحد من عبده قد يأتى الجهات كلها  
 بتوحيده ولا يحجها بيقينك ثم يضائق ويحولك وحينئذ يفتح تعالى في قلبك عينا تنظر بها الى جوهة  
 الجهات وهي جهة فضل الله تعالى فتراها هي رأيت شعاع نور قلبك وأيمانك ثم يظهر ذلك  
 النور من باطنك الى ظاهرك كنورا مشهدة التي في البيت المظلم فيشرق ظاهر البيت بنور باطنه  
 ونسكن النفس والجوارح الى وعد الله وعطاياه دون عطايا خلقه ووعدهم فمن لم يزل الى  
 ما ذكرناه من لازمه الاعتقاد على الاسباب والوقوف معها وذلك شرك عند أهل الحقيقة قرضى  
 الله تعالى عنهم انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يولى هذا  
 والجد لله رب العالمين

سبحي ووصيتهم القدام لقتديهم الاكارين بعدهم مبالغة في النصح فلا يقال فكيف  
ابن الله تبارك وتعالى الا كما يرى حال كمالهم وانما الابتلاء لهم يكون في مقام الارادة ومن  
كان مراداً فلا يحتاج الى الامتحان أصلاً لاننا نقول ان كل محبوب محب فهو تبارك وتعالى  
يتكلم من حيث كونه محباً ويحبه من حيث كونه محبوباً \* وفي الحديث الشريف أشد  
الناس بلاء الانبياء ثم الاثم فالامثل انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهردى ان صفات نفسى المؤفة باقية معى الى ان اموت  
وانه يصعب على استعجاب التفتظ من ارتكاب القواضى والجمية منها الى حين لقاء الله عز وجل  
ويؤيد ذلك قوله تعالى في حق يوسف على نينا وعليه وعلى بقية الانبياء والمؤمنين افضل الصلاة  
وأزكى السلام وعلى آلهم وصحبهم أجمعين كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا  
الخاصين ولولأن حكم الطبع يزول من غير المعصوم لالتحق باللائكة كالمعصوم وانغمز النظام  
وبطلت الحكمة فكان من كمال الولى ابقاء حكم الطبع فيه ليتوفى به ما قسم له من  
الخطوط المأذون فيها قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وموحيات  
قوتى عني في الصلاة فانه صلى الله عليه وسلم لما نفي عن الدنيا وما فيها ردت اليه أقسامه المحبوسة  
عنه في حال سيره الى ربه جل وعلا سال بديته فاستوفى اهاهم افقار له تبارك وتعالى وامتنالا  
لامره فكمكمل مقامه بذلك فلم ينقص وهكذا الولى يرز الله اليه أقسامه وحفظه بعد الفناء  
مع حفظ الحدود بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذلك واعل على الخلق به  
والله تبارك وتعالى يتولى هذا الموالى والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوة في شيء من الطعام والملابس اذا دخلت السوق  
فما يحمد الله تبارك وتعالى لو رأينا اراها بيصر راسى لا يصر قلبي وأراها روى شفاة لا روى  
شهوة وانظرها نظرية لا نظرية كما انظرها نظرية الظاهر لا نظرية الباطن وهذا الخلق نادر  
في المريدين اليوم فربما غلبت أحدهم نفسه فاشتتري اها ما اشتهته وربى علم يعيدهه شياً  
فيشتتري به الذمة ولو برهن أضرار من ويقول مررت على الشيء الفلاني فأحببني وما رأيت معى  
شياً من القاموس وخفت أن بأخذته غري بئناً أذهب الى الميت وأرجع وهذا كله من غلبة  
الشهوة والحرص وفوق هذا المقام الذى ذكرناه مقام آخر خاص بالكامل رضى الله تعالى عنهم  
وهو يختلف بالرجعة الى أهل الاسواق اذا دخلنا اليها وممرنا فيها وغيبنا بامتلاء قلوبنا بالرجعة  
علمهم عن الميل الى الشهوة من الشهوات لم يلزم صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق الى  
أن يخرج منه بحس يقبله انه محترق بملهم من غلبة الشهوة والرجعة فلا يزال يدعوهم ويشفع  
فيهم عند ربه تبارك وتعالى حتى يخرج ثم انه يشكر الله عز وجل على كونه تعالى غرهم نعمته  
مع غفلتهم عن الشكر علموا ولم يلزمها عنهم جزاء الكفرانهم وقد بلغنا ان ذلك كان من خلق  
النبي عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه فكان اذا دخل السوق لم يزل يتضرع ويدعو  
لأهل السوق وتقر عيناه بالدموع حتى يخرج منه فروض ان الله على كل فقر وصل الى هذا  
المقام فانهم ذلك واعل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا الموالى والحمد لله رب العالمين  
(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) شدة غضبى باطناً على كل من ادعى عندى دعواى كاذبة

أذ يوجد أجدها في المؤمن يستدل على عدم تقدير تلك المعصية على ذلك العبد (الاول)  
الحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحياء من الله تعالى على الكشف والشهود بان الله تبارك  
وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من مؤاخضة الله تعالى له اذ اعصاه وصحة ايمانه بذلك  
(الرابع) الرجاء لمغفرة الله تبارك وتعالى وثوابه اذ انزل ذلك الذنب فادام يشهد بذلك لا يقع  
في معصية أبدًا قال والى ذلك الإشارة بعد ثبوت العبد صهيبة ولم يحض الله لم يعصه أى لانه  
لو انتفى عنه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الاسباب المانعة له من الوقوع  
في المعاصي أو واحد منها وكذا في القول في بقية الثلاثة غير الخوف كما لو قال صلى الله عليه وسلم  
نعم العبد صهيبة ولم يستمع من الله لم يعصه أى ولم يرج ثواب الله لم يعصه انتهى أى فان الانسان  
لا يخالف محبوبه ولا من يستحي من مخالفة نفسه ولا من يرجو احسانه ولا من يخشى سطوته وهو  
كلام نفيس ما اظنه طرقه على كل بائع (وقد تقدم) في هذه المنان العبد لا يقع  
في معصية قط الا بعد تأويل أو تزوين ولو تحقق ان الله تبارك وتعالى يؤاخضه معصيه أبدًا  
كما لو ارجى الوالى لاحد نارا وقال له ان من هذه المرأة أو خرك هذه النار لا يرنى بها أبدًا فافهم  
ذلك واعمل على التحقير به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) دوام اعتياده على الله تبارك وتعالى وحده في الشدائد  
دون شركة احد معه في ذلك من الاصحاب والمهين والمعتقدين وهذا من أكبر الله تبارك  
وتعالى على فان حكمي بين الحسدة بحكم البهاوان الذي عني على الحبل العالي بقباقب سبع  
الحسدة والاعداء والمغضين من اهل مصر وقفون حتى ينتظرون في زلزلة حتى ازل الى  
الارض منقطعاً فالتفت الشمس على كل يوم أو تطلع وألم أقع في قنينة حتى في نفسه وفي عيني  
قطرة وأعظم الشهامة عند الحسدة وتصغر بحسب النعمة فان عظمت النعمة على العبد عظمت  
الشهامة فيه وان قلت بالنسبة الى نعمة أخرى في العدد دلت الصغرة الشهامة فيحتاج صاحب  
هذا المقام الى العكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام حتى يخرج منها تناول شهوة ولو  
مباحة فقد عرض نفسه للزلزلة من فوق الحبل \* وكان الشيخ يحيى الدين رضى الله تعالى عنه  
يقول بحكم العارف اذا تناول الشهوة مع الغفلة عن ربه جل وعلا حكم القمر اذا كسف  
ثم من أعظم النعمة التي يعطاها العبد في دار الدنيا قيام الجاه عند الحكم وكثرة المعتقدين فيه  
الصلاح فمن جمع بين هاتين الصفتين صار كل حسودى في بلده ينتظر له زلزلة لكونهم لا يستطيعون  
الانطواء والنسيان ولو انهم انصفوا ونظروا الى امور الالهة كانوا يحسدوننى على مجالسة الله  
عز وجل ومجالسة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو لحظت في النهار فان ذلك أولى بالحسدة لانه لا نعيم  
في الدارين أعظم من ذلك \* ولما طلعت للوزير على باشا في ضروية الى القلعة وأكرمى تحرك  
على الحسدة من كل جانب وصاروا يقترون على أمور لم تقع لي قط فتجيت منهم غاية العجب  
فان منهم من يدعى انه علم في مصر ومنهم من يدعى الولاية فكيف يحسدوننى على اكرام  
حسدى من عبيد السلطان ولا يحسدوننى على جلوسى في حضرة الله تبارك وتعالى في مجلس  
الذكر صاحب وساء ولكن قد عرفت بذلك عدم صدق دعواهم العلم والصلاح ثم ان بعضهم  
اذا وقع له معصية يأتيني فيحملني حمله فاقسى فيها ما الموت دونه ولا يتخلف عنه فان عندنا

(وَمَا تَأْتِيهِمْ تَبَارُكُ وَتَعَالَى عَلَى) عدم امتناعي على نفسي وقوعها في الكثرة فضلا عن  
 الصغار ولو صارت يقتدي بهم في مثل هذا الزمان المبارك فان من وصية سيدي عبد القادر  
 الجيلي رضي الله تعالى عنه اياك ان تسب بعد وقوعك في أكبر الكبائر ولو توالى عليك اربعة لله  
 آنا الليل وأطراف النهار لأن باب العصمة مسدود على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل  
 أتباعهم على الصحيح فلا أمان لنا مادنا في هذه الدار وقد أغوى ابليس خلقا كثيرا حين ظنوا  
 بأنفسهم انهم روقعوا في أكبر الفواحش وبعضهم وقع في عمل الرغل وشقوه أو نفوه  
 (وسمعت سيدي علم النواص رضي الله تعالى عنه يقول ليس لابليس حيلة توقع بها الفقراء  
 في المعاصي أكبر من ظنهم بأنفسهم انهم روقعوا في أكبر الفواحش فبصرهم من حيث لا يشعرون لا مأمهم  
 وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم فلا يأمن مكر الله  
 الا القوم الخاسرون \* وفي كلام سيدي اجد من الرفاعي رضي الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه  
 في كل نفس ويهملها بالسوء فلا يكتب في ديوان الرجال انتهى وقد درج السلف الصالح كلهم  
 رضي الله تعالى عنهم على الخوف حتى ما توارى ان بعض رجال رسالة القشيري أوصى أهله  
 وقال اذا خرجت من هذه الدار على دين الاسلام ومث فشيءوا اجنازي بالدف والمزمارأي  
 الحلال فلما مات فعلاوا معه ذلك ولا اعتراض على مثل ذلك فان الموت على الاسلام أعظم  
 سرورا عند العاقل من تزويج ولده أو ختانه وقد راي بعض العلماء والصالحين يعطون الرأمر  
 وغيره في الدعوات القلوس على ذلك واختلاف الائمة درجة وبالجملة فكل شيء دخل به المحرمون  
 بيت الولي جائز وقوعه من سيدي الشيخ فليكن على حذر (وكان سيدي على النواص رضي  
 الله تعالى عنه يقول لا يصح لفقير أن يحفظ من الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنة الا ان  
 صارت حضرة الاحسان مقرة لا يبرح منها البلا ولا ينهار كالانبياء والملائكة والافهم من  
 الوقوع اذا خرج منها في وقت من الاوقات فعلم ان أحد الا يحفظ الامادام بعد الله كأنه  
 يراه أو يراه قد هوانه بين يدي الله تبارك وتعالى والله تعالى يراه ومتى غاب عنه هذا المشهد  
 خرج من الحضرة وتعرض لكل سوء وأجلب عليه ابليس بحيلة ورجله انتهى \* وكان أخى الشيخ  
 أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول لا بد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية  
 والافصيان العبد ربه تعالى على الكشف والشهود بأن الله تعالى يراه لا يصح أبدا وهذا  
 من جملة رحمة الله تبارك وتعالى بعصاة الموحدين فان مجاهدة الحق تبارك وتعالى بالمعصية  
 على اعتقاد انه تعالى ساخط عليه في ذلك الفعل قلل احترام للجناب الالهى فكانت العقوبة  
 تشدد عليه ويؤيد هذا حديث اذا أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سب ذوى العقول  
 عقولهم حتى اذا نفذ بهم قضاه وقدره مد عليهم عقولهم ليعتبروا أو كما قال صلى الله عليه  
 وسلم وقد بلغنا ان ابليس قال يا رب كيف توأخذني بترك السجود لا دم ولم ترد وقوعه مني  
 فقال الله عز وجل له متى علمت اني ارد وقوعه منك أبعده وقوع الاباة منك أو قبلها اقل بل  
 بعد ما قال بذلك اخذتلك انتهى فاذا كان ابليس الذي يقع الناس بالوسوسة اصطاده  
 فخ القدرة الالهية فكيف بغيره فقامل (وذكر الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه  
 في الفتوحات المكية أن الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي أربعة لا خلاص لها



الذين مضوا وأما النصاب فلا يشبهه مثل ذلك وكان من خلق بلدى على انثوا من رضى الله تعالى عنه تعظيم الولاية بطريقه الشرعى ويقول انما نرى الشارح صلى الله عليه وسلم عن التواضع للاغنياء اذا طامعنا في دنياهم أو علمنا بان تعطينا لهم من ايدهم طمعنا ووقعنا عن الله تبارك وتعالى وأما اذا تعففنا عما في ايديهم وتعاطينا الاسباب التي قيل قلبهم اليها حتى يعجبونا وبقوا شافعا عنا في مظلوم مثلا فلا شرح علينا في ذلك والاعمال بالنيات انتهى وكان رضى الله تعالى عنه اذا اناره أحد من الاكابر بمشيىء الى خارج باب داره بشيعة فيقول له حصل لسائر ورؤيتكم اليوم واذا ارسل له هدية ردّها عليه ويقول له ارسلها الى أحد من المحتاجين اليها فاني غير محتاج ثم يقول اذا اعظم صاحب ولاية هذا أدبنا مع ولاية أمورنا في هذه الدار وسبحنا الله تبارك وتعالى والادب مع اكابر الدار الاسخنة اذا انتقلنا الى ان شاء الله تعالى كما تقدم ابضح ذلك مرارا ومرارا موسى المحتجب أيام السلطان الغوري على الشيخ وهو في حانوته فنزل الشيخ وقبيل ركبته وهو راكب ودعا له فأنكر بعض الفقهاء على الشيخ فقال له الشيخ انما قبلت ركبته أدبنا مع الله تعالى الذي ولاه وجعل الناس يسمعون قوله فاذا خفت البضائع من السوق بيعت منها دية ينادي الناس الذين يحسبون الطعام عن المحتاجين أخرجوا ما عندكم فخير جون البضائع حتى يفتي السوق أفتردنا في نفسه على مثل ذلك فسكت الفقيه ثم حكى لي ان بعض الفقهاء رأى سيدي عبد الله بن أبي حمزة الساذقي رضى الله تعالى عنه وهو جالس على كرسي وعليه خلعة خضراء والانياء والاولياء واقفون بين يديه غاضبون طرفهم فاستنكر ذلك وقال كيف يقفوا الانبياء بين يدي واحد من الناس ففضل ذلك على بعض الاولياء فقال له لا تستنكر ذلك فان أدب الانبياء ليس هو مع الناس ففضل وانما هو مع الله عز وجل الذي البسه فوالا لا تستنكر ثم قال له أما أيت اكابر الدولة وهدم راكبون امام بعض غلمان السلطان اذا لبسه خلعة أدبنا مع السلطان لامع الغلام انتهى ثم لا يخفى ان التردد للاكابر مع السلامة منهم ليس هو لسل فقراء عاهلوكم المعارفين وقد طلبت مرة اني اذهب الى زيارة أمير بلغي انه عازم على زيارتي جلال المشقة عنه فنهاني أخي الصالح الأمير شجاع كخبة العرب وقال لي ان هؤلاء لا يحملونك على انك تزورهم أدبنا مع الله عز وجل الذي ولاهم ولا يفرقون لذلك طعما وانما يحملونك على زيارتهم طلبا لدنياهم اذ هو غيرك من النصابين فتدل نفسك بزيارتك لهم وتحملهم الاثم من جهلك في ذلك اليوم ما ذهبت الى أحد من ولاية الزمان وانما ارسلهم في حوائج الناس خوفا على دينهم لا غير وبالجملة فمن اراد اكرام الولاية وتعظيمه له واعتقادهم فيه فلا يأكل لهم طعاما ولا يشرب منهم صدقة ولا هدية الا ان كانوا اصدقاء في المحبة له بحيث يشربون الفضل له اذا أكل من طعامهم أو قبل هدبتهم فانهم هؤلاء ارتفعوا عن درجة المعقدين الذين لا يلقى كل طعامهم الا الاكل من طعامهم كل بالدين والفرق بين المحب والمعتقد ان المحب يطعمك كالادواء كتصالحا وغير مصالح وأما المعتقد فلا يطعمك الا لاعتقاده فبذلك الصالح فاذا اكلت طعامه كانك أكلت بدينك ولا بد أن تعتقد حصول ما أكلت وتسلط طريق الاستقامة مع الله تبارك وتعالى وانما نحن لك حصول التعظيم والاعتقاد التام وأما من يحضن ماد كراه

ان الحلة تختلف بحسب الاعتقاد وتنقل بعدهم وقد جاء في حرة شخص من أهل العلم الملا وحلتي  
جلته وقال ان بعض الحسدة أرتى شخصا في الحبس كان محبوبا على دين قبل ان فقه شبهة لذلك  
العلم والواله كتب فيه قصة لما اذا واجهه انك خدمت عنده انطافو حدثت فيه قدرتين  
من الذنب وعودين من القصة كل عود طوله ذراع فأشربت عليه ان يسامح ذلك المديون  
بما ساءه عليه فتوقف فاشتم غضب المديون فكذب بذلك قصة ووصلت للباشا وأمر الوالي  
بالقبض عليه فلما جاء في ايد الاقاسيت في جلته ما الاطافق في بهلكونه يرى انه أتم رأيا مني فأمرته  
بطلوع القلعة قبل أن يطلبه الوالي فطاع وأيقن الحاسنرون كلهم بالترسيم عليه فصرت  
أسأل الله عز وجل وأنا في أليت تحو بل قلب الباشا وان يطلعه على الحق في المسئلة فغلاب كل  
من الشخصين ساعة ثم قال ظهري ان دعوى كل منكم باطله ثم قال للعالم سامع خصمك بما في  
المسطور وقال لا سر ظهري انك كذاب فلوان هذا العالم كان سمع الاشارة بأنه يسامحه بما في  
المسطور بن غيرتوفي في الباطن لقصيت حاجته من غير رهاب ولا خوف فאלله تبارك وتعالى  
يصبرنا على هؤلاء الحسدة ويعيننا على دوام الاعتقاد عليه ليجمعنا من شهادتهم فقد فرث  
الانبياء من شهادته الاعداء حكماء في القرآن العظيم والحديث الشريف آمين والحمد لله  
رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تعظي لولادة الزمان ظاهرا وباطنا من قاض ووال ويحسب  
وكشف وشيخ عرب فان هؤلاء قد رفعهم الله تبارك وتعالى علينا في هذه الدارين الباس  
والادب معهم مطلوب شرعا وعرفا بحسب اسقامتهم واعوجاجهم وهذا انطلق قل من يقوله  
من الناس مع ولادة الزمان باطسا وأخالي عن العالور بما قام بعضهم من هو عنده فاسق وإذا  
استعمر ان أحدا يشكر عليه قال الضرورات تبيح المحظورات ولا هكذا تعظيم مثل المهم لأني  
انما أعظمهم وفاء بحقوقهم علينا وكثيرا ما كنت أسمع سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه  
يقول ينبغي لنا ان نعظم الولاة ونكرمهم أديامع الله عز وجل الذي ولاهم رقابنا وحكمهم فينا  
انتهى وذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في باب الوصايا من آخر الفتوحات  
المسكية ما نصه ينبغي للفقير ان يعظم كل وارده عليه من الولاة لان أحدهم لم يطع لزيارة ذلك  
الفقير حتى ضلح كبرياء نفسه وعظمته او رأى نفسه دون ذلك الفقير ولوانه كان نظرا الى عظمة  
نفسه وان ذلك الفقير من جله رعيته لما كان يطالع له زاوية ولمكان أرسل اليه ليجبره ومن  
خلع عظمته قبل أن يصعد المنام القضا الا وهو فقير حقير فوجب على الفقراء اكرامه انتهى  
فان اهتمت من معترض لامة رقة له بيتا ولا مصطلحنا وقال ان ذلك الامر مثلا ظالم لا ينبغي  
اكرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لانفسنا بالمعاصي ولغيرنا ولو بسوء الظن به في وقت من  
الاوراق فظالم فظالم فظالم وأكرمه فلا مزه بذلك الشيخ عليه الواصف لاسمان كان ذلك الامر  
عليه منة بيديه أو مساعده له على غشية جواله أو مرته أو ورقة اذا توقف الولاة فيها ونحو  
ذلك وقد رأيت شخصا الهامة صوف وعذبة أرسل نقيب له لاسمان أمرنا أرسل له مصلا  
وعندنا وأزاحت كفي مولاه فلما حضر ذلك الامر نشاهم عليه ولم يرق له فتجبت من مثل ذلك  
فان التشاهم انما يكون من لا يقبل من الطلبة شيئا ولا يحتاج اليهم في شيء كالاشباخ الصادقين

فأفهم ذلك والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لولادة أمور المسلمين ومشاركتي لهم في الهموم  
 والأمرأض لاسمها السلطان الأعظم وقد مر ضلارضة مرتين وضربت على مفاسل رجلي  
 مرات آخرها في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة لمساقر لقتال الروافض ومكنت  
 من بضامن أول رمضان إلى آخره فلما شفي السلطان شفيت وجاءني في المنام وضرب خيامة من  
 الخليج المجاور لي إلى نحو بولاق وكانت خيمته خضراء من باقوت وفتح طاقه يني وقال شكر  
 الله فضلك ثلاث مرات ولقي شخص من أرباب الاحوال الشيخ نور الدين الشيرازي وقال له  
 لولان عبد الوهاب جلي عن السلطان وجع الرجل في سفره ما لقي خيرا انتهى فأفهم ذلك وأعلم  
 على الخلق به والله يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لتردد أحد من الأكابر إلى من علمه ونفرا  
 وأمر أبا محمد الله تعالى أنشؤ من ترددهم إلى تعظيم الهم لاسمها أن أفهمهم ما شأنا  
 كما يفعله الشيخ العالم الصالح الشيخ شمس الدين الخطيب الشيرازي والشيخ سراج الدين الحارثي  
 الحنفي فصح الله تبارك وتعالى في أجله ما ونفعني والمسلمين ببركتها فاني أكاد أدوب من الحياء  
 منهما العجز عن مكافأتهم بنظير ذلك ولعلي بأنهم ما ترددوا إلى الاظنهم في الصلاح والبركة  
 وأنا أعرف إلى لست بصالح وإن صفات نفسي أنجس من ما خيرة المذبح وكان ذلك من خلق  
 سدي إبراهيم المتبولي وسدي على الخواص رضي الله تعالى عنهما فكانا يقولان اسمي  
 اخوانا قبل أن يأتوا اليك ولا تنقطع عنهم بحيث يستوحشون اليك فأنزل ياربك واليك أن  
 تحب أن أحدا يتردد اليك من غير أن يتردد أنت اليه كما يفعله بعضهم ممن لم يربهم الاشياخ فان  
 جميع ما مع الفقير في هذا الزمان من المدد لا يجي من طريق واحد عشى اليه \* وقدر أي  
 سدي على الخواص رضي الله تعالى عنه خصوصا يقول الفقير ما عدا ناظركم فزجره وقال لا شيء  
 ما تذهب أنت اليه إذا استعقت اليه \* وكان رضي الله تعالى عنه إذا بلغه أن أميرا عازم على  
 زيارته يذهب هو إلى بيته ويزور ذلك الأمير ويقول أنا أقل كلفة في الجي اليك من يجئك إلى  
 ولا مع بعض الناس على ذلك فقال انما هم السلف الموقوف على أبواب الأمراء لمن يخاف على  
 نفسه القينة أو وقف يطلب منهم شيئا ونحن بحمد الله لا نركب اليهم اذا دخلنا عليهم زيارته  
 أو عبادة ولو أنهم اعطونا شيئا لا نقبله منهم وانما تأتيهم لسوق اليهم خيرا وتفقد قريدا من حمل  
 طلب زيارته الفقير للأمير اذا لم يترتب عليه حظور راجعه واعلم يا أخي ان صاحب هذا  
 الخلق علامة وهي أن ينشرح صدره اذا تركه الاكابر الذين كانوا يترددون اليه وترددوا إلى أحد  
 من أقرانه ويقتض خاطره اذا تركوا أقرانه وترددوا اليه فان الصادق يجب غفلة الناس  
 عنه ونسيانهم له خوفا أن يشتغل بهم عن ربه عز وجل والكاذب بالعكس وقد رأيت شخصا  
 انقطع في بيته وزاوية يعجب على بعض الناس عدم تردده اليه فقلت له عتابك للناس على ترك  
 ترددهم اليك يخالف ما أشعته عن نفسك في مصر من محبة العزلة والانعطاع إلى الله تبارك  
 وتعالى بما يدرى ما يقول فعلم ان كل مافيه تفعل من العبد غاليا فهو مذموم وهو إلى صفة التفاني  
 أقرب بخلاف ما ليس بتفعل وانما دعاه إلى ذلك صدق التوجه إلى الله تبارك وتعالى كالشيخ

فان حصل له عندهم جاه لراعتهم اذ قام ذلك بطريق لصبي وحيد وخذ اعيسا له الله تبارك وتعالى  
يوم القامة عنه \* وكان سدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من اراد احوال الله  
تبارك وتعالى له في قلوب عباده فلسقط باطنه من الرذائل وليكن الله تعالى بقلبه حتى لا يتحرك  
ولا يسكن الا وهو يعلم ان الله تبارك وتعالى يراه وأما من يظهر للناس خلاف ما يضر  
من النفاق والتداع فان الناس يعاملونه بحسب ذلك فيعظمونه خداعا ونفاقا في وجهه فاذا  
غاب عنهم وصغوه بما يعتقده فيه ويقطعون فروجه من وراءه \* وكان سدي ابراهيم المتبولي  
رضي الله تعالى عنه يقول كيف يقبل الفقير هذا بالظلمة وبرهه واحسانهم ثم يطلب له المقام  
في قلوبهم هذا امر لا يكون وهو من قلب الموضوع لانه صار معدودا من عاقل الظلمة  
وكيف يطلب القائل ممن يعولها انه يخضع لها ويقبل يدها ويحملها ثم يحكي ان بعض الامراء  
كان يعظم سدي محمد الحنفي رضى الله تعالى عنه اعتقادا رائدا فأرسل الامير اليه مرة فحضر  
نصف وبيعة فدخل به بالقاصد والشيخ جالس على الكرسي فصار يحسن منها ويرى الناس  
حتى فرغت القصة فأخبر القاصد بذلك سدي فركب وجا الى الشيخ وقال له انما ارسلناك  
لتوسع أنت بما فقال الشيخ لا امر خفيف ثيابك واملاكي دلو من هذا البئر ارضأ منه ففعل  
فتقل الدلو عليه فإنا نطعمه الا يجهد فنظر فيه فاذا هو ذهب أصر فقال له الشيخ صبه في البئر واملا  
غيره فطلع الدلو كذلك ذهب حتى فعل ذلك معه ثلاث مرات فقال له قل للبئر ان يجهدا يطلب منك  
ما هو لوضو فطلع الدلو ما قبل الامير رجل الشيخ واستغفر ثم يقول سدي ابراهيم رضى الله  
تعالى عنه قال ان سدي محمد أخذ القصة لنفسه وأشكر فضله على ذلك لما قام له في قلبه جاه  
بعدها ومن هنا قال الورزن الذي يقبل هذا بالامراء مقام نفسه قبل أن يأخذوا مقامه  
بعد ملكا وجد مقامه بعده يحيى فتراط من مقامه قبل الاخذ ومن شك في قولي هذا فليدرك من آناه  
بشيء من الذهب مع حاجته اليه فانه يحسن بأن مقامه عظيم في عين صاحب الذهب يقين عكس  
سأله اذا قبله وقد بلغني عن بني بغداد أنهم يقولون قد سمعت نفوسنا من كثرة ما بسأنا القتها  
والفقر امو بعضهم جعل نزوله كل سنة الى مولد سدي أحمد البدوي حجة في سفر النواويل  
صدقتنا وربما أنه لم يدخل قبة سدي أحمد مطلقا فمضرب خيمته خارج الملققة ويصير يأخذ  
مأيا كل هو وجماعته وهاجته ثم اذا انقضى المواليات الى الحيلة المرحوم بسأنا بجاله وبقاله  
وزعم انه انما نزل نزار تناشوا قال النواويل كاذب فالتسا من العلماء حتى يستفيد مناعلم  
ولامن الصالحين حتى يدعو له ولا عهد نأش من الحلال حتى يأخذ منه ما يطلبه فباني الا انه  
اضاب فاسق انتهى فاليك يا أخي من وقوع مثل ذلك منك ومعك جماعة الورع في انشاء  
يقولون قد سمعت نفسنا من كثرة ما بسأنا هؤلاء المشايخ ونعطينهم من العسل والعسل والقولس  
ثم انهم يقولون عما التاطلة فلا شيء يأخذون منا ولو ان مثل هؤلاء مشورا لثمة الطريق  
لتمفقوا عما في أيدي الخلاق فكأنوا يعظمون في عيونهم وطلب بعض الفقراء من خازن دار  
الباشا الزارة فقال ان زاره استاذي زوته تبعاله وان زاره استاذي لم ازره لانه يريد من جلته  
مريدي استاذي فأنا هو وسواء في الدرجة انتهى فاليك يا أخي أن تتخذ صلاحك ولسلك الجلبة  
وارضاء العذبة شبعك تصطاد بها الدنيا فتخسر مع الخبايا وعليك بالورع تقو نزع القاذرين

الا كبر لا يشهدون الامور الا من الله تبارك وتعالى اصابه وان شهدوها من الخلق فانما ذلك  
بحكم الشيعة وأيضا فان في كل مؤمن جزءا يحاف من الخلق ويجب على كل مؤمن كف الضرر  
عن نفسه قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وانما كنت لا تخاف من الظلة لعلي بأنهم  
لا يسلطون الاعلى من يجب الدنيا بقلبه وأنا أعلم من نفسي انما لا تحب الدنيا رايس فيها يهمد الله  
تعالى بالحمية الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الاولياء والاصحاب رضی الله  
تعالى عنهم وما كن اليديهم من كل ظالم واعتقادي في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يحميني باذن الله عز وجل من كل سوء في الدنيا والاخرة فعلم أن من لم يحب الدنيا فلا يسلط عليه  
أحد من التلثة سواء كان خالي اليديهم بالسكينة أو عنده مال لكن في يده لا في قلبه فلو أراد  
الظالم أن يؤذي مثل هذا المأقود الله تبارك وتعالى عليه وتأمل يا أخي الجذوب المتحقيق  
الولاء منهم تركهم للدنيا كف صاروا يقبلون أقدامهم ويحافون منهم ومن تغير خاطرهم عليهم  
وقد قال في صاحبنا الامير خضر الكاشف بالشرقية والقلوبية القنبي مرة الشيخ علي المرادي  
الجذوب في طريق قلوب ومعي العسكر فقبض علي طوق وانزلني من فوق القوس وصار  
بصفتي ويضربني على عمامتي حتى هدمها في عنقي بحضرة عسكر السلطان نصرت أرمده من  
هيمته وأنا خائف منه ثم سألتني أن أطيب خاطره عليه هذه حكايته في عن نفسه فلو أن أحدنا من  
الحين للدنيا أراد أن يفعل بالكاشف مثل ذلك لم يقدر ولو قدر أنه فعل ذلك لكانوا يضربونه  
ويحسونه أو يقتلونه أصلا فعلم ان كل من تحقق بالزهد في الدنيا حكمه الله تبارك وتعالى  
في الولاة ولم يقدر الولاة أن يحكموا فيه ولو كانت عمامته عمامة قاض وثابة ثياب أمير  
فافهم ذلك ترشد ومن هنا تصدر أفعاله العامون لا ازاله من كرات الولاة كالشيخ  
محيي الدين النوري والشيخ في الدين الحصري وهو هما الكمال زهدهم في الدنيا ولو انهم كانوا  
يحبون الدنيا وهاهنا ما قدر أحد منهم على محاجة أحد من الولاة ولا ساعدته القدرة الالهية  
علي مثل ذلك وقد حكى السجائوي في مناقب النوري رضي الله عنه ان النوري أنكر علي  
نائب الشام لما أراد أن ينقل كتب العلم التي في خزانة الجامع الاموي الى بلاد الجعم وأغلظ  
عليه القول فأراد نائب الشام ان يبطشه وكان في فرس نائب الشام جلود غمار وسباع فأشاد  
الامام النوري اليها فقامت سباعا وغمارا بقدرة الله عز وجل وكشرت بانيابها على نائب الشام  
فخرج منها هارباهو وجماعته ثم صالح الشيخ وقبيل رجلاه وكذلك بلغنا ان الشيخ في الدين  
الحصري رضي الله تعالى عنه هدم وكالة عمرها نائب الشام وأخرج حائطها في طريق المسلمين  
فأرسل نائب الشام اليه من يقتله فلما جاء وجد عند كتب الشيخ سباعا عظيما قدرا القيل فخاف  
ورجع الى نائب الشام ولم يقدر ان يفعل فيه شيئا فهكذا كان العلماء العامون رضي الله تعالى  
عنهم وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كل من لم يقدره الله تبارك  
وتعالى على جناية نفسه من الولاة فليس له ان يترضى لزاله منه مستكبرا منهم خوفا ان يقتلوه  
أو يقتلوه فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) جلى للعلماء الذين يدخلون على الامراء ولا ينجعونهم  
ولا يأمروهم بهم معروف انهم لم يتركوا ذلك الا بهزا أو انهم لم يروا عندهم منكرا وقد كان سيدي

شاهين حين انقطع في الجبل وكالشيخ دمر داس حين انقطع في الصحراء فنبى هؤلاء كانوا  
 يفرحون اذا غفل الناس عنهم وقد سمعت مرة الشيخ شاهين رضى الله تعالى عنه يقول  
 والله ما لي ساجدة في توسعة مطلعا الى الجبل حتى يطلع البناء الناس بالدواب ولا بعصا ومسيح  
 عندي لان ذلك يجمع الناس ويكثر الزائرين والعقل يشهد بصدقه رضى الله تعالى عنه  
 فرحم الله تبارك وتعالى من تبعه في ذلك الرحمة الواسعة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين  
 (ومع ان الله تبارك وتعالى به على) رقى كل ما ياتني من مال الولاة فان ابوا ان يقبلوه رمت  
 لكل من كان حاضر من الناس ولا اقبل منه نصفا واحدا لنفسى ولا لغيري وكثيرا ما يرسل  
 الاكار الى ماله امر الا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فان خرج به الفقراء واقرقه عليهم ولا افسد منه  
 درهم واحد ولا لولدي ولم ارا احدا من اقرائي يفعل مثل ذلك بل رايت من يقبل المال على اسم  
 الفقراء ويسمى لقاصدا صاحب المال اسماء متلاتي على غرسي وبوجه انه يفرق ذلك المال  
 عليهم فقال بعض القاصد يوما ما تأخذون اعمالكم شيئا فقال قد عاهدت الله ان لا اكل من  
 مال الولاة ابد افقرس فيه القاصد الكذب فامر غلامه ان يتخلف بعده حتى ينظر ايش يفعل  
 سدى الشيخ في ذلك المال فراه اعطاه فخر زاده فقسام الفقراء او الشيخ فلم يعل احد منهم  
 نصفا وقال هذا مال ارسله اليك بالخصوص فأنهبر اعلام بذلك استاذه فمتجيب من ذلك ما خبر  
 بذلك الباشا فقطع عنه ربه وسنته فاباك يا اخي ان تفعل مثل ذلك فتخون الله ورسوله وتخون  
 نفسك وصاحب الصدقة والفقراء والبايع بعض الحسنة اتاني اريد مال الولاة قال هذا ليس  
 بعام عندنا فبلغ ذلك الامير محمد الدفتر دار فارس الى ذلك الحاسد بالمال الذي وردته انا وكان  
 ذلك بمضرة بجماعة فرتة وقال هاشي ما فعلته قط فلما رد القاصد الى الدفتر دار قال الذي اقله  
 الله في قلبي ان هذا مفعول ولم يرد ذلك الاخو فامن لوئ الناس به ~~وا~~ كن خذ هذه الصرة  
 واعطها لسلطان في جامع الازهر وجعل في الصرة زملا وشققا فدخل القاصد بهم الى الجامع  
 وجعل تحت ذلك المؤذن فأعطاه له فقبلها واثنى شرح وان بسط وقال سلم على الامير وقال له جزاك  
 الله تعالى عن الفقراء والعلماء خير ا فقال له القاصد يا بطل ترد الذهب في النهار بمضرة الناس  
 وتقبل الشفقة والرحم للبلانجيل واقتض ووقع لي ايضا ان الامير اجد الدفتر دار زارني وعرض  
 علي ألف نصف فردتها فخرج ثم ارسله الى مع غلامه وقال اعطها له ينيك وبه بحيث لا يراد  
 احد لظنه اني اردتها عليه حيا من الناس فلما جئني بم اقلته يا اخي حتى لم اقبله من استاذك  
 اقبله من غلامه وردتها عليه ثانيا فتعق الى ما ردتها الا تورعا فاعتقد في غاية الاعتقاد  
 وقضيت عنده بعد ذلك عدة حتى اتج الناس وهذا الامر قد اعطاه الله تبارك وتعالى الى من حين  
 كنت صغيرا لا اعرى الى ما ولا التفات انتهي وانما ذكرت لك يا اخي هذه الوقائع لتتقدي في  
 فيما وترد اليك لاله الله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
 (وما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم خوفي من احدا من الولاة بسبب كلام نقله ليه بعض  
 الحسنة في حقهم عني او نحو ذلك الا ان كان الخوف منهم يرجع الى الخوف من الله عز وجل كما  
 اذا خفت من الله تبارك وتعالى ان يسلطهم علي بذنوبي فان ذلك لا يقدح في كمال مقام المؤمن  
 وقد وقع اوصي عليه السلام وغيره الخوف من الخلق ويجب حل ذلك جزما على ما قلناه لان

فيها تعابين كبار لا يجبر أحد منها أن يزور الشيخ لا بسلا ولا تم أو الامن خارج القبة قد خلت  
 الشيخ في ليلة مظلمة أيام الشتاء وفت فيها قصار التعابين يدورون حولي الى الصباح ولم يتغير في  
 شعرة مما طلع النهار وحدث مكان حجبهم في السباح يشبه ذراع الادي في غلظ فنجيب أهل  
 البلد من ذلك وقالوا كيف سملت في هذه الليلة فقلت لهم اعتقادى أن التعابن لا يلبسنى الا  
 ان ألهمه الله تعالى ذلك فقال له بلسان القدرة اذهب الى فلان فالسعه في المسكن القبلاني  
 من جسمه لم عرض أو يعنى أو عوت ولا يمكن التعابن أن يلبس أحد ابلا ارادة الله عز وجل ومن  
 نظر الى السوابق ليحقق من الواحق وقد سبقني الى نحو ذلك شجاع الكرماني رضى الله تعالى  
 عنه كان يذهب الى الغصنة فينام بين السباح الى بكرة النهار لم يكن نفسه في اليقظة فكانت  
 السباح تشبهه فغنى حوله ولا تضمره وكان رضى الله تعالى عنه يقول ما مثل نفسي في الليلة التي  
 انام فيها بين السباح الابلية عرسى ونوى مع العروس \* وما وقع في في سنة تسع عشرة  
 وتسع مائة اتى سافرت الى الصعيد فتبع من كنيتماسيح نحو سبعة كل تساع قد رثروا فزعت  
 الناس كلها من الجلاوس على حافة المركب خوفا من ان تحطفهم القماسيح فجاءت في وسطى  
 مئذرا ونزلت البحر بين القماسيح فهربت كلها مني فطردتها الى البحر ثم رجعت الى المركب فنجب  
 الناس من ذلك \* وما وقع في مع الجن ان جنينا كان يدخل على في بيتي الذي في مدرسة أم غويد  
 في الليل فلهفتي السراج ويصير يرمي في البيت فكان العبدال يقزعون منه فكنت له ليلة  
 وقبضت على رجله فصار يصيح وترق رجله في يدي وتبرد الى ان صارت كرقعة الشرة الباردة  
 ثم خرجت من يدي في ذلك اليوم ما ظهر ونمت مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهسورة  
 كلها حين فاقعد السراج بعد العشاء وأغلق على الباب وتركني وحدي في الجاني واطفا  
 السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصار واربعون حولي الى الصباح وقلت لهم وعزة الله  
 ان قبضت على أحد منكم ما بقدر أحد ان يطلقه مني ولا مالك الا جرونت وأخذني النوم من غير  
 فزع (ووقع لي) اتى دخلت مغطس ميسا جامع القمري ليللا نوضا منه وكانت ليلة مظلمة  
 لمطش في المغطس يشبه التحمل الجاموس وغطس فصد الماء حتى فاض ونزل ناحية الخنفة  
 فبرزت ثباتي ونزلت عليه في المغطس فزهق من تحت فلم أجده وانما كنت لأخاف من  
 المؤذبات لاني كنت في مقام التدبر في اليقين وكذلك لأخاف من الاله لا يطلب مني  
 الا الثبات وغيرها من امور الدنيا وأنا بجمدة تبارك وتعالى اذا رأته سمعت لهم ابطسة  
 نفس ثم أبرأت ذمته في الدنيا والاخرة حتى لا يلحقه اثم من جهتي فلم اضر بي أو يؤذي  
 وأنا أعلم انه لا يضر بي الا ان قلت له ما أعطك ثباتي مثلا وبالله في ان اقاتله واني استسلم  
 له بالحق الشرعي ولا يجب علي قتاله الا ان كان معي مال الغير ودية مثلا أو سحر لي أو لغيري  
 ولم يتبع عن القبور الا بالمقاتلة وأما المال اذا كان لي فهو عندي أخس من ان اقاتل مسلما  
 لاجله فافهم ذلك والله يتولى هذا لك والجد لله رب العالمين  
 (ويمان الله تبارك وتعالى به على) تنسب في المنام على الامور التي تقع مني في المستقبل من  
 خبرا وشرا لا تحذرني منها اذا لم يكن الامر بما قد حق به القدر وذلك معدود من ربحي الحق  
 تبارك وتعالى الى المؤمن ولا يعرف ذلك وهو يتنى به الا الاولياء الكمل وقد كان صلى الله عليه

ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول لاصحابه من ادرك منكم اللطيف الشافعي من القرن  
 العاشر فلا بد في ازالة منكرات الولاية ان في ذلك الزمان تترادف علامات السابعة التي  
 اخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ومن شئت في منع وقوعها أصلاً فكأنه ساع في خلف ما وعد  
 به الشارع ولا يخفى ما فيه قال وعلى ذلك يحصل حديث الطبراني مرفوعاً اذا رايت شياً  
 مطاعاً وهوى متبعاً وديماً مؤثرة واجباب كل ذي رأي برأيه فعليكم بخير صفة أنفسكم ودعوا  
 عنكم أمر العامة انتهى قلت لكن قواعد الشريعة تشهد لوجوب الأمر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر مطلقاً ولو كان ذلك الأمر من علامات الساعة الا ان يخاف الانسان على نفسه من  
 ذلك حصول ضرر شديد لا يحتمله عادة وقد كان الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى  
 عنه يقول لا كشف لوني ان فلاناً لا بد ان يني بفلائنة أو يشرب الخمر مثلاً وجب عليه النهي لان  
 نورا الكشف لا يطفى نور الشرع غايته ان الله تبارك وتعالى اطعم بعض أولاده على تقديره  
 على عبده وجميع ما وجب سبحانه وتعالى علينا ان تهني عنه كاه من تقديره باجماع أهل السنة  
 فالإيمان بأن ذلك من تقدير الله تعالى ومشاهدته من طريق الكشف لا يسقط الأمر بالمعروف  
 لان الله تبارك وتعالى قد تعبدنا بازالة المنكرات ولو شهدنا كشفاً بانها ارادته وخلقه تعالى  
 وفي كلام الشيخ أبي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه ايلاً ان تحرق سور الشرع بامن  
 لم يخرج عن عادة الطبع فان الذي أشهدك ان كل شئ في الوجود خلقه هو الذي أمرت بازالة  
 المنكر انتهى فعلم ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينافي التسليم لله تبارك وتعالى  
 فالعبد يسلم لله تعالى من حيث تقديره على عبادته ويقوم بما كلفه من الأمر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر وأنه ليس للعبد ان يقف مع ظاهر الحديث السابق ويقول قد وجدت العلامات  
 التي اخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم وما بقي على أحد وجوب في أمر غيره وعرف وانما  
 يتربك العبد ذلك اذا خاف على نفسه ضرراً شديداً من قتل أو نفي من بلده أو اخراج وظافة التي  
 بها معاشه ونحو ذلك ولعله مراد الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله فعليكم بخير صفة أنفسكم أي  
 لا نه يخاف عليكم حينئذ من الضر الذي لا تطيقونه ولا تجدون معيانية يعينكم عليه هذا  
 لا بعد قلبي في الحديث تصرح بإسقاط أصل الأمر بالمعروف وانما فيه الأمر بعدم التشديد فيه  
 لان أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا يتربك اختصاراً الا اذا نسخ ولا بأس بالأمر بعدم التشديد فيه  
 وسلب بعده الى قيام الساعة حتى ان عيسى عليه السلام اذا نزل لا يحكم الا بشريعة محمد صلى الله  
 عليه وسلم كما ورد فتأمل ذلك وحرره والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم خوف من مخلوق مطلقاً من حية أو عقرب أو وساح  
 أو لاس أو جحش أو غير ذلك وانما يخوف من هذه المذكووات عملاً بالشرع من حيث انه تعالى قد  
 أمرني ان لا آتي بنفسي الى الهلكة كما مر تقريره قريباً لا خوف من ذلك المخلوق مع عقلي عن  
 كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا الأمر قد أعطاه الله لي من حين كنت دون البلوغ فلا  
 اهاب سماعاً ولا سقراً في ليل مظلم وان وقع مني خوف من جهة الخنزير الذي في نشأة كل انسان  
 فذلك الخنزير مع ما لا يكاد يطره له صورة لغلبة عسكر اليقين والتوكل على الله عز وجل على ذلك  
 الخنزير فادهم وقد وقع لي اني نمت في شيخ مدفون في قبة مهجورة وكانت القبة كلها ملائكة أجناراً



مضطجع معاني شخصاً أعنى من هذا كنع خط برجله في الأرض وبصافه سائل على لحية فأعرف  
 أن مقامي في التهمة للعبادة كحال ذلك الشخص وإن سترت عورة أحد من المسلمين أرى ذلك  
 اللسنة كان يخطي مضجعة بالنسك والعنبر والغالية والكافور وإن رأيت أني أكل طعاماً  
 مخلوطاً بغيره أعرفه أني مخلط في عمالي تلك الأيام وإن رأيت نفسي في حارة الباطلة أعرف  
 أني ارتكبت باطلاً فأرجع عنه وإن رأيت نفسي تأثماً فيها أعرف أني لا أعتدي للخروج  
 من ذلك الباطل إلا بهسر وإن رأيت سبدي الشيخ أبا الحسن الغمري رضي الله تعالى عنه  
 وهو متبسم أعرف أني فعلت شيئاً أحسننا وإن رأيتني معبداً أعرف أني فعلت شيئاً قبيحاً وإن  
 رأيت الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه معبداً أعرف أني عزمت على فعل شيء فيه خيانة  
 للدين فأرجع عنه (وقد عزمت مرة على منع أولاد أخى الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه  
 أن يخرجوا من باب قاعتي وقلت لهم من باب السر فرأيت تلك الليلة الشيخ أمين الدين وقد فزع  
 بإيمن خلفه يطلعون منه إلى بيته فعرفت أني خرجت عن وصية الله تبارك وتعالى على الإيثار  
 فرجعت عن ذلك لما رأيتني فزع بإيمن خلفه التي هي محل ماله وجوانحه التي يتصاف عليها خوفاً  
 من كسر خاطر اليتيم وإن خضت مع أحد في مجالس القنوأرى تلك الليلة كأنني عائم في بحر  
 مع أعنى أخاف العرق أنا وإياه وإن اعتاب أحد عدي شغصاً برأى وحصل عندي شك في أمر  
 ذلك الشخص أراءه تلك الليلة وعليه ثياب نقية البياض فأعرف كذب ذلك المعطال وإن  
 رأيت أني لا بأس بياض خضراً ملطحة يصير أعرف أن أحدنا يتقصي في مجلس ويقبل بعض  
 الناس ذلك منه فإن لباس الأخضر لباس الصالحين وليكنه لم يسلم عن عيجرح في صاحبه وإن  
 سمعت غيبة في أحد ولم أرد عنه أرى نفسي تلك الليلة وأنا كأنني اسمع الآلات الحزمية في مجلس  
 انهم مع أهل ذلك المجلس وقد صاب الخمر على نوني فدنسته وإن فترت نفسي من فعل خير  
 أرى كأنني مبحر في مركب وهي سائرة كالبحر المزمي في المشرعة وإن وقعت في معصية  
 رأيت نفسي في ناحية برشوب الصغرى أعرف صغر تلك المعصية وأنا حسية برشوب الكبرى  
 أعرف كبر تلك المعصية وإن الله تعالى غضبه إن علي وإن رأيت نفسي تأثماً في أربعة هاتين  
 البليتين أعرف إلى الأخر عن تلك المعصية إلا بهسر وإن رأيت نفسي في مركب قد أربست  
 على برشوب أعرف أني أقع في شيء عاقبه رديئة وإن رأيت أني في الصالحية أعرف أن الحق  
 تبارك وتعالى رضي عني وعفاني في ذلك الذنب وإن رأيت نفسي مقفلاً من الصالحية  
 في مركب نحو مصر أعرف أني شرعت في الرجوع إلى المقلم الذي نزلت منه بفسق ذلك  
 الأمر القبيح وإن رأيت نفسي مقفلاً من مصر العتيقة إلى ناحية الصعيد أعرف أني شرعت  
 في الرق عن مقامي قبل فعل تلك المعصية مثلاً وإن رأيت نفسي خارجاً من باب النصر إلى  
 الجصراً أعرف أني غير منصور في تلك الحركة التي أنا فيها في ذلك الوقت وإن رأيت نفسي  
 داخل من باب النصر أعرف أنه لا بد من نصرتي وإن وقعت في تقرب شخص أو في فصل  
 عاقبة رديئة وأنا أحسب أنه حسن أبجد نفسي وأنا أغرس شجرة التين التي هو كناية عن  
 حصول التدم بعد ذلك ثم إن غر الله تعالى الحلال أجد ذلك الشجر قد تحول خساً وقد ناسوا ونحو  
 ذلك من الخضرارات وإن جلست في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبي

وليد اذا صلى الصلوة يقول لاحصائه من رأى منك رميا به في غير هذا المكان صلى الله عليه وسلم  
 بحسب أن يرى أثر الوحي في أمته وإن اختلف المقام وتفاوتت المراتب وفي أمارات أئمه فيها  
 جلس ما يتبع معنى لأجته وأعرفهم أعظمه الذنب وصغره بالنسبة لما قرره العلماء من صغير وكبير  
 ومكروه فاذا رأيت أني أمشي حول شجرة التين أعرفها أني حاتم حول حصيلة دنته أريد أن  
 أفعلها كما في قصة آدم عليه السلام وإذا رأيت أني أكل من الشجرة أعرف أنه لا بد لي من  
 الوقوع في تلك الخصلة وإن رأيت أحدا ينجي التين ويطلعهم لي أعرف أنه يساعدي على ذلك  
 انفسله كما وقع لحواء مع آدم عليهما السلام وإن رأيت أني يجالس الاموات أعرف ان قلبي  
 مات عن فعل الطاعات وإن رأيت أني مصاحب لاعمى أعرف اني عمت عن طريق حق فأرجع  
 وانعت عن بردي ولم تأثر لهواه عفى في اللذة الا تيقن ان راحلي ضاعت معي وأنا  
 مسافر في أرض كثيرة الوعر والشوك وان نمت عن قسام الليل مع الاوائل أرى نفسي مسافرا  
 لمة وقد انقطعت عن الخراج بنحو من حلة أو أكثر وأقل بحسب ما تخلقت في الزمان وان نمت  
 عن وقت التجلي الالهي أرى نفسي مضطجعا مع الاموات وان تخلقت بشئ من اخلاق الهام  
 أرى نفسي محالطا للهام في زينة ورميات نفسي معا نقا ذلك الحيوان التي تخلقت  
 بأخلاقه من آدمي أو بهيمة وان نمت على غير وتر أرى نفسي تلك اللذة وأنا واقف على باب الوتر  
 من الجنة فاريد أن أدخل منه فيمضي الملك من الدخول ويقول لي أنت نمت على غير وتر وقد  
 امرت ان لا تفتح هذا الباب الا لانام على وتره وأرى الكتابة التي على عتبة الباب القوافية  
 وصورتها باب الوتر وإن رأيت قلة صفاء معاملة مع الله تبارك وتعالى أرى كأنني أظهر من ماء  
 متين الرائحة وهو قليل لا يكتفي للظاهرة وإن رأيت الى كثرة عملي أرى اللسلة الائمة اني  
 ألعب مع الحيلين وأن فعلت خصلة من خصال المنافقين أرى نفسي حاد الاشب باعظها غلظا  
 أو متوسطا أو رقة بحسب تلك الخصلة أصغرها حطاب الطرفاء الشعشاع وان وقع في غيبة  
 في المسجد أرى كأنني أشرب فيه الخمر وأرى نفسي كأنني أكسل في لحم رجل مشوي أجروا أنا  
 استعمل ذلك اللحم كالحلاوة فاعرف اني استلذت بغيته وإن نمت عن قيام ليلة أرى نفسي في  
 مركب وهي متحدرة في الجهة دميما وان نقصت من قيام الليل أرى نفسي متحدرا الى ميت  
 غير أو عمواد أو غيرها بحسب ذلك النقص وإن المتحدرت عن بلدي ساقية أي شعرة أعرف  
 أني نزلت في المقام عن الحالة التي كنت عليها في الريف قبل مجيئي الى مصر وكأنني لم أترق في مصر  
 بعمل من الاعمال التي علمتها وإن نمت عن وردى حتى قرب طلوع الفجر أرى نفسي في اللسلة  
 التي بعدها كأنني تركت صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تطلع وان بق في الليل ونمت  
 وردى قبل انصراف أهل الحضرة من بين يدي الله تبارك وتعالى أرى كأنني صليت الجمعة  
 وحدي قبل الناس ثم انصرفوا الى بيتي وان نمت عن قيام الليل في الليالي الفاضلة أرى نفسي  
 في مكة المشرفة وقد تخلقت من الجمعة حتى كاد ان يخطب ان يفرغ من الخطبة الثانية وإن كان  
 تخلفي بسبب الاشتغال بملهو أو عمل لا اخلاص فيه أرى نفسي في مكة وأنا واقف على مجالس  
 اللهو والخطيب يخطب في الحرم لم أحضره وإن تركت قيام الليل ليلتين متواليين أرى نفسي  
 جاوزت دميما ودخلت البحر المالح وإن نمت ثلاث ليل أرى نفسي في اللسلة الرابعة اني

في الختام فيبحث عن ذلك فوجدته طامع عبد تزوج يوسف من مال سيده شيئا ففعل به العرس  
وسيد من مباحثرى الظلمة فكانه حرام بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث سرقة وإن  
اشتغلت عن الطاعات أو وراى بشئ من الدنيا أرى تلك السلسلة ان المص قد تقب بدار  
دارى وأراد الدخول الى قصر الدار (والوقائع) في ذلك كثيرة وعهد من أكبرهم الله تبارك  
وتعالى على قلوبهم حتى اتوا دارك ما يمكن تداركه قبل موتى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين  
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لرفع صوتي بالذكى رحمة في الله عز وجل وطلبا لاجد  
بذكر الله عز وجل يذكرى وتنهض اللهم الاخوان لالهة أخرى من حفظ النفس فانا أحب  
أذا قلت لاله الا الله أن يسمع بها أهل المشرق والمغرب من اذس وجن ومسلمين وكفار وقد بلغ  
السكمان حده لكوني الا في معترك المنايا وما بقيت نفسى بحمد الله تبارك وتعالى تطلب  
مقاما عند الخلق ولا شأ سوى رضا الله عز وجل عنها ويا طول ما كتبت العبادات ويا طول  
ما أمرت بغير المسجد أن يغلق شيئا بل المسجد حتى لا يسمع أحد صوتنا بالورد فيذكر الله تعالى  
ولو مرة واحدة وأنا الآن أحب أقيم المسجد أن يفتح السبابة ككلمة كرفل أحد من الماديين  
يسمع صوتنا فيذكر الله تعالى ولو مرة واحدة تحية في الله عز وجل ومحبة في حصول الخير لاه من  
الغافلين وإنما كنت أخفى أعمالى قبل أن يشتم رأيى في مصر وغسبها وقد بلغت الشهرة حداثها  
والله انى لاطلب في بعض الافاق الخفاء فلا يتيسرنى وأشتاق الى بعض الاخوان فلا أقدر  
على الخروج اليه لكثرة ما يشتم الناس الى بالامابع فأخاف أن أكون ممدودا من شر  
الناس كما ورد ولذلك لبست الطيلسان وصرت أرغيبه على وجهى حتى لا أعرف بزل الناس  
يسألون من يقودنى المجاعة عنى حتى صاروا يعرفونى ولو غطيت وجهى فترك الطيلسان ثم  
انى قصدت بارحاء الطيلسان على وجهى الا أن كف البصر عن فضول النظر وان وقع أحد  
عظمى أجسد ذلك من باب فضل الله تبارك وتعالى لامن باب المكر والاستدراج هذا قصدى  
الآن وازيد في اعمال الشكر لله تعالى (وقد علم) بمحبة تزيان ما ورد من ذم الشهرة في نحو  
حديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا من النار وما ورد من ذم التسميع في  
نحو حديث من سمع الله به يحول على من فعل ذلك رياء وسمع الناس بأعماله لغير عرض صحيح  
وسألت زيادة على ذلك في ذمة ارحاى الطيلسان على وجهى حباه من الله عز وجل ومن الخلق  
فافهم ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للتقليل من مجالسة الاكابر كرههم من العلماء  
والصالحين وقضاة العساكر والامراء والكبراء خوفا من وقوعى في الاخلال واجب حقهم  
لالهة أخرى فان حقوق الاكابر يحجز أمثال الناعم الوفاء بها والقاعدة ان كل من كثرت مشاهدته  
الناس لهان في العيون ولذلك قالوا أقل الناس ثوبا الشبيخ زوجته وولده وتقبيله لكثرة  
مشاهدتهم له ووقوفهم مع ظاهره يشتم بدون الوصول الى معرفة قلبه وما فيه من الامران  
والمشاهدات النفسية انتهى (وتأمل) أهل مكنتنا كثرت مشاهدتهم لكعبة كيف يتقدمهم  
لا يظفونها كل ذلك التعظيم الذى يقع من الآفاق ومن هذا الباب ايضا احتجاب الخطيب  
في خلوة الخطابة انما عمل به العلماء طلبة التأثير وعظه في قلوب السامعين لان التأثير نافع لشدة

في بيتي من أسوار الدنيا أرى ثلاث اللبلة أن يستأنى الفاضل كنهه فتعول إلى خبر شوك  
 فأبلى وسد روائع غفلت عن الجفوة مع الله تبارك وتعالى أرى خبر يستأنى كله قدام صفر من  
 العظم بقدر ما غفلت نفسه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومرت من لذلك  
 وإن عظمت الغفلة ثلاث اللبلة على قلبي ولم أخضر الأكليل أرى أني موسى مر كاتر بأمان بلاد  
 الربف وأما قلع بها إلى مصر التي هي بلاد السلطان فأعرف أن على ثلاث اللبلة لا يصلح هدية  
 للمفلح بوجه من الوجوه وإن رأيت أحدا من العصاة المفقور لهم وبرجت نفسي عليه أرى  
 ثلاث اللبلة أني على الصراط وذلك العاصي يحاذيني على الصراط خوفا أن أقع منه فأعرف أنه  
 أحسن حالاً مني عند الله تبارك وتعالى فأستعفي في حقه وإن تلاهت عن الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعن ذكر الله عز وجل لا تجبل كلام أحسن التكاثر أو مشايخ العرب  
 الذين يدخلون على وأنا في المجلس أرى ثلاث اللبلة أن يستأنى القوا كهليس فيه سوى صف  
 واحد بجانب الرب من شوك وأكل وصفه فاق واشتر غير مشقة والباقي كله قاعاصه صفا  
 ليس فيه مشقة فنظر إلى البستان من بعيد يعتقد أنه معروس كله ومن دخله لا يجده فيه شيئاً  
 فأعرف أن على في ذلك المجلس لم يحصل منه شيء سوى الصورة فقط كساتير أهل سائر كثير  
 ما أرى الصف الذي عند الرب كله مشرتين فأعرف شدة الندم يوم القيامة وإن لم أترك  
 أخرى في الدنيا لم أترك في الآخرة وإن مالت نفسي إلى جاربي من وراء زوجتي الممكنة  
 نفسها مني أرى ثلاث اللبلة أني صاحب كلب جرباضة تفتت كل الدباب الطائر وتلفظه من  
 الهواء فأذا أعطيت طائر من انقباضا فأصابوني فأحتاج إلى غلة فأعرف أن نفسي عند  
 ذلك تكسف الكلبة المدكورة في الذنابة والقدارة وطيب نفسها بكل الذناب الذي يورث  
 القرف والمرض ولما تزوجت جاربي دام السرور امتعت من رؤية وجهها نحو ستين  
 فرقت طرفي لها مرة بحضرة زوجها فأبى ثلاث اللبلة كائن في جامع الحاكم وبين يدي قطعة  
 من دم أسود فهو القططار مجنون بضمه فأنا أريد أن أحسن منها مع أني بحمد الله تبارك وتعالى  
 لم أنظر إلى وجهها بشهوة وأعلم أن حكم الامة المزرقة مع سيدها حكم المحارب في النظر  
 فعلت بذلك كثرة اعتناء الحق تبارك وتعالى في معنى من النظر إلى جاربي المزرقة ولو بقدر  
 شهوة وشكرته تعالى على ذلك وإن كثرت الكلام في العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسي  
 ثلاث اللبلة وأنا معاشر جماعة من الفقهاء المشهورين بدم العمل بالعلم وإن عظمت غفلتي  
 باللاهية مع أحسن من انظر أرى نفسي ثلاث اللبلة وأنا في المقابر أتخرج على أهل السخرية  
 فأعرف أني نسبت الموت والاحمال الصالحة واشتغلت بما لا يعني وإن سكنت إلى خلق  
 مذموم أرى نفسي ساكناً في بيت أحد من الفسقة وإن أكلت طعاماً من غير تقشيش على  
 حله أو التمس على وجهه مع التقشيش أرى ذلك الطعام ثلاث اللبلة وقد قدم في وهو ملوئ بالخمر  
 كلب أو خنزير أو ميتة أو لحم جار ونحو ذلك فأعلمه باقي فأن لم يصرف أكثر من الاستغفار  
 (وما يقرع) أن محمد بن إخت خضر أنا في طعام قلناس حامض بلحم ضائي وقالي كل هذا فإن هذا  
 من طعام خنض يعتقد أنه تزوج اللبلة فأكلت منه فأبى ثلاث اللبلة كانه يتقدم إلى طعاما  
 قبله سلم كلب وخنزير وهما معاً مطبوخان وأولئك الجماعة الذين أكلوا معي يا كواهي

على معرفتي بشهادة الزور فأعرف ذلك من لفظه بالكلمة ثم اني توجهت بقلبي الى الله تبارك  
 تعالى الخجعت عنى جميع ذلك في سنة خمسين وتسعمائة اذ بايع الشريعة المطهرة (وكان على  
 هذا القدم سيدي على انلواص رضى الله تعالى عنه وكذلك اخي الشيخ افضل الدين رضى الله  
 تعالى عنه ورعا نازعهما أحد في ذلك فيختارانه بأوقات كل معصية رآتم اتكبرت منه كذا كذا  
 مرة اولم تتكبر فبرجع اليهما ويستغفر (وكان على هذا القدم ايضا الشيخ محسن الجذوب  
 المدفون بقرية جاتم الحجازي بالقرب من الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كتب جالساً عنده  
 وكان يرسله الي اكله فقال له انسان الذي طلع في هذه ان شاء الله يطالع لك في الرجل الاخرى  
 ما زحامه فقال له الشيخ ما يستحق ذلك الا الذي أمسك امرأه جاره فوق القرن في بطنه في الوقت  
 الثلاثي فاصطاد الرجل فقال له مالك فقال له هذا الامر صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار  
 يتعجب ويقول كان هذا الشيخ في أين وأنا في أين (ثم) من فوالله معرفة صوت الشريعة من  
 غير ميدارتنا الى تعظيمة والادب معه ولا توقف على اظهار علامة حضرة في حجابته او نبوت  
 نسبه عندنا كم (وكذلك) من فوالله معرفة الكلام النبوة من غير اني أبادر الى العمل به من غير  
 معرفة ما قاله المحدثون فيه من صحة أو حسن أو ضعف أو قدمه على ما شككت فيه (وكذلك)  
 من فوالله معرفة الكلام الزور وعدم تصديق قائله وعدم الاكل من غلاته أو اجرامه ان كان  
 مكتوب رزقه أو بيت وهذه الامور قد اعطاها الله تبارك وتعالى لي من حين كنت صغيراً  
 (وقد كنت) وأنا صغيراً مع الخطيب بروي حديثاً يقول فيه الليل والنهار مطمان فأحسنوا  
 السيرة ما بها واعلموا ان احسد الايوت حتى يرى حسن عمله وسوءه فكنيت اقول في نفسي  
 تركيب هذا الكلام ليس فيه فصاحة لكانت كمنه حتى رأيت الحافظ المنذري ثم عليه في  
 الترغيب والترهيب وقال في اسناده من لا يوثق به فلا تسأل يا أخي عما حصل عندي من السرور  
 لما وافق الحافظ على ما كان هندي من طريقتهم الفاهرة فالحمد لله رب العالمين  
 (وعماً انم الله تبارك وتعالى به على) كراهي للدلائل من الصدقات الخاصة بالضرورة  
 شرعية لظهورها في مخالفة العامة كالوقوف على القصر والمساكن فلا كراهة الاكل  
 منه ~~لكن~~ بشرط الحاجة وسياً في هذه المن كراهة اكل من خبز الخواري الموقوف على  
 الصوفية لعمدة اجتماع شروط الصوفية المنطق اليها الاسم في عرف أهل الطريق كالجنيد  
 واضربه فواجبه (وأما) دراهم الزكاة المقروضة فلا تذكر اني أكلت شيئاً منها ولا لبست وعلى  
 ما تقدم ذكره أو اكل الكتاب من أي من ذرية محمد بن الحنفية رضى الله عنه فانا شريف فيهم  
 على الصدقات يتقدر اني لست بشريف في التعفف عن اوساخ الناس وان قبلت شيئاً من  
 الزكاة في السنين الخالية فانا كان على اسم المحاصي من المقرام والارامل والجهانز (وقد)  
 منع الناس زكاة أموالهم في سنة تسع وخمسين وما به دها فل رأيت الفقر امشي منها قلته المكاسب  
 أضعف يقينهم فأسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا القناعة حتى نلقاه آمين فافهم ذلك واعلم  
 على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعماً انم الله تبارك وتعالى به على) استمذاني بقلبي لربي جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 ألا حد من المجتهد بن رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم اذا كنت أقرأ في قرآن أو حديث أو علم

الهيئة ولوان لا يطيب جلس عزج ويلغو ويستعقب الناس الى ان (من) باصبعه ياتي المنبر على  
 اثر ذلك الغفلة والالهو والمهصنة لما اثر وعظه في قلوب السامعين من اهل ذلك المجلس وربنا  
 وعظهم بشي عظيم قالوا اهل لسان الحال أو المقال قل هذا للنسك (علم) ان بحالسة الاكابر لا تطلب  
 شربا الاصلحة ثم خرج من البعد عنهم لاسيما ان كانوا امرءا (وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي  
 الله تعالى عنه انا لا والدخول على الامراء ولو امرتهم ونهيتهم فان ذلك لا يتيسر لك المداومة  
 عليه انتهى وكما ينظر الفقه الجالس عند الامير محرم ما في ما كله ومدخله ومخرجه وملبسه  
 وملابس علمائه وهو ساكت لا ينهاتهم عن ذلك لا تصريحا ولا تعريضا بل قد رأت به ان كان  
 يأخذ اللبس على يده للامر ثم ان الامر يستشهد به في أنه لا يقبل باصاف يشبه له بذلك ويقول  
 حاشا لكم من ذلك حاشاكم الله من مثل ذلك فالبعد اولى والله يتولى هذا والحمد لله رب  
 العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي للشرفاء وان طعن الناس في نسبهم وأرى ذلك  
 التعظيم من بعض ما يستحقونه على (وكذلك) من نعم الله تبارك وتعالى على تعظيم اولاد العلماء  
 والاولياء وكرامهم واجلالهم بطريقه الشرعي ولو كانوا على غير قدم الاسسة فانه من اقل  
 ما اعلم به الشرع في الاجلال والتعظيم ان اعلمه مثل ما اعلم نائب مصر أو قاضي العسكر  
 وهذا خلق عظيم غريب في هذا الزمان قل من يعمل به من الناس (ومن جهة الادب) مع  
 الشرفاء ان لا يجلس أحدنا على فرش أو مرتبة أو صفة أو شريف بضد ذلك وان لا يتزوج مع  
 مطقة أو زوجة ماتوا عنها (وكذلك) لا يتزوج شريفة الا ان كان أحدنا يعرف من نفسه القدرة  
 على القيام واجب حقها وان يعمل على رضاها فلا يتزوج عليها ولا يتسرى ولا يقتر عليها  
 في الماكل والملبس دون قدرتنا ونقول ان جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ذلك  
 (وكذلك) لا تمنعه الشهوة مباحة سألنا فيها ونقدم لها نعلها اذا قامت واحتاجت وتقوم لها  
 اذا ودت علينا ابضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك) من الادب ان لا ترى لها  
 بدنا ولو ليسع أو شراء الا ان تعين ذلك علينا شرعا ولا نتظر رجلا اذا كان أحدنا بائع اخفاف ولا  
 معن النظر اليها في الازار اذا مرت علينا فان ذلك يغضب جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لو رأنا تفعل ذلك (وكذلك) من الادب مع الشريفة ان لا يطلب مناسبا وبعده ولو قوت  
 يومنا أو عامتنا أو جوارحنا القيسية الا بعد زيارته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها في  
 جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالدرية من التراب (وقد) أوصينا الكلام على حقوق  
 الشرفاء في كتاب البحر المورود وتقدم أيضا في هذه المراتب الا لا تفتح مجلس ذكر فيه شريف بل  
 نسأله ان يفتح بنا ثم تكون تبعاله فافهم ذلك واعمل على التحاق به والله يتولى هذا والحمد لله  
 رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بصوت الشريفة وتسميته عن غيره ولو من وراء  
 حجاب (وكذلك) محاسن الله تبارك وتعالى به على معرفتي لكلام النبوة وتبنيه عما درج فيه  
 (وكذلك) محاسن الله تبارك وتعالى به على معرفتي بالمسايطر الزور وتسميته بها من غيرها فأرى  
 الحرف ميتا لا روح فيه عكس الحرف الذي وضع بحق (وكذلك) محاسن الله تبارك وتعالى به

الجسد وأباطن من حقه أو مكر أو خداع أو غل أو حسد أو تنقص أحد من المسلمين الأباطرين  
 شرعى كل ذلك مراعاة للأدب مع الحضرة التى تنتقل إليها بعد التوم فإن الأرواح إذا ارتفعت  
 عن الجسم إلى السماء لا يؤذن لها فى السجود بين يدي الله تعالى وتعالى إلا إذا نأمت على  
 طهارة ظاهرة وباطنة فإن لم تكن طاهرة كما ذكرنا نمت من السجود والدخول للحضرة الله عز  
 وجل قصير وافتة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو أنهم أصبحت خارج الحضرة على حدث  
 لم تقبل فى عالم الأرواح فصلاهم بأطالهم وتأثم بذلك أغناشاً كل مقام صاحبها ويستروح لما قلناه  
 بقوله صلى الله عليه وسلم فى خروج النساء لصلاة العيد والحديث بقرآن المصلى مع أن المصلى  
 ليس هو بجسد إنما ذلك لكونه محلاً بجسد الناس فيه فافهم وما يعقلها إلا الهالكون (ويستغفر)  
 سيدى عبد الغواص رحمه الله تعالى بقول لسيدى أفضل الذين إذا لك أن تنام على حدث ظاهر  
 أو باطن من محبة الأنبياء وشهواتهم يأخذ الله تعالى بروحك تلك الليلة فتلقى الله تعالى وهو  
 عليك غيب سببان بحسب قبح ذلك الذنب الذى نمت عليه (وقد قال) تعالى أقامن الذين مكروا  
 السببان أن يصفى الله بهم الأرض الآية (وفى) الحديث أيضاً ما فرغوا يحشمهم الممر على دين  
 خادله فأنظر أحسبكم من يتخال (وفى) الحديث أيضاً أن الله تعالى من منس خلق الدنيا ينظر  
 إليها فى نظر وضعهم ووعن محمداً والنهر تبارك وتعالى ينظر إليهم انظر تدرى ولو لا ذلك لذهبت فى  
 علم الله جل وعلا ولم يبق لها وجود فافهم ذلك فمن نام على محبة الدنيا ومات فى تلك التومة حشر  
 مع مبغوض الله فلم ينظر الله منس خلقه (وهذا) الأمر قل من يقبضه حتى يتوب عنه بل غالب  
 الناس لا يهدى محبته الدنيا بآبداً وغاب عن هؤلاء قول المسيح عليه السلام حب الدنيا رأس كل  
 خطيئة فلم يخرج عن محبة خطيئة واحدة انتهى (وكذلك) ينبغى للإنسان مراعاة التوبة من  
 جميع الذنوب والشهوات أيضاً إذا استيقظ من منامه فرى ما مات بنفسه فلم يعسل عليه ملك  
 الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يجمع أصحابه ويقول لهم  
 تعالوا لنستغفر من الذنب الذى لا يهتدى أحسب التوبة منه وهو محبة الدنيا وغلب يا أخى على  
 التوب من ذلك وواظب على التوم على طهارة الظاهر والباطن كما ذكرنا لك ولا تترخص بتدبر  
 فى الآخرة والله تعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وبما) أن الله تعالى وتعالى شدة كراهته للنوم فى الثلث الاثني عشر من الليل أشد من  
 كراهته للمعاصى الظاهرة وكذلك كره التوم ليلتى العبد من ليلة الجمعة وليلة النصف من  
 شعبان وأولها إلى التدرى وشدة ذلك الأغلب لا اختصاراً ويرى ما عنت طالب الحرص على البقطة وذلك  
 لا يتقص رأس مال الفجر بخلاف نوم الاختصار (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تعالى وأن لم يخلق بهم  
 على ومن أين لمشلى أن يوقفه الله تعالى بين يديه فى الظلام مع أوماته وأصقياته وأن لم يخلق بهم  
 فان مصروف الموالكب الالهية على همة مصروف الدنيا والله المثل الأعلى فبفتح الألف فى حضرة  
 الشهود الكبرى التى ما فوقها مرتبة ومن دونهم فرياستهم وهكذا إلى آخر من يحضرون  
 تأثرت عن المبادرة إلى موقفى العناد فيقول لى جارى فى الموقف قد تخلقت هذه الليلة عن  
 عادتك وهناك شخص لم يزل يزحزحى ويقول إذا رأى قد جاء الخلق على الله لكثرة ما سمعنى  
 أدهول نفسى ولاخوانى (واعلم يا أخى) أن الموالكب الالهى نارة نصب من أول النصف الثانى

وأوردت أن أكرم أحدنا في حاجة فأقول بقلبي ولساني دستور يا رب أكرم عبدك في حاجة كذا  
أودستور يا رسول الله أودستور يا محمد يا ابن آدم من مثلاً أن أكرم فلاناً ~~كلى~~ ذلك مراعاة  
للأدب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع العلماء رضى الله تعالى عنهم  
أجمعين ولهذا الأدب حلاوة عظيمة يتجدها صاحبها بعد أهلها حلاوة ثم إن غفلت عن الاستئذان  
وكانت انسا فلاناً بمن استغفاري لله تبارك وتعالى حتى يلقي الله تعالى في قلبي أنه قبل استغفاري  
(وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه إذا كالم انسا ما غافلا وهو يقرأ القرآن  
يستغفر الله عز وجل ألف مرة وان كالم أحدنا وهو يقرأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بسم الله تبارك وتعالى أكثر من سبعين مرة فوان كالم شخصاً وهو يقرأ في كالم أحد من  
العلماء رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم يستغفروا الله جل وعلا ثلاث مرات ولم أره بهذا الأدب  
فأعالمنا من أقراني غيره فالجهد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة بيني وبين الله  
تبارك وتعالى في كل حاجة طلبتها الله تعالى رضى الله عليه وسلم كبير الخسرة الألفية فستأثرنا بجل  
وعلا بلا واسطته سواء أدب معه صلى الله عليه وسلم ولا تألنا لا نعرف الأدب مع الله تبارك وتعالى  
أهدمنا حاطبنا به عز وجل بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك (وفي كلام) سيدي  
عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه أياك أن تحذف واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتمكلم الله عز وجل بلا واسطته فإنت ~~تكون~~ إذ ذلك مبتدعاً لعلامتها والكمال لا يفتأ مكاناً  
لا يرمي فيه قدم التابع لئيبه صلى الله عليه وسلم فيه أبداً انتهى فافهم ذلك واعل على الخلق به  
والله تبارك وتعالى يتولى هذا الجهد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لدرجتي في ساعة من ليل أو نهار لا بعد قولي  
دستور يا الله أمتدرجي لأرحمهم من القرفصاء ثم أمدوا بعد ذلك وكذلك الحكم في مدها نحو  
المدنية المشرفة أو نحو من الأولياء أمدوا حاجبة أحد منهم حتى أقول دستور يا سيد  
المسلمين أودستور يا سيدي عبد القادر الجيلاني أو يا سيدي أحمد بن الرفاعي أو يا سيدي  
أحمد بن إدريس أو يا سيدي إبراهيم يادسوقي ونحوهم من الأولياء الأجسام والأموال  
ذلك لشهودي أنني بين يدي الله تبارك وتعالى أو بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم أو أتمنيده  
رضي الله تعالى عنهم على الدوام شعرت بذلك ولم أشعر فأن لم يكن ذلك كشفاً كان إيماناً  
(ولهذا) الأدب حلاوة عظيمة لا بقدرة هاتماني إذا حصل لي وجمع من كثرة ضم رجلي بجميت  
أني أعرف أن مثل ذلك الوجه بعدد في الله تبارك وتعالى في نفسه بقرينة قوا الشريعة  
لأنه لا يتأذى كعدلي الاستئذان (وقد رأيت) الام إذا خافت على ولدها من القرفصاء تصبر  
تتدبر رجلي ولدها كلما قبضه مارجة به مع أن رجما يولد دون رجسة الله تبارك وتعالى بعده  
يقين فإذا كانت الأم تتدبر رجلي ولدها مع ضعف رجما قاله تبارك وتعالى أرحم وأشفق ولم أر  
لهذا الأدب فاعلم أن أهل عصرى الأقل لا فاعل على الخلق بذلك والله يتولى هذا الجهد لله  
رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للتوم على حدث أكبر أو أصغر وظاهر على



الاثبات لله عن كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه وما دامت اقدار على الحضور  
 النفس في عبادتي فلا تداوى ثم لا بدني مع التداوى بشرطه من مراعاة نسبة التداوى للحق  
 الغير لاخر عن حفظ نفسي من محبة العافية بالاطمئنان ليكون الحق تبارك وتعالى هو المالك  
 بلسمي اذا العارف انما يتداوى لاجل كون ذاته امة لله تبارك وتعالى لان نفسه هرولولا انهما  
 ملك لله تعالى ما اعتسوا بهما في التداوى كل ذلك الاعتناء فقرق بين من يتداوى بما هو واجب  
 حق به عز وجل وبين من يتداوى فيما هو واجب حق نفسه وما يعقلها الا الهامون (ونظير)  
 ذلك محقق للعنف من قبل الحق تبارك وتعالى ناولا في اعلم محبة الحق تعالى له ما يطلب منه ومن  
 مقام الاكابر انهم لا يعشون بشئ الا ان رأوا وجهه فاقبله للحق تبارك وتعالى دون انفسهم فافهم  
 ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لخطاب الحق جل وعلا ومناجاة اذا تاطع فيوبي  
 اوبدي عذرة ولومن مرض حصل أو نحوه الا ان وجب ذلك الخطاب تعظيما للحضرة مناجاة الحق  
 جل وعلا لاسمائه حصل لي اذ روي أو مشي بطن فحين خاطب الله تبارك وتعالى في حال تقذر  
 بدنه أو ثيابه فهو خارج عن ادب الاكابر وكثيرا ما يرسل الى أحد من الاخوان ليجادني ما دور  
 الدنيا ويسعدني عن مرافقة الحق تبارك وتعالى في تلك الحالة القذرة حتى لا تصغر أني بين  
 يدي ربي تعظيما لجنابه عز وجل لانه لا أخرى (ونما) بحيث لا اكبر تباهي للجمعة والجماعات  
 وبسطوا الصلواتهم السجادات النفسية المجردة تعظيما للحضرة خطاب الله تبارك وتعالى المشار  
 اليها بنحو حديث ان الله في قبله أحدكم فلا يصح تجاه وجهه وخوف ان يدوس أحد برجله  
 في شغل فيقبل فيه وجود قرب الحق تبارك وتعالى حين يصير بعده كانه يراه فقرش السجادة  
 مطلوب لتوقى الماشي الدوس برجله اذا رآها مقروشة فافهم ذلك ترشده والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حضوري مع الله تبارك وتعالى عند اكل القاكهة  
 والحلوى وغيرهما من الشهوات كلنا كبح والاباس فلا فعل شيأ من ذلك غافلا عن الله تبارك  
 وتعالى وانما الله به حضور وبسة صالحة كنية مسداواة النفس بعملها التواضع فيهما اذ ربيهما  
 من طاعة الله عز وجل فان لسان حالها يقول اصاحبا كن معي في بعض اغراضه والاسرعة  
 (وهذا حق) غريب قل ان يوجد في الناس اليوم بل اذ اراي أحد هم الشهوة جذب قلبه اليها  
 ونسوى ربه (ونما) منع النزع عن الاكل في الصلاة لان شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه  
 عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (علم) ان كل من ادعى ما ذكرنا من الادب  
 والحضور قل بجهاب عن الله عز وجل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) زيادة اكرامى للقيم ومراعاتي له بعد موت والده أكثر مما  
 كنت اراعه لاجل والده وكذلك ازيد في العن عن النظر الى المرأة التي غاب عنها زوجها  
 أكثر من غض طرفي عنها اذا كان زوجها حاضر الاسماء كان زوجها مجاورا بمكة أو المدينة  
 أو كان شريفا أو كانت المرأة شريفة أو من بنات الاولياء فاني ازيد في غض الطرف عنها أكثر مما  
 أغض اذا سافر زوجها اليه بمكة والمدينة ليكون زوجها يصير في حضرة الله تبارك وتعالى  
 وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم والشريفة بتبعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت النبي

وإنما يصيب من أنزل الثلث كما يعرف ذلك أبواب القلوب الالهية الجامعة فانه يصيب من غروب الشمس إلى خروج الامام من صلاة الصبح كما ورد في حديث رواه الامام سفيان في تفسيره فيبقى لكل مسلم أن لا يغفل عن سؤال ربه ليله الجامعة من الغروب إلى صلاة الصبح وذلك لأن الملك ما كل وقت ينجر أعينه على سؤاله فأدفع الخب عن قلوب عباده وقال لهم هل من سائل هل من مبتلى هل من مستغفر ونحو ذلك فقد أذن لهم في السؤال وما أذن لهم في ذلك الا وهو تسأله وتعالى يريد أن يجيب دعاءهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعاء في ذلك الوقت الا كل محروم (وتأمل) يا أيها أصحاب السلطان اذا وا من يتخلف عن طواع الموكب كيف يقطعون جاهكم ويحجبون اسمهم ديوان عسكر السلطان فيصير محقوبين الناس (وكذلك) حكم القضاة اذا نام في وقت الموكب الالهية رجاء يحجبون اسمه من ديوان الولاية (وكان) سفيان أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما من ليلة الاو ينزل فيها شدة من السماء فينفر على المستيقظين ويحرم النائمون انتهى (وقد) حكى ابن المؤذن بناحية مدينة أبي عبيد الله أربعين سنة لا ينزع جنبه الارض فكان سفيان محمد السروي يقول لم يدع ابن المؤذن مددا ينزل من السماء في ليل أو فيها الا ليله فيه نصيب فاعل على الخلق بذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

\*(الباب الرابع في ذكر جهل أخرى من الاخلاق فاقول وبالله

التوفيق وهو حبي ونعم الوكيل)\*

(عما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ثنائى على الله تبارك وتعالى اذا نزل على ما يوسى عادة على أن تقدير الله تعالى كلها على عباده عين الحكمة لا بالحكمة لانها لو كانت بالحكمة لكانت افعاله تعالى معسولة تحت الحكمة (ومن هنا) كان لا يجوز المعصية في شيء من افعاله تعالى قط ومن معصية فهو جاهل ولو كشف الله عبد عما يوسى من الواردات الالهية ورأى ما عده الله تبارك وتعالى له في نظيره صبره عليها لكان هو يسأل الله تبارك وتعالى وقوع ذلك (وأياها) فان شكل واقع في الوجود بزيادة الهية وسبق علم فلا يصح تغييره (وفي الحديث) اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومعالم ان الانبياء والاولياء محبون له تبارك وتعالى وما يفعل الحق يجمع به الاما يقربه اليه (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى متعرف متعطف بكل شيء ورد من حضرته بعرف أهل حضرته مقداد الوصل والهجرة ومقداد النعمة واليسلا عن تأمل الداعية في الاتباع صار مجده دواء وخبر اهتذا في البلايا في الجسد والمال والولد ونحوهم وأما البلايا في الدين فذلك مؤذن بغضب الله تبارك وتعالى على العبد فافهم وياك والغافل (وقد) قلت في هذا المقام

يا رب لا أخصي عليك شاة \* في كل أمر سرتني أو أساء

أنت الحكيم وعينك حكمة \* قد دعت السرا والاضراء

بكلهما متعريف متعطف \* فالداء في الدنيا نراه دواء

فافهم ذلك واجعل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) اني لا انا دوى قط من مرض الا ان اشتد جيت بشغلي

الشيخ لا يستغفر أوقات انطاوذه كما انه لو كان يصيب الله عز وجل الحبة المعروفة بين القوم لما  
أخذهم الا بعد ان يصرع كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود  
كذب من ادعى محبي فاذا جئته الدليل نام حتى انتهى فشهد الحق تبارك وتعالى على من نام في الدليل  
اختدارا بكذبه في محبته (وفي زور داود) عليه السلام يا داود جعلت النهار لمعاش وجعلت  
الدليل للسر معي فاستغلتم عني في النهار وغمتم عني في الليل فلا أنتم في النهار معي ولا في  
الدليل أنتم فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هذا الخلق لله رب العالمين  
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اظهارى لنظام الطريق اذا دخل على امرأ أو كبير فلا  
أقول للمساح الذي يشهد للقراءات معنا شاميا بحضور ذلك الامير الانيمة صالحه ولا أقول للامير  
اذا دخل بعد ان انقضت اهل مجلس الذكر وقراءة الورد مثلاً سبحان من يجعل للقراءات انبياء  
في الدنيا فيجالس ذكرهم وقد نزل على القراء في هذا اليوم رجة حتى غمهم وحصل مد كبير  
وكنيت او ذلك دخلت قبل انقضاضهم ليحصل لك الرجة وربما كان ذلك القول من شيخ الزاوية  
للامير بامر موعمة افطنه في الامير انه ظن انه قليل الذكر والاشية تغالبه عز وجل حين رآه جالسا  
لاقرا عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من المتشيعين بالصواب اذا رآهم الامير او قرائهم  
كأنوا صادقين لم يذكر واما مثل ذلك للامير لانه ليس يرى بدلهم ولا سألهم هل قرأتم وكم اليوم  
ولا قال «معنا شاميا من كلام القوم والقراء قاي أمر أبا سميدي الشيخ أن يقول ما قال فاعلم  
ذلك واقه تبارك وتعالى يتولى هذا الخلق والله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي اسكن من بلغني انه في مضيق في جميع ما يصعبه  
وينزل عليه من الالباب والهن لاسيما السلطان الاعظم فاني عرضت لرضه مرات عديدة وجايت  
وشكرت من فضلي واطلع على ذلك أهل السكسف وصاروا يتحدون فيما بينهم أنني لو لاجلت عن  
السلطان وجسج بجهلها سافر لقتال الروافض ما كان حصل له خير (وذلك) من علامات هجرة  
ارتباطي مع امامي (وعما) يقع في انه اذا كان عندنا امرأ في الخفاض أحسن بانى أطلق مثلها  
اذا بلغني ما هي فيه من الوجع وكذلك اذا بلغني أن أحدنا يعاقب في بيت الوالي أحسن بالمقارعة  
والسكاوات وعصر الرأس ووضع الخوذة المحماقة لتار على رأسي حتى اني احسن بسيلان دهن  
رأسي وهو نازل ناحية أدنى فاضع يدي أمسجه لاعتقادي انه سال وخرج الى ظاهرها وهذا  
أمر عز يزوة في القراء ولا يعرف هذا الحال الا من ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سميدي  
ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه وسميدي على الخواص رضى الله تعالى عنه (وورثت)  
ذلك من سميدي على الخواص رضى الله تعالى عنه وسميدي سميدي ابراهيم المتبولي رضى  
الله تبارك وتعالى عنه الى مثل ذلك سفيان الثوري رضى الله تبارك وتعالى عنه ومومن بن  
مهران رضى الله تبارك وتعالى عنه والفضيل بن عياض رضى الله تبارك وتعالى عنه  
واضربهم رضى الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين فلا تطلع الشمس ولا تقرب على صاحب هذا  
المقام الا ودينه ذائب ككأنه شرب وطلا من السم ووالله اني لأحس في بعض الاوقات ان  
جسدي كله من فرق الى قديم كالدم الذي قرب انتحاره (وقد حكيت) ذلك مره لاني الشيخ  
أفضل الدين رجة الله تعالى فقال لي والله ان لي منشد عشر سنين وأنا أحسن بان جمعي في طين

مطوعة به من تعرض لحرمه أو حرم الأولياء فقد تعرض لعقوبات الله عز وجل (وهذا خلق  
 غرب) لم آدم خلق به من أقراني إلا القليل وإيضاح ذلك أنه يتأكد على العبد زيادة التعظيم  
 والأكرام لكل من كان في كفالة الخلق جل وعلا المحضه أكثر من تعظيم من كان في كفالة الخلق  
 تبارك وتعالى المخلوطة بكفالة الخلق عادة (فلا بد من تعظيم خلق جل وعلا بزيادة تعظيم وكل  
 من راعى البيت أو عرض عن النظر إلى المرأة التي غاب عنها زوجها مثل مراعاته إياها حال حياة  
 الوالد أو حضور الزوج فقد ساء في التعظيم بين الله وبين خلقه وأساء الأدب (وقد وقع لي) أنني  
 ساءت في الغضب عن رؤية وجهه جاري في دام السمور حين غاب عنها زوجها كحضوره فلم أزد في  
 الغضب حين سافر فعبثت على ذلك في المنام وقيل من الخلق تعالى بزيادة غضب على ما كنت  
 عليه حين حضور زوجها فقلت سمعاً وطاعة فإذا كان من لم يزد في الغضب بما أتت فكيف ين  
 يحزن بزوجها جاره ويقسى فيم أو يسارق النظر إليها كالمصالح نساء الله تعالى العفو والعافية  
 والجسد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) تفرق من كثرة اعتقاد أحدهم من الأمور وغيرهم في وإن وقع  
 أن أحداً مدحني عند أمير حتى رفعت فوق جميع أقراني توجهت إلى الله تبارك وتعالى في أن  
 يحرك لي أحداً من الأعداء فينتقم عني أساءات الله تبارك وتعالى أن يقول باطنه عن  
 الاعتقاد في حتى يصير لا يلتفت إلى وجهه من الوجوه وذلك فصالب الراحه لنفسه وسد الباب  
 تنقبض أحدهم أن أقراني برفعة فوقه عند ذلك الأمر (وهذا) الخلق لم أجده فاعلام أن أقراني  
 فاهل على التعلق به والله يتولى هذا الشأن الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم إجابتي بأن دعاني إلى التصدي بلا الاستعانة ودفعت  
 الوفاء في ذلك من تحريك نفس المسد من الأقران وقد أرسل إلى حرة الباشا محمد فصاد  
 أن أطلع مع العلماء الجليل المقطع لادفع الوفاء والبلا في سنة إحدى وستين وتسعمائة بشرط أن  
 أكون أنا الداعي والناس كلهم يؤمنون فلم أجبه إلا إلى الحضور خوفاً من تحريك نفس بعض  
 الناس على وجه ذلك فلا تسأل بأخى ما حصل من قول الباشا لا يدعو إلا للان من الغيبة  
 والتمنع لي عند الباشا وهو لا عوان كأوصادقين في تنقضي وتغير الأكابر من الاعتقاد في  
 لكن ما كل أحد يحتل مثل ذلك وقد تقدم في هذه المنة أن محامناً الله تبارك وتعالى به على  
 جميعي إن شئت الولادة على أكثر من يحجبهم في وأنه خلق عريه لا يكاد يوجد في أحدهم من أقراني  
 وقد شكرت فضل من غير اعتقاد الباشا محمد في شرفه الله تعالى على شيراني الدنيا والآخرة  
 فانه سترني بين العباد فافهم ذلك الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) أدنى مع شخصي الشيخ محمد الشناوي رضى الله تعالى عنه ومع  
 شخصي الشيخ نور الدين الشوفي رضى الله تعالى عنه في دوام السهم معهما فلا أتذكر أني غبت في  
 وقت يكون أحد هاهنا سيقظاهمه وذلك من أكبر نعم الله تعالى علي لكونه وسيلة إلى دوام السهر  
 بين يدي الله عز وجل ومن لم يحكم مقام السهر بين يدي شيخه لا يصح له مقام السهر بين يدي الله  
 عز وجل وجميع على المراد أن نام وشيخه جالس بين يدي الله تبارك وتعالى في مثل هذه الجمعة  
 أو غيرها بل ذلك علامة على كذبه في محبة الله جل وعلا فضلاً عن محبة الشيخ فانه لو كان يجب

التي في دار جاره فصدقني على ذلك ثم قال للعائش من هذا اصالح لاطلاعي على بلده ودار جاره  
 مع الى ما رحت اليها قط بجسمي وانما نظرت اليها بعيني (وكذلك) وقيم مع خادمي في الله لوط  
 عليه السلام لما قدم علينا معه فقلت له ما فعل شجر البهون المرفوس فجاوب مقام السيد لوط فقال  
 موجود لم يقطع منه شيء ثم اثنى له الاله العلي (وفي كلام) سيدى آجدين الرفاعي رضى الله  
 تعالى عنه ان القلب اذا اتجلى من حجة الدنيا وشهواتها صار كالأورواق خضر صاحبها بهما ضى  
 وبها هوات من احوال الناس واذا صمد قلب الفقير حده بأباطيل يغيب بهار شد الرجل  
 وعقله انتهى (وصورة طوائف كل ليله) على مصر وجنح آهاليم الارض اتق اشيا يصعب الى  
 أزقة جميع المداخن والقري والبراري والحصار وانا أقول الله الله فابدا بصبر العتقة ثم  
 بالقاهرة ثم بقرها حتى اصل الى مدينة فزعة ثم الى القدس ثم الى الشام ثم الى حلب ثم الى بلاد  
 الجبل ثم الى بلاد التركية ثم الى بلاد الروم ثم اعدى من البحر المحيط الى بلاد المغرب فاطرف  
 عليها بلدا بلدا حتى اجدى الى اسكندرية ثم اعطف منها الى دمياط ثم منها الى أقصى الصعيد ثم  
 الى أقصى بلاد العبد ثم الى بلاد الرجراج وهي اقطاع جدي الخيام ثم اعطف الى بلاد  
 التكرور وبلاد السكون ومنها الى بلاد النجاشي ثم الى أقصى بلاد الحبشة وهي سبعة عشر سنين ثم  
 منها الى بلاد الهند ثم الى بلاد السند ثم الى بلاد الصين ثم ارجع الى بلاد اليمن ثم الى مكة ثم اخرج  
 من باب المعلى الى القريب انطوى الى يد ثم الى الصفر اتم الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاستأذنه عند باب السور ثم ادخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأصلى رأسم عليه وعلى  
 صاحببيه وأزور من في البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على  
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وما ارجع الى دارى مصر الا وانا الهت من شدة التعب كاني  
 كنت حاملا جلا عظيما ولا أعلم أحد سبقني الى مثل هذا الطواف (وكان) السيد امجد رسول هذا  
 المقام في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فرأيت نفسي في محفة طائر فطاف في سائر اقطار  
 الارض في لحظة وكانت تطوف بي على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم الا ضرب سيدى  
 امجد البدوى وضرب سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله تبارك وتعالى عنهما فان الحقة نزلت بي  
 من تحت عتبة كل من أحدهما وصرت من تحت قبوره لم أعرف الى الآن الحكمة في تخصيص  
 هذين الشيخين بذلك فعنا الله تعالى بهما والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) استئذاني أصحاب النوبة برفعة الله ببركاتهم كلما خرج  
 من بيتي أو بدلى أو دخلت وذلك لا كون تحت نظرهم حتى أرجع سالمات شاء الله تعالى  
 (وكذلك) لا أطلع القاعة أو أدخل بيتا كم في شفاعته مثلا حتى أقول شوجه تام عند أول  
 عتبة تلاقيني من أعقاب القاعة أو ذلك الامر بدس مشورا لأصحاب النوبة بجهتي تحت نالكم  
 اليوم فلا تطوفوني مع هذا الأمير أو هذا القاضي أو هذا الظالم مثلا فلا تخرج بصد الله تعالى  
 من عتبة الامنصور أو مكرام مجلا كما وقع لي ذلك مع الباشا على كاهن ايضا به اللهم الان  
 أكون مبتلا والعماد بالله تعالى فان أصحاب النوبة لا يساعدونني فليجز صاحب الحاجة نفسه  
 ان طلب البصرة على يد أصحاب النوبة برفعة الله تعالى عنهم (وهذا) الذي ذكرناه قل من  
 بدسه لمن تقرأ هذا الزمان بل رأيت بعضهم يشكرو وجود أصحاب النوبة أو صلا وهذا يدل على

من نخاص على ياد من غير ما ولحي ودهن يطش طس على النار أو ناصاب فقلت له ثم ذلك فقال  
 من كثرة قسمة الناس الى شدة اثمهم انتهى (فلم) أن أهل هذا المقام لم يرل أحد منهم من أيضا  
 انوار صل وجود البلاء في الوجود على اختلاف طبقاته فلا يرتجح الا في وقت لم يرتجحه اليه  
 مكر وب وبعين ولم يبلغه ان أحد في بلاد ولا عقبه يبين عليه مساعدته فمها هذا هو حظه من  
 الراحة في الدنيا (ومن اعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداع والاضراب الشديد  
 في رأسه حتى يحس بأن شخصه اذا قوسه يندب يضرب رأسه بطبر او دقايق ايلونتها او ان رأسه  
 مريض من بين بحري معصرة فيبقى الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) ما رواه الطبراني وغيره  
 مرفوعا من لم يمت بأمر المسلمين فليس منهم وسيد الثرمذي وغيره مرفوعا مثل المؤمن في  
 توأدهم وتزاجهم كمثل الجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح والابهر  
 (ومن روي) عنه انه كان اذا نزل بالمسلمين هم أو بلا عرض له أياما السيد عن الخطاب رضي  
 الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه والشعبي رضي الله تعالى عنه فكانوا  
 يمرضون ويعادون كما تعاد المرضى فاذا ارتفع ذلك الهم أو البلاء عن المسلمين خبطه وأمر المرض  
 لو أنهم حتى كانوا لم يكن بهم مرض (ويشع) في يحمده الله تبارك وتعالى مثل ذلك كثيرا فربما  
 أنوف بالطبيب فيصلى في دواء فيطول ساعته عنده ساعة فأشفي من المرض كأن لم يكن  
 مرضا فيجب الطبيب من ذلك (وكان) سبدي على الخواص رضي الله تعالى عنه اذا نزل  
 بأحد بلاد يقول له أكثرت من الاستعفار ليليا ونهاريا ويقول ما تم أسرع لرفع البلاء من كثرة  
 الاستعفار قال الله تبارك وتعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وأقل الاستعفار  
 الذافع أغلب البلاء عندي الآن ألف مرة صبا حوا أقصره مساء (وسمعه) رضي الله تبارك  
 وتعالى عنه مرات يقول من ضحك أو جامع زوجته أو لبس ثوبا مجز أو ذهب الى مواضع  
 التزهات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو والبهاثم سواء انتهى ومثل حال أهل هذا الزمان مثل  
 ما ذكر ان تخصصه على شخص شرح سره وهو مدني من دبره فتسالى له اعطني هذه القطعة  
 النازلة أعطهها لقطي فانه جميعه ان انتهى (والعمري) ليس عند مثل هذا من يعمل هم أخيه ذرة  
 واحدة وسما في ابصاح ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك  
 وراجعهم والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مساعدي لاصحاب النبوة في سائر أقطار الارض في حفظ  
 ادوا كهمن من رادى وقشار ومدائن وبحار وقرى وجبال فأطوف بقاى على جميع أقطار  
 الارض في نحو ثلاث درج (وابصاح ذلك) ان حكم القلب حكم المرأة الكبرة العلقية بين  
 السماء والارض فيرتسم فيها جميع العساويات والسفليات ويصير البصر القلبي يدركها كلها  
 على التمسيل فالمداد على قوة وسعة دائرة البصر لا غير وان شكت يا أخى في ذلك فامض ذلك  
 بمرأة صغيرة تضعها فوق منارة عالية فانك اذا قابلتها بعديسة صم كماله تجدها كلها امر تسمع في  
 تلك المرأة الصغيرة فاعل يا أخى على جلاصة قلبك من الصدأ والغبان أودت العمل بهذا  
 الخلق فانك تطوف أقاليم الارض كلها في مقدار ساعة (ومما) وقع في أشخاص من بلاد الحبشة  
 أنهم عند نافي مصرفاً لثمة عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي في آخر قافله داره وعن شجرة

في ذلك الدرك غافلا أبدأ أقاتهم ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) في هذا الزمان سقطت من تصريف أصحاب النوبة في عرض  
 أو سلب حال أو نحوهما مع كثرة من اجتمع في الشفاعات عند الحكم وكثرة معارضتهم إن  
 يشفع عند الحكم من غير واسطتهم ومع كونهم أتم نظرا من قلبروا بسا محو في شفاعتي عند  
 الحكم وأنا غافل عنهم وغير مستوعب لهم في الأذن فان من لم يستوعبهم في الاستئذان فربما  
 انقصوا فيه فريقين أحدهما يعارضه فقهائ من الشدة والاهوال لا يعبر عنه وقيل من  
 يسلم من عظمهم من الفقهاء والعلماء ثم إن جرح من طعنوه لا يحتمل جرحه إلا بعد موت صاحب  
 (وقد) تشفع الشيخ على الخواص رضي الله تعالى عنه مرة عند الأمير حاتم الجذوي من  
 غير استئذان أصحاب التلث الذي لا تصرفه فيه من مصر فاعنه انسان بنجر في مشعره فلم  
 يزل به حتى مات بعد عشر يوم وهو يقول آمين حرارة هذه الضربة انتهت (وقد) سبق لي أنا  
 معهم وقائع كثيرة وأتلى دعوى طريق القوم رضي الله تعالى عنهم حتى كدت أن أهلك ولكن  
 بحمد الله تبارك وتعالى كاهم بحجوى اليوم ولا أعرف أحدهم منهم يكرهني ولذلك ربت لهم  
 الدعاء عندى في الزاوية في قرآن الأسبوع والكبرى وغير ذلك (فمن) وفاته هم الماشية في أن  
 ثلاثة منهم عارضوني فكنيت تسعة أيام بليلهم الاكل ولا شرب ولا نام ولا أضع جني إلى  
 الارض حتى صار بدني كاه كالدمل الذي قرب انقماره ثم حصل لي القرح على يد الشيخ محمد  
 الهوى في باب زويلة العريان وقال لابن يحيى عبيد السلام قد عرضوا لك عبيد الوهاب على  
 ثلاثة نفسا فاوأن يحملوا ولكن أنا أجعل الله تبارك وتعالى (وأخبرني) أن الذي عارضني  
 ثلاثة من العجم كانوا يحملون تحت المدرسة البروقية بنقط بين القصرين ثم قال لي تحضر هذه  
 الليلة بخور حصا البان وإن شاء الله تعالى تمام هذه الليلة ويحقق العارض فقهات فمكان الامر  
 كما قال (ومن جله) من لم يحصل على سيدى على الخواص رضي الله تعالى عنه وقال لى الشيخ  
 أفضل الدين رضي الله عنه بالذ أن تحصل شيئا عن عبد الوهاب عما هو فيه ودعه يذم على البلا  
 الاتي (وأما) الشيخ شعبان الجذوب والشيخ محمد الجوهري المكشوف الرأس فظلا على البيت  
 وأمراني الصبر وقتش لي الشيخ شعبان في الحائظ بسكين يقول الله عز وجل في التوراة عبيد  
 فعمل ما ردد عليك في وأصبر وقال لي الشيخ محمد الجوهري سهران من جعل عليك يا ولدي فاتهم  
 كانوا قاتلك ولكن كان في قنديلك الزيت فان أصحاب النوبة اليوم يا ولدي من العجم لا يحبون  
 أحدهم اسم من أولاد العرب انتهى (وعما وقع لي أيضا) أن شخصا من الفقهاء من مصر  
 له شأن على نية الإقامة فذهه أصحاب النوبة بنقاس بقاء فبثك الدوادار خارج باب النصر  
 وضار كل من مر عليه يقول له كفه بمنهوى من دخول مصر ويكنون عبد الوهاب فصار الناس  
 يحضرون بكاه فكنيت أربعين يوما ثم د الشيخ محمد الصوفي المقيم بالقوم يذم من القوم فضر به  
 فمات وقال أنا ذهبي أن كل من قتل أحدا من أصحابي فقتله عندي حلال انتهى (وقد كان)  
 الشيخ حسن العراقي المدفون بمصر في الرمش المثل على بركة الرطل يقول لا بأذن أصحاب  
 النوبة لفتيان يسكن في مصر إلا أن كان تحت نظرهم من أعمال الادب معهم والأخر جوهري  
 القرى وألى خارج السور انتهى (وعما وقع لي معهم أيضا) أن شخصا التفت في عبادته ونام في مجاز

انه لم يدخل دائرة الولاية قط فانه لو دخلها لعرف اهلها على اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة  
 السلاطون بعضهم بعضا وبعضهم بظان ان اصحاب التوبة هم الاولياء المرصون لتقية الربذين  
 وذلك جهل عظيم اذ لا يلزم من كون احداهم مسلكا ان يكون بيده تصر بمكابر يعرف ذلك من له  
 أدنى خلطة بأهل الطريق (وقد كان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه معه ثلاثة ارباع  
 التصريف في مصر وقراها (وكان) يرسل الخواص في بعض الاوقات الى اصحاب التصريف  
 في الربع الباقي رضي الله تعالى عنه (وكان) كثيرا ما يرسل الخواص للشيخ محسن المجذوب  
 لكونه كان من اصحاب التصريف في الربع الباقي في مصر وقراها (وجاء شخص) من شجار مصر  
 الهند الى سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يأشده خاطره ويسأله بالله تعالى ان يصفه  
 صرا كبه بغير اله: فذهب الى الشيخ محسن فانه صاحب درك بغير اله وسأله عطا نصفا  
 قادر قبله فهو دليل على انه دخل في الجملة وان رده فاحسب ما في صراك بك عند الله تعالى  
 فذهب اليه فقبل منه الصنف وسأله صرا كبه تلك السنة (وكان) الشيخ محسن اذ اذ الحيا سألني  
 ريمه مصر (ورأيت) مرة بعض اشياخا بمصر ذهب الى دكان الشيخ بركات الخياط وكان من  
 اصحاب التوبة فوضع على دكانه بخرافتيه فلما لاه الشيخ بركات عرف الخياط ومن جاءه وسأله  
 وقضاها وكانت الجملة ان شخصا كسوه الى اصطبل سركن لما دخل ابن عثمان الى مصر وكان  
 محسنا للشيخ المذكور كثيرا تلك الشيخ الادب مع اصحاب التوبة وسأله في قضاء اولائه  
 سأل الله تعالى بلا واسطتهم لربما يجيب لصلاحه وولايته (ثم) لا يلزم من مشاورة الولي الكبير  
 لاحد من اصحاب التوبة ان يكون ذلك قصدا او ايضا فان الكمل مقامهم منزوع من مشاركة  
 الخاطيء في التصريف وادوا اخرى بخلاف ارباب الاحوال فالكمال كشخ الاسلام وصاحب  
 الحال كغير البلد ولكن هكذا أهل الادب (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه  
 اذا شاوره احد في السور من مصر الى الريف مثلا يقول له اذا اردت الخروج من «و» البلد  
 أو من غيرهما فقل بقلبك دستور يا اصحاب التوبة اجعلوا في تحت نظركم حتى ارجع ثم اذا  
 رجعت فاسأئذهم ايضا في الدخول فانهم يصوبون من يسلك معهم الادب (وقد) اعطاهم الله  
 تبارك وتعالى معرفة الخواطر التي تمر على قلوب أهل أدراككم فضلا عن معرفة أعمالهم  
 ومعاييرهم في قلوبهم ولهم التأديب على كل زلة وقعت في أدراكهم لان قلوبهم موقرة على  
 القساق وعلى التقصير الفاضل عن الادب مع الله تبارك وتعالى (وهو) رضي الله تعالى عنه  
 وأرضاه صرا يقول لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارته فان اصحاب التوبة يصوبون  
 من راعي الطهارة في أدراكهم انتهى (وعما وقع لي) تصد بقال كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه  
 آخر بيت رحمان بنواحي شون السلطان بمصر العتيقة واذا بشخص أمة جالس في دكانه بمسلك  
 الشهدود فرفع رأسه الى وقال كذا نحن السلك قوي في فسائك في دركي وسأله في عقلت انه من  
 اصحاب التوبة (وكذلك) مما وقع لي اني كنت مارا بجماعة وق الصاعقة بخط بين القصرين وأنا  
 غافل فبينما انا كذلك اذا حسبت بكل شعرة في قدامت نفسي واحسبت بان خافي عسا كبرا  
 يريد ان يشاهني فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أحر العينين كادفه ان يصل الى كفي فقال لي  
 لا تدعني في خطي وأنت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خيف في ذلك اليوم ما أئذ كرا اني مررت



للشيوخ حسن الفزاري وكان من أهل الكشف انه ذهب الى الشيخ محسن بن جاحية بولاق يريد  
 مناقشته فلما أقبل على الشيخ عرف ما في نفسه فقام له الشيخ محسن وعظمه وقال خاطر لي على  
 بالشيخ محسن ولما قام قدم له لعله فرأى الشيخ حسن نفسه بذلك فسأله الشيخ محسن حاله كاذبا  
 أحسن بذلك جاهد مستغفر فقال أنت الظالم فقلت أنت الذي سخطي ولم يرزل مسأوبا فاضافت عليه مصر  
 فسانروا وقطع عنا خبره فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله يقول هذا هو الحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تعالى به على) اعانني على الاحتماء من الذنوب وتناول الشهود أيام  
 تحمي البلاء عن الاخوان ويوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان من لم يحتم عن  
 مثل ذلك فلا يصلح لا تصدر لقضاء حوائج اخوانه ولا التحمل البلاء عنهم ولا التحمل والاحتماء شروط  
 (الاول) أن يتفانى بوصف القل والانتكسار والافتاقة فلا يرى له شقوق نفس على محمد من المجرمين  
 ولا يكون معه عدل أعلى أحد غير الله تبارك وتعالى حتى انه لا يدبر قبيحة في قضاء تلك الحاجة  
 (الثاني) كثرة الملازمة والوقوف في المواقب الالهية لملازمه اراو ذلك بين الاذن والاقامة  
 وسين يدخل نصف الليل الثاني فان الموكب ينصب من ذلك الوقت الى طلوع الفجر وفي اوقات  
 يترك الى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأمل يا اخي وزير السلطان لا يحتمون بقضاء حاجة  
 أحد الا ان لازمهم زمانا طويلا ويقولون لوانه كان محتملا لازمة في كل موكب  
 (الثالث) صدق التجاه صاحب الحاجة الى الفقير الذي سجد له واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة  
 أحد من الفقراء معه في ذلك واستحقاق المشقة فيه للشقافة بأن تكون العقوبة عليه قد بلغت  
 حد هاون علامة صدق صاحب الحاجة في الالتجاء أن لا يصحاح في طريق قضاء حاجته عند ذلك  
 الامير مثلا في غرامة فلوس لأحد من الوسايط الذين هم حول الولاة وفي احتياج الى وزن  
 فلوس فهو غير صادق في الالتجاء (الرابع) أن يأمر المتحصل صاحب تلك المصيبة مثلا بكثرة  
 الاستغفار حتى تنقضي العقوبة فاذا خفت وانقضت كلها صحت الشفاعة حينئذ كما يشفع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال ويقول يا رب آمي  
 ويقال انك لا تدري ما أحد فواحدك انهم ارتدوا على أديارهم يعني وقعوا في معاصي أهل  
 الاسلام ثم اذا ذهب الغضب الالهى يشفع فيهم ويخرجهم من النار فيما يشفع فيهم الابد بالوع  
 العقوبة حدها فافهم (وكثرا) ما يأتي المحموس والمهزول عن وظفته مثلا الى الفقير ويقول  
 له سبوني أو عزلوني لا ذنب لي ولا برية فيك فترك الفقير الساذج بل الاله الى التوجه الى الله  
 تبارك وتعالى في الافراج عنه وأردته الى وظفته فلا يحجب فكاد الفقير عوت من ثقل تلك الحلة  
 وأهل ذلك المحموس أو المهزول وقع في الزنا ونسب الخراف وغير ذلك مما لا يحصى فلهذه الفقير  
 لما ذكرناه من الاستغفار واخذ العقوبة حدها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك المهزول مثلا  
 ان الله تبارك وتعالى قد جعل يبدل ذلك الفقير الولاية والعزل ليوحي قلبه الى ذلك الفقير جرحا  
 من غير تردد ومضى ترددي ذلك بطل عمل الفقير ولو كان قطبا (والجمله) فتي ظن انه لولا فلوسه التي  
 غرمها لذلك الامر وحاشيته مثلا أو لولا قراة وردة مثلا ما قدر الفقير على توليته تلك الوظيفة  
 فهو غير صادق في الالتجاء الى ذلك الفقير فباطل تعبد ذلك الفقير ويأمر ولا يذنب ذلك المهزول  
 وأهل ذلك الفقير يرى حيلته على طول حتى تنقضي همته (السادس) ان لا يقبل الفقير الحاصل من

الزاوية ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب وأنا لا أشعر قد دخل على الشيخ حسن الرضائي فأخبرني به  
 وقال كيف يحسن في زاوية كذا شخص يقصد معارضتك إذا وجد عندك غفلة ولا يتحس به ثم  
 خرج السهم وظهر به بعضه وأثر جسمه من الزاوية لصاحب الشيخ حسن بعده مدة طاهنه في غفلة  
 بسكين وقال انما طعنك لكونك عارضتي في عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقراء على ذلك  
 بما عارضني منهم بعد ذلك أحد إلى وقتي هذا (وقد) أخبرني سيدي علي النواص رضي الله تعالى  
 عنه ان شخصا سمع فقيرا من بلاد الشام إلى مصر يريد ان يقتله بالحل فلم يجده غافلا في الله  
 تبارك وتعالى في وقت فاجتمع هو واباه مع الفقراء في جامع عمرو وأخبر جماعة من رمضان فوجدوه  
 غافلا فطعنوه فمات انتهى (وقد أخبرني) أخى الشيخ أبو العباس الطريفي رضي الله تعالى عنه  
 قال لما طعنت بلاد القريسة دخلت جامع اصطفي فافينا أنا جالس والناس حولي إذا حسست  
 بمناقلة في بعضي ذكرت أهلا فقلت لهم اتوني بشي اقاما فيه فأتوني بحقيقة كبيرة خلاهم اقباضا وما  
 ثم ان شخصا تحرك من جانب الجامع وسكان انما تغطي علامة حرة عفرة وقال والله لو انك  
 ضمهف الحلال وانت ضمهف عازر كنت تتخرج من الجامع الا للتفسير كيف لطاع بلاد الناس  
 وانت غافل عن استئذانهم كاليوم ما طاعت بلادا حتى استأذنتهم وكما قبل ان أطلع اليها انتهى (وكذلك) وقع لي وأنا في مولد سيدي أحمد  
 البدوي رضي الله تعالى عنه وأنا جالس في ركن القبة فحدث شخص من الطائفة بقبر سيدي أحمد  
 بده إلى معاليق قلبي وقبض على قلبي فذكرت أن أهلا وكان مدة قدامي ففسد كونه إلى سيدي  
 أحمد البدوي فاتهم بتهمة أو مسكة الكاشف وأرسل يستغفر الله تعالى فسألت سيدي أحمد فبه  
 الخاص ولم يشعر به هذه الواقعة أحد من أهالي (وكان) سيدي محمد الشاوي رضي الله تعالى عنه  
 يقول لا يؤخذ الفقيه وسلب العالم الا بعد رؤية أحد هما نفسه على اخوانه أو غفلة من الله تعالى  
 (ثم حكى) عن سيدي محمد بن هرون بعد سنة سن ورأته مرة على صبي قراد وهو ممدود جله فقال  
 الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لقليل الادب يعز عليه مثلي ولم يظفر رجلاه فسألت لوقته حتى صار  
 لا يعرف الفاحشة ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صيدا للقراد فسأل عنه حتى وصل إلى الرملة فلما راها  
 القراد الكبير قال اقم رأسك هاهو غرقك قد جاء فلما فرغوا من اللعب بالقراد والذب والجرايم  
 علمه القراد الكبير وقال مثلك في هذه الشهرة العظيمة بالعلم والصلاح يحضر على باله انه خبر من  
 أحسن المسلمين فقال التوبة قتال الشيخ محمد وقال القراد الكبير للصبي أين وضعت علم هذا  
 وحاله فقال في قلب السهمية التي كنت أفلت في على باب بحر هاهو فلهذه ذهب اليها يقول  
 لها به ولي الشعر عزان صبي القراد ردى على الودعة التي عندك للشيخ محمد فخرت حب السهمية  
 ونفخت في وجه الشيخ فرد الله عليه حاله وعلمه وقال في نفسه كيف تفرغ على الناس بشي جليلة  
 السهمية في قلبه ان ذلك اليوم ما رأى نفسه على أحد حتى مات انتهى (وقد ذكرنا) في كتاب  
 اليهود المحمدية حكاية سلب شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين البلقي على يد الحشاش الذي كان  
 يبيع الحشاش فلا يأخذها أحد منه الا ويرى منها لوقته (وكذلك) ذكرنا فيه سلب القرغل  
 الشيخ الاسلام ابن بحر وعرف بذلك فراجعها فبالأخى ورؤية ففعل على أحد من المسلمين الا  
 بطريق شرعي خال عن الكبير فكل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب (ووقع)

أن لا يضر ذلك إثم أو حسي يقضيهم أو لعنه يدعرب الشمس (قال وقد) جريته فصيح قال لان  
الإنسان إذا سبغ كان دعاؤه كالهمهم الذي يخبر من غير ترشد وذا انتهى وسبأ في الشرط  
الذي بعده ما يؤيده (التاسع) أن لا يضر أيام الصوم بل يصكون صامعا وذلك لا يضر قلبه  
ويقرب من حضرة الدعاء فان الشبعان قلبه يحجب عن الله تبارك وتعالى بخوسعين القلب يحجب  
(العاشر) أن لا يكون الفقير الذي يتحمل قد خرف بصره الى الدار الاخرة فان من خرف بصره  
كذلك تصبره منه فآخرة فاذا اطلع على ما في ذلك البلاء من الاجر والثواب والمقصود الدور  
والبساتين فتصبر كل شعرة منه تطلب دوام ذلك البلاء على ذلك السائل أو دوام عزله عن ولاية  
واذا خربت الهممة كذلك بطل توجهه فيصيب علمه أن يرشده الى غيره من الفقراء المحجوبين عما  
ذكرناه عن بصره مقصود على الدنيا فاطمأنه أسرع اجابة ولذلك كان دعاء الولاة والاغنياء  
مقبولا في هذه الدار أكثر من بعض الفقراء الصادقين لما قرأناه (الحادي عشر) أن يعمل الفقير  
على الوصول الى مقام الخلق بالرحمة حتى يكون أشفق على أخيه من نفسه فاذا سهل حله من مات  
ولده مثلا وحسب بالتأويل من فرقه الى قدمه فيكون أسعد منه وأكثر ناعلى ذلك الولد من والديه فان  
لم يصل الى ذلك فأنسى الوالد بن بأن يسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعهما فان ذلك أسرع اجابة لهما  
من دعاء ذلك الفقير وقد توجهت الى الله تبارك وتعالى مرة في الصوم عن سيدى بانى الفضل  
وزوجته بنت سيدى محمد الحنفى لما ماتت ابنتهما وحصل لهما من عظيم فساد على وعظمى أن  
يذهب حتى وصلت الى مقام فوقهما الى الحزن ثم دعوت لهما (والجمله) فقرأ لهذا الخلق فاعل بعد  
سيدى على الطواصلى غيرى ونماية غالب الناس اذا شكى له أحد مصيبة تزل به أن يتوجه له  
بالإنسان ساعة أو يدعو له من غير استجتماع هذه الشروط بكلام يشبه كلام الغائبين العقل وربما  
كان ذلك الفقير وكذلك المشفوع له مرة كدعوى شيا من المعاصى الكبيرة فضلا عن غيرهما فلا  
الشيخ أهلا لان يدعو ويقبل دعاؤه ولا المريد أهلا لان يشفع أحد فيه وربما دخل سيدى الشيخ  
الحمام ذلك اليوم وليس الثياب البضرة بعد أن تلمذ بزوجته وسرته على القرائن وأكمل  
الاطعمة للديدة ونام على طراحة وغفل عن الله تبارك وتعالى فضلا عن ذلك المحمول عنه وما  
عند أهل الجنة خبر من أهل النار فأسأل بالله تبارك وتعالى جميع اخواني أن لا يأخذوا في  
أفهمهم على إذا كلوى ورأى معبسا ضيق الصدر فرغى أن يكون في ذلك الوقت مشاركا من  
ضرب بيت الوالى متارعة وكساوات أو لمن مات ولدها من الساء أو كان كانت في الطلاق فان  
صاحب هذا الحال لا يصبر له وجهة لغبر ما هو فيه فاعلم ذلك واعلى على الخلق به والله تبارك  
وتعالى يتولى هذا الحمد لله رب العالمين

روعا ثم الله تبارك وتعالى به على الهامى لان آق القضاء الخواص من أبوابها التي جعلها  
الله تبارك وتعالى لها فاذا قضيت من الادنى لا أسأل الاعلى أدبامعه وذلك أنى أسأل فيها  
أصحاب الذرية أولا فان لم تقض على يدهم توجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تقض  
توجهت الى الله عز وجل فان لم تقض أكثر من الاستعانة وتعلم ان التحل ما هو قابل أو أن  
من أى لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخى ان أصحاب النوبة الا فى مصر وذلك  
سنة تبين ونسماة سبعون رجلا وهم مفرقون في بيوت الحكام فلا يجمعواكم الا وعنده

المحمول عنه هدية ولا يأكله طعاما ليكون قلبه متوجها الى الله تبارك وتعالى في حبه  
 جالسا ومضى قيل منه شيئا بطل توجهه وخرب باطنه وتوقف قضاء حاجته لان الفقير يصير يقابل  
 عوضا عن ديناه التي أعيد اهلاكه وأهل الدنيا لا تنفذ لهم هبة في أحد هذه مذاهب أو أمانه مذهب غيرنا  
 من الاكابر فما أخذ على ذلك هدية ونفذت هبته مع ذلك فله ان يشترط في عمله أخذ العوض من  
 المحمول عنه ومضى طالب منه ذلك الفقير الذي يعمل جلته شيئا من ثيابه أو أمتعه ومنعه فلا يلزم  
 ذلك الفقير قضاء حاجته لانه في ذلك كالأجير في الاعمال الظاهرة وفي ذلك اعطاء الفقير بدنه حقه  
 في ثوبه وعين المحمول عنه من منته عليه (وعلم) وقع لسيدى محمد السمرى رضى الله تعالى عنه  
 انه جل جلاله شمس الدين بن عوض لما تقم عليه السلطان الغوري بقاء الى الشيخ يستعمله في  
 الجلة فقال له انزع الى هذه الجوخة الخمر أو الصوف والسمامة التي عليك حتى أجل جملتك  
 بقلب واخرج أنت بالقمص والتبغ فقط فساورة نفسه وتوقف فأخذ الشيخ قدرة فخار كبيرة  
 كانت قريفة منه فرماها من الطاقة في الخليج وقال روي باجله ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل  
 معك بالروح وأنت تشع علي تجلجفات عندك في الدار غيرهم فسلوه تلك الليلة للعقوبة فطافوا  
 رأسه وكفوه وماؤا الخنا خنفسا أو البسوة على رأسه وربطوا القحف من تحت لحية فصار  
 الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه حفر او الدم نازل على وجهه ولحية فلوانه كان  
 أعطى الشيخ الباب اسكان جل عنه هذا العذاب (السابع) كتب حوار حه الظاهرة والباطنة  
 عن كل هرم ومكره وخلاف الاولى وسخطو ذلك على باله وهذا اعظم الشرور فان منع  
 الحوار من شتم واتهم من أشد العقوبة عليهم فاعلم أن من لم يكف حوار حه المذكورة عما  
 ذكرناه فليس هو بأهل ان يجيب الحق تبارك وتعالى لدعاه لانه كانه لم يجيب وأمره فلم يتقبل  
 فكذلك دعاه به فلم يجيب جزاء وفاقا فلوانه أجاب أمره لكانا جابه تبارك وتعالى فاجابته  
 تعالى لدعاه عبده على قد ربه بادرته لاعتقال أو أمره مرة بعد أخرى بحسب حال العبد (الثامن)  
 عدم تناول شئ من شهوات النفس المباحة فضلا عن المكروهة فضلا عن المحرمة أيام  
 العمل لان تناول الشهوات يعنى البصيرة ويمنع من دخول حضرة تبارك وتعالى الى  
 الحديث البصيرة وغيره مرفوعا وحقت المنايا بالشهوات ومن ادعى من المتصوفة ان تناول  
 الشهوات المباحة لا يؤثر فيه فهو جاهل بطريق الله عز وجل غافل عن الاهتمام بأمر  
 المسالك (وقد كان) سيدى علي الخواص رضى الله عنه يقول من شرط من يتعلم عن اخوانه  
 أن لا يجلس قط على حدث الا ضرورية ولا يجامع حليته مدة العمل الا أن يكون محميا بمحضرم  
 الله تبارك وتعالى في جماعه كما يحضر في صلاته وكذلك لا يشم رائحة طيبة ولا يدخل حماما غير  
 ضرورية ولا يذهب جنبه الى الارض في ليل أو نهار ولا يضحك ولا يفسق عن الله تعالى في لحظة  
 ولا يبيت على دينار ولا درهم انهمى (وقد جاء شخص) الى سيدى أحمد بن الرفاعي رضى الله عنه  
 بسأله الدعاء في قضاء حاجته فقال له سيدى أحمد اذهب فان عندى الآن قوت جمعة فاذا بلغك  
 انه ليس عندى قوت يوم فقال ادع لك فانى حينئذ اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال لا يعقوب الخادم يا يعقوب ان الرجل اذا كان عنده قوت غدا وشبعان فدعا غدا فغدا  
 اعدم اضطراره وصدق التجاهل (وقد ذكر) الغزالي رضى الله تعالى عنه ان من شرط من له حاجة

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) قضائي الحوائج عند الحكم من غير وقوع نقص في ديني  
 بسبب ذلك وذلك أنه إذا كان لي حاجة عند الباشا فمن دونه أوجه إلى الله عز وجل وأسأله  
 أن يصير ذلك الأمر لي في قضاء تلك الحاجة فيصير الأمر لي بذلك فأقول ما يقرأ القصص  
 أو يسمع كلام القاضي في الحاجة لوقتها بخلاف غيري فربما نظر الناسك والعباد ويقول  
 لا وسائط أذكروا الفقراء عند الأمير وأذكروهم عنده بما أنتم أهل من الخير ورواؤهم  
 في الرياء والنصب والحيل إلا أن يكون من كل الأولياء الذين لا رياء عندهم في اعتقادنا كسدي  
 أجد الزاهد فقد كان يقول لصاحب الحاجة إذا سأله قضاء حاجة عندهم لا يعرفه انظر أحد  
 يسبق إلى بيت الأمير ويعظمي عنده حتى نقضي حاجتك فإني لا يسعني أن أذكر نفسي عنده  
 وإن لم أذكرها لا تقضي لي حاجة انتهى والاعمال بالنيات (قلت) وقد قضيت عند قضاء العساكر  
 والكشاف ومشايخ العرب حوائج من المهامات وما رأيت أحد منهم ولا حالته ولا أرسلت  
 له من يعرفني ولكن يحتاج صاحب هذا الخلق إلى قوة توجيه فانهم قالوا يقول الجبل توجيه  
 العقير أهون عليه من يقول قلب أمير وذلك لأن الجبل لا روية عنده ولا تأمل بخلاف الأمير  
 فإنه ربما نظره أن الصواب في مخالفة التقير فحمل به ولا كذلك الجبل فافهم (ويشعني)  
 في بعض الاوقات اني أتوجه الى الله تعالى في قضاء حاجتي وأنا ساجد فأحس بحسبي وعظمي  
 قد ذاب فأرتقي إلى جنبي من غير شهيد ولا سلام فأتني لا يبعد ساعة وأعرف اني لو زدتني  
 في السجود وطوأت فيه مع الحضور لا تحرق (وهذا أمر لا يدركه إلا أهله) فأين من له عظم  
 يثبت من أمثالي في حضرة هي أقرب الحضرات ولكن من أراد أن يحيط بما قلناه علما ليطول  
 السجود ويقول يا الله يا الله يا رحيم الرحمن حتى ينقطع نفسه ههنا بحيث لا يبقى فيه متبقي لأن  
 ينطق بكلمة واحدة وكل شيء خطر في ياله من غير الله عز وجل يصرفه عنه حتى لا يبقى في ذهنه  
 إلا الله وحده فإنه يحس بحسبه انه يكاد يحترق لو زاد في التطويل (ثم) أن كل من صم له النبوت  
 هالك أجب دعاءه بوقته لانها حضرة لا يرد فيها سائل لا ارتفاع الحجب والوسائط فيها إلا ما استغنى  
 شرعا انتهى فاعل على التغلي بذلك والله تعالى تولى هذا الجهد لله رب العالمين  
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كثرت حوائجهم لكلام الأئمة المحمدين ومشايخ الصوفية  
 وجل كلامهم على أحسن الوجوه وكذلك كلام اتباعهم فأجله على محامل حسنة وقد  
 يتفق في ذلك مع بعضهم ولو علمت انهم لم يوصوا إلى ذلك المشهد كل ذلك سد الباب الوقعية فيهم  
 وللتحقيق موضع آخر (فمن ذلك) ما إذا سمعنا شخصا من الأكابر يقول اللهم احبس عني السنة  
 عبادتي فلا حتى لا يتصرفني لأفعل ذلك على انه قد بذل تعظيمه عند الناس لغرض نفسي  
 وإنما فحمله على انه قد بذل عدم تقصصه حتى لا يتوقف اتباعه في قبول نصحه ووعظه أو حتى  
 لا يرتكب أحد معصية يغيبه ويخون ذلك كهمم نفسه فواضعا فكأنه يقول للناس مني لا يقدر  
 على فعل الكلام فيه ويخون ذات (وقد) نقل أن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب اجبني  
 عني السنة عبادك فقال يا موسى هذا شيء ما جعلته لنفسى قد قالوا في ما قالوا انتهى  
 (ومعالم) أن موسى عليه السلام لا يطلب ما عاهد الخلق فاحفظ نفسه قطعه عنه فكذلك  
 القول في الأولياء رضي الله تعالى عنهم لحفظهم فاسأل الأكابر في حبس السنة الناس عنهم

واسجد منهم أو أكثر فاذا دخلت يا أخى إلى طائفة من طوائفهم فقل بقلبك إلى صاحب التوبة  
 في داره واسأله أن يعطى قلب ذلك الخاكم عليك فإنه يسهل أن شاء الله تبارك وتعالى ومن لم  
 يتوجه إليه في دعائه وعرضه في حاجته عند ذلك الخاكم وقضى قلبه عليه يسوء أدبه (فعلم) أن  
 من أنكرا أصحاب التوبة رضى الله تعالى عنهم أو اعترف بهم ثم تعداهم إلى الحكام فهو  
 مظالم القلب ليس له في قدم الصديق طريق الفقر اعصيب ولو أنه كان من أهل الطريق له عرف  
 أهلها ولزم الأدب معهم (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول كم  
 من كافر لا تصبر بقله وكم من ناقص بالنسبة إليه يتصرف في الوجود بلا دين أو إفاظن يا أخى  
 أن صاحب التصريف أعلى مقاماً من لم يتصرف (قال وقد كان) الشيخ يحيى الدين بن العربي  
 رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول إن الشيخ أبابا السعدي بالشبل أعلى مقاماً من شيخه الشيخ  
 عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه لأنه عرض عليه مقام التصريف فأبى وقال قد تركنا  
 الحق تبارك وتعالى يتصرف لنا والشيخ عبد القادر عرض عليه مقام التصريف فرفضه  
 وكان الأولى أن يترك حتى يؤمر بالتصريف فنهى بالتصريف بأمر انتهى (وقائل) يا أخى في  
 مقدم لوالى كتب يتصرف في الجحيم من باله توبة فيهم والأفراج عنهم ولا يقدر على ذلك شيخ  
 الإسلام مع أنه أعلى رتبة عند الله عز وجل إن شاء الله تعالى من المقدم يقين بل ربما سئل  
 شيخ الإسلام في حاجته عند الوالى فسأل هو المقدم فيها ولا يقدر على إطلاق متهم بحرام أو غير  
 أبداً بخلاف المقدم قال الله تعالى وأما السيوف من أبوابها (وقد خالف قوم) وتصرفوا بغير  
 واسطة أصحاب التوبة فتقتلهم بالحال وقد أوصاني سيدى الشيخ أبو الفضل شيخيت بن  
 الوفا رضى الله تعالى عنه بم وقال يا أباك أن تدخل في سجدة أحدهم ولا تهاد الزمان ويمن عليه  
 فإياك فذلك تقتل تحتها ولا تحجب فانهم طلبة ولسان حالهم يقول يا سيدى الشيخ دعنا نعلم العباد  
 في البلاد واجتمعنا من العقوبة التي استحققناها فليكن التسفير حاداً فإنه في النصف الثاني من  
 القرون العاشرة انتهى (وسمعت) سيدى علي الخواص رضى الله تعالى عنه يقول يا أباكم أن  
 تسألوا في حوائجكم الأولياء الذين ماؤا فإن غالبهم لا تصبر بقله في القبر وما غير الغالب  
 كالامام الشافعي رضى الله تعالى عنه والامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وسيدى أحمد السدي  
 رضى الله تعالى عنه وأضرابهم فربما جعل الله تبارك وتعالى لهم التصريف في قبورهم بحسب  
 صدق من توجه إليهم (قال وقد) استدريت أبواب جميع الأولياء رضى الله تعالى عنهم إلى العلوق  
 وما بين مقفوح الأبواب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً فيه فمن كان له حاجة  
 فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم عليه ألف مرة يتوجه بقلبه ثم يسأله في قضاء حاجته فإني أتعهد أن  
 شاء الله تعالى (ولما وقع) التفتيش في مكاتب الرزق خرج بعض جهات الزاوية أفعالاً للسلطان  
 فأشفقت الفقر بالقرآن فقرؤا نحو ثلثمائة ختمه وأهدوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
 لأصحاب التوبة رضى الله تعالى عنهم والسلطان نصر الله به الإسلام والمسلمين فأفرج عنهم  
 الباشا على ولم يقع ذلك لأحد في مصر غير أولئك رتب الدعاء لأصحاب التوبة فليس أحدهم  
 جالسنا الذين براؤتنا يدعوا عقب صلاة أو قراءة الأودعوا لأصحاب التوبة رضى الله تعالى  
 عنهم ونفعنا بهم والحمد لله رب العالمين

العصر يقول لأكتب عليه إلا ان اجتمعت به وسالتهم عن مراد وتارة يقول ان ثبت ذلك من  
 فائه بطريق شرعي لا تعصب فيه فالحكم كذا وكذا انتهى (وقد دريت) ان هذا الباب كثيرا  
 مع حساسي فكل قليل يعرفون عن مسائل لم أقل بها قط ثم يكتبون به اسؤالا ويستفتون  
 عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لي من ذلك  
 أجور لا تخصني من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلما رأيت كنت مؤاخذاً أحدا من هذه الامة  
 لما مضى يوم القسامة بأعمال الواحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (هنا) واما أحدهم  
 المستفتين على ان اجتمع في طول عمره ولا يلقه ذلك عن بيعة عادله ولو أنتم كانوا بقصدون الخير  
 لاجتروا بي وأخذوا مني الجواب فاما ان أتبرأ من ذلك الكلام فلا يجوز بيعة شبهة الى بعد ذلك  
 وأما ان أذكر بغيرهم بتبيين مرادى على الوجه الشرعي ~~الذي~~ كذا وعدوا قاضيه الا لا اني  
 ويضاف ان أجب من نفسي فلا يروى له أمر فليأثم على قائله بغيره (وهو مت) سدي علما  
 الخواص وجه الله تعالى يقول لا ينبغي ان تقرأوا أحدا من القسقة بكلام فاهي في حقه  
 لانه ليس مع الناس أعمال صالحة في الاخرة يعطى شيئا من احد من أخصامه أو معه ولكن  
 لا تقي على علمه ثم ان التقير ان وضع من أوزاره شيئا على ظهر ذلك فاسق بعد فساد أعماله  
 الصالحة وقع فيها بحد في مروءته فبقي الا المسامحة وان كان ولا يذنب من المزاخنة فليأخذ  
 العلماء أهام من المخلصين لان غير المخلصين لا يصل لهم عمل الا الاخرة حتى يأخذ حقه منها  
 لا يحط به بل ياروا العجب مثلاً في الدنيا عني (وهي) أي الشيخ أفضل الدين ربه الله تعالى  
 يقول اذا سمعت أحدا في حقك من مال أو عرض فأجده من ذلك من جانبك لان من جانب الحق  
 تبارك وتعالى من حيث انها كحرمة الله عز وجل وتهدي مدوده بالكلام في المؤمن بغير حق  
 فان ذلك ليس هو اليك وانما هو الى الله تعالى يفعل فيه ما يشاء انتهى (فلم عاقرناه) انه لا ينبغي  
 له حق ان يبادر الى الكتابة على سؤال متعلق بأحد من الابداء لانه ان كان يعلم ولو بالقرينة ان  
 ذلك المستفتي منه عدو له المستفتي عنه فيحصل بذلك الكتابة ضرر كبير اذا الاسئلة على شخص  
 كاتبة والامامة على قلبه ذنبه فهو كالنقر بره (وقد وقع) في سنة سبع وخمسين وتسعمائة  
 ان شخصا ممن لا يخشى الله تبارك وتعالى زور على اني ادعت الاجتماع اطلق كتابا احد الامة  
 الاربعة فلا تسأل يا حبي عن كثرة مالات الناس به مرضي ولعل شبهتهم في ذلك كثرة أجوبتي عن  
 الامة فيروني وأوجه هذا المذهب وهذا المذهب كما وجهه أصحابه فرما به همون من ذلك يشبههم  
 المعكوس ما فهموه مع اني بحمد الله تبارك وتعالى لم أجب عن امام فقط بالصدر وانما أجب  
 عنه بعد اطلاعي على دليله كما يعلم ذلك من كلامي الذي ألفته في بيان أدلة المجتهدين (ومن توقف)  
 عن الكتابة على ذلك السؤال نورعا الشيخ ناصر الدين الاصفهاني والشيخ شهاب الدين الرمي  
 والشيخ نجم الدين القطبي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ شمس الدين البرهه متوشي  
 وسدي محمد الرمي وقال انه وفي الكتاب الذي فيه هذه الدعوى ابيسة عادلة تشبه عدله  
 بذلك فأعجزهم واما الشيخ نجم الدين فسمي الله في أحله فأجاب عني بنحو حسن جوابا وقال  
 بالسنة بتقدير ثبوت ذلك عنه فليس في ذلك محذور لان من شرط القاضي أن يكون مجتهدا  
 انتهى وبلغ ذلك الشيخ ناصر الدين الطللاوي قال ان ثبت ان فلانا ادعى ذلك فانا أول من

الأخوان من عدم قبول اتباعهم ففهموا إذا انتصروا في أميهم وقد كلفوا بها فيهم فينبغون  
 في ذلك ومن هنا قال المارقون رضي الله تعالى عنهم بشتراط في كمال الداعي إلى الله تعالى أن  
 يكون محفوظ الظاهر من الزيف عن الشريعة حتى لا يجد المدعوي فيه طعنا ونظير ما قلناه  
 أيضا قول هرون عليه السلام ولا تشمت في الأعداء فإنه انما قصد بذلك وقوع قومه في الانتم  
 بسبب شتمهم به فإن من شتم بني كثر وهذا الباب الذي فتناء لك قليل من القراء من  
 يعرفه بل غالبهم يدارع إلى الانكار ما انفك السلم وما الغير ذلك فينكر بمجرد رؤيته لشيء يراه  
 أو سمعه أو أوشع من غير تثبت وقس على مرة شخص من جاء مع الزهر فقال لي ما عدت  
 أعتمد في العالم القلالي أبدا فقلت له لماذا فقال معنسه يقول أنا أعلم من جميع علماء مصر  
 الآن بل أعلم من جميع من على وجه الأرض من العلماء فقلت له يحتمل أنه يريد أن أعلمه بل لا  
 وغضالتي أو بما في يدي من الامتعة أو أعلمهم بيد زوجتي ونحو ذلك قال وسمعه أيضا  
 يقول العالم القلالي لا يجي في قلامة ظفري ولا شعرة في فقلت له صحيح أنه لا يجي في قلامة  
 ظفري ولا شعرة بل هو أجل وأعلم من ذلك وكان لسان طالك أنت تقول بل هو يجي  
 كذلك قال وسمعه أيضا يقول ويثن في طريق بولاق سبحان من شرف هذه البقاع بعينها  
 فيها فقلت له هو قول صحيح فإن النوع الانساني أشرف من التراب لانه خلاصة الوجود فهو  
 أشرف من هو دونه وهو ما إذا أنتم الله عليه بذكره وهو ما قال وسمعه يقول  
 أيضا أنا أفضل علماء مصر الآن فقلت له يحتمل أنه يريد بذلك أنا أفضل منهم عند قضي  
 الخبيثة وهي مخطئة في تلك الدعوى والحال انهم أفضل مني قطعاً انتهى فالتحليل يا أخى  
 لاسوائك الاجوبة الحسنة وإن كانت حسنة فانه أفضل لك وسلم وسمعت سدي عليا  
 الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسوغ الانكار شرعاً الا إذا لم يقبل ذلك الامر التأويل انتهى  
 (وكان يقول) أيضاً من كمال التقدير يحمل كلام الاكابر على احسن المحامل لمخروجه من  
 مقام التلبس والعونات النفسانية وان يحجز الجواب عنهم في قول قالوه أو قبل فغلق فليس  
 لهم وليكف عن الانكار لان صارتهم دقيقة على عقولنا لما لا سيما الائمة المجتهدون وكبراء  
 مقامهم وأنى لامتنا لها أن تصدى لرد كلامهم (وقد تصدى شخص للرد على الامام أبي حنيفة  
 رضي الله تعالى عنه وأرضاه بعمل في ذلك كراسته وأتى به إلى يهرضهم على مفارده ولم يصح إلى  
 قوله ففارقني ووقع من سلميته وكان عالماً فانتكسر صلبه ونزح زور ومن مكاه فهو إلى  
 الآن مكسور يقول ويتفوط على نفسه نسأل الله تبارك وتعالى العافية (وقد أرسل لي)  
 مرات اني أعوده فلم أهمل أدباً مع الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان أولي من أماء  
 الادب معه (هذا التأويل) في حق الائمة الماضين أما الاسماء فلا أقبل في أحدهم كلاماً حتى  
 اجتماعه وأفاضه في ذلك الكلام فرمى بقتل الحسد عنه كلاماً باطلاً أو تزوره عن مواضعه  
 على خلاف مراده أشبهوا الفارغ علمه مع المتأخرين في دينهم من باب التعصب والباطل  
 بقصد انهم يطفون نور في الماد وباني الله الآن بتم نوره (وهذا الامر) قد اقره له بن الاقران  
 وذلك من الله الورع في المنطق فان الورع في المنطق في كل زمان أعز من الكبريت الاجر  
 وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا بن زكريا رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه سؤال عن أحد من علماء



والكثير خصافى الا ان تسكهم المكروه الذى اناحه الشريعة (ويؤيد) ما ذكرناه فى تقسيم  
 الغسالة قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما قالت له حبل من صبيحة كذا نعتى قصيرة فقلت  
 كلمة لو من جنب بماء البحر لارجته اى لو وقعت فى البحر لغيرته كله وانقته فاذا كان مثل هذه  
 المسألة بغير ماء البحر الاعظم لو وضعت فيه فساظنك بالتمسك بالغسالة الذنوب العظام اذا سقطت  
 فى فسقية صغيرة فرحم الله تعالى أصحاب الامام ابنى حنيفه رضى الله تعالى عنه حيث اشاروا الى  
 منع الوضوء من فساقى المساجد قائمها بالنسبة للبحر المحيط كقطرة صغيرة فهى أولى بالتقدير  
 والتغيير \* وأما وجه من جوف الطهارة بالماء المستعمل فهو لان تقدير الماء بالخطايا المغنوية  
 أمر غير مشهود الا لاهل الكشف ولا ينهى الانسان الا عن الطهارة بالماء الذى يشهد بقدارته  
 وتغييره على اختلاف المقامات فى ذلك ويؤيد ذلك تسمية الماء طهورا أى تكرر به الطهارة  
 عند من جوفه \* وأما وجه من منع الوضوء بالماء المعتصر من النبات والاشجار فهو لان  
 مشروعية الطهارة انما جاءت لانعاش البدن لمقوم العبد الى مناجاة ربه بدين حتى ومعلوم  
 ان الماء المعتصر ضعيف الروحية لان الروحية التى كانت فيه قد انتقلت الى الحية والذوات مثلا  
 حتى اخضر ذلك الزرع وكثرت أوراقه وأغصانه فصارت روحانية ذلك الماء ضعيفة لانعاش  
 بدن المتوضى ومن شك فى قوى فلم ينظر بدنه اذا قوض أعياه البئر الذى لم يستعمل بماء القنطرة  
 فانه يجد بدنه يتعش بماء البئر أكثر \* وأما وجه من منع صحة الوضوء اذا لم يذ كر اسم الله عليه  
 فلان كل ما لم يذ كر اسم الله عليه غير بائس ولا يحتمل ذلك على الكمال لقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا صلوة الا بذكر الله (وأما) وجه من أوجب الترتيب فى أعضاء الوضوء وأبطل  
 الوضوء اذا لم يرب فلا نه لم يقل لنا أنه صلى الله عليه وسلم قوضا غير مرتب أبدا وقد قلنا صلى  
 الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد فالترتيب ما مורה أولا ثم يرضى به الى الوجوب  
 اجتهادا اجتهاد وأما وجه من صحح الوضوء اذا لم يرب فانه جعل الواو فى آية الوضوء لغير الترتيب  
 والمقصود غسل جميع هذه الاعضاء قبل أن يقوم للصلاة ويدخل فيها ويؤيده ما روى عن علي  
 رضى الله تعالى عنه لا تأبى بدأت برجلى أو بوجهى \* وأما وجه من أوجب الموالاة من حيث  
 الاعتبار والحكمة فلان الطهارة انما شرعت لانعاش البدن مما تولد من وقوع صاحبه  
 فى المعاصى أو الشهوات أو الغفلات حتى كاد البسطن أن يموت أو يضعف أو يفتقر فلو لم يوجب  
 الموالاة لاذى الى زيادة البطء فى زمن الطهارة كأن يغسل وجهه قبل طلوع الشمس مثلا ثم  
 يغسل بقية أعضائه قبل العصر مثلا مع وقوعه فى القنبة والسجمة وكثرة الضحك وأكبر  
 الشهوات وكثرة الغفلات بين الوقتين حتى صار بدنه من كثرة الضعف كما لم يوضأ وبذلك  
 يذهب المقصود من حكمه الوضوء وهى انعاش البدن قبل الدخول فى الصلاة فيقوم للصلاة  
 قبل العصر مثلا بدين ميت أو ضعيف أو فاجر فالموالاة من أصلها ما مורה وبها وبغيرها  
 الاتيحاد الى الوجوب كما مر فى الترتيب وأما وجه من قال ان التسهل لا يوجب فى الوضوء ويجب  
 فى التيمم فهو ان الماء يجي ماسرى اليه بطهارة ولو بلا تيمم فاعل كالارض التى سال عليها الماء  
 من غير فعل الانسان قائم انقياء وتصلح للزرع وتنبط الحب الذى يذوقها فكذلك القول فى حياة  
 الاعضاء وأما وجه من قال بوجوبها فى التيمم فلان التراب ضعيف الروحية بالنسبة للماء

بقوله انتهى وقد أشاعوا مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين السيوطي والحال ان الشيخ لم يدع الا  
 الاجتهاد المنتسب لانه على قسمين اجتماع مطلق مستقل كالأئمة الأربعة وهذا لم يدع أحد بعد  
 الأئمة الأربعة الا ابن جرير الطبري ولم يسلم ذلك واجتماع مطلق منتسب كإليه الزكي والفقهاء  
 والشيخ أبو محمد الجويني والشيخ في الدين بن دقيق العيد واضربهم رضى الله تعالى عنهم  
 أربعين ذكلا هؤلاء مجتهدون منتسبون لامستقلون هكذا رأيت بخط الشيخ جلال الدين  
 السيوطي وقال اني لم أدع الا الاجتهاد المطلق المنتسب فظن الحسنة الى أعني المطلق المستقل  
 انتهى على ان الاجتهاد عند أهل الطريق يحصل للمريد من فضلا عن العارفين وعصاة الشيخ  
 محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في كتاب الجواهر زاد ما بلغ المريد  
 مقام الاجتهاد فهل يقيم تحت حكم أساذه أو يخالفه قد قال بكل منهما جامعة (قال) والذي أراد  
 انه يقيم تحت حكم شيخه حتى يرقبه الى علم القين أو عين القين وأحق القين انتهى وذلك فوق  
 مقام الاجتهاد بيقين إذ غاية الاجتهاد في الفروع الظن قاله تبارك وتعالى يصح جميع أخواتها  
 من الوقوع في الانكار على أسد من الأئمة ومقلد بهم كما وقع في فاني لأعلم بحمد الله تبارك  
 وتعالى أحد من أقراني أكثر أجوبة عن الأئمة رضى الله تعالى عنهم وعن مقلد بهم مني خلاف  
 ما أشاعه الحسنة عني فلأن أحد اسامى المنصب جلس عندي وعرض علي أقوال جميع  
 المذاهب المتضادة عند غيري بلغت منها من قدير تكلف انتهى وقد رايته وأنا شاب الامام  
 الاعظم أنا حنيفة رضى الله تعالى عنه والامام مالك جالس عن يساره وأنا واقف بين يديه ما افتتال  
 الامام مالك رضى الله عنه الامام أبي حنيفة ما أحد أجاب عن مثل هذا الشاب فمضت بذلك  
 غاية السرور وقد سبب الي أن أذكر لك بأخفى حلة من المسائل التي اختلف فيها الأئمة فرضي  
 الله تعالى عنهم في الوضوء والصلاة تأييداً لك (فرجاً) تستبعد اقدار الحق تبارك وتعالى الخ  
 على الجمع بين الأقوال المتضادة فأقول وبالله التوفيق (وجه) قول من قال لا يصح الوضوء بالماء  
 المستعمل في فرض الطهارة ككون العصابة رضى الله تعالى عنهم لم يجز هو المستعمل  
 في أسفارهم القليلة الماء يشترط فيه ثلثاً بل عدلوا عنه الى التيمم لأن الخطايا قد شرب نفسه  
 بنس الحديث وما تحفر فيه الخطايا فهو مستقدر شرعاً فلا ينبغي لمؤمن أن يتطهر به لأن من شأن  
 مقام الطهارة انه تزيد الجسد طهارة وتقدير الوضوء من غسل الخطايا يزيد الجسد تقديراً  
 فلوكشف الجواب عن العبد رأى الماء المستعمل في البضأة التي ردها الناس كاذب وقع فيه  
 حلة من الجوانات المبتة كالكلاب والخنائير والحجر والحشرات على حسب تفاوت المعاصي  
 التي شرب من زنا ولواط وشرب جر وغبية ونجاسة ودم في الداس عند الحكم وغير ذلك من  
 كائناً ومغائروا ومكروهات فرحم الله الامام أنا حنيفة رضى الله تعالى عنه حيث علم بأقواله  
 الثلاثة الكبار والصغار والمكروهات فان له قولاً من حكم الماء المستعمل في حديث حكم  
 النجاسة المغلظة وله قول آخر انه كالوسطية وله قول آخر انه طاهر غير طهور (وجه) كونه  
 كالنجاسة المغلظة الاخذ بالاحتياط فربما وقع ذلك المظهر في شيء من الكبار ووجه كونه  
 كالنجاسة المتوسطة كون الغالب في الناس وقوعهم في ما غاب روى حالة متوسطة بين  
 الحرام والمكروه ووجه كونه طاهر غير طهور وان الأصل عدم ارتكاب النجاسات الصغار

فمن شاهد الحق تبارك وتعالى بقائه كفاه مناجاته من غير ذكر اسمه فليكن يحمد مسمى الله وفي  
 موافق الشيخ محمد النجاشي أو قضي الحق تبارك وتعالى بين يديه في المنام وقال في اذم تبارك  
 فالزم اسمي فما أمره تبارك وتعالى بلزوم اسمه الا اذم له ومن هنا ألف بعض العارفين رضى الله  
 تعالى عنه ونفعنا ببركاته وامداداته في شعره بقوله: بذكر الله تزداد الذنوب اي لان حضرة  
 المشاهدة حضرة بيت ونرس وخشفت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وعلى ذلك يجعل  
 قول النجاشي رضى الله تعالى عنه لما قيل له متى تستريح فقال اذم الله ذاكرا وذلك في حضرة  
 الشهم ودفعه كانه تمنى لجميع اهل بيته دخوله الكسفي عن الذكر بالشهم ودهكذا وجهه اهل الطريق  
 وأما وجه من قال يرحى بيديه بجنبه دون أن يضعهما تحت صدره كما ورد في ذلك في سنن من  
 شغلهم مراعاة كون يديه تحت صدره لا يزلان عنه عن كمال مناجاة الله تبارك وتعالى واقباله عليه  
 لان من شأن النفس الهجر عن مراعاة شئين معاني آن واحد لا يفتقر الله تبارك وتعالى العبد  
 بها واذا تعرض معنا امران راعينا الا فضل منهما ولا شك ان اقبال العبد على خطابه ربه  
 عز وجل من غير التفات الى غيره أولى من ان يشتغل بيديه خوفا أن ينزلا الى سترته أو يشغلا  
 عن وضع العين على السار وأما وجه من قال انه يضع يديه تحت السريرة فهو لان البدا اذ طال  
 وضعه على الاخرى بفعل المصلي عن مراعاتها فتنزل الى أسفل السريرة وأصلها انما كانت فوق  
 السريرة فربما رآها بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم كذلك فظن ان أحل وضعها كان كذلك  
 فقال به واتبع ما صح في الاحاديث أولى فاعلم ان وضع اليدين تحت الصدر خاص بالاكابر  
 الذين لا يثبت عليهم من الله تبارك وتعالى شاغل وارضاؤه ما خاص بالاصغار كما قرناه وهذا حصل  
 الجميع بين مذهب الامام مالك والامام الشافعي رضى الله تعالى عنهما فان الشارع أمس بالجهتد  
 على شريعته وأفته فلا يخالف ظاهرهما الا لا يعرفه الشارع به فافهم وأما وجه من قال  
 لا تصح الصلاة الا بالقائمة الكتاب دون غيرها من القرآن فالاحاديث الصحيحة في ذلك وأقواها  
 دليلا على تعين قراءتها في كل ركعة حديث مسلم وغيره وصحت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين  
 ثم فسرت ذلك بقوله فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عبدتي واذا  
 قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدتي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله  
 عز وجل حمدني عبدتي الى آخر الحديث فانه جعل القائمة جزءا من الصلاة وأما وجه من  
 قال يجوز المصلي قراءتها بغير من القرآن فلان القرآن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته  
 تعالى لا تقبل التفاضل من حيث نسبتها اليه تعالى وانما التفاضل راجع الى القارئ  
 والقارئ لا الى المقروء وصاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث لا صلاة الا بالقائمة الكتاب  
 اي لا صلاة كاملة ففهم في الكمال لا في الجملة (ومعتمد) بعض العارفين رضى الله عنه يقول  
 وجوب القائمة انما هو على الاكابر الذين أتمهم الله تبارك وتعالى بجميع معاني القرآن فيها  
 فكأنهم صلوا بالقرآن كله في كل ركعة وعدم وجوبها لخاص بن يجز عن تعقل جميع معاني  
 القرآن فيها انتهى وأما وجه من أمر المصلي بعراة الانعام في القراءة فهو في الاكابر  
 الذين أتمهم الله تبارك وتعالى على رفع الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما  
 وجه من قال انه يقرأ أساذبا فهو في حق العاجز عن اقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال

فأشترط معه النية المقارنة للصدق بغير روحانيته من حيث ان الهمة تؤثر فيما قابها هو وأما وجهه من قال انه يصلي بغير واحد ما شاء من القرائن فلان الشارع صلى الله عليه وسلم سكت عن ذلك ولو أنه كان لا يؤذى به غير فرض لينة الشارع ولو في حديث وأما وجهه من قال لا ينقص من القرح فلان الناقض حقيقة انما هو الخارج لا المحل ولذلك ورد في من ذكره ما يعطى عدم النقص في حديث هل هو الاضحية منك وأما وجهه من نقض الموضوع بمسحه فهو زيادة في التزهد وذلك خاص بالا كبر دون الاصاغر وأما وجهه من نقض الموضوع بالثبوت ولو بمكنا مقعده فلان التوهم أخو الموت كما ورد وهذا خاص بالا كبر أيضا دون الاصاغر وأما وجهه من لم ينقص روم بمسحه فلامنه حيث نؤمن خروج الریح وذلك رخصة وأما وجهه من نقض الموضوع عن القرح باليد الى المرفعة يظهر او بطن فلان اليد تطاق على ذلك كله وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أنقض أحدكم يده الى فرجه الخ وأما وجهه من نقض باطن الكف فقط فهو على ما علمه أهل اللغة من تقيصص الاضحية بطن الكف دون غيره وأما وجهه من لم ينقص الطهارة الا بالجماع فلان الجنس يطلق على الجماع لطيفة قوله تبارك وتعالى وان طلقوه من قبل أن تقوضن اي تحبسهن ومن وأما وجهه من نقض بالدم الجاري وبالنقطة والغيبية ومن المبرورى أو الصليب أو الإبهام ونحو ذلك فهو لا يكون المكلف أمورا بالتزهد عن كل ما تولد من الاكسل المشغل بلذنه عن الله تبارك وتعالى حاله فعله وأما وجهه من لم يوجب الغسل بالجماع من غير ازال لطيفة اللذة فيه بخلاف من أنزل فانه لا يكاد يقدر على الخضوع مع الله تبارك وتعالى حال جماعه أبدا لعدم اللذة بجمعه كله ولذلك أمر بالغسل لبدنه كله وأما وجهه من أباح وطء المساقض اذا انقطع دمها وغسلت فرجها فقط فلان الوطء انما هو للزاد الذي يخرج من القرح وقد نال وحكم غسل بقية البدن انما هو زيادة تطهير وقس على ذلك بقية المسائل التي تركها (وأما توجيهه) أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الصلاة (فوجهه) من قال يجب على المصلي استحضار أفعال الصلاة وأقوالها كلها في حال التكبير فهو لأن المصلي الحقيقي يدخل حضرة الله عز وجل بالروح دون الجسم وذلك سهل على مثله فهو خاص بالا كبر وأما وجهه من قال لا يجب ذلك لعسره فهو في حق من غلبت جفائمه على روحانيته من غالب الناس فانه لا يتعقل أمر الابهة شهود ما قبله وهكذا وذلك يؤذى الى من طوبى بخلاف الروح قائم اندرك الاشياء بجله في آن واحد فلهذا في حق قوم وذات في حق قوم وأما وجهه من أمر المصلي بالاستعاذة في قراءة كل ركعة فلان غالب المصلين ضعيف الحال ليس له عزم بطريقه اليأس عنه باستعاذته مرة واحدة أو في قراءته فأمر بالاستعاذة في كل ركعة بخلاف قوى العزم فان ابدى يطرد عنه باستعاذته في الركعة الاولى فقط فلا يحتاج الى الاستعاذة ثانيا لعدم حضور اليأس عنه بعد الاستعاذة الاولى ويؤيد ظاهر قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع له ذاتا من الشيطان الرجيم ولا تذك أن في كل ركعة قراءة جديدة تفضل الركوع والصعودين كل قرائتين وأما وجهه من أوجب البسلة في قراءة الفاتحة في كل ركعة فهو للإتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم من أوجها ومن لم يجها فلعدم ثبوت حديثه عنه ذلك وأما وجهه ذلك من حيث الاعتناء به ولا تذكر الاسم انما يصح في الغيبة عن مشاهدة صاحب الاسم

جلسة الاستراحة فهو ان العظيمة التي قبلت المصلي في حال سجوده لاعظمة فهو ان حضرة  
السجود تقرب من حضرة قاب قوسين أو أدنى كما أشار الى ذلك حديث أقرب ما يكون العبد  
من ربه وهو ساجد قلوان المصلي المستحضر لعظمة الله عز وجل يطلب أن يتمض الى القيام من غير  
جلسة الاستراحة لمقدرو كان كالتكليف بما لا يطاق فلذلك شرعت جلسة الاستراحة وجدة  
بالحاء (ومن شك) في قولي هذا من صلاته ضرورة لاحقة فليزيم نفسه في حال سجوده ويجمع  
حواسه كلها بين يدي الله تبارك وتعالى بحيث لا يصير في ذهنه الا الله تبارك وتعالى وحده  
ولا يصير شيء من الكون في خاطره الا ما يدعوه ربه لاحله فانه لو أراد ان يقوم الى القيام من غير  
جلوس لا يقدر أبدا ان كان خطورا الا وان على قلوب الضعفاء حال سجودهم من جملة ترجمة الله  
عز وجل لهم والالتقطت مقاصدهم وما وافق آخرهم لان كل من تجلى له من عظمة الله تبارك  
وتعالى ما هو فوق طاقته مات فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فاذا من  
هو من اولى العزم خضعقا فكيف ينبغي (فعل بما قرناه) أن من قال طول القيام أفضل من  
تكرار الركوع والسجود فهو في حق الاصاغر الذين لا يطيقون تجلي عظيمة الله عز وجل لهم في  
الركوع والسجود ومن قال بالكس فهو في حق الاكابر الذين يصعبون تلك العظيمة فافهم ويؤيد  
ما ذكرناه من أن خطورا الا وان على قلب العبد بين يدي الله تبارك وتعالى من جملة الترجمة به  
ما ورد في بعض طرق حديث الاسراء من قوله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا يشبه صوت أبي  
بكر يقول قل ان ربك يصلي الحديث فأنسبه الى تبارك وتعالى بصوت أبي بكر رضي الله  
تبارك وتعالى عنه لان تلك العظيمة التي تجلت له لا يطيقها غيره من المخلوق أفتأمل (وقد)  
يسطفا الكلام على أسرار الصلاة في كتاب مستعمل فراجع (وأما وجه) من لم يوجب الصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير فهو أن حضرة الصلاة خاصة بالله تعالى بالأصله فربما  
قويت هيبة الله عز وجل على قلب المصلي فلم يكن له التفات الى أحد من أكابر الحضرة الالهية  
سقط بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مثل هذا  
مستحبة ولا واجبة بخلاف الاكابر الذين يشهدون الله تبارك وتعالى مع خلقه لا يشهدون  
الله عز وجل عن شهود خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الله  
تبارك وتعالى واجبة عليهم لانه واسطهم عند الله تعالى لا يمكن أحد منهم أن يقرب من حضرة  
الله عز وجل في عبادة من العبادات الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامهم فيها (وفي كلام)  
الحنابلة رضي الله تبارك وتعالى عنه الكامل من الرجال من لا يتجسس به ود الله تعالى عن شهود  
خلق ولا عكسه بل يعطى كل ذي حق حقه اه فعلم أن من قال بعدم وجوب الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم فليس ذلك استهانة بمقامه صلى الله عليه وسلم وانما ذلك لعظمة ما يجلي لقب  
المصلي من الهيبة (وقد نقل) القشيري رضي الله تعالى عنه عن أبي بكر الشبلي رضي الله تعالى  
عنه أنه أذن مرة فقرأ في الشاهدتين وقف وقال وعزتك وحلائك لولا أنك أمرتني بذكر رسولك  
صلى الله عليه وسلم لما استطعت أن أذكرك اه ولعل هذا كان من الشبلي رضي الله تعالى عنه  
نبل كماله (وأما وجه) من قال بتجسية الخروج من الصلاة فهو أن المصلي كان في حضرة الله  
تبارك وتعالى الخاصة ومعلوم عند أهل الادب منا أن أحدهم اذا كان محالسا كبيرا فلا بد

بالانفراد وهو حال **اعتدال الناس** سلفا وحقا. وأما وجبه من تمتع بحصة الصلابة اذ لم يعتدل  
 اعتدالا كاملا أو لم يعتدل في الركوع فهو أن المبالغة في ذلك خاصة بالاكتفاء بالركوع  
 فلا الضعف فيها كانت قائما وتجتلبه عظمة الله تعالى فيخضع ويكسر فوقه بما لا يقدر على كمال  
 الطاعة نية لشدة ما تحلى له من عظمة الله عز وجل فيرجع الى المقام بسرعة وهو الاعتدال من  
 غير تقويل وكذلك القول في السجود بل ذلك أولى بالرجوع الى الجلوس بين السجدين من  
 قريب لان السجود اقرب حصر فيخلط ذلك المصلى في عما حكمت عليه الهبة من الله تبارك  
 وتعالى فانه قد كاد عظمه ووجهه أن يذوب فأمرع بالرجوع الى الجلوس تنفيسا له ووجهه بنفسه  
 وفي القس أن العظم إن الله بالناس لرؤف رحيم وأما وجبه من قال انه لا بد من المبالغة  
 في الاعتدال عن الركوع والسجود ذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدرون على طول الخضوع  
 من شدة الهبة التي طرقهم ولأعلى وإلى عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتخفف فيه ما خاص  
 بالاقرباء فيكفهم إذ في الاعتدال تنفسيون به فياتل عن الامام أبي حنيفة رضي الله تبارك  
 وتعالى عنه ما طعن بالاكثر وما نقل عن الشافعي رضي الله تبارك وتعالى عنه خاص بالاضاعف  
 فكان صلى الله عليه وسلم يعاقل الاعتدال والركوع تارة ويخففه تارة أخرى لشدته في الاقرباء  
 والضعفاء وفي الحديث **كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين السجدين كأنه جالس على**  
**الرضى** أي الخجارة الخشبية فيرجع الى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فانه ابن الحضرة  
 واشو الحضرة وأبو الحضرة لأحد من البشر أكثر جلوسا فيه منه صلى الله عليه وسلم وزاد فضل  
 وشرفا وانما كان يخفف صلى الله عليه وسلم بوجهه بأمره (وسمعت) سدي عليا الخواص رحمه الله  
 تعالى يقول انما اشتراط بعض الأئمة كمال الاعتدال من الركوع والسجود درجة بالضعفاء من  
 الأئمة الذين لا يقدرون على نواحي شهود عظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم وسجودهم فلو  
 أراد أحدهم أن ينزل الى السجود من غير اعتدال لمجازفت ووجهه ونزحت من حضرة الله  
 عز وجل فورا علموا فذلك شرع له الشارع الاعتدال استريح فيه من ثقل تلك العظمة التي  
 كادت تنهال أعضائه وقال لا مسلا لم يقم صلبه في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله الى صلاة  
 من لم يقم صلبه في الصلاة أي لا صلاة كاملة أو لا صلاة أصلا أي لان هجره عن تحمل تلك العظمة  
 يقسم مقام اقباله على الله تبارك وتعالى حتى **كك** ككاد يخرج من حضرته فيكونه كمال الصلاة  
 ووجه لا صلاة أصلا كون ووجهه نزع من الحضرة بالكلمة من شدة ضعفه وهجره فعم أن  
 أهل الاعتدال عن الركوع والسجود لا بد منه لكل مصل من أكابر وأغراضهم عن وإلى  
 عظمة الله عز وجل في الركوع والسجود من غير اعتدال أصلا وأن العبد كلما ضعف خوطب  
 بزيادة العما نية في الاعتدال أكثر وكلما قوى خوطب بزيادة الطاعة نية في السجود أكثر  
 (وسمعت) سدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما نفي السجود دون الركوع لأن  
 السجدة الأولى أمثال للآخر عكس ما وقع لابليس والثانية شكر لله تعالى على حصول أمثال  
 الأمر انتهى ووجه ما قرأناه أن شاء من وصل الى المحل القريب في ركوعه وسجوده  
 فقد حصل المقصود فلا يرجع الى محل البعد عادة الذي هو القياس والجلوس بين السجدين  
 الوجهة وهذا الذي ذكرناه هو من حكمه ذلك فتأمل فانه قد نيس وأما وجبه مشروعة

أوصلا أو صوم أو غيرها مما يخالف الشر بعدة ابدل رسالتهم كلهم طائفة بالامر بالتقرب على الكتاب والسنة وعلاج اخلاقهم وأعمالهم وتنقيتها من الدسائس والعلل القاذرة في الاخلاص وتعمل الاذى وترك الاذى والزهد والورع والخوف والخشية وربما كان المنكر عليهم بالضد من هذه الصفات كلها وربما تكلم العارفين في نظمهم أو غشيوهم على لسان الحق تبارك وتعالى وربما تكلم على لسان رسولهم صلى الله عليه وسلم وربما تكلم على لسان القطب فظن بعضهم ان ذلك على لسانه هو فيبادر الى الاتكاف قافهم وربما أنكر العالم على بعض الصوفية في بعض الاوقات رجسة بالعوام والمجبورين خوفاً ان يتبعوه في ذلك الامر بالمعسول فيكونوا لا بد على ذلك الصوفى بالكلية كما وقع للشيخ برهان الدين البقاعي في كلام سيدي عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه وكان وقع لغريمه في كلام الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه. ولم يفعلوا فان هؤلاء القوم قد عاينوا الانكار عليهم الا ان لا يضرهم بل يزيدهم اجوراً وثابوا به هكذا العوام والمجبورون فانه يجب على كل عالم انقاذهم من الهلاك لا مكان تداركهم وتقرر انهم على ما فهموه من كلام القوم على غير ما راد القوم بضرهم وربما ضر القوم ايضا في غيرهم والذات كان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ السكامل مقام السكامل حق لا يحسد كلامه شياً من ظاهر الشريعة فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شريعتة (وكان رضى الله تعالى عنه يقول السكامل لا يستر له كلاماً ولا ير مزه بل يتكلم بكلام يسع انهم العلماء والعوام اذ التستر والرموز من بقايا النفوس انتهى (وما رأيت) في كلام القوم اوسع من كلام السادة الساذية رضى الله تعالى عنهم أبداً (وقد سمعت) شيخى الشيخ أمين الدين الامام بجماع الغمري رضى الله تعالى عنه يقول قد وضع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه كتاب الحكم وجعل كل كلمة وحكمة منها تحتوي على معاني جميع الكلام السابق واللاحق وقد قل من الصوفية من يشتر على استخراج تلك المعاني السابقة واللاحقة من كل حكمة انتهى (وسمعت) سيدي عبد الخواص رحمه الله تعالى يقول أيضاً اقل درجات الادب مع القوم ان يجعلهم المنكر كاهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم انتهى قافهم ذلك (وكان) سيدي على بن وفارض رضى الله تعالى عنه يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنى والانكار عليهم سب ساحة في اذهاب الدين وربما تنصر بعض المنكرين ومات على ذلك نسأل الله العافية انتهى (فان اردت) يا اخي عدم الانكار فاجلس مرآة قلبك فانك تشهد الصوفية من خيار الناس ويقال انكاره والافين لازم لك كثرة الانكار لانك لا تنظر في مرآة تلك الامور وتفلسك فانهم (اذا علمت ذلك) فماتل عن الشيخ أي يزيد قوله طاعتك في باب أعظم من طاعتك أي اجابتك في باب دعائي في حقوقي اغفر لي وارحمني واعف عني ولا تؤاخذني أعظم من اجابتي بالاعتمال امر لك واجتناب نهيك لانك عظيم وناحق وأنت سديد وأعمد ولذلك ستر أهل الادب مع الله تبارك وتعالى مثل ذلك وهو دعاء امر الحق تبارك وتعالى ونهايان كان القنطري في ظاهره الى ذلك (وأقول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكيم الترمذي رضى الله تعالى عنه فعلم انه ليس مراد أبي زيد ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً عنه وعنده جميع المسلمين وعلى ما قرأناه ينزل معنى ما نقل عن أبي زيد أيضاً انه قال طاعة الله في أكلهم من

في الادب ان يستأذنه في المقابلة تعظيما له واستغاثة لقلبه فالتعظيم سبحانه وتعالى احق بذلك وتأمل  
 يا اخي ان قام مجلسك من مجلسك من غير استئذان كنت تجسد في نفسك منه وحشة لا تخلاله  
 بالاعظم والادب عكس ما تجسد من الانس اذا استأذنتك وما كان ادبا مع الاكابر من الخلق  
 فخلق تعالى اخي وأولي به (وأما وجهه) من لم يوجب نسبة الخروج من الصلاة فنظر الى سعة  
 رحمة الله تعالى وتعالى وسماحة صيادته في مثل ذلك ولو ان ذلك كان واجبا لا امر فالشارع  
 به ولو في حديث (وأما وجهه) من قال ينصرف من الصلاة عن يجتنبه فهو خاص بالاكابر الذين  
 نزلت عليهم المراقبة لله تعالى وتعالى وأنهم بين يديه تعالى في سائر احوالهم فهم لا ينتقلون  
 - حقيقة من حضرة الله تعالى وتعالى الى غيرها وتلك الحضرة مقدسة والا فحقهم العيون وأما من  
 ليس لهم هذا المشهد فهم ينتقلون من حضرة الله تعالى وتعالى الى غيرها والا فحقهم العيون  
 السابدين بالامر بالبدء بالرجل العتيق في دخول المسجد والسير في الخروج منه  
 فحرم الله تبارك وتعالى آئمة الدين رضوان الله عليهم أجمعين ما كان أنور قلوبهم وما كان  
 أعرفهم بطريق الادب ومن سارع الاحكام وما فهم من الحكمة فتأمل يا اخي في هذا الرجل وتدبره  
 واشكر من نهك على ذلك عند ربك جل وعلا وهو كلام ابن وقته وبالك وتضعف أقوال الائمة  
 رضى الله تعالى عنهم سيادى الرأى اذا خالفوا مذموم من غير معرفة أدلتهم وما فهمه ومن  
 الحكمة وشهدوه من الاسرار واسلك طريق القوم على يد شيخ تعرف ذلك ذوقا والله تبارك  
 وتعالى يتولى هذا (وأما الجواب عن السادة الصوفية) رضى الله تعالى عنهم فقال مؤلفنا  
 جواب عنهم فانما طريق عزير وقال الناس لم يدخل حضرتهم فيقل الاتكاريو يستكر من  
 الناس بحسب دخولهم حضرة القوم فمن دخل أكثر قليلا ومن دخل قليلا أكثر كثيرا  
 ولذلك ألق القوم كتبنا في بيان اصطلاحهم ومراهم بل لم يدخل حضرتهم شفقة عليه لقل  
 انكاره عليهم فلا يقع في الاثم والجليل ويحرم من ذوق ما انكره فان كل من أنكره شيا على  
 القوم بغير دليل عوقب بغير ما أنكره فلا يهمله الله تبارك وتعالى له أبدا ومن خاصة طريق  
 القوم ان الصادق من المريد اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطحو واعلمه بالخاصة  
 من أول قدم يضعه في طريقهم حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح وليس ذلك لغير الصادق  
 في طلب الطريق ولا لغيرهم من أهل سائر العلوم فلا بد لهم من شيخ يوقفهم على مصطلح أهل ذلك  
 الله لم يهملهم في كتب المتكلمين والمناطقة وأهل الهندسة ثم انه قد يهمل ذلك  
 الكلام الذي أنكره بعضهم على ذلك لولى مثلا مدسوسا عليه في كتبه أو يفتري عليه كما وقع  
 ذلك في كتب الشيخ يحيى الدين بن الغري رضى الله تعالى عنه فانهم سدوا عليه جله من  
 الامور والمخالفات لظواهر الشريعة في كتاب الفتوحات المكية التي أنفها رضى الله تعالى عنه  
 وفي القصص أيضا الذي رضى الله تعالى عنه كما قاله الشيخ بدر الدين بن جماعة وغيره وكما  
 وقع لي في بعض كتبي كما مرّت الاشارة اليه أوائل هذا الكتاب (وقد يكون سبب الانكار جهل  
 المتكبر بمصطلح القوم رضى الله تعالى عنهم وعدم ذوق مقاماتهم كما في كلام سدي عن الشارح  
 رضى الله تعالى عنه في التائيه وغيرها فانها قل من ترك الانكار ويعمل ما لم يفهمه من جله  
 مجهر لانه لا سيما ولم يبلغنا عن أحد من الاولياء رضى الله تعالى عنهم انه أمر الناس بترك وضو



والبناء الموحدة وبعضهم بالجسم والثاء الثلاثة التي هي البدن والجسم والروح رضي الله تعالى  
عنه ما في جسد فاعل الا الله تعالى وتعالى نظير قول بعضهم ما في الكونين الا الله تعالى  
فليس مرادني الكونين ولا ان الله سبحانه وتعالى يحصل في خلقه لانه ثبت وجودهما كما ترى  
ولكن جعل الله تعالى خالقاهم ولا فعلاهم وكرم في الكتاب والسنة من كلام يحتاج الى تقدير  
كافي قوله تعالى واشرى براني قلوبهم الجبل بكفرهم أي اشرى براني الجبل وفي الحديث اصدق  
كلمة قالها شاعر قول لبيد \* الاكل شيء ما خلا الله باطل \* فافهم (ومما نقل عن الامام الغزالي)  
رضي الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان ابداع عما كان ولعل مراده رضي الله تعالى عنه ان  
جميع السمكيات ابرزها الله تعالى على صورتها كانت في علمه تعالى القديم وعلمه القديم لا يقبل  
الزيادة (وفي القرآن) العظيم اعطى كل شيء خلقه فلو صحت في الامكان ابداع عما كان ولم يسبق  
به علمه تعالى للزم عليه تقدم جهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) هو معنى قول الشيخ  
محبي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في تأويل ذلك ان كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق  
لانه ما من لنا الارتيان قدوم وحديث فالحق تعالى له رتبة القدم والحادث له رتبة الحديث فلو  
خلق تعالى ما ساقى الى ما لا يتناهى عقلا فلا يرقى عن رتبة الحادث الى رتبة القدم ابدأ انتهى  
(وقد رأت) مؤلفين للشيخ زهران الدين ابقا في رضي الله تعالى عنه في تأويل هذه الكلمة عن  
الغزالي رضي الله تعالى عنه وكلاهما يرجع حول هذا الجمل فالحمد لله رب العالمين (ومما نقل)  
عن الشيخ محبي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه انه قال حدثني قلمي عن زهرية ابي عبد الله  
عليه السلام في ربي عن نفسه تعالى بارتقاء الوسائط ليس مراده ان الله تعالى كله  
كما كلف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما مراده ان الله تعالى يلهمه على لسان ملك الالهام  
بشر في بعض احوال فهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم ان **بعض** في اعمق محدثون يشق  
لدال المشقة نعم (وايضاح ذات) ان من الفرق بين وحي الالهام الذي يكون للادوية وحي  
الله تعالى عنهم وبين وحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام المتعلق بشريعهم لا تفهمهم ولا همهم  
ان النبي يشهد الملك ويسمع كلامه فيصمم بين الرؤية وسماع الكلام ولا هكذا الولي فانه سمع  
كلام الملك لا يرى شخصه وان رأى شخصه لا يسمع منه كلاما والسري في ذلك كون النبي مشرعا  
والولي تابع ايدع بشرع نبيه صلى الله عليه وسلم الثابت المقرر عنده فلا يحتاج الى مزيد انكشاف  
أمر وأما النبي فزيد بشيئ شرعا جديدا وينسخ شرعا آخر فلذلك احتاج الى مزيد انكشاف  
وانكشاف أمر ففرق يا أخي بين وحي الالهام وبين وحي الكلام تكن من العلماء الاعظام  
هكذا اقره الشيخ أبو الوهاب الشاذلي رضي الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضي الله تعالى  
عنهم قولهم الوحي المحفوظ هو قلب العارف ليس مراده في الوحي المحفوظ وانما مراده ان  
قلب العارف اذا انجلي اتسم فيه **كل** ما كتب في الوحي المحفوظ نظير المراء اذا قالها الوحي  
مكتوب فافهم (ومما نقل ايضا عن القوم) رضي الله تعالى عنهم قولهم دخلنا حضرة الله فخرجنا  
من حضرة الله ليس مراده من حضرة الله عز وجل مكانا خاصا معيننا فان ذلك ربما يقع منه التميز  
للعن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما مراده من الحضرة حيث أطلقوها ثم ودأدهم انه بين  
يدى الله عز وجل فادام يشهد انه بين يدي ربه جل وعلا فهو في حضرة فاذا نجح عن هذا المشهد

طاعته له هكذا أوله بعضهم (ومما نقل) عن أبي يزيد أيضا أنه قال بطشني أشد من بطش الله بي لما  
سمع قارئا يقرأ أن بطش ربك لشديد فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطشني أشد من بطش الله بي  
ومر أده رضى الله تعالى عنه أن بطش الله عز وجل بي لا يكون الا مخلوطا بالرجح لان رجته بعبد  
غلبت غضبه عليه فهو ارحم بالعبد من والدته الشفيقة ولا هكذا بطش أبي يزيد فإنه يخص  
الانتقام لا يشوبه رحمة لان غضبه غلب رجته لضعفه فكان بطشه بأخيه أشد من بطش الله جل  
وعلا له لاجتماعه إذا قدر عليه فإنه لا يكاد يرجح في الدنيا ولا في الآخرة هكذا أوله الشيخ يحيى  
الدين وغيره (ومما نقل عنه أيضا) أنه قال لبعض مرديه لأن ترى مرة تخبرك من أن ترى ربك  
ألف مرة ومرة أده أن المريد ليس له قدم في معرفة الله جل وعلا إذا رآه فإنه يراه ولا يعلم أنه هو فلا  
يعرف بأخيه عنه علما ولا أدبا بخلاف أبي يزيد فإنه ينتفع به ويعلمه الادب مع الله تبارك وتعالى  
حتى يرقبه الى معرفة ربه جل وعلا والله تعالى أعلم بمراده رضى الله عنه (ومما نقل عنه أيضا)  
سافرت من الله الى الله ولعل مراده سافرت في طريق الله تعالى فضلا من الله الى أن عرفته و  
سافرت في سبب الله من باب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله وجاهدوا في  
الله حتى يجهادوه وليس مراده رضى الله تعالى عنه بذلك مسافة تعالى الله عند العارفين عن  
التجديد وصح ان يكون مراده ابتداء سفر الى الله تعالى بجهاد الله وقوته لا بجوهر ولا قو  
(ومما نقل) عن الجليل رضى الله تعالى عنه قوله العارفين لا يعنون وانما يتقنون من دار الى دار  
انتهى أنكر ذلك بعضهم وقال قد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أى تذوق الموت عند انتهائهم  
أجلهم في الدنيا فكيف الحال (والجواب) كما قاله بعضهم ان مراد الجليلان العارفين لما  
جاهدوا وقومهم في حال سواهم حتى ماتت عن جميع نهم فاتهم وشهدت التصرف لله وحده  
فكان ما ماتت في حال حياتهم لان حكمها اذ الحكم الاموات في عدم اضافتها الفعل الى نفسها  
(وقد ورد) في الحديث من أراد أن ينظر الى ميت يمضي على وجهه الارض فليظفر الى أبي بكر  
اتمهي أى لا التسليم لله تبارك وتعالى يحق نفسه حتى صارت كنفس الميت (وهذه) سبب  
علما الخواص رضى الله تعالى عنه يقول طواع الروح يموت ويصعب على العبد بحسب كثرة مجاهدته  
لنفسه وقتها فان صعب على عبد طواع روحه فاما ذلك لبقية مجاهدته بقيت عليه من الميل الى  
شهووات الدنيا وعلاقتها بجنس الاف من لم يبق عند ميل الى شئ من ذلك فلا يحتاج الى جذب  
روح به بسطة بل حكمه حكم من لا ميل الى دار الى دار والمهم الآن يكون من الانبياء وأكابر  
الاولياء فان صعبه طواع روحهم ليست بسبب ميلهم الى الدنيا وانما ذلك لحبهم اطاعة الله  
تعالى في دار الدنيا والقيام بشماريته بحافيه تعالى وأهتما بما يقومهم الذين كانوا  
يرشدونهم الى طريق الله تعالى حيث ما هو ولم يتغواهم مرتبة السكنا ونحو ذلك من الاغراض  
الصعبة والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عن الشبلي) رضى الله تعالى عنه أنه كان  
يقول ان ذلي عطل ذل اليهود ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ان ذلي الله تبارك وتعالى أعظم من  
ذل اليهوده تعالى اذا التلبليل يكون على قدر معرفته بضعفه من ذل الله ولا شك ان الشبلي رضى الله  
تعالى عنه أعرف بضعفه الله تعالى من اليهود فذل الله أعظم من ذل اليهوده والله سبحانه  
وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عنه أيضا) أنه قال ما في الحبة الا الله انتهى وضبط بعضهم الحبة بالجم

عبد الله تعالى لا غير وما أئذها من معاملة اذا اطاع الحق تعالى على قلبك ووجد الباعث لك على  
 اكرام الخلق انما هو كونهم عبيدا لله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من بعد الله على  
 حرف فان اصابه خيرا طمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك  
 هو الخسران المبين (وكذلك) القول فبين يحسن الى الخلق ليجازوه بتطير فعله فانهم اذا لم يجازوه  
 بينهم يمتاثر فأحسن يا اخي الى من كفر بضعفك التي كنت واسطة له فيها ولو كرهت نفسك ذلك  
 فان فيه من رياضة النفس ما لا يحصى (وقد غاب) الله تبارك وتعالى السيد أبابكر الصديق رضي  
 الله تعالى عنه لما قطع نفقة مسطح وشفع تعالى فيه عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه بقوله عز وجل  
 ولا يهتوا وليصغروا انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يقول - ذلك  
 والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب الثواب من الله تبارك وتعالى على شيء من الاعمال  
 التي امر بها عز وجل على شيء من جوارح الامن باب المنة والفضل لعلى بان نعم الدنيا والاخرة  
 ما خلفه الله تبارك وتعالى الا لئلا تهت عن العالمين عن الادب طلب ذلك الثواب الذي جعله  
 في مقامه ثلاث اطاعة اظهار للفاقة والحاجة ومن لم يطلب ذلك الثواب فهو قسيل الادب  
 لاظهاره الغنى عن فضل ربه جل وعلا فانهم (وقد شفع العارفون) رضي الله تعالى عنهم على من  
 قال لا يبلغ التقير مقام الكمال حتى لا يكون له الى الله حاجة لان ظاهره وصول العبد الى الغنى  
 المطلق وذلك محال اذا العبد لا يستغنى عن الله تعالى طرفة عين ولو لم يكن الا خروجه النفس ودخوله  
 فتارك النفس عوت (ويصح ان يجاب) عن ذلك بان مراده الاكتمال يعلم الله تعالى فيه وما يقامه  
 له وان الحق تعالى قد اغناه عن السؤال للفتنة الالهية والله سبحانه وتعالى اعلم (ووالله) اني  
 لا ارى الفضل لله تعالى الذي أهلى للوقوف بين يديه ولو خلف جميع العصاة المارقين القاسقين  
 رجاء ان يصيبنى شيء من الرحمة التي اعلها ان تنالهم وانى لمثل ان يقف بين يدي رب العالمين  
 في صلاة وغيرها مع جهلها بآداب تلك الحضرة المقدسة فالجدة التي لم يطردي كما طردنا في  
 الصلاة فلم يكن أحدا منهم ان يقف بين يديه (وفي بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن  
 أظلم ممن عبدني بجنة وانزلوا لم يخلق جنة ولا ناراً ألم كن أهلاً لان اطاع انتهى (وكان) سيدي  
 على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يليق بأحد من أمثالنا ان يسأل الله تعالى ثواباً على عبادته  
 وانما اللائق به ان يسأل العفو عما جناه في تلك العبادات من سوء الادب وعدم الخشوع فعمد المما  
 ورد ان الصلاة اذا لم يكن فيها خشوع تأف كبا ياف الثوب الخلق ثم يضر بيهما وجهه صاحبها  
 (وسمعة) أيضاً رضي الله تعالى عنه يقول لا يصح لعبد ان يسأل ربه ثواباً على أعماله من باب المنة  
 والفضل الا ان أحكم مقام التوحيد لله تعالى في الفعل والاقبال لازمه قال باطل الثواب  
 في مقامه عمله كما عليه طائفة العباد الذين لم يسلكوا الطريق فيقول الحق جل وعلا لا أحد منهم  
 ادخل الجنة برحمتي فيقول بل يعمل كما ورد ولان أحد منهم ذاق التوحيد لم يقل له مثل ذلك  
 لانه جهل وخروج عن ادب العبيد فان من شأن العبد ان يحمد ربه بما هو واجب حق السادة  
 لاهله أخرى من عمل النقوس (وايضاح ذلك) ان من شهد الفعل لله تعالى كشفاً زال عنه طلب  
 الثواب على طاعته بجهل واحدة لان أحد لا يطلب ثواباً على فعل غيره (وسمعة أيضاً) رضي

خروج من حضرة الله تعالى والثالث في ذلك بين مقل ومكفر كما سألني أيضا في هذا الكتاب منهم  
 من يحضري في صلاته أو يعضها ومنهم من يحضري في صلاته وغيرهما قد اوردت في أو رجبين  
 أو ثلاث وهكذا الى ان يستغرق الليل والنهار في الحضور والابساخ الله تبارك وتعالى به عبده  
 في غفلة عنه وتيل بعض شهوره رجعة فان هم اقية الله تبارك وتعالى مع الاناس كاهل البيت  
 من مقدور البشر كما صرح بذلك الحق فيكون رضى الله تعالى عنهم (ومما لم يصح نقله) عن الامام  
 الغزالي رضى الله تعالى عنه واشاعه بعضهم عنه قوله عليه السلام انه قال ان الله عباد الوساوون  
 لا يقيم الساعة لم يقمها وان الله عباد الوساوون يقيم الساعة الا ان لا فاهما فان مثل ذلك كذب  
 وزور على الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه وارضاه يجب على كل عاقل تنزيه الامام عنه  
 لانه يرد النص والقاطع الواردة في مقدمات الساعة فيؤدي ذلك الى تكذيب الشارع صلى  
 الله عليه وسلم فيما أخبروا من وجود ذلك في بعض وثائق الامام فذلك مرسوم عليه من بعض  
 الملاحدة (وقد رأيت كتابا) كلاما مشعويا بالامانة الملاحدة لاهل السنة والجماعة من بعض  
 المخدعين ونسبه الى الامام الغزالي فاطلع عليه الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب  
 والله واقتروا من اضاف هذا الكتاب الى حجة الاسلام انتهى (وكذلك) ذكر الشيخ محمد الدين  
 القزويني صاحب القاموس في القصة ان بعض الملاحدة صنف كتابا في تنقيص الامام  
 الاعظم أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه واصله الى الشيخ جمال الدين بن الخطاط  
 البغدي شفع على الشيخ أشعث التشنيع فابسل اليه الشيخ محمد الدين يقول اني معتقد في الامام  
 أبي حنيفة غاية الاعتقاد ومنعت في مناقبه كتابا حافلا بالغث في تعظيمه الى الغاية فأحرق هذا  
 الكتاب الذي عندك وأغسله فانه كذب وادعاء على انتهى (وكذلك) لم يصح عن الشيخ أبي  
 يزيد رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة زهريه بلقمة  
 انتهى فان الشيخ أبي يزيد من جملة مشايخ رسالة القشيري الجامع بين الشريعة والحقيقة فكيف  
 يصدر عنه مثل هذا الكلام الخافي في حق السيد آدم عليه السلام فافهم (وكذلك) مما لم يصح نقله  
 عنه) رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال لوشقة في الله تعالى في الاولين والآخرين  
 لم يكن ذلك عندي بكبر غاية الاخر انه شقة في انشمة طين انتهى فان ذلك كلام لم يشر رائحة  
 الادب فانه يطل خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وقد قصت لك) يا أخي باب  
 الاجوبة عن علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضى الله تعالى عنهم أجمعين فقص على ذلك  
 والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تعالى به على) عدم قطعي البر الذي جعله الله تعالى علي يدي للفقراء اذا كفر  
 أحدهم واسطى وكذلك لا أقطع تعليمه العلم والادب الا بارتقاء شرى وذلك لاني أعلم ان من لم  
 يشكر من أحسن اليه فقد وفر له الاجر عند الله تعالى ومن شكره فربما جعل الله تعالى ذلك  
 الشكر في مقابلة احسانه وتعليمه ولا يقدر على التخليق بهذا الخلق الا من عامل الله تعالى دون  
 منقلبه وأمان يعامل الخلق فمن لازمه غالبا ان يقطع ربه وحسنه وتعليمه عن اسامعه الادب  
 (وهذه) سدي علماء الخواص رضى الله تعالى عنه ويقول اياك ان تطلب من العبد مجازاة على  
 احسانك اليه فانك تخسر أجره عند الله تعالى وانما الادب ان تعاملهم بالبر والتحليل كونهم

هجرته في طريق الفقراء اه فليخذا الشافع عند الامراء من دخول الربا في مثل ذلك ويجوز  
 نسيه لمصلح العباد كما قد مناعن سبيدي أحد الزهاد رضي الله تعالى عنه وصورة شفاعته عند  
 من لا يعرفني أني أوجهه إلى الله تبارك وتعالى في تحويل قلب ذلك الأمير فإذا وجدت أثر الاجابة  
 ذهب اليه والوقوف عن الشفاعة إلى محصل قابل في وقت آخر فإن لم تكن له همة تنفذ  
 فليس في شفاعته الا بغير مقامه عند ذلك الأمير وأضرابه وأقامة الخشعة عند الله تعالى على ذلك  
 الأمير فاسأ في حقته ويسأ في انصاح ذلك في عدة من المئات (وكذلك) حكمي في مكاتبات الاكابر اني  
 لا أكتب أحد منهم الا ان حصل لي علامات التبول بأن قصر كل شهر في توفيق قبول شفاعتي  
 فإن لم يحصل تلك العلامة فلا أكتب أحد في ذلك وربما يقسم على صاحب الحاجة بأن  
 أكتب له ولو بلا وارد فأكتب له كما فلا تقضي له حاجة لان الوارد اذا لم يحصل عند الفقير فلا  
 فرق بينه وبين أحد الناس من العوام فلا يقرأ الأمير له كتابا فضلا عن العمل به (وقد سرت)  
 ان كل من لم يذهب بكافي على أثر الوارد لا تقضي له حاجة لا شفاعتي عن صاحب الحاجة بأمر آخر  
 بخلاف من ذهب بالكاتب على أثر الوارد فاني أصبر الاخطه حتى يقف بين يدي الأمير فأسأله  
 بالهمة في قضاء حاجته (وعما سرت) ان كل من أخذ ذلك الأمير ~~كتابا~~ آخر من أحد مع  
 شكائي لا تقضي له حاجة فليسخر صاحب الحاجة ربه في جميع أهل بلده مثلا فكل من يرجع عنده  
 في الاعتقاد أخذ من أسأله فان حاجته تقضى ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين  
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي مرتباً من بيت مال المسلمين أو مسوة طاروا بأني  
 الولاد في ذلك لعلني بأن مال بيت المال انما هو مدها صلح عسكر الاسلام من علماء ومقاتلة تسافر  
 في البحار وليس لي قدرة على السقر لمثل ذلك ولا أنا مدهود من العلماء العاملين الذين يحمون  
 الدين اضعف يقيني وشوكتي وأيضاً فإن أحد الايتوصل إلى ترتيب المرتب والمسوح الا بذل  
 النفس في طريقه عاجلاً وأجلاً وأيضاً فإن الله تبارك وتعالى قد رزقني القناعة فلا واني وجدت  
 كسرة يا حجة ففتحتهم ومن كان كذلك لا يحتاج إلى مال السلطان وهذا كان مذهب جهود  
 العلماء والصالحين سلفاً وخلفاً فهداهم اقتده ولا تقربوا إلى كثرة من يتخصص في مثل ذلك من  
 أهل زمانك فانهم بطريق تجر إلى العطب هذا أولاً أعطى مثل ذلك وهو في بلده من غير سؤال فكيف  
 بمن يسافر لا جسد ذلك من مصر مثلاً إلى الروم ويزايم عسكر السلطان (وقد سرت) شخصاً  
 صغيراً له امة ينكر على فقمة كبير العمامة ويقول هذا اسراف وله أربعون نصفاً مسجوحاً في  
 الشأم من جهة السلطان ثم يسافر إلى بلاد الروم يطلب أن يرتبوا له شياً آخر مع أنه ليس عنده  
 فقراء بمجورون ولا عليه واردون فلا وصل إلى الروم جلس في طريق اصطفينول وأرسل وزراء  
 الوزير لبعضهم عندهم أن يأخذ هو اليه فقال الوزير سبحان الله ما فر من بلاد الشام إلى هنا  
 في طلب الدنيا ويتكبر عليه امع دعواه الأولية ويطلبنا ذهب إلى عنده مع عدم حاجتنا اليه  
 وعدم رباطة نفوسنا ثم أعاسه فيما طلب وردته إلى مصر من غير قضاء حاجة فعاتبه وقلته  
 كبراً أنت عامتلك مثل الفقه واقنع بالاربعين نصفاً كل يوم فانه أفضل لك من تصغير العمامة  
 وارضا العذبة وأنت تحب الدنيا فادري ما به ولواقض (وقد أدركت) بحمد الله تبارك  
 وتعالى جماعاً كثيراً من مشايخ الطريق وعلماء الاسلام كانوا كلهم يردون عطايا الأولية

الله تعالى عنه يقول انما شرع صلى الله عليه وسلم للمصل حين يسلم من صلاته ان يقول  
 أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ثلاث مرات لثبته المصلي على نقص صلاته وعدم الحضور  
 مع الله فيها وكثرة الغفلة وحديث النفس وغير ذلك اذا الاستغفار لا يصحكون الا عن ذنب اقل  
 ما هنالك شهود لمسية الطاعة اليه مع كونه غافلا عن شهود كون الخلق تعالى هو الخالق لها وما  
 قال عارف قط اياك تعبدوا بالنسبة الى الاعلى وجه التلاوة فقط لا على وجه كونه له شركة في القول  
 الا بقدر نسبة التكليف فقط تعالى فعل الله عز وجل عنده أي العارف عن الشركة فافهم وبالجملة  
 فمن تأمل وجسد حكم وقوف أمثالنا بين يدي الله تبارك وتعالى حكم العبد الجرم الذي فسق في  
 سره والى وعرضه عليه ليعاقبه فلا يكاد يخطر على باله قط أنه يحطع عليه خلعة وانما يسأل ربه  
 عز وجل في العفو عنه وترك العقوبة وما أوردنا على كبد ذلك الجرم اذا سمع بأن الوالي عفا عنه  
 وترك معاقبته وحرقه بالنار ووضع الخوذة الحمراء على رأسه فالحمد لله رب العالمين  
 (وحياتكم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري اذا قدر على السهو والنسيان حتى صلت  
 صلاة بلا طهارة مثلا بل أشكره تبارك وتعالى الذي من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكره  
 ثانيا على ذلك السهو أو النسيان لأنه كان سببا لا مري بالوقوف بين يديه ثانيا بطهارة أو لا  
 عناني له سبحانه وتعالى يسجد السهو وتدارك ما سهوت عنه مثلا ولو أتى صلت الأولى  
 متطهرا راجعا لم أكن أقف بين يديه تبارك وتعالى ثانيا في ذلك الوقت بل من شأن الحب من  
 الخلق اذا غضب عليه استأذنه أن يعمل الجليل التي يتوصل به الى الوقوف بين يديه بالقصد ليقطع  
 باب الكلام معه فافهم ثم ان بعد ذلك كله من الاستغفار حيث غلبت على الغفلة عن الطهارة  
 حتى حقت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقد وادخلك العبد بالنسيان في بعض فروع الشريعة  
 ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عينين ينظر بهما الى نعمته الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى  
 ولو وجد ثاوعين ينظر بهما الى تقصيره واشتغاله بماور الدنيا حتى تغفل عن صلاته بلا طهارة فافهم  
 ذلك والله يتولى هذا الواجب لله رب العالمين

(وحياتكم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب تقبلي مقام عند الخلق وذلك من كبر نعم الله  
 تبارك وتعالى على لائق من طلب مقام عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق  
 ومن طلب المقام عند الله تعالى حصل له المقام عند الله عز وجل وعند الخلق هذا عين يطلب  
 المقام عند الناس لغرض صحيح والافتقد كان سدي أجدا الزاهد رضى الله تعالى عنه يقول  
 لمن سأله في حاجة عند امرأ لا يعرف مقامه اذهب يا غي وخذ معك أخداما أبناء الدنيا وانظر لي  
 عند هذين ذلك الامر فاذا رأيتني حيث فهم ولا وقيلا يدى واعضد انى من تحت ابطى لبادر  
 غلمان ذلك الامر الى تعظي تقليد الكنايسة ترى بذلك الامر في عظمى كذلك تقليد القضاة  
 حاسمكم بخلافى اذا شفت عنده وهو لا يعرفى فانه يسمي في تحويل قلبه اه وتقام في هذه  
 الكتاب انما أعلم الله تبارك وتعالى به عنى قضائى الحوائج عند الامر او الاكابر من غير تقم  
 ترم يشه في وقت من وقع له ذلك الانبص دين في طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عبادة  
 أو روع أو زهد بحضرة جماعة ذلك الامر لموصلا ذلك اليه بل بعضهم معتمة يقول اذكرنى  
 بخبر عند الامر وقل له هذا ما هو من القراء النصاين في هذا الزمان وما بقى في مصر أقدم

في هذا الزمان ثم من أقل ما يحصل لمن أكل من هداياهم أو ليس منها الركون اليهم بالثواب وكراهة  
 عزله من ولايتهم ولو ظفروا أو هلكوا الحرب والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تركزوا إلى  
 الذين ظفروا فتسكنم التارفتهم ناعن الركون وأوعدنا ما ماساس التارفتل من يأكل طعامهم مثلاً  
 يريد أن يعمل بوصية الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه بطاوعه وفي الحديث جبلت القلوب  
 على حب من أحسن اليها فلا يخرج عن ذلك إلا من كان يرى إحسان الناس له من جهة إحسان  
 الحق تعالى إليه كما عليه أهل الله تبارك وتعالى قائمهم لا يرون محسناً إلا الله تعالى فيمثل هؤلاء  
 لا يضرهم ما يأخذونه من الظلة إلا أن عملوا الله سوام مثلاً لانهم يرون الخلق مستخفين كالوكلاء  
 للحق تبارك وتعالى في اتفاق رزقه على عباده على الوجه الشرعي فلذلك جبلت قلوبهم على حب  
 الله وحده فلا يضرهم ما يأخذونه من الظلة بشرطه لعدم وقوعهم معهم دون الله تبارك وتعالى  
 فافهم وكان سیدی ابراهيم المتبولی رضی الله تعالی عنه يقول یا کم آنأ کوا من طعام من  
 يعتقد فيکم الصلاح من الامر وعشیرهم فائکم تأ کون بدینکم وكان رضی الله تعالی عنه  
 یرى هدايا الولادة يقول لهم انما صعبنا کم لنأخذ نبيد کم في الشدائد اذا کنا من طعامکم  
 المخلوط بالخرام والشبهات بهزنا عن تحمل ما يصيبکم من الشدائد وعدم التمسك بها فيرضون  
 منه بذلك وقد أرسل الباشا قاسم إلى شيخنا الشيخ محمد الشناوی رحمه الله تعالی يقول  
 خمسة دینار وبعض ثياب فردا عمله وقال لو أني بدت ما عسدي من روث بها ثم جلاء أكثر  
 من هذه الهدية فرضی الله تعالی عن أهل الصدق ومما وقع أن شخصاً من جنود السلطان  
 أرسل إلى في رمضان همن كافة بجمرة ونثر عليها السكر والفسق فأكل منها لهما فاضا إلى  
 جمرة وبجرت عن اخراجها إلى وكذلك وقع في أني أظرت عند شخص من مبائري القلعة  
 في رمضان قرأ بيته صنع طعاماً كثيراً نحو خمسة عشر لوانا فقلت أنه متورق مكسب فأكلت لأجل  
 خاطره ثلاث لقم بوق فجعل قرأ بيته تلك الليلة فأقلاً يقول لي استعدان بحاذيك على الصراط  
 من أجل الثلاث اقم التي أكلتم الله لوق الفجل فأردت أن أقبأ ما أكلت فلم يدر لي  
 ذلك فاذا كان هذا في بل ثلاث لقم فجعل فكيف الحال فيمن يشبع فأسأل الله تعالی من فضله أن  
 يحصيني واخواني من مثل ذلك بقية أعمارنا آمين والحمد لله رب العالمين  
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انصافاً لكل من عاملني بسبع أو شرا أو اشترا رزقه في  
 ملكي المجازي فلا أطلب منه شيئاً إلا على القيمة بل ان بعته شيئاً ما سألته بشئ من الثمن وان  
 اشترت منه شيئاً زدته في الثمن ولو قدر أن المشتري أعطاني شيئاً زائد على السعر الواقع لأقبله منه  
 ولو قال لي انه بطيبة نفس أقول له أنا أعرف ذلك ولكن خاطري أنا ما هو بذلك طيب وهذا  
 كان من خلق سيدی على الخواص رحمه الله تعالی وفيه الهروب من تحمل من الناس ومن  
 الاكل بالدين فانه ما سألته زيادة عما يطيقه الناس مثلاً الاعتقاد فينا الخير والصلاح  
 ونقل مثله ذلك عن الشيخ جلال الدين الحلي رحمه الله تعالی شارح المنهاج كان اذا أعطاه  
 البائع شيئاً زائداً لا يأخذه لما عرفه السوقة وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره فيشتريه ويقول  
 اياك أن تقول هذا لجلال الدين فاني لا أكاه وكذلك لا آخذ خراجاً قط عن زرع في رزقي  
 وحصل الزرع جائحة من دوداً وفأراً وهيا أو استأجرها لتروى فترقت تلك السنة لا تهتد

احتباطا لنفسهم وكانوا يفتنونه بالنسب والمخ اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل  
 بوصيته في قوله صلى الله عليه وسلم لكن بقلعة أحدكم من الدنيا ~~ك~~ زاد الركب وقد كان مالك  
 ابن دينار رضى الله تعالى عنه يأكل الخبز بالقل والخل والمخ ويقول من رضى بهذا من الدنيا لم  
 يمتح إلى الناس ولا إلى الوقوف على أبواب الولاة فعلم أن كل فصيل يفتن عباد كراهة فمن لازمه  
 طلب الدنيا غالباً بلسانه أو بقلبه لأجل ملائسته ومطاعه ومشاربه ومرايه وخدمه إلا أن  
 يزوع أو يتجبر أو يعمل حرفة كما ~~كان~~ كان السلف الصالح يفعلون وقد كان الفضيل بن عياض  
 رضى الله تعالى عنه يقول لأن أكل الدنيا باطل والمزمار أحب إلى من أن أكلها بديق ويدخل  
 عليه الخليفة مرة فوسم له بالقد يشاركها فقالت امرأته من الخبايا دع منها الصبيان قوت يومهم  
 فلم يفعل ثم قطع بساطها لما كان تحتها نصفين وقال استروا بهذا طعاما ~~ك~~ كونه اليوم ومما نبى  
 وعملكم الأكبر من أهل نصره أركل من قدر علمه طعنه فأكلكم من عن هذا السباط خير لكم  
 من أن تظنوا فضيلاً ٨١ ولما رأى الناس قد أقبلوا عليه بمداياهم لأجل تجرده من الدنيا  
 اشتري له جلابية فكان يسقى عليه ويتقوت هو وعياله منه حتى مات رضى الله تعالى عنه وقد  
 أرسل زين الدين الاستاذ إلى الشيخ جلال الدين الهللي رضى الله تعالى عنه ألف دينار فم يردّها  
 ووضعها عند شخص وصار يرسل له المحتاجين واحد بعد واحد إلى أن صرفها كلها على  
 المديونين والمحتاجين والفاقرين عن الكسب وأرهمه أنه قبله لنفسه وما علم الناس بذلك إلا  
 بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه ورجعه ٨٢ وكان الشيخ له دكان تحت الربع يبيع فيه  
 القماش ويقلعه من الظهر ثم لا يفتي عليه يا أخى أن طالب المسح لا بد أن يفتي في قصته وأنه  
 من أهل العلم والخبر والفقر وليس له ما يقوم به ولا يباله والمتردد بين اليه وينسى كون الحق تبارك  
 وتعالى يطعمه ويسقيه إلى أن شابت لحيتة من حيث لا يحتسب لم ينسه يوماً واحداً فأنظر يا أخى  
 كيف ذكر نفسه بالعلم والخبر وشكّار به تبارك وتعالى لعباده بغير حق لأجل زيادة شهوات الدنيا  
 وربما كان في ذلك اليوم الذي شكّار به عز وجل فيه أوسع من يث النبوة وربما كان حاله  
 بخلاف ما انتهى من الخبر والعلم والفقر ثم إن الحديث الذى يعملها صاحب المسح بعد أن  
 أعطيه لاحتصاصه عند الله تبارك وتعالى فإن المعصرة التى يؤجرها للمعاصرى أو الدكان الذى  
 يؤجره للقصاب مثلاً كل يوم يوصو أو بعث نصفه لولاوة فما كان أصحاب جملة الوزر يأخذونه  
 ما أعطى تلبساً لاجرة أبداً ولو جسد أو ضرب لكنهم لم تتوفر له بل أخذها صاحب المسح منه  
 وكان لسان حال صاحب المسح يقول للمعاصرى وأخبار أعطى ما كان أصحاب جملة الوزر  
 يأخذونه منك لأنى شيخ وأعلم وقد سألت الأمير جاتم الجزاوى لساناً إلى الروم أنى أكتب له  
 قصة معه السلطان ليا تفي بحسب المعصرة الموقوفة على فلم أجبه فراجعت في ذلك وقال هذا هو  
 ليس لنا نحن هو للفقراء فكتبوا القصة فلما رأيت ما وجدت فيها أن فلان فقير وعليه اوارد كبير  
 وليس له ولا ولد ولا دما يقوم بهم وقالوا لا بد في الإنهاء من ذلك فطعت القصة لأجل ذلك ٨٣  
 والحمد لله رب العالمين

(وعلى أتم الله تبارك وتعالى به على) حياق من الكل من هذا الطلعة وأعوأهم من العمل  
 في شيخ العرب والكشاف وشيوخ البلاد والمباشرين وهذا الأمر قليل من يقع له العناية منه



أقبل قبولها ولكن ان حالف انه لا يستردّها طعمتها للفقراء والمساكين أوبعتم وفترت عنها عليهم وكذلك قد جئني الله تبارك وتعالى من قبول هدية أحد أهالي من سألت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت وهذا الخلق وما قبله قد صار غريبين في هذا الزمان بل بعضهم يأخذ الهدية قبل أن تقضى الحاجة ويأكلها ويتوسع فيها وقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول من شفع لأخيه شفاعاً فأهدى له على ذلك شيئاً فقبله فقد أتى باباً من الكبرياء وقد وقع أئني توجهت إلى الله تبارك وتعالى في قضاء حاجة لأسان فقضيت فأعطاني ما لا يحسن بالأفم أهله منه وقالت له لا يحلو ما سألت الله تبارك وتعالى ان يفعله لك من أحوال أتمأ أن يكون كتبه عليك أولاً ولم يكتبه عليك أصلاً فان كان كتبه عليك في الازل فلا أقدر ان أؤدّ عليك ما قد رزق الله تعالى عليك وان كان كتبه لك فلم أعمل لك شيئاً استحق به أجره وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فما هناك شيء فعلته لك أصلاً وما بقي إلا أن الخلق تبارك وتعالى يكتبه عليك ويجعلني واسطة في دفعه عنك دعائي وتوجهي من باب وقف المسبب على السبب فلا أطلب أجرى إلا من الله تبارك وتعالى وما أرى أن يكون أجرى أمراً يبقى ويضمحل في هذه الدار فأخذ الرجل ماله وولى وصار يقول شيء الله المدم ما كنت أعرف مقامك ثم ان المرض اشتد بولده فدخل عليه شيخ لا ينبغي تعيينه فقال اخرج لي عن تخمين ديناراً أو ما أضمن سلامة ولدك من هبذا المرض فأعطاه الخمسين ديناراً فأصبح الولد ميتاً فطلب منه الخمسين ديناراً فلم يعطها له إلى وقتها هذا هو وكذلك وقع لهذا الشيخ انه دخل على صلاح الدين ناظرًا لتواصلياً كسبح فقال له أعطني مائة دينار واشتر لي رزقاً من أجهل ما أتت دنيا وأنا أخلصك من الكساح في هذه الوقت فأتى أنا الذي كسبه لك لما رددت شفاعتي في الوقت القلاني فشاغل الشيخ بالكلام وأرسل خاضع يقول لي ان سيدي يقول لك ان فلان الذي انه هو الذي كسبه وطلب منه مائة دينار ورزقاً من أجهل كذلك فهل تعلم ان له قدرة على مثل ذلك فأعطيه ما طلب وعليك الدرك فقلت له الامر راجع إلى اعتقادك أنت نفسه فان كان اعتقادك نفسه القدرة على ذلك فأعطيه والا فلا تعطه وشفت إلى أقول له انه نصاب ويكون سبق في علم الله انه يعافسه على يده فأكون سبياً في منعه شفاعته وأقول ان له قدرة على ذلك فاكذب ورجع ببلقه اني قلت انه نصاب فيسلط على الرزاق الذين حوله قاله يفقره ما خاف من هذا النصب وقد نوى في رحمة الله تعالى في هذه السعة واستراحت العباد والبلاد منه فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي هدية أعلني بها صاحبها قبل ان يحضر بها وذلك لعلي بان من شأن النفس انها تصير مستشرقة لما عادت به ~~هكذا~~ كانه حق لازم على الذي وعد فلا تزال تستشرف تلك الهدية حتى يحضر وقضيت النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما استمرفت له النفس وهذا خلق لم أره في عصرى هذا فاعلام ان صاحب تلك الهدية ان علي بن وأشرها بيتي لأكل منها شيئاً وأتمأ طعمها للفقراء والمساكين والمتزدين وقد بلغنا ان شخصاً قال لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد خربت الفقراء عن سلة عتب فأرسل معي أحد امس الفقراء يحملها فأبى الشيخ وقال نحن لانأكل شيئاً أعلننا به قبل ان يحضر عندنا فاجده الله الذي جعل لنا بهذا الشيخ اسوة وكذلك بلغنا عن سيدي أبي الحسن أيضاً انه كان

قوله  
المراد  
الوجه

خسر عمله وبذره ولم يستقدم من ورائي شيئا لاسيما ان أغناني الله تعالى عن كل ماله فكيف أستعمل ماله قلت ومما وقع لي ان بعض التجار كان يشكر على قبيح لهجة فاستراهنا بنادق من قنبا بعشرة أنصاف فرددت عليه العشرة فردها وقال ان خاطري بذلك طيب فلم أقبلها فاحسبته من ذلك اليوم وهو صاحبني الى الآن فالحمد لله الذي جعلني أولى بأخواني من أنفسهم وراثة محمدية وكذلك لا آخذ من المعاصري والنوفى أجرة أيام إطالة الدوايب والمراكب لعدم الحلب الذي يعصره أو لأهدم من يجعل في المركب شيئا في الشتاء أو يقدرا لا انسان ان المعصرة كانت تحت يده هو والمركب من غير أحد يستأجرها فإذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيئا من الاجرة المجهلة ولو طبخة تنس المستأجر وانما أصبر حتى يحصل له الانتفاع بذلك المعصرة المستأجرة مثلا ثم أخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لا احتفال أني أموت أو هو يموت قبل الانتفاع فتشغل ذمى وذمة ورثتي ويقع بينهم وبين ورثة المستأجر نزاع وربما هاف الزرع أو أكله الفأر وربما مات ولم يشدر ورثته من بعده أن يرعوا تلك الرزقة وكذلك لا أضع في عيني ابن امرأة أجنبية الا ان أخذت قيمته مني من جسدني أو رغبني وذلك مكافأة لها على هديتها أو لما في اللين من رائحة سقى الولد الرضيع لاسيما ان كانت مستأجرة للارضاع أو قليلة اللبن ولا يمكن معرفة طيب نفسه ولا عدم طيبها لعدم نطقه وصغره وهذه الاخلاق لم أجد لها قاعلا من أهل عصرى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى ههناك والمجد لله رب العالمين

(ويما من الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع ما أفاسمه من الشدائد والاهوال في حقى أوصى غيري انما هو من راحة الله تبارك وتعالى في اذهو كالتأيس والادمان لتعمل الشدائد والاهوال التي بين أيدينا يوم القيامة والانسان لا يهول من الشدائد الا ان ورد عليه جديد انما لم يكن له به عادة وما من ذا شدة الدنيا وأهوالها فان أهوال يوم القيامة تهون عليه وسعت سبدي عليها اخوان من راحة الله تعالى يقول لا ينبغي لغيري ان يكون من يعمل الشدائد من اخوانه اذا دخل النصف الثاني من القرن العاشر فانه يسيء في حقهم الادب ولا يشعر بذلك لان البلاء يكثر في ذلك الزمان حتى يعم القرى والامصار وكل بلاء وقع في ذلك الزمان فانه هو كالادمان لتعمل البلاء الذي يأتي بعده فن الاحسان لله يدا بطنان يترصده شجعه يتقلب في بلائه حتى يخرج بنفسه هو منه ولكن يحتاج صاحب هذا المقام الى كشف صحيح وميزان دقيق ليعرف أعمار الناس الذين يعمل جلهم أو يتركها فصدق يعمل عن انسان يظن ان عمره طويل فيموت في ليلته وكان الاولى له ان لا يعمل عنه ففاته أجر العمل فلا يعمل الا عن من عرف طول عمره الى حصول بلاء آخر فانه هو الذي يحتاج الى الادمان وسعت أخى الشيخ أنضل الدين راحة الله تعالى يقول ينبغي للشيخ اذا رأى عند المرء فيضرا أو مضطرا على المقدور ان يعمل عنه بقدر ما يزيل به الضجر فان ذلك أولى من وقوعه في الضجر وسوء الادب مع الله تعالى اه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا كله انتهى والمجد لله رب العالمين

(ويما أنعم الله تبارك وتعالى به على) جبايتي من الاكل من طعام من شفقت عنده شفاعة أو من طعام من شفقت فيه شفاعة أو قبول هدية على ذلك لاسيما ان وقع ذلك قبيل الشفاعة

مزجت معها وما وقتلها أنا سبق إلى الجنة بضررتك تفرش لك بيتك وتلك الابواب  
وتنظر لك حتى يتجني المياخيلت الله العظيم انه اودخلت الجنة ورأت ضربتها هناك رجعت  
وأقامت خارج الجنة أبدا لا بد من حلقها لا ورية فيه انتهى فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى  
يتولى هذا والله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على ) غلبة الحيا من الله تبارك وتعالى أو من عباده حتى ربما  
جعلت الطليسان إلى رأسي وأرضه على وجهي حتى لا أرى وجهه أحد ولا يراني وإن كانت  
روية بوجه المؤمنين شفاء (وقد كان) أبو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبو زيد  
السطاطي وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم وأرضاءهم بآدابهم غالباً ثم إن أنس بن مالك رضي  
الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آدم من لبس البرنس وقال انه يكف البصر  
عن فضول النظر انتهى ويقع في بعض الاوقات اني أسمى أن أمر في شوارع مصر كما  
ولاً قد رعى المشي فأرعى الطليسان بحيث لا يعرف أحد ما أعطى مقود الحمار للشخص (ونقل)  
مثل ذلك عن الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي كان إذا مشى يضع يده على كتف شخص  
ويصر يداً إلى السماء لا ينظر إلى وجهه أحد حتى يرجع إلى بيته ولا يقرأ في ذلك ما شاهد  
صحة فاليك والمبادرة إلى الاعتراض على من يفعل مثل ذلك فتقع في الاثم والجليل أما لا ثم  
فليكونك تظن بهم أنهم يفعلون ذلك خشياً وبجة لا يعرفوا وأما الجهل فليكونك جهلاً انه  
من سنة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (فلم) أن صاحب هذا المشهد ثابت بن محمد  
التمشيج بذلك أو عن قصد دفع حزامه أو ما قصد التمشيج بذلك فهو حرام بعد وقوعه من  
الفقراء والعلماء وأما دفع الحزام والبرذفاته حاصل في ضمن نية كلف البصر عن فضول النظر ونية  
الحيا من الله عز وجل فلا يحتاج إلى نية أخرى (ومع) الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه  
الله تعالى يقول شرط الطليسان المشروع أن يكون نازلاً لوجه الإنسان حتى يصير لا ينظر  
من الأرض إلا موضع قد مضى فقط انتهى وانما يصح جعلنا الطليسان بقصد الحياء  
من الله تعالى وإن كان الحق تعالى لا يجنبه شيء إلا أن الشروع قد تبع العرف في مثل ذلك حال  
الصلاة وغيرها وأوجب على العبد أن يستمر عونه ولا يكشفها الا لضرورة شرعية واستحب العبد  
أن يستتر في الغسل ولو كان خالياً وفي ظلام وقال الحق تعالى أحق أن يستحي منه فلما رأينا  
استحباب ذلك جماعة من الله تعالى قد تناقله الطليسان إذا غلب على صاحبه الحيا من الله تعالى  
أو من خلقه فإن العبد بين يدي الله تعالى على الدوام شعر بذلك أو لم يشعر به لم يصل إلى مقام  
شهوة ذلك فله سكن معه الإيمان بذلك (وقد كان) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه إذا  
أراد دخول الخلاء يتعرج برأيه حياء من الملائكة الكرام الكاتبين ولا شك ان الله تبارك  
وتعالى أحق منهم بالاستحياء منه (وكان) اخي الشيخ أبي العباس الحريري رضي الله تعالى عنه  
لا يتقبل خالبا إلا في ثوب مهمل كما يفعل بالبيت إذا غسل (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول  
الفتير كالمرأة الخمدزة لا ينبغي له أن يكشف يده أو رجليه أو ساعده بمحضه أو خرواه الاضطرور  
أو حاجة وعلى ذلك أكبر الدولة معن هوا كبره منهم انتهى (ومن هنا) آدم من الميا مشروب  
وعبرهم لبس الخلف وصيقروا صمهم واتخذوا الاطواق التي تسترا عناتهم أيام دولة

لا يقبل قط رزقة ولا مرقا وقال لأبي أحماد الأعل التوكل والاكل من حيث لا يحتسبون  
بشرطه فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم الخلق بشئ دخل يدي على مستحقه من التقوى والطعام  
والثياب وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى لي من حين كنت صغيرا قبل أن أعرف ما جاء  
في ذم محبة الدنيا وقبل أن أعرف رميا نقا ورياء للناس وهو خلق غريب لا يوجد اليوم إلا في  
أفراد من المشايخ ثم لا يكون لهم إلا بعد مجاهدة طويلة على شيخ صادق بعد أن يحكم مقام  
الزهد في الدنيا ويصير بنشرح إذا أدبرت عينه بعض خاطره إذا أقبلت (وقد) أوصى لي الشيخ  
خضر وجهه الله تعالى الذي رباني بتياب مجسماته دياره فلم أقبلها (وكذلك) أوصى لي فوجبه  
بعض مائة يناردها فترتها على القسراء والمساكين ولم آخذ لنفسي منها فلسا (وعرض  
علي) بعض الأكار ثلاثة آلاف دينار على أن أترجيب ابنه فلم أقبل (وأوصى لي) القاضي  
شمس الدين بن محاسن قاضي أسكندرية بثلاث ماله وكان أربعة آلاف دينار فرددته اليه  
ذلك من مال قاض لاله أخرى فأوصل إلى الفقراء والزوايا بمسح من دينار له رؤاه بما قرأنا  
فأمرهم بردها فودها وقرأه احتسابا (وسألني) مرة فقهر بالقراءة في شئ لله فأعطته ثيابا كلها  
وكانت حوجة وصوفها ومضرب به بعلبكية وعسامة ورجعت إلى جامع الغمري بقوطة في وسطى  
فوجدت شخصا هو سبدي يحيى بن صالح من تجار الخانقاه ينتظرني بقميص ومضربة بعلبكية  
وعسامة فلبسهما وشكرت الله تعالى (وسألي مرة) شخص في عتقة جنزير من حديد يشاء فأعطته  
جميع ثيابه فظن أنني سكران فتبعني من بعد حتى وصلت الدار فطلع لي بالثياب قرآن غريب  
سكران وقال رضى منك نصف فضة فقط فلم أجبه إلى ذلك وخرج بالثياب فباعها فاشتري منها  
يحيى بن العامل صوفاجانة وستين نصفا ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا  
يأتيني الناس بالذهب والفضة فأرهم في جامع الغمري فبليت طها الجواررون وهو خلق بحمد الله  
إلى الآن وربما كنت أخرج منهم إلى شئ من ذلك ولستكني أفعل ذلك هو ما بالدينا في عيون  
الحاضر من حتى يقتدوا بي في ذلك (وكان) بعض الحسدة يقول ما رأيت نصايما مثل عبد الوهاب  
أبدا أعلمى الذهب والفضة لثما مع الناس بذلك لثمة قد وهبوا بعباطيل فقال له بعض  
الأخوان فارم أنت الآن ثم ما لم يقدر على ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) رجوعى على نفسي باليوم إذا قدمت نفسي على خصي في  
الراحة بل أوثره على نفسي بالراحة وأنكأ بالمشقة وكثيرا ما تتعارض المصلحةان فتصير  
مصلحة تضره فأوترها ولو كانت مصلحته تضرني فلا بد في المعروف من تقاضى واحدنا وهو  
خير الرجلين تغليب ما ورد في حديث المشايخين وخبرهما الذي يبدأ بالسلام (وقد حكى) أن  
شخصين كان بينهما هر كبر كعتصين فمعاذا فأراد أحدهما أن يوسق نصفه فطأه وأراد الآخر  
أن يوسق نصفه فمعهما من حجارة الماطل على نديه فافصل بينهما إلا الحكم فاعمل يا يحيى على  
ما يقع خصمك وأجره على الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين  
(ربما من الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر لزوجه إذا تزوجت عليها أو تسربت ولا  
أطالبها بالصبر جوعا لعلى بأن ذلك لا تليق به غالب النساء (وقد وقع) لزوجهي أم عبد الرحمن ابنتي

وبين الوقت وان جاء الخراج اكره لم ائتم على اعطائه لهم كاملا وذلك لان حكم ارض الوقت  
عندى اذا كنت ناظرا او زارعا من غير نظر حكم مال اليتيم تحت يد الوصي مثالا فلا انظر اليه  
الابلان والمصلحة (فليحذر) الناظر من محاسبة نفسه فبن الخراج بلهة الوقت الذي هو وقت  
نظره فانقص مما يأخذهم من الفلاح (وليحذر) من ان يبعض الفلاح في الحرث والحصاد مثالا  
بغير طيب نفس كما يفعل الامناء ومشايخ العرب فيساعدون استناذهم خوفا من شرورهم  
وكذلك فلاح سبيدي الشيخ زباني ساعده خوفا من شره وذلك من قسم الظلم الذي هو ظلمات  
يوم القيامة (ثم) ان هذا خلق غريب قل من يفعله الا ان مع الاصلاح والمستحقين واصل الاصلاح  
بذلك فلهذين الناظرين ثمة فتهمة وكثرة محبة لادنيا مع ان ذلك محبة للبركة كما جرب ولم يقل  
بحمد الله تبارك وتعالى ازرع في طين الوقت والكلفة من مالي ثم اعطيه كله للفقراء وكل منه  
كأحدهم لا احاسبهم قط على شيء في مماربته انتهى فاعلم ذلك واعلم على التخليقه والله تبارك  
وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين

• (الباب الخامس في جالة اخرى من الاخلاق) •

فأقول والله تبارك وتعالى التوفيق

(عالمنا الله تبارك وتعالى به على) كراهي لا كل من صدقة او هدية علمت ان في البلد المصدق  
او المهدي او حاربه من هو اوج من ذلك من في الفقراء والمساكين والارامل ومن ارتكبهم  
الدين ثم ان قد رأيت قيامهم فتم افعالهم اراهم ارجح في ميزانه من اكل منها وذلك انه كفاضة فنعنا  
بدينا فنبقى اثمان ثمة عيه بزيادة دينه كذلك ولا تنقصه من الاجر فان في ضمن اكلنا من ذلك  
الصدقة او الهدي راحة حق لذلك المحتاج الذي نهداه وجاء اليه من حيث ان الشارع امره ان  
يبيع في صرف صدقته او هديته بالاحتياج او الاقرب دارا او رجلا فلا تساعده على مخالفة السنة  
بتقديمه لئلا على من هو اولى من ثمن من قريب او محتاج او جرح ثم تناذا قبلنا من ذلك شيئا بشرطه  
لا نقبله الا بئنه بقمه مما هو اولى بالاجر والثواب ويجعل يقع نفوسنا بالثبته لا بالقصد الاول  
كل ذلك ان يكون من كاشافي نفوسنا اوفي من اخواننا في ديوان الحسنة وتكتب لنا اجر  
القائمين في مصالح العباد ونقصه ل محبة الحق تعالى لنا فان الخلق كلهم عيال الله واهلهم اليه  
انفعهم له باله كما ورد (وقد رددت) بحمد الله تبارك وتعالى كثير من الذهب والفضة والطعام  
على من نهدى جيرانه او قرابته او المحتاجين من اهل حاربه واتى بذلك الى شوقا على دينه ان  
ينقص لاله اخرى (ويؤيد) ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم صدقة تؤخذ من اغنيائهم  
فترد على فقرائهم اى لان فقرائهم كل بلد ناظرون الى صرف صدقة اغنيائهم عليهم (ومن هنا) حرم  
بعض العلماء نقل صدقة اغنيائهم عليهم من بلد الى اخرى الا بعد شراى وهذا الشراى ما رأيت  
له فاعلا الى وقتي هذا غير ائى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى فاعلم ذلك يا ائى واعمل بالخلق  
به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والله رب العالمين

(ومنا من الله تبارك وتعالى به على) كراهي ائى يقيم في قاي من محاب الدنيا الاسماء والوغلة  
سوا كان ذلك المصوب زوجة او ولد او مالا او غير ذلك ومن ذاق هذا المقام استراح من مزاجه  
الناس على الدنيا واستراح الناس منه لان من كانت الدنيا في يده دون قلبه من شأنه القرح

الجزا كسمة انتهى فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق بهذه الاخلاق المحمديّة والله تبارك وتعالى  
يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كراهي الاكل من ضيافة الوقت التي تحت نظري  
او نظري غيري وعدم استقرارها في باطن اذا اكلت منها فلا اكل منها وان جعلها الواقع في الا  
ان علمت طلب نقص الفلاح بذلك من حيث هيته في لعله اخرى لاتبعه فيها ومضى علمت ان علم  
محمية بالضيافة لكوني ناظرا على ذلك الوقت في متى عزلت منسبه لا ياتي بشئ فلا اكل من  
ضافته شيئا وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاسيادهم الا لما كانوا يجودونه منهم من  
البر والاحسان وكفى بذلك الكساف وشيوخ العرب عنهم وهذا امر قد دعو عنه ما بقيت  
الدنيا (وقد رأيت) وانما صغير الفلاح اذا جاءه لاسياده بضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو  
والارز في ان يطلب السفر فمطبخه الكسوة والهدية اكثر مما هو به فيصير يمدح استاذ به  
الفلاحين ثم ياتيه بعد ذلك بضيافة اعظم من تلك الضيافة لما وجد من بره واحسانه فان هذا  
من محبته فلاحه بالضيافة فلا يعاقب على جواره ولا يطبخ له طعاما وبطعمه الطعام الباق وان  
عزم الفلاح على احسن من معارفه واني به الى بيت استاذة قامت عليه الضيافة ثم يصير يدعوه  
الكلام الخافي حتى يسافر ولا حسنة في مقابلة تلك الضيافة بل رأيت شخصان العلم اناه  
فلاحه بضيافة الاورق وجديها واحدة هزيلة فردها عليه فسافر بها الى البلاد ليرسل له واحدة  
مكثها فاذا كان هذا فعل حامل القرآن فكيف بالاطلة نعلم ان من طلب ان يأكل بضيافة الفلاح  
ويحكم فيه فليفعل معه كما كان السلف يفعلون (وقد قال لي) فلاح عتيق كانه قد ايام التي تأتي  
لاستاذنا في بضيافة كلنا ايام عيد وكان يطعمنا الحلوى والاطعمة الفاخرة التي لا نجد لها في  
النوم اه فتمت به يا مدعي الدين لنفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واجمع من الكساف  
ومشايع العرب واحسن اليه ثم اقبل بضيافته كلنا جاعلا لك على دفع الاذى عنه والافتراء  
نفسك عن الاكل من ضيافته فانها من قسم الشهات يقين فان الفلاح رجعا في بها خوفا منك  
ان تغافل في الحساب أو تسلط عليه كما يؤذيه بل اتفق بعضهم بان اخذ الجعل على كس المطالم  
حرام لانه يلزم القادر على دفع الظلم ان يدفعه بما فان لم يقدر على دفع الظلم عن الفلاح فما وجه  
اخذ الضيافة منه (وهذا) خافى غريب ما رأيت له في مصر كلها فاعلا غيري فالجسد لله الذي من  
على بالشقة على الفلاح واقامة العذر له في هذا الزمان اذا ترك الضيافة واتاني بلا ضيافة فان  
غالب الفلاحين قد صاروا لا يحصل له من زرع به يدوزت المغارم عنه طول سنته الا القوت  
وبعضهم لا يحصل له القوت فكيف يدعونه هذا ضيافة بل مثل هذا لا يلزمه ضيافة الاوارد عليه  
ولا تستحب له (وكان) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يرد خراج رزقه الزائد على خراج  
مثله ويرد الضيافة ويقول ليس لغيرنا ان يأخذ خراج رزقه بل ضريبة طين السلطان وله رد  
الضيافة ولو كانت حلالا لصرنا انتهى فاعلم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى  
يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) اذا زرع في طين وقفت نظري اولى يمكن تحت  
نظري ان اجعل الحظ والمصلحة للوقت فان جاء الزرع اكر من الخراج عادة جعلت الزائد بيني

الله تبارك وتعالى يرجع الى جع الدنيا لمصالح نفسه وغيره وبصير مودته ورؤفه يحب الدنيا  
 والتقصير محتلف فلا يكاد يعرف احدنا من الصالحين لاحتياجهم عنه بشهود من اجتمع على الدنيا  
 وسماحتهم على الجسد يذمعه انه يعطى الالف دنانير او اكثر وكنه اعلى بعة فشايع على أقل  
 القليل ويعطى الكثير عشايدة صحيحة فان اعطى الكثير شمد حقارته وان اخذ اليسير بغير حق  
 شمد كثرته من حيث المطالبة بيوم القيامة حين تنقسم الناس حسنات بعضهم وبعضا وان شايع  
 في القليل فهو لا يجبل عتق غيره من الممة لو سامحه ومن شرط الكمل ان لا يكون لهم حركة  
 ولا سكن الا وهما فيم تحت الامر الالهى وبذلك نذرت عهدهم ووصاياهم الى مريدتهم في سائر  
 اقطار الارض فان احبوا الدنيا فذلك بحق وان كرهوها فذلك بحق وان احبوا اولادهم فذلك  
 بحق وان كرهوا هم فذلك بحق وان احبوا الرئاسة فذلك بحق وان كرهوا فذلك بحق وان احبوا  
 الخلفاء فذلك بحق وان احبوا الظهور فذلك بحق وهكذا في سائر امورهم رضى الله تعالى عنهم  
 وارضاهم فاعلم ذلك يا اخي واعمل على الخلق به والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة اضافتي للقول المذموم الذي فعائته انا في نفسي قبل  
 ابليس يبادي الرأي وكثرة اضافة ما فعله الاخوان به في ابليس قبل اضافته اليهم فاضيفه الى  
 ابليس يبادي الرأي ولذلك قل غصبي عليهم وتحممت منهم ان قال الجبال من الاذى من غير  
 مؤاخذة لهم كما تراى ضاحا وائل الباب الثالث وذلك لان ابليس هو الذي وسوس لهم ووزن  
 لهم ان ما يفعله به من الاء خيرة ونصرة للذين مثالا فابليس في ذلك اصلهم وهم فرعون  
 وارسل الاعداء وسوء الظن على الاصل والى من ارسلها على القرع هذا في الاصل والقرع  
 من الخلق اما في الحق تعالى لا يجوز ارسال ذلك لله على الاصل فان فيه اقامة الحجة على الله  
 تبارك وتعالى ولا يخفى ما في ذلك من سوء الادب قال الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنة فمنى  
 الله اى ايجادا واسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك اى اسنادا لا ايجادا فاقهم وهذا الخلق قل  
 من يتصلق به بل غالب الناس يرسل الاعداء وسوء الظن الى اخيه المسلم يبادي الرأي اذا آذاه اخوه  
 او آذى غيره وعصى ربه ولا يرسل ذلك الى ابليس الاعداء تشكر وتدير وبذلك كفر اذ ذروهم  
 بضيقهم لبعضهم وذلك حرام بخلاف من ارادى ابليس أو بغضه فانه لا يقع في حرام وبخلاف  
 من يضيق الامور بالفاصة الى ابليس يبادي الرأي ولا يضيقها الى الخلق الاعداء ذلك فان  
 ارذره وبعضه للناس يقل ومن هنا قالوا اذا صحبت فاصحب العارفين فانه ليس لكثير الطاعات  
 عندهم كبير امر حتى وفاعول لا جله لعدم اعتقادهم علمادون الله تبارك وتعالى وللجميع  
 عندهم وجوه من المآذير (وسمعت) سمعنى عليا الخواص رضى الله تعالى يقون اضافة  
 المذمة وبات الى النفس والشيطان والى من اضافتم الى الحق تبارك وتعالى يحكم الخلق  
 والتقدير فان ذلك تحصيل الحاصل واحكام التكليف انما هي دائرة نسب المسكين لانه الباب  
 الذي يؤخذون منه (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة اخرى يقول من اصاب المذمة مات  
 الى الله تعالى ووقف مع ذلك دون اضافته الى الخلق وقنع في اعل طيات سوء الادب مع الله  
 تعالى وهلك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لانه جسد لا يكاد يندم على ذنب فلهذا بدأ ويقول  
 هذا مقدم على قبل ان اخلق فايس كنت انا تهي (وفي كلام) الجنيدي رضى الله تعالى عنه لا يضر

والسرور اذا قامت خوفهم ان تشغلهم عن ربه جل وعز وجل من تتلقى به سدا الخلق من افراسنا  
ولذلك يقع بينهم وبين غيرهم الشك والغيبة والبغضاء والحسد لان حب الدنيا في قلوبهم ساكن ولو أنهم  
كافروا بحجب الله عز وجل ما كانوا عدو يسكن في قلوبهم فانه تعالى غيورا لا يحب ان يرى في قلب  
عبده المؤمن من حجة لسواه الا باذنه ولصاحب هذا المقام علامة وهو انه لا يطلب احد منه شيئا  
وتجده منه الا بعد شري فلا يجتعه قط بخلاف الخلق من غرة تكون حجة المال في القلب فافهم  
(فعل) ان المذموم من حجة الدنيا انما هو اذا كان يحكم الطبع لا يحكم تعذيب الله تبارك  
وتعالى لذلك افترض صحيح لان ذلك غير مذموم بل هو محبوب شرعا كسب في بسط في هذا الكتاب  
فان اكابر الاولياء يحسون المال حياجا للنفقة في مرضاة الله عز وجل لا ليصطوبوا على احد  
من عباد الله بالسلطنة لانهم محفوظون من آفات المال (ونقل) عن بعضهم انه كان يقول انما  
احببت المال لا فؤا بالذلة خطاب الله لي بقوله اقرضوا الله قرضاحسن فانه لم يخاطب بذلك  
الا اهل الحدة وكثرة الاموال دون الفقراء الذين لا يملكون عشاءا لله وعلى ذلك يحصل حار  
اليوب عليه السلام حين صار يمشي ثوبه من الذهب حين امطرته السماء فان الله تعالى اوحى  
اليهالم اكن اغنيتمك عن مثل هذا فقال لي يارب ولكن ليس لي غنى عن ربك انتهى وكذلك  
وقع للعباس رضي الله تعالى عنه وارضاهم النبي صلى الله عليه وسلم حين امره النبي صلى الله  
عليه وسلم ان يجعل في برده ما شاء من الذهب فجعل فيه ما لم يقدر على حله فصار كلما اراد ان يجعله  
لا يقدر على حله فان مثل العباس رضي الله تعالى عنه انما فعل ذلك بحجة في الاتفاق لا بحجة في  
الامساك انتهى (ويا لله) فن خالط الاكابر بالادب والتعظيم لهم جاههم على احسن المحامل  
وعرف مقامهم ووزنهم عن حجة الدنيا ليعرض صحيح فان منهم من يأخذ الدنيا اذا ساء الله  
تعالى اليه تتركها بفضل الله تبارك وتعالى وبعضهم يأخذها اظهارا للفاقة وكذا  
المناسحة عليها كلما ظهر وفاقه ويحزوه وكثرة حاجته الى فضل ربه تعالى فبزاد كثرة الدنيا فاقة  
وحاجة حتى يصير سدا وله حاجة وفاقه ويصير ما كفا في حضرة ربه تبارك وتعالى  
لا يخرج منها قال تبارك وتعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وربى اعطى الله  
تبارك وتعالى العبد قوت سنة واكثر لطرده عن الوقوف بين يديه بفضل ربه تبارك وتعالى عبد  
رؤقه حتى يصير وفاقه بين يديه تعالى لئلا يذمها (وكان) الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله  
تعالى يقول لا بد للقسير في بداية امره من ربح الدنيا والره فيها الخالص من حجة ما سوى ربه  
يحكم الطبع فاذا تحاصف حجة ربه وحده وسكنت حجة ربه في قلبه قيل له اخبرنا وفضلنا وحسننا  
لأن بشدة وعزم وحرارة حجة ربه واستعمل ذلك فيما خلفناه لاجل من القربات الشرعية فكما  
القاءها ولا ياذن كذلك اخذها انما ياذن انتهى (قلت) ولو ان الحق تبارك وتعالى امر  
المرء بدابة امره بالزهد في الدنيا لما قدر على السير في الطريق ولا ترقى الى مقام من القامات  
لانه فوار على الاستفادة لا على الاقامة فانتفع عنه الاعلى محيتم رأي جهه والماس على ذلك  
فازداد حجة لها (فعل) انه في أصله مجبول على الشرح باليساقى ودان كل شيء في الوجود  
يكون له وذلك من اكبر الاطاعين الله تبارك وتعالى فلا يصح له دخول طريق اهل الله  
تبارك وتعالى الا به دفعه عنه ان يشهد ان يقوى في المقام بحيث لا يصير شيء يشغله عن



قط على معصية لانه اذا كان في علم الله تبارك وتعالى انهم يعصون بصر عليهم معصيتان معصية  
 من حيث الشروع ومعصية اخرى من حيث نقض العهد ولو انه لم يهاهم لما كان عليهم سوى اثم  
 معصية واحدة انتهى وهو كلام في غاية التحقيق (واما ما يبعثه) صلى الله عليه وسلم للنساء والرجال  
 بتبرك المأصي فكان ذلك بوحى الهى أو اقل اسلامهم واسلامهن ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم  
 بادع هذه المباحة لمن وسخ في الاسلام أبدا وقد يكون اراد صلى الله عليه وسلم تلك المباحة  
 نصيح الذنوب في أعينهم ليعتادوا الاحكام الاسلام بعد ما كانوا فيه من الشر لم يورد ذلك ما ورد  
 انه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول بقتض صوته فيها استطعتم وبايعتكم  
 على انه صلى صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما ولى سميلى يعنى بقية الصلوات قلتم من هذا  
 المتغير ان الفقهاء يأخذ العهد بالصدق والتعبر على من رخص في حصة العلم بالقرآن ان الله  
 تعالى يحفظه مثله عن القواحش وكتب الشريعة طائفة بذلك ومن فهم ما ولى الله جل جلاله  
 تعالى واذا امسكم الشرى البصر من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وقوله تعالى واذا  
 من الانسان الضرع عا نالجه أوفاء عهدا أوفاء عهدا لما كشفنا عنه ضرره وكان لم يدعنا في ضرره  
 على حال راعع الناس دون الاكابر من الانبياء والاولياء وكل المؤمنين فاننا نراهم في الشدائد  
 والرخاء لا يرجعون في أمورهم الا الى الله وحده بخلاف رعا ع الناس فليس لتقير ان طلب منهم  
 ان يكونوا معه في الشدة والرخاء على حالة واحدة فان ذلك لم يشعوا مع ربهم وخالقهم ورازقهم  
 فكيف يشعوا مع من هو مثلهم في القوة والعجز (وقد وقع) انه صلى الله عليه وسلم أخذ العهد  
 على جماعة وكتبوا الوحي زمانا ثم انهم ارتدوا بعد ذلك كعبه الله من خطي واخبره وفي القرآن  
 العظيم انك لا الالبلاغ في الداعي ان يدعو الى حسنة الله تبارك وتعالى ليعز أهل القبيضين  
 فقط بدعائه وأما الامتثال وعدمه فذلك الى الله تبارك وتعالى لا الى العبد ومن طلب ممن دعاهم  
 أن لا يضلوا ما عاهداهم عليه مطابقة درام الحال ولا يناله الا العناء والتعب ولما غلبت الرحمة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يكره الناس على الايمان فآثر الله تعالى عليه ولوشاء ربك  
 لا من من في الارض كلهم جميعا فانك تكرر الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولوشاء ربك  
 ليعمل الناس امة واحدة الآية وقال تعالى ولوشاء الله لجمعهم على الهدى الآية والداعون من  
 بعده من أمته على سنته صلى الله عليه وسلم (فهم) من غلبت عليه الرحمة ورأى سعة الاطلاق فدعا  
 الى الحق تعالى وأخذ العهد على كل من طلب منه ذلك (ومنهم) من توقف عن أخذ العهد على  
 من لم يعلم قدره على الوفاء بذلك العهد وهى طريقة الجسد وأتباعه الى عصرنا هذا (وقد كان)  
 الشيخ ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه لا يأخذ العهد على مريد قط ويقول ما هى طريقتنا  
 وكان يقول لو اردت ذلك لأخذت العهد على جميع من في الاسكندرية وكثيرا ما كان يقول  
 العهد صار الآن يؤخذ برغف انتهى (وكان) سميلى على الخواص رجه الله تعالى لا يأخذ  
 العهد على فقير الا ان كشف له عن حاله وانه يوفى العهد والى يأخذ عليه عهدا وهى طريقتنا  
 الان فكثيرا ما بسألتنى احدى تلامذته الذكر وأخذ العهد عليه فأقرس فيه انفسه فلا يجيبه  
 الى ما طلب شدة عليه وكثيرا ما أجيب الى ذلك من سأل لقلبه فلى انه يوفى العهد ودعى ذلك  
 بجهل قول من قال لا ينبغي للشيخ اذا جاءه مريد يطلب أخذ العهد عليه أن يقول له امبر الى عبد

في توحيد العبد للتي تعالى في الاعمال شهود نسبة الاعمال اليه هو بل ذلك واجب لان من لم  
 ضف الى نفسه الاعمال يلزمه هدم اركان الشريعة كلها واسقاط المؤاخذات التي يؤاخذ  
 الله تعالى عليها عباده في الدنيا والاخرة انتهى فافهم ذلك والجدة رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على عدم مبادي في سوء الظن بأحد من المسلمين وكثرة سترى  
 لما تحقه من عوراتهم وذلك لان الظن أكذب الحديث وأما قول عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه وارضاة احترسوا من الناس بسوء الظن فخراده عما دلوا الناس كما له من يسيهم  
 الظن في الخذر منهم لاحتمهم على سوء الظن فان سوء الظن لم يأت لنا شرع بالحث عليه فافهم ثم ان  
 ورد فهو ومقول ولا يؤاخذ الله تعالى في الاخرة عبدا حسن الظن بعباده المؤمنين ابدأ انما يؤاخذ  
 من أساءهم الظن وسأ في هذه المن ان العبد لا يصح له حسن الظن بالمسلمين الا بعد تظلمه  
 باطنه من الرذائل حتى لا يكون له سريرة سيئة قطبة تضح بها في الدنيا والاخرة وما دام له سريرة  
 سيئة حتى لا زه سوء الظن قياما على نفسه وصفاتها فان ردت يا أخي أن تترك من يحسن  
 بالمسلمين فظهر باطنك وأل من الرذائل والافلاسيد لك الى اخلاص فانك اذا كان عندك ميل  
 الظن لآل زبنا بجنبته مثلا وتود ان تعرفي بها فلا تسكن من ذلك ثم انك رأيت شخصا اختلج بها  
 او وقف يحذرك في رفاق لا تحمله الا على صورة نفسك ولوانك كنت بالعكس لجلته على أحسن  
 الاحوال قياما على نفسك فكيف من ظهر الله باطنه من المعاصي يحكم من خلقه الله عنينا فهو ولا  
 يعرف البصا طعما ولو اختلج بأجنبية لا يختلج في باه فاحشة فتأمل فالعقل من في البيوت من  
 أبواب (وقد كان) سيدي أفضل الذين رجه الله تعالى يقول اذا رأيت انسانا بالغايطوف بشي  
 يبعه وانما يصاغر الجمعة فاجله على عذر شرعي فاذا رأيت عالما وصالحا بأخذ من الظلمة لا  
 فاحله على أنه يشرقه على أصحاب الضروريات الطريق الشرعي ولا بأكل منه شيئا واذا رأيت  
 عالما وقف من الكتاب على سؤال متعلق بأمر السلطنة فاجله على خوف الفتنة التي تبيع له كتم  
 العلم أصلا كخارج من وظيفة التي يتقوت منها هو وعباله عنه أو نفعه من بلده وهو ذلك واذا  
 رأيت شخصا يساور امرأه في عطفة فاجله على انها من محارمه أو زوجته أو ابنه من لا يخاف منها  
 الفتنة انتم فتس يا أخي على ذلك ولكن بعد تظلم باطنك كما مر فافهم ذلك واعلى على الخلق  
 به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والجدة رب العالمين  
 (وما أنتم الله تبارك وتعالى به على عدم مطالق بالوفاء بعهدى من لم يوف به هو الله تبارك وتعالى  
 وهو هو رسول الله عليه وسلم اعلى بان من لم يصح له الوفاء بعهد الله أو عهد رسوله صلى الله  
 عليه وسلم فكيف يصح له الوفاء بعهد من مع شهوده نقصى وعما نتي له وذلك كان أعظم من  
 أحسن اخواني أنه برأعي في الرخاء كما برأعي في الشدة ولا يخالف ما عاهدته عليه من  
 فهدى الاوامر واجتناب المناهي ولو اتقى طلبت ذلك منهم أو من نقصى لم يصح لهم ولا في فان  
 ذلك راجع الى حكم القبيضين وما دام الحق تبارك وتعالى يخلق المعاصي العبد فلا يثبت على  
 الوفاء بالتوبة النصوح التي لا تذب بعدها بل انما يثوب بعد كل معصية ومن هنا قال الشيخ يحيى  
 الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وغيره ليس من الادب أخذ العهد على العوام بأنهم لا يهون  
 وط في معصية وانما الادب أن يأخذ عليهم العهد انهم كلما ذنبوا يتوبوا على الفور ولا يصبروا

وذكرني واعتزلي ما يجنبني من المعاصي والسيئات واحفظني بعد ذلك من العجز بأسوأى فان  
مثلك يا أخي اذا رأى نفسه طاهراً مطهراً من كل رذيلة بطريقه المحب والكبر على اخوانه ففتق  
فما هو أشد مما سأله الله تعالى رفعه انتهى (وسمعه) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول  
لا تكمل رؤية العبد المنة لله تعالى عليه الا ان رأى سداً له ولجنه ذنوباً فيجب ان يتجزأ بالقص  
المطابق لمهكون للوقوف على الفضل والكمال المطابق انتهى وهذا أمر لا يصح الابدان يأخذ  
العبد حظه من كثرة لطاعات والاخلاص ويقبض من شهوات الرذائل المحسوسة حتى لا يجسد  
كاتب الشياطين شيئاً يكتبه عليه والا فلا يقدر على التخلق به فأياك والغلط فقد علمت انه لا ينبغي للعبد  
ان يقول اللهم نقني من خطايي كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطايي  
بالبخل والماء والبرد الامع سواء الحفظ من رؤية النفس بذلك على أحد من المساكين ولا تغفل ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بذلك فأنا ادعوه اقتداء به صلى الله عليه وسلم لا نأقول ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من رؤية النفس بخلافك أنت فاسأل الله الحفظ ثم ادع  
بذلك (وقد سمعت الشيخ عبد الرحمن الثقفي ياب زوبله) وكان من اولياء الله عز وجل يقول  
يا طبيب يا طبيب يا طبيب فقلت له المالك يا عم فقال سمعت الواعظ يقول حديثاً فقلت له وما هو فقال  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قوضاً فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما  
نفسه غفراً له ما تقدم من ذنبه فخفت ان يقع لي ذلك فأرى به نفسي على من حدث نفسه ورأى انه  
تعالى عفى ما تقدم من ذنبه قبل خوفه من الله تعالى ويطرقني المحب فقلت له ان الناس  
يسألون الله تبارك وتعالى ان يرزقهم مسلاة فيحدث نفس فلا يحصل ذلك لهم فقال بعض  
ليس من علم كمن جهل ثم قال لا ينبغي لعبد ان يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئاً من الكالات  
الامع سواء الحفظ من آفات انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى  
يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) قباي في الامصار مع رؤية المنة لله تبارك وتعالى الذي  
أقامني ولم ينقني كما انتم غري ورؤية المنة لله تعالى أيضاً اذا لم اسئل بصلاتي أو بما جاني وما ورد ان  
الله تبارك وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام ثم العبد برخيا في قيامه بين يدي في الليل ولم  
يكن يسكن الى نسيم الصحراء من يسكن الى غيرنا لا يصلح لنا اه (وشكنا) أخي سميتي أفضل  
الدين رجه الله تعالى الى سدي على الخواص ما بعده من قساوة قلبه فقال له اشكر الله الذي  
أطلعك على مساوئك وحبك عن كالاتك خوف المحب وان كان الكمال يشكر الله تعالى على  
كل حال فان كشف له عن كالاته شكره وان ستره اعنه شكره انتهى وهذا خلق غريب قل من  
يتخاف من اخوانه بل يضيق صدره أحدهم اذا لم يحصل له لذة بقرانه أو ولاته وبما كان الباعث  
مثل هذا على قيامه ما يجده من اللذة ولولا هي لما قام (وكان) الشيخ محي الدين بن العربي رضى  
الله تعالى عنه يقول خطاب العبد له لا لذة فيه لان الهبة تمنعه من اللذة وأيضاً فان الانسان  
لا يانس الا بجنسه والحق تبارك وتعالى ليس بشه وبين عبادته سبحانه توجه من الوجوه فان رأيت  
يا أخي كلام أحد ان العبد يانس بسيد فاعلم انه غير محقق ولو انه حقق التعلق بوجهه أسسه بآمن  
الله تبارك وتعالى من لذة التقريب ونحوه بالله عز وجل قال وهذا الحكم لنا في الدنيا والاخرة

نلأله بغيره وبعده وبعده نأله الله الآن يكون ما قال له اصبر الاعداء تقرص منه انه  
 لا يوفى بالعهد وانه يلعب بالطريق والافكيف بقدر الصياد على صيده ما هو محتاج اليه ويتركه  
 انتهى فانهم ذاك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) كثره قوسه الى الله تبارك وتعالى في تسهيل رزق عيسى  
 الذي قسمه الى من غير حصول منه في طريقه للتخلق فيسخرهم الله تبارك وتعالى في فضله منه  
 ونعمة وما جعلت ذلك الا بعد ان غلب على ظني انه تبارك وتعالى لم يقسم في عمل حرفة من  
 خياطة أو نجارة أو صناعة أخرى ونحو ذلك وكثيرا ما استأجر أرضا واستأجر من يزرعها الى  
 فدانين منها يقرى وقوت عيالي (وقد) حدث السلف كلهم رضى الله تعالى عنهم على عمل الحرفة  
 وأشدتهم في ذلك للسادة الشاذلة رضى الله تعالى عنهم فكان سيدي أبو الحسن الذي رضى  
 الله تعالى عنه يحب أصحابه على السبب والسعي على العالة وعلى أنفسهم ويقول من فعل ذلك  
 وأقام بقراتى ربه عز وجل عليه فقد كانت مجاهدته (وكان) سيدي أبو العباس المرعى رضى  
 الله تعالى عنه يقول لأصحابه علمكم بالسبب والجعل أحسدكم مكره مسجته أو قادمه مسجته  
 أو تحريك أصابعه في الخياطة أو الصناعة وسجته وهذه الطريق وان كانت عظيمة فيها التعب على  
 التخلق بشئ لم يحجره الله عز وجل فان الله تبارك وتعالى لم يحجر على العبد الا أن يأكل من الحلال  
 بأي طريق وصل اليه ولم يرل لاس سلفا وخلفا على ذلك فمنهم من قسم الله له حرفة دينية ومنهم  
 لم يقسم له ذلك (ولما ذهب) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى سيدي عليا الخواص رضى  
 الله تعالى عنه أورد أن يصفى الخواص فقال له الشيخ ما هي أقامك الخلق وضيق فم يصح له أكل  
 رغيف من ثمنه فاستغفر ورجع (وكان) الشيخ أبو العباس رضى الله تعالى عنه وأخوه يعزى يقول  
 طريقنا المداومة على الذكر ترك الغيبة وسر الظن بعباد الله فن واجب على ذلك رزقه الله  
 من حيث لا يحتسب (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا نحن لا نقول لمن يأتينا انزل سيديك  
 وتعالى لنا وإنما نقول كانهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقرير كل انسان على ما هو عليه  
 من الحرفة وغيره لكن تأمرهم بعدم الغش فيها كما فعل صلى الله عليه وسلم (وساعت) سيدي  
 عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس عمل الحرفة لكى فقير وإنما هو للرجال الكمل الذين  
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مع أقامتهم في التجارة والبيع والسر والعمال وضايف  
 والها سبات اما من كان يلهيه ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه أولى قال تعالى نحن قسمنا  
 بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفقنا بهم فوفى بعض دريان اتخذ بعضهم بعضا خصما وورج  
 ربك خير مما يجمعون وبنا في هذه المثلث ان غاية أمر العبد ان يأكل ويلبس من مال سيده  
 ويسكن في داره وسداه ولجته من فضله دنيا وأخرى فاقسم ذلك يا أخى واعمل على التخلق به والله  
 تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) محبت لكل شئ ينكسر رأسه بين يدي الله تبارك وتعالى  
 وورثي الخليفة منه ورؤية الفضل له على بذلك وهو من كل شئ يرفع رأسه ويورثي الكبير  
 والجب (وقد سمع) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى نقضا يقول في دعائه اللهم طهر من  
 كل دنس ورجس حتى أقفك طاهرا مطهرا من كل دنس فقال له سيدي على قل اللهم الطافي

قلوب من ذلك قال فقلت له من أنت مرجك الله فقال انا اخوك الخضر كنت بالعين فتبلى لى أدرك  
 فلانا فانه يسكنكم على الله تبارك وتعالى ويرى نفسه اشفق على عباد الله انتهى (واعلم يا اخي  
 انه لا بد لاهل الله تبارك وتعالى في طريقهم من المحن والشدة ان ينظروا الى صبرهم وهو العالم  
 بهم وبسرهم فربما يكون ذلك المسكين الذي رأيت في بؤس وشدة في مقام الامتحان فكنسوه  
 او طعموه فتمارض الحكمة الالهية ونسى الادب مع الله تبارك وتعالى وان كان يا اخي  
 ولابد لك من الاحسان الى ذلك المسكين فقل اللهم ان كان احساني لهذا المسكين بغيره في طريق  
 سلوكه فاصرفني عنه وان كان ينفعه فأوصل ذلك اليه واحفظني في عاقبته وقد كان بعض  
 لعازين يسأل الناس خلقه او كسرة فلا يعطونه شيئا ثم بعد سنين صاروا للناس يعطونهم بغير سؤال  
 فقال له أصحابه ما هذا الحال فقال ذهب أيام المحن وأنت أيام المن فلو أعطانا ما في الدنيا  
 ولاخرة لم يجعنا ذلك عنه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) شدة قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بيني  
 وبين قبره الشريف في اكثر الاوقات حتى ربما ضع يدي على مقصورته وأنا جالس بعصر واقله  
 كما يكلم الانسان جليسه وهذا الامر لا يدرك الا ذو خافض لم يشهد ذلك فرجاء انكره والانسان  
 تابع لقلبه لأن القلب تابع للجسم وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الانسان  
 حيث يكون ماله فاحملوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء أى قصدوا بها تصعد الى  
 السماء وترتواوا بها اهله وكان سيدى الشيخ ابو العباس المرصى رضى الله تعالى عنه يقول  
 لو حجت عنى خمسة القردوس طرفة عين ورسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين او فاني  
 الوقوف بعد فسة واحدة ما عدت نفسى من جله الرجال انتهى فسلم يا اخي لا تقرا ما يدعونه  
 من مثل ذلك ولا تنصبر عليهم الا ما صرحت الشريعة بمنعه فقد اجعوا على ان كل من أنكر  
 شيئا من مقاماتهم حرم الوصول اليه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) قعودي في الشدائد كلها على الله تبارك وتعالى ثم على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فان يده تبارك وتعالى ملكوت كل شيء وليس لنا واسطة أعظم من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والانسان مع قلبه فتارة يرى نفسه قوي سام حضره الله تبارك وتعالى  
 وحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى أحد من الخلق وتارة يحس بنفسه أنه بعد  
 فحينئذ يفتأ حاجته الى بعض الاولياء الاحياء او الاموات ويطلب ثواب المشايخ وكان  
 الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله يقول قال سيدى الشيخ ابو العباس المرصى رضى  
 الله تعالى عنه أفرد الله بفرده وحده الله وحده لا شريك له فربما تشفع لك الابواب واخضع لربك  
 وحده تخضع لك الرقاب وعلبك بحجة الله تعالى وبحجة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف أمر الدنيا  
 والاخرة انتهى وقد جعلت في وردي أئى أقول اللهم حبيب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم  
 فى ألف مرة كل ليلة وذلك لعلى بآه اذا حببى كما تبارك وتعالى هم الذين لا الاخرة  
 انتهى فافهم ذلك واعل على الخلق به والله تعالى تولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) جعلى عبادى كلها مقاصد لارسل وذل من اكبرهم  
 الله تبارك وتعالى على فان كل من جعل عبادته وسائل فانه الجاوس بين يدي الله تبارك وتعالى

فانه صلى الله عليه وسلم لم يفهم لنا عن سبب اللذة اذا وقعت لنا الرؤية بل قال فاعطوا اللذة مثل  
اللذة تظهرهم الى ربهم ولذة النظر امر آخر غير الانس فافهم انتمى هكذا قال (وقال أيضا) لا يصح  
الانس بالله عند المحققين وانما يانس العبدو بلذته لا طقات الحق تبارك وتعالى لقلبه لا لثقاة  
الجناسة بينه وبين ربه تبارك وتعالى ولذلك كان الجن لا يانس أحدنا بهم بل تقوم كل شهوة من  
الانسي اذا راها تهم انتمى وبالجملة فكل يكلم عن ذوقه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله  
يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجهر بالقران في قيام الليل فان - ضرة الحق تبارك وتعالى  
- ضرة بيت وصفت فمن جهرا فغير عرض شرى فقد أساء الادب عند القوم وقد جرت انا ذلك  
فاذا أمرت - صل عندى المشروع واذا ظهرت ذهب المشروع ومعلوم ان المشروع لا يذهب  
الامن فعل ما فيه سوء ادب فافهم يا أخى ذلك والله تعالى يتولى هذا والله رب العالمين  
(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) نوم عني دون قاي يحكم الارش رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لكن ذلك لا يقع في الالهة الاحد فقط وسبقني الى ذلك الشيخ أبو الربيع المالقي رحمه  
الله تعالى فكان له هذا المقام ليله الاثنين وليلة الخميس فقط وأما الشيخ يحيى الدين بن العربي  
رضي الله تعالى عنه فأنكر ان هذا المقام له في كل الاسوع انتمى وكثيرا ما قرأ القرآن  
وأنا تأمنا فاعتبه ثم اخى عليه ~~اصكن~~ في غير قرأني في الصلاة انتمى فافهم ذلك والله تبارك  
وتعالى يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) شهوى عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ولو بلغت  
الغاية في خشوع امتا وفي كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي اذا كان لا يسلم من النفاق من  
يعمل على الوفاق فكيف يسلم من النفاق من يعمل على الخلاف (وفي الحديث) كل عمل ليس  
عليه امرنا فهو رذيلة وربما كانت المؤاخذة لكافي صلاتهم أكثر من مؤاخذة الاصاغر لان  
الاصاغر لا يرون لهم عبادة كماله قط بخلاف الاكابر تقدير كون كماله الكثرة ما فهم من المشروع  
مختلفا في هذا ان كل الاكابر من جهة نقصه ومن جهة وان كل الاصاغر من جهة نقصه ومن  
جهة والكامل من نظرا الى أعماله بالعينين فشكر الله تعالى من حيث راحة الاخلاص في أعماله  
واسمعه تعالى الله تعالى من حيث وجود النقص فيها الذي ماسلم منه سوى الايديا عليهم الصلاة  
والسلام فهم الذين يؤدون العبادات على وفق ما أمروا ولذلك كانوا لا يصرونهم الفرع الاكبر  
لعدم خوفهم على أنفسهم ومن خاف منهم ان يضاف على أمته وأما غيرهم فمن لازمه وجود  
النقص في أعماله وعبادته اكملها شعر بذلك أم لم يشعر (وقد كان) سببى على الخواص رحمه  
الله تعالى يقول لا تفر الا عن كمال فرض وكان سيدى أحمد الزاهد يقول ليس لامننا لافاقل  
لنقص فرائضنا عن السكال وانما هي جوارب وانما التواضع لي كملت فرائضه فافهم ذلك واعمل  
على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(وما انتم الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخصا بآنا أو جدينا أو مبتلى ان لا يادار الى  
الرفقة اليه والتوجه له وانما ارفقه بعد شهوى وجه حكمه الله تبارك وتعالى في ذلك فانه  
ارحم بعباده من والديهم (وقد بلغنا) ان سيدى باقونا العرش رحمه الله تعالى مر على مساكين  
يسألون الناس فأخذته الرفقة فاذا بالهااتف يقول له الله تعالى ارسمهم منك ولو شاء لاشبههم

عليها وهي بكر برضاها وكان اذا دخل عليه أحد من أكابر الاولياء وهو يكلمها الا يقطع حديثها  
لاحدا ثم بعد ذلك يقول له الى كنت اكلم ابنة شفي فلا تواخذني بالحق انتهى ومن قواعده  
السلف رضى الله تعالى عنهم السلامة مقدمة على الغنم فانه اقل لا يتزوج ابنة شيخه الا ان كان  
يقوم بواجب حقها انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا لك والحمد لله  
رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) انه ما جلس عندى أحد قط وهو من مضمج مصيبة وأوهمة  
أخى اطلع على شيء من أحواله أبدا بل أقول له حدث البركة علينا وأضاء مجلسنا بنورك  
وأفانسه والأطفه حتى ينصرف من عندى فمن الناس من يعود ومنهم من لا يعود وقد كان  
سدى الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه يكشف الناس عما في سرائرهم حتى ربما  
قال للرجل يقوم أحدكم الى مجلس الاولياء ويجلس فيم اعقب فعلة للمصيبة من غير نوبة  
ما يغنى ان عفته الله تعالى وينم ذلك العاصي حتى يكاد يهلكه لم يرزل ذلك دأبه مدته يجاهدته  
لنفسه فلما أتاه التعريف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لا نشب الامن بأننا  
وهو محتضب بدم المصيبة فقبل له في ذلك فقال طريقتنا أيها الشاذلية أن من كان بداية  
التعريف كانت نهايته التكليف ومن كانت نهايته التكليف كانت بدايته التعريف وأنا  
كانت بداية التكليف انتهى وكذلك حكى عن سيدى على البدوى الشاذلى رضى الله تعالى  
عنه لم يبدى سيدى الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه انه قال اصبحت يوما من الايام  
وأنا على البصر فذا قد صرورى ولم أعرف السبب فعادى في الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا على انما  
فعل الله تعالى بك ذلك اكراما بك قال فقلت كيف ذلك فقال انك اذا رأيت عبادة على مصيبة  
تنهرهم لاجله فأعنى بصرك وجهك وبهم كى لا تنقم قال فاستغفرت الله تعالى وبنت اليه فورد  
على بصري انتهى قال الشيخ تاج الدين رضى الله تعالى عنه فكان بعد ذلك اذا دخل عليه  
أحد ورأى قلبه اسود يقول له حصلت لنا البركة والأطفه ويسأل الله تعالى له التوبة فتخلق  
بأخى بأخلاق الله تبارك وتعالى فإنه يرى العيب ويستتره فانهم ذلك والله تعالى يتولى هذا لك  
والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جسم ما أنافه ببركة ملا حظته مشايخى الى بارادة  
الله تبارك وتعالى فجسم ما أنافه من محبة الناس الى ما عده الامن فضل الله تبارك وتعالى على  
بواسطهم وقد كان سيدى الشيخ باقوت العرسى رضى الله تعالى عنه يقول النظر في وجه  
الولى على جهة التعظيم ساعة واحدة خير لمر يد من عبادته وحده خمسين سنة وان كانت  
مخاطبة الصغر الكبير بخاطر والروح ولكن الغالب السلامة يصحمد الله تبارك وتعالى وكان  
رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول أنا ولى وكوارى لتساوى أربعة دراهم نفرة وانما خاطلت  
الاكابر وجالستهم فمافى بين الناس ثم يقول قالوا لودد القمى لم تنطقن مع المصدق فقال  
لما خاطلت الاصاغر انطجنت معهم وقالوا السوس القول لم لا تنطقن مع القول فقال لما خاطلت  
الاكابر جالوا على الاقالات انمى خالطت بأخى مشايخك بالادب والاكانات صحبتك لهم مما  
فان ذلك وانما قلنا ان من شرط المريد أن يرى جميع ما هو فيه من الخير ببركة شيخه لان كل مرید

حال العمل ثم انه ان لم يحصل له ما قصد حصل عنده أسف وصار من يعبد الله على سرف كما من  
تقرير في هذه المثل وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كتب في بدايت  
عبد الله تعالى انوار صاحب وأقول غدا يفتح علينا بعد غد يفتح علينا فيكشفا على ذلك الخلال  
في ما ناول نحن في توب عظيم فدخل علينا رجل مهيب المبطر فقلنا له من أنت فقال عبد الله فقلنا  
انه من اولياء الله تعالى فقلنا له ما حاجتك فقال حدثنا انك تكلمت في ان تعبد الله تعالى فقلنا  
تعالى ولا تقولوا غدا يفتح علينا بعد غد يفتح علينا قال فكشف لنا عن أمر كنا عنه فاننا في غيبنا  
الله ففتح علينا في ثاني يوم فقلنا ان من اتخذ عبادا له وسائل لتحصي لغيره من الاغراض  
طالت عليه الطريق وربما يرجع من أناسها كما هو حال غالب المريدين في هذا الزمان فالجدة  
رب العالمين

(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) اذا كنت أقر عالما ودخل على نفسه أقول له قروا انتم فان  
أبي عزمت عليه الان كنت اعلم ان عسدي من القول في تلك المسائل اكثر مما عند ذلك  
القبه فاني أقر بدونه خوفا عليه من ان يرى نفسه على فيقت وان لم اعلم أبا ذلك وقيل من  
القبه هم من يدي في تقريره القول التي ليست عند اقراءه ويسلم من رؤية النفس والدعوى  
والرغبة في ما عزمت عليه أنه يقرر لا الحسن قطي به ثم اني اسأل الله تبارك وتعالى بنوحه تام أن  
يحييه من رؤية النفس وقد دخل على مودة فقبه وانما أقر في بعض المسائل فصارت ينادي الى  
التقرير فقلت له قرأت فعمل في ما هم من المجلس الامم قوتا وكان تاجر اعلمه نحو خمسة دنانير  
دينا فظا ليه أرباب الدين وجبوه ويا عرو كل شيء في دكانه وأخوه وأخوه وأخوه في الدين  
وصاروا ولاده يسألون الناس وقسى الله تبارك وتعالى عليه القلوب فصار الى الارباب في فاذي  
العلم فضر به وعزوه وما كان عليه من الخلقات ثم اني بترك الصلاة واخراجها عن اوقاتها  
وصار مقرضا في العلم لا يعبه أحد من علماء جامع الازهر فضلا عن غيرهم نسأل الله العافية  
فقد قم فيه بعض الفقهاء فزاد الله تعالى عليه بعض حاله وكان ذلك تأديبا له من الله تبارك وتعالى  
ليس في ذلك فصل وقد سكت الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه ان شخصا من  
الفقهاء دخل على سيدي الشيخ أبي العباس المري رضي الله تعالى عنه وهو يدرس العلم  
في اسكندرية فصارت ايام في التقرير فعزم عليه الشيخ فقر رفرأى نفسه على الشيخ فقال له الشيخ  
انخرج يا محرم فأنجز حوجه فسلب جميع ما كان معه من القرآن والعلم وصار أدرا في ازمة المدينة  
كل من رآه يفتقه فدلوه على سيدي يا قوت العرش رضي الله تعالى عنه فشقم فيه عند سيدي  
الشيخ أبي العباس المري رضي الله تعالى عنه فقال قد رددنا عليه الشبهة والمهوذين ليعلم  
بهم ما كان قد حفظ القرآن وغاية عشر كتابا في العلم ولم يزل يسألي الى أن مات انتهى فبايك  
يا نبي ثم البتة من مثل ذلك والله تعالى شوق هذا والحمد لله رب العالمين  
(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تزويج لابتة شيخني الشيخ محمد الشناوي رضي الله  
تعالى عنه اجلاله لالهة اخرى فان السلامة مقدمة على الغيبة وقد تزوج جماعة بنات  
شايخهم فخرهم ذلك الى الهط وبما تزوج سيدي يا قوت العرش رضي الله تعالى عنه ابنة  
سيدي الشيخ أبي العباس المري رضي الله تعالى عنه مكنت عنده ثلاث عشر سنة حتى مات



(وقال) الشيخ على البدوي الشاذلي تلبذسيه يدى يا قوت العرشى رضى الله تعالى عنهم صامرت  
 في سباحتي بقية كبيرة ليس لها باب فاذا هي بضعة رخ قال رضى الله تعالى عنه ودخلت موة  
 اخرى ربية فرايت فيها نحو ألف قبيل وفيهم قيل ايض يقومون لقيامه ويقعدون لوقوده واذا  
 بطأرا ايض عظيم الخلق تهخرج على الشيلة فهو روا كلهم منه وقال ايضا رضى الله تعالى عنه  
 قطعت مع اولياء الله تعالى في السباحة جبيل ق كله ثم قطعنا ببحر الرمل ببسده وهو بحر عظيم  
 من رمل يتلاطم أمواجه يغلى كغليان القدر قال وكأربعين رجلا خبات مناسبة وثلثون  
 رجلا دفنناهم هناك ورجعنا ثلاثة أنفس فكان ذلك آخر سباحتنا انتهى قال الشيخ على  
 البدوي الشاذلي رضى الله تعالى عنه وكثيرا ما كان الشيخ يا قوت يوجهني في السباحة من  
 الاسكندرية الى بلاد الاندلس فأذهب اليها وارجع في يوم واحد بسرعة خطاي من غير أن  
 تطوى الى الارض انتهى (وهبت) سدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول سباحة المريد  
 بأجسادهم وسباحة العارفين بأرواحهم انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فانهم يا حي ذاك  
 واعمل على التحاق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اقامة العزلة للفقهاء اذ ابادوا بالانكار على بعض اهل الطريق  
 لانه ما تعدى دائرة عمله كدبر من النقره من لا يقيم لهم جذرا بل كان سيدى الشيخ أبو الهيثم  
 المرسى رضى الله تعالى عنه وبسدى ابراهيم النبولى رضى الله تعالى عنه وغيرهما يملكون  
 ما يفتنوا بين هؤلاء المنكرين الذين يشكرون علينا مودة ولا نجسة لانه ليس معهم شئ نعمة فيه  
 ولا يقبلون مناهما وهم من المعاريف والاسرار انتهى وقد حكى أن الشيخ على البدوي  
 الشاذلي تلبذسيه يدى يا قوت العرشى رضى الله تعالى عنهم ما كان له صبر شكر عليه كثيرا فخرج  
 الشيخ الى خارج الاسكندرية قرأ غيطا نبيه فواكه فقال للفقراء ادخلوا وكلاوا من التين الذى  
 فيه دون الشجر الذى يجانب الخروب فلانما كوا منه شيا فدخلوا وكلاوا الا صبره فقال انى  
 صاتم فقال الشيخ كوا ببرعة واخرجوا والايهى صاحب الغيط يضربكم فانزاد صبره  
 انكارا وقال في نفسه كيف صلاح هذا هو يا كل هو واصحابه حراما بقراد ان اصحابه ثم خرج  
 الشيخ والجاعة من الغيط مهرولين فلما بعد دواعى الغبط واذا ابرجلين سباعا لى الشيخ وجاعته  
 ثم فاذا رجعو راعية الى غيطنا فانما خرجنا لك ولا يصحابك عن التين الذى فى الغيط الاما كان  
 يجانب الخروب فانه ليس لنا فالتفت الشيخ الى صبره وقال له فانك الاكل من التين يا صاتم  
 فاستغفر صبره وتاب عن المبادرة الى الانكار على الفقراء انتهى فياك يا حى والمبادرة الى  
 الانكار على اهل الطريق والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدبي مع المجاذب وارباب الاحوال من حين كنت  
 صبغيا ما ندكرأتى اسأت مع أحد منهم الادب يوما واحدا وذلك من اكبر نعم الله تبارك وتعالى  
 على (وقد حكى) ان شخصاً من سيدى الشيخ على البدوي الشاذلي رضى الله تعالى عنه  
 لحظ في ناله أن هذا زوكارى ما هو شيخ صادق فكلمه الشيخ شفاها وقال مالك لا تتأدب مع  
 الفقراء اما تتخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده واذا بيد في بطن ذلك المنكر يتخذ مصاربه حتى  
 كادت تهبط فصاح بأعلى صوته تب الى الله تعالى فخرحت اليه من بطنه انتهى وقد كان

محموس في دائرة شبيهة لا يمكنه ان يتجاوزها فلا يجد الا وشيخه واسطة له فيه فافهم ذلك  
واعمل على التجاوب به والله تبارك وتعالى يتولى هذا الجهد قرب العالمين  
(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) بحيث لا طعام الطعام وسقي الماء وغائاة الملهوف وذلك لان  
بعض المشايخ اجتمع بالخضر عليه السلام وقال عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادته على  
الصلاة والصيام فقال له عليك بهذه الثلاث خصال المذكورة أي ولا وما دخل على يحمده الله  
تبارك وتعالى أحد الا وعرضت عليه الاكل والشرب وما استغاث بي أحد الا واعنته بطريقه  
الشري وكان ذلك من خلق سيدي محمد بن عثمان وسيدي يوسف الحارثي وسيدي عبد الحليم بن  
مصطفى رضي الله تعالى عنهم وما رأيت له بعدهم فاعلا الا القليل بل بعضهم قبل له ان فلا نارطعم  
العيش كثير في زاوية فقال هذه بطاينة يجعل زاوية منا خالكل بطال فقال له القائل ورأيت  
أبنا أبيك الملهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقبل لي على تفعل أنت  
في الوجود ما يرى ما يقول واقض غائبيا حتى أفضل من غائاة الملهوف في الدنيا والآخرة  
اذا كان ذلك خالص الوجه الله عز وجل فان ايلس بالمرصاد مثل ذلك فتدبطن الشخص الناس  
لنقل أو يسي لهم في جوف لقال وقد حضر رث شيئا من مشايخ الشام كان بككة بجوار سين  
فجمع الحجاج الى مصر فقلت له ما اقدمك الى مصر فقال جئت لاعلم مولانا الباشا الكيتبي  
عرضا الى السلطان ليعمر بهارستان بككة لاجل القرباء والمنقطعين وطلب مني ان اجمعه على محمد  
دفتر دار الاموال فجمعت عليه فقال لي سر اهذا ما هو من اهل هذا الامر وانما سر اده ان يشتر  
بين الولاية بأنه شيخ نوسي في مصالح المساكين فقلت لا بد تدار ما عهدت عليه الاخبار فقال أنا  
اكتشف لك حاله ثم اخرج له ما تراه تارذبا فقال اجبروا بخاطرنا واولواها مني قلته تعالى ونوهوا  
فيها فآخذها الشيخ ثم قال لي الدفتر اسوف تنتظر انه ما عايد كركنا البهارسة تان ابداسكان  
الامر كما قال فصارا الدفتر يقول له حين عزم على السفر اصبروا حتى يكتب لكم العرض فلم يصبر  
ورجع الى مكة بالمائة تبارك يا ناخي ان تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذا ويعيشك  
على اطعام الطعام وغائاة الملهوف والجهد قرب العالمين

(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) سباحتي في الجبال والبراوي حتى قطعت براوي ما أطن أن  
أحد يعرفها الا من أقراني ثم حبيب الله تبارك وتعالى الى الجبل المقطم ثم المساجد المهجورة  
في القرافة ثم انخراب في مصر واقمت على سور باب الفتوح في القصر المطل على خرابة الاحدى  
لخوسنة ومامن فقهر حتى له القدم في الطريق الابد مسباحة وذلك لان الانس بالخلق حجاب عظيم  
فلا بد من قطع هذا الحجاب اما بالجاهدة واما بجذبة الهمة وكتب الصوفية طائفة بذلك في حق  
ذي النون المصري وارهيم بن ادهم والخواص والسادة الشاذلية وغيرهم رضي الله تعالى  
عنهم وحكي عن الشيخ عبد النادر الجيلي رضي الله تعالى عنه انه هال ما جلست لثلاث حتى  
صحت حسا وعشرين سنة في البراري وكنت اكل من نبات الارض واشرب من الانهار وكنت  
أصبر عن الماء السنة واكثر قال واعطيت حرف كن واناسا في البرية فكنت أحد المواند  
منصوبة فأكل منها ما اشتهي واقطع من الجبل الحلوى وأكل وكنت أشرب من الرمل السكر  
فأضغ الرمل واصب عليه من البحر الملح واشربه حلوا ثم تركت ذلك ادنا مع الله تعالى انتهى

على هذا القدم جدى الشيخ على رجه الله تعالى دخل الى بلده مجذوم تقطر أطرافه صديد افترس  
 الناس منه فاخذته جدى وأدخله داره ثم حلب له البقرة وأكل معه في انا واحد ثم شرب فلهذه  
 فلامه والده رجه الله تعالى وقال له أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالمجدوم فمرارته  
 من الاسد فقال له جدى أما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ثم قال والله ان عدم كسر  
 خاطره مقدم عندى على ما لو حصل لي مثله من الجذام فان كسر الخاطر عظيم عند الله تبارك  
 وتعالى ثم حكى عن روضة الشيخ أبي عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنهم انها كانت تضع  
 الاناء تحت رجل الشيخ وقدميه وكان أجذم كسيحاً فاذا انفصل منه شيء من الصديد شربه الى  
 أن مات رجه الله تعالى فاستخلفها الشيخ بعده ~~فكملت~~ أحمياه من بعده انتهى (وعا وقع)  
 لسيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه ان كلباً حصل له جذام فقدرته نفوس أهل بلده  
 وصار لكل واحد بطرده عن داره فأخذ سيدي أحمد وخرج به الى البرية وضرب عليه مظل وصار  
 يأكل هو واباه وبسة موبده منه مدة أربعين يوماً حتى عافاه الله تعالى من الجذام ثم خضع له ماه  
 وغسله ودخل به الى البلد فقبل له أتبعني بهذا الكلب هذا الاعتناء فقال نعم خفت أن يؤاخذني الله  
 تعالى به يوم القيامة وبقول أما كان عندك رجة لهذا الكلب أما كنت تخشى أن أحول  
 ما يتبينه به اليك انتهى فافهم يا أختي ذلك والله يتولى هذا المجدوم والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجلى في واعتقادهم في أوائل دخولي طريق القوم  
 فكنت ربما أقول لواحد منهم اربع عن ركوب فلان أو فلانة فيقبل عنهما من غير عزة  
 ورمحاً دخلوا على في الليل أفواجاً من طيقات القاعة فبصاؤون معي ويسبحون معي على السجدة  
 ثم يذهبون وسحب واحد منهم خط السجدة فقالت له الزم الأدب والالتفات فجلبني فتاب  
 (فألقى مرة) بعدة أسئلة في التوحيد اسكت عليهم يطلبون حتى أن اكتب لهم عليهم فكتب  
 لهم عليها وكانت نحو خمسة وسبعين سؤالاً وقلت الأسئلة وألذت أجوبتي عليهم في نسخة هبت  
 كسفت عليها والرائع وجه أسئلة الجن ليراجعهم ان يريد استفاضة فتلقاها العلماء بالقبول  
 وكتب الناس منها نسخاً لأحصيا ونقلت الى الممالك القريبة والبعيدة (وكان) على هذا  
 القدم سيدي أبو الخير الكلباني رضى الله تعالى عنه وسيدي ابراهيم المشبولي رضى الله تعالى  
 عنه وسيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه وسيدي علي الشاذلي رضى الله تعالى عنه فكانوا  
 يستخدمون الجن في صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير الكلباني رضى الله تعالى عنه يدخل  
 بهم جامع الحام ثم يترك ذلك عليه الفقهاء انكاراً شديد الاعتقادهم أنهم كلاب وقال له فبه  
 يوماً كيف تدخل الكلاب بيت ربك جل وعلا فقال لهم لا يا كلاب حرام ولا يشهدون زوراً  
 ولا يغتاب بعضهم بعضاً (وكان) يرسلهم في قضاء الحاجات فيقتضونها ويقول صاحب الحاجة  
 اشترطه بلين لجسار وبه ورغبين ففعل فذهب معه الى ذلك الصانع من أئمة أروم على أن  
 يقف به على المكان التي هي فيه (وكان) يعمل لهم الوالة في بعض الاوقات في المكان الذي بين  
 الارزكة وباب اللوق ويعد لهم الطعام هنالك في صحاف فمعه المارون انهم كلاب والحال انهم  
 جس (قال) الشيخ أحمد الملول رقيق الشيخ نور الدين الشروفي الشاذلي رضى الله تعالى عنهم  
 واناس اجلسي الشيخ أبو الخير معهم مرة وقال كل مع اخوانك فارهم في الاطاعة فليأثم الشيخ

الشيخ إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول سلوا على أرباب الاسواق بالقلب دون اللسان  
فإنهم في حضرة لا يقدرون على مخاطبة أحد لهم باللسان ورعاسا لهم أهدى إلى الله ما فيه يدعون  
عليه ويستحب الله تعالى لهم من باب توقف المسبب على السبب وسبأ في بساط ذلك في موضع  
من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى  
هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على البركة في رزقي فربما أقدم للضيوف شيئا قليلا فليأكلون  
منه ويشبعون وإنا في مرة أو بضع عشرة نفسا من الفلاحين قد قدمت إليهم رغبنا واحدا  
فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وقدمت) مرة الطاجن الذي نعمله في القرن إلى سبعة عشرة نفسا  
فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وأتاني) تزويف محبة الشيخ شهاب الدين بن داود المازلاوي  
رضي الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطبخت لهم شوربة مع بلاش وحمص ولا دهن  
بل بالما فقط فأكلوا وصاروا يقولون نعمل هذه الشربة كثيرا في دارنا فنجد لها طعما  
مثل هذه في المائدة فقلت لهم سبحان الله السار هو كان على هذا القدم سيدي على رضى الله  
تعالى عنه من تلامذة الشاذلي رضى الله تعالى عنه كان يأمر بوضع الزبادى الفارغة للضيوف  
ويقول لهم غصوا عيونكم ثم يتخون ما فيضدون الأولى كلها ملائمة من الأطعمة المختلفة  
(وكذلك) بلغنا عن سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه أن أصحابه اشتروا في البرية  
سماطاً بمعدى أو إلى صيني من سائر الألوان وفيه شربة ودياج فأمرهم الشيخ بأن ينتشروا  
ليظهروا ثم يأولوا فأولوا جدوا سماطاً عندوا عند الشيخ كما اشتروا قال الشيخ يوسف الكردي  
فأكلنا ثم أرسل الشيخ وتر كما السماط عندوا كما هو انتهى (قلت) وكان على هذا القدم  
سيدي على الملبى رضى الله تعالى عنه فبلغنا أن السلطان محمد بن قلاوون نزل في بابونه بالعسكر  
فكفاهم من قدره قدحان من عدى وعلى هذا القدم أيضاً عند جماعة من أركانهم كسيدي  
الشيخ عبد الحليم بن مصلى رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه  
وسيدي الشيخ محمد الشماوى رضى الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا شيخنا الشيخ محمد الشماوى  
رضي الله تعالى عنه قد جاء بجماعة من الرفيق نحو خمسين رجلاً ثم نسمع بذلك الجوارون بجماع  
الأزهري فأولوا حتى امتلأت زاوية شيخه الشيخ محمد السمرى رضى الله تعالى عنه ما غمر فرشوا  
للناس الحصر في الزقاق حتى امتلأ الزقاق ثم قال لثقب شيخه هل عندكم طيب فقل أنهم طيبين  
أنأولوا حتى فقط فقال لا تعرف شيئا حتى أحضر ثم غطى الشيخ الدست الصغير بردائه وأخذ  
المفرقة وصار يغرف إلى أن كفى من الزاوية وشاور بها هذا الشيخ وأتته بعيني (وأما) سيدي  
الشيخ محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه فكتب نحو خمسة مائة نفس من سبعة أقداح دمنق وذلك أن  
سماطاً الفقراء أو قومه غفلة فقالوا الله غطى العين بسدا الرداء وقصره منه ولا تكتفيه  
فغلت البيت والحجرة ونصف حصن الدار حتى أكل الخمسة مائة منه وفضل والله ذو الفضل العظيم  
والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على عدم نفرة نفسه من مخالطة الأبرص والاحنم وأرباب  
العاهات فطلب نفسه بحمد الله تبارك وتعالى أن أكل معهم المائعات وأشرب بفضلهم وكان

المؤمنين في باب اللوق ولا يأكل منه شيئا فحدث الله تبارك وتعالى على عديم سوء خلقه بما  
وقع للغيري انتهى (وأخبرني) سيدي على أنقوا صرضي الله تعالى عنه ان جماعة من الاولياء  
يقعون في الجبل المقطم دأبوا ويرسلون خادهم الى انقار الارض لما بينهم بالقوت الذي تشقه  
الله تبارك وتعالى لهم وأودعه عند بعض عباد فيسكنون فيه الخادم من هو عنده بالالحاح  
فربما انك قد ذلك عليهم من يعرف الحال قال اخي الشيخ افضل الدين رضي الله تعالى عنه وقد  
أرمتني المقادير ردة الى سبعة أنفس منهم في غارة فأشاروا علي أن اجلس فجلست فصاروا  
يقولون أبطأ فلان أبطأ فلان وأنا لا أعرف الخبر ثم انه دخل عليهم فقال له ما أبطأ وعندها  
هذا الضيف فقال جئت لكرم الارض كما فعل أحد فبشاشا من الحلال اللائق مقامكم الا عند  
هوز في مدينة مرا كش بأرض المغرب ومثلهم قليلا من النخالة وقالوا في تقدم فكل فقلت  
في نفسي وما أصنع بهذه النخالة وأنا لا أدر على يلعمان من شؤنهم فقال لي واحد منهم هكذا  
وجدنا الحلال في هذه الليلة ثم صير بيده على النخالة فصارت حاوي فأكلت معهم منها انتهى  
(وأخبرني) الشيخ حسن الرضائي أنه مر على قوم بالجبل المقطم المطل على بحر السوريس فرأهم  
ياكلون من الحشيش النبات هنالك من المطر وبعضهم يتخذون بسيم السهر ويصلون كل ليلة  
المغرب بعبادة خلف القطب رضي الله تعالى عنه وشعبه فأحسن يا أخى ذلك بالسائين فان الله  
تعالى لا يسأل قط يوم القيامة لم حسن ذلك بمبادئ أيد اخافهم ذلك واعمل على التخلق بالله  
سبحانه وتعالى يتولى هذاك والجدة رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) تفقه مدقلي صباحا ومساء من دخول الصفات الرديئة  
فيه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وأنا أنبئك على الصفات التي تتوارد  
على القلب لتعرفها فتشكر الله تعالى أوتشفقه فأقول وبالله التوفيق يتوارد على قلوب  
العلماء العالمين رضي الله تعالى عنهم خمسة أشياء العلم والحلم والحكمة والخشعة والكرم  
ويتوارد على قلوب الاولياء رضي الله تعالى عنهم خمسة أشياء الصحة والذكر والفكر  
والنور وزيادة العقل وعمدة هذه الصفات تحصل من الجوع ومن قيام الليل ويتوارد  
على قلوب الصائفين خمسة أشياء الغفلة والسهو والضلك والراحة والنوم ويتوارد  
على قلوب المفاخرين خمسة أشياء الهوى والبغض للعبادة والطيب والمكر والنفاق هذه  
أهبات الصفات وأما القروع فهي بعدد انطوائها وهي سبعون ألف خاطري الليل والنهار  
وكان سيدي علي الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول تفقه دوايت ربكم وهو القلب وانظروا  
ما نقص من صفاته وأركانه وأبوابه فان الله تعالى جعل أرضه من المعرفة ومسا من الايمان  
وشمس من الشوق وقصر من الحب أبوابه من الهمة ورعدة من النور وسحابه من الوفاء  
وغرته من الحكمة وبها من العلم وبرقه من الرجا ونعما من الفضل ومطره من الرحمة  
ونوره من الطاعة ولبسه من المعصية فمن لم يكن في زيادة تفقه كل وقت لهذه الصفات فهو  
مردود وما أركانه فهي أربعة الانس والتوكل واليقين والصديق وكذلك أبواب أربعة العلم  
والحلم واليقين والمعرفة وقد قسّل الله تعالى على القلب بقل لا يفقه الا هو يوم القيامة  
وبالجمل في لم يكن بوابا قلبه يعرف ما يدخل وما يخرج فهو في خسرات فافهم ذلك واعمل على

أول خير رضى الله تعالى عنه ذهب لأظهر نيابى فرجع الى وقال هؤلاء من مؤمنى الجن فقلت  
 انى أطهر نيابى لظاهر الشرع انتهى (وعما وقع) للشيخ حسس القزاوى وكان على علا قعاوى  
 الكلاب بأذن سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال له لانتلاء القعاوى التى خارج  
 دواب الأركبة على باب اللوق الأبا ناما طاهر فأنهم من الجن تخالف فصكه واحدمهم فمكاد  
 أن يرمى بصره (واعلم) ان هذا الخلق المدكور من جملة ما يتفضل الله تعالى به على من يشاء من  
 عباده من الأنس فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للأكل من طعام العزاة والجمع فى المقبرة لاسميا  
 الاطعمة الفاضلة التى يعملها الأكارفان أكلها لا يلقى بخصرة الاموات انما الثلاثى عن دخول  
 مقبرة الكفار الموح على نفسه وتذكر ما كان فيه هؤلاء الاموات من الغفلة حتى أتاهم الموت  
 على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع لك عن قريب ولم أر لهذا الخلق فاعلا بل بعض الفقراء يذهب  
 قبل كى يجلس ذكر ثم يجلس هو وأصحابه فيما يكون ألباب الطعام وربما يكونون كلهم قافلين  
 عن الموت وعما الله مصرهم وقد نعت الشريرة عن التوم فى المقابر وبها عن الحسن البصرى  
 رضى الله تعالى عنه أنه رأى رجلاً بأكل بين انصار فرزجه ووجنه وقال أما فى حال هؤلاء  
 الاموات ما يليك ص الاكل وفى رواية أنه قال والله انك لما نأكل بين المقابر انتهى فافهم  
 يا أحمى ذلك واعمل على التعلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتى الى الإنكار على من ينسب الى البدعة كطائفة  
 القلندر والهاوذة وغيرهما وانما أنكر عليهم إذا خالفهم ورأيت منهم ما لا يوافق الشريعة  
 ومنهم من فم لم يتم واذلك العلى بأن قلوب الخلق خراش الله تعالى وربما أسكن الحق تعالى  
 بين هؤلاء المبتدعة أخدامن أوليائه وحلسه بجلالهم فى المنس وذلك ليحفظهم بوجودهم  
 نزول البلا عليهم ليكون رحمة تبارك وتعالى سمعت غضبه فرعاً حكم على ذلك الولي بأه منهم  
 والحال أنه ليس منهم فأخطأ فى سقه وربما جرى ذلك الى العطب كما بلغنى عن سيدى  
 على الشاذلى رضى الله تعالى عنه أنه قال أنكرت يوماً على التواتية بساحل رشيد حين رأيتهم  
 يكشفون عورتهم على بعض المذهب واذا جرد فى الهواء يقول باعلى تنكرو على التواتية وأنا  
 منهم والعورة تختلف فيها فارتعدت من هيئته وكدت أن أهلك فاستغفرت الله تعالى (قال) وعما  
 وقع على مع القلندر به المقيمين بالقرب من عمود الصوارى أنى دخلت عليهم يوماً فأتيت منهم  
 شياً يتخالف ظاهر الشريعة عند بعض الأئمة فضاقت صدورى من ذلك فزأمت طرفى الى السماء  
 فإذا شخص جالس فى الهواء وهو يثوضاً فقال تنكرو على القلندر به وأما منهم قال فاستغفرت  
 الله تعالى ونبت عن الإنكار على الناس عوما انتهى فافهم يا أحمى ذلك واعمل على التعلق به والله  
 تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم حرمانى للسائل ولورأيتهم قوا على الكسب فقد يكون  
 سؤاله لغو من الأدامل والياتام والعسميان وقد كنت أعطى شخصاً على هذه الصفة وكان  
 بعض الناس يشكر على ويقول لو أعطيت ذلك لأحدم المحتاجين لكان أفضل فنبعت ذلك  
 الرجل يوماً من غير علمه فقرأت به بقرع جبيع ما أخذته من الناس على العيازة والشيوخ

يظهر ذلك المكتوب أبدا وصار يستشهد بالاستمرار والشواهد على المستحقين قاله تعالى يتوب  
عليه من عبادة الدنيا فان ذلك هو الذي أوقعه فيما وقع فيه فالجدة التي جاني من مثل ذلك  
مع أن مكاتب هذه الجهات التي وقعت على وعلى ذريق قد صرح واقفها بأن ربه على  
ولذريق من بعدى أسحق ذلك بقدرى ثم ذريق من غير مشاركتي وذلك لأنى أرى جميع ما يدخل  
في يدي مشركا بيني وبين أخواني المسلمين وكل من كان أجوح قدمته من نفسى أرى غيرى  
كما ساقى بسطه في مواضع من هذا الكتاب فكان في ضمن عدم الاختصاص اقسام واجب  
حق أخواني وتحقيق ما ظننه الواقف في من عدم التخصيص عن أخواني وقد رأيت شيئا  
يزعم أننى لا أصح لمذاهبنا فقرة الزاوية في اختصاصه بجهة من جهات زاوية مع غناه  
عن خراجها بماله من المسحوح والمربيات فخره والمجاورون عند القضاى المتصوب  
للمفتيش ولم يعط جماعة من ذلك شيئا فخره وامن زاوية وكان ينبغي له أن يشاركهم في ذلك  
لأن ما هو شيخ الأئمة ولا أعطوه المصحح الأعلى إسمهم بانتهاء ذلك في قصته وأما بعد الله ربنا  
أخطأ فيما يخص الفقهاء شيئا مما يخص من غير أن أعلم بذلك عملا يحدث لأمر من أحدكم حتى  
يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقد طلب ولدى عبد الرحمن أن يختص عن الفقهاء بأجرة السيرة  
لما تفرج واستخرج ماله ولما لم يختص بشئ وقف عليك بعدى الاضمرورة وأما وقت الزمان  
فلا فاطما عني فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والله ولي المؤمنين  
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الأكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة  
المكرم وقرى الضيوف من مشايخ العرب والقرى وفقها الأديان وغيرهم وذلك لأن من عرف  
بذلك لا يقدر على تمينة طعام لكل من ورد عليه الاشتكاف زائد ثم بتقدير أن نفسه تسبح بذلك  
فالعالم لا يصبرون على تمينة ذلك من غريبه ويحين وشرب وطبخ كل يوم وربما هجنت المرأة وخبرت  
وطبخت في اليوم مرتين ونصف برتسخطا وتقول اللهم أرحنا من هذه العيشة وربما أكرها  
زوجها على ذلك وضربها بالعصا ضربا مبرحا ولا يخفى عليك يا أخى أن كل طعام دخله النكاح  
فالأكل منه مذهبهم شرعا لا سيما كان صاحبه لا يحل ولا يجوز كغالبه مشايخ البلاد وفقهاءنا  
وإذا لم يجد أحد أديت عنده غير من عرف بأقر الضيوف بننا عنده وكافأناه على كافته لنا  
ولدوا بنا ثم لا ينبغي لنا أن نأكل عنده إلا أن كان بنا جوع مشروط والأطوب بنا وكان سيدى على  
الخلق رضى الله تعالى عنه يقول طعام المتكافين يورث الظلمة في القلب لأنه كطعام الجبل  
على حد سواء لكونه بطعم الضيف وعنده ثقل من ذلك وفي الحديث طعام الجبل داء وكان  
سيدى إبراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقدره الله تعالى على أن يتصاحب  
بالطعام بالبركة الخفية طول عامه فليس له أن يتيده إلى طعامه فان أكل من غيراه داء ولا مكافأة  
فقد أكل يديه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه  
يقول لا ينبغي لأقرب أن يتيده لطعام انسان إلا أن كان يشاركه في بلا تلك الدمة كلها ويحمله  
عنه كله وأما بعض أخواننا بلاد الشرقية والغربية ومعهم جماعة بكثرة عاب عليه ذلك  
وأرسل يحط عليه وقال إن جميع أعمال كل يوم لائق بمن الطعام الذى تأكله بالجملة يوم  
القبالة وقد أدركت سيدى محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه وسيدى عليا المرصنى رضى الله

الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ندى من حيث كسب على كل فومة نعمها في ايل أو غير لان  
 الخبر كانه في السهو والمقظة في أحب النوم فقد أحب النقص والعوق بالاموات والغفلة عن  
 على الحبس سنات وفاته مصالح دينها وآخرة لان النوم أخو الموت ولهذا يجوز على الله تعالى  
 نوم أبدا لانه نقص وكذلك الملائكة لما قربوا من حضرة الله عز وجل في النوم عنهم وكذلك  
 الانبياء تمام أعينهم ولا تمام قلوبهم وكذلك أهل الجنة لما كانوا في أرفع الاماكن وأعلىها  
 من المعاصي وأكرمها في عنهم النوم لكونه نقصا لجميع الخبر في السهر وجميع الشر في النوم  
 ولهذا جعل العارفون السهر أحد أركان الولاية قال سيدي على الشاذلي رضي الله تعالى عنه  
 وقد جرت بنا نارا ناشأ بدار النوم مثل أكل الحلال وترك الحرام والشبهات فمن أكل الحرام  
 والشبهات كثر فومه وذلك من جهة راحة الله تعالى به لان أكل الحرام يحترك الاعضاء المعاصي  
 فيطلب كل عضو منه أن يصح فيقتض الله تعالى عليه بالنوم ليرحمه من المعاصي كما أنه يفضل  
 على الطابع بأكل الحلال ليقويه بين يديه لا يلاؤما انتهى فافهم ذلك وعمل على الخلق به  
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفة بالولي إذا زرت في قبره هل هو حاضر أو غائب فان  
 غالب الاولاء أنهم المراسخ والاطلاق في قبورهم فيذهبون ويحيون وكان على هذا القدم  
 سيدي على الطوق رضي الله تعالى عنه كان اذا رأى انسانا عازما على زيارة بعض الاولياء  
 يقول له اذهب بسرعة فانه عازم على الذهاب الى موضع كذا وفي بعض الاوقات يقول له اترح  
 له فانه ماهو هناك اليوم وقد زرت مرة سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه فلم أجده  
 في قبره فجا إلى بعد ذلك وقال اعذرني فاني كنت في حاجة وكان سيدي على المدودي رضي الله  
 تعالى عنه يقول لاتزوروا سيدي الشيخ أباه المصطفى رضي الله تعالى عنه الا يوم السبت  
 قبل طلوع الشمس فانه يكون حاضرا لاتزوروا سيدي ابراهيم الاعرج رضي الله تعالى عنه  
 الا ليلة الجمعة بعد المغرب لاتزوروا سيدي ياقونا العريضي رضي الله تعالى عنه الا يوم الثلاثاء  
 بعد الظهر واذا أتت فزوروني يوم السبت بعد الصبح انتهى وهذا امر لا يعرفه الا من كشف  
 الله تعالى عن بصيرته وأما غيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى اذا لم يجد في قبره فاعلم ذلك  
 والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

\*(الباب السادس في جلة من الاخلاق ناقول والله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل)\*

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهي الاختصاص عن الفقر ايشي وقص على وعلى  
 ذريتي فقط فقد وقف على شخص ربيع وزفة في ناحية برشوب الصغرى وآخو نصف سرية  
 ونصف طاحون وغير ذلك فلم اختص عن اخواني بشي من أجرة ذلك ولا خراج به بل أكل من  
 ذلك كأحد القراء وسبب ذلك اني أفهم من نية الواقف باقرية انه لولاه يعمل على الكرم  
 وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على بدليل انه لا تمنع نفسه أن يوقف عند ذلك على من رآه  
 يحسن عبادته من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل رأيت بعضهم غير بدل  
 في كتاب الوقف ما كان للفقراء ومنه باسمه واسم ذريته فلما جاء التفتيش في الرقعة لم يجد



بمحبتنا والحمد لله رب العالمين

(وعسى أنعم الله تبارك وتعالى به على) حيايته تبارك وتعالى إلى من أخذني من المعاليم المرصدة على شيء من القربات الشرعية ولوان الواقف صرح في كتاب وقفه بانه لا يأخذ الا الضرورة شرعية وذلك ~~كأن~~ لا يأخذ شيئا غيره واحتاج إذا أخذته هذا الشرط لا يأخذ الا ابتداء اعطاه الله تعالى لافيه مقابلة فهل ما وقف ذلك عليه من القربات ويحسب صدق ما يجب هذا المنه أن لا يعطى الوظفة ويترك مباشرتها اذا اراد الوقف معطى لابل مباشرها حسنة لله تبارك وتعالى ومن يحسب الصدق في ذلك أيضا أن لا يطالب بمعاونه ناظرا ولا جابيا لا نصير بها ولا تعريضا الا ان احتاج اليه ولم يجد غيره ومتى فعل ذلك فهو لم يشم هذه الخلق رائحة \* وقد رأيت شخصاه عذبة يشتكي ناظرا في بيت التفتيش على معلوم وظيفة لم مباشرها لانفسه ولا بوكيله مع غناه عن معلومها فقلت له هذا يخرج مشيئة فلم يلتفت اليه ولم يجعل القاضي أبو البقاء بن الجيعان لسيدى الشيخ محمد السروي رضى الله تعالى عنه معلوما في الرأوية الجراء خارج مقرر في ناظر الخطابة والامامة امتنع سيدى محمد من ذلك وقال ضمن نفسي ذلك احتسابا وانت شئت أن تعطى القصر اذ ذلك احتسابا فلم ان من ورع التقير أن لا يأخذ معلوما على ناظر مذهب ولا امامة ولا خطابة ولا وقادة ولا فراشة ولا قراة تجرة ولا سبع ولا غير ذلك من سائر القربات الشرعية وعلى ذلك درج العلماء العاملون رضى الله تعالى عنهم وتفضلت به وصاياهم في سائر أقطار الارض كالشيخ أبي العباس السمرقاني رضى الله تعالى عنه والامام النوروى رضى الله تعالى عنه فكم كما رضى الله عنهم ما يوفران معلوم تدرى سمع اللوف وبياشر ان التدرى لله تعالى مع انه يلقان الشيخ أبا اسحق كان ينجح الى جديده وكان يفت الغضب الياس ويسقيه بما افول المصاوي ويحصل ذلك اذا ما فأن هذا بمن يأكل في نفسه الطيبات ويطنج لكل يوم اللحم الضاني وبأخذ معلوم وظفنته التي لم مباشرها لانفسه ولا بنايته ويرجى يقول ان الله تعالى لم يجعل رزقا الامن الوظائف فذيقول له صحيح فاما ما نازعنا في انه رزق الانسان هو ما يتفهم به ولو حوما وانما قلنا ان طريق الاشياخ كانت هكذا وانت تزعم انك منهم فبأشروطة تلك لله عز وجل وخذ ذلك المعلوم ابتداء معلوما من الله جل وعلا لا يعلو القربى لذلك المعلوم كما مر وهذا الخلق لا أعلم له في مصر فعلا من أقراني الا القليل فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعسى أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي شأنا أذا على اخواني المستحقين اذا كان لي شيء في وقف المرتب لافيه مقابلة على ولو فاض الوقت عملا بجديت لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه ولوان الناظر اعطاني ذلك من غير سؤال على وجهه الاكرام وردنه عليه ووفرتة على جميع المستحقين وأخذت منه كما حدهم لان من كمال مرتبة الداعي الى خبر ان لا يفرعن المدعو برشي ثم يهتمهم عنه أو بأمرهم به فانهم ناظرون الى آفته ليقصدوا به وقد رأيت شيخان من مشايخ العصر يتنازع هو والناظر على عدم قبضه عن اخوانه ويقول يقول رأي برأسهم والناظر يقول له هذا ما جعله لك الواقف فقلت له هذا يخرج مقامك فلم يلتفت

تعالى عنه وسيدى محمد السرى رضى الله تعالى عنه اذا ذهب الى طعام أخذ يذهبون بجماعة  
 قائلين بشرط اعلام صاحب الطعام بهم قبل الذهاب وانشرح خاطره بذلك ولا الا يذهبوا  
 واستدلوا بقصة عائشة رضى الله تعالى عنها لما دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهذه بعنى عائشة فقال لافأبى النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا وثالثا حتى قال له  
 نعم فأخذها معه وذلك قبل نزول آية الحجاب ، وقد برز شخص من الفقهاء فى مصر وصار يحضرن  
 الولائم بجماعة كثيرة فأخبرت سيدى عليا الشوق من رضى الله تعالى عنه به فقال أسأل الله  
 تعالى أن يفرق بيني وبينه فما اجمع عليه بعد ذلك اثبات الانسكاف بعد ان كان يركب البغلة وبين يديه  
 نحو مائة شخص وقال رضى الله تعالى عنه ما درج السلف الصالح الاعلى انهم لم يقدم المشورة  
 انتهى وقد عزم شخص من الامراء على الشيخ دمر دأش المحدث رضى الله تعالى عنه فذهب  
 الشيخ اليه وحده فقال الامر أرسل ورا الفقراء فأتى غلبت طعاما واسعا فقال الشيخ أنا آكله  
 فجلس على الحماط وصار يأكل ويأمر بعد وعاء الى أن آكله وقال جلنا حسابه عن اخواننا  
 وكان الطعام يكفي ثلثائة نفس هكذا أخبرنى الشيخ محمد الحانوى خليفته فسلم أن كل فقير  
 ليس عنده حال يحسن به صاحب الطعام من البلاء أو يجده بالبركة فى طعامه كما تقدم فأكله من  
 ذلك الطعام قلة صرودة وخروج عن طريق أهل الله تعالى الذين يزعم انه على طريقتهم (فأياك)  
 بأخى اذا زارت بلاد الرف أن تأكل من طعام من لا تكافئه كما عليه مشايخ الحرف والمتمورون  
 فى دينهم من مشايخهم فينام أحدهم وجماعته عنده من عرف بالاصحىم ويذهبون من غير  
 مكافأة ولا علم سمعته ان كان ذلك طيبة نفس أو بكرة أقل ما فى الكراهة أن يطعم الشيخ  
 خوفا القرب عليه منه أو من جماعته الذين يأخذون من الخافى له ويرعبوا بالفتنة منهم  
 الجملة على من بأقارب عنده وكفوه ورا أنه حصل لصاحب الطعام الجبر بديت سيدى الشيخ  
 عنده ورعا قالوا له نصبا ووزرا كم شخص عزم على سيدى الشيخ فلم يجبه ولولا انه يحبك ما بات  
 عنده لئلا يورجا كان صاحب الطعام مستندا الى شيخ آخر لايهتد به غيره فيحصل له بذلك الشك  
 خوفا على نفسه برحاطه شخصه عليه الذى على الطعام لذلك الشيخ الآخر لاسيما ان كان منه وبينه  
 وقفة فيصير فى غلبة بين صرافة خاطره شخصه وبين القيام واجب حق الشيخ لا خرفا لكن الشيخ  
 فى هذا الزمان يلحق بالحق الا حتى فافهم بأخى ذلك وتغنك بأذيال ما هنالك والله يتولى هذالك

والحمد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الاكل من مال الايتام ومن كل شئ للشرع عليه  
 اعتراض فلم انه فبني لمن مات له صاحب من المشايخ أن لا يبيت عنده ولادة القاصرين بعده  
 على جارى عاده مع والدهم أو عند أولاده الرشاء قبل قسهم التركة بينهم وبين القاصرين  
 الا ان تحقق المسم بضمه فبه من ماله دون التركة فان الاكل من طعامهم قلة وزرع ان كان  
 بطيبة نفوسهم وحرمان ان كان بغير طيبته وهذا الامر يقع كثيرا فى زوايا المشايخ فى الرف  
 وفى مصر ويساعد على ذلك نقياء الشيخ الذى مات ويقولون لا تم الاولاد ولا تريد ان أولادك  
 يطعمون مشايخ ويفقهون عن الزاوية فظن الواالد ان أولادها يطعمون مشايخ بذلك فتكاف  
 انفسها وتطعن من مال الايتام فليحذر الفقير الخائف على دينه من مثل ذلك والله تبارك وتعالى

هدى الله والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنْعِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) عدم التفاتى الى شئ ضاع عنى أو سرقاً ونسيته في مكان أو وقع ولو كان أردباً من الذهب ولا أبعث منادياً ينادى من رأى ذلك كل ذلك هو أنا بالدنيا وتنفس طالعهم الاخوان اللهم الآن يكون ذلك المال الذى ضاع عنى حسلاً لا لا جديغى به في ذلك الزمان أو يكون ملكاً للغير مثل هذا الى أن أبعث منادياً يقول من رأى كذا وكذا بل ذلك واجب في مال الغير كما وقع ذلك لما نشأه رضى الله تعالى عنها بالمضاع عقد ما كما هو مذكور في قصة نزول آية التيميم ثم ابتداء البعث منادياً ينادى بذلك لا بد من براء التامة من وجده في الدنيا والاخرة حتى انه لا يقع في كل الحرام في زعمه وبسبب من يحدود الله تبارك وتعالى حدث لم يره فسنه أو أكثر أو أقل بحسب حكم الشرع في ذلك وحتى لا يكون لما عليه مطالبته في الدار والاخرة فإنه لا بد من اجتماع الخصم مع خصمه في ذلك اليوم الشديد وربما تاه الخصم من خصمه فلم يجد له الا بعد مدة ارسنه أو ستين اسكفرة اجتماع الخلائق ولا يمكن أحداً أن يدخل الجنة الا بعد ما عطاها عليه من الحقوق فاذا أبرأنا من ذلك أرحمنا من طول انتظارنا وهذا خلق لم أره فاعلم من أقراني انتهى فانه يأتى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى

يتولى هدى الله والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنْعِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) من صغرى عدم من احب على شئ فيه رياسة دينية أو قول الى الدنيا لاسيما كان هنالك من هو أولى بهم منى لكثرة علمه وأورعه مثلاً أو لكثرة فضله للذى عن يقرأس عليهم من الاخوان فلا تاتر عن براحتى في الرياسة قط وإذا كنت أعظم للناس أو أولى بهم أو أدومهم العلم أو أعظمهم أو أسلكهم وجامع شخص يريد أن يكون مكانى وهو أهل لذلك تركته بالشرع صدمه مع اتمام نفسه في الاخلاص وذلك لان مقصود الصادقين انما هو إقامة شعراء الدين من حيث هو لا بشرط أن يكونوا هم القاعلين لذلك الا بغير بشرى ومضى نازعنا من يطلب من ذلك ولم نتركه بطريقه الشرعى فمن محبوب للرياسة ليس لنا في قدم الصدق نصيب بل نحن محبوبون للدنيا التى زعمنا انتازكها وهذا أمر لم أجده في مصر فاعلا غيرى الا القليل فالى اذا جاء فى احد بطلب الطريق الى الله تعالى أرسله الى شبرى لاسيما الامر والاكابر الذين حولهم البر وما رأيت أحداً من أقراني فعل معي مثل ذلك أبداً مع قلته مفرقه بالطريق وكثيراً ما أرى عند الشخص قلته اعتقاد من أريد أنى أرسله اليه

فأحسن اعتقاده فيه جهدى ثم أرسله فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنْعِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) كثرة حذرى من ابليس كل تقريب في مقامات الطريق لعلى أنه لمثل ذلك بالمرصاد لحرصه لعنه الله تعالى على اغواء الخلق فهو لا يشارك الا عوج ولا المستقيم أما الا عوج فانه من جنده وأما المستقيم فلا تزمه ويتربله وقتاً بغيره فيه من وقت غفلة أو سهو أو تأويل أو ترتيب ولولان الله تبارك وتعالى يحفظ الاكابر منه بعصمة أو حفظ لما قدر أحدهم يذكده منه ولذلك شرع الله تبارك وتعالى لنا الاستعاذه تعالى منه فلم يزل الناس يسمعون بأحد من الملائكة ولا بأحد من الأنبياء من كيد ابليس لعنه تبارك وتعالى بهجراً الخلق عن مثل ذلك (وسعت) سيدى علياً الخواص رضى الله تعالى عنه بقول الحكمة

الى وبالله فالذي ينبغي للشيخ أن لا يعطى شيأ فيه كراهة الله تعالى له بل يراعى كل أمر علم أن الله تعالى يحبه اجل الله تعالى لالهة ثواب ولا غير لان عبد ثواب معدود عند كل العارفين عن هو في مقام بعض النساء وان كان له حمية كبيرة وقد رايت سبدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه مرة يعطى عامل البراس عاتنه من جباية الظلم الذي على البراس بطيب نفس و يرى ذمته مع ان معه مربعة السلطان فايضا ياعتناقه منها ويقول ان الله تعالى يكره العبد المتيز عن اخوانه حتى في ترك وزن المناسم التي يجعلها الطلبة على الناس بتسريح انهم وهذا الخلق لم اره فاعلا في مصر فانهم يأخذون ذلك وامل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعماد الله تبارك وتعالى به على) عدم مطابقة لمن في عليه حق ديني مادامت أجد الكسرة الباسية والخلقة ولكن ان اتاني بشئ مما عليه من غير مطابقة قبلته ابتداء عطاء من الله تبارك وتعالى وان لم يأتيني به لا طلبة بنفسى ولا بوكلي بانشرح صدرى لذلك استماته بالدين لالهة أخرى من حظوظ النفس فلم ان من أخذ ماله بالطلبة عند الحاجة اليه فلا يقدح ذلك في كماله اكون ذلك يكفه عن سؤال الناس ويعتقه من تحمل منسبة الخلق الذين يشقونه بالطعام والشراب واللباس اذ اراهم محتاجا وكان سبدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يطلب من له عليه حق بنية حتى ذلك المبدون من المنة وتقبيلها دم اعتنا به بقاء الدين في عينه حتى لا يتساهل به ولكل رجل مشم ثم اذا وقع في طالبتة عند الحاجة وتعمل بضيق اليد فلا أكذبه ولا أحقه على ذلك بل أسأله الى وقت ميسرة الله تبارك وتعالى ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه معدودا من أمته أو حجة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لالهة أخرى من طلبة ثواب أو غيره وهذا الخلق لم اره فاعلا مع انه من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم المارعى الفهم للبيعة قبل التوبة هو رجل آخر كان الرجل يقول له يا محمد طالب لنا خليفة بالاجرة فقول صلى الله عليه وسلم أنا أسقى انهم فانهم يأخذون ذلك وامل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعماد الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤيتي في نفسى انى أحق بعامتدى من النقاد والنايب والطعام وغير ذلك من أحد من اخواني المسلمين الا ان كنت أخرج الى ذلك منه فاقدم نفسى حينئذ عملا بحديث ابدأ بنفسك ثم تعول ويجديث الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه فهى أقرب جوارى به بل هى حقيقة وهذا الخلق لا يصح لاحد الخلق به الا بعد احكامه مقام الزهد في الدنيا وبعد خلقه بالرحمة على جميع خلق الله تعالى وحكم الصدق في احكامه مقام الزهد انه يصير يقضى خاطره اذا دخلت عليه الدنيا فوق الحاجة وينشرح اذا شاقتيده ولم يجد عشا لالهة وان يكون بحيث لو سر في انسان قدرة ذهب له كانت معدة للصالح لم يتغير منه شعرة ولو ان شخصاً فتح صندوقه بحضرة وهو ساكت وأخذها لا يقل لاهة اتر كهوا ولا خل في متاشا ورمى رج من يدعى الزهد سبأ من ذلك على هذه اراى ان ترك القدرة احسن من أخذها فهو لم ينم من الزهد راحة انما هو متفعل في ذلك ولا أعلم أحدا من أقرأ يخلق بهذا الخلق في مصر غيرى الا قليلا انتهى فانهم يأخذون ذلك والله يتولى

ابليس من الوجود في مشهدك أم أنت تجبت عنه فقال تجبت عنه فقلت له فاذن هو مساط  
عليك وبالجملة فمن دقت النظر وجدنا ابليس يترقى معه في كل مقام ~~سلكهم~~ من حيث دوام  
مجانسته ولا يقطع بالكلية فبعد أن كان يوسوس له في فعل المعاصي الظاهرة صار يوسوس له  
في المعاصي الباطنة أو الصغيرة في عينه الخفية عن شهوده وكان يهدى على الخواص رضى  
الله تعالى عنه يقول كلما ترقى العارف في المقام سددج باطنه وقبض على الجسلة من ابليس  
وقد قالوا من كان كثيرا لا تقبض شغف عليه الفساد وقد قالوا ان كذب الناس  
الصالحون اى لانهم لا يعتقدون ان أحدا يكذب قياسا على أنفسهم فيرون كل ما سمعوه لا سيما  
ان حالفهم انسان بالله تعالى (وقد بلغنا) ان عيسى عليه الصلاة والسلام رأى انسانا يسرق  
فقال له عيسى الازدالمناج الى أصحابه فقال والله ياروح الله ما هو بالذى سرق قال عيسى  
عليه الصلاة والسلام فصدقه وكذبت عيني انتهى فقد بان للناجى ان معنى كذب  
الناس الصالحون ظنهم ان أحدا لا يكذب لانهم يحسدون الكذابين فاشاهم من ذلك فافهم  
ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكبيرى يا شواى اذا صاحبته امير او كبير افلا  
أزال أمدحهم عنده في غيبتهم وأحسن اعتقاده فيهم حتى ربما تكرر وصحبهم ثم اى أفرح  
بصور بل اعتقاد ذلك الامر عنى واعتقاده فيهم وإنكاره على أشدهم من فرجى بالعكس وهذا  
الخلق عز رضى القراء من أهل العصر ولم أره فاعلا غيرى الا قليلا فما صحبني قطا مبرولا كبر  
الا وارتبته الى غيرى وحسنت اعتقاده فيه ولم يفعل ذلك أحد منهم بل بل بعضهم جرح في  
عندهم سببهم ليصحبني ويحكى ما هو أهله فقلت تب عليه \* واعلم يا شواى ان الممنوع على  
حصول القرح فهو بل اعتقاد الامر او الاكابر عنى ككوني لأصحبهم قط لعدو ديني به من  
احسان او بر وانما أصحبهم لصالح الابد لا غير فاذا عرضوا عنى أقبلت بقلي على عبادتي  
واشتهيت به وسددت خلقه وان كان يصحبهم الاخرى فيم التبر لكن ثم مقام رفيع ومقام  
أرفع فعمل ان كل من لم يصحب الاكابر لله تعالى في لازمه غالباً له التكبير يا شواى عند  
ذلك الكبر خوفان يميل الى غيرى ويقطع عنه بزه واحسانه ونحو ذلك وفي الحديث  
جملت القلوب على حب من أحسن اليها انتهى فمن كان مشهده ان الحسن لهم الخلق تكبر  
لغراقهم بشرة ومن كان مشهده ان الحسن له الخلق تبارك وتعالى وحده لم يتغير منه  
شعره لولا بر الخلق عنه أجمعون فافهم يا شواى ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى  
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) ان شرح صدرى لتقديم زيارته من بكرهني وشكره على  
زيارته من جيبني ويعتقدني وذلك لان القلب مع من يجيبني في قرار الجوار ومع من بكرهني في  
طبقات النيران فانما حمد الله تبارك وتعالى أخاف على نفسي من كراهته ان بكرهني وأخاف  
على من عداي على كراهتي من نقص دينه بسبب ذلك فاذا رزقته بطلب الخفيف عداونه  
وكراهته لى أو كراهته لى ان وقعت وفي ذلك أيضا من رياضة النفس ما لا يخفى على عاقل هذا  
كاه في حق من بكرهني لعله أخرى غير الحسد يمكنى عادة ازالها اما الحسد فلا يرضيه منى

في استعانتنا باسم الله تعالى دون غيرهم من الالهة كون الانسان لا يعرف من ائمة حضرة بائية  
 ابليس من طريق حضرات الاسماء الالهية فلذلك امرنا ان نستعينه بالاسم الجامع لخلقنا  
 الاسماء كلها للخدمة على ابليس كل طريق اقل لنا منها انتهى (ومعته) ايضاً رضى الله تعالى عنه  
 يقول لم يصمم الله تعالى الا كابر من وسوسة ابليس لهم وانما اعصاهم من العمل عاينوسوس لهم به  
 فقط فهو ياتي اليهم وهم لا يدعون بذلك لعهصتهم او حفظهم قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من  
 رسول ولا نبى الا اذ اتى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته  
 (ثم لا يخفى) ان العبد كلما قرب من حضرة الله تعالى اشتدت عداوة ابليس له وكان له اشد ملازمة  
 من غيره وذلك لعل ابليس بكثرة ضلال الناس اذا ضللت اتهمهم ثم اذا دخل الاكابر الحضرة  
 فان ابليس ينف على الباب فتهظهم فكل من خرج منهم بقدر ان ركب كابر كركب الانسان الحمار  
 يصرفه باذن الله كفت شاء ومرا دنا بالحضرة ثم ود العبد انه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو  
 تعالى براه ومرا دنا بخارج الحضرة سبحانه عن هذا المظلمة حتى حصل للانسان عقله عن شهود  
 ان الله تبارك وتعالى براه يخرج من الحضرة في أسرع من لمح البصر فركسه ابليس كابر كركب  
 الانسان الحمار ومرا استحضرات الله تبارك وتعالى براه نزل ابليس من على ظهوره امرع من لمح  
 البصر هكذا شأنه مع الخلق داعماً والناس في المكث في الحضرة والتفريق من امته شايون قوله  
 وكثرة بحسب علو الدرجة وخفضها فمن الناس من لا يدخل الحضرة الا في صلاة الفريضة فقط  
 ومنهم من يدخلها في التوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادته مشروعة ومنهم من يحث  
 فيها من اول العبادات الى آخرها ومنهم من يخرج في اثنائها ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل  
 حتى تنتهي تلك العبادات مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مدة ادرجة أو اقل  
 أو أكثر بحسب مقامه ومنهم من يحضر في أكثر النهار وبغفل في باقيه ومنهم من يحضر في الليل  
 كذلك ومنهم ومنهم وهكذا أو كملهم من كان حاضراً مع الله تبارك وتعالى في ليله وفي نهاره  
 الا في الاوقات التي يساهج الحق تبارك وتعالى فيها البشر فانهم كانوا ان مر اقبه الملق تبارك  
 وتعالى مع الانفس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان سيدى معروف  
 الكرخي رضى الله تعالى عنه يقول في ثلاثون سنة في حضرة الله تعالى ما خرجت فأنأ كلم  
 الله دائماً والناس يظنون اني أكلهم والى ما قرأناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في وقت  
 لا يسمعني فيه غيري فيذكر الوقت انشربا لاعتقه قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد بالوقت  
 العمر كله اي الى عمر لا يسمعني فيه غيري اي خصني الله بذلك ويؤيده قوله تعالى وما ينطق  
 عن الهوى فليست بل وهو اي الوقت في الحديث يشهد الوقت اليك كثير والقليل بحسب  
 مقامه وقد نقل الجلال السيوطي رضى الله تعالى عنه في كتاب الخصائص أنه صلى الله  
 عليه وسلم كان مكلفاً بقطب الحق تبارك وتعالى والخلق مما في آن واحد لا يشغل أحد الخطابين  
 عن الآخر وأما غيره فان خاطب الحق تبارك وتعالى بحسب الخلق وان خاطب الخلق بحسب  
 عن الحق جل وعلا انتهى ولم أر أحد من اقراني يتخاطب بالحذر من ابليس كلياتي في الماتامات  
 الا القليل فان أحدهم يجترأ بما يقال له يا سيدى الشيخ يظن ان ابليس فارقه وما بقي له عليه  
 ساططة بل سمعت بعضهم يقول نحن لا نعرف ابليس أصلاً وما تم الا الله تعالى فقلت له فهل زال

حقى الى ربك كثيرا منهم يموتون فلا يحضر أحدهم من أقرانهم جنازته ولو أن هؤلاء كانوا ناطقا  
على شئ من دعوات نفوسهم لأجابوا كل من أطاع الله وكرهوا كل من عصاه بدرجة وشدة  
شريعته كما يظهر الوالد والوالدة لولدهما الله - غير الغضب والانتفاة بالهول والقول وقلمهما  
برجعه فبالجمله فإذا ثبت تقربا بدعى المكالم وهو يذكره فقرا كذلك ويدعى المكالم فكلاهما  
كذاب على الطريق أو أحدهما في نفس الامر وقد كنت أسمع الناس وأنا صغير يقولون  
لولا يكن في اتباع طريق الفقراء من الخير الا قول أحدهم اذا سئل من أخيه حال غضبه عليه  
ونعم من ذكرك لكان في ذلك كفاية في الحث على اتباع طريقتهم بخلاف غيرهم فانك اذا سألته  
عن أحد من اخوانه حال غضبه عليه يقول بش من ذكرك نصار غائب الفقراء اليوم ويقولون  
عن اخوانهم بل وأوهدهم بش من ذكرك ونظهر التسكدر على وجهه والعبودية وقد باننا  
أنه كان بين خالدين الوليد وبين شخص وفاة فلما ذكروا عنده ذلك الشخص بخيرا أخذ خاله يمدحه  
فقليل له في ذلك فقال ان الذي وقع بيني وبينه لم يبلغ الى ذلك وما وقع لي ان شخصا جاءني يطلب  
معي ان أقتنه فلم أجده عنده همة ففارقني وأبسط من حمامة من صوف وأرسله عذبة ويجمع له جماعة  
من الشباب والعمام وقال لهم تعالوا اشدوا عنى طريق التصوف فقال له بعض الناس من  
شيخك فقال لي أخذت من فلان فذكره أصحاب ذلك الشيخ فادعى أنه تلقى على شيخ آخر فكذب  
بجاسته فادعى أن سبى عليا الموصى لقنه في المنام وأذن له وذلك كله كذب وتليس  
ثم انه تجلس بحلجس الفقراء القدماء المهجرة في الطريق حتى صار كأنه واحد منهم فأسأله  
وفاة أوشده فيها الى أحد من أشيماخ الطريق يتأمله ويأذنه ان رأاه لالانك فلم يفعل  
فأسأل الله عز وجل أن يتوب علينا وعليه آمين فافهم ذلك واعمل على التخلق به واتقه سبحانه  
وتعالى يتولى هذا الواجد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حسن سمعنا ان رأيته يغض أخاه المسلم بغير حق وذلك  
باقبال عليه وبشاشقه وتقسيد طهام له ونحو ذلك مما عجل التساوب الى الهبة فإذا مال الى  
وأدعى سارقته بذكر الهبات التي تمسك خاطر الى عدوه شيئا فشيئا ولا تقول لأحد هما قاط  
لا تعد تأتى ما دام غف سبحانه عليك فانه يفهم من ذلك العصبية مع عدوه فلا يصبر يسرع لنا  
نحسا لكونه جهلنا خصما له فصر بالاحتجاج الى شخص ثالث يصلح شينا لاسما والفقراء أو شاع اسمه  
في الوجود يصبر مودة للناس لعدوه والصدوق كما رد على الأمير لعدوه والصدوق ولا يمكنه ان يرد  
واحد منهم وما ومن شرط التقير الاقبال ببشاشته على كل وارد عليه بطريقه الشرعى قداما  
بواجب حقه وقلبه فارغ من العصبية لأحد الاخصام ولما قال أهل مصر على ناظر النظار  
في سنة تسع وخمسين وتسعمائة بسبب ابطال نظار المساجد كما صار أهل مصر فرقتين فرقة  
معه وفرقة عليه وصار كل من الهرقة ين يضر على فكنت أحجب كل فريق من الفرقتين في  
الاخير من وراء صاحبه وأنهم عن فعل شئ يضر عدوه وكان الوزير على باشا مساعد أهل  
مصر لحاجتي ناظر النظار يأخذ خاطري بخطب عليه وأعلمته بوجوب طاعة ولي الامر عليه  
في المعروف وأنه لا يجوز له بالغيب فعل بعض الحسنة محي ناظر النظار الى قطع الباب أو قال  
ان ناظر النظار زار الانا وكم به بقصد تدبير ناظر الباشا على فقال له الباشا باسمه

الازوال نعمتي وذلك الى الله تبارك وتعالى لا الى فلان في قدرة العبدان برؤ ما تفهمه الله تعالى له  
بل من الادب عدم ردّها وشكره تعالى له عليها فان ردّها من الاكابر من ملوك الدنيا وسوء ادب معهم  
نفع الحق جل وعلا ولي وأنا أعلمك يا أخي ميزانا تعرف بهما من يكرهك حسدا ومن يكرهك حقرا  
ذلك وهو أن كل من رأيته يكرهك ويحط عليك في مجالس المستمترين ولا يقدر على تصوير  
دعوى صحبة عليك لا عند حاكم من الخلق ولا بين يدي الله تبارك وتعالى في الدار الآخرة  
فأعلم أنه حسود خاص ولا تعجب نفسك في زيادته بقصد أنه يحبك فان ذلك لا يكون وسعت  
سدي عليا الحق اص رضى الله تعالى عنه يقول يا اباك أن تقبل رجل عدوك وتواضع له  
طلبنا زوال ما عندك من الحسد فانك تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسك بغير حق انتهى ما فهم

ذلك والله تعالى تولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(ومحمد الله تبارك وتعالى به علي) قصدي بتقديم زيادة عدوي ففهمه هو في نفسه بتخفيف  
عداوته بالاصالة وتركه المتعصب الموجب لللائم لا نفرة نفسي من تنقيصه في المجالس بقطع  
النظر من نفسه هو فان الفقراء محبون أكثر من ذلك كما سبق بسطه في الخاتمة وفيه ان  
سكهم من يد غير الله الصادق بكلام بقوله فيه حكمنا، وسعة فتحت على جبل تبارك  
من مكانه وأيضا فلو قد رأى الفقراء الصادق تأثر من كلام قبل نفسه فهو لغرض صحيح كخبره على  
الضعفاء من أصحابه وأتباعه أنهم يفترون عنه فلا يفتنوه من بشي من نعمته لهم وأيضا فانه  
يعلم انه لم يأخذ بهجة لا يغيب عنه من مقال ذمته من كلام عدوه فهو واضح بذلك ولو كشف  
للعبد أنى نفسه وخبره بين يدي الله تبارك وتعالى وهو يسوع ويرى ما به من فضله  
بعضهم وقد ابرأ لكل منهم ما يمكن كاتين حافظين يكتبان ما يلقيه كل عبد ضابطا لهما  
أذا نسي أحدهما ما فعله الاخر معه ومن آمن بذلك جزم اذهب تكذبه من عدو جسدك واعلم  
يا أخي ان كراهة المسلمين بغير حق تنقص دين الكافر ثم يقل المتعصب ويكثر بحسب قوله الكراهة  
وكثرتماني أبغض عذرا أهل بلده مثلنا تنقص عشرين سنة ومن كرههم نقص ربع سنة  
وهكذا من نصف وثلاثة أرباع وأكثر أو أقل فمن فهم هذا كرهنا لم يكره أحدنا من المسلمين بغير حق  
أبدا ما ناله له هو اذ ينقص منه شيء ويحتاج من يريد الخلق بهذا المقام الى مجاهدة طويلة  
على يد شيخ صادق ليس عده دشمنه ولا كراهة لاحد من أقرائه وهذا أعز من الكبروت الاجر  
الا ان قد خربت كثيرا من الناس في صورة شايخ الهجر فلم يجد أحدا منهم يعلم من الشهادة  
الا القليل كسدي الشيخ سليمان الخضير والشيخ ابراهيم الذاكروا ضاربهم انفع الله  
بكرامتهم وكل ذلك من قلة رياضة نفوس المدعي للطريق ومبادرتهم بالهولوس المشقة قبل  
خود نار بشرتهم وزوال دوائهم (وقد أدركت) سدي عليا الموصى رحمه الله تعالى لا بأذن  
لاحد في الخلو للمشيئة الا بعد الاذن من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصح بحسب قوله له  
السلام يرفق الخلق وينفع الناس فلا مات رضى الله تعالى عنه صارت كاتمتها ذات بطيخ  
خربت واطلقت فيها الهائم فالعالم من نصحه به وأخذ الطريق عن أهلها ولم يلبس الا بعد  
انهم لم ولا علم الا ان من جلس في صر باذن من شيخه الا القليل ولذلك كثرت عدوهم لا بناء  
انزلة فقيدهم كره صاحبهم كما يكره الفقهاء الا برار ولا سيما ان كانوا في حارة واحدة



ملك العبد مع الله تعالى وانما هو من جهة تعلق الحق بجل وعلاه ذلك على وجه الاختلاف دون غيره من العبد كما مرّت الاشارة اليه فليأتى الغاصب وأخذ ما لم يستحقه الحق تبارك وتعالى فيه بما استحق فيه غيره عوقب بسبب ذلك وكان لشان الحق جل وعلا يقول من أخذ من أحد شيئا بغير طريق شرعي عذبتة قال عذاب من حيث أخذ ذلك بغير طريق شرعي لامن حيث ملك العبد مع الله تبارك وتعالى فافهم هذا ما علق به القوم وهو اختلاف في الاله لا في الحكم فان القوم أجعوا على تحريم الغصب وان كانوا يرون ان العبد لا يملك مع الله شيئا وأنه يستحق العقوبة التي وعد الله الغاصب عليها فقد اتفق القوم مع العلماء على تحريم الغصب وعلى استحقاق صاحبه العقوبة واختلافهم في الاله لا يقدح في الحكم ويؤيد ما قررناه من عدم ملك العبد وأنه لا يشترط في تحريم الغصب لشيء ملك صاحبه له حقيقة ما قاله علمائنا من تحريم غصب الاختصاصات كالزبل مع أنها لا تملك ثم لا يخطئ عليك يا أخي ان مقام شهود العبد وقائه لا يملك مع الله سبحانه وتعالى شيئا مقام يذوقه المريد أول دخوله في طريق القوم فليس هو مقام عزيز كما يظن من لم يسلط الطريق فيقول عن مثل ذلك هذا مقام الخواص ولو أنه دخل طريق القوم لعرف ان المريد يذوقه من أول قدم يضعه في الطريق كما مر ايضا في الباب الأول فلا يزال يذكر الله تبارك وتعالى حتى ينجلي بطنه فيشهد ان الملك لله عز وجل والفضل لله تعالى والوجود الحق لله وبحكم الصدق في حق من ادعى هذا المقام ذوقا انه لو كان عنده ألف دينار واجال من الشباب والامعة فسرقت من داره لم يتغير منه شعرة لاجل زوال ملكه عنه وانما يتأثر بنقص دين الاخذ بذلك بل يرى ان عبيد الله تعالى أخذوا ما يحتاجون اليه من مال سيدهم دون مال عبده وترى في اعتقاده شمول مغفرتة تعالى لا لاخذ فلا يتأثر على ما مرّ تقريره وكذلك من يحكم صدقة في دعواه انه لا فاعل الا الله تبارك وتعالى انه لو ضرب به النسيان بسيف لم يتغير على ذلك الضارب الا من حيث ما ذكر في ذات ما ذكرناه فهو الذي يحسب منته أن يقول لا مالك ولا فعل الا الله تعالى ذوقا وشهودا ولا ينسب ذلك الى الخلق الا بقدر نسبة التكليف اليهم فقط فعلم انه متى تكدر من أخذ الله أو ضربه فهو حبيبه الملك والفضل لله تبارك وتعالى علم لا ذوق وكان سيدي على الخواص ربه الله تعالى يقول جميع ما يبدا العارفين من أمور الدنيا بما أضيف اليهم ملكه حكمه في الاضافة حكم باب الداور برذعة الدابة على حد سواء فان كانت الدار تملك الباب والدابة تملك البرذعة فكذلك العبد مع الله تبارك وتعالى فما شكر العارفين ورجعهم على ما أعطاهم الا من حيث يتمكنهم من الانتفاع به على الوجه الشرعي لامن حيث ملكهم ذلك نظير ما قررناه انقسام وجهه تحريم الغصب عند القوم هكذا حكم العارفين في جميع ما يعطيه الله عز وجل لهم في الدنيا والآخرة وقد صدقنا بذلك والله الجدلست أرى في ملكك مع الله تبارك وتعالى في الدارين انما أرى نفسي عبدا غافرا في احسان سيدي الكل والدم وانسك وأنت من مال سيدي فسواء أعطاني شيئا أو منعني فهو عندي سواء اعلم شهودي الملك معهما عند انسيب العطاء لاجل الشكر عليه فقط كما مرّ تقريره وعما وقع لي أو اقبل دخولي في الطريق ان شخص القيني في سوق خان الخليلي لأعرفه فقبض على طريقي وصار يصكني في عنقي ويقول هذا أفسد امر آتي فلا زال يصعبني

يقوله قال لم أعرف ماذا قال له فزجره ولم يصغ الى قوله فكذبت ورقة للباسا خشية على نفسه  
أن يتقص بسببي من مضمونها أنا الذي طلبت الاجتماع بشاظر النظار لأجله طريق الأدب  
معيكم وأخبروه بوجوب طاعتكم وقهرهم بخالفكم فرضي في ذلك وقال ذلك هو علي بالقرآن  
فما عرض وزنه في القلعة لم أر عنده شيأ من تغيير الخطأ قال يا أخي ان تقن بقصرا أنه يتعصب  
بالباطل مع أحد الحزمين كما يفعل أشياء الدنيا فان ذلك ظن كاذب فان القصة قراء  
لا يشون بين الناس الا بالمالع فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى سولي  
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديم نفسه على أحد من اخواني في شيء من الامور  
التي فيها رايه الابسو الهيم في ذلك بطبيعة نفس او صلح او اهاجر يحكي مصلحة عدم  
التقدم فلا افتتح مجلس ذكر الان سألوني كهم في ذلك بشرط أن لا يكون هناك أحد من  
الاشرف ولا أحد كره في سنا فان كان هناك من هو أسنى مني أو شريف ولو صغيرا قدمته  
علي ولو سألوني في ذلك أدبامع من هو أسنى مني ومن هو أشرف مني ثم اذا اقتضت المجلس  
بالشرط المذكور أو قصد بذلك المبادأة الى تعجيل سماع الناس ذكر الله تبارك وتعالى بحجة في الله  
تعالى لعله أخرى من ثواب وغيره وهذا خلق ما رأيت له في عصرى فاعلا الا القليل بل رأيتهم  
يتخاصمون على البدء بالذكر وبعضهم رأيتهم يستخدم الشريف ويحمله خصاونة لم يقر بها له  
وهذا كدجهل بالمراتب وسما في بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكثيرا  
ما تنازع عبيدي اشين فأكثر فأسألهما أن يقتضيا قبلي فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به  
والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أرى في ملكامع الله تبارك وتعالى في شيء أعطائه بل  
أقبله من الله تبارك وتعالى ثم اخرج نفسه فورا الى المالك الحقيقي وهو الله تبارك وتعالى وانما  
كنيت أقولها ولا أؤده أدامع الله تعالى فانه تبارك وتعالى ما خلق كل ما في الوجود الا لعباده  
لعماد تبارك وتعالى عن العالمين فأنأقبله منه وبقيه بقدر ما أتفق بقبوله لاشكره تبارك وتعالى  
عليه الذي استخفى فيه ولو لا نسبة ذلك العطاء في المصالح لاحد شكر على نعمة طعام ولا شراب  
ولا غيرهما وانما كان يشكر على نعمة الايجاد والامداد فقط كاللأسكة التي لم يرد لنا أنهم يحتاجون  
الى شيء من الطعام والشارب والمركب والمناكب والدور وغير ذلك مما هو خاص بنا وبأصاح  
ما قلناه ان حقيقة العطاء ان يتقبل ذلك من ملك المعطى اسم فاعل الى ملك المعطى اسم مقبول  
وهذا لا يصح في حقنا مع البادى جيل وعلا فان العبد وما يدخل في يده ليس به باجتماع ولا يصح  
ان يتوارده ملك الحق عز وجل والعبد على عيين واحدة بحقيقة واحدة لان الله تبارك وتعالى  
مالك الحقيقي والعبد ملك مجازي من حيث الحدود المتعلقة بالخلق لا المتعلقة بالله جل وعلا فغاية  
ملك العبد انه مستخلف فيما يده بصرفه من المعروف على عباد الله من نفسه وغيره لا غير  
كأولئك المفض وعبرة المذبح في مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه تأليف الامام  
محيي الدين النووي رحمه الله تعالى ولا يملك العبد بملك سيده في الاظهر (فان قيل) فاذا كان  
العبد لا يملك شيأ في أين جاء يحرم غصب ماله (فالجواب) ان تحريم الغصب ما جاء نام من حصة

زرقه وعدم حفظه من الآفات حتى ان صاحب الكنيسة ياد الى سماع النصع والعمل به  
 لما يرى لنفسه في ذلك من الخلف والمصلحة في الدنيا والآخرة فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعض العارفين بالحكمة ~~هذه~~ هذا هي غنى  
 الداعي عن الحاجة الى المدعوين فلا يحتاج اليهم في طعام ولا لباس ولا غير ذلك انما يدل لهم  
 لهله دينوية فتذهب حرمته ولا يؤثر كلامه في قلب أحد من الامة اذ هو حينئذ معدود من جلالته  
 عيال المدعو والعاثه تحت حكم من يعوله اشاعت أم أبت قال وأما الموعظة الحسنة فالمراد  
 بها تليين القول للمدعو وان ماله في ترك تلك الكنيسة من المصالح وما يصرف عنه اذا تركها  
 من الحقوق والامارات كما تقدم وهذا باب قد أغفل غالب الناس قنرى أحدهم بمقتضى الظالم  
 وبذمه في المجالس أو يقبل بزه واحسانه ثم يريد ان يمثل أمره اذا وعظه وذلك غلط لانه اذا ذمه  
 فزمنه واذا قبل بزه سقطت هيبته من قلبه لاسيما ان صار يمدح ذلك الظالم على احسانه اليه  
 ويقول والله ما كنا نمتاحين لما أمر الله السافران ويخوذ ذلك \* وقد كان الجند رضى الله تعالى عنه  
 يقول لا ينبغي للشيخ أن يأكل من طعام صريده أول صحبته لانه لو في عينه لم يرد كل ما أهده  
 اليه بسبب اسائه ونسبهم ويقول له اعطه ان هو ادعج اليه منا فاسما صعبا لك يا ولدي لمثل ذلك  
 فهوهم الغنى عنه مع عدم شقيته انتهى \* وقد بلغنا ان داود عليه الصلاة والسلام كان يفر من  
 بحالة عصاة بني اسرائيل غيرته تبارك وتعالى وأوحى الله تبارك وتعالى اليه داود المستقيم  
 لا يحتاج اليك والاعوج قد أثقت نفسك عن بحالته وتقوم عوجه فلماذا أرسالت فتيته  
 داود لاهم كان عنه غائلا والله لا يشك في أمر الله تبارك وتعالى وصار بحال عصاة بني اسرائيل  
 ويحسبن اليهم ويخولهم بالموعظة الحسنة بشفقة ورحمة فانقادوا له كلهم الا ان حقت  
 عليه كلمة العذاب وعلم بما قرأه ان يحمل قولهم يحرم الناس العصاة وبحالهم ما اذا لم يكن  
 ذلك لغرض شرعي فافهم وقد تقدم أوائل الباب ان من شرط التقرب ان يتواضع للاخوانه  
 المسلمين ويرى نفسه دون كل قاصق على وجه الارض من حيث جهل بالخاصة فمثل هذا باب امر  
 العصاة وينام ويرى نفسه مع ذلك دونهم في التقوى والله ~~تبارك~~ تبارك وتعالى  
 منهم من حيث عظمه الذنب في عينه ومن حيث كثرة عله ما يهله من نفسه بالنسبة لما يهله  
 من غيره وسبأ في هذا الكتاب ان عطاء السلي رضى الله تعالى عنه كان يستعمل في نفسه  
 الخشنين واذا الامور في ذلك يقول والله لهم أحسن حالاً مني عند نفسي انتهى وفي شرح  
 شعب اليمان للقصري لا يكمل العارف حتى يرى مرتبة تحت مرتبة الارضين السعديات  
 التي ما بعد هال الاما لا ينقل انتهى وقد طلبت أنامر الدعاة من شخص رأيت رت الثياب  
 كاحياء الكتب ففرق جبينه من الخجل والحياء ألت عنه فقيل لي انه صاحب كنية لا يرى  
 نفسه أهلاً لان يدعوا لاحد ثم اتي بجدته ياد عليه ثياب نظيفة فقال قد أثر في قولك لي أمس  
 ادع لي فثبت الى الله تعالى وترك تلك المعصية التي كنت مرتكبها انتهى فخل العارفين  
 في نفوسهم دائماً بحال اعصى العاة وكثيراً ما أقول في سجودي اللهم ان حملك على يرحم على  
 حملك على غالب الاقرين والآخرين فاجد ذلك حلاوة عظيمة فافهم يا أخى ذلك والله تبارك  
 وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

حتى قربت من عطفة الجامع الأزهر فظن في وجهي وقال أنا غطيت فيك وأقول أستغفر الله  
 في حقك ولم يتغير من علمه شعرة واحدة بل كنت مسرورا نظري الى خالق تلك الحركة التي صكتي  
 بها والقول الذي قاله فقلت أي حقيقة يتوجه اليه الفصل لله تعالى ذوقا وكذلك وقع في اني  
 أكرمت بالعضد الامير محيي الدين بن أبي أحمد مع لما استخفى من السلطان أجسد في مكسي أعوان  
 الوالي وملا في التوسيط بحضرة الوالي فلم يتغير مني شعرة بل صرت أطلبهم حتى تعجب الوالي  
 وقال أطلقوه ثم استغفروني حتى ثم تحول غضب السلطان على ذلك الوالي فمك وعوقب في  
 البرج ومات بعد ثلاثة أيام انتهى فافهم ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى  
 هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما نزل الله تبارك وتعالى به على) شخص جناح السبعة المسلمين كالحشاشين والمقاتلين  
 والظلمة ولا اختفى في نفسي أحد منهم الا من حيث ذلك الفعل المذموم حين التلبس به فقط فاذا  
 نزع منه وقبضوا على ملاحضته على انه تاب منه وندم ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا وأقاموا  
 الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين وقد رأيت سيدي الشيخ أبا السعد الجباري رضي  
 الله تعالى عنه يتواضع للحشاشين فقلت في ذلك فقال رجيا كان أحسن حال مني وأسمى قلبا  
 وأخشع لله في انهم وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي أن  
 يتواضع للفسقة الا اذا دعا الى الله تعالى من العلماء العاملين لا منهم على أنفسهم من الفسقة  
 بهذا انهم بخلاف العامة لانهم رجسماوا الى محبة أهل المصطفى ورفقا فيما وقعوا فيه انتهى  
 فعمل انه لا لوم على الدعاة الى الله تعالى من العلماء العاملين في تلبسهم بالكلام الفسقة بقصد  
 صحيح كان يقصدوا بذلك تمثيل قلوبهم الى محبتهم حتى يصغوا التبعدهم فان التكبر على الفسقة  
 والظهار استقامتهم بما يتفرق قلوبهم وتأمل يا أخي الصامد اذا اصطاد سمكة كبيرة وخاف على  
 خطمه أن ينقطع كيف يتخذها ويرجى لها الخطم حتى تدهم بهم امسارفة شيا فاستأجرت حتى  
 تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم ما فرقون من طريق الاستقامة وقد ضرب  
 بينهم وبين محبة المأمورات الشرعية بسورة لا يجدون انفعالها طمما بخلاف المعاصي فان  
 نفوسهم كادت تطيع على محبتها فكأن أهل المعاصي صاروا أعداء لأهل الطاعات وقد  
 رأيت مرة فقيها رأى شخصا في الحمام قد كشف عن نفسه فخره بوجهه على وجه الأرض  
 والاحتقار وقال غط نفسك يا قايمل الدين فصرحت نفس ذلك الشخص ونزع المئزر من وسطه  
 ورماه وقال ما عدت أجلس الاعرابا جكارية فيك يا فقيه ولوان الفقيه كان قال بشدة في وجهه  
 وعدم احتقار يا أخي أنت من ذوي المروآت ولا يعرف كل أحد عذرك في كشف نفسك وقد  
 غرت عليك أن أحاديثي تغفلت منك وفتة عن يكرهك فيزدريك ونحو ذلك لما قال له جبر الله  
 عن خيرا وضطى فله وقد قال المحققون من شرط الداعي الى طريق الله تبارك وتعالى معرفته  
 بطرق السيادة قبل الدعاة ليدعوا كل انسان من الطريق التي يسلم عليه انقادا له منها فقهه  
 الطريق للمدعو والاولو بالرسالة هدية اليه أو كسوة أو إطعامه الفاكهة أو الكفاية الخيرة  
 المبسوسة بالنظر ونحو ذلك مما يجعل نفس ذلك المدعو الى محبة الماصح فاذا مال اليه بالمحبة  
 فحينئذ يسارقه باعلامه بما في تلك الكتب من غضب الله تبارك وتعالى ووقته وتفسير الوصول الى

بحمد الله تعالى عند الولاة خاصة ولكن ان كان لكم آتية حاجة فأعلموا باسمي أسأل الله تعالى  
 بصيكم فيما طرق مليا ثم قال استغفر الله آتية لعاقبة الحق تعالى ونحن تعلقتا ببعض عبده  
 فكان الصواب معكم لأن الحق تعالى يسدده ملكوت كل شيء انتهى فكان في اعتلاحي له بأن  
 الفقراء محبوا من الله تعالى والى خلقه وإنهم يستحقون في غيرهم من الملوكة والملوك  
 لا تشفع فيهم بيان مقام الفقراء وتعليم الباشا الادب معهم وصار آيتا سعدا من دخل عليه من  
 الفقراء معهم خاطبه بمثل ذلك ولا يبين له مقام الفقراء والادب معهم بل قال في بعضهم اذا دخلت  
 عليه فاسأله شيئا من الدنيا ولا تردّها عليه فيسبى غلته بالفقراء ولا يدعوا على أحد سدا منهم شيئا  
 ويقول ان هؤلاء معهم دنيا انتهى فافهم ذلك يا أخى والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله  
 رب العالمين

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري على شيء فأتى من الدنيا وتكديري من صدها  
 عنى وذلك لعلى ويقينى بان كل شيء فأتى فليس هو رزقي ولا قسم لي فكيف أكون على شيء  
 لم يقسمه الحق تبارك وتعالى لي أو تكدر من صدد ذلك عنى بالوهم وهذا خلق غريب في هذا  
 الزمان وغالب الناس يحزنون ويتكدر من سبي في قطع رزقه أو خروج وظفته عنه وربما عادى من  
 عارضه في رزقه الذى كان يتوهم انه له أبدا ما عاش (وقرأيت) خذبا كان يضطرب في الجامع  
 الأزهر فلما دخل السلطان سليم مصر وصل في الجامع الأزهر قال الناس لا يضطرب اليوم إلا  
 فلان لقضاة ودمعته بالوعظ المناسب للسلطان ومنه صاحب التوبة تلك الجمعة ليجزع عن  
 مثل ذلك فلما خطب بهم له السلطان بمؤمنين تبارك فقال هذه لي ولم يعط صاحب التوبة منها  
 شيئا فبقيت في الصلح بينهما فلم أقدر ولم تزل العداوة بينهما إلى أن ماتا على العداوة فقلت لصاحب  
 التوبة يا أبايرون ذلك في الخطبة والله ثم والله ثم والله ما يعطى ويمنع ويضع ويرفع إلا الله تعالى  
 فنادى ما يقول وبالجملة فلا يقع في مثل ذلك إلا جاهل محجوب عن الله تعالى فان كان ولا بد  
 للمؤمن من أن يحزن فليحزن على ساعته ممتز به لم يذكر الله تعالى فيه فان ذلك محمود ولو لم يكن  
 تداركه لما فيه من التعظيم لخواب الله تعالى والحزن على فوات محاسنه تعالى والوقوف بين  
 يديه جل وعلا كما هو شأن كل محب مع محبوبه ومن لم يحزن على فوات محاسنه محبوبه فليس له  
 في مقام المحبة نصيب (واعلم يا أخى) ان الحزن على ما فات من الطاعات الخما هو محمود ولا عيب مادام  
 محجوب لا يختار خلاف ما يختاره له به جل وعلا فإذا رجع عنه الحجاب لم يجد شيئا قسم له ثم فاته أبدا  
 لأن ذلك لا يصح عسلا ولا شرعا (وكان) الشبلي رضى الله تعالى عنه يقول وهو في بداية أمره  
 اللهم ان سذنتى بشئ فلاته سذنتى بذل الحجاب فلما كمل حاله عاود قوله الحمد لله الذى يجنى في  
 الوقت التسلى عن شؤده فانه تعال ما يجنى عنه الارجسة في خوفان لا أقوم بآداب الشهود  
 وتارة يقول انى لأشهى رؤيته الله عز وجل أبدا فقول له في ذلك فقال ان ذلك الجمال السديع  
 عن رؤيته محدث مشلى انتهى وبكل مقام رجال فافهم يا أخى ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى  
 هذا كله والحمد لله رب العالمين

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) انتم اراح صدري اذا أمسيت وأصبحت وليس عندى شيء  
 من الدنيا واثقة بماضى خاطري اذا أصبحت وأمسيت وعندى دنيا ودرهم مكس ما عليه من

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ) كثيرة تفصيلى لجميع اخواني فلا أتذكر انى لم يست على أحد منهم أمراً مذموماً ولا سكت عن ذلك الا بطريق شرعى والسكوت فى معوقى على ذلك كوفى لا يصحهم له ان يتوبوا وانما أعصمهم الله تبارك وتعالى وأقدمهم الله تبارك وتعالى على رضاهم مع الله تعالى مما يبدونهم من الدنيا وأما عرف وأتبعنى أنى لو عصيتهم لفرض فاسد على جماعتى فى غشهم والسكوت عن عصيتهم خوفاً على خاطرهم ان يسكتوا رضى بل بلغنى ان شخصاً خطباً دعا شخصاً الى سدور ورويته فقال بشرط انك تشتري لى برشا آ كاه فارسل واشتري له ذلك انتمى وهذا خروج عن الشر بعبادة وبالباطل وان أعصانى عملوا بكم ما عصيتهم به لكانوا كلهم علماء طامعين زاهدين هاديين مهديين ولكن لم يصح ذلك ادع قبلى ولا بعدى بكم القبضتين فلا بد فى الوجود من طائع وعاصى على الدوام مادام سلطان الشر بعبادة قائماً وذلك لظهور فضل الله تعالى وحده على خلقه وبوجوه الداعى على صبره على من خالفه لانهم لو كانوا كلهم طامعين لفاته أجر الصبر ولو كانوا كلهم عاصين لفاته أجر الشكر ولما قبلت الرحمة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشققة وتعالى أن الناس كلهم يؤمنون به وبما جاء به وأوحى الله تبارك وتعالى اليه الله ولولا ما قبل الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولولا الله لجهنم على الهدى الآية وقال تبارك وتعالى ولولا ما قبل الناس كلهم جميعاً فانت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين فافهموا أى ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ) عدم تردى الى سوت الحكام الاضروية بعبادة ترجع على عدم تردى مما يتبعنى أو يتبع أسداهن المسلمين فلم انه يشترط النية الصالحة فى التردد وعدمه فربما يتبع بعض الناس التردد الى الحكام تسكراً عليهم وذلك من الجهل فان قاضى العسكري والمختبب أكبر منه عند غالب الناس يقيين ويرفعونه عليه غيبة وحضوراً ولأن الواحد منا حال الناس عظمته مثل ما تعظمون الحاكم القلائى لسخر وابه ويحبسوه فاعاقل من عرف مقامه وسياق فى هذه المن ان بعض العارفين كان يعظم ولاية الامور ويقول هذا أدباً مهمى فى هذه الدار وسوف يعلم الله تعالى الادب معهم اذا اتقنا الى الدار الآخرة انتهى فانه تبارك وتعالى يجعلنا واخواننا من تكون سركتهم وسكاتهم محزنة على الشر بعبادة

تحرير الذهب أمين اللهم آمين فافهم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ) تعالبنى الادب للامراء اذا اجتمعت بهم عند تعين ذلك على فان الناصح لهم اعز من الكبيرت الاحمر وغالب الناس يستعنى أن ينصحه هيبه لهم أو خوفاً من شرهم ولعمري أكثره بذلك ومن هنا كان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يقول لا تدخلوا على الامراء ولو قصدت فيهم فان سلامة منكم مقدمة على آفة الدخول عليهم انتهى ولم ادخل على الوزير على باشاه صر فى خيمته حين برز لى رضى الله تعالى عنه سنة احدى وستين ونسماة تلقانى من خارج الخيمة وعضدى من تحت ابلى واجلبى على فراشه وجلس هو دونى وقال لى مهم ما يكن لكم من الخوايج فارسلوا لى ما يورقة فى اصطبله فنهضوا لى الكفايات هناك لاهل مصر أحسن من اقامتنا عندهم لقر يهاهنا من السلطان فقامت لى لى للفقراء

ترك إبراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه الملك ولا موه على ذلك فقال لو يدع الملك ما نحن فيه  
 اقلنا لو ناعلم بالسوف (وسمعت) سمدى عليا الخواص رجه الله تعالى بقول لا يكمل العبد  
 في مقام العبودية حتى لا يرى له ملكا مع الله تبارك وتعالى في الدارين انما هو عسداً بكل من  
 مال سبده وهو بائس من مال سبده وبسكن دار سبده وحيثما يفرج من ورطة الامساك  
 والادخار به واحدة ولا يصير يشع في شيء يسئل فيه الا لفرص شرعى انتهى فافهم ذلك واعمل  
 على التخليق به يا اخي والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشئ والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانكار على من رأيت به ياخذ مال الولاية  
 الا بطريق شرعى سواء كان طعماً او نبياً او غير ذلك بل احرص في ذلك فربما كان ذلك الشيخ  
 يصرف ما يأخذ من الطلبة للمعاش كاذى ارتكبه الدين وطلع عليه الحب القرنجي وهو  
 ذو عيال وكاهل مسان والمخاثر والاثام ويخو ذلك من لا يقدر على التعفف عن مثل ذلك وكذلك  
 لا يشكر عليه اذ انبأه بأكل من ذلك لانه ما كاه الا عند الضرورة التمرعية يتخلف ما اذا  
 رأيت به يجمع مال الطلبة ولا يعطى منه احد من المحتاجين شيأ وتوسع هو به في مأكله وملبسه  
 أو موقفه فقل هذا لا يشكر عليه من غير روية شغوف نفس عليه الاعلى وجهه لا يشكر تبارك  
 وتعالى فينكر عليه شقة على دينه ووجهه من النار كما اشار اليه حديث كل لحم ميت من حرام  
 فالنار اولى به ثم بعد انكارنا عليه توجه الى الله تبارك وتعالى وندعوه بالمغفرة والمناجاة  
 وارضاء الخوصم الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم نشكر الله تعالى الذي عافانا من مثل ذلك  
 (وكان) سمدى على الخواص رضي الله تعالى عنه برمال الولاية الذي دوطونه له لشرقة على  
 الخواص ويقول من جهة فهو اولى بتفرقة ثم قبله واخر عمره وصار يشرقه على الخواص  
 وصار يقول ماتم درهم من شبهة الا في الوجود من يستحق الاتقاع به من أصحاب الضرورات  
 كالذى طلع عليه الحب القرنجي في الشئ ولا يقدر على حل حرفة ولا حرفة قدده ولا عماله  
 برغيف (وبالجملة) فلا يقدر على ترك الفضول وترك المبادرة الى الانكار بغير علم الا من راض  
 نفسه على يد شيخ حتى صار بهقل عليه المعلق بالسكلام (وأما من شبع) من الشهوات والفضول  
 من لازمه لا يقدر على ترك كثرة السكلام الحرام ففضل عن الفضول بل سده وجمته كثرة كلام  
 فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها وقد تقدم في منة حسن الظن ان الانسان لا يقدر على  
 حسن الظن بالناس الا ان نظاف باطنه من سائر الرذائل والا فليس لازمه اسوء الظن قما سأل ما  
 نفسه هو وان الانسان مادام يسيء الظن بأحد فهو لم يظهر من الرذائل فافهم ذلك واعمل على  
 التخليق به والله يتولى هذا الشئ والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) رضى عن غير وجه ولا اذقتر على الرزق كرضاء اذا وسع  
 على العلى بأنه أعلم عاصلى من نفسه ولا ما يفعل مع الامساك به عليه وليس لعبد ان يقول  
 لسبده رضى مع سبق في علمك ولو سأل ربه في ذلك لا يجيبه الا لا يمكن تبديل ما قسمه وايضا فانه  
 اذا اقترع الرزق فقد سلا في طريق انبيائه وأصفياؤه واذا وسع على نفسه سلا في طريق أعدائه  
 في الغالب فان في الفقر عدم الغلبة عن الله تبارك وتعالى ورقة الجباب وفي سعة الرزق كثرة  
 الغلبة عن الله عز وجل وكفاة الجباب وسياق بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان

بحسب الدنيا وكان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فرى النبي ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان اذا امسى وعند منى من الدنيا لم يجد من يقبله من الفقراء والمساكين الا ياتى  
الى بيته تلك الليلة بل ينام في المسجد انتهى ولم ازل انا بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الخصال  
الى ان دخلت سنة سبع وخمسين وتسعمائة فاطلعنى الله تبارك وتعالى على ان فى كل انسان  
ماعد الاثنياء عليهم الصلاة والسلام حصة طرب وبهم تنهى الرزق لا يسهكن عن ذلك  
الاضطراب الا ان كان عنده شئ من الطعام او شئ من الدنيا يشتري به ما يحتاج اليه فى دنياه من  
تلك السنة وانا اجعل عندي ثار طعاما وتارة ثمن المائة نصف ويحوز ذلك بما هو دون النصاب  
(وكان) على هذا المذهب جماعة من السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم منهم حفيان الثوري  
وسليمان بن يسار وابو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنهم وارضاهم فكان حفيان رضى الله  
تعالى عنه يقول الدنيا وان كثرت لا تساوى عند الله تعالى جناح بعوضة وما عسى بسبب الواحد  
منها حتى يرهقه او يأخذوه وكان رضى الله تعالى عنه يقول احب ان لا اشلى يتي من الذهب  
والفضة له واحدة (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لان الخلف بعدى اربعين ألف دينار ومع  
ذلك الاهتمام بامر رزقى احب الى من ان اموث خالى اليد من الدنيا واحدة منها وانما هم بامر  
رزقى فان ذلك يؤذن بالاهتمام بالحق بل وعلا (وكان) رضى الله تعالى عنه يكره الذهب بين يديه  
يذره فى الهواء ويقول لولا هذا الذهب لتمتدل الناس بنا (وكان) أبو سليمان الداراني رضى  
الله تعالى عنه يقول ليس الشأن ان تصف قدميك للعبادة وغيرك بفتل انما الشأن ان تحوز  
عندك قوتك ثم تغلق به ذلك بابك (قال) رضى الله تعالى عنه وقد غلط فى هذا الامر خلق كثير  
فجبر دوافى الظاهر عن الدنيا ثم فطاعوا الى ابدى الخلاق ليطعموهم ويكسوههم وينفقوا  
عليهم فأحز يا اخى قوتك ثم اغلق بابك ثم سد لا تاتى بأى دافق الباب بخلاف ما اذا لم يكن  
فى بيتك شئ فانك تصير تقول اذا دافق الباب لعل مع هذا شئ تأكله انتهى (ويؤيد) ذلك  
قول الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لا تشاور من ليس فى بيته دقيق أى لان علة مشنت  
وتدبره ناقص انتهى (واعلم) يا اخى ان امساك الدنيا واليات عليها على اسم غيرنا من المحتاجين  
لا يفتح فى مقام الزهد بخلاف الامساك على اسم العبد نفسه فوعا كان ذلك لتبخر فى الطبيعة  
(وسمعت) سدى عليا انما اص رحمه الله تعالى يقول لا يتخلوا المدرس للدين من حالين امان  
يكشف له ان ذلك من رزقه أو لا يكشف له فان كشف له ان ذلك من رزقه فالادب انفاقه على  
الناس اذا طلبوه منه فيكسب الثناء الحسن ويحبب نفسه اليهم ثم ان يرجع بعد ذلك اليه  
بطريق من الطرق فلا يقدر احسبه منهم يتناول منه ذرة واحدة وبذلك يتخرج من روضة  
الادب بغير حاجة وان كان لم يكشف له انه من رزقه فهو يخبر فى ادخاره وعنده ويتطرب بعد  
ذلك فكل من قسم له فهو له (وبالجملة) فلا يقدر على الخفاق بهذا الخلق الا من على يد شيخ  
وصيرت تربيته حتى خافه به فوات العبودية فيرى انه ليس له مع سيده تلك فى الدارين انما  
هو عبد اسخفه الحق تبارك وتعالى فى ماله لينفق منه على عباده بالعرف وقد اوى عنده  
كون جميع اموال الناس عنده او عنده غيره على حدس او له هذا الخلق حلاوة يجودها العبد  
فى نفسه اقل من حلاوة الامساك عند أهل الدنيا كما يعرف ذلك أهل الله تبارك وتعالى (ولما)



عبد القادر الجليلاني رضي الله تعالى عنه يقول لا يخرج في سكة الالوي منازعة للاحقاد  
الالهية اذ من شأن السكامل ان ينزع أقدار الحق بالحق للحق (وفي رواية) أخرى عنه رضي  
الله تعالى عنه انه كان يقول كل الرجال اذا ذكر القسدرامسكوا الاثافاته فتحلى فيه روية  
فد خلعت ونارعت أقدار الحق بالحق للحق لرحل هو المنازع للقدربالقدربالافاق له انتهى  
وهو كلام نفيس ومعناه ليس الرجل من يكون راضيا بالمعاصي ويحتج بالقدربالرحل من  
يدافع الاقدار حتى لا تقع ثمان وقعت كذلك أعطاها حقها من الاستغفار والتوبة والندم  
والخزف (فعلم) ان كراهة العبد للوقوف في المعاصي لا تنفذ في رضا عن الله تبارك وتعالى  
وتسليمه لا قد اقره بل هو مطلوب شرعا اذا المعاصي موجبة لخطيئة الله تعالى على العبد من قسرين  
مواطن السخط فهو ما مور بذلك كما أن من رأى حائطا قد مالت للسقوط فليس له أن يفت  
تحتها بقطرة وطها عليه الموت ومن فعل ذلك حكمه حكم قاتل نفسه وقد وعد الله تبارك  
وتعالى بالهذاب لانه تعدى على الحق تعالى في استعجال الاذي لبسده الذي هو بقية الله تبارك  
وتعالى ولا يهدم البنية الا خالفها وأما العبد فالواجب عليه السعي في حفظها من سائر الاوقات  
الظاهرة والباطنة فهو ولو علم أن الله تعالى قد علمه معصية يجب عليه مداها حتى لا يفت بعض  
القدرويناب على ذلك كما بسطنا الكلام عليه في كتاب البواقي والجواهر فانهم يا أخى ذلك  
واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتقادي على شيء من طاعاتي دون الله تبارك وتعالى  
فان كل من اعتقد على غير الله تبارك وتعالى تحسلي منه في الآخرة ووالله ثم والله ثم والله اني  
لا تصرف من صلاتي وأنافي خجل من ربي عز وجل أكثر من خجلي اذا عصيته لسوء ما يقع في  
صلاتي من ثم ودي سوء الادب والافتقار عما يليق بتلك الحضرة ولا أتجبر أن أقول في سجود  
أوفي ركوعي اللهم لك سجدت ولك أمنت أو اللهم لك ركعت الى آخره الا أن أعقبت ذلك بقولي  
سجوداً أو ركوعاً أستحق به في اعتقادي المؤاخضة لولا عقوبتك وحملك وثقتك على تلك الفضل  
الذي لم تحسني الارض ولم تسخ مورق انتهى فلونظر العبد لو جسداه ولجته ذو بالانظر لما  
يسمعه من لال الله عز وجل ومن كان هذا مشهده لا يتدرب أن يرفع له بين العباد أساور  
منظومة الشيخ اسمعيل بن المقرئ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وتبعهما ببركانه واما ادانه

ذو بك في الطاعات وهي كثيرة \* اذا عدت نفسك عن كل زلة

تسلي بلا قلب صلاة بمنالها \* يكون القتي مستوجباً للعقوبة

صلاة أقيمت بعلم الله أنها \* بفعلك هذا طاعة كالطاعة

الى آخره قاله رضي الله تعالى عنه (فعلم) ان من كان ما ذكرناه مشهده في طاعته فهو غائب  
طالب ثواب بفعله بل لا يتجبر أن يطلب ذلك من الله أبداً حكمه كالبحر الذي أواب يتبع  
لوالى بسبب قتل أو غسل زغل أو تجور بأمر أو سيراً ونحو ذلك فانهم يا أخى ذلك واعمل على  
الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حسن - حسن - باسقى للفتاوى الذين يقرضون في اعراض  
لناس بغير حق فاقدم لا حدهم النعام اذا ورد على وائش له في وجهه وأبسطه وكثيراً ما أعطيه

شأن الله تعالى فانهم يأخى ذلك واعمل على الخلق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشئ  
والحمد لله رب العالمين

(وحيث من الله تبارك وتعالى به على) رضائ عنه تبارك وتعالى اذا قدر على معصية كما ارضى عنه  
تعالى اذا قدر على طاعته لكن من حيث التقدير لا من حيث الكسب لان المعاصي يزيد الكسب  
ومع ذمته وهذا هو معنى قول أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم يجب الرضا بالقضاء  
لا بالقضي ومعنى قولهم ايضا تؤمن بالقدر ولا تخرج به (وايضاح ما قلناه) من الرضا ان يعلم  
العبد ان سده فعال لما يريد لا يتوقف على غرض عبيده فلان يستعمله تارفي قلب المسك  
وتارة في تقارب الزيل فامسك مثال الطاعات والزليل مثال المعاصي وميزان الشريعة يميز العبد  
لا يميزها من يد ملطخة فما كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال أسبغ غفر الله  
(فان قيل) اذا كان فعل العبد خلة الله تبارك وتعالى فكيف سمعوه بلافى حق المعاصي  
(فالجواب) قد قال تبارك وتعالى الله خالق كل شئ فخلق الحسن والقبيح ولكن من الادب  
أن لا يفتى على الحق تبارك وتعالى الا بما هو حسن في العرف فلا يقال سبحانه خالق القردة  
والخنزير وان كان ذلك حقا فتعالى الطاعات والمعاصي مثال حسنة وقبح محشورين مسكوك كتب  
على ظاهر أحد هما مسك وعلى ظاهر الآخر زيل فهل يقلب ما باطن ذلك الصنف ومن  
اسك زيل بكتابة الاسم عليه لا والله لا يقلب بل هو مسك من حيث انه فعل حكيم علم والله  
سبحانه وتعالى أعلم (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من تأمل في  
مقدورات الحق تبارك وتعالى وجد هاتى غاية السك والحق جل وعلا لا يقدّر على عيب  
معصية الا الحكمة اما الاختيار الله والواقعة في عيب باعماله أو تكبره بماعلى أحد من السالكين  
ونحو ذلك فان العبد مادام مستقيما في أسواله كما انه محفوظ من الوقوع في المعاصي جملة  
وتأمل يا أخى الافناء وكل الاولياء ما كان من شأنهم الاستقامة كيف جاهد الله تعالى من  
المعاصي جملة اما عصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان الله تبارك وتعالى يرفع عليهم الوردات  
ليخلصهم من ورطة أمور آخر كما قال تبارك وتعالى وبلواهم بالحسنات والسيئات ليعلمهم بربهم  
وإن المثل السائر من لبيبي بشراب اليمون جاء بصلبه فبشراب اليمون هذا هو وكا به عن الطاعات  
وحطبه هو وكا به عن المعاصي (وفي كتاب) الحكيم لسيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله  
تعالى عنه رب معصية أو رئت ذلوا أو اتكدا خيرا من طاعة أو رئت عزاء أو استكبارا يعنى بالنظر لا اثر  
فان الله تبارك وتعالى ما وضع التكليف في عتق المكلف الا لئلا يهلك نفسه فلما خالف وتكبر  
بما مثل ابيلى كان اثر المعصية من الذل والانتكدار أحسن اثر من أثر تلك الطاعات التي رأى  
بما نفسه على الخلق فانهم (وبحسب حاج) صاحب هذا الخلق الى ميزان دقيق يفرق بين الحق  
والباطل ما طلى كل واحد منهما محقه فيستغفر ويثمد من حيث كسبه ونفسه ويرضى من  
حيث كونه ذلك من تقدير ربه عليه (وكان) سيدى عبد القادر الدشوطى رضى الله تعالى  
عنه يقول مادام العبد بعدد من حضرة تره غن لا زمره غالبا كثرة الاعتراض على مقدور الحق  
تبارك وتعالى فاذا فرغ من الحضرة أطلعه الله تبارك وتعالى على ما فى أفعاله من الحكمة  
فلم يطلب قط تعبير شئ برؤى الكون الا بوجه شريحي من الله تبارك وتعالى (وكان) سيدى

رضي الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته وإمداداته

إذا سئني نزل ترايدت ورقة \* وما العيب إلا أن وقت أسايه

(وقال) رضي الله تعالى عنه وأرضاه لا ينبغي للعالم أن يدعى مقبلاً بالحقه فان كان ولا بد  
فليجعل عنده شيئاً يساهه عنه السقهاء انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التيقن به ترشد والله  
سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

(ومما أثم الله تبارك وتعالى به على) عدم روفي في نفسي أنفي معدود من جله علماء الزمان  
بل لم يرل جهلي مشهور داني على الدوام ولو أن السلطان رسم لأهل العلم والمصالح في مصر كل  
واحد بما أنفد ينال لا تجدني نفسي بأنهم يعطوني من ذلك شيئاً (وهذا) المخلوق من أكبر نعم الله  
تبارك وتعالى على وتغالب من يدهيه متفعل فيه فيقول أحدهم نحن لسنا من العلماء وإذا افترق  
السلطان على العلماء ما لا يرهطوه شيئاً تذكروا في زمن الفيلظ ففعله هذا يحتاج دعواه فليمتنع  
الناصح لنفسه نفسه بمذاق الميزان فان راها انشرفت لكل شيء فاتهم عما هو على اسم العلماء من  
وظائف ونقود عليهم انه صادق في شهوده في نفسه بالجهل إذا الجاهل إذا بلغه أن السلطان رسم  
بمال العلماء لا يتخذونه نفسه قط بأنهم يعطونه من ذلك شيئاً وكذلك صاحب هذا المقام كما (وقد  
أثبت) من يدعي الجهل من طلبه العلم قد كتبوا اسمه في ديوان صدقات السلطان فبها واحد  
وقال للكتاب اعرج اسم فلان فانه متورع ولا يأكل قط من مال السلطان فبها اسمه فلا تسأل  
بأخي ما حصل لذلك الواحد فصار وقوله أنا أعظمك ووصفتك بالورع حجة لك من الشهات  
في قوله أنا أقات لك اني ورع ولم يل معاد ياله حتى مات (وكان) سدي على الخواص رحمه الله  
تعالى يقول في نظار في علوم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم يحدث نفسه قط بانه من  
العلماء انتهى (وقد نقل) ابن السبكي رحمه الله تعالى أن كتب خزانة المدرسة النظامية حرق  
في زمان حيا نظام الملك نشق عليه ذلك فقال والله لا يتخف فان ابن الجسد ادعى للكتاب جميع  
ما حرق من حفظه فأرسلوا خلفه فأمل جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث  
ورقة وأصول ونحو ذلك (وقال) أصحاب الطبقات ان ابن شاذان الخافض منصف للنظامية وثلاثين  
مؤلفاً (منها) تفسير القرآن في ألف مجلد (ومنها) المسند في ألف وستمائة مجلد وذكروا أنه  
حاسب الجبار في استخراجه منه الجهر للكتابة أو آخر عمره فبلغ ألف مخطوط وثمانمائة مخطوط (وحكي)  
بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوصي منصف في مذهب الشافعي باجماع الف مجلد (وحكي) الجلال  
السوطي رحمه الله تعالى ان الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله تعالى عنه ألف تفسيراً ستمائة  
مجلد قال وهو في خزانة النظامية بمقداد (وحكي) أيضاً رضي الله تعالى عنه أن محمد بن جرير  
الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطابق بعد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه انه كان  
يحفظ من العلم وقرئانين بعيراً (وحكي) الشيخ تقي الدين السبكي رضي الله تعالى عنه أن محمد بن  
الانباري رضي الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكي) أيضاً رضي الله  
تعالى عنه ان الامام الواحد رضي الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرئانته وعشرين  
بعيراً (قال) رضي الله تعالى عنه وعن الغريب ان محمد بن مينا لامة انسان على عدم حفظه  
للقرآن حفظه كله في ليلة ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه غير القاتمة وقيل هو الله أحد

رد ابي اوقبصى اوسيا من الدنيا ونحو ذلك مما يحكيه في فاذا احسن وما الى ثم جعله يد كرا حدا  
 بسنة قالت له وانما تبصير يا اخي ما هي عادتك تذ كرا حدا بسنة فانه يحصل من ذلك ويستحي ان  
 يكمل الحكاية فاذا اخبر من ذلك واستحي وسكت داود بنحو قولنا للعاضرين فلان يلتقي من  
 غير اخينا ولا يلتقي منه ثم تقول للعاضرين لو كان اخينا كاهن مثل صاحبنا هذا كانوا يخبرونه  
 ببعض حاله لكونه رجلا حقا لا لاداهن احد اذ في حق وقيل النصع من الحزين ونفاطه في نفسه  
 فاذا غلظ فاعلم ان الله قد احسنك يا اخي في الله واشهدوا على انه اخي دنيا واخرى ان شاء الله تعالى  
 ولكن مقصودي ان تتابع في هذا المجلس على ان احدا منا لا يد كرا حدا قط بسوء ولا يترفع على  
 معصية ولا غيبة في احد من المسابن فلا يسع الحاضر من الا ان يجيدوا الى تلك المداومة ويدخل  
 ذلك القراض في جهلهم ويابح فاذا تابع نصر فنافيه بعد ذلك لاجل الشرط شيئا فشيئا حتى يصير  
 ان شاء الله تعالى لا يد كرا الناس في جلسنا لا يخبر (وهذا) انطلق قل من يقوله من الناس فانهم  
 اما ان يسكروا على ذلك المقراض ويعبوا ويجهلوا في وجهه فيخرج مقراضاتهم كذلك واما  
 انهم يشاركونه في الغيبة في الناس واما ان يسكتوا على تلك الغيبة ومن ادب مجالس  
 المؤمنين ان لا يد كرا احد بغيبة ولا يشتم فيه معصية ولا يخبر في مجلس يقوم اهل كاهن  
 منهم لمن الاوثر (وكان) من حسن سياسة اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله انه كان  
 اذا علم من احد انه يغتاب الناس يقول للعاضرين من اول ما يجلس عنده مثل صاحبنا هذا هو  
 الذي ينبغي للتقير ان يتخذ هذه اصحابا لكونه لا يد كرا الناس قط لا يخبر فيجعله في ذلك المجلس عن  
 الغيبة حتى يقوم لانه يستحي ان يخيب ظن الناس فيه انشور (وقد) تحزب عليه رضى الله تعالى  
 عنه هي جماعة الباطل وجاؤا معهم بجماعة من الزواني يريدون سب الشيخ فقال لى ايش قلت  
 فين يلجم لك هؤلاء الزواني فلا يد كرا احد منهم ان يكلمني كلمة فيجدة ويخالفون جميع ما اتفقوا  
 عليه مع اصحابهم فقال له وماذا تفعل فقال اقول لهم الحمد لله الذي لم يتخذوا معكم الاجماع  
 خير من دينين يستحيون ان يتكلم احد منهم بين اثنين او يساعد احد على الباطل ولو كان اياه  
 او اياه ولم اسمع منهم في عري الا السكامة الطيبة فالتصروا كاهن من مدي الشيخ افضل الدين  
 رضى الله تعالى عنه فلم يقدر احد منهم على النطق بكلمة في حقه وصار اصحابهم يغمزونهم ان  
 يسبوا وكما عدوهم فلا يستطيعون بل انقلبوا على الذين جاؤا معهم ثم قال سبدي الشيخ افضل  
 الدين رضى الله تعالى عنه ايش قلت في هذه السياسة فقلت له عظيمة فقال نصرناهم وكففتناهم  
 عن الوقوع في الاتهام بسب ما كانوا اضمره على من السب وصاروا نصرته على اصحابهم الذين  
 جاؤا بهم انتهى (فتم) يا اخي هذه السياسة واعلم بها بقصد حياية دين اعدائك عن النص  
 ويا لك ان تعلم اعداءك انك كرههم فاتهم بذا دون ذلك عداوة ويتعبون سرك انتهى  
 ووالله اني لا عرف جف جماعة من القههء كانوا يكرهوني فقلت اقول للناس اني احب فلانا  
 له شبهه وخبرني بغيره الناس ذلك فتقل عداوته حتى صار من اصحابي ولواني كنت قلت اني كره  
 فلانا فقلت شبه لكان ارد اعداوة وبقضاوا اذا اردت يا اخي ان لا تجزئ عليك السقهاء فلا يتجههم  
 اذا شقرك ولا تقل قط لاحد منهم العداة مندي مثل النعل أو أقل أو اخس فاتهم اذا تاذوا معك  
 قالوا لك وكذلك انت لا تترعد نالهم امة منك يمين واقل حياء (وقد قال) الامام الشافعي

الصلاة والسلام لعصمتهم (وكان) سيدى على انوار رضى الله تعالى عنه من بحر من عدسه  
أشد الزبرجيرة بلباب الله عز وجل أن يشركه في صورة المادح أحدهم أنه كان مشهده أن  
جميع الصفات التي مدح بها انما هي بالاصالة التي تبارك وتعالى فكان يجب أن يميز باللفظ  
المطلق وليتميز بالحق بل وعلا بالكمال المطلق وإن كان لم يزل متميزا كذلك (وكان) رضى الله عنه  
يقول ليس في حسبل من عسدي في غيبتي أو حضوري فان عسلى لوظقت كل ذرة من جميع  
الكائنات بهم صوره لكان ذلك قليلا انتهى (وهذا) المقام أعلى مما ذكره الشيخ تاج الدين ابن  
عطاء الله رضى الله تعالى عنه وأرضاه في حكمه بقوله العارفون إذا مدحوا انبسطوا  
لشهم ودهم ذلك من الملك الحق والعباد إذا مدحوا انقبضوا والشهم ودهم ذلك من الخلق انتهى فان  
الكمال هو من ينظر بالعينين أو بالعين واحدة فينظر أن ذلك من الخلق بأحد العينين  
فدشكره على ذلك وينظر أن ذلك من الخلق بالعين الأخرى فيضاف وبسبب فقر قد يكون ذلك  
أشدرا جوا وقد صفت به اثنين العينين وقلة الحمد (وكان) أخى سيدى أفضل الدين رضى الله  
تعالى عنه يقول من ادعى أنه وصل إلى مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له فليمتن نفسه بما  
لؤذموه ونقصوه وكفروه فان كان يتأثر من ذلك فهو يجب المدح انتهى وهذا مدح من تطهيرا  
على التفرغ بحر المدح أو منعه بسياسة أو لى حتى لا يعود لئلا ذلك (وكان) سيدى عبد القادر  
الشبسطوطى رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للعبدان أن يمدحوا الله تعالى من العالوم  
والمعارف والمجاهد الأبعد مجاوزة الصراط وماذا يتبع المدح أن يسقط يوم القيامة من الصراط  
في النار انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يرى هدايك  
بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) موافقة على مدح من يكرهى إذا سمع أحد مدحه  
أو يذكره بخير فانه بالبشارة وطلاقة الوجه حتى لا يكاد يلحق في أحد إلى مقبل بذلك وفى  
ذلك من حسن السياسة ما لا يخفى على عارف (وفيه) أيضا سد باب الغيبة والتمية في وفهم  
بكرهى فربما إلى أذالم أظهر البشارة المدح من يكرهى وانقضت فهم الناس عدوا وفى ينفتح  
لناس باب الغيبة ونقل الكلام بالفساد يشنا وبينه وتكبر القصة ونشده الهداية فيحتاج من  
يخالط الناس في هذا الزمان إلى عقل وافر وسياسة عظيمة والأقال العدة وما شأ من النقا  
بخلاف ما إذا قالوا له إن فلانا ظهر له امنه القرح والسرور لمادحناك عندهم وثقتنا له  
بجملك جميع ما يملك عنه من ضد ذلك انما هو رضى فتن من الناقل وأكتر الناس اليوم لا يكادون  
يذكرون عن بعضهم ما يوافق لخواصهم أبدا انما يذكرون ما يفرهم عن بعضهم  
ويتفرجون عليهم حتى لا يكاد أحد الشخصين يخالط أحدهما ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم إن  
أدخلت الجنة فلا تبعه إلى جوار القلان (وقد رأيت) شخصين من المدرسين بينهما وقعة بطعتهما  
دعوتهم من أول ما دخل أحدهما ورأى عدوه هناك شرع في الرجوع وشرع الجالس في  
الخروج فجز الناس أن يجلسوا أحدهما مع جالس الآخر فلم يقدروا الخروج بالأسر ودخل  
الخارج فتكدر الوقت على جميع العلماء الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس  
يتولون إذا كان هذا فصل العلماء في بعضهم ثمانية أعجب على التلمذة والعوام وحده

والعقودتين وكان لا يسمع شياً الا حفظه من أول مرة وكذلك الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
 وأرضاه فكان يقول ما سمعت شأناً ونسبته بعد ذلك (وروي) عن علي بن أبي طالب رضي  
 الله تعالى عنه وكرم وجهه أنه كان يقول لو شئت لأوقرت لكم ثمانين بعيراً من معسني الباء  
 (وكان) الليث بن سعد الامام رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول لو كتبت ما في صدرى ما وسعها  
 مراكب انتهى (فانظر يا أخي) الى عليك مع هذه العلوم التي أوتيتها غيرة من العلماء الذين  
 ذكرناهم والذين لم يذكروهم فجده لا يبيح قطرة من البصر المحيط وهناك تحكم على نفسك بالجهل  
 (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد أن يعرف مرتبته في العلم  
 فليز كل قول علمه الى قائله ويتطرق في نفسه بما يلقى معه بعد ذلك فهو علمه الذي يعث عليه يوم  
 القيامة وبنية الله عليه وأجره وما زاد على ذلك فله ثواب لله لا غير (وسمعت) رضي الله تعالى  
 عنه مرة أخرى يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال الا ان صارت مذاهب المحدثين نصب عينيه  
 (وكان) سيدي إبراهيم المشوبلي رضي الله تعالى عنه يقول لا يكمل الرجل عندنا في الطريق  
 حتى يقصد على استخراج جميع أحكام السوان من أي حرف شاه من حروف الهجاء انتهى  
 فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى ينول عدلك والحمد لله

رب العالمين

(وحي) أنتم الله تبارك وتعالى به (علي) نكرة طبعي بمن عدي حتى في المجالس ينظم أوثر من حيث  
 خوفي من رؤية نفسي لذلك فأهلك مع الهالكين ثم اني بعد ذلك أشكر الله تعالى الذي أطاعني  
 بعض الاسنة عدي مع أي لا أستحق ذلك ثم بعد ذلك أيضاً أنفست نفسي فربما كان حب الملح  
 كدنياها فيورث المدايح بعض زهو ويحب فيحب على القسرة مراعاة ذلك على ان المدايح غالباً  
 لا يتجاوز من مجازفة وكذب ومثال من يفرح بما قاله الشعراء كذا بمثال من سمع شخصاً يقول عنه  
 ما رأيت رائحة أطيب من رائحة غائط فلان اذا دخل الخلاء فيحس بذلك مع علمه بنسبه فهو الى  
 الاسخري يبه أقرب (وكان) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من مدحك بما ليس فيك  
 فقد مدحك بما ليس فيك أي فكذلك لا يتورع في المدح فكذلك لا يتورع في الذم  
 وأيضاً فان غالب الخاضعين لمدحك قد يعرفون من عيوبك ما يصدهم عن قبول المدح فيك  
 اما طناً واما شفقة (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت نفسك  
 على قدم الاستقامة ثم مدحك انسان فوئيه الى الله تفصل ففتن نفسك وتعرف من الله  
 تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فربما علم تعالى من نفسك حب المدح لها على عبادتها  
 مثلاً فاعطاك ذلك وجهه له هو حفظ نفسه سبحانه وتعالى كما يفرح الوالد اطفاله بالجلوس  
 والشدانج انتهى (وسمعت) أخي أفضل الذين رضي الله تعالى عنه يقول اذام مدحك  
 انسان فقل لنفسك لولان الله تبارك وتعالى علم منك عدم الاخلاص وعدم الاكتمال بعلمه  
 وحده لا تحفل كما أخفى عبادته المخلصين ولم يعث لك من مدحك اذ لا يحتاج الى الترفع في  
 الطاعات الا من كان بعد الله على حرف (وأما) مدح الله تبارك وتعالى للانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام فاعلموا وليعلم الله تعالى بعبادته هم وصدقهم لتقيل منهم كل ما جاوز به من الهوى من  
 غير توفيق لا لترشيحهم في الطاعة خوفاً ان يحلوا بها كغيرهم فان ذلك لا يحتاج اليه الانبياء عليهم

لمثل ذلك (وقد بلغ) سبدي على النواص رضى الله تعالى عنه ان شخصاً يسمى على وظائف  
الناس ثم ينزل عنها القوم آخر ين يفاوس فأرسل ورواه وزجره أشد الجرح وشرفه من سوء الخاتمة  
بقتضى الأيداء وحسب الدنيا ويحول عنه بالقلب تناب الى الله تبارك وتعالى ويرجع (وبالجمله)  
فكل من ذاق ضيق العيش في الدنيا أقام لمن يسمى فيها الاعتذار وسار لا يشكر على الناس الا  
ما خلفه صريح السنة المحمدية أو كلاماً أتم به رضى الله تعالى عنهم (وقد كان) طلبة العلم في  
الزمان الماضي لهم صدقات وخيرات وهذا يات تأنيهم من التجار والاكابر بغير سؤال ويقولون  
لا حسدهم اشتغل بالعلم ونحن نكفك ما تحتاج اليه من كسوة وثيقة (وكان) كل غنى أو أديب  
يقف عند كل ليلة يجتمع من في داره من الفقهاء والفقراء والطعام مهياً مطبوخاً فصار الاكابر اليوم  
لا يرى أحدهم حسنة من حسنة الدنيا (وقد قرنا) لاشيئنا صرا اراد ان يفتي وطالب  
العلم على نفسه في هذا الزمان ليلانها واليقدر في مقامه لان جميع ما يصح له بالمرى والفتى قد  
لا يكتفي به الله تعالى على ما يستره ولو سمى الناس ذبوا أفضل من تركه التمسك ولو سمى الناس  
صالحاً وقد يكون الساعي تقديراً ليس له ما يقوم بأوده والمسي عليه غنياً لا يحتاج لتلك الوظيفة  
ولا يقوم بها فأراد الساعي سيرة حاله وصالحه واكله بما على تلك الوظيفة على الوجه الشري  
وجامه من أكله الحرام بأخذ المعام وترك المباشرة فهذه من الساعي مقصد حسن لا يفتي  
الا بمرض عليه فيه (فقال يا أخى) أن تنكر على طالب علم يدي على قوته وتقول ما يفي عند  
أحد من الناس فتنة بل ترخص وتأمل فربما كان ذلك السبي واجباً عليه والواجب لا يجوز  
لاسد الانكار على قائله (وقد بلغنا) أن الشيخ أباع الله القرضى المصرى رضى الله تعالى عنه  
صراً بخصامه على صبي يقرطه فكان المظ قال لصبي هذا سرام عليك يا ولدى فقال لا شئ  
يا عم والله انه لزج أوى وحده وقد أوسق أقرطه منه شيئاً فله فطير الاخرى ففعل الشيخ أبو  
عبد الله بن خصامه ومن ذلك اليوم ما ياد بالانكار على أحد الأبداء علم (وكان) أبو عبد الله هذا  
من أكابر العارفين وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع السالقي رضى الله تعالى عنه (وكان) رضى الله  
تعالى عنه يقول قلت يوماً في دعائي اللهم لا تنضحني بسريتي على رؤس الغلائق فقال له الشيخ  
أبو الربيع رضى الله تعالى عنه ولا شئ تفعل لك سريرة تنضحهم اهل ثغافتك نفسك من سائر  
الادناس انتهى رضى الله تعالى عنهم ما فهمه يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله تعالى  
يتولى هدانا للهدى و رب العالمين

(ومعنا) الله تبارك وتعالى به على) حسن سياسى للإمير الذى خدمه أحد من أصحابنا ورواه  
صاحبى بأكل من طعامه الذى غلبه باص وجرأ ثم رذلنا فى أقواله متافهة أو فى كتاب أرسله  
له وبعد فأنى أوصيك يا أخى أن تأكل من طعام الأمراء لا ياتى شانه نفسه ولا تأكل من طعام  
أحد من البلاصة الذين حوله الا الذين منهم فأتى اعتقد من الأمير البحر من أكل الشبهات  
وتمضى دينه انه لا يأكل الا ما ظهله له حله فان مثل هذا الكلام حتى فاذا سمعه صاحباً أخذ  
له منه معنى أو سمعه الأمير يأخذ له منه معنى أو سمعه المباشرون أخذوا هم منه معنى من غير أن  
نسبى أحد منهم بلاصاً وأنه يأكل من الاملاسيان كأنه في الخلاء من عند ذلك الأمير فانه  
ربما عرفت نفسه من قولنا صاحبنا لأن كل من طعامه فيصير يتخلفنا في الشفاعات فيصير سمرنا

لصاحب الولاية كذلك غاية التكبر وإذا كان العلم لا يذهب حامله فكيف يذهب به غيره انتهى  
 (فتبين) إن حضرة ولاية وكان هناك من يتأذى بمجاليته أن لا يدخل لتلاقطه كما وقع لمن قدمنا  
 ذكرهما من التعزير أو يصبر حتى ينفض الناس وإنه إذا لم وافق على سماع مدح عدوه فأقول  
 أحواله السكوت (وقد حضرت) مع أخى سيدى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه ولاية وهناك  
 شخص من أشد المنكرين عليه فقام المادح مدح ذلك المنكر فبلغ أخى سيدى أنه لى الدين رضى  
 الله تعالى عنه وأرضاه عليه حبه ونقطه بالنفس فزال انكار ذلك الشخص على يدى سيدى  
 أفضل الدين وقام وقبل رأيه وكان الكرامة التي كانت عندهم تكن وهذا من حسن السيرة  
 (ومعته) رضى الله تعالى عنه مرة يقول بنبى القصة إذا كان فى مجلس وهناك من يحبط عليه أو  
 يكرهه أن يذكر بغير العاضرين من رواته فإنه أقوى فى تصحيح العداوة من مدح فى وجهه  
 وأكمل فى رياضة النفس وكذلك ينفى له أن يقوم له إذا قام بقصد إزالة المانع بينه وبينه ويؤخر  
 على ذلك أن شاء الله تعالى (وهذا) ساقى لا يسم راقصته الأمن ذلك على بد الشياخ حتى فطموه  
 عن جميع الرغبات البشرية أو من يذهب الحق تبارك وتعالى إلى حضرة بغير واسطة أحد من  
 الشياخ فلم يثبت إلى مرعاة أحد من الخلق إلا عن إذن الله تبارك وتعالى والافى لازمه غالباً  
 مراعاتهم وبإمرته فإنه ما لونه كذا في ربابه وهذا أقوال لا يجد بل يأتى بتخفيف عداوة (وقد دخلت)  
 بحمد الله تعالى إلى مقام حضرت كرم فيه جميع المسلمين وأجلهم وأعظمهم من حيث كونهم  
 عبيد الله عز وجل لاله له أخرى وصرت أسقى فى التأليف بينهم بكل ما يمكن وربما أتى التمام  
 بكلام فميجع بعض أعدائه فأذبه بكلام حسن وأبلغه له فتمجيب ويقول أنت صادق فيما  
 تقول ولكنى أعرف منه ما يقا خلاف هذا ولكن القصد رصالة (ومما وقع لى) أن شخصاً من  
 الحسنة صابرين كنى بالسوء فى الحساس فصار الناس يقولون لى أن فلاناً يقول فى مرضك كذا  
 وكذا فأقول لهم أنا ما عادت الله تعالى أن لأقبل بيمينه من أحد وقد فارقت على مقام وصلح ولم  
 أجتبع به بعد ذلك فلا أصدق فيه قولاً إلا أن معته منه باذنى فاقطع الناس عن نقل الكلام إلى  
 عنه وأنا أعلم لى لو صدقتمهم وقابله بالوالى والى الله كذا ما يسهونه فى قان من ثم لكتم  
 عابك ومن نقل اليك نقل عنك (والهنا) الملق حلاوة يصدها الإنسان فى نفسه أشد من  
 حلاوة العسل فإنه يأخذ ذلك ترشد واعمل على التخلق به واتقه سبحانه وتعالى يتولى هداية  
 والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم المسادة إلى الانكار على من رأته بى على وظائف  
 اخوانه فى هذا الزمان بل أترص وانظر لى أمره وربما كانت تلك الوظيفة تحت يدي من  
 لا يستحقها ثم عاقل قد شرب الوافق وغير ذلك ثم إذا تبين لنا ذلك أنه أخذها من أخيه بغير  
 حق كان ليس على الناظر حتى يحونه فى تقريره فعند ذلك شكر عليه أشد الانكار وحسن  
 ما يقول الواحد منا إذا رأى طالب علم سعى على وظيفة أخيه أو سمع عالماً يشكر على عالم شياً لم  
 تصرح المشر بعه بحكمه اعلم يا أخى أن فلاناً علمنى وربما يكون أعلم منك بالشر بعه فلولا أن  
 له شبهة حتى فى مثل ذلك لما فعله على أن هؤلاء المنكرين لا يشكرون على ذلك الذى سعى غالباً  
 الأمن ورائه ولا أحد يلقه فى الغالب وذلك معدود من القبيحة لأن النصيحة تليق به الإنسان



وحضرة الله تبارك وتعالى هم دخولها على الذي عنده شعبنا من خمسة نفر يروح واضح  
 كاشم من كان من أهل حضرة الله تبارك وتعالى عرف ما قلناه وأهنا إليه ومن يكن من  
 أهلها فهو كالهايم السارية فلا كلام لنا معه حتى يخرج من صفات البهائم (وقد تكذبت  
 مرة من مؤذن فقلت في الليل أنه مجتهد لم أجده قلمي معي ولا قدرت على احضاره فالتفتي الله  
 تبارك وتعالى السبب فطلعت له الدارة في الليل وصالحته فردد الله تعالى علي فلي ودخات  
 الحضرة وقد كنت عالجت قلبي قبل أن أطلع له حتى ذاب فلم أقدر على حضوره بل صار كالبالوج  
 لي بارقة من حضوره تذهب لوقت ما تفت من الأقبال على الحضرة (وهذا) أمر لم أره فاعلافي  
 عصري من أقراني الألقابيل وذلك لعدم دخولهم الحضرة فلو دخلوها عرفوا أهلها عرفوا  
 المقدم عند الملك فحتموه حتى لو أرادوا أن يذروه بعد ذلك لا يقدرين بل يكبرونه تعظيما  
 للملك كما هو الحكم في جماعة ملوك الدنيا (وكان) سببى على الخواص رضى الله تعالى عنه  
 يقول لو أن الناس علموا ولاية أحد من القهقرى ما آذوه وقطوا بما يتقون فين يوثقونه  
 زو كاري نصاب مرأش سلطان انتهى وفي هذا الكلام ما يشبه راحة الهداهم (وقد دخل)  
 مرة شخص مجهول من جماعة الباشا على الوزير بصبر على بعض المشايخ فكلما الشيخ فافظة  
 وأما حضرة فقال له أما تعرفني أنا فلان قبي الباشا في مقام له الشيخ وأكرمه وصار يعتز به  
 كأنه في ذنب عظيم ولو أن انسانا قال له أنا من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أكرمه  
 ذلك الأكرام فتعجب من ذلك الشيخ ككل المحب قاله بقدرنا وله آمين فإياك يا أخي  
 أن تعادى أحدنا من ذكرنا كراما لله تبارك وتعالى فاعلم ذلك والله يتولى هذاك والحمد  
 لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) أدب مع قضاء هذا الزمان كبارا وصغارا ولا أقول بطلان  
 أحكامهم في العقود والوائق كما يقع فيه بعضهم بل أرى عقودهم وإنكبتهم بحجة أدبهم  
 أئمة الدين الثقاتين بعضهم وأدبهم السلطان الذي ولي أولئك الحكم ولعلي بأنه أتم نظرا مني  
 ومن أمشي إلى بل رعا كان أتم نظرا من جسد رعيته وصاحب هذا المشهد لا يشكر على إمامه  
 في تولية أحد أو عزله ولا يذمه أبد من ورائه كما يقع فيه بعضهم (وقد) قال العلم ارضى الله تعالى  
 عنهم لو ولي السلطان قاضيا قاسقا نفذ قضاءه للضرورة (وقالوا) أينما من غلبت طامانه على  
 معاصيه فهو عدل واعتقادنا بحمد الله تبارك وتعالى في جسد من نعرفهم من قضاء مصر  
 وشبههم إن طاعتهم غلبت على معاصيهم (وبلغنا) عن الإمام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه  
 أنه كان يقول كل مسلم عدل وإن كان المتأخرون من أصحابه قد قدسوه ببعض شروط ويكني  
 المتعنت في القضاة والشمود الاقتداء بهم هذا الإمام الاعظم رضى الله تعالى عنه ولم أنزل محمد  
 الله تبارك وتعالى على هذا الخلق من حين كتبت أنا بخلاف ما أشاءه عن بعض المستعدين  
 أني أقول بطلان أحكامهم لنفسهم بعض فأس القانون وذلك باطل عني وما رأيت قط  
 أحد منهم وهو يأخذ شروطا كوني لم أقب على فاض قط إلى وفق هذا وإن كان ذلك يقع من  
 بعضهم فلا يجوز لي تعميم الحكم قاله تعالى يقرأ هذا الحاسد ما جاءه آمين بل من جمل ما يقع على  
 أني طاعت على شخص عقد عدا لله على يد فاض ثم إنه جاءه يعتقد العبد ثانيا بحضرة القضاة

في قول بل قلبه الى ما طالب منه اللهم أنت تعلم احتمال ذلك الامر لزيحنا وقبوله فنجعلنا فلا بأس  
 اذن بالافصاح عن المقصود (وقد كتبت) مثل ذلك للاخ الصالح ابن الصالح سيدي أبي الجداين  
 الشيخ أحمد المغربي الرضاوي رحمه الله تعالى ببركاته حين علم اماما وفقهيا عسند حمزة الكاشف  
 بالغربية فاورسلته اياك ثم اياك والا كل من طعماه او موافقة به على هواه انذوم (وكتبت)  
 للكاشف اوصيك بأن لا تقبل كل ما أتاك به جماعةك ويا لك أن تغفل عما يفعله به مع الرعية  
 خوفا من حركت بالناظر (وهذا) دأبي دائما في سياسة الولاة اذا علمت أن أحدا منهم لم يظلم انسانا  
 لا يجعل ذلك الظلم على علمه أبدا فلا يصح من نفسه وانما أقول بالفتيان جماعةك ظلوا  
 فلا تظلم من غير علمك والمسؤول بالنظر في هذه القضية ولا تجعل أمرها لاجد غيرك وأجر الاخذ على  
 الله تبارك وتعالى وكثيرا ما أقول الاسلام على الاخ العزيز الصالح فلان واقصد بذلك  
 صلاحه لا إحدى الدين الجنة أو النار فرجما ينكر على بعض الجاهل ويقول لي كيف تصف  
 شيخ العرب الفلاني أو الكاشف الفلاني بالصلاح وهو يظلم الناس وذلك كذب وليس ذلك  
 بكذب على هذا القصد وهو ايضا أخ في الله عز وجل وعزيرتي على من يجهل وكثيرا ما أقول لظالم  
 أسأل الله تبارك وتعالى ان يذنبك الجنة بغير حساب وأطعم في ذلك انه يتوب عليه ويرضى عنه  
 خيرا ما يوم القيامة من فضله ثم يذنبه الجنة بغير حساب وكذلك أقول في حق الضمائر  
 واليهود من الظلمة لواقع منها الدعاء لهم به دخول الجنة لا بد ان تضر الدعاء بوقوع اسلامهم  
 قبل ان يؤمنوا والا فخنفساء قطعان الجنة محرمة على الكفار فافقه يا أخي ذلك واعمل على  
 الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والله تبارك وتعالى  
 (وجما انتم الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى أو عداوى أو ايدافى لاحد من يحضر المواقب  
 الالهية كقوام الليل والمؤذنين والذاكرين الله كثيرا والمقاتلين فرجما صفتهم بولاء العناية الربانية  
 ففقر الله تبارك وتعالى اياهم ما جفوه من السماوات في الماضي والمستقبل وصاروا محبوسين للحق  
 تبارك وتعالى فكيف ينكره أو تعادى أو تؤذى من يحبه الحق تبارك وتعالى (وهذا) الخلق وان  
 كان فعله واجبا كذلك مع غير من يحضر المواقب الالهية لكنه في حقهم أكدي كما قالوا يستحب  
 لخاصة أن يكف لسانه عن الغيبة في رمضان مع أن ذلك واجب عليه في غير رمضان أيضا فافهم  
 (وقد تقدم) في هذه المناسبات جميع من آذاني من المسلمين أكرام الله تبارك وتعالى ثم  
 لرسوله صلى الله عليه وسلم فدخل في ذلك المؤذنون وقوام الليل وانما بينهم عليهم هذا زيادة تكدي  
 للابغض للاخوان عن مثل ذلك فعبادوا أحد منهم بغير حق ويتقبل له عذرا لا يقبل عند الله  
 تبارك وتعالى (وقد كان) سيدي على الخواص رجحه الله تعالى بكرم المؤذنين والذاكرين لله  
 تبارك وتعالى غاية الاكرام ويقول ان هؤلاء من شدام الله عز وجل ورجما أقبل الحق تبارك  
 وتعالى عليهم في الأضمار بالرضا وجعل دعاءهم مقبولا في حق كل من يدعو عليه ورجما كان  
 الذي آذاهم وعاداهم في ذلك الوقت دائما على جنباية (وكان) رضى الله تعالى عنه بقول اذا  
 نشوش منكم أحد من المؤذنين فاحلوه فوروا قبلوا عنه لانه لا يدعو عليكم دعوة في الأضمار  
 فتصدق بكم الى سابع ولد (ومعته) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول يا كرم أن تعادوا أحدا  
 من شدام اساجد من مؤذنين وبواب وفراش وامام وعندهم لانهم أهل حضرة الله عز وجل

من لم يعلم بذلك أمان رأى المكاس مثلاً يأخذ من أحد بني من المكاس ثم يعطيه لا يخرج منه  
ذلك إلا شرفه وحرمان فافهم (وإفنا) عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه أنه رأى عمر  
ابن عبد العزيز أيام خلافته فأخرج له عكر كسرة يابسة ونصف خبازة وقال له كل يا حسن فإن  
هذا زمان لا يتحقق فيه الحلال المرف انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التقاط به والله تبارك  
وتعالى يتولى هذا الله والحمد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) عدم أصح كلى من طعام من يعتقده في الإصلاح ولولا ذلك لما  
أطعمه مني لأنه لا يجزئ حالي من أهريس ما أن أكون صالحاً في نفس الآخر من حيث لا أشعر وأخبر  
صالح فإن كنت صالحاً فقد أكلت بدني طعاماً وإن كنت غير صالح فقد أكلت حراماً في الشرع  
لأنه لو أطلع على ما يقع فيه من الخالفات ليلادها والبعثه قد أدى بأبداً بل ربما يصح على وجهي ولا  
يجب السبي (وقد كان) أخي سيدي أفضل الدين وجه الله تعالى يقول أني أحب أن أكل طعاماً من  
يجبني إذا كان حلالاً دون طعام من يعتقده فيقتله ما الفرق بينهما ما فقال لأن الحب لا يتزلزل  
عن محبتي إذا وقعت في ذلة بل يجبني محبة الوالدة ولأدائها فهي تسع بالأسنان إلا وسواها تصف  
بالصالح أولم تصف وأما المنة فأنما يجبني مادام الإصلاح قائماً على ما أنا عليه وعلى المداومة  
على الاستقامة انتهى (وهذا) الآخر قل من يتبعه من الإخوان فافهم يا أخي ذلك واعمل  
على التقاط به تشدد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الله والحمد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل من طعام من يأكل بدنه من فقره هذا الزمان  
ويجرح الناس ويسلفهم إذا لم يبرؤوا بأسنة حداد لا سيما إذا عمل مولداً كبيراً فإنه لا يكاد يحال  
نفسه ولا يحرم أي لا يحال الحلال ويعتق به ولا يحرم الحرام ويحتم به فالورع تركه إلا كل من  
طعام هؤلاء لأنه لا يعتار الناس فيهم الإصلاح لم يعطوهم شيئاً ومعلوم أن نيا كل الدنيا  
بدنه أقبح من يأكله بدنه (وقد كان) الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يسقى على جبل  
بجدة فيحصل الماش من العين إلى دور الناس وبه وث هو وعياله من شئ ذلك فيحصل له أن فلا تترك  
الحرفة فلم يضعه الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادته فقال الفضيل رضى الله تعالى عنه هذا  
رجل رعباً يأكل بدنه خبزاً وإذا ما شرب قال رضى الله تعالى عنه والله لا أكل الدنيا أباطيل  
والمرء إذا أحب إلى من أكله سبدي انتهى (وقد سألت) شخص من الأعراء أن يعمل مولداً  
لسيدي على الخواص رجه الله تعالى فأبى الشيخ رضى الله تعالى عنه وقال والله أن كسب من  
هذا الخوص لا يجني الأكل منه فكيف أكل من كسب الأعراء وأدعو الناس إلى الأكل  
منه انتهى وهذا الأمر قل من يتبعه من فقره هذا الزمان بل رأيت منهم من يسافر البلاد فيجمع  
آلات طعامه في ذلك الموانئ أموال الولادة والطلقة ثم يدعو الناس إليه فيطعمهم طين الناس  
بالحرام والشبهات وربما قال بعض الناس قد حصل لنا الله خير لأننا كنا حلالاً لاس طعام  
سبدي الشيخ ولا ينتشون على ذلك الطعام من أين جاء الشيخ (وقد كان) سيدي على الخواص  
رجه الله تعالى لا يجب قط فقرأ دعاءه إلى طعامه إلا أن علم أن كسب ما شرعاً من تجارة أو زراعة  
أو صنعة بل قد رأته مرة مرة فقرباً إلى ما أكل من طعام من مشج على مولداً ولا حرفة له وقال  
رضي الله تعالى عنه كيف تأكل من طعام شخص يأكل بدنه (وقد أنشيت) شخص من جماعة

فانكرت علمه غاية الانكار وقاتله القاضى على مرتبة في العدة الثمن اثنان لعدم ثبوت عدالتنا  
على يد حاكم وقتها ان كنت قتيعة به فبالان احكامهم فكيف يسوغ لك ان تدعى بالحقوقي  
التي ثبت لك على الناس بها دهم وأحكامهم وقتا ربهام كالبركات والطبع فاستغفروا فانهم  
يا أئمة ذلك واعلى على التناقض به ترشدوا لله سبحانه وتعالى بنولى هذا الشئ والحمد لله رب العالمين  
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) هو الاقرب الى شيعتي أو الامام الاعظم ومصادق بن  
عاداهما بغسوط بن شمرى ولولم يعلم بذلك فاما واجب حقهما وان وقع اني اظهرت المحبة  
لعدوهما فاقبل ذلك بنية صالحة كنهوا ان عملي الى المحبة حتى اعلمه الادب في حقهما لانهما  
(وكان) على هذا القدم الامام الاعظم أبو جعفر رضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبيرة واضراهما  
رضى الله تعالى عنهم (ومن وقائع) الامام الاعظم أبي جعفر رضى الله تعالى عنه ان الخليفة لما  
منحه القضاة ائمة ابقته الى الليل عن الدم الخارج من لحم الاسنان هل ينقض الوضوء فلم يجبهما  
وقال سلى عن ذلك علم جاد اغانى امي معنى القضاة ولم اكس اخيه الغيب (ومن وقائع) سعيد  
ابن جبيرة رضى الله تعالى عنه ان بطيحا صاحب وصار اولاد يكرهون عليه قال له السجبان  
اذهب فم عند اولادك وأنا اكنم ذلك فقال ما ذا الله ان انا فلو لي امرى فقال له السجبان  
ان انا بطيحا ظالم ولا يملك طاعة فلم يصغ اليه وقال ان انا بطيحا لو علم ذلك منك لاذل لم اكن بمن  
يجزى الى اخيه الاذى ولم اولهذ الخلق فاعلا في مصر من اقراني الا اننا دور قد قدم هذا الخلق في  
هذه المنة يا بسط ما بنا فانهم يا أئمة ذلك واعلى على التناقض به ترشدوا لله تعالى والحمد لله  
رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) أدنى مع طلبة العلم من المالكية اكثر من غيرهم من حديث  
ان الامام مالك رضى الله تعالى عنه له شيعية على امي رضى الله تعالى عنه ما فكل كان امامنا  
يتأدب مع شيعه واتباعه كاشه بواين القاسم كذلك شيعي لمقادي مذهبه أن يتأدبوا مع ائمة  
(وقد نقل) عن الشيخ محي الدين النووي رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية فاعلظ  
عليه المالكي فقبس للنووي في ذلك فقال ان امامه شيخ امي فالادب معه كالادب مع امامه  
انتمحي ولم اولهذ الخلق فاعلا في مصر من اقراني الا القليل فانهم يا أئمة ذلك واعلى على التناقض  
به والله تبارك وتعالى بنولى هذا الشئ والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حياقي من الاكل من طعام المتورين في مكاسهم سواء  
دعوى له في يومهم أو أرسلوه الى يني ثم يقدروا نى اسمهم وكل منه فذهب نفسه منه وانه  
في الوقت قبل ان تنتم به العروق وقد قدمناني هذه المنة ان من علامة المتورين في مكاسهم أن  
يتنوعوا الاطعمة في يومهم في هذا الزمان فانهم لو تنوعوا فغيب يدخل يدهم فغيبا يحدوا شيئا من  
ذلك الذي تنوعوه بل لم يقدروا على الظفر الحفاف ومن المتورين في المكسب بعض التجار والزبائن  
وضوهم عن بيع على الطلبة والمكاتبين واكلة الرشاو ياخذون بضاعة من أموالهم فانه  
لا فرق في الحرام والشبهة في مذهب المتورين بين أن ياخذوه بواسطة أو بلا واسطة (وما نقل)  
عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من أن الحرام لا شدى ذمتين رأت عنه الشيخ  
ثم اسما الدين بن الشايع الحنفى شيخ الاسلام بمكة ثم رضى الله تعالى عنه فقال هذا محمول على

ذلك الطعام مشتركها له متفائرا به حتى انه بعد ذلك وبما سمع بعض الناس يقول كان طعام فلان أكثر من طعام فلان فمتأثر بذلك (وأما طعام العزاء والجمع ويقام الشمر وفرع يدخله المتأخرة كذلك وربما عملوا ما عملوا من القطير والحجبة والسنبوسك والخلو والاوزة متكافين له خوفا من عتب الناس الذين يعززون ويطلعون له التربة وربما يصنعون ذلك من مال الإيتام أو بعضهم ولا يتصور منهم اذن وليس لوايهم فعل مثل ذلك شرعا فالعاقل من قنص على كل أكلة دخلت بطنه قبل ان يضعها في فيه (وكذلك) لا ينبغي لمزورع ان يشرب من الماء الذي يسبغونه عند الدفن ان كان أهل الميت يقيمون ذلك من التركة اللهم الا أن يكونوا بالغين رشدا فلا يخرج في ذلك ولا في طعام العزاء والجمع ويقام الشمر بطريقه الشرعي (وقد جرى الله ساراك وتعالى بعض اخواننا من الاكل من طعام العزاء فقلله تعالى يديم عليهم ذلك (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لعزير له امر أو أن يجلس يأكل من طعام العزاء من الجبن المقلبي والقطير وغير ذلك وأم الميت وأبوه وأخوته وأخواته كأنهم يغسوا في نار من فرقهم الى قدمهم من شدة الحزن والداوية العظمى خناق المترقين على القلوس وانتاب بعض الطعام وأهل الميت يسعون ذلك وذلك دليل على خلوا بطنهم من مشاركة أهل الميت في الحزن ولا ينبغي ما في ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له جريح الجسد بالحق والسهر انتهى (فاياك) يا أخى والا كما ذكره ثم لا اله الا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا الجسد قرب العالمين

(وعسى الله تبارك وتعالى به على) جانيق من الاكل من طعام الدنيا الذي يعمل بالقوت لا سيما ان كان قد طعن في الس الا ان كافأه على ذلك باعطائه نفسه أو توجهي الى الله تبارك وتعالى ان ينزل له البركة الخفية في رزقه بقية عمره وأرى أمرا لا حاجة له على وسبب التورع عن مثل ذلك كون الصنائع يقاسى شدة في كسبه طول يومه حتى يعاين ما يقارب أسباب الموت فلا ينبغي لمن له امر وأهله أن يأكل من مثل ذلك لا سيما ان كافأه امرأته بعمل أسبوع أو دهر أو نحو ذلك انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله يتولى هذا الجسد الله رب العالمين

(وعسى الله تبارك وتعالى به على) جانيق من الاكل من هدية عمت بالقرا ان انا اعنف صاحبهم قد راعوا عظماء كان أرسلهم علامه وقال له لا تسلمها الا الى عبد الوهاب في يده أو حمل على عاتقها قتلا أو شيطعا أو علم أنه في كل قليل يصير يذكرا ولو في نفسه وذلك من علامة أن

الباشا على الخبز فقال قد سمعت نفوسنا من كثرة سؤال هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم موالدا  
فلم يتركوا عندنا غسلا ولا آرا ولا عسلا ولا لبلة وابتسأ قام على هؤلاء أن يشهدوا وبعد ما حووا  
لهم مولدا انتهى فأخذت لي من ذلك مشربا ومن أراد من المشايخ المتجردين عن الكسب  
بالسرف والصنائع أن يعرف كونه بأكل بدنيه أيام لافله قدر نفسه متجردا من جميع صفات  
الصالحين التي تظاهروا واعتقده الناس وقبلوا بیده ورجله لجلها ونظر بعد ذلك حاله تسكن  
من أطعمه أو عمل له مولدا فلما كل من طعامه بشرب الحلي في ذلك كان مثل هذا لم يطعمه لأجل  
دينه وأظن أنه إذا تجرد من صفات الصالحين لا يصير أحدا يحسن إليه ولا يعمل له مولدا قط كما  
لا يعمل مثل ذلك لمن لم يظهر صلاحه (وقد كان) أخي سيدي أفضل الدين رجحه الله تعالى يقول  
لا أحب أن أكل لأحد طعاما إلا أن كان الطعام حلالا وكان الشخص بحيث لو رآني شرب  
النهر لم يشغره اعتقاده في الإصلاح انتهى فقلت له هذا باب الامتناع من أكل طعام جميع الناس  
أو غلبهم فقال مالي ولهم (وعما وقع) أن الأمر سوف ينأى أصعب اعتقد شيئا من مشايخ  
الرفق وصار يشرب يده ورجله ويعمل له مولدا أكل قسلي ويدعو الناس إلى مولده ويشعشع  
عن لم يحضر ثم بعد ذلك هذا الشيخ وضرب له علاقة وحلق شعره وقال كنت أظن أنه صالح فظهر لي  
أنه ليس بشيخ انتهى فانهم يأخذون ذلك واعمل على التخليق به ترشدوا لله تعالى يتولى هذا فالجهد لله  
الذي جعلني أكره طعام المعتدين والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من الأكل من طعام النذور والاعراس الواسعة  
وطعام الزعماء والجمع وطعام الشرف فلا استحضر أخى أكلت شيئا من ذلك الأمر واحدة ثم قضيت به  
(وإيضاح) كون ذلك لا يليق بأهل الطريق أنه لا يملك من الشبهة غالباً وأن طعام النذور لا يعمل  
صاحبه إلا بعصر الزمانه نفسه به أن شق الله مريضه مثلاً كما أشار إليه خبر أن النذر لا يقدم  
شيئاً ولا يؤخره وإنما يستخرج به من الجليل ما لم يكن يفرضه أو يكره (وعلمهم) أن طعام  
الجيلد أكله كصفت به الأحاديث لاسيما أن عماله أمر أقم من كسبه فإن الأكل منه ينال شهامة  
الرجل لاسيما سيدي الشيخ الحاضر بجماعته ليأكل ويلبس الصحون حتى لا يتجلى فيه المن بعدد  
شيئاً (وقد قلت) وصايا الأسياس رضي الله تعالى عنهم بالنهي عن الأكل من كسب النساء في  
سائر الأقطار فمما أحسنه المريد عن مثل ذلك وإذا كانوا يمتنعون من الأكل من كسب غيرهم  
من الرجال فكيف يأنسوا وقالوا من رضى لنفسه بالأكل من كسب امرأته فأفوضوا أمره فأنه  
لا يصح منه شيء في الطريق وأما ما ورد من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب بأهله  
كل يوم جمعة إلى دار امرأته يأكلون عندها سلة النبط فلهم فهو لا يدخل في هذا الميزان لأن كل  
ما في الدنيا ملك له بالألمة وجميع الخلق يأكلون من رزقه صلى الله عليه وسلم وأيضاً فإنه  
محصون من تناول ما يحصل به نقص شيء من كماله صلى الله عليه وسلم فافهم (وأما) أطعمة العرس  
الواسعة فإن الغالب على صاحبها التكلف فيه فيطبخ ما ليس من عادته أن يطبخه مما هو فوق  
طاقته (وقد نهاها) الشارع صلى الله عليه وسلم عن الأكل من طعام المتكلمين والمتبائين  
والمتفخرين فترى أبا العريس أو أم العروسة أو أم العريس يسع أحدهم شايه في عمل الطعام  
أو يقتصر غالب ذلك ولو بالربا يقول قد ضوئت في عمل هذا العرس وما بقي الأعمال فعمل

وغيرهم كاهو بسوط في نعمة ذكر اسماءهم من كسوتهم من العلماء والصلحاء والفقهاء والافهارب  
 ونحوهم (واعلم يا أخي) أن من الغرض الشرعي ان اقدم نفسي لكونها أحوج الى ذلك من  
 السائل وكذلك من الغرض الصحيح عدم اعطائي لذلك السائل ذلك الشيء حتى اجدني صالحا  
 ولو لم ير أو لا يحسنه فربما استحي الفقير اذا اطلب منه شيء يحضره الناس مما يشبهه الناس غالباً  
 فأعطي فأتبعه نفسه وذلك معدود من التوريعين الربا وسب المجردة وكذلك من الغرض  
 الصحيح اذا علم ولو بالقرائن أن سؤاله تفتت للاحاجة اليه فليتيه الانسان لمثل هذه الامور  
 ولا يعطى ويمنع الا بحق فان الاموال انما وضعها الحق تبارك وتعالى في يد العاوفين لمنافع العباد  
 من انفسهم او غيرهم فان رأوا نفوسهم أحوج قدموها أو غيرهم أحوج قدموها (وفي الحديث)  
 ابدأ بنفسك ثم من تعول فن أثر السائل على نفسه بما هو أحق به فقد ظلم نفسه فعليه ان يتم من ظلم  
 ربه ما شق عليه وما مدح الله تبارك وتعالى المؤثرين على انفسهم الا ترعيبا لهم وتشجيعا  
 لغير جرم وان رطة البخل الذي فقهوا عيوبهم في الدنيا عليه فاولا مدح الله تبارك وتعالى لهم على  
 ذلك ما قد روي على المنروح من شمع نفوسهم فان ذلك الانوار من صفات المريدين والبداءة بانفس  
 من صفات الكمال لان العبد يوصى أولاً بالانوار من الشج فاذ اوفى العمل به أمر بالبداءة بنفسه  
 فيما بالاعدل اللهم الا أن يكون له اتباع بقية دون به في الانوار فاللائي به التزل لمقامهم فيؤثر  
 على نفسه يحضرتهم ولا يفتي ان الكمال على يقين من طريق كشفه أنه من رزقه أو من غير رزقه  
 فان كان من رزقه فهو على يقين من عوده اليه ولا يقدر أحد أن يأكل منه شيئاً فستقبل بآثارهم  
 على نفسه حسن الشاء عليه وفتح باب الاقتداء به والواب الذي هو الاصل وان كان من غير رزقه  
 فليس له منع صاحب نفسه بل الا أن دفعه اليه ومن شأن الكمال ان يعطى كل ذي حق حقه  
 بخلاف غير الكمال فانه ان وفي مقام أعلى بمقام آخر (وفي الحديث) الاقربون أولى بالمعروف  
 ولا أقرب اليك من نفسك فهي مقدمة على جارك اذا كانت محتاجة لما هي أحق به (فعلم) انه  
 لا تعارض بين حديث ابدأ بنفسك وبين قوله تبارك وتعالى ويؤثرون على انفسهم لان الآية  
 في حق من عنده اهتمام بنفسه في المنع ليعمل ويشرح في النفس أولاً بقصد أنه يقتدي بالناس به  
 والحديث في حق من ليس عنده ذلك وتقديم المريد غيره عليه من باب ظلم دون ظلم فوسخ بظلم  
 نفسه طلبا للترقي الى مقام آخر اعلى مما هو فيه فعمدته العمل على ان يروج من عهده نفسه  
 وحفظها ما أمكن ولوانه أمر بالبداءة بنفسه لاذ اذ جسد لا وشها وما لا يبعثهم سيدي  
 الشيخ عبد القادر الجليلاني رضي الله تعالى عنه على أكله الطعام النذية ولبسه الثياب الفاخرة  
 والنوم على الفرش الناعمة والوزير قال لهم بطول ما أطعمت نفسي الطعام الكبري واليسما  
 انشأن وانتم على القرب وقد وقتت ما استأجرت عليه واستحققت ان تأخذ أجرتهم قبل ان يحجب  
 عرفها وذلك قبل موتها فان عرفها لا يحجب الا بالملوث انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه  
 وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يكون الا لمن له اتباع يعرفون مقامه أو ليس له  
 اتباع أما من له اتباع يعرفون مقامه فن لا زعم غالباً الاقتداء به في الترفهات فيم لكون ويقفون  
 عن السهر لنقص رأس ما لهم بذلك بخلاف الكمال ثم لا يفتي على المريد أن يجسع ما يؤثره غيره  
 ليس هو من رزقه فلا يفتي ان يرى له به مقاماً على غيره بما يثاره لانه ما أثر الغير الا بما هو ذلك الغير

نفسه تتبعها بعد ان أرسلها فاقبها ضرب من التكلف وقد نمتاعن الاكل من طعام المتكسبين  
وكذلك من علامة كبره مقدار الهدية عنده كونه ينص على أفي أككها ولا أعطيهم الغيرة فانه  
تجبر على وذلك من علامة ان نفسه تتبعها أيضا فان من أعطى نفسه شيئا خاصا فانه وله تجبر  
عليه وكذلك اذا جلست مع احد على طعامه وصار يحلقني اني أكل ذلك الورق من العجاجة  
مثلا وكل ما بعده عنى بشيء معنى فاني ازيد اذ فيه نفرة فلا أكله لانه لو لا عظمته عنده ما جئني به  
ذلك الاعتناء (وهذا) الخلق والاذان فله لم أرها فاعطاني مصر غري فافهم يا أخي ذلك واعمل  
على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين  
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كراهي لا اكل وحدي كما ذكره الصلاة فرادى من غير عذر  
ويضيق صدرى من الاكل وحدي كما يضيق اذا صليت وحدي بجماع أن الشارح صلى الله عليه  
وسلم أمر بالاكل مع الجماعة كما أمر بالاصلاة معهم (وفي ذلك فوائد منها) اختلاف القلوب  
(ومنها) كثرة البركة في الرزق والماء (ومنها) امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم وإيضاح  
ذلك ان الله تبارك وتعالى أمر بالاقامة الذين وعدم التفرقة ولا يستقيم ذلك الا بالاختلاف  
القلوب ولا تتألف القلوب غالب الا بالاجتماع على الطعام والاحسان الى بعضهم ببعض والعمل  
بعض الناس يرتبطا قلبه معك اذا أطعمته أكثر من ارتباطه معك اذا صليت معه جماعة  
وأكسبته الاجر (فلم) ان كل من أكل وحده ومنع رفقه وأراد من غالب الناس نصرة ولو على  
الدين فقد أتى السيوت من غير أوباشا وروى ما خذله ولم يصبره عناد لكثرة بغضهم لاذ البخل  
مبغوض ولو كان كثير العبادة والسبحي محبوب ولو كان فاسقا كما هو مشاهد (وهذا) الخلق قد  
اعطاه الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا فكل ليلة لأجد من يأكل فيه امي لآتمننا بالطعام  
فيها ولا أسئلته وكلما كثرت الايدي وأكلوا أطيب الطعام كلما فرح عكس البخل (وكان)  
على هذا القدم سيدي محمد بن داود رضى الله تعالى عنه والشيخ عبد الحليم يراة المنزلة رضى الله  
تعالى عنه فرى ما عمل أحدهم الدجاجة ففرقه اعلى نحو سبعين نفسا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل  
على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) مباحة حتى للخدام حتى صار لا يأتى اذا قلت له ذال كل  
معي فان كثيرا من الخدام اذا قال سيده ذال كل معي يقول فضيحة آكل مع سيدي وفي ذلك  
رائحة علم العبد بفساطة سيده وتكبره عليه ولوانه كان يعلم منبه الرحمة واللين الجلس يأكل مع  
سيده بلاذن (وقد بلغنا) أن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه دعا في لهبا كل معه فأتى  
بجاس عريبي وقال لولاه انه علم معي التكبر ما أتى انتهى (فأياك) ثم أياك من التكبر على خادمك  
أرويه بنفسك عليه فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذاك  
والحمد لله رب العالمين



ظهر في ان المسطور الذي كتب على هذا الرجل باطل ودعوا بالاندرتين الذهب والعمودين  
 الفضة باطل وقد كان جماعة الديوان كلهم يقتنوا انهم عاقب بالحقالة لاجل قدور الذهب وصد  
 الفضة فواقع الشيخ ناصر الدين الرعب الامن بجهة توقفه عن العمل بالانارة وطلب العمل  
 برأى نفسه (وقد وقع) ان شخص اجهل في من حارة جامع ابن طولون يطلب معنى الدعاء لفته وذكر  
 ان بها استسقاء وان الاطباء اسوا من مبداء وانهم اقلت له اعنبد له اعتقاد قهول ما امر له  
 فقال لهم فاعطته قشة ففصرها فاشقت من يومها فعملت صحة اعتقاده وقد بلغ ذلك بعض  
 المنكرين فقال كل هذا سحر فمدت عنه فصار يصيح ابدا ونهارا فقالوا له اذهب لعبد  
 الوهاب فقال انالا اعتقد فيه صلاحا فاشتد عليه الا لم يخاف على عصابة عليه وكان بين ايدى باطعام  
 كسك فقلت له كل من هذا الكسك فموقف وقال هذا منهي عنه فاشتد عليه الا لم فقال له  
 الناس جرب الاشارة هذه المرفقا كل من ذلك الكسك فراقت عينه في الحال فشق (وكذلك)  
 جاءني فتشيت بشكو التولنج وهو صالح فاطعمته بسلة فسكن القولنج كل ذلك لكوني اقول على  
 ذلك الشيء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم (وقد)  
 قدموا مرة فلما دنا من الوليد رضى الله تعالى عنه انامه وهو ما فاعلم الناس به فقال بسم الله وشربه  
 فلم يضره (فلم) بمناقرة انه ان كل من لم يكن عنده اعتقاد في اسم الله تبارك وتعالى أنه لا يضره  
 شيء ليس له ان يأكل شيئا مضادا لذلك المرض شرع لانه رهاضه ووقائي في ذلك كثير مشيرة  
 ومن جملة اعتقاد النصارى والمهود انهم يطلبون معنى كتابة الحروف ولا ولداهم وصيهاهم تأعط  
 أحد لهم القشة فيفصر بها راضه فيحصل له الشفاء فانجذب في اعتقادهم في مع اختلاف  
 الدين وكثيرا ما اقول لهم لم لا تسألون رهبانكم وعلماءكم فيقولون أنت أعظم عندنا من البركة  
 ومن جميع أهل ديننا وانما كنت أعظم القشة دون كتابة شيء من القرآن واسماء الله تبارك  
 وتعالى اجل الله تعالى ولكلامه ثم من أعجب ما وقع ان نصراينا كان يبيع الخمر في حارة وكان  
 اذا بابا ربحه في مثل الثلاثة شهر ويبيعي عيا خسدا خاطري وية قولنا خاف من نفوس الجدة انما  
 تقص على فاقول له يا معلم الخمر عندنا حرم بالاجاع فكيف اقول يا الله ارسلم علم من يشترى  
 خمره ويسكر فيقول ادع الله ان ينزل لي البركة فأقول له ان البركة لا تسكون في شيء مني الله تعالى  
 عنه فقال ادع الله ان يوب علي من يبيع الخمر فقد صوت له نجات بعد جمعة (ومن جملة) ما وقع لي  
 مع الجن انهم ارسوا لي نحو خمسة وسبعين سو الا في علم التوحيد لا كتب لهم عليها وقالوا قد عجز  
 علما فواعى الجواب عنها وقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علمه الانس وهو في السؤال شيخ  
 الاسلام فكيفت لهم الجواب عنها نحو خمسة كرايس وجميته كشف الحجاب والرائن عن وجهه  
 أسئلة الجبان (وكذلك) ارسوا لي قصة فيها خطبة غريبة في شدة الفصاحة والمغالب شوخرب  
 يسألوني فيها ان اخلص ولدهم من الدين بن الموقع لما أمره جماعة من يهود الجان فاستأقول  
 لهم اسألو غيري فقالوا قد عجز غيرك عن التخلص منهم فكنت له ورقة يحملها فرجعو اعنه وقد  
 ذكرت الخطبة التي ارسوا لها والامارات التي ذكروها في كراسة فافهم يا اخي ذلك والله تعالى  
 يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تلميح وتكذيب لكل من ادعى مسكن في العادة  
 من سائر المقامات حتى القطبية فان الولاية أمر باطن لا يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم

ولوانه كان أمسهك لنفسه لا يقدر على أنه يتناول منه شيئاً (ومن هنا) قالوا ما تورع المتورعون  
وهذه الزاهدون الأفعال يقسم لهم انتهى فافهم يا أخي ذلك واعلم على التخلق به وتعالى  
يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اعتقاد كثير من الأئمة والحن واليهود والنصارى في  
الصلاح وأجابه الدعاء مع أني است من الصالحين عند تقصير ولا عند كثير من الناس (وهذا)  
من أن كثير من الله تبارك وتعالى على ومن أعظم سعة ستر في ما بين العباد حتى إلى أنفي الصلاح  
عن نفسه بحضرة بعض الناس لبعض فرقى فيقول لي بل أنت صالح فأعجب من صنع الله تبارك  
وتعالى وأعرف أنه أراد سترى بين عباده ولولا ذلك لكان الأمر بالعكس فأقول لهم أنا صالح  
فيقولون لي ~~كذب~~ لست بصالح (ثم) إن الناس قسمان قسم يعلم بصلاح نفسه فيكون نفسه  
الصلاح عن نفسه اتهاماً لها وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق في نفسه الصلاح عن نفسه  
وعلى ذلك أكثر السلف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول والله  
لو سلف حافاً أني من الناسقين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصري رضي الله تعالى عنه  
يقول لو سلف شخص أن أعماله من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن  
عيني أنت انتهى لكن صاحب هذا المقام ربما يقل ~~شكر~~ والله تبارك وتعالى فلا يكاد يرى الله  
تبارك وتعالى عليه نسمة أو صفة من صفات الكمال ولكن إن من الله تبارك وتعالى عليه  
بالكمال أكثر شكره لله تبارك وتعالى من حيث علمه جل وعلا عليه وعدم معاجلة بالعقوبة مع  
شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لأن الكمال يكفي أبا العيون (إذا علمت) ذلك  
فإن جملة اعتقاد المسكين في أني أعطى أحدهم القشة من الأرض إذا طلب مني الدعاء لمريضه  
أو كتابة ورقة أو قول له بخير المريض بها فيفعل له الشفاء بإذن الله تبارك وتعالى فأعرف  
أنه لو أشد اعتقاد أحدهم ما شفى الله تعالى مريضه بدخان تلك القشة فإن الأمور تجري بها  
المقادير الإلهية بسرعة وبطأ بحسب قوة الاعتقاد وضعفه حتى إن بعض من لا اعتقاد عنده  
من المجادلين يأخذ القشة وعنده شك في أن تلك القشة تنفعه فلا تشفعه (وقد سألني) مرة فقيه  
يأخذني سباً فأصبر ما يغضب زوجه وكان قد جعل لها خسين ديناراً لم يرضوا أن يردوها له  
فقلت له شدة هذه القشة وأعطاهما الصبرك فانه يردها لك بلا نفوس فقال لي لا تزح مع فاني  
مكروب فلا زال الفقر ابعث حتى حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فبجبر دماً أعطاها  
لصهره قال له أذهب نفذاً امرأتك فيجيب القشمة من ذلك وقال أحوال الفقراء لا تدخل تحت  
حكم العقل (وكذلك) جاء في الشيخ ناصر الدين بن الطنب المدرس بناحية دهم وبالصبرة  
وهو مكروب فقلت له مالك فقال اشتكيت شخص لي عليه دين الباشاء على نائب مصر وذكره  
أن الشيخ هدم جداراً فوجد فيه قدرتين ذهبا وعمودين فضة وأنه أمر الوالي بالقبض عليه فقلت  
له أرى الدين موعدهم عليه والحق تبارك وتعالى يلهم الباشاء أنه يكذب فيملي عليه علك من المال  
فأجابني بغيره وكان معه الشيخ سالم الدمشقي وهو كثير الاعتقاد في الفقر أعصار يقول للشيخ  
ناصر الدين أطلع عبد الوهاب فيقول كيف أبرته من مالي فلما طلع القطعة تخالفاً للآثار وعوان  
اسباب الهلاك قال له الشيخ سالم أبرته كما قال عبد الوهاب فأبرته في نفسه فقال الباشاء الذي

ومثالان من خصائص الجفيرة أن لا يدجلها أحد الاوصاف الذل والانكسار فاذا عاين العبد محاسنه في التراب كان أقرب في شمس مد من ربه من حالة القيام فالقرب والعبد راجع الى شهود العبد ربه الى الحق تبارك وتعالى في نفسه فان أقرب ربه واحد قال تبارك وتعالى في حق المختصر ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال عز وجل ونحن أقرب اليه أى الانسان من جعل الوريد واشترائه يحول بين المرء وقلبه فابالك وما تراه في كتب القائلين بالجهة من الاجاديب المشهورة بالجهة عند عقلاء العقول فانها كلها موقلة وكان صورة ما وقع لى وأنا صغير أنى تفكرت يوم أنى الله عز وجل نفسه على ما أتت به ثم صرفته بليس كمثلها شئ وبقولهم كل شئ خطير بياك فالله بخلاف ذلك وبقولهم حقيقة تعالى يخالفه ليسا الخالق وانما مبين خلقه في سائر الاحوال فذهب عن عقل الجهة في حق البارى جل وعلا بجهة واحدة فيالها معرفة ما أذاها وكاننى خرجت من السجن الى الفضاء الواسع ثم انى عرضت ذلك على سيدى على المرء في رضى الله تعالى عنه وأرضاه فقال هذه عناية عظيمة حصصت لك وان شاء الله تعالى يزيدك ما يبدى فقلت فى آيت تلك اللذة قائلا يقول لى اخرج من حبيطة المرض الى خارج به بقلك وانظر تجد الوجود الجلى فى كله من العاويات والسفليات كالتند بل المعاني في الهواء بلا علاقة فان صعد أبداً يدين لا يجد جسم آخر يتعاقبه وان اهبط أبداً يدين لا يجد أرضاً يستقر عليها فخرجت به فى كاذر فعلت سعة عظمة الله تبارك وتعالى وزال بين توهم الجهة من ذلك اليوم وجمعت في ذلك المسمى مدين شهر ونفسى في مكانين فأتى كنت داخل العرش بعين وأرى نفسى خارجة بعين فبينما أنا واقف كذلك اذا جاء طيراً بهض طويل العنق ففتح فاه وألقط الوجود الجسمانى كله وطار به فصررت أرى نفسى في حوصلة وأنا خارجها ثم جاءت ناه وسة صغيرة فتفتحت فاهها وألقطت الطائر جاحوا وغابت عن العين فقصصت ذلك على سيدى على المرصفى رضى الله تعالى عنه فقال الآن قد خرجت من الوردلة كلها ثم قال لى كلما اتسعت معرفتك بالله تعالى كلما صغر الوجود فى عينك فانك رأيت ألا العرش عظيم اتم اتسعت معرفتك بالتساع للوجود نقص صغر العرش فى عينك عن المنهد الاول ثم اتسعت المعرفة أكثر كلما رأيت الطائر الذى هو أصغر من العرش ثم اتسعت المعرفة أكثر كلما رأيت الناموسة اذ الوجود المحصور بالنسبة لغير المحصور كاليتايب التى في الكوة التى في عين الشمس تراها صاعدة وهابطة واذا قبضت بيدك علم المترف يدك شياً انتهى (وكذلك) قصصت هذا الامر على سيدى الشيخ نور الدين على الشوقى رضى الله تعالى عنه فقال لى هكذا وقع لى ورأيت الوجود كذرة في الجوارى ثم لما اجتمعت بسيدى على انوار رضى الله تعالى عنه حكيت له هذه الحكاية فقال يصح هذا بالنسبة الى التوحيد ولا فالوجود كله عظيم من حيث انه من شعائر الله تبارك وتعالى وقد قال الله تبارك وتعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى التوب فلا يزال العبد اذا ورن الى شهود الوجود فى عينه كالذرة يتكبر عنده افراد الوجود شيئاً حتى يرجع الى الحالة الاولى التى كانت له قبل الترقى ويصير عظم الوجود عظيم الله تبارك وتعالى ويحقره بصغير الله تبارك وتعالى اذ لم ينشأ من كمالناق والالكش كالكلمة انتهى وحاصل المراد من ذلك كله ان الموجودات من حيث إيجادها لا شئ في جنب معلومات الله وأما من حيث مراتبها عظمة

صاحبه وقد يكون الشخص ولما من أولياء الله تعالى ولا يعلم نفسه قصده في ذلك الكل من لم يدع  
 مقاماً غيره كدفعه التوفيق لأنه إن كان صادقاً فقد صدقناه وإن كان كاذباً فكذبناه برجع  
 عليه لأنه إذا (فقد) دخل على شخص من غير أن يثق بالله الكبري فسلمت له فقال لي انك  
 بخلقك بالصدق على دعواني فقلت هذا لا يكون إلا لو علمت قطبتك من طريق كشي وأما  
 من طريق اخبارك عن نفسك بما فذلك لا يحصل في قسم على بالله تبارك وتعالى فكنت له ورة  
 فيها إن فلاناً أخبر عن نفسه أنه قطب دائرة فصدقناه على أنه قطب في أي محل حل فيه أي  
 لأنه حيث ما جلس فرضنا حوله دائرة فهو قطب اقضى معنى بذلك انتهى (وقد) كثر دعوى القطبية  
 في هذا الزمان وصار كل من سؤل له نفسه شيئاً يعتقد صحة لفظة ظهوره لا سيما في العصر  
 فكل جماعة شيخ يدعون ان شيخهم هو القطب ورعا معهم وسكت على ذلك ومعلوم ان  
 القطب لا يكون الا واحد في كل زمان ولا يصح أن يكون في الزمان قطبان أبداً كما لا يكون  
 للرحى قبان الا أن يريد الأكل أنه قطب أصحابه فقط فلا يمنع فكن نسلم لكل من ادعى القطبية  
 العلة بأن من شأن القطب الخلقه دون الظهور ويزيد علم حقائق الامر الى الله تبارك وتعالى  
 (وقد) كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا ينكر في يوم من النفاق قال المني بل  
 هو النفاق كله لان الجسد ضد التصديق انتهى فانهم يأخذون ذلك واياك والافتكار على أحد دعوى  
 بمكان مقامات الرجال والله تبارك وتعالى يتولى هذا النوع والحمد لله رب العالمين  
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كشف الحجاب عن حق سمعت تسبيح الجادات والحدوات  
 من الميامن وغيرهما من صلاة المغرب الى طلع الفجر وذلك الى أحوست صلاة العرب خلف الشيخ  
 الصالح الورع الزاهد سيدي أمين الدين الامام جوامع الغمري رضي الله تعالى عنه فانتكشت  
 بحاي فصررت اسمع تسبيح العمد والخططان والحصر والبلاط حتى دهشت وصررت اسمع من تكلم  
 في أطراف مصر ثم اتسع الى قراها ثم الى سائر أقاليم الارض ثم الى البحر المحيط فصررت اسمع  
 تسبيح السمك وكان من جملة ما سمعته من تسبيح سمك البحر المحيط سبحان الملك المتلاق رب  
 الجادات والحدوات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى قوت أحد من خلقه ولا يقطع به  
 عن عصاه انتهى وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ثم ان الله تبارك وتعالى رضى عنده  
 طسوع الفجر وجبني عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندي من الدهشة وأبقى على العلم  
 بذلك من طريق الكشف فتقوى بذلك ايمانى انتهى فانهم يأخذون ذلك ترشدوا الله سبحانه  
 وتعالى يتولى هذا النوع والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قولى بالهبة في جانب الحق تبارك وتعالى من حين  
 كنت صغير السن عنابة من الله سبحانه وتعالى في لا يسألك على يد شيخ من الاشيخ وقد هلك في  
 هذا الامر خلافت لا يصدون فغلب وهم على عقولهم وظنوا أن الحق تبارك وتعالى في جهة  
 الملو فظنوا عن هو لا عقول قوله تبارك وتعالى واصعدوا قلوبهم على الله عليه وسلم  
 أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان في هذه الآية والحديث تصريح بجاهد من تعبر الحق  
 تبارك وتعالى في جهة دون أخرى أي فكيف تظلمونه في العسا فاطلبوه كذلك في الاستل وخافوا  
 رهكم وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد في الصدق أقرب من ربه دون القلب

بهده ولم يحقو ممسالة في التصع لهم وما كان يصل حاله الا حين علم العصابة رضى الله تعالى عنهم بجهزهم صلى الله عليه وسلم فصل - ثم قد جالس انتهى فاعلم بأخى ذلك واعمل على التخلي به تشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله بحبه وكرمه والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) جاعلي من الاكل من طاهم من شفعت فيه شفاعة وقبالت عند أحد من الولاة أو قبول هدية على ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على في هذا الزمان فقليل من الناس من يشبهه لنسب ذلك وقد شفعت مرة في سدي محمد العبادي عند الوزير على باشا لما كان عزم على نفسه من مصر وشرع في بيع عبيده وأخته فقيل شفاعة في نفسه وانحل عزمه عما كان أراد أن يفعل فأرسل إلى جارية فلو أقبلها فخلعها الا بنى عبد الرحمن فقلت له لا تقبل فليكنها الا بنى نفسه فقلت له لا تقبل لها ذلك فخلع أن لا ترجع فقلت عندى الى ان ماتت على ذمته والنسبة في ذلك أن الشفاعة من القربات الشرعية وألا آخذ عليهم أجرة في الدنيا وقد وقع أنى أكلت هرهرة والمي شفعت فيه ثم تنكرت فشفاعة من بطي وكثير ما ياتي الفلاح أو غيره بهدية لا تشفع له عند أحد من الكشاف أو مشايخ العرب فأمنع القريب من أنه يدخلها في صير واقفا على باب الزاوية بهديته الى آخر النهار حتى يخرج عنها العبدان والجاورين وفي أوقات ردهم الى بلد أو يبيعهام أو تشفع لله تبارك وتعالى فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلي به تشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كراهي قبول شيء من هذا بالولاة العلم الى أولأخواني وذلك لانما تصعب الولاة الا بقصد تصريح كراب المكروبين ونحن على حذر من الميل اليهم وسماهم المسمومة متوجه اليهم لبلالونهم والتصميم لكثرة ظلمهم فان سداهم ولهم من كثرة الظلم والبص وأذى المسلمين ومهاجم أنة ولنا هذا باهم والاكل من طعامهم يطل عمل سماننا فيهم ونحن لا نرى ابطال عمل سماننا فيهم بالأكل من طعامهم أو البس من ثيابهم منسلا مع ما في ذلك من التبعات وعدم قبول الشفاعات فان من أكل من طعام رجل أو قبل هديته ذل له وسار معه دوا من عائلته وقد أغفل غالب النصارى هذا الباب فقبلوا من الولاة هذا باهم وصده قاتهم وطلبوا منهم قبول شفاعاتهم وانقيادهم لهم وذلك كالحال ولولائهم زهدوا فيما في ايدي الولاة ولم يقبلوا منهم صدقة ولا هدية لهظموهم وقبلوا شفاعاتهم وقبلوا ايديهم وأربطهم وما أخبرني بأخى الاجابريته في نفسه يقول من أكل من طعام رجل في محبة طويق القوم وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول من أكل من طعام رجل استحي منه ضرورة ورجل يترك نفسه جله حيا منه انتهى وفي المثل السائر اطعم القوم تسخ العين انتهى وقد بلغني ان شخصان مشايخ العصر يسافران سنة لمشايع العرب من مصر يسلم عليهم ويقول لهم قد اشتقنا لكم مع ان له اخوانا في الطريق يرى مكانهم من زاوية ولا يزور أحد منهم ولا يشاف اليه وبلغني ايضا ان بعض مشايخ العرب يقول قد عجزنا في رضا هؤلاء المشايخ من كثرة ما يشكون منا وكتب تلعبت قلوبهم أن يأكلوا من طعامنا ويقولوا صدقاتنا مع علمهم انهم انما لا تسل من الحرام والشبهات انتهى فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلي به تشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

الله تعالى وجب تعظيمه واحقره وجب تحقيره على حد ما فهمه تكليفنا به (فهل) ان كل من توهم  
 ان الله تبارك وتعالى تأخذ له الجاهات فليس له في مقام المعرفة نصيب وانما هو كالجسم تعالى الله  
 عن ذلك علوا كبيرا (وقد كان) سيدى على بن وفا رضى الله تعالى عنه يقول ليس الرجل من  
 شقيد داخل الاجرام من العاويات والسقطيات انما الرجل من خرج من الاقطار كلها وشاهد  
 خالقها كما يليق بجسالة انتهى أى يحسب استعداد ذلك المشاهد فانه وسعه الذى كلف به وأما  
 قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه ما عرفناك حق معرفتك أى ما عرفناك على ما أنت عليه فى نفس  
 الامر وفى واقع الامر التقرى رضى الله تعالى عنه أوقفنى الحق جل وعلا بين يديه فى المنام  
 وقال لى قبل المعارف من بنى ان رجعت تطلبون منى الزيادة فى المعرفة فاعرفتمونى لان طالب  
 الزيادة جاهل بى فيما سأل وان رضىته بالوقوف على حد ما عرفتموه منى فاعرفتمونى وعزى وجلالى  
 ما أفاعى من معرفته ولا عين ما جهلوا انتهى قتال فى هذا الجمل وأطلب من الحق زيادة العلم به  
 ولا تمل فلو ترقت فى وجوه المعارف أبدأ لا تبين وهدى اهدى من لم تقف للمعرفة على قرار ومن  
 هنا قال بعض العارفين سبحانه من كان العلم به عين الجهل لى به والجهل به عين العلم به انتهى فافهم  
 يا أختي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى نعو الى هداك والحمد لله رب العالمين  
 (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تسلمى للنفس دعواها المجزع فعل شئ من الطاعات  
 حال مرضها فلا سلمها المجزع من القيام فى الصلاة مثلا لا بعد امتناعه بالوقوف ووقعها مرة  
 بعد مرة فهو سراحا فاذ أوقعت صليت حينئذ جالساً بشرطه فان تجزعت عن التماسك فى  
 الجالس صليت منقطعاً وانما وجبت امتحان النفس فى مثل ذلك لعلنا بأن النفس مجبولة  
 من أصها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى وابشأروا هو ابعالى أو امر الحق تبارك وتعالى  
 وقد ورد فى بعض الآثار ان الحق تبارك وتعالى أوقف النفس بين يديه وقال لها من أفاضت  
 له تبارك وتعالى فمن أفاضها فى بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها من أفاضت أئت  
 الله شائق كل شئ انتهى فعمل ان من أطاع نفسه فى طلب الراحة صرعه فلا تزال تسارعه وتجبره  
 الى الكسل شافسياً حتى ترجع الى ابائتها الاصلية قبل ان تغمس فى بحر الجوع وهذا الخلق  
 قل من يقدمه وتعالى الناس بصلى الصلاة جالساً بأذى وجع ولا يخفى نفسه وهو ثم ورنى الدين  
 (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضى الله تعالى عنه شارح الهمزة بصلى التوافل قائماً وقد  
 جاوز المائة عام يصبر على عينا وشمالاً يكاد يقع من الهجز ولا يصلى جالساً فقلت له وما ان مثلكم  
 لا يطالبه الله تبارك وتعالى بالوقوف فى التوافل فقال النفس من شأنه احب الراحة والكسل  
 وأخاف ان أجسم الى ما طلبت فأختم عسى بالكسل عن الطاعات انتهى وراى الله الى لا يخرج  
 للصلاة فى بعض الاوقات أجر يجلى جرم من قبل الوارد الذى يرد على من الدلايا والحن التى  
 تمنى فى وبأخوانى ولا أصلى فى البيت خوفاً ان يندى الى الكسل فى مثل ذلك فلا يصح جوا  
 من يوتهم الصلاة لجماعة (وفى كلام) سيدى احمد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه من لم يحاسب  
 نفسه على كل نفس ويومها فى جميع أحواله الا يكتب عندنا فى ديوان الرجال انتهى فقام تعجب  
 فلما لا بدنا من جعله الله تبارك وتعالى لئلا س انتهى (ومن هنا) بالغ انتهى صلى الله عليه  
 وسلم فى قيام الليل حتى تروى قدماها وقال أفلا كون عبداً اشكروا فقطع جميع المجتهدين

ولم يهزل ذلك معي أحد من متمسكي أهل عصرى بل ربما صمواعلى مساحي أبعدوه على  
 وأرسالوا له زوايا يجرى عنى عنده كما وقع فى ذلك الماترد الى الدفتر دار محمد وصار بنى على فى  
 المجلس فخرهم الله تعالى عنى خيرا وان لم تصدوا ذلك الخير وقد كان سيدى على الخواص رحمه  
 الله تعالى يقول بحجة الولاية قالها وخيم وعوا قهار: ينسب فى ابلى بشى من ذلك وأراد التوصل  
 منهم فليحسن اعتقادهم فى أحد من الفقهاء الذين فى يادهم يسأل الله تعالى أن يديرهم بحسن  
 التدبير انتهى فعلى يا أخى تكبير اخوانك عند كل من محبته من الامر اهو اذكرهم بالصالح  
 والتدبير والبال وتجرى مع أحد من أقرائك عنده فمضى الله تبارك وتعالى لك بحكم الله دل من  
 يجرى حلت يفتك عند ذلك الامر حتى تصير كثرقة الخيص جراء وفاقا كما وقع ذلك بل عمو  
 طلبه العلم فذكروا بعضهم بسوء عند الامر الذى صيروه فاستفاد الامر من كل منهم أن خصه فليل  
 الذين قال الله لا يتبعى بركة أحد منهم ولو أنهم كانوا كبروا باخوانهم عند عظمى حواكلهم من  
 محبته مستورين انتهى وأنا وصي جميع اخواني بالتخاطب بهذا الخلق فان له حلاوة عظيمة وفيه  
 رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وحكم العكس بالعكس ثم ان اصل تنقص الناس  
 لبعضهم بعضا عند الامراء انما هو بمحبتهم الدنيا وطمعهم فى احسان ذلك الامر لهم فهم يخافون  
 ان يميل ذلك الامر الى غيرهم فيقطع عنهم ربه وحسنه او يمنع عنهم ما كانوا يؤمنه فذلك  
 تفرغ من الميل الى أحد من أقرانهم انتهى ومن أغرب ما وقع لى أن شخصاصط فى عند بعض  
 الامراء لما كنت استمع عنده فلام على ذلك بعض الاخوان فقال انما شرته عنه ووجه خوفه  
 أن يحسن اليه فيميل اليه ثم انه صعب ذلك الامر بهدى وصار يقبل هديته ويبت محاسنه فى  
 المجلس ويصفه بالصالح فبعض الاخوان لما صعب الامر غير له وصفه بالظالم والمحبته  
 أنت وقيلت هديته وبره صار من الصالحين فادرى ما يقول انتهى ولما طعلت الوزير على باشا عصر  
 وقبل شفاعتى وأكره فى غار بعض الحسد من ذلك فارساوا له قصة وجرونى فيها بما هو من  
 صفته والله يعلم انى منه برى ثم انهم احتاجوا الى من يشفع لهم عنده فقاوى فقلت لهم كيف  
 أنكم تجرؤونى ثم تطلبون منى ان أشفع لكم عنده وما ضركم لو كنتم سكتتم عن تجرؤى فكنتم  
 أشفع لكم ثم لم أشفع فيهم عقوبة لهم وعلم بان ما استشفعونى فيه ليس من الضروريات انتهى  
 فانهم يا أخى ذلك واعل على الخلق به تشدوا لله سبحانه وتعالى بتولى هذا والجدد قرب العالمين  
 (ومع الله تبارك وتعالى به على) كثره قبول شفاعتى عند الامر او اعتقادهم فى الصلاح من  
 غير ما طبق بكرامة ولا اعل ان أحد فى مصر أكثر شفاعته عند الولاية والكشاف ومشايخ  
 العرب والعلماء منى فرما يقضى الدست الورق فى مراسلاتهم فى حوائج الناس فى أقل من شهر  
 مع أن فى البلد من هو أعظم مقام منى بل لا أصل أن أكون تلبذله وقد بلغنا أن من كان  
 قبلنا من القراء لم يزل بينهم وبين الخلافة والحرب والمقاطعة ولم يزلوا يطالون القراء الكرامات  
 حتى يتبوا شفاعتهم كسيدى ابراهيم التمجلى رضى الله تعالى عنه وسيدى محمد الحنفى رضى  
 الله تعالى عنه وسيدى ابراهيم الجعبرى رضى الله تعالى عنه وسيدى أحمد الزاهد رضى الله  
 تعالى عنه وأشرابهم رضى الله تعالى عنهم وكانوا ينفقون بطون الظالم منهم حتى يكاد يظنه يترى  
 وكانوا يحبسون بول أحدهم حتى يكاد يهلك وأنا بحمد الله تبارك وتعالى لم يطالبنى أحد بذلك

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اقتضائ سر من محبته من الولاية إذا قرئ وصار  
يشاور في أموره فلا أقول لاحد من أصحابي قط أن الامر قال لي كذا أو شاورني في كذا أبدا  
لا سيما الباشا مالا فانه ينبغي على ذلك مقاسمته لا تحصى منها انقره ذلك الأمير مني وأخذ من حذره  
معي ويعدني عدوا أو مغفلا وذلك يوجب عدم اعتنا به بشعاع عيشه في المظالمين ومنها  
الفساد في المملكة وقد قالوا ليس للملك أن يعقوب ثلاث الأول من قدح في ملكه الثاني من  
أشهى سره الثالث من أفسد حربه وهذا الامر قل من يثبت فيه من المجتمعين على الامراء  
فيقتلون أسرا ودمهم يقتضون بقولهم حال في الباشا البارسة كذا وبعثه بقول مقصودى  
عزل فلان أو قتل فلان أو وليه فلان ونحو ذلك انتهى فانهم يأخذون ذلك وامل على الخلق به  
ترشد والله سبحانه يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اقتضائ سر من محبته من الولاية إذا قرئ وصار  
يشاور في أموره فلا أقول لاحد من أصحابي قط أن الامر قال لي كذا أو شاورني في كذا أبدا  
لا سيما الباشا مالا فانه ينبغي على ذلك مقاسمته لا تحصى منها انقره ذلك الأمير مني وأخذ من حذره  
معي ويعدني عدوا أو مغفلا وذلك يوجب عدم اعتنا به بشعاع عيشه في المظالمين ومنها  
الفساد في المملكة وقد قالوا ليس للملك أن يعقوب ثلاث الأول من قدح في ملكه الثاني من  
أشهى سره الثالث من أفسد حربه وهذا الامر قل من يثبت فيه من المجتمعين على الامراء  
فيقتلون أسرا ودمهم يقتضون بقولهم حال في الباشا البارسة كذا وبعثه بقول مقصودى  
عزل فلان أو قتل فلان أو وليه فلان ونحو ذلك انتهى فانهم يأخذون ذلك وامل على الخلق به  
ترشد والله سبحانه يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم من احق على محبة احدهم من الولاية وابناء الدنيا من  
حولهم البر والحسنة وان كنت محبة احدهم ثم طرأ على احدهم راجي فيه تركته لانه انما  
صدر وقد تقدم وأقول هذا الكتاب أني لا تشوش عن نفسه عند احدهم من الولاية حتى صار يشكر  
على ويعف عن بعد أن كان يعفني ويحبني لانه أراحي من ورطه عزله ونفرت خاطري من الركون  
السوء ومانى من احتمال أن تغشى النار التي وعد الله سبحانه وتعالى من ركن الى الظلمة ان  
ركنت اليه وقد كان مدى الشيخ أقصبل الدين رحمه الله تعالى اذا نشر احد عنه من بهمة قدم  
الولاية بقول يرى الله أخانا فلا ناخبر احدا من الامر القلاني مقبلا على مثل الحرف فصدته عنى  
وأراحي من بهمة فان الولاية لا يعقدون فقرا البتة دجائته لهم من عوارض الدهر ولا يحسنون  
الله الا بذلك القصد فلما حالهم يقول مادام مدى الشيخ يدعولنا وهو حامل جملة الانبائي  
ولو فلان العباد والبلاذ فالصادق من يجب كل من نقر عنه ابشاء الدنيا والسلام فانهم يأخذون ذلك  
وامل على الخلق به ترشد والله سبحانه يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) ان لا يحب احدا من الولاية الا بعد أن رأيت أن محبته  
ترجع على عدم محبته ثم اني اذا محبته لمصالح العباد لا ازال اساقه بكمي غيري عن اعتقاد أهليته  
لما قصد من المصالح وأرفقه في عنه ونحسب اعتقاد فيه حتى يصير يقدمهم على قاذم امر  
كذلك تركت محبته بسياسة بحيث لا يشعري احد ولا يعقدوا في اني تشوش منه انه يكون محب  
غيري وهذا خلق مارا بته فلا عني مصر غيري وقد فعلته مع الأمير محي الدين بن أبي أصيبع  
رمع محمد بن بشاد وبع كثير من الكشاف فغنت اعتقادهم لمحبته في غيري وصرفهم اليه



بندي الشيخ وقهر أو مسر أو مابص الشريعة فالمرز من الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك  
 فلا يأكل من تلك الاخصية سواء فردوا عنها أم لم يفردوه فانه لا وجه لانه شرعا فليخذوا المتدين  
 من ذلك ولا يعتبر بقول المتوردين في دينهم الاصل الحل لان الاصل لا يعمل به الا اذا لم يكن  
 هناك سبب معتبر يحال عليه في الحرمة أو النجاسة كما هو مقر في قواعد الفقه وقد وجد سبب  
 الحرمة هنا وهو ان الولاية بأخصيخون خصما عليهم التي وقروا من أهل بلادهم بغير طيبة نفوسهم  
 ومن شك في قول هذا فليدرك أهل البلاد ويطالبهم هل انفعوا بالتي بأخذها شيخ العرب منهم  
 تعطيناها بطيبة نفوسكم أم لا يعرف صدق قول بقياهم ويحتمل وقوع ان بعض الكشاف  
 بالغريسة أرسل الى خمسة كاش فقلت لقاصده اننا لا قبل شيئا من الكشاف فقال لا أفردناهم  
 له نيتوش على فقلت لا خذها وأنا أدعو الله ان لا يعلم انك فعلت للفتية ان خرج بها الى  
 من الدار فكل من وجد منها شيئا أخذته فلم يقبل وذهبها في اللسل وقرعها على المتزجحين من  
 القترا فقلت بذلك فأبى أن يأخذ منهم وقلت لهم أطيعوه الكلاب فأطاعوه الكلاب  
 وشيخ منهم واحد ان يرى له الكلاب وعزم على اكله فجاءه صغير لا يهدي لاصروا في قومي  
 اللهم من الطاعة للكلاب من غير علمه ولوانه كان يتيسر لي معرفة أصحاب الفئ من أهل  
 البلاد لكنك أرسلتها اليهم وهذا امر مآرأيت له فاعلاني بمصر الا قليلا وعلم قولنا ان اصل  
 وشريعة الاخصية دفع البلاص أهل المنزل انه لا ينبغي اساجر ولا فقير ان يقد علم اخصيته  
 ويحزنه لطعامه طول سفته وكان اسان حاله بقول لا أسد يجعل على بلاص وهو في أجل بلاد قمبي  
 فان قيل فاذا قام ان علم الاخصية اذا فرق على الناس فكم يكون بلاص المضي فكيف ساع شريعة  
 البلاص على الناس من غير علمهم فالجواب ان صاحب الاخصية كلما غيب باخوان في دفع تلك  
 البلاص عنه فلذلك فرقه اعلمهم فيتوزعونها عنه فينص كل واحد منهم جزير لا يكاد يصير  
 هذا ما ظهر لي في حكمة الامر بالخصية ومن لم يظلم على حكمة ذلك فكيفه امتثاله الامر  
 بالخصية من غير معرفة علم ذلك والذكر يؤيد ما ظهر لنا من العلة استصحاب التصديق بالثالث  
 واهتمامه الثالث وكل المضي الثالث ويكنى الانسان من اخوانه ان يحملوا عنه ثلثي البلاص  
 النازل تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار اليه قوله تبارك وتعالى وفيه يجمع عظيم فانهم  
 بالحق ذلك واجل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا التوالمجد لله رب العالمين  
 (وعلمت الله سائله وتعالى به على) جابق من مساعدة الطلبة والولاية في مؤنة الحج كالأصح  
 مع شدة اعتناءهم في وطاعتهم في كل ما طلبه منهم وقيل من يسلم من ذلك بل رأيت بعضهم  
 عرض بمساعدة من لم يطلب الحج وأرسل لهم النقيب الذي يأخذ من الحاق في له فاعطاه جالين  
 وسكر وجعل له الزاد فقال الشيخ يراه الله عفي خيرا وأبى بعضهم قبل المساعدة من المكاسب  
 وبعضهم أخذ جالين من شيخ عرب وقال جماعة بغير دودة فلما رجع من الحج باعهم في ليله  
 وقال قدما تمني في الطريق انتهى وكانت مؤنة الحج في الثلاثة من عن زراعاتي البطيخ والنبات  
 وغير ذلك ولأعلم بحمد الله تبارك وتعالى في ذلك شبهة وكان في من العيال والفقراء في الطريق  
 نحو ثلاثين نفسا وقل من يسافر بمثل هذا العدد لا يكون في زاده الشبهة فبقية لا تعتبر الذي  
 جعله الله تبارك وتعالى قدوة ان يات في تنبيه زاده من الشبهات جهده وان يحزن في الف

ولم يوجبني الى شيء من هذه الافعال وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه  
يقول من لم يقدري على قتل الظلمة بالحال أو عزاهم لا يصح له دوام قبول الشفاعة عندهم وكان  
رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقول ينبغي لله ارفاء أن يحصى نفسه وأصحابه بالحال ولو مر ذاتي  
فأعلم بأخى ذلك وأعمل على الخلق به ترشد والله يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين  
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حسن سياسي أن أشنع عنده من الولاة وغيرهم فلهي على الله  
تبارك وتعالى كلاما لم يرد على بالي قبل ذلك فينبول غضب ذلك الأمير بعون الله تبارك وتعالى  
وقدرته ولما شغقت عنده الوزير على باشا بصري في محمد العبادي لما تقدم عليه وأراد تنقيته من مصر  
وأراد أن يسبع عبده وجواره وأمنته قلت له قد جئنا أنت في محمد العبادي فإن كان يستحق  
أن تشفع فيه فشفعه نأمنه وإن كان لم يستحق فالنظر اعمكم عليه حتى يأتى فانا لا نؤالي من  
خروج عن طاعة ولي أمرنا تقبسم والمحل غضبه فقلت له حكمكم يسع ألاف من أمثال العبادي  
وكان قدره شفاعته من هو أعظم مني قبل ذلك ولما شئى القامون بين سيدي عبد الله الغمري  
رضي الله تعالى عنه بالهجرة الكبرى وبين سيدي الشيخ عبد المجيد الطريبي رضي الله تعالى عنه  
وأراد أن يحد على الصلح بينهما فجمعتهم ما القدرة عندي في مصر فقلت لاشك ولا خفاء أن كل شيخ  
منكم له معتقون حسدونه في كل ما يجرح به الآخر فيجمل الأمر إلى سيدي كل منكم عنده  
الناس وعند الحكماء فقال هذا الأمر معقول ما طرقه من عناقط واصطفاها عندي ولم ير الا على ذلك  
حتى ما نأمنى وكذلك لما شئى الناس بين شئى الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه الإمام  
بجماع الغمري وبين الشيخ شمس الدين الدواخلى رضي الله تعالى عنه بجماع الغمري وحضات  
المقبرة بينهما قلت للشيخ أمين الدين يا سيدي سمعت الشيخ شمس الدين يقول أنا ظالم على الشيخ  
أمين الدين لسكونه أكرهنى سنا وكان الواجب على أئني احتله وقلت للشيخ شمس الدين سمعت  
الشيخ أمين الدين يقول كان الاوى في الحقال الشيخ شمس الدين لسكونه أصغر مني سنا فادارت  
الكلمات بينهما فقاموا وتناولوا بر الأعل الصلح حتى ما نألى رجة الله تعالى ورضوانه ثم ليصفي  
أن هذا كله انما هو في وقعة تكون بين اثنين من غير مخالطة حسد أو الحسود لا ير ضمه الاعتذار  
وانما ير ضمه زوال التهمة عن المحسود فيكل العاقل أمر الحسود إلى الله تبارك وتعالى ولا يتعب  
نفسه معه والا تم على الحاسدون المحسود فافهم بأخى ذلك وأعمل على الخلق به ترشد والله

سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين  
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حاسني من الاكل من ضحايا الولاة ومشايخ العرب التي  
يرسلونها الى الزوايا ويحورهم من المباشرين وأعوار الولاة وان وقع أئني أدنت في ذبحها عند  
عدم العلم بالسكيا في الاصل اطعمها الخارج من الحارة قصد نزع أصحاب ذلك القعدة التي هي على  
ملكهم في نفس الامر وقد بلغنا ان الكشاف ومشايخ العرب يأخذون هذه الضحايا التي  
يقربونها من أهل البلاد فصبا وأصل مشروعة التضحية انما هو دفع الملاء عن أهل الدار  
طول ستم كالعقبة عيط الاذى عن المولود ومعلوم من قوا عد الشر دوسة ان الحرام والشهوات  
زيد أهل الدار ولا يفتد عن كونه يدفع عنهم وربما كانت تلك الشهية لا يتام أوقفراء أخذها شيخ  
البلد منهم قهرا وقال نفردكم ثم على أهل البلد فكثيرا السحاب بذلك وربما لم يردو لهم فبأ كل

عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى الى ولاية قدر على قلبه أن يمكث لحظة في حضرة الله تبارك وتعالى  
بل كلما اضطروا الى الدخول زحف به منه وخرج وثبتت فلا يقدر أن يستحضر أنه بين يدي الله عز  
وجل زمانطوب ولا أبدا وإذا حجب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فافانته بجوارحه بمكة وهذا  
من أعظم الشقاء لانه يصير بعد اتي محل القرب ومنها أن لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام  
ولا ثياب وهو يعلم أن في مكة أحد المحتاج الى ذلك ومنها أن لا يسأله أحد في الحرم شيئا ويمنعه  
منه الا ان كان هو أو حوارج من السائلين لاسيما ان سأل أحد بالله تبارك وتعالى أو قال له أعطني فصفا  
بحق رب هذه الكعبة فمن سئل شيئا هنالك ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله عز وجل وإذا لم يعرف  
عظمته تبارك وتعالى فهو مظهر ولا يعيا الله سبحانه وتعالى به ولو أنه كان جالساً عند أحد من  
ملوك الدنيا وسأله انسان لاجل ذلك الملك فصفا ليعا أعطاه ديناراً فليتبنيه الجوارح بمكة لئلا ذلك  
فان الحق تبارك وتعالى غيور ومنها أن لا يصح قط الى وطنه وبلادته وأصحابه وأولاده نصير  
ما فتنا من حضرة ربه جل وعلا وظهوره اليها ووجهه الى الدنيا وهو لم أن العطايا أو المنح  
لا تكون الا للماضيين على حضرة الله تبارك وتعالى فان المصدر عنهما في حضرة ابايس ومنها أن  
لا يجلس قط الى شهوة مخمرة ولا مكر وهمة بل ولا يحظر على باله كما صرنا رعاة ذلك عسرة جدا على  
من يجاور في الحرم غير زوجة ولا أمه وهو شاب وذلك مع الاكابر من العلماء العاملين ورضي  
الله تعالى عنهم بزواجهم وتحموا موثقة جلهم ذهابا وانايا كالشيخ أبي الحسن البكري رضي الله  
تعالى عنه والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه وأنشراهم مرضى الله تعالى عنهم كل ذلك  
خوفاً أن قبل أنفسهم الى الجماع هناك وليس معهم أحد من حلالتهم ومنها أن يقل الاكل  
جهد ولا يأكل حتى يحصل له مقدمات الاضطراب والشرعى وذلك بان يحس بأن أمه معه بأكل  
بعضه بعضا مع الحرارة لانه ليس هنالك طسبعة تستعمل الامعاء بها في تبريد النار التي تطبخ الطعام  
وذلك ليس لبارك أهل الجوع من الزبالع وغيرهم في الجوع ولا يتخصص عنهم شيء وكذلك من  
الادب أن لا يأكل قط وعين تنظر اليه من المحتاجين الا أن يشرب ذلك القليل معه في الاكل  
وذلك هو مظم الاسباب التي امتنعت أنا من المجاورة لاجلها وقد جافى الشيخ على الكزازي  
رحمه الله تعالى وسألني في المجاورة فقلت له مامي شيء أنفقته ومي من لا يصبر على تجريد في فقال  
مثلك لا يحمل هم الرزق اجلس وأنت بك الله رزقك فقال له ولدي عبد الرحمن وكان عمره أربع  
سنين ان كان سبدي الشيخ يطلب من والدي المجاورة فليشاركه في كل شيء أدخل عليه من جوارحه  
وصبره ولا تارة برى والدي شيء وهو يجلس فسكت ولم يرد لنا سجاو ايا من ذلك اليوم ليجزى من  
لما بذلك مع أنه معدود من الصالحين عند غالب أهل مكة ومنها أن لا يعانى هناك الملابس  
الفاخرة الغالية الثمن ولا الروائح الطيبة الا ان علم أنه ليس في مكة جيفان ولا عريان والا فتن  
الادب صرف ما زاد عن الضرورة على الفقراء والمساكين وان لبس الثياب المشتمة أو الخليقات  
والمرقات كان أولى وأكثر اضعافا ويجمع ذلك كله أن من أدب المجاورة بمكة أن لا يمتنع  
خواتمه المسلمين بأكل ولا ملابس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا يردسا لئلا الله جلالة  
بارك وتعالى الذي هو في حضرة ربه ومنها أن لا يرى نفسه قط اء خرين أحد من المسلمين في سائر

وكان في زاده شبهة فلخصص على الاكل من الحلال من حين يحرم بالجمع الى أن يتصل منه فأنما هي  
مدة الجمع حقيقة وما زاد على ذلك فهو من التوابع والوسائل فافهم يا أخي ذلك واعمل على اتقائهم  
به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا المثل والحمد لله رب العالمين  
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) جماعتي من الجوارية بمكة المشرفة على حجابي كله اوداك لعجزى  
عن القيام بأدب الجوارية والاقامة بها فانها حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة في الارض وهذا  
الامر قل من يقوم بأدبه من العلماء والفقهاء فضلا عن غيرهم بل يعرفون ان الجوارية هناك  
من اكبر النعم ولا يقتشون على ما عليهم في ذلك من الأدب ومن جالس الملوك بلا أدب جر ذلك  
الى الطلب وعلمنا ان ذلك بعض آداب ذكرها الاولياء حضرة تقي الان لم يمتبه به على غيرها ففهم  
ان لا يحظر ببال من يجاوره مصيبة فقط مدة مجاورته في مكة ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام  
ففسلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تبارك وتعالى التي ما في الارض بقعة  
أشرف منها الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة  
هنا حتى يجاهد نفسه بالراحة بحيث يصير لا تشتهي نفسه مصيبة قط قال سيدي الشيخ  
محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وعن أقام بمكة خمسين سنة لم يحظر على بالخطا وسره  
سيدي سليمان الذيل رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالخطا ينظم بقعة من  
عذاب اليم فهو عد من أراد به ظلم بالاعذاب الاليم ولو لم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم  
من حديث ان الله تعالى تجاوز عن أمق ما حدث به انفسها ما لم يعمل به الحديث كما هو مقرر  
في كتبه الاصول وقال بعض المحققين وهذا هو السبب الذي دعا به الله بن عباس رضي  
الله تعالى عنهم الى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان كان وقوع الظلم منه لنفسه  
أو لاحد من الخلق بعد امانته لحفظه رضي الله تعالى عنه من الوقوع في مثل ذلك لانه رضي الله  
تعالى عنه أعلى مقام من الاولياء الذين حفظوا من الوقوع في المعاصي بيقين فانهم وكذلك  
مكروه الامام مالك والشهري رضي الله تعالى عنهم الجوارية بمكة وقال الامامنا والبدن اضعف فيها  
السمات كما اضعف الحسنات وواخذ الانسان فيها بالخطا انتهى ثم لا يخفى عليك يا أخي ان  
من الظلم سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن يده حرة هناك ولم يكن  
معه مال يتفق منه على نفسه في مصير مطلقا لما في أيدي الخلائق فيمكن من لم يشتهه به بشي يصير  
يحيط عليه في الجالس ولو تهرضا ورضه بالخل وذلك فأنه لا خيمه يخل به ذارعا إذا رضي الله  
تبارك وتعالى العذاب الاليم فيجعله بطامع فيما في أيدي الناس ويقضي تبارك وتعالى قلوبهم  
عليه ويبقي عليه الجوع الذي لا يتحمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجع عن الطلب  
ولا هم يعطونه شيئا أن الله سبحانه وتعالى اللطيف بناو باشواشنا ومنها ان يأكل من الحلال  
الاصرف مدة اقامته وذلك ما يعمل معرفة شريفة كما كان عليه الفضيل بن عياض رضي الله  
تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه وابن ادهم سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه  
واضربهم رضي الله تعالى عنهم واما توجهه الى الله تبارك وتعالى ان يستخرج له الحلال  
من بين ثمرات الحرام ودم الشبهات فيزرقه من حيث لا يتعصب بقطع الامنياء والاولياء  
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك ان من أكل غير الحلال قسا قلبه وغلظ وأظلم وجب

في انظر تحت الميراث فصار يستغيب الشر بف عبد الرحيم البيروقي فقلت له قم وانخرج من الحرم كمفت تستغيب أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله تبارك وتعالى والله ان الهائم أحسن حالا منك انتهي ما حضرت في محابليق وضعه ههنا من آداب المقيم بالحرم في هذا الوقت وقد فحبت لك الباب ففتش نفسك فان رأيتما تقوم به هذه الآداب فجاور عكة وهما لك وان رأيتما لا تقدر على القيام بذلك فارجع الى بلادك بعد الحج فربما الله أفضل لك من الجاورة وقد سمع سیدی آبی العباس الغنجری رضی الله تعالی عنه أربع عشرة وليا من أولياء مصر رضی الله تعالی عنهم فاستأذنه في الجاورة فقال لهم رضی الله تعالی عنه ان قدرتم على أديها فجاوروا وبين لهم جملة من الآداب فلم يقدر أحد منهم على جاور وجاور رضی الله تعالی عنهم أجمعين فافتديا أخيه بئز لا الشياخ واعل على التخلق باخلاقهم ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى بالحق) جايي من الاكل من صدقات الناس وزكواتهم مادمت أجد عندي ما يسد الرمق وذلك لما بلغني اني من ذرية سیدی محمد بن الخافضة رضی الله تعالی عنه اللهم الا ان تكون الصدقات عامة كالا وقاف في الاكل منها اذا كنت بصفة المستحق لذلك الوقت وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وساعدني على ذلك القناعة التي جعلها الحق تبارك وتعالى عندي ومن يستغيب بفضله الله تبارك وتعالى ومن يستغيب بفضله الله تبارك وتعالى وقد كان والدي وحسبي وأخي الشيخ عبد القادر على هذا القدم ويقولون تخاف ان تخالف هدي أسلافنا ونأكل كل من أوساخ الناس انتهى فافهم يا أخي ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثر شكرى لله تبارك وتعالى اذا تروى عن الدنيا كما أشكره اذا وسعها على بل أولى لانه اذا تروى عن الدنيا يكون في اسوقها بالانبياء والاصفياء صاوات الله وسلامه عليهم أجمعين واذا وسعها على كان في اسوقها بالانبياء كقارون وعلمية والتأسي بالانبياء والاصفياء صاوات الله وسلامه عليهم أجمعين في القفر أسلم عندي من توبعة الدنيا وانفاقها وأقل حسبا وقد قال السلف الصالح رضی الله تعالی عنهم باطال الدنيا التبر بهم غامر ترك ترك لها البر وأبرأتهى وقال سیدی الشيخ أبو القاسم الجنيد رضی الله تعالی عنه خلق الله في قلبه عند الله من فوسعة الدنيا عليه ولونى بها التصديق انتهى كلامه رضی الله تعالی عنه وقال الفضيل بن عياض رضی الله تعالی عنه اذا أحب الله عبد اجاه من الدنيا واذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه وشغله بما عنه ثم ان الله تبارك وتعالى اذا أقامه في حاله منهم ما فاسل لما طلب تقوى بها بل يجب علينا الرضا بجميعه ما يقضيه علينا وذلك لا شاعبد مستعجلون فما يريد تبارك وتعالى لأفمان يدخن ثم ان كان ولا يذنا من سؤال التعويل انقض من الاغراض الشهوية فينبغي لنا ان نقول اللهم وسع علينا الدنيا ان كان في ذلك مصلحة واضمحها علينا ان كان لنا في ذلك مصلحة كما تقول في طلب الموت والحياة ثم ان كل شيء وقع بعد ذلك كانت الخيرة فيه ان شاء الله تعالى فتقوى بضنا أمرنا بالله تبارك وتعالى في الحالين وقنا اختيارنا في اختياره تبارك وتعالى وقد حوب الصالحون رضی الله تعالی عنهم الدنيا وهالوا قل من كثر عليه الدنيا الا

أقطار الارض فان هذا نيب ابليس الذي أخرج لاجله من حضرة الله تبارك وتعالى وطردوا من  
 الى يوم الدين اللهم الآن برى انه خير من حيث نعمة الله تبارك وتعالى عليه بالتوفيق في الحالة  
 الراضية أكثر مما أتم به على ذلك الشخص وبرجوا نفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتد بسوء  
 خاتمة ذلك الشخص ولا ان نفسه أو لى بامنه فلا حرج عليه ثم لا يخفى ان اهل الحضرة الالهية  
 كلهم مقررون لامله ونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من الحضرة الالهية فافهم ومنها ان  
 لا يبول ولا يتغوط في الحرم كما كان أبو عثمان المغربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه والغضيل بن  
 عياض رضى الله تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يقولونه فكانوا يخرجون  
 الى السبل يتقوتون ويرجعون هكذا نقله القشيري رضى الله تعالى عنه عن أبي عثمان وغيره رضى  
 الله تعالى عنهم أجمعين ومنها ان لا يشقى في الحرم الشريف بتاسومة الا ضرورة كشدة حر أو برد  
 أو جوع وبخ وذلك فان الحرم الشريف محل حياة الالواباء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم  
 أجمعين ولو كشف المؤمن الحجاب لم يجد في الحرم محلا يشقى فيه برجله لكثرة الساجدين فيه ليل  
 ونهار وقد وقع ذلك لاشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان أن يذوب من  
 الحياء ويختل من الاولياء الساجدين فتوجه الى الله تبارك وتعالى و. أنه ان يرشخ عليه الحجاب  
 فنجب من ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مشل ذلك الشخص من هريرى سبى  
 أجد الزاهد رضى الله تعالى عنه في جامعته بالمسح فصار اذا مشى ينصرف عينا وشمالا ويقول  
 دستور الناس لا يرون هنا أحدا فأخبرهم بذلك فنهت من أن تكر ومنهم من صدق فرائى مثل  
 ما رأى وصار يقول ما أرى وضعا خالسا من الساجدين من الجن والملائكة انتهى ومنها ان  
 لا يرى له عبادة وقت هناك على وصف الكمال الحجاب اذا التلابق في الزهو والعجب بنفسه  
 فذلك مع الهالكين أما اعتراقا بالنعمة فلا بأس ومن هنا كان أكابر الاولياء رضى الله تعالى عنهم  
 لا يجتنبون عن العادة بكثرة صوم ولا صلاة ابوتون القرائن وما لا بد منه من السنن خوفا ان  
 يطردهم العجب بكونهم فعلموا ما فرضه تبارك وتعالى عليهم وزادوا عليه فلاجل هذا الشايطر كوا  
 المبالغة في زيادة النفل مع ان النفل لا يكون الا لمن كملت فرائضه وهو خاص بالانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام وكل ورثتهم من الائمة رضى الله تعالى عنهم وأما غيرهم فجميع ما يفهمونه زادوا على  
 القرائن فانتباهوا برأيه بعض النقص الواقع في فرائضهم فافهم ومنها ان لا يستحلى قول من  
 قال في حقته هيا القلان الذي أقام عكة وأقبل على عبادة به جل وعلا فنى استحلى ذلك فهو دليل  
 على عدم اخلاصه وسبه للارباب والسفاهة فعمل مثل هذا حابط من أصله وليس معه شيء يستدعيه  
 وكيف يفرض من يغبطه على ذلك فلينبه الجاهل بعكته لنفسه ويحذر من الاقاات ومنها ان لا يذكر  
 هالك أحد اسوم من سكان الحرم أو في سائر أقطار الارض وقد كنت أسمع أهل مصر يقولون  
 في شخص أقام عكة هيا القلان ترك الدنيا واستراح فلما حجت سنة ثلاث وخمسين وتنهى  
 جلست معه في الحرم فشرع يستغيب شخصا بمدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له لو عرف  
 أهل مصر انتفع فيه هيا ما اتوا ان يكونوا مكانك فكيف تستغيب في الحرم الشريف شخصا  
 من جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت في حضرة الله تبارك وتعالى فلا استغيت من الله  
 عز وجل ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا حصلت وكذلك وقع لي أنه جلس معي شخص آخر

امتثال الامر به تبارك وتعالى من حيث ذات ذلك الشيء لا من حيث كون الاعطاء ثرية وقد  
 وثقه الله لها فان التوفيق لذلك منفعة عظيمة يتأكد عليه شكرها ولذلك ورد من قولا لانسألوا  
 الناس شيئا وان كان أحدكم ولا بد سائلا فليسأل الصالحين أو ذا سلطان انتهى أي لأن الملوك  
 والقراء لا يمتنعون على أحد بما أعطوه له أما السلطان فإنه يحققر ما يعطيه من حيث ما تقدم  
 له وأما الصالح فإنه يرى الملك لله تبارك وتعالى في الوجود ويرى نفسه كالكيل  
 المستخفاف في مال سبده لينفق به على عبده بالمعروف فان كان السلطان ممن يرى أنه لا عاقل  
 مع الله تبارك وتعالى شيئا فقد حاز الخبر بكتابه فليسأل له السائل وقلبه منشرح انتهى وبسمعت  
 سيدى علما المصنفى رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للفقير في هذا الزمان أن يفتح باب السؤال  
 للناس ولو كان كل ما أعطوه له يتصدق به على الناس لأن ذلك يزيى به ويقوته مصالغ أعظم مما  
 فعل الآن لأن يسألهم زكاة أموالهم الشرعية انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أخى  
 ذلك واحمل على الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وجاء من الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى للامراء بالصدقة أكثر من الجمهور بها  
 الآن تكون صدقة فرض أو لفرض صحيح شرعى وذلك لما ورد صدقة السر تطفئ على  
 صدقة العلانية بسمعين ضعفهما ولكن ليس الحادث على الاسرار طلب مضاعفة الاجر فافهم  
 لا أمل مع الله تبارك وتعالى في الدارين شيئا وانما الحادث على ذلك امتثال الامر بالعدل على  
 ان الشارع أحب لنا ذلك لا غير وانما تذب الشارع صلى الله عليه وسلم الى الاعلان بزكاة  
 الفرض اقله لشعار الصدقة كالمصلا فافهم مقرونه معها عالما في حقوقه تبارك وتعالى أقوموا  
 الصلاة وآؤا الزكاة وثلا يورث الناس بالغبى اذا أخفى زكاته فمتعوا في الامم وقد يقتدى به  
 في ذلك مانع الزكاة ويوسعون على الفقراء فكان أجر توعية الأغنياء على الفقراء بسبب  
 اظهارهم الزكاة أكبر من أجر اسرارهم ومضاعفة الاجر لهم اذا ظلموا المتعدي نفسه أرحم من  
 الخير القاصر على العبد فقد من المنة العامة للفقراء على المنفعة الخاصة بالأغنياء انتهى وقد  
 كان صلى الله عليه وسلم اذا ورد عليه فقراء المهاجرين بأمر أحماءه بأن يجده هو الهم في المسجد  
 شيئا ثم يقسمه عليهم ثم يعاصروا في المسجد كرم من الطعام والثياب والذهب والقضه شيئا أمرهم  
 صلى الله عليه وسلم بالاعلان بذلك وجهه في المسجد الا ليشدى بعضهم ببعض انتهى (وبسمعت)  
 سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أعظم أخلاق الرجال أن لا يحدت  
 أحد منهم نفسه بصدقة أبدا ولا يحب اطلاع الناس عليها بل يتكدر اذا علم أحد بما فان  
 غلب الناس اذا أعطى شيئا نصير نفسه تنازعه في انه يذكر ذلك للناس تعريضا أو ضمريا  
 اللهم الآن يكون هنالك أحد يدعى الظن بالصدق ويظن به البخل أو منع الزكاة في الادب  
 حينئذ اظهارها يخرج أخاه من سوء الظن لا تفرق من كونه نقصه فافهم وكان شيخنا شيخ  
 الاسلام زكريا الانصارى رضى الله تعالى عنه يسر بصدقة حتى كان غالب الناس يقتصدون  
 بخسيل وقد خاطبه رضى الله تعالى عنه عشرين خمارايت في علمه صرا كثر صدقة منه  
 انتهى وكان رضى الله تعالى عنه اذا أراد أن يعطى أحد شيئا يقول لها خفي لاجل السنة  
 ورضع لفي كفه ما قسم لو تابة يقول هل هنا أحد فان قلت نعم يقول لمن تريد أن يعطيه شيئا

وتتكبر غفلة عن الله تبارك وتعالى لان العبد كلما كان أكثر حاجة الى الله تبارك وتعالى كلما  
كان الحق جل وعلا على ياله بخلاف ما اذا أعطاه قوت سنة مثلاً فان غفلة عن شكر حتى ربما كان  
شيخ الزاوية أكثر غفلة عن الله تبارك وتعالى من التجار اذا سرت قوت سنة وقد اختار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لآل بيته الكفاف وقال اللهم اجعل رزقي آل محمد قوتاً والقوت هو الذي  
لا يفضل منه عن غداهم ولا عشايتهم شيء وذلك ليكونوا متوجهين الى الله تبارك وتعالى انما يصالحوا  
ومساء وفي كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لا توسع على عيالك ولا ذلك بما فوق  
كفايتهم الا باذن مني فان طاعتهم لك بشدريما يستخضرن من حاجتهم اليك انتهى وكذلك القول  
في العبد مع ربه عز وجل تكون طاعته له به تبارك وتعالى بقدر حاجته اليه عز وجل قال تبارك  
وتعالى كالآلة الانسان لمطيق ان رآه استغنى (وسمعت) سيدي علياً الخراساني رضي الله تعالى  
عنه يقول ما وسع الله تعالى علي عبد الدنيا الا ليكثر شكر ربه عز وجل على ما أعطاه وأغناه به عن  
سؤل خلقه ويكثر بذلك عباده واتباعه ولا واهره فكمس العبد لك وغفل بما أعطاه به به  
جل وعلا عنه واشتد ذريعة الى الخالفات والشهوات وتوسعه مرة أخرى يقول انما اختار علي  
الله عليه وسلم القليل من الدنيا راحة بضعه فأن يبعوه في توبة الدنيا لا يبعون بعده  
ذلك القليل ويحب منها ولا يقدرون على القيام بشكرها ولا على تأدية حق الله تبارك وتعالى منها  
فاحتاط صلى الله عليه وسلم لآل بيته ولا فاعته نادى الخاتم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو أعطاه ربه  
تبارك وتعالى الكونين لم يستغل به ما عنه لحظة لعجته صلى الله عليه وسلم انتهى وشعته مرة  
أخرى يقول لا ينبغي للعارف اذا كان له اتباع ضعفاء أن توسع في أمور الدنيا يحضرتهم  
فيهم لكي لا يتهم بشفاعة به في ظاهراً السؤل ولا يعرفون ما في طي ذلك من الآفات والهموم  
القاتلة انتهى فعمل مما قرأناه ان من كان توسعة الدنيا عليه مذكرة لربه به تبارك وتعالى ويشكره  
جل وعلا وهو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أولى وأعلى ولكنه مقام خطو لا يقوم  
به خالص الا لاتباع علمهم الصلوة والسلام وكل الالباء رضي الله تعالى عنهم فلذلك اختار  
العقلاء منهم الاتقالي من الدنيا والرهف فيها تبع الرسول صلى الله عليه وسلم ويتم مقام رفيع  
ومقام أرفع والسلامة مقدمة على العجبة وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول  
لو أوصى رجل بمال لا عقل الناس لصرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى فافهم بأخي ذلك وأعلى على  
التحقيق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الله والجدة رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم فهمه ودفلي على من أحسن اليه وتقبل ذلك في عيني  
فالذي ملكك ألف دينار وملا وأعطيت أحداً فحكمه عندي كألو أعطيت قشة من الارض في  
عدم التقاضي اليها بعد اعطائها وذلك اني انظر الى الدنيا بلعي الذي يروى من انما لا تزن عند الله  
سبحانه وتعالى حابع به موضوعة فلذا عسى أن يعضني أنمن ذلك الجناح اذا فرق على جميع أهل  
الارض حتى اني من به أو تذكرة وألقت اليه بعد العطاء وهذا خلق غيب في هذا الزمان  
لا يوجد الا في الفقراء الصادقين لا الفقراء الصادق على قدم الملوكة في شهادته النص  
وإنما من تعامل الرذائل الزوينة بالعبد فهو يحل مقامه ان يلتفت الى ما أعطاه مسائل مثلاً



ان المراد اذا خرج مطر وداغنا تمأ كدهد او انه مادامت قابلية النجوم ووجوده فان تمكنت منه  
امارات الخلدان والعباد بالله تعالى وكنا امره الى الله تبارك وتعالى حتى نجد امارات  
القبول ويسوق علينا السموات وهناك ينبغي لنا قبوله فان لم يكن هنالك امارات وطلب  
الرجوع الى الزاوية منهنا خوفا من أن يفسد الجاعة ويعلمهم سوء الادب وما يخرج الاكابر  
من الاولياء فضلا عن الانبياء أحد امير ودا وأعلم أيها الانبياء لا يطردون أحد منهم راحة خير  
أبدا ثم اذا طردناه فيكون ذلك بالقلب واللسان فانه أقل حياء يقين عن يكلمه الكلام  
الجاني من أهل الزاوية أو غيرهم ويتولد من ذلك شرور وخناصات وبعثات فاعو الحكم ولا  
ينسب الى ساكت قول انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول الفقير هو  
من يعمل بقلبه دون يده ولسانه ثم يقول رضي الله تعالى عنه كان سيدي الشيخ عبدالقادر  
الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول كل الطيور تقول ولا تعقل والبازي يقول ولا يقبل ولذلك  
صارت اكله الملوكة سدت بهجاس عليها انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلص به ترشد وانه  
سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطع برى وحسنى للناس اذا كفروا وساطق في  
ذلك فالى عبدليس في فضل على أحد وانما أنا مستعمل فيما امرني الحق تبارك وتعالى به وليس  
لي منه ملك اري لي به فضلا على أحد من عبده مطلقا وتقدير روي الفضل على العباد فكما  
كفروا وساطق يتولى الاجر بخلاف ما اذا مدحوني فربما كان ذلك المدح يرجع على ذلك  
الاعطاء لا يلقى في حسنة وقد كان سيدي على الخوارص رضي الله تعالى عنه يقول أعظم الناس  
أجر من يحسن الى من لا يشكره أو الى من يؤذيه من الاعداء انتهى وسمعت ابيضا رضي الله  
تعالى عنه يقول من أراد انصرة على أعدائه فليحسن اليهم وليأقل في نفسه الذي يعاقب ولده  
وتبذره مثلا بقطع الاحسان اليه جيد الحق تبارك وتعالى يرزقه لئلا يوليه ارام كونه محالفا  
فيمضي للعبد ان يعامل عبده سيده بالحلم والعفو والصقح وعدم المعاجلة بالعقوبة كما يراه له  
سيده ثم لا يخفى ان الانتم الواقع لمن يعاقب ولده مثلا بقطع رزقه انما هو من حيث قصده هو  
والأفالعبد لا يقدر ان يرد ما قصه الله تبارك وتعالى فغيره أبدا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على  
التخلص به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) طلب نفسى باعطاء القطعة أو الكلب ورك الدجاجة التي بين  
يدي اذ ارباها توقع الاحسان بالقرآن وتفسير ما أعطى بالدجاجة كاملة اذا كانت جميعا  
فعلم من ذلك اني طريق الاولى لا جرى وراها اذا خبطت الدجاجة الحجر ولا عكس أحد  
من ان يجري وراها لان قد أعطى ذلك بطيعة نفس ثم ان جرى أحد وراها رأيت ان ارباها  
وارعاها يذهب أجز الدجاجة وكاننا لم تعطها شيئا بل رجلا تمك الدجاجة في بئر راربها  
انتهى واعلم يا أخي ان الهرة ما خبطت الدجاجة مثلا من بين ايدينا لا بعد ان جرى بقا في الجمل  
والشع عليها وبعد ان رأيت الواحد من مجرد الهم عن العظام حتى لا يبقى عليها جلد ولا عصبان  
خطفت حتى لا ينسب من احساننا اليها مع انها ما قامت عندنا الا لظننا فيها انكرم والبرواتنا  
نرى لها شيئا كله اذا وقعت بين ايدينا فانهم اتهم الامور ولكنكم اعاجزة عن التعلق بانفسهم وقد

عد المنازعة تأخرى فإن لي بالحاجة وهذا الامر لا يثبت فيه الا من صدق مع الله تبارك وتعالى  
وعامله مخلصا وسعدت سعادتي على الخلق ارضى الله تعالى عنه بقول من صدقة السر ان  
تشتري من أحد شيئا وتريد على الثمن أو تشتري منه واطاعة بحيث لا يشهر البائع انه وكذا  
وتأذن لي في أن يعطيه وأنداء على القيمة قال رضى الله تعالى عنه وليس في مسائل الاخفاء أخفى  
من هذا كن أعطى صدقته لعامل السلطان فإن الفقير لا يعلم من هو المصدق عليه عينا أبدا  
انتهى وفي الحديث الشريف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى في ظلم يوم لا ظل الا ظله ورجل  
تصدق بصدقة بأخاهما حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه انتهى وفي هذا الحديث ان جوارح  
الانسان تعلم بالاشياء ويؤيد ذلك كونهم تشهد عليه يوم القيامة ووقع ما يشاهدها اختلاجا  
من خيرا وشر فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك  
والحمد لله رب العالمين

«الباب السابع في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل»

عالم الله تبارك وتعالى به على عدم تشوق نفسه الى طلب مكافأة على هدية أهديها لأحد  
من الخلق اذا ثبت من رفر الخلق ويجوز ذلك بل أحسن الله تبارك وتعالى قبل أن أهديها له  
ثم ان علمت من همة الاهتمام بالمكافأة أرسلت لجميع القاصدين عزمت ان لا أقبل مكافأة على  
ذلك حتى أرجح قلبه من التعب ومن قوله والله ما كان لي حاجة بارسال فلان لي كذا وكذا  
وأنا في غيبة عن ذلك وهذا الامر قل من ينهيه لمن المهدي والمهدي اليه لاسيما من تعود  
الاخذ من الناس دون ان يعطيه فربما أعطى شيئا لأخيه لمصداقه منه ما هو أكثر من هديته  
هو وربما يعطى ذلك الشخص عليه بالمكافأة فيصير يحدث نفسه بها وربما يرسل اليه نظيره هدية  
من غير زيادة فيقول ما كان لي حاجة بها لكونها دون ما كان في أمله وبعضهم يحلف بالله تبارك  
وتعالى رياء سمعة أنه لا يقبل له مكافأة وهو في الباطن يحبها كما يقع لأصحاب الانفس الرديئة  
من التجار الذين يرجعون من مقر الخزانة والشام ولوانهم علموا بآداب الفقراء فأخذوا احتسابا  
لله تبارك وتعالى وقبلا المكافأة على ذلك من الله بتقطع النظر عن الخلق أصلا أومع النظر اليهم  
من غير وقوف معهم لافلحو اولم يعرفوا في مما ذكرنا انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص  
به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

وعلم الله تبارك وتعالى به على كرهه رضى وشقق على من كان على التقوى من اخوانه ثم  
غير ويدل وصار فاسقا شررا مثلا فان أخرج ما يكون أخوك المك اذا عثرت دابة فالاخرج  
أولى بالرجة من المستقيم لاسيما ان صار يحيط في اخوانه الذين فارقهم أو في شخصه الذي فارقه فانه  
بنا كدمداوانه والذهب دينه بالكلمة وكذلك اذا اجتمع على شخص من يكرهه شخص  
نرمي الذهب دينه كذلك كما هو واقع كثيرا في جماعة الاشياخ فانه يجز ما يطرده شخصه يصير يحيط  
عليه وعلى جماعته وإذا قال له أحد كيف فارت شخصك فيقول ما كل ما يهتقال ويوهم الناس  
انه فارقته حتى وان شخصه من تكب أمور الواطيع علم الخلق ما اعتقده وأصل ذلك كونه يصير  
محمقا تامكسور والمخاطر بين الناس فيريد ان يجبر كسره بما يقوله فيمن فارقهم واعلم يا أخى

## رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) حضور زقلى مع الله تبارك وتعالى خالاً كل شئ وشهودى ان ذلك من فضل الله تعالى على لا استحق ذرة منه بل لا أقوم ورايى حقه تبارك وتعالى على لوسعة الرماذ ثم اذا وقع لى اننى اكلت غافلاً عن ذلك المشهد أو شربت استعقرت الله تبارك وتعالى حتى يغلب على ظنى ان الله تبارك وتعالى قبل استغفارى فضلا عنه وانما لم اقل استغفر الله مرة فقط لان مثلنا وما الا يقع له حضور فى استغفاره الابدسيه من مرة أو أكثر وسمعت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ما سمع الله تعالى علينا النعم بالاصالة الجكر بنا وانما استغفرا علينا الجميع قلوبنا عليه ولا تخرج من حضرته تبارك وتعالى الى العذر شئى وكان الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيه عن الحرف والصانع التى تحجب عني عما يحضره له من الرزق على يد عبادى من حيث لا يحتسب ولا تستشرف نفسه اليه فلا شئ شئ يخرج من حضري (وسمعت) رضى الله تعالى عنه أيضا يقول تيسر استعمال الطعام نعمة كالهذيان فكأن ان الصلوة ما شرعت الا لحضور العبد فيم با قلبه مع ربه تبارك وتعالى فيكذلك الحكيم مشى وعية الاكل والشرب ما شرعا الى العبد فيهما مع من أحسن بهما اليه انتهى \* واعلم يا أخى انه ما اطلب أحد على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه الا وربه الله تبارك وتعالى القناعة والهدى الدنيا وكفاه مشى نفسه انتهى (وسمعت) أخى أفضل الذين رضى الله تعالى عنه يقول اذا عانت وولدك أو خادمك على أمر فعاتبه وهو جالس يا كل معك فانه أسرع لقيامه لك يقول كتب أن يكون عذرا لما رضى سيدى وأكل فى خيرة قال رضى الله تعالى عنه وياضاح ذلك ان شكر التمس بالنعمة أعظم من شكر من رجوها قبل ان يتلسم بها انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فاعلى يا أخى على تحصيل الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال أكلك وشربك ولو متقلا كما تفعل فى الحضور معه جل وعلا حال صلاتك حين واطلب على ذلك صار خلقا له ولو على طول لا يتكفله ومأرباً لئلا من الاكل حال حضور القلب مع الله تبارك وتعالى ولا أقل لذة من الاكل غافلاً لكن ذلك لا يكون مطلوباً الا للكمل الذين لا يلهمهم عن الله شئ أو آمن تلهمه لذة الاكل عن الله تبارك وتعالى فلا يكون ذلك مطلوباً له بل يحضر مع الله تبارك وتعالى بلا أكل أو كثر من حضوره وقت الاكل ومن هنا عينا عن الاكل فى الصلاة ولو كثر من أكل الناس سداً للباب فليشبههم (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ما أد من أعدل الحضور مع الله تبارك وتعالى الاقل أكله وصار تكفله اللقمة واللحمة من هنا قالوا فلان يا كل ولا يشبع كالجنائين فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله تعالى يتولى هدائكم والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تذكرى عن ذهب الى زيارته ولم ياذن لى فى الدخول من عالم أو مراً واصلح أو غيرهم حتى الى وسعته يقول من وراء الباب ينس من جاء ووقولوا له فلان ما هو هنا وما هو فارغ وأغلقوا دونه الباب أو نحو ذلك لا تذكر وهذا الخلق غريب قل من يخلق به وغالب الناس يتكدر وهو جهل عظيم بالتر أن فانه تبارك وتعالى قال وهو أصدق القائلين وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا هو أن لى لكم نفس شهد الله سبحانه وتعالى

ذكر بعض الحقيقة أن الهائم ما سميت بهائم الإلهام أمره علينا الإلهام الأمور عليها ثم  
قال رضي الله تعالى عنه وتأمل صناعته نحو العنكبوت والحل فأنما تطلع على أن الحيوانات  
تدبراً وروية بالهائم من الله تبارك وتعالى وإن لم تكن مكلفة انتهى وقد كان سبحانه على  
النفوس رضي الله تعالى عنه وصلى على القطبلة لاسيما في شهر رمضان ويقول إن  
النام لا ياكلون منها وإذا لم ياكل القطبلة مائماً كله تصيب مصالحها انتهى ورأى رضي الله تعالى  
عنه كثيراً ما وضع للخل الدقيق أو الفئات على باب حجرها ويقول رضي الله تعالى عنه نفخ النخلة  
عن الشروج للسمي على قوتها وقوت رفقتها فأنها لا تخرج حتى تبادع نفسها على أن لا ترجع إلا  
بشيء فتمرض نفسها الوقوع حافراً وتعل عليها فاماتت وأما تنكسر يداه أو ترضخ أضلاعها  
فترضى زماناً طويلاً وتنامي من الإلهام لا يقاسي أحس نالو كسرت يداه وأضلاعها وتنام على  
قور سبعة أشهر وأكثر انتهى وقد بلغنا عن الإمام الغزالي رضي الله تعالى عنه أنه رأى بعد  
موته فقيل له ما فعل الله بك فقال عقر لي بصري عن الكتابة لما حلت ذنابة على القلم تشرب من  
المداد حتى فرغت فطارق انتهى وبما وقع لي أن زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن حصل لها حاد  
نزل على قلبها فصاحت والدمع وأيقنت عجزها فحصل لي تشويش عليها وإذا بما قل يقول لي وأنا  
في محاربا لأعلاخص الدنيا به من ضيع الذباب في الشق الذي يقبض وجهك ويخفي شخصك زوجتك  
فصبت إلى الشق فوجدته ضيقاً واسعاً الأصبع فأخذت عوداً وأدخلته فصعبت ضيع الذباب  
مع الذبابة فوجدتها ضيقة منه وهو عارض على عتقها فخلصتها منه فخلصت زوجتي وصحت  
في الحال وفرحت والدمع انتهى فمن ذلك اليوم ما احترق شياً من الإحسان إلى الدواب  
والحيوانات التي لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى وقد كان سدي على الخواص  
رضي الله تعالى عنه يقول إذا كان عندك كم شئ من العسل أو السكر فصبوا من ذلك شيئاً على باب  
بهر النمل أو في الموضع الذي يترقبه على اسمها ولا يتبعوا لها فطرا على الأناة الأبعد ذلك فإن من  
عسر على حيوان طريق الوصول إلى رزقه فربما عسر الله تبارك وتعالى عليه طريق رزقه كذلك  
جزاء وفاه بحكم العدل الإلهي ثم لا يخفى أن أولى الناس بالعمل بهذا الخلق جملة القرآن والعلم  
لأن الناس بقصدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم أن يتركوا الإحسان إلى الدواب والخلق إلا  
بما يق شرعي انتهى وقد حكى في الحايح محمد الحلي قال كنت أطردهم القطعة كلما وقعت على  
وأنا أكل الخافتي في المنام وقالت مثلاً بطرد القطعة وبخل يأكلها وقد تحول الله تعالى في  
النعمة وسع عليك فنبأت أضغاث أحلام وطردتها بخافتي في المنام وقالت لي مثل الأول فنبأت  
أضغاث أحلام وطردتها نالي مرة بخافتي في الثالثة فصرت أطمعهم من كل شئ ما كنت منه  
انتهى وقد حكى في بعض القراء أنه كان له بيار يطبخ ألوان الطعام قال فبمدخله أولادى  
الصغار فصبوا أحدهم واقفاً ينظر إليه فلا يعطيه قطعة من طعامه ثم قطعته فنبأت انتهى وكنت لم أسمع  
بهذا المثل قبل ذلك فاستنبطت من ذلك أنه لو أن ذلك يتكرر من القسمة مثلاً ما صعب ضرب المثل  
به انتهى فإياك يا أحمى من العسل بمثل ذلك وقد صرح بعض الحنفيين رضي الله تعالى عنهم  
بأنه يجب تربية القط وذئب يمدى أطعامه وسقيه وعدم الشج عليه واستجواب الإحسان إليه  
انتهى فأنهم أحمى ذلك وأعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى بتولى هدائه والحمد لله

في دفع الدنيا عنه وزهده فيها فان الراغب فيها لا يقدر على أن يوجه قلبه الى الله عز وجل  
 في سؤال دفع الدنيا عنه انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلا الا القليل وله الاولة عظيمة يصورها  
 صاحبها أعظم من حلاوة من كان فقد برأ فنام واستيقظ فوجد عند رأسه برأنا عسلا  
 ذهبيا برة لا يعرف له صاحبها كجبرئيل ذلك فالجدة لله وب العالمين (وتقدم) في هذه المتن  
 ان مما أنعم الله تعالى به على محبي من سعى في قطع رزق المتوهم وهو ما رخصته في  
 وصول شيء من الدنيا الى مع عدم حاجتي اليه ذلك اليوم ومن كان يدعي وصوله الى  
 هذا المقام فلم يكن ناسه على كذب جماعة السامان اسمه في ديوان القسراء وجعلوا له  
 ألف دينار في شخص وقال هذا ليس من القسراء هذا من أتباع جاهل مرأى فخيرا اسمه  
 فان الشرح لذلك فدهوا صدق وان انقبض فدعوا = كذب انتهى فاعلم يا أخي ذلك  
 وانه هو واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله وب العالمين  
 (ومما أنعم الله تعالى به على) تنبيه في المنام والبقطة على ما آتت من الحرام والشبهة  
 بعلامات جبرئيل في كل الحرام دون الحلال وهي ثلاث علامات (اولها) أن يكون للشرع  
 على ذلك الطعام اعتراض من حيث وضع اليد عليه (ثانيها) وجود الطلقة في قلبه والنقل  
 في باطنه بعد أكله حتى كافي أكل قطعة من الخبز (الثالثة) ان أفوم من النوم فأشكت ساعة  
 وأبغضت العقل كما يقع لمن يأكل كل الربا فان أخطأ في علامة من هذه العلامات الثلاث  
 لم تخطئ في العلامات الاخرى وكثيرا ما اتقيا ذات الطعام اذا عانت به القبل أن يستحيل  
 ويضع في ذلك كثير المأكول من ضفافة الفلاحين أو من طعام أحد من المباشرين (وأما)  
 نحو السكاس والفاطم فخافني الله تبارك وتعالى في ماضى عمرى كله من طعمه الى الوقى هذا  
 فأعاني الله تبارك وتعالى بذلك عن هذه العلامات واعلم يا أخي أن من أعظم علامة للشبهة برة  
 القلب من ذلك الطعام لقوله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان أفنالك المفتون يعني ان  
 اتوك بخلافه فاعلم بقلبك دون تتراهم وفي ذلك أيضا خفاء لقام الورع فلا يدري بوجه  
 أحد من الناس بخلاف ما اذا اتقيا ذلك الطعام مثلاً فانهم فقل من يتبه لما قلنا من العلامات  
 بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكاس فأنكرت عليه فقال الجرح لا تذكره الدلاء  
 فقلت له هذا من جهل الاستدراج ثم انى سكبت ذلك لى على الخواص رضى الله تعالى عنه  
 فقل مثل هذا رجا يكون وقود النار ثم رده في دينة ثم قال سمعت سيدي ابراهيم المتبولي  
 رضى الله تعالى عنه يقول للقمه الحرام والشبهة أثر عظيم في قلوب الخلق على اختلاف  
 طبقاتهم ومراتبهم فأثرها في العوام وقوعهم في أعمال مذمومة لم تكن لهم عادة بغيرها  
 وأثرها في طلبة العلم والمريد من أهل الطريق قسوة في القلب ونقل في الطبيعة وأثرها  
 في التوسل في الطريق عقابهم على عود علمهم فنعهم من مصالح الدارين وأثرها في السكاملين  
 كثرة الخواطر التي لا تنفع فيها وأثرها منعهم من الدخول الى حضرة الله تبارك وتعالى  
 بقلوبهم حتى في الصلاة وأثرها في القطب والارباب والابدال وغيرهم من أصحاب الدوائر وأمر  
 لا يعرفها الا أصحابها انتهى وهذا الهوى الله تبارك وتعالى من شعور بهين سمته ان أقول اذا  
 قدم الى طعام أشكل في له اللهم احني من الاكل من هذا الطعام فان لم تحمي منه فلا تدعه

بأنه أترك الله فكم كيف يليق به أنه يتكبر وإذا حصل ذلك وبالجمله فلا يحصل هذا الخلق الا لمن  
راض نفسه على يد شيخ صادق حتى ذهبت رعوناتهم وأحصل له جذبة الهية والا في لازمه غالباً  
التكدير لمن لم يشغل له الباب ولم يصله بل بعضهم يخرج نفسه شاعران يجوه في الجماس ويصير بعض  
الجملة يقول له ما كان ينبغي أن يغلق الباب على مثلك ويجعل له الحق على صاحب الدارين زاد  
بذلك غيظاً وحسناً ولو أنهم قالوا له غيظك منه حتى لأن الله تبارك وتعالى قد جعل الامر الى  
صاحب الدار الا لك ولو أنه جعل الامر اليك امكن نهى صاحب الدار عن قوله لك ارجع  
وامرئ ان الزبارة من مثل هؤلاء الرعاغ مذمومة ولو تزكواها لكان أولى بهم وللمز وللانها زبارة  
لغيره اذ عز وجل وأكث من يقع في مثل ذلك أهل الجدل بغير علم وما دارت عيني أحسن رواية  
لا عنه في عصرنا هذا من زيارة الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وصاحبه الشيخ الصالح  
المسلمي وسدي محمد بن الحنفى الشاذلي والشيخ نور الدين الطنداني والشيخ صالح البرهاني  
شيخ تبة السلطان قايتباي رضى الله تبارك وتعالى عنهم وأرضاهم وكذلك الشيخ زين العابدين  
البلقيني والشيخ سراج الدين الحسايني الحنفى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأرضاهم بالحق في  
أحد قطع من هؤلاء السادة الاشياخ ووجدت في مغلقه ودق الباب أو تكلم بأدب بل بقر الفاتحة  
ويذهب مفترحاً وأما غيرهم فربما جاء أحدهم وشمر على مقدمه وان رددته ولم أفع له الباب  
من في في الا فاق وان فحنت له أسسه في من الهذيان وان أدخلته بيتي وأخرجته كسراً  
بابسة أو شيئاً يسيراً غضب وقال لي على نية لا يخرج من عندي حتى يحض بدني ويدق قلبى  
ويشغلي عن ربي عز وجل اذا كنت في ذلك الوقت ضعيف الاستعداد من تحمل مثل ذلك وله  
جاني مرة شخص يدعى العلم وكنت شار يادوافق الواه انه شرب دواء قل بضع الى قولهم ودق  
الباب داهض بها فوشوش على تشوشاً عظيمافان دق الباب على القفير كضربه بالسيف كما  
يعرف ذلك أو باب الجمعة على حضرة الله تبارك وتعالى يقولهم وصار يقول أنا أعرفه قبل أن  
يعمل شيئاً وهو يكذب لا في لم عمل شيئاً فقلت مؤلفاً في قبل أن يوافي غارث القدرة عليه ففهم  
بعد أيام من غير دعاء عليه فإياك يا أخى ودق الباب على فقير فانه ربما كان في حال قاهر ينعمة من  
لقاه الناس مطلقاً وان تكلف وتلقاهم لا بقدر على أن ينصفهم في السلام والبشارة على جاره  
عواظهم قبل ذلك فيحصل لاحدهم التكدير والفقير كذلك ولا بقدر يحكى حاله لكل من ورد عليه  
فالعاقل من حمل التقدير على الحامل الحسنة والسلام ومن علامة الحال القاهر أن لا يقدر على  
الخروج لصلاة الجمعة فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التحليق به ترشد والله سبحانه وتعالى  
يتولى هذاك والجسد لله رب العالمين

(وحيثما الله تبارك وتعالى به على) صحة توجهي الى الله تبارك وتعالى في دفع الدنيا على كما  
اذ بعني مثلاً أن شخصاً أوصى في مال فاق وجهه الى الله تبارك وتعالى في دفعه عن في دفعه عن  
ويلهم صاحب الوصية أن يحواسني ويكتب اسم غيبي أو تضع الورثة على تلك الوصية  
ويكرهونها بعد أن أكون قد أسقطت حتى منها كما وقع في ذلك مع الشيخ تاج الدين الطائفي  
أوصى لي بأربعين ديناراً فأنكرها ورثته وجاني الشهود وأخبروني فقلت أنا الذي توهمت  
الى الله تبارك وتعالى في دفعها عنى وهذا دليل على صدق توجهه التقير الى الله تبارك وتعالى

المعدة لم يكونهم أطعموا الناس لغير الله تعالى رياء وجمعة ولوانهم كانوا أطعموهم لله عز وجل بطريقه الشرعي لما أقبلوا وكان الله تبارك وتعالى أجرى على يدهم أرزاق الخلائق إلى أن يوفوا لرحمة الله تعالى ويختلف عليهم أضعاف ما بذلوه ثم إن أكثر من يقع في التكلف أولاد الأشياخ في الفقه والتصوف فيموت والدهم فيريد أحدهم أن يفعل مثل ما كان والده يفعل من ضماقة كل من ورد عليه فيموت نفسه موارد الغلبة وربما ارتكب به الدين بسبب ذلك وغاب عنهم أنه ليس كل فقير يقدر على إطعام كل وارده عليه إنما ذلك لبعض أفراد من الفقراء وقد أخبرني سيدي الشيخ محمد بن عثمان رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأطعم عليه من «صغائب رحمة الهامة» أن الشيخ عبد ربه الله تعالى وقعنا والمسلمين بأمدادته الذي زاوية تحت الجبل المقطم كان عنده في زوايته أربعة أمهظة كل سباط منها موضوع في إنوان فكل من ورد عليه يأكل من أي سباط شاء سواء أوجد الشيخ أو لم يجده فلما مات جاء بعده فقيرا على مضامنه فلم يقدر يطعم الناس مثل الشيخ بمورد يخرج من الزاوية انتهى فاعلموا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وبما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعلاي المعارف بما أريد أن أهدنه من ولية عرض أوحنا وإسلامه من مرض وتجو ذلك خوفا أن أحدا منهم يتكلف ويساعد في ذلك الطعام من غريبة صالحة وإن علمت من النقاء الذين حولي أنهم يفترون بذلك أحدا جرهم عن ذلك فلا أعلمهم إلا بهدول الطعام وهذا خلق غريب يزعمون من يتبعه من الفقراء بل ربما غضب بعض الفقراء على كل من لم يساعده في وليته ويقول فلان ليس هو بصاحب لنا ويقع فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافر بنفسه فيجرح مشايخ العرب والكشاف ويسألهم في مساعده بنفسه في ذلك المولد بعض ما حوته والباقي يبعه أيا كله طول سنته هذا مع أنه يزعم أنه من الصالحين فأناك يا أخى أن تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهادة مقام الشيخ أن يعام الناس ولا يأكل لهم طعاما إلا لحاجة ضرورية وأعرف جماعة من أصحابي هم يرون إذا هموا أني أعزم على عمل مولد فلا يظهرون حتى يفرغ المولد فخرأهم أمة تعالى عن شبرا فأنهم أحسن عندي حالا عن يحضر شوف العتب ويصير ينقط المداحين بالقشاقش والقشوس رياء وجمعة وربما لحقني الأثم بسببه لأنه ما وقع مثل ذلك الأمر أعادة لظا طرى على وهم وودعوا وكان سيدي على أطوار من رضى الله تعالى عنه لا يأكل قط من ولائم القسوان ويقول من شهادة الرجال أن لا يأكل من كسب غيره من الرجال فكيف يأكل من كسب النساء قال رضى الله تعالى عنه والسكينة في ذلك كون القلوب جبلت على حب من أحسن الناس فإمرائها فبصير من يقبل رفق المرأة الأجنبية على إليها طبعها مع الألف في الاستماع وبكره له التلذذ بكلامها وأنحوه فيريد من نفسه أنه لا يميل ولا يستلجج بها فلا يقدر انتهى والله أنه يقع في بعض الأوقات أن بعض الناس به طبع الدراهم وأنما يحتاج إليها فإمرائها وأطوى خوفا من يحمل منه الرجال وربما أنه كان يهضم في يميني وينتفعي فإذا اقتبست منه تلك الدراهم صرت بالثمن من ذلك وسألت في هذه المنة أن الشيخ إذا علم من مرده أنه صار يجمع ما يده أنما رمل إليه ببركة استاذة وأنه هو وعباله أنما يأكل من مال ذلك الاستاذ فلا يخرج على الشيخ

فيقيم في بطي فاجنى من الوقوع في المعاصي التي تليها منه عادة فان لم  
 يهتم من المعاصي فاقبل استغفاري وأرض عني أصحاب التبعات التي في هذا الطعام فان لم  
 ترضهم عني فاعف عني فان لم ترض عني فصرني على العذاب بأرحم الراحمين انتهى فلم أزل أقول  
 ذلك عند كل طعام شككت في سله الى وقتي هذا فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخليق به  
 ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اطعامي الضيف شيئا فيه شبهة ولو أنه هو طلب من ذلك  
 منعته، منه كاجتماع الطفل من أكل شيء يضره في الدنيا والآخرة وايضا ذلك ان المؤمن مؤمن  
 على أديان الناس وأبدانهم ومن طلب منه أن يطعمه شيئا يضره فهو في العقل كالطفل ولو أنه كان  
 رشيدا لبا على كل ما ينقص دينه وهذا خلق غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم  
 الضيف الحرام فضلا عن الشبهات والاختلاف الشرع فان الشرع ما أمر بالضيف الا من  
 كان عنده طعام حلال وما من كان عنده طعام حرام أو شبهة فلم يأمره بالضيف منه الا ان كان  
 الضيف مضطرا فان أطعم أحد شبهة كان له المنة وعلى من أطعمه الحساب وكان أخي الشيخ  
 أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر على من جهات رجته الهامعة اذا  
 أكل عند أحد من اخوانه يقول اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسع على صاحبه وان كان  
 فيه شبهة فاعف عني وله وأرض عنا أصحاب التبعات يوم القيامة آمين \* وكان سيدي على  
 الخلق ارض رجحه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأمر على من جلايب رجته الهامعة  
 وتغلبت والمسلمين بضيف الوارد عليه باللقمة أو القرة أو بشرية من الماء ويقول يا أخي هذا  
 الذي وجدته لك من الحلال في هذا الوقت وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه اذ علم من  
 الضيف كثرة الاكل يقدم اليه الذي ليس بشفقة على دينه كما يشغل مع الاطفال اذ اخذت عليهم  
 والدتهم حصول وسيع من شدة الاكل (وكان) رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه أكثر  
 ما يفعل مع الناس ذلك في ليالي رمضان ويقول سر الصوم ومدده انما هو في الجوع الزائد على  
 الجوع ايام النظار انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهذا الخلق لا يقدر على العمل به  
 الا من خرج عن المشاء الطبيعي الى الحياء الشرعي ولم يهتف في الله لومة لائم وكان أشقى على  
 الضيف من نفسه فعلم مما قترنا ما من كل من قدم لضيفه طعاما فيه شبهة أو قدم له طعاما كثيرا  
 نوقى العادة أو قدم له عند ظره مثل ما كان يأكله حال عشاؤه في أيام النظار فقد أساء في حقه  
 وهو بحسب أنه يحسن منعا انتهى ذلك فأنشق يا أخي على دين ضيفك ولا تهتف في الله سبحانه  
 وتعالى لومة لائم ولا تهتف ايضا من لومه لك في الدنيا فانه سوف يشكرك في الآخرة فاعلم يا أخي  
 ذلك وافهمه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تسكين الضيف والناظر يحصل عندى مال من الضيف  
 أبدا ولو رزق على كل يوم ألف نفس ومعلوم أن كل من مكلف للناس كره لقاءهم وهرب ولو على  
 طول أو بصير يطعمهم ما يضرهم في باطنهم من غير طيبة نفس وهذا هو الامر الذي نهى الشارع  
 صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا ليد عن طعام الفضل لاجله وقد ورد طعام الخيل  
 دأبنا انتهى وقد تكلف قوم للضيوف وخالفوا ما قلناه فكان آخر امرهم الانكسار وضيق



وتعالى على من تلقاه فافهم ذلك ترشد. وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا دخل على مريض يقول بوجه تام اللهم إن كان هذا المرض الذى هو فى أخى يقبل النفل فاقبله الى وصبر على عليه وأقدرنى على تحمله انتهى. وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى إذا دخل على مريض ورأى أن ذلك المرض يرفع درجات ذلك المريض يدعوه بالرضا بالصبر ثم يصبر وان رأى أن ذلك المرض يزيد المريض معطلا على مقصد ويراث ربه دعاه بالتصويل انتهى. وكان سيدى إبراهيم المتوفى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأعطى عليه من صحائب رحمه اللهامة أمين اللهم آمين يقول إذا لم ينصل الفقير المرض عن عاده أو يخفف عنه المرض بدعائه فليس فى عبادة كبراً من غايته أنه يتوجه له لا غير ويخرج عن المرض وهو غير مع الصبر وما هكذا كانت زيارة السلف الصالحين انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه ولكل رجال مشهد. ويقعلى بحمد الله تبارك وتعالى فى بعض الاوقات انى أدخل على المريض فتسرقنى الرحمة له فأرجع مريضاً كأننى شهراً مريض ولا أقدر على ردة ذلك المرض على فأمرض يوماً وأياماً ثم أخلص وتنقسم بطل ذلك مرضاً انتهى. فأعلم ذلك وافهمه وعامل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلتى عن الصلاة فى أول وقت وأتمته مرضى أو زجات بحمل مصائب الزمان عن الأخوان أو يوم موت ولدى العزيز بمنى وأيضاً ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى به على وكثير من الناس يترك الصلاة أصلاً ذلك اليوم أو يخرجها عن أوقاتها غائب أيام المرض وكثيراً ما تكون فى شدة المرض والالام يدخل وقت الصلاة فيخفف الالم عنى وأصحهم من المرض حتى أسلم من الصلاة وقد كان صلى الله عليه وسلم يرتاح الى الوقوف فى الصلاة ويقول أرحمهم يا بابل انتهى. وهذا زاد أبى على الدوام وكثيراً ما أنشد قول بعض عرب البوادرى

الأوجاع ما خيلنى فى بقية \* ولأمنصل الاونيه جراح

فلا أرى الى الا منصل واحد الاو بطرقه المرض من كثرة تصحل هموم الناس وكثرة توجههم الى فى شدائهم. وقد كانت هذه من وظائف سيدى الشيخ أحمد بن الرافعى رحمه الله تعالى ونفعنا به نزال يصحل هموم الناس حتى صار غلاما ليس عليها أرقه لحلم رضى الله تعالى عنه وأرضاه. وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول وعدنى بى فى اللقاء وعلى أوقية لحلم قال يعقوب خادمه ففى كاه قبل موته رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأعطى عليه من صحائب رحمه اللهامة أمين وكيف حال من يشارك المرنضى والمعايقين فى بيوت الولادة فى كل وقت بلغه ذلك من ليل أنهار وعلامة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص للمرضى انتهى فافهم ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كلما مرضت مرضاً يرفع درجاتى أو كنت فى جلة أحمد من المساكين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل من يذهب من بعدى فى نارة على صورة شيخى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة ونارته على صورة غيره من الاولياء فاذا دخل على قصاده صلى الله عليه وسلم أعرف أخى أشقى من ذلك المرض فأشكر الله تبارك وتعالى على

لعبه في الاكل من طعام ذلك المريد انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد  
والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك ويدبرك فيما يلائمك والحمد لله رب العالمين  
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من التداوي باشارة كافر لعدم الثقة بقوله سبحانه  
وقل من يسلم من ذلك في هذا زمان وسعت سدي علماء الفروا ص رضى الله تعالى عنه يقول  
في ضمن التداوي باشارة الكافر فكنته فحني على كثير من العلماء فضلا عن غيرهم وهي اذا  
وافي شفاؤه اشارة ذلك اليهودي ملا بصير بوجه بقلبه قهر اعلمه فبريد ان يتخذ عدوا كما امره  
الله تبارك وتعالى فلا يقدر على نفسه ان يعاديه وقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا  
لا تتخذوا عدوتى وعدوتكم اولياء تلقون اليهم بالمودة انتهى قال الشيخ يحيى الدين بن العربي  
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تبارك وتعالى وعدتكم ولم يكتب بقوله وعدتكم لعله جل  
وعلا بان في عباده من لا يبرز عن مودة الكافر لكونه عدوا لله تعالى وحده فان ذلك قال تعالى  
وعدتكم حتى لا يبقى لما عذرتي من ذلك الكافر انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق  
به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك ويدبرك فيما يلائمك والحمد لله رب العالمين  
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) ثم ودي ان جميع ما ينزل على من البلايا والهن ايس هو من  
بغض الحق تبارك وتعالى وانما ذلك هبة في كبريت به الاحاديث ما عدا الما صي فان الحق  
تبارك وتعالى لا يبتلى بها الا من يكرهه ومن شهد هذا المشهد صار يشهد بسداد وجهته  
انما من الله تبارك وتعالى عليه ورأى جميع ما يؤلمه به انما هو تاديب له ومصلحة ككسر  
الدواء الكبرية فان صاحب البلاء لا يخلو له من ثلاثة امور يكمل تفرده مراد الله امانان ككسر  
خطاياه وامانان برفع درجاته وامانان يكون عقوبة له على ذنب سلف وتأمل يا أخي الوالد كنف  
يقرب اذن ولده اذا خاف عليه من الوقوع في بئرملا وكذلك الوالدة تغفر الابرة في بدن ولدها  
خوف اعلية من وقوعه في امر هو أشد من ضرر الابرة في بدنه وبعد العاقل ذلك الفاعل من  
الوالدين شفقة وبهجة لولدهما لا لفضاله فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله  
سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) كثره شفتي ورجعتي لمن دخلت عليه أعود من المسلمين حتى  
الى ككبر اما سأله الله تبارك وتعالى يقول ذلك المرض الى فمصر ذلك المرض يحقق عليه  
ويعقل الى شبهة أفتبأ حتى امرض ويخلص هو من المرض عدا في مرض يشغل العقل  
فان كان الامر الانهسي قد حق به سالت الله تبارك وتعالى ان يعاقبه وانصرفت من غير تحمل  
ثم ان المرض اذا انتقل الى الأخرى في ذلك فضلا على المرض الذي لا يمكن ان يتحمل عنه المرض الذي  
قدرة الله تبارك وتعالى على بدنه وانما سالت عنه ما لم يقدره الله تعالى عليه وكأني سألت الله  
تبارك وتعالى ان يجعل عتدي من المرض مثل المرض الذي عند ذلك المريض لا غير لما جل أحد  
عن أحد مر ضاهو لغيره أبدأ ان تأمل ذلك وانما المريض لما رأى المرض انتقل عنه بتوجه ذلك  
القدر الى الله سبحانه وتعالى ظن انه حله عنه ونظير ذلك ما اذاري انسان على شخص سحرا  
ليقتله فبادر الى ذلك اخرج شخص وتلقاه عنه فلم يصل اليه فمصر ذلك الشخص المري عليه يستكر  
من فصيل من تلقاه عنه ويقول جزاك الله عن خير اجمع ان اخرج في الحقيقة انما قدره الله تبارك

يقدره عليه أسبانيا الهجر التي في الله تعالى عنه وأرضاه والله اني لا قوم بعد  
ما ينقض المركب الالهى فكلما قد من الخلق ثم الى اري فضل الله تبارك وتعالى على  
الذي اراى اهل حضرته وهم راجعون وقد كان سدى الشيخ محمد السروى رحمه الله تعالى  
الرجة الواسعة وأصبح عليه من جلايب عقرته الهامعة يحضره ولده يدى أحمد السروى  
نفعنا الله تعالى بآدمه في كل سنة فعاظه القدوة عنه سنة وهو مريض فقال لحاجته  
اجابى وضعنى على طريق الناس الذين حضروا المولد ففعل الحادى ذلك فصار يحسب وجهه  
بشامهم ويترك بذلك كل من حضر وأذلك الجمع الذى لا يبي نقطة من بحر حضرة الله عز وجل  
الاعظم حتى اطلعاه في روح الانبياء والاولياء والملائكة وصالحى المؤمنين من المنة من  
والآخرين صبروا لله وسلامه عليهم اجمعين فاعلم يا اخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به  
ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ويحمدن الله تبارك وتعالى به على) أخذنى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسه  
بالانصاف على أساس رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الواعظ أو الخطيب اغاها وبأبها صلى الله  
عليه وسلم في الناس من قصر بصره على التائب ومن الناس من خرق بصره الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فصار كأنه يسمع منه فالحمد لله الذى لم يجعلنى أخذ كلام الواعظ أو الخطيب في حق  
غيرى كما يقع في تأنيب الناس فيحضرون الواعظ أو الخطيب ثم يخرجهم من ذلك فقول ارفع  
الواعظ اليوم في الخطبة على الطائفة والمنافقين والمرائين والذين يقتاتون الناس ولا يأخذون  
لانفسهم من كلام الخطيب كلمة واحدة في حق نفسه فكأنهم لم يحضروا الخطيب وكان  
من خلق اخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى انه يأخذ كل كلام فيه ذم لنفسه سواء  
سمعه من خطيب وغيره وسمع مرة رضى الله تعالى عنه تاجرا يقول له بد تعصبي وأنا أظهدك  
وأكسوك ولا أؤخذ ذلك على سوء أدبك فغرم نفسيا عليه انتهى فعلم أن من كمال العقل أن يأخذ  
الانسان كلام الخطيب بأو الواعظ في حق نفسه دون غيره وهذا هو السرى وجوب الانصات  
للخطيب أو استمثاره فاعلم يا اخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى  
يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ويحمدن الله تبارك وتعالى به على) فرس بكل شيخ أو واعظ برز في سارى وصار بالقطعة أجدابى  
الدين كانوا حولوا حاد بعدوا حد حتى لم يبق حولي منهم واحد وهذا الخلق من أكمل أخلاق  
الرجال ولا يصح ذلك الا لمن قد ثبت دعوات نفسه بالكلمة وقطع على يد شيخ ناصح أولن حصلت له  
جسديات الهمة أدخلته حضرة العبودية الخاصة فشهد ان الحق تبارك وتعالى هو الذى أبرز  
هذا الشيخ الذى أخذ جميع أصحابه وحول اعتقادهم عنه اليه بحيث صار لا يتقدمه إلا  
أحد منهم فأتى شهد هذا المشهد وهو الذى يرضى عن سيده بكل ما أقامه فيه من تقليب  
المسلك أو تقليب الزلل وسمعت سيدي علما النور رحمه الله تعالى يقول من احتاط لنفسه  
ليطلب أن يستأين رأيا ساقى شئ من الامور الدينية أو الاخرية الا ان خالص من الرغبات  
المنسانية كالإيثار المحب وشهوها لان كل راع مسئول عن رعيته يجب عليه أن لا يورد أحد  
من رعيته ما يبدى له النار ولا تزول قدماداع الى الله تبارك وتعالى حتى يستل من وفى بحق

الجنة في الاجل وكثيرا ما يرسل الى أحد من أهل بيته وقد كنت في سبيله عتيقة في سابع  
عشري ربيع الأول سنة ثمان وتسعمائة فاشتريت في أعلى الموت فأناني الحسن بن علي رضي  
الله تعالى عنهم وبعده شخص لأعرفه وعليه ثياب بيض وخضر فوقفنا عند راسي ولم يكلماني  
غير أن شخصا فأنشأ به وبسط بين يدي سجادة خضراء فلا يعلم أحد قد مرر بها من الناس  
فحسبت لوقتي انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدالك والحمد لله  
رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) جلي للعلماء والصالحين إذا رأيتهم فترسلوهم بعبادات الصلاة  
على أنهم اغما بفعلون ذلك تعظيما لظفرة خطاب الله عز وجل المشار إليها بنحو حديث أن الله في  
قلبه أحسن كراما ولا يخفى وأعدم على بقران التكبر في مثل ذلك إذا قرأت وإن جعلها العلماء  
احسدى الأدلة فأنما ذلك في أماكن فيها احتياط للدين وأما العمل بها في مثل محل العلم  
والصالحين على التكبر فلا يجوز العمل به لأنه معنى على سوء الظن بهم وذلك حرام باجتماع  
انتهى فافهم ذلك واعلمه وأعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدالك والحمد لله  
رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) رضاي عن ربي عز وجل إذا قسم لي اليسير من الطاعات  
كما أَرْضَى عنه إذا قسم لي اليسير من الرزق على حط سواء وهذا مقام لا يثبت فيه إلا تحقيق  
بكمال الاعتقاد على فضل الله تبارك وتعالى دون الأعمال فان كل من كان معتقدا على عمله  
لأنه غالب التكبر من نفس طاعته وغاب عنه أن ذلك الذي فاته به قسم له أصلا وما يقسمه  
الحق تبارك وتعالى إلى السد لا يبقى له أن يحزن عليه إلا بطريق شرعي وكثيرا ما ينظر الإنسان إلى  
شخص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فيبتهوهم انه لو أتى بالله وترك الكسل لفل  
مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فان ما سبق به العلم الإلهي هو الواقع من غير زيادة ولا نقص  
فعلم أن كل من اعتقد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكبر من نقص طاعته إلا أن كان يطلب  
الزيادة من الطاعات لأجل مجالسة به عز وجل فيم أذلك مطلوب شرعا لمن علم من نفسه القدرة  
على محافظة الأدب مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سدي على الخواص رضي الله تعالى عنه  
يقول الحزن على فوات الزيادة من نوافل الطاعات محمود للمريد دون العارفين لأن العارفين  
قد حققوا بمقام الرضا عن الله تبارك وتعالى في كل ما أجزأ الله جل وعلا عنهم ولا يتخلو ذلك  
من أن يكون محمودا أو مذموما ولا محمودا ولا مذموما فان كان محمودا قالوا الحمد لله وإن كان  
مذموما قالوا استغفر الله وإن كان مباحافه وبحسب مقامهم وقد بلغنا عن سدي  
ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه وأرضاه أنه قال تمت بسلة عن ربي فأصحت حزينا  
مهموما فقبل لي في الليلة الثانية ابراهيم بن عبد المنان فخرجت فأنشأ ثم وأتم واض وإن  
أشأله قم وأنت شاكر وليس لك في الوسط فني قال ابراهيم رضي الله تعالى عنه فصرت عبدا له  
فامتدحت انتهى وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن  
ثم يقول والله إن النائم أحسن حالا مني أقبله أدنى في مسلاتي انتهى وسمعت سدي علما  
الخوار رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك وتعالى أن يرى عبده مقدرا أو موصلا

ظهرت على جباري فسواء أجزى الله تبارك وتعالى على يدي الكرامات أو لم يجزها هو عندي سواء انتهى (وهذه) سببى عليها الخواص رضى الله تعالى عنه يقول العارفين بالله تبارك وتعالى لا يزيداد السلب الا تمكينا لانه مع الله تبارك وتعالى بما أحب لامع نفسه بما يحب انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومن كان هذا مشهودا من وقوع الاستدراج الواقع لاهل الكرامات اذا الاستدراج لا يقع الا ان يرى الفعل لنفسه فهو اول به ايمانا فخير ارى عنه في بعض الاوقات انتهى (ومما وقع) لي من الكرامات في بعض الاوقات اني أقوم للتمجد في الليل فلا أجد ما ينفعني لغسل الوجه فأقول بقلبي اللهم انك تعلم اني لم أجد هذا الوضوء في هذا الوقت الا فظلمت بما بك ان أجالسك على حدث فزيد الماء في الاناء حتى أوضأ ويفضل منه بقيه وفي بعض اوقات أتوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزيد قطرة واحدة فلا يقص يقص بذلك ذرة واحدة لأن الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لا لي ففعل اني لا ارى اني سلبت بركة كانت معي لما لمزيد الماء وانما أقول لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فأسير أظلمها فربما قصرت في عمل كان موجهها على الله تبارك وتعالى فتختلف عني العناية جراء على فعلي اذا خلق تبارك وتعالى مع عبده على حسب ما يقع له فكيف ان الحق تعالى دعا عبده الى طاعته فتنافى دعاهما فكذلك دعا العبد ربه فتخلفت عنه الاجابة والكل من الله تبارك وتعالى حقيقة فله الشكر في حال زيادة الماء وفي حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع في بعض الاوقات اني أقوم فأجد الماء بارد اذ لا يستطيع استعماله لبرده فأقول اللهم خفف عني برده فأجده كالسخن بالبارد أولا يزد ولا يخون وفي اوقات أخرى جاءه بارد على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فبسه على وزان ما تقدم أي جروا فافا من العدل الالهي على عمل تركته فالجدة الذي جعلني بمن يدومع الحق تبارك وتعالى حيث دار لامع حفظ نفسه وكان أصل ذلك ان نفسي في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وقع لها تشوق عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله تبارك وتعالى في ذلك اباما فقيل لي في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد الشيخ أحمد الاباريقي في روضة مقياس النيل لو اطلع الله تبارك وتعالى على ملأ سوت السموات والارض وعلى عدد المال وأوراق الاشجار وعلى النبات وأعماره والحيوانات وعمارها وعلى ما يقع لاهل الجنة والنار حال وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة والنار وانزل المطر بدعائك وأحيا الميت على يدك وأجزى على يدك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عباده المؤمنين فقلت من عبوديته في شيء فاستقم على طاعته بكن عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى فما انقضى هذا الكلام وبقي عندي بحمد الله تبارك وتعالى فهو قلام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قلبي جهة واحدة وقد صفت في شرح هذا الهاتم رسالة وهي من أول تا ليني في علم القوم لمحو عشرة كراميس فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مبادرتي الى الاتكاع على من رأيت من العلماء والصالحين بلبس ايس ألباء الذينان الحررات وركب على نفائس الخدم والبغال ويشكج السراري والمنعمات لا ذلك جائز بالسرع فن أنكره فهو جاهل مخطف أو جاسد سموت

رغبة في النصص اقمهم وقيل عنهم من ومن آمن بما قلناه من حكمة الله سبحانه من حوله  
 وأحببه بكرهه لكونه قد غلبه عبادة ربه الخاصة وتعمل عنه من الحق ربه بك وتعالى في  
 الآخرة وما قلناه في يوم تشييد فيه الأطفال من عمام من بعد حين اعتقاد الناس فيه  
 وتزيينهم في حضور مجلسه والدعاء بظهر الغيب بأن الله تبارك وتعالى يود أن يودع  
 القديم مع الناس ومع وعظه حسنة خير ثم فعل أن يترك أن يترك ما قلناه فهو محقوت  
 من الناس في قدم الصدق نصيب وهذا الخلق في أرضه فاعلمه الله أن يترك ما قلناه فهو محقوت  
 يحيط على الشيخ الجديد وينقل الناس عنه ولما تنقل الشيخ المأدب إلى تبارك وتعالى الشيخ  
 سليمان الخضرى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من كتاب بجزء الهامة  
 من الفرائد وسكن في جامع المدين تجاه ربه وشاءت أن تترك ما قلناه فهو محقوت  
 وسجاعتى وصار الشيخ نور الدين الشرنوبى رحمه الله تعالى يقول اللهم آمين من  
 عليك أن تخلف عنك الغيبة وتكلم كذا من حين ينقلب اليه من أهل حارة  
 المدين بالانكار لما يرى به جوار المجدد من سمع إلى مكانه الأثرى وادعوا جميع من لا يكون فكان  
 الشيخ نور الدين إذ ذاك يستعد على وصولي إلى هذا المقام ويحاذى على فوج الله إلى الرحمة  
 الواسعة وأمر عليه من صحابته وصحة الهامة بآمال الدنيا ولا خوف الله آمين اللهم  
 آمين وقد ذكر الامام يحيى الدين النوروى رحمه الله تعالى في عقدنا في كتاب  
 التبيان ما نضاه اعلم من أهم ما يؤمر به العالم أن لا يأذى عن بقائه إذا رآه في نهر وهذه  
 مصيبة يلقى بها جهل المعالي لغباوتهم وفساد فطنهم وهون الدلائل  
 بالتعظيم ووجه النكرام انتهى (فينبغي) العاقل أن يقول لنفسه  
 أن كانت مصيبة هذا المرء بلما يحصل بها خلة فهو الذي تركه وإن  
 مناوان كان لا شبر ولا شرف فالامر سهل لا يحتاج إلى غنط فاعلم  
 الخلق به تشدد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
 (ويحسان الله تبارك وتعالى به على) يحفظني اللادب مع أصحاب الد  
 سواء كانوا حاضرين أو غائبين من مجلسي فلا أدوس قط علما ولا  
 الابدقوى بقاى والساقى دستوراً لأصحاب الوقت أدوس وأعظ  
 على ذلك آمين من ارتاج الكلام عليه في ذلك المجلس وقد قال  
 ونقعه ما باد اتهم ما أرتج على خليب أو واعظ قط الا لكون  
 بالكلام منه انتهى (وسمعت) سمعت الشيخ علما الخواصر  
 استأذن الواظع والمدرس علماء الوقت قبله أو لسانه متدركهم  
 بشعر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه (وقد علمت) ذلك  
 الارتاج فارتج عليه بعد ذلك انتهى فاعلموا أخى ذلك وافهمه وعا  
 سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
 (وما أنتم) أنتما تبارك وتعالى به على) شهودى أن جميع الفضائل وا  
 لبس في ذهابه وانما هي تتبارك وتعالى وحده كما أرفأ على ما

يفسق في هباله فانه امان يقتله وعشله به أو يثمه من حضرته فلا يمكنه من دخول داره الى أن يموت وأمان يصبر لا يرى له وجه أبدا فوالله لقد خلقنا الامر عظيم ولولا ان رحمة تبارك وتعالى سبقت غضبه لأهلكنا تبارك وتعالى من أول معصية تقع منا في شئ فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشئ ويدبرك فيها بالاك والحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) كراهية خروج الروح في المسجد منى أو غيرى تغلبا لحباب الله عز وجل كان من نعمته على سهولة خروجه من المسجد لأخراجه الروح خارجا به من غير تكلف وذلك لان الروح من جملة تبارك النجاسة الصاعدة من المعدة وهو معدود من الرجس حتى ان بعضهم أفتى بأنه لو جمل مصر ناقبه فصاروا مضطرا لمحبوس لم تصبح حلاله اه فاذا كان رجسا فلا تلاق به أن يخرج به في الخلوة والاعمال بهذا الخلق قليل من الناس وغالبهم يخرج الروح في المسجد ولا يشوقه ويرغب فيه في المجلس الواحد من الاراسيا المجاورين وأعطيك يا أخى ميزانا وهو ان كل شئ تستحق في نفسك أن تفعله مع الناس فربك أولى بالحقا منه فيه ولا ينبغي لنفسه أن يتساهل في ذلك اعتمادا على ما يظهر للقارئ من عقول الله تبارك وتعالى عن مثل ذلك ويقول لو أن الحق تبارك وتعالى شق عن ذلك لوصل اليه علماء كثر من الاحكام لانا نقول حله تبارك وتعالى وعقوله لا يبيح لناسوا الادب معه بل هو باقى على كونه سوء أدب في حقتنا ولو عفا الحق تبارك وتعالى عنه اذ العفو لا يكون الا عن ذنب فافهم ثم ان كنت يا أخى صاحب ضرورة والغالب عليك الرجوع فقل دستورنا ملائكة ربى وأخرجه وأنت في حياء منهم وقد كان الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه يقول لا تقصر في حق أحدك اعتمادا على مروءة فاعلمنا للعن تبارك وتعالى بنظر ذلك أولى بنا وكذلك لا يقال ان من كان جالسا في المسجد يشق عليه مراعاة هذا الادب والمنفعة تعجب التيسر لانا نقول كلامنا في حق من لا يحصل له مراعاة ذلك الادب مشقة ظاهرة كمن به سلس الرجوع مثلا مع ان المحققين من أشياخ الطريق قالوا اذا صدقت المحبة تأكدت شروط الادب في ادعى محبة الله تبارك وتعالى في جلوسه في المسجد تأكد في حقه مراعاة الادب ككثير ممن هو خارج المسجد وهذا أولى من قول بعضهم اذا تأكدت المحبة سقطت شروط الادب فافهم فان كتب القوم رضى الله تعالى عنهم ملاقة بواخذتهم وعقوبتهم بفعل ما يسامح به غيرهم كما وقع للشيخ الكبير ابي النضر الاقطع المدفون بجانب منارة الديلمية بالقرافة انه قطع يده في تناوله شهوة فمأخوذة كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع لبعضهم انه اشتمى بضا وسمنا نطلع بالاك كل ذلك فالتى الله تعالى عليه شبه لص فسكبه جماعة الى قصر روم سبعين خشبة ثم ان لهم انه لم يكن ذلك اللص الذى ظنوه ثم جاءه شخص ببيض وسمن فقال لنفسه كلما بعد سبعين خشبة ومثل ذلك جاز على قاعدة قولهم حسنت الابرايسيات المتقربين فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشئ والحمد لله رب العالمين

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تبجلى لآخرانى في غيبتهم وحضورهم ولا واجه أحدنا منهم بما يكره الا ان كان يأتى على ذلك وفي ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان

فصاحب تلك الملائكة يتبع في مال سدة باذنه والحادثة شقي محروم وأيضا فأتى الله تبارك وتعالى  
عبدًا متواضعين ذليلين في صورة أغنياء متكبرين في جمع الله تبارك وتعالى لهم بين خبري الدنيا  
والآخرة (منهم) سيدي الشيخ عبد القادر الجلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي  
علي بن وفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي مدين رضي الله تعالى عنه (ومنهم) سيدي أبو  
الحسن البكري رضي الله تعالى عنه وولده سيدي محمد رضي الله تعالى عنهم أجمعين (فخلل هؤلاء)  
بأكون وبتعمون ولا ينقص لهم رأس مال إن شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون عاويهم  
ومعارفهم في زيادة مع عدم مطالعتهم وأكبابهم على الكراويس بل ينأى أحد هم مع زوجته على  
أوطا القراش إلى الصباح ثم يقوم تتجبر من قلبه بناسج الحكمة وإسان حالهم يقول للسدة لهم  
موتوا بعنظكم فلو كانت كرامات هؤلاء في نظير عمل لكانت كراماتهم تبطل أذناهم أو قصر وافي  
العمل فأنهم مع أن جميع ما هم فيه حصل من غير طلب ولاذل في طريفة ابداء بخلاف غيرهم لم يتبع  
ذلك لمثلهم ولما وقع لأبي يزيد رضي الله تعالى عنه أكاب الناس على التبرك به والسجع برفقته  
لامه بعض الناس على ذلك فقال له أمتقنه يا أخي إن الناس لا يبركون بأبي يزيد وإنما يبركون  
بمقامه فبه ألقى خلعها عليه انتهى فصاحب هذا المقام عبد ذليل في نفسه سيدي عيون الناس  
وكم من صاحب مرفة هو أكبر نفسا من صاحب ثياب الخز ورفيع الكائن وكم من صاحب  
مرفة ليس لها نفوس فلم يترك أحد منّا فاحفظ يا أخي أسانك وقلبك عن التكاثر على من خالف  
عوائد العلماء والصوفية في ملابسهم وشعورهم ولا تتكبر عليه إلا ما صرحت الشريعة بتجريمه  
أذكر اهته انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واهمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى  
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كراهي الجاوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار وذلك  
لما ورد أن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام جالسًا في المسجد على طهارة وصلاته الملائكة بالآ  
شك مقبولة يعني استغفارهم لذنوبهم عن الذنوب (واعلم) يا أخي أن من كان مشهده أن  
الأرض كلها مسجد فلا فرق عنده بين الأماكن إلا ما خصه الشارع صلى الله عليه وسلم منها  
فهذا في مسجد دائم ان هذا التعلق لا يقدر على العمل به إلا من جاء الله تبارك وتعالى من  
نقل القلة عنه وداعت مرأته له به عز وجل فإن المسجد حضرة الله جل وعلا الخاصة فإذا  
كان هذا في الحدث الأصغر فكيف عن بعض الله تبارك وتعالى في المسجد بعيسى أو  
نحوها من التواضع وكان أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة  
الواسعة وأطرب عليه من حجاب مغفرتة الهامة لا يترك على الجاوس في المسجد ولو طامرا  
ويقول والله أني لا تجيب من هؤلاء الجاوسين في قدوتهم على إطفاء الجاوس في المسجد لاسما  
وهم محدثون انتهى ثم لا يخفى أن كل عاقل جلس في المسجد لا يترك يسبح من رؤية  
الله تبارك وتعالى إليه ولو في طاعة فكيف إذا كان في معصية كقضية وثيقة وسوء ظن  
بالمسلمين وكبر وعجب وحسد وسحق وغش ورياء وسخة ورجماقت الله تبارك وتعالى ذلك  
العاذي في حضرته وطرده عنها كما وقع لأبليس فلا يفلح بعد ذلك في خير أبداً وس تأمل وجد  
حكم من بعض الله تبارك وتعالى في المسجد حكم من دخل عليه ملك جبار شديد البطش فوجده



أرفع فأنهم وفى القرآن العظيم أيضا بابها الذين آمنوا لا تتكفروا كالذين ~~كفروا~~ وفى الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمر بن العاص وصى الله تعالى عنه لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فتركه قال بعض الحفاظ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك ذلك الرجل الذى كان يقوم الليل وتركه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يبعثه لأنه ضرب مثل والعرض حاصل من غير تعيين وكان سمى أحمد بن الرافعى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة ويقول لا يبلغ الله مقام السكال حتى يصبر رضى أن يضاف إليه سائر النعمان التى فى أخوانه وبسائر أخوانه رضا بهم الله تبارك وتعالى وإشاراتهم على نفسه وإن تأثر من حديث نقص دين المنتصين انتهى قلت وبسيرة ذلك بما وردت العصابة رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم كانوا يقدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وكان بعضهم إذا رأى سهما نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض له بدهنه فقلقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان فى ذلك زهوق روحه فسماع القليل الكلام الذى يؤذيه ويحمله عن أخيه دون أذى ذلك السهم يبين انتهى وفى قصة ابن الحسين المورى رضى الله تعالى عنه وأرضاه أنه لما قدم القتل وفرش النطع لشرب أعتاق أخوانه فى واقعة تقدم للسيف وقال له اضرب عني قبل أن يصحى فقالوا له لا تسمى فقال لا وأثر أصحابي بعدى حيا ساعة انتهى فأعلم بأننى ذلك وأفهمه وأعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أقيم الله تبارك وتعالى به على) محيى لزيارة جيع أقرانى الإلهوسد فأتك زيارته شفقة عليه وذلك لعلى بأن زيارته فى الغالب لتسده الأزياده ثم لاسهوا رحمت الله بباب فاحرة مفرقة ثم الله تبارك وتعالى على أنى لا أكلف أحد من أهلى أن يأتى ولا يأتى إذا مرضت ولا أعلمهم عرضي خوفا أن أحدا منهم يفعل همى أو شسأ منه وكذا فى علمى تبارك وتعالى بذلك وإن وقع أن أحدا منهم عادنى أو زارنى فأنما ذلك بفضل الله تعالى عنهم انتهى العجز عن مكاناتهم على ذلك ثم لو قد رأى زورث أحدهم ألف مرة فى نظير زيارته لمر واحدة لأرى أنى كافأته على ذلك المزمع أنى لم يركمهم حدث كنت وفى مؤلف عليهم ولولم يروى ولم يودوى وإن كان فى جرح يجب تردها ذخوان إلى فذلك الجزع عفيف لا يكاد يظهر له ضرورة ربما طلب الشارع صلى الله عليه وسلم من الزيادة والعبادة لبعضنا بعضا إلا أنما تألف قلوبنا حتى نتعاضد على نصرة الدين الصمدى وهذا المعنى حاصل عندى بصدقه الله تبارك وتعالى لا يتغير خاطرى من لم بعدنى فى مرضى مثلا فإياك يا أخى أن نظن عن لم يره صاحب هذا المقام أنه يكرهه وتصور تقول لو أن فلانا كان يحب فلانا لزاره وعاده فرما كان صاحب هذا المقام هو الذى منه بقلبه عن الجحى إليه رحمة به وشفقة عليه كما يقع فى ذلك مع صاحب شيخ الاسلام العالم الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومع سيدى محمد بن الشيخ أبى الحسن المبكرى نعمنا الله به وبأسلافه ورضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ومع كل من كان مشغولا بخير يتعدى نعمه إلى السليين فأوجه إلى الله تبارك وتعالى فى عدم نجسها إلى حتى لا ينفوته فعل ما هو الأفضل على أن غلبت زيارة الأقران اليوم وعبادتهم لا خيم نظرها العمل فربما يكون أحدهم بقصد زيارته وعبادته المكافأة على ذلك الحاصل له الجليل بين الناس بكثرته من يودونه

وعدم تمييزهم من سماع نهي وكثيرا ما أغرب لاحدهم المثل بأخر آخر غير ما وقع جوابه ستره  
 للتركيب ما أقول له كلف تذاقب جاريق وأنت تدعي أنك مريد وأنت يد بجاريق البيا فاذا  
 رأيت به يجب السيف قلت ذلك أو يحقره الآن يكون في المجلس غريب لا يعرف مصطلح الفقهاء فلا  
 أقول له ذلك فأباليك أي أن تذكر أجداع من يابك على النهج بسوء تنقصه به في المجلس فانه ربما  
 عاملك بغير ذلك وصار يقطع في عرضك ويتصل في عين الناس كأنقصه ولو أنك كنت كلفه  
 لكمل وكثيرا ما يبلغ الشيخ الكبير التمدد فلا يقطع في عرضك فيسكدر لذلك لان الشيخ  
 كاتب تارة يترج ماؤه وتارة يوجد الماء ولا يوجد الحبل وتارة يعمل كلام النقلين في عرضه وتارة  
 لا يعمل كلمة واحدة فسد العاقل الباب الذي يدخل منه الذي أولى لاسما ان كان الغالب  
 عليه قيام شربته وتوراب نفسه وغاب مريد هذا الزمان غير صديق مع أشخاصهم وربما  
 عاهد أحد منهم شيعه على انه يبعده سرا وسهرا أي من وراءه ما يبلغه ومواجهة وهو كاذب  
 عليه هذا الشيخ من المتور في ذلك وعدم التقبيل فرعاط ان مريده مقيم على العهد ولا يغير ولا  
 يذل والحال انه غير وبذل فيغير على الشيخ كما وقع في ذلك كثيرا مع أصحابي وصار بعضهم يترق في  
 عرضي في أي مكان حل فيه وبعضهم يصرح في وجهي بانه ليس من جماعتي ثم انه اذا احتاج  
 الى حاجة فسد الولادة بكبرى غاية التكبر ويحول نفسه من جلة المر يدس حتى تقضى حاجته  
 ويبلغني عنه ذلك وأقر عليه غصبا على فتارة يجعلني متفلا وتارة يجعلني قاطما وقد كان  
 سيدي الشيخ أبو السعود الجارحي رحمه الله تعالى الرحمة الواهبة يصرح أصحابه في وجودهم  
 وغيرهم ويقول من لم يهينني على أي أقول في عرضه ما شئت بحسب ما أراه من المصالح والافا  
 فابعد عنى فقلت له ان وصفكم الانسان بما يقع منه لم يحتمل كل أحد فقال انما أمصه بالصدق  
 لانه ان لم يكن وقع في ذلك الامر فهو معرض للوقوع فيه فأقبه في عينه ليأخذ حذره منه انتهى  
 اعلم ان من جرح انسا بالغير عرض شرعي فهو فاسق لاسعاد كره بالقص بخصيرة الاجانب عن  
 الطريق فان الفقير الصادق ينشرح له بذكره نقاصه والكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم  
 كاذب في قوله ما أحب من تقصص ويظهر في نقاصه ومن شك فليجرب وكان سيدي على  
 الخواص رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول لا يبدل لكل داع الى طريق أهل الله تناولك وتعالى من  
 مدح المستقيم وذم الاعوج ترغيبا وتحذيرا قال رحمه الله تعالى وليس ذلك من باب الغيبة في  
 شيء ومن ظن بشيعة ذلك فقد شجع عن أدب أهل الطريق كما هو مقتضى كتب الشريعة وقد  
 نظم بعضهم المرواح التي تجوز العيبة فيها فقال

استفت عرفك فظلم حذرا تعن \* على ازالة الغش واحك ما ظهرا

وايضاح ذلك ان أصل تخرم الغيبة انما جاء من حصول التأدي بها على وجهه التثني من  
 المستغيب والمهذون اصح لاحبه خائف على وقوعه فيما ينقص دمه فاصد بذلك دفع اذى آخر  
 أشد دون قصد التثني فلا يستغنى شيخ عن تحذير أصحابه وترغيبهم أبدا لانه لا بد منهم من أعوج  
 ومن مستقيم وفي القرآن العظيم فاصبر لعلكم ترحم ولا تفتك كصاحب الحوت فتها تبارك  
 وتعالى عن اتباعه ليلون عليه الهالة والسلام في غصه على قومه ودعائه اليهم بتزول العذاب  
 وهذا وان كان ما باليلون عليه الصلاة والسلام لكونه معصوما ولكن ثم قام رفيع ومقام

الزوية لا الشيخ نور الدين الشافعي فقال له الشيخ نور الدين الطندناقي أف على نفسك انبيسية التي ترى نفسك على أخيم المسلم هاأنا طالع اليه أرووه وما نصت شأما أن ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نور الدين الشافعي بعد المغرب خوفاً أن يراه أحد من يعتقده فيقول أنه يزورني فينقص مقامه في زعمه فآلته تبارك وتعالى بغفرنا وله ويحرم لنا بحضرة أمين فاعل يا بني ذلك وأفهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك ويدبرك فيما ابتلاك واجل الله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى «على» كراهتي بحضور المحافل التي لم يندب الشارع على الله عليه وسلم إلى حضورها لاسيما ان علمت ولو بالقرائن ان هناك من يعظمه في فوق مقامي أو يحقرني دون مقامي عادة في المثلثة والافا الفقير لا يرى له مقاماً عالياً حتى تصح حقايرته كانه قد لم يسطه أو اثل هذا الكتاب ومن علامة احتقاره في عادة ان رد السلام على أبناء الدنيا والمكاسين ونحوهم بالشاشة ويرد على «سلامي» العبوسة وهذا ان الامر ان اللذان ذكرناهما قل أن يسلم منهما أحد من أهل المحافل وأين صاحب الميزان الصعبة الذي لا يجازف في تعظيم ولا تحقير على أن غالب من يحضر المحافل انما هم اضداد لبعضهم بعضاً وغير الغالب يتنظر ما يقع من الغالب ثم يخرجون فيقولون فلان لم يقم له أحد فلان قام له المجلس كله فلان أجلسوه في الصدور فلان أخرجه لمدخل فلان لكونه أعلم منه أو أصح وفلان كان جالساً في الصدور فلما دخل المتعجب أخرجه وفلان كان جالساً فلما دخل فلان نهض قائماً وأخرج وحصل اللداخل خجله عظمه وهكذا وقد شرط العلماء رضی الله تعالى عنهم في وجوب حضور رواية العرس أن لا يكون هناك من لا يليق به بحالته أو من ينادي به فافهمم والستكة في كراهتنا في الحضور لمن يعظمنا أو يحقرنا ان من يعظمنا يدخل علينا الاضباب في نفوسنا ورويتها على اخواننا فيفسدها وبلس عليها حاله ومن يحقرنا يغلق علينا باب رؤيته نعم الله تبارك وتعالى في ذلك الوقت حتى نرى نفسنا متجذدة عن ذكر الله فمدخل علينا الاذى في ديتنا مع وقوعه في الاثم يجازفته في التعظيم والتحقير ونحن كالسبب في ذلك بحضورنا فلا يبعد أن يلحقنا من اثمه شيء انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم وقد أخذنا لاسيما ما علمنا العهد أن لا نكون سبباً للنقص دين أحد من المسلمين هذا ميزان المحافل التي لم ندرع لنا حضورها امامنا شرعنا حضوره كصلاة الجمعة وصلاة العيد ونحوهما فحضرها ائمة الاخر الله تبارك وتعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى الحفظ لنا ولاخواننا من الاثفات على ان مواضع العبادات الغالب على الناس فيها عدم المبالغة في التعظيم والتحقير لاشغالهم فيها بعبادة ربهم تبارك وتعالى بخلاف ما كان بالاضد من ذلك اه فعلم من جميع قررنا انه لا ينبغي لنا قل أن يدخل لغرض ضرورة واضح الجماعات الاداس من الاثفات كان أعطاه الله القوة فصار يجمع على نفسه الناس اذا شامو بصرفهم عنه اذا شامو الله سبحانه وتعالى أعلم وقد دخلت مرة جامع الاخر في صلاة جنازة فلما انصرفت من الصلاة اكسب الناس على تقبيل اليد والمضغ وتبوءوني يشبهوني الى الباب حتى صاروا أكثر من الحاضرين في الجنازة فجلت ومن ذلك اليوم صرت أصلي على الجنازة قرياً من باب الجامع وأخرج بسرعة وكثيراً ما اشتاق الى اخواني في الجامع هاأنا ددوني زيارتهم لاجل هذه الستكة ولعل الكفة في ذلك قل وروى اليوم ورويتهم لي

الجليل والصالحين والاكار وقد رأيت شخصا عاديضا فلما مرض هولم يأت اليه لفرق عرضة  
في الآفاق وحلف انه ماضيا يعود ابدا وصار يشد

من جال ذلك فرح البسمة ومن قلائد فبذعته

ولو انه كان عادة لله تبارك وتعالى ما ندب على عبادته له فتأمل وقد عرض شخص من مشايخي  
العصر فطلب من سيدي على الموصي رضى الله تعالى عنه وأرضاه أن يعود فليجيبه الى ذلك  
وقال انما يطلب عبادتي طلبا للثمة عند الامراء الذين يعتقدونه ويقول الناس ان الموصي زار  
سيدي الشيخ اليوم ثم ان ذلك الشيخ صام بقص عرض سيدي على الموصي فلما بلغه ذلك قال  
قد أدت له أن يطعم المأذنة ويسبني ولم يزده الى ان مات وقال انما تركت زيارته رجعة له لا روية  
نفسى عليه ولو علمت انه يعتقد نفسه عن زيارة مثلي ولا يدرك ذلك للامراء لزيارته ثم قال وكان ذلك  
من خلق الامام مالك رضى الله تعالى عنه فعلم ان من أدب الحاذق أن يزور اخوانه ويعودهم  
بالنية الصالحة مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يجوز أحد ادائهم لزيارته ولا وعادته  
بالتعرض لمن يبلغهم انه مريض مرضا شديدا أو بوقله فلان الغلاني أو حسنا كثيرا ومراى  
لورا بته قبل موته ويخوض ذلك فانه رعا سمع بذلك فتركه أشغاله المهمة وحضر الى ذلك المريض  
بغريته صالحة ووجها كان ذلك المريض كاذبا في دعواه الاشفاق اليه فليقتس كل واحد منهما  
نفسه ويرعا ان ذلك المتكلم للحضور كان علم عرض ذلك الرجل ولم يصدق نفسه داعية لعادته  
وكذلك من التعرض قول المريض بالله عليكم روحوا فلان العالم رفقوا لوله اقرأ الفاشعة وادع  
اقلان فرعا كان ذلك الغلاني مشتغلا يعلم يعود على العالم والامة فنهضة فمطعمه عن الاشغال به  
ويشعره بأمره مقبول وقد قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه طلب العلم أفضل  
من صلاة النافلة شغله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربه ومناجاة بكلامه والركوع  
والمجودين يديه في حضرة قوته فضلا عن وقوف عبيدين بين يدي عبد مريض لا يملك له ضرا ولا نفعا  
اه فان قبل كيف يترك العبد حضرة ربه عز وجل ويخرج لمجالسة عبده فالجواب ان حكم  
المالك يحكم من كان في حضرة قلبك من مالوك الدنيا وقد امره ذلك المالك بالجواب معه ثم ان قلبه  
متوفرة على وصا المالك بذلك حتى لو ان المالك قال له فارق حضرتي وخلص ولدي فقال لا افارقك  
عصى واستحق العقوبة وحكم من يستغل بالعلم الشرعي المتعين بتقديمه حكم من هو مستغل  
بافقاد الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو ادون منه عماله تركه من أجسه وهكذا من يعود أخاه  
أو يزوره بالنسبة لما ينبغي تركه فان الامر فيه سهل انتهى وبالجملة فيحتاج من يعامل الله  
تبارك وتعالى الى رياضة نفس حتى يخرج من الرغبات والاكاذيب معاملته معاملة انتهى  
وقد رأيت بعض جماعة يعودون المكاسبين اذا مرضوا ويرزقون النظلة والتمارا اذا مرضوا  
ولا يعودون أحد من اخوانهم العلماء خوفا أن يقول الناس عن الزائرات دون الزور انتهى  
وقد كان شخص ينسب الى الصلاح يأتي لزيارة سيدي الشيخ نور الدين الشوفي المدفون  
عندى الزاوية فرجه الله تعالى الرحمة الواسعة وأما رجليه من شيايح مخفرته الهامة فراه بعض  
الاساق فقال له حصل لك الخير حيث ترور بعد الوهاب فلا تنقطع عنه أبدا فقال والله ما طعلت

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى تعالى) عدم مجادلة من جادلني بفهم حتى لا سيما حال ثوران نفسه  
 أو تنسى وذلك لعلمي بأنه ما جادلني إلا بما زين له في نفسه أنه الحق ومن وقع له ذلك في الأدب  
 الأعراض عنه حتى تروق نفسه ثم إذا رافت نفسه جادلناه بالحق هي أحسن غير طاب لمن اغتالبه  
 فقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه ما جادلني أحد الا وددت أن يكون الحق  
 على يديه دوني انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فلهذا أن النفس مادامت قائمة على صاحبها  
 بالرغوات فابليس راكبها وهو الذي يجيدنا على إسان ذلك الشخص ولا شك أنه أقل صامنا  
 لعدم مراعاته الشرع بوجبه من الوجود فظن أحيدنا أن الذي يجادلنا هو صاحبنا وبقل  
 حياؤه علمنا هو والحال أنه ابليس فهو بغضنا ولا تقدر نحن فغضبه إلا نادرا وكان من سياسة  
 أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من صاحب مقفونه  
 الهامة بأمالك الدنيا والآخرة قارب العالمين أن يوجههم من يجادلني حتى يعمل إليه وتسكر  
 نفسه فإذا سكن غضبه قال له يا أخي وهذا كلام أعرضه عليك فإن كان صوابا والآخر كذا كره  
 ويوجهه الله يهمل منه فيه حتى ذلك الجادل إلى جماع قوله ضميرة انتهى وكان رضي الله تعالى  
 عنه يقول كثيرا من أدب التقدير أن بعدد من جادلني ولم يرجع إلى قوله من حال نفسه ونسكا أنه  
 هو لا يرجع إلى ما فهمه خصمه فكذلك خصمه لا يرجع الآخر إلى ما فهمه خصمه بل يقول إن  
 رجوعه إلى فهمه نفسه أولى لا اعتقاده الصواب نفسه انتهى وكان رضي الله عنه يقول ما لمن  
 ثارت نفسه دواء عظيم من واقفته ثم إذا رافت نفسه وقبلت الحق فليخمد نعله بالصواب انتهى  
 وكان من خلق سيدنا الشيخ عبد الحلیم بن صلح الميزلاوي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة إذا  
 رأى عندها جديا من نفسه أو دعوى للعلم بتلطف به في السؤال ويعطف عليه الجواب على سبيل  
 المشاورة له نفسه ويقول له ما تقول في الشيء الثلاثي فإذا وقف بقوله فلهذا الجواب كبت  
 وكبت فإن كان صوابا فأعلو في به اعتقده والآخر كره وتارة كان يتربص لصاحب النفس حضور  
 أحدهم العلماء ثم يسأله بمضمره السؤال الواهية حتى يظهر له ولله الضمير أن جاهل لا يصلح  
 أن يكون معلما لصاحب النفس ثم يعطف له الجواب الصحيح على ذلك السؤال الواهي فيضده  
 العلم من غير أن يشعر به أحد من الحاضرين أنه أفاده ويقول سترنا أنفسنا أو أفدنا أختانا من العلم  
 ما لم يكن عندنا وقد بان لك أن من الجهل أن يطلب الإنسان من خصمه أن يرجع إلى قوله هو  
 مع خفاء مدركه عليه بل ربما أدى ذلك إلى سدة خصام وسب وغيبة وتقصير في الجاهل  
 وأرسلنا آثارا فالعقل من أفي البيوت من أبوابها وأراح نفسه فتأمل يا أخي ذلك وافهمه  
 واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى تعالى) كثرة مشاورتي لأصحابي في كل أمر لم يأمرني الحق تبارك  
 وتعالى به أولم ينهي عن فعله بخصوصه ولو كنت أعلم من نفسي أي أعتل منهم قال تبارك وتعالى  
 لمجد صلي الله عليه وسلم وشاورهم في الأمر مع أنه أعلم منهم بيقين ثم قال جل من قائل فإذا عزمت  
 فتوكل على الله أي لا على أشارتهم مع غفلتك عنا (وروي الطبراني عن فروعنا في علم بوجبه على  
 كآدم كآدم انتهى (ولذلك) رجعت صلي الله عليه وسلم في مسئلة تأبير النخل إلى كلام أصحابه رضي  
 الله تعالى عنهم وأرضاهم لأنه لما رأى الناس على رؤس النخل يلتقيونه فقال ما لهؤلاء لا يفتقروا

فأنى أعلم أن في الجامع كل واحد لا يصلح خادماً له ومع ذلك فلم يفعلوا معه مثل يفعلون به حتى يؤيد ذلك قول سميدى الشيخ إلى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وأرضاهم كاد شئت أن استنكرت ذلك مكثت عديلاً بنفسه أحدانى فدخل البلد زرافة وثبل فانقلب الناس اليها فقلت يا سبحان الله ابن آدم أكل مقام من القبل والزرافة ومع ذلك فلم يلقه الله تعالى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ثم انى نظرت فرأيت التسكينة في ذلك فلم أرى بينهم للزرافة والقبيل التمسى ونظرت ذلك أيضاً فلا تعظيم أهل مكة للكعبة وعدم بكرامتهم عند رؤيتها بخلاف الأتقاني وبالجملة فيحتاج من يتألم الناس أن يكون له عدة أعين عين ينظر بها إلى ما جسد له الله تبارك وتعالى في قلوب الناس من تعظيمهم له وعين ينظر بها إلى حقارة نفسه في نفسه ليعطى التواضع لخواصه حقه وعين ينظر بها إلى المواضع التي يحصل للناس بسببه نقص في دينهم فيتركها وعين ينظر بها إلى الأذى الذي يلقاه الناس وعين يرى له المقام بينهم وذلك لما يتقرب عليه من الخير في اقتياد الخلق إلى تهوى فتأمل يا أخى ذلك واعلم واعمل على التحلي به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) الجباية من فوجى على غير وتر تعظيماً لامتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك وسارعة لحصول مقام المحبة إلى من الله تبارك وتعالى لا اله الا هو ولا غيرة انتمى وقد ورد ان الله وتر يحب الوتر وورد أيضاً وتر ودايا أهل القرآن ولذلك جعله الامام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وأرضاه واجبا فوق السنة ودون الفرض من نام على وتر فقد فعل ما أمره الشارع صلى الله عليه وسلم به وختم أعماله بعمل يحبه الله تبارك وتعالى فإذا أخذ الله تبارك وتعالى روحه في تلك الليلة مات على دين الذين يحبهم الله تبارك وتعالى فلا يلقى بعد موته سوءاً أبداً الا أن من أسبه الله جل وعلا لا يعذب به بل يرضى عنه خصمه ما هو بغيره بدليل قوله تبارك وتعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أى لو كنتم صادقين فى انكم أحباؤهم ما عذبكم انتمى فتأمل يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التحلي به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابته تبارك وتعالى دعائى على أحد من المسلمين في حال غضبي فلما أذانى أحد الآن كل الاذى فدعوت عليه فلا يستجاب لى وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وقد أعطانى الله تبارك وتعالى هذا المقام لما سجدت سنة خمس عشرة وتسعمائة فالتفتنى الله تبارك وتعالى ان أسأله بين الركن والمقام بأن لا يستجيب لى دعائى فى حق أحد من المسلمين حال غضبي عليه فمن ذلك اليوم ما دعوت على أحد وحصل له بواسطى سوء أبداً وانما الحق تبارك وتعالى يعاير بعدد بعض الاوقات فيقول ذلك الطامع ان ذلك بواسطة الدعاء عليه فيحصل له زجر عن الظلم وقد كنت قبل هذه السنة استجيب دعائى فى كل من دعوت عليه لوقته وكان من جهله ما سألت الله تبارك وتعالى فيه فى المائتين سنة تسع وأربعين ايه يضرغ على من الاصلاح الحمد لله ما أتحمل به الاذى من جميع الانام فلو ايقنوا بغير حق على اذى فى القول والقلع تحملهم ان شاء الله تعالى ولم أهابل أحد منهم بسوء فتأمل يا أخى ذلك واعلم وافهمه واعمل على التحلي به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

هجر المسلم من أمثالننا الغلبة دسائس النفوس علينا وإتباعا ليق الهجير بالعلماء العاملين  
 الفواصم على دسائس النفوس ومكادها اللهم إلا أن يكون الهجير بأمر صريح في السنة  
 فهذا لا يخرج على أحد في الهجير بسببه انتهى وأعلم يا أخي أن مما ينبغي هجرتك لا تحكك الصالح  
 إذا عاشر أهل الفساد والفسق فربما خالطهم لسارقهم بالنهي ويخولهم بالمعصية شيئا فشيئا  
 فأبالك والمبادرة إلى هجرته قبل تربص وتأمل فإذا لم تجد مبعوثا للخطأة أو نهضت على صاحبك  
 الفساد فأهجروه وأهملهم السبب مصلحة له لينزجر وقد تكون إشاعة الفساد عن هؤلاء القوم الذين  
 خالطهم صاحبك الصالح بأعله أشاعها عنهم بعض المسعدة وقولك وأمثالك في سوء الظن بهم  
 ولو أنك تأملت لرسمك تلك الحق وأن أولئك القوم صالحون ولو أنهم صالحون ما حجبهم  
 صاحبك الذي هو صالح عندك (وكان سيدي على الحق اص روجه الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا  
 انصتوا في هذا الزمان لخطأ أهل حرفة في بعضهم بعضا لا يطريق شرعة واضحة فإن غالب الناس  
 قد أقبلوا بقاومهم على الدنيا وأحب كل واحد منهم الآخر في بلد به الشريعة والسعة بالعلم  
 والصلاح فأعدى عدوهم من كان عالما صالحا فهو الظلمة قلبه وجهاه من الآخر يريد أن لا يكون  
 لغروه شرة يخبرها العاقل من استبرأ منه ليدسه ثم هجر أو أحب تبعه بالحكم الشرعية (وقد جاء  
 شخص من أهل جامع الأزهر يقرأ على بعض العلماء شيئا من وسائل القوم فلا يهده بعض المسعدة  
 وقال كيف تقرا على شخص يحط على العلماء فانهط عنه زمانا ثم جاءه ذكره ما قاله المسعدة  
 فقال له قل لهم هل سمعوا أحدا منكم أم وأخبركم عنه فانهط عنه على العلماء أم سمعوا الإشاعة  
 فقالوا نعم فلا يقول ذلك فذهب إليه وقال كيف يحط فلان على العلماء قال بوجهه كلام كل  
 عالم وهذا يؤدى إلى خطئة كل من خطأ صاحبها فيخجل الأمر إلى الخطئة الكل فقال لهم ما قال  
 الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه العمل بالجدشين أولى من الغناء أحدهما أو قال أئمة  
 الأصول أعمال القولين أولى من الغناء أحدهما فأعجزهم فانتظر يا أخي دسائس المسعدة حيث  
 يقولون عن شخص يجب عن الأئمة وهو مقيم بعبادته انه يعطى الأئمة يأويل خطئ كل كلام  
 لا يقسم منه بالحق ولا راحة قلب التعظيم وبالجد ولا يقسم مثل ذلك عن هذا العالم  
 الا شخص نعم واتسكس في القهم كل ذلك تنفيره للناس حسدا وبهتاناً فلا والله تعالى  
 هدى هذا الطالب ليكونهم حسدة فكان هجرة يقولهم وظن بنفسه أن هجرة مثله قربة إلى الله  
 تعالى فأنه يفرلهم وإنما مشينا فيه بالظن آمين فأبالك ثم يا أيها من سوء الظن بأحد من المسلمين  
 فضلا عن غيرهم من العلماء العاملين والله تبارك وتعالى وتولى هذا لك والجد لله رب العالمين  
 (وما أنتم الله تبارك وتعالى به ع) حضوري مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعي بزوجه  
 كما حضري معه تبارك وتعالى في صلاتي على حدسوا في أهل الحضور وان تفاوت الحضور وان  
 من خبثات أخر يجامع أن كلامهم سمعنا مأمورا وبها ومارع الحق تبارك وتعالى جميع  
 المأمورات الشرعية إلا بحضور العبد مع ربه فيما حال فعلها وأنما يصرح الشارع لنا بالامر  
 بالحق وفي الجماع اكتفاء بما أمرنا به من التسعة عتده فان ذكر اسمه تعالى وبسببه العضور  
 معده تعالى (وكان سيدي على المصطفى روجه الله تعالى يقول لا يصدق لعارف قط وجه العمودية  
 ذوقا في شيء من العبادات كما يتحقق به حال الجماع أبدا فانه يشهد نفسه مقهورا تحت حكم

بأقبح الخلل فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك بشئ شئت من غائب الناس التلخيص فقل جل  
 الخلل ويخرج شديدا ناعوا بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أخبركم به عن الله فاعلموا به  
 وما أخبركم من نفسي فأنت أعلم بأمر دنياكم انتهى وكذلك وجع صلى الله عليه وسلم إلى قول  
 أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم لما نزل في بدر على غير ما فقالوا له يا رسول الله ان كنت  
 نزلت ههنا وحي من ربك فسمعنا وطاعة والا فأنزل بأصحابك على الماء فإنه أقوى لنا على العدو  
 انتهى (فهم) أنه صلى الله عليه وسلم ما رجع إلى مشورة أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم  
 إلا في ما يوجب به اليه صلى الله عليه وسلم (وكذلك) الفقيه من لا يؤمر بالمشاورة إلا في الأمور التي  
 لم يرد في الشرع لها حكم أملا وورد حكمها فيه فتعلمها أو تتركها امتثالاً للشارع صلى الله  
 عليه وسلم من غير مشاورة أحد فيها إلا أن يكون أحدنا في مقام الإرادة فيشار إليه ويخبره على  
 تقدير العمل الثلاثي على غيره من حيث أن الشيخ أمين على كل ما رقى المريد إلى مقام العرفان  
 وأما علم الشرع بالاشارة في الأمور الشرعية فالأصل لا أن الأمور الشرعية لا تختص به إلا  
 للمكره إلا هي ولا الاستدراج بخلاف كل ما لم يبين الشارع صلى الله عليه وسلم حكمه فإنه يحتاج  
 إلى المشاورة لا مكان دخول المكروه والاستدراج فيه انتهى (وكان) سدي على المرمى رجحه الله  
 تعالى بقوله من شرط المريد أن لا يشتغل بعلم أو صلاة نافله من النقل المطلق أو ذكر الأشارة  
 شيعة فربما كان في ذلك الأمر دسيسة توقف المريد عن الترقق لا بشعرهم من يجب ورياء ومهنة  
 وهو ذلك (وأيته) رضي الله تعالى عنه مرة يقول لشخص تلذ له من أهل جامع الأزهر إنك أن  
 ظالم شيئا من العلم واشتغل بالذكرا ولا ينهارا فقلت له العلم مطلوب بشرعا وربما كان فرض عين  
 وذكر الله تبارك وتعالى انما هو سنة فقال باولاد هذا صاحب نفس فكما ازيدا علما ازيدا  
 تسكرا على الناس فأمرته بالذكرا فلهل بجهاه بريق ويذهب عنه الغيب والرياء بعلمه وعلمه ثم يشتغل  
 بالعلم بعد ذلك على وجه الاختلاص طلبا للأحباء شريفة محمد صلى الله عليه وسلم لا غير انتهى  
 (وكان) سدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الاستشارة بمنزلة نفسه صاحبهم من  
 القوم وربما يكون الإنسان جازما بقول شئ ويعتده أنه صواب فيشار ويربعض أخوانه نفسه  
 فيقول له ان نهلت كذا وقع لك من الضر كذا فيرجع بقائه عن ذلك الأمر ويظهر له الخطأ فيه  
 حتى انه لو قبل له بعد ذلك أفعل كذا لا يجب أحد إلى ذلك وقد بسطنا الكلام على ذلك  
 في كتاب المنن الوسطى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله تعالى يتولى هذا كله ويدبرك  
 في بوائك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا) الله تبارك وتعالى به على عدم هجرى لاحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث كما يقع  
 لبعض أصحاب النفوس الغوية من المريد وغيرهم ثم يزعمون أن هجرتهم تلك لله تعالى لا لحظ  
 نفس والحال ان الأمر بخلاف ذلك وأنا أعطيكم بالآخى ميزا ان ترقى به بين الهجرة والهجرة  
 لغرائه وذلك انك اذا رأيت نفسك تحب من احسن اليها من العاصي ولا تهجره لعصيانته ثم انما  
 كرهته وهجرته لاساءة علمها فاعلم أن هجرتك لغبر الله تعالى وقد رأيت شخصا يأتى على بعض  
 العاصي في المجالس ثم بعد ذلك رأيت نفسه فقست على ذلك رأيت كان محسنا له حال ثنائه عليه  
 فلنترك احسانه الذي كره بكل سوء وصار يقيم الادلة على وجوب هجرته لله تعالى فقل هذا حبه  
 لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدى عبد العزيز الديرى رحمه الله تعالى يقول لا يصلح



من جملة المعاشرة المعروف الذي أمرني الله تبارك وتعالى به فنحن نضل على زوجته جلد كرهناه  
لعمري ما به معروف وكذلك لو كانت في الغسل في الشتاء بالماء البارد (وسجعت) شيخنا شيخ الإسلام  
ذكر رحمه الله تعالى يقول من ممره من الرجل ساعداً في حقه في تحصيل كل ما احتاج اليه  
من مصالح الدنيا والآخرة لأنني أحب الله وإن لم تأخذ منه ما دبتنا نحن تأخذ ولا ينبغي له التعال  
بعدم إيجاب الشارح صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الأمر بل كما ساعده بتكليفه منها على غرض  
بصره وحفظ فربه وقضاها وطرفه وكذلك ينبغي له مساعدتها على ما ذكرناه (وهذا) الأمر يضل به  
كثير من الناس فيكثر أحداهم الجماع ويشع على حاملته بفلوس الحمام لاسيما هبال الاكابر  
فإن أحداهن تستحي من خروجها للجماع كل يوم أو كل يومين لاجل لون الناسم ولحوقهم  
بجماعتها كل ليلة مثلاً ويحسر عليها الاعتساف في البيت خوفاً من المرض والحوادث التي تنزل على  
رأسها وربما استحيت من جاريتها أن تأسرها بتسخين الماء كل ليلة أو والدتها أو أختها  
أو والدتها وربما أغرحت الله لاعتن وقتها من هذه الخيبة أو تمت بدل الغسل من غير حصول  
الغدر الشري من شد الحياء الطبعي فيقتصر دينها بذلك فليكثر لها من الجماع أماناً بقول  
جماعه وأماناً به على عماله فلوس الحمام أو في الوقود ويساعدها على تسخين الماء في البيت  
والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به تشدوا للجدلة  
رب العالمين

(ويعلمني الله تبارك وتعالى به على) كثيرة نواضي وتعلمني لكل عالم أو فقهير زوجه وتقبل يده  
أو يبدله بطبيعية نفس ثم لا أرى التي توجب واجب حقه على لاسيما بحضوره أصحابه وتلامذه فإن في  
ذلك تقوى ولا اعتقادهم فيه فله ~~مكتفون~~ عليه ويقبلون نصحه وتريته لاسيما أن في اسمها  
المشيخة عندهم فيقولون إذا كان الشيخ فلان يقبل رجل شيئا فذلك دليل على أن شيئا على  
منه مقاماً فز يداعفنا دهم فيه واتقاهم به وكثيراً ما قبل عشية باب ذلك الشيخ أو باب زوجه  
بحضرة تلامذته إذا دخلت وإذا خرجت وهم يتكلمون وإن كان ذلك الشيخ دوني في مقام  
المعرفة وإنما فعل ذلك مع ذلك الشيخ العلي يعكوف أصحابه عليه دوني ولو أني كنت أعلم منهم  
أني لو علمت نفسي قد دوني على شيخيهم حين علمت أني أعلم مقاماً منه ما كنت أقبل رجل ذلك  
الشيخ ولا عتبة به إذا فائدة نفسه حيث يدل الفائدة الدينية في أخذهم هي حيث تدل (وإيضاح  
ذلك) أن العارف كلما علم مقامه كلما أعرف بتقريب الطريق واختصارها على المريد من  
وكل الدعاة إلى الله تعالى خدام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتوابه وأمناءه على أمتهم فكل من  
بادر إلى ما فيه صلاح نفسه وراحته كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن رغم منه  
أشد ذلك الشيخ الأول (فعل) أنه ليس لنا أن نمدح أنفسنا بالمعرفة ونفضلها على ذلك الشيخ اللاحق  
والا كان ذلك حراماً علينا وغشاً للمسلمين وكان أخيراً أفضل الدين رجه الله إذا دخل على شيخ  
ورأى نفسه قائمة قبل رجله ويسأله الدعاء وإن كان لا يصلح تلميذاً له ويقول نعلمه التواضع مع  
أخوانه ودخلت معه مرة على شيخ فز أليس له قدم في المشيخة فصار يفر جماعته عنه ويقول  
انظروا لكم شيئاً فأن شيخيكم هذا لا يعرف شيئا من الطريق فقلت له هلا حسنت أعتقادهم فيه  
فقال ذلك غش لهم ويجب على التقدير إذا علم من شيخ أنه عاى في الطريق كشايح الاجسدية

منه وطبعه حتى لا يقدّر على دفع حكمها عليه ولا تكاد تبذل كرسياً آخر غير ما هو فيه ولذلك كان من شأن القطب القوت الأصكث من النكاح لما يجده فيه من التحقّق بالمعصية التي لا يشوبهم ادعوى قوة بل شخص ضعف انتهى فإياك والاعتراض على من يكثر من الجماع فربما يكون سبب كثرة جماعه الحكمة التي ذكرناها (وقد رأيت شخصاً يدعى القطبية يدخل الحمام في النهار ثلاث مرّات فأزددت فيه اعتقاداً وتعظيماً فافهم ذلك واعمل على التحقّق به ترشّدوا الله تبارك وتعالى يتولى هدائكم ويدبركم فيما بآلائكم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شققي على ذريتي من قبل أن يحول بهم أمهم وذلك إلى لأجسامهم قط وأنا غافل عن الله تبارك وتعالى كما مر في النعمة قبله ولا أجامعها وأنا غصيان ولا وأنا مقبل على الدنيا ولا وأنا مختاصم أحد الحظ نفس ولا وأنا حاسود أو متكبر على أحد من المسلمين وذلك كله علا يقول بعض أهل الكشف إن الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة الخلال التي كان عليها والده حال الجماع من باب ربط الأسباب بالمسببات (وهذا) وإن لم يصح فيه شيء من الشارح صلى الله عليه وسلم فالترجمة أولى عمل بكلام أهل الكشف والله غالب على أمره فلا أثر للطبيعة في تخليق الولد فافهم فعلى ما قاله أهل الكشف ينبغي لمن كان متطالعاً بشي من الصفات المذمومة شرعاً أن لا يجامع زوجته أيام توقع الخلل إلا بعد أن يتوب من كل ذنب توبة خالصة ثم يجامع (وكان) الشيخ أحمد بن عاشر المغربي شيخ تربة السلطان قابضاً بريحه الله تعالى لا يجامع زوجته من حين يحول حتى تضع حملها ونقطه خوفاً على الولد من القلة الواردة في الحديث وإن قيل يستحسن ذلك وكافوا إذا مدّوه على ذلك يقول وهل ذلك الإخلال البهايم فإن البهيمة يجتمع الحمل لا تمكّن القمل بها وهذا انتهى (وكان) سيدى على الخلق أص رحمه الله تعالى يقول ليأتمنل الشخص في صفات أولاده فإن وجد صفاتهم حسنة فهي أخلاقه أو سيئة فهي أخلاقه من حيث إن النطفة نزلت من ظهره تلك الصفات فلا يورث إلا نفسه (وقد) قلت مؤلفي هذا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى ما سبب تحلف أولاد العلماء والصالحين عن الخلق بأخلاق أسلافهم غالباً فقال في حبيبه نصيحة ذواتهم من الإخلاق الرديئة إذا الكد وبذل إلى أسفل والصافي يصعد (ثم) قال وتأمل أولاد الصالحين كيف يشتغلون بالعالم حتى يصروا حدهم شيخ الإسلام لعدم تهيئة ظهوراً بأنهم (ثم) حكى لي حكاية عريقة وقال كأنقراً يوماً على شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في قاعة أيام الصبح وإذا بالماء يقطر عليه فقال الشيخ انظر وهذا الماء ما هو فصدد الإنسان فوجد ولده قد حفر في السقف وغرر بئس الاور وقال اني أزرع لنساء وزاً فقال الشيخ بأعلى صوته انزل فان عمل الاور في ظهورك أنت انتهى وهي قومي إلى ما ذكرناه من أهل الكشف لكن يجب إخراج الاتيان من ذلك فلا يقال ما وقع من عصاة بني آدم كان في صلب آدم فانه عليه الصلاة والسلام كان معصوماً من مثل ذلك ولما لم يكن عليه شيء من ورث أولاده بالاجماع انتهى فانهم ذلك واعمل على التحقّق به ترشّدوا الله تبارك وتعالى يتولى هدائكم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم بخل على عيالي بأجرة الحمام كلما قربت منها سواء كانت جارية بجماع أو نكاح وكذلك لا أبخل عليها بأجرة غسلها من حوض أو استحلام لأن ذلك

يستعزوه أحد وبذلك كثر كشف أسوأ الخلاق لا سيما ونحن في زمان قد وعد الشارع صلى  
 الله عليه وسلم فيه نطفه ويرا المعاصي والفتن وكثرة الزنا والواط والقتل وشرب الخمر وغير ذلك  
 (وكان) سيدي أحد الزاهد روجه الله تعالى يقول إذا رأيت من يتجأهر بالمعاصي لبعض الناس  
 فأمر به بالسيرة فإن لم يسمع لكم فلا ترفعوا ذلك الأمر إلى الحاكم على وجهه أهامة الحسد و  
 ولا بأس بالعلام ~~بكم~~ به الحاكم أو غيره على وجهه الاعتناء في طريق نصيحتة إذا اعتقدتم أنه  
 أوسع مدبراً منكم ولا تعلوا به من لا يعرفه على وجهه الملتك لأنه فان نفس الشهامة بالمعصية  
 معصية أخرى اللهم الآن يتجأهر بالمعاصي بين الخاص والعامة بذلك عبد شلع وبقية الحياة من  
 عتقه واستحق الرفع إلى الحكام والعلام الناس به ليخذروه لاسيما ان كان كثير المارودة للنساء  
 فان ذلك يجب على كل مسلم تحذير حبراً أنه فيه نصيحة لله تعالى ورسوله والمسلمين ثم إذا رجعنا  
 أمره إلى حاكم لقيم عليه الحسد أو التعلو برشرطه فنشفي أن يكون قصدنا ذلك بغيره من  
 الذنوب لا التشفي فيه فربما عاقبنا الله تعالى بالوقوف في مثل ما وقع فيه لأن التشفي من جفتم  
 المعارضة ومن عارياً تلي وفي الحديث لو عرف أحدكم أخاه برضاع كلبه لم يرضع حتى يرضع من تلك  
 الكلمة انتهى وكما يقع الشخص في معصية ويستترها الله تعالى عن أعدائه وغيرهم ولو أنهم  
 اطاعوا على ذلك وحسن عندهم ان يسيروه المجهرون مداد الدهر ولم يجالسوه ثم لا يخفى ان من  
 جله يستتر بالله ان تغلق عليه بابه إذا رأى شياً خارجاً وهو سكران وتأمر الاجنبية التي معه  
 في المساقاة المحترمة مثلاً ان تزل من حائط الجدران خفياً ان أحدنا ينظرها إذا خرجت من المنزل  
 الذي هي فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد به صيان ذلك الرجل لاسيما ان كان جارا لنا وكما يرتب على  
 كشف أسوأكم مفسدة (قائلاً) يا أيها الذين آمنوا لا تفتشوا سر أخيك المسلم ولولا عزاء عذائكم فانه يصير  
 يبيح ذلك لكل الناس ان كان سادجاً وان كان حادفا فيحك ذلك لبعض الناس ويأمرهم  
 بالكتمان فيصير كل واحد يخبر صاحبه ويأمر بالكتمان حتى تجتلي البلد وأحدكم يحسب أنه كتم  
 ما رأى والحال أنه هناك أخاه بين الناس فليقبله العاقل لمثل ذلك فانه واقف كثيراً في الأكابر فضلاً  
 عن غيره هم وان أراد شيخ الزاوية ان يؤذّب السائل ويأمره بتعيين من أخبره وهكذا إلى ان  
 ينهي إلى الذي نشأ منه الكلام أولاً وفيه كان أولى وأكثر غيظاً لا يلبس فانه كثير ما يوسوس  
 لأواحد ويقول قد وقع فلان في كذا أو كذا فانه بالظن وتارة يسمع ذلك من فاسق أو عذوفاً  
 فسل له بعث ذلك من أي شخص فمقول له من واحد لا ينبغي ذكره أو من واحد سلفني بالطلاق  
 اني لأذكره فتعرب الزاوية بسبب ذلك وهو يحسب أنه مصيب في عدم تعيينه خوف الفتنة  
 والحال ان فتنة الكتمان أكبر لانه اذا عساه فاما يخرج مما قال بطريق شرعي واما بتمام عليه  
 حد القذف والتعزير ثم انه لا يكتم مثل ذلك عن شيخ الزاوية الا كل شيطان فانه أشفق على  
 الفقراء من أنفسهم فافهم ذلك ترشد والله يتولى هذا والجله رب العالمين  
 (وعلم انم الله سارك وتعالى به على) انتم احصى مدري ومطوعة نفسي في محبة استعزوه عدوتي  
 وكراحتي لكشفها وتأثيري لذلك وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الناس والغالب على  
 الناس اظهار الشهامة لعدوتهم وانما رعوته واشاعتهم للخاص والعامة تعريضاً ونصر بها  
 بخلاف أنا فاني بحمد الله تعالى استعزوه عدوتي أكرهن عورة صديقي وذلك لاني أرجو من

والمتشبهين بالآباء والجدود من غير سائل على يد شيخ ان ترشد هم الى طلب شيخ فان لم يجدوا  
الى ذلك تقر بجماعتهم عنهم مصلحة للقرينين انما اولاد المشايخ فلا يصير وامن الائمة المصلين  
واما جماعتهم فتقر بيا الطريق عليهم انتهى وصاحب هذا المقام دار مع المصالح لا مع خط  
النفس مع انه خلق غريب في هذا الزمان وما ارباب فقير انفسهم بقرن رجل شيخ واعنة  
زاوية في مصر غيري ثم لا يخفى ان محل طلب تقبيل رجلي ذلك الشيخ ما لم أحف عليه نجبا وكبر  
فان خشيت ذلك عليه ولو بالقرائن تركت تقبيل رجله وعقبه يابه كاي شهده قرا عند الشريعة  
وقد وقع لي اني قبلت رجل شيخ محضرة جماعته وبمحضرة الامير الذي بعثته فحصل للشيخ حجب  
ولي اذ راوا واحدا وصار الشيخ يقول فلان قبل عقبه زاويةنا وطلب من ان ترشد يقول  
الامر فلان تلمذ لشيخنا ولا فرق بيني وبينه فترتب على ذلك عذبة فحاصد ذكرتم في كتاب المتن  
الوسطى ونحو بت دارك الامر وروى الشيخ بعمل الزغل وغير ذلك من تلك الواهية مقابلات  
رجل احدها ان علمت ان ذلك لا ورثه فهو ولا نجبا فانهم ذلك واعمل على التخليق به ترشد  
والله تعالى يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) تحفظي من تطويل الجالوس اذ زرت احدا من اخواني  
أذكرى له احسن ما عني من الكلام والاحوال وقل من يفتظ من مثل ذلك في هذا الزمان  
الله الان يرتب على ذلك مصلحة شرعية الى اوله فلا حرج (وسعت) سیدی علی الشواص  
رجه الله تعالى يقول ياك ان تر ورا احدا وقصصت عنده طويلا الان علمت انه يحفظ لسانه  
في حق الناس والا فز يترك الى الاثم اقرب (وكان) رجحه الله تعالى يقول ياك ان تترك  
شيئا الا خيل من محاسنك اذا اجتمع فيه الاقرض شرعي فان المساق الصالح ما تركوا كثر  
زيادة اخوانهم الاخوان من الوقوع في التزين لبعضهم بعضا (وقد) وقع الفضل بن عباس  
رضي الله تعالى عنه انه اجتمع ياخ له في الله فقال له ذلك الاخ ما اظن اننا جلسنا مجلسا  
احسن من هذا فقال له الفضل ما اظن اننا جلسنا مجلسا اشأم من هذا اليس محمد كل واحد منا  
الى احسن ما عنده فذكره لا سخر (وكان) بشر الحافي رجحه الله تعالى يستاق الى بعض اخوانه  
فلا يذهب اليه ويقول اخاف ان اتزين له ويقرين لي اذا اجتمع به انتهى (وسعت) شيخنا شيخ  
الاسلام زكرا رجحه الله تعالى يقول كان السلف الصالح يجيئون المراسلة بالسلاط وقولون  
هي احب المنا من اللقاء لانه يجازي كل انسان نفسه عند اخيه فجلوا قلب كل واحد منا من  
الزور ويقع كل منا في ذنب ابليس الذي هو التفخر على غيره انتهى (وقال) في مرة ياك يا ولدي  
من الاكثا ما زياره للناس الا لمصلحة ثم انشدني هذين البيتين

لقاء الناس ليس بقصد شأ \* سوى الهتان من قبل وقال  
فأقل من لقاء الناس الا \* لاختار العسل أو اصلاص حال

فانهم ذلك واعمل على التخليق به ترشد والحمد لله رب العالمين  
(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) كثر قسري لعورات المسلمين الذين لم يجاهروا بالمعاصي  
ارأى ذلك من جملة الواجبات على هذا شافى مع كل من تسترفي معاصيه عن عين الناس الان  
يرتب على ذلك مصلحة شرعية وهذا الخلق قد صار من أغرب ما يكون بين الناس فلا يكاد احد

وأه يصح في حقيقة الحال فكاتب إلى "وبعد فغالب إلى العبد من نبيه المصلين عن قولهم أن أفضل  
 مخلوقاً لك لم يقع مني وأتياصرة ذلك أنه قد تم إلى سؤال مضمونه هل الأفضل الصلاة على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عاورد من الكيفيات أم الصلاة عليه بالكيفيات التي في زيادة  
 التحميم والتعظيم فأجبت الأفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عاورد فان الوقوف على  
 حد السنة أولى من تعدي السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه لا ينافي اعتقادنا بالتفضل الذي  
 أجمع عليه الأئمة فقد نقل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى الإجماع على  
 أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق أجمعين فلا مخلوق أفضل منه فكيف لي أن أشرك  
 الإجماع قال وهذا ما استحضرت أني كتبه على ذلك السؤال ولكن أقول كما قال يعقوب  
 عليه الصلاة والسلام قصير جيل والله المستعان على ما نصقون قال وكنت أود أنهم لو أطلعوني  
 على ذلك الجواب الذي أشاعه لازيد به بيانا وإيضاحا موافقا لما علمه العلماء فاطبة لم يبالغوني  
 عليه ولم يراجعوني فيه هذا ما وقع انتهى فلما كتب إلى ذلك أرسلته للمصنفين عليه فلم يصغ  
 أحدهم منهم إلى ذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول إذا بلغكم عن أحد كلام  
 وأعلمتموه فأنكره فارجعوا إليه وكذبوا الناقل انتهى وقالوا في كتب الفقه أن القاضي  
 أو الفتى أو الشاهد إذا أنكر فتواه أو حكمه أو شهادته لم يخلط لاه مؤتمن انتهى فإياك يا أخي  
 واتصم على أحد الأبعد اجتماعك عليه ومعاذ منه ما يخالف ظاهر الشرع وأما قوله  
 بمخالفة في ذلك ظاهر الشرع ربه وأكلام الجهور ومثلاً ثم بعد ذلك أن صم على مخالفة فأنكر  
 عليه وشنع رجته وبالسبلين أما هو فقل لا يكون من الأئمة المضلين وأما المساون فقل لا يقولوه  
 في ذلك فويلكوا والحمد لله رب العالمين  
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي في الفرح والسرور بل ولله مولود من أصحابي  
 وإن كان فقيراً ساعدته في عمل البانية والسبع معاً فقد رعبه من عمل فحل أو غسل قصب  
 أو صمغ شوقي أو شحوق وكذلك أفزع والده بالنقوط على يد عبيلى سواء كان له أعلم ابن في  
 النقوط أم لا ولا أشع على عباى بفأوس النقوط إذا طلبت ذلك منى ستره لها بين النساء ولا أقول  
 لها قط هذا إلا يرضى لأن ذلك من جلة المعاشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها ومن جبر خاطر  
 أخيه جبر الله تبارك وتعالى خاطره في الدنيا والآخرة ومن كسر خاطر أخيه فهو بالخسة ثم إذا  
 جاءك مولود وطلبت منه أنه يفرح به لا يفرح بجارته فقل له معك ولوانك كنت فرحت بولده  
 ونقطته أفرح بولدك ونقطك وقد رأيت من طلبت منه زوجته فقوطا تنقط به ولديها رها لم  
 يرض ووقع بينه وبينها ما لا خير فيه وذلك من جلة الجمل والشح وسوء العشرة فإياك يا أخي  
 أن تفعل مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدبرك على بلوك والحمد لله رب العالمين  
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي لأمم بالاكل على صاحب كان يأكل معي زماناً  
 ثم حصل منه كفران نفسه من كان واسطة في ذلك ولا أقول له قط يا ذلان تذكر الخبز والخبز الذي  
 بيني وبينك فان ذلك يؤذيه فيبطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم  
 بالبين ولا الذي ورجعاً قامت النفس على ذلك صاحب فأنكر وحلف أنه لم يأكل معاً ولا لنا  
 عليه فضل ورجعاً حلف على ذلك كاذباً إذا خاف شتماً أعدائه فيه ورجعاً أطلق لسانه بالثناء نص

صديق العفو اذا ثبت واستغفرت من كشف عورته ولا هكذا عدوى بل لا يبرئ ذنبي لاني الدنيا  
 ولا في الاخرة وقد اطلعت بحمد الله تعالى على عورة كثير من أعدائي الذين يرمونني بالبهتان  
 والزندوا باسمهم فهم يريدون ان يكشفوا استرقي بالبهتان وأنا استرهم في الامور المحققة التي  
 رأيتها بعيني وكثيرا ما أرى أحدهم بعصى ثم اذا سمعت غريبي يذكر بذلك كذبه وقلت حاش الله  
 أثبت عدو وكلام العدو لا يقبل في عدو ومع اني أعلم ان ذلك الغرض اذ قد فيارأي سدا الباب  
 كشفت سوات المسلمين اللهم الآن يترافعا الى حاكم فلا يجوز الطعن في شهادة الشاهدين  
 أو الاربع اللهم عن مثل ذلك بخلاف الامر قبل الرفع وقبل قبول الحاكم شهادة الشهود فانهم  
 ومن هنا قالوا ما كل ما يعمل يقال واكثر ما أتانا على عورة عدوي لذا اتيه بحط في وبقصتي  
 لاسيما ان كان محدودا من جهة العلماء أو الفقهاء سدا الباب الطعن في خفة العلماء والعلماء  
 فان في ذلك مفسدة لا تحصى أقل ما هنالك ان العامة تنزع على المعاصي والحط في بعضهم بعضا  
 وتقول اذا كان العالم القلبي أو الصالح القلبي وقع في المعصية القلانية فليس هو بأقرب من  
 المحققين على الواقع ذكر شي من معصية الانبياء لان ذنوب الانبياء انما هي بالنظر لغايتها  
 كوقوعهم في خلاف الاولى أو المباح مثلا فيسفي مثل ذلك معصية وليس المراد بمعاصيهم  
 ان تركهم شيئا من المحرمات لانهم لو ارتكبه لم يكونوا معصومين وقد ثبتت عصمتهم وقال  
 الشيخ يحيى الذين في الفتوحات جميع من عين حكمة معاصي الانبياء وخطاياهم فهو مخطئ كما  
 في قصة خطيئة داود عليه الصلاة والسلام فمعه بعضهم انهم انظر الحرم الى امر آفة اوريا  
 والحق ان تلك الخطيئة انما هي رفع رأسه عليه الصلاة والسلام بغير حضوره سالفة الى الرفع  
 فان حر كالتاكاير وسكانهم لا تكون الاذن خاص ولا يكفهم مطلق الاباحة كغيرهم فلما  
 رفع عليه الصلاة والسلام رأسه وقع بصرو على امر آفة اوريا فصر فيه فورا فكان من الخطيئة  
 رافع بصره بغير ان خاص لا عين النظر الحرم لعصمة وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة أخى داود  
 النظر فانه أطلق النظر فشميل السماء والحائط وغير ذلك ولم يخص شيئا بعينه على ان من عين  
 خطيئة محترمة لا يجد في ذلك قط دلائل عن الشارع صلى الله عليه وسلم لا يصحها ولا ضعفا وانما  
 نشأ ذلك من بعض اليهود استحلوا أراض الانبياء بكلام ما نزل الله به من سلطان قال والعجب  
 وضع بعض المفسرين ذلك في نفسه وبصير بعضهم يقول قال المفسرون كذا وذلك لا يجوز  
 انهم في فهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الرد على من نقل عنه بعض الحسنة غلطة  
 بخلاف النقل بل أثبت في ذلك غاية التثبت لاسيما ان أفقت تلك الغلطة الى المفسر  
 أو اتعزى بروهذا الامر قليل من ثبت فيه بل يبادر أحدهم الى الفتوى مع انه لم يتحقق بصاحب  
 الواقعة ولا ثبت ذلك الامر عنده بمينة عادلة ولما نقل بعض الناس عن الشيخ عبد الحميد  
 السامري رحمه الله انه انتهى المصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقولوا اللهم صل وسلم  
 على سيدنا محمد أفضل مخلوقا فانك وبه قال لا تقولوا أفضل مخلوقا فان ذلك لم يرد في حديث  
 الاخر ما نهوه في حقه بادر الى ذلك كل مبادرتهم من أفتي باله ككفر ومنهم من أفتى  
 بالنكرو ومنهم من أفتى بالهزير فأرسلت له مكتوبة الى الجهة أخبرته فيها قال الحسنة في حقه

والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح إحدى الجزئين وشكرها بخصه الأخرى في حجة قيل بباطلها أنها فان ذلك لا يزيد كل واحدة إلا ناراً وتقول إن هذه الآية ورعاً متعللاً بباطلها لا يوجب إلى ضرر في قوله ادعى ضررهما حقاً ونقضاً وكذلك لا يجمع بينهما في منزل واحد ولا أذهب بأحداهما إلى الأخرى لتعارض عندنا به. إذ اتلافها عليها فإن ذلك أمر مديح كله تلميس ولو أن إحدى الضميرين أظهرت الرضا عن الأخرى وطابت الذهاب إليها لا أحجبها فإن حكم الضميرين حكم الدنيا والآخرة إن أرضيت أحدهما أحضت الأخرى قهراً على كل واحد. فذهبتم ما يؤيد أنشد سيدى الشيخ عبد العزيز البدر بن ربه الله تعالى

ترجعت اثنين لشرط جهلى \* وقد سار البسلا زوج اثنين  
فقلت أعيى بينم ما خروفا \* أنعم بين أكرم بختين  
بقضاء الخلل عكس الحال دوما \* عذاب داغ بليتين  
رضاهدى يحركه حفظ هذى \* فلا أذا من إحدى البضتين  
لهذى لى \* وللك أخرى \* بهار دائم في اللبتين  
إذا ما شئت أن تحبها سعيدا \* من النجيرات عالجو السيدين  
فعمس عزبا وإن لم تستطعه \* فواحدة تكفى عسرين  
فأنهم بأحق ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(\*) الباب الثانى فى جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق وهو حسبي ووثقى \*

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى لأحد من نسب إلى الشرف أو كان من الانصار ولو أنه آذاني أو سدا الأذى احتمله وذلك لأن بغضى لأولاد النبي صلى الله عليه وسلم وأولاد الانصار أعنى حفظ نفسه معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح لايمانى ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيمانه لا يحق حكمه وفي القرآن العظيم قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى والمودة هى ثبات الحب ودوامه وفى الحديث الله فى أهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وفى البخارى وغيره من نفع أحب الانصار من الايمان وفى رواية آية الايمان حب الانصار وماتت حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع وإن تفاوت المقام إلا ما أخرجه النص فالحمد لله على ذلك (وسمعت) سيدى عليا المنقرا ص ربه الله تعالى يقول من الأدب أن تجعل كل ما ظلمنا شريكه من باب جرى المقادير الإلهية على العباد فإني ما تأمل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فإن لم تقدر على الرضا فابصير فإن لم تبصر سألت الله تبارك وتعالى أن يعتنا بآبائى على ذلك الشريف فانه ما به من الصبر إلا الحفظ على تلك المقادير وذلك لا يجوز انتهى فأنهم ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الخلق لمرءة أشياخى أحبا وأموالاً ولو قدر أنى جاوزت مقام أحدهم فلا أرى نفسى غطاه بل لا أرى نفسى أصلى خادماً له فان جميع ما يجهل للمريد

فما اذا ما علمه فالقصة تفصيل على ذلك ففساد واكمال فعلم ان الذي ينبغي التجذبان لا يطعم احد  
شيئا الا الله تعالى ثم لا عليه بعد ذلك ان اعترف الاكل بذلك او انكره فان ذكر الطعام لا  
في النقص عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الاصل فان الكريم لا يقطع  
فعل مع اخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك الاخ الذي كان اكل عنده لاسيما ان كان من  
المحبين الصادقين ثم حصل منه بعض زبغ في العصمة ثم رجع الى المحبة عن قريب فان ذلك ان  
يغير يكدر العصمة بعد ذلك كذا ذكر (وقد) كان لي صاحب من طلبة العلم ضربا اطال معه  
العلم وفسد في القوائد الحسنة فخصاص مع بعض الطلبة فقال له انت لا تجي الى فلان الا بقصد  
الغدا والسما فقلت ذلك الصاحب المروءة فقلت بالاطلاق من زوجته انه ما عاد يا كل عندي  
في تلك السنة فلا تسأل يا اخي عما حصل لي من التكبد بسببه فان من شأن الفقير تصديق كل  
صاحب فيما يدعيه من المحبة الخاصة ولا يجوز له ان يكذبه ولو بالقرائن ولو تامل الكريم لو وجد  
الفضل عليه من اكل طعامه فانه لولا ان فيه الصبر ما اكل عنده فصاحب يظن بك خيرا  
ويأسطك ويحمل ذلك الى الاتفة وقد يحضره لك احوج ما تكون اليه كيتفن عليه بلقمة  
من رزقه جعلها الله تبارك وتعالى له على يدك هذا تروى عن محاسن الشريعة فاياك يا اخي من  
فعل مثل ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك ويدبرك في ابواله والحمد لله رب العالمين  
(وعما انتم الله تبارك وتعالى به على) عدم استدلالى بوقوع مردي هذا الزمان في النقائص على  
أب ذلك من نقص شيههم عملا بقول بعضهم اذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أصحابه  
فانهم يدلونك عليه انتهى فان ذلك ليس بقاعدة كلية ففسد يكون الشيخ من أكابر اولياء الله  
تعالى ولم يقسم ان اجتمع عليه شيء من اخلاق القوم كما أنه ليس كل من اجتمع برول الله صلى الله  
عليه وسلم حصلت له الهداية وما كل من سمع كلام الواقع انقطبه فاياك يا اخي أن تنظروا  
اتسبب الى شيخ من أهل عصره بسوء أدب فتقول لو كان شيخ هذا متاديا تظهر على مرده  
فتقع في الغيبة في الاشياخ بغير طريق شرعية فتقت فاسد ربه والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك  
ويدبرك في ابواله والحمد لله رب العالمين

(وعما انتم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أسأل ولا أرد حلاولا أو آخره فأقبل كل ما جاء في بغير  
سؤل الى بالخال أو اقال أو نقفه على من احتاج اليه من نفسه أو غيري على الوجه الشرعي  
وهذه طريقة الشيخ الكامل الى الحسن الشاذلي وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وقد علمنا في  
أيام الخاء صراحا بخلاف أيام الضروريات فان هذه الميزان تتغير الى حكم آخر وكان سمعدي  
الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول أحل الحلال ما لم يحظر لك على مال ولا شأن  
فيما احسن النساء والرجال انتهى فانهم ذلك واعمل على التخلق بترشد والله يتولى هذا لك



(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم افتتاحي مجلس ذكر جهرا وهذالك من هو أكبر مني  
سألا وأحد من الأشراف ولوصيفا فلا أفتخ الذكر الابعدي عليه ان يفتتح عملا يجذب كبر  
كبروا يكون التبريق بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجزء من الحرمة والتعظيم  
مالا يصل وهذا المطلق قلى من يقننه له من الفقراء الا ان بل ربما يخصه هو اعلى ان كل واحد  
منهم يتدنى وكثيرا ما تدل القرائن على ان بعضهم لا يواظب على الذكر مع الاخوان الا ان جعلوا  
شيئا عليهم من الادب لهم ان يشعروا عليهم محبة في ذكر الله تبارك وتعالى والتركه وكان لسان  
حاله يقول لا أذكر الله الا ان كنت شيئا وقد وقع لي أن ثلاثة وردوا على المجلس فتفرست في  
كل واحد انه يجب المشيخة فساءلهم عن أعمارهم وقتل لي فتخرج من هو أكبر سنا الا ان يكون  
هناك شريف فصارا سبهم بذكر سنا وكثيرا ما تقارب أعمارهم فامر كل واحد منهم ان يفتخ  
وحده بقوله لا اله الا الله مرة واحدة ثم ذكر الجماعة بعدهم بعليل بأخي بالله هل هذا المطلق أو بعد  
عن التمييز به ذلك حتى يجمع الناس وقتقه على تمييزك عنهم ترشد والله تبارك وتعالى يقول  
هدى الله لوجهه رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم أخذني العهد على مردينيكث عهد شيئا وجاني  
يجهلني شيئا وكذلك عما أتم الله به على عدم اظهارها بالبشارة له وفاء بحق شيئا الذي ينكث  
عهده وما يشيخ في وجهه من نكث على شيئا الامت هو وذلك المراد وكان من خلق سيدى  
على الموصى والشيخ محمد الشناوى أن لا يأخذ أحد ههما العهد على مردي الابعدان يقول له  
هل تقدرت لك محبة مع أحد فان قال نعم قال اذهب الى حال سيدك واعلم انه شيعي لكل من برز  
للمشيخة في هذا الزمان ان يتلاعب بالطريق فيأخذ العهد على المردي بصورة فليس معه مدد  
عنده لان ذلك اتفاق والمتاقي لا يكون داعيا الى الله تبارك وتعالى وفي بعض الاشكال لا تقوم  
الساعة حتى تجلس الشياطين على الكرامى ويعطوا الناس والناس لا يشعرون ان ذلك  
الواعظ شيطان وكان الشيخ أبو السعود الجباري رحمه الله تعالى لا يلقن أحدا الذكر  
الابعدان يتردد اليه السنة أو أكثر ويوق عليه الساعات وكان يسأله قبل التلقين ويقول له  
هل لك والدفان قال نعم قال فحق لا تعصب من يكون له أب غريبا وكان رحمه الله تعالى يتنعم من  
أخذ العهد على من تلذذ الفقراء الاجدية أو البرهانية من البيضاء أو السودان ويقول له يا ولدى  
يكفي ميالك الى طريق الفقراء وليس الرى وتاديب القرائن والسنة الموصى كدات وقديما سلك  
بالكسب ثم يقول الحكيم السداسي الاقل ومن دوى هؤلاء الفقراء القائلون بالرى لا يبلغ في  
طريق الصوفية لتصوره متهمة انهم وكان سيدى ابراهيم الدسوقي رحمه الله تعالى الرجعة  
الواجبة يقول ما أعز الطريق وما أعز من يطلبها وما أعز من يصدق في طلبها ما أعز من يجد من  
يدله عليها وما أعز من يصبر تحت رية شيخه حتى يقطعه انهم وكان سيدى محمد الشناوى  
رحمه الله تعالى لا يلقن أحدا حق يقول دستور يا أصحاب الوقت في تلقين هذا الرادىة عنكم  
مذوقى لادمه ويحك ذلك عن فعل شيخه الشيخ محمد السرى رحمه الله تعالى وتنعنا بركانه وقد  
حكى لي الشيخ أمين الدين امام جامع القمري ان جماعة جاؤا الى سيدى أبي العباس القمري  
يطلبون منه تلقين الذكر فقال سروروا ينسكم في طلب الطريق والاحصل لكم الملقم فاستجروا

انما هو من المادة التي أعطاها له شيخه وشيخه دائم الترق ولا يقف للمريد حتى يلقه أبا هذا  
 ما تقدمه في أشياخنا وذلك توقفا في صحة نبينا وزواله ليلتأم شيخه بقولنا ولوقدر إلى آخره  
 وكثيرا ما أخرج من معيته ربيع مقامى على أحسن أشياخنا زيرا بلغا بالقلب واللسان وكذلك  
 أخرج من معيته يقول عنى إلى خليفة له يدعى على الخواص أو سيدى الشيخ نور الدين الشوبى  
 وأبلى وروى مقام أشياخى كلهم ونحو ذلك مما هو كالكذب فان من شرط الخليفة ان يوثق مقام  
 شيخه كما لا وانما أطلع على نهاية مقام أحدهم أشياخى حتى أعرف انى ورويته فله وكذلك أعرف  
 انه قد يكون عند أشياخى من الاخلاق والعلوم والمعارف والاسرار ما ليس عندي فكيف  
 أوافق القائل على أنى خليفة هم وقد كثرا لاعترا فى هذا الزمان مثل ذلك من بعض مشايخ  
 العصر وأقروا من يسميهم خلفاء لأشياء منهم مع علمهم بأنهم لم يقع لهم شئ من الكرامات  
 والنفوس التي كانت لشيوخهم وربما كان أحدهم قد جلس بنفسه من غير اذن من شيخه الذي  
 على خليفة له (وكان) أخى أفضل الذين رجعهم الله تعالى فيجب على من يرعى انه خليفة لشيوخه  
 ويقول ينبغي للمريد أن يثبته مقام شيخه من مثل ذلك ويقار على مقام شيخه ان ينضم بجمعه  
 خليفة له وقد قالوا اذ لم يجتمع شيخنا فاطرح حال جماعة فاتهم بدلون عليه فليحذروا المعارف القبر  
 من مثل ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وهو حسي ونفسي ومفهمي ومعيني ونعم  
 الوكيل والحمد لله رب العالمين

(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاجى لشايخ عصرى على شئ من أنواع مصفات  
 المشيخة كمن قبل ذلك وأخذ العهد وأرضاه العذبة لأحد من الناس لاسيما ان كانوا أقدم  
 هجرة عنى في الطريق أو أكبر سنا بها ثم انى رأيت أحدهم أعرف عنى بالطريق فقلت له ولو  
 كنت مأذونا لى قبل ذلك من شيخ آخر لان مقامات الطريق ليس لها حد يقف علمه العبد وإذا  
 رأيت ذلك الشيخ الذى هو أكبر منى مناقب المعرفة بالطريق تأكد على أن أئذله فاهرا  
 لاسا رقه من حيث لا يشعر بالتعليم شيئا فشيئا حيث لم أصل إلى تعليمه الا بذلك وأقول له ينبغي  
 لكم ان تعلموا ان لا تذكروا الشئ القليل في فقه من أخذوا القوم ليتخلفوا به وأوهم المردين ان  
 شيخهم يعرف الطريق وانما يشيع عليهم بالتعليم لما يراه من قنورههم (وقدم) الله تبارك  
 وتعالى على) به على مثل ذلك مع جماعة من أشياخ مصر فعلته ورقبته ولم يشعر به بذلك  
 ولا تلامذته لكونى أقبل ركبته بحضرة تلامذته وأسأله السؤالات الواهية التي تجهها فتوسم  
 في بعض الاوقات ولم أحد ذلك فاعلا فى مصر غيرى الا القليل وكثيرا ما أفيد الشيخ منهم الفائدة  
 ثم أعجب عنه أياما وأجى اليه فصيبر يعانى تلك الفائدة التي علمها أمسى ونسى ~~كولى~~  
 أأبلى علمه وكثيرا ما نضيف الفائدة إلى نفسه وأبلى كتاب عنه فأقول له مقصودى الاطلاع  
 على هذا الكتاب لانه لم يزل عندي توقف في هذه المسئلة فأنجزه واقصه بذلك ثم على كذبه  
 حق لا يعود لانى على يقين بأن تلك المسئلة استكرتها به هوى أو ابتكرها أحد أشياخى ولم  
 أجدها في كتاب ثم لا يخفى ان المزاجية على المشيخة لاتصع قط من عارف بالله تعالى وانما تقع من  
 فاسر من أو من فاسر وعارف غير يد التصاصر أن يكون شيئا من مثل المعارف به له والمعارف  
 لا يريد ذلك انتهى فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

مع الشيخ سلم الادب مع الحق جل وعز لا فمن لم يتأدب مع الوسائل لا ينضم راجحة من الادب مع  
 المقاعد فسلم ان اقبال شيخ الاناس عليه عنوان رضا الحق تبارك وتعالى عنه كما ان رضا  
 الوالد بن علامه رضا الله تعالى عن الولد فان الله برضى رضاهما وبغضب غضبهما ويؤيد  
 ما قلنا من ان سوء الادب مع الشيخ برز المرء الى انقص من الحيلة التي كان عليها قبل محبة  
 شيخه قول الجليل رحمه الله تعالى او اقبل عارف على الله تعالى ما نفعه ثم ادر منه لحظة كان  
 ما فاته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبلها انتهى أي لا تنكسر لحظة تقبل فيها العبد على  
 ربه عز وجل متضمنة لمجوع الامداد السابقة كلها وتزنيده عليه بما يجد الوقت فان جود الحق  
 تبارك وتعالى لم يزل فياضا في قلوب المتقين عليه ثم اعلم يا اخي ان أقل مراتب الشيخ أن يكون  
 كاتباً لعلك فمن كان الدواب يكرهه فيبعد أن تقضى له حاجته عند الملك لانه لا يستطيع  
 الوصول الى السلطان من غير الباب ومن قال من المردين انه يقدروا قضاء حاجته عند الله  
 تعالى من غير واسطة شيخه فقد افترى على الله تعالى وكان سيدي على الموصي وجه الله تعالى  
 يقول من شقا المرء في الدنيا وعنوان شقاوته في الآخرة ما توه بغضب شيخه عليه وعدم رؤيته  
 على نفسه وجوب المبادرة الى صلحه والدخول في طاعته وقد تهاون جماعة بغيظ اساذم عليهم  
 فلم يفلحوا بعد هذا بل اعلى بدخيمهم ولا على يد غيره انتهى وكان سيدي على انقراض وجه الله  
 تعالى يقول من أقل ما يحصل من الهلاك لمن خالف استاذه الاشتغال بالدينا والادبار عن  
 الآخرة فمصرح بكما على جمع الدنيا من أي وجه كان وعادى كل من صد عنه ولو كان شيخه  
 وكذلك من استسباب الهلاك فذكره الله تعالى وقوله تلاوته للقرآن وقوله علمه بالعلم وعدم تقديمه  
 بالاوراد وسهر الليلي وقوله المواقفة على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وغير ذلك وربما فرق  
 شيخه وصاومه وما على الاوراد التي كان عليه حال محبة شيخه لكنهما قليله النفع فهي في عينه  
 كأمثال الجبال وفي عين المكاشفين باحوال الآخرة كالذرة وقد أجمع أسياس الطريق على  
 ان من لم يقدر على ملاحظة شيخه ومراقبته حال العمل لا يصح له مرافقة أئمة تبارك وتعالى  
 في حال طاعته أبدا وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل للملائكة الكرام الكاتبين  
 اكتبوا على عبدي فلان واكتبوا أين كان قلبه حال العمل لا أخذوا به عن كان قلبه حاضر  
 معه انتهى فسلم ان من عقل الماقل ان لا يعتقد بعمل أو كلمة تسبيح أو تمهل في أفعاله أو قلبه غافل  
 سارع في أودية الدنيا فان ذلك غير محسوب له عند الله تبارك وتعالى وقد بلغنا ان بعض  
 السلف الصالح قرأ سورة طه في الليل فظهر بآية من السبع جواره بغربة صالحة فرأى بعد ذلك  
 ان انعامه كانت ونشرت له صحيفة تلك الليلة فلم يزل تلك الآية فيها وقيل لسخدا جرك عن رفعت  
 صوتك لأجله انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تعالى هدانا لهذا لو كنا من العالمين  
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على عدم تغير خاطري على مردي اذا زوا أخدامن قرأني ثم ان  
 قدرا في تغيرت عليه فلا يكون ذلك الا لما افته الشريعة ولا غلا عن طريق الكشف أن  
 فعه لا يكون على يد غيري فحينئذ اظهر له الكثرة لسلامتي الى وقت الفتح مصطفاه وتقربا  
 للظريق عليه لانه لا أخرى من حظوظ النفس وعلى ذلك يجب حمل حال الاشياخ الذين متعوا  
 مرديهم أن يجتمع بغيرهم ويحرم حلهم على أنهم انما عتوا واهم يدهم من الاجتماع بغيرهم انما

أقبر يقدم المصنفين وذهبوا وقالوا من لعب بالطريق لم يمت به الطريق وقيل بلغني إن شخصاً  
من ظهر في هذا الزمان تلقى شيخ الإسلام الشيخ نور الدين الطبراني فاستأجبت عليه وقتاً  
كيف تلقى شيخ الإسلام قاله تعالى يفرقه ويجاخص من القضاء إلى سيدي محمد المغربي  
رحمة الله تعالى فقال يا سيدي خذ علي العهد فقال له روح واستكشف البلاد فانك لا تأكل  
وتشرب من أطيب الطعام والشراب وتلبس بحاسن الثياب وليس عليك حرج فتريد تدخل  
نفسك في تحجير لا تظنقه ولم يأخذ عليه عهداً فافهم يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى  
هدالك ويدبر لك في أولئك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي لأحد من الأخوان أنه يتقدم على صديق أولاً  
يصلي الجمعة إلا عندى أو أنه يجلب أحد الصديقين شرعى لأخطف نفس وقد حدث في  
هذا الزمان أقوام يصعدون الناس عن الاعتقاد في أديسواهم بغير حق وصاروا يصطادون  
أبناء الدنيا بالنصب والحيل وتحقر من سواهم من المشايخ وذلك خروج عن سبيل أهل الطريق  
بل بعضهم يقول أخصابه في الدعاء اجعل اللهم قوابل ما قرأناه في مصائب شيخنا القطب الغوث  
الفردي الجامع وقرأ أخصابه على ذلك فبعضهم يتحجك عليه وبعضهم يستغيبه وكان الأولى لهم جر  
أخصابه عن مثل ذلك أديع القطب وأخصاب الوقت ورأيت بعض جماعة يقيمون في أسواق  
مصر ويدخلون بيوت الأحرار ومشايخ العرب كابن عمرو ابن عيسى وابن بغداد يقولون  
لا ندعهم بل اجتمع سيدي الشيخ فلان فيقول لا يكون له ذلك لا يكون له معرفة القطب  
الغوث الفردي الجامع وصاحب التصريف مصر فلان يقولون به حتى يجمعوه على ذلك الشيخ ثم  
يشولون للشيخ ياتفاق بينهم مراداً تأخذوا على شيخ العرب مثلاً الهدي مصر مريركم يحصل له  
يركتكم وتصبروا تحبوا حالته وتحموه عن يعزله أو ينيد عليه في بلاده فيجبل ذلك الأمر و  
شيخ العرب ولا يسعه إلا أن يسيهم لأخذ العهد ثم يحجرون عليه ويقولون له أياك أن تجتمع  
بفلان وفلان فتضرب ديار البعيد فيصير في خوف عظيم من اجتماعه بغيره وقد جمعت بعضهم  
يقول للشيخ عرب عن جماعة من مشايخ مصر أن مثل هؤلاء لا يصلح تلبس السيدي الشيخ إنما هي  
وهذا كله نصب ولا يرى ما رأينا شيخاً عرب ولا أديعاً قطعاً على شيخاً في طريق القوم أبداً بل لا يقدر  
يخفى على شروط المرادين فيأى وجه يحجرون عليه ورأيت بعض مشايخ العرب أخذ جماعة  
عليه العهد ويحجرون عليه فنسكت عهدهم وقال أنا لا أقدر على تحجير ولا أطلب أن أكون شيخاً  
وإن كان لهم عندى رزق في فتح أو عسل أو بسلة فهو يصل إليهم بلا هذا التحجير وقد نفى  
جماعة كثيرة من مشايخ العرب والأروام عهداً شياً منهم لما وقعوا في الشدائد ولم يراعهم  
قدرة على دفع ما نزل بهم فلما جاوزوا سترى الله تبارك وتعالى في تلك الشدائد فقواها الله تبارك  
وتعالى عنهم وصرفت أرغهم في الرجوع إلى أديعهم فلم يشأهم فلم يشأوا وطردتهم فلم يشأوا فافهم  
يا أخي ذلك والله يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حيايق من الوقوع في شيء بغير وقاب شئني على توامن  
الدهر وذلك من أكرههم الله تعالى على الرديفان بذلك يدوم الترقى بخلاف من يسي الأديع  
مع شيخه فإنه يتقطع ترقه ويرجع إلى الله تعالى انتهى أخص ما كان عليه قبل صحبتته لأن الأديع

في طلب الطريق فأنما هو معتقد في الصالحين يزور هذا ويرور هذا ولا يحرج عليه هذا حال  
أصغر المرئيين اليوم فليس لشيخ أن يصدق عليهم بالتقدم عليه وحده ومن شك في قولي هذا  
فلم يقص من يدعي الصدق منهم وبأمره بالظهور من نياه وما يبد منه من الدنيا في شطر فان أطاعه  
بأنشراح صدره فهو صادق وإن انقبض خاطره فهو كاذب وهذا المحك يظهر زغل المرئيين بالجله  
فأريد بالصادق في هذا الزمان أعز من الكبير يت الاجر فافهم ذلك ترشد والله يتولى هدايتك  
والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من شيخ جعل له مجلس ذكر في الجامع الذي  
كنت أذكر أنا فيه قبله بل أنشرح لذلك وأذهب جميعا على الله وأعزم عليه أن يكون هو الذي  
يفتح المجلس ثم أقبل بده ورجله مع الجماعة خوفا من تشتت قلوب المذاكرين وأظهر القرح  
والسرور بذلك لأنه كبير مجلسنا وقوى قلب جماعة وان رأيت له دعاء في الطريق فأنذرت  
وتلقنت عليه أنا وجماعتي وهذا خلق غريب في هذا الزمان ومخافته تدل على وجود العزوات  
ومن كان صاحب رعيه لا يصح أن يكون شيخا على جماعة وماعتد الفقراء بمجلس الذكر  
بالاصالة الاحبة في كثرة ذكر الله عز وجل لئلا يكونوا بذلك مشايخ فآله بحفظنا وأخواننا  
من مثل ذلك وقد رأيت جماعة وقع لهم ذلك فترافوا إلى الحسك وأخذ كل واحد منهم من سوما  
بأنه يكون شيئا وأنه شيخ من غيره وذلك كله جهل فان المساجد لله وليس شيخ أحق بالذكور فيها  
من شيخ ولو كان هو الذي يبي ذلك المسجد وان المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا فعمل ان كل شيخ  
تكديري جاء يذكر الله عز وجل تجاه مجلسه فهو دليل على أنه طالب بذلك الرياسة والاصب عند  
الناس وذلك إلى الأثم أقرب وقد تقدم في هذه المني ان محاسن الله تبارك وتعالى به على قرحي  
بكل شيخ يزني سارقي وانقلبت إليه جماعتي حتى لم يبق حوى منهم واحد ومن تكديري من ذلك فهو  
خارج عن سباج الفقراء محقوت فافهم يا أخي ذلك ترشد والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى  
الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم تبارك وتعالى به على) كراهتي للقبز اخواني في مجلس الذكر والعلم فلا مجالس  
على عبادة ولا مضربة الالعد شرعي ثم أطلعهم على ذلك العذر خوفا من وقوع أحد منهم في سوء  
الظن فبولت في نفسه ومن العذر أن أكون هز بلا وطام في دماول ونحوها أو أكون معدا  
لسؤال الاغراب من الفلاحين وغيرهم فأجلس معترضا عن الحاضر برأس الوفي ولا يجتاجون  
إلى سؤال أحد عني وقد وقع أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع أصحابه فداني الاعراب إلى أسأل  
عن أحد منهم فلا يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسأل من الصحابة عنه فتشاور أصحابه  
في أن يجعوا له شيئا يقر به فأنفقوا على انهم يثبون له دكانا من طين قبضه وفرشوا له عليه حسيرا  
وصار يجلس عليه وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان يرأى خواطر أصحابه  
ويسمعي في كل ما يعمل خاطره لمينة قادوا إلى نصحه وارشاده فان المرء إذا لم يقد في شخصه  
الصلاح والتواضع لا يصح له أن تتابعه ولا يكمل وسعت سبدي علماء الخواص رجا الله تعالى  
يقول لا يكمل الفقير حتى يقتض جناحه لاخوانه ويرى نفسه دونهم وهالك بالغيثون في نفعه  
وينفعون به بخلاف من كان بالقدم من ذلك فان الامر يكون بالنسبة في ما يولون به فيما بينهم

بثابته وديمهم فان الاشياخ منزهون عن مثل ذلك قال الشيخ هبى الدين رحمه الله تعالى وما سماع  
شيخ مریدہ فی الاجتماع بغيره الافساده وسهل له تردد في أي الشيخين أعلى مقاماً حتى يتلذذ  
له وإذا حمل له التردد دفعه قلب هذا وقلب هذا ولم ينفع بما أحسنه منهما لأن شرط الاستماع بشيخ  
يؤمن المرید بالتقيد في دائرته لا يخرج منها حتى يحصل له السكال وحسنه بصير كالإخ في الطريق  
للشيخ والشيخ عليه حكم الافاضة من غير وقوف معه انتهى وكان سدي على بن وفا مرضى الله  
تعالى عنه يقول كمال بك لله الم المان ولا للرجل قلبان ولا للمرأة زوجان كذلك لا يكون للمرید  
شيئان وكان مرضى الله تعالى عنه يقول كأن الله تعالى لا يعقران بشركاً به فكذلك الاشياخ  
لا يسامحون المرید في شركته معهم غيرهم وبقي ساجد وكان غشاً منهم له قال مرضى الله تعالى عنه  
وتأمل قوله تعالى تسكاد السموات بهطوط منهن وتشتق الارض وتخرج الجبال مهاداً ان دعوا  
للرجز ولدا وما بقى للرجز أن يتخذوا له المباحل السموات والارض تشتق وتتقطر والجبال  
تهدم الا لشرك بالله وكذلك الشيخ لا يزال قائماً عن حفظ المرید وتربيته ترك احسان ولا خدمه  
والتأني عليه ان يشركه المرید بغيره انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول  
ليس للشيخ ان يمنع مریداً من الاجتماع بغيره الا اذا اطلع من طريق ككشفه أن ذلك المرید  
لا يكون فقهه الا على يديه فقط فحينئذ يمتنع به بقرب عليه الطريق ولا يفقهه انما هو بسط القوس  
انتهى واعلم بأنني ان مثال الحضرة الالهية التي فاتهى اليها سائل كل مرید مثال الكعب  
ومثال الطريق التي يدخل منها اليها مثال الاصابع ومثال السنين والاشهر التي يجاهد المرید  
فيها انفسه مثال عقد الاصابع فان دخل الى الحضرة في ثلاث سنين كانت كل عقدة بمثابة سنة  
وان وصل الى الحضرة في ثلاثين سنة كانت كل عقدة بعشر سنين وهكذا الحكم في الزيادة  
والنقص فاذا سأل مرید على بديش حق قطع عقدة ثم تركه على بديش آخر حتى قطع عقدة  
ثم تركه واخذ من شيخ آخر حتى قطع عقدة أخرى وعمره ولم يتجاوز العقدة الاولى لانه لا يصح لشيخ  
ان يبق على بناء شيخ آخر فلا بد ان يهدم بناء من كان قبله من الاشياخ ولو أنه كان صبر ودام تحت  
حكم شيخ واحد لم يقطع الثلاث عقدة من الاصبع الواحدة ودخل الحضرة الالهية وهذا  
مثال ما أطنه طرق معك فقط وصحبت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أجمع أهل  
الطريق على ان الملتفت الى غير شيخه لا يفلح أبداً وصحبت سيدي محمد الشاذلي رحمه الله تعالى  
يقول قلت يوماً لشيخ سيدي محمد السروي مرادى أن أזור الشيخ الفلافي فقال لي يا محمد اذا  
لم يكن الشيخ علاء عين المرید لم يقضه شيخه في ذلك اليوم ما زدت غيره الى أن مات انتهى اللهم  
الا ان يكون المرید ثابت القدم مع استاذ فله ان يزوجه غيره ولا حرج لعدم زواجه وقد كان  
الشيخ أبو العباس المرسى رحمه الله تعالى يقول كان سيدي أبو الحسن الشاذلي يقول لشيخ  
لا تقيد على مریدنا انه لا يجتمع بغيرنا وانما نقول له ان وجدت منهم لا أعذب من منهمنا فعملك به  
قال الشيخ أبو العباس فكانت نظري أقرانه فلا تجد أعلى مقاماً به ولا أعذب منهمنا فلذلك  
قدمناه على غيره انتهى ويبقى حله على حال التوسط في الطريق أما المبستد في الطريق فانه  
لا يفرق بين الأعذب من الكلام وغيره لا أعذب وربما يجبه كلام شيخ لموافقة لهواه فعمل به  
فهناك ثم ان هذا الذي قرناه كله في حق المریدين الصادقين في طلب الطريق أما من لم يصدق

بالسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكان أبو يزيد البسطامي إذا رأى في أصحابه نقصاً يقول  
 بشوحي وقعو إلى ما وقعوا فيه وكان الشيخ عبد الحليم رحمه الله تعالى إذا قيل له إن أحدكم من  
 الجواريرين يتعامل في ما لا يحل له أفانصحه يقول هل رأيتم قط نجاسة تظهر بنجاسة انتهى ولبيل القوم  
 في ذلك قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعرف عن كثير وقوله صلى الله عليه  
 وسلم إنما هي أفعالكم ترد عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعفوا عنكم  
 وبروا بآبائكم تبركم بآبائكم وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله تعالى فاعرف ذلك في  
 وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لا أعصى الله تعالى فأعرف ذلك في  
 خلق جاري وشاذي وزوجتي فيشعر الجار ويخرج العبد والزوج عن الطاعة ثم إذا رجعت  
 إلى نفسي واستغفرت الله تعالى وقيل يوقى رجوعه إلى الطاعة انتهى وقد علمت ذلك لكثير من  
 أصحابي فتركوا الشكوى إلى بعد أن كان أحدكم كثير الشكوى من زوجته وعبدته وصاروا  
 يرجعون إلى الله وسهروا قلوبهم فبقوتهم اقتسم رعيتهم الذين قسم لهم الاستقامة واسترحم من كثرة  
 شكواهم إلى الله وقد كان الشيخ أبو النجاس المروزي رحمه الله تعالى يقول لأصحابه كثير الاعمال وأن  
 جميع الموجود بقابلكم بحسب ما يرضيكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون فإن الظل تابع  
 للشخص في الفوج والاستقامة انتهى وهذه قاعدة أكثرية لا كلية فتسببني الله تبارك  
 وتعالى العبد ابتداءً لينظر كيف صبره وهو العالم بما يكون قبل أن يكون ويبتلي عباده بالزنازع فلم  
 يقع فوقه قط ويعقه ولده مع أنه كان يراي الله ويؤيده قوله تعالى ولا تزنا ورزاً أخرى لكن  
 يؤيد أصل القاعدة قوله تعالى وليعلم أن أقوالهم وأفعالهم في حق الأنساء المضافين وقوله  
 صلى الله عليه وسلم ومن من سنة سنة فعمله وزرها وزرهم عمل بها الحديث انتهى فتأمل ذلك  
 وأفهمه تشدوا لله تبارك وتعالى بتولي هذا الشؤا الحمد لله رب العالمين  
 (ومع أن الله تبارك وتعالى به علي) كثرة أمرى للمريدين بأن يهملوا ما لا يفيهم من كل  
 من آدابهم حسب الطاقة ولا يقابلوا أحد بسوء ثم إذا بانوا إلى حد لا يحتملونه انتقم لهم باذن  
 الله من آدابهم بسماحة ولطف ولم أتمكن أحد منهم بمقابل أحد آخر فاعلم أنه أن يصار في  
 المقابلة ويريد في الذي فيخسر وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال  
 القبر أن ينتقم لأصحابه من آدابهم للفرقة مصالحة وصورة ذلك أن القبر يسأل ربه عز وجل  
 أن يؤدب الظالم بما يرضى وأما برؤا لنعمة وأما بخراج وظلمته عنه أو زوال جاهه ورحمته من  
 قلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفي الحديث انصرأ خلق الظالم وأمنوا بما الحديث ويتبع لي محمد  
 الله كثيراً أن هم في طلب الانتقام لأصحابه فينبغي الله تبارك وتعالى ذلك بمجرد المهمة من غير  
 سؤال الله تعالى وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فربما دخل في قلب ذلك الظالم من هم منهم  
 منهم فلا يزال به حتى يموت ولا يشدراً حسد على مداواته كما وقع في ذلك فين أفسد في زوايتها  
 بالفتن ويرى أخوانه بالهتان والزور وكان من فضله الاستسقاء وكان سيدي محمد السروي شيخ  
 شيخنا يقول القبر إذا فرى عليه الحال ونقلت من يده صار كالاسد إذا ألقب بكم مر كل من وجده  
 ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضاً لا بكم القبر حتى يقتل الله تعالى بسببه  
 وبسبب أصحابه بعد أن من الأعضاء من البلية الذين يؤذون أصحابه وأخوانه المسلمين وكان رحمه الله

ويقولون شيخنا يجب الضخامة وتقبيل اليد كما وقع ذلك لبعض اخواننا مع شيخنا فالجسد لله

رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كراهي لكل طعام مردي قبل أن يتمكن في محقق ويرى  
جميع ما سجد له من دون سواه كان ذلك الطعام في عز ومة أو ولاية أو رسالة إلى بيتي والحكمة  
في ذلك كون الاكل من مال المردي ورثه الادلال على شيخه والاستقامة بجناحه وبصبر المردي  
يرى لنفسه الفضل على شيخه وذلك يطل انتفاعه بشيخه وقد علم هذا الداء كثيرا من الفقهاء  
فترى أحدهم يمد يده على طعام المردي أوائل صبحته وعلى قبول هداياه ورعا كساعبال الشيخ  
وإولاده ولا يلتفت الشيخ إلى ذلك من نقص المرتبة وغاب عن هذا أن من شرط الشيخ أن  
يكون له الداء على مردي أو راديا أو لا تحرة وجاني مرة شخص وقال لي أن فلا أنا أخذ على  
العهد على أني أعطيه كل ما طلبه مني فقال إذا منعتني عطيتك وعينك فلا تمل الانفسك فقلت له  
هذا خروج عن الطريق وكان سدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول مال المردي من حرام  
على الاشياخ انتهى لكنه يحول على مردي لا يرى المال لشيخه فيما سجد والا فكذا كل الاشياخ  
الصادقون بمنسب مرديهم كما هو مشهور في كتب الرقائق من غير توقف فالجسد لله الذي جعل  
طعام المردي الذي لم يتمكن في محقق لا يقيم في بطني أبدا ولونست وأكثه وذلك أني أحسن مثله  
في بطني كافي أكل قطعة جميل وتارة تلعب نفسي فأقوم وهذا من جسد الله فاعلم العظيمة على  
فأفهم يا أخي ذلك واعمل على التخلي به ترشد والجسد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من شيخ العرب أو الكاشف أو غيرهما من الولاة  
أو التجار أو الماشرين إذا يجب أحدهم غري من الاقران بل أرحم لذلك غاية القرح كما هو  
أوائل هذه المنسوخة أن يميل قبي إلى ذلك النظام مثلا فقه مردي ولساني عنده في الشفاعات  
ويحسن ما يجبهم بالاصالة الا لخص المطاوعين وتفرج ككرهم فعلم أن تكديرا لفقير من  
صاحبه الامر إذا يجب غيره في غاية القبح بل بعضهم يعادى ذلك الامر وذلك الشيخ بسبب  
ذلك وأصل ذلك أنه محبة للشيخ من قبول بره واحسانه أو غير ذلك ولو أنه كان محبة بنية صالحة  
لم يتكدر لذلك أبدا وقد صحت شيخ عرب وليس على أنه يجب أحدهم غري فتكدر ذلك  
الشيخ وصار يتطوع في عرض ذلك الامر فلا يعلم عدد ما اغتابني به الا الله تبارك وتعالى  
فقلت لذلك الامر حاصلا لاجل الله وأرحنا من شره فذهب اليه مع أني لم أكل شيخ  
العرب المذكور قط طعاما ولا قبلة هدية إلى وقتي هذا فأبالي بأخي أن تصاحب شيخ عرب  
أو غير من الاكابر الابعاد أن نقس فرما يكون محبة أحد اقبلت من النصائب فتقوم عليك  
القيمة كما وقع في ذلك من حرة محمد الهادي وغيره وابعدا يا أخي عن أشياء الدنيا به ذلك فان  
نقوس غالب الناس يجبل إلى محبتهم ويزاحم عليها فأفهم ثم أفهم على من ليس زى الفقراء  
وزاحم على شيء من الدنيا وخالف مردي أعجاب الرى وشايبا لمن يحى زى الفقراء عيان زى به  
والجسد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لأصحابي أن ينظر وفي أنفسهم إذا خالفهم  
سأدهم أو زوجهم أو وقوه في الماصي والقاذورات أو الألبان والشرور يفتدوا في ذلك



على الخواص وأخي أفضل الدين وأخي أبو العباس الحريش رضى الله تعالى عنهم وروى عنه حديث  
 الاستخارة المشهور وصعبت سبدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يفتي الفقيران لا تجربوا  
 ولا يسكن في أمر مهم إلا مشاورة الحق جل وعلا قال وهو أحق بما أمرنا به من مشاورة أخواننا  
 أو من مشاورة الولد الموفق والده في أموره قال رحمه الله تعالى وهذا الأمر وإن لم تصرح به  
 الشريعة فهو تقميد ولا تزد ولا تترك ما كان فعلا دأبنا مع الخلق ففعله مع الحق بما رتبنا على أولى  
 انتهى فافهم يا أخي ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أكرم الله تبارك وتعالى به علي) أذن شيخنا الشيخ محمد الشناوي في أن أجلس لتدقيق الذكر  
 وتربية المريدين بحضور الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيميكة وبحضرة الشيخ علي والشيخ أحمد  
 السواح ولولا الشيخ عبد الرزاق بن حنابلة كرم التجار وبحضرة الشيخ محمد حسن الخليلي المقيم  
 بالمدينة المشرفة وبحضرة الشيخ شهاب الدين الطندنافي وجماعة وذلك في زاوية شيخنا الشيخ محمد  
 العمري ليلة تمام شهر ربيع الثاني في ليلة الجمعة في الساعة العاشرة وأخي أذن تولدني هذا أن  
 يفتي ويرى المريدين على طريق القوم ثم أشهد هذا السبت رضى الله تعالى عنه  
 أهمل بالي ما حدثت وإن أمت \* أوكل بيلي من مهمهم ما يعدي  
 ثم سافر من مصر إلى بلاد فصار كل بلد عر عليها يقول لهم قد أذن أفلا تفرار إذا الطريق يعدي  
 فلبه به فحاشي خلأني بعد موته رضى الله عنه فقلقوا على سبل التشبه بالقوم علما بأن شيخنا  
 ثم تركت هذا الباب الأنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أناس ثم لما اجتمعوا بسبدي  
 على الخواص قال لي علي وأخوتي أن الخلق الآن صاروا كالجراح إذا رجعوا من مكة وأثروا  
 على أوطانهم ورأى هاهنا وبهائمهم فمن يقدرون أن يقطروهم ويجمع شملهم وقد كانت لهم في الزمن  
 الماضي موجودة وكان أحدهم يطلب الطريق يصدق كالجراح في ابتداء سفرهم فانار بأنهم  
 يعطون جماعة أمر الجراح الدراهم حتى يقطروهم انتهى ولكن حصل لي بأذن شيخنا غاية السيرة  
 بين الفقراء فان غاب الفقراء اليوم صاروا يطلبون بلا إذن من شيخهم وبهضمهم مات شيخه ولم  
 يأذن له فادعى أنه جاء في المنام وقال له ابرئ الناس وبعضهم ادعى أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أذن له وهو بعد فان بين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا انهم مقام  
 ما أظن أن هذا حصل منها ما قاموا واحدا ككناهم تقرر في المقدمة وقد ذكرنا قراة أهل  
 الطريق في رسالة خاصة في طالعها وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ مقام مراد الله تعالى بإطاف  
 بناهم ويعرفوننا ما جئناهم آمين آمين والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أكرم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة محبتي وتعظيمي لأولاد مشايخي في العلم والطريق  
 وأصحابهم ومن يرونهم في حال حياة أشياخي وبعد مماتهم قسم ما يوجب حق أشياخي وأولادهم  
 وأصحابهم وهذا الخلق يخل به كل من لم يقطر على يد شيخ ففكرهون أولاد شيخهم وأصحابه  
 وبالعكس وكثير يدعي أحدهم محبة شيخه ثم يغضب أولاده وأصحابه هذا يشبه طريفة  
 الروافض وكان سبدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول لما أرى أحدا من أولاد شيخني أو  
 أصحابه أكاد أطعم من النرج وكان في رأيت شيخني ثم يقول له لي أراهم أو أرى من يراهم وكان  
 رحمه الله تعالى يقول لو خدمت أولاد شيخني طول عمري وأعطيتهم كل ما سبدي من الدنيا ما مت

تعالى بقوله من كمال التفسير ان يحقل الاذى في حق نفسه ولا يحقله في حق أصحابه فيما يوجب  
حقهم عليه لانهم ما اجتمعوا عليه الا لجمعهم من ظلمهم يؤذهم (قال) وكان على هذا التقدم سدى  
ابراهيم الخليل وسدى ابراهيم الميموني وغيرهم فالحمد لله رب العالمين وكان كثير من القوم  
الذين اذركا هم يقتلون الظلمة لخال أو الوجه الى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تفسيدها اذا  
علموا ان ذلك الظلم قد استحق القتل شرعا ولا فعلهم الا لوم والله تعالى اعلم  
(ومما انعم الله تعالى به على) حقني للادب مع أقراني في حال غيبتهم وتبجيلهم وتعظيمهم  
كما يدل له ذلك مناقبهم في كتاب الطبقات التي وضعها في حق أهل القرن العاشر وهذا أمر  
انقرت به في هذا العصر لاسيما مناقب الجماعة الذين يكرهوني ويؤذوني فاني بالغت في تعظيمهم  
وسماهم على أحسن المحامل ضد ما فعلوا معي كما تقدم تقريره وأقل الباب الثالث وغالب الناس  
لا يقدر على ان يذكر مناقب عدوه ابدأ بل ولا تطاوعه نفسه واذا رأيت أحدا من أعدائي قللت  
الفعل بالعلم في الظاهر وأخاف أني أمدحه فيكذبني الناس أقول في ترجمته في الطبقات  
وغيرها والغالب على فلان اخفاء أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف له منها شيئا كل ذلك سيرة  
للاخوان ومن جملة ذلك جعلي لهم اذا خطوني فيهم على أنهم يحمدون في القوم فلا يكون  
العامل بغير ما ظهر لهم وجهه ولو أنهم شنعوا على في فهمي فلهم ذلك نصيحة للمسلمين بحسب  
قدرتهم فالتعالى يغفر لنا ولهم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تعالى به على) تعظيم وجهي وعبدني بشاقي لكل من يدخل على زورني  
حفظا لمقام شيخه في غيبته وخوفا عليه ان يميل الى ما يلحقه فيخرج مقام شيخه كما تقدمت الاشارة  
اليه قريب الملام لان كنت أعلم ثبات اعتقاده في شيخه فلا أقبل معه شيئا من ذلك بل أبس له  
وأقدم له الاكل والشرب وأعظم شيخه عند حالي بخصمه ونحو ذلك كما فعل بالضيوف وهذا  
الخلق لم أر له فاعلا في مصر فبري الا قليلا بل بعضهم يقتلوا بحقه فلم أخرج ربه طعاما  
ولا بشت في وجهه خوفا على قلبه من التزلزل لما رأيت أنه أقبل على نفسه كذلك الى شيخه فقال  
يا ولي أمانات أنه يكرهنا ويكرهنا جماعة انتهى وهو معذور فان هذه الاخلاق غريبة في أهل  
هذا العصر والله ما قطعت في وجهه من ربه الاحتفاظ لمقامه عند ربه فكيف بذلك في المشرق  
وهو في المغرب فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تعالى به على) أني لا أسكت الجماعة قط اذا كانوا في ذكر أو قرآن أو عمل حتى  
أسست أذن الحق جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم ان كان حديثا أو العلماء الذين يقرأ على  
كلهم فأقول بقلبي ولساني بخفض صوت دستور الله أسكت عباد الله واقبلهم الى غير ذلك من  
الشمسرات وديستور رسول الله أن اتقل هو لاه الى الخسران في فاتهم غير واما من الشيء  
النافي وهذا الادب قل من راعيه من العلماء والقراء عابسون قارئ القرآن أو الحديث  
أو بالارادة ان هذا وهم فافهم عن هذه المشاهد فاعمل يا أخي على التحلي بذلك بكثره مقدمات  
المراقبة من الجوع ومخالفة الهوى ونحو ذلك حتى تصير في أكثر أوقاتك تشهد نفسك بين يدي  
الحق وبين يدي أهل حضرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خواص أمتيه من العلماء  
والصالحين والا فلا يستقيم لك ذلك ~~وكان~~ على هذا الذم سدى ابراهيم الميموني وسدى

الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول شر الناس اللئيم اذا وقع جفاً قاربه وانكر معارفه ونسى فضل معلمه ولاجل ذلك ضربوا المثل وقالوا كل شيء اذا زرعته قلعتة الا ان آدم اذ زرعتة فلعنت وبالجملة حتى قطع حبل معلمه قطع الله عنه الامد اذ فاقهم بما نجي ذلك ثم شدوا حبله قرب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) ارشادى لاختلاف من الامر او بما يأمرون اذا عزلوا من وظائفهم ودارت رحا قسم شمالا الى فعل ما رزق عليهم ولا يتهم به وذلك لعلي بان اسد الابرار من وظيفة قط الابدان اهل بشر اطفاها وهو القيام واجب حتى الله تعالى عليه من تركه المعاصي بجهة والقيام بواجب الرعية عليه من قضا حوائجهم وتقرير حرجهم ويجمع ذلك كله ان يكون من الاستسنة فاولا ولا ونهرا ولا يستعمل بغيره الا الضرر ويشترعية فان الاستسنة فاعطف غضب الرب جل وعلا ويرضى عنه خصه ووقد انقل ما قلناه غالب التقراء فجدد احداهم يدخل في جملة من زالت نعمته ويتوجه في قضا امه فلا يجد لتوجهه اثر ذلك لان الحق تبارك وتعالى ما يزل نعمه عن عبد الا ناديا له ليرجع اليه بالفاقة والاعتراف بنبذ الذي احصاه الله عليه ونسيه هو ومادام يقول ما لي لا ذنب ولا اسية فهو معزول واجلس في الخبيث لا يعزج وكثيرا ما تزل النعمه عن بعضهم بالذنب التي كان يستعين بها بالكثرة وقوعها كشراب الخمر والزنا والواط والتعاون عند الحكام واخراج الصوات عن وتمامه ويحوز ذلك فمعقده ان الله تبارك وتعالى عظماله من زمان والحال انه باقية عليه ورهبه عليه غضبان ومن غضب عليه ربه فلا يقدر شافع يشفع فيه الا اذا رأى المجل قابلا لاشفاعه كما هو مشاهد في سوت الحكام فله يقتل انفق نفسه وليت من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يقتل من يريد ان يتحمل عنه الجملة ويا مراهات به من كل ذنب يعلمه الله ذلك يشفع فرما كان الشيخ نفسه له ذنوب لم يتب منها فلا يصح ان يكون شافعاً في غيره كما مر في شرط من يتحمل عنه الناس ورعيه كان المحمول عنه له ذنوب كذلك فلا يرد له ذنوبه التي في اطلاقه او ان يرد له وظيفة مثلاً فالعاقل من أتى البيوت من ابوابها فافهم ذلك فانه نفيس جدا والحمد لله رب العالمين

(ومع ان الله تبارك وتعالى به علي) عدم غفلي عن اهمائي اذا سالت احداهم مسائل التهم فانه من ذلك واذا قال يكفي في علم الله تعالى قلنا له ان الذي يكفيك علمه قد امر الله ان لا تنسب في وقوع الناس في عرشك وقد قالوا من سالت مسائل التهم فلا يلون من اساميه الظن فمجان الشمس يتحكم بمرورها على الارض فلا يمكن الارض ان ترد عنها راسها فكذلك مسائل التهم يتحكم على صاحبها وقوع الناس في عرشه وسوء الظن به فلا يمكن الناس ان يمسسوا به الظن الا بتأويل يمدد قلوبهم بقلبه فلم له لا ينبغي لآدم ان يكلم امرأه على شارع اذا علم ان الناس يلونون به في ذلك ولو جمع ما لا يجوز ان يتسلى باجنسبة او يتفرد وجهها ويوجب على من رآه كذلك ان يبرحه عن ذلك شه الزجر لسارعة الانكار عليه من غالب الناس وربما يقول الناس بعبث ان يكون سلم من الزنا بها في تلك الخلوة ويؤيده قول بعض العلماء ان كل خلوة باسبابه وبقياس على ذلك الخلوة بالامر بالحس فليحذر التقصير من ذلك ولا يغتر به فاعلموا مع الله تبارك وتعالى فان الحق جل وعلا رعا غير الحال في لحظة وقد رأى سيدي محمد الحق رجحه الله تعالى فبما يكلم امرأه في السوق فانه من ذلك فقال له التقصير يا محمد الله لا ميل الى النظر

لهم جزاء فان معرفة الطريق التي اطلعني عليها والدهم لا تقابل بالاعراض الدنياوية فعلم ان كل  
 من لم يطلع على يد شيخ في لازمة طالب الرغوات البشرية والاضلال بواجب الادب مع اولاد  
 شيخه واصحابه والكنة في ذلك ان صاحب الرغوة يطلب من اولاد شيخه ان يتلوا له ويرسم  
 واولاد شيخه يطلبون منه ان يكون تحت حكمهم كما كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدر  
 فذلك كان الغالب على القرين العدوة والبغضاء (ولما) مات سيدي على المرصني رحمه الله  
 تعالى انقسم اصحابه فرقين على اولاده ففرقة ذكره اولاده وفرقة تحبهم وكذلك وقع للشيخ ناج  
 الدين اذا كرهه الله تعالى فذهبت الى القرقة التي كرهت اولاد شيخها فكلهم في ذلك متباينوا  
 واسقطوا واما مات سيدي الشيخ مدين رحمه الله انقسم الناس فرقين فرقة مع والده سيدي  
 ابي السعد وفرقة مع ولده سيدي محمد شيخ سيدي على المرصني وشيخ الشيخ السروي وشيخ  
 الشيخ نور الدين الحسيني وشيخ الجماعة فوقع بينهم خصام ككثير ثم ضربوا ولده اخاه واخرجوا  
 واجلسوا سيدي ابي السعد وولده سيدي مدين فالتج على يديه احدث ما تفرقت الطريق الى الامن  
 ولداً منه فان الطريق لا يورث الا لمن شاء الله لا يختص بالاهل كالارث الظاهر حتى ان بعض  
 الاطبا سأل الله عز وجل ان تكون القطبية بعده لولده فتودي بالافان ذلك في الارث الظاهر  
 من الاموال فاستعفى ذلك القطب فبعد مدة جاءه شخص من اهل المغرب فبات عنده ليلة فبات  
 القطب فتولى القطبية بعده واما مات شيخنا الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى عادني اولاده  
 مدة فبازالت بمحمد الله اسارهم واقدم لهم تعاليمهم واجعلهم حتى زال ما عندهم وطلبت  
 من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس ان يلقني بعد والده فاني وتاذلي وكان يقول لي تذاوي بقي  
 قبل ان يدخل وصار لا يفعل شيئاً حتى يشاورني عليه فخرجت زاده وجماله للبعازة قال شخص  
 بسببه السفر وهو في البركة ان فلانا قال ما كان في خاطري انه يسافر في هذه السنة فرب جوارحه  
 وجاني وقال والله لو بلغني الامر وانما نصف الطريق انك اشرفت على الرجوع لرجعت  
 ورايت ذلك عند ارجع من الحج انتهى وهذه الامور ما فعله معي احد غيره فوجه الله تبارك  
 وتعالى الرحمة الواسعة آمين والحمد لله رب العالمين

(ومما اثم الله تبارك وتعالى به على) شهودي فضل معلني على ولو بلغت الغاية في الترقى فانه هو  
 الذي اعطاني مادة الترقى حتى عرفت ما عرفت في نسي فضل معلمه فله هو لشم كما قال الامام  
 الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد اختار الحقون دوام المكث للمريد تحت طاعة الشيخ وقالوا  
 لو حقيق المريد النظر لوجد مقامه دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه ارقى واصفى وان نورانية امره  
 المريد ان ساوى شيخه في جسم العمل لا في روحه فان الغالب على الاشياخ بعد السكال ان  
 يكون الغالب عليهم الاعمال القلبية التي كل ذمة منها عند الله ارجح من قنطين من اعمال ذلك  
 المريد وربما كان حضور المعلم مع الله تبارك وتعالى في الامور العادية افضل من حضور المريد  
 معه في الطاعة الشرعية وايضا ذلك ان الكامل تكون مشاهدته قلبية فلا يكاد يظهر من  
 اعماله الصالحة الا بقدر ما يعرف ان الناس يشهدون به فيها والباقي يكتمه عنهم لئلا يقيم الحجة عليهم  
 عنده الله تبارك وتعالى وقد كثرت شبهة هذا الخلق من كثير من الناس فيتعلم احدهم العلم او  
 الصنعة ثم يدقيل بسمون الادب مع معلمهم ويسعون على وظيفة وينسبون فضله عليهم وقد كان

الرجة في النزول عليهم في كل مكان ذلوا فيه قلوبهم في مرضاة الله تعالى فانه تعالى قال انا عسى  
 المكسر قلوبهم من اجلي بخلاف صاحب الكبر فانه يسارع اليه المقت من الله تعالى  
 وكما لا يدبسل الجنة من في قال من قال ذرتم كبر فان حضرة الله عز وجل "كلمة على حد سواء  
 فاعمل يا اخي على يحصل لها الخلق بالرياسة لتكون متواضعا خالصا فان بعض الناس قد يجلس  
 في طرف الحلقة ليقال انه متواضع ويتلذذ يقول الناس في حقه ذلك اكثر مما يتلذذ به قلوبهم  
 فلان اجلسوه في الصدر لكونه من اهل العلم والفضل وربما يدعى الشقي في نفسه التواضع  
 ويقول صدر الحلقة وطرفها عدى سواء والحال بخلاف ذلك فليحسن الحاذق نفسه بخلاف  
 تواضع اهل الله تعالى فان حقارهم مشهود لهم ومنزل الناس عليهم مشهود لهم فلو قام  
 المعتدون الادلة على فضلهم على غيرهم لابتعدوا الى ذلك وقد كان ابوسليمان الدراوي رضي الله  
 تعالى عنه يقول لوجه الناس ان يرفعوني فوق ما اعلم من نفسي من الحفاة ما قدروا انهمي  
 فانهم يا اخي ذلك تشدد والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (ويحسب الله تبارك وتعالى به على) ذهاب فهمي الى الاعتناء اذا سمعت بآية وحديثا أو ثرا  
 أو شيئا من الرقائق ولا أذهب بفهمي الى الاحكام واستخرجها من الالتفات الابهس ذلك ثم  
 اصرف قلبي عن ذلك وكذلك القول في اللغة والاعراب ان طلبت ذلك لا يصحكون الاخراج  
 الصلاة وهذا الامر قد اعطاه الله تعالى لي من حين كنت امرده وخلق غريب لا يوجد الا في  
 اقرامن الناس فان غالب الناس اول ما يذهب فهمهم الى الاحكام والى اعراب الكلام او  
 الى ما في ذلك من اللغات ولا يكاد احدهم يترقى عن ذلك الى الاعتبار والقواعد والروايات التي  
 في ذلك الكلام الابهس ذلك وربما في غير احدهم في مثل ذلك ولم يترقى الى الاعتبار ولا الى مقام  
 اعبد الله كأنك تراه وكثيرا ما يذهب عن الآيات في صلاة الدليل فلا يجد اقرب الي من الحق  
 تبارك وتعالى فأسأله فبرقه على من طريق الالهام ولعل الاشارة بحديث اعبد الله كأنك  
 تراه الى مثل ذلك بقرينة حديث ان الله في قلبه أحدكم فافهم واعلم أنه كثيرا ما يكون القارئ  
 يقرأ الحديث أو كلام القوم والسماعون في غاية البكاء والخشوع فيدخل علينا نحوى فقول  
 هذا الكلام معطوف على ماذا والافصح أن يقال كذا وكذا فيذهب خشوع الجماعة لوقه  
 ويرتفع البكاء والاعتبار ويحل كلام محفل وما هكذا بلغنا عن السلف الصالح انما كان احدهم  
 اذا تلا القرآن في الصلاة تنظر الى ما فيه من الموعظ ثم يترقى من ذلك الى الاشتغال بمناجاة الحق  
 جل وعلا فلا يكون له التفات الى غير الحق تعالى وأما استنباط الاحكام فله وقت آخر (وهو)  
 سمى علينا الخواص وجهه الله تعالى يقول قل من يشتغل بعراة فخارج المروف والتركيب  
 والتفصيل والادغام والافلاب وفي ذلك ويصح له الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة  
 وذلك لان النفس ليس من قدرتها الاشتغال بشيئين معا في آن واحد قال وجهه الله تعالى ومن  
 هنا قال مالك رضي الله تعالى عنه يارضاء المدين في الصلاة دون وضعها على الصدر لكل من  
 يشتغل بعراة سماعين كالالقبال على مناجاة الحق جل وعلا انتهى وبالله طائفة الناس على  
 مراتب سائل التلاوة فيهم من يسبق ذهنه الى الاعراب ومنهم من يسبق ذهنه الى المناجاة  
 ومنهم من يسبق ذهنه الى الاحكام ومنهم من يسبق ذهنه الى الاعتبار ومنهم من يسبق ذهنه

المهاوي بالثبوت الكلام الشيخ في تلك الليلة وقدم بالمرأة فاشتمك ذكره في فرجها فاطلم الشيخ على ذلك من طريق كشفه بخاء إلى باب الخلوة وقال أين هو الصادق فقال الفقير أتت إلى الله تعالى فتوجه الشيخ إلى الله تعالى زمان حتى خلاص ذكره من فرجها ثم انه خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكر في تلك المثل هذه الحكاية وان كان في لفظها قبح الاتقيها الخلوة بين يخاف منه القصة فاشتمك ليحكي على أدبي في اللفظ والله لا يستحي من الحق فبالأشياء ان ينحسك شيخك أو غيره من الخلوة الأجنبية فلا تمتلأ أمره والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة احتراي الأولياء به مودتهم فلا تزوج لهم زوجة خوفا من غيره والله تعالى لهم فيه ملكي لأن للو في مع الله تعالى أوقات وضوا ملاطفة فربما قال الولي يارب أنت وليي بعدموني ووصي علي زوجتي فعصر عليها يارب التزوج بعدي فصارت كل من تزوجها يعطيه وقد أوصاني الشيخ شهاب الدين السكعي رحمه الله تعالى في تزوج زوجته من بعده فإرض مع أنها سألتني وقالت أأراضة فقلت لها ولورضيتي أنت فلا أرضي أنا وقد بالغنا في زوجة سيدى محمد الشوي صاحب سيدى مدين رحمه الله تعالى مات عنها وهي بكر وقال الهالا تزوجي به سيدى أحمد أأقبله فاستسقت العلاء في ذلك فقالت أها هذه خصمى برسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجى ووق كل على الله تعالى فعقدوا لها على شخص فقامت تلك الليلة وطعمته بحمر فقامت من ليلته وبقية بكر إلى ان ماتت وهي بحوزة ذلك أخسبر في الشيخ زرتين خاتم سيدى الشيخ بها الدين المتزوج ان زوجته لما جذب انتظرت أفاقه سبع سنين فلم يقف فاستسقت العلاء فاقوها بأنهم تزوج فقامت تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعمتها فقامتا جميعا وضرب القاضى فعمى وتكسح إلى ان ماتت وصكان سيدى على الخواص رحمه الله فعلمت يتكدر من بروج نساء الأولياء ونساء المولود والاهراء ويقول ينبغي مراعاة الادب مع الأكابر والمزوجة الشيخ محمد المغربي الجاوي سرية السلطان طوما ناي بعد شنة في باب زويلة تكدر منه غاية التكدير وقال ان هذا البرشم من الادب رائحة ولو كان هذه أدب راعي السلطان بعدهم وبها كان يراعيه حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه أنهم ذهبن الحصابة طلبوه ان يؤمهم فامتنع وقال كيف أم يقوم هذا في الله على أيديهم انتهى فبالأشياء ان تزوج امرأته إلى الان كمت تعلم ان حاله لا تؤثر فيك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) بحمة نفسى الجاوي في طرف الخلقة في الهافل دون صدرها ولو أنى لمست في طرف الخلقة لأرى إلى بذلك فضاء لا على من جلس في صدر الخلقة من حيث تواضى ولو أنى كنت في صدر الخلقة فدخل شيخ من أقراني فأخروني وقد موهلأ تأثر بحمد الله تعالى وهذا الخلق غرب في هذا الزمان فلا يصح التعلق به الا بمن كانت رياضته وقطام على يد شيخ ناصح والا فليزله لانه غالب التكدر من يقبهم من الصدوي بحلة في طرف الخلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب ان من شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون نفوسهم دون كل جلس فلا يرون لهم مقام عاليا ثم ينزلون منهم المهودونه فاذا جلسوا هم عند النعال فرحوا بذلك لتسارع

فأذكر للعالم أحد من أعدائهم يخرجه وافتح له أخبار الولاية ثم عرف صدق ما أقول فلا يكاد يحاسب بطول الأوقاف أهل الله في غيبة (وقد كان) سمى بدي يوسف العجبي شيخ الطريق بمصر يقول لتعبه إذا دق أحد باب الزاوية فلا تفتح له الباب إلا إن كان معه قنوق للفقراء والأهلي فإرات فإشارات فقال له فقير يوم ما صكت هذا أو أتم خروجهم عن الدنيا فقال له يا ولدي اعز ما عند الفقير وقته وأعز ما عند أئمة الدين أدنياهم فإن بذلوا لنا اعز ما عندهم بذلنا لهم اعز ما عندنا انتهى إذا علمت ذلك فلا تعجب يا أخي الأبوجه شرعي ولا تخرج الأبوجه شرعي والله يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وبما أن الله تبارك وتعالى به على) أدبي مع أصحاب الحضرة الالهية في السبل وكراهي للتقدم عليهم في الوقت لأنهم كالآمام في فلا حرم قلبهم به صلاة في السبي من وقوف بين يدي الله تعالى قبل أن يقف أحد منهم لضعف حلي عن انداخت الملك الجبار الذي دكت الجبال من شهود عظمته فإن غلب على أن جميع من في الحضرة وقوف في المقام استأذنت الله تبارك وتعالى في الوقوف خوفاً أن أصبر إلى آخرهم في وقوف قيام الليل جله وهو ما وقع لي أنني قتلت له قبل أن يدخل النصف الثاني من الليل وقبل أن يشمر أهل الحضرة في الوقوف في سائر أقطار الأرض في تلك كانت الأهلكت ومن تلك السبل لم أقم حتى يغلب على غلي أن بعض الناس وقف بين يدي الله تبارك وتعالى ولوقى الهندوا صين ويؤيد ما قلناه كراهة بعض العلماء الطوائف إلا وإن كان الجوهري على خلافه (وبافنا) عن بعض الأولياء أنه كره الطواف إلا وقال لي يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ليلا ولأن ذلك ثبت له على بيان الجواهر انتهى (وكان) سمى بدي على الخوار من رجائه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يتقدم أحد في الوقوف على خواص الحضرة الالهية كما لا يدخل أحد على مولود الدنيا قبل دخوله الأمر أو الأكار وقيل الأذن في الدخول والله المثل الأعلى (وكان) رضى الله تعالى عنه لا يبرأ قط أن يدخل المسجد للصلاة إلا بعد سماع قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجيئ أحداد أخلا فيدخل تبعه الله فإن يجيئ أحداد أخلا وقف على الباب خلف حده حتى يصح أحد يدخل فيدخل معه ويقول مثلي لا ينبغي له أن يدخل المسجد بين يدي الله إلا بعد الناس ثم لا ينبغي عليك يا أخي أن كل ما عند خدام حضرة مولود الدنيا سوء أدب معهم فترد في معامل الخلق بل وعلا كدفات الله تعالى أحق أن يستحي منه وقد تبع الشرع العرف في كثير من الأحكام كما مره المصلي يسترا العورة في الخلوة وفي الظلام مع أن الحق تبارك وتعالى لا يحبهم شيء وهذه الأمور التي ذكرناها لا يدركها إلا أبواب القلوب لا أبواب الأجسام والكثافة وقد سمعت الشريسة كلها أمره بالادب مع الخلق تعالى على اختلاف طبقات الخلق وربما يكون أدب عند قوم بعده قوم آخرون سوء أدب من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين فيستغفر قوم بمعية قريب به قوم آخرون لكن في الأدب التي تقصر بها الشريسة من حيث مهد كل عبد في الزيادة والنقص في المشيوع مشلا من حيث أصل مشرعيها فافهم فترى كل إنسان يصلي ويخشع ولكن أين صلاة أكابر الأولياء وخشوعهم من صلاة أخدان الناس وخشوعهم وفي القرآن العظيم إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي السبل ونصفه وثلاثة وطائفة من الذين معك فأفهم منا أنه ليس لأحد من الأمة أدباً أن يقف بين

التي حضوره بالقلب مع الحق بجل وعلا فهم على مراتب بحسب ما هو الغالب على كل واحد منهم وأعلامهم مرتبة من حضرته مع الله تعالى في حضرته الاحسان (وكان سدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آمنوا الكتاب يتلوه حق تلاوته قال هم الذين يتجدد لهم في كل قراءة معان أخر لم تخطر لهم على بال ولو كرر الآية ألف مرة كان له في كل مرة معان جديدة فهذه آهوتلاوة القرآن حق تلاوته (ومعنى) رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول ليست الصلاة تجعل الاستبطاء الاحكام وانما يكون الاستبطاء خارجها وفي الحديث ان في الصلاة اشغلا (ومعنى) مرة أخرى يقول لا بد من القراءة بالانعام في الصلاة ومراعاة التفهيم والترقيق والانعام والاقبال مع الحضور مع الله تعالى الا الاكابر من الاولياء والقراء الساذجة أولى لكل ضعف والاسلام فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يبارك وتعالى يتولى هذا الشئ ويدبر في باطنه والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم احتياي عن المهورف والمكروبين طلبه ظاهرا لا خذا ماله أو يضرهم من وطئه أو يعزله من وطئته أو ين مات له ولد أو كسرت شدة في الطريق ونحو ذلك فمن فضل الله على أني أتذكر كل شغل كنت فيه وأخرج الله وأبدا في قضاء حاجته ما هو الظاهر وبالنسبة الى الله تبارك وتعالى بالباطن فان كان ذلك الكروب من جهة أمر يصح استدراكه سمعت معه في آرائه وان كان لا يصح استدراكه سلمته عنه وأمره بالصبر والرضا وذكر له أحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب والبلايا والحق وعدم يخطبهم على فقد ما ل أولاد ونحو ذلك اذ التسلني ربما يحصل بالناسي بالصالحين فيخف لهم ضرورة قال تعالى ولقد كتبت رسولك في ذلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى آتاهم نصرنا وقال تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تاتكلن كصلوات الحوت وقال تعالى فاصبر كما صبر آل العزم من الرسل واعلم انه لا يجوز حمل الاشياخ على انهم احتجبوا عن مكروب تكبرا أو استهانوا بحقيقة معاذ الله أن يقهر في مثل ذلك وانما يخفون عن الخروج لشدة اشتغالهم بالله عز وجل وربما حصلت لهم جهة بقاؤهم على الله تعالى فتمتعهم من الحر كذا ومن الانفات لغيرة تعالى بحكم الارث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في وقت لا بد مني فيه غيري انتهى وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول انما قال ذلك أو أخر عمره صلى الله عليه وسلم حين بلغ الرسالة وأدى الامانة وأقبل الاقبال الكلي على ربه عز وجل فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجهد انتهى وفي القرآن العظيم ولوا أنهم صبروا حتى تخرج لهم لسان خبرهم فلم يعين تعالى ذلك بدة فحمل اليوم والجمعة والشهر وشبهها فافهم (وكان سدي مدين وسدي على الرصفي رضي الله تعالى عنهم لا يخرجان من خلوتهما الا صلاة العصر فقط ولوات أحداهما في غير ذلك الوقت لم يخرجاه ومثل هذين الشيخين ولانهم ما يعلمان ان اهلها عايدوا شريعا نخرج كل وقت دعائهم الى الخروج فالتسليم اهلها ولين تعهما أسلم وجلهما على حمل حسن أعني وكلامنا في الخروج لا يصحاب الضرورات العادية الا ما من لا ضرورة له كعالمين يزوروا اقراء اليوم فلا ينبغي لفقير ان يضج لاحدهم الا ان علم منه حفظ اللسان في حال مجالسته الى أن يقوم ويخرج وقد مر ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت الاسود وان شككت في قولي



والشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب الدين الرملي واصرهم برضى الله تعالى عنهم وفي وقتنا هذا أيضا جماعة كالشيخ ناصر الدين الطبري والشيخ نور الدين الطائفي والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين البرهمنوشي والشيخ سراج الدين الحانوتي وشيخي محمد بن الشيخ شهاب الدين الرملي ورضي الله تعالى عنهم ولذلك رفعهم الله تعالى على اقرانهم لكثرة امدادهم قاني ما سمعت من احسنهم قط يعتد في نفسه الصالح ابد افلا يدخل احدهم على عالم او صالح الا ويكده بخلاف من يصف نفسه بأنه صالح فإنه لا يحصل له شيء فلا هو يستحق ان يذوه ولا معه مدد يعطى منه أحد شيئا ومن هنا قالوا زيادة الصالح الصالح لا فائدة فيها ومرادهم بالصالح هنا الصالح بالدعوى فان الصالحين كلهم لا يصح لاحد منهم أن ينكر نفسه أبدا بل يستغفر الله تعالى من نفس حسنة ويقول اني أحب ان أخرج من الصلاة من غير تقصير ثم افلا يصح في ذلك فاذا كان حاله في طاعة كذلك فكيف حاله في معاصيه وقد رأيت بعضهم يعتب على شخص يدعي القسبة في عدم ترده اليه فقلت له لا فائدة في اجتهادك فقال لماذا فقلت له من يدعي القسبة لا يحتاج اليك ولا تقدر ان تقول اليه مدد بل يرفضه فرجع عن العتب وقد علمت يا أخي من باب أني لا أنكر قط فالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت وقد كان أبو تراب الخشبي رضي الله تعالى عنه يقول اذا كان حال العبد الاعراض من حضرة الله تعالى حبيبة الوقية في أولياء الله تعالى وكان الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول من وقع في عرض ولي ابتلاه الله جوت القلب وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه يقول من غض من ولي ضربه في قلبه بسهم مسموم وليمت حتى تفسد عقيدته فيؤمن على اسوا حال انتهى وكان الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول قد تبينا أحوال القوم فمنا واحد أنكر عليهم ومات بخير أبدا ودخل على مرة شخص فعرض للبط على سيدي عمر ابن الفارض فقلت له تلك أمة قد ضللت فقال اني أتقرب الى الله بسبه في المجالس ففارقتي وسافر الى بلاد سوريا اسكندرية فاتهم بالعجور فخان قاضي العسكر نصف لحيته وساجده وجرسه على سماره فلو باع دخل الحمام بعد أيام فمات في المغطس الحار فوجد ومينا كالقرن البابس مع انه كان من المؤمنين وحكي شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان على سيدي عمر النبي رجه الله تعالى فقال أحسن الشخصين أنا لأعتقد هذا الان أفلهي كرامة وقال الآخر أنا معتد فيه بلا كرامة وقلت أنا لأطأ اليه بكرامة ولا أعتقد ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتقد وبس في وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كتب يقول لا اعتقد ولا أنكر وأنت تفسر شيخ الاسلام وتسير عولنا تلك الركبان الى بلاد الهند والروم والشام في حياثك فقلت وكتبه واسمعت الله تعالى ثم ان ذلك الرجل الذي أنكر سافر الى الرقيم فامر القريش ويقال انه تنصر انتهى قلت وبما وقع لي أنا مع جماعة دخلوا على سيدي عمر النبي عن النبي المكشوف الرأس ولدوا الشيخ عمر صاحب الواقعة فبصه مع الشيخ زكريا الانصاري وصحبه كان عندي خلان في وليعة عرض ولي عبد الرحمن وكان طعاما واسعا فقال واحد من الجماعة الذين مع سيدي عمر أنا لأعتقد في ذلك الان آخرج لي طاجن ايا وقال

يدى الله تعالى قبل سيد الحضرة على الاطلاق صلى الله عليه وسلم ونأمل قوله تعالى وعلمنا أنه من  
الذين هم على أى يهتكم الاقتداء بكم والتبعية لك ثم ان هذا الادب الذى ذكرته من خوف من  
الوقوف بين يدى الله تعالى قبل الناس فى الليل لم أجدا احد اصرح به غير سيدى على الخواص  
وأضرب به رضى الله تعالى عنهم اما لعدم ذوقهم له واما فى ذلك بل غالب الناس يتلذذون غمرة  
فى المبدل وحده قبل وقوف الناس لتجابه عن شهوة التجلى الالهى ولو أنه شهد لم يقدر على  
الوقوف بين يدى الله عز وجل وحده من غير احد يصلى هناك أبدا ولعل هذا أحد المعانى التى  
كرهت الصلاة فردا اجلها فانهم ذلك وعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين  
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) يهتكم بجميع الطاعات من حيث ان فيها عجايب على الحق تبارك  
وتعالى لانه لا ثواب ويفضى لاهى من حيث ان فيها التجلب عن الحق تبارك وتعالى والاهل  
عقاب ولا غير ذلك لان جميع ما شرعه الحق تعالى لنا فى وقت من الاوقات كالاذن الصريح لنا  
فى دخول حضرته سواء الفرائض والنوافل ثم ان مالت نفسى الى طلب ثواب طلبة من باب  
المسئة والافضل يحكم التسبع لانا قصد الاثر مع أن الثواب حاصل بحكم الوعد الالهى فى كل  
عمادة حصل فيها الخلاص فكأن علمنا سبحانه بالوقوف بين يديه فكذلك من علمنا بالثواب  
فأنعمنا لثوابها كلها من جملة فضله علينا فكأن من طلب الثواب طلب ما هو حاصل وبأس  
ذلك مقصود الرجال انما يطلبون ما يخاف منه القوائى كجبال السلسلة الحق جبل وعلاقات كل وقت  
ذهب والعبادة فيه غير حاشى بقلبه مع ربه عز وجل لا يهتم بمن عزمه بل هو خسران فى الدنيا  
والآخرة (وسمعت) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول يا ائمة ان تبتدع لك وراد فان  
الحق تبارك وتعالى لا يعاقب عبده الا بما شرعه عليه صلى الله عليه وسلم ولما اعترض بعض  
الفقهاء على حزب سيدى ائى الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى برفعنا به المسمى بحزب البحر قال  
الشيخ والله لقد أخذته من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يعرف انتهى فان كنت يا أبا  
من اهل هذا المقام فابتدع لك حزبنا ولا اقمنا وورد فى الشريعة غنية عن ذلك (وسمعت) سيدى  
على الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى لنا مناجاة فى الصلاة بسلام دون غيره  
حتى لا يخرج عن بهود صفاته فان القرآن صفة من صفاته تعالى فكأن مناجاة الله من باب  
خطاب الصفة لموصوفها فمن قرأ كلامه تعالى كالخا كين له وكلامه تعالى هو الذى يشمده  
تعالى وبتاجسه ثم يخبرنا بما شهد وقد قال بعضهم فى معنى قولهم العلم حجاب أى علمك  
حجاب لك عن معرفة المسامع فعلمك عرف المعلوم لأنك لا تخاف علمك وهو حاكم عليك  
انتهى وهو كلام غور بعيد فافهمه ترشيد والله يتولى هذه التوى وهو يتولى الصالحين والحمد لله  
رب العالمين

وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) الى لا تأذرك قط انى دخلت على عالم واصلح وأنا أرى نفسى  
مثله وأنا أرى نفسى تحت اقدامه وأشهد فضله على فى العلم والاهل ليكم على لحظه وكلامه ولذلك  
ما نرجت قط من مجلس عالم أو فقير الا وانا تمتد من مدهد وكان على هذا القدم جماعة من العلماء  
الذين ادركاهم كشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى والشيخ نور الدين الطرابلسى والشيخ  
نهاب الدين بن الشلبى والشيخ جلال الدين بن قاسم المالكي والشيخ شمس الدين اللقا

﴿الباب التاسع في جله من الاخلاق﴾

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونقني ومعني ونعم الوكيل  
(ومعاً أتم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة اكرام اهل الحرف النافعة ويمتد من اذدراني لاحد  
منهم الا بطريق شرعي وهو ادى اذدراه افعالهم لاذواتهم لان الجود والذم معمود بوجه مستمته  
الفضل للمبدع من حيث التكليف لا من حيث كون ذلك خلقاً لله تبارك وتعالى وانظر الى قوله  
صلى الله عليه وسلم في الثوم انما شجرة آكره ريحها فذكره الاصل من الاذات انما وكان مسدي على  
الخواص يكرم المعدادى والطباخ ورجال الحمام والقنواقي والطبان والقران والمزار ويحرمهم  
ويقول ان هؤلاء عليهم ائثال الملكة وسداهم ولجنتهم منافع للناس وكان يقدمهم على القنير  
المعبدو يقول ان اهل الحرف ولو تقيصوا من وجه كذا ومن وجه اخر روايته من يقوم القنواقي  
ويقول انه من اهل الفضل والقسام لاهل الفضل مطلوب وكان يقول لولا زبال الحمام وموقد  
النار لقت القدور فيه لقوت كثير من الناس صلاة الصبح في ايام الشتاء فانه ما كل احد يمسح  
له تخبين الماء في البيت ولا يجبر على الاغتسال بالماء البارد ويحرمهم من غسل الماء  
الحار بوجه من الوجوه عسجدوا ويحرمهم من الشخص بالبحر وهو قاد على تحصيل ذلك وهم  
أورعهم من ماء الحمام كما انه ايضا يحرمهم من حجر يحرز المبيع النجس انتهى وسمعت رجلاً يقول  
يقول من عدى ان الذي يأكل من كسبه ولو كرهها كالجوام والقنواقي احسن من المعبد  
الذي يأكل بدهنه ويطعمه الناس اصلاحه وقد بسطنا الكلام على ذلك في الفن الوسطى  
فراجعوه وتأمله ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا النوع ويتولى الصالحين وهو حسبي ونعم  
الوكيل والحمد لله رب العالمين

(ومعاً أتم الله تبارك وتعالى به علي) تحسنت مدة المرض وقصره على وذلك بقدرته فيحيي  
اول نزول ذلك المرض اللهم الآن يحيي الله عن شهو ذلك فلا يرجع علي في التصبر والتحمل  
يسل هو كال في مقام الايمان للمريد كما ان الكمال في مقام العرفان ظهور الضعف وقد قالوا  
ان العارف اذا كمل في مقام العرفان يصير بئاً ثمر من قرصة برغوث ولا يتقبلها الشهود  
ضعفه ويجزه بخلاف المريد فانه من شدة ادعائه القوة يريد ان يقاوم القهر الالهي وذلك سوء  
أدب ثم آخر الامر لا بد ان يظهر له عجزه ويسأل الاقالة من ذلك المرض ويصير يشتهي العافية  
فلذلك يادر العارف الى سؤال العافية لعله بان امره يرجع به الى ذلك وقد تقبل التشبهي  
ان سمعوا من أحد رجال رسالة التشبهي الجاهلين بين الحقيقة والشرعية ابلى بمصر البول  
فصاويدي وعلى مكانب الاطفال ويقول ادعوا الحكمم الكذاب قال التشبهي وانما قال ذلك  
سخر الجاهل وقباماً بآداب العبودية انتهى وسمعت مسدي عليا الخواص رجلاً الله تعالى يقول  
في تجلده المرض اول مرضه ونسائه سؤال الاقالة تسكتة حسنة وهي ان الله تعالى اغنا حسبه  
في مقام التجلذ والتصبر ليحصل له الاجر والثواب الذي جعله الله تعالى في مقابلة ذلك فان من  
اعتناه الحق تبارك وتعالى بالمعبدان يحسبه في كل مقام حتى يحكمه ويحقق به ثم بعد ذلك ينقله  
الى ما هو أعلى منه وهو هنا ظهور الضعف قال تعالى ويخلق الانسان ضعيفاً وقيل العارف  
بأنه تعالى الحكيم التريخي عن حقيقة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عن رضة تعلم ان

الاسم أنا لا اعقد الان ان غسيل يديننا بالماء ورد فلما دخلوا على آتاني شخص بالطاحن اللبا  
فاكوا فياخر غوا وشئت على يديهم الماء ورد فغسلوا به أيديهم كل ذلك وأنا لا أشعر بما قالوا  
فقبل الدخول فسترني الله تبارك وتعالى معهم ما وما أخبرتني بذلك السيدي عمر نعمنا الله تعالى  
ببركاته ثم سألت الله تعالى أن لا يؤخذ ههنا من جهة امتحانهم فافهم يا آجي ذلك ترشدوا لله يتولى  
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تصديق للصالحين في كل ما يحبرون به من الامور التي تحلها  
العقول حادثة ولم أزل أصدقهم في ذلك من حين كنت صغيرا وكل شيء لم أعتقه جعلته من جهلة العلم  
الذي لم أعرفه ولا كذب الاما خالف التصوص الصريحه وأخرق اجماع المسلمين وأجمع أهل  
الكشف على انه ما أنكر أحد شيئا أخبر به أهل الكشف الا حرم ذلك الامر الذي أنكروا ولو بلغ  
الغاية في السلوك فلا يعلى ذلك الامر عقوبة على انكاره وتكذيبه أوليا لله تعالى الذين  
هم آياته في الارض وبهم يرزق الناس وبهم يعطون وبهم يدفع الله البلايا عن عبادهم وقد جاس  
عندي من الاخ الصالح الشيخ والعباس الحريش بين المغرب والعشاء في رمضان فقرا بعد  
المغرب الى مغيب الشفق الاجر القرآن خمس مرات وأنا سمعته فلما دخلت أنا واباء على سيدى  
على الموصى حكيت له ذلك فقال قد وقع في اثنى قرأت القرآن في يوم واحد ثلثمائة وستين ألف  
مرة كل درجة ألف شقة هذا القطع مجزؤه انتهى ومما وقع لي اننى أسمرت بصلاة الصبح خلف  
الشيخ عمر الامام بالزاوية فافتتح سورة المزمل فسبح لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة  
وطبقته في قرأتها ركعة الاولى قبل أن يركع فاقصت لساني وكسح هذا امر شهدته من نفسي  
وأمنت بأنه كرامة على من الله تعالى فان اليمان بكرامات الاوليا واجب حق ويجب على الولي  
ان يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على حدسوا عقابا فادار الله تعالى في الجانبين  
فافهم ذلك واعمل على التخليق وترشدوا والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) تنفر في الطبع ممن يقبل يدي لاسيما في المحافل أو عشي معي  
الى الباب اذا خرجت من الجامع الازهر مثلاً الا لغرض شرعى كما انى أحب من لم يقبل يدي  
ولم يقم لي ولم عشي معي ولم يعقدني أكثر مما كان بالنسبة من ذلك ~~كل~~ ذلك خوفا على أديان  
الحسنة ان تنزع سبي فانهم ان لم يتكلموا في حق باسانهم تكلموا بقلوبهم ووقعوا في سوء  
الظن فأعوذ بالاسمي ولو ان أحد لم يقبل يدي ولم عشي معي مثلاً لم يعلم بغيره افي شيء من ذلك  
وأضاف ان النفس تنجس من بغيرها في المحافل فربما التالى ذلك فاهلكت صاحبها وربما قتلت  
الناس الانسان في صلاة الجنائز على أحد من أقرانه فقامت على النسي قدومه القسامة وكذلك  
أقول لما يريد أحد تقديمي أو تأجيل حنبلي فيمنه منى ويعتقد ان ذلك عذر شرعى ولا يثبت  
عن حقيقة ذلك وسراى باقى حنبلي انى أحب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه كل ذلك امر أهلة  
لاصحاب الرعونات الذين يحضرون غالباً الجنائز لاسيما الحال في جنازة الأكرام فان أصحاب  
الانفس يتفانون على التقدم فيها وهذا الخلق حلاوة أعظم من حلاوة التقدم ومن شك  
فليجرب وصلى بسط عدم تقديم الصلاة الجنائز ان شاء الله تعالى بعد سبع من فراجه والله  
تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

حتى انى رجعا احدى على ذلك اليوم في معانقهم من تكلف وراى من العلماء والفقهاء حتى انه لا ينفوهم بسيى وقد يكون دونه الذى قوته لا يلى أكثر ابرام من اعمالى كلها في ذلك اليوم ولكنى فعلت معه قدرتى قال تعالى فان لم يصبروا بل فقل ثم ان جعل لي ثواب على في معانق ذلك الشخص انما هو من باب حسن الظن بالله تعالى انه يتقبل مني ذلك والا فالعبد ليس هو على يقين من قبول عله حتى يديه في معانق غيره فانهم على انى لا فعل مثل ذلك الا اذا لم يكن مني شيء من الدنيا ولا التمسيرا ما اعطى الزائر الرداء كما انى في بعض الاوقات اعطى المزور كذلك لحصول الاسرى بسبب باريته ولولا هو لما خضت في الرحلة ذاهبا وارجعا كما ورد فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) بحيثى لتحمل بلا مجارى عنه وأود أن ذلك اليل منزل على دونه بشرط ان علق الله تعالى بالرضا والصدور وقد كان لي حيران ليهسم خوارات خضري من انخطهم في الخليل فاجابهم جماعة الوالى بطلون منهم اليص قلت لهم هذه انطارات من بيتي ومن زاويى فقط غم زلت بالقسراء ونزلت ذلك الماء أيام قطع الخليل ونزل مني ذلك اليوم الشيخ رضى الله عنى قاضى قلوب وغيره كل ذلك خوفا على جارى ان رعبه جماعة الوالى وربما كان عنده ذلك الرقت ضوف أو مريض أو عرس وربما كان عليه ديون يريد اهلها احبسه فم وربما كان ذلك اليوم قد اشكاه المستحقون لفتش الاوقات بعد ان كان جازف في مصادر يف الوقف وهو لك فانه يشتم عليه البلاء بذلك ويستحي من ضيقه ويردات تنصه العيشه وهذا الخلق ريب لم أله فاعلا غيرى ويتأكد فله على من يقدر عليه من العلماء والاهل الحين لانهم أولى ان وفى بحق الخبار فاقله تعالى يوقنا واياهم لما رضاه والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثره بحيثى واكرامى لجله العالم والقرآن من حيث كونهم اعله الشمس بعنة المظهره لالهله أخرى من معاشره وصحبه ومجانسة طبعه كل ذلك محبة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من احبه كثيرا أحب خدامه واصحابه ومن كره احداهم منهم اعله نفسانية فحبه معاوله فعل انى لا توقفت في حبهتم على كمال علمهم بانهم كما عله بعضهم لانه ما هم عالم قديما كان أو حديثا الاوعله أكثر من عله وليتأمل الذى يقول لا أحب الامن عمل بعلمه نفسه هو عمل بكل ما يعلم وهناك يعذر الناس ثم على مدعاه فحبه الناقص للناقص مطلوبه كبحه الكامل للكامل فليس للناقص أن يزدوى ناقصا وانما يهضمه كما يصنع نفسه من حيث ان كلاهما واجب وكان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول لو ان الانسان توقفت عن سماع الوعظ وقال لا اسمع ذلك الا عن اتفظ بذلك قبلى لفساهه خير كثير انتهى فانهم بائى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) سترى لطالب العلم اذا دخل على وأنا أقدر شأنى كلام الصوفية بما علم انه غير عالم به فلا أقول له قط قرروا أنهم للفقراء خوفا فعلمه أن يقتضيه وتبين للعائس من جهله اذا قرأ الكلام بغیر مراد أهله ثم اذا أردت ان أقدمه ما ليس عنده أفهم الجماعة انه يعرف معنى ذلك الكلام ثم أقول له بعد تقرير فواند تلك المسئلة هذا ما طهر لى فهل هو صحيح كالمستشير فان قال صحيح كان وان قال فبسه اشكال وانقصه في الاشكال ورجعت

العبد مادام نفسه بقية من الدعاوى فهو يتجمل أنقال الجبال من البلايا والنجس بخلاف من  
 زالت عنه الدعاوى بالكلية وتلطقت كئاشه بالريضة والجاهدة فإنه لا يكاد يجمل شيئا من  
 ذلك وكثيرا ما يضرب الوالى أحد من المجرمين فلا يضيغ ولا يستغيث فيقول الناس ما رأينا نفسا  
 أقوى من فلان ابتلاه الله تعالى بكذا كذا بليسة فلم يسأل إلا الآلة ولم يستغيث وكثيرا ما يراه  
 الوالى ساكنا لا يستغيث فيقول زيد هو بخلاف ما إذا قال أنا في حسب النبي صلى الله عليه وسلم  
 أو حسب أحد من الأولياء فإنه رجائي عليه ويريق له وكثيرا ما تقول جماعة الوالى العجيز إذا  
 رأوه ساكنا وبالك قال أنا في حسب الله أو حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطلقوك وفي  
 القرآن العظيم ولقد أناخذناهم بالعذاب ثم استسكانوا ربه وما يتضرعون ومن فهم جميع  
 ما ترونا علم أن الصبر مقام وعدم الصبر رضا بما يفعله الله تعالى مقام فلا يقال التجلد أفضل مطلقا  
 ولا ترك الصبر أفضل مطلقا لأنهما قواما جعلهما الله تعالى لخواص عباده حتى لا يقوهم  
 أحر الصبر ولا أحر الرضا فتارة يتضرعون في المرض المارة وتارة يتضرعون الشهد والحلاوة  
 ثم آخر أمرهم يتجرع المرارة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم إني أوعك كما يوعك رجلان  
 منك ومنها به الأولية تأخذ بناية النبوة من بعدها وتأمل يا أخى في قصة أيوب عليه الصلاة  
 والسلام تطلع على ما قلناه فإنه لم يقل معنى الضرع إلا في آخر أمره وأما في الأوائل فتجد فرقة  
 واحدة لله تعالى بقوله أنا وجدناه صابرا ثم العبد أنه أو لب أي رجاى النجاة الشدايد فله  
 بالصبر فيها فهم يأخى ذلك فإنه تقيس جندا والى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجلد لله  
 رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على عدم التماون بكافأتمن أهلى الى هدية بل ان علمت منه انه  
 يرده حتى إذا كافأته لم أقبل هديته وأردّها اليه أو وثقما اللهم الآن يكون من الأولياء الذين  
 لم يخطر على بالهم طلب مكافأة ممن أهدوا اليه شيئا فخل هو لا ليس لنا ردة هديتهم من هذا الوجه  
 وانما ردها الهلة أخرى كان علمنا أنه ما أهدى ذلك الدنيا إلا اعتقادنا من هذا الصلاح وذلك لأن من  
 أكل هدية من يعتقد نفسه الصلاح فقد أكمل دينه كما هو ابضا حة في هذه المنعراوا وكان  
 سعيه على الخواص وجه الله تعالى يقول إذا علمت من أخيك أنه لا يقبل منك مكافأة على  
 هديته فردّها اليه وقل له يا أخى أهدّها الى من هو أوج اليها منى فإنه أكثر أجر لك مما تعطيه  
 لمنى وأما الله أحب لك كثرة الأجر انتهى وهذا إذا كانت الهدية من وجه حلال كبيع  
 التجارة المتروعين أما هدايا غير المتروعين فكذلك هذا الكشف ومشايخ العرب والقضاة الذين  
 يأخذون الرشوة بجاهرة ويخفونها فلا ينبغي لأحد قبول هديتهم مطلقا وقد صار هذا الخلق غريبا  
 في هذا الزمان فقل من يتنقل به لتعودهم الأخذ من الناس دون العطاء وقد قالوا في المثال  
 يتأخذنا تعطى بل رابت بعضهم يرى الفضل له الذى قبل هدية ذلك الأمير ورجع يقول القضاة  
 للمعنى لو أنك عزيت عند سدى الشيخ لما قبل لك هدية إشارة الى أن الشيخ متميز عن قبول  
 هدايا الولاء وغيرهم ورجع يكون سدى الشيخ كالتمساح فليجذب من ليس رى الفقرا من مثل  
 ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجلد لله رب العالمين  
 (وبما أتم الله تبارك وتعالى به على) هروى من يحمل من الأسوان وإن لم ينوا على بعا أعطولى

الناس يوم القيامة حين تظهور أفعال الله أس أف لا كل هذا كنت تجاهد به برك الله انتهى فان  
 قبل اذا كان جميع الناس الحياضين من الطلوع بالذوب عند أنفسهم كما ذكرنا فمنا ان يصنعون  
 فالجواب يتقدم واحده منهم بهلى بهم قياما واجب الشرع الشريف مستغفرا لنفسه  
 ولله ما ومن وكذلك الميت كما يقع في ذلك كثيرا اذا وقف جميع الحياضين عن التقدم اكتفاء  
 بالاذن العام من الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك وما أمرنا الله تعالى بالصلاة على الميت  
 والشفاعه فيه الا وهو يريد ان ياجبه دائما وقبول شفاعتنا في حق ان شاء الله تعالى وقد حضرت  
 أنا وأخي أفضل الذين في جنازة في الجامع الازهر فقدموا للصلاة عليهم اذ في مجلسه ولم يتم  
 الصلاة فتقدموا غيره ثانيا فاضل بالناس فلما أفاق من غيبته قلت له في ذلك فقال سمعت في سري  
 قائلا يقول مثل ان يشفع عندي وقد فعلت كذا وكذا وجاهرتني بالمعاصي في حضرتي وأنا راك  
 لما قال كنت اخي أقرب بين يديه فرجى بذلك الغشمة انتهى وفي القرآن العظيم ولا تشعرون  
 الا ان الرضى وهم من خشية مشفقون أى حاققون مع ان شفاعتهم فمن ارتضاء تعالى فن  
 كان على وصف الملائكة في العصمة بأن يحفظ من المعاصي فليست تقدم بشي في غيره والا فلا  
 لان المتطهر بالذوب لا يتقدم للشفاعة في غيره عادة لانه يحتاج الى من يشفع له فكيف يشفع  
 في غيره وهذا وان كانت شفاعته جائزة ~~لكن~~ ذلك ليس من مقامه ولكل مقام رجال وقد  
 مكنتنا في هذا المشهد زمانا لا استطع قط ان أقدم في صلاة جنازة فتقدمت يوما فتوديت  
 في سري فجاد بالمد رسة الجنب لاطبة خارج باب النصر لاشفع الامن ارتضاء الله تعالى فقبل  
 فعمل انه ارتضاءك ورضى عنك حتى تقدمت تشفع فكاد ان يغشى على وكان الشيخ محمد المغربي  
 الشاذلي رحمه الله تعالى شيخ الشيخ جلال الدين السيموطي رحمه الله تعالى لا يذهب للصلاة  
 جنازة الا ان علم من طريق كشفه ان الله تعالى يشفعه في ذلك الميت فان لم يعلم ذلك قال للناس  
 اذهبوا ولم يحضر وقدموه مرة للصلاة جنازة في جامع الازهر فمكثت نحو خمس عشرة درجة  
 يدهولوا والناس خلفه يظنون انه ساء ثم سلمهم فقالوا له في ذلك فقال رأيت عليه سمعت كثيرا  
 فلا زلت اشفع فيه بين يدي الله عز وجل حتى غلب على ظني ان الله تعالى أوفى عنه خصما  
 انتهى وكذلك وقع في بعض الجنائز والى امات المتقدم عباد باب الشعر به دعوة الى الصلاة  
 عليه فأرى عليه سمعت كثيرا ليس لي فيه ايد دعوت له ان الله تعالى يعث له من يعلى عليه  
 من الصالحين ويشفع فيه جماعة بعض القراء فصلنا خلفه ورجونا قبول دعائه وسبحت سبدي  
 عبد الحق اص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تراحم على المتقدم للصلاة الجنازة الا ان يجتمع  
 كل من هناك على قديمك بالشرح صدر لاسما التقدم في جنازة الا كابر من العلماء والصالحين  
 والامراء في مثل جامع الازهر فان الغالب من أصحاب الدعوات الحياضين حصول الجنازة  
 في نفوسهم من تقدم منك عليهم ثم اذا قدموك عليهم بالشرح صدر فلاتقدم الا ان  
 أمنت على نفسك من الوقوع في الابهاب ورويتها على الحياضين ولم يكن عليك ذنب فان كان  
 عليك ذنب وجب عليك التوبة منه قبل الصلاة ففقدت نفسك بالآخرى التفتيش التمام ثم صل  
 بالناس انتهى فقالت له مرة ان السلف الصالح لم يلغنا عنهم انهم قدوا بهذه الشروط على الامام  
 فقال صحيح ذلك ولكن ما قلناه لاحتياط لانفسنا ولا احتياط لآباءنا بالشرعية انتهى وقتعوا

إليه فيما يجب هو عليه على نية الله مشكل عنده هو لا عندي ثم اذا فارقتا ومضى قرار الاصحاب بنا  
 تلك المسئلة على امر اذا قوم لان الحاضر ينزفوا عما فهمه هو والشرية كالجزع بغير  
 منها العالم والقطب وغيرها وقد سكت الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ابن العلماء اجتمعوا في خيمة  
 في وقعة المنصورة في البحر الصغير وكان فيهم الشيخ عز الدين بن عبيد السلام والشيخ في الدين  
 ابن دقيق العيد والشيخ مكي الدين الاسمر رضي الله تعالى عنهم ورسالة القشيري تقرأ عليهم وكل  
 واحد يمدى ماعنده فدخل عليهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه فحزموا عليه  
 أن يقرؤهم شيئا من معاني ذلك على مصطلح القوم فقال لهم الشيخ أنتم بحمد الله مشايخ الاسلام  
 وكبراء الوقت وقد تكلمتم في الكلام على محمل فقالوا له لا بد من ذلك فحمد الله تعالى وأثنى  
 عليه ثم شرع في الكلام فنقض الشيخ عز الدين بن عبيد السلام فأخرجهم من الخيمة ونادى  
 بأعلى صوته طهروا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فاحمدهم انتهى فعملوا اذا  
 رأوا كلام ذلك العالم يكتفي الحاضر ينزفون الادب ان تعزم عليه أن يقرؤ ذلك الكلام لعدم  
 خوفنا عليه القضية وهذا الادب قليل من يفعله من القراء بل رأيت من ينقطه فضيحة  
 الفقه اذا حضر درسه ويقول لاصحابه ايض قلتم فيمن يبين لكم جهله بالطريق ثم قرأهم عليه  
 وذلك لا يجوز ومن فعل ذلك فربما قام من ذلك المجلس مقتضا ولو كان من أكبر المشايخ وقد  
 كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما جلست مجلسا قط أريد فيه أن أعلن القوم  
 واقتضت وتبع علي في الكلام وما جلست مجلسا قط أريد فيه أن اسكتهم من القوم الا وقت  
 وهم معترفون كلهم بفضل انتهى فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين  
 (وبما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهي التقدم للامامة في القرائن والنوافل وصلا  
 الحنازة خوفا من تحمل نقص المأمومين في صلاتهم زيادة على نقص صلاة نفسي لاسيما ان كانوا  
 يظنون في انهم كالهدى في الدنيا والخوف من الله تعالى ومراقبته بالغيب وانما خلاف ذلك  
 وربما انهم لو اطلعوا على زلاتي فعملنا طول عرى لكانوا لا يصلون قط خلقي وفي الحديث  
 اجعلوا أنفسكم خياريكم لانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم أو كما قال وألست بخصم من الجماعة  
 الذين يقتضون وكان الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يدع أحدا قط يصلي وراءه  
 اذا كان يصلي منفردا هكذا نقل عنه وأما حديث صلاوا خلف كل روفاجر فهو ومجمل على امام  
 يحنى الناس من ضرره لو امتنه وامن الصلاة خلقه فكانت صلاتها خلقه مع فسقه أخف  
 مفسدة من اعتنا بامان الصلاة خلقه وربما قلنا وثقنا من بلادنا وأخرج عنا وظنا قنا وما  
 فيه معاشنا العادي كما وقع لبعض الصابة والتابعين مع الجبابرة بن يوسف الثقفي فليدبر من  
 يطلب التقدم على الناس للامامة جميع لانه السابفة ما أمر فيها وما أعلن على المأمومين بحكم  
 القرض والتقدير ونظرفان غلب على قلته انهم يصلون خلقه بانشرح صدره ونكرهه أو حراة  
 في نفوسهم فليدبرهم والاخر الورع ترك الامامة ويصلي ما موما وأعلن ان الانسان لو عرض  
 زلانه على أعظم جماعة من اصحابه في هذا الزمان لامتعه من الصلاة خلقه ونقره من صحبت  
 ثم كانت كراهتهم له سيفتد بخير وصدق لانه قد وقع في تلك الذنوب كلها يقين وأما كونه تاب  
 منها وقبلت توبته فليس هو على يقين من ذلك وفي حديث الطبراني ان الملائكة تقول لبعض



ومعلوم ان التائب من المناقشة التي كان عرضها لوائه قام الليل فربما قام يوم سبعة ورجعا  
 قام طلب الثواب لا ولم يكن هناك ثواب امتثال الامر الله وفي كل ذلك المناقشة انتهى وصعدت  
 سمى عبد الخواص وجه الله تعالى بحث اخصا به كثيرا على نية الصيام من الليل كل ليلة ليكتب  
 للناوي اجر من قام تلك الليلة كاملا ومفرام سلامته من المناقشة ويقول قد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما السكك امرئ ما نوى فعلى الاخر في هذا الحد يثبت بالنية  
 ولم يزل وانما السكك امرئ ما نوى تسعة على اتمه فكل عمل لم يقسم لهم مباشرة بمحزون نوابه  
 بالنية انتهى وبالجملة فسمى العبد ولجته نعم كان سدا له ولجته من جهة اخرى ذنوب فافهم يا اخي  
 ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا ويدبرك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شكرى لله تعالى على كل ما حصل من غلاء الاعمال ولكونه  
 لم يكن أغنى ولا شدة مما وقع لغيرنا وذلك لعلنا بأن جميع ذنوبنا أعظم من ذنوب من سبقنا بالزمان  
 وقد بلغنا ما وقع في سنة خمسين وأربع مائة في زمن المستعصر بالله غلاء الى ان أكل الناس  
 أولادهم بعد أن أكلوا الكلاب والدواب وبلغ عن القديس ديارا وصف قائم بقايا الكلبة فنبشوا  
 القبور وأكلوا الحوم الاموات ودام ذلك عليهم حتى صار بعض الكلاب يدخل الى امدار  
 فيأكل المفلول وأواه يظفران لا يقدران على النهوض اليه من شدة الجوع وخربت امرأة  
 برجع من الجوهر وقالت من يأخذ برجع فيعثر بها وجدت أحدا عند دفع وباع السلطان جميع  
 ما عنده من الثياب والنجيل والامثلة وكل به وصار ينزل ماشيا في مصر في قباب زحافي لا يجد  
 جارا يركبه ويحمل رجل على صاحبه فوجدته قد ذبح ولده هو وأمه وهما يأكلان فيه تخاف  
 على نفسه وخرج وكذلك وقع أيام السلطان شعبان فلا تسبق بعد يا اخي وقوع مثل ذلك في هذا  
 الزمان فالتفت استحق أعظم من ذلك فالحمد لله الذي عافانا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كوني أجمل هتم من عزم على زيارتي من اخواني وجاء فلم  
 يجدني لاسم ان جاءني من موضع بعيد وذلك كنت لا أخرج قط من بيتي الى موضع بعيد حتى  
 أقول بوجه تام اللهم ان كان في علك ان أحد من الاخوان قد خرج لزيارتي وهو في الطريق  
 فعرفني لى حتى يحضر وان كان لم يحضر فعرفه عن الجي الى حتى أرجع ثم أقول دس تزيارتي  
 وأخرج وهذا الخلق قريب من دعاء الاستخارة فكل شيء وقع بعد ذلك من خروج وبعد خروج  
 من أوفى حتى كان فيه انخراة ان شاء الله تعالى ولهذا الخلق حلاوة غلبة يجدها الانسان في قلبه  
 ثم ان هذا الدعاء لا ينبغي أن يشك ان شاء الله الانسان الا في حق الزائر الصالح من اخوانه التي جاءه نايبة  
 صالحة يحصل لثابه خير أو يحصل له بناخير أمان بر وبناعادة تعير نية صالحة فيذهب للانسان  
 ان يقول في دعائه اللهم عوفه عتاقه وعوفه عتاقه وبعد بينا وبينه ولم أجدها علا هذا الامر  
 الا قليلا ومن أدركه مقتله في شيخ الاسلام ذكرنا الانصاري والشهيد على النبيق الضمير  
 وسيدى على انقواص وسيدى محمد بن عثمان وأخي أبو العباس الحري وأخي الشيخ أفضل  
 الدين فكل هؤلاء كانوا محقوقين من كثرة اللغو في مجالسهم وكل من أكثر من اللغو عندهم  
 قالوا فيه ضيعت علينا الوقت ولا يستحيون من ذلك ولو كان قاضيا وكان شيخ الاسلام المذكور  
 بخط لواءه صافي الارض ويقول لهم فكانوا رضى الله تعالى عنهم يكرهون من ينقل

نعم روافد الكبر حتى مر بلحظة فامتنع وقال ان في هذا ثلاثين سنة وأنا أظن ان الله تعالى ناظر الى نظرات السخط والغضب فكيف أقف بين يديه اشفع في غيري انتهى وهذا هو مشهدي الان بحمد الله تعالى فذلك كنت أكره التقدم في الحسنة مع ان الدعاء المبيت جامل مني حال كوني مأمويا ثم ان هذا الخلق غريب في هذا الزمان بل بعضهم عادي من قدموه عليه في صلاة الحنطرة حتى مات فالحمد لله الذي عافانا من مثل ذلك كما كشف لنا من شهود نقصنا وشهدوا الكمال في غيرنا وقد علمت يا أخي من جميع ما قرأناه ان الذين يتراجعون على التقدم في صلاة الحنطرة عافلون من جميع ما علمناه فانهم ذكأ واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين  
 (ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) مبادر في الشكر اذا قدر السبق تبارك وتعالى في خيرا ومبادر في الاستغفار واذا قدر على معصية فلا استعصر من نقص طاعة الى الابد الشكر ولا ارضى بقضائه تعالى على معصية الابد الاستغفار لان ذلك هو الجانب الذي كلفت به من حيث التكسب وأما الشكر لله والرضا بقضائه فهو تحصيل الحاصل وايضا ذلك ان كل طاعة ومعصية لها اوجها فالعبد يشكر ربه تعالى من حيث قسمة الطاعة ويستغفره من حيث وقوعه على يديه ناقصة ويستغفر ربه من حيث ارتكابه المعصية ويرضى عنه من حيث تقديره اياها عليه ومن هنا قال أهل السنة والجماعة يجب على العبد الرضا بالقضاء لا بالقضي فيحتاج المؤمن الى عيتين في كل طاعة ومعصية والنظر بعين واحدة أعور فلا بد من شهود الفعل لله كمالا لا تسبى عليهم ولا بد من شهود الفعل لخلاف الاولى مثلا للعبد ناقصا من حيث نسبة التكليف اليه فان تأدية العبادات على الكمال من خصائص الاتيان عليهم الصلاة والسلام انعمهم وأما غيرهم فلا يفي طاعتهم من النقص في مشيئتهم على اختلاف مراتبهم وتقاروت نقصهم فانهم وكذلك القول في النعم والنقص فمن تأمل النعم وجد في باطنه النقص وبالعكس فوجه النقص ان في النعم أي النعم من عافية وصفة مؤقتة وكثرة مال مطالبة الحق تعالى له احبها بالشكر بالسهل والاعمال الشاقة دون القول ودون الاعمال الخفية على النفس ثم حسابه في العقبى على تركها اتفاقا فربما لم يتسمر ذلك في وجوده الخير التي شرع له صرفها فيها ووجه النعم التي في النقص كونها تسكف رسيما ت العبد ان كانت ذهبا مال أو قدس ولد أو عرض وان كانت معصية فربما أذلت نفسه بعد ان كانت مسكينة بالطاعات كما قال صاحب الحكم رب معصية أو رثت ذل وانكسارا خيرا من طاعة أو رثت عزاً واستكبارا ويتبحر صاحب هذا المشهد الى علم وافر وقلب حاضر ليعطى كل ذي حق حقه ويجمع أخى افضل الدين ربه الله تعالى يقول اذا تمت لغير رقبة عن ورك في الليل مثلا فادرا الى التوبة والاستغفار لتقربك باحتلالك النوم وغيمتك عن حضورك تلك المواقب الالهية وحرمانك مما تفرق فيها من الغنائم التي ليس في نعم الدنيا لها نظير فما أمرت بالاستغفار من النوم الا لئلا يكون غلبتك وعلى ذلك يحمل حديث ليس في النوم تقرب عند بعض العارفين وقال بعضهم المراد ليس فيما يصدر من الكلام في النوم تقرب وان كان ظاهرا الحديث العموم ثم بعد ذلك يجب عليك الرضا من حيث كونه تعالى أياك بجميع الجسم على طراحة مثلاً وأباح لك النوم في الجملة وربما كان قولك أرجو من قيامك لعلبة رؤية نفسك على من تراءى تأمل طول ليله وعلبة الاجابة بذلك

ولا أقدر أن أرى ليس لي قدرة أن أصهله بها ومعنى وأنت عظام الغيوب أي ما غاب عنى مما تعلمه أنت  
دوني ومعنى فأقدر على أي فأخاطبهم من أي على وأظهر عنيه على يدي ومعنى فأصرفه عنى أي  
أكون في استحضره في خاطري حتى أنه اتصف بضمير من الوجود وهو تصور في خاطري أي  
فلا تجعل له يارب جا كما لي بظه ورعنه على يدي مع أنه ليس لي شرف فعله ومعنى وأصرف في عنيه  
أي حل بيني وبين وجوده في الخارج واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى  
لا استحضره ولا يحضر في وجهي وأقدر في الخير حيث كان أي لأنك عالم بالأمكن التي في الخير فيما  
من غير ما ومعنى ثم رضيت به أي اجعل عندى السرور والفرح ببعده أو بتركه انتهى فأعل  
بأنى ذلك ولو في كل أسبوع أو شهر أو سنة أو سنتين أو أكثر وتقول في الدعاء اللهم إن كنت  
تعلم أن جميع ما تترك فيه أو أسكن من وجهي هذا إلى مثله من الأسبوع أو السنة أو من الشهر  
الآخر أو من السنة الأخرى وهكذا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين  
والجسد لله رب العالمين

(وَمَا أُنْمِ اللَّهُ تبارك وتعالى به على) كثرة اجتماعي في منامى بالأموات وكثرة سؤالي عن أسرارهم  
في قبورهم وما وقع لهم حتى أن من كثرة تكرار ذلك لي كأذا أن يكون كالبقرة فان جعلت حالهم  
في منامهم من حيث أعينهم فلا جعل حالهم بعد مماتهم من كل وجه وهذا من أكبر نعم الله  
تبارك وتعالى علي لكي أتحيا لأشوق البرق بقل الحسنة وتزلة السيئات والحمد لله  
مافان من الماعات وإن كنت لا أعبد إلا على عقول الله تعالى فان لقاء العبد المطيع عادة تسبده  
ليس هو كقاء العبد إلا بغير الخائف وقد عمل الصالحين رضي الله تعالى عنهم والتابعون بغيره  
في المنام من الاعتبار كاهو مشهور في كتب الأحاديث ولما قص عبد الله بن عمر على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه أنه أوقف على شجرة جهم وهو شاة ان يقع فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل فأتاك عبد الله بعد ما قام  
الليل حتى مات وكان شخص في جوارنا يسهر في الناس فأتاك الله تبارك وتعالى بالربو  
والزمانه فكنت تلهو عشر سنين لا يقدر على وضع جنبه إلى الأرض فصار ذلك نفسه على ركبته  
ويسر عنه ومات كذلك ودفن كذلك فرأته بعد موته فقلت له أنت إلى الآن من فقال نعم  
وأشهر كذلك وغالب ذلك من جهنك ومن جهة الشيخ شبيب الخطيب فقلت ذلك للشيخ شبيب  
فقال صحيح كنت كلما مر عليه بضم وبالي التمام في وجهي أزدرا على انتهى وأما أنا فكان يقول  
لي كلما مر عليه أفتا لا تقال لراحة البقر فالتة تعالى بعفو عنه ويسامحه أمين انتهى ومما وقع  
لي أني رأيت في منامى أني نزلت تحت الأرض فرأيت أهل القبور على أحوال شديدة نسأل الله  
العافية منهم من رأيت عنده كلبا عقورا وبعضه يكسر عليه ومنهم من رأيت عنده ذبا ومنهم  
من رأيت عنده تمساحا ومنهم من رأيت عنده هرة ومنهم من رأيت عنده قبرا ومنهم من رأيت  
عنده شهابا ومنهم من رأيت عنده عقر باعر ومنهم من رأيت عنده بهوضا ومنهم من رأيت عنده عفا  
ومنهم من رأيت عنده قلا وبراعث فأسأت الملائكة الذين هنالك عن أصل هذه المذنبات التي  
تطورت في قبورهم على هذا التفصيل فقبل هي غيبة ونجدة وحضر أعيان الناس وسوء ظن ويخوف ذلك  
فأخبروني بأصولها ونزلت مرة أخرى قبورا لروضة خارج باب النصارى فوجدتهم حلقا حلقا

اللهم أخبرنا لما من من الولاية والحقها والفقراء والتجار وغيرهم فأمر مقام هؤلاء من مقام غالب  
 أهل هذا الزمان بل رأيت بعض المشايخ يستجاب كلام اللغوين الداخلين عليه ويقول لهم إني  
 أجبر الناس اليوم فيسقط الزائر كانه جسر انقطع ويحكى له ما جعته في تلك الغيبة كلها من غيبة  
 وقمة رتد في عرضة وذكر نقائص الناس من سائر أصناف الخلائق ثم يقول للزائر والله ما أنت  
 الا حكيت لي إني بقي معك أيضا كأنه ما كفاه ما وقع فيه من الاتع حيث لم يشكر عليه شيئا مما  
 قاله في الناس من القصة لاسيما غيبة العلماء والمشايخ وكيف يشكر عليه وهو الذي استجاب  
 ذلك منه فالخذر يا أخي كل الخذر من فتيا بك لمثل هذا الزائر وقد دخل على شخص له عذبة  
 وحيدة فشرع يذكر مشايخ مصر بالنقص فأخرجته فاشتغل في غيبته من ذلك اليوم ان يدخل  
 على ثم عي بعد ساعة أيام نسأل الله العافية وإن بطاف بنا وبه آمين آمين والحمد لله رب العالمين  
 (وما أتم الله تبارك وتعالى به على) صلاقي كل يوم للاستغارة على مصطلح ما ذكره القوم  
 بقصد ان الله تعالى يجعل جسع سر كافي وسكافي ذلك اليوم أو تلك الليلة أو تلك الجمعة أو ذلك  
 الشهر أو تلك السنة صالحة موجودة وكان على ذلك الشيخ يحيى الدين بن العربي والشيخ أبو  
 العباس المرسي وجماعة وصورة ذلك كما قاله الشيخ يحيى الدين في وصاياه آخر كتاب الفتوحات  
 المسكية أن تصلي يا أخي ركعتين عند ارتفاع الشمس كرح أو بعد صلاة المغرب أو كل يوم جمعة  
 أو شهر أو سنة تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار  
 ما كان لهم الشفاعة عندهم الله وتعالى عما يشركون وقل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية  
 فاتحة الكتاب وقوله تعالى وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان تكون  
 لهم خليفة من أمرهم ومن بعض الله ورسوله فقد ضل لا مينا وقل هو الله أحد فاذ اسلم دعا  
 بدعاء الاستحارة الوارد ويقول بدل الموضوع الذي أمر العبد أن يعين فيه حاجته اللهم ان كنت  
 تعلم ان جميع ما أفتقر فيه أو أسكن فيه في حق وحق أهلي وولدي وإخواني وجميع من شاء الله  
 تعالى في ساعتي هذه اني مثلها من اليوم الآخر أو الله الأخرى خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة  
 أمري وما جاهد وأجمله فأقدره لي ويسر لي وإن كنت تعلم ان جميع ما أفتقر فيه أو أسكن  
 في حق وحق شعري من أهلي وولدي وسائر من شاء الله من ساعتي هذه اني مثلها من اليوم  
 الآخر أو الله الأخرى خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وما جاهد وأجمله فأقدره لي  
 وأصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضى به قال أشباح الطريق فن فعل ذلك كل يوم  
 وإليه فلا يفتقر قط في كل حركة ولا يسكن ولا يفتقر لأحد في حقه كذلك الا كان ذلك خيرا له  
 بلا شك قالوا وقد جرت بذلك دينا عليه كل خير لما فيه من الادب مع الله تعالى والتواضع  
 اليه قالوا وإذا فرغ من دعاء الاستحارة فليشرع فيما استقار الله لأجله من فعل أو ترك مع  
 الشرائع صديقه ان كان له فيه خير فلا بد ان الله تعالى يسلم عليه أسبابه الى أن يحصل وتكون  
 عاقبته محمودة وإن كان عليه فيه شر فلا بد أن يضمن منه صديقه ويتعدى عليه أسباب تحصي له  
 وحيد يعلم ان الله تبارك وتعالى قد اختاره لتركه فلا تلم فقد به بل بمحمد ربه على ذلك لا تفتقر  
 العمل بمصلح عديد من نفسه قالوا ومعنى قوله وأسئلكم بقدرك أي ان كان في فعله خير  
 فأقدر لي على تحصيله بقدرك التي تحلقها في عبادك فإني تقدر أن تحلق في القدرة على تحصيله

أن يكلمه الله الروحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى به إذ تهميشاً ففهم من هذه الآية  
 أنه لو رغب جميع البشر عن العبد لكلمه الله تعالى من حيث كلم الأرواح وقد قال العارفين  
 رضى الله تعالى عنهم أنما سمى الإنسان بشر المباشرة للأرواح التي تعوقه عن البصيرة بدواسة  
 الروح انتهى فسلم أن من كمل إيمانه ليخرج إلى تقويمه عاراه في منامه وقد وقع لبعض  
 الوفاة أنه قال لا أخى أفضل الدين رجسه الله إلى ربنا الله تروياً أو عتبي فقال له وماذا الله  
 قال رأيت أن سدى قد بلا يضى بالليل فأنطق أسمى وأنا خائف أن يكون أياً إلى قد أطفأ فقال  
 له أخى سدى أفضل الدين والله أن إيمانك ضعيف كيف يؤثر عالم شما لك في عالم بظلمتك وحسبك  
 انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله ساروك ونهالى يتولى حرام الله والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أنتم ساروك وتعالى به على) روي في الأولياء الذين ماتوا ومما مطمئنيهم في ذلك لحسن  
 أدنى منهم إذا زرتهم ومما ملئ لهم معاملة الأحياء وبعضهم رأيت به ناقصاً في بعض المقامات  
 فتوجهت إلى الله ساروك وتعالى في إعطائه كمال ذلك المقام فخرجت حتى كل وشكره صني  
 على ذلك طمئني إلى بيتي تلك الليلة وزاوتني منهم سدى عن القارض رضى الله تعالى عنه  
 (ولذلك) لك يا أخى بعض وقائع وقعت لما استدعيت إلى غير هافا قول والله التوفيق زرت مرة  
 رأس الحسين بالشهد أنا والشيوخ شهاب الدين بن الجلي الحنفي وكان عنده توقف أن رأس  
 الامام الحسين في ذلك المكان فقلت رأيت شخصاً كهيمه القريب طلع من عند  
 الرأس وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال يصره تبعه حتى دخل الحجرة النبوية  
 فقال يا رسول الله أجد بن الجلي وعبد الوهاب زارا قبري رأس وليك الحسين فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اللهم تقبل منهما واغفر لهما انتهى ومن ذلك اليوم مات الشيوخ شهاب الدين زيارة  
 الرأس إلى أن مات وكان يقول آمنت بأن رأس الحسين هـ \* وما وقع في مع الامام الشافعي  
 رضى الله تعالى عنه أنى تعوقت عن زيارته مرة فأتته في المنام وقال لي أعايب عليك وعلى  
 الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي وعلى الشيخ نور الدين الشافعي في قلة الزيارة فاني صرت زيارته  
 رمسى أنتظر دعوة من رجس صلح فقلت له ان شاء الله نزوك بكرة الثمار فقال لا بل نذهب  
 في هذا الوقت معي وكنت تلك الليلة في مولد في الروضة عند سدى إلى الفضل شيخ بيت  
 السادات بن بنى الوفاة رضى الله تعالى عنه فخرجت لزيارته ثم سبقني هو فلقا في من خلف قبته  
 عما يلي قبر القاضى بكار وطلع إلى فوق القبة وفرش لي حصيراً جديداً ووضع لي سفر فقام خبز  
 ابن أيضاً وجبن أزراروشق لي بطبخة من العبد الأوى وكان أول طلوعه مصر وقال لي كل يا أخى  
 في هذا المكان الذي ماتت ملوك الدنيا بصرة كلمة فيه معي انتهى \* وما وقع لي مع بعد ذلك أنه  
 دخل على بنى وقال قد جئت آخذ لك تسكن عندي أنت وعمالك فقلت له ان شاء الله تعالى إلى غير  
 فقال بل هذا الوقت تحمل يا بنى رقية على كتفه وأخذ يسد أختهم انقيسة وخرجت معها أو أمهما  
 حتى أدخلنا القبة فاسكني بين قبره وبين قبر أم السلطان الكامل المدفونة خلف ظهره فقامونا  
 الخدام فقال لهم هذا الأراضكم في شئ من الدنيا فرجعوا عني ثم انفتحت القبة من أعاليها  
 كتاب ففزع لمنه شئ أيضاً كالقطن أو كالحص المجنون فلأزال ينزل ويترام حتى صار كوما  
 عند رأس الامام فقلت له ما هذا فقال هذا سكة الحيا من الله تعالى فنظر إلى امرئته الله تبارك

يخجلون على رمل يبين فقال لي واحد منهم اذا رجعت الى الدنيا فاذا جيت هذا الدنيا فقلت لهما  
هو فقال قل اللهم اني اترأت بك ما بين من امور الدنيا والى التمتع فانه لا يرفع البلاد الا من اترأت  
انتهى فلم تزل تلك دعوى في كل كرب ونزلت مرة أخرى الى القصور فرأيت القمامة قد قامت  
ورأيت جماعة عواقين واهمهم منهم قد روي الناس بنهم وبها فقلت من هؤلاء فقال لي ملك هناك  
هذه اعمال هؤلاء القوم الذين ~~كانوا~~ كانوا يا كوثن اوساخ الناس ويسألونهم وهم قادرون على  
الكسب فحكم الله تبارك وتعالى اصحاب تلك اللقيحات في اعمالهم ياخذ كل واحد منها ما شاء  
في قنطرة ما أطعمه لان تلك العبادات كلها انشأت من القوة الناشئة من ذلك الطعام في كل من  
كسبه كان عمله انتهى وعبارأته في حق نفسي اني كنت لا أخرج زكاة القنطرة اريد العدم  
ما لي اني من الدنيا لله العبد و يومه دائما لان جميع ما عندي انما يأتي به الله على اسم الفقراء  
القاطنين عندي قرأت في سنة خمس وخمسين وتسعائة في فلاة من الارض مع خلق كثير من  
المؤمنين ورأيت هناك شيا يشبه الاركة قد راى لبطيخة بين يدي كل واحد ورأيت احدهم يرميها  
بعض السهام فتروح الى الارض فوميت انا الآخر اذ يركب فيرجعت فقلت الملك رأيت هناك ما هذه  
الاشياء التي ترى نحو السماء فقال هذا صوم رمضان وهو لا يكلمهم ليخرجوا زكاة فطرهم وهو  
لا يرفع الى السماء الا ان اخرج الصائم زكاة فطره فقلت الملك انه ليس عندي شيء فقال لي بل  
عندي قنطرة عاقب في الصندوق وقصص ثامن خلاف الذي عليك فسمع احدهما واشترأ به زكاة  
وأخرجهما فان مثلك لا ينبغي له العمل بالرخص فسألت العيال عن ذلك القنطرة فقلت عندي  
قنطرة في الصندوق سبع سنين على اسم الولد عبد الرحمن اذا كبر فتمت له شخص من اصحابي  
واشترت به بهما وأخرجه ومن تلك السنة وأنا اخرج زكاة القنطرة وتقوى هذه الواقعة عندي  
حديث صوم رمضان معاق بين السماء والارض لا يرفع حتى تخس زكاة القنطرة فانه ضيف  
عندي بعضهم وكذلك مما وقع لي في حق نفسي اني رأيت القمامة قد قامت ونصب الصراط  
وأمر الناس بالشي عليه فما تخامن الوقوع الا القليل فقبل لي اصعد فقلت لا أقدر فقال لي ملك  
الله يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء فقال بل معك افخ كفك ففخمته فأخرج من منة فنة  
صغيرة كالسقاءية من بين اصبع يدي اليسرى الابهام وبين السبابة فريمها واستيقظت قبل ان  
اصعد وقد طابت مودة الله ان يطلعني على ما يقع في قري قرأت اني نائم على طراحة بخشوة  
شوكا وأنا نقاب عليه فلا تسأل يا أخي ما حصل لي من الألم فسأل الله اللطيف وكان سيدي  
علي الخلق اص رحمة الله يقول ان هذه الواقعة التي تقع للانسان في المنام حسنة من جنود الله  
تقوى ايمانها ساجها بالقيب اذا كان أهلا لذلك وان كان ذلك نقصا في حق كمال الايمان  
الذي لو كشف الغطاء عنه لم يزد يقينا فان من شرط المؤمن السكامل ان يكون ما وعده الله به  
او وعده عليه عنده كال حاضر على حذسواء وكان وجهه الله تعالى يقول ايضا لا يتساهل بغيره  
في التماس الاجاهل لا لجميع ما يراه المؤمن في منامه من وحى المؤمن على لسان ملك الالهام  
وذلك انما يحجز عن شخص ملء اءالوحي في اللحظة ولم يطق سماعه من الملك فاقامه في النوم  
الذي هو الحس المستقر لان الحلم القابل فيه للروحانية لا للجسم ومعلوم ان الارواح حس  
قسم الاثنية والملكة قوة سماع كلام الحق جل وعلا بلا واسطة حال تعالى وما كان بشير

حالوا ومما رويته حتى كني أهل الموالد فلما رجعت الى مصر حصل ما أشار به في تلك الليلة ومما وقع  
 لي مع سيدي ابراهيم البسوقي رضي الله تعالى عنه انه جاءني وقال لي زرتني الله تعالى في زيارته فخرج  
 الي من قبر فتر عمامته وألبسني الى ووضع عمامتي على ركبته ساعة وتعال قد زلت لك عمامتي سيدي  
 من قراءة الحديث في الحجرة النبوية وتدرس العلم فحصل لي بذلك أنس عظيم انتهى \* ومما وقع لي  
 مع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اني أكثر من الترجم عليه في مجلس فرأيت تلك الليلة  
 وهو صبر يص على تقبيل رجلي وأنا صبر يص على منه من ذلك ثم غلبني في غفلة وقبل باطن رجلي  
 فأستظنت ونعومة فقه في بطن رجلي \* وكذلك أكثر من الترجم على سيدي علي المرتضى رحمه  
 الله تعالى وقالت انه كان ختام نظام الطريق في مصر فرأيت تلك الليلة وقد دخل على الدار  
 فتركت له حصيرا ثم أنبت بعض صيني فيه طعام حلوى ملتبس بأواع من الطيب فصرت ألقمه  
 من ذلك وهو يتبسم \* وكذلك أكثر من الترجم على سيدي محمد الشناوي فرأيت وقد فرشت لي  
 سجادة خضراء وجلست عليا وجلس بين يدي وقبل ركبتي \* ومما وقع لي مع أخى الشيخ أفضل  
 الدين رحمه الله تعالى اني رأيت قد دخل تحت ذيلي وصار يص من منيه ماء ورد على رأسي  
 وعمامتي كأنه يتبرأ لي \* ورأيت مرة الشيخ نور الدين الشولبي رحمه الله تعالى وقال لي مقصودي  
 ان أكون شرف من جسدك الا ان انتهى كل ذلك لكثرة الترجم عليهم \* وكذلك ما وقع لي مع  
 سيدي محمد بن عثمان رحمه الله تعالى اني أردت ليلة ان أمدة رجلي فصرت كلبا أمدة أجلي  
 فجاء أحد من اولياء الاقطار فمقت جالسا فأتاني سيدي محمد وقال لي قد جئت الي ناحيتي  
 فأستظنت ونعومة فقه في رجلي يستحبها ناحيته انتهى فانظر يا أخى ما يفره الاديب مع الاولياء  
 ولما كنت قليل الادب معهم ما باطوني في هذه المباسطة ولا زاروني ولما خبرت الشيخ نور  
 الدين الشولبي بعقب الامام الشافعي عليه في قلة زيارته وكان عنده الشرف عرا صاحب  
 السلطان بر كات بمكة فقال للشيخ هذه أباطيل فان الشافعي لا يعقب على مثلك فرأى عرا تلك  
 الليلة الامام الشافعي وهو يقول نعم أنا عاب عليه وعبد الوهاب صادق بخاءني من بكرة النهار  
 واسحق ربه من جهتي فالجده رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على عدم تشوف نفسي الى شئ من مقامات الاولياء التي لا يناب  
 العبد عليها ما يتعلق بالاطلاع من طريق الكشف على أوقاف حوادث الزمان المستقبل كطالع  
 النبل هذه السنة كذا كذا ذراعا وتزول المطر وحسود الوباء ووقت ارتفاع القرآن أو  
 ابطال العمل بالسرعة أو وقت جلوس الشياطين على كراسي الوعظ يعظون الناس ولا يعرف  
 تلك العامة أوقات تسافد الرجال والنساء تسافد الجسور أو وقت خراب مصر أو انقراض دولة  
 بعض الملوك ونحو ذلك مما وردت به الاخبار وقد روي الترمذي وغيره عن حديثه رضي الله  
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر في تلك الخطبة ما كان وما يكون  
 الا قيام الساعة يحفظه من حفظه ونسبه من نسبه فان وقع لأحد من الاولياء مما تشكك في شئ  
 من حوادث الزمان المستقبل سلمناه ذلك ما لم يراض شيئا من شرعه صلى الله عليه وسلم ولعل  
 ما كوشف به ذلك الولي من جهة ما نسبه الناس لقوله نسبه من نسبه انتهى وصاحب هذا  
 المقام لأحد أعجب قلبا ولا حجة ما نسبه لاطلاعه على الاحوال قبل وقوعها ولذلك قالوا لا تنسج

وتعالى الاستعانة من الله حق الحياة فصرت أمر كل داخل بالنظر إليها ثم أمة فقلت انتهى • وبما  
 وقع لي مع السيد تفسر رضی الله تعالى عنها التي ذهبت لزيارتها مع الفقراء فوقعت عند خدام  
 الباب الأسفل الذي كتب عليه التاريخ ولم أدخل حياء منها ودخل جميع الفقراء فجاءتني تلك  
 الدابة وقالت لي إذا جئت لزيارتي فادخل واجلس تجاه وجهي فقد أذنت لك في ذلك ومن ذلك  
 اليوم وأنا أدخل واجلس تجاه وجهها • قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وأصل دفنها  
 كان بالمراغة قرب ما من القبر الطويل في الشارع ولكن ظهرت في هذا المكان الذي كانت  
 تنعبد فيه لتهلق قلبها به وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يوم بها فيه في صلاة التراويح  
 وكان ذلك وقع لسيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى في قله قبر في بلد أم عبيدة وقبر آخر في العصر  
 التي كان يعبد فيها والاس يزورن هذا القبر ولكن لا يحصل لهم الهبة والعدة الا عند  
 عند قبره الذي في البرية • وأخبرني الشيخ أحمد الخالجي زري الضري بأنه بات عنده في مشهده الذي  
 في البرية فقال له الخادم لا تقدر شام هنامر الهبة التي تقع في الليل فقال لو كانت على الله فاما  
 دخل وقت العشاء وانعم من الهبة حتى كانت فاصلة تنقطع وصارت السباع تتجأع خارج  
 المقام وأبواب الحديد يجر بها تنفتح وترد ولها صوت عظيم قال ثم أتتني أحسبت بشخص جالس  
 عندي وقال لي لم أركه أمة اقرأ القرآن اقرأ معك فقلت له ثم فقرأت أنا وأياه من سورة النحل إلى  
 سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر أتاني برغشين وأنا بين في أحدهما إلى دسم وفي الآخر غسل  
 فخل فأتت حتى شيعت فطام الثبير فلم أحده • قال ثم إن الخادم جاءني وقال خاطري معك في هذه  
 الآية فإن أحدهم لا قدر شام هذا • قال فقصت عليه القصة فقال هذا الذي قرأ معك  
 وأطعمك هو سيدي أحمد انتهى • وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول بحكم باب  
 البرزخ حكم النصارى الذي يدلفه إنسان فبعطس ثم يطوق من موضع آخر كما وقع لسيدي أحمد  
 ابن الرافعي والعدة تفسر ثم إذا فتح في الصور يوم القيامة يخرج من موضع نزل انتهى • وبما  
 وقع لي مع سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه التي ذهبت لزيارته يوما وقت القنائل  
 فناديت الخادم فلم يجني والباب مغلق فقرأت الفاتحة من على الباب ورجعت فجاءني تلك الدابة  
 وعليه عمامة عظيمة وثوب صوف أخضر فجلس عندي في مدرسة أم خنود وكعنين وقال لي  
 اعذري يا أخي فاني ما كنت حاضرًا ولكن واحدة لواحدة جراء وكنت لم أسمع بنصف هذا  
 البيت المذكور قبل ذلك فعرفت شدة عزمه وقوته وعلت أنه من الأولياء الا كابر لاطلاقه  
 وسراجه وعدم عقيدته المكتف في قبره بل هو كالأحياء يذهب حيث يشاء ويرجع إلى داره وكذلك  
 ذهبت مرة إلى سيدي غانم رحمه الله تعالى لأزوره فقال لي أخي أفضل الدين أربع فأت الشيخ  
 الآن في وقعة رويس لخمسة عشر يوما • أفرجعت انتهى • وبما وقع لي مع سيدي أحمد  
 البدوي رضي الله تعالى عنه انه جاني ودعاني أيام خروج الناس من مصر إلى مواده وقال ان  
 زرتني طيبت لك ملاحظة فلما ذهبت إلى طنداء طبع لي جميع من ضيف فيهما ملاحظة ملاحظة  
 أيامهم غير طوطو تصدق بالكلام الشيخ في المنام وماركل من دخل التبة يبدأ بالسلام على قبل  
 زيارة الشيخ حتى استحييت منه وكانت أم ولدي عبد الرحمن اهامي مدة سبعة شهور وهي بكر  
 فجاءني وقال لي انتهت لهم في ركبي الذي على بسار الدخول وأزل بكارتها ففعلت فطبخ لي



الفقراء الاله كان عنده وقفة في قرآن بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متقبل على  
 يلكفه في فصار عامر كلبا يرد أن يقبل بدرسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث صاحب عنه وكان  
 يقول لا يحتاج أحد الى الوسائط في ضرورة والاصل القدرة الالهية فمن تلك الرؤيا صار يعتقد  
 في الصلاح ويقضي حوائج الناس التي أكتابه فيها ومنهم الشيخ سعد الدين الصنادي كان  
 من أشد المنكرين على في حضوره والسيدي أجد البسدي ويقول كيف يحضر فلان المولد  
 وقبه هذه المنكرات قرأ في النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمن الى صدره وندى يشبان لبنا  
 حليبا والناس يشربون الى أن روى أهل المولد كلهم وسيدي أجد البسدي واقف متجاووجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأعلى صوته من أراد المدد فليرعبه الوهاب ثم استفظ  
 وصار من أكبر المعتقدين وهذه الامور كلها ما علمت بها الا من أجمعها وهو من جملة ما ستر في الله  
 تعالى به بين العباد فافهم يا أخي ذلك تردوا لله تعالى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (ومما أنعم الله تعالى علينا به على) توفي في العمل على حسب موافقة وردي للامور ولا أتزل  
 موافقتي في وردي لعمارة السموات من الملائكة بل التزمها ولا أعلم الا أن أحدا من أقراني ورده  
 في الليل مشغل على ما يسبح به الملا الاعلى أبدأ وضرورة ترتيب وردي أفأبدأ بقولي سبحان من  
 سبقت رحمة غضبه لما ورد في الطبراني وغيره ان صلاة الحق تعالى سبقت رحمتي غضبي فأقول  
 أأسبح من سبقت رحمة غضبه ألف مرة ثم أقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم  
 استغفر الله ألف مرة ثم أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم ألف مرة لما ورد ان هاتين الصفتين يحهما الله عز وجل ثم أقول أشهد ان لا اله الا الله  
 وأشهد ان محمدا رسول الله ألف مرة ثم أقول اللهم لك الحمد كذا ينبغي لجلال وجهك ولعظيم  
 سلطانك ألف مرة لما ورد ان اعضلت على المسكين فلم ير فاقدر فواها فقال الله تعالى كتبها  
 كما قال عيسى وعلى من أوتوها ثم أقول جزى الله سعدنا ونينا بمحمد صلى الله عليه وسلم عنا خيرا بما  
 هو أهله ألف مرة لما ورد ان من قالها مرة واحدة أعجب سمع من كتابا ألف صباح ثم أقول سبحان  
 الله وبحمده عدد خلقه وسبحان الله وبحمده رضا نفسه سبحان الله وبحمده زينة عرشه سبحان  
 الله وبحمده مداد كلماته لما ورد ان لكل مرة منها تعادل تسبيح العبد طول النهار ثم أقول  
 ألف مرة سبحان من أظهر الجبل وستر الشبح لما ورد ان تسبيح ملائكة السطور ثم أقول ألف مرة  
 سبحان العلي الديان سبحان الله الشديد الاركان سبحان من يذهب الليل ويأتي بالنهار سبحان من  
 لا يشاء له شان عس شان سبحان الخائن المنان سبحان الله في كل مكان لما ورد ان تسبيح ملائكة  
 من نار ونفقه من نل ثم أقول ألف مرة الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على  
 جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم لما روي في الاركان  
 شعصا قالها يوم عرفة مرة فلما سج العالم الثاني شرع بقواها فتداه الهام في افلان من العام  
 الماضي الى الان تكتب لك في ثواب هذه الحميدة فافترضا ثم أقول اللهم صل على سيدنا محمد  
 النبي الاي وعلى آله وصحبه وسلم ألف مرة لما ورد ان صلاة ملائكة ختاف الجبرائيل لا يتروون  
 عنها ابلا ولا نار ان ذكره النبي في كتاب العرائس ثم أقول سبحانك اللهم وبحمدك على عفوك لا تعد  
 قدرتك سبحانك اللهم وبحمدك على حملك وسدك لما ورد ان الشق الاول تسبيح نصف جملة

الناس اذ لم يترك واحد منهم قلبه لانه لم يترك له اقدام ولا هيوم الا في اقل مرتبة اذ اذمه العذر  
على عقلة ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس حملا وحزنا وعلما لاجل ما اطلعه الله تعالى  
عليه من الشدائد والاهوال التي تصيب امته الى قيام الساعة وكان يقول كثيرا والله لو تعاون  
ما علم لي الحكم قليلا وليكنتم كثيرا وانما اذمتم بالناس على القبرس ويطرحتم الى الصدقات تجأرون  
الى الله ولما اخبره جبريل بيوم قتل ولده الحسين كسفت الشمس حتى بدت النجوم فظن صلى  
الله عليه وسلم ان الساعة قد قامت في ذلك اليوم لم يرض احقا حتى مات صلى الله عليه وسلم وقد  
بسمنا الكلام على ذلك في المتن الواسطي فراجعوا تشددوا الحمد لله رب العالمين  
(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) رؤيا جماعة من الحكام وغيرهم في المنام أو تزيدهم في  
اعتقاد استوفى بين العباد مع الله لا يبرهان على كوني صالحا ختم الامير محمد القدر دار  
كان جماعة يحتمون عليه كل ليلة فيغيرون له قوافي الناس من العلماء والفقهاء وغيرهم فذكر كوني  
لله بسوء فقبل ذلك القدر ارفق اى ثلاث الالهة ان عسكرا عظيما دخل الى مصر فوقف مكره على  
باب النصر وقال لا تدخل حتى تشاوروا صاحب مصر بعطينا المفتاح فقالوا له من هو فقال  
فلان فذهب فاصده الى ما يجهدني فوجد لدى عبد الرحمن فارسل اياه المفتاح فاصبح القدر دار  
معتقدا وياضه هو وسيدى احمد الراشدي ولم يكن معتقدا حتى مات ووقع مثل ذلك للشيخ نجم  
الدين السكري لما جاء ملك الفرس بخراب بغداد ووقف خارج بغداد وقال لى أشم في هذا البلد  
واضحجه محمدى كبير فاستاذنوه فقال الشيخ نجم الدين ليدخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة  
فلان وفلان ثم ثنى اهل البلد بقتلهم بما هو كائن فخراب الى الان وروى كتب  
المجتهدين في الدجلة حتى صارت الخيل تزعجها الى ذلك البركالمسرا انتهى \* ومنهم سيدى محمد بن  
الامير شيخ سوق امير الخيوش واخوه سيدى الشيخ شرف الدين فاما محمد فانه اشرف على الموت  
وهو بكى واوصى قوافي خربت له من الحائط واخذت يده وقلبت له قمرا طيب فاستقل من  
ذلك المرض وذكر ان رؤيته لى كانت بقطعة فان صبح ذلك فهو في غاية الاعتقاد لان من كان  
اعتقاده ضعيفا لا ينقض به ان يراى في القطعة واما شرف الدين فمرض واما مسافر بكة مسقى  
اشرف على الموت فرأى نفسه عائدا في الخليج تحت قنطرة باب القوس وهو يعالج التمار ليخرج  
من القنطرة فذكر اى اخذت يده فاخرجته من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض \* ومنهم  
سيدى يحيى الوراق المسافر الى الجواز وقدت يلقاه في الطريق من شدة التعب فلما ايس منها  
راى قوافيها بقطعة فقامت طيبة وخرج عليها ليدخل مكة كان يراى كل قليل واما طائف  
معها بقطعة ثم انه حجب عن رؤيتي فارسل الى كتابا يعنى فيه بذلك ويسأل عن سبب انقطاعي  
عن الطواف معه وذلك كله دليل على صحة اعتقاده في فان الاعتقاد اذا صح في تفسير صار  
حريه برأى وقت شاولو كان يثمه وينه مرة كذا كذا سنة \* ومنهم الشيخ عبد الله أحد  
أصحاب سيدى عمر الباقى فعقدا الله ببركانه كتب لى انه راى في حضرة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو يقول لا امام على بن ابي طالب رضى الله عنه أبس عبد الوهاب طاب قتي هذه وقيل له  
يتصرف في الكون مادونه مانع انتهى وكان عند الشيخ عبد الله هذا واقعة في كوني من خدام  
القرء فازداد اعتقاده الى الغاية \* ومنهم الامير عاصم بن بغداد كان عنده قلة اعتقاد في

وقال في مرة أخرى رأيت مرة كل حرف نطق به العبد يطور ملكا يذكر الله تعالى بذلك المذكر ثم  
يطور بكل حرف من أذكار الملك ملكا كذلك ثم يطور من أعلام الدنيا الملك ملكا ثم يطور من  
وهكذا فلا تكتشف العبد أي الجواهر ملاءمة من تعمرات أفعاله وأقواله انتهى واعلم أن  
هذا المشهود لا يكون إلا من صفت نفسه من كدورات البشرية كما أشرنا اليه أما تفصلي صار  
باطنه كما طعن الملايكة ومن لم يكن كذلك فهو محبوب عن منزل ذلك والحمد لله رب العالمين  
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) محبوب في الأعمال الصالحة رغبة في محاسن الحق تعالى فيها  
لأنه أخبرنا أنه لم يجالس إلا من ذكره وكأنه تعالى يقول من طلب محاسن الحق في غير ما شرع له لم يصح  
له ذلك وكثيرا ما يقع في الاستغفار من طلبة محاسن الحق تعالى في شيء من العبادات وأحب  
الحطب عن هذا المشهود أجل الله تعالى عن محاسن مثلي وكثيرا ما أحب العبادات من حيث  
عزى بأن الله تعالى يحب ذلك في بعض على من نوابه أطهارا الفضله على والآفاق على من  
أني لا أملك معه شيئا في الدارين وأعظم أحوال العبد مع ربه عز وجل أن يطلع الحق تعالى على  
قلبه فلا يرى فيه محبة شيء يشغله عنه فافهم يا خذ ذلك ترشد والله يتولى همد الوهي يتولى  
الحق والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) احترا في كل من رأيت به ذكر الله تعالى أو يصلي على ربه وله  
صلى الله عليه وسلم لأنه صار بذلك من جلساء الحق جل وعلا أو من جلساء ربه وله صلى الله عليه  
وسلم فأولى أن يحب الاستعانة به في حاجة من حوائجي وهو مشغول بما ذكرنا من كثرة الصبر عن  
ذلك الحاجة أو أفاضها بنفسه أن أمكن ولا استعمله بما يشاء له عما هو فيه أبدا أديان مع الله  
تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ولو أن ذلك الشخص علم احتسابي وتركت ما هو فيه لأتقيا  
بصالحني لمعتقه ولو أنه فارق ذلك المجلس وأداني لأفاه به بنظر ذلك أبدا أديان مع الله تعالى ومع  
رسوله صلى الله عليه وسلم وبر ما عثر الله تعالى له كل معصية حذاه فاصبر وغفورا ومن كان  
مغفورا له لا ينبغي مؤاخضته ثم إن طلبت العوض على ذلك طلبته من سبده تعالى لامن العبد  
وتأمل يا خذ من يجالس المولى في الدنيا كيف يترمه الناس ويخافون من نفسه خاطر السلطان  
عليهم بيديه ولو فعل بهم ذلك المجلس ما فعل لا يهابونه شيء أكراما لسلطان فأنه أولى وأحق  
والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم دعائي على شريف إذا ظنني فضلا عن كوني أشكرهم ومن  
بيوت الحكام وإذا انتخاض الشرف فامع بعضهم بعضا لا انتصر لاحد منهم دون الآخر بل أطلب  
الصالح منهم لا غير وكثيرا ما أتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول يا رسول الله تأطرن  
على أولادك بصغر الله بينهم وقد بلغت أن بعض المشايخ توجبه إلى الله تعالى في قتل الشريف  
أفي نعمي سلطان كذا لاجل ولاي أولادهم بعده فقلت يا سبحان الله لا بد لما توجه إلى الله من  
واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول يا رسول الله أقتل أولادك فلا تالاجل وليلك  
فلان انتهى فأنه تبارك وتعالى في هذا النوع من العبد والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حصول الشرح والسرور إذا اجتمع أيناك الدنيا من الأمر  
والاعتناء بكل من لا تنفع فيه في الدنيا والآخرة فإن عري قد ضاق عن مباسطة الناس الذين

العرش والشيء الثاني تسبيح النصف الآخر بدملكان على ملكين أقولها ألف مرة ثم أقول  
 ألف مرة لا اله الا انت يا حي يا قيوم لانها بحجة حياة القلب (وسمعت) سيدى علي المنقوص  
 رحمه الله تعالى يقول ينبغي لأبيد انضاق عمره وأوقاته القيام من أقول ما ينصب الموكب الالهى  
 أن سيدا بجوامع الحكم من الآيات والاختيار فحصل لي بها ويسبح بها لأن الله تعالى ما أخبرنا  
 بفضلها الا ليكون اهتماما بها أكثر وقد ورد أن آية الكرسي تعدل ألف آية وكذلك آخر سورة  
 الحشر تعدل ألف آية وكذلك ورد أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن بمعنى لو قسم اثلاثا  
 وكذلك ورد أن قل يا أيها الكافرون تعدل نصف القرآن بمعنى لو قسم انصافا ويقاس ما ورد أنه  
 يعدل ربع القرآن أى لو قسم ارباعا فينبغي مراعاة البداهة بذلك عند ضبط العمر والوقت فكان  
 من يصلى بآية الكرسي أو آخر الحشر صلى بألف آية وذلك نحو سبعة عشر حزنا فى عددت الاى  
 من قول البقرة الى نحو نصف سورة الانفال فكان ألف آية وذلك نحو سبع عشرة حزنا وكان الذى  
 قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فى كل ركعة قرأ القرآن كله ما عدا اذأقرأها رابعة فكانه قرأ  
 القرآن كله ويزيده شتة لاعلى سورة قل هو الله أحد وقس على ذلك ومقادير الثواب لا تدرى  
 بالقاس ثم قولها كما أخبر الشارح صلى الله عليه وسلم وثمن جماعه على ذلك من الثواب فان  
 لعن من يجعل الثواب الجزيل فى العمل الذى هو آية تعبدان غيره والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) ايمانى بتطورا عما على صور أحيحة وأحسنة بحسب طاعاى  
 ومعاصى فكأنى أشهد بها بحسوسة وكثيرا ما أشهد بها حال بروزها على حالة ثم تغير وهى  
 صاعدة من خبراى ثم وعكسه فاشكر الله تعالى واستغفروه وكان سيدى على المنقوص رحمه  
 الله تعالى يقول لا يكمل ايمان العبد الكمال المتعارف بين القوم حتى يصير بينهم احواله وهى  
 متطورة صاعدة على محل استقرارها من الافلاك من عرش أولوح أو قلم أو كرسي أو سدره كما  
 هو معروف عند أهل الكشف وسميته مرة أخرى يقول لا يكمل ايمان العبد الكمال المتعارف  
 بين القوم حتى يصير بينهم تطورا لكل حرف يقوله من القرآن أو غيره ملكا على صورة حاله فى  
 الاخلاص أو الراب من حسن أو قبح ولا يخالو ذلك من موافقة لاحكام الدين الخمسة فان المنسوب  
 بقارب الواجب فى الحسن والمكروه يقارب الحرام فى القبح فالملك الحسن الصورة يصعد  
 مستغفر المن نطق به والملائكة الصبيح يصعد لاعنان نطق به وسميته يقول اذا كل جلاء قلب العبد  
 من الشهوات المنمومة صاد برى تطورا آيات وهى صاعدة حتى ان بعضهم كان يسأل الآية  
 اذا غلط فترد عليه الآية الغلطة قال الشيخ وقد رأيت الآية مرة تطورت فى صورة أبى قردان  
 نزلت على الغلطة فكان له يا سيدى القرآن كلام الله فكيف قبل الصورة فقال الذى تطورا  
 هو لا ترى لا المتواضعى ويؤيد ذلك حديثا اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فيه طائرا يبيض  
 فترفع تحت العرش فقال له اسكن فيقول وعزتك لا أسكن حتى تغفر لقاتلها ويؤيد بتطور  
 المعانى أيضا ما أخبرني به أخى أفضل الذين رحمه الله تعالى انه كان يرى النوم اذا جاءه كالسجادة  
 أو كالسجادة فعندما يصل اليه يحصل له النوم وكذلك أخبرني انه رأى الرجة وهى نازلة على جماعة  
 يذكر الله تعالى انتهى وكذلك وقع لى رأت السكينة والحياء وهما نازلتان على قير الامام  
 الشافعى رضى الله تعالى عنه كانهما نازلان (وأخبرني) الشيخ أحمد السرى انه رأى الملائكة  
 باة الام من نور يكتسبون كل حرف يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمعية

وكان بعض السلف يقول لو علم الناس ما لله في يومنا لرجعوا منهم الحسن البصري ومالك بن دينار وبشر الحافي والفضيل بن عياض فكانوا يقولون لو اطلع الناس على ما فعله أحدنا خلف باب داره مثل ما جالسوا وكان مالك بن دينار يقول والله لو كان أحد يشتم راحة ذنوبي ما استطاع ان يجلس الى من شدة تنفي والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله بآلائه وتعالى به على) عدم اهتمامي بشئ من أمور الدنيا العادية الابنية صالحة فإذا لم يحضر في سنة صالحة فباعدت عن ذلك ولذلك لم يقع لي قط انني حضرت مطبخ طعام بهل عندى من ختان أو عرس أو عقيقة ولا ما كنت الواقعة عليه عن شئ مما صنعوا الى ان يفرغ ذلك الطعام وذلك المهم ورجعنا لم يحضر ذلك الجمع كله الى لا أذكر أحد من وجوه الناس الى حضور ذلك الطعام أبدا وانما هم يحضرون من غير طاب وهذا خلق غريب وغالب من يعمل ذلك بصبر في حله عظيمة بسبب ذلك حتى يصبر بالهش ويدخل المطبخ ويخرج ويصعب على الطباخين وعلى الواقفين اذا أعطوا أحدا شئ ما من الطعام قبل أن يحضر الناس ورجعنا توش بعض الناس من ذلك وحلفت ان لا أكمل لأطعاما حتى يراء بقشوش عن رأسه شئ ما من المأمونة أو السنوسك وغالب من يعمل المهمات يقول عن الله تعالى حتى يخرج ليله المطبخ أو يوم الولقة الصلاة من وقتها بسبب ذلك أو يقول عن قراءة أو وراة وان قدموا طاب الطعام في السباط للفقراء دون الاغنياء تكدر لك وغاب عنه ان ذلك أكثر اجره من الاغنياء ان الفقراء لا يتفكرون الماء ونية الحوى الامع الناس أو في اليوم بخلاف الاغنياء ولا كآثر وكل ذلك من شدة فالله بآرائه الدنيا وأهلها ومن عدم اهتمامي بآراء ذلك الطعام الى أن يرى الواقفين عليه ان لا يردوا أحدا جاء يطلب طعاما طائعا غنيا أو فقيرا من حين يستوى ولا أوقف على حضور الناس ونصب السباط وأقول برفع صوت من سبق الى مباح فهو وقد أجمعنا للناس الاكل منه من حين صلح الاكل وهذا الامر افكه وأوسع لجميع الحاضرين من سبوت صاحب الطعام فيشترط كل واحد في ذلك الطعام بالاكل وغيره كأنه ما يكد بخلاف من يحجر على الحاضرين ويوقف شخصه بآراء من الناس فان أحدهم يصير في غاية الضيق والخروج فيمنع كمال السرور للحاضرين فاعلم ذلك واعمل على التخليق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله بآلائه وتعالى به على) عدم وجود أحد من الزواني حولي مع شهرتي بالاستهتاف لتصدر لارشاد الفقراء يصبر وقراها وقلة فقير يشتمه الا ويكون حوله كل واحد يجتلي له اقليم ومن مقاسدهم انهم يبارون من يكونون حوله ويناغون في تعذيبه ورفع مقامه على سائر فقراء بالدماء والقلوب وقيل ان يده ورجله ويقشون بين يديه كما يفعل بالآخر افعر عمال الفقير الى ذلك وأعجب بنفسه فهل لا يحال الكين ومن مقاسدهم أيضا انهم يؤذون من كان في محبة شيخهم اذا اجتمع بغير شيخهم فيمضونهم ومن شيخهم لان غالب من يتردد لانه غير انما هو معة قدم بعد وما من من ينبت له من نية الارادة الا القليل وقد رأيت جماعة ضربوا من اجتمع بغير شيخهم ضربا مبرحا ولا يجوز ذلك في له من المثل ورأيت من تضاربوا بالقبض والنعال وحصل بينهم شئ الى أن وصل الامر الى اضطرارهم ولم يزلوا يتقربون كل عدو كالبشره البروا الفاجر

أكثر كلامهم فهو وهذا يات فاسم الأيام عسدي يوم لا يدخل على فيه أحد من هؤلاء وايضا فان  
 العبد كلما كفر ترد الناس اليه كثرت عليه حقوقهم مع خوف الله ان من أمثالنا من الوارث  
 في الايجاب بنفسه وذلك سم قاتل الحمى من أمثالنا فانه ين يملئنا بها باعن ربه عز وجل لعسر  
 اقبال أمثالنا على الحق تبارك وتعالى وانطلق معاً اللهم الا ان كان راحم واسطة بينه وبين ربه جل  
 وعلا من غير وعوقف بهم فهذا لا يخرج عليه ان شاء الله تعالى في اقباله عليهم ولا في تكديره  
 لتبارك يارحمهم له لان رضا الواسطة وغضبهم عزوان على رضا الحق تعالى وغضبه على العبد وقد  
 جعلته في وردي اني اسأل الله تعالى ألف مرة ان يجيب نبيه صلى الله عليه وسلم في لما خذيدي في  
 ما كاد الدنيا والآخره فانه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى لجميع الخلق دنيا وآخرى فمن  
 أحبه وأعني به لم يلقه سوء وان شاء الله تعالى في الدنيا والآخرة فعلم ان من رأى شخصاً مشهوراً  
 من الصالحين يتكسر من اخوانه اذا قطعوا عن زيارته وجفوه فليس ذلك من حيث  
 الاستئناس بهم بحكم الطبع وانما ذلك من حيث كون محبة الصالحين للشخص عزواً على رضا  
 وبه عنه وعدم رضا الحق تعالى عن عبده لا يطاق حمله ولا ذلك طمن الحق تعالى قلب نبيه صلى الله  
 عليه وسلم بقوله ما ودعك ربك وما قلى رأيت عسدي على بن وفا رجه الله تعالى من جلة آيات  
 أنت الحياء فليس عندك نصير \* وجفالك موت ما عليه فجلد

وكان عسدي على المواقف رجه الله تعالى يقول لا شقي لفقير ان يتكسر من انقطاع الناس عن  
 التردد اليه والغفلة عنه بل لا تقي به الشرح لان أكثر محبة الناس اليوم تشغل الفقير المبسدي  
 عن ربه عز وجل ويستأنس بذلك من طريق الاشارة بقوله تعالى في القرآن العظيم وان تعز  
 أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فليمتحن من يدعي محبة الوحدة نفسه هذه الميزان  
 فان وجدته نفسه تثبت اني روي من لا تذكر بالله تعالى رويته فليعلم انه كاذب في دعواه قال  
 ومن تأمل حال أكثر المتزاورين اليوم من الفقراء وغيرهم فرعوا وجدوا زيارتهم مهولة انهم  
 فاقه تعالى بولي هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) ككثرة المعتقدين في من الفلاحين وأولادهم مع اني من  
 بلادهم وقال ان يقع ذلك الاثنان أكثر المتكررين على العبد يكونون من أهل بلده وأهله  
 وجيرانه ولذلك كان من أول ابتلاء آتلى الله تعالى به عباده ارساله الرسل اليهم من جنسهم  
 لينظر تعالى في الخاريج كما هو مقرر في علم العقائد هل يبلعونهم أم يخالفونهم وهو العالم  
 بسرائرهم قبل ان يخلفهم فغالب الاهل والمعارف يتخلفون عن الدخول تحت طاعته وقد قالوا  
 لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكذلك اليهود كانوا يقولون ان يدركوا  
 رساله محمد صلى الله عليه وسلم فلما أدركوه قام بهم داء الحسد وكروا به كما قال تعالى وكانوا  
 من قبل يستفتون على الذين كسروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين  
 وبلغ من اعتقاد الفلاحين ان أولادهم يتخلفون في يقولون لبعضهم ورسول عسدي عسدي  
 الوهاب مفاعلات الشئ الفلاني وسره ما قلت الشئ الفلاني ونحو ذلك فحققون في كياحلتون  
 بالاشياخ المدفونين في التوابيت مع اني لست بشيخ وانما الله تعالى لم يزل يسترني بين عباده وبجوه  
 شئني فله الفضل والملة على استرني بين عباده وترجم من فضله ان يستترنا بينهم كذلك يوم القيامة

على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويصغر بشرطه الا يصير المتعاطي له من لم يتصف بالصحة على  
 ظاهره ~~ويعتبر~~ عدم صحة نسبة ذلك لاحد ان رضى الله عنهم والكل ابدل من مواضع الرب  
 من غيرهم وروى ابو عبد الله الحاكيم رحمه الله اشهدنا اني ارجل الحسن الصوت  
 بالقرآن من صاحب القيمة الى قبته قال بعضهم في هذا الحديث انما مع الغناء لان  
 سماع الله لا يجوز ان يقاس على غيره قال وهو حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى وخرج  
 بوثقة ثقة غيره فلا يفي سماعها بل ربما سمع ذلك كما وردت به الاحاديث فمن خالفهم  
 الارض لاسمها والقيمة بالجلالة فقد استقر ظاهر المذهب الاربعة على التقوى بالخير من في  
 نحو العود الان شرطه عند بعضهم فليس لقلدان يخالفهم ويجمع العود ابدأ أو كان أخى  
 سمي أفضل الدين رحمه الله تعالى ينهى عن سماع الا لا الحظر به كثيرا يقول قد ذهب  
 جماعة الى ان علمه بالخير من عدم سماع ذلك عن الحق تعالى وهو مذهب فاسد قالون ادعى ان  
 سماع الا لا الحظر به لا يؤثر فيه فاغضبوه من ارا فان غضب فهو فاسد كذاب لان من لم يقدر  
 برتبة سمع من الغضب لا يقدر ان يرتفعها الغفلة عن الله تبارك وتعالى بالمراب اذا سمع المطربات  
 انتهى فانهم ذلك وبالله وسماع ما ذكره الحمد لله رب العالمين  
 (وسماع الله تبارك وتعالى به على حسن ظني في الطوائف المتباعدة الى طريق الفقهاء وما  
 كالاجدية والبرهانية والرفاعة والمطوعة بالشرقية والعهد ولا أحسنهم على أحسنهم  
 بجزو وجه من الشريعة المطهرة بحكم الاشاعة عن أهل شرقته فقد يكون ذلك الشخص على  
 نعت الاشاعة دون غيره وانما أحسنهم عليه اذا شاهدته بخالف السنة أو قامت بذلك عندي  
 بشيء عاقل فان كل طائفة من هؤلاء في مخالفة الجيد والردى والاسم على جميع الطائفة بحكم  
 واحد وجوبه وبنوعه والى بل يزل الناس يستقيمون على طائفة المطوعة ويخوهم نية في العلق أن  
 يختص بمبارته ليخلص ذمتهم ويقولون ان كان من ذكر يعتقد كذا وكذا فهو فاسد مثلاً فبمتد  
 وذلك لان فيهم الصالح والولى وتقدم في هذه المتن عن سميدي على البدوى تأييد سميدي  
 أى الهامس المرسى انه قال دخلت زاوية القلعة فقرأت منهم فالتفت لظاهر الشرع  
 فأنكرت عليهم فرفعت رأسي واذا بشخص مترجع في الهوى يقول لي تشكر على القاءك ورواها  
 منهم قال فتركت الانكار انتهى ويحتاج من يترك الانكار بمثل ذلك الى علم واغفر له وبالله  
 الولي والشمس فان كان ذلك المترجع في الهوى مشافها فافصل لذلك الذي ترك الانكار  
 التلبس في دينه وبقوته الامر المترتب على ذلك ~~الانكار~~ ارفاهاك يا أخى ان تمك ما بدعة  
 على من نسب الى المطوعة مثلاً بغير ذكره معدودا منهم فقد تعد الناس فيهم من ليس منهم من تزا  
 بزهم وبالله ان تسلم للمتدعين والهم رعاية أن يكون لهم شبهة صحيحة بل درج ما عليه أهل  
 السنة والجماعة حيث كان واحداً منهم وبصره وامش على نور السنة وقد منصف سميدي  
 محمد القمى كافى في المطوعة وسط عليهم أشد لاط وكذلك كان سميدي محمد الحنفى والشيخ  
 مدين وغيرهم يعطون على من يخالفهم انتهى ولكن يحتاج الامر الى تفصيل فالحق تبارك وتعالى  
 تولى هذا وهو تولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وسماع الله تبارك وتعالى به على عدم تحجيرى على أحسن من أصحاني أن يصلى عندى الجمعة)

وفد اجتمع القوم على ان الصادق لا يقرب بالمقبل ولا يجوز على المدر الا بوجه شرعي وان شئ  
سيدى ابراهيم الموابي رحمه الله تعالى

كل من جاء بهي \* وكل من راح بروح ايمس ثبت هنا \* غير اهل الفتوح  
وكان سيدى اجد بن عقبة رجه الله تعالى يقول ~~هنا~~ كان شئ لا يصح على في الاجتماع بعده  
و يقول ذلك وزيارة الفقراء وكل من وردت عليه فقل له هل للقبر عندكم فتوح فان قال  
لا فاذهب والا فاشغ عنه حتى تأخذتو بذلك انتهى وهذا الامر أشبه بأحوال السلف الصالح  
رضي الله تعالى عنهم وقد برز في عصرنا هذا شخص من أكابر اهل الفتوح ولكن حوله جماعة  
يرذون الناس بلسانهم ليقرون الناس عن الاجتماع بشيخهم فيقولون كمال الاجر والثواب ولو  
انهم عقلاوا الامر لشعروا الناس في حضور مجلس شيخهم وأقواله عليه الناس بفعل لشيخهم  
المطرب لان بالاتباع كمال الشيخ وقته وبهم وجهه وشهرته وقد سمعت بعضهم يقول كثيرا  
لولا الزواني الذين حول الشيخ القلاي لكانت لا أفارق خدمته ومن مقاسدهم ايضا انهم  
يغالون في عظم شيخهم بصغرته من لا يعقدونه فزاد قرة منهم ومن شيخهم لاسيما انهم  
يقولون شيخنا هو القاب يقين فكان من فضل الله على منع أهله ان يمارون في المدح فشيء  
ويصوروا وكثيرا ما أقول لهم اذ اسمعتم الاهداء والحسنة فولي بالبدعة ومخالفة السنة  
فلا يجب احدهمكم جوانا واحدا عنى وقد قام على جماعة من الحسد مدعرو فون في مصر  
وأدنى كل الاذى الذي قد روا عليه فلم أك أسعدان أصحابي ان ردة عليهم شيئا ففروا كل  
مضى وكفى بالله ولما وكفى بالله انه يرا في الدنيا للفقير ان لا يغفل عن نهي اخوانه ان رفعوه فوق  
أحد من أقرانه لا تعريضاً ولا تصريحا يظهر لهم التكبر بذلك ظاهرا وباطنا فانهم اذا عرفوا  
صدقه في ذلك اجتمعوا بخلاف ما اذا عرفوا صدقه في ذلك في الباطن فانهم وهذا الخلق قد صار  
شر في هذا الزمان فلا تكاد تجد قديرا يزجر أصحابه اذا رفعوه على أقرانه ثم اذا بلغ الامر الى  
من فضله عليه فرعاً فتركت عنه داعية الحسد والبغضاء والشحناء وصار ينقص ذلك  
الشيخ الذي رفعوه عليه في المجالس وقد تقدم في هذه المثنى اني ذكرت جميع أقراني  
من الفقراء في طبقات الصوفية وذكرت مقاصدهم ومقاصدهم استخلا بالرجة لهم ولم يقبل  
ذلك في مصر الا شغري فاعلى في التخليق به ترشده واسلأ طريقه تشدد وتسد والله تبارك  
وتعالى ولي هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم تبارك وتعالى به على) كراهة سمى للقضاء على الآلات المخرقة من حسين كنت  
صديقا بل شهي الشار على الله عليه وسلم عن ذلك فلما بلغت ودخلت طريقين بحجة الفقراء  
ازددت في ذلك تفرقا ثم سألته اني سمع ذلك فيؤثر في راحة له عن الله تعالى وعن الذكر  
والصلاة ان انتهى عن شئ اذا ثبت عن الشار على الله عليه وسلم لا يتوقف اجتنابه على  
صعوبة علة وهذا أسلم من سمع ذلك وجهه لعله التحريم هو العقلة عن ذكر الله وعن الصلاة  
وان من لم يحصل له بسماح ذلك غفلة فلا بأس به في دقة وقيل ذلك عن جماعة من الصحابة  
والتابعين وتابعي التابعين والفقهاء والصوفية ذكرهم الشيخ أو الموابي الشاذلي في كتاب  
له في ذلك انتهى قلت وجهه والحقين على خلافه الا بشرطه لان الله تعالى لا ينهى عن شئ



(وعما أنتم بالله تبارك وتعالى به على) كراهتي بالوسع فشلا عن الشرع لكل من سئل أني نقاص  
 الخلق من ووعههم في حق أو غيري فربما قال لي سمعت فلانا يقول كذا فلنأخذ نقص فنصرك فتنصبي  
 وحصل لي غير ذلك وما كل وقت قوسيد العناية الربانية العبد كذا أشار إليه بشر بها قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا تفتوني عن أصحابي الأخير فاني أحب أن أخرج اليكم وأناسيم الصدر وقد مر بسط  
 ذلك أوائل هذا الباب ثم انه يقال للناقل لا يتأخر له من أمرين أما أن قد تقدم عدم وجود ذلك  
 في أو لا فان كنت لا تعتقد وجود ذلك في فلا شيء تنقل الكذب وإن كنت تعتقد صدق  
 الناقل فانتقل ذلك عن نفسك أولى وفي تصديق الناصم عدمه مناسد منها تخلف العناية الربانية عن  
 نصري غالبا إذ نصرت نفسي وقابلته بتطويعه له ومنها فتح باب الحق على إذا نصرت على ذلك  
 العذر على وفيه لي بالهتان وفي صابر يسلم من الحق قبل يصير يترك كلام ذلك العذر في حق  
 كل قليل ولا يكاد ينساه ولو أنه لم ير لغيره عاسم من مثل ذلك فان الساطع رجا بشقه انسان من  
 ورأه ومنها فتح باب نقل الناس الكلام إلى إذا روي أصح اسماع الناقل بخلاف ما إذا فرحت  
 الناقل وكذبه ولم أصدقه فان الناس ينساه عوت بذلك فقبل تنقلهم إلى الكلام وما رأيت  
 في أصحابي أوسع عقلا من أخي الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبيد الباقين فلا ضرب عليه  
 انه باغى قط عن عذر الاخير ويقول لا ينبغي ان يدعى بحجة شخص أن يدخل عليه غيره وكثيرا  
 ما يقابل الكلام السوء بكلام ملجأ لطلب الادخال السرور على فان الانسان اذا بلغه أن عذره  
 يذكر بغيره بشرح لذلك ويحصل عذره سرورا وباطنا ومن كان لا كان وقد نقل إلى شخص  
 موعظة فقلت له أنا لا أصدق في هذا الرجل الذي قتلت عنه شيئا من ذلك لا في قارعة على صلح  
 وانتم اراح وان شئت أنا بئس لك ذلك بأن يجلس عبيدي وأهل وراه وأقول له هذا قال عتلك  
 كذا وكذا فاذا قال نعم قد قتلت ذلك فقلت صدقك فقبل وسأل الاقالة بن نقل الكلام ومن  
 لك اليوم ما نقل إلى كلاما فيه عمة أبدأ مع ان السر عنه كانه في بيت الرأى العزقة من كتب  
 كل كلام وفي الحديث شر الناس المشاؤون بالنعمة المرفوقين بين الاحبة الطالبون للبراء العيوب  
 وقد فعلنا ذلك مع التاميين فقلت نعمهم الميناو الحمد لله رب العالمين  
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حظي اقام العالم والخالع اذا نصرت على خصمه الفاسق  
 فاجعل الذي كله من خصمه لانه فلا أقول للعالم قط أو الصالح اصطلح مع فلان لان هذا  
 الكلام يفهم منه انه نظيره في الاثم والمقابلة بالاذي وانما أقول ما لهذا الشيء فلان مع سيدي  
 الشيخ رضي الله عنه وقد سمع أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى شخصاً يقول هذه الخاتمة  
 التي وقعت بين فلان وبين سيدي على الخلق اقص فقتال الله استغفر الله فان سيدي الشيخ  
 لا يتخاصم أحدا من المسلمين في حفظ نفسه ولا يقابل به وبه ولا يخاصم في حفظ نفسه في المقابلة  
 في الخصومة فان من شرط التقدير السكوت عن آذاه والناسك لا يقابل فيه انه يتخاصم  
 ام فاعل انتهى ثم من الجهل ان يقال للشيخ امض شيئا إلى فلا يتصلح لوجه فانكم يجرتموا من  
 عدة آلاف من مثل هذا في عماد شات رأس الشيخ الخراب وذهب معهم إلى ذلك الفاسق  
 مثلا فلا يرداد الفاسق الاجور وانما الادب ان تأخذ الفاسق لسيدي الشيخ ونأمره  
 بتقبيل نعاله حتى يرضى عنه حيث اقتضى الحال ذلك شرعا وقد قدمنا عن الامام الشافعي

او بحضور مجلس الذكر لاسيما ان كان احدا من الاكابر بحضور عندنا لثالب اليوم فان في مثل ذلك  
عدة آفات كما مر تهر في هذه المنة وكذلك لا اعائب احدا على تخلفه عن زيارتي ولا أقول له  
قط أوحشتنا كثيرا الا بئس صالحة خوفا أياهم مني أن مر ادى منه أن لا يتقطع عن التردد  
الى قمصر بكلف نفسه في الحضور خوفا من عني عليه أو عقيب أسد من النقباء ثم لا يفي  
بطلب الاذن ان الناس يترددون اليه ولا يطلب هو نفسه بتردده اليهم مع ان من شرط الشيخ  
ان يرى نفسه دون جمع اخوانه لزوال الرغبات التمسمة منه وكان سببى على الخواص  
رجحه الله تعالى يقول لا تغتبروا على أحد في عدم تردده اليكم فربما كان في ذلك قوت النفس بل  
لوزنك أجهلك زيارتك مطلقا استمالة لك لا ينبغي أن تعقب على أحد منهم لاسيما ان كنت تعرف  
من نفسك عدم القدرة على مكافأتهم في التردد انتهى وما وقع ان نخصه من أجهلك عاتب  
شخصا من أكابر الدولة على عدم التردد الى بهدان كان زوري فباوجهه عذرا فاعاد الى  
بصيلة وقال كلما أريد الجي اليه أحدت احافى الطريق يصعدني عنه فكذب الحاضرون  
ووقع هومن كذب في الائمة حيث اسعاه ما يكره فانظر آفة التعبير ولوان أحد لم يعاتبه لما وقع في  
شي من ذلك فان الاحتجاج مقبوه وكان سببى أحد من الرفاعي رحمه الله تعالى يقول ينبغي  
لأنه ان يفرح اذا انقطع الناس عن زيارته لخالصه باده وبه وكذلك ينبغي له ان يغم ويضيق  
صدره اذا أقبلوا عليه فكيف طربت طائفة من المال حول من رأس وكم أذهب من دين  
الشيء كلامه رحمه الله تعالى والله يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين  
(وما أتم الله ناوله وتعالى به على حقه لقيام صاحبه ومن أكلت له القمة بل في وقت من  
الاوراق ولا أخونه بالغيب لاجل تلك القمة وهذا الخلق قد صار في هذا الزمان أعز من  
الكبريت الاحمر فربما كل الشخص مع صاحبه نحو عشرة أرا دمن الخيرة فلا يصفه فاما  
بل يجهل فله العجز والجراذ او وقع بينه وبينه نفس بخلاف أماناني بجمدة الله تعالى لأذ كرم  
عاداني ومع نفل الناس بيني وبينه السمعة الا بغيره فظال العيش فاعرف زمانك يا أخى ولا تركن الى  
أحد حتى يتخذه وقد كره هذا الخلق في الموص الى أيام السلطان فابتدأ رحمه الله تعالى  
حكى لي سببى على الخواص رحمه الله تعالى ان حورا كبيرا المفسر دخل هو جماعة على ناجر  
في الليل ففتح عينه فراه عند رأسه فارتعد فقال له لا تطرب يا خواجه فان الصياد يطلبون منك  
الغدا فقط فقال هو حاضر ففتح الصندوق وأخرج له عشرة أقب ديار فقال له الشايط عداك  
العيب يا خواجه اما كل املنا فذلك كله فملوا الالف دينار وخرجوا الى الدهليز ففتحهم  
واحد فأخذ خنفا بض فوضعه في عصبه ثم فوضه لينظر ما فيه فرأى فيه لهما بض  
فذاقه فقال آه هذا ملع فسهه حور فقال ردوا الالف رجل فوالله ما حقون شخص اذ اق  
صاحبني دار المخل قد دخل عليهم الخواجا أن يأخذوا مائة دينار ويبري ذمتهم منها فأبوا  
وقالوا عليك أمان الله مادنا عيش هذه حكاية سببى على الخواص رحمه الله تعالى  
فانظر يا أخى يا أجهلك فلا ترى من يحفظ عيشك الا القليل فاذا كان مثل هذا من أخلاق  
الموص مع فسهم فكيف كان حال صالحهم فاعرف زمانك وخذ حذر لك والله يتولى هذا لك  
والحمد لله رب العالمين

والخاص من الوتر على باشا مصر وشقي طلعت عليه وسب عليه لكن بعد حصول مقتض ذلك ان  
 بعض المحسن ذكر للباشا اني هانم على زمانه بكرة النهار وقصد بذلك اظهار الجمعة للباشا  
 وليس لي انا علم بذلك فانتظرتي الباشا بكرة النهار وصار يقول فلان ما جاء فلان بالحق ذلك ليعني  
 من طريق المعروف مدادوا صاحبى الذى كذب في قوله اني هانم على زمانه الباشا ومدادوا  
 الباشا ايضا في اظهار حبيتي لاهل عنتاته في انتظاره في خشيت ان يترتب على ظهري كذب هذا  
 الرجل على الباشا من الغيرة له اكثر مما يترتب عليه من نفعه بآدبي له عن الكذب بعدم طابوحي  
 لزمانه ذلك الباشا وقت يمكن تأديته بشي آخر وخشيت انه يترتب على عدم زيارتي للباشا ايضا  
 بعد ما اظهره من رعايته معاشي كراهته في فلا يصير يميل في شفاعته في مقابلتي وذلك ضروري عند  
 فوزي بنده صالحا لهذا المعنى والا فانا لاجمده الله ليس في حاجته عند احد من هؤلاء الولاة في الدنيا  
 ابد فاعمل يا اخي ذلك واعمل على التخليق به تشاؤ الله تعالى عليك والحمد لله رب العالمين  
 (ومما اثم الله تبارك وتعالى به على) مدادوا في بعض المريدين الاشباح اذ امر من بعضهم فلم  
 بعد شخصه ولا احد من اخواني بنحو قوله لانت بجمدة الله يا اخي في مقام المجاهدة والرياضة  
 وماتركت شغل عبادتك الا ليخلصك من ورطة الليل لسواها والاعتقاد على احسن من الخلق دون  
 الله تعالى فان المراد ان يبعده احد يحصل له الاسف في نفسه ويجعل باطنه الى الاعتقاد على الله  
 تعالى بخلاف ما اذا عاده احبابه وصرفوا عليه المال في الادوية وعسرها فانهم ربما يجمعونه  
 عن الانصاف الى الله تعالى في مثل ذلك وربما قال ما نفقه في الاغلان ولكن يحتاج الذي به رجل  
 بهذا الخلق الى ميزان دقيق وكشف صحيح فاياك والمبالغة الى الاعتراض على الاشباح المحققين  
 وجماعتهم اذ امر من واحد منهم ولم يهودوه فانهم في ذلك على هدى من ربهم ولا يتركون حقا  
 الا لشيء هو اعظم من الاول وبالك أن تقول والله مانق في أحد خير هذا فلان في خدمة الشيخ  
 الغلاني كذا كذا اسنة فلما امر من لم يقتضه بشي يصرفه في مرضه ولولا اني افقته لم يحصل له  
 ضرر وشديد فان شيخه أكثر شفقة عليه منك ييقن ولكنك غائب عن مشاهدة شيخه ولولا ذلك  
 حقت النظر وجدت ما فقه له من شيخه أعظم فقام الامر يا محامد له أنت معه بل ربما حصل له  
 باحسانك اليه الضرر في دينه من حيث عدم خطبه من ورطة اعتقاده على الخلق دون الله  
 تعالى فاعمل يا اخي ذلك ترشد واقبى على هدىك ويدرك في باورك والحمد لله رب العالمين  
 (ومما اثم الله تبارك وتعالى به على) صبرى على عوج اتباعي وزوجتي وصادي ونسري وزيها  
 وابائة كما تقرر به وذلك لعلمي بان الوجود يعاملني على صورة ما عاينته به في خالوم على  
 لا علم في الاصل لانهم كفل الشخص على حد سواء فان كان الشخص مستقيما فالظل  
 مستقيم وأعوج فالظل أعوج لانه اثره ومن طلب استقامة الظل مع عوج الشخص فقد  
 رام الحمال فالمرأة وان ائلا م متلا مع وجهه امن عوج اخلافا في عقل الرجل أن يرجع  
 الى نفسه فيقتله اذا رأى في زوجته ما يندمه أو حجاب مخالفة له اذ هم السابقة معه ويسعى  
 في استقامة نفسه في الاعمال مع الله تعالى في تقيم رعيته ضرورة ومن خفقه عقل الرجل أن  
 بأمر المرء مثلا بالطاعة له مع رفاقه هو على العوج مع الله تعالى ولا يسعى في استقامته لنفسه  
 فانه لا يزداد الا قهرا ويا طول تبه ورجعنا نقا الى الحكام وطاعة واطنا أنه يظهر بعد هاجم

رضى الله تعالى عنه انه كان يقول أطعم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ويرغب  
 في مودته من لا يشبعه وكان سيمى على الخواص رجا الله تعالى يقول لا تتواضع لظالم عليك  
 ولا تبدأ بالصلح قبل تكبير نفسه بغير حق وتذل نفسك في غير محل انتهى وقد أضاف شخص بمكة  
 المشرفة من علماء مصر بكلام اقتراء على بعض الحسنة فذهب إليه وقالت له أنا أقول استغفر  
 الله على ما صطلح الفقهاء في أن أحدهم يقول أنا ظالم وأنا أعلم أنه مظلوم فينواعي ذلك محنة  
 ما أضافوا إلى من الكذب والافتراء ودام الضر بذلك نحو ثلاث سنين وأرسل إلى مصر  
 مكتبة أن فلانا اعترف بما قالوه عنه والحال انى ما قلت له أنا أقول استغفر الله الاستغفار  
 للفتنة والله شهيد على ما أقول فليكن القبر على حذرو ولا يقول استغفر الله في محل ينفي  
 عليه مسددة وانما ذلك في حق المؤمنين الذين يخافون على دينهم وعليه يجعل نحو قوله  
 تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كهنة وجميع خلاف التيم  
 فانك اذا أكرمتهم ازداد طغيانا فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا له وهو يتولى الصالحين  
 والحمد لله رب العالمين

(وعنه أن الله تبارك وتعالى به على) حسرى على غضب صاحبي اذا خالفت هواه لما يقفه في  
 دينه كما دأبت بالقرائن انه يجب معنى القيام له فلا أقوم له لأن قباي له على هذه الحسنة  
 يكره من باب الاعانة له على بقاء النار كما روي في الصحيح اللهم إلا أن يرتب على قلة قباي له  
 مسددة هي أعظم من مقسدة عدم القيام له فاقوم له ثم سألت الله تعالى أن لا يؤاخذ بذلك وان  
 به مكشف عنه حجاب النفس حتى يرى نفسه أقل من ناموسة وأنه لا يستحق أن أحدا يقوم له  
 وكذلك سألت الله أن يتوب عليه من الكبر فله أن الأولى انما أن تقوم له حيث يخدمه ما ولف نفسه  
 ثم تشفع له عند الله تعالى وهذا هو اللائق فله مع غالب أهل هذا الزمان فلا يترك القيام إلا  
 لا يتحصى منه مسددة يتعدى ضررها وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول لا تقصر في حق أخيك  
 سيماة الناس أشد من سيماة الدواب وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا تقصر في حق أخيك  
 اعتمادا على مروءة انتهى بمعنى فقم بواجب حقه وقم له وعليه الكرامة لذلك خوفا من الوقوع  
 في الامم وعلينا القيام بحقه عادة وشرفا فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعنه أن الله تبارك وتعالى به على) قلة عباد في الظلمة اذا همضوا الآن الغالب في مرضهم انه  
 عقوبته بذنوب سلفت ولا ينبغي لنا التحمل عنهم وأيضا في العباد لهم إيتاس لهم ولا ينبغي إيتاس  
 الظلمة والفسقة الذين يشر بون الخير ويزنون ويأخذون أموال الناس بالباطل ويحبسونهم  
 ويضربونهم اذا لم يرضوا لهم تلك المغارم التي طلبوها منهم وأما الولاة الذين لا ينظرون للناس  
 وانما يأخذون من الناس المال في نظير ما صلح به من اخوانهم قلنا عبادتهم وزيارتهم لانهم  
 قد يكونون جسد من التبة مثلنا أو أحسن حالنا ولولم تكن نفس تقبل في فباله مثل ذلك  
 شيئا فلم انه لا اعتراض على العالم والفقير اذا لم يعد ظالمنا محال مرصه أو بعد ان شفي منه لان  
 العادة عندنا انما شريعت للمعسرة فالوهمهم وابن رضى به عبادته الثواب وقد كان الامام  
 الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول اذا لم يكن في أخيك نفع لك ولا للعالم فلا عليك من مقاطعته  
 انتهى فاذا كان هذا فمن لا تنفع فيه فنؤذى الناس أولى بالمقاطعة وترك العيادة أو الزيارة

اذا امرت ان وجسته ومشت بطائمه اعلم ان يصبر عيسى القس من غفتم اولا يصبر عن آثمها ولا  
 آثمها ولا آثمها من ذلك شوطا من حصول منتم علفها اذا ائتممت ووقع بينهم وبينها خصومة مثلا  
 ويقول انما يحمده الله لا آمن عليه كأيديا لا في الدنيا ولا في الآخرة وكان يعني ذلك عن الجبران  
 شوقا ان يحدسوه على حسن خلقه فيذهب اجر بذلك وكان يقول من اعظم من اعلم الله به  
 الذاس عليه قبل نحو ذار بشر به فارجع حله الى الربا ولم يهده ذلك في الاستداه  
 وسكنى مرة ان كانا حصل لحدام ستي قدرته العيون في بالديدي احمد بن الرافعي وصار كل  
 من رآه يصيح به فاشد سدي احمد وخرج به الى البرية ونزب عليه نسا وصار يطعمه ويشفه  
 ويدهسه مئة سبع واربعين يوما حتى عوفي ثم ضمن له ماء وغسله ودخل به البلد فصار الناس  
 يقولون رعتني بهذا الكلب هذا الاعناء فقال نعم نودت في سري بالجد اما كان في ذلك  
 رحمة لخلق من خلقني فاصبرني الان ان شدة ستي عوفي وشفت أن يؤخذني الله يوم القيامة  
 انتهى فاذا كان هذا في حق كلب فبالك بركة الانسان التي جعلها الله تعالى ليا ساهل وجعل  
 ليا ساهل فاعلم ذلك واعلم على التخليق به والله تبارك وتعالى تولى هذا الواجب لله رب العالمين  
 (وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) كراهي الفساق والاجنبية وفكرة كل شعرة في منها خرافا  
 على نفس من المبل الماوى الى ديت ماسن لرجل باصر اذى اس بينه وبينها محرمه الا كان  
 الشيطان ثالثهما وقد سئل الشيخ أو القاسم النصارى اذى شيخنا اسان في عصره عن من حضر  
 يقول ما على قوم في مجالس التسوان احمد على النبي فقال الشيخ مادامت الاشباح باقية فان  
 الامر والنهي باق والامر يحرم باق مخاطب به كل مكاف وان يجرا على الشبهات الا ان تعرض  
 للخصائفات انتهى ووقع لبعضهم انه كام اجنبية فاستبدلوا كلامهم لذة العبادة شرا انما ان  
 من يقع في مثل ذلك المتوررون في دينهم من القسوة و... ذلك مشايخ السجرات من الاجنبية  
 وغيرهم فيقول الجارية الكبيرة يا اي ولله يا آخى ولدونه يا بنتي ويستمعون كلهم على السجالات  
 غير استحباب فيبقى تقيهم على تحريم ذلك فربما كان احدهم جاهلا بالتحريم وقد كان سدي أبو  
 بكر الخديدي رضي الله عنه من أشد القراء انكسارا على مثل ذلك ورأى مرة الشيخ العاروف بالله  
 تعالى سدي محمد العدل يضع يده على بطن امرأة فقام النبي من القدر أن لم يسمع كان به انصاح عليه  
 با على موته وادبائه وامحمد انضج يد على بطن اجنبية فقال له انه جهائل فقال له ولو كان جهائل  
 فان من حاص حول الحبي وشك ان يقع فيه وربما ضج يدك بلا حائل في المرة الثانية فتاب الشيخ محمد  
 وان تغفر الله تعالى مع شمر به بالصلاح عند انطاس والعام وانه فاقه بجهلنا من التبعين  
 لا تبارك السلف الصالح في ذلك وفي الاتهام لنفوسنا آمين اللهم آمين وقد خاطب الله تعالى الصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم بقوله تعالى لهم في ذروا ما بركت ول الله على الله عليه وسلم الا ان من  
 أمهات المؤمنين واذن القروح متاعا فاسا لو هن من وراء حجاب ذكركم أظهر لتوايكم وتلاوين  
 فاذا كان هذا في حق خيار الناس من الامة فكيف يدعى الحق اربعة الاجانب من نساء  
 مريديه مثلا لاتضره هذا من رقة الدين وقد عاب بعض السلف على جالوس شيان التوردي  
 عند اربعة العدوية وقالوا هذا شر في الشر بعة مع شهودا قلوب بجهلها وبعدها من  
 الما على فاعلم انما آخى ذلك واعلم على التخليق به تردوا تقي وتولى هذا الواجب لله رب العالمين

هي شبره منها وذلك لايصعب لانه ما دام أعوج فكل زوجة يتزوجها ثم يبعده ولو كانت  
 مسنة قبل تزول جديها وقد كان الفضل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول انى لا يصعب  
 طاعة الله تعالى ولا أشعر طاعه ذلك في سلق جارى وشادى وزوجى فتعذر المرأة وباقى العبد  
 ونهض الجار لان طاعته الى انما هي فرع عن طاعتي لربى وشكرهم الى انما هو فرع عن رضا  
 عن الله تعالى واعلم ان النذور والاباق والشعور يعظم ويصغر بحسب عظمه ذلك الذنب  
 عند الله وصغره فان كان الذنب عظيما كانت مخالفة من ذكر ناله أعظم وكل بالغ الزوج أو السيد  
 من شكواه من مخالفة الزوجة واباق العبد وشعور الجار فثابتة واخذة الله تعالى له ثم  
 أعظم من يتلى بمخالفة عبته الا ولبا كثره مذاتة الحق تعالى لهم رجة بهم حتى لا يتأذى  
 أحدهم في القاطعة والفقه عن الله تعالى بخلاف غيرهم وقد كانت زوجة سدي على  
 الخو أص وزوجة سيدى محمد السروى وزوجة سيدى عثمان الخطاب وزوجة سيدى عثمان  
 الدينى لا يكون يدخان على أرواجهن سرورا ابدا وقال لى سيدى على الخو أص ولما مع  
 ابنت عمى سبع وخمسون سنة ما أكل انى بت معها ليلة واحدة ونحس مصططون ابدا وكان  
 يقول ما ين يقول له طاعة العالم من نفسى لانها لانها صورية على وسعته يقول الرجل مبتلى  
 بزوجه وعنده وجار وغير ذلك على كل حال فان هذه الامور لاقت بحاطره أصابته في قلبه  
 بابل اليها فأنها كتبه وان لم تلق بحاطره أصابته في ظاهره فسكره رؤيتها وكدرت عليه معيشته  
 ولاشك ان ذلك أهون من ان تصيبه في قلبه فان الحق تعالى غيور عن مال بن الله تعالى الى غير  
 نفيها ان ضرب بدمهم مسموم في قلبه فحسر الدارين من رحم الله من أفى السيوت من أولها ولم  
 يعب امرأ اذا خالفتها وانما يوفى نفسه التى اتت حتى انعوت زوجته هذا هو الغالب  
 فى حق أمثالها انتهى فاعلم يا أخى بهذا المخلق ترشد والله تعالى هدانا الى هذا الهدى والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) ثمرة صبرى على زوجتى وجارى اذا مرضت ولا  
 استسك من أن أسمع ما يحتمل من القاذورات اذا انجرت عن الذهاب الى الخلاء أو الجلبوس  
 على الطشت مشلا كما كانت تفعل معي اذا مرضت وحل جراء الاحسان الا الاحسان وان  
 طالع مرضها واحتضت الى الترويح لم أتزوج عليها الا أجمع بذلك عليها امرضين حسنا ومهنوبا  
 وان خفت العنت استعملت الادوية المسكنة لهيجان النبوة الى وقت شفا زوجتى أو موتها  
 كل ذلك قايما بما في المحبة ولوليلة واحدة وشقة على خلق الله تعالى وليها ما في الله تعالى بمثل  
 ما أصعب معها اذا مرضت قال تعالى مر على صالما فلتفسه واذا مرضت ودها طلق صغير  
 جهالة عنى فى المرض وداعته ولاهية حتى يسكت وأمهرا لاجله الله **كامله** كما أسهر  
 كذلك لاجله ولا سهاا كان الولد يبي كافر ضن ذلك وان لم يبع فى قافى ان أعطيه لوالده  
 اذا كان حيا حصل لاته الضرر ولا يمكنه ان يدخل بيتي بداعب ولده وأمه فى عصمة غيره وهذا  
 الامر قل من يفة لهم مع رباه ل يدعو عليه ويتقوى مونه ويقول اللهم أرحم أمته وقد قالوا  
 فى المثل الله الصيب ولا الريب فعمل مما قرأه ان من لم يصبر على زوجه ولم يتقدمها ولم  
 يصبر على الترويح عليها اذا مرضت فلا يلو ان الانفسه اذا مرضت وقت عليه الشلوب  
 ولم يجد أحدا يتقدمه ولا يسهر عنده طول الليل وكان سيدى على الخو أص رجة الله تعالى

المسلمين آمين وبصورة مجموع الامراض التي تقع في أيام الجبلات الثمينة التي تارة أحسن بان  
 شخصاً أو بضرب رأسه بطعن من حديد وتارة تحبس في لاقى مدة تسعة أيام فلا يخرج بدواء ولا  
 غيره وتارة يدخل على غم وهم وتقتل حتى أصبر الهت مثل الثور إذا تعب ويخرج من حلقه رائحة  
 الدخان وأطلب الموت فلا أعاب وكثيراً ما يبلغ بعض الشيوخ مصر عنى ما يافيه فيقول أحد هم  
 التسليم لله أولى من هذا كله فيقال لهم ان تجعل هموم المسلمين لا يثافي التسليم لله تعالى فيسلم  
 بعد الله تعالى من حيث تقدره ويحمل همهم من حيث استحقاقهم ذلك بكسبهم وقد تقدم  
 أن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري وسجاعة كانوا إذا نزل بالمسلمين بلا  
 لاً بآ كاون ولا يضجكون ولا ينامون كل ذلك ليس الا ليصعدونه في نفوسهم من تحمل هموم  
 المسلمين وبلاياهم وان لم يهملوا همهم بذلك ولا يزول كربهم حتى يرتفع ذلك البلاء هل كان  
 أولئك ناقصين وهذا المعترض كامل فيايت المعترض من هؤلاء لم يتحمل بلاء الناس يعرف  
 بقصه أو يدعه وذلك التقدير المحكم بان الله تعالى يدبر بحسن التدبير فإن ذلك أقرب إلى قواعد  
 الشريعة من التصريح عليه وربما جامع هذه المعترض زوجته تلك البلاء ودخل الهام وليس  
 التناهي المخرجه أو كل الطعام الذي ذبح وما عداهل الجنة خبر من أهل النار وبلغني عن شيخ كبير  
 منهم انه كان يقول لو أن عبد الوهاب إذا نزل عليه بلاء استعان بأخواته لا عانوه لأن المؤمن كبير  
 بأخيه فلما نزل بلاء فافار الظاهر على الوقوف وهم البلد الكرب وطلع العلياء العامة للقلمة  
 يشكون إلى الوزير على بلائه دخلت في حله الخراج من البلد وعدم تنفيذ المراسم التي معه  
 زعمت تسعة أيام لا آكل ولا أشرب ولا أنام حتى أخبره الله تعالى من مصر طريداً يوماً أحد عشر  
 بلاءً حتى بل بعضهم صابريه قوله على فلان اليوم الذي لم يطع القلمة مع الناس يشكون للباشا  
 وربما كان الذي عانوه كاهم لا يجي عشر ما عمله فقير يوجهه إلى الله تعالى ولما نقلت هذه  
 الحلة على أرسلت لذلك الشيخ الذي كان عرض في بانه يساعدي ورقة اذكره بخار وعده فأنكر  
 ذلك وقال أنا لم أقل قط اني أساعده في ذلك اليوم ففتت يدي من التوسعة اليه حتى من البلايا  
 المستقبلة ثم انه دخل على ذلك السابح شلاً من نذر العراق والشام والقدس لا يصعدون  
 حتى ماوا المدرسة والبيت والرفاق وقالوا على سبيل الاستعانة الانكار ما جعل الله فيكم  
 بانقر هذا البلد بركة يابيع فقير نسكن الحق تعالى على قلب نفسه في تحمل بلاء مصر وما نسكن  
 أحديس اعده هذا القلم ثم انهم وزعوا تلك الحلة ونشعلت منها فالجده لله رب العالمين

(وحيامن الله سائلك وتعالى به على) عدم قبولي من أحد حلت عنه بلاءه به أو ثناءه به  
 تحمل عنه ذلك ولو كان من هادته به على قبل ذلك ترك قبولها بعد ذلك وكذلك لا قبل  
 هذا يعني دعاءه ووثقه لم يرض فثناه الله تعالى به ذلك لاني است على يقين من قبول دعائي  
 حتى أخذ عليه أجره وان وقع الشفاء فليس هو دعائي حقاً وإنما ذلك لانهم امتد المرض وأبدا  
 فاني أعلن صاحب تلك الهدية ما أهداها إلى الالاعقاده في الصلاح وفي عجب الله وقولوا  
 ذلك ما أهدى إلى شيئاً كالمهم الذي من ليرة تفي في صلاحاً ثم تقدر ان الحق تعالى أجاب دعائي  
 فثناه به فلا أخذ على ذلك أجر في الدنيا وقد أرسل إلى قاضي العسكر بمصر على يد امامه  
 لاجل حله ولما صاهر من فردنه عليه فقال لي نرفعه على القضاة فنقلت لهم بوجهه فهدى إلى

(وَمَا يَمُنُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم معانيق لمن يتخلف عن الصلاة مثلاً على رؤسهم أو ولى  
 إذا ما تولى دعائهم من بكرة النيران مثلاً فيصبرون ينتظرون الصلاة وتلوهم ورواها  
 الثقات إلى ههنا منهم لاسيما أن كان يوم سوق البلد وقد وقع لبعض الإخوان أنه دعا الناس للصلاة  
 على أخته من بكرة النار إلى صلاة العصر فصار عليهم يقلل الرجعة عليهم أو يسخطى أنه يقوم  
 ويخرج حاجته وبعضهم يخرج من غير حضور الصلاة وأما الجماعة الذين تكلموا وحضروا  
 الصلاة أخبروني أنهم لم يحضرهم بركة الصلاة ولا حضر لهم قلب في الدعاء وبالجملة فقد صار للناس  
 الآن يتفاخرون بكثرة من يحضر جنباً منهم مثل زفة الختان ويتخاصمون بسبب ذلك فيقول  
 الواحد هذه الخنازة أو الزفة أكثرنا فيقول الآخر حاشاك وقد مضى السلف الصالح بهم  
 على مراعاة ضرورات الناس لم يحضر شكر وأفضله ومن يتخلف أقاموا له العذر وكانوا  
 لا يدعون أحده الصلاة على الميت حتى يشرعوا على القراخ من تكفينه خوفاً من قلق الناس  
 لاسيما من ليس عندهم ذلك النهار شيء يأكلونه فإياك يا أخي أن تدعو الناس من بكرة النهار  
 وأنت عازم على الدفن بعد الزوال فإن كثيراً من الناس تهق نفوسهم ولا يصبر لهم داعية  
 في التوجه إلى الله تعالى في الشفاعة في ذلك الميت ومعاً من الحق تعالى لا يستجيب دعائهم  
 قلب غافل كما ورد فاعلم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وَمَا يَمُنُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) حسن تدبيره تعالى في المسائل التي أدخل فيها من  
 مجالات الخلق الثقيلة التي أثرت فيها على الموت فكثيراً ما ينزل على أهل مصر بلا من فقراء  
 وعلماء وتجار وبنائين ومعتزين وفلاحين فادخل تحت ذلك البلا مع جملة الأولياء والأزوال  
 كذلك حتى يرتفع وأحسن فافصل ما دام البلاء لم يرتفع كأنهم انقطعت وبطلت كانه يدو  
 في الهواء ويرامى كانه يرشخ بين مجرى معصرة لا أكاد أحس بغير ذلك وتارة أحسن بأن تحت  
 كل شجرة من بدني مسمار من نار يدق ولا يعرف ذلك حكيم من الخلق ولا جبار ولا صاحب ورعاً  
 سمع بذلك بعض الناس فيقول وايش بلاه فلان بهارضة الاقدار ورعاً أن ذلك البلاء الذي  
 دخلت فيه كان نازلاً عليه هو ولو أنه علم بذلك لشكره فلي على ذلك ورعاً فاض البلاء من جسدي  
 على جبرائي وأصحابي فقرأ على "فتبخت وينزل عليهم فأوجهه إلى الله تعالى في رد ذلك البلاء على  
 وأن يصبرني على تحمله عنهم لما جبلني الله تعالى عليه من الشفقة والرحمة على عوم الخلق  
 كانه قد سطره مراراً وكثيراً ما يصيب البلاء المتناثر من جسدي بركة الماء التي تحت يدي  
 في أيام الشدة فصريرها كالدم الأحمر حتى يراه الغمام ويصير بعضهم يعتقد أنهم الهجرة  
 المصيبة فاشكروا لله عز وجل على ذلك فإن مثل ذلك لو نزل على جسدي لذاب الهجرى عن تحمل  
 مثل ذلك عادة وهذا الأمر ما أتيه وقع لاحد من فقراء مصر غري فقام الماء الأحمر فسد  
 مثلاً بالابواب التي يغيب معها عقل الرجل ثم إذا أخذ الماء الأحمر في الصفاء أحسن بالمرئى  
 شيئاً بعد شيء حتى يرتفع البلاء كله وقد سألت أهل الحارة عن أجرا هذه البركة هل كان ذلك  
 بوجه فدفها قبل أن أسكن حارةكم فقالوا لا هذا ما حدث إلا في اثنا عشر سنة فقلت إن ذلك إنما  
 حدث بتمكث البلاء المتجدد كل تقارب الزمان للقيامة فأنأجل منه جهدى عن المسكين مادمت  
 حياً وأرجو من فضل الله تعالى أن يقض قرضي من يتهمة لهدى أو تفضل برقه أو يتخفف من



والباطنة لا تظفر ما تملكه كل حارسه في ذلك التماز أو في تلك اللبنة من الطاعات أو ما لصق بالسكر  
 الله تعالى أو استغفره كما أشكره على ما صرفه عنهم سامن البلاء التي هي مبرضة لها أو مستحقة  
 لوقوعها بها وقد كان ذلك من بوله اخلاق سيدي ابراهيم المتبوني وسيدي على الخواص وهو  
 من أسس الاخلاق فان بذلك يعرف العبد قدر ما أنعم الله تعالى عليه عذابه وان تعدوا النعمة  
 الله لا تحصىها وقد جاء في حصة شخص يشكو ضيق حاله بالنسبة لما كان عليه في قديم الزمان  
 وبه قول قد صار الموت اليوم حسن من هذه المعيشة فقلت له أما جسدك سالمن المرض فقال  
 نعم فقلت له أما عندك قوت يوم فقال وقوت سنة فقلت له أما تاتم على طراحة فقال نعم فقلت له  
 أما أنت الآن في بيتك على نفسك فقال نعم فقلت له أما لا تخدم بخدمك فقال نعم فقلت له قد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح أمناً في سربه معافاً في جسده عنده قوت يومه فكانت  
 حيرته الدنيا بأسرها وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وجعلكم مملوكاً أي عند الواحد  
 منكم قوت يومه وله زوجة وشا دم وجار ودار انتهى فلما سمع مني هذا الكلام ناب واستغفر  
 ثم أرسلته إلى البيمارستان وقلت له طف على المرضى كلهم وانظر ما هم فيه من الامراض  
 ثم اخرج وادخل الحبس وانظر ما فيه من الحصر والضيق والرعب وتعال أخبرني ففعل ومن  
 ذلك اليوم ما شكي لي ولا غيري وذلك ان العبد كلما غمرته النعم بهي مقدارها فادراى أصحاب  
 البلاء والمحن عرف مقدار ما هو فيه من النعمة وقد كاد سيدي ابراهيم المتبوني رحمه الله  
 تعالى اذا جاءه من بركة الحاج إلى مصر اقول ما يسدأ يدخل البيمارستان فيطوف على جميع  
 المرضى ليذكر الله تعالى على ما صرفه عنه من البلاء والامراض مع استحقاقها له عند نفسه  
 ويقول من أراد أن ينظر إلى مقدار ما صرف الله عنه من البلاء والامراض والمعاصي  
 والجرائم فليدأ فليطلب على دخول بيت الوالي وحسن الديار والبيمارستان فجميع ما مرأه قد ابتلى به  
 فيه رحمه الله الذي صرفه عنه فكم استحققت العين القلع أو العصى ينظرها إلى ما لا يبعل لها  
 وكما استحققت الاذن الطارش وطلوع الخراجات فما حتى تدق بسماعها ما لا يبعل لها وكما استحققت  
 اللسان القطع أو طبايع الدمامل فيه وثشقفه حتى لا تصير صاحبه بقصد على باع الماء  
 بكلامه في أعراض الناس وكما استحققت الهم طلوع الاكله فيه حتى يصير كالطاقة من تشبيل  
 ما لا يبعل له وكما استحققت البطن المغص والقولنج والنفاخ وتقرح المصابرين وبرد الكلال  
 والاستسقاء وغير ذلك بادخل الامراض والشبهات فيها وكما استحققت القرح طلوع الاكله فيه  
 والقروح وحسن البول وترية الحصى فيه بما شربه ما لا يبعل له وكما فليأمل الانسان في  
 اعضائه كلها وما صرفه الله عنها فليقل كيف حاله اذا طلع في وجهه الحب التوشخي فأكل أنفه  
 وفيه وصار التهم والصد يدق طر منه كيف حاله مع امرأته التي كان بينهما ذات فترت منه وقدرته  
 مع امرأته كالبهائم وقوله من نتفده بشئ أكله هو وعياله أو لم تأمل حاله اذا طلع في ذكره  
 أكله فليقل كذا أو طلع في دبره بأسوأ وأما من خارج السفرة أو دخلها حتى أنه يحس بان  
 شخصاً يشرح بسكين في دبره ليلاً ونهاراً ولا يصل أحد إلى مداواة تلك الطراويح الدائنة فتبتني  
 الموت فلا يجاب انتهى وقد بسطنا الكلام على ذلك في الهود والمحمدية فراجعها والمجد لله رب  
 العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بفرقة اجتمع من حساب يوم القيامة ودخلت في حلة ذلك الولاية تعالى عن شقاء الله تعالى وكان  
سيدى على انلواص رجما لله لا يذوق الحلة على قبول اكثر من وغب وبتدقيقه عن المريض  
وأرسل له بعض الولاية مرة أخرى ما لا ترد به فإرسله الشخص عن لا أصل أناعد الناس ان  
أكون تلهذا الله فقبل ذلك المالى وقال شعبان ولذلك على فاصبح الزلمية بالخجاء فسلام والهابت  
بطلب المالى وكان خسين ديناراً فقال انما أخذت المالى من حلة والدماء لا يموت في هذا الأيام  
وأكل الفلوس الى يوم تاريخه فإياك يا شى أن تهلى أسد من النصاين ما لا وان كان ولا يذ  
ففرقه أنت على القسراء عملا جديدا واورضاكم بالصدقة فافهم ذلك تشدد والله تعالى  
يتولى هذاك وهو: تولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثره حنى الى الوحدة وكراهى لتردد الاكابر والاصاغر  
الى زيارتى وعبادى الابد تعصم لاغراض الشريعة كما امرت برهه ارا اما الاكابر فافى  
أجلهم عن المشى الى مثل خوفانى انقض لهم يوم القيامة حين تدولهم سواقى ويندمون على  
المشى الى وقد زنت مرة سيدى على الصبرى ماشيا لمادخل مصر ويطس فى سيدى أجد  
الترابى فصاويح نفسه زمانا ويقول يا فضيحتك يا على يوم القيامة يأتى فلان السبل ماشيا  
لاعتاده فبك الصلاح وأنت استصالح وأما زيارة الاصاغر عادة فغالبها محاولة اماعلة  
دنيوية أو اخروية وهما قد تكونان مفعودان عندى فلا تأمالح كما يزعمون ولا أقدر ان  
أكانهم فى التردد اليهم كما ترددوا الى ورجع امرض أحدهم فلم أعده فعادانى حتى يموت ويقول  
لناس فلان لسا مرض ترددت اليه ولم أقطعه وما واحد العلم امرضت لم بعدنى مرة واحدة فخل  
هو لا تخسر واعبادتهم لى فالى انا كما تأتمهم ولا هم عادونى بنه صالحة لمؤسر وعلى ذلك وقد  
كان أسمى أفضل الدين رحمه الله تعالى لا يهمل أحد من العلماء والصالحين مرضه ويقول ان  
العالم أو الصالح ربما يعمل على شى من المرض فاذى نفسه من ألى وصار له المنه على وأنا  
لا أحب أن أحد يؤذى نفسه من أجلي ولا ان يكون له على منة انتهى وان شككت يا أختى  
قولى ان غالب عبادة الناس لث اليوم محاولة فافرض عدم عبادتك لبعض من عادل اذا مرض  
بعد اعلامك مرضه تنظر ماذا يلفك عنه من الذم والسب وهذا تعرف صدق فالى ما ذكرت  
لأن الاماير بته فى نفسى أو رأيت وقع من صحابى وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى  
يقول لا تسلم أحد بمرضك الا ان عانت بالقرائن انه يعود لك الصالحة تعالى وهذا أعزم  
الكثير من الاجرى هذا الزمان فالسلامة عدم الاعلام لاينة صالحة والحق تعالى ارحم ربك  
من والدتك وبعته رحمه الله تعالى يقول سبحانه ما أمر لك الله اتصال به من العبادة والزيار  
وعبرها انما يومر به العباد اوجدنية صالحة والافتراك أولى انتهى وقد تقدم فى هذه المن  
ان من الناس من صار يتفاخر بكثرة عواده فيستعجب من لم يهده ولولم يهده صالحة وذلك  
خروج عن محبان أن لاق الشر بعة فلا بدعى موافقته الاطوف مقسدة كما تفرق فى تطهر  
فيما نال حب القمامه فافهم يا أختى ذلك واعلى على التخلق به تزد والله تبارك وتعالى يتولى  
هذا الموضع لى ويتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين  
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) تفتيشى ما باحر مسا على كل جوارحة من جوارح الظاهرة

بقوله ولا زعم عدم رؤيته في الدنيا قلنا له قد اطلقت القول والاطلاق في محل التدبر خطأ  
وقد اجمع أهل السنة على منع كل اطلاق لم يرد به الشرع سواء كان في حق الله تعالى أو في حق  
أنبيائه أو في حق دينه وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري يقول ما أطلق الشرع في حق الله تعالى  
أو في حق أنبيائه أو في حق دينه أطلقناه وما نعلم من معناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع الحقناه  
بالممنوع حتى يرد الاذن في اطلاقه انتهى وقال القاضي أبو بكر الباقية في ما لم يرد لنا فيه اذن  
ولا منع نظرنا فيه فان اذهب ما يمنع في حق الله تعالى من معناه وان لم يوجب شيئا من ذلك وردناه الى  
البراءة الأصلية ولم نحكم فيه بجمع ولا اباحة انتهى فقد اتفق الامامان على منع كل اطلاق يوجب  
مخاطرة في حق الله تعالى في ربه هما العلماء على ذلك خاطبة وقد نقلوا فيه الاجماع فعلم من هذا  
القاعدة ان كل من كان لا يفرق بين ما يوجبهم اطلاقه بمخاطرة وبين غيره فلا يجوز له ان يطلق في  
حق الله تعالى الامور بديه التوقيف والاذن الشرعي حذرا ان يقع فيما لا يجوز اطلاقه على الله  
تعالى فيما لم يثبت أو يكفر والعباد بالله تعالى وما يقعون فيه أيضا قولهم بادلل الحارثين بادلل من  
ليس له دليل بادلل الدليل ونحو ذلك وكما لم يرد به شرع فلا ينبغي أن يقال وكذلك من انطلق  
قولهم بادلل ما لا يوصف ولا يعرف فانه تعالى موصوف مرفس غير تكليف وما يقعون فيه  
أيضا قولهم بادلل ما هو في عرشه برانا لا يماه الاستقرار وانما يقال بادلل ما استوى على عرشه كما ينبغي  
خلاله وقد اجمع أهل الحق على وجوب تأويل احاديث الصفات كحديث ينزل ربنا الى السماء  
الذي يخالف في ذلك الكرامة المحسوسة والحشوية المشبهة فنعواتها وبها لا يوصفها على الوجه  
المستعمل في حق الله تعالى من التشبيه والتكليف حتى ان بعضهم كان على المنع فنزل درجته  
وقال للناس ينزل ربكم عن كرسيه الى سماء الدنيا كثر في عن منبري هذا وهذا سهل ليس فوقه  
جهل وكل هؤلاء مجوسون الكتاب والسنة ودلائل العقول واذا تعدت وجوه اهل الايمان  
الصفات وسبب الاختصاص بالوجه الرابع عند الشيخ أبي الحسن الأشعري بقوله انه الى فاعلموا  
يا أولي الابصار وقوله تعالى فبشر عبادي الذين يسعون القول فيمبغون أحسنه وذهب  
سكان الثوري والاوزاعي وغيرهم الى انه بطلح التشبيه والتكليف وذهب عندنا من وجبه  
من وجوه التأويل وجمعنا شرعا اطلاق بعضهم على الله تعالى الخمار والساق ورواه المير  
وصاحب الدر والقميس وليلى وليلى وسعدى وأسماء وصدق وهند والكنز لا كبير ونحو ذلك  
وكذلك لا يجوز اجماعا ارادة الله تعالى بقول بعضهم

انما نأهوى ومن أهوى أنا \* نحن روحنا حللنا بنا

وقول بعضهم غمازجت الحقائق بالمعاني \* فصرنا واحدنا واحدنا ومعنى  
فكل هذا أو مثاله لا يجوز عند أهل السنة والجماعة وقد سألت سيدي عليا الخلويا عن  
الغزوات التي في كلام القوم هل مرادهم بالله تعالى فقال لا تأمروا بهم اذهبهم بالحق ولكن  
بفهمهم انما هم من حق الحق ما يشعرون عند سماعها على الحضور مع الحق قال لا تأمروا بالله  
تعالى اعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجلون الحق تعالى  
عن أن يجبهوا لمخلائهم فلا تمم فلذلك ضربوا الامثال بالمحبين والمحبوبين من قدير لا يبي  
وغيبلان ونحو ذلك انتهى فليتأمل وجمعنا من الشعر ما يخاطر في نحو قول النبي

\*(الباب العاشر في جملة أخرى من الاخلاق)\*

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونجائي ومعيني ونعم الوكيل  
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) حاشي من ان ادعو أحدا من أكابر العلماء الى المشي في زفة  
ختان اعظماها فرقة العلماء وقد وقع أن شخصاً من أصحابي دعاسيدي الشيخ العالم العامل  
الكمال الراعي سيدي محمد البكري ولد الشيخ أبي الحسن رضي الله عنهما الى زفة ختان ولده  
علي - اني بغير اذني فلا تله ألبأخي عا قاساه في بسبب ذلك ولما رأيت في تلك الزفة تمثيلات  
الارض بتلغفي ولا اراء عيشي فيها مع انه لم يعهد ان عيشي في زفة أحد قط قبل ذلك وأنا أعرف ان  
حبيته تذكرو مشل ذلك وانما جاء الغلبة الحياء عليه معني فذل هذا لا ينبغي لأحد ان يدعو عوط  
الى مثل ذلك لان فيه اضرار بالعلماء و اضافة الرقاف انما هو خاص بالثاء كما ثبت ذلك عن نساء  
الانصار انكس لا بأس للرجال بتمثيلات بعضهم بعضاً بذلك وفي دعوة العلماء والصالحين الى مثل  
ذلك مقاسدة ومويناها فيما سبق في الباب الثالث في نعمة عدم دعاء العلماء والصالحين الى  
المراد والاولا ثم راجعه والله تعالى يتولى هذا كله ويدبرك في بالوك والحمد لله رب العالمين وهو  
حسبي ونعم الوكيل

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) عدم تمثيل أحد من أصحابي من التصدير الردي احدهم  
الفرق الاسلامي الان خالف كلامه صريح السنة الحميدة وقواعد علمائنا مثل هذا يجب  
الرعاية وذلك دليل على عدم كماله لانه لو كان كماله لادعى ظاهر الشرع بعبادة لكون الشارح  
صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شريعتهم من بعده وقد نقل الشيخ يحيى الدين بن العربي في  
الفتوحات المكية اجماع الحققة على ان شرط الكمال ان لا يكون عند شطع عن ظاهر  
الشرع أبداً بل يرى ان الواجب عليه ان يفتي الحق ويطل الباطل ويعمل على الخروج  
من خلاف العلماء أمكن انتهى هذا الفظه بصرفه ومن تأمله وفهمه عرف ان جميع المواضع  
التي فيها شطع في حكمه مدسوسة عليه لاسيما كتاب الفتوحات المكية فإنه وضعه حال كماله  
يقين وقد فرغ عنه قبل موته بخمسة وثلاث سنين وبقرينة ما قاله في الفتوحات المكية في مواضع  
كثيرة من ان الشطع كله دعوة نفس لا يصدر قط من محقق وبقرينة قوله أيضاً في مواضع من  
أورد ان لا يضل فلا يرم ميزان الشريعة من يد طرفه عين بل يصححهم باللائمة ارا عند كل قول  
وقعل واعتقاد انتهى وبالجملة فلا يصل مطالعة كتب التوحيد انلصاص الالعام كامل أو من  
سلط طريق القوم وأمان لم يكن واحداً من هذين الرجلين فلا ينبغي له مطالعة شيء من ذلك  
خوفاً عليه من ادخال الشبه التي لا يكاد القطن أن يخرج منها فضلاً عن غير القطن ولكن من  
شأن النفس كثرة الفضول ومحببة النور في الابعين وقد وضع بعض العلماء السلف كتاباً جامع  
فيه كثير من الكلمات التي يخطق بها العوام مما يؤدي الى الكفر وحذرهم من النظر في حله من  
الكتب نصيحة للمسلمين وقد حسب لي ان أذكر لك طرقات ذلك هنا لئلا يتعجب النطق به أو النظر  
فيه فأقول وبالله التوفيق مما يقع فيه كثير من الناس قوله يمان برانا ولا نراء وقوله يمانا كن  
هذه القبة انفسرا وقوله يمانا سجان من كان العلم كانه وقوله ذلك ومثل ذلك لا يجوز ان لا تقطع به  
لما وردت من الابهام عند العوام والله تعالى في مكان خاص وان قال هذا القائل اريدت

على مريض الله يجعل عندك لانه لفظ موهم وانما الادب أن يقال  
 كذلك بما ينبغي اجتنابه قول بعضهم فلان يعلم على القلب لانه لوهم  
 ذن له فإساسة صادقة أو مستحقة أو اطلاع فقط للآياتهم  
 فانه ليس للآليات الا التلقين الصادق فقط الذي هو في اصطلاحهم  
 نازم المطابق للواقع فقط خيالاً فالبعضهم وهذا الخلق هو الذي  
 وكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم بما عكس الله وأهالك الله إذا  
 له لوهم مدح أو عيب الاتقاد وذلك كفر وكذلك يجب اجتناب  
 في قوله مصحيف ومصيد ولو لم يمتد ذلك لانه كفر عن نفسه بعض  
 تسببه المستكتب الموقفة أسماءه في القرآن والوحي فان  
 هم عن موافقة كتاب الاسماء والاعمال يخرج أو ففتح القلب والالآت  
 في صلى الله عليه وسلم في الاسماء أو العروج إلى السماء أو مشاكر  
 الامام العلامة ع من محمد الأشيلي الأشعري رضى الله عنه في  
 لم يصح من العمل بوضع من كتاب الاحكام للقرآن ومن كتاب  
 من كتب القرآن فانما امامه مدسوسة عايشه أو وضعها أوائل أمره  
 بقصد من الضلال وكذلك يحذر من مواضع في كتاب قوت القلوب  
 في قوت العالم ومن مواضع في تفسيره من مواضع كثيرة  
 رصده من الناس في الرد عليه ويحذر من مطالعة كلام مستحذرين  
 دم أهل الاعتزال لما عاشرهم حين وصل إلى بلاد المشرق ومن  
 مواضع في تفسير الزمخشري وبعضها كفر صراح وكذلك يحذر  
 نداء وهو مشتمل على اثنتين وخمسين رسالة وهو تأليف المير بطي  
 سدين المجانيين لطريق الاسلام وكذلك يحذر من مطالعة كلام  
 ومعه من المتق من مطالعة قصيدة عبد الكريم الجيلي التي

انها

من ذاك قطعة \* وما أنت مقطوع ولا أنت قاطع  
 الله تعالى مطلقاً ومن مطالعة كتاب خراج النعلين لابن قتيب اهلق  
 تسببه محمد وقام (ويحذر) كل الحذر من مطالعة كتب محمد  
 ضلع من علوم الشريعة لاسيما ما فيها من غاياتها بأصول الدين  
 اتق لانه رحمه الله تعالى لم تكن له يد في هذه العلوم وانما أخذها  
 ذلك ما ينبغي أن يحذر من مطالعة كلام الحنفية في رشد لان غالب  
 ر) أيضاً من مطالعة كتب الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله  
 من الكلام المدسوس على الشيخ لاسيما القصص والفتوحات  
 اهر عن شخصه عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه كان يقول جميع  
 الامور الخائفة للكلام العلماء فهو مدسوس عليه وكذلك كان

في مجلد من تزيين

لو كان ذوا القرنين أعل وأيه \* لما أتى الظلمات صرنا مشهورا  
أو كان بل العز من مثل عينه \* ما انشق حتى جاز فيه موسى  
أو كان للذين ضوء عينه \* عذب نصارا العالمون بخيونا  
وأنا في أمة تدركها الله غريب كصالح في عود

وقوله أيضا  
دليل هذا وامثاله يقههم التماون بهجرات الانبياء فلا يجوزوا كثيرا يقع مثل ذلك في شعر المعري  
والذي نواس بن هاشم فلما حفظ المؤمن بن سماعة ذلك وزجره من يتكلم به قال الاجماع قد اتفقت  
على أن سوي الانبياء من الشعر لا يلغون مقام الانبياء أبدا فـ ~~هـ~~ انت هذه الاشارات التي  
في الشعر خطأ بأجماع الامة \* وكان سبب نوبة أبي العتاهية عن الشعر انه أنشده مرة

الله يني وبين مولاي \* أبديت لي الهدى والملاي

فتبين له في المنام ما وجدته من شغل يشك وبين امرأته في الحرام الا الله تعالى فاستيقظ وتاب  
ففي نظام بعد ذلك يتناالا في الزهد والترغيب في الطاعات وبما ينبغي اجتنابه قولهم فلان سمع  
الله في أرضه على عبادته فان ذلك خاص بعبادة الرسل فلا يطلق على غيرهم اللهم الا أن يراد انه  
كان حاد العباد من حيث انهم كلهم سمعوا الله على قدرة الله تعالى وعلم من باب أولى وجوب  
اجتناب الانقراط التي لا تدل الا بالحق وتدل على كقول بعضهم في كتب المراسلات الاعظم  
الاقرب الا على وهو ذلك فان معانيها لغة حيث أطلقت خاصة بالحق تعالى فان قال طائفة اوردت  
الطلاق قلنا له قد تقدم ان الاطلاق في محصل التفصيل خطأ وقد أوردنا كلام الاطلاق والعموم  
في الحق والخلق وذلك مجتمع وكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم ما في الوجود الا الله وقوله  
ان الله في قلوب العارفين وانما الله واب أن يشال ما في الوجود في الازل الا الله ومعرفة الله  
في قلوب العارفين واليه الاشارة بحدوث ومعنى قلب عبدي المؤمن أي وسع معرفتي من غير  
اساطة في وكذلك مما ينبغي اجتنابه قولهم هذا زمان سوء ويراد أن الزمان هو الدهر وقد قال  
تعالى في الحديث بالقدس أي أنا الدهر فما أطلقه الحق تعالى على نفسه لا يجوز لاحد أن يصف به  
مخاولة في الحديث لا تنسب الدهر فان الدهر هو الله وكذلك مما ينبغي اجتنابه قولهم ما سمع الله  
من ساكت ويراد انه لا يعلم الاسرار وهذا الاطلاق لا يجوز لانه انصوفه تعالى أم يحسبون  
أننا انفسهم همهم ويخبرهم بل وقد قامت براهين العقل على أن الله تعالى يسمع كل وجود حتى  
حديث النفس في النفس وكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعض الخطباء سبحانه من لم ينزل معبودا  
لانه بعد عده من لم يعد له كونه معبودا بالقوة أي اجل لان يعبد لانه فيهم قدم العالم وذلك كفر  
وكذلك مما ينبغي اجتنابه قولهم يقدم الزمان لان الرب لا يتقدم بالزمان فهو كلام باطل وكذلك  
مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم ~~هـ~~ كل ما بقوله الله خير لاجل الله في وجوده في العالم وأن كل  
ما يكسبه العبد من المعاصي خير وكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم لا مبر الجش مثلا لا تفر  
سقي طلع القمر مثلا فان ذلك مثل قول بعضهم مظهرنا لله كذا على مسوا وقد قال بعضهم مرة  
لعمري اننا طالع ربني الله عنسه لا تقبل أعداء حتى يطلع لك القمر فقال له عرو هو قهرم أيضا  
أي كما يكون ليا يطلعه معده كذلك يكون لهم لان طالعوه على الجيوشين واحد وكذلك مما ينبغي

وصفت رغبة به وبهم (وهذا) الامر يقع في كثير من مريدنا من اجل هذا العصر فيها القوت في  
تنظيم شخصهم حتى لا يضر الناس بهم وقد وقع لبعض المقلدين انه جهل نفسه فاحتاج الى طراحة  
وحناف وليس معه مال فأتى التاجر بكيس فقه من شهر رأس شيخه ورجع على الفتن فبصر به التاجر  
وقال لو أتيتني بأرب من شهر شيخك ما آتيتك به بجدي لك أهل السوق يضحكون على ذلك مدة  
وبصرون به مدة طويلا فلبس الشيخ أن يرتجى جاعته اذا رآهم سالقون في تعظيمه والاشرف  
عليه المني والاشراج من علكة السلطان يحكم القاتون وقد بالغ الشيعة في تعظيم الامام على بن  
أبي طالب رضى الله عنه فأسرقهم بالذمار صاهوا به فيكون في القار الا ان حقيقة انك لاله لانه  
لا يعرف بالنار الا الله فقال الامام اللهم اشهد اني زعيم بجهنم جدى قال يا اخي من مسابقة  
أصحابك في المبالغة في تعظيمك فان في ذلك مناسد والله تبارك وتعالى يتولى هذا الحمد لله رب  
العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمام نفسه بهامه شيء من الدنيا من ثياب او هر كس  
او سياستان ونحو ذلك وقد وثق البناء والتجار لماعى وقاعى وعركى عن البداءة حتى احضر  
فلم يفعل كل ذلك هو اباهم الدنيا ورجع ما كان ذلك اليوم يوم عيد عند أبناء الدنيا (وقد) خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يضع لينة على لينة وقال ما لى والدنيا ما لى فى الدنيا  
الا كراكب استقل تحت شجرة ثم راح وتركها وكانت درجة من سلم غرقته ترزالت حتى سقطت به  
فانكبت وجهه ومكث لا يعشى نحو شهر فقالوا له الا فصلطه فقال لا ومات وهي كذلك وأيضا فان  
نفوس الفقراء أشرف من نفوس الملوكة وأما ناطق أحد من صالحى أكابر الملوكة أو الامراء  
اعتنى بخصو وابتداء عمارته بل بكل مثل ذلك الى غلبته الاصلحة أخرى كاظهارة القدرة على  
تجمل أعباء المرتبة أو تشبهت بآبائه فانهم يا اخي ذلك والله يتولى هذا الشوا الحمد لله رب العالمين  
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامه بشئ من ملابس الدنيا فلا ذهب قط الى سوق  
الجوخ أو الصوف أو البعلبك وأجلس في دكان لا جعل ذلك وكذلك لا راعى قط الذهب الى  
السوق في مثل يوم الاثنين وانجس مثلاب قصد وقوع قاعة رخصة بل أرسل وكيله الى السوق  
أى وقت كان واعزم عليه أن لا يأتيه بالتماش قط لمعرضه على بل أقول له كل شئ انشرح صدرك  
له فاشتره لى فان رجوع الوكيل من السوق ثانيا ليشاورى أنقل على من وزن ذلك هروبان  
ثقل المنة على لاسمات كان ماشيا صاعدا في الحز (وقد) رأيت شخص من المعتقدين في مصر  
كلما أراد أن يشترى بخرصة أو صوفيا يجلس في المدرسة القورية ويصبر الى الدالون بهرضون  
عليه التماس وهو يردد تلاجه منه شئ ورجع جميع آخر النهار بلا شراء ثم أتى السوق الثاني  
وعامه كان السلف الصالح الذين أدر كاهم فان قال قائل انما يعرضون على الشيخ التماس  
ويرده لانه دائر على ما يعلم أن الله تعالى قد حله قلنا القائل لو كان هذا معه على سابق بما حقه الله  
له لاسر للناجر قط لمعه منه من أوله وقوارح الدلال والغلام التمس وفي كلام القدم القبر  
لباسه ما وجدوا قالوا اذا ربيتم التقى في ربه ليق فاعلموا أنه عن الاستقامة زلق (وفي) الحديث  
ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل أى الذى لا يالى بالمس وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة  
والسلام والله ان لبس المسوح وصف الماد والترم على المزابل لكثيره على من يوت (وكانت)

يقول الشيخ محمد الدين صاحب القاموس في اللغة (قلت) وقد اختلفت النسخة المتكسرة  
وحذفت منها كل ما يختلف ظاهر الشريعة فلما اخبرنا بنهم دس في كتب الشيخ ما هو من الحلال  
والاعتدال ودخل الشيخ شمس الدين الذي بنهضة الفتوحات التي قابلها على خط الشيخ بوقية  
فلم يجد فيها اسما من ذلك الذي حذفته ففكرت بذلك غاية الفرح فالحمد لله على ذلك (وليعذر)  
ايضا من مطالعة كتب عبد الحق بن سبعين لما فيها مما هو من الحلال والاعتدال والتشبه واقرار  
المحدثين ومنع بعضهم من سماع كلام سبدي عمر بن الفارض في التائبة والجهر وعلى جواز ذلك  
مع التأويل (فهذه) عدة قصائيم وتحذيرات قد سبقت اليها فزنا الشمرع فان لم تجد عنها  
بدا فاحمل بالآخى بها وعلبك بمطالعة كتب الشريعة من حديث وتفسير وفقه والاقتداء بأئمة  
الدين من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ومقلديهم من الفقهاء والمتكلمين رضى الله عنهم  
أجمعين (وابالك) والاجتماع بين ولاه الجماعة الذين تظاهروا بطريق القوم في النصف الثاني من  
القرن العاشر من غير احكام قواعد الشريعة فانهم ضلوا وأضلوا بطاعتهم كتب فوجد القوم  
من غير معرفة ادهم وقد دخل على منهم شخص وأما رضى ولم يكن عندي أحسن الناس  
فقلت لمن تكون قال أنا الله فقلت له كذبت فقال أنا محمد رسول الله فقلت له كذبت فقال أنا  
السلطان وأنا اليهودي فقلت له صدقت فوالله لو كان عندي أحد يشهد علمه لرفعه الى العلماء  
بعضي واعقبه بالشريعة الفالسيه فالحمد لله الذي عاقبا واخروا ثمان من مثل ذلك فالحمد تعالى يوفى  
الاستخوان ويؤلاهم والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديسهم فيمن غضبت عليه عند القدرة فان من  
كامل اخلاق المؤمنين اخلاقه الوعد بخلقها بصورة اخلاقه صلى الله عليه وسلم وقد قال من حلق  
على عين فرأى غير هاشمير اتمها فلبت الذي هو خير وليكفر عن عيئه اللهم الا أن يكون هناك حد  
مشروع فخل ذلك لا ينبغي اخلاقه على أن الاعداء باقاع الحدا عا هو صورة وعيد فقط والافه  
في الحقيقة انما هو وعيد انهم من التطهير فمائل بالآخى في هذا الحديث فانه أمر نافسه بخلق  
الوعيد ويجهل شيئا وهذا دقة يفتي التفتان لها وهي أن كل من آسى علينا فقد أعطانا من  
خير الاخرة ما نحن بمحتاجون اليه فيها حتى انه لو كشف عن أحدنا لغطا هذا رأى أنه لم يعطه  
أحد شيئا ولم يحسن اليه بمثل اسائه عليه أبدا ومن كان هذا مشهده من اللذيق به ان يجاوبه  
كذلك بالاحسان والفضل ففضلنا من الضعف عنده والحرمان قال تعالى ولا تأكلوا اموال الفضل  
منكم والسعة ان يؤثروا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعصوا وليسمعوا  
الآيحين ان ينفروا الله اكبرم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضى الله عنه بل أحب أن ينفذ  
الله ورضي مسطح ففتنه لاجل شفاعته تعالى في مسطح عنده فاعلم ذلك واعمل عليه  
والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) حفظ الادب مع أشباخي وأصحابي فلا مدحهم إلا بحضرة  
من يقدّمهم ولا بالتقديس في تعظيمهم كل ذلك التعظيم يحث في عند الناس حرازة وانكار على  
أولى مشايخي وسكدر من ذلك بعض أقرانهم ولذلك كنت أقول في بعض الاوقات رقيم  
كذا من بعض فقراء العصر ولا أعينه اذا كان هذا أحد من أقرانه الذين يصقونه بغير ما



(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حياى من الله عز وجل اذ اءشيت وحداى فى طريقى ولعله  
 مرا اذ اءشار على الله عليه وسلم بقوله لو تعلمون من الوعدنما اعلم ما سافر احدكم وبعده انتهى  
 ومن شرط الفقير ان يكون مرا اقبالة الله تعالى على الدوام الا فى اوقات شغفيل الله تعالى بها  
 عليه ليكون البشر يحزن عن مرا اقبالة الله تعالى مع الانفاس بخلاف اللائكة (وكان) سدى  
 ابراهيم المتوفى رحمه الله تعالى يقول يبقى الفقيران بلازم المراقبة لله تعالى اذا سافر وبسبب  
 نظر الحق تعالى اليه حتى يرجع الى مقصده وذلك ليصفله الله تعالى من الاوقات التى تطرق غالب  
 المسافرين فان العبد مادام يستحضر ان الله تعالى ينظر اليه وأنه بين يديه لا يسطو عليه انفس  
 ولا بدن ولا سلطان وتامل يا اخى نفسك اذا وقفت وحده بين يدي سلطان كيف تجعل الهيئة  
 بخلاف ما اذا كنت من جهة الناس فان الهيئة تحجب عليك لاستئناسك بالناس (وفى) بعض  
 طرق حديث الاسراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناج به جبريل فى النور ووقف بين يدي  
 الله تعالى وسمته الهيئة معهم صوتا يشبه صوت أبي بكر يقول يا محمد تف ان ربك يصلى فسكر  
 روعه بذلك (وفى) الحديث الوارد فى شأن استحباب الجماعة فى السفر ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال الواحد سلطان والاثنان شيطان والثلاثة ركب انتهى (ومن) فوائد  
 الثلاثة فان كثرة اناج امرض واحد منهم تختلف واحد عنده مرضه ويختمه رواحده يبلغ خبره  
 الى اهله واحد يخدم الدواب بخلاف الواحد او الاثنان فتأمل يا اخى ما احكم ارشاده صلى الله  
 عليه وسلم لامته وما اكثر شفقتهم عليهم واقدبه فى ذلك «وتقدم فى هذا المن ان مما انتم الله تبارك  
 وتعالى به على عدم خوفى من السر فى السر لاسيلا وهول بنا فى ما ذكرناه هالان ذلك من حيث  
 عدم خوفى من المصروف ان ياخذوا شئى وماعى من الامتعة الخاصة فى دون الخاصة بغيرى  
 وهذا من حيث حماى من الله تعالى فهذا مشهد وذلك مشهد انتهى فاعلم ذلك وافهمه واعلم  
 عليه ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وما انتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى ان ترد احمى على كثر الاسماء ان كان سبب  
 اكنارهم من التردد مراعاة خاطرى فمترك احدهم معها به يقول نذهب الى زيارة سدى  
 الشيخ ليحصل لنا بر كنه (وكان) سدى على الخواص وجه الله تعالى يقول لنا لوالى ان اخاف  
 من فلان ان يتكلف ويأتى اذا قلت لكم انه اوحشنا كثيرا قلت ذلك انتهى فينبغى الفقير ان  
 لا يستحب اخوانه الى التردد اليه ايد الاسماء ان كان من عادتهم ان لا يأوا اليه به ولا يقبلون  
 عليهم امكانا فان ذلك يفسد على الفقير (وقد) قلت مرة لبعض اخوانى ان صاحبنا به االدين  
 الذى باب زويله اوحشنا كثيرا فراس شخص وبلغه فاصبح عندي بقوطة كاهة وبدن صوف  
 فى ذلك اليوم ما قلت لاحد اوحشنا فلان (وكان) اخى الشيخ افضل الدين وجه الله يقول ربما  
 اشتاق الى رؤية بعض الاخوان فلا أدكر ذلك لاحد خو فان يبلغهم فأتى احدهم منهم ورافع  
 نية مخالطة وربما كان وراء احدهم ضرورات من اموره عيشته تتركها ويأتى لزيارة (وكان)  
 رضى الله تعالى عنه يذكره لفقرا اعصره ان يحجر واعلى احمى ان لا يغمب احدهم عن مجلسهم  
 او وردهم به مصادقة لجمعة مثلا لاسيما باب الحرف فانهم بد اوون نفوسهم بالتزور والخروج الى  
 مواضع الملتجيات يوم الجمعة ليدخلوا يوم السبت ليرفتم من غير ملل ولا حاشمة وليس لسدى

ثياب الشيعي رحمه الله تعالى لونه لون التراب وكانوا اذا قالوا انه قد اتى قد اتى يقول ليت  
 قاضي القلوب كتب في ثياب قافهم بأخى ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (وعلمنا الله سائرنا ونهنا الى به على) تنفي عن المباداة الى اجابة من دعاني واخواني الى التفرج  
 في بستانه أيام القوا كه أو الى الزيادة عنده في أيام التبل وبخو ذلك لاسيما ان كان عازما على أنه  
 يتكاف لنا الطعام مدة تفرجنا أو زيارة عنده ولا يمكننا أن نهمل شيئا من ذلك معه وربما اجتمع  
 مع الفقير جماعة لا يتورعون بل يأكلون ما يجدونه ولو بسيف الحياء أو يشاهدون غير القوا كه أيام  
 الشمس أو العنب قبل استوائه وربما طخوا في البستان الحماض يحصرهم البستان من غير طيبة  
 نفس صاحبه وربما سكن العازم عليهم في البستان شريكا لا قوام لا تطيب نفوسهم بذلك  
 أو لا يتصور منهم أن لا يفرهم أو يفرهم مثلا وربما علم الجماعة الذين يذهبون مع الفقير عدم  
 طيب نفس صاحب البستان بكثرته كلهم من القوا كه أيام انصبها وكما لو ليسوا على أنفسهم  
 وصاروا يذهبون بخلاف ما في نفوسهم ويقولون ما رأينا أطياف نفسا من فلان ولا كثر محبة  
 لسيدى الشيخ والفقراء منه وقلهم يشهد بخلاف ذلك (وهذا) الامر يقع فيه كثير من الفقراء  
 في هذا الزمان فرجاءهم انسان الى التفرج في بستانه بحجلا أو بطلم فبأن لهم حياء منهم  
 فذهب بسيدى الشيخ معهم يذهبون من الناس فيحصل صاحب البستان ذلك اليوم غاية  
 الأذى (وربما) كان سبب دعائهم الى ذلك البستان قول جماعة الشيخ لصاحب البستان بضرورة  
 الناس الذين يسكنون منهم بلطف البساطة أى وقت تأخذ الفقراء الى بستانك يتزهون فيه فلا  
 يسعه الآن يقول أى وقت طلبتم تقولون يوم كذا وربما قال الفقراء صاحب البستان قد  
 سئل استأنتنا نظري في هذه السنة الذى دخل بسيدى الشيخ فقال صاحب البستان بقلبه ما فى  
 فيه هذه السنة تركت فليحذروا يقال له سيدى الشيخ من وقوعه في مثل ذلك فان كان ولا بد من  
 الاجابة بطريقه الشرعى فكأننى صاحب البستان ولو باعطائه حمامته في نظير كفته في الطعام  
 والفاكهة التى أكلها ثم يسألونه براءة الذمة فيها لهم أكلوا زائد على ما بذلوه على العادة  
 الشرعية وقد وقع لبعض مشايخ العصر أنه ذهب هو وجماعته من غير دعوة الى بستان صاحبه  
 سيدى شرف الدين بن الامير فصارت ابواب البستان يسمع صوت ذلك الشيخ وجماعته فلا يأذن لهم  
 ولا يفتح فحصل للشيخ وجماعته غاية الظلم ثم ان جماعة من الارواام جاؤا فذقوا الباب دقائم بها  
 وشقوا الدواب ففتح لهم فدخلوا كلهم وقطعوا غير البستان وطخوا من الحصرم بغير اذن سيدى  
 شرف الدين بن الامير وطخوا بقطعه بغير اذن فحصل لهم غاية الأذى (وقد) سأله حتى جهزت  
 فقه انه يرى ذمة الشيخ وجماعته في الحصرم الذى طخوا به والتعناع والبقل والكراث الذى  
 أكلوه فلم يرض وأخر الامر الى يوم القيامة ولعمري هذا من الشيخ خروج عن الشريعة وعن  
 هدى السلف الصالح وسكان الواجب على هذا الشيخ أن يتعفف عن مثل ذلك وينزه خرفة  
 الفقراء عن مثل ذلك (وقد) قالوا من شرط التفسير أن يكون خفيف المونة على الناس بلحق  
 بلاحق الا لا سيما في هذه الايام ولا ينبغي له ان يذهب الى بستان أحد أو يزيارته أيام البسل  
 الا بعد دخلة عظيمة علمه بحيث يظهر له صدق محبة الداعي في ذلك فافهم ذلك واعمل عليه والله  
 تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين



الشيخ حرفة يشتمل على أيام الأسبوع بل يأكل من جواربه أو مسجوحه أو رزقه أو من هديا  
 أصحابه وربما كان ليس عليه كرايت ولا حنوت ولا مقام الظلة فليراع الشيخ مصطلحه جماعة ان  
 طاب ملازمته لا وراثة ولا تروا منه قهر اعلمهم وقد جعل سبحانه بن عيينه رضى الله تعالى عنه  
 عن رجل يحترف ما يقوم بنفسه وعباله ولو ذهب لصلاته لجماعة لتعطل عن ذلك فقال يحترف ما  
 يقوم بنفسه وعباله ووصل وحده انتهى (وفي القرآن العظيم فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في  
 الارض أي للقيام بالاسباب وبتعمول فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون أي اذكروا  
 الله تعالى حال انتشاركم في الارض للقيام بالاسباب التي يعود عليكم نفعها (فان قال قائل)  
 الانتشار في الارض في الآية مباح لأما موبه على مصطلح الاصولين قلنا قد قال العلماء انه  
 اذا قصد تعمل المباح غرضا حراما مستحبا كائى شوى بالنوم في النهار المقتضى على العبادة  
 في الليل وبالأكل المقتضى على فعل المستحبات ونحو ذلك (وهي) سبى على الخواص رحمه  
 الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى المباح تنقيسا للعبادة من مشقات التكليف ليجزهم عن  
 دوام التكبر عليهم في فعل المأورات فجعل لهم حلالا ليكون فيما تحت أمر بقتله لا فيما  
 ويؤيد ما قاله العلماء أيضا حسدنا انما الاعمال بالنيات وانما السكلى امرئى ففحق لانه تاب  
 سبحانه فواب الاعمال التي لم يقسم لهم مباشرة فكل عمل ارادوا اياه ونوا فاعله فقد حصل لهم  
 ثوابه من غير مباشرة كما ورد في عزم على قيام الليل للصلوات فاشد الله بروحه الى الصالح فان الله  
 يكتب له اجر قيام تلك الليلة كاملة موفرا سالها من المناقشة فيه ولو آبه قام وباشر الفعل لربما  
 توفى في ذلك من حيث عدم الاختصاص تخفف جزما بما أتى على اخوانك بعد ان تعجبوا له  
 بتولى هذا ويذكر في بالواك والحمد لله رب العالمين  
 (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) حفظ زوجات من حضور الاعراس التي لا يضبط أصحابها  
 على التواضع الشرعية بل يحفظونهم ادمه فمحرمات كضرب الاكاث والمحظفين الذين يحكون  
 الحسبات المضيات مع اختلاط الرجال بالنساء ومع عدم التورع من كل من الفريقتين عن  
 الوقوع فيما لا ينبغي وهذا الامر قد كثر وقوعه في الاعراس والمواالد وبعضهم يفتخر بلبنة بعد  
 قراءة القرآن بضرب العود مع الغناء (وربما) قال بعض الزوالق اصحاب الولية يكتبه منا قرأنا  
 وأمعونا شيا من الغناء والالات واسطونا (وربما) قال بعضهم اطلوا القرآن وأمعونا  
 ما يسطوا ونحو ذلك من الانشاد التي قد يكفر بها قالها وما هكذا كانت ولائم السابق الصالح  
 رضى الله تعالى عنهم ولذلك شرط العلماء المتأخرون شرط الوجوب حضور ولاية العرس منها ان  
 لا يقتص الغناء المدعوة من نساء الرجال ومنها ان لا يكون هناك من يتأذى به المدعوا ولا يلق  
 به بمجالسته أى فلا شئ من المشكرات التي لا تزول بحضوره كاهو مبسوط في كتب الفقه قائل  
 يا اخي انباد الى ارسال عيالك الى عرس جبر خاطر الادعى حتى تعلم سلامته من مثل هذه  
 الامور والله ان تقول عيالني من الذبائح الخيرات التي لا يسرق طبعهم من محبة الغناء وسماع  
 الالات فانه ربما اخطأ طغى فيهن والطبع سراق فربما سرق طبعهن وصرن يمان الى سماع الالات  
 والغناء فتسبى باطنهن ويشهد حالهن فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) محق للشرقا وأهل البيت ولومن قبل الامم فقط ولو كانوا

مع الاشراف لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانوا بذلك الهدية والمودة للقرى دون  
الزكاة فان لهم في اعتنا تعبودية لا يكفينا ان تقوم ببعضها زيادة على ما بلدهم على الله عليه  
وسلم من الحق علينا انتهى (وقد تقدم في هذه المتن ان من الادب ان لا يتزوج أحدنا شربة  
الا ان صرف من نفسه انه يكون نصف حكمها واشارتها ويقدم لها عليها ويقوم لها اذا وردت  
عليه ولا يتزوج عليها ولا يقترن بها في المباشرة الا ان اشتارت ذلك ولا ينظر اليها اذا كانت  
أجنبية وهي في الارز ولا ينظر الى وجهها اذا ابتاعت منه شيئا ولا ينظر الى رجلها اذا كان  
بائع الخشاف ولا تسأله شيئا وينعه عن الاطريق يترجى في جميع الامور السابقة واللاحقة  
ويحويها ولا يعرلها وهي جالسة على الطرقات تسأل شيئا بقدر علمه فلا يعطيه سائلا ولا يفتعل  
ياخذ ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله تعالى يتولى هذا الواجب لله رب العالمين  
(وعنه) الله تبارك وتعالى به على (فبارئ كل قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر كاهل  
أروهم فقط فاذا وردهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلته رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
أرأسدا من أقراني يعني بذلك اماله له بتمامهم واماله دعاء عدم ثبوت كونهم دفنوا في مصر  
وهذا جهود فان الطين يكفينا في مثل ذلك (وقد) أخبرني سيدي على الخواص رحمه الله تعالى  
ان السيد تريب المدونة بقناطر السباع ابنة الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه في هذا  
المكان بلا شك (وكان) رضي الله تعالى عنه يتخلل نهارا من عتبة الدرب ويحشى جافا حتى يحاذي  
مسجد هاهو يقف تجاه وجهه او يتوسل بها الى الله تعالى ان يقر له (وأخبرني) ان السيد  
فخسة رضي الله تعالى عنه في هذا المكان الذي هي فيه بلا شك وأنها كتبت من منبر يحيا  
مرات (وأخبرني ان رأس زين العابدين رضي الله عنه ورأس زيد بن الحسين في القبة التي بين  
الاول قريبا من مجرة القلعة (وأخبرني) عن الامام الحسن والدا السيد فقيل انه في القبة  
المشهورة في سامن جامع القراء بين مجرة القلعة وجامع عرو (وأخبرني) ان رقة بنت الامام  
علي في المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعهما جماعة من أهل البيت  
(وأخبرني) ان الامام محمد الاورع السيد نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن  
طولون بمبالي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل اليها درج وان السيد مكينة بنت  
الحسين رضي الله تعالى عنها في الزاوية التي عند الدرب سامن دار الخليفة عند الحصانين  
(وان) السيد عائشة بنت جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما في المسجد الذي له المنارة  
القصيرة على يساره وأنت تريد الخروج من الزاوية التي هي القلعة (وأخبرني) ان رأس  
السيد ابراهيم ابن الامام زيد رضي الله عنه في المسجد الخارج من ناحية المطربة الى  
المنارة وهو الذي قال له السيد الامام مالت رضي الله عنه واخترني من أجله كذا وكذا سنة  
(وأخبرني) ان رأس الامام الحسين رضي الله تعالى عنه مستشفة في المشهد الحربي قريبا من خان  
البلبل (وان) طلائع بن رزيك نائب مصر وضعها في القبر المعروف بالثبدي كس من حور  
أخضر على كرسي من خشب الابنوس وفرض بمذبحه المسك والطيب وأنه مشي معها وهو عسكره  
حفاة من ناحية قطية الى مصر لما جاءت من بلاد الجعم في قصة طويلا فهو لا يعلم الذين يلقونها  
في مصر من أهل البيت وصحبه أهل الكشف (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى

عليه وسلم (وكان) أبو بكر بن عباس رضي الله عنهما يقولوا أنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما  
بجاسة على تقريدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أئمن من السماء إلى الأرض أحب إلى من  
أن أقدمه عليهم في الفضل وكان أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يزوان أئمن من أول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهما (ولما) قدمت حلجة  
مريضته رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر بسطا لها أو يهما وفي رواية أخرى  
(ومعته) سيدى عليا المنواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريفة علينا أن نغديه  
باروا حسنا لمراتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعه الكرمين فيه فهو بضعة من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والبعض في الاجلال والتعظيم والتوقير ما لكل وجوه من جنسته صلى الله عليه  
وسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم ككرمة من ثمرها على حدسوا (قال) بعض العلماء ومن حقوق  
الشريفة علينا وان بعدوا في النسب أن تؤثر رضاهم على أهوائهم وشهواتهم وانما لعظمهم وقوتهم  
ولا يجلس فوق سريرهم على الأرض انتهى (وكان) سيدى إبراهيم المتبولي رضي الله  
تعالى عنه اذا جلس اليه شريف يظهر الخشوع والانكسار بين يديه ويقول انه بضعة من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) يقول من أدنى شريفنا فقد أذى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان يقول يتأكل على كل صاحب مال اذا رأى شريفا عليه دين أن يقديه بماله لا يجزى من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا ينبغي لمن يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه  
وسلم ان يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى يعرف صحة نسبته بل يكفيه ان يظهر  
الشريف بان شريف وذلك اوجه للؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان تعظمه  
ووقرناه من غير توقف على صحة النسب (وكان) الامام مالك رضي الله تعالى عنه يقول من ادعى  
الشريف كاذبا يضرب ضربا وجعا ثم يشهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا فؤده لان ذلك استعظام  
منه بحقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يعظم من طعن في نسبه ويقول له له شريف في نفسه  
الامر قال بعض العلماء ولا ينبغي تعظيم الشريف اذا تعاطى المحرمات وخالفه معظم العلماء  
وقالوا تعظيم الشريف مطلوب بما لا ينافي ولو زنى وعمل على قوم لوط وشرب الخمر وصبروا على  
الزنى ومروق وكذبوا كل أموال الدنيا وقذف المحصنات وأذى المؤمنين والمؤمنات فغير  
ما كتبتوا اسما ان كانت هذه الامور لم تثبت عنه على يدكم كشرى وانما اشاعها عنه بعض  
الحسدة كما هو الحال في الناس اليوم فقل من ثبت عنه شيء مما يوجب الحد لا يستأثر به بعض  
هذه المعاصي عن الناس بتعلها في سيوتهم وهي مغلقة عليهم (قلت) ولم أر من تخاف من أقراني  
بهذا الخلق الا قليل رأيت بعضهم يستخفون الشريف المستور ويحده عائشة مريجة ويحدونه  
وعيشه خلف بغلته وهذا من أدل دليل على شدة جهالة الادب مع الله ورسوله فكيف بدى  
التقريب من حضرة الله وأنه يدعو الناس اليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد تقدم  
ان اقامة الحد ودعى الشريفة لانا في تعظيمهم وتقديرهم فعظمهم من حيث كوثهم من ذرية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقم عليهم الحد الذي شرعه حذرهم صلى الله عليه وسلم ولم  
يخص به احد ادوات احديد بل قوله صلى الله عليه وسلم وابع الله لوان فاطمة بنت محمد شرفت  
لنقلعت يدها والله اعلم (وكان) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايدي

وكلاب عقورة وقد أمر واجتبا هذه المؤذيات لئلا يترابوا حتى تركوا مجاهداً منهم عصوا  
ربهم ولا يمتثلون مع ذلك باكل ولا شرب ولا نوم فذهب عنهم المأكل والمشرب وعلا على لسان شخص من رسله  
وقال لهم اخرجوا من هذه النطراية إلى حضرة ربكم في ظل ظليل وقاكهة كثيرة لا مقطوعة  
ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وغلا وبرية ذلك الجبال البديع واستريحوا من جهاد هذه المؤذيات  
ومن عصيان ربكم في هذه النطراية فلم يجب من هؤلاء الخلائق الا القليل وتركوا حضرة ربهم  
عز وجل فهل مع هؤلاء من عقل فقلت له لا فقال هذا حكم أبناء الدنيا المحبين للأفame فجاوبته المثل  
الاعلى انتهى فافهم ذلك ترشد والمجد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم الجدال مع من حكم عليه الطابع وجب الرضا به فان  
الجدال مع مثل هذا الاغابة فيه بل هو إلى الضرر وأقرب وقد كان سيدي على الخلق اص رحمة  
الله تعالى يقول لم يخرج اباي من الجنة الا جداله وعدم تسليح من فضله الله عليه (وكان)  
يقول اذا جدالكم بمجادل يهريق دماء فاصدقوا عليه بالسكوت فإنه يحصد هيمان نفسه اذا افسد  
السمعة تملأها الناس كان الامام الاية يملأها القلب فاجدوا الله تعالى وانكروا وعاذروا  
المجادل فإنه كالجأء في ميل الله عند نفسه ويرى وقوعه في الاثم ان ترك جدالكم وان كان  
جداله باطل فعاودوه المرة بعد المرة فعاودهم يرجع إليكم ولا تطلبوا منه أن يرجع إليكم فها من غير  
ظهور ان الحق معكم فان ذلك لا يكون لاسيما غالب المجادلين الذين يرون أنهم اعلم من يجادلونه  
فلا يرونه الا من الحذارة وقد جاء به بعض الحقيقة يطلب ان يتلذذ في واقفه الذكريات بسداد  
ولمحة نفسه وتكرار اسم الله الى ذلك فاقسم على فاجبه وكيف يتلذذ وهو يرى نفسه اعلم معنى  
فقارنى وأخذ من بعض مشايخ العصر من العلماء العاملين فإنه قال فقهه وقال هذا جدل  
عالمى فصيح ظني فيه وعرفت أنه كان به على مثل ما فعل مع ذلك الشيخ فليكن الله قهرا للمجادل  
للقهه على حذر (وجئت) أخى أفضل الذين رجعوا الله تعالى يقول من عاداة من كان علم  
العبد موضوعا في قلبه أو روجه أن يورثه الكبر وكثرة المجادلة ورؤية نفسه على غيره من أقرانه ومن  
عاداة كونه موضوعا في قلبه أو روجه أن يورثه هضم النفس وكثرة التواضع وقلة الجدال

فافهم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) حيث كل من يتجمع في من الاخوان على الاشتغال بالحرف  
والصنائع وعلى دوام اقامتهم فيها ان كانوا من أهل الحرف قبل اجتماعهم في هذا الخلق قليل  
من يتبعه من متوفاة الزمان بل يرسون ان يتجمع بهم ترك الاشتغال بالحرفة والاشتغال  
بأشغالهم وأورادهم ثم بعد ذلك على قسمين اما ان الشيخ يصير يطعمهم من الصدقات  
والاوساخ فينقلبوا طمهم وأمان يصبروا ويسألون الناس ويضعهم أصر المراد ان يتجنى دكانه  
ويعرض عن الدنيا فينتفع به يطلب دكانا بخلوة فلا يجسد معه عدنان كان يطعم الناس صارا لثما  
يطعمونه وبعد ان كان يطعم السائلين ما ربه يسأل الناس وقد وقع لبعض اشواقاته أعلى  
دكانه وترك البسج والشرع وصار يكر الله تعالى في يأخى النصح من الايمان وانك يتلقى شيخا  
فقال سيدي أفضل الدين رجعوا الله تعالى في يأخى النصح من الايمان وانك يتلقى شيخا  
فارجع الى دكانك واشتغل بدكر الله تعالى مع الحرفة فلم يسمع أبدا فكشف الله تبارك وتعالى

عليه بضم زايمة أهل البيت بالإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فعبدك يا أخي بزيارة قرابة بدين  
محمد صلى الله عليه وسلم وقد سهرت على زيارة كل ولي في مصر عكس ما عليه العامة فلا تكاد ترى  
أحدا منهم يعنى بزيارة أحد من ذكرنا أريد أو يعنى بزيارة بعض المجاذيب وسام في موالدهم  
وهذا كله من جهل الجهل فاذروه تشددوا للحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم تبارك وتعالى به على) مرضى مرض السلطان واهتمى به إذا كان فيهم من  
جهاد أو قتال بغاة أو وفاض فلا آكل الاضرورة ولا أنام الا عن غلبة ولا أخص الا لالامر  
مشروع ولا أجمع ولا ألبس ثوبا ظفنا الا بنية صالحة وذلك لا يتباطى بامام اتباعا للشرع  
في ذلك فعلم أن من خالف ما ذكرناه فواقص الايمان قليل الادب مع السلطان فاقه بياخي  
ذلك تشددوا للحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم تبارك وتعالى به على) كثرة اهتقاي بالامير الذي يعتقه في أحد من أصحابي  
وبحسن السيرة اذا ما به مصيبة في ماله أو ولده أو عزل من وليته وفاء بحق صاحبه وقليل من  
الفقراء من بهم عجل ذلك بل رأيت بعضهم شتم بذلك وفرح بخله في أنافتي بيمه الله تبارك  
وتعالى لا زال متوجها الى الله تعالى في جبر مصيبة ذلك الامر وساعدة صاحب وصيانة حرفة  
الفقر او تقوية لا اعتقاده فيه ولا أقول كما قال غيره من أسكل الغفارة مرد العارة ولما أشاع  
الناس عزل الامير محمد بن عرصه متوجه الى الله تعالى ليس لاوهم اوافي عدم عزله لكونه  
مستند الى صاحبنا الشيخ زين ابن بنت سيدي على الموصي نفع الله به مع كون هذا الامر لم يمد  
الى قط شيئا ولا جاني وليس عنده في حاجي اعتقاد أو صل حصة توجي في قضاء حاجة الامير الذي  
يصمن لغري ويعتقد دوني كوني لأصحب أميراً قط لا مريدوني ولوا في مصيبتهم لعل ذلك  
وزاجني أحد قه لم أقدر على توجيه قلبي في قضاء حاجته أريد أن أدرك يا أخي العمل بهذا الخلق  
بمسو له فأصحب الامير لله تعالى لا لعله (وكان) محمد بن بغداد يظهر الاستناد الى وأنا  
لا أصدقه على ذلك فلما حبس في البرج شتمت غالب أرباب الزوايا فيه لكونه مسند الى في  
الظاهر وبعضهم صار يقول ان شقوقه طجت للفقراء حلو اوعمل ذلك فظنهم اني أقبل منه هدية  
أراد كسل له طعاما وهذا أمر لم يقع في معه قط الى ان مات حيا به من الله تبارك وتعالى  
والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم تبارك وتعالى به على) عدم شهودي أي وفيت بحق الله تعالى في عمل من الاعمال  
أو سق أحد من خلقه لامن حيث الكمية ولا من حيث صناعته المعاملة ولو انه كشف لا يدرك الى  
النيا كاهها ملوثة من حقوق الله وحقوق عباد ماله مطالب بوفاء ذلك كله ويشتد قلبي قلبه  
خوفا وخذرا وقرارا من الاقامة في الدنيا لانه اذا كان يجزع من الاخلاص في تأديبه بعض ما يراه  
من الخلق فكيف لا يجزع من تأديبه جميع حقوقها ومن يحقق هذا المشهد فليس به دائما  
منفص لا يتمنا يعيشه على انما تلتاح خالص لا دعي أبدأ الا بدين يكون مخلوطا بحق الله تعالى  
فن طلب براعة الدنيا من عباد فاذن ذلك بلهله من حيث تميز حق الله تعالى من حق العبد فتامل  
(وكان) سيدي على التواضع وجه الله تعالى يقول حكم الخلق في هذه الدار حكم الناس جالسين  
في الحور القتر في خراب وفي تلك الخراب سائر المذذات من سباع وبعائم وحيات وعقارب



طالب ان اعمال الحسن اعمال من لا يؤمن بيوم الحساب اقبلت له صدقة لا تكفر عن عيبتك  
 انتهى والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حفظي من ادعاء مقام لم يبلغه كما مر تقريره في مقدمه الكتاب  
 وهذا الخلق قليل من يحفظ منه فان النفس من شأنها حب الرياسة والعلو والغالب عليها ان  
 تدعى المقامات التي لم تبلغها ~~و~~ ومجعت سيدي عليا الخواص ربه الله تعالى يقول يا ~~يا~~ ~~يا~~ ~~يا~~  
 تادروا الى دعويهم فام لم تبلغوه فتدعوا في الكذب والرياء والنفاس وحرمان ذلك امامهم ذلك  
 قال وانظر الى النبات لما عدم روح النضر وبه والطرفة الحيوانية وطلب التشبه بالحيوان حين  
 قام على ساقه طالبا لا انفصال عن رتبته كقف عوقب بالخصا والذويع بوقاف الباشا الى ان صار  
 كالتراب تحت الاقدام فاساوى صوده بهبوطه فهكذا تكون سباط القدرة على اهل الدعوى  
 والفرور انتهى (وقد) رد على شأن النبات احوالات طردا وبكسائغا ناسطرا ناه اعتبارا بعبادة  
 هذا الاستاذ رضى الله تعالى عنه ولا احتمال أن يكون عنده ما يجاب به عمار دقايل الى على  
 تصحيح ايمانك يوم التمام وما يتبع للناس فمه حتى لا تدعى الاما تفضل أنه يكون لان يوم التمام  
 والافى لانك الدعوى للمقامات العالسة في هذه الدار طلبا للجاه فم وليس لك من الجاه في  
 الاخرة من نصيب فاليان يا بني ثم اياك من الدعوى الكاذبة (وقد) يا بني شخص من فقر هذا  
 الزمان يطلب في ان اوسيه فقير ست نفسه النقص فقار في شخص جعلاش التشرع اوبليس  
 المدوف وصار يقول لا علم الا في دار القراء اوسع من دارتنا وصار يقول للعوام الذين  
 يتبعون به ان كنتم تحبهمون في فلا تحبهموا على غيري فبماضي عليه البعض ايام ثم ابتلاه الله  
 تعالى بافعال ~~ت~~ فندب نواه فقتر احميها به منه ولم يصرا احد منهم بعنة ندعها أسرع ما طلب  
 الطريق وما أسرع ما جعل شيا يري نفسه اكل من جميع فقره فمصر فاسأل الله ان يرد عاقبة  
 الى خير امين وفي كلام الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه من طلب الرياسة قبل حبيتها فارت منه  
 انتهى فافهم ذلك والله تعالى تولى هذا الخلق والحمد لله رب العالمين

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) فتدري في الى الله تعالى امر تر يسهأ ولادى واخواني  
 ونظري الى وزن الافعال البارزة على يديهم بالكتاب والسنة فها ~~ان~~ من يهود قتل لهم  
 اشكروا الله وما كان من مذموم قتل لهم استعفوا الله ولا قاوم الاقدار الالهية فيهم  
 وأطلب انهم يوافقوني على كل امر اريدته منهم فان ذلك ليس التبع الذي لا فائدة به وقد  
 خالف قوم هذا الامر فلم يرضوا امر اولادهم واخوانهم الى الله تعالى كاذرا كان عاقبة  
 امرهم السدم وفرا اولادهم والاخوان عنهم اذ التمس على المصير على يد سرح الشوارع  
 صلي الله عليه وسلم بالتجبر عليه به لا يطاق وقد رأيت شخصا من اهل العلم يجرى على اولاده كل  
 التجبر في ترك الكلام اللغو وفي ترك السعة الناس وفي ترك المنزهة وقت من الاوقات حتى  
 صار يتسرع الواحدهم الى الخلاء فادأول الولد في الجلس لقضاء الحاجة يقول له كنت  
 اختصرت وعلمت موضع ب اوسك في الخلا حفظ مسكتين في العلم وما زال على الصبر عايم  
 حتى في المأكول والملبس حتى صرف بعضهم ماله وعمر على اطعامه السم وبعضهم اطعم والده  
 السم حتى وقعت اطراف اصابعه وكس في الطلام يجتر بر يا قله فاولا ان الجاه به خذرت

حال ذلك القبر بعدة شهور وما بقيت نفسه بعد المشقة تنكبس لعمل الحرفة فكان كمن تولى  
 مشقة الاسلام ثم عزل شائق يعمل بآثابه ولا شاهد به وقد كان سيدي ابراهيم المتولي رحمه الله  
 تعالى يقول حكم الفقير الذي لا حرفة له حكم الومضة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد  
 وما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يأمر احدا من اصحابه بتزلة الحرفة التي بيده  
 بل اقرهم على حرفهم وامرهم بالنصح فيها \* وكان سيدي علي الشوقاص رحمه الله تعالى يقول  
 الكامل هو من يملك الناس وهم في حرفهم لانهم ما هم بسب مشرووع الا وهو مقرب للعبد من  
 حضرة الله عز وجل وانما يجد الناس من الحضرة الالهية عدم ام صلاح فيهم في ذلك الامر  
 سواء العمل والعمل وسائر الحرف المشروعة \* وكان اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول  
 انما يستلذ بالطالة وتعلم السبب من فساد حاله وتلفت مروءته فآثر الدعة والراحة فيجعل  
 لهذا الخلق وانتظرهم أن ينفعوا علمه كالنساء ولو كان عنده هذا بعض مروءة لتقدم حراة  
 السبب والمثقة على حلاوة التلذذ بالكل والمشرب والمليس من صدقات الناس انتهى (وكان)  
 يقول استعناؤكم بالشيء احسن من ادعائكم الكمال في الطسريق وانتم محتاجون الى  
 الناس فان الحاجة الى الناس تأتي ادعاء الكمال \* وكان يقول لا تتركوا الاسباب المتجددة  
 من قوة الدين فان ذلك لا يدوم ويرى عاقبتكم الله سبب الدين وقد مدح الله تعالى قوما قاموا في  
 الاسباب ولم تشعلهم اسماعهم عن ذكر الله عز وجل بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع  
 عن ذكر الله الآية فان قيل ان غالب مشايخ العصر لا حرفة بيدهم فكيف كمالهم فاجاب  
 انهم لما اشتغلوا بالله عز وجل كل الاشتغال ورزقهم من حيث لا يحتسبون مما افضت  
 عليهم به في الدنيا ولا حساب عليهم به في العقبى فأتى انتهمهم بابطال فكلامنا مع المرءين  
 لامع العارفين فانهم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على \* عدم شهوى الكمال في مقام اسلاي واعيان او احسان  
 فان من شرط الكمال أن يسلم المسلمون من لسانه ويده ومن شرط المؤمن الكامل ان  
 يكون الغائب عنده فيما وعده الله به أو وعده كالظاهر على حسد سواء ومن شرط المحسن ان  
 يمد الله كانه راع على الدوام لافي وقت دون وقت وإلى المثل أن يكون بهذه الصفة وقد سألت  
 مرة فقيرا لم تأخذ من فلان وذكرته واحدا من مشايخ هذا الزمان فاجاب فقالت له لا شيء  
 فقال لان شرط المسلم ان يسلم المسلمون من لسانه ويده وهذا ليسم أولاد شيخه من لسانه ويده  
 فكيف بغيرهم وإذا كان هذا يحصل الكمال في أول مراتب فكيف يدعى دخول حضرة الله  
 تعالى انتهى \* وكان سيدي ابراهيم المتولي رضي الله تعالى عنه يقول الدين الشرعي لانه  
 أمورا اسلام واما علم واحسان فالاسلام عمل والايمان علم والاحسان والاحسان علم وعمل  
 وسليم فلا يكون عنده مراحمه اعتراض بقلبه على شيء من مصادرات الحق تعالى من حيث  
 الحكمة الالهية فليقتض من يدعى مقام من هذه الثلاثة نفسه ولا يتكدر اذا نسب احد الى  
 النقص وهو يوفى بالمقام وقد رأى بعض الفقهاء ما أقصه على سيدي علي الشوقاص رحمه  
 الله تعالى وقال يا سيدي خفت أن اكون قليل الدين فقال له الشيخ خفف على نفسك يا اخي  
 أين كمل الدين اليوم انتهى \* وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول والله لو حلف

العرلة والخلوة في هذا الزمان لشهوده أنه ماتم أحد يصح له بالسنة فتدعى من نفسه انظر  
 الدار ين مع سوما يعطاه من قبيح القصد وسوء الظن بالناس الذين اعتزل عنهم (قال) وانما  
 كانت الخلوة طولية أيام القنات حين فقد الشرائع فكان الحكم من أهل ذلك الزمان يعتزل  
 الناس طلبا لتصفية نفسه من الكدورات النفسانية ليحصل له ادنى نور يضي عليه ويهز عن  
 ذلك بالقانون امام وجود الشرائع كما في زماننا هذا فلا فائدة للخلوة الا لمعنى مطلوب شرعا وامان  
 احتل للشيخ له الخلوة أمر لا يتقدم له به سبل لا يمضى به خلاف ما فهمه العلماء الهاملون من  
 الكتاب والسنة فباطول تعمسه وباشية مخلونه ولو احتل الف عام لا يقدر على ان يصح لنا  
 بحديث واحد مثل ما في البخاري ومسلم وغيرهما من اجهل عبيد الاستغناء بنوهم يصاح  
 في نور الشمس الواضح فان الله تعالى مات له شيئا يقرب اليه حتى ذكره في كتابه وأوصيه على  
 اسان رسول صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) وهذا الذي ذكره الشيخ لا يسوغ الا الى حق  
 الاشباح اما المريدون فقد اجتمع اشباح الطارئين على ان العزلة والخلوة واجبة في حقهم وليس  
 قصد الاشباح بذلك ان يأوا بشرع جسد اذا صفت سائرهم وانما هم ادهم أن يأوا  
 بالشروعات على وصف الكمال من الخشوع والحضور وهذا ما ظهر له انتهى والله ولي هذا الك  
 ويرشدك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم الركون والميل الى شيء من احوال دون الله تعالى  
 فلا يحب علماء ولا احد من الخلق الا من حيث أمر الله تعالى بذلك (وقد كان) سبى  
 ابراهيم المبولى رضى الله تعالى عنه يقول أكثر ما يخاف على المؤمن من ميل نفسه الى اعماله  
 الصالحة على وجه اعتقاد الاخلاص فيها ولو كشفها وذوقها (وكان) سبى على انوار صرحه  
 الله تعالى يقول لا تشروحا عاتقه طونه من الاحوال والكرامات والعلوم والمعارف حتى يتكشف  
 لكم الغطاء عن هذه الامور هل هي بطريق الاستحقاق لكم أو بطريق الوعد وحسن الثمن  
 فقط فان العطايا التي هي بطريق الوعد لا ينبغي لما قل أن يشرحهم الا ان كانت قدسية وما معكم  
 شيء الا بطريق الوعد وحسن الثمن فقط وتأملوا في مدح الله تعالى لبعض الجهاد وقمته لبعض  
 الناس تعرفوا انه لم يعط أحدا من الامة الجزم بما يقول الله أمره فان ذلك لا يكون الا بنص  
 صحيح في ذلك واتى لامثالنا ذلك قال تعالى وان من الجنة لمن يتغير منه الانس والانسانية وقال  
 تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ومن هنا بكي السلف  
 الصالح الدم فضلا عن الدموع وما رأوا انهم أذواق العبودية (ومعنى) أخى الشيخ أفضل  
 الدين ورجسه الله تعالى يقول لم يتخرج أبونا آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة بحدود وقوعه في  
 الاكل من الشجرة وانما ذلك لما ضم الى الاكل من ان كاله على علم الاسماء وظنه أنه لا بدخل  
 ذلك نحو ولا اثبات نكاح تغيير الحق تعالى عليه في نفسه عن الاكل من الشجرة في مقابلة  
 تمسده هو على الحق بغير نفسه كان أمر الملائكة بالصعود لا تم عليه الصلاة والسلام كان  
 في مقابلة طلبهم أن لا يجعل في الارض خليفة قال وفي ذلك كفاية في التنبير عن  
 الاعتراض على شيء من أفعال الحق تبارك وتعالى الا ان ورد بذلك نص التصريح والاعتد  
 عن ادراك حقائق العواقب انتهى فليأمل فانه كلام قد يحتاج الى تعقيب وتحريروا والحمد لله

الولد واشهرت الوالد بذلك لما قتل والده تقبيلاً له من مشقة التعجير عليه كما ان بعضهم شتمنى  
نفسه حين توقعه ويعلقون به. هذا الولد كان فوض أمره الى الله تعالى في ولده وعامله  
بالسباسة الشرعية او العقلمة لما كان وقع له شئ مما ذكرناه \* وقد كان الامام الشافعي رضي  
الله تعالى عنه يقول سماسة الناس أشد من سماسة الدواب وكان يقول اتفق على ذلك  
ونزولك وخادمك بقدر الكفاية ولا تعجز عليهم كل التعجير فيقرءوا ذلك وبالذات أن تعطيهم فوق  
الكفاية فيستغفروا عنك ويحترجوا من يدك لأن طاعتهم لك تكون بقدر حاجتهم اليك انتهى  
(ومعنى) سدى عليا تلواص رجه الله تعالى يقول أحسنوا أدب أولادكم وبعضهم في الدنيا  
وزيئها جهمكم ولا تعطوهم القساوس بأيديهم لينة فوامنها على أنفسهم الشموات تتفقوا حالهم  
قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم التي جع الله لكم قايماً وارزقوهم فيها وأكسوهم  
وقولوا لهم قولاً مع رفاً في الأدب أن يعطى الولد الاتفاق على الولد ينسبه من غير أن يعطيه  
الفلوس في يده فيبلغ ريشه فأن الدنيا حلاوة الدنيا حتى يصير يرضع على  
والده منها بقل انتهى وكان يرضى الله عنه يقول أياكم أن تسفروا أولادكم إذا غضبوا بآبائهم  
الكلام وخفف الخناج فان ذلك يلف حالهم ويهون عليهم مخالفتكم في المستقبل وذكرهم  
بخطيئتهم وما أعد الله لهم من العقاب عليها وأياكم أن تسبواهم أو تشتمواهم بالفاظ قبيحة فان  
ذلك يجرحهم على التلطف بملها مع اخوانهم بل معكم ولا تشتموا وارضوهم ولا تزدروا وعلمهم  
بالجس في الدار وفي المكتب مثلاً وكثرة القراءة فان ذلك يمت نفوسهم عن الأساء باب وولد  
عندهم الجبن والبخل والكسل عن الطاعات وداوهم أسباً وناوحيماً واستعملوا عليهم الدعاء  
والنية الصالحة وكأول أمرهم الى الله تعالى يكفكم ما بهم من جهنم انتهى وقد قالوا إذا كبر  
ولده فاعلمه معاملة الأخ وقد رأيت أبا من أعطى ولده جميع ماله قبل امتحانه فقال له  
يا الولد إنا خائف من أخوتي أن يشازعوني في هذا المال ويطلبوا مني النفقة التي أريد أن  
أعطيها عندك وعلى عمالك ومعه صودي كاتبه يني وينت حتى لا يصح لأحد من أخوتي معي  
نزع فضل الوالد ذلك فادعي المال كله ولا تعط والدمنه درهماً وقد وقع مثل ذلك لسدي  
محمد البرماوي مع بعض ولده ولده بعض العلماء مع ولده ولده بعض مشايخ الصوفية مع ولده فأبأن  
يا بني من مثل ذلك بل رأيت ما عواهم من ذلك وهو أن ولداً شتمني والده من بيت الوالي  
وبت قاضي المسكر والباشا وقال إن والدي يضرب الزنل فلولا لطف الله بوالده لقتله الولاة  
(ورأيت) بعضهم يجزع على ولده كل التعجير فيمنهاه ويحيا بيت الوالي أنفسك الولد طوق ولده  
وقال يا سبأين هذا الشيخ أو ادني شراً وهو يطلب مني القاشسة فما جاءه الإجابة من سؤهم ما  
أشهر الوالي بأنه والله حين ضرب به ضرباً ما عواهم ما لا يجزيه إلا أنه يعني قاعفر زمانك  
يا بني والحمد لله رب العالمين

(ومعنى) الله تبارك وتعالى به على شهودي الكمال في صلبه والقص في نفسه وذلك  
صفت أكره العزلة عن الناس إلا في شئ شرعي آخر كأن أشتى أن يحصل لهم من شئ  
يضرهم ولا يخلو ما أن أكون متعلماً لمعمله ولا إذا المين لا ينبغي لأصحاب العزلة لئلا  
ينوثه مصالح الدارين (وقد كان) سدي إبراهيم المتولي رضي الله تعالى عنه يقول من طلب

رجه الله تعالى

الناس داء فدين لا دواءه \* الحق قد سافرهم فهو منديل  
ان كنت مبطسا سميت مسخرة \* أو كنت منقبضا قالوا به ثقل  
وان تحاط بهم قالوا به طمع \* وان تجانبهم قالوا به ملل  
وان تهود بلقوه بمنقصة \* وان ترعد قالوا زعده حبيب

الى آخر ما قاله رجى الله تعالى الرجاء الواسع آمين (وكان من دها داء عليه الصلاة والسلام  
اللهم اني أعوذ بك من خذل من خذل ماكر عنته فرعاني وقلبه يشناني ان رأى شيئا أشفاه وان  
رأى شرا أفساه اه فاجعل يا أخى سدا لى ولجنتك الاستمال للناس وعدم مقابلم بالذى ووطن  
نفسك على ذلك ما عشت ولا تطلب أن يكونوا معك على ما يختار فان ذلك لا يصح لك وكل أفعالهم  
الى الله تعالى لا لهم فان كلهم ان يكونوا معك على ما يحب فقط فتدكاهتهم بالمال (وجهت)  
سبدي عليا الخواص رجى الله تعالى بقول اذا نزل أحدكم بعبه من ليله من عبته فساومه  
تارة فباعه أو أخرى وادعوا له تارة فبخره أو أخرى واسألو الله تعالى في الخلاص منه تارة فما  
زال الناس كذلك اه وتأمل أنت نفسك تجد نفسك تفعل معك ما تكره في الدنيا والآخرة مع  
ان نفسك اقرب الاقرب اليك وكتم تقع أنت في فعل وتندم عليه فاما قل من عذر غيره بما يدعي

هو به نفسه والحمد لله رب العالمين

(وعاش الله تبارك وتعالى به على) كتمه صبري على كتمان سري وعدم افشائه ولو لا عز  
أصداقى لعدم العصمة وقد يقابل الصديق عذوقه شئ سري ويؤذي أشدا لاذى وقد كان  
سبحان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول والله ما أنا آمن من صديقي فكيف آمن من عدوى  
وقد سئل سبدي على الخواص رجى الله تعالى عن أخزم الناس رأيا فقال من يقدر على كتمان سره  
ولم يقابل من آذاه ولم يحرم من حرمه ولم يقطع من قطعه واعتد على فضل ربه دون علمه واستحي  
من لقاء الله اه فافهم يا أخى ذلك واعل على الخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الشأن  
والحمد لله رب العالمين

(وعاش الله تبارك وتعالى به على) عدم كثرة امتحاني لا يخفى خوفا أن يظهر لي عدمهم ولم يكلف  
الله عبدا بالتجسس على عيوب الناس وانما أمره بالاسترا إذا طلع عليهم ينبغي له أن يضرب له  
الامثال لهله يسد كروا يوهمه أنه اطلع على عيبه اذ افضله (وجهت) سبدي عليا الخواص  
رجى الله تعالى يقول أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام بادوا اذا اطلعت على عيبا أحسن  
بنى اسرا ثل فاستمع من اطلعك فاني أسكني من عبيدي أن أكون في قلبه طالع عهده الله الا  
بشده في فعله في ذلك ضربت الحجاب بيني وبينه حتى يشغ عن تلك العيبه اه (وجهت)  
أيضا يقول اما كن تمحوا واخواتكم فان الله تعالى لا يخلص عبادا قالوا الا بما يسهل عليهم  
الوفاء بلسانهم بين يديه باظهار ما كان كائنا عذرهم قال ومن تأمل حاله من أمثاله وجد  
نفسه كاه عيوب باطنهم بعضها الى بعض فصارت صورته شبه صورة الأدمي مع ان شرف ابن آدم  
أعما هو بالضرورة فقط اصالة وأما شرفه باصفاقات فانما هو حرمته فأنسية من بين الشقي والسعيد  
وقد قبل لكسرى ألا تعصى أحياءك فقال اذن لمخرج كذا عا وبأ (ركان) أخى الشيخ الفضل الدين

## رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن الله تبارك وتعالى أرحم بنفسي حتى أن ذلك صار قرأ عندي أشهد بادي الرأي الاستحاضة إلى تفكير وقل من شغل له مثل ذلك ولذلك لم يقع معنى قط قنوط من رحمة الله تعالى في وقت من الأوقات حتى أحتاج إلى مداواة ذلك بالرحمة كما يقع فيه كثير من الناس وقد قالوا الوزن خوف المؤمن ورعاؤه لا اعتدلا عما تم بعده. جانب يجوز ما انتهاه آخره الله مع الحق تعالى أبدا \* وكان سدي على الخواص رحمة الله تعالى يقول لنا كثيرا لا يعرفونكم ثم ودعوه الله تعالى لكم وشهدكم لكم وصداها لكم معه الله تعالى فأن حكمكم في ذلك حكم الذين الحسن اللون والطعم ومع ذلك فيحتاج إلى الانفعة الطبيعية المنظر والرائحة لشدته فافقاره إليها التفتة وتصبره على مصائب الزمان وتقلب الحداث في البحر البصر بجل الله تعالى العبد وحشة بعد الانس وبعد البعد القرب وسو من بعد حسن الظن حتى يكاد العبد يفتت كبده ولو أنه راض بنفسه حتى صارت ترى أن الله تعالى أرحم بهم من والديهم ومن نفسه الخلف كبدته وقهره إذا وقع له ما يجني الفسواء انتهى فافهم بأخى ذلك واجعل على التقاضي به والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كوني لا أكل ولا ألبس إلا ما اشتريه من مالي دون أخذ شيء من ذلك بالدين ولو جعلت وعزيت لا أكل ولا ألبس بالدين وأرى صبري على العري والجوع أولى من صبر الناس على \* وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي وقد رأيت فقيرا من أولاد الأشياخ أرسل نفسه في ميدان السموات فلم يجد معه ما يشترى به شوانه فصار يستدين حتى صار عليه مال عظيم فاجتمع عليه أبواب الدين وارادوا بحسبه مقام المعتق دون على أخصاب الدين وقالوا كيف تحسبون والسيدي الشيخ فلم يرسل إلى أخصاب الدين شيء من دينهم إلى وقتنا هذا أنال الله العافية (وكان) سدي على الخواص رحمة الله تعالى يقول أياكم واجابة نفوسكم إلى شوائبها مع شوق مكاتبكم وإياكم أن تحاسبوا أعمالكم على ما يحتجون إليه مما لا بد منه من حاسبهم على ما أخرجهم عليهم حاسبه الله على عمله في ذلك اليوم وأظهر له نقصه في الخدمة ومن سأل عنه سأل الله في العمل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فأصلحوا أنفسهم في الانفاق على عيالكم فمن صلحت نيته لا يكشف الله تعالى له حالا أبدا اه فافهم بأخى ذلك ترشد والله يتولى هذا كله والجد لله رب العالمين

(ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الأكباب على معاشره الناس وعدم انقباض عنهم بالكلية فلا أكثر من التردد إلى يومهم إذا تركوا زيارتي ولا أنقطع عن زيارتهم أصلا ويحتاج فاعل ذلك إلى ميزان دقيق يعرف به من يصلح القرب منه ومن لا يصلح وقد كان الامام الساجي رضي الله تعالى عنه يقول لا تبسط إلى الناس مجلبة لقراء السوء ولا انقباض عنهم مكسبة للعداوة فكأن بين المنقبض والمنبسط (وصحفت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمة الله تعالى يقول قد قلت آداب غالب أهل هذا الزمان وسألت أخلاقهم فالمرء متعبر بين أن يباليهم فيخونهم فيما تم وبين أن يناههم فلا يقبلوا منه فلا يسلّم وقد كان غالب الناس في السنين الخالية يشتهرون من التصحح فخطبك بهم إلا أن فاقه تعالى لطفتنا بهم آمين اللهم آمين وقد أنشد الوالد

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتزاري برؤيا صالحة رأيتها لنفسى أو رؤيتى مع  
 ان سبب الرؤيا الصالحة قد يكون انما هو ضعف ايمان من رؤيته فبما في الله تعالى تقوية  
 ليقينه واثباته فان الكامل يعرف كمال حاله أو نقصه من شهود اعماله الظاهرة فلا يحتاج الى  
 رؤيا تزي له من المرائى الحسنه أو السيئه وقد كان السالك الصالح مع شدة اجتهاده في العبادة  
 لاسلا ونهارا كلهم على قدم الخوف وشهود النقص فلا يركزون قط للمنام بل وقع ان بعضهم قال  
 المالك بن دينار رضى الله تعالى عنه قد رأيتك الليلة وأنت تحظر في الحسنه فقال له مالكا ما وجد  
 الشبهة ان احد ايسر به غيرى وغيره اه (وكان) سببى على الخواص رجه الله تعالى  
 يقول لا تغتر وبالرؤيا الصالحة فان من ~~حسبك~~ الوقت مع همة المزاج وأصل وقوعها كذلك  
 مصداقه لقيمة حلال مع حسن اعتقاد في النفس كمال ولذلك كانت مرأى العارفين لا تنقسم كلها  
 مهولة يشعروا لبدن منها بخلاف مرأى المريدين فان العارفين ينامون على شهود تنقسمهم  
 وسواء معاملتهم مع الله تعالى والمريدين ينامون على شهود كمالهم وحسن معاملتهم فلذلك كان  
 كل منهم يرى ما يناسب حاله مع الله تعالى ولا شك ان الركون الى الرؤيا الصالحة يوقف العبد عن  
 شدة الاجتهاد عكس الرؤيا السيئه فكان اعتناء الحق تبارك وتعالى بالعارفين اكمل من  
 اعتناءه بالمريدين (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى يقول اياكم والركون الى  
 ما تحسكم الحق تعالى من خرائن جوده من علم أحوال فان ذلك يورثكم الادلال على الحق تعالى  
 فيقطع عنكم الخزياد المزمز يداعوا بل يشهد نفسه مقصرا عاجسيا ولو كان الركون الى عطايا  
 الحق تعالى مجرورا لكان العارفين أحق بالادلال من حيث ان عطايا المريدين لا تسمى معشر  
 معشر انما اعطاه الله تعالى للعارفين ومع ذلك فهم على قدم الخوف كلما ازدادوا وعلا ازدادوا  
 خوفا وذلك لشهودهم ما في أعمالهم من النقص فلا يكادون يشهدون لهم علا سلم من نقص  
 فكانهم كلما كثرت طاعتهم كثرت معاصيهم بالاختلال فيها وكثرة العصيان موجب الخوف اه  
 فافهم والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودى لحاسن الهامة من المحترفين وتفضلهم على نفسى  
 كشفا و يقينا لا ظنا وتضمننا لاسيما ان نصحوافى عرفهم وأدوا فرؤسهم (وكان) على هذا القدم  
 سببى ابراهيم المتوفى رضى الله تعالى عنه ~~كان~~ يقول المؤمن المحترف أكمل عندى من  
 المجازيب ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون بدنيهم وليس يدهم حرفة ذرية تعينهم عن صدقات  
 الناس وأوساخهم (وأخبرنى) سببى على الخواص رجه الله تعالى انه سمع سببى ابراهيم  
 المتوفى رضى الله تعالى عنه يقول قد أكرم الله تعالى المؤمن المحترف بسبعة أمور قل ان تنعم  
 لتقبر الاول انه يأكل من ~~كسبه~~ بسببه ويطلع الناس منه غنم وفقيرهم ظالمهم ومغسبهم  
 عالمهم وجاهلهم الثانى حجابته من أكمل صدقات الناس وأوساخهم حقيق من الارواقف  
 الثالث شهوده جعل نفسه وتذكرة له فله وخوفه من قبح معاصيه من غير وقوع فى تأويل  
 يخفف عنه التذم وأنظر الى كونها صغيرة تكفر بالصاوات الخس بل لم تزل رفته مشهودة لا يرى  
 انه فعل شيئا يكفره الرابع شهوده حقارة نفسه على الدوام وأنه أدنى الناس منزلة عند الله  
 ولو اجلسوه فى صدر مجلس فى ولاية ونحوها كاد أن يذوب من الخجل عكس ما يقع لاجتماع

رسالة الله تعالى يقول ان كذا خيار من جهة فخر اشرا من جهة عيبه (وكان) سيد على  
الغواص رجا الله تعالى بكثره تقبيل السدم القراء يقول انما ذلك لارباب المناصب من  
اعمل الدنيا وما الفخر من شأنه على الدوام فهو يدعو به الكفاية من غير المتجدد فيه مادام  
الحديثان (وكان) يقول ان كان ولا يترككم من الامتحان فامتنعوا فتمنعوا في دعائهم الكاذبة  
فان لكم في ذلك اشغلا عاليا هو باهم منه اه كلامه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله  
يتولى هذا كله ويدبرك في بركاته والمجد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) تنقيري للاخوان من ان يرسلوا الى طعاما من بيوتهم  
او هدية من غير استدعاء مني واعلمهم ان في ارسالهم شيئا الى اذا ارادوا استقبالي لما يرسلونه  
واطعمهم او شأنتهم متبادر كثيرة منها ان قلبي يعجز باكل طعامهم فلا يصح لي بعد ذلك توجه  
الي الله تعالى في قضاء حوائجهم لان مقامهم في الكسب قد لا يتناولون غشا وبخاءا او يسرع على  
أحد من الخلة وهو انهم لم يحد ذلك فاذا كانت من طعامهم صرت في التوجه الى الله تعالى  
كأحد من الخلة والطلب الجلب فضررتي وضروا أنفسهم ومنهم انهم رجماء رب علي مخالفتي لما اراده  
بهم بغيره فخره مني فلا يتقصد نصي لي بعد ذلك ومنهم اني اذا قبلت من أحدهم احسانا من  
طعام او كسوة قصير عنده ادلال على فلا يخاف من مخالفتي بعد ذلك فيما أنصه واشير به عليه  
فبقل تقع العجبة بيني وبينه ومنها ان من أكل من قصعة رجل وهو غير مصوم ذله واذا  
ذله فقد فتح باب عدم المبالغة في نصحه وكثرة مسامحته في فعل ما يراه يضره في شبهة قهرا عليه  
فياكم ايها الاخوان ان تشعشعوا من الفقرا اذ ردت عليكم هديتكم دون هدية غيركم فان ذلك انما  
هو مصلحة لكم لا لساكن كان صادقا في محبتكم فان الصادق لا يصب أحد الا للمصلحة ذلك  
الاجد بالاصالة للمصلحة نفسه هو وايضا فنحن قام النفي ان يحكم على أصحابه لانه انما  
يحكمون عليه فهم تحت اشارته وامره وليس هو تحت اشارتهم وأمرهم وكثير ما اداوى  
صاحب ذلك اللباس او الطعام اذا كان قليل الاعتقاد لقرع عهده بالعجبة فالنفس جبهة او اكمل  
طعامه بحضوره تألقا له ثم اعطى الجبهة بعد ذلك لاحد واتقيا الطعام بعد ذلك فافهم ذلك والله  
تعالى يتولى هذا كله والمجد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) كثره مسامحتي لاشواني فيما يتعلق بالاشغال بالادب  
وعدم مسامحتهم في ذلك في حق غيري بل ربما أجهل الواحد على قلبه أدبه مع الغير ايمان ان لم  
ينجز احدهم عن مثل ذلك تركتهم ولم اعاتبهم على ذلك لانه العتب يسقط حرمة العاتب بقطع  
وده من القالب وانما كنت اسامح الاخوان في حق نفسي لاني وياهم عيبا سدوا حدي بنية  
واحدة والشر من أمثالنا لا يحول عن الخطا في أقواله وأفعاله لانه الاصل فيه اذ هو تحت مجاري  
الادوار والايدي ارا في ان اراد أن أحد لا يخلل واجب حقه فليس له ان يترك خلق ذلك نفسه  
او يبالغ هو نفسه بالاستقامة مع الله تعالى في أقواله وأفعاله فاذا صبح لذلك فليمتد له ان يطالب  
الاخوان الصالحين بالوفاء بحقه لسوالتهم حيفت عليهم وقد كان عطاء السلي رضي الله تعالى  
عنه اذا خافه عهده في فعل يقول له ما أشبه فعلك معي ولا يقل بغيري مع غيره عز وجل اه فافهم  
ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا كله والمجد لله رب العالمين

(وعما)



على الخلق به والله تعالى هو الذي هو تعالى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعطائي الحكمة غيرها والذات كثيرى لمن جاء  
 يطلب الطريق لعدم صدقه وحسب من اخواني علوما واسرار الم انصاع لاحد منهم عنها وهي  
 ذاهية مهي الى التفرق وكثيرا ما كنت اسمع سدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا كنتم  
 الحق تعالى عليكم به علم او حال فتسكتوا به على من رأي فتوه صا د فافى همته كمال الخلق في نشأته  
 فانه اذ كان رعيكم ويا كنتم ان تسكتوا به على من رأي فتوه كان بالصد من ذلك فتبذروا بذركم في  
 أرض سبعة فلا تنزل كل شئ بذركم فيها احرقتة (قال) ومن علامة كون المرء أرضه سبعة  
 ان ينقش الشجر فيه انه يريد بصحبته انه يصير من اصحاب الاحوال او الكشف ويخو ذلك وان  
 كان ولا يذرعها في أرضه فطبيبها او لامن التفت والشوك ومن كل شئ غيرا لقرب من حضرة  
 الله تعالى غير ذرعها بذلك اه (وكان) يقول من علامة طبيب أرض المرء ان يكون دليل  
 النفس مشكس الرأس يفرح بكل شئ يذل نفسه ويشكها بين الناس بالانصاع لله لا يطلب  
 له مقام ولا لاسا لا في هذا فاخرعوا في أرضه فان رأس ماله مشعوظ وكان يقول من علامة المرء  
 الصادق ان يشكر الله تعالى على كل شئ منعه من الكشوفات والمعارف خوفا ان يشغل بذلك  
 المقام او الحال عن ربه عز وجل فان له مقام لذة تشغل عن مرأته ما كعبه من الاعمال والافعال  
 على الله في كل نفس (وكان) يقول من علامات الصادق مع الله تعالى ان يزداد بالسبب تمكينا  
 لانهم مع الله بما أحب لامع نفوسهم بما يحب اه وايضا ذلك ان العبد الصادق كلما جزم الله  
 تعالى عن النسب كلما تمكن في مقام المعبودية وقرب من حضرة الله تعالى وكلما كثرت اضافة  
 الامور اليه كلما به من حضرة الله تعالى فالعبد الصادق من لامك له شئ في الدارين انما يكل  
 ويلبس من مال سيده ويسكن في داره على حكم العبيد مع اسيادهم فله بمحمد الله انه ليس ردى  
 ان جاء يطلب الطريق وارساله الى غيره يبلو في الطريق وانما ذلك لعدم صدقه الصدق النسبي  
 فاصدقيا اخي وعمال ترشدوا لخدمته رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم مشاورتي للنساء في فعل امر او تركه ولولام ولادى  
 لان محبة الزوجين لبعضهما بعضا في الغالب محبة طبع وشهوة وعاطف اميل للناس من الرجال  
 وعكسه لافتقار كل منهم مالا اخر شهوة وسلا وطبع الماعدم العسل باشارة الربيعة فلتصها  
 لاسيما ان كانت متعبه وقد قالوا المحب لا يستشار لقلبه مرأته هو يمحبه به عليه (وكان) اخي  
 الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا تشاوروا اخدام من المتجدين عن الدنيا عن شئ من  
 امور وفاته لا لمعرفة له بذلك ولا من المنهمكين على محبة فانهم اقد استولت على قلبه ومن استولت  
 الدنيا على قلبه اطم قلبه ومن اطم قلبه فسدا به وشاوروا من جمع بين معرفة الدنيا والاخرة  
 من التكامل واعاوا به ولا تخافوه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لا تشاوروا الخبيث ولا  
 المحب براه (وكان) يمتنع على من يستشير النساء ويقول اذا كانت غالب الرجال لم يبق له رأى  
 مديد فكيف النساء وذلك لان عقل الرجل يذهب بحبه للشمووات التي حلت بقلبه وغمره اذ  
 رأى السد لا يكون الا لمن كان قلبه عامرا يذكر الله عن وسيل وبسطة الاعمال الصالحة واما  
 عقل النساء فانه ذاهب من أصله لا يكون شهواتهم من كورت في الجلبه من أصل النشاء اللهم الا

الانفس القوية النظميين كثيرة تعظمهم للعلماء والصالحين وعدم اقامتهم الميزان العقلي على جميع ما يظهر منهم بل لا يكاد يرى لهم عيباً كل ذلك لحسن ظنهم بالمسكين السادس انه يأتي بعباداته به سعة وشيوع ووفرة وانكسار وكثرة تضرع وايتماله واقعايدته الى السماء حتى يرى سواد ابطيه لا يدخل في عبادته وسوسة ولا شك كما يقع لغيره السابع سلامته من الشبهة العقلية والتكسبات الهوائية والاعتقادات الفلسفية والحجج الوهمية بل ايمانه ايمان الفطرة وعمله بكلام العلماء محض تقليد على وجه التعظيم لا يطرقة قط شبهة تضعف قول من قلده اه قال يا اخي اذا تفقعت ان ترى نفسك على احد من العوام الا بطريق شرعي واجلته رب العالمين

(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) اقامته المعذرة باطنا للاخوان اذا اخرجوا اخلاقهم الدنيئة على بعضهم بعضا لاسيما ان كان احدهم لا يقدم له في علم ولا ادب ولذلك كنت لا اذكر لعقاب احدهم اذا اخرج في سوء الخلق عن الحد لانه ربما كان ذلك منه بمقابلة لسانه معه خفيه اذا لا يقدم على مقابلة شخصه بالاحسان دون الاساءة الا من كان يعلم ان الله يراد بالخصامه وذلك خاص باهل الكمال من الاولياء وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول للمساء وان كان خدعرا كله فقد يحتاج المحجوبون الى ترك دفع الامر آخره واشد قبحا وذلك لانه لمة الحياء الطبيعي على غالب الناس (ومن) هنا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ينبغي للعالم ان يكون عنده سبعة يسافه عنه السبعة احياء للعالم من الوقوع فيما لا يفي فان صغرته كثيرة والناس ناظرون الى فعله لا يقدروا فيه اه لكن هنادقة طبخ النطقن لها وهو ان سب سبعة السبعة على العالم فله سياسة العالم فلو كلبت سياسته لم يزع له سبعة من احد وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اعذر واخواتكم في عدم صبرهم على ما يحصل لهم من الاذى في هذا الزمان فان الاحوال قد فسدت ومرا اسم الاشياء قد تغيرت وتبدلت واصبحت في غالب الناس بالاقل من الاعمال وعم البلاء كل شيء وظهور من الناس اخلاق الذمات تارة واخلاق الثعالب تارة واخلاق الكلاب تارة واخلاق الخنازير تارة واخلاق الاسد تارة واخلاق البهائم تارة واخلاق الشياطين تارة واخلاق الشسقة تارة واخلاق النمل تارة لا يكاد العبد يرى منهم اخلاق كل المؤمنين والصالحين الا في النادر فمن يقتدى المحبوب والحكم للاغلب قال ومن اصف من العقلاء وجد اخلاق من ذكرنا من الحمو انات تتوالى عليه لملاونها واوعذر الناس بما يهذبه نفسه اه (وكان) سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول والله لقد شاهدت في نفسي سائر اخلاق البهائم والفقيرة والشياطين قبل ان اشهد بعض ذلك في غيري فمن طلب من الناس في هذا الزمان المشي على سنن الاستقامة فندرام الحال لم تحفه العناية الربانية (وكان) يقول اياكم ان تروا اعمال اخواتكم عيران اعمالهم في اليوم الماضي فان ذلك لا يصح لكم فكيف اذا ورتوهم بجزان العصاة والمتابعين فحسبكم واخواتكم في هذا الزمان التوحيد وسلامة القلب من الشك والنفاق وان تاتوا بصور العبادات بحسب ما طمعتوه من النيات اقامة لشعرا الذين وقولوا احسن الله ولم الوكيل والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه كلامه رحمه الله تعالى فانهم يا اخي ذلك واعمل

ما حصل لهم بذلك شغل عظيم وجهه للاقتراب بذلك شهود الخلق بعين النفس فهو اعلم  
 وقد ورد في بعض الآثار ان الله تعالى يستحي من عبده يوم القيامة ان يقول له عات كذا وكذا  
 لئلا يتجهل بين يديه فالكامل من خلقنا خلق الله والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) رضى بجميع الامانات التي جعلها الخلق تعالى عندي الى  
 أهلها حتى من العلوم فهي وان كانت عندي لا أراها الاستعارة من أهلها وأهلها هم  
 الحقيقون بسببها اليهم حال تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وهذا الآية  
 وان كانت واردة في مفتاح الكعبة فاعلموا به يوم النطق لا بخصوص السبب عند جهول العلماء  
 ومن هنا سهل على سماع النبي البهول والعامية على فرض أن أسمع مثل ذلك ولو اني كنت ادعى  
 ان العلم الذي معنى له بانك ذكرت ضرورة يحتاج مع فيه أهل الدعاوى وقد تقدم وأكل هذه المن  
 قول سيدي على الخواص رجاء الله تعالى من أراد أن يعرف رتبة في العلم الذي يزعم أنه من أهله  
 فائدة كل قول الى فائده وكل علم الى عالمه وكل شيء استفادته من أمر دنياه وآخرته الى من استفادته  
 منه وينظر نفسه بعد ذلك فما وجد معه من العلم فهو علمه الذي يصعب في الاسر وتوضيح دعواه  
 فانه لا يصعب العبد في الجنة من علمه الا العلم بالله تعالى وصفاته فقط ومن جله ذلك كلامه  
 تعالى وانما قلنا انه لا يصعب الانسان في الجنة الا العلم بالله تعالى لانه هو الذي فطر علمه وأما ما  
 أخذت تقليدا أو من بطون الكتب ولو فهمها فلا يصعب منه شيء في الآخرة اهـ فبالك بالشيء أن  
 تدعى العلم بعد اطلاعه على ما ذكرناه فانه ليس للعلم الاجرة جله لا غير فافهم ذلك والله تعالى  
 يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم الجواب ان سألني عن مسئلة وقلبه غافل عن الاهتمام  
 بالعمل بها او ارشادى له الى العمل على جلاء مرآة قلبه حتى يعلم ان جل العلم انما هو لا جليل  
 العمل به والتأديب بآداب فلا ينبغي له اقل أن يطلب زيادة التسكافيف وغافل انما يطلبها وهو  
 يبكي وكذلك ارشده الى العمل على جلاء مرآة قلبه اذا وقف في فهم آية وحديث أو كلام أحد  
 من العلماء وهذا الخلق قل من يفعله مع اخوانه بل عالمهم ببذل علمه لكل ائمة وموقف في  
 الفهم ولا علمه ان علم به أو كان عليه فتنة أو لم لاحق ان بعضهم يقوم أعصابه من مجلس لم يصحوا  
 منه مسئلة واحدة وما هكذا كان السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم (وكان) سيدي على  
 الخواص رضى الله تعالى عنه بتول كل ما لم تفهموه فاشتهوا فاعلموا عنه ورثوا علمه الى الله ورسوله  
 والى العلماء العاممين الذين لا يدينون بالرأى رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وكان) أخى أفضل  
 الذين رجى الله تعالى من جراح أعصابه عن التأديب على عدم فهمهم السؤال اذا وقفوا في فهم شيء  
 ويقولوا على جلاء مرآة قلوبكم بأكل الحلال والاعمال المرضية فان لم تعلموا على  
 حلالمها فمكتسبكم العمل بمأنت عندكم فهمه وعلمه غير تأديب على عدم فهم سؤال فافهموه  
 الذي تعدكم الخلق تعالى به على اختلاف طوائفكم كما كان عليه السلف الصالح عند سماعهم  
 القرآن أو الحديث قبل أن يتكلم الناس في معانيها (واعلموا) انكم اذا لم تفهموا على العمل  
 على فهمهم بانفسكم من غير سؤال فكيف تأفقون على عدم فهمهم بانفسكم العلماء عنه مما لعلمكم  
 لا تفهمون العمل به ولا يفهمه ولم يسمع الخلق تعالى لقولكم ولم يشبه فيها رجعا كان سبب

ان تعرض الرجل على زوجته الامر مداوا فلما طارها من غير عمل بانها اوتها بهذا لباس به اه  
 ظافهم يا اخي ذلك ثبارك وتعالى يتولى هذاك والجدي رب العالمين  
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) من صفري كراحتى لتعلم علم الحرف وعلم الرمل والهندسة  
 والسيداع وغير ذلك من علوم الفلاسفة وزجر اصحابي عن تعلم ذلك فان هذه الامور انما يقعها  
 المفسدون من صفات الصالحين فيريدون ان يكون لهم تأثير في الوجود تشبيها بالصالحين الذين يقع  
 منهم تأثير بتوجههم الى الله تعالى في ظالم او فاجر على ان مستند هذه العلوم كلها انما هو الخلق  
 واما التأثير بالمقول عنهم قائما حوسهمهم وعن ذلك الوقت الذي جعلوه شرط الفصحة وضع  
 الحرف فمما مثلا ولوان اهل هذه العلوم شجوا راحة الادب مع الله تعالى لاحترموا اجناب الحق  
 تعالى عن ان يتبعوا ابدانهم وقلوبهم في تحصيل اغراضهم النفسانية وعظموا الحروف عن  
 استعمالها في ذلك فان الله تعالى جعلها اسماء لم يانب كليات العالم وقد كان سيدي ابراهيم  
 المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول ان عباد الازنان اكثر اذيان الذين يطلبون الامور  
 لاغراض نفوسهم المذمومة وقد سكى الله تعالى عنهم انهم قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله فاني  
 اه وقد كان سيدي على النقا ص روجه الله تعالى ينهي عن كثرة الحروف الا بجملة في الحروف  
 التي تحصل على الرأس ويقول عليكم باستعمال ما ورد في السنة من ذلك فان فيه كفاية وغنية عن  
 مثل ذلك على ان غالب الفقهاء الذين يستعملون الرياضة للحروف جاءوا بها في الحروف  
 فاقيدون لشروط الرياضة فلا ينالها بالرياسة الا العناء والتعب وقد ذكر اخي الشيخ افضل  
 الدين روجه الله تعالى سرف الهجاء وما نزل عليهم من العلم في وصاياه من طريق كشفه فراجعها  
 ان شئت وقد رأيت انا بعضهم ضربه خدام الحرف فابطلوا نصفه فمزل مكسبا الى ان مات  
 وبعضهم وجوهه فمزل لاشط حتى مات كل ذلك اسوء تصددهم وسوء ادبهم ولو انهم كانوا  
 طلبوا علم معانيها وعملوا على ذلك لكان اولي بهم ورجعوا عنهم اغراضهم بغير تعب فالجدة التي  
 جانا من الاشتغال بمثل ذلك لث وهو حسنة ونعم الوكيل والجدي رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) هروبي من التفضل بكتابة المناجحة للاخوان خوفا ان ترقى  
 من ذلك بالاستدراج الى هذا المكاشفة بالعروب والقبائح كما يقع فيه كثير من لم يسلك الطريق  
 على يد الاشياخ واهل الطريق يسمون الكشف الذي يطلع الان به على مساوي الخلائق  
 كشفا شيطانيا وكثيرا ما يشتغل الانسان بنصح اخواه فينبغي ان يصح نفسه في ذلك ولا يشعر  
 وكان سيدي على النقا ص رضي الله تعالى عنه يقول -كم من ينصح الناس وينسى نفسه حكم  
 من وقف على حرف بحر واقع وجعل ظهره للبحر وصار يقول للناس اياكم ان تقرروا من الحرف  
 الواقع فلا يزال كذلك حتى يندم به بالحرف وهو غافل عن نفسه اه وفي كلام اخي الشيخ افضل  
 الدين روجه الله تعالى في وصاياه واياكم ان تخرجوا من حد المناجحة بالاستدراج الى حد  
 المكاشفة بالعروب فان ذلك من علاء رفع الهجاء عن وجهه الايمان وعلكم بالقبائح وانتم  
 متوادون مضادون من غير تجسس اه (وسمعت) سيدي عليا الخراساني روجه الله تعالى يقول  
 يجب على كل من اطلع من طريق كشفه على معاصي العباد ان يقرها لونها فيما بينهم وبين الله  
 تعالى ان يسأل الله تعالى في الجلب واذا اطلع اصحاب القدير على ان الله تعالى يطلعهم على

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شدة حذري من تقصيري في محبة الاولياء والعلماء العظامين مع شيق القرب منهم وذلك ليجري عن الله ما يحقوقهم فانهم ورثة الانبياء في الحال والمقال فكان سيدى ابراهيم التوبى رضى الله عنه يقول اسألو الاولياء والعلماء ولا تسكتروا عن سؤالهم لحدیث ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول أيضا لانسألو العلماء الا فبالا بدلكم منه وشاؤروهم في الامر ولا تخشاهم وسألوهم ما يقرءون ولا يحادولهم واتركوهم حيث تركوكم كما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصعبه امر كوني ما تركتكم انتمى وقد خالف قوم فاكثروا من سؤال العلماء عن أمور دنيوا من أهلها الكون من العامة ثم صاروا يتقونهم عن العلماء بحرفة بعدد منهم فضاوا وأضالوا فصر يصرهم عن العلماء ما كانوا يسمعون منهم (وسمعت) سيدى ظلياً يقول اخبر الله تعالى يقول لانسألو العلماء الاجمالا بدلكم منه الا لا تشغلوهم عما هم فيه من الاقبال على الله تعالى او عن تأليف علم يهود نفسه على جميع الامة وكان رضى الله تعالى عنه يقول للعلماء الاولياء ساعات مع الله تعالى لا يعادله ساعة من الفلقين ولهم ساعات مع نفوسهم لانسألوها معاصي مؤتى الخلق اجمعين ورجعنا عنهم الله تعالى في الدنيا والاخرة على تناولهم ما ينجحهم من شهوات نفوسهم وفي عدم استطاعتهم وسى الصعبة مع الخضر عليهم الصلاة والسلام كذا يشاكل كل معتبر وقد طالب بعض العلماء من ابراهيم بن ادهم الصعبة فقال له ابراهيم الطير لا يطير الا مع جنسه انتهى (وسمعت) اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو ان الاصحاب تيسر لثاني الخاتم ما استطاع أحد منا ان يتبعهم فيما هم فيه ورجعنا كانت معاصي بعض العلماء الاولياء صورية لا حقيقة كما معاصي الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يراهم الا وهم الله عليهم الكون بها وقت منهم حال سهو ونسب ما قرب عائبهم المريد أو الطالب فيقتبهم على مثل ذلك فيلث انتمى فعلكم أيها الاخوان بتظيم علماء زمانكم واجلالهم ولا تقهروا عليهم ميزان عقلمكم الطائر وانظروا اليهم بالهبة والاحلال كما تنتظرون الى مسالوك الدنيا لانهم جسد لا عرض النبوة والحمد لله رب العالمين

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) بلوغ الى مقام صرته ازدا بالسلبة كذا ولا يرى مع الله تعالى مسكناً في الدارين انما أنا عبد كل من طعم سيدى والبس من ماله واسكن داره وليس لي في جميع ما أعقب فيه من أمور الدنيا والاخرة شئ وبان ذلك ان شدة قرب العبد من حضرة فيه عز وجل انما يكون برؤيته الاشياء كلها الله تعالى ليس العبد منها سوى نسبة النكليات وحق أشرك نفسه في شئ من أحواله مع الله تعالى بعد عن حضرة فازداد طرد الكون أشرك نفسه مع الله تعالى فيه هو شخص يصح بالحق تعالى فسلم ان الصادق كلسا به الحق تعالى من الكرامات والخواص كلسا عده الحق تعالى على حصول كمال مقام عبودته وكلاهما عطاء من الله وقبضه نقص عن كونه فافهم ذلك تشدد والحمد لله رب العالمين

(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصي للاخوان من التجار والمباشرين ويحورهم وبنهم عن الاسراف في المأكول والملبس في هذا الزمان الذي كسدت فيه البضائع وعن على الاعراس والولائم والواحة واعلامهم بأن كل من أسرف في ماله فقد أسرف في دينه وعرضه

بحر الحق تعالى لكم عن فهم حقنا ما هو الخفيف عليكم حيث علم بضعفكم عن العسل به وفتح باب رؤيتكم التقصير في انفسكم للوقوف بين يديه بالذل وشبهه بالجلول ثم ان كان ولا بد لاحدكم من الخرس على فهم السؤال فما جعل قلسا لئلا الله تعالى مع التقويض كان يقول اللهم فهم في معنى هذه الآية والحدِيث ان كان في ذلك مصلحة للحفاظ من مكر الاجابة فان حضرة الحق تعالى حضرة اطلاق فر بما سأل العبد منها ما يضره ولا يشعر كما وقع ابهام بن باعورا اه  
والحمد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) اذ عاف وشهد متى لئلا من طهر بظهور الدعوى العلم أو الطريق من أهل زمان الذي لا عرف حالهم فاهم بدته على دعواه من غير حراز ولا شك في الباطن لاسيما ان تكلم بالسان غريب لم يهمل قبله من العلماء فانه يتأكد عليه ان تعظيها وابجلا له رجل فله وقتيله فان لله تعالى في كل دورة عالمنا يظهره بجدد من الشرع والخلق فله أيدى المهرقين ومن علامته دقة مداركه من غير حب رياسته ولا تميز عن اشوانه وانما اشوانه هم الذين يميزونهم عليهم ومن علامته حظه من القول في دين الله بالرائي واذا كان نفس من أهل الله تعالى به بالهبة والود وقد يكون صاحب رتبة وتصر يف لا يبرمه الا انطواص فيبلغ العلم وشهد على بسحقه ويحتمى فلا ينسب اليه منه سرف وقيل من يتخلى بالاذعان والخدمة من رفته الله عليه من أقرانه لعلهم يروا نوات نفسه عليه فانهم ذلك والله تعالى يتولى هذا كيدبرك في باوأك والحمد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) شدته حصى على ما يقع الاخوان في أمر دينهم ودينهم حتى اني لا ادهم في كل صلاة جماعة وكل مجلس ذكر لا عرف من غاب منهم فاعلمه على ذلك وكثيرا ما أوصى الشيبان بعدهم ويوقظهم اذا كنت مشغولا بجمع نظام المجلس وحديثان يتفرق اذا اشتغلت بعدهم أو يقاطفهم من النوم مثلا وكان سيدى ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يبحث أصحابه على ملازمة حضور الجماعة في الصبح والعصر ويرعاهم بجرأ حدهم على ذلك مصلحة له ويقول ان صلاة الصبح في جماعة تسهل عليكم أسباب الدنيا الصلوة وصلاة العصر في جماعة تورث الرهد في الدنيا وتقمع النفس عن الشهوات وتصحح الاعتقاد مع ما في ذلك من سائل الادب مع الله تعالى حال قسمته أرزاق العباد فانه يقسم أرزاقهم الحمد وسنة بعد الصبح وأرزاقهم المعنوية بعد العصر وكان يقول عليكم بعدم الكلام بعد صلاة الصبح ولو يتحدث النفس فان ذلك تورث القناعة ويريد في رزق العبد عانة وان كانت الزيادة لا تصح في نفس الأمر وكان يقول عليكم بالصمت عند وضع المائدة الا اذا كان هناك ضيف فان الاكل من أفضل العبادات التي استعملها الله عبادهما وعليكم بالتفكير في السبب الذي أقفركم الله الى الاكل لكل لاجله انتهى فذلكم أيها الاخوان بته قد اخوانكم عند كل مجلس قرآن أو علم أو أدب كما تقدر فوهم عند تفرقة جوامعكم بل أوني ان أردتم محبة الله أكل وتخلطكم باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أثار اليها قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزير عليه ما عسى حرص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فانهم يا أخى ذلك واعمل على الخلط به ترشد والله تعالى يتولى هذا كيدبرك والحمد لله رب العالمين

بالإيمان بأنهم عصية وهو في موضع نظر الله وما زاد فهو من الله وأرض انتهى (وهو منه) مرة أخرى يقول من كان شمس هذه حضرة الإرادة الألهية والنظر إلى تصاريها دون نسبة الانفعال إلى التلقائية ذات به التقديم في هوائهم التالف ومن نظر إلى الأصل مع القرع سعد في الدارين (وهو منه) مرة يقول علمت مرة على المراقبة والمجاهدة لحضرة التكوين حتى أطلعني الله تعالى على عدد النور البشري من السعداء الذين يدخلون الجنة من ذرية آدم عليه السلام فقلت كيف قال تضرب كآيات العالم في ثلثمائة وستين من النظرة الرسولية فترى على ذلك دقائق له وما عدد الكليات فقال عددها سبعة مائة ألف ألف ثلاث مائة وثلاث مائة وعشرة ألفا وسبعمائة وستة وستون وسدس يضرب ذلك في ثلثمائة وستين فما يحصل من ذلك فهو عدد السعداء الذين كانوا في ظهر آدم عليه السلام لا يزيدون واحدا قالت له فاعدد الاشياء الذين يدخلون النار قال ذلك لا يحصى إلا الله عز وجل انتهى وهو كلام ما رأيت قط لغيره فافهم والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تعلمي أن عزول من ولايته مثلا إقامة الخلق على نفسه دون الله ودون الحكام الذين نصبهم لتقديده تعالى قداما لإيجاب الأدب معهم وذلك يقول له تذكر يا أخي جميع ما وقعت فيه من الهزومات من منذ وعيت على نفسك وقد عرفت ذلك على الحكام الذي ظلمك بتدما عاقبك به دون ما تستحقه يقين (وهو منه) سيدي علما الخواص رحمه الله تعالى يقول ربما أقام الله تعالى بعض الحكام وحفظه من ظلم رعيته بفريقين ثم ان وقع منه صورة ظلم فاحتجوا بما كسبت أيدي الرعية فقام له حاكم حتى حفظه فانه تعالى أحكم الحاكمين وهو الحاكم حقيقة من حيث حكم الإرادة فحكمكم به الولاية كما ينكشف ذلك في الآخرة انتهى وهو كلام يحتاج إلى تقرير له بعد غور وفافهمه ترشد والله يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بطيب أرباب الأحوال فإن طهم لا يعرفه غيرهم من الأطباء وقد بسطت الكلام على ذلك في رسالة مستقلة ولكن بجله الآخر أرباب الأخوان أن من وجدته في نفسه هيأنا ونبرانا في قلبه وطيشنا في يده بسبب حال قاهر فادعوا له بضعف ذلك عنه فإن الحل غير قابل للطب ومن وجدته حاله كحال الأموات لشدته الذي في باطنه والاضعف الذي في يده والاضططاط الذي في روحه ولكن هو مع ذلك كثير الغيبة والاستغراق فهذا لا تضره ولا يظبطه لأن ما به ليس هو من ضعف المزاج وغلبة الكيفيات إنما هو خروج من الله تعالى قبله ذلك الحل لقوة الاستعداد والكمال ولهذا الفتوح علامة يعرفها أهل الله تعالى عند نظرهم إلى ذلك الضعيف أو بلوغ خبره اليهم ويقع في ذلك كثيرا فأتبع من المروج من البيت يأما ولا أتمدأوي بطبيب لعلى بأنه ليس له يا في ذلك وما رأيت في عمرى كله أعرف بدواء أرباب الأحوال من سيدي على الخواص ومن سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنهم فما كانا بامرأان كل من كان مرضه من طريق الحال لا يتصل على أكل الثمار الأخضر والبقل فقط حتى يرتفع الأمر وهرعت مرة في جهات ما بهذا الأمر فآخبره ما سيدي شرف الدين بن الأمير رضي فقال له سيدي على هذا ليس بمرض إنما هو نداء في البحر فمدت الله تعالى على ذلك

وعن قريب يصدر بسأل الناس فلا يهونه شيأ وإيضاح ذلك أن الله تعالى ما أعطى عبدا شيأ فوق كفايته الا ينفق منه بقدر ضرورته ويدفع بقية ذلك المحتاجين أو يرصد به على أعضائهم لا يأكل كل منه أسرا فويضع ذلك في الكنف فلم الله ليس لعبده من جيبه ما يدخل به الا ما لا بد منه ذلك اليوم فقط والباقي انما هو ودية عند دفعه لمستحقه في أوقات الحاجات ومن تدهى هذا الحد قد شالف طريق الحق التي درج عليها الانبياء والمرسلون والاولياء والصالحون ولولا ان الله تعالى جعل العبد يحتاج الى الطعام والشراب لكان الطعام اسرا فابدا رافقا حكم من باقى الطعام العليل والكافة المجفرة في بطنه حينئذ يحكم من يرى ذلك في بيت الاسلام حيث اتلافه وتجبسه فافهم ذلك واعمل به وراع نعمه الله تبارك وتعالى حق الرعا به ولا انفرت منك ابد اعامشت والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حرص على حصول كمال النسل بالاخوان من الفقهاء الذكور لله تبارك وتعالى والمستغلين بالعلم بتعليمهم الاداب المطاوعة في حال ذكرهم وفي حال طلهم العلم فاما اذ بهم في الذكر فأن يذكروا مع اخوانهم تارة ويسبقوا لهم تارة ولا يجاهرهم في الصوت لان ذلك أكمل في حصول الاستعداد وكذلك من الادب ان يقصدوا بذكرهم لله تبارك وتعالى الى محاجة الحق بل وعلا لا تشبوا غفروا عما يستحق به العبد الطرد عن الحضرة الالهية فليحذر الذي كرم من مثل ذلك ومن شرب الماء عقب الذكر فانه يشغف القلب ويعت الجسد فان من شأن الذكر انما الضان يجده العبد حلاوة في قلبه ومزيد في نفسه وقوة في يده وسرعة في جسمه ومن الادب عدم اطفاء ذلك الماء وأما اذ بهم في طلب العلم فانه يطلبه أحدهم لابتدائه به ويؤديه اخوانه فهذا هو مراد الحق تبارك وتعالى من العبد فليس لبا علم يرى الا هو يدع صاحبه الى الادب مع الله تعالى ومع خلقه فليمتص طالب العلم نفسه فان وجد نفسه كلما ازداد علما ازداد أدبا ووعا وهدى في الدنيا فليعلم ان اشتغاله بالعلم على القواعد الشرعية فليزد من الاشتغال به وان وجد نفسه كلما ازداد علما ازداد محبة للدين وطلبا لما فيها ورضا عنها وأحب الأكل والشرب والمنسكح والملابس فليقتصر عن الاشتغال بالعلم ويكثر من الاستعانة حتى تصلح نيته والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

{ الباب الحادى عشر في جملة آداب أخرى من الاخلاق فأقول }  
{ وبالله التوفيق وهو وحسبى وشقى وشيأى ومغشى ونعم الوكيل }

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) نقره نفسى من التلبس بالصفات التي يكرهها الله تعالى ويحسبى للصفات التي يحبها الله تعالى وذلك حتى لا يقع نظرا الحق تعالى على وأتأملن بشى يكرهه فليظفر الى تقلة غضب فأحسر في الدارين وقد قال الامام زين العابدين بن الحسين رضى الله تعالى عنهما ان الله تعالى ثلثمائة وسنة فطر رأتى عباد الله في اليوم والليل يمدهم بها في أمر دينهم وديانهم ولولا ذلك لتلاشى العالم في أقل من طرفة عين انتهى فالعاقل من رأى تلك النظرات في كل درجة ودل وعار على نظره به البهسى لا يرى منه الا ما يجب تنزيه الجانب به عز وجل (وسعت) أنتى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى بقول لا يحول ولا يحول في حال من الاحوال عن تلبسه بصفة محبوبة لله عز وجل لا دوام نظر الحق به فهو ولو وقع في معصية لا بد من تلبسه



على أهل المناظرة فمر بما وصلوا الى انحصار ويسموا في عزل بعضهم بعضهم ولا يتهم وأنهم جوا  
بعضهم من ولا يعم وقد بلغنا ان جماعة من الخنمية فصاروا الذين يفسرون فيهم اورمضان  
ليمة وروايتك على المناظرة هكذا ذكره في الفتوحات وأحصل ذلك كما به ظن الانسان بنفسه  
الكمال وهو جهل والجاهل مهذو وعبد الله في بعض الامور حيث لم يقصر فاعذروه  
حيث عذره الله تعالى انتهى وتقدم به ذلك صراوا الحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عديم طبعي أحسدا بساعدي على من آذاني من أرباب  
الاحوال بل أعصروا حنسيب ولا أقابل من آذاني بسوء ولا أعتب على أحسدا من فقراء عصرى  
في ترك المساعدة (وكان) على هذا التقدم أخى الشيخ الفضل الدين رحمه الله تعالى فحكى في انه  
حدث له مرة حدث عظيم في بداية أمره يؤدى الى الموت في الغالب قال وذلك ان شخصاً من  
التقياء الموكنين بشيخام الميزان على أرباب الاحوال عارضني حتى صرت اري بدي كله كانه دمل  
فربا انقباه وطلبت من الله تعالى طالع الروح فوقع بفتة استنصر بيدي على الخواص  
فتسالى في ذروموق وافعل ما كنته فاعلام على ساطفه عني حتى قضى الحق تعالى على عيشائهم  
جئت اليه فرحب بي ثم فتح لي باب الاكتساب والايمان وقال هذا أسات فابن عليه ما شئت  
فانه اصل كما أشار اليه حديث ما صابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ثم قال لي  
يا ودي لان تأقي الله وأنت فقير من سائر الملوك والمعارف والاحوال الموضوعه لثمة ومعدك  
الايمان أفصل لك من أن تأتيه به يوم الاولين والاخرين وفي ايامك نقص انتهى فعليك  
يا أخى بالتوجه الى الله تعالى في كل أمر يصيبك ولا تعزل على أحسدا من اخواتك هذا  
الزمان فلا يثالك منسه الاسوداد الوجوه من حيث ذلك وان شكتك تجرب فاقبوسه  
هذه الامر قبلك صراوا الله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله

رب العالمين

(وعما ن أتم الله تبارك وتعالى به على) ميلي الى الطب اذا حصل لي مرض فأنادي بياصفي على  
الطبيب المسلم ولا أتترك التداوى كما يفعله أصحاب الانفس الغوية فان ذلك كالمقاومة لله  
الالهى ثم انه اذا طال بالعبء المرض طلب الدواء ضرورة فكان من العقل أن العبد يفعل أولاً  
ما يفعله آخراً قال تعالى ويخلق الانسان ضعيفا وجميع ما يدعيه من القوة عرض لانباته  
وغيثل الحكيم الترمذي عن مصفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودوى عريضة وكان أخى الشيخ  
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول عليكم بالتداوى من سائر الامراض فان الله تعالى كما امر  
العبد بالنظر في مصالح نفسه من حيث الاحمال الصالحة والاكل والشرب وغيرها كذلك  
أمره بالنظر في مصالح نفسه وما يقوم به من الاغذية والاشربة مما يحصل الغذاء والى عند  
استعماله يدفع حر الطبيعة أو يردّها الموجد للمرد واليس أو غير ذلك فينبغي للعبد ان يتفقد  
بدنه وطبيعته في كل اسبوع بما يناسب ذلك الوقت من مشى الطبيعة أو يردّها أو يقوى  
العدة عند ضعفها وعجزها عن هضم الغذاء أو امتلائها ولكل واحد من ذلك علامة يعرفها  
الحاذق من تنبسه بلا واسطة قال ولتذكر لك أخى بعض أمور مما يناسب كل زمان فتعزى  
وبالله التوفيق اعلم يا أخى ان الله تعالى يخرج لعباده في كل فصل وأوان من البقول والفواكه

فان القنوح كما يكون بهذا الحال كذلك يكون به السلب (واعلم يا أخي ان القنوحات الالهية تارة تنزل على السر وتارة تنزل على الروح وتارة على القلب وتارة على النفس وتارة على الجسد وهذه الامور وان كان لها اسما متعددة في مراتب فهي لامر واحد وهو الطيبة الانسانية والقنوح يكون على شاكلتها صفا وكدرة (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد يكون السلب بواسطة وجه أحد من ارباب الاحوال الى ذلك المسلوب من الادب عدم مقابلة به بتفسير نفسه وبكل العبد أمره الى الله تعالى فان من شرط الفقير الصادق أن لا يتعرض لاحبه المسلوب ولا ياذي ولو على وجه التأديب بل يسأل الله تعالى له حسن العاقبة انتهى وقد وقع بين سمدي الشيخ حسن العراقي وبين سمدي عبد القادر الدمشقي مصداقه بالحال فعمى الشيخ عبد القادر وتكلم الشيخ حسن العراقي كما اخبرني بذلك الشيخ حسن عن نفسه فعلمت يا أخي بالرحمة على العباد وابالك ان تؤذي أحد منهم بغير طريق شرعي ترشده والله تبارك وتعالى يتولى هذه الشؤون يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) سروري بالمرض اذا جاءه علي بأنه شغل جسمي وروحي من القدر الحاصل بالخلافت ورد بعا أسأل ربي في المرض اذا رأيت كثرة القدر في بدني أو روي وأقول اللهم اعص عني وان كان سبق في علك تطهرني بالمرض فيجلب به في ان الله تعالى ما يرزنا الا يظهر من ذنوبنا ويرجع بدتنا كيوم ولدتنا امنعنا مع ما يحصل من احوال المرض من اظهار العبودية بالسؤال وكثرة المناجاة بالانين والتأوه والاستغاثة وكثرة التضرع والابتهال حتى يصير أحدنا مقوضا مستسلما خائفا مما جاءه ان يقدم على الله تعالى وهو غريب منه (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا الامر اضلك ان احبنا لانك انما في الاضلال أو افضل من الانعام أو ككذاب أو ككاذب التي لا نفع فيها ولا لطاف وجه من الخجوة فاعلمكم يا بهاء الاخوان بالصبر على البلاء لا على طلب ادامة البلاء فانه من باب التقوى ومن وعظكم بكثرة السؤال الى الله في حق الخلق اجمعين فانه باب التسليم واحذر وان حمل هم أولادكم الصغار حال مرضكم فان ذلك مما يكره الله منكم (وون) اذعي التسليم لله تعالى حال مرضه وحمل هم أولاده من بعده فهو لم ينسب للتسليم راحة ففوضوا اليه أمر أولادكم كما فوضتم اليه أمر أنفسكم في وعظكم فانه أولى بكم وأولى من حفظ ما استمرى عليه انتهى (فالعاقل) من رضى به عز وجل على ذريته من بعده دون خلفه بلسان الحال دون المقال لان لكل شئ وقع في سابق علمه لا يصح تغييره فاهم ذلك وأت البيوت من أبوابها والله يتولى هذه الزواجر والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم هجتي بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم بل اصبر حتى يبدى الحاضرون كلام معاندهم ثم أتكم ما واصل ذلك عدم حجة الرئاسة ذالطاب اه الا بقدر على الثاني أبدا بل من شأنه المبادأة بالجواب (واعلم يا أخي ان حكم من يجمل بالجواب حكم من يني حاطا مستجھلا من غير تحمل فلا بد انهم سائشون وتهدم ولو على طول بخلاف ما نفي على الثاني والتمهل (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول الجبله تطمس البصيرة وتعمى البصر فكيف اذا ضم اليها سرعة الغضب وحجة النفس كما هو الغالب

ولسان حال النفس يقول اصحابها كن معي في بعض اغراضه والاصر عندك انتهى فتأمل يا أخي  
هذا الحل فإنه نافع والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله بآرك وتعالى به على) أخذني بالاحتياط في عدم كتابتي في المحاضر التي فيها  
اطناب في وصف صاحب الحضرة الذي يطلب شيئا من الولايات الشرعية الان غابت عين تلك  
الولاية على منله وكذلك من نعم الله بآرك وتعالى على عدم مبادرتي الى تركية كل مسلم مثبات عنه  
عن لا يطالب ولاية الا بطريقه الشرعي ثم اني اذا كتبت في ذلك المحضر بشرطه اكتب ما صورته  
يقول مسطر عافلان اني اعتقد ان فلانا خير مني وأرضي بشهادته على انتمى فسلأركى مطابقا  
ولا امتنع من التزكية مطلقا كما بسطت الكلام على ذلك أو اقل كتابتبه المعترين أو اخر القرن  
العاشر على ما خالفه واقفه سلفهم الطاهر ولكن ينبغي التورية في الصناعات اذا اضطر الى ذلك  
وعلى هذا التسهيل يحصل قول سيدي على النواص رحمه الله تعالى لا تقتضوا عن تركية أحد  
من المسلمين فانكم انما تشهدون على تركية الله عز وجل بقوله كنتم شرامة أخرجه للناس  
ولم يستثن تعالى من الأمة أحدا اكرام الله بهم محمد صلى الله عليه وسلم اولوا سبقتي الحق تعالى  
منهم أحد الميكن لم ينافه ورسيادة على سائر الانبياء والمرسلين انتهى (وسمعت) أخى الشيخ  
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اسعدوا أن تجرحوا من أثبت الحق تعالى عبد الله  
وزكاهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتموا أصحابكم واخوانكم بهدمكم ماداموا معترين  
على الخائفة فاذا جاهر بها فقاومهم فان لم تقطروا فاجزؤهم فان لم تستطعوا فاجزؤهم  
نحت المشية ولا تماروهم بالذنوب فرميتا بكون عا ابتلاوا به انتهى (ثم اعلم) انه ينبغي لمن رزق  
الشهادة ان يكون حاذقا والافر بما ذكره فاصقا يشهد ذروا فيصير انتم ذلك في عنقه وعلى هذا  
بمحمل قول الصوفية من شرط المريد ان لا يرج ولا يجرح لكونه مشغولا بنفسه لا نظره الى  
أحوال الناس فرمى بما يجزع في حق فاطن يا أخي ما يقرب على التزكية من الامور تركه ويرجع  
والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله بآرك وتعالى به على) اعطاني جباة عظيما من علم القراسة الناشئة من نور الايمان  
وذلك لانني ارتب على كل شيء رأيته في أخى مقته له والعلماء في ذلك كتب كثيرة لكن غالب  
فراستهم من حيث رؤية اعضاء الجسد الظاهرة وهذه القراسة انما هي من حيث الاعمال  
والاحوال والهيئات اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق لكل من رأى بتوابعها الاخوان  
كثير الصمت والفكر والطاعة ينبغي في الحركات وحفظ العبد من فضول النظر الى اثبات  
البصيرة في أوجوه الناس لغير عرض شرعي فهو دليل على كمال ايمانه ومن رأى بتوابعه راسل الكلام  
مع الوزن والاقتصاد والاهتمام فهو دليل على قوة عقله وفهمه وغير ذلك يكون من صفات  
الضاديب أرباب الاحوال والهيئات ومن رأى بتوابعه راسل الله مع عبوسه وجهه فهو دليل  
على قيام نفسه وعدم انشاده واقف بها بكلامكم ومن رأى بتوابعه راسل الجواب مع الاصابة  
فذلك دليل على نور قلبه ومن رأى بتوابعه راسل كثير البكاء والخوف فهو دليل على العلم  
والعمل ومن رأى بتوابعه راسل الهمة فاذا الكامة فهو دليل على اخلاصه في عمله ومن رأى بتوابعه  
كثير التسليم والانتداب هل الخبره ودل على معرفته ومن رأى بتوابعه راسل معالج العلم

ما يناسب امرأته ذلك الفصل التي تحصل فيه فليبقى العبد أن يستعمل من كل ما ينظره الله تعالى من الماء كولات في الحصول الأربعة استعمالا كافيا ويقطن لما يضر به الله تعالى في الحصول من حيث الأقل والكثير فإن كان كثيرا فوق المادة فليعلم أن الماء المقابل له كثيرا فبذلك من أكله بقسوة الشفا لا ينفع شدة النفس وذلك الشاب على الكل لأن الحق تعالى ما وضع ذلك في هذه الدار للشهوة والتمتع وضع ذلك الحكمة بالغة (واعلموا) أيها الإخوان أن أصول الطب كلها ترجع إلى تقليل الغذاء إذا زاد ما يقوى سلطان به زيادة الغذاء لا سيما إن كان موافقا لزيادته بالطبع أو النجاسة لكن إذا قطعت الطبيعة الغذاء لقوتهم فلا يضر زيادة الأكل إن شاء الله تعالى لأن حكم هذا حكم من أكل قليلا قال وفي معنى العبد أن يستعمل في كل أسبوع من قوع العود السوس يسير من الملح والشمار من غير استدعاء فإن الحكمة الأولى لم يحكموا بالاستدعاء إلا لما كانوا عليهم من قوة الأبدان وهذا أمر قد أخذ الله تعالى من أبدان غالب الخلق لغلبة الشهية في طعامهم إذا الطعام الحرام والذي فيه الشهية نوع من البدن بخلاف الحلال قال على أن تعاطيهم للاستدعاء في زمانهم غير واجب في نفس الأمر لأن قلب الحكمة عن موضوعها موجب للضعف في البنية قطعا إذا الشيء لا يستقر له حكم ولا ينظر له أثر إذا أمكن في محله الخصوص به (والحكمة) الصحيحة استعمال الأكل والشرب في محله الخصوص ثم يصير عليه حتى تأخذ العروق والقوى منها حظها ثم ينزل من محله المتعاد من قبل أو يورق وقته الخداج إليه ولا تسعوا القول طبيب غير محقق لطيفا ما قلناه فإن الطبيب حكمة هو الله تعالى (قال) ولا بأس أن يستعمل الضعيف البقل والمخ على الفطور وغالب أيامه مع مراعاة تقليل الغذاء والا كفا لواءة كافية من الوقت إلى مثله لكن مع تقليل الشرب أيضا فإن كثرة الشرب توجب قوى الطبيعة امتساك من زيادة حكم تأثير الأغذية على ما علمنا من المناسبة لذلك الداء فإن الغذاء لا يتناول من حكم العناصر الأربعة وتفاوت أحكامها زيادة ونقصا كما هو حكم الجسم في نفسه من حيث أنه يوجب في الضعيف انقلاب من أجده إذا كان مناسبا إلى طبع المبلغ أو السواء أو كلاهما فيغلب ذلك الخلط على الآخر فيولد المرض ولأن كل واحد يوجب الحكم الاعتدال على وصف خلقته ما حصل صاحبه مرض قال ولا بأس بالحمامة والصدف في فصل الربيع سواء كان ثم حدث أم لم يكن وشرب الدواء المسهل أقطع في حق الأمزجة الضعيفة والحمامة والتصدف أقطع في حق الأمزجة القوية (قال) ونعم من الأمزجة القوية ما لا يحتاج صاحبه إلى دواء ولا إلى غيره أخصه تركيبه من خلط طائفة الحكم والآخر في نشأته الأولى وأكثرة تعاطيه الأعمال الشاقة (قال) ولا بأس بترك اللحم والحلوازم من الصنف والربيع واستعمال الأمراق والحلواض وما شاكل ذلك مما هو معلوم في كل فصل ولا بأس بالصوم فإنه ينفع الصرع أو السكر أو روية صحة المزاج للعبادة وقوته (قال) ولا أعلم من طريق الطب أولى منه كما ورد جووا أنصوا حال ولا ينبغي للعبد أن يأكل ما فيه رائحة كريهة أو ينفع البطن إليه الجمعة ويومها حفظا للمساكين من الرشح الكريه إن كان ممن يعمرها وقاما لواجب إذ كثر ذلك اللبلة أو يومها (قال) ولا بأس بتناول العبد يوم الجمعة بعض شهواته المحاسة لأن ذلك يخرج فضلات الأهوية النفسانية ويقوى النفس على العبادات وعمل الخرف في العبد

على أن يثبت ذلك في عتقك فهذه قراءته يسلم صاحبها من روية العضو ما وقع فيه ذلك الجرح من  
 الاعمال الحسنه أو القبيحة قال واعلم أن القراصة الانسانية تحصل عند صفاء النفس وتزكيتها  
 وذلك حين يلقى بالاولياء الذين يصحبهم الله تعالى المذكورين في حديثك كنت سمعه الذي يسمع به  
 وبصره الذي يبصر به الى آخره فعند ذلك يعرف العبد مصادرها الامور وما ردها وما ضيعت  
 اليه وما يؤول قال وكل ذلك هو حصة من الله تعالى لا يختص بسليم الطبع بل تكون له وفي غيره  
 وانما كرسى من القراصة الحكيمه ففوقه وبالله التوفيق اذا اراد الله تعالى أن يخلق انسانا  
 معتدلا في النشأه وتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمه وفق الله تعالى الابل الحسانه صلاح  
 من اجده ووفق الامم ايضا ذلك فصلى النبي من الذكر والاتبى وصلح مزاج الرحم واعتدل قلبه  
 الاخلط اعتدال القدر الذي يكون به صلاح النطسه وقد وقت الله تعالى لا تزال الماء  
 في الرحم طالعا بعدا يشا واليه يحركات فلكيه لا يبرقها الامن كشف الله عن بصيرته الطيب  
 قد جعلها الله تعالى بارادته علامه على الصلاح فيما يكون في ذلك من الكائنات فيجاء  
 الرجل امرأه في طالع سعيد مزاج معتدل فيزل الماء في الرحم المعتدل فيلقاه الرحم ويؤتي  
 الله الام ويزدها شدة الشهوة الى كل غداه يكون فيه صلاح من اجها وما تغذي به النطفه  
 في الرحم فتقبل النطفه التصوير باذن الله تعالى في مكان معتدل ومواد معتدله ومركات  
 فلكيه مستقيمه فتخرج النشأه وتقوم على اعتدال الصورة فتكون نشأه صاحبها معتدله ليس  
 بالطويل ولا بالقصير اربعين اللحم وطبه ليس عنده غلاظ ولا رقة أبيض مشرب بصبره وصبره معتدل  
 الشعر طوله ليس باليسيط ولا بالعمد القلظ في شعره جرة ليس بذلك السواد اسيل وجهه  
 معتدل عظم رأسه ماثل الاكاف في عفته استواء معتدل اللثة ليس في ركه ولا صلح لم  
 مستنكر شقي الصوت صاف ما غلظ منه وما دق غلظ البنان وسط الكف قابل الكلام لاعم  
 في كثير الصمت الاعتدال ما جاء به طبعه الى الصفراء والبسوداء في نظره فرح وسرور  
 قليل الطمع في المال لا يريه الرئاسة على احد ليس يميل ولا يبطىء فهذا ما قالت الحكماء انه  
 اعتدل النطقة واحكمها وقسه خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصلى له الكمال في النشأه  
 كما صلى له الكمال في المراته فكان اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا فان اتفق أن  
 يكون في الرسم اختلال مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأه الانسان في الرحم في عضو  
 مخصوص من اعضائه أو في اكثر الاعضاء أو في أقلها بحسب ما تكون الماده في الوقت لذلك  
 العضو من القوة الحايثية التي تكون في النطفه فيخرج الولد بحسب تلك النشأه اذا  
 علمت ذلك فاعلم أن البياض الصادق مع الشقرة والزرقة الكبيرة دليل على التبعه والخيانة  
 وشدة الغفل والنسوق فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الدقن ازعر كثير الشعر على  
 الرأس وجب التحفظ من هذه صفته كما يتحفظ من الاقاعي القتاله واذا كان الشعر خشنا  
 فهو دليل على الشجاعة وحمة الدماغ وان كان ليناد على الجبن ويرد الدماغ وقلة الفطنة  
 وان كان الشعر كثيرا على الكتفين والعنق فهو دليل على الحق والبرائة وان كان كثيرا على  
 الصدر والبطن فهو دليل على وشة الطبع وقلة التهم سب الجود والكرم والشقرة في  
 الشعر دليل على الجبن وقلة الغضب وسرعة والتسلط على الناس واذا كان شعر الانسان

والأخبار عن المسالك الصالح من غير عمل فهو دليل على فساد نيته والله يحب محققات الصالحين  
 بشهر بذكرها مع فراغ القلب من محبة الحق ومن رأى يتوهم بوجهه عند الغضب فهو دليل على قوة النفس بغير حق ومن رأى يتوهم بوجهه عند الغضب فهو دليل على أنه  
 صاحب حال أو سقيم ومن رأى يتوهم بوجهه عند الغضب فهو دليل على موت نفسه أو شدة  
 وعبه ومن رأى يتوهم بعد وتدخل ركبته يحضرة أهل التصريف من الفقراء أو الأشرار مع علق  
 الهمة وصدق القول فهو دليل على ضعف المضمة بسبب الخراف من أراج الاب ومن رأى يتوهم  
 لا يتغير مزاج عند الغضب فهو دليل على ثبات إيمانه ومن رأى يتوهم كثيرا أسوال في العلم والغضب  
 نفسه مع قلة الحفظ والعمل فهو دليل على انطباع البصيرة وظلمة القلب ومن رأى يتوهم كثيرا  
 التخصلات والآراء فهو دليل على قلة أدبه وقلة تسليمه ومن رأى يتوهم بتسليم بالاعراف في أكثر  
 أوقاته فهو دليل على عدم استعداده وتزلزل قضيته ومن رأى يتوهم بطلب شيئا يسيرا في الطريق  
 مع كسبه فيما يعلمه من أواخراته فهو دليل على موت قلبه وكثرة جهله ومن رأى يتوهم كثيرا  
 الارتباط بالأمور فهو دليل على كثرة العقل ومن رأى يتوهم كثيرا التمسك بأمور الدنيا مع  
 اشتغاله بأمور الآخرة فهو دليل على الخروج عن حكم العادة وسلطانها ومن رأى يتوهم كثيرا  
 القيام بأغراض نفسه ويحصل مرادها فهو دليل على الاعتراض وسوء الادب ومن رأى يتوهم كثيرا  
 الوقوف مع الأسباب وتحكيمها في المسببات فهو دليل على شدة غلظ الطبع وضعف العقل  
 ومن رأى يتوهم كثيرا التقيد في الأمور بأعلاها فهو دليل على كمال عقله ومن رأى يتوهم كثيرا التصبر  
 على السبب الواحد مع حصول المسبب منه فهو دليل على التقوى وعكس ذلك بالعكس ذلك  
 ومن رأى يتوهم لا تمسك نفسه إلى التقيد في أعماله وأحواله فهو دليل على خروج حكم الطبع  
 والهوى من النفس ومن رأى يتوهم كثيرا الضحك والاستغراق فيه فهو دليل على موت قلبه  
 وسراب سره ومن رأى يتوهم كثيرا الحزن على قوات الطاعات فهو دليل على اعتقاده على أفعاله أو  
 سوء ظنه بالله عز وجل ومن رأى يتوهم بتوهم الطعام المكلف الضيف فهو دليل على الرضا والمفاخرة  
 وقلة الورع فلا ينبغي أكل طعامه للنهي عنه ومن رأى يتوهم لا ينتقم بعلم ولا عمل فهو دليل على  
 سوء ظنه بالله عز وجل وقال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الباب  
 الثامن والأربعين ومائة من الفتوحات المكية أعلم أن القراسة مأخوذة من الافتراض الذي  
 هو يقرب من صورة غيب النفس الإلهي القهري وإذا انصفهم العهد كان له في المتقرب فيه  
 علامات يستدل بها بالعلامات منها ما هو طبيعي مزاجي وهي القراسة الحكيمة ومنها ما هو  
 روحاني تنسب إلى ما في القراسة الإلهية وذلك نور الهوى يجعله الله في عين بصيرة المؤمن  
 يعرفه أو يكشفه ما وقع من المتقرب فيه أو ما يقع منه أو ما يؤل إليه فقراءة المؤمن  
 أهم تعلقات الدراسة الحكيمة الطبيعية قال وعياقوب بن عثمان رضي الله عنه أن  
 رجلا دخل عليه فعند ما وقعت عليه عين عثمان رضي الله تعالى عنه قال يا سبحان الله ما بأن  
 رجال لا بغضوا أبصارهم عن محارم الله عز وجل وكان ذلك الرجل قد أرسل طرفه فيما لا يحل  
 فقال له الرجل أوصني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنك أفراسة المؤمن ألم تنعم  
 إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا أفراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وعند ما دخلت

يقول الامام ابي عبد الله عليه السلام ان الله تعالى قد جعل في كل شيء دليلا على اهل البهول وحسب الجور ومن كان قلبه صغيرا لم ينفذ دليلا على القصور ومن كان قلبه دقيقا العقب فهو دليل على السطوت او غلبة العقب فهو دليل على الشجاعة وغلبة الساقين مع العروقين فهو دليل على التدبير ومن كانت شدة واسعة بطيئة فهو صحيح في سائر اعماله متذكرا في عواقبه ومن كان بالصفة هو بالصفة هذا ما نقلناه من كلام العلامة الطيعة وهذه الدعوت قد تبين كل واحد وقد نقلنا لكم الغالب واستعمال العلم والارادة مؤثر في كل صفة مذمومة بازالتها ولكن عمل اهل الله تعالى على القراسة الايمانية وقد وصلوا منها الى معرفة الحق والسعي من رؤية موضع قدمه في الارض كالقائمت الذي يتبع الاثر فيقول صاحب هذا القدم ايضاً أو سور العدين ويصف خلقته كانه يأبى عنه وهذه القراسة لا تخطئ ابداً بخلاف فؤاد الحكماء فانهم يثبتون على الحق ويرى اوقات العبد المحبوب الى سخطه بهياد الله انهم وفي هذا القدر كفاية والله تبارك وتعالى يتولى هذا المواعظ لله رب العالمين

(وحيات الله تبارك وتعالى به على) معرفة بالآفات التي تطرق للانسان على اختلاف طبقات الناس وبذلك علمنا بانها في جملته فنقول وبالله التوفيق آفة الايمان القدر وآفة الاسلام العادل وآفة العمل المثل وآفة العلم رؤية النفس وآفة العقل الحذر وآفة المال الامن وآفة العارف الظهور ومن غير واردين جهة الحق وآفة القول الجور وآفة الحجة الشهوة وآفة التواضع الالة وآفة الصبر المشكوى وآفة التسليم التقرب في جانب الله تعالى وآفة الغنى الطمع وآفة العز البطر وآفة الكرم السرف وآفة البطالة فقد الدنيا والآخرة وآفة الكشف التكلم به وآفة الاتباع التأويل وآفة الادب التفسير وآفة الصبر المناصرة وآفة فهم الحسدال وآفة الطلاب التسلسل دون الاقدام على المكابر وآفة الاتباع السائق وآفة الفهم الالتفات له وآفة الفقه الكشف وآفة المسلك الوهم وآفة الدنيا الطلب وآفة الآخرة الاستدراج وآفة الداعي الميل وآفة الظلم الانتشار وآفة العدل الانقسام وآفة التقسيم الوسوسة وآفة الاطلاق الخروج عن المراسم وآفة الحديث القص وآفة الجور رؤية السكالك وفي هذا القدر كفاية فافهمه واعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وحيات الله تبارك وتعالى به على) دوام نظري الى ادب ذوي البيوت من الاكابر دون النظر الى شيء من مساوئهم فانهم من الادب ما لا يوجد عند غالب الناس من حبايتهم من اللطف

وهو دليل على المذكور في العقل واللاية وحسب العدل وان كان شعرة معتدلاً لا يغير دليل  
 فهو دليل على الاعتدال ومن كانت جهته منبسطة لا غشون فيها فهو دليل على المنصوبة  
 والرافعة والصلف وان كانت متوسطة في النور والسعة وكان فيها غشون فهو مصدر في حجب  
 فهم عالم يقطن يدبر في أمره حاذق ومن كان صغيراً لا ذنين فهو سارق أحمق ومن كان صاحب به  
 كثيراً لشعره فهو دليل على عبه ونفاقه بغث الكلام ومن امتد صاحب به الى الصدغ فهو تبايع صديق  
 ومن دق صاحب به واعتدل في الطول والقصر وكان أسود فهو يقظان ومن كانت عينه زرقاء  
 فهي أردأ العين فان كانت فريضة فهي أردأ الزرق ومن كان متسع العين أحمق فهو  
 حسيب وقح كسلان غير مأمون وان كانت عينه زرقاء فهي أشد ومن كانت عينه متوسطة  
 مائلة الى العور والسكينة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فان أخذت العين في طول البدن  
 فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهجة فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان  
 في عينه حركة بسرعة واحدة فهو محب الى الصغار ومن كانت عينه جراً فهو شجاع مقدم  
 فان كان حولها نقط صفراً فصاحبها أشر الناس وأدهام ومن كان أنفه شديداً الانقاس  
 فهو غشوب فاذا كان غليظ الوسط مائلاً للقفوسية فهو كذوب مهذار قالوا وأعدل الأنوف  
 ما طولها ولا وسطها ومن كان أنفه متوسطاً الغلظ وقناه غير فاس فهو دليل على الفهم والعقل  
 ومن كان به واسماً فهو شجاع أو غايظ الشقيين فهو أحمق أو متوسط الغلظ في الشقيين مع  
 جرة صداقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية وإنامة فهو خداع مخيل غير مأمون ومن  
 كانت أسنانه منبسطة خفافاً ينفذ في فوهة غافل ثقة مأمون مدبر ومن كان لجم وجهه ككشرا  
 متفتح الشديق فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان مخمف الوجه أصفر فهو ردي خبيث خداع  
 ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت أصدغه مشققة وأذنيه ممتلئة فهو غشوب ومن  
 نظرت اليه فاجتر وجهه وخجل وربما دمعت عيناه أو تبسم فهو متودد محب لك في نفسه مهابة  
 ومن كان ذاصوت جهر فهو دليل على الشجاعة بسرعة الكلام ومن كان صوته رقيقاً فهو  
 دليل على الكفاية والحققة والجهل ومن كان صوته غليظاً فهو دليل على الغضب وسوء الخلق  
 واللغة في الصوت تدل على الحق وقلة القطعة وكبر النفس ومن كان كثير الوفاة في جلساته  
 وتدارك لفظه وتحريكه في فضول الكلام فهو دليل على غام العقل والتدبير ومن كان قصير  
 العنق فهو دليل على الخبيث والأكرا وطول العنق مع الدقة فهو دليل على الحق والجليل وكثرة  
 الصياح فان انضم اليها قصر الرأس فهو دليل على الحق والسخف ومن كان غليظ العنق فهو  
 دليل على الجهل وكثرة الكلام ومن كان معتدلاً العنق في الطول والغلظ فهو دليل على  
 العقل والتدبير وشاخص المودة والثقة والصدق ومن كان كبير البطن فهو دليل على الحق  
 والجليل والجليل ومن كان لطيف البطن مع ضيق الصدر فهو دليل على جودة الرأي وحسن  
 العقل ومن كان عريض الكتفين والظهر فهو دليل على الشجاعة وخفة العقل ومن كان  
 ظهره مختبئاً فهو دليل على السكاسة والترافة واستواء الظهر علامة محمودة وبروز الكتفين  
 يدل على سوء النية وقبح المذهب وطول الذراعين حتى تبلغ اليد الركبة دليل على الشجاعة  
 والكرم وقيل البتة ومن قصرت يده فهو دليل على الجبن ومحبية الشر وطول الكتف مع



في المظالم والملايين والهيبة والخوف واللسان والافصاح والعلم والمعرفة والتهود  
والكشف والذوق والتقصوس والتغير الى غير ذلك من الامور التي يظهرها الحق تعالى عليهم  
ويزيهم بها الجمال الحيص وصفه الا انه عز وجل قال وهو لا تدخل الله تعالى لهم غلب الظن  
الذي يكون في الجنة لاهلها في هذه الدار فيكم هؤلاء في الدنيا بكم بكم في الآخرة على  
السواء فان نهاية العبد في الآخرة ان يكون بهذه الاوصاف قال لكن حكمهم في ذلك  
حكم صبيد الاحسان لكونهم لم يقموا في هذا العالم قدام من خلق له ومنه واقتضيه واليه  
اظهروهم في العالم الذي يظهر العالم الاخرى فكانهم لم يختلفوا ولم يفرسوا من العبد الى  
دار التكليف وغالب الجذاب من هذا الصنف فهم ثابتون عن شهود حكمه ظهور العالم  
وترتيب الاسباب بعضها على بعض وعن حكم الابد والاعادة والتمتع والترك والارتق والظهور  
والاظهار والتفضل بالذوات والادوات والاصوال ولا يدرون كمال ولا نقص ولا خسة  
ولا شرف الى غير ذلك مما احاط به علم الله عز وجل ولذلك كان العارفون اعلى في المقام من هؤلاء  
الحققة فهم يعلمون هذه الامور كشفا وذوقا ومعرفتهم بعلم خاص كل موطن من الحكم والارباب وقوة  
حقه قال وهو لا ياتي العارفون هم الماتمة العظمى أصحاب الولاية الكبرى المتكسبة بالتقوى  
والتحقيق وهم النازلون في العالم نزلة القلب من الجسد فهم تحت حكم طريق الحق تعالى  
وتحت رتبة انبيائه وفوق العامة بالتصريف ويحتهم بالافتقار وهم ايضا اهل التسليم والادب  
والعلم والعمل والاكسار والاختصاص والفقر والافتقار والذل والهجز والصبر على المصائب  
والبلايا والمحن والحزن والخلوف والقيام تحت الاسباب والسعي والحركة والسكون والتميز  
والنقطة والنسيان والغفلة والرجح والخسران وتبصر القصص والمصائب والموت الاحمر  
والازرق والاسود والابيض واهل الايمان لعدم شهودهم التغير والتقصوس وهم اهل الهمة  
والدهو والخلق والطهور والاهام والتقييد والاطلاق وسعة نظرهم في المراتب والاسباب  
والايمان والادوات والاصوال والاعمال واهل التقدم والراجع التانفي كل شئ من حيث هو  
لا شئ ومن حيث هو من اعيان كل شئ وهم اهل الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث  
هم اتباع وورثة ونواب وحفظة وكلاء الى غير ذلك من صفات العبودية الخاصة من المخرج  
بدوى شئ من صفات الربوبية على العامة او الخاصة بالدار الاخرة وهم ايضا اهل الحشر والقشر  
والحساب والوزن والمشي على الصراط كائى شئ عليه أدنى المؤمنين فهم اهل الجاه وكون الحكم  
عند غالب الناس في الدنيا والآخرة لعدم ظهورهم في الدنيا شئ من اوصاف السيادة  
الدينية وهم الذين لا يهزهم النزاع الا كبر من حيث انهم ورثة الرسل عليهم الهة والسلام  
وهم اهل النساء عند كشف الساق في الحشر وهم اهل الجنة على الركب وهم الماطعون على  
جريان الاقدار سر بانها في الخلق وهم العبيد اختيارا والسادة اضطرارا وهم المكشكشون يعلم  
دور الدهور من الابد الى الازل في نفس واحد من انفسهم الشريعة فكانتزل الحق تعالى  
اعقول عباده اختيارا لما بانه ينزل الى السماء الدنيا يعلم عباده التواضع بعضهم بعضا وكذلك  
هم ينزلون مع العامة بقدر انهم رضوا الله تعالى عنهم اجمعين انتمى كلام سيدى على  
الناظر ربه الله تعالى وهو كلام ماطر قهيم الاله وهو يدل على عاوشانه وعمرته

الله سبحانه وتعالى عليه السلام. وقد قال بسيدى أحد مرة بعدد لم لا تقبل بذلك الله عليه  
 السلام. فقال أنت سيدى ورائك تقبل بده ووجدته غابى فى موضع أقدمه من الفقه وأسمى  
 أن أقدمه موضع فلك وأما بعد ذلك فقد حصل لى من الأدب بحساستهما ما لم يحصل لى بالمشايخ  
 السكاويرضى الله عنهما انتهى كلامه والحمد لله رب العالمين  
 (ومعنى الله تبارك وتعالى به على) شهودى تواضع الأمير إذا زرتيه ولا أرى نفسى أهلاً  
 لتواضعه لى وأن تواضعى له على الأصل وتواضعه لى على خلاف الأصل فكأن أكثر تواضعه لى  
 التبر له من مقامه العالى عادة إلى أن رأى نفسه دوى بخلاف ما فإنه لم يكن لى مقام فوقه أن تنزل له  
 منه قافه. لم لايمان كنت لأعرف له ذنباً أو كان فى حال تواضعه تائباً من ذنوبه كما هو الغالب  
 من حال بعض الأمراء إذا اجتمعوا عن ريعته وقوته من الفقراء ولما دخلت على الأمير صاحب بن  
 بغداد فى شناعة أيامه والسيدى أحمد البدوى قبل رجلي فى الفعل وأثار كعب بمحضرة آلاف  
 من الخلائق من جماعة الباشا وكاتب الديوان وشيوخ العرب وغيرهم. فكذلك أن أدب  
 حياضه ورأيت تواضعى له بالنسبة لتواضعه لى كدرة من البحر المحيط واستحييت من الله  
 تعالى أن أبقى. وضعفه فى نفسي أدوس به على المجاسات فقطعته من نفسي وأمرت بعض  
 الإخوان أن يضع ذلك عنده فى كيس مقابلة للأمير على ما فعل فى محل عزه وسكته قاله تعالى  
 يكفيه شرا الطالبين والחסدين وبغفر له ما جاءه آمين آمين والحمد لله رب العالمين  
 (وإنما الله تبارك وتعالى به على) حفظ الأدب مع سائر المسابن على اختلاف طبقاتهم فكل  
 مسلم رأيت أقول يحتمل هذا أن يكون ولياً لله عز وجل فإن الله ستر ألبابه فى عبادته وما أظهر  
 منهم إلا القليل من أهل الكرامات المعتادة وما عداهم فهم مستورون فى سبب الصون لا يكاد  
 يظهر على أحد منهم ما عجزه عن العامة كما صرح القوم بذلك فى رسائلهم وقد كتب لى أخى الشيخ  
 أفندي الذين وصفه أول اجتماعى بسيدى على التواضع رضى الله تعالى عنه يحشى فيها عني  
 كثرة الاعتقاد فى عامة المسابن وعدم إفاضة الموازين الدقيقة عليهم من جللتها أو صديك يا أخى  
 أن لا تغفل نفسك إلى تفضيل أحد على أحد واعتقاد الخبر فى عموم الناس فإن الله تعالى لا يسألك  
 قط لم حسنت فلنك بعبادى وإياك أن تزدرى أحدًا من السوقة والجهالين والجاهلين والبغائين  
 والزبائين وسائر من فيه تنفع لعباد الله من غير ضرر فانهم محفوظون بالاسم الأعظم وفيهم  
 المتخوف بالادب مع الله تعالى ومع الكون وإن كانوا لا يشعرون بذلك قال وقد أوصى الاسام  
 على رضى الله تعالى عنه ولله الحسنيين على ذلك وقال اعلم يا ولدى أن الله تعالى أخفى رضا  
 فى طاعته وأخفى سطوته فى معصيته وأخفى أولياءه فى عبادته فلا تسبغ من الطاعة شيئاً  
 فرعاً كان رضا الحق تعالى فى ذلك ولا تسبغ من المعصية شيئاً فرعاً كان سطوت الحق فى ذلك  
 ولا تتقرب من المسابن أحدًا فرعاً كالباب لله عز وجل انتهى وكان سيدى على التواضع رضى  
 الله تعالى يقول لله تعالى عباداً خيراً يا لا يكد به وفهم الأمن داخل دائرته ومن علامته أن  
 لهم لسان الادلال والبسط والظهار والتقديم والتأخير والولاية والعزل والعز والقر وفوق  
 الجنة ورحمة الدعوة والقيام والاستغناء عن الخلق والبطش والقهر والاستقام والقوة والهمة  
 والسيادة والعصم والارادة والتغيير والتجوير والحفظ والامن والتمتع والرفعة والترفه

(وعلم الله تعالى به على) جسي من كثرة النوم في الليل والنهار وتقدم في خلقه لما  
 ان نوحى انتمى الى نفس وأربعين درجة في الليل والنهار وما زاد على ذلك فهو عبث وان ذلك  
 يكفى في راحة الجسد وذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته ان النوم الزائد  
 على العادة يثبت القلب عن تعاطي أسباب الدنيا وأسوارها فضلا عن امور الآخرة مما لا بد  
 للعبد منه قال وربما تنحصر في الانسان كثرة النوم - حتى يصير حكمه كشفا لحكم نوم الطبيعة  
 الذي جعله الله تعالى راحة للجسد وزيادة في النفس فتفسد على العبد عيشته وأجابه النبوية  
 رتفسد عليه صحة مزاجه الاملى الذي خلق عليه قال وأعظم مفساد في الانسان انه يضعف  
 نفسه الروحية لكثرة ارتباطها بعالم النجاس وعدم ارتباطها بجسد المأمورة بمساعدته على  
 مصائب الدنيا لاسيما ان كان الجسد مظلما كنهيا بالاعمال الفارسة عن السنة الحميدة والطبيعة  
 السليمة فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد وضعف القوة الطبيعية المأمورة  
 للاشياء في صفة العقل فيصير لا يشهد امر الا مع قوله لا يشهد امر سخطا معقد احقر ربما اختلط  
 حاله على نفسه وعلى غيره وسعت سمى عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والنوم  
 في الاوقات التي عن النوم فيها كنوم الانسان من بعد صلاة الصبح الى طلع الشمس وبعد  
 صلاة العصر الى غروب الشمس فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه للهلاك وفساد كبوس صحة عين  
 المزاج المأذى والصورى حتى ربما اتقى في الحكماء الميوانات اليهم البعثة الادراك  
 كالبقر والغنم والجاموس وأمثالها من المأكولات الحيوانية قال وانما يفسدنا الميوانات  
 بالهمس البعثة الادراك كالبقر والغنم والجاموس وأمثالها من المأكولات الحيوانية يفسد  
 الميوانات التي لا تأكل كل شئ وتلجس بالغال والجبر المسخرة لنافع العباد فانها أفعال ذات عقل  
 حساس ولذلك كانت أكثر الميوانات نعا ونكافا ونفعا وأكثرها تفسلا وادراكا  
 كما هو مشهود في حركاتها ولقنات أعينها ورفع رؤسها وخفضها وما داتها الى الطرق من  
 الوهدات والمهاك التي غير ذلك مما هو مشهود ولها عرف الذائق انتهى وسعت أخى الشيخ أفضل  
 الدين رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم فانه يورث العفلة والنسيان وفساد حكم المزاج  
 الطبيعي والتفاسى ويكثر البلم والسوداء ويضعف المعدة ويشتت الهم ويولد دود القرح  
 ويضعف البصر ويربى الفشاوة على العين ويضعف الباء على التورس لا يكاد يكون له داعية  
 الى الجماع ويفسد الماء ويورث الاضرار المزمنة في الولد المتخلق من ذلك النطفة حال  
 تنكس به ويضعف الجسد هدا في النوم في غير وقت الصبح والعصر أما النوم في هذين الوقتين  
 فلا أثر على وضعف مفساده في العقل والنفس والصفات الانسانية والروحية أقلها العيوب  
 ضعيف الحال يحكم الخاصة عدم الاعيان بالبعث والنشور وما يقارب ذلك من غير نقل لما  
 ينع من ذلك انتهى وسعت سمى عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم تبعا  
 لما ترونه من بعض العارفين فان لهم أحكاما خلاف حكمكم وذلك ان بعضهم يجعل الله تعالى  
 عليه القوة على خلق نفسه عنه متى شاء وبما يشاء الى أى وجهه شاء من غير ارتباط بعالم النجاس  
 فلا يضرهم نوم العادة في النهار الا بعد الصبح والعصر اذا النوم في هذين الوقتين يؤثر في الخاصة  
 في كل نائم الفساد سواء كان صحيح المزاج أو غير صحيحه انتهى فعمل مما ترونه أن النوم في النهار

جبر الله الاولياء رضى الله تعالى عنهم اجمعين فتأمله يا اخي وتخذ لنفسك بالاعتناء على علم  
 الزود اجمعين المسلمين ان طلبت ان تكون من المحققين والجدد رب العالمين  
 (ومما اتم الله تبارك وتعالى به على) عدم سباحة فكرك فيما تشابه من اخبار الصفات العلى  
 بان المطالب من انطلق انما هو الايمان بما اخبر به الحق تعالى عن نفسه على السنة رساله لاتعقله  
 فان ذلك لا يصح ونعاية الخاضعين ان يفتروا على الخبر مع تعاطيهم ما هم الله تعالى عنه من  
 طريق الاشارة بقوله ويجذر كم الله نفسه يعني ان تشكروا فيها وبقوله صلى الله عليه وسلم  
 تفكروا في آلاء الله ولا تشكروا في ذاته وقد سالت سيدى عليا الخلق اص رضى الله تعالى عنه  
 عن سبب الخيرة في الله تعالى للخلق اجمعين فقال سيما اضطراب حقاقتها فاهل من مواز  
 مختلفة بين الطب وكنهه وهو الروح والجسم مع اختلاف الدواعي اذ الانسان مقطوع على  
 دواعي كثيرة كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والايمان والحق والهوى والوهم  
 والظن والخيال والتكبر وغير ذلك عماله التفرع والتحكم على هذا الهيكل الجسماني بحسب  
 مواقع تقاطع دوح اولئك الطباق السبع في اوزنهم المخصوصة الحاكمة على الانسان لظهور  
 آثارها فيه فهو راعيه فتراثكم بحكم الايمان فلا يتعدى قوله الاجال والسترونات يتحكم  
 بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والادب وتارة يتحكم بحكم العلم فلا يتعدى قوله الخيرة وتارة  
 يتحكم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل والترجيح وتارة يتحكم بحكم العقل فلا يتعدى  
 قوله التقييد وتارة يتحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصيص والتقدير وتارة يتحكم بالوهم  
 فلا يتعدى قوله الامل وتارة يتحكم بالظن فلا يتعدى قوله التشبيه وتارة يتحكم  
 بالحس لا يتعدى قوله القياس وتارة يتحكم بالشكر فلا يتعدى قوله المحسوسات  
 هذا مع تنوع الدواعي في الأشخاص والافعال والاحوال الى صفات كثيرة مختلفة لا تمار  
 والاحكام قال وكل هذه لا تجزى علما تاما يستقر عليه الايمان ويرجع عن البحث والطالب  
 فليس الحق الا مع من قلد الحق وآمن بما اراد على رساله من غير تأويل فان التأويل قد لا يكون  
 مرادا للشارع صلى الله عليه وسلم انتهى فتأمل ذلك فانك لا تجد في كتاب وقد سلتنا  
 الكلام على ذلك في كتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر فراجعهم تطفر بالمراد  
 والحمد لله رب العالمين

(ومما)

صلى الله عليه وسلم في ارشاد أمته الى فعل الخير وهو في ذلك طالب لرياسة تمت أسرتها وتنفسه  
 بغير أن يستند فيها بغيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجل أنه يستند من الشيطان فان من  
 شأن من كان يحب نفسه أن روحا يشه لا تأخذ علما الا من ورواية ابيس الاول بغيره ابيس عنه  
 بالعلم ويوسوس له في حبسه في اجتهاد في قلوب الناس الى محبة دون آخره وبصريرماع الناس  
 الذين حوله يقولون ان سيدى الشيخ قد أحياه عالم الثمينة ولولا هو في هذا الزمان لاندرست  
 الشريعة فيقره بذلك القول ويريد في نفسه ان يلقى نفسه فيم لك مع الهالكين ثم لوقد رأت  
 أحدا من الجاهل من اسمه الى حب الرياسة تكبره صلى الله عليه وسلم عليه تلاذته حتى  
 أخرجه من دائرة الاسلام ورجعهم بوضعه بامه وذاك حرام باجماع المسلمين قال وقد  
 اجتهت شخص من هؤلاء فتعنته في سلبت من الضرب بالمال الا بجهده وفي الحديث لا تقوم  
 الساعة حتى يجلس الشياطين على المنابر يقولون الناس انتهى فليهدر الواعظ الناس من مكاب  
 النفس والشيطان وليكن نفسه بالشي على طريق السلب الصالح الذين رجع انه على قدمهم فقد  
 كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول من اراد أن يفلح في امره فليستأثر الى وقال له  
 مرة امرأتي امرأتي فقال لنفسه اسمي اسمك الذي أضلأهل البصرة وعرفته هذه المرأة (وكان)  
 سليمان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول لأصحابه انصرفوا وياكم أن تشدوا بانفالي فاني رجل  
 قد خلقت في أموري (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ياكم أن تغتروا  
 باجتماع الناس عليكم واتخاذهم لكم فتعقدوا أنكم صرتم من مشايخ العصر لاسيما ان جئت  
 تلاذتكم بين يديكم على الركب وأكرموا من الاطراق وعدم التكلم وان طالت الجلسة فان  
 ذلك استبعاد لاخوانكم وسبادة لنفوسكم وانصرفوا اخوانكم من غير عزوا قسم اعلم بالله  
 ان يصعدوكم وياكم أن تشكروهم من تقبل أيدىكم وأرجلكم بعد استئمان البس فان في ذلك قيام  
 النفس وياكم أن تكذبوا من تصح تلبذ لكم بكم بظهوره من الحق وتأموا في آداب الصحابة  
 ونفعهم لبعضهم بعضا حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اراد أن يشر أمته فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله لا تفعل دعهم  
 يعملوا ولا تشكوا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله انتهى وقد تقدم في هذه المتن أن عمر  
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال يا أيها الناس اصنعوا ما أعظكم به فقام  
 حذيفة وقال كلا والله لاسمع لوعظك فقال له عمر لم فقال لان عليك قصدين وعلى كل مناجح  
 فنادى عمر يا علي صوته ولده عبد الله فقال انشد بالله ما هذا يقصن فقال اللهم نعم فقال له  
 حذيفة فقتل الا أن ندمه لا انتهى وتأملاوا يا أيها الاخوان فيما قصه الله تعالى علينا في الكتاب  
 والسنة من قول فصيح الانبياء عليهم الصلاة والسلام من خذاهم ومن رعيتم كل سنة شارة  
 موسى عليه الصلاة والسلام اقتناه وكنتف النية لاسد سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام  
 وكنتف يوسف عليه الصلاة والسلام وذلك ان يعقوب لم يبلغه أن الملك أخذ ولده  
 بمسيلة الصواع ولم يعلم أن الملك هو يوسف كتب يعقوب كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من  
 يعقوب اسأل الله الى عز برعصر سلام عليك أما بعد فانا أهل بيت شخص بالبلاد فاما جدى  
 ابراهيم فأتاه النور وفي النار حكمت فيه أربعين يوما حتى الله عليه برؤوسا ما لي فأتلى

لقد رايته في منامه كأنه لا يكون في مثل أيام الصنف فقد ورد استعيناوا بالقبائل في قيام  
الليل مثل ذلك لا يضر وكان سيدي عبد العزيز الذي رضي الله تعالى عنه يقول النوم قبل  
الزوال دواء للمهرج الماشق والنوم بعد الزوال دواء للمهرج لا في فعلكم أي الأخوان يتقبل  
النوم جهنم فان النوم أخو الموت لا تقطاع العمل فيه والله تعالى يتولى هذه الجملته رب  
العالين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) محبتي فمن يصري بعه ويوثق أنص وتقدم في المحبة على  
الصدق الذي يدهني ويظهر في الله يعمل على أكل الأحوال وقد سألت الله تعالى أكل من  
فصصني وبصري بعبودي من أخواني أن يستوفي الدنيا والآخرة وأنه يعطيني جميع ما يؤمله من  
خير الدنيا والآخرة فعملكم أي الأخوان ينحني ما استطعتم ولا تدهنوني تفشوني وتفسدوا  
نفوسكم ولا تراعوا خاطري وتقولوا في أنفسكم كيف ننصح سيدي الشيخ وقد يكون له قصد  
صحيح لا يطلع مثله عليه فان ذلك من تلبس ابليس لا يترككم أن كنتم تطنون في الكمال فقل  
ما يعاكف ظاهر الشريعة تكذب ظنكم فاني لو كنت كاهلا ما فعلت شيئا بخالف ظاهر الشريعة  
فابقي الآتي ناقص فاسبق بذلك الفعل قالوا يجب عليكم النصح إذا همتم عن مخالفتها يقول أو فعل  
فأما أن يكون فهمكم صحيحا فأرجع وتساوون وأما أن يكون خطأ فأظهر لكم خطأ فمستشرونه  
وأجاب وقد روح السلف الصالح كلهم من الصابرين والتابعين والأئمة المجتهدين على النصائح  
لبعضهم بعضا في الخلاع والملا وأخشا بعضهم بعضا في ذلك وهذا الخلق غريب في هذا الزمان  
في المنصوح فادعوا من اتب الكمال بالحال والقال ومهدوا من تتألمهم بساطا واعواهم مقام  
الشيخ كالسما ومقام المرید كالارض وأنه لا يحل له أن يحمل حال الشيخ على حاله وفسدوا  
بذلك باب النصح وربما ادعى أحدهم أنه يجب من ينصحه وهو غير صادق لأن ذلك لا يكون إلا من  
صحة له ثبوت القدم مع الحق بل وعلا ورضى بقضائه وقدره ولم ينفذ لرضا أحد من عبده  
ولا لضعفه ولا يفتن من يدعي محبة من ينصحه من أخوانه نفسه بما إذا فرض كون اسمه مكتوبا  
في لوح المحفوظ بأنه من الأشقياء المخلدين في النار فان خيل له نفسه رضاه بدلك من الله عز  
وجل فلم ينهها بأنها تتلذذ له دواها وتتفادله وتطهر ذلك للناس والعام فان انشربت لان تتلذذ  
له دواها وتفتد نصحت امره ونصحه وحكمه فهاهنا فقرة يعها ونو ينصحه فقد افتقدت الى الله عز وجل  
وصح له دعوى بحجة النصح من أخوانه فان الاتقاد الى الخلق هو باب الاقدام الى الله تعالى فمن  
أبت نفسه ان تتفاد بنفسها أو تدخل تحت حكمه فيها فهو كاذب في دعواه مقام كمال العبودية  
فكيف يطلب بحال السعة الحق تعالى على بساط الادب وهو لم يحسن بحال السعة الخلق على بساط  
المخالطة ثم ان الواقع في ذلك أي في كراهة النصح من أخوانه أحد رجلين إما رجل أشغله الله  
تعالى عن عبوه بعبوب غيره فصار ممن أشغله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره  
غشاوة وإما رجل ظن بنفسه الكمال بما ظهر له من كثرة الثقة به والتمسك بطلوبه فهو هذا حال  
مع الهالكين من حيث لا يشعر وقد قال تعالى فمن أبي النصح وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة  
بالأثم حبه جهنم ولبئس المهاد (وسعت) أي الشيخ أفضل الدين ربه الله تعالى يتولى ربنا  
بني بعض المتشيخين بنفسه حين يعظ الناس أو يوبخهم انه صار بدلك من تواب رسول الله

يقتر بهم البك فربما استجاب الحق تبارك وتعالى ذلك وسكتوا وذكروا الناس بغيره وكان  
سدي على الخواص ربه الله تعالى يقول اياكم والاشتغال بالقبل والمقال وان كان ذلك سعة فان  
كثرة اللغو تؤدي الى اجتماع الذنوب وقلة المبالاة بآثارها وتورث كثرة الحسد والدعوى والرياسة  
والحق انتهى وقد تقدم ذلك في هذه المنز مرا افافهمه والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو  
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به صلى) كلمة ارشادى للاخوان من طلبه العلم ان لا يكثر وامن  
الجدال ورفع الصوت عند قراءة التفسير او شرح الحديث حتى الى ان اعلان احداهم بهذا  
اسم محمد صلى الله عليه وسلم على غير طهارة وضرب قلب وقد كان عبد الله بن مسعود والامام  
مالك بن انس وغيرهما اذا ذكروا اسم محمد صلى الله عليه وسلم اقتضعت جلودهم من هيبة  
وفاقت دموعهم من الخشية وكان سدي على الخواص ربه الله تعالى يقول الرما الادب  
مع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كما انكم تلتون الادب مع كلام الله تعالى اذا  
ناجيتهم في صلواتكم على المكشوف والمشاهدة فان القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته  
قال ولوان الخلق ذلوا بين يدي الله تعالى وشبهت جوارحهم لذهابوا عن مراعاة مخارج  
المخوف وعن تفهم معاني ما يقرؤه او يذكرونه ولو انهم نظروا الى حشمتهم حال السجود واجدهم  
وجبهه معقرا بالتراب الذي هو محل الاقدام من كس الى اسفل سافلين وان كان في مسئلة لوجد  
روحهم ونفسه وعقله ويرى كذلك ساجدين منكسرين الى اسفل سافلين وكان في شغل عن عداله  
وبهتة وكان يقول لا يسلم من الجدال في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والامن  
كان ايمانهم كاملا وقت عند ظاهرها سجد الله تعالى ورسوله من الاواخر والنواهي فان  
مجموع الشريعة افعلوا كذا واتركوا كذا وهذا لا يقف فيه فهم قال وقد روا وجود كفي عصر  
النبى صلى الله عليه وسلم وعصر اصحابه قبل تدوين كتب الفقه ووجود المجتهدين بتجديدهم وسكهم  
لم تكشف الا بشدرا ما فهموه ان تدوين ما فهمه غيركم انتهى قلت وهو كلام مجمل على من يقدر  
على استنباط الاحكام اما العاجز فقله صرح العلماء بوجوب التقليد عليه والافرنما وفي  
النبال (وجعت) سدي علما المرصني ربه الله تعالى يقول اصل وقوع الجدال انما هو من  
وجود كبر في النفس ولوان العبد قام على نفسه بالذم وحكم علماء لانه لعله باب الجدال بجله  
وسلم لآخوانه كل مانه موهوبه ذلك اهتم وكان يقول ما سوح العلماء الى التأويل وعدم  
التفويض الا خوف على العامة ان يفهموا من صفات الله تعالى شيئا من التشبيه على قدر  
عقولهم الضعيفة واما على مقدار ما يفهمه العلماء فلا حاجة الى التأويل اهلهم بان صفاته تعالى  
مبانيته صفاته خلقه وان لا يصح ان يلقه تشبيه بخلقه ابد اعل ان التشبيه لاثباته في القلب  
لا حدم ان الخلق بشر كان او غيره اما بطرق القلب غير ذلك بالادلة العقلية والنقلية انتهى  
(وجعت) أي الشيخ افضل الدين ربه الله تعالى يقول اجتمع ربي وروح الامام السلفي  
رضي الله تعالى عنه في الرخ فقلت له ما معي قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال ليس  
عليه تعالى بالعرش الا ان كعله قبل ان يخلقه على حدسوا فقلت له نعم فقال رضي الله عنه  
فكذلك استواء الحق تعالى على العرش الا ان هو كاستواءه عليه قبل ان يخلقه اذ لم يخرج عن

بالجميع فقد اه الله بالكس وأما ما فكنان لي ولد أحبه وأنس به فأخذته الملك على أنه سارق فاه الله  
 في أخى فاني لم أسرق ولم أفسد وأما السلام فكنت اليه يوسف على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن  
 الرحيم من عزيز مصر الى يعقوب اسر ائسل الله أما بعد فقد عرفنا شأنك وشأن آبائك فاصبر كما  
 صبروا لكي تنقصر كآطرافنا ويعقوب بهذا القول الى الاصل الحق ووطن نفسه مع الحق تبارك  
 وتعالى على الصبر \* وكذلك بلغنا عن الخلفاء الراشدين أنهم كانوا يستعدون النصع من علماء  
 زمانهم وبعضهم طلب ذلك بشروط هذا مع قيام ناموسهم وعدم رياضة نفوسهم فكيف يشكدر  
 من ذلك من يدعى الرياضة والسواك \* وبلغنا ان الاصمعي لما اراد بحج البسة هرون الرشيد قال له  
 هرون ناصها له اعلم انك أعلم منا ونحن أعقل منك فلا تعلبنا في ملا ولا تذكرنا في خلواتك كما نحن  
 نبتدئ بك نحن بالسؤال ثم اذ بلغت في الجواب حدا الاستحقاق قال انك تريد الآن ان تستدعي ذلك  
 منك واذا اراد ان يتناخر جناع الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير قريع على خطئنا ولا اخصار  
 بطول التردد الماخوف ان تهون في أعيننا فلا نصبر نفعتي بقولك ثم قال هرون اعلم يا باسبع الله  
 ان تمهلك أمة مع الناصع ولن يهلك ملك مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم انتهى  
 (وسعد) سيدى عليا الخواص رجه الله تعالى يقول الرضا النصع والاستشارة لا خواتكم كل  
 كل أمرهم فان النصع والاستشارة بمنزلة تنبيه الناسم أو الغافل وكان يقول من شأن الغافل  
 ان لا يتكدر من الناصع له اذا خرج من حداث الادب ولم يراع ألقاظ التنعيم وليقس قبيح ما وقع  
 منه من الافراط القبيحة في نفعه بالنصع له فكل الناس أعطوا السياسة وحديث وجد العبد  
 النصع فلا يزال يفتون حفظ النفس من محبتها اللين في الكلام انتهى وكان يقول من أدب  
 الناصع أن يستشير المنصور في النصع قبل النصع كما دبر عليه الصافي الصالح رضى الله تعالى  
 عنهم فان النصع من غير استشارة خاص بكمل العارفين الذين لا يدخل نصعهم ظن ولا شك ولا علم  
 عليهم ان الكشف الصحيح ولا يرون نفعهم على المنصور ولا عليهم من المنصور ان قبل ذلك  
 أو لم يقبل انما قصد هم امتثال الامر ونفع العباد فقط ثم ان الاحكام الالهية تجري على حسبها  
 فلا يقال ان النصع فيه منازعة لا قدرا الجارية على الخلق لان الحكم على الشيء قبل ظهوره عينه  
 لا يصح وانما النصع بمنزلة تنبيه الناسم من النوم كما مر واستقاضه من غفلته والنصع في  
 مشروعية ذلك ان الله تعالى أقر الخلق الى بعضهم بعضا حتى لا يتكلم أحد على رأي دون أخيه  
 وان كان المنصور غنيا عن نصع الناصع أو اشارته اذ المراد الاعتراف بظهور الانفة اذ الى الخلق  
 ليقع اقتضارهم الى الله تعالى باطننا من باب أولى انتهى فعمل من يجمع ما قرأناه ان من تكدر  
 عن نصحه أو طلب أن لا ينصحه الا من يعرف أدب الخطاب فانه شير كثير فاهم يا أخى ذلك والله  
 تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين



ويكفر من سؤال الهداية الى الصراط المستقيم في ظلمات الليالي بان الله يرزقه الادب والتدبير  
 فانه ما من ليلة الا ينزل من السماء في الثلث الاخير فتروح رباني ومعدني وفي لحظة اهل  
 التسليم ثم اهل التقوى ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اصحاب الدم الزايلة اقطاب الانزال  
 الكلية ثم تقع الافاضة من هؤلاء على الحفظة والتواب وولاية الامه ومن المستصحب ثم تقع  
 الافاضة من هؤلاء على المسلمين والصالحين والعلماء العاملين من حضر فتح السبب وتنزل  
 الامداد فان الهدية لمن حضر قال وأما الشافعون في الثلث الاخير فيصيبهم عند أحد الرجال  
 الجسم المرفوعين عند الولىء فانه يأخذ لكل من غاب نصيبا عند صلاة الصبح اما قبل فراضه او مع  
 فراضه ومن يخلف عن اللحظة عند صلاة الصبح فانه يعطى نصيبه في أسبابه الدنيوية اذا رضى  
 ناقامة الله تعالى فيه وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وأما لهم من العوام الغافلين عن الأسباب  
 انتهى وكان يقول كره لاخواني من طلبه العلم ان يتساقوا على مقامات العارفين ويطلبوا  
 حصولها من غير شيخ فان ذلك ربما لا يكون فحصل لهم الحسرة ولو لم يكن أحد منهم نفسه على عبودية  
 على عبوديته وأما الولاة فان كانت أحدهم في الدنيا أدر كهافي الآخرة فحصل له من المقامات  
 والكرامات ما لم يكن له في حساب وكان يقول كره لأحدكم السعي على وظيفة أحد من أشوانه  
 لاسيما ان سافر واستناهيه فيها وأحب لجميع الاخوان الرضا عن الله اذا اقترب عليهم الرزق وأحب لهم  
 حسن الاعتقاد في طائفة القوم من غيبتهم لئلا أومقام وكشف فان الهمة اذا دعت في شيء  
 من ذلك أعطاه الله تعالى له يد ولو قبل موته بخطة فأدر لك ما فاته وسأوي الاولياء الذين أعطوا  
 ذلك مع الامان من السلب والاستدراج في محفل يصدق فيه الكذب انتهى وكان سيدي  
 ابراهيم الشبلي رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا لاصحابه أحب لجميع اخواني ثمان طلبية العلم ان  
 لا يقعدوا على العامة في عباداتهم وأحوالهم بما يشق عليهم فله كادر ج عليه السلف الصالح  
 وأن لا يكثر وهم ولا يزدروهم وينقصوا ايمانهم لاجل جهلهم معطل الفقهاء والمتكلمين في  
 الفناظهم وعلمهم التي لا يدركونها الا بدقائق الخصومة لئلا لان العلماء يروى انه لم يعلم بالاصالة  
 لمثل ذلك وانما أمر واشبهوا وضعهم وجهلهم بأمر دينهم ودنياهم وأن يكونوا عالين بالحق في  
 بواطنهم من غير تعقيد بما يشق عليهم وعلى غيرهم وكان يقول انما ينبغي للعلماء ان يتروا عن العامة  
 بالاتباع لما كان عليه بينهم صلى الله عليه وسلم من الاخلاق في التواضع وحسن التعلق وحسن  
 الظن بعباد الله تعالى والكف عن قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدليل  
 شرعي واضح والزهد والورع والتقشف وترك فضول الدنيا كالا وسواها وترك ما أوفات  
 النفوس فيحصل الاذى وكثرة السير على من يؤذهم بسده ولسانه ولو كان من غير المسلمين وعلم  
 التبرؤ من لحوال العامة على وجه التعمق فيما هم بها أمره العلماء العامون من غير زيادة  
 قال وما أحبه للعلماء عدم الانكمار على كمل العارفين فيما علموه وأظهروه في كتبهم وان كان  
 دليل العقل يحيله لان دائرة الولاة يتبدئ من وراء ظهوره والعقل كما يعجز ذلك من سلب الطريق  
 قال وكذلك أحب لهم عدم الانكمار على صلحاء الزمان وعلى جملة الجاذب اكتفاء وحفظا من  
 شرهم فانهم سرىو العطب بان يشكر عليهم لكونهم جلمات الحاضرة لا يقام عليهم ميزان  
 العارفين في أدب الفقيه اسالة علم ما يرام من الجاذب الى الله تعالى الذي مكثهم من سلب التقية

علمه بالوجود وحال عدسه فقلبت له يا امام ثم ما هو اوضح من هذا الوجه فقال لي قل فقلت ان  
 قوله تعالى الرحمن على العرش استوى مثل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان واعلم ما تقوس به  
 نفسه ونحن اقرب اليه من جعل الوريد لان المراد بالاستواء انها تقرب صفة الربوبية من  
 العبودية بالحكم والتدبير والخلق والتقدير فقال الامام جواب جيد وهو مثل قوله تعالى وهو  
 الذي في السموات والارض اله ثم انصرف الامام رضي الله تعالى عنه وهو يكرر هذه الآية  
 انهي (وكان) سيدي على انظر احوال وجهه الله تعالى يقول احب لاختائه من طلبة العلم ان  
 لا يتكلموا على علم الله القديم بظواهر ادلتهم وتاويلاتهم وان لا يعطوا انفسهم من العمل  
 ويقولوا حق تفرغ تعلم ثم تعمل ولا ان يستعزوا عنهم في روايت العلوم التي لا يحتاج اليها الا في  
 التادر ولا ان يتركوا عمل الحرفة التي يكونون بها معاشهم خوفا عليهم ان يأكلوا بدينهم وعلمهم  
 أو يترضوا لصدقات الناس وأوساخهم فان الاكل من ذلك يطامس انفسهم بخلاف  
 أكل الحلال فانهم مدخل فيهم ذنوب في العلوم ولذلك فاق الامام النووي على اقرانه مع قصر  
 عمره وصاوت رجميع المذهب واجبا اليه قال وقد جالست جماعة لا يتورعون في ما كلهم وهم  
 يصوتون في العلم فرأيتهم يسألون الاسئلة الواهية المتأولة عن أدنى افهام احاد الناس من  
 العلوم فاعتدت ان ذلك ينسب اكلهم الشبهات والافساح (وكان) أخي الشيخ افضل الدين رحمه  
 الله تعالى يقول اره لا خواتم من الفقهاء ان يدخلوا في تفضيل الائمة المجتهدين ويرجموا مذهبها  
 على مذهب من يشردلسل فان ذلك يؤتى الى تفرقة الدين وقسمنا ما الحق تعالى عن ذلك بقوله  
 وان اقموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومع ذلك فلم يسمع بعض مقلدي المذاهب بل يفرقوا ويمزقوا  
 وتناكروا ويحالفوا ويتناقضوا وتجادوا ويجهل بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضا عن ذلك  
 الاثر الذي وقع بسببه ذلك رجما يطالبهم الله تعالى بعلمه ولا بالعمل به ولا يتأوله ويصر به  
 ويصرف الالتفات عن ظاهرها وغيب عنهم ان الحق تعالى لم يصالح بأحكامه أسد ادون احدنا  
 مخاطب بها الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصالحين والعلماء العاملين والائمة  
 المجتهدين وعامة المؤمنين والفقهاء والمفسرين والاطباء والفقهاء والمفسرين والاطباء والفقهاء  
 السموات ومن في الارض فيكمل العلماء مستخدمون من القرآن العظيم على اختلاف طبقاتهم  
 وكما ايمانهم وحسب استعداداتهم فانه هو البحر الذي لا ساحل له ومعلوم ان البحر من أي  
 الجوانب أنته وجدته بصرا فعلم ان من بحر كلام الله تعالى على مذهبه دون غيره فغير دليل شرعي  
 فسد في بابا من سوء الادب فانه ما مذهب أو لي بالشريعة من مذهب الا ان وقع مخالفة في  
 النصوص الصريحة بأن لم يبلغ المجتهد النص فهناك يرجع المذهب الذي اعتضد بالنص وكان  
 يقول والله ان الحق اوضح من خمس الظهيرة في قلوب العارفين والعلماء العاملين وأخفى من  
 ثياب الشبه في قلوب الجهادين والضعفين الذين يطلبون العلم والعمل بالخير والنكسل  
 فعلم ان كلامنا من العلماء اما العامة من الواجب تقديمهم على مذهب واحد لا يرون اربح منه  
 والواقع في الرخص بغير وجود شرطها وتسد دلالتها وأطال في ذلك ثم قال ومن طلب أن  
 يكون من أهل الادب مع الائمة المجتهدين فليدخل طريق الفقر اميل وانكسار وتسلم وانقياد  
 كانه أعي مقاديرك الجسد والضعف ياطنه عن الخلق ويقوى همته بالتوجه الى الحق

وعشرون طريقة اقتباسية منها خاصة بالرسول عليهم الصلاة والسلام والاقتباسية منها خاصة  
 بإبدال الرسل من المتأهلين أيام القترات ونسج هذه السباسبية بالحكمة بكسر الخاء الملهمة  
 وإطلاق النسخ عليهم بحسب ما كان المتأهلون من أيام القترات يدعون الخلق ويرضون نفوسهم  
 حتى يحصل لأحدهم ثورفة قدح له يفكره أو يحصل به نظام العالم إذا فعلوا به وحكمه حكم  
 القانون فلا يصور العمل به أيام الشريعة وكله متعلق بأحوال الدنيا المشهودة لا يصل أحد منهم  
 إلى شيء من أسرار الآخرة ولا يعرفون أن بعد هذا الموت بعثا ولا شورا ولا حسبا ولا حجة ولا  
 نارا ولا غير ذلك من أحوال الآخرة كل ذلك لا يتناولوا وجود من داع يدعو إلى الحق حقيقة  
 أو مجازا فالطريق الخاصة بالرسول عليهم الصلاة والسلام هي الوحي والكشف والحدثة والمكاملة  
 والمخاطبة والتفت في الروح والتفهيم والالهام والتعليم والاستعداد والقبول والاجتهاد  
 وأما الطرق الخاصة بالمتأهلين فهي المناسبة والتخصيص والتأثير والمناجاة والمقارنة  
 والوقت والتحكيم والصلح والعدل والوعد والتخلي حال ومد وطريق الرسل  
 على الوحي ومد وطريق المتأهلين على التخلي وهذا الطريقان من خصائص القرينة لا مدخل  
 للاطلاع فيهما فاما طريق الرسل فعلاوة عند تألماته والقرينة والضرورة وأما طريق المتأهلين  
 فإلا مدخله المستزال للقلب بالتخلي عن الدنيا وأسبابها وشمواتها وهولها وأحوالها المسترخ  
 القلب إلى الأخذ من الحق من طريق الإلهام بلا واسطة من البشر فإذا تخلى العبد ويحقق بما ذكر  
 أعطاه الله تعالى الحكمة في موضع الأسباب وقباموس الدنيا في معاملة أهلها وما يشتر  
 الناس اليه في ذلك الزمان والقطر والأقليم فرجعوا إلى الخلق عاجزين مفتقرين للنور الذي  
 صهم حال إفاضة الحكمة عليهم فظهروا بأعمال وأحوال لم يسبقوا إليها أو قاموا في ذلك الزمن  
 مقام الرسل في جميع نظام العالم الدنوي مع علمهم بأنه لو جاء إليهم رسول لتبعوه فمليدهم اليه  
 وتركوا ما عندهم واذنك بشروا في كتبهم بظهور الرسل الاتيين بعدهم وأوصوا أتباعهم  
 باتباعهم إن أدركوهم ولم يكنوا بذلك حتى سألوا الحق تعالى أن يرهم صورهم المختصة بهم إذا  
 ظهروا البتة في الكتب لاتباعهم فأراهم سبحانه وتعالى صور الانبياء والرسل في عالم الأرواح  
 فوصفوا تلك الصور في كتبهم على علم وبينة ثم لما وفرت الدلالة على صدقهم عند الاتباع برزوع  
 ما أخبر به أئمتهم المذكورون من الإرواص اختفت أهواء الاتباع وأراهم لعدم من يصبرهم  
 بديهم وما هم عليه من الخطأ فحرفوا كلام المتأهلين عن مواضع كما صرف اتباع الزمان  
 غير أهل السنة والجماعة كلام الرسل بالنوايل العاضد لأهوائهم الملهمة عن سواء السبيل ونهوا  
 من طريق التخلي عن الدنيا كل من سلك تلك الطريق بالمال ما ناله المتأهلون وغماوا عن كون تلك  
 الطريق خاصة بأولئك الأشخاص الظاهر من زمن النشرات ليس أقرهم فيها قدسوا  
 طريقهم فلم تنتج لهم شيئا موهوم فظنوا أن الخطأ إنما هو لقد شراط في نفس الأمر بتلهم  
 فاشترطوا في التخلي شروطا لم يشترطها المتأهلون من تقلد الطعام وعدم الكلام وعدم النوم  
 والعزلة بأجسامهم عن الناس وغير ذلك مما أضعف أبدانهم وكثرت به فتجالاتهم وشدت به  
 عقائدهم وظهرت لهم صور حسنة أو موهلة تشأت من جمعة هم مع مثلها لما هم عليه من  
 التقيد بالأعمال فتارة يظهر لهم صور شخصية في التلبات فتخبرهم عن أشياء تناولها بها ما هم عليه

إذا أنكر لا نهم يحزل عما هم به الذبيح وكان يقول أكره للفقمة الوسوسة وتكرار الشبهة واللفظ  
 وروى صوته بهما وهما من محاورته وأكلمه ويديه ثم أشاع عذبه خشوع المؤمنين وأكرهه التعمق  
 في الخراج سرور الفسحة وتشديداتها حتى رجعت له الكفة أو بعضهم مع الإمام ومحمد ذلك  
 مما هو مشهود عنهم حتى أن بعضهم يدرن من الفاشقة فتأخر حتى يرجع الإمام بقصد أن لا تزيده  
 القاطعة ويحمله عنه الإمام ومقابل هؤلاء أن المطلوب من العبد في صلاته أن يلهو الله به بين  
 يدي الله تعالى بالقالب واللسان إلا في مواضع الجهر وخلع النفس وشهود الحق تعالى في قلبه  
 التي هي حضرة إيمانه وشهوده وانقرأ بقراءة يخفض صوت على وجه الهيبة والتعظيم لله عز وجل  
 وكان يقول أكره للفقمة كثرة الجدل والمحاماة والتراخ في فهمهم معالي كلام الله تعالى وأكلام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وإقامة الحجج والدليل على الحسم لأن ذلك مما هو واجب عدم التسليم  
 للأثرة ويخرج اعتقاده أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ويوجب عدم الانقياد إلى الحق  
 لقيام النفس حال الجدال واستعماله على سلطان العقل وعلى الاعيان حتى أن بعضهم يبلغ به  
 الجدال إلى حد الخراف المزايج حتى لو كشف العمل لراى ضرورة أحدهم صورة نبوة (ومعته)  
 سمى عبد الله أوصى ربه الله تعالى يقول ما جعل الله تعالى العلم في قلوب العلماء ليعبروا به  
 أو بأعلى الناس وأما أعطاهم العلم ليعرفوا به الناس بحسب التيسير وينقوا به القساذ  
 ويجادلوا به أهل الزبغ والعناد من المبتدعة دون أولي المذاهب الشريفة وفي قلبه تعالى  
 ما كان لبشر أن ينزله الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي دون الله  
 إلا ما يمشرون إلى ما تم ما عليه وكان يقول إنما جعل الله تعالى العلماء واسطة بينه وبين عباده  
 نياحة عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ليشتبوا على تعلم الأئمة أحكام دينهم النصيحة دون دقاته  
 المستنبطة وأن يؤدوهم وينصوهم ويرشدوهم ويكثروا من الأعمالهم والشقة عليهم ويصحوا  
 هدمهم ويدفعوا الأذى عنهم بأنفسهم وأموالهم لأن العامة ربح العلماء وسرناهم ولذا  
 وجب عليهم حفظهم وصونهم والذب عما ظهر من عيوبهم وسرناهم عن حكم الجور الذين  
 يأكلون أموال الناس بالباطل **و**كان يقول أحب للعامة أن يحفظوا الأدب مع العلماء في  
 جميع أحوالهم وأقوالهم وخدمتهم وقضاء حوائجهم والاحسان إلى فقرائهم ومحاولهم  
 لاسيما أن كان أحدهم كثير العيال ولا ينبغي للعامة أن لا يأخذوا على الفقمة في حدة نفسه  
 عليهم فان غالب الناس اليوم قد وضع الحق تعالى عليهم في نفوسهم دون قلوبهم كما ورد أن الله  
 لم يره هذا الدين بالرجل القاصر وقال عبد الله بن مسعود بلغنا أنه سمي في آخر الزمان أقوام  
 يخدمهم الله تعالى يحملون العلم ولا يعمون به كالأضياع ولو أن الله تعالى أسكن علم هؤلاء في  
 قلوبهم كما رغب للعلماء العلمين لبطل التغيير بين العلماء والعوام وبين العاملين والقاصرين انتهى  
 فتأمل يا أخي في هذه المنة وتسلق بأحلامها والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين  
 (وما أتم الله تبارك وتعالى به على) مطابق بين ما عليه العارفين من دقائق الأسرار وبين  
 ما جاءت به الرسل وقل من طابق بينهما اعلموا ما عليه العارفين خارجا عن الشريعة كما تراه  
 تقريره في هذه المتن مرارا وكان أخي الشيخ أفضل الذين رجع الله تعالى يقول من لم يطابق بين  
 جميع طرق العلم الشرعي فانه خير كثير فقلت له فما عدد طرق العلم الشرعي فقال عدد ها أربع

أو آخر النهار أو آخر الليل وأما اصلاح الطعمة فهو الاساس الأعظم وقد وردت أحاديث  
 كثيرة في فضل الكسب الحلال والاكل منه ومن على العبد يمد يده والتصدق في عيانه وورد  
 النبي عن ترك الكسب في الآيات والأخبار ومن جعل نفسه كالأعلى الناس سواء كان أباه  
 أو أمه أو صديقاً أو قريباً وقد جعل العلماء لله تعالى الكسب واجباً وواجباً وكذا الملقاً  
 بركة الأيمان وأشار إلى ذلك في حديث الرجل يميل السفر أشعثاً أغبر يمد يده إلى السماء يا رب  
 يا رب وطعمه حرام وشعره حرام وعذى بالحرام فأني يستجاب له فجل دعاءه من يأكل الحرام  
 بركة كآثر دعاء الكفار ولو في الجلاء فافهم ثم مدار الامر على التقوى في جميع ما يجهل العبد من  
 الحرف والمصنوع وكل انسان يعرف في سرفته ما يقع به التقوى وما يقع به الفسوق وقد جعل  
 الله رسولاً العبد أمناً على نفسه في سرفته فإذا خان الأمانة فانهما تان نفسه ودينه والناس  
 أجمعين ومن هذا حال عليه الصلاة والسلام المأثور من الله وقد جعل الله تعالى البركة  
 في التقوى والتقوى في النفس في نصيح في سرفته بآية الله في رأس ماله من حيث لا يشعرون  
 يصبر من أوسع الناس مالا ومن غش فيها وتشبه بآباء الدنيا الذين هم فوقه في الدنيا انكشف حاله  
 وتبدلت بركته ومصدره قريب يضرب به المثل في التحول (وكان) سيدي على انقوص وجه الله  
 تعالى يقول كما أمر العبد ان لا يفتن في سرفته كذلك أمر ان لا يفتن في طاعته ويخطأ بآية  
 أو سمعة فمن فعل ذلك فقد خسر دينه وإيمانه انتهى فانهم ذلك وأعمل على الخلق به ترشد وتهد  
 ويبارك لك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وعلمت) الله تبارك وتعالى به على دأب اللطاعات أوائل دخول في الطريق على قصد بل  
 مقام الصديقية والشهادة دون قصد بل طريق الولاية بإشارة سيدي على انقوص رضى الله  
 تعالى عنه فان الصديقية والشهادة من مراتب الولاية وهي مرتبة محض رخصة لا قوام  
 شخص ومعين على عدد مخصوص لكن الهدى بالمراتب لا بالاشخاص لأنه ربما يكون في المرتبة  
 الواحدة شخصان أو أربعة أو أكثر وربما يكون في المرتبتين واحد كالمطرب وربما يكون  
 الرجلان بمنزلة الرجل الواحد وعكسه ولا طريق للولاية طاهر احتي قطلب التماهي أخذته تأخذ  
 العبد على أي حال كان فتقلب عنه والمخالص في امره من لمح البصر وهذا ليس للعبد فيه فعمل  
 لأنه من الوجه لا من الكسب فعلم أن جميع من يشتغل بالرياسة والخلق طلبا للحصول للولاية  
 مغرور وبغاية التشبه بالاولياء في المراسم والهمات وظواهر الاعمال لا غير فهو كالطرب  
 المعمول الذي يحض ويتلف عن قرب بخلاف الولي المتخلص فانه كالطرب الحق لا راد على  
 غير الأيام الا لا (وسمعت) سيدي عليه السلام يقول انقوص رضى الله تعالى بقوله لشخص اختلى وأكثر  
 من الذكر والجوع طلبا للولاية فقال له تبارك الحال اشر من هذه الخلق وما قسم لك لا يقد  
 من حبه وله فان الولاية الخاصة لا تاتى به لانهم محبوبون كالآية بالاختصاص الا لله  
 من غير تقدم عمل وأما الولاية العامة فقد تبت العمل كما أشار إليه تعالى ولا يزال عبي  
 يتقرب إلى بآثاره حتى أحبه فاسمح له فحسب الحق لئلا هذا العبد لا بد تفعل وذلك منه ومن  
 في طريق الخواص محمود في طريق غيرهم اذ لم يجدوا من يرشدهم إلى تحقيق الخواص ثم قال له  
 ياخي لو ان شجرة آكله وجوعت ثلاثين سنة لم تفصل إلى مقام الولاية التي به مات جوعك

وانه يظهر المستدرك والخطأ أو يصير قضية أو حجة من كلاب وحيات ونبضهم مما هو كامل في  
 طابع الإنسان فانهم بهذه النسخة الجامعة لمال العالم العاوي والسفلي فن هذا دليل  
 الغلط على أهل الخلوة حتى ان بعضهم تزيد في بعضهم خرج بضرب الرغل ويزعم انه صادر  
 يعرف التدبير الصحيح الذي يطلع الله تعالى عليه أهل المكشف ولأن هؤلاء كان لهم شيخ متضلع  
 من علوم الشريعة لا يعلمهم ان الحق تعالى لم يقرط في الكتاب المنزل اليهم من شيء ذلك فلم  
 يشترط في الاعمال التي جاءت على أيدي الرسل شيئا مما اشترطه هؤلاء انما اشترط عليهم اتباع الرسل  
 في أقوالهم وأفعالهم لأنهم اعلم بمصالحهم وأضرارهم اليه من أنفسهم وقد استبرأ الشيخ محمد  
 العباسي أحد أصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه انه ذهب من غير علم سيدى  
 ابراهيم الى بعض المشايخ في عصره فاستخفى عنده أياما فبلغ ذلك سيدى ابراهيم فاقبل أخرجه من  
 الخلوة وقال له يا حجة هل تقدر بخلاؤك ان تأتى الناس بمثل حديث فى البصائر ومسلم ولوه كانت  
 فيها ألف سنة فقال له لا فقال له سيدى ابراهيم مثلك مثل من لا يكتفى فى التماس ضوء الشمس  
 ويحمل بفتح الزناد ليجعل له مصباحا يستضي به انتهى وكان سيدى على الخراس رحمة الله  
 تعالى يقول جيع ما يطعم أهل الخلوة باختلافهم انما هو يطعمهم بالشر بركة المظهر فانهم  
 معقدون للشارع يزعمهم والمقلد يقيمه معرفته بصور العبادات والايان بانها من عند الله تعالى  
 ولا يحتاج الى تأويل ولا تحريف ولا طلب دليل على ما جاء عن الشارع ولا علم معاني ما كتب  
 لان ذلك ليس من وظيفة التابع وانما هو من وظيفة المتبوع وما أقبح عبس التجرا على الله تعالى  
 وطلب افهام ما ستره عنه مما لم يقسمه له وطلب ان يقسمه له وغفل بقلبه وعاليه عن فعل ما أمره  
 الحق تعالى به من الاقوال والافعال والسنن الواضحة ولولاه **ان عنده نور ايمان** في قلبه  
 لا ترفسه الايمان بخاصية المكشف عن معاني ما تعبد به الحق تعالى به وعلم ان في فعل  
 الطاعات من صلاة وغيرها ما يغنى عن الخلوة لانها حاضرة خاصة بالحق تعالى لا تقبل أحد من  
 الخلق فلو أراد الانسان أن يكون محتلياً دائماً الكفاء الاشتغال بما شرعه الله تعالى من الطاعات  
 القولية والفعلية فاعلم ذلك فانه سر عظيم ما أظنه طرفك قبل ذلك ابداً (ثم لا يخفى عليك يا أخى  
 ان ما ذكرناه من ذم الخلوة انما هو في حق من يطلب من الحق تعالى بمجاورة أمره ليكون عليه من  
 التواضع ما من يطلبهم باصفاة الامامة مع الله تبارك وتعالى في المأمورات الشرعية كما عليه  
 اتباع الشيخ دمر داش واتباع الشيخ شاهين في مصنفه **الانامس** به والحمد لله رب العالمين  
 (وبما أن الله تبارك وتعالى به على) العمل على طهارة ايماني وذلك بالتوبة وامساح  
 الطهارة فن قام بهذين الامرين فقد طهر ايمانه من النقص فاما التوبة فتزعم **حكم**  
 المعاصي المتصدقة في اليوم واليلة كما ترفع الشهادة ان حكمه الشكر لله تعالى العبدى بالحق  
 في هذه الامة فالواجب ادنا على كل مسلم الا **كن** من الاستغفار في الليل والنهار وسوا  
 استحضار انه عصى أم لم يستحضر بل عدم استحضار المعاصي انه عصى ربما يكون عند الله  
 تعالى أشد من معصيته التي وقعت فيه **ثمن** التوبة والاستغفار انما به التوبة بما عليه الله  
 تعالى منه مما نهى له ونهيه والمراد من التوبة رجوع العبد الى الله بقلبه في كفره لانه حتى  
 لا يكون غافلاً عن ربه ونفسه فيكتب من الذكريات الله كثيراً والذاكرات وأعظم وأوقات التوبة

في حال البداية والنهاية لكن من وجهين مختلفين فافهم وايضا ذلك أن المؤمن الكامل في حال توبته . لو كان لا يدخل في قلبه الى شيء يقع في مستقبل الزمان دون شيء فان صومه الله صام بهنية الشكر وان أكله في الليل حرام كذلك بهية الشكر وان أوقه نام بهنية لرضا الحوائز في نفسه على شيء فأت ولا تظن عنده جماهورات بقول الحق على نفسه وولده ويعطى الحق من نفسه لخياسته وأتمه مشغول بما هو عليه من أمر دينه أولا ثم أمر دينه ثانيا ثم حقوق الخوانه ثالثا ثم حقوق نفسه رابعا ومن ذلك هذا المسلك هو الأمن من عذاب الله المؤمن به طمأنينة آيات الله فسلم أن كل من حزن على ذواته أو أراح بمحصل شيء فهو عبد ذلك الشيء فلهذا كان كل المؤمنين لا يحزنون على ما فات ولا يفرحون بما هوآت إلا ان طاب الله تعالى عنهم ذلك هذا أساسهم الذي دخلوا به لتمامه الله عز وجل فكانت بدايتهم بما به فخرهم (وكان) سيدى ابراهيم المتولي رضى الله تعالى عنه يقول لا بد لى اعداء لى اولى أنه لا يهجم للشئ من الطريق إلا ان أسست سادك على أنك لا تفرح الا بربك ولا تحزن الا بهيائك عنه وهناك رقبك في المقامات وإما ان أسست أساسك على التفرج بغيره والحزن على ذوات غيره فطاول طر بقلك انتمى فتأكل بأذى ذلك واجبه له أساسك وفي قول بعض الصفاة رضى الله تعالى عنهم غدت أن لو لم أسست الاقوية تذ اشارة الى بعض ما هنامن المقامات فافهم والحمد لله رب العالمين

(وبما أن الله بارك وتعالى به على ) فعصى لمن استدارنى فى الاخذ عن أحد من فقرا هـ ذا الزمان وعدم مدهاقنى فى ذلك ما أقول له ان أردت الطريق فعملك بقلان وإياك والاجتماع على فلان ليس يكون مثل هذا سائر الثلاث وسادك ذلك فسدن يكون بحق لئلا يكون غشا العباد الله تعالى وطريق الحق فى ذلك أن يطالع أحدنا من طريق كشفه أن ذلك المرئى لا نصيب له عند ذلك الشيخ أو كونه ذلك الشيخ ناقصا لا قدمه فى الطريق كان جالس للمشيخة بلا اذن من الاشياخ كما هو الغالب (وقد أحسب منى) شيخ الاسلام الشيخ زكريا أنه تصادى رضى الله تعالى عنه ان سيدى محمد الغورى وسيدى مدين لم اذ خلاصه بطلان الطريق دلها بعض الناس على سيدى محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه فبينما هما عشيبيان بين القصيرين وهما قاصداه اذ لقيهم ما شخص من أرباب الاسوال فقال لهما لا تطرعا الا ابواب الكبار فانه ليس لهما انصيب ارجعها واظالما تجد الزاهد فى خط المقتسم ياب البحر فرجعا عن سيدى محمد الحنفى فاجعما بسيدى أحمد الزاهد فكان قصه ما على يديه فكان ارضا هما الى الزاهد فبما لهما الا ان زاروا بسيدى محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه فانه تقطع بين عديده كما هو مذموم في مناقبه انتهى (وقد كان) سيدى على المرصفى رضى الله تعالى عنه لا يذ كر أحد ايسر ومع ذلك سمعته مرارا يقول لا يهجا به اياكم والاجتماع بالشيخ القلاف فانه جالس بنفسه بغير اذن شيخه فصرح باسمه ولم يكن عن ذلك نصيبا للمساكين (وقد اجتمعت) أنا بالشيخ المذكور وأرباب طريقه الى ياضة بأسماء السهروردى فاعطسها الاسماء بعض أنكر من قوليه بعض المباشرين وعزاهم قاسمهم بذلك فظن بعض المحبو بين أن ذلك من جهة ولا يتبعه بلهم بالطريق وأقام على ذلك سنين وصار له عشر نقباء مسلمهم فى حوائج الناس الى الامراء فى السقطات أيام

طريقا لخصمها فقال لا أخرج من الملوقة أبدا فقال له الشيخ امسك الى الله تعالى واصبر بربك  
 امتنا لا امره فان أجلك قد قرب فاني فأت بهديني بالجويع فأعلنت الشيخ به فقال لا تصل عليه  
 فانه مات عاصيا لله نفسه بالجوع (وكان رضى الله تعالى عنه يقول حكم هؤلاء الذين يأخذون  
 العهد على المرادين بالجوع والرياضة ليعصروا أوليا حكم من أراد أن يعمل شجرة أمهضلان  
 تمارح رطباً وشجراً ليجز بصيرة فاحا وعققت الطباخ الزقورى فميركا سنية الدين وذلك لا يصح  
 له أبدا انتهى واعلم يا أخى أن الله بقية التي طلبتها باعصالي هي في مصطلحنا اسم ترك المناهى  
 بجعله فكل من أحكم ترك المناهى وانقادت نفسه الى الموت وقطع المألوفات والنزوح عن  
 المعونات والهواش وبخلف الطمع واستحكم ترك الشهوات قلت أو جئت فقد استقام مع الله  
 تعالى جدا الاستقامة المحمكة لا مثاله وليس ذلك لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد  
 الانبياء الا لا في بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فاني ما هو بحكم  
 الارث في ذلك والذالك اعطى أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه من مقام التسليم خلفه الا و  
 وأطلق عليه اسم الخلف في حديث ان الله تعالى يجلي في الآخرة للاخلاء الثلاثة محمد وبرايم  
 وأبي بكر الصديق أي تجلي اخاهما وحقق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الجماعة ثلاث يا أبا بكر كن  
 ابراهيم اشارة الى تحقيق الخلة التي هي تسليم النفس والمال والولد لله رب العالمين فكان من  
 آمن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وولده وأما طريق التهمة التي  
 طلبت فخصمها بأعلى في التزام الاواخر وانصاف ذلك الحكم على مراتب الدين كله  
 في اثر الاعمال وليس ذلك لبشر بعد النبيين الا لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكل  
 ورثته فكل من استحكم أمره في توفيقه في الاواخر فهو من الراغبين في العلم فان عمر رضى الله  
 عنه لم يدع بابا من المناهى انصف أبو بكر بتركه الا أشد عمر رضى الله تعالى عنه في مقابل ذلك  
 وجه المحمود او اذ لم يؤمر به شربا فذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى التكليم في التكليم  
 بقوله ان يكن في أمي محمد فون يفتح الدال المهملة المشددة فعمر بن الخطاب اذ التحدث فروع  
 من مكالمة الخلف تعالى عنه في سره وكان رضى الله تعالى عنه مع فقهه سائر الأمور بات قول  
 الخليفة رضى الله تعالى عنه انظر هل في شيء من التفات فأخبرني لا توب منه فكان يتم نفسه  
 بالمناق واما خصم بذلك حذيفة لانه كان يعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وانما كان مقام الصديق له كل ليكون مقام الشهادة اقرب لظهوره ونسبة ظهوره  
 الاعمال فنهت مرتبة الصديقية عن ذلك فتأمل ذلك واعمل يا أخى على تحصيل مرتبة  
 الصديقية والشهادة حسب الطاقة فانما زمام جميع الاعمال الصالحة وترجع اليها  
 جميع الاعمال على اختلاف طاقماتها لانها لا تتحلى أن تكون قول مأثور أو اجنباب نهى  
 فانهم بذلك ترشد والحمد لله رب العالمين  
 (ومما أتم الله تعالى به علي) حقلتي من التدم على فوات معصية فانت أوطاعة  
 فانت الامن حيث ان الله تعالى يحب التدم على فوات الطاعات لامن حيث مالى في ذلك من  
 الثواب ونسبة العمل اذ التدم على ترك المعصية يجهط العمل والتدم على فوات الطاعة  
 يشهد ودسية العمل لا يحد يحد الاخلاص عند القوم وان كان التدم على فوات الطاعة كالا



يغفر الذي أنزلنا ربه وقد بلغ جماعة من العلماء ما يقوله من دعوى التبرؤ وحكموا  
بردة ذلك الذي ادعى وجعلوا إسلامه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاحسبوا اني  
من دعوى مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والنجدة

رب العالمين

(وعساؤه الله تبارك وتعالى به علي) كثره حضور الملائكة والجن ادرى ولذلك كنت أرسل  
الكلام دائما من غير تعبير ولا تقييد على قدر فهم الحاضرين وقل من القراء من يقطن لهذا  
وما رأيت في عصرى هذا أحد على هذا القدم الاسدي محمد البكري فنعنا الله بركانه فلا  
يكاد أحد من الحاضرين مجلسه يتعقل شيئا من غالب كلامه المتعلق بأولئك الحاضرين من  
الجن والانس والملائكة ويخبرهم من أهل الدوائر العلمية لكثرة حضور الملائكة وأكابر علماء  
الجن والانس مجلسه فربما قال من لا معرفة له بما قلناه ليس في كلام هذا فائدة لعدم تعقل  
الحاضرين له ولوانه كشف له عما ذكرناه للزم الادب مع سيدى محمد هذا فانه من نادر الزمان  
في الاطلاع على دوائر الاقطاب والاتحاد والابدال وأسرار الشريعة رضى الله تعالى عنه وفي  
وصية اخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا تكلمتم في الطريق فلا تزلوا الكلام بحسب  
الحاضرين من الانس فقط وبحسب درجتهم بل تكلموا بحسب الوقت والفنوع فانه ما تم مجلس  
الاوقية من يقبل التخلق باخلاق الكمال من انس ورجن وملائكة سواء علمتهم هم أم لم يعلموا  
انهمي. وقد تقدم في هذه المنان ان علماء الجن أرسلوا الى خمسة وسبعين سؤالا في التوحيد وغيره  
فكتبت لهم عليها ومسودتها عندي الى الآن. ويلفتنا الشيوخ عثمان امام جامع الازهر  
الجن كانوا يستغلون عليه بالعلم وكذلك سيدى محمد الحنفى كما هو مذكور في مناقب ماقتال  
سيدى محمد بن زبر في قصيدته الرائية هذه الايات

ابن شحني عثمان مقرئ سبع \* نفرد بين امام جامع الازهر  
كانت الجن يقرؤن عليه \* بالها من مناقب حين نذر

الى آخر ما قال رحمه الله تعالى. ومما وقع له ان شخصا من طلبته طلب التبرؤ وطلب من الشيخ  
المساعدة فأمر الجن بمساعدته فاعطوه كسافسه ثلاثون ديناراً فميناها ويرج منه في سوف  
الاساطين اذ عرفه الاساطي وأقام بينه الله بحكيبه ودراهمه ذلك الكيس فرجع الطالب  
الى الشيخ فأرسل وزراء الجن الذي أتاه بالكيس فقال له ما الخبر فقال له يا سيدى بنى قوم  
وكلون ياخذ كل ما يحبسه التجار من واجب الزكاة ودفعه للفقراء وبأخذ كل ما زادوه في  
الاخبار بالخير ودفعه لمحبته ثم قال الشيخ قل له القطعة الثلاثية أما أخبرت بمشاهداتنا  
كذا وكذا والقطعة الثلاثية كذا وكذا فلا زال يعذله وقائعه واحدة واحدة فأرسل الشيخ  
وزراء التجار وأخبره الخبر فقال صدق وانائب الى الله من هذا الوقت وصدق الجن على جميع  
ما قال ومما وقع لسيدى محمد الحنفى رضى الله عنه ان الجن انقطعوا عن مجلسه معذرة ثم ماوا  
فقال لهم ما منعكم من الحضور هذه المرة فقالوا كان عندكم ترح في طبق ونحن لا ندخل بيتا فيه  
أترج أبدا انتهى فافهم يا اخي ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
(وعساؤه الله تبارك وتعالى به علي) كراهة نفسى لاد كل من الاطعمة الفانخة في الارواني

الفوري ثم انكشف ساه وتفرق الناس عنه فشدوا امره واخذوا من سجدتي على الخواص  
 وعن سجدتي على المصنعي وصار يقول كل ما كنت فيه ضلال عن الطريق ومات بغير رجاء الله  
 تعالى وفي عصرنا هذا جماعة على قدم الصديق في الطريق ~~سجدتي~~ الشيخ سليمان  
 النفسيري والشيخ ابراهيم الزاكر والشيخ عبد الكريم خليفة الشيخ دهر داس وسجدتي  
 محمد البكري وغيرهم من ذكرناهم في الطبقات رضى الله تعالى عنهم اجمعين فكثيرا ما ارشد  
 من يطلب الطريق الى هؤلاء على برسخ قدمهم في الطريق فاسأل الله تعالى أن يقسم في  
 أجلكم لدفع المسكر أمين وفي وصية اخي افضل الدين لاشوانه اياكم ومصاحبة غلاب مشايخ  
 المتصوفة الذين خرجوا الى هذا الزمان بالجهل والدعوى الكاذبة حين ذهب الصالحون  
 ولم يبق من آثارهم الا التشبه بظواهرهم فيما لا تنفع في وجوده ولا ضرر في عدمه ولا ذكره  
 في تركه كليس الجدية والتعميم بالوصف وارتداء العذبة وامساك العصبة لكن يكون ترككم  
 لهم من غير اذراء لهم ولولا يتم أحدكم يسافر من مصر الى بلاد الروم في طلب الدنيا فلا تقوه  
 عدله الميزان وتقولوا هذا هو الطريق فرميا قاس بعضهم حاله على حال الجاهل  
 وكلهم من الصادقين فيكشف لاحدكم أن الله تعالى جعل له في الروم وزقافه ويسافر له وقله  
 فارغم من محبة الدنيا انتهى (وكانت) سجدتي على الخواص رضى الله تعالى يقول من لم يجد  
 في عصره شيئا صادقا فلسفه محبة الله تعالى ومحبة رسوله وحسن الاعتقاد والرضا بالافاقة في  
 الاسباب بنسبة نفسه ونفع العباد واذا اجتمعتم بأحد من مشايخ هذا الزمان الذين جلسوا  
 بانفسهم ووزل بهم القدم فاباكم ونسبته الى القطبيسة ولا تريدوا على وصفه بسجدتي الشيخ فلان  
 واباكم بهذا الاجتماع عليه أن تقضوا وجودكم عن اخوانكم وبقصرهاوا أو قومكم وظاظوا  
 وقابكم بل كونوا كما كنتم قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ما ذكرناه مع اخوانه فانه دليل على  
 نقص شيخه فان الكامل من شأنه ان يسلط الناس وهم في اسبابهم ولا يقول لاحد منهم اترك  
 سبيلك أو اخرج اخوانك حتى تسلكك وما نهى الاشياخ المريد أوائل قومه الا عن محبة الفسقة  
 من اخوان السوء وخوفا عليه أن يرجع الى فعل ما كان تاب منه انتهى وقد رأيت انا جماعة  
 أخذوا عن شيخ فصاروا مع اخوانهم كأنهم في دين وهم في دين فتنافروا ونسأخوا  
 وترافوا الى الحكام وامتثلت قلوبهم بالشيئاء والبعضاء لبعضهم بعضا فازدادوا  
 مرضا الى مرضهم فاباكم اياها الاخوات من ذلك تشددوا والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم والحمد  
 لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم استخلاص حضور أحد من الامراء الى مجلسي كاشفة  
 النصابين الذين يجزوا عن أعمال الصالحين التي تقع لهم الرياسة على الناس بل رأيت بعضهم  
 يغمز بقبيله ويقول اذا جلس عندى الامير الفلاني مثلا فتعال قل لي يحضرته ان الباشا ارسل  
 اليكم السلام مع شخص من جماعته ويقول لكم لا تتخلوه من تفكركم فانه في ترككم يسمع ذلك  
 الامير فيجسك ذلك للامرات فيصرون يتردون اليه بل بعضهم رأى في خلوة شخصاً فاذبح  
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه يزوره وبعضهم يدعي ان الخضر يزوره وينزل شخصاً فيرد  
 كبير من طائفة في سقف البيت فاذا قرب من الارض أمر الحاضر بالقيام له والتبرك به ثم

السلام فوجدنا أنه يسكن عند الخبز ع قد لم عليها وأخبرها بما قاله فمكن ما بها ووجه الخواص  
في بعض المواقف قال الطبري فإذا جاز نزوله به درجته مرتبة قبل نزوله آخر الزمان فلا بدع أنه ينزل  
مرتات ونقل عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه استمع به أيام سباحتته في طاب من  
يرشده إلى الدين الحق قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه مر على غنضة فرأى قوما  
من أبواب البلايا يعلسون غنضة في وقت يعرفون فيض جلالهم المسبح عليه الصلاة والسلام  
فبمسح يده على عاتقهم فيروا منها كلها فأجسج به سلمان وأعلمه بقرب ظهور محمد صلى الله  
عليه وسلم هكذا نقله بعضهم وفي ترجمة سلمان في السيرة ما يشهد له به ذلك وأما المنظر عليه  
السلام فأوردني الذي ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم بعد صلاة  
الصبح وأما القطب فرأيت به يبيع القول الجارباله شاطين بغيره سبدي على الخواص  
فذهاني بالصبر على البلاء وقد بسط الكلام على وظائفه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
رسالة مستقلة فرأيتها ترشد والله تعالى تولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم شكوى من يؤذني إلى الله تعالى أو إلى نفسي فإن  
ولينا كانا والله تعالى وإنما أَرْضَى بذلك الذي قال لم يقع في الرضا مبرر لكن لا يفي  
الرضا بذلك إنما هو من حيث التقدير الإلهي لا من حيث الكسب فيجب على الانكار على من  
آذاني بغير حق عادي من حيث أنه عهدي به بذلك كايجب على الانكار على من آذاني غيري  
بغير حق كذلك على حد سواء أؤله أؤله لا يجوز إذا جهزت عن ربه بالبدان هجرت عن  
هذين المؤمنين فوجهت بقلبي إلى الله تعالى أن يكفه عني وذلك من جلة تغير المنكر الذي هو  
أضغف الايمان وأقواه من حيث تمام الاحسان فان الضغف تارة يكون من قلة الدين  
وتارة يكون من قوة الدين والمراد به هنا عند الضغف الذي هو إلى من تمام الايمان  
كما هو في ربه مرارا وكان سبدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول في حديث من  
رأى منكم منكرا فليغيره يسده الحديث معناه أن تغيره بالسيرة يكون للولاة الذين يضرون  
ولا يضرون وتغيره بالان يكون للعلماء والعاملين فيؤثر زجرهم باللفظ في ترك ذلك  
المكفر فيجمع عن المنكر وتغيره بالقلب يكون للعارفين الذين غلب عليهم شهودا متعارفهم  
نفوسهم أن يكونوا ناهين لغيرهم فتوجه أدهم بقلبه إلى الله عز وجل في تغير ذلك المنكر  
فكيف الظالم ظله وشارب الخمر عن شره فهذا هو التغير حقيقة وأما قول الإنسان اللهم  
هذا منكرا لأرضاه فليس فيه تغير فتأمل انتهى والحق أن المراتب الثلاث تكون لكل واحد  
من الثلاثة فأول المراتب المقاتلة والجهاد فان هجرت عن الجهاد أنكسر بالنظر ليقبح ذلك الكو  
عقد فاعلمه وعند من برأه فان هجرت عن الجهاد فأنكسر بالنظر ليقبح ذلك الكو  
بقلبه اللهم هذا منكرا لأرضاه وقد قدم بما أتم الله تبارك وتعالى به على تيموني  
أن جميع ما يتألف من الأدنى من بعض ما استحق من الله تعالى وإن الحق حاضر ناظر لما يصنع  
عباده فلا حاجة لنا إلى الشكوى إليه إلا بالنظر لأمر آخر قلنا من يعف له عن قاتله ذلك

ترشيد والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) إيماني بالعيب من صغرى سواء كان غائباً عن بصري أو عن

الصغير أو الزناج الفرجي وكذلك كره لبس الاصواف الرفيعة والخوخ البندقي العال  
والشاشات القند هارية لغز وجودها الآن من وجه حلال وقد كانت عمامته صلى الله  
عليه وسلم من خيل القطن وهي المشقة المقطوعة وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام  
يقول للموارين بخصي أقول لكم والله أن كل نخالة الشيعي وسيف الرماد ولبس المسوح  
الخشنة والنوم على المزابيل الكثير على من يموت انتهى ولا تغتروا أيها الاخوان بربايتهم  
لبس الرفيع وبأكل من الاطعمة الفاضة وتشتوا امرءة تجدوه قليل الورع وقليل الورع  
لا يقدر به اللهم الا أن يكون من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية بمن حضره به حضرة الجلال  
كسیدی علی بن وفا وسیدی مدین وسیدی آبی الحسن البکری وولده سیدی محمد الحنفی وغيرهم  
تخلی هؤلاء ینقام علیهم المیزان المذکور لان الله تعالى رعايتهم فخلص لهم الحلال من بين ثمر  
الشهوات ودم الحرام لكرامتهم عليه وصد اذ ذلك حصول هذه الملابس والمساكن والارباب  
التي يأبدهم من غير حصول ذلك في وصولها اليهم فلا تكلف عندهم في شيء منها فافهم وبالله  
والاستكثار فيحصل للعبد المقت والعباد بالله تعالى وقد وقع ان الوزير المذمور بابن زبور رأى  
سیدی علی بن وفا فی باب زبوره فنظر الى ملابسه وصرخ بکجه فرأى هبته كلباس المولود  
وصراهم فقال فی نفسه ایس خنی هؤلاء لئلا من الامور فقال سیدی علی لغلامه اذهب فقل له  
فی اذنه تروا لكم نرى الدنيا وعباد الاخرة فتم السطان علی ابن زبور وسلب نعمته بعد  
ایام فخاه ابن زبور واستغفر من حق سیدی علی رضی الله تعالى عنه فابانک یا آخى ثم بالى من  
الاستكثار علی من تراه فی هذا الزمان بهذه النصفه أمان لا یصل الى تلك الملابس والمراكب الا  
بذل فی طریق تحصیلها كما انما فاك الانصاف علیهم وبيان نقصه وقلة ورعیه فی تعاطي نفسه  
والاشفاق علیها فی تحصیل ما ليس هو من أهل ولا بصره الله تعالى له فله له ينزع هذا اذا وجدت  
هذه الامور من وجه حلال نسي فكيف اذا أخذت من الامر او الظلمة بفلوب ماله ونفوس  
كالبه وعقول سالبة فی زمان لا يوجد فيه القوت الا بمعانة أسباب الموت فافهم یا آخى ذلك  
ترشد والله تبارک وتعالى يتولى هذا المجد لله رب العالمین

(وعمان الله تناولك وتعالى به علی) تشير فی برؤيته تعالى فی النوم جسم مرات وبرؤيته سيدنا  
ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم مرارا وبرؤيه السيد عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة  
وبرؤيه الخضر عليه السلام وبرؤيه المهدي عليه السلام وبالإجماع التام علی القطب رضی  
الله تعالى عنه فامارؤ به الحق جل وعلا فوقع فی بعضها عتاب من جهة تنظيف المسجد الذي  
أما بقية نفسه الا من بيت العنكبوت وسواد حيطانه فاصبحت فشرعت فی كسبه وتبسمه  
وخطبتي سبجائه وتعالى بأ. ورتظهور فی الاخرة ان شاء الله تعالى من عاوم سر القدرة وأما  
السيد عيسى عليه الصلاة والسلام فقد عاى وقدمه فی صليته به اماما فى صلاة العصر ورجعا  
اجتمعت به فی المقطة وألهمت انه هو وقد ادعى شخص من اخوانه ان اجتماعه به فى سوق  
الوراقين عصر فی سنة ثلاث وثلاثين وقسمهما فأنكر ذلك عليه بعض العلماء وانكاره غير  
صحيح فقد نقل ابن سيد الناس فى ترجمة سلمان الفارسي رضی الله تعالى عنه رواه الطبرانی  
والطبرانی عن عيسى عليه الصلاة والسلام نزل الى الارض بعد النزع فى حياة أمه وخاتمه عليها

لأوسى أو عيسى أو زكريا أو يحيى وقصصهم عليهم الصلاة والسلام حتى رجعنا نطق أحدهم  
 عيسى أو عيسى عند طالع روحه ويذكر ذلك الاسم فمعه قد من لا معرفة له بما قلناه أنه يتوعد  
 أو تنصر عند الموت ومات على ذلك وليس كذلك وإنما نطق باسم من كان وارثه من الأنبياء كما  
 ينطق الإنسان باسم شيخه عند الموت مع أن شيخه من باطنه فمعه صلى الله عليه وسلم يقين فلا  
 يضرك ذكر اسم ذلك النبي كما لا يضرك اسم شيخه فعلم أن من كان محمداً المقام فقد انطوى عنده  
 جميع مقامات الرسل بقدر رحمة ولصديه منها لا يصح لغيري أن يرت مقام مني على المقام  
 أبداً وقد كان أخى الشيخ أفضل الدين إبراهيم المقام وسيدى على الخواص محمدى المقام  
 وسيدى إبراهيم المتبولى محمدى إبراهيم فكان ثالثة يقول شيخى السيد إبراهيم الخليل وثالثة  
 يقول شيخى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ويجمع بينهما بأنه كان ثلثاً في أبيه للثلاث  
 عليه السلام ثم صار ثانياً إذ الرسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثه فافهم ذلك ترشد والله تبارك  
 وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

وعما أتم الله تبارك وتعالى به على زهدى في الدنيا أكون مفعوضه لله تعالى لالهة أخرى من  
 راحته بدن أو يتخفف سعد أب وكذلك ما أتم الله تبارك وتعالى به على زهدى فيما في أيدي الناس  
 ليس في الناس فيسحقوا في عند ربهم إذا وقعت المواقعة على ذنوبي لالهة أخرى من أمور  
 الدنيا وذلك أيسر من شرط الفقراء أن لا يتجربوا شيئاً إلا من حيث ذلك الوجه الرباني أو الأخرى  
 الذي فيه سقى لا يضر حتى من أحواهم عن محبة الله عز وجل وإيضاح ما قلناه أن الدنيا  
 لما كانت مفعوضه لله تعالى لكونهم من منسذقة لهم نظر إليها كورد وقال لها لما تكلمت  
 اسكتي بالشيء وأبغضها الزاهد لأجل بغض الله لها جزى بحبة الله تعالى له وكذلك ما تبارك  
 الزاهد للناس ما أحبه ولم يراهم فيما أحبه أو أجبه ذلك كما حصر به حديث الزاهد في الدنيا  
 يحبك الله وزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس فانظر هذه الدقة ما أخذناها على غالب  
 الناس وأما طلب الزهد لراحة القلب والبدن من هم الكسب وعدم الركوب إلى الشهوة  
 السابقة فذلك حاصل الزاهد بحكم التضرع لا بالقصد الأول وقد أوصى الله تعالى إلى الداء وعده  
 السلام يا داود أما زهدك في الدنيا فقد تخلصت به لنفسك الراحة وأما انقطاعك إلى فقد تزينت  
 به على عبادي ولكن انظر هل والدي ولما أوعادت لي عذراً فعمل أن الحب لله والبغض لله  
 مرتبة أخرى من وراء مقام الزهد وأن من زهد في الدنيا لأجل ما ياله من نعيم الأسيرة فليس  
 هو بزاهد ككل لأنه نهوض بقايع فان فقد انتقل من رغبة فيما سوى الله إلى رغبة في شيء  
 هي أعلى منها وكل ذلك جلة من معاملة الأكران فليختص له معاملة الله تعالى وإنما يختص له  
 معاملة الله إذا زهد في مقام الزهد بمعنى أنه يره ما كالتى في الدارين حتى يهذه في فوق  
 ذلك مقام آخر أعلى وأرق عند بعضهم أشد إليه سبيدي على بن وقى رضى الله تعالى عنه  
 وأرضاه بقوله

ترحل عن مقام الزهد قلبي \* فأنبت الحق وحده في شهودي

أزهد في، والذو ليس نبي \* أراه سالكاً بامرأته وجود

فاعلم ذلك واعلم على التفاني واعلم على تحصيل مقام الزهد لله سبحانه وتعالى والله يتولى هذا كله

ادراك عقلى وذلك من احكامهم الله تعالى على قلم يقسم على قلم توقف في شئ تحيله العقول  
وبقائه الشرح من مغزى الى وقته هذا وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وجعلهم  
من المقربين وكرامات الاولياء فرعون معجزات الرسل وقد جاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام  
البناب لتحياله العقول واما بذلك من غير تأويل فكذلك الحكم في كرامات الاولياء يجب  
الايمان به انتهى (وقد حكى لي) من شخص من أهل بيت المقدس انه كان مسافرا هو  
وزوجته الحامل معه فخرج عليهما الاسد من امامهم وقطاع الطريق من خلفهم فصاح  
الولد من بطن امه صيحة عظيمة فولى الاسد واجها وولى قناع الطريق هارين فلما ولدت  
وأصبح الولد أخبر أمه بالقصة وكيفية ما وقع وقد ذكر الشيخ عبد العزى المعروف بابن نوح في  
أوائل كتابه المسمى بالوحيدة في علم التوحيد ان خادم شيخ العرب شيخ الشيوخ ابن مسكنة  
يغدا أخذ حصادا للفقراء وسبق به اليوم الجمعة ليقرضهم الهم فبذل يده في سطة الدابة  
فطلع عصر فوجد رجلا صاعقا وكان يعرف صفة الصبي فاستعمله صانعاه عنده في الصبح  
وزوجه ابنته وأقام معها سبع سنين وولده منها أولاد ثم نزل يوم الجمعة ليعقل في بحر النيل  
فقطع يغداد ووجد السجادات في المكان الذي تركه اذ أخذها وفرشها الهم وصلوا صلاة  
الجمعة فقال له الشيخ قد أضافت في هذه المرة فحكى له القصة فقال له الشيخ هل كنت تفكرت  
في شئ أو أنكرت شئاً من كرامات الاولياء فقال نعم تفكرت في معنى قوله تعالى في يوم كان  
مقدرا ليحسبن أنفسهم فقال له يا ولدي ان الله يسطر الزمان في حق قوم ويقضه في حق  
قوم آخرين وقد رآك الله تعالى ذلك ثم ان الشيخ ارسل الى مصر فاحضر اولاده الى بغداد  
فعرف بعضهم بعضا وأقرهم علماء ذلك العصر من غير ان يعرف في ذلك انتهى وهذه الحكاية  
لا يتوقف في الايمان بعقلها الا الله سبحانه فان القدرة لا يتوقف علمها على شيء وهذا من مسائل  
ذي النون التي تحيلها العقول مثل ادخال الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق وتأمل  
يا أخي اذا سمعت القرآن كله في قلوب وصرت تحسب به على الورق الابيض فترسم القرآن كله  
في آن واحد فلو اذ صاحب القالب ان يكتب كل يوم كذا كذا ألف حقه لقل (وقد حكى لي)  
الشيخ يوسف الكردى صاحب سبى ابراهيم المتبولى انه اشتهى زيارة والده فدخل الخلاء  
بعد العصر فرأى انه داخل ادا الا كذا فكث عند أهله سنة ثم سافر الى بركة الحاج ثلثي ليلة  
فلما خرج من الخلاء أخبرهم بان خبر فحسبوا عليه ثم ان والده جاءت وأخبرت الفقراء انه أقام  
عندهما سنة انتهى وقد تقدم في هذه المتن ان سيدى عبد الرضى أخبرني أنه قرأ في حال الهوكة  
في اليوم والليلة ثلثمائة ألف خمسة كل درجة ألف خمسة انتهى وفي القرآن العظيم  
قال عقرت من الجن أنا آتيت به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي  
عنده علم من الكتاب أنا آتيت به قبل أن يرثي اليك طرناك مع بعد المسافة ومن يؤمن بذلك فهو  
كافر فإياي يا أخي والاعراض فقد وضع السبيل ووقع الحس حكم التأويل والله تبارك وتعالى  
يتولى تدبيره ويرشدك وهو تولى الحق والحمد لله رب العالمين

(وعسى الله تبارك وتعالى به على) انه جعل من ورثة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لكونها  
تجمع مقامات الرسل كلها فلا يخرج عنهم مقام وقيل في غير معنى ذلك انما يكون أحدهم وارثا

باباع الشريعة انتهى فالحمد لله الذي جعلنا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (ويؤمن بالله تبارك وتعالى به على) عدم ادعائهم مقام المحبة المشهور بين القوم لعنة الرسول  
 الله من عالم الناس ومن اذناه فرما كان ذلك وهما منه وقد كان بعض من اجاز يقول اذا قيل  
 له انجب الله عز وجل يقول نعم احبه تعالى المحبة المسبقة للروح الشرعي بقدر ما جعل عندى  
 من المحبة له انتهى وهذا ليس هو المقام المشهور بين القوم لما اتركه الناس كلهم في ذلك وانما  
 مراد القوم بمقام المحبة ان يكون صاحبها ذا اشراف واتواق واستراق ولهف واحسد  
 وشغف وسرور واتين ووجد وغرق واصطلام وفناء وبهق وسكر وهوى وبقاء  
 وبخول وذبول وارق وقلق وملاق وسهر وسهاد ووحدة وانفراد وعزلة وانقياد  
 وجهة ودهشة وحسيرة وغيبة ومضنون وحركة وبلاء وضنا وبكاء وشروع  
 وضوع ودموع ونيران واشجان وفوح وبوح وكتمان ومر وعلان وشهود  
 وخود وجود واطراح وشحن وسراح وغدير ذلك فكلاهما صفات الحب اوائل امره  
 واما صفاته حال توسطه ونهايته فلا تسمى او صافه قال الشيخ انا من دعوى المحبة ثم اياك الا ان  
 كنت كما وصفنا (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول انخصر الذي انه  
 مشتاق اليه فقال له يا اخي ما اوجحك الى هذا الكذب العظيم فقال له وماذا التفت الى من  
 صفات المشتاق ان يكون عامة اوقافه الحرق والقلق واللهب والتعب والاسف والاهف  
 والحسرة والكمد والكآبة والارق والسهاد والبكاء والويل والاضغ والاسقم  
 والاضول والافرام والسطوة والهمية والهام والحو والانعسار وشغف ذلك وارادك  
 يا اخي شأمن هذه الاوصاف فقال له وماذا أقول اذا رايتك فقال له قل السلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته واذا سبق لسائل الى دعوى المحبة أو الشوق فاستغفر الله عز وجل فان مثل ذلك  
 معدود من الكذب الذي لا يجوز ثم لا يخفى عليك ان من القوم جماعة كلما ازداد احدكم محبة  
 ازداد مناهم منهم الشبهى والشبهى جناد الناس وأدركت انا واحدا منهم اسمه ابراهيم  
 المقدسى كان كلما ازداد حسوا كلبا من وكلأ كل كلبا هزل وذلك لان الاكل يستحب صاحبه  
 عن مقام المحبة والنفى يندخله اليه فما كل الناس على طبع واحد في المحبة فافهم ذلك والحمد لله

رب العالمين

(ويؤمن بالله تبارك وتعالى به على) خوفا من وقوع يدي على فري من غير حجة اكرام الله القرآن  
 وتكريم العلم والسجدة التي اُسج عليها فلا أمسك شأنها باليد التي أمسك بها فري وقد وقعت  
 رجلى مرة على السجدة فكسدت اهلها من ذلك ولذلك لا تربت لیس السراويل لان قيامه وموصول  
 اليد الى الذكر والسرقة عن الارض وقد أدركت اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى وهو على  
 عند القيام وكان رضى الله عنه يقول انى لست حتى أتدخل الخلا بنبوب وقفت به في الصلاة  
 أو أقرأ القرآن بلسانك كلفت به كله حجة حال وربما تركت القراءة زمانا طويلا حتى أنسى تلك  
 الكلمة وكان رضى الله عنه يقول كذب من بشر القرآن بلسان اغتاب الناس به حكم من رعى  
 القرآن في قاذرة انتهى وما رايت أحدا من أقراني يرعى مثل ذلك الا قليلا فالحمد لله رب  
 العالمين (وقد بلغني) ان مریدا من مریدی الشيخ نجم الدين الكبرى رضى الله عنه وقعت يده على

والحمد لله رب العالمين

(وَمَا مِنْ آتَمَةٍ تَارِكَةٍ تَعَالَى بِهِ عَلَى) - حصول مقام التجريد في الباطن فليس لي بجمه الله تعالى علاقة في الدنيا أياها وأنا أسف على فوات العبد مودى ملكي شيء من الكونين ومن كان كذلك فقد صعد له مقام التجريد فلما أتى خلت ثياب الطاهرة المعتادة وجعت على رأسه عريضة فقط وفي وسطه خرقه تستر عورتي فقط وأخيشة تدفع عني ألم الحر والبرد فقط لما كان على في ذلك لوم لما كان ظاهري لاطني الآن بخلاف إذا لبست هذه البسة قبل حصول التجريد بالباطن فإن ذلك يكون من التلبس وأوصاف التلبس ومن حبال التلبس وذلك من علامات المشاق وسوء الاخلاق إذا التفتق هو كل من أظهر خلاف ما بطن على أن يجريد الانسان من ثيابه الظاهرة من أثنى شيء على نفوس أصحاب الزمونات خوفا من احتقار الناس لهم ونسبهم الى خفة العقل كما ترى به في نفسي أقول بجاهد في الباب الاقل من هذا الكتاب وقد قال العاروفون نظام العادة أصعب من نظام الرضاة وقالوا العوائد قطاع على طرق البرية يقطعون الطريق على كل سالك لكن اذا كمل حال السالك ونسأوى عنده بلوغ والعمري وأحد الاحمق انه ان يجرد عن اللباس تسأوى الامور عنده في نفسه ثم انه يترقى في ذلك الى أعلى منه وهو لبسه الثياب اسوة أهل حرقته طلبا لعدم التميز وخلوصا من شدة الرياء وخوفا من دخوله في حسد من ليس فويشمة في الدنيا لبسة الله تعالى ثوب ناري الاخرة ولا شك ان من ستر عورته فقط أولس خيشة مشاة لا تدها على أسباب الشهوة بغيره عن اخوانه فلذلك انتهى حال القهار بعد الكمال الى لبس الجوخ والصف والمضربات والهاجم الرافع طلبا للستر بين العباد وان كان صرف ما زاد من الحجاب الى محاريج المسلمين أفضل فاهم ولا تجرد عن ثيابك الظاهرة قبل تجريد قلبك من الشهوات النفسانية وكلاهما الصفات المعنوية ونجاسات القاذورات الدنيوية وجميع الصفات الشيطانية فملاك في نفسك من حيث لا تشعروا والحمد لله

رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ أَتَمُّ تَارِكَةٍ تَعَالَى بِهِ عَلَى) - حذقني من أكل أموال الناس بغير حق حين سمعت انهم لا يملكون مع الله شيئا أو انزل دخولي في الطريق وقل من يحفظ من مثل ذلك فان الحق تعالى اذا تجلى في قلب العبد بتوحيد العدد المثلث لا يبر العبد به عقل قط ان أحدا يملك معه شيئا وإن قيل ان الله قد ستم أخذ أموال الناس الا بحقها يقول ذلك خطاب لمن يشهد ان أحدا يملك معه شيئا أو بالاشهاد ذلك وتصير الشريعة كلها وأهلها يحطون على ذلك العبد ويكفرون باستلاله جميع ما أصبح على تجرعه وقد لفتي أن فقيرا من مریدی الشيخ أبي عبد الله القزويني متبصره من الطعام انسان فطار الطعام ورل بريديه فأراد أن يفتح فاه فدخل بطنه من غير فعل منه فقال له الشيخ لا تفعل فقال باسيدي تمنعني الذم من أكل ما مددت الي يدي أو جارسه من جوارسي وقد تصرف في هذا الطعام بالصحة الحقيقية فقال يا ولدي قد ثبت في الشريعة ان ما لك الحقيقي هو الذي تراه عليك الا بريقه الشريفة ففتى حتى نزل ورا صاحب الطعام ونسأله في أكله فأرسل وراه فامتنع من اناسته فقال الشيخ لا تقبل لا تأكل يا ولدي من شيء حتى يبيحه الحق تعالى للناس الوجهين فان الترق والجاة في هذه الدار انما هو



الشهرة لولا أني استغفرت لله لقلت الله بذلك البوادق فاطر يا أباي اطلاع الجند وهو بهداده على خواطر مريره وهو بالبصرة ورضي الله تعالى عنهم فاعلم ان من جمع هذه الصفات المذكورة فله أخذ العهد على المريد والافلاذ منه عدم المشيخ على أحد ويكتفيه أن يصبح أبا بظواهر الشرع من غير مشيخة عليه وورعاً رأى المريد نفسه في شيخه فيسقط من عينه فيسقط المريد من عين الله فافهم يا أباي ذلك واجل الله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) روي في نفسه عقب كل مجلس جلست فيه مع الفقراء اني أكثر ذلوا منهم وكثيراً ما أقول اللهم اني أعترف بين يديك بأني أكثر ذلوا منهم وأني أكثر فقرهم انظر في ذلك فأنك على الله عليه وسلم أخبرنا انهم هم القوم الذين لا يشق بهم جلوسهم ولذلك كان من أشد ما يقع في ذلك عند تقبلهم يدي بعد المجلس فأكد أدوب من ذلك لانهم يشعرون ذلك مع غفلتهم عن مشهدي ولأنهم عاواشة تأثروا لما عاوا ذلك معي فأنه تعالى ينفعني بركاتهم وورعاً صالحهم في بعض الأوقات وأصبح يدي على وجهي بهر كما جلستهم من يدهم لاسيما الاطفال والعديد انهم فافهم ذلك واعمل عليه ترشداً واجل الله رب العالمين

\*(الباب الثاني عشر في هالة أخرى من الاخلاق الحميدة)\*

ما قول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل  
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) انما رتبنا الحق جبل وعلا على جناب نفسي في عدم تمكين المريد أن يرسخ محبتي في قلبه وهذا أمر قل من يشبه له من المشايخ والمريدين فيجب على الشيخ أن يأمر المريد بحبته من حيث كونه واسطة بينه وبين الله تعالى مع عدم الوقوف معه فربما تخلف القبر على المريد بسبب ذلك وما وقع ان مرير السبدي الشيخ في مدين المغربي رضي الله تعالى عنه كان على قدم عظيم في الاجتهاد وهو مع ذلك لا يقع عليه فنظر سبدي في مدين في أمره فقال يا ولدي ان أردت سرعة الفتح فارفع محبتي من قلبك فاني نظرت جميع الطب التي منك وبين الله تعالى فوجدتها كلها اقدار تفتت وما بقي منك وبينه الا حجاب محبتي فادفعه بفتح عليك ففتح الله عليه تلك الدلة انتهى فاطر يا أباي هذه النصيحة الطيبة التي لا يكاد أحد يطلع على وجهها من شدة حفاها ومن هنا قال الشيخ أبو مدين أول رب الله ليس للقلب الا وجهه واحدة متى توجه اليها احبب عن غيرها انتهى فاطر يا أباي ما أحصيه هذه الحكمة وما أكثر ما نياها فاعلم ذلك واعمل عليه فانه نبيس والله تبارك وتعالى يتولى هذا والله جليلة رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لفقراء الاجدية والمبرهامة وغيرهم من أصحاب الحرف أن يتخذوا الشيخ زبيد من الاحياء ولا يتقيدوا على من مات فان الاموات صارت وجههم في البرزخ الى الآخرة ونظروهم الى الدنيا فلا عليهم ان خربت الدنيا أو عرت اللهم الا أن يكون ذلك الشيخ محبتي في أقواله كالامة الجمع بين أصحاب الرسل فخل هذا لنا الاقتداء بقوله اسكنه ما اقتداء ناقص من حيث ان لكل واحد منا مرضاً لا تعرف الا بالمشاهدة من شيخ محبتي بدنا على كيفية لدواء ويحاطبنا ونحاطبه \* وعن بلغنا انه ربي مريره وهو في البرزخ سبدي

ذكره في الخلوة فتوقف عليه القبح مئة وهو يستحي أن يذكر تلك الواقعة للشيخ فلما خرج بعد  
القبح قال له الشيخ قد علمت بوقوع يدك علي ذكرك ولكن لم أعلمت بشدة تحبلك من ذلك أم أعلمك  
بأطلاع علي ذلك ثم قال يا ولدي كيف يجلس أحدكم بين يدي الله تعالى ويضع يده علي ذكره أما  
علمت أن من كان في الخلوة فهو في حضرة الله تعالى ولذلك يهملون له طعاما وعربا ما يتبرج  
منه لأنه كان في حضرة الله تعالى ثم ورد منها علينا فقال يا سدي كيف علمت بذلك وانما وقعت  
يدي علي ذكرى في الظلام فقال يا ولدي لو علمت بأنني سئني علي شجرة مثلك ما أدخلت في الخلوة فإياك  
يا ولدي أن تضع يدك علي فربك بغیر حاجة قال المريد فما وضعت يدي علي ذكرى من ذلك اليوم  
انتهى وكذلك بلغنا عن بعض العصاة رضي الله عنهم أنه لم يترك ذكره باليد التي يبيع بها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بحال إلى أن مات رضي الله تعالى عنهم أجمعين فانهيها أي ذلك  
واعملي علي التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَلِمْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم مبادرتي إلى اجابة من طلب أن يكون مرديا فقلت  
أشارني وتري بقوله اجتماع شرائط الشيخ والمريد في هذا الزمان وقد كان سدي علي الخواص  
رحمه الله تعالى يقول ان ضم الشيخ في عمره كله مرديا واحدا صادق فهو أعز من الكبريت الاحمر  
أو وجد المريد الصادق شيئا ناهضا فهو كذلك أعز من الكبريت الاحمر فقلت له وما صفات  
المريد الصادق علي وجه الاختصاص فقال هي أربعة الأولى صدقه في محبة الشيخ الثانية امتثال  
أمره الثالثة ترك الاعتراض عليه ولو بالباطن في ليل أو نهار أو غيبة أو حضور الرابعة سلب  
الاختيار معه فكل مردي جمع هذه الصفات الأربع فقد صحبت فإليه وتقدمه الحلال ونجع  
فيه الدواء ومصار كالمخزق الناشف بالنسبة إلى الزناد ومن طلب من المريد أن اخذ العهد عليه  
وسرقه ميسر فلا تعاقب فيه شراوة الزناد بل كل شراوة وقعت عليه طفتت وقد قال الله عز  
وجل لا تكمل الدين اليه وأعظمهم معرفة بأحوال الخلق أنك لا تهدي من أحببت الآية  
ومن هنا عدم أكثر المريدین النفع بأشواقهم في هذا الزمان لفقد الشرط فقلت له وما شروط  
الشيخ الصادق سقي يصح الاختراع والتعالج علي يده فقال رضي الله عنه شرطه أن يكون عده  
عليه يكشفه الحقيقة والحقائق والدقائق فأرغب الحق والحقيقة والوهم والخيال به لم ما جاز وما وجب  
وما استحال له سريان في العوالم العلويات والسفليات عارفا بالفرق بين القضاء الملك والشيطان  
والهمة والهمة والنفث في الروح والالهام وخطرات المريد في غايته لقوة علي التماس في الصور  
والظهور في الرب والقيام بأوصاف المريد ومعرفة بآعراض القلوب والنفوس والاسرار  
وتطهير التجاسات النفسانية وما يدخل من الظلمات إلى العوالم الروحية منتظرا أحوال مرديه  
من اللوح المحفوظ فغير داه ودواه بلا حظ مرديه من حسن كان في عالم الذر قبل وروده  
وهو طه إلى أصلا ب الاية ويطون الاتهامات إلى غير ذلك مما هو مذكور في رسائل القوم  
وهذا الشيخ عزيز وجوده في هذا الزمان بخلاف الزمن الماضي \* وقد نقل القسري في رسالته  
عن أبي عاون قال خطرت شهوة حمزة بين يدي الله تعالى في الصلاة فأسود وجهي فدخلت  
الحمام وغسلته فارتد الاسودا فأرسل لي شيخي الجني سيد فقيرا من بقعة ادساعة فخطورت  
الشهوة علي قلبي فاخذني إلى بعد ادخل وقت بين يدي قال مثلك يقف بين يدي الله ويحضره

الامر اض لانه يصحب صاحبهم عن الخيرية تسميته وعن دخول الجنة كما ورد فلما ادعى المريد  
الولاية وفضل نفسه على الاولياء استقر التأديب قال تعالى فمن اعلم عن انثري على الله كذا  
وقد ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان من الذنوب ما يورث سوء الخلق وهو ادعاء الولاية  
مع فقد هاهنا منه فدل الشيخ فيه تلك الضربة التي يستخرج من نفسه تلك الدعوى وذلك الظاهر  
في الشرع لان الطبيب ان يقطع بعض الاعضاء لسلامة الجسد والروح كان يكون في الاصل  
أكلة فان تركها آكلت الكلف وان كانت في الكلف وتركها آكلت الذراع وبقى يقطعها  
اخذت ذلك العضو جميعه وميرت الروح فمات الشخص فاعلم ذلك واعل عليه والله تبارك  
وتعالى يقول هذا الله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عندما جاتني لامير شيخ عرب طلب ان يتخذني الان صلي  
منه الصديق الحامل له على فعل ما امر به واستعمال ما امر به من الدواء ومضى اجبته الى  
ما طلب من غير ذلك فقد قضته وغشيت نفسي وبعث بالمرق \* وقد وقع في ذلك بعض فقراء  
العصر المتصدين بغير حق فآخذوا بعض بعض الامراء والمباشرين فلم يتحمل احد منهم  
ما امر به (وسكني) بعض المباشرين قال شرط على شيخني عذ مشروط فلم يعمل منها بشرا  
لكوني رأته هولاء قدر على العمل وقد سكن هذا الامر في الفقراء الماضين والامراء  
الماضين فكان الامر يتخذ ذلك القبر وعمل امره في كل شيء يذل به نفسه من غير توقف وهذا  
امر قد وقع منه ما يقب الدنيا \* وقد كان سيدي يوسف العجي رحمه الله تعالى شيخنا الامير  
شعون الذي عمر الشجيرة وكان يتحمل امره ويجلس بين المريدن كما خدمهم ووجاههم  
بالسلام اليامين بين الفقراء فصورهم مرة ان ليس بس فلاح ويركب ويدس الزاوية  
ففعل \* وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي الشاذلي رضي الله تعالى عنه انه كان يستخدم اميرا  
كبيرا وابصره بنزع ثيابه وعلى المطهرة للفقراء من الترفيع \* وكذلك وقع للاه برأى شعرة  
من امره المالك الكامل انه كان يتخذ للشيخ عبيد الله بن الماردا في فكان يستخدمه كاحد  
المريدن ودخل عليه مرة وعلمه خلعة السلطان فصفه الشيخ فرى عمامته فطأها الامر  
فاخذها فصفه اخرى فرى عمامته فتشوش ذلك جماعة الامر وهو ساكت فظفب الشيخ  
وقال له لا تدنأنا لما اطاع غيب الشيخ فتشتم برؤيته عنده فقال الشيخ هذا شخص كبير  
النفس فان اراد طيبة خاطري عليه فليعمل على ظهري برذعة ويمكن النقر امن وركوبه ففعل  
ذلك فانظر يا اخي الى هذه الادوية من هولاء المشايخ واستعمال الامر اعماء بامرهم فان  
كنت تعرف من نفسك ومنهم مثل ذلك فتدبر على الامر والاضحك الناس عليك وربما  
بأسبك الناس الى الزكرة والصب وانما انما انهم لشيء يستقون به عليك ذلك ينافي  
شهامة الشيخ فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) سألني من الحال التي توفرتني حتى على فلو قام الوجود كله  
على بالاذى ما قابلت احد امته وهذا من اكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وصاحب هذا الحال  
يحي بعد الشهرة ويذل بعد العز ويقتدر بعد الهنى فلا يكاد احديهم عن احاد الناس مع انه  
أعلى من صاحب الحال خلاق ما تنوهم الناس فليس عندهم شيخ عظيم الامن يعطى الناس

أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه ليكن ذلك شخص يمر به الصادق الذي يسجد كلامه من القبر  
كسبيدي وشيخي محمد الشناروي رحمه الله تعالى فاني زرت معه بسدي أحمد البدوي رضي الله  
تعالى عنه فشاورة الشيخ محمد علي سقوه في مصر في حاجة فقال له بسدي أحمد البدوي من القبر  
سافر فوق كل على الله تعالى هذا كلام سمعته أنا بأذني الظاهرة وكذلك بلغني عن الشيخ عز الدين  
الاصطهاني قال كنت أجمع بسدي أحمد الرفاعي في المنام كثيرا فبأمرني وبها فإني وبري  
فقال لي يوما استأنا شيخك الذي يخبر عليك على يديه وأنت شيخك عبد الرحيم الفناوي  
فسأرت الله فأقول ما أجمعت به حتى لي جميع ما وقع لي في المنام مع بسدي أحمد الرفاعي ثم  
قال لي لا أجمعك حتى تصير ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا الوجود كما فعلت له وما  
السبيل إلى ذلك فقال سافر إلى بيت المقدس فانك ستراه كذلك ثم تعال ففعل ثم جاء فقال له  
ما وصل أحد شيء من المقامات إلا بعد شهوده ذلك انتهى فن صرح له هذا القدم فلما الكف  
عن أمره بأن لا يتلذذ لاحد من الاحياء لا كفتائه بذلك الشيخ وقيامه مقام الحى في الخطاب  
والمراد في الامور وكان بسدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يجوز العمل بقول  
الاشياخ الذين ماتوا اذ اتوا وانهم خاطبوا مر بهم بأمر أو نهى إلا بعد عرض ذلك على  
علماء الشيعة فرمى كان الفاطمي من القبر شفا نال عدم عصمة الولى عن مثل ذلك وكان رحمه  
الله تعالى يقول كثيرا لا يتطرق في صحة الاقتداء بأقوال العلماء معرفة صورتهم الظاهرة فاشاهد  
اقتدي بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأصحابه وبالأئمة بعدهم وما أحسن الجمع بأحدهم  
ولم يجمع جهو ولا علماء من مثل ذلك فعمل ابن الاحتياط للفقهاء أن لا يأخذ من شيخ ميت أمور  
تريته وأدوية أمره اضفه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(وبما أتم الله سائر ما أتى به على) عدم مما درى بالانكار على أحد من أهل الكشف  
إذا رآه ضربه مر يده بغضب بظاهر بل أترى وأترك الانكار فرمى كان ذلك المر يد  
قد تقدم منه أنه حكم ذلك الشيخ في نفسه يؤذيه عا شام كصف شاء ومن هذا الباب أيضا  
ما إذا رآه أيضا أمر يده يعلق عليه مثلا فرمى كان ذلك امتحانا من غير تحكيمه من حلقها كما  
وقع لأبراهيم الخليل عليه السلام في أمره بنده وهذا الأمر قل أن يترى فيه متشعر بل  
يقول يادى الراى هذا يصل لك أيش جرى منه وهو ذلك (وقد حكى) صاحب كتاب التوحيد  
أن بعض الاولياء كان يتكلم في مناقب شيخ وكان هناك فقرو مشهور بالصلاح يسمع قول الشيخ  
من على الكرسي يضرب ذلك الفقير على رأسه ثلاث ضربات فأذكر الحاضرون ذلك عليه فضربه  
ثانيا فلما ذكر وأعلمه قال الشيخ قولوا لله عليكم أما قلت في نفسك اتقى أفضل من هذا الشيخ  
الذي يذكره فلان فقال الفقير قد وقع ذلك فقال الشيخ والله لقد رأيت ذلك الشيخ أخرج رأسه  
من هذا الحائط وقال لي انظر مر بذلك كيف يسى الأدب على ما يراه فى الاناديسه فاضربه  
لكون شيخه انما ذلك باب انصرأنا طالمنا ومقالوما فقام الحاضرون كلهم واستغفروا  
وبعدوا العهد على الشيخ ثانيا قال وكان ذلك الشيخ الذي أخرج رأسه له نحو مائة سمعت  
انتهى وجهه عدم المبادرة إلى الانصراف في مثل ذلك علمنا بأن الشيخ مع المر يد كاطيع مع  
المرضى بل هو أعرف بالامراض الباطنة منه والكبر وهو من الامراض النلية وهو أشد

انتمى وصوتهم بعملاً ولادها انما تافى وتعد من بعضها ولقد صير لفظه بظنكم لفظاً  
 فارت علمنا انهم وكلهم بصفة ظهرت لها صلتهم بتأنيدهم انما خرج من فمهم من البصير تدفنه  
 وتبقى منه ما ساء فوق الرمل فسادات فراههم ويحفظون من الآفات ولم يزل أصحاب الفقير على  
 أقسام وطوائفهم الذين الطبع ومنهم المبادر القاسى انهم يرون أصحابهم تارة بالاقوال  
 وتارة بالافعال وتارة بالاعمال وتارة بالالقاء والافهام وتارة بصريح الكلام وتارة بالارزاق  
 والمقام وتارة بالامراض والسقام فان الشيخ اذا عرف الله لا يودوا ما يجب عليه ان يتبعها  
 بالدوام والخدمة للمريد ولا يعلمه ان كان ذلك مما على النفس او حوالها ومعنى آخر الدوام غير  
 ضرورة فقد خان الله تعالى فيما اختبه عليه واذا رأى عند المرید جزعاً استعمل الدواء الذي  
 وصفه له او يابيه عن استعماله في اخلاق الكسمل ان يلاطقه ويدوا به بنيت آخر يسارقه به  
 لكن ينبغي للمرید ان يتغطين بما يشهده معه شيشه فان رأه يلاطقه في جميع احواله ويدونه  
 في هواه فليعلم انه مكر به حيث رآه يصلح للطريق فليكن بالحق ومكر الشيطان وخ واندغم على كل  
 ما يفتونه له ويخرج كاسات الالم والمرارات فان العز في ذلك مستور وانزل في سلاوة الدنيا  
 مشهور وقد انشدني سيدى على المصطفى رحمه الله تعالى

ولو قيل طافى النار والنابذة \* لها الهبى من الشرارة كاقصر

لما كان لمع البرق أسرع أن يرى \* بأسرع منى في امتسالى للاصر

وانشدني سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى

ولو قيل في منعت سمها وطاعة \* وقت ادى الموت أهلاً ومرحبا

وهو ربه بالطرس الاشوان سيدى محمد بن الموفق كاتب ديوان الجلبى وسيدى محمد ان  
 الامير شيخ سوق امير الجيوش وسيدى ابو الفضل صهوب سيدى محمد الملقب وسيدى ابو الفضل  
 الجيزى القبانى وسيدى على بن امير كبير اربك وسيدى ابو بكر بن ابي بكر بن ابي اصريح واسود  
 سيدى محمد والحاج على المدونى والحاج على البسطى وجماعة لم يؤذن لنا في ذكر اسمائهم سيدى  
 الله تعالى عنهم وما رأينا ثيابهم تربة الشيوخ الذين طعنوا في السن فانه لا يلبس ثيابهم  
 ولا هجرهم ولا استقدمهم لاسيما ان صككاوا بعتقدوا في نفوسهم الصلاح فانهم لا يكادون  
 يلقون بوجهة احد وكذا لى أصحاب الدفوس الشكسة المشغوفة بالرعونات والاولاد  
 الا القليل المؤلم والهجر الشديد كبيت الوالى فاسأل الله تعالى ان ينظر الى والى جميع اصحابى  
 الذين انتقموا ابغصتى بالالطف والرحمة انه الدم الجوادوا لمدقه رب العالمين

وتمام الله تبارك وتعالى به على اطلاعته تعالى على عدد اصحابى الذين انتقموا ابغصتى  
 ويصنعون معى فى الاسرة وهى بشرى مجيدة فى هذه الدار وعرفتهم واناسهم ولكن  
 لربونى فى قديمهم اديهم حضرة الاطلاق التى دخل الله منها ما يشاء وكل قدره ان كان  
 ليكن نبي دارة ثمان الدوا فتمت لفسحة وضعت بحسب الارشاد النبوى وقد ذكرنا الشيخ محيى  
 لدين بن العربى رضى الله تعالى عنه فى الفتوحات المكية ان الله تعالى اطلعه على مشهد اقدس  
 على عدد الانبياء والمرسلين جميعهم وعرفهم وعرّفهم من مات ومن يؤجل الى يوم القيامة  
 وعلى عدد اهل الجنة فافى ما عدا اهل الدار ولا يحصيهم الا الله لا يحصىهم انتمى وقد نقل

والحال بخلاف ذلك فان السكامل لا تصير فيه في الوجود ادبا مع الله تعالى فيسقط عليه كل  
شيء في الوجود ولا يسلوه على أحد ولا يسرقوا من سيدي أحد الزاهد الموشوع على تآويله  
صاروا الناس يقولون لو كان هذا شيخا قديما من عصره حتى تمسكه الناس فقلت لهم مرتبة  
السكامل أن لا يؤذى من آذاه ولا يشغى شيء من شأنه ولو أن هذا الصالح سأل سيدي أجد في شتر  
أو في الباب التي عليه حال حياته لا يحاطا له ورأى أقل من ذكرها فكيف يقدر مسلما وحدا  
لا يلبسها حتى يأتي الناس فيمكوه ويسلوه إلى هذا لا يكون من الشيخ أبدا ولم تنزل الكمل من  
الاشياخ لا تصير فيهم وبعضهم يقول لم يده تصرف في فلان بكذا أو كذا فلا ناعن ظلم فلان  
فمن فعل به وكان على هذا القدم سيدي حسين الحياكي وسيدي ابراهيم التيمولي وسيدي محمد إلى  
ذلك الحسن المصري فخى أبو طالب المكي في الفتوت أن الطحاج بن يوسف لم يطالب الحسن  
المصري استعارة الحسن ببلاده حبيب العجي فدخل رجل الطحاج فلم يروا الحسن مع أبيه  
فجاء الباب فقال الحسن حبيب كذا ففتني عنهم حتى لم يروني فقال قلت يا رب الحسن جعل  
الحسن عندك في حضرة تلك حتى لا يروه فقلت سبحان ذلك مع أن الحسن أفضل من حبيب بالما  
يقابل لانه من أكلوا التابه من انتهى (ويلغنا) أن سيدي حسينا الحياكي لما عقده الفقهاء مجلسا  
في القاهرة ومنعوه من الخواص لوعظا وقالوا انه يفس في الحديث قال فناداه أيوب اعزل لنا  
القاضي الذي أفتى فينا وكان أيوب يكس الزاوية فقال على الرأس والعين فخرج للسلطان من  
حاشا بيت الخلا وهو جالس بقضى حاجته فقال ان تعزل فلا نحسبك بالخلاء فارتد عنه  
السلطان وأرسل عزل القاضي ودخل أيوب في الحائط وكذلك باقي أن سيدي ابراهيم التيمولي  
رضي الله تعالى عنه كان يأمر بعض جماعة به فيعمل الأفاعيل وينزهه وتسمعه عن ذلك فقام  
الكمل يستحبون من الله تعالى أن يضيف الناس إليهم شيئا من التصريف بخلاف أرباب  
الأحوال فانهم في تحليات الحضرة وهي فاضلة بالوجود على كل وارد فكل من طلب شيئا عليه  
وربما كان ذلك يتقص مقامه عند الله تعالى وتأمل يا أخي العزب والبرغوث والتملة والخنزير  
كيف تؤثر في الإنسان مع أنه أشرف منها بالاجماع فلم يدل تأثيرها فيه على تفضيلها عليه فاعلم  
ذلك لكن لا يعني أن الكمل حيث تركوا التصريف اغناهم من حيث لم يؤمر به فان أمروا  
به بمن السكامل التصريف الآن يكون على سبيل العرض أو برؤية منام كما وقع في ذلك على لسان  
الشيخ الصالح عمر النسيبي المكشوف الرأس فانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له  
قل فلان يتصرف في الكون مادونه مانع فلما عرض ذلك على توقفت أدبا لكون ذلك رؤيا  
منام فافهم ذلك واعمل على التحلي به والله تبارك وتعالى في هذا الهدى والحمد لله رب العالمين  
(وحياتكم الله تبارك وتعالى به على) ترتقي لخواص أصحابي بالنظر من غير انقطاع ولا انشغال فوثر  
نظري إليهم في الخير كما يورث عن العيان في غيره الشر كل ذلك يجعل الله وأرادته فله أن يجعل  
عبدا آلة في الخير وعبدا آخر آلة في الشر وإعلا أخي انه ليس في خصوصية هذا الخلق  
فقد سبق إلى ذلك سيدي أبو الحسن الشاذلي وسيدي أبو الهيثم المرسى وسيدي ابراهيم  
التيمولي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنهم وقد كان سيدي الشيخ أبو الحسن  
الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول اذا كانت السلطنة تربي أولادها بالنظر فحق أن يفي بذلك

يقول هذا الله والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) تقرب الطريق على الصادقين من أصحابي وذلك بأشغالهم بالروحانية دون التشغل بالملامحة والفتنة لأن هذه الأمور انما هي أوراد الكمل الذين قد عرفوا الله تعالى المعرفة الحقيقية وما غير الكمل فتعبد بهم بقدر التوسعة لاعتبادهم بجهلهم بالله تعالى وما دام العبد يشرب الأمور لذة نفسه ذوقا وإلى الله تعالى علمها فهو يجمع ربه بسمه من ألف حجاب فاذا زرفت الحجب شهد أفعاله كلها اختلقت تبارك وتعالى ذوقا يهدي الرأى دون نفسه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال المرید يدخل به ادى الطريق حتى يشهد أفعاله كلها اختلقت تبارك وتعالى ذوقا وما علمه أنهم آمن بالله تعالى اذا حقت معه المناط وراجمته فمسه فلا يكتفيه اذ ليس العلم كالوجدان والذوق كإيمان التسليم بالبرهان ذوق طعمه ليس هو كالتسليم من غير معرفة طعمه وكذلك القول في طعم العسل ولذع النار ليس التسليم مجردة عما كانا ذوقا لها قالوا كثيرا لم يدين حكمه حكمهم به عرف الأمور بالكلية فلا يثبت لهم قدم في توحيد أفعاله الله تعالى ولذلك يسيرون أقوالهم وأفعالههم وأعمالهم إلى أنفسهم ويطلبون الجزاء على ذلك من الله تعالى كالحسب والشراء على حسد سواهم وكذلك يطلبون الجزاء من الخلق اذا أجرى الله على أيديهم احسانا لهم وبأخذون في الله ذوقا على الخلق اذا وقع منهم شيء مما يؤذيهم ويحقدون على من آذاهم فلا يغفلون عن الله تعالى في واقع منهم شيء من ذلك فهم ولو كانوا يعاونون الله تعالى هو الذي قد راد جميع ما يقع من الخلق في حقهم لا يقوم ذلك في توحيدهم مقام الذوق والوجدان ولو كانوا يدعون ذلك ما تأثروا من أحد آذاهم من الخلق فهذا هو الفرق بين العلم والذوق فعلم انه لا يصفهوا بعد التوحيد حتى يصير الإنسان يقطع من جهة ما تفرغ عليه لغيبه عن صفات الخلق بشهود أفعاله الخلق قد أملاوا أعيان الاخوان في هذا التثبوت واعملوا على جلاء آفة قلوبكم فان الله تعالى لا يرضى عنكم الا بتوحيدها وله ما عدا نسبة التكليف والله يقول هذا اكمل والحمد لله رب العالمين

(ويمان الله تبارك وتعالى به على) اني ما خرجت في مري لاحد عن شيء رجعت فيه ولو كانت عامتي أو جوصتي أو مرضتي روي بها أعل بالخطر الاول في نزولها بسيرة خواف من خطر الخطر عليه فصير في دمه عائله فان الخطر الاول من الله تعالى لا عائله بخلاف الثاني وروى عنه جيتي وانائي من الغلاء وأقول لعل السالقي قد خرجت الا ان عن هذا الذوب فأتيتي بخلافه لا سيما ان كنت خرجت عنه لاحد من الشراء الصادقين وقد سكت الشيخ عبد العزيز الذي يري به الله تعالى ان يمتصاحب الشيخ حسن الطندان في الاخذاني منذ كان الشيخ حسن هذا من اصحاب سيدي أبي الشيخ الواسطي بجمعهما التذوق في بيت أيام شدة البرد فخرج ذلك الشخص لسيدي حسن عن قصص كان عليه زانا ونسرع في رزعه ثم ادخل رأسه نائبا ليأتم كل ذلك في سره فاستيقظ من الليل فوجد الشيخ حاله لم يجد التوحيده من فسك الشيخ حسن اذنه وقاله لا تدرى شيئا وترجع فيما ابدأ فقال استغفر الله تعالى ثم قال يا سيدي ابن الله حين فقال ذلك اعلمه الله تعالى رجوعا عنه وهذا الخلق قليل من الاخوان من يفعل به فافهم ذلك واعمل عاكسه والله يقول هذا اكمل والحمد لله رب العالمين





انوارها واجناسها وسلك ذبش وده تلك المستحسنتات فاذا نظر اليها باية اذن اذ لم تسمع بها المنة  
 النظر الى اولي فان نظرتا الشارذات المذنة على الاولي والثانية وهما باية ان وعصا كذا الى  
 مالا نهاية له وكذلك القول في النسم كلها المستحسنة في راحة ورد عليه ثانيا ايا نعمة اطلب من الاولي  
 مع بقائه رويها وهكذا القول في المنة جميع النعمات والاحسان وحسن الاعوان كل ما تسمع به مع  
 نعمة مات ورد عليه ما هو اطلب منها والاولي نعمة وهكذا القول في المنة الشكاح كلما تسمع نعمة  
 المستحسنتات المستحسنة مات ورد عليه ما هو اشد نعمة من المنة الاولي مع بقائه الاولي وهكذا القول  
 في جميع الطوائف الظاهرة والباطنية المستحسنة والمعنونات كل لذة تظن ان تسمع ما قبلها من  
 اللذات وعلى عكس ذلك اهل الشارذات لم يسمع من نبي الا يطرأ عليه ما هو اشد وهكذا  
 ابد الا بد من اعاد الله والمسكين من ذلك فاقهم ذلك والله بارئ وتعالى يتولى هذا الشهود وتولى  
 لصالطين والحمد لله رب العالمين  
 (وعما اتم الله بارئ وتعالى به على) روي اولاد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي  
 كنت اريهم اوالدهم اولاد ركة حتى كافي يحمده الله تعالى بصحبت جميع اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في تناوت سماتهم مع تناوت صماتهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دون ما تسمع في نفوسنا نحن من اتمه ظم فربما دخل الشيطان علينا العصبية في محبةنا  
 بخلاف من كان محبة لاصحابه بما ابلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يكون سالما من  
 العصبية في عقيدته وحكي عن الحب الطبري مقي الحرام من ان الشريفا ياتي قال لاي  
 طريق قد تم اياكم على علي مع غزاة عمله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
 يا سدي اتالم تفتد ابا بكر بربنا وما لنا في ذلك امر وما جلدك صلى الله عليه وسلم قال سدا  
 كل خوفا في المسجد الا خوفا ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم هو ابا بكر فاد صلى  
 بالباس وقر انا هذا الخلد يث بالسد الصبح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال اب الصبا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه قدما ما رثنا  
 ورضنا ما رثنا فقال الشريفا ابو نجي ثم فعم فقال الحب الطبري واما عرفان ابا بكر عنده وثه  
 اختاره للمسكين قال الشريفا ثم فعمان فقال الحب الطبري ان عرف جلد الامر شوي بومن  
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منهم راض فقدموا عثمان فقال الشريفا فعماه وقد سال  
 الحب الطبري هو بجهتد كان عليا كان بجهتد فقال الشريفا فقال مع من لو كنت ادر كنتم  
 فقال مع علي رضي الله تعالى عنه فقال الشريفا بجهتد الله تعالى سادرا فانظر يا نبي هذا  
 الكلام النفس من هذا العالم الذي لا يخرج عن التبع في شيء فانه لم يجعل نفسه استيا رافي  
 ذلك كله فسلم ان الواجب اليها ان يحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ويجب اولادهم كذلك حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجهلهم انطبع  
 وتقدم اولاد فاطمة الى اولاد ابي بكر المديق كما كان ابا بكر يتدهم على ولادة فاطمة حيث  
 لا يؤمن اسدكم حتى اكون احب اليه من اهل ولده والباس اجمعين وتدل مودة الامم على من  
 ابي طاب رضي الله عنه لم قدموا علي ابا بكر وعرف فقال ان الله والى قدمه ههنا على قوله  
 تعالى وتذكروا الى الدين ظلموا ففسكم النار وقد ركن رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ابي بكر

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) ككثرة اذني مع كل من تبارك في القوم فالزم الادب معه  
 في جميع محركاته في مكانه وقبضه وبسطه ويقتضيه ومناحه وجماله وربه وسماعه وصحة وكفر به  
 وبعبده وسفره وحضره وقد كان سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول اذا اجمعت  
 التقدير في وجه أحدكم فاحذروه ولا تتخطوا له الا بالادب فان أهل الطريق وبعاض سوا الكنازح  
 الناس وهم في ذلك مع الله لامج الناس وبعاضهوا ذلك يسترا الا - والهم أوتيجر يا الطاهرهم  
 ليدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم ويرى أساء بعض أرباب الاحوال الادب فسلط عن حاله  
 مع رسوخ قدمه فكيف يعين لا رسوخ له وقد حكى عن سيدى عمر المجنون وكان من أصحاب  
 الشيخ أبي الفتح الواسطي رضى الله تعالى عنه انه قال بيننا أنا أصحاب الماء على سيدى عبد الله  
 البلتاجي واذا شطط طائر في الهوا فوق رأ من سيدى عبد الله البلتاجي فقلت يا سيدى  
 شخص طائر في الهوا فسلط الادب فقال ما عليك منه سوف ترى عاقبته بعد مدة قال سيدى عمر  
 فبعد مدة قال لي سيدى عبد الله البلتاجي امض الى الخلة فانظر حال ذلك الطائر قال فقلت اليه  
 فوجدته تسليها من حاله وهو واقف على عصا بين يدي الكاشف ثم اتلاه الله بالعمى والانتكار  
 على الطائفة الى ان مات على أسوا حال فبالأخى وسوء الادب مع من تراهم صفة وعافى الاسواق  
 أو يتعاطى الحكايات المفسكات ويحذر ذلك والزم الادب وان نصحه على أمر فانه بأدب فانه  
 لا يعطيك الا خبرا او اعلم يا أخى ان ادبنا مع من ينسب الى الصلاح انما هو أدب حقيقة مع الله  
 تعالى اومع رسولا صلى الله عليه وسلم فان الوفاء لا يتلون من جملة الساسة تعالى وبجاسة سروره  
 صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله وسمعت سيدى عليا الخواص رجه الله تعالى يقول من  
 زعم انه يتأدب مع الله تعالى بلا واسطة شيخه أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أساء الادب ثم  
 لا يتم دلالة أو لا يستمر على الدوام معه بخلاف الادب مع الله تعالى مع شهود الواسطة فانه يدوم  
 وسميته مرة أخرى يقول رفع الوسائط الطاهرة والقبالة بالكلية لا يكون الا للأفراد من  
 الخواص لقوة حضورهم وشدة مراقبتهم وتقديم هذه المناسلة حثاى من الوقوف بين  
 يدي الله تعالى في صلاة وسدى في ليل أو في اروز كرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعته  
 الهيبة ليله الاسرار حين أفرد جبريل نفس الله تعالى عنه بسماع صوت يشبه صوت أبي بكر  
 المصطفى رضى الله تعالى عنه يقول يا محمد ان ربك صلى مثل قوله تعالى سيقرغ لكم انما  
 المقلان فراحه واجد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كراهتى لوقوع الخوارق على يدى في هذه الدار لان محل  
 ذلك انما هو الدار الآخرة فمن الجهل من ذلك شأ فقد اختار العرض الداني على الجوهر الباقى  
 لكن وقوع الخارق لا بد منه لا فقه ولو مرة واحدة بشرى من الله تعالى أنه من أهل الجنة  
 فان أهل النار لا يقع على أيديهم نحو روقا لهم دخولهم الجنة وسمعت سيدى عليا الخواص  
 رجه الله تعالى يقول لا تنزعقوا لو اندلخل الجنة بل جيع ما يشع لهم عادة لا تنزعقوا ولا يصح  
 ما يقع لهم فيها من عادة سوا كانت في المناكح أو الطعام والمشارب أم غير ذلك من الشوات  
 حتى ان الشخص من أهل الجنة يحطر له شهوة فيصدها حين خطورها عنده من غير كلفة وكذلك  
 القول في جمع أهل الجنة ويصرهم فيشهد لكل واحد منهم جميع المستحسبات على اختلاف

انواعها

في هذا الباب ان شاء الله تعالى فاقدم ذلك واعل عليه والله تعالى يتولى هذا ويدبره في العالم  
والحمد لله رب العالمين  
(ومما أنعم الله سائرته تعالى به علي) تسليط العارفين فيما يفسرون به القرآن من طريق كسبههم  
ولا أقول هذا بخلاف لما عليه جمهور المفسرين فان تفسير أهل الكتب أعلى من تفسير غيرهم  
لان الكتب اخبار بالامور بل ما هي عليه في تفسيرها لا يتغير شيئا ولا أخرى بخلاف تفسير أهل  
الفكر واللهم وقد سمعت أبا الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مرارا أقل الامور ان  
يجعل كلام أهل الله تعالى في معنى آية أو حديث أو مسألة في تلك المسئلة ولا ينبغي إهمال كلامهم  
سجدة واحدة كما عليه جماعة فانيهم علماء يقينون وقد سمعته مرة يقول في قوله تعالى اخوانا علي سرور  
منه قايين المراد ههنا ان تقابلهم كتنابل الصورة في المرأة لا كتنابل الجسمين ههنا ان تقابل  
الصورة في المرأة تكون العين العيني من الراي هي العيني في المرنى وان كانت لثاني في محل الدار  
من المقابل لو فرض أجنبيا بخلاف تقابل الصورة من الجسمين في هذه الدار فان عينك العيني  
تكون مقابلة عين جلستك اليسار كما هو الامر في سائر أعضاء جسدك فان كل عضو من الجسمين  
في هذه الدار يكون مقابلا لعضده ولا هكذا الامر في الدار الاخرة لانه يتم فيه التقابل بالعيني  
والصورة المحسوسة كرويتك صورتك في المرآة على حديد سواء قال وهذا حقيقة التقابل  
لان كتنشاف الامور في الدار الاخرة انكشافا كليبا اذا التقابل ههنا يكون كصور العاني  
والارواح فكما انك هنا تظاير جسمك باطن بروحك تكون في الاخرة بالعكس ومن ههنا ازل  
بعض أهل الكشف الناقص فأنك تكتسب اجسام حيز وأهانتهم ورو في أي صورة شامت وقال  
هذا لا يكون الا لارواح ولو ان هذا حقق الكشف لوجد الاجسام طوية في الارواح عكس  
الذي افكنا كان الجسم والروح مشتركين ههنا في ظهور الاعمال فكذلك يكونان مشتركين في  
الذم أو العذاب قال ولولا ما قرئناه من صانع الاولياء التصور في هذه الدار لانه لا يعمل لولوى ههنا  
الا ما يصح ان يكون في الجنة قال ومن سلكه ذلك فيجعل الذمى لهم هم بما يكون لهم في الجنة  
اخرى او يلقون بشيئهم فاقدم ذلك تريد والحمد لله رب العالمين  
(ومما انعم الله سائرته تعالى به علي) مجيئ الاخواني بحجة ايمان واسلام لا بحجة طبع واحسان  
وذلك لان الله تعالى قال انما المؤمنون اخوة فأتى بين المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم المسلم  
اخو المسلم فسماعها اخوة وهذا الخلق عزيز في هذا الزمان لا يوجد له الا في افراد وغالب محبة  
الناس اليوم طبيعة لاجل احسان أو غيرهم حفظ الانفس ولذلك تكلموا برفقهم ليعرفهم  
بعض او يصادون ولو انهم هم بنوا محبتهم على قواعد صحيحة لاداموا على الاخوة شيئا وأخرى وقد  
سلك الشيخ عبد العطار القوسي رحمه الله تعالى في ان فقرا دخل على جماعة من الفقهاء كانوا  
يهودون في بيت فورد عليهم فقيرا فاجبه حالهم فأقام عندهم أياما لا يكون شيئا فأنامهم فخص  
بشيئهم فقص عليهم فاعطوا الفقير فضله وأخذوا كلهم النصف الباقي فقال كشف أخدتم  
كلكم النصف فقالوا لا تتنا كلنا على قلب رجل واحد وأنت تسلم إلى ذلك المقام فكأن كان  
ان بعد ذلك فخرج أحدهم ورشة وقد ذراع نفسه فطار الدمن ذراع عكسك واحد دون  
ذلك الفقير فاعترف واستقر وقيل لرؤسهم فانظروا أخي الى ههنا الاخوة الصعبة وكيف ظهر

وعمر بن الخطاب ما ولو كانا ظالمين لكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحق ما لا دكر من الميام  
 وقد ذكر الشيخ عبد العفار القوصي رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالوجيد في علم التوحيد  
 انه كان له صاحب من اكابر العلماء فمات فرآه بعد موته فسأله عن دين الاسلام فقلت اني  
 الطوابي قال فقلت له اما هو حق فقال نعم هو حق فتنظرت الى وجهه فاذا هو اسود كالزفت  
 وكان في حسنة وجلال ايضا فقلت له فما الذي سود وجهك كما ترى ان كان دين الاسلام  
 حقا فقال يخفص صوتك اقدم بعض الاحياء على بعض بالهوى والعصية قال وكان هذا  
 العالم من بلد تنسب الى الرض انتهى هو بلعنات معاوية رضي الله عنه قال وما لو احسن  
 جاسما ما يكتم يا بني بالزرقاء الكناية فاقوه بما ائتمروا اذ كن ركبوا الجبل الاجر مع علي  
 فقاتلتم اذ كرك ذلك قال لقد شاركت فيه فسئل الدهماء فقالت بشرك الله تعالى بخير مثلكم  
 يحدث جلس به عايسر وقال اؤقدهم سر ذلك فقاتلتم فقال والله لو فاقكم بحقه بعد عماره  
 احب الي من وفاءكم بحقه في حال حماه انتهى وحكي المذهب الطبري رحمه الله تعالى ان جماعة  
 من الروافض من نقل الي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقبل الطائر ذلك سرا وبقي الخادم في تشويش  
 عظيم ومما بقي الا ان الليل يدخل وياقوا بالاساسي والزبايل ويجفروا عليهم ما كانوا اربعين رجلا  
 قال المذهب الطبري فآخبرني الخادم انهم لما دخلوا المسجد في الليل خسف الله بهم الارض اجمع  
 فلم يطلع منهم أحد الى يوم تاريخه وطلع الخدام في ناظر الحرم حتى قطعوا اعضاءه ومات على  
 اسوا حال قال ثم ان جماعة من الروافض الذي كانوا ارسلا الاربعين رجلا بلغهم خبر المنسف  
 فاذا المدينة مشكركين وعملوا الخيلة على الخادم وأدخلوه دار الاساكين فيها وقطعوا السان  
 ومشاها به فجاءه الهى صلى الله عليه وسلم فسمع عليه وعلى فاصبح وليس به ضرر ثم عملوا عليه  
 الخيلة ثانی مرة وقطعوا السان وضرر به وضرر بالشدید البقاء الهى صلى الله عليه وسلم فسمع عليه  
 فاصبح ومابه ضرر فعملوا معه الخيلة ثالثة وضرر به وقطعوا السان واغلقوا عليه الباب فجاءه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع عليه فاصبح ومابه ضرر انتهى قال الشيخ عبد العفار  
 القوصي رضي الله تعالى عنه وكذلك بلغنا ان رجلا كان يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما  
 وتنها زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فسمع الله تعالى شذير في عنقه سلسلة عظمه وصار ولده  
 يدخل النام عليه بظرفه ثم مات بعد ايام فرماه ولده في منزله قال الشيخ عبد العفار وروايت  
 انما يعني حال حسنة وهو يصرخ صراخا شديدا ويكي ثم اخبرني الشيخ محب الدين الطبري ان  
 شخصا ذكر له انه اجتمع بولده هذا الرجل وذكر له القصة وانه كان يضره ويقول له سب ابا بكر وعمر  
 فلم يبق له انهي (ومعته) سبيدي علما فلو اصر رحمه الله تعالى يقول لا يكتفي في محبة اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم الحجة العادة انما الواجب علينا ان نألو كانه مذهب من جهنم  
 بمقتناهم لا يرجع عن محبتهم كالا ترجع عن محبة اعمامنا بالتعذيب كما وقع لابل وصهيب وعمار  
 وكا وقع لامام احمد بن حنبل في مسئلة خلق القرآن فمن لا يحتمل في حب الصحابة مثل ما حصل  
 هؤلاء بهيته مدخولة انتهى فتأمل يا اخي في نفسك فرماتكون محبة كحجاز يذ لا حقيقة  
 لتجني عنهما يوم القيامة وسياق في ذكر محبة الانبي عشر من أهل البيت في وزيارتهم في في المنام

بخطافي أنا وما طلب مني قط أحد منهم سماً إلا ورأيت الخلف عقيبها معافاة فصارت التجربة  
معينة على بطل ما لعسل نفسي تشبهه فأباليك ومنعني شيء كان معك وطلبه منك صاحب حال والله  
تبارك وتعالى وتولى هذا وهو تولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم التضرع من التضرع إذا دخل دأري وتضرع على  
أن لا يأكل كل الأكل دون كذا الأسماء العشاء إلا شوقه قد يكون ذلك امتحاناً من الله عز وجل  
كما وقع للامعي والابرس والاقرع والقصبة مشمورة في البخاري وغيره وربما يكون ذلك التقدير  
من المتوفين في الأكل ولو كان وثب الثواب وربما كان ذلك الطعام الموزن الذي طلبه أهل من  
غيره أو غير ذلك وقد وقع لبعض الأشخاص أنه دخل عليه ملك في صورة تقرة فقدم له طعاماً فذه  
وطلب غيره وهكذا فقتله ما أخرجه يقول الله تعالى عنه الذممة حتى صار يأل على الأنواب  
وقد وقع لبعض فقره الشيخ أبي القيث العتي رجه الله تعالى أنه دخل قرية فقدموا إليه طعاماً  
فصار يرقه فليجبه شيء بأكل منه فشقوه وأذوه فذاع على قريتهم بالحريق فاحترقت كلها  
وخرج أهلها كلهم هاربين بأنفسهم فقط نكلموه في ذلك فقال أنارجل مدلى على ربي ثم  
خرج الله تبارك وتعالى من عندهم بلا كل فلقه وجعل من أمره أن يذبحه فاضه بغير طريق فقال يا قري  
الله روي فراحت به فليعرف أحد أن ذبحت به نهضوا أمره على الشيخ أبي القيث فأرسل  
وراءه القبر وقوبه وقال له ما جئناك علمنا القبر في بلاد المسلمين وتبقى أمرهم فاستغفروا  
إلى الله تعالى ثم نادى الشيخ الأمر فحضر بالقرى من خلف جبل خاف من عند قوم لا يعرفون  
أن الله تعالى خلق آدم ولا إبليس ثم جلس القبر عند الشيخ أبي القيث يحتم الفقراء إلى أن مات  
ودفن تحت رجليه وماتت حتى صار من أشفق الناس على المسلمين فطوقوا بالآخر رويك على من  
بشترط عليك في الأكل ترشد والله تولى هذا والحمد لله رب العالمين  
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم اصفاي بأذي إلى وقتي هذا إلى من يقول بكفر الخلاج  
أو غيره من القوم المذكورين في كتب الرافضين ولم أزل أوثر للقوم ما صرح عنهم ورائي ما يصح  
كل ذلك أدامع الله تعالى الذي أشهرهم بالسلاح ولو بين بعض الناس وأخذوا بالاحتياط وقد  
كان الشيخ أبو القيث المرسى رضى الله تعالى عنه يقول أكره من الفقهاء مصلحتهم قولهم بكفر  
الخلاج وقولهم بعت انقضض عليه الصلاة والسلام أما الخلاج فليدب عنه ماوجب القتل وما  
نقل عنه يصح تأويله ويحوقوله على دين الصليب يكون وفيه صراحة أنه يموت على دين نفسه  
فإنه هو الصليب وكانه قال أنا وبت على ديني أي دين الاسلام وأشار إلى أنه يموت مصعباً  
وكذلك كان وقد دخل ابن خفيف على الخلاج فقال له كيف جئك فقال نعم الله في ظاهرة  
باطنة فقال له أسألك عن ثلاث مسائل فقال قال فقال له ما الصبر فقال أن أنظر إلى هذه الأغلال  
فتنكلك قال ابن خفيف فنظر إليها فاشتق الحائط وإذا نحن على شاطئ الدجلة فقال لي هذا  
من الصبر قال نعم فقلت لها الفقر فنظرت إلى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة فقال هذا من  
الفقر قال نعم فقلت ذلك احتمال على القاس أشترى به فربما قال فقلت لها ما القوة فقال غدا تراها  
قال ابن خفيف فلما كان الليل رأيت كأن القمامة قد قامت ومناديا نادى أين الحسين بن  
منصور والخلاج فأوقف بين يدي الله عز وجل فقيل له من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل



على جماعة الشريعة والله تبارك وتعالى يتولى هذا الملة والحمد لله رب العالمين  
 (وهذان الله تبارك وتعالى به على) اني اذا قرأت على الماردين الجبل بسم الله ماشاء الله لا قوة  
 الا بالله احترق وصار دخانا وكان اصل شخصه هذا الذئب كذلك ما اخبرني به سيدى على  
 الخوارى رضي الله عنه تعالى عن الشيخ في الحاج المفاوير رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت  
 شخصاً من الجبل فقال لي يوماً اريد ان اضع يدى السجدة فاسترق السمع ومراى انشدك معى  
 فتزوج قال فاجبتة الى ذلك فقال لي عدا يا نيك ثلاثة اجمال فاركب منها واحدا ولكن اجعل  
 عابك ثيابا كثيرة فان الحق بارد فقلت وركبتهم فطارى حتى يجيئنا عن رؤية الارض  
 وبعدها فرجل الملائكة بالسبع والتفديس ففقت العصابة التي كنت عصبت بها عني حين  
 طارى الحق فرأيت انكوا كب أمثال الجبال ورأيت الملائكة تمشى في طرق السموات وهم  
 يسبحون الله تعالى بأشواع التسبيح والاذكار فلم استطع أن أسكت فقلت لا اله الا الله فقام انظر  
 ملك الى العقريت وبيده شهاب فقال بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله وبما بذلك الشهاب  
 فصادف جانيه فزاغ العقريت من تحتى فطبت في الهواء ففتت فلم أشعر بنفسى الا وانما على  
 كرم رمل فلما أفقت نزلت من السكوم فوجدت شخصاً حراً فافقت له ابن يلقى فلاله فقال لي  
 نيك وبينها سفر كذا وكذا سنة قال نعمت ثيابى وسافرت بهما حتى وصلت الى بلدى واخبرت  
 أهلى بالقبصة فعرفوني بعد جهد طويل قائم كانوا عمالوا جنساً من سنين انتهى وهذه الحكاية  
 ما سمعت بمثلهما وكان الشيخ ابو الحاج هذا عجيباً في بابه انه ذكر والله كان يدخل الجربة  
 ويجلس على غير طريق وليس معه ما يأكله فيكتب الشهرين والاربع ثم يرجع الى أهله وكان  
 رحمه الله تعالى يقول دخلت مرة برفية فوجدت فيها شخصين يتعبدان فلما كان اليوم الثاني جاء  
 طائر فخطف منهما واحدا فطار به في الهواء ثم جاء ناني يوم فخطف الاخر ثم جاء اليوم الثالث  
 فخطف حتى وضعني على قله جبل عليه جماعات موفى وراية لا بأس كل منهم سوى أعينهم  
 فاحذت بهمهم ورجعت في بعضها وزلت من الجبل فوصلت العمام الى الثلثين فقط فرميت  
 بنفسى الى الارض فنزلت على شجرة فرميت الى الارض بسهولة انتهى وتقدم وقائى مع الجبل  
 في المناسبات والله تبارك وتعالى يتولى هذا الملة وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وهذان الله تبارك وتعالى به على) سمعت جماعة يجتمعون بلك الموت ويخبرون في هذه الايام  
 ولولا انهم أمروني بالكتابة ان كنت من أعلامهم للاخوان وفي كتابهم ابنه امهله بعض  
 المنكرين يوماً أنكر بعضهم ذلك عليهم فسمعت ونسأل الله العافية وقد قل الشيخ عبد الغفار  
 القوصى رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد ان الشيخ طالح الدين بن شهاب  
 كان من أقران الشيخ عبد الرحيم القنواوى رضى الله تعالى عنهما كان يقول ان يسأله في حاجة  
 اصبر حتى يجي جبريل عليه السلام فأوصيه عليك وجاءه مرة شخص بأخذ خاطره وولده محمد فسر  
 فقال اصبر حتى أوصى عزرايل على ولدك وكان عند الشيخ حدة عظيمة فقبل لمرة من  
 اكتبته هذه الحدة فقال من سمعتي جبريل ولا مكان كثيراً فخطب ملك الموت اذا حضر  
 ويقول له مرفى طرقتك فقبلي من أجله كيت وكيت فعبس كما قال ثم يموت قال الشيخ عبد  
 الغفار وقول بعضهم قال جبريل وقت جبريل ليس بمسحوق ولا ممتنع وانما ينكر ذلك من

النار فقال الحلاج بل اغفر يا رب الجميع ثم التفت الى وقال لي هذه القوة انتمى كلام ابن  
 خزمين قال الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه وأما المنظر عليه السلام فهو حى  
 وقد صاغته بكى هذه وأخبرنى ان كل من قال كل صباح اللهم اغفر لامة محمد اللهم تصلى امة  
 محمد اللهم تجاوز عن امة محمد اللهم اجعلنا من امة محمد صار من الابدال فعرض بعض القراء  
 ذلك على الشيخ أبي الحسن الشاذلى فقال صدق أبو العباس قال وقد دخل على المنظر عليه  
 السلام مرة وورفى نفسه واكتسبت منه معرفة ارواح المؤمنين بالغيب هل هى منعمة  
 أو معدية فاجابنى ان ألفت قلبه بمجادلنى فى ذلك ويقولون عوت المنظر عليه السلام  
 ما رجعت اليهم والله تعالى يوفقنا واوليهم ويتولى هذا ناوله الله رب العالمين  
 (وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على م) اجتمعتى وصحبتى لاولياء الله تعالى الا كباركم سوى الشيخ  
 أفضل الدين وسيدى على التبتى وغيرهما واكثر ما وقع الاتحاد والهمة بينى وبين أخى أفضل  
 الدين رحمه الله تعالى كان اذا ورد عليه واورد ردى مثله ولقد ورد على "واردى فى معانى الاحاديث  
 النبوية فكتبته فى السبل ووضعته فى رأسى وكان يزورنى وأزوره فزارنى صبح تلك الليلة  
 فأتى بى ورقة من عمامته وقال قد ورد على "هذا الكلام فى هذه الليلة فقراء الى آخره  
 فأنسخت أنا الآخر ما ورد على "فقابلنا الورقة بين فلم تزد احداهما على الاخرى حرفا وقد صعدنا  
 الى مثل ذلك الشيخ أو الطاهر مع صاحبه الشيخ تاج الدين كان اذا ورد على أحد ههنا شئ ورد  
 على الآخر مثله وكان أخى الشيخ أفضل الدين يسمع نطوئه فى الليل دوى كدوى النحل من كثرة  
 الوردات عليه وكان يخبر أنه يجمع كل قال تلك الموت ويحدث معه وكان الشيخ أبو طاهر من  
 أصحاب الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنهم قال والله لقد وضعت قدسى هذه على  
 العنزة التى فوق الحوت وكنتى الغلة التى كتبت لحيان عليه السلام ورفعت على السباط الذى  
 رفعت عليه سليمان انتهى وكذلك وقع لى أنى كنت أكام أخى الشيخ الصالح الشيخ أحمد الكركى  
 فنزل الى الحوت فنزلت معه حتى وضعت ردى على حقه فى أقل من لمح المصير هذا وقع لى معه ثم  
 نزلت مرة أخرى وسدى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا قدم له طعام فحلقوا  
 بشبهه عيزا لجلال منه واقدروا به مرة بقت من فطرة صنعتهم الله فى قصعة فبرى عن عيشه شأ وعن  
 يسار شأ وبرى فى القصعة شأ فقبلت له فى ذلك فقال الجلال الذى هو فى القصعة والحرام الذى  
 على اليسار والشبهة الذى على اليمين فخاص الله لنا الجلال وميز لنا الحرام والشبهة بجوده وقدره  
 فأنظر يا أخى هذا الامر العجيب كيف مرا الله ذلك بعد عيشه واختلاطه وقد سمعت مرة قال  
 يقول لى فى الامصار ما سمعت مثل أفضل الدين ولا تصعب فقصص ذلك عليه فصار يركى ويقول  
 من أين لى أن تتكلم الهوا تفبشائى ومعته يقول اذا امتلأ القلب بالنور ارتفع كل عهاب  
 بين العبد وبين ربه وطلع عليه الحق من علمه ما شاع وقد بلغنا انه كان عيزا لجلال من الحرام من  
 الخمر الشيخ أو عبد الله القرسى رضى الله تعالى عنه فبرى منه ما شاعوا بكل ما شاع فقل هو لا  
 لا ينفى الاعتراض عليهم اذا كانوا فى بيت الغلة فالك يا أخى أن تقسيمهم على حال نفسك وان  
 كان ولا بذلك من الانكار على أهل هذا المقام فقل لاجدهم ان كنت عن اطلعهم الله تعالى على  
 عيزا لجلال من الحرام وكل والا تترك امتثال الامر الشارع فانه لا يشد ران يعطيك لاستعدادك



ان الشيخ نجم الدين رجل جاهل وان كان عالما فاجب عن هذا المستله فأجاب الشيخ نجم الدين  
عنه بالشهادة جواب حتى قهر الناس قهر الشيخ أوحده الدين ووقعت فتنة عظيمة فهدم العوام  
بنت الشيخ أوحده الدين وأحرقوه تخاف الخلقة وبما يطيب خاطر الشيخ نجم الدين فلم يشع له  
فأقام على الباب ثلاثة أيام فقال للخلقة هذه فتنة من ول في أمالك وتقطع فيها رأس وتجرّب فيها  
بغداد فوكان الامر كما قال رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تعظيم الفقير الذي علمه زى التسقرا من مرقعة أو نحوها  
بيادى الرأى ولا أوقف على معرفة مقامه في الطريق كأن أهل الدنيا لما عظموا أهلها افتراهم  
بهظمون كل من رأوه لا بسايب جسد السلطان ولا يوقفون على تحقيق كونهم من جسد  
السلطان أم لا ها يا لئالي نعم بالكلية الاستماتة بمن رأيتهم يتسبب إلى أهل الله تعالى بوجهه كما أنه  
ليس لنا أن نشرب من الجارية هل يشك أم لا وقد قال الله تعالى في بعض الكتب الالهة من  
أذى وليا فقه بارزى بالمجارية ولم تزل الأولياء أخفيا في كل عصر فيحتمل أن يكون كل من  
رأيتهم من المسلمين من جسد أولياء الله تعالى الذين يحارب عنهم أعداءهم وقد بحث ابن عطاء  
مع الجند ورد عليه قوله فقال الجند اللهم ان كان صهطلا فذهب ماله وعقله وأمت والده فذهب  
ماله ومات والده وبقي يحزنونا أربعين سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجند فاذا كانت  
دعوة الجند قد أرت في ابن عطاء مع تعلق الجند بالشفقة والرحمة على الامة لئلا يكيف  
بدعوة أبواب الاحوال الذين لا يذوقون طعم الشفقة على أحد ليعتق بالخال واجابة الدعوة بتدل  
على ان الحق كان مع الجند ورضى الله تعالى عنه فسارع إلى أن يذوق طعم الشفقة على الامة لئلا يكيف  
تعلق كل من زعم من المؤمنين انه من أصحابه ولو كانا بدو قدسكي عن الشيخ عبد الرحيم الثاني  
المدقون بقضا انه رأى كتابا فقام له اجلا فقبيل في ذلك فقال ان صاحبه ربط في عنقه مشروطا  
من حبة الشعرا فظفرت الى أثر الفقراء وغبت عن شهود السكبان ثم ان أكثر من يردى الفقراء  
من يغتر بعلمه وصلاته وعمله وإثاره وكرمه كأوقع لابن عطاء مع الجند فان من رأى نفسه فقد  
نعم من يصحبه غيره فيه ولو كان هو من أكل الأولياء وقد سلب خلق كثير من الكمل عند  
رويتهم نفوسهم وأعلم ان من عباد الله الاخفاء من يحجب الله تعالى دعاه في كل مادعاه حتى  
ان بعض السوقة كان كل من دعاه لمات لوقته ووقع له انه أراد ان يشرب من زوجته فقالت له  
ان الاولاد مستهة فلن فقال أمتهم الله وكانوا أسبعا فصاوا على السبعة بكرة لهم فقالت له  
زوجته في ذلك فقال ما كان ذلك يا خنثى فبلغ ذلك سيدى ابراهيم المتجول فأرسل وراءه النقيب  
وقال له أمتك الله فماتته الله لوقته فقال سيدى ابراهيم رضى الله تعالى عنه لوبى لامات خانتا  
كثيرا فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) نداني بقلي لمن شئت من أصحابي وهم في بلادهم أو دورهم  
في مصر فيحضرون من غير لفظ وان عزم أحدكم على الجي ناديه بقلي ارجع فيرجع منهم الاير  
منجاع غافة العرب بالقلعة ومنهم الشيخ عبد الله الجي مقام الامام زين العابدين ومنهم الشيخ  
سراج الدين الحانوفى الحنفى ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشريفي وجماعة من الفقهاء كل  
ذلك لشدة ارتباطهم بى وارتباطى بهم وليس هذا الا مرسل فتكثير انما هو لا فراد منهم وكان

بعد قلبه عن الملكوت وأما الاولياء فتلقوا بهم حيواتهم في الملكوت ولها انفسهم له ومخاطبات  
 الملائكة لا اجتماع ارواحهم بأرواح الملائكة في عالم الملكوت بل ربيست ارواحهم فيها واما  
 ذلك حال وفي قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة فرفق له تعالى  
 لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله اشارة لما قلناه مع عدم استعماله  
 ذلك ووجود جوارحه ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يجيء بعدى لان ما ذكرناه من  
 محادثة جبريل ليس بقوة ولا وحى ولا وصال فربما عرف الولي جبريل حين يصالحه من طريق  
 كشفه وفي الحديث ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فكيف ين بطالب الله وورد  
 أيضا ان الملائكة وجبريل يصالحون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر  
 وقد يقول الولي ذلك في قصة أوأخذة أو سنة فلا يحتاج ذلك الى تأويل وكان الشيخ بهاء الدين  
 الاتحبي رحمه الله تعالى كلما مر من ينزل استأوى في هذه العفة قالوا له من أين علمت  
 ذلك فيقول من ملك الموت فانه قال لي عزك خمس وعشرون سنة ففكان الامر كما قال وكان  
 يقول تزات قبر بعض الاخوان فوصيت عليه منكرات وكبرياء لمات معه وهو يكلمهم  
 ويسألهم عن الاسلام والايان والكلام مع ملك الموت كالكلام مع جبريل سواء من ان  
 قوله ملك الموت ارجع فقد بقي من أجل فلان كذا صحيح وانما ملك الموت قبض روح  
 ذلك الميت لاظهار كرامة ذلك الولي لا غير لقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأنفون ساعة  
 ولا يستقدمون وكرامات الاولياء من وراء استنار العقول ومن دائرة الجواهر والاشياء وكتب  
 الرقائق منه وبه حديث الاولياء مع الملائكة كما وقع لثابت البجلي وغيره من كان يعلم على  
 الملائكة الواردة في عليه والصاعد في عنه ويردان عليه السلام ومعلوم ان الاولياء معدون  
 ثقات وقد تعلقوا ذلك بعضهم بعضا لا سيما من لا ينفع فيه التهمة ولا يتوقف في ذلك الامن له  
 غرض في عداوة بعض الاولياء فالله ربه العالمين

(وعلم الله تعالى به على) أخذ في بعض مقامات الطريق عن أئمة لا يقرأ ولا يكتب  
 وهو سيدي علي النقا رضي الله تعالى عنه وجه الشك في ذلك ان الأئمة ينطق بجموع الكلم  
 بحسب ما عليه من الارث المحمدي فيقتصر على المريد الطريق ومن علامة عساوم الارباب  
 الاثنان انما تأت في خالصة الاشكال وقد كان الشيخ نجم الدين الكرخي رضي الله تعالى عنه  
 أميا وكذلك الشيخ أبو محمد المغربي رضي الله عنه وكذلك سيدي محمد وفي رضي الله تعالى عنه  
 ولهم كلام عظيم في الطريق يميز لهم ما من الايمان بمثله وله وجهت جله صلح من كلام سيدي  
 علي النقا رضي الله تعالى عنه حينما الجواهر والدرر وكتب عليهم علماء الاسلام بصر  
 وذهبوا منها غاية الحب واستفادوا منها ما يمكن عندهم من العلم وندموا على عدم اجتماعهم  
 بالشيخ حال حياته وقال في شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رضي الله تعالى عنه من سنة أطلع  
 في التفاسير وكتب العلم ما أت فيها مسألة واحدة عما في هذا الجواهر وكان الشيخ أبو سعد الدين  
 ينكر على الشيخ نجم الدين الكبري وينبئ طلبته عن الاجتماع به فاغظ الشيخ نجم الدين يوما  
 القول على الشيخ أبو سعد الدين فقال الشيخ أبو سعد الدين تعاط على القول وقد صنفت في معرفة  
 الله تعالى تسعين كتابا فقال له الشيخ نجم الدين لو عرفت ما صنفت فيه مطلق المنبر وقال ايها الناس

يظهر من نظره الله بعده هذا مع احترام وجود الاولياء اصحاب الدوائر الكبرى من القطب  
والاقطاب والارثاء والابدال والاعين وأولى الامر ان تؤخذ الوجود من هؤلاء منقط الوجوه  
كله فمئة واحدة حتى ان الوقت الذي تقوم فيه القيامة لا يكون فيه أحد يقول الله الله ثم  
لما كانت الاصنام تعبد بين فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام ووقف في الشرائع وتركب فيها  
المحارم ويستحلون الدماء ويحكمون بالهوى ويتولاهم الشيطان ويؤمنون ذلك انهم ما عبدوا  
الاصنام الا بقربهم الى الله زلفى فكذلك الحكم في فترات الاولياء فانهم ما عبدوا لفترات الرسل  
عليهم الصلاة والسلام بل ربما وقع في فترات الاولياء ما هو اقبح من عبادة الاصنام فان عبادها  
ما نفوا قط الا الله وانما قالوا ما تعبدهم الا بقربهم الى الله زلفى على زعمهم وأهل فترات الاولياء  
قد استحكم في غلبهم الضلال والفساد واستولى على خيالهم وطباعهم الحال حتى عكسوا  
الاحوال في الافعال والاقوال وحكموا على المستحسن بالواجب وبالعكس والحقوق بالوجود  
بالمعكوس والحادث بالقديم وبعضهم رأى ان كل شيء في الوجود هو الله وان عين هذا الوجود  
الحادث هي عين الله من الجاد والنبات والعقارب والحشرات والجان والانس والملك والشيطان  
ويصعدون الملائكة هو عين الملائكة من شمس ونفيس من جرم جرم وملعون من راس ورس وسحق  
الابليس وهذا كلام لا يرضاه أهل الجنتون ولا من كان في حبه يجنون وقد نقلت هذه الامور  
في كتابنا هذا عن جماعة بالهدى فمئة فمئة الامور فيما بينهم وبين أصحابهم من الملاحدة  
ويذكرون ذلك في الظاهر خوفاً للقتل بل الذي أقوله ان ابليس نفسه لو ظهر ونسب اليه هذا  
الاعتقاد لم يرضه واستحى من الله تعالى وان كان هو الذي بانى الى نفوسهم ذلك وقد حكيت  
لسببى على الخواص بعض صفات هؤلاء فقال هؤلاء لا من اذاعة وهم الخس الطوائف لانهم  
لا يرون حسابا ولا اعتبارا ولا الجنة ولا نار ولا حلال ولا حرام ولا آخر ولا لهم دين يرجعون اليه  
ولا معتقد يجمعون عليه وهم أسخس من ان يذكر انهم خالفوا الحق والحق والحق والحق  
وسائر الاديان التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى ولا تعلم أحد من طوائف الكفار اعتقاد  
هؤلاء فان طائفة من النصارى قالت المسيح ابن الله وكفرهم النور والآخر من طائفة من اليهود  
قالت العزير ابن الله وكفرهم النور الآخرون فلم يجمعوا الوجود عن الله تعالى وقد أشبع  
الشيخ الكامل الرابع الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه الكلام في الرد على أهل  
المخالص والاصحاد ومن كلامه رضى الله تعالى عنه ما قال بالاصحاد الأهل الاحاد وما قال  
بالحول الامن ديشه معلول وقد سألنا نقول رضى الله تعالى عنه في كتابنا المسمى باليوافق  
والجواهر في بيان عقائد الاكارم ونقمت ذلك من النسخة المتأخرة على خطه دون ان يدس فيها  
الاصحاب والحسد ماسوا ولعل الشيطان اغماوس لهؤلاء الاعداء من العقائد الرافعة  
في كتب الشيخ لوقع فيها من أراد الله اخلاصه من جهلة المتصوفة فان الشيخ يحيى الدين كان من  
أكابر الاولياء الراغبين في جماعهم ابليس ان ما في كتبه ليس مدسوسا عليه وانما ذلك كان  
اعتقاده ويكتبكم في الدليل اتباع هذا الرجل الجليل فعلمه في أعينهم حتى لا يتوقوا في  
اعتقاده ما يجسدونه في كتبه من المدسوس (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه في الفتوحات  
المكية من أراد ان لا ينزل فلا يرى ميزان ظاهر الشر بعينه من يده طرفة عين ويعتد ما عليه الأئمة

سدى إبراهيم الأعرابي العراقي له منسوب ألف مريد فورد عليه فتموت قال كذب بقدر هذا على  
 توبة ولا موعظتهم فلما دخل على الشيخ وجد عليه قميصاً أزرق وطاقة زرقاء فقال له مكانك ليس  
 على توبتي شيء ثم سمع لأن الله تعالى جعل قلوب الكل يسدى ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع  
 أصابع كفه في الهواء وأذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم بسط أصابعه فجمع  
 كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يبق في الرواق واحد فلاحو كلهم ولا هم كلمة فانظر بأخي إلى  
 هذا المصير رب العظيم ويقع لي في بعض الأوقات أنه يخرج من عندي بعض أحمالي فأجد قاي  
 معه يتبعه حيث ذهب لأقعد على رجوعه عنه فيلاحظه حتى يرجع لحسن أدبه معي فتأمل  
 ذلك ترشدوا الله تعالى يتولى هذا النوع يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وحمداً لله تعالى وتعالى به على) جهه تعالى إلى من يحيى السنة ويعت البدعة بعد الفترة التي  
 حصلت بعد موت الأشباح الذين ماتوا ونحن أطلنا فان الدعاء إلى طريق الله تعالى من الامة  
 على أقدم الرسل فكما كان كل رسول يأتي بعد فترة ناسخاً للشرع من قبله أو موقفاً له فكذلك  
 طائفة الدعاء إلى الله تعالى من الاولياء وعلى هذا الاقدم جماعة من أهل عصرنا يجهلوا الله تعالى  
 احبوا الدين وأقاموا معاملته وان لم يسمع لهم كالشيخ سليمان الناصري وسيدى محمد البكري  
 والشيخ نجم الدين الفسطي والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ زين الجزيري والشيخ  
 نور الدين الطندناقي والشيخ سراج الدين الحانوقي والشيخ بدر الدين الشهواني والشيخ شمس  
 الدين البرهمي فموتى هؤلاء من أعظم النابيين عن الدين في عصرنا هذا وقسم الخبير والبركة  
 والعلو قاله تعالى يتقنا ببركاتهم فلو ان الامة كلها اجتمعت عليهم وأطاعوهم لهدوهم بإذن الله  
 تعالى إلى الصراط المستقيم لكنهم لما أعطاهم الله تعالى من العلوم والاسرار والسياسات رضى  
 الله تعالى عنهم ووقع في أجلهم للاسلام والمسلمين وايضاح ما قلناه من القسرات الحاصلة بين  
 كل داع وداع من الاولياء انه المسلمات الامة المتهمدون حدث بعدهم اهواء وبدع وجب على  
 القلوب حتى صار الناس كأنهم في فترة بالنسبة إلى ما سلف فأنى الله تعالى بالمشايخ المذكورين  
 في رسالة التشبهي فأحبوا معالم الطريق وأظهروا ما اندرس منها كالشمس والجنبه وأبى  
 سليمان الداراني وأشباههم رضى الله تعالى عنهم من كل العارفين والعلماء العاملين الذين كانوا  
 في عصرهم فلما ماتوا وقعت الفترة ممتدة حتى أتى الله تعالى بالطائفة الثانية كالشيخ عبد القادر  
 الجيلاني والشيخ أحمد بن الرفاعي والشيخ أبي مدين المغربي والشيخ أبي عبد الله القرشي وأبي يعزى  
 وابن التجار واشراهم رضى الله تعالى عنهم فلما ماتوا حصلت الفترة العظيمة حتى أتى الله تعالى  
 بالسادة الشاذلية والوفاء رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأول العليقة أبو الحسن بن الصباغ  
 وأبو الحسن الأقصري وأبو الفتح الواسطي وكانت سلسلة القوم انقطعت من مصر حتى  
 جاء سيدى يوسف الجبجي رحمه الله تعالى فتسللت منه الطريق في مصر وقرأها إلى عصرنا هذا  
 فكانت الفترة الحاصلة بعدهم ولحق الدار المصرية فاعلمناهم بعد موت سيدى على المرتضى والشيخ  
 محمد الشناوى والشيخ تاج الدين الذي ذكره الشيخ أبي السعود الجارحي واشراهم رضى الله  
 عنهم أجمعين فأنى الله تعالى بعدهم بالجماعة الذين قد سناهم فاحبوا الدين والطريقة بعد موت هؤلاء  
 فالجدة الله الذى بعلمناهم فعلم ان الفترة موجودة برهة من الزمان بعد كل داع إلى الله تعالى حتى

مضى هذا المعلوم رواد البخاري وغيره رضي الله تعالى عنهم وكان الامام علي بن الامام الحسين رضي الله تعالى عنهم ما نشد

يارب جوهر علم الزاويح به \* اقبل لي انتم من بعد الوثنا

ولا تستعمل رجال مسلون دعي \* يردون اقمع ما يؤنه حسنا

(وقال) الشيخ عبدالغفار القوسي رحمه الله تعالى عن الشريف الكاظمي انه اخذ به انه كان ذاهبا في طريق العمرة ومعه فقير أصمى فتسكلم بشئ من الاسرار فقلعت رأسه من بين كتفيه فحُببَ أنتم بطالبوني به فهورلت وتر كتمه اه وابضاح ما قاله الامام علي وأبوهريرة انه كان بعض الناس يسخر شوق العواذل لكونه لا راها ولا يسمع بها وليس عنده ايمان ولا تصديق من أتى بها كما وقع للكفار حين جهدوا على عبادة الاوثان وتر كوا ما جاءتهم به الرسل فكذلك أهل زمان كل عارف اذا أظهر من العالم ما لا تدركه العقول ولا تصل اليه القلوب عملا لا يقابل به الناس ولا بدخل في عواذل الناس يكفرون به ونه بالندقة وقد قالوا ان أفشى أسرار الله فزافه القتل بالسيف على عواذل الملوك في قتل من يشئ أسرارهم وفي الحديث أمريت أن اخطب الناس على قدر عقولهم اه وقد حكى الشيخ عبدالعز بن المنوف رحمه الله تعالى وكان من أصحاب الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه أنهم قالوا للقرشي مرقبا سيدي لم لا تشد بشئ من الحقائق فقال لهم كم أصحابي اليوم فقالوا ستائة رجل فقال استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم مائة عشر من ثم قال استخلصوا منهم أربعة فاستخلصوا والشيخ قطب الدين القسطلاني والشيخ عبدالدين وابن الصابوني والقرطبي وكانوا أهل مكاشفات وشوارق فقال الشيخ والله لو نكلمت لكم بشئ من الاسرار والحقائق لكان أول من يقتل به تلميذ هو الاربعة اه ووجه ذلك ان علم الحقائق والاسرار من علم سر القدر والمعلوم وانما ذلك كفر بالله عز وجل ويوجب على العلماء ان يقتلوا بكفره لان ذلك مما تنبههم الله تعالى به ظاهر اصباة للشر بعبادة المظهره ولا يزمهم قصد ذلك الذي في باطون به من العلم ولذلك قال انقوا يقتل ولم يقل يقتلوني وايضا فان الاسرار الالهية المودعة في قلوب العارفين هي من امانة الله عندهم وهي العهد والعقد وهم مطلوبون بالوفاء بالعهد والعقد واداء الايمان الى أهلها دون غيرهم ولو قطع صاحب الاسرار بارا بالما أظهرها لكن ان اعطى الحق تعالى عبدا قوة على التلويح دون التصريح كسيدى محمد الكبرى حفظه الله تعالى من عبود الحاسد فلا بأس بذلك لان صاحب الماوى لا يقدر العلماء على الجزم بجهالة ابداء في كلام المورزين الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه مواليا

تراحم المكون عندي كالمها في الرشح \* مالوا باصبر حوا وصف الفناء تصريح

ما تم غيب الحقائق ونشخ التوضيح \* لكن لها بحر واسع يطلب التلويح

(نعلم) ان كل العارفين لا يتبع منهم انشاء سر الربوبية ثم لو تصور وقوع ذلك منهم في حضور أو غيبة أو غلبة حال حصل القتل اذ الغيبة الالهية تقتضي ذلك كما مر في أسرار المارولون وفي روضه تعالى فواتح بعض سواد القرائن العظيم مع قدرته على اظهار تلك مقتضى ان يقع ما علم ذلك واعمل على التلويح به ترشيد والله تعالى يتولى عبداله وهو يتولى الصالحين والجاره رب

الجمهدون ومقلدهم ويرفض ما عدا ما انتهى فأنظر يا أخي في هذا الكلام المشهور بالتوربة على  
الشيخ جعفر المشيرير بأمن سوء الاعتقاد الذي نشئت به هؤلاء الجهلة وكان أخي الشيخ أفضل  
الدين ربه الله تعالى يقول لو كنت كما كلفتم عنق كل من قال لا موجود إلا الله ونحو ذلك  
من الانقلاط لانه لم يأت بذلك شريعة وأعلم الناس بالحقائق أرباب الاذواق والمصنفات  
والمعارف والمخاطبات وذووا البصائر والكرامات وخرق العادات ولم يقل لنا عن أحد منهم  
انه كان بعتة قط خلاف ما جاء به الرسل بل لو اعتقد أحد منهم شيئا من ما جاء به الرسل  
ما وقع لأحد منهم كرامة ولا خرق عادة وانما الكرامات لأهل السنة والجماعة وأطال في ذلك  
رحمه الله تعالى في رسالته فإياك يا أخي ومخالطة أهل البدع الأبقصدها يتهم إلى طريق الحق  
والله يرشدك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْتُمْ أَفْهَمُ تَبَارَكَ تَعَالَى بِهِ عَلَى) أحياء بعض اخلاق القوم التي اندريت كالاحسان الى من  
أساء اليه وبذل المال لاصلاح ذات الدين حتى لو لم يكن مولى الا جوس حتى أو عماتك بذلت عند موقف  
المصلح عليها وكان على ذلك القدم سيدي الشيخ محمد الشافعي والشيخ عبد الحليم وماراً بت لهذا  
الخلق فاعلم بعد هذا وقد أعطيت مرتجوتك البغض سيدي محمد بن الغمري ومهره أخرى  
أعطيت سيدي زين بن سيدي علي المصني جوس حتى الجسدية مصر وفيها أربعة وثلاثين أشهر فما  
وذلك لاصلاح ذات الدين بينهما وبين اخصامهم من غير اتباع تقص لذلك فاعلم ذلك وأعل على  
التفاني به ترشد والله يتولى هذا الواجب لله رب العالمين

(وَمَا مِنْ تَبَارَكَ تَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأوليا به على غيره بل  
الواجب الأدب مع كل من أعانه الله تعالى في رتبة من الرتب وأما حقاً فهم عند الله تعالى  
ونفسه تعالى لهم فلا علم لنا بذلك ولا ينم من الافضلية الظاهرة الافضلية الباطنة وما لنا من  
حيث أنفسنا الا الهبة للجمع والوقوف عندما أمر الله تعالى به من الطاعة لا لولي الاصرنا  
سواء كانوا أمراً أو أولياء وفي الحديث التقوى ههنا وأشار الى قلبه ومعلوم ان القلب لأهلنا  
برأيه انما ذلك خاص بالله عز وجل وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر هلا شقت  
عن قلبه كما فيه في ردة علم الحقائق الى الله تعالى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول  
ما رأيت أحدا قط أساء الظن بالقراموس وجد خرافات انتهى ونقدم في هذه المن عن أبي عبد الله  
القرشي رضي الله تعالى عنه انه كان يقول من غض من عارف بالله أو ولي لله ضرب في قلبه بسهم  
مسموم ولا يوت حتى يفد مفعلة به انتهى وتقدمت هذه المنة مراراً بعدارات آخر فالحمد لله  
رب العالمين

(وَمَا مِنْ تَبَارَكَ تَعَالَى بِهِ عَلَى) اقتصدائي بالسالف الصالح في كتمان الاسرار التي ختمها  
بفضل الله تعالى فاعرف في كل آية أو حديث أو أثر من الامرار ما لا يسطر في كتاب وقد كان  
الامام علي رضي الله تعالى عنه يقول أنه قد أن يضرب على صدره ان ههنا لوماجة لو وجدنا من  
محملها وكان رضي الله عنه يقول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لو أنفستته خلصت  
هذه من هذه وأشار الى لحته وعنه وكان أو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول ان أخذت عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جراً من علم فأنما واحدة بثمة لكم وما الاخر فلو بثتمه لقطع

ويحمل لهم الطعام وبأكل كل معهم ويحيا السهم ويسأل الله تعالى لهم العافية ويسألهم الدعاء  
 ويقول زيارته هؤلاء وسخدمهم من الواجبات وكذلك كان يفعل مع العبدان والمرضى  
 والعرجان وكان يقضي حوائج المجانز والارامل من التصاري ويتخذهم ويحسن لهم حتى  
 أسلم خلق كثير منهم على يديه وكانوا يسمونه أبا الأيتام والمساكين ورعا مع عرض أحد من  
 الفقراء في غير بلده فخرج إليه فودعه ويتخدمه ثم يرجع بعد يومين أو ثلاثة وكان يقضي  
 الشارح بقصد أنه بقود العبدان فإذا أحدهم قبل يده وسأله الدعاء وكان يتفقد الشيوخ  
 الذين همزوا عن الذهاب إلى بيت الخلاه وصاروا يتغيطون على ثيابهم فيضاهيها ويغسلها وينشدها  
 ثم يلبسهم أباهم ويوصيهم بغير أنهم عليهم ويقول الشفقة على خلق الله بما يقرب العبد إلى الله وفي  
 الحديث الخلق كالهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم له عياله وكان رضى الله عنه عنده يقيم من  
 الاولين فكان يأتيه في الورد وفي مجلس الوعظ فطلب منه شيئا يأكله أو شربا يابسه فمات  
 الشيخ وبأخذه ما طلب ثم يرجع لا يكاد يحطاف اليتم فيما يطلب منه وكان المشايخ من أهل  
 عصره يقولون كل ما حصل لأحد من الرافعي من المقامات انما هو من كثرة شفقة الله على الخلق وذلك  
 نفسه رضى الله تعالى عنه فاعلموا أني ذلك واشفق على خلق الله تعالى لاسيما من ذكرناهم والله  
 تعالى يتولى هذا كله ويدبر أموركم ويساعدكم والحمد لله رب العالمين  
 (ومعنا أفع الله تبارك وتعالى به على) عدم مروي على أحد من الفقهاء والعلماء وأنا راكب  
 الأولاني غاية الحياء وكثرة تقبلي لرجل في الزل لاسيما كان من يكرهني وقليل من الفقهاء من  
 يقدرون يفعل مثل ذلك وكان هذا من خلق سدي أحد من الرافعي رضى الله تعالى عنه كافي المنة  
 التي قبل هذه وقد سأل جماعة الشيخ أبا المذرا المهدي رضى الله تعالى عنه عن سدي أحد  
 ابن الرافعي فقال لا أقدرا أن أشرح لكم حاله فقالوا له لا بد أن تغيبنا بشي من أحواله فقال ماذا  
 أقول في رجل ما اعترف قط لنفسه بتمام ولا قد رولا خطره غيره وبه ولا رضى لنفسه التمس بشي من  
 الدنيا في يوم من الايام وكلما ازداد قدرا وقاما عند الله تراه من دأذ لا ومسكنة لله والخلق وكان  
 الاشياخ يقولون أعظم الاولياء في عصرنا هذا قدرا الشيخ أحد من الرافعي في البطيخة وأبو محمد  
 ابن عبد الله بالبصرة قيل لهم فأي الرجلين أعلى قالوا أحد من الرافعي ~~كان~~ قطب الاقطاب  
 في الارض ثم انتقل إلى قطبة السموات ثم صارت السموات السبع في رجله كل الخلق حتى سلك  
 بكثرة ذل نفسه طر شالم سلكها غيره ثم لا علم لنا بعد ذلك لما ذاصل انتهى وكان الشيخ سالم  
 السالماني يحيط هورا أصحابه كثيرا على سدي أحد من الرافعي فلقبه مر سدي أحد في طريق  
 ومعه أكابر أصحابه قالوا ما رأيهم بسدي أحد نزل عن دابته وكشف رأسه وقيل لهم الارض  
 وقال لأصحابه بالله عليكم ان أغفلوا أعلى القول فاصبروا ساعة فلما قبل يد السالماني ورجله  
 وهورا كب تلقاه بكل قبيح وشقه وقال له أي أعوراي دجال أي مستهل الحرام أي مبطل  
 القرآن أي ملحد حتى قال له أي كلب هذا كاه وسدي أحد يقبل يده ويقول له أي سدي  
 بضلك ارض عني وأنا خدمك وحملك يسعني فلما طبال الشتم منه بسدي أحد نزل عن دابته  
 وقال أي أحد ماذا أصنع معك فوق هذا ما بقي فيك حيلة ثم قال واقفاني لأحدثك أحد  
 ومافعات هذا معك لا لا تخبرني نفسك وأرى عزة النفس تأخذك فلم تغير منك شرة ثم قال

## العالمين

(وَمَا أَلَمْ يَأْتِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) معرفتي بأهل الدعاوى الصادقة والكاذبة وذلك بعلامات  
 بإلهامها الله تعالى لي حتى يصير ذلك عندي كالعالم الضروري وقد دخل على ممرتين في  
 نصف البدن بعامة وله ثلثم فكلمني في علوم لا يعرفها إلا المهدي عليه السلام وأخبرني أنه هو  
 وأنه قرب ظهوره فلم احتفل بأمره فقال لي أما عندك تصديق بذلك فقلت لأمع أنه شاب مهيب  
 المنظر حسن السمات فقلت له صوتك ليس بصوت بشر يفهمه المهدي ثم يفهمه فكشف اللثام  
 عن وجهه وقال صدقت وقد امتحنت خلقا كثيرا في المغرب فصدقوا أنني المهدي الأكبر  
 وصاروا يقولون قد خرج المهدي فقلت له فما جلت على ذلك فقال ليكون المهدي على بالهم فإنه  
 قد قرب ظهوره ومراي يقول لي أنا المهدي إن الله تعالى هداني لدين الإسلام ١٥ وقد حكي  
 الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى أنه ورد في زمان المالك الكامل فقير جليل الصورة وله  
 علوم ظاهرة وباطنة وهو شريف وكان له أحوال جليلة وصنف كتابا ذكر فيه أنه المهدي فوصل  
 إلى السلطات فقال له المالك الكامل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن المهدي يخرج من  
 بين الصفا والمروة ويبايع الناس له عند الحجر الأسود فقال للسلطان أنت جاهل أنما أراد صلى الله  
 عليه وسلم بالصفا والمروة العلماء والعقرا يخرج من بين هؤلاء رجل هو المهدي وأما ذلك الرجل  
 وليس مرادنا بالصفا والمروة الطوب والخجوة فلم ينشئ عليه السلطان بل أمر بتجهيزه إلى الغرب  
 فجهزه قال الشيخ عبد العزيز فاستخبرت عنه بعض أهل الغرب فقال رأيي أناسا سمعته على باب  
 مرا كش قال الشيخ عبد العزيز وبلغني أن ابن تومر ثلما ادعى أنه المهدي اهتدى على يديه  
 خلق كثير وأنه مر على قوم يذكرون دين الإسلام والبعث فعمل جملة وأعطى جماعة المال  
 وأنهم يمشون في القبور يسيرون فقهوا ثم صار يأتيهم هؤلاء المنكرين جماعة بعد جماعة  
 وينادي أهل تلك القبور أيا ما وجدتم دين الإسلام حقا أم ما جاءكم منكمرك وتكديفة ولون نعم  
 وجدنا ذلك حقا ١٥ وهذا الأمر لم يزل يقع في أرض المغرب لكسبي بحمد الله اجتمعت بالشيخ  
 حسين العراقي المدفون فوق الصكوك المطل على بركة الرطبي بمصر وقد كثر لي أنه اجتمع بالامام  
 المهدي الحق بعد موأظمت به على سؤال ربه أن يجمعه عليه سنة كاهله وقال لي إن وجهه يشبه  
 وجه جده صلى الله عليه وسلم لكن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلى وأملج وقال لي سألته  
 عن عمره فقال لي ستمائة سنة وثماني وإن له بعد مفاوقه إلى الأبد مائة سنة وهو من ولد الامام  
 حسن العسكري هكذا أخبرني عنه والله أعلم بحقيقة الحال فاني لم اجتمع عليه حتى أعرفه فاعلم  
 ذلك واجعل عليه ترشدا والله تعالى يقول في هذا الحديث والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَلَمْ يَأْتِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) كثرة شفتي على الاتمام والعميان والجهنمين والبرجانيين  
 وسائر من به عاهة لاسمها ان جاور واعندي حتى اني اود ان اركن الجاورون كاهم عندي  
 عما نادوا عرجانا وكاسبر وكان على هذا التقدم سدي أحمد بن الرافعي والشيخ عثمان المطاط  
 وغيرهما رضي الله تعالى عنهم حتى ان سدي أحمد كان يدور وراء الكلاب المدفونين يدعونهم  
 فيسأله من الكلب فيمنى وراءه ويتعطف بخاطره ويقول أي مبارك انما أريد مددا واثنا  
 (وكان) عشي إلى الجذمين والزميني في أما كننا في غسل نياهم وبقلي رؤسهم وشياهم من القمل



قال لرسول يعقوب سألوا عليه وقولوا له شأؤك على يد أبي العباس المرسى ونفعك على يديه فاشهره  
 الرسول بذلك فأتى الشيخ أبو عبد بن بلسان فطلب دعوت الشيخ أبي العباس المرسى طلبا حثيثا  
 وسررسله إلى سائر الجهات إلى أن ظفروا به فاستأذن الحلق تعالى في الاجتماع به فوجدوا أنرا حيا  
 بذلك فأتى إلى يعقوب فقرر به يعقوب غاية القرح ثم أن السلطان أمر بفتح دجاجة وخدق  
 أخرى وطبخها وأقدمها اليه وجلس معه لياكل فلما انظر الشيخ أبو العباس اليهما أمر الخادم  
 برفع الخنوق وقال هذه حقيقة وقال لولا تجسس الآخرين بالرق التجسس لاكلت منهن فإسلم يعقوب  
 نفسه إليه وأرسل نفسه معه منزلة الخادم وذلك الطريق على يده ثم ترك ملكا الغرب وساح فقد  
 علم أنه لولا كشف الشيخ أبي العباس عن النجاسة الخنوق لما كان السلطان  
 اعتمد ولا تملكه فحق الحق والبطول طلب امتثالنا أن يكون أحدهم شبيعا على أحد من الأمراء  
 ولا كشف عنده والحمد لله رب العالمين على كل حال

(وَمَا أُنِمْ إِلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عدم طلي كثرة المريدين زيادة عن أفرافى الانا ووطن  
 نفصى على تحمل كثرة البلاء الزائد على البلا مجيع الاقران فان كثرة البلاء تابع لكثرة المريدين  
 اذ الاولياء على اتمام الرسل فسكان بلاء الرسل يعظم بحسب كثرة اجمعهم فكذلك الاولياء يكون  
 بلاؤهم على قدر مريدتهم ومن هنا كان بلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من بلاء الرسل  
 كلهم كما قال صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما أوديت ومعلوم ان غيره نشر وقتل وأبلى أنواع  
 من البلاء ومع ذلك نجما أودى به نبينا صلى الله عليه وسلم أكبر لانه كمل له الدين كذلك كمل  
 له الابتلاء لارساله الى الناس كافة ولكن لما كان له المقام الأعظم في العالو على مقام غيره لم يظهر  
 على ذاته العلية كبرياهم وغاية ما ظهر عليه من اذى قومه تكذيبهم له وشبههم حينئذ وكسرهم  
 رباعيته ووضعهم الكبر على ظهورهم وهو ما جدد ذلك ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم  
 ما أودى نبي كما أوديت أى لان دعوى عامة فاجتمع على الاحتكام ببلاء أمي كنه تسلم الى مقام  
 الابتلاء كما كمل الى الدين فكل بلاء كان مفرقا في الامم اجتمع في واحد فبذلك بلاء واحد  
 كبلأى لانه لم يرسل أحد الى الناس كافة غيري (هكذا) سبلى على الخلو ارض ربه الله تعالى  
 وقوله كان صلى الله عليه وسلم كلما جمع ما جرى لنبي من الانبياء من الاذى والبلاء تصف به  
 ويجدد في نفسه كل ما وجدته ذلك النبي من الالم والاذى والخرقة على الدين واحتمال الكذب وكان  
 يوم به من الشفقة والرحمة لاتباعه المؤمنين فظهر ما حصل لجميع الرسل فقد انكشف لك معنى  
 حديث ما أودى نبي كما أوديت فيقول انه صلى الله عليه وسلم كان يجد من الالم أشد من ألم ذلك  
 النبي الذي قص الله خبره عليه لمعلمته وكثرة تألمه صلى الله عليه وسلم من حيث شعبة الاخوة  
 التي كانت يشهرونهم فان الانسان يتألم لكثرة ألم أخيه أكثر مما يضره لاضرر اخيه مثلا اه  
 (فهم) ان من طلب من الدعاء الى الله تعالى كثرة الاستعاذ بكثرة البلاء فان بلاءه على قدر  
 اتباعه واوفى من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنِمْ إِلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) فلاح ولدى عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وامتناله امرى  
 كما بمنزل المريدون وتعلمهم كما يعطون الجانب وقول ان يشع هذا من ولد قهر ثم ان وقع هذا  
 لاحد منهم جاء أعظم مقام من والده لانه يأخذ فؤاد والده التي حصلها بكثرة المجاهدة الى أواخر

بأجد أغلقت أبواب جميع المشايخ بكثرة ذلك ومسكنتك ومسكنتك الدولة لك ولديك إلى يوم  
 القيامة فقال له سيدي أجد كل هذا بركتك يا سيدي وبركة ملاحظتك لي قال يعقوب خادم  
 سيدي أجد ثم ان سيدي أخذ قبل رحله وانصرفنا وقد هلك من القضاة مما علم مع سيدي أجد  
 فالتفت اليه سيدي أجد وقال لنا ما كان الانظر انه أخرج ما كان عنده ولو بي ذلك عنده لهلك  
 وأتينا نحن لكوننا سبيله في ذلك فادعاهما كما كان في صدره منا وكان الشيخ ابراهيم الاعرج  
 يقول كان البسقي يحط على سيدي أجد فأرسل مرة له كافيته أي أعور أي دجل أي مبتدع أي  
 من جمع بين الرجال والنساء الكتاب بن الكلب فأرسل له الجواب صدقت فيما قلت جزالة الله عما  
 خيرا فلا تخدني بأخ من دعائك وحملك بسعي وكتب عنوانه من الاشاحيد إلى سيدي الشيخ  
 المحترم المكرم البسقي فلما وصل الكتاب إلى البسقي ندم وخرج من بلاده هاربا على وجهه فلما رآه  
 أحد ابن ذهب وكان سيدي على الخواص روجه الله تعالى يقول قد سلك سيدي أجد في الدل  
 مسلكا يقهر عنه فحول الرجال وروى الشيخ عبد الغفار القوسي رضي الله تعالى عنه بسنده  
 إلى يعقوب خادم سيدي أجد قال كنت كلما التفت إلى الشيخ عبد الله الهندي يقول لي اجل هذه  
 الرسالة في شيطان وقل له أي ملحد أي باطني ويحذرك من الاقاظ القبيحة فكلمت أخيرا سيدي  
 أجد بذلك فيقول قل صدقت ثم يعطيني درهما هكذا كان شأنه معي ثم ترسل الشيخ عبد الله  
 الهداية إلى الخلف فلما رآه الأشقاء وتجمعوا على سيدي أجد فلما طال الامر على الشيخ عبد الله جاء  
 إلى سيدي أجد وقبل رجله وكشف رأسه وبكى بكاء شديدا وصور سيدي أجد بجميع دموعه  
 ويقول له ما كان الا الخبير بأخى فقد أخرجت الذي كان يؤذيك كما وكتمتها الخبير بسيديك  
 ثم انسا سيدي أجد في أن يأخذ عليه العهد فعمل وصار من أعز أصحابه فانظر بأخى إلى هذه  
 الاخلاق واقدم هذا السيد وقبل نعل من يصكرك هكذا يحط عليك ان اردت أن تكون من  
 الصالحين والله تعالى يتولى هذا الشئ وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تعالى وتعالى به عني) كراهة نفسي للقريب من المألوف والامر الان اعطاني الله  
 تبارك وتعالى الكشف التام لعل معلومة اهمهم فلا يكون شيخهم الاعلى شأنهم في العلوي المقام  
 على غيره فشيخ القفر في راحة وشيخ الامر في تعب وشيخ فان الامر كلما يقول له قل لي على ما ينبغي  
 من مدة ولا يبق اومتي بعزل عدوى العلاني أو هل يقوم السلطان من هذه الضيقة أم لا ويخو  
 ذلك فان لم يكن مشهده اللوح المحفوظ من المحو والاحتيال واقتضى وسقط من عين الامر فلا  
 يلومن القفر لانفسه اذا طرده المشاهد من حضرة بعد تقر به وقد طلب أبو جعفر المنصور  
 حصة ابن أبي ذئب فقال له بشرط ان تقبل نعي فقال له أبو جعفر ثم فصحه فقال له لا يوجد حقه يوما  
 ما تقول في فقال له لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية فتغير وجهه إلى جعفر فولى عن ابن أبي  
 ذئب ولم يعط حصة فلا بد ان يصعب المألوف من حال حصة اذا انصحب أحد منهم وقد بلغنا عن  
 السلطان يعقوب بارض المغرب انه قتل أخاه من اجل الملك ثم ندم وصار يطلب شيئا يتوب على  
 يديه ويرشده إلى ما يكون به تكفير ذلك الذنب فدلوه على الشيخ أبي مدين وكان اذا الشئ بجارية وكان  
 يعقوب تلسان فأرسل يعقوب رساله إلى جارية لما توفى بالشيخ أبي مدين فأجاب وقال نعم اطاعة  
 لولي الامر ولكني لا يقع بيني وبينه اجتماع لاني أموت تلسان ساعة وصولي اليها فلما وصل اليها

يختلق به بل رأيت بعضهم يحط على اقران شيخه وقد كان سدي على الخواص رجه الله تعالى  
يقول من اعتقد انه قال سخطا من الله تعالى بقرائته من أولياء الله مع عدم صلاحه وسخط الله  
عليه بعضهم في الصفاء والمحبة مع بعضهم بعضا ومع كثرة أساءاته مع أحد منهم فقد كذب في زعمه  
فكما انه يجب محبة الرسل كما هم وان اختلفت شرائعهم فكذلك الاولياء يجب محبتهم كما هم وان  
اختلفت طرقهم كما أن من آمن بالانبياء والمرسلين الا واحد منهم لم يصح ايمانه فكذلك من  
اعتقد أولياء الله كما هم الا واحد اذ غير عذر شرعي لا تصح محبته ولا يقبضه ذلك الاعتقاد شيئا وذلك  
لان الرسالة واحدة لا تتبعض كما هو الامر في التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك وطريق الولاية  
التي بأمرها الاولياء مريد بهم هي طريق الرسالة التي بأمرها الرسل أعلمهم فانهم لا يدعون الناس  
الا بعد عتبة الانبياء فهم وليس عند الاولياء تشريع من قبل أنفسهم فجميع ما يدعون به  
الناس انما هم نواب فيه للانبياء عليهم الصلاة والسلام في كفرهم أي قال ليس لله أولياء فقد كفر  
بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين أنبئهم ومن رد دعوة في فقد رد دعوة تبي وذلك  
كفر فتنه بأخي لنفسك وابالك والخط على أحد من أقران شيخك ولو في نفسك فقد يكون ذلك  
كفر لان موضع الايمان القلب لا اللسان ومن أنكر على ولي باطنه ومذهبه لمسا انه فهو منافق  
خالص والمنافي لا يحبي مmente شي في الطريق أبدا لان مبتدأ الطريق مقام الاحسان وهذا المص  
له مقام الاسلام فانهم (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى يقول ايدي هذا العصر  
اياكم ان كثروا بطريق غير شيخكم من الاولياء من غير مسوغ شرعي ففقوا فان كل ولي مؤمن  
بكل ولي كما أن كل نبي مؤمن بكل نبي فمن جحد منهم واحدا بغير مسوغ شرعي كان جاحدا للجميع  
ومن آذى منهم واحدا فقد آذى الجميع ومن كذب منهم واحدا فقد كذب الجميع وبارز الله  
بالحجارة وكلامنا انما هو في المخطوع بولائه فانه حينئذ مقطوع عشرين عية ما يدعو اليه حال  
ولا ينه (وسمته) صرات يقول لو ان اسما حسن الظن بجميع أولياء الله تعالى الا واحدا بغير  
عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يؤذيه لم ينفعه حسن ذلك الظن عند الله تعالى وان  
جازاه تعالى عن حسن ظنه فلا يجازيه بذلك الا ان كان خاليا من الشوائب وان في هذا ان كان  
ذلك حقيقة لما أساء الظن بواحد منهم بغير عذر شرعي اذ الولاية في نفسها واحدة وان اختلفت  
طرق السالكين كما ذكرنا فانهم امتلازمة واذلك لا تجدوا باحقا له قدم الولاية الا وهو مؤمن  
مصدق لجميع اقرانه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما لم يختلف في بيان في الله عز وجل  
فالمؤمن لله تعالى كما هم كالأحد كما أن المحبوب واحد فن آذى الله وابا فقد خرج من دائره  
الشريعة نسأل الله تعالى العافية فاعلم ذلك وابالك وما يعتد منه ودع ما يريك الى ما يريك  
والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
(ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من صفري الى وفقي هذا من الوفاء في شئ من أعمال  
قوم لوطا وعل قوم غيره من هود وصالح وغيرهم مما هلك الله تعالى به الامم السالفة كما قصه تعالى  
علنا في القرآن وأشد الذنوب كلها ما شغب الله تعالى بشاعله الارض فانه يني عن شدة غضب  
الله تعالى بخلاف فهو نطاح الخروف ومنافرة الديكة ولعب التردشبر ونحو ذلك فلو سجدت لله  
تعالى على الجمر من منذ خلق الدنيا الى زوالها ما أودى شكره على ما زوى عنى من صفات هؤلاء

عمره فيعمل بها ويؤمن بها من غير نصب ولا تعب كاملة موفرة فقد ساءى والده في تمام العلم والعمل وما يليق والده عليه الامتياز والاشياخ والافاضة لا غير ذلك أمر سهل وقد استغفرت من ولي هذه ائمة فوالده اذ اب فاسأل الله تعالى ان يزيد من فضله ولم يزل الفقراء يجفرون الغصص من جهة أولادهم بالمرونة منهم من قلته سألوا طريق القوم وقد كان سيدي الشيخ أحمد الزاهد رضي الله تعالى عنه يلقن ولده سيدي أحمد ويخطبه فلا يحصل له شيء مما يحصل لغيره فيقول له والله يا وادي انك ان أحب الناس الى **واسكنهم** قسمت ولوان الامر كان في يدي ما قدمت أحمد اعطيت **اه** وكذلك أدركت شيخنا الشيخ عليا المرصني رضي الله تعالى عنه يتلوه على عدم سألوا بعض أولاده الطريق وعدم انتفاعه به مع ان الغريب يجي فبنتفع بالشيخ ويبلغ مبلغ الرجال ولما حضرت وفاة الشيخ محمد المنبر كان ولده سيدي علي كالجذوب وكان قلبه معلقا به فكان كل ولي اجتماع به يقول له خاطرك على ولي علي لما تولى والده أفزع الله تعالى عليه الاخلاق الحميدة والعالم الشريفة ومعرفة مراتب العالم وصار آية من آيات الله عز وجل قالوا واذا وفق الله تعالى ولدا التقرباء أعلى مقامامن والده فان لم يوفق فالمرء على الوالد لانه أفزع في رسم اسمه النطقة الجامعة ليسع الكدرا الذي كان في ظهره حين تصفى ويجوهر **اه** (وسمعت سيدي عليا الخواص رجه الله تعالى يقول انما كان الغالب على أولاد الفقراء عدم بلوغ مراتب الرجال في الطريق لان أحدهم يترى على الدلال واكرام الناس لهم فبى جميع أصحاب والده يقبلون يده ويحمله على اكفهم ويطعمونه في كل ما يطلب منهم كراما والده فتكبر نفس أحدهم ويرضع من ثدى الرئاسة من صغره وتداولى عليه ثلث الاحوال الخلة لقلبه حتى يصير لا توفيه المواعظ ولا يسع من اكابر جماعة والده نصوا ويكره أسوء الادب على الاكابر ويرى المشيخة كالمراث فيعيش في حس والده لا يكتب فضيلة كما هو مشاهد وهذه هي القاعدة الاغلبية في أولاد الفقراء وقد تخلفت القاعدة في أولاد جماعة من أهل عصرنا نجائوا موفقين صالحين منهم سيدي محمد البكري وسيدي علي ابن الشيخ محمد المنبر وسيدي زين العابدين ابن سيدي علي المرصني وسيدي أحمد ابن الشيخ سليمان الخضرى وسيدي محمد ابن سيدي الشيخ أبي العباس الحريثي وسيدي الشيخ عبد القدوس ابن شيخنا الشيخ محمد الشناوى فهو أولاد من نوادر الزمان في أولاد الفقراء فاسأل الله تعالى ان يزيدهم ووالدي عبد الرحمن توفيقا ويعمل الذرة من أعمالهم ارجح من القنطار من أعمال والدهم آمين آمين آمين فعلم ان ولد الفقراء اذا سلك مع والده سلك المردين معه في الادب والتعظيم أفلح فلا عظماء ووصل الى درجة الاولياء في الكمال وحاز حقيقة النسب الاصلى من والده فان النسب الروسى هو المطلوب دون الطينى فانهم ذلك تشدد والله تعالى هدانا الى هذا وهو يولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وما أتم الله بارك وتعالى به على) عدم عداوى لاحد من مشايخ عصرى الذين هم اقران لمشايعى فكما اعتقد شيخي وأومن ببعض طريقتي فكذلك اعتقد صلاحهم وأومن بطريقهم وانما خصصت شيخي بكثرة الاجتماع به لكون نصبي في الطريق جعله الله تعالى على يديه دونهم كان من يكون ينك ويسته معاملته في الدنيا وكثرة أخذ وعطاءه يكون بحسبك له **أسكنهم** وهذا أمر مسرف سائر الاعصار من عصر الصابة الى وقتنا هذا ثم ان هذا الخلق قليل من المردين من

الناس يحكم الاجماع عليهم بشعره الثابت المقرر الذي لا شك فيه حتى هذه الحكاية الشيخ عبد  
 الغفار القزويني عن بعض الثقات عن صاحب الواقعة وقد تقدم في هذه المتن عن سيدي الشيخ  
 أبي العباس المرسى رضى الله تعالى عنه ان شخصاً من الاولياء نام عنده فزني بجارية تلك الليلة ثم  
 اغتسل وشرح عيشي على الماء في بحر الاسكندرية حتى غاب عنها فقتلته ما هذا اذالك فقال هذا  
 عطاؤه وذلك قضاؤه ٨١ ومن هنا قال الحنيد رضى الله تعالى عنه لما قيل له اني في العار في فقال  
 وكان امر الله قد راقه قدورا والحكم للسوابق واللاحق ٨٢ فانهم يا اخي ذلك واعلمه ترشد والله  
 تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) ههنا جماعة من مالوك الاخرى عن اطله ههنا الله تعالى على  
 اسرارهم وما يحسنه في خلقه لكن منهم من يستر باطنه ارا للجهل والذلة ومنهم من يظهره لمن يستحق  
 ذلك ومنهم من يجري الله تعالى على لسانه ما يريد فعله في خلقه ومنهم من يعمل ذلك ومنهم من لا يعمل  
 الا بعد وقوعه ومنهم من يؤمن بما يقوله ويفعل ومنهم من يكشفه عن الكون بجله وتقصلا  
 وما سكون قبل ان يمسكون من المحدثات في العالم وقد كان الشيخ أبو الحسن بن الفصيح  
 بالاسكندرية يخرج على أصحابه فيقول أفبكم من اذا اراد الله تعالى ان يحدث في العالم حسداً  
 اعلم به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول ابكر اعل قلوب محجوبة عن الله عز وجل ومنهم من اذا  
 دخل البستان نادته على شجرة واخبرته بما فيها من المتاع والمناظر وقد سئل عن ذلك سيدي  
 ابراهيم المنبوي رضى الله تعالى عنه فقال وعزتي قد اعطيت هذا المقام وادون البوارق وقد  
 اخبرني الشيخ اجدان الشيخ محمد الشيرازي ان ملك الموت جاءه لي قبض روح ولده اجد هذا فقلعه  
 منه قلعه عني وقال ارجع الى ربك وعاش اجد بعد ذلك نحو ثلاثين سنة وكذلك وقع الشيخ أبي  
 الطاهر في عصر الشيخ أبي الجراح الاقصي ذكره في كتاب الوعيد ورايت سيدي علياً الخواص  
 رحمه الله تعالى نزل سلم المقاس لما وقف النبل عن الزيادة فتوضأ وصار الماء يتبعه فزاد في ذلك  
 اليوم ذوا وعالمات الوقت الفخلة التي في مدرستنا القدسية كذا كذا سنة عن الخلد ذكرت ذلك  
 وقال لي قل ان الحاج علي الخواص يقول لنا حلي هذه السنة والافعال لم تحل تلك السنة  
 حتى جعلنا للعرايين شلالات من كثرة الجسل وهذه المنة من غرائب الزمان فقل فقير يصح له  
 الاجتماع بمثل ذاك في هذا الزمان الذي استمر فيه الاولياء بسبعين ألف عجايب وقد علم اني اجتمعت  
 بالهادي وانخفض علمها السلام فاعل ذلك والله وتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) وقوفي عندما حدثني شيخي من عدم مصاحبة كل من اتصف  
 بكذا وكذا حتى ان شيخي لو اتصف بذلك الامر وقتت عن مصاحبة حتى يا ذن لي في مصاحبة بأمر  
 جدي لا ليس المريد ان يقتدي بجميع أفعال شيخه الا باذن منه وعهد الشيخ علي المرید  
 من جلالة حقوق الله عز وجل وهي مقدمة على حقوق الخلق وهذا الخلق فيه خفاء الاعلى من  
 نور الله تعالى به برته وعالم المریدين يقول ان شيخي لا يدخل فحين نحاني عن مصاحبتهم مثلاً ولولمهم  
 أخذوا بالاحتمال امه ودا الله تعالى لتجنبوا شيخهم عملاً بهوم اللفظ لكان أولى وأرجح في طريق  
 الاقتداء وقد قالوا الامتثال الامر أولى من سلك الادب لانه يطلق على من أمر شيخه بالخلاص  
 على كبري مثلاً منها وعلى من لم يفعل ذلك تعظيماً لها في الصورة وكان أخى الشيخ أفضل

الهالكين وقد اقتلع جابريل عليه السلام مدائن قوم لوط السبعة من تخوم الارض ورفعها  
 بقدره الله تعالى الى فوق السبعين مع أهل السبع اصباح الديكة ونباح السكاكين فقلعها الى  
 الارض فوضعها الآن بركة ماء في طريق الشام لا يشرب منها طير ولا وحش ولا انسان ولا نبات  
 فيها من من النبات وأخبرني بعض الاحصاء أنه احتاج الى الموضوع فلم يوضع منها من شدة  
 قذارتها وتفن واتسعت وأخبرني شخص من فقهاء الشام أن فقيرا أخبره قال انا كنا جماعة غررنا  
 على بركة قوم لوط فقال بعض الجماعة هذا مكان أعجبنا نخرج له حوت ويومه برجله وأدخله في  
 الماء ونحن نتغره وبلغنا ان المارين عليها في ليل أو نهار يسمعون كل قلب وجبة تقع كالخمر  
 فموج لها الماء فقال ان كل من عمل قوم لوط ينقل اليها بعد الموت تنقله الملائكة الموكلون  
 بأهل النار نسأل الله العاقبة واسأل الله تعالى من فضله أن يحممنا ويجمع اخواننا ويزدقنا من  
 مثل ذلك بكرامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين  
 (وعنه الله تبارك وتعالى به على) خصني جماعة من الفقهاء الكمل في الايمان عن لا يتخطى  
 فيه تهمة قط من جهة مال أو عمل أو فوفرت ان الله ملكني ما لا كثرافا ودع عند أحدهم مائة  
 ألف دينار وتركته عند عمالي في محل خلاء لا يحضر في بالي قط أنه ينكر الودعة او راو دعما لي عن  
 نفسها ومع ذلك فلا يمكنه قط ان يجلس مع عمالي الا يحضر في مساندة له عن التهمة ولعمري ان  
 لوت أهل القسام اقداسا على أنفسهم وقد ورد في الحديث المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم  
 واموالهم وذويهم يعني عمالهم وكان من هؤلاء القوم سدي على الخواص وسدي أفضل  
 الدين والشيخ عبد القادر الشطوطي والشيخ محمد الشناوي وسدي على المصنف والشيخ أبو بكر  
 الحدادي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد المنبر والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن داود والشيخ  
 عبد الحلیم رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء كانت علامة الولاية ظاهرة عليهم لا يتخللهم  
 ساعة غفلة عن ربهم بل هم على كفون في حضرة الاحسان على الدوام رضي الله تعالى عنهم أجمعين  
 (وحكي) ان بعض الفقهاء زاره أخاه في الله تعالى وكان الزائر صاحب قصر بفسطاط وكشف  
 ظاهره فترك له عند عماله ويات خارج الدار فاطلع الفقير عليه من كوة من دار جاره وهو يقبل  
 جاريته فحامت الجارية لسدها وقالت يا سدي أنت تقول انه رجل صالح وقد وقع له هذه الدلة  
 ما وقع وحكيت له القصص فقال اكتم ذلك فلما كان الصباح دخل سدها الدار فالت له بمحضرتها  
 عهدي بك وأنت صاحب قصر بفسطاط وقد اشتيت نفسي الآن الشمس الرطب وكان في  
 الدار شجرة شمس غير طارحة وذلك في عشرين أو ان الشمس فاشا راها فاقترعت في وقتها وأخذ  
 الشمس منها ووضع بين يدي سيد الجار فقال له وكنت أعرف منك أيضا البدر ان ولي حاجتي في  
 ذلك الجبل وسعي حاجتي فاجتمع الضيف وطار الى الجبل وأتى بالحاجة قصيرت الجار بمقال لها  
 سيدا على يامة الله ان الخصاص الوهية لا يشتم النقصان الكسبية وبقية لك من الصغار  
 والنوبة تجب ما قبلها من الصغار والكبار والعصمة لا يتعدى بها الا الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام ١٠ فعمل ان العصمة شرط في النبوة لا في الولاية وذلك لان الاولياء دعاة مواطن واسرار  
 والانباء عليهم السلام دعاة علانية واظهار فيجب عليهم اظهار المعجزة والتعدي به القيام بالحجة  
 على المتأخرين والكفوا لهم يدعون الناس بحكم الاستدلال بخلاف الاولياء فانه لا يدعون

كالمقرب وبعضهم كالمبعوض وبعضهم كالذئب وغير ذلك من أصناف القوالب فمن لا يدرك  
 مع لين حسه كالخبيث ومن لا يدرك كالهروب ومن هو أوع كالعقاب ومن مهارش كالكلاب ومن  
 مختال كالذئب ومن غبي كالذب ومن مختال كالفساد ومن مختال كالفرس ومن شديدا الغضب  
 والبأس كالأسد ومن يلد كالجارو ومن حقود كالبل ومن وثاب على كالنمر ومن ناس ما أفعله  
 معه من الخير كالنار وبالله ما أمل نفس بين هؤلاء إلا كالفرخ الذي لا يربس له أو كالطير الذي  
 لا جناح له وهم ينساقون على بالاذى كساقط الذباب على العسل أو كالذئب على الخبيث أو  
 الخدات على اللحم فهم يتعذبون ويتعذبون ويتعذبون ويقطعون ويلدغون ويلدغون ويلدغون  
 ويلدغون ويلدغون في النار في السعير والسلامة مع مثل هؤلاء على أن السباع والخسرات  
 التي ضربها اسم الامثال أقل ضررا من الناس لأنهم لا يمنعونهم من أعمال أخوف ولا يصحبون  
 على في نفسي ولا يشعرون سرى ولا يعيرون على كالذي ولا يغري بعضهم بعضا على الطائي ولا  
 يصحبون بيني وبين ربى انتهى وسعته مودة أخرى يقول إذا قدر الله تعالى عليك الاجتماع  
 بالناس لواجب حق الله واضرورة فإياك أن تعلمهم من نفسك في الصفة والاجتماع فوق  
 الضرورة مع شدة الاحتراز من نفسك عن فضول الكلام معهم اللهم الآن تقدم هو على  
 نعمت الاستقامة فهذا المختلطه من السعادة ولكن أين من هو بهذا الوصف في هذا الزمان  
 الذي صار فيه الدليل حيران وصار طالب العلم صناعة وسلبا يتقون به إلى الراسات  
 الدنيوية والشهوات النفسية وقنعوا من العلم بظاهر دون العمل بحقائقه والكشف عن  
 دقائقها انتهى فليكن يا ترى ملازمة التقوى وإياك أن ترى ميزان الشريعة من يلد والله جبارك  
 وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على ) أن لا تأكل ولا تشرب ولا أجامع ولا أخصك إذا جئني على  
 أحد جنابه يؤذيني به بين الناس حتى أتوجه إلى الله تعالى في سؤال العفو عنه ويطي الله تعالى  
 في قاي الله عفا عنه من كثرة ما دعوت له وأقسمت به على الله تعالى وهذا الخلق لم أجمع بأحد  
 من أهله إلى وقتي هذا غايتم الدعاء بالهفوة ثم يأكلون ويشربون ويتكلمون ولا عليهم أن كان  
 الله قبل دعاءهم أو بعده وفي الحديث أن يعجز أحدكم أن يكون كافي فعضم كان إذا أصبح تصدق  
 بعرضه على الناس فجعل غايته أي أدنى مكارم الاخلاق المسامحة لمن نقص عرضه وما ذكرناه  
 قد رزنا على ذلك وقد ذكر الله تعالى المال والعرض والنفس في سياق واحد فقال تعالى  
 اتسبوا في أنفسكم والكم وأنفسكم ولستم من الذين أولوا الكتاب من قبلكم ومن الذين  
 أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور وحتى عن سيدى أحد بن  
 الرافعي رضي الله تعالى عنه أنه شخص ما شى ورأى وصايل عنه وبسبه والشج لا يلتفت له فقال  
 له الخادم يا سيدى أما سمع ما يقول لك فقال وماذا يقول هذا شخص تصورته نفسه بصفتك  
 ذميمة فهو بسب تلك الصفات ولست أنا بمحمد الله موصوفاها انتهى ولعل الشيخ أخذ ذلك  
 من قوله صلى الله عليه وسلم لا تتظرون مدافع الله عنى بسب قريبى يسمو من مذموم أو لا يحمى من  
 عبد الله رسول الله والمعنى صحيح لأنهم نسبوا صفات مذمومة في مذموم ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صفاته محمودة في محمود أنصف بها صلى الله عليه وسلم فعلم أنه لا يعمل بهذا الخلق إلا من

الدين رحمه تعالى فخدمنا ولا عكسنا ان فخدمه وكذا اذا دخلنا مكانا في ولاية يجعل جميعنا لنا في  
 خربة يطعنا ويحلمها وكذا لا تصلح تلامذته رضى الله تعالى عنه وقد سكت ان شيخ الشيخ أبي الطحان  
 الاقصرى شمسى بعض تلامذته عن محبة المولى وعن محبة من يصحبهم ثم ان الشيخ جيب سلطان  
 مصر وسافر معه فبهير الشيخ أبو الطحان شيخه بالخلوس صورة محلا به يوم لفظ وصيته لان شيخه  
 لم يستحسن نفسه عن ذلك فشكره شيخه على ذلك وقال نعم ما فعلت لاني وان صحبت السلطان مع  
 ظني في الله السلامة منه فاني ركبته بذلك الخطر فقل قهر بسلام من محبتهم لانهم اولا محبة اخير  
 الخس وقد شمسى العقلاء عن ذلك لان من يصحبهم يحتاج الى موافقتهم ووافقتهم لا تضبط على  
 الشرع وموافقتهم فساد الدنيا والدين فانهم قالوا القرب من السلطان كحد السيف لان مال  
 من يصحبهم ودمه بين شقته باذن الله تعالى ومالم يكن الذي يصحبه موافقا اكل ما يرضيه منه في  
 سائر احواله والا أدى ذلك الى هلاكه وايضا فان دخول منازل المولى يحسدو عليه ما فعلوا له  
 الاعداء المكابدة ومروا به وبين السلطان حتى يصبر من اعدائه كما جرى بذلك فسلم ان الترام  
 المريد العبد مع شخصه انه لا يصحب من يصحب المولى حتى شخصه اولى لانه يرى حل عقد مع عقده  
 مع الله معصية لله ولا طاعة لخلق في معصية الخالق ولو كان شيخه او امامه واجل شيخه انما قصد  
 بما وقع امتحانه لينظر هل يقف مع العهد ام يؤول ذلك بقوله الى غير مريد شيخه وقد اخبرني  
 سيدى محمد السنائوى انه كان مسافرا مع شيخه للشيخ ابي الجليل في بلاد الريف فترك الشيخ ابو  
 الجليل الطريق المسلول الناعم وساق حماره في أرض الطرث فليدبعه احد من الجماعة غير  
 سيدى محمد فلما التفت وراءه قال احسنت يا محمد فاني انما فعلت ذلك لاعرف هل تبغي في  
 المتاعب او تقارنى كما فعل الجماعة انتهى وامتحن الاشياخ لم يدسم لم يزل يقع كثيرا وانما  
 كان الغالب على المريد من عدم السلامة فان الاشياخ اعظم من المولى فافهم ذلك واعلم واعمل  
 على الصلابة والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (ويما أتم الله سائرته تعالى به على عدم خروجه من بيتي في أغلب الايام الى الزاوية وغيرها  
 الان عات من نفسي القدرة باذن الله تعالى على هذه الثلاث خصال تجعل الاذى من الناس  
 وتعمل الاذى عنهم وجلب الراحة لهم فانه لا يبدل مخالطة الناس من هذه الخصال الثلاث زيادة  
 على ما كتب به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للجميع مع ترك المواخذة لهم  
 فاعذروني أيها الاخوان في كل يوم لم أخرج اليكم فيه واعذر واكمل فقير كذلك فان هذا زمان  
 قد اختلفت فيه الاحوال فرجائي الى الاذى لئلا يمتنع نفسه له الراحة ورجائي الى الغش من تناقض  
 في نفسه ورجائي الى الخذلان من قف معه في مناصرته على اعدائه ورجائي الى اعدائه اذ هم  
 قصدته بالهبة وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول ارضاني سيدى ابراهيم المتبولي  
 وقال يا علي اياك والاكثر من مخالطة الناس فان كل واحد منهم يطلبك لما يهتاجون من هواه  
 ولو كان ذلك لطلبك ودينا لوليس له فيما تود مصالحة عليك ارب فان وافقتهم حسرت  
 دالك واتركت وان خالفتهم بحد ذلك سيف المعاداة والمعاداة تقع ان غيره كذلك يطلب ويقصد  
 منك خلاف مقصده هذا لو كانا شخصين فقط كما ذكر فكيف يجتمع اهل بالداك انتهى وكان  
 أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد جربت الناس فرأيت بعضهم كليهم وبعضهم



السلام سأل فقال يا رب انك لرب عظيم وانك لو شئت أن تطاع لاطعت ولم يصعبك أحد فكيف  
 هذا فأوحى الله تعالى اليه لتنتقم من مسئلتك هذه ولا يجوز أن تسأل من دون الله فأنهى ولا  
 يقال كيف يصح محو من دون الله مع وجود العصمة وما وعد الله به الاتية عليهم الصلاة  
 والسلام لا تقول ان الله تعالى حضرة تسمى حضرة الاطلاق بقول فيم اما يشاء ولا يجوز عليه في  
 مشيئة اذا لم يصح له المحال والحكم لا يحكم على حاكمه كالا يحكم العلم على عاقله ولا يحكم المخلوق  
 على خالقه قال تعالى قل من عبادي من الله شيئا أن أؤد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض  
 جميعا ووردهم فوعا لربنا عند الله تعالى ويحيي بن مريم بما سمعت هاتان بعض الاصبغة  
 العذبة ثم لم يظان شيئا انتهى وكذلك ورد الاستثناء في قوله تعالى فيم اما دامت السموات  
 والأرض الاما شاء ربك وليس المزمع بشئ من جهة القدرة الالهية انما المزمع للذين هميت  
 وجوب الايمان بعد عدم خروج أهل الدارين منهم فانه تعالى اعلم استغنى له بالمنا طريق الادب  
 معه فاحسب باعسالة فعله وان لم يقه له فعله وقدمت سدي على المصطفى رضي الله تعالى عنه  
 بقول يصل الولي الى مقام يعرف منه انه شقي أو سعيد (وكذلك رأيت أنا في كلام الشيخ يحيى  
 الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه قال رأيت آدم عليه السلام في واقعة من الوقائع وتلذذت  
 الى نسيم ثيابه الذي هدم السجدة فقرأت نفسي فيهم انتهى فخل هذا لا يقدس فساد كراه من هدم  
 العلم ما ينسب وخوف سوء الخاتمة مع أن رؤية الشيخ يحيى الدين كانت في عالم الانبعاث والتمثال  
 لا في قبو في شئ الا ان كان صاحب حسبه معصوما فعليه ان يأخذ بنظر من الله تعالى ما عانت  
 واجله لله رب العالمين

(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) الاحوال في الحوادث شفي سدي على الخواص رجه الله تعالى  
 كلما رت عليه بعد موته وبأخذني عند رتبته هبة كهية دخول المساجد العظيمة وقد  
 بلغنا من الشيخ أبي بكر الشبلي رجه الله تعالى انه كان يحصل له الرعدة اذا مر على حائط الجنيحة  
 الذي كان يسبح فيه القوارير ودخله يوما محمدا فأكاد أن يذوب من الهبة وهذا الامر قائل من  
 المريدين من يقوله مع شيعه في هذا الزمان (وقد كان) سدي على الخواص عنده امر بن كعبير  
 يسبي منه المكرر يس ويقول للمكرر يا شرب وانو أن الله تعالى يريل عنك ما انت فيه من  
 الكبر فيفعل فيقول عنه الكبر لوقته فقلت له يوما طاعة صفة هذا الامر بن فقال انه يريد عليه  
 كل يوم الا ربعون من رجال الله تعالى فيشربون منه امهي مع ان روحانية الولي اذا دخل مكانا  
 أو مشى في ارض بقي تلك الروحانية في ذلك المكان سنة أشهر كما يشهد به ارباب القلوب وكيف  
 بالمكان الذي كان مسكن الولي ليسانها وهذا يعكس بيوت العصاة والمطاعة فالتجسس لها  
 موحشة لأن من فيهم اولاد روحانية (وسمعت) سدي على الخواص رجه الله تعالى بقول كل قفسير  
 لا يدرك سعادة الباقع ولا شأته وهم والمهاشم سواء انتهى (وسمعت) ايضا بقول من الاساكن  
 التي تظهر فيها الروحانية لعالم الناس في حصر قبة الامام الشافعي وضرر مع ذى النون المصري  
 وقبور البائدة الوفاية وجامع محمود وزاوية سيدى مدين وجامع الملك الظاهر وجامع نائب  
 الكرك خارج الحنفية فهذه الاماكن لم يزل النور طامتها وذلك لكثرة من يرعياها  
 من الاولياء والا تكة فينبغي ادخالها أن يزيد في الادب والاطراف قال ومن الاماكن التي

أكرم عباد الله لله لإجله أخرى كما تقدم بسطه أوائل الباب الثاني وقد سكت الشيخ عبد الغفار  
القوصي رضي الله تعالى عنه أن ذلك كان من جملتي الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى  
عنه فقال حدثني الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عيسى العزير المتوفى عن خادم الشيخ يحيى الدين  
وفى الله تعالى عنه أن شخصاً بالشام كان أوجب على نفسه أنه يسب الشيخ يحيى الدين وبلغه  
عقب كل صلاة عشرين مرات فلبات ذلك الشخص نحرى الشيخ يحيى الدين بلنازلة ففعل عليه  
وسيفر دفته فلما رجع عزم عليه بعض أهوايه أن ياكل عنده شياً فلما دخل بيته وقدم إليه  
الطعام صار الشيخ مبهوئاً من بكرة التمار إلى صلاة العشاء لا يمسه شي إلا بالصلاة ثم بهت وأخذ  
صاحب الطعام من ذلك أمراً وظن أن الشيخ لم يرطعامه حالاً أو وهو ذلك فلما صلب العشاء  
الآخر تفحفت وتسم وأكل فقبل له في ذلك فقال قد كنت عزميت في نفسي أن مات ذلك الشخص  
أفلا أكل ولا أشرب حتى يفر الله من جهة سمه لي أكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لكونه من أمته ثم عمل له سبعين ألف لاله الأله وأهداه في صحافته فلما عثر الله تعالى له ضحك  
الشيخ وأكل انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصي وسكت لي الإمام المحب الطبري شيخ الحرمين  
عن والده رضي الله تعالى عنهما أنها كانت تشكر على الشيخ يحيى الدين أموراً تسبها عنه فقال  
لها ولها الإمام لا يجوز لك يا بني الانتكار إلا إذا سمعته يسبكم وأما إذا سمعت شيئاً من أهوايه  
فلا يجوز لك الانتكار على الشيخ لأن ذلك ليس من العدل ولا من الشرع ثم مات تلك الليلة فرأت  
الكنيسة تطوف بالشيخ يحيى الدين بحراً ثم عادت والتأمت فاستغفرت الله تعالى ونابت انتهى  
وكان شخصاً شيخ الإسلام سيدي الشيخ زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنه يقول بجمع ما نسب  
إلى الأشياخ مما يخالف ظاهر الشرع قبل أن يسبهم أحد منهم فأنما ذلك من أتعابهم لقصور وهم  
فربما هم وما من كلام الأشياخ شيئاً خاطوا في فهمه فالوهم عليهم لا على الأشياخ قال تعالى  
ولا تزدروا نذره ويزأ أخرى انتهى فاعلم ذلك واعمل على تحقك بهذا الخلق العظيم والحمد لله رب

العوالمين

(وهما أنهم تباوله وتعالى به على) وصولي بحمد الله إلى مقام في الإيمان النسبي لم أر أحداً من  
الأقربان تخلق به الاقليدس لا بحيث لو كشف عني الغطاء ما اردت بقينا بحكم الارث للامام علي بن  
أبي طالب رضي الله تعالى عنه فكان جميع ما ورد انه يقع في الاستخوة نصب عيني من الآن  
لا زداد بقينا بقيام الساعة انما تقع الزيادة في الوضوح فقط مثله الشمس اذا ظهرت من وراء  
سائر السحاب الرقيق ثم ان السحاب انقشع عن الشمس فانك يا أخي لا تزداد يقيناً في أنها الشمس  
بأنقشاع السحاب عنها انما تزداد وضوحاً فقط وكذلك العروس اذا جلست بجمها ورجعت  
كأنك تزداد الرقيقة على الحاضرين ثم ان ذلك الحجاب كشف عنها فان الحاضرين لم يزدادوا يقيناً  
في أنها العروس انما زدادوا وضوحاً وهو في اليقين بحمد الله تعالى في هذا الحد فأنما تخلف  
من سوء الحاتمة كادرج عليه الكابر الذين لا أصل ان تكون تلبذهم وقد قبل مرتبة لتجديد  
أنت خير أم الكلب فقال هذا غيب لا يعلمه الا الله ولكن اذا دخلت التارقال كلب خروني وان  
دخلت الجنة فأنما خرم الكلب وقد روى عن المسيح عليه السلام انه قال للعوار بين أنت  
صحافون النوب ونحن معاشر الانبياء مخفاف الكفر انتهى وقد روى البيهقي ان العزير عليه

وأبوه سلطانا وكيف كان من أمرهما كان وكذلك القول في سائر الجبابرة من المولود إلى عصرنا  
هذه هم كالتراب في حال ملكهم وأمرهم ومن هذا المشهد في الدنيا من زهد وحالوا  
أفانديا سبقتنا بها هؤلاء السلف وأيضا فإن جميع أسوأها تبقى فتزهر وتفسد عن التعلق  
بشيء يقضي واختاروا الباقي وفي القرآن العظيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا  
في الأرض ولا فسادا فإن التعالى خاص بالباري جل وعلا قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو  
على كل شيء قدير (قال الشيخ) أجدا المثلث المدفون خارج باب القنوج وكان من الأولياء الأكابر  
يوسفنا أنا أتذكر في معنى تبارك وإذا نبات من نبات العرب طاعت واحدة من فوق كوم رمل  
وجعلت تقول تبارك عليكم تبارك عليكم فعلت أنه التعالى انتهى وتقدم في هذه المنق بسط  
الكلام على تعظيمنا لولاءه أدبنا مع الله الذي ولاهم علينا فعمل ان القدرة الالهية لا تقيد على نسق  
واحد وان الله تعالى له خرق العادة في أي شيء كان لا إطلاق مشيئة وارادته وإذا كانت  
الجمادات تنصرف فيها العادات فيصير الماء حجرا والجو ما صبح أنها ليست بعمل قصر يقضيها  
فكيف بالانسان الذي هو المحصل الأعظم لبريان الاقدار عليه وما عداها فهو كالتابع له في ملح  
البصر بصير الغنى فقيرا والعز يزول والقوى ضعيفا والامر بما مر وانحو ذلك وبما يكس  
(وقد أخبرني) بعض التجار الذين يقدمون من بلاد الهند انه سمع بهم من المصاهرة ما رى فيه شيء  
صار حجرا خفيفا قال فثبت حق وصلت اليه وكان معي مندبل اسكنه ارضي فدلته في المصاهر  
حجرا خفيفا قال وكذلك كان معنا جراب فدليناها فصار حجرا الاما يرسل اليه المصاهر وكذلك  
كانت معنا عصاة فدليناها فصار حجرا واني ما كان يابدين خشيما على حاله قال ورايت أسماكا  
بها وفيه وذلك ان المهر يجري فيه يدخل في البحر فيقطع فيه السمك فيصير بحجارة قال وكل دابة  
وضعت فيها فبما تشرب منه مثلا صار فيها حجرا في وقته وأتى من خاض فيه لشرب منه صارت  
ربحلاء بحجارة في وقتها ونقل ذلك أيضا صاحب كتاب الوجي سعد عن شخص من التجار الثقات وأنه  
شاهد ذلك بعينه ثم نقل عن النواجع الدين الكوكلي انه قال رأيت في الهند بركة ماء كل من  
زلت فيها من النساء حبلت من غير زوج فانظروا أي شيء الى هذه الامور وانوارق ومن يتحقق بما  
قلناه ذهب منه الايمان والقطع بجماله يكون عليها عند الله وإذا كان الانقلاب واقعا في الجمادات  
والجمادات وهو يرى قلب الانسان مع قلب قلبه بقدرة الرحمن في كل زمن من الأزمان وكيف  
الامان وهو يرى قلب الانسان من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان فما أعظم هذه  
الحالة التي شهدناها وما أغفل الناس عنها فان من كان قلبه بين أصابع الرحمن قلبه  
كيف شاء فلا يثق بسعادة ولا شقاء ولا شقاء ولا يثق ولا يثق ولا يثق ولا يثق ولا يثق ولا يثق  
ولا نقصان ولا طاعة ولا عصيان ولا يكفر ولا ايمان كما أشار اليه حديث ان أحدكم لم يعمل بعمل  
أهل الجنة الحديث المشهور (واعلم يا أخي ان من كان وليا لله عز وجل في علم الله فلا تقهر ولا يات  
وان وقع في مصيبة يادر الى التوبة فوراً فلا يكون ذلك قادحاً في ولايته ولا يضر بآلهة الا اذا  
أخل بأهل الايمان وذلك لان الحقائق الوضعية لا تتقدح فيها النقائص الكسبية وفي الحديث  
الناس معادن كعادن الذهب والفضة والذهب والفضة موجودان في المعادن والمعادن الاصل  
صحيح ولكن قد يدخل عليه علل تفسده فيظاها فيعالم به من زعم معرفته ذلك حتى يرجعه الى أصله

لا تظنوا عجايبا الا انما القصة من الشارع المقابلة لسوق الكتبيين وانت ذاهب الى باب  
الرموسية والقطة المقابلة لجامع الفاكهاني ذاخل باب زويلة والقطة المقابلة لمصلى جامع  
المسجدان وهي الان مقطرة بيدوت الشيخ سليمان الخضيرى والقطة المقابلة لجامع الاخضر  
والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على معرفتي بالعمل الواقع على يدى هل هو حسن او قبيح وذلك  
لا لشكر الله تعالى على حسنة عادة واستغفره من قبحه كذلك ولا اطلب عليه جزاء فى الآخرة  
قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومفهومة ان من اساء العمل لا يقبلها الله عنده  
ويضيعه لعدم الاخلاص فيه (وقدمت) سيدى عبد الخواص رحمه الله تعالى يقول لا فرق بين  
عباد الايمان وبين من يعبد الله تعالى لغرض فاستعان الايمان المعنوية كالاصنام الخسيسة  
على حد سواء لان كلا من العابدین الخسيسة دون الله عالم بأذن به الله وهم فى ذلك على طبقات  
فمنهم من قصد بعلمه وعمله وما يتبع على يده من النجرات حصول المكنة فى قلوب الناس ودوام  
الصلة وتشاير الجاه ومنهم من قصد بعلمه وعمله اعلاء الدرجات وظهور الكرامات والتصرف  
فى الكون والمشي على الماء والطيران فى الهواء وكشف الغيوب ومنهم من لم يقصد بعلمه وعمله  
شأمن امور هذه الدار بما يقصد بذلك الخواص الحسان ودخول الجنات وغير ذلك من ثواب  
الآخرة ومنهم من يقصد بذلك السلامة من المكاره والخوف من الحساب والعتاب وما  
أعده الله تعالى لاهل تلك الدار من السكال والويل ومنهم من يقصد بعلمه وعمله التقرب من الله  
تعالى والرضا عنه والهمة ومنهم من لا يقصد فى علمه وعمله الا اعله باستحقاق مولاة العباد  
والتذلل والخضوع والوقوف عند امره ونهييه قد تبرأ من الاعتقاد على حوله وقوته وعمله وعمله  
وقصد واداراته فأتى بعمله على وجه الاخلاص وهو خائف من الله تعالى لارى انه قد بذل  
واحدا من الامور التى كلفها على الوجه الذى امر به ومن هذا يتفرق السالك فى مراتب  
اخلاص الخواص التى كل ذوة منها تعدل عبادة النفس من عبادة اهل تلك الاقسام السابقة  
فاحمل ذلك واعمل به والحمد لله رب العالمين

• (الباب الثالث عشر فى جملة من الاخلاق الحميدة فأقول وبالله

التوفيق وهو حسبي ونقوى ومعينى ونعم الوكيل) •

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) شهوى لاصل ولادة الزمان حال ولاياتهم وضاعتهم فلا  
يجب على احد الخالين عن الاسترقاق هذا الامر ترابا حال روى له امير اوتاراة أشهد نقطة وعقطة  
أو مضعة أو عبد املوا كالا يقصد على شئ فى حال روى له امير اوتاراة أشهد عظيم عز وجل ان يقع  
لاحدين الاقران فعل الى لا شهدا أصله فقط ولا امره فقط بل أشهد هما على ان واحد يعشت  
مختفين ولم تزل الاسافل ترتفع فى الارض قد عاصوا حد ينافض لاهل الاشراف وانظر الى الخروء  
ابن كنعان كيف ولدته أمه بالبرية وماتت وتركتها فادركته مرة قبل ذلك سعى غرودا ونشأ وكان منه  
ما كان من الخير وكذلك ما وقع لقرعون وقد كان أجيرا يبيع البطيخ والخضر واثنى من  
له من الخلق ودعوا الى الالهية بعد ذلك مع دعامته وصغر جسمه قبل كان طوله ذراعاً ونصفا  
وكانت لحية السرى به وكانت خضر امك السائق وكذلك يقتصر مع كونه كان يتبع بالارض بابل

انحرابهم يبداد فأخرجهم فقال أصحاب الفقير الا تدرى على فلان فابكتم فظلمهم معه فقال دعاهم  
 لا يقبل في سجنه لانه محروس فيمنته فقبل له صبيحت فقال انه لم يقصد جريسي وصوله الى حافة  
 نفسه وانما غفلت انني فاسد العقيدة فقصدا راسا لباس مني ولولا هبته التفتل على اخذه اليه  
 تعالى قلت ولم يزل هذا الامر يقع من بعض الفقهاء في حق اهل الله تعالى ولا يحصل له عتاب  
 فيعجب الناس من ذلك غاية العجب وغاب عنهم انه لم يقصد انكاره على الفقراء الا انه من جانب  
 الشرع ولولا ذلك لما اوتى القدرة عليه فأهلكته والله أعلم ثم ان العالم بلغه ما قاله الشيخ في سجنه  
 فكشف راسه وجاء واستغفر الله تعالى وطلب رجوع الشيخ الى بغداد فلم يوافق الشيخ في ذلك  
 وأقام بمحضر خارج بغداد حتى مات ثم في اسنفة تار العالم وكتبه في راسه للشيخ دليل  
 واضح على انه لم يكن على يقين من سوء عقيدة الشيخ انما اذامع الظن والظن كاذب الحديث  
 انتهى (ومعته) ايضا يقول لا يعرف الولي الا بتوريقه الله تعالى في قلوب المؤمنين فيهم  
 ومن زعم انه يعرف الولي من اقواله أو أفعاله فقد اخطأ في مراده انما تعرف الا وليا بسيرهم  
 وأحوالهم الباطنة فمقدحون في الظهور وروظهر في الخفاء مع أنهم لم يظهرون قط للناس  
 الا بقدر ما تشبه له عقولهم شرفا على الناس انتهى وقد أنكر بعض الناس على فقير رآه  
 في بيت المزرع انسا لحمل المنيكر قولنج كما كان الامات باؤا اليه يطيبون خاطره فقال قروا  
 له يستغفر الله تعالى وهو يطيب فاستغفروا في من وقته فقال الفقير انه لا يلزم من جلوس  
 في بيت المزرع اني اشرب المزور يكون جلوسا لاستغفر الله تعالى لكل من يشرب من ذلك ففعل  
 الله ثوب عليه (وحكي) الشيخ ابو الخلاج الاقصري رضى الله تعالى عنه ان جماعة من الفقراء  
 وردوا الى محل العمل الحديد في طريق مسجد اب وهى بجارية وقد عليها فيخرج منها الحديد لئلا  
 فقير بطلب من صاحب المسبك قطعة حديد يعملها حلقة لمطقتنه فقال له صاحب المسبك حق  
 يبر الحديد فقد التقير يده وأخذ من الحديد قطعة مثل الجرة فقال صاحب المسبك حدثت  
 تظهر عليك كرامتك بقضك هذا على الحديد الذائب في البودقة وعشدي عهدي في دار المزر  
 يدخل الى هذا العمل ويحضر في النار ويقلب هذه البوداق ويخرج ولا يصيبه شيء ثم نادى  
 بأفان شقير عبد أسود فقال ادخل النار عدل البوداق فقال حتى تعطيني درهمه اشرب  
 به من رافعا فادرمه فدخل المسبك وجعل يحوض في النار الى وسطه ويقلب البوداق يده ثم  
 يقول هذه تريد الاصلاح وهذه كذا وهذه كذا ثم انه يرمي خارجا فيقول له المعلم اني عليك  
 كذا وكذا من البوداق فيرجع ثانيا ويحوض في تلك النار ذاهبا وراجعا ونحن ننظر اليه حتى  
 يخرج ثم يخرج والماء ينظر من جسده قال الشيخ ابو الخلاج وصورة عمل الحديد والاولاد  
 منهم يعملون حول المعلم اكرارا عظمى من سائر الطوائف فيستغفون الا كوارهم ههنا  
 ومنهم ما يكون نارا عظيمة فيشوقون الحديد في بوداق يكارون ينشوقون عليه فيذب الحديد  
 وبصفي فيخرجونه باللات لهم فيفحم البودقة فتسبل فيكون القول من ذلك انتهى (امت)  
 فيقول ان يكون هذا العبد ولما الله تعالى ابراهيم المقام وانه يظهر خلاف ذلك بستره  
 انما في دار المزر وقد يكون ما يشربه من المزر بذلك الدرهم غيره سكر اهو سكر ولكن يصبه  
 في الارض فيمنع الناس من شربه ويحتمل ان يكون في جسد ذلك العبد خاصية تمنع الفار منه

فكيف ان المعدن في آفة لا ينجح لا يخرج عن مسددة فكذا المؤمن الحقيقي والولي الحقيقي لا يخرج منه ما جرى على يده وانجسه من التقاوص عن حقيقة ايمانه واولاياته (وكان) آخر الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ما من عمنه من يدعى علم الكيمياء ان اصوله كثر بعد ان الذهب والمفضة يكون من النحاس والرخاص والقصد بروج ذلك وان كل ما دخل على ذلك من الخلل والاضرار ان يصح معالجته حتى يرجع الى حالته الاصلية لان ذلك حقيقة ولا وقفنا على شئ من ذلك مع ان المعادن الحقيقية الصعبة التي ورد بها الحديث اولى بكثير من مؤمن فان كل من كان له عند الله تعالى مؤنفا فهو يرجع الى أصله كالعدن وان كان عند الله غير ذلك يرجع الى أصله كذلك وسقا في الامور مستور عنا الا لان الله يفعل ما يشاء فقلب التراب ذهباً والذهب تراباً والجوهر ما نعه والماء قاتم حامداً وجليواً نباتاً والنبات حمداً فما علم من جميع ما قدرناه ان كل من تأمل الخلق على اختلاف طبقاتهم وجدهم تراباً يتكلم ويصدق ويقتل ويؤلى ويعزل ثم ينزل التراب تحت الارض من سلطان وأمر وقاض ووالى والكبرياء الله رب العالمين ومن فهم ذلك علم أنه ليس للعبد اعتراض على شئ فقله القدره الالهية الا بالاطريق الشرعي وان العقل معزول عن ذلك فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله بارك وتعالى به على) خوفاً من فعل شئ يغير قلب أحد من الفقراء الصادقين في معاملة الله الذين ظهروا في العمر وتعرفوا لنا وعرفناهم فقد أوصاني شئني سمعته على انقواص رحمه الله تعالى وقال اياك ان تؤذي أحداً من الصقراء وان كان لك أجمال من الخبز كالمال الجبال فانه لا ينفع من يؤذي أحداً من هذه الطائفة عمله لاسد معوده الى النجاة فانه يخاف الله تعالى وعلم من حارب الله تعالى مردود عليه (وقد كنت) ذكرت شخصاً من علماء هذا الزمان في طبقات العلماء التي أقتبستم رأيت يوماً يحيط على بعض الاولياء فرفعت ترجمته من الطبقات لعلي بانه يحارب الله وليس له ولا بد ان يقض الله له من يكشف سواء نه فمقع وضفي الجبل لمحا لئلا انفعاله الظاهر تمسه فضطمتي الناس في ذكرى له مع العلماء العالمين فعمل ان الاعتقاد في القوم مما يستراته تعالى به عيوب العبد لانهم هم القوم الذين لا يشق بهم بهمهم (وسمعت سدي) علماء الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس للاولياء حاجة عند أحد من الخلق حتى يعرفوا الله طبعه قلوبهم غالباً على الحق جيل وعلا بهم يستحيون منه ان ياتوا الى أحد من عبيده الا بأمره وذلك خاص بعباده المخصوصين كالاتباع وكل الاولياء الذين يعلنون القاص الا بدع الله تعالى وأما أمثالنا فانفس في السموات والى الله الاتقرفة لقلبه مع عدم تأدينا بأدبه فان من الله تعالى على أحد يعمل قلب ولى لله تعالى اليه أو يعرف اليه يتوع تامن انواع المعروفة فقلبت عظمة من الله تعالى لا يقدر على القيام بشكرها فان الاولياء لا يعرفون اليها الا لاسد ثلاثة أمور اما ان يكون له معانيسية أو يكون مأذوناً في ذلك أو يعرف بنامكر ايتنا والعباد لله تعالى وان لم يقصد هو ذلك لمظهر ما في الوطنية انكار علمه والاستخفاف به والاستهزاء فتمت بذلك ولا تشبهه وتقام الحجة علينا في تعرفنا به فلهم مقاصد مع ربهم لا يطلعون عليها الخلق (وقد بلغنا) ان شخصاً من علماء بغداد أنكر على فقير يحب الدعوة واذاه وسبي في

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) كثيرا جاني من النظر إلى النساء الأجانب والمردان ولو بلا  
شهوة من حين كنت صغيرا فلا تزال تنقر نفسي من مثل ذلك وقل من يسلم منه طول جمرة لا سمح  
أوائل البلوغ (وقد كان) سيدى على الخواص ربه الله تعالى يقول العله العجيبة عندنا  
في قصره النظر إلى ما لا يحل كونه يشغل عن الله عز وجل فان الله تعالى قد جعل القلب بيتا  
وعمل أسرار فلا ينبغي لمؤمن أن يدخل فيه شيئا من المحبوبات النفسانية فان حب الرب جل وعلا  
يخرج من القلب لأنه تعالى غيور ولا يحب الشرك ورجعنا سهل بعضهم في دخول ذلك المحبوب  
النفساني قلبه جره بالتدريج إلى وقوع الفاحشة فيه وألف الشيطان يشبع ما سعى أن ذلك  
المحبوب الخسيس صار كما على القلب سالكه لا يخرج منه وامتنعت محبة الله تعالى أن  
تدخل ذلك القلب جله تغشى الدنيا والآخره وكان من الواجب على القلوب أن لا يدخلها  
غير حب خالقها ورازقها ومحبيها ومعانيها لذلك كان الواجب على العبد أن لا يحب غير الله  
الأعزى أمر الله فله أنه لا يتوقف قصره النظر إلى النساء ما لمحب من على غلبة ظن ووقوع العبد  
في الفاحشة وانما يتوقف على ادخال محبة غير الله القلب من غير إذنه وفي القرآن العظيم  
ولا تجعل مع الله الهة أخرى اقم الأوثان الفاهرة والهوى النفساني لأن كل من أحب شيئا دخل  
قلبه به شهوة وسكن فرحل حب الحق تعالى منه فكان هذا أنزل ذلك المحبوب منزلة الحق تعالى  
وذلك كفر عند الخواص وقد روي السلف الصالح كلهم على تأكيدهم على مريدهم في غرض  
البصر عن كل شيء يجر إلى الفسقة والاهوى عن الله تعالى وتشتت بذلك وصاياهم في سائر الاقطار  
(وقد أنشد) سيدى عبد العزيز الديري رضي الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

كل المصائب مبداه من النظر \* وعقل الناس مستغفر الشر

كم قلتم فعات في قلب صاحبها \* فهل السهم بلا قوس ولا وتر

يسر مقتله ما ضر محبته \* لا مريد بسرو وجاء بالضر

انتهى وفي المثل السائر من أطلق ناظره اتعب خاطره (وسمعت) سيدى الشيخ محمد الشافعى  
رضي الله عنه يقول ينبغي للشيخ أن لا يغفل عن نصيح الشباب المقيمين عنده في الزاوية لئلا يهملوا  
ويأمرهم بالتباعد عن بعضهم بعضا خوفا من لوث الناس بهم لا سوء ظن بهم قال وقد كان  
سيدى محمد العنبري من أشد الفقهاء في عصره غيرة على جناب الفقراء وكان قد جعل للاطفال  
الذين هم دون البلوغ مقصورة يقرؤون فيها لا يدخل عليهم فيها غير الفقيه والعريف وجعل للرجال  
رباطا لا يدخله غيرهم وجعل للشباب البالغين مكانا لا يدخله غيرهم وكان لا يمكن أحدا منهم أن ينام  
مع أخيه في خاوة ويقول احفظوا قلوب العامة عن اللوث في عرض القصر اقياسا على حالهم  
(وكان) سيدى على الخواص ربه الله تعالى يقول من استبان بالنظر إلى النساء والمردان وقع  
في مزالات الطريق وخرج عن قواعد أهل التحقيق قال وقد بلغنا عن الشيخ عبد الرحيم  
القفاوى رضي الله تعالى عنه أنه كان يمشى في الطريق فرمى شابا بجلا يمشى وهو على عنقه  
كالدعوى فقال له الخادم مثلك لا يتخاف من مثل ذلك فقال يا ولدى أنا لست بمعصوم والوقوف  
عند حدود الشرع واجب انتهى (ورأيت) في مناقب سيدى محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه  
أنه نهى فقيرا عن التبرع بالنساء فقال يا سيدى يا محمد الله أجده سيدى قوة تدفع عني

فلا توتر فيه كطير السعديل وبهر الداقوت مع أن الانسان في نفسه أشرف منهما وحوى  
للاسرار (وقد أخبرني) شخص انه رأى طيرا السعديل لا يبيض ولا يقرخ الا في النازوايه  
يعمل من صوفه منديل ظريفة فاذا انتحنت وهو على النار فصيرق الوسخ ولا يصيرق المتسديل  
ويصيرق في النفاق فاذا اغسوه بالصاوب لم يصير له وسخ فعليك يا اخي بحسن الظن بالقرءوس وحسن  
التأويل لادواهم فان النكار لا يكون الا مع اليقين بشرط أن يكون ذلك الشخص مكلفا  
يتبع على أفعاله وأرباب الاحوال من القراء أحوالهم بجهولة ولا يتبعهم أحد على ما يتبعونه  
مخافة انظار الشرع فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا الشؤا الحمد لله رب العالمين

(وحيأثم الله تبارك وتعالى به على) اطلاعي على أسرار الحروف أو اقل السور والمفرقة في الهجاء  
على غير الطريق التي يعرفها أصحاب علم الحرف وحقيقة اسماء أملاك في السماء لا يعرفها  
الا من كشف الله سبحانه وكل من حقق فيهم اقدر على عمل الطلسمات وكان اسكندر في القرنين  
استاذ في ذلك وقد بلغنا انه غلب على بلاد الهند فوجدهم يعبدون الغربان وغلب  
على بلاد أخرى فوجد أهلها يعبدون العصافير فعمل لكل بلاد سلما فلم تعد الغربان والعصافير  
ترجع الى تلك البلاد فاعلم ان يعبدوها ثانيا اذا فارقتهم اسكندر ويعمل الشيطان كان يدخل  
في أجواف الغربان والعصافير يتكلم على أسمتهم باسماء حتى يعبدوها مثل ما وقع في الاصنام  
من دخوله في أجوافها كما ورد ذلك في حديث ذي النخاسة وفي الشجرة التي كانت تعبد ولولا ان  
هذا العلم خاص عن كشف الله عنه لكرت للاخوان طريفة العمل بالحروف وقصر فيهم بها  
في الوجود والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكريي ثيابي وجميع ما يدخل تحت يدي من التقود  
والطاعم والآلات ولا أوقف على كون الاخذ بذلك محتاجا وغشا ولا على كونه من المعارف  
أو غير سائر عما على السائل العنص النحاس أو الجوسفة أو العمامة اذ لم أجد غير ذلك من غير ان  
تعبه نفسي لانه كلاكرم بالنسبة لما نقل عن الكرام جاهلية واسلاما ولا أعلم الا أن أحد من  
أقراني أكرم مني فاني أعطى السائل ثيابي وكأني أعطيتهم قسمة من الارض (وقد بلغنا) ان غيلان  
صاحبى كان اذا اشتاق اليهم بلاد بعيدة يركب ناقه اسمها مسيدج ويدخل البراري من  
غير الطريق المعتادة وكانت المداقة تسير في شهر في يوم حتى كان الناس يقولون انهم من الجنان  
فتسايروا في أرض معطشة فترى واذا هو يذهب قد تاه وهو عطشان جيعان فقال ان يذهب  
ناقص لهذا الذئب متأنا هو في هذه البرية وان لم أذهبها فاقب قري ضيفي ووقع في العار فقطع  
من وركه قطعة لحم كبيرة فاطعمها للذئب وربط خنقه بعمامة وسار وهذا الكرم ما بلغنا عن حاتم  
طى مثله فضلا عن غيره وكرم أمثالنا بالنسبة اليه كلاكرم فان غيلان قد جاد على ضيفه بنفسه مع  
ان ضيفه وسن لا يعقل ولا يذم ولا يمدح وأما كون مثل ذلك غير جاز في الشرع فعيلان كان أيام  
الجاهلية قبل بعثي الشرع ويقع لي بحمد الله تعالى اني رجا أعطى ثيابي كلها في جمعة وأصير  
بضمص واحد ورجعا كان ذلك أيام الشتاء فطبخني النخل والعصير حتى أحماس مشقة شديدة  
فان قال قائل هذا كرم خارج عن الاعتدال المأمور به شرعا قلنا هذا من باب ظلم دون ظلم وانما  
فعلنا خروجا من روضة الجبل والشرع والحمد لله رب العالمين

(وحيأ)



فأسأل بالله تعالى كل من كان عنده لهمة من تفسير القرآن أو غيرها أن يضرب عليه  
شراً فلا يقرأ الله ولا رسوله ولعامة المسلمين والحمد لله رب العالمين  
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كفى على أصحابي الذين ما قواماً أو أحقرهم من الأحوال بعد  
موتهم فان ذلك ملحق بالقبية المهرمة وقد أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه رأى  
ههنا أصحابه الذين ما قواماً على خير وعلم وصلاح أن كلاً أسوداً أجراً العينين بكسر عليه في قبره فصاروا  
كلما بطر عنه منه يرجع فاستنقظ وأخبر بذلك بعض خواص أصحابه ففسق عليهم ذلك فصاروا  
يشركون إلى قبره كل يوم ويقرئون القرآن ويسدون ذلك في حفرة ممتدة عشر سنين فجاههم  
في المنام وقال جزاكم الله عن خير في شفا عنكم في ولكن ههنا كتموني بين الناس فوالله ههنا  
عند الناس أشد على من تعذيبه بذلك الكلب فقال له الرافعي إنما أخبرتك بذلك ليسا بعد ونفى  
العدالة فقال لا يعرف أحد من الأموال حاله فإلّا يا أخي ان تحبوا حسداً بجماعة من تعذيب  
أحد في قبره إلا أن يكون صاحب بدعة مثلاً فتعذب بذلك ليتوب الناس من تقليده له وقد ورد  
في كفو عن مساوي موتنا كم فافهم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تصديقه للدعاء في حوائج الخلق إلا أن علمت من نفسى  
أن هذه الثلاث خصال اجتمعت في حال الدعاء وهما هي الأولى سطو قلبي بحاسوبي الله تعالى فلا  
يكون فيه التقاض لغيره الثانية أن يجمع كله على الله تعالى فلا يكون له مشهود الأهل الثالثة أن  
لا يكون له مع الله تعالى اختيار ولا ترجيح بل مهم فاعله الحق تعالى رضيه به في لم يجمع فيه هذه  
الخصال فلا يفتي له التصديق للدعاء حتى لا حد قال تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويذهب  
صقات المضطر إلى الله تعالى دون شيء من مخلوق النفس فافهم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى  
هدى الشهود وتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كثر تصديقي للأولياء فإني دعونه من الإطلاع على الغيبات  
لكن جمهورهم فهاشون من دعوى شيء من الجنس التي في آخر سورة لقمان فان ذلك من خصائص  
الخلق جبل وعلاء عند الجمهور وقيل أن يتناصلي الله عليه وسلم أعطى علم هذه الجنس ثم أمره الله  
تعالى بكنهه فان صرح ذلك جازان يكون لورثته من بعده ويعمل قائلاً يقول أن بعض الأولياء  
قال للمطر أنزل فنزل فنفول له هذا لا ينافي شأ من علم الجنس لأن هذا الشيخ إنما أشهد  
الله تعالى نزول المطر أو الهمة الوقت الذي قد والله تعالى فيه نزول المطر وليس ذلك من باب  
انزله الغيث بقدرته هو ولا سيما في انزله ولا إية اعماقت عن العبد أنه ينزل الغيث بقدرته  
وذلك محال وقد بلغنا عن الشيخ أحمد السبكي المقر في أنه مكان يأخذ خارج الأرض التي  
يدعوا الله تعالى فيسحبها بالمطر ويقول لولاد عافى ما نزل عليها مطر فامتحن شخص من ورثة النراج  
له قال الشيخ ونص تأمر المطر أن لا ينزل على أرضه فلم ينزل على أرضه في تلك السنة ههنا وصار  
المطر ينزل على أراضي الصالحين بمسا وشعاً ولا ينزل على حبه فطرة واحدة فخول النراج  
وبابه إلى الشيخ فقال الشيخ اللهم إني أسألك أن تقول للمطر اسق أرض فلان فنزل عليها  
كافوا القرب فكان ذلك من الله تعالى له اظهار كرامة له لأن الشيخ أنزل الغيث وهكذا

ما يضاف منه فقال له الشيخ لا تغتر بذلك جالفت فوق في الدنيا بجمعه بأمر آفة فاشبهك ذكره في غيرها  
 لحاف الفضيلة وصل إلى الغل في الناس إلى اطلاع المنار فسلم بذلك الشيخ من طريق كشفه  
 وتوجه إلى الله تعالى فخلص ذكره من فريبها فلو لا الشيخ لأصبح مهتوكا بين الناس بكل ما وقع  
 فيه بعض الناس جازان يقع من خواص الناس فالعقل من خاف والسلام (وقد قال) إلى الشيخ  
 شهاب الدين المشهور بجائز خدمت سيدي محمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه وأبانا آمرا قد علم  
 بطاوع عيني إلا بعد سبعين عديدة فوق بعثه علي يوما فقال لي متى طالعك ليحسبك فقلت لها ثلاث  
 ... من انتهى وهكذا أدركت من مشايخ العصر فحوسب بعدي رجلا كان أحدهم ذا همام طرق  
 الرأى لا يكاد يرفع بصره إلى السماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثير يخفى من الله تبارك وتعالى كمال أقرب من زوجي  
 لا سلكا لمساكنات الغيرة الإلهية على قلبي وكثيرا ما أكون محمدا إلى المسيس فأتول ذلك حيا من  
 الله عز وجل وما كل وقت يعطى العبد القوة على الجمع بين مزايا الزوجية مع علم احتجاب عن  
 مشاهد السليق بل وعلا (وكان أخى) الشيخ أفصل الدين درجة الله تعالى يقول يا فتنا أن من قدر  
 على القرب من زوجته ثم ترك ذلك حيا من الله عز وجل كتب له عشر حسنات انتهى وبالله  
 عن بعضهم أنه أتى عماله وهو غافل عن الله عز وجل فهو قلب على ذلك وكان للشيخ أي مدبر رضي  
 الله تعالى عنه أمه سودا متعده وتوشته فطرا إلى شديدا وقد برز فوضع اسمه عليه وهو غافل  
 عن الله عز وجل فأسود أصبعه (وذكر) الشيخ عبد الغفار القوسي رضي الله تعالى عنه أن شخصا  
 من أصحابه جلس مع زوجته باسطا يداها وأراد القرب منها فخرج له ملك ومعه دوس فوق ربه  
 له صر به فارتد وتركت ذلك الأمر وقال له الملك هو رب عظيم إلى متى أنت في شغل وانت فقال الآن  
 لي جماع زوجته حتى مات وبوذي ذلك سخطا لو تعاون ما أعلم لضعفكم قليلا ولا يكمتم كثيرا ولما  
 تلاذتم بالنساء على القوس انتهى ولم يزل الحق تعالى يوقب خواص عباد على فعلهم بعض  
 المباحات الشرعية كاهو مشهور في مستتب الرقائق والتصوف لأن الرخص النساء أعانها  
 وذهبت للضعفاء من العوام وقفا تقدم في هذه المقتله لا يكمل فقير في الطريق حتى يصير يحضر  
 مع الله تعالى في حال جماعه كبحصر في حال ملاته على حذو سوا جماعه أن كلامهم ما مودبه  
 شرعوا ونافوا المقام وعدا التلحق لما ربه فاعلان آخر إلى الإقبال فاعلم ذلك والحمد لله رب  
 العالمين

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة فحسب بطاوع ورفق لم عرف بالقبور والنفس بالمعاليك  
 من حاشية الولادة وغيرهم فاصبر أحسن به الفطن إلى العاية وأجيب عنه لا جوب به السمنة حتى  
 يبل إلى قاذمال نهضة بضرب الأمثال من بعد فحوقلي لا يجوز لأجدم الناس أن يقع فيها  
 زل منه بعض العلماء عن ظاهرها الشريعة كى أياح وطو النساء في أديارهن وأوطاء الجمال يحكم  
 الملك فذلك بحالف المخصوص القطعة وما علمه جمهور العلماء سابقا وخلفا وما في تفسيره الغفر  
 الرأى من اباحة وطء المملوك في أديارهن يحبسكم الملك أخبرني شيخنا شيخ الإسلام زكريا  
 الأنصاري رضي الله تعالى عنه أنه مدسوس عليه دسه فيه بعض الملاحدة لأن النصارى رأى كان  
 أسوأ كرا العلاء فكيف يحق عليه شيء لا يحق على أدنى شخص شتم رائحة الشرع انتهى

الآثار وصغير الزمان والذين المريض وصوت الحزين وصباح الصالح ونوح السائح ما يفرك  
 همهم من غير تفاوت لهذه الأمور بعضهم اعين بعض الامن حيث موافقة الطباع فقط وقد  
 تكلم العلماء في السماع كثيرا ومال بعضهم الى التصريم وجعله المحققون على ان من دخلته عليه  
 في سماعه من هوس أو نفاق وصفه الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي في  
 ذلك كتابا ونقض أقوال من قال بالتصريم ويرجح النقلة للحدث الذي أوهم التصريم وذكر من  
 جرحهم من الحفاظ واستدل على اباحة السماع والبراع والدف والاوزار بالاحاديث الصحيحة  
 وجعل الدف سنة قال الشيخ عبد الغفار القودي رضي الله عنه وقد قرأت ذلك على الحفاظ  
 شرف الدين البساطي وأجازني به جماعة من الحفاظ كابن طاهر السلي الأصبهاني والسماع  
 من المصنف وقال لا فرق بين سماع الاوزار وسماع صوت الهزار والببل وكل طبر حسن الصوت  
 فكان صوت الطير مباح سماعه فكذلك الاوزار انتهى وقد قدمنا في هذا المثل الكلام على  
 اباحة السماع في مواضع كعند تلاوة القرآن وقترلات القوم وأما سماع العود والنبور وما  
 شأ كله ما قلناه كلام الأئمة الاربعة التصريم وسمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى  
 يقول الذي أراه ان السماع على ثلاثة أقسام أحدها ما هو محرم كالاسماع من أرباب الآهوية  
 المحرمة من عشاق النسوان والفتيان واسقامه بالآلات المحرمة وذلك لأن مثل ذلك يجرى  
 دواعيه الى ارتكاب المحرمات فمثل ذلك يتصرم على السماع والمستقع لأن ما دعا الى الحرام فهو  
 حرام وبما لا يتوصل الى الحرام الا به فهو حرام ثانيا ما هو واجب وذلك كاسماع من اصطلاحهم  
 الحب الى الله تعالى وألقاهم الشوق الى لقاءه وأذهت أرواحهم من العطن وتقطعت قلوبهم  
 على طاب القرب من حضرته فاذا سمعوا ذكر حبيبهم أو شيئا من جماله طارت قلوبهم اليه  
 فبذلك أجسامهم يحكم التبعة والسماع على هذه النيات من أوجب الواجبات ثالثة ما هو  
 مباح على أصله اذ لم تزد فيه أية في التصريم ولا حديث مهييج (ومثل) الشر يف أو محمد الهاشمي  
 عن السماع فقال ما أدري ما أقول فيه ولكني حضرت في دار شيخنا أبي الحسن التميمي سنة  
 سبعين وثلاثمائة وقد عمل دعوة دعائهم بأبكر الأبري شيخ المالكية وأبا القاسم الداردي شيخ  
 المشافعية وطاهر بن الحسين شيخ الحنابلة وأبا الحسن بن سميون شيخ الوعاط والزهاد وابن  
 مجاهد شيخ المسكيني وأبا بكر الباقلاني وأبا الحسن شيخ الحنابلة فقالوا الشخص حسن الصوت  
 أسمعنا شيئا فنشداهم شعرا من جلته

خطبت أبا ماها في بطن قرطاس \* رسالة بعين سيرة لا تفسد

أن زودني بك لي من غير محشم \* فان حبيلك قد شاع في الناس

فكان قولي لمن أدى رسالته \* فبقلي لاسي على العينين والراس

قال الشر يف الهاشمي رضي الله تعالى عنه فعد أن رأيت هؤلاء الاشياخ يسمعون لا يمكنني أن  
 أفق بمنع السماع فان هولاء مشايخ العراق حتى لو سقط السقف عليهم يبق في العراق من يبق  
 في حاذته انتهى وقد كان الشيخ عبد الرحيم القناري والشيخ أبو الخلاج الاقصري وغيرهما من  
 الرجال يستمعون ويصيحون كهيجان الجبال ويصيحون بهم يقول يا حبيبي يا حبيبي وهو دأبوا لا يشع  
 بأحد من الخلق انتهى وقد قدمت أن بين كل محب ومحبوب علاقة تجذب قلب كل محب الى

وقع لبعض العارفين ان بعض الملائكة قال له خاطرك على ان يلقى قائمها قد حضرها الموت فقال  
للملائكة اعطوني ديتما أوأنا قد صيرنا باني فاعطاه الله فبقينا فقال له يا فتى ما لك من شأنك انك انت  
لوقت ما صيرت ابنة الملك وتعرف الشيخ بالمال وهذا ايضا ليس منافضا للخمس ولاد اخلا في علم  
الله تعالى ولا مشاركا لله تعالى في عمله لان هذا العارف لم يدع ان يعلم في أي أرض عثرت ابنته  
على التسعين هل عثرت على أحد جنيها أو على ظهرها وعلى بطنها انشتر الله تعالى عنه ذلك وكذلك  
القول في علم الساعة وان اطلع الله تعالى عليه بعض أوليائه فغاب عنه ان يطاعه على اليوم الذي  
تقوم فيه الساعة لا الوقت الذي تقوم فيه من ذلك القرن فانه مستور عنه وكذلك القول في علم  
ما في الارحام اذ كرههم أنى أو غير ذلك قالوا وان اطلع الله تعالى على ما في بطن الام من ذكر  
أو أنثى انما يكون ذلك بعد التصوير لا قبل التصوير وذلك ليس هو علم ما في الارحام لان حال نزول  
النطفة الى الرحم لا يدري أحد من الخلق ما يكون منها ويزول البسه أمرها في الرزق والسعادة  
والشفقة والامانة والاحياء كل ذلك لا يدريه في بطن الام أحد وقد سكت أن يسئلني أحد  
الرفاعي رضى الله تعالى عنه قال لشخص في بطن زوجه غلام فقلت أنى فقال سئلني أحد  
وعزير في الله أم سكت شخصته سئلني هذه وانما أراد الله تعالى فكذب جدي في دخوله فيما ليس  
له فعله أيا وكذلك القول في الاكتساب فلا تدري نفس ماذا اكتسب غدا قال بعض العارفين  
ومن زعم أن الله تعالى قد يطلع بعض خواصه على همة الخس قال ان في الآية اشعارا للاعتناء  
بمطلع الله تعالى من اختصاصه من عباده على ذلك انتهى وقال بعضهم ليس في الآية شاعرا على  
استماع اعلام الله أحد من عباده شيء من هذه النجس انما هي انه تعالى عنده علم الساعة وقبول  
الغيب ويعلم ما في الارحام ويعلم ما يرد له اذ كل ما يعمله خلقه هو من معاوله وأما قوله تعالى  
وما تدري نفس ماذا اكتسبت غدا وما تدري نفس باي أرض عثرت أي لا تدري ذلك بذاتها  
وأما باعلام من الله فلا يدع قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وبالجملة فقله تعالى  
في كل علم وعمل ويظهرهما من سائر المخاوف علم خاص لاسبيل لاحد من المخاوف الى الوصول  
اليه لانه من صفات الألوهية فاعلم ذلك والله يتولى هذا والشوا الحمد لله رب العالمين  
(وعلم الله تعالى به على) عدم مبادر في بالانكار على من قام بوقا جسد ولو كان من  
الظلمة أو لم يكن له عادة فقد يكشف الله تعالى الخبايا عن بعض القلوب فتحن الى وطنه الاول  
فتمقابل كاشحة الى كاشحات يذلل عن روقها من الارض وسمعت سئلني علمه الخواص روجه  
الله تعالى يقول للسمع أنزكبير في ورود الحقائق فان الله تعالى قد كشف القيد الاكتساب بحواسه  
الشم والسمع والبصر واللمس والشم والذوق كما كلفه ايضا الاكتساب بحواسه الخمس الباطنة  
الخاصة باهل الكشف فاذا ظهرت نفس السائل من انبثاث وجسه لم تنصرف من الله تعالى  
كانت جوارحه كلها فاعلة ونابت كل حارسة عن غير هاتج بعينه ونظر باذنه ويتكلم  
بهيمته بجميع ما يتكلم باذنه وهكذا قال النبأ والالتكال لهذه الامور فقد يحرم الوصول  
الى اعقوبة ذلك على انكارك فاعلم ان اهل الله تعالى لا يقتصر سمعهم بشيء في الوجود دون شيء لانه  
لكل كلمة في الوجود أو حركة من الحركات معنى لطيف وسرور حتى انهم يستمعون من هبوب  
الرياح وقايل الانشجار ونزير الماء وطين الزباب وصير الابواب وشمات الاطيار وحس

هكذا قال ابن فرعون المالكى رحمه الله تعالى قال ونظير ذلك ايضا ان الله تعالى خاطب اليهود  
الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قل فليقتلون انفسا التيمن قبل ان كتب  
مؤمنين وهو لا يعلم يقتلوا الانبياء السابقين وانما قتلهم أجسادهم واسلافهم فلما راضوا بقتل  
أسلافهم فكاتبهم قتلهم بأيديهم فانه تحققوا هذا الظلم بالثوبين وكذلك اخبار الله تعالى عن  
المتأقين بقتله ان ربعة الى المدينة ليخرج من الاعز منها الاذل وانما وقع ذلك من عبد الله بن أبي  
ابن ساول فقط في قصة حرت بنه وبين عرضي الله تعالى عنه فلما رضى المتأقون من أصحابه  
بقوله أن خبر الله عنهم بالقول فعلم ان الراضى بالظلم كالتالم في الاثم وهذا أمر قل من تنبيهه  
ولا يخرج من الاثم الا مع اظهار الغضب والاحتط على الظالم حتى يشهد به بذلك جسد الناس  
وكان الامام مالك رضى الله تعالى عنه يقول لما أرسل الى ابو جعفر المنصور دخلت عليه فقرأت  
الخطب بين يديه والسيف وفاسولة وهو له اتب ابن طاس على أمور ثم قال له يا واني الدواة فاني  
فقال ما منك فقال خشيت أن أكون شريكاً فيما تكتب قال الامام فضمت يدي في خافتي  
أن يصيبني من دمه ثم قال له اذهب الى حال سيديك فمأزله أعرف ذلك لابن طاس وفي الحديث  
استند غشي على من ظلم من لم يجده ناصر اغترى انتهى وقد حكى ان انقش الحكيم أرسل له  
ملاك زمانه ان اتيت الى بشي من حكمته فاحل الله به ما كان عنده من كتب الحكمة فلقبه  
الاصوص في الطريق وأراد قتله فقال يا رب اله هو لا الكراكي أن يصير أو يأخذوا بخاري  
ان قتلتني فضحك الاصوص من قوله وقتله ثم باغ المالك انه قتل فقدم عليه ثم أرسل يطلب من قتله  
فسمع بعض رسل المالك بعض الله وص يصحك ويقول هو لا الكراكي التي أوصاهم الحكيم ان  
يأخذوا منه ما يثابره فقبض الرسل على تلك الاصوص وعرضوه على المالك فاعتزوا بقتله فقتلهم  
انتهى فانظر يا بني كيف اجاب الله تعالى دعاء الحكيم وسبب الاصوص الاسباب حتى قتلهم فانه  
تعالى بالمراد والحمد لله رب العالمين

(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) حاجتي من جعلي قاضيا أو حاكما أو هاديا لئلا يغلب  
القضا على الناس من احكامهم فربما حكم الحاكم بينة زور وكان عليه اللوم في عدم التقديس  
على أحوال المشهود والمأزكين اما حيا طبعيا واما رقة دين منه وباب القضاء والحكم بين  
الناس بالثريعة فضلا عن السيادة من أخطار الأمور وقد أوصى الله تعالى الى موسى عليه  
السلام باموسى انتم دعيالايه سمعك ولا يحفظه علك ولا يعقد عليه قلبك فاني أوقف أهل  
الشهادات على شهادتهم يوم القيامة ثم أسألتهم عنها سوا الاعتناء انتهى وربما احكام الى  
أمر أعجب له فتأقت نفسي اليها فربحتم على خصي بل رب بما رقع لبعض النفاة الامتناع من  
الحكم لها بحقيقة الان اجابته الى ما يريد منها في الحرام كما وقع مثل ذلك في زمن داود عليه الصلاة  
والسلام فلبسائه كان في رعيته امرأ تناووعة في الجلال فاعتت عند قاض يحق لها على شخص  
فقتل التانخي اليها فاخذت سماع قلبه فقال احكم لائ بشرط أن تعطيني من نفسك ثيابا وكانت  
أمرأة صالحة فصار قته وذهبت الى حاكم سماسي فراودها كذلك عن نفسها والام يساعدها  
فذهبت الى الشهود فنظروا اليها كذلك فراودوها عن نفسها فذهبت الى السلطان فنظر اليها  
كذلك فراودها عن نفسها فآبت فاجتمع التانخي والحاكم والشهود والسلطان ودر واحد

بحسب رضى النفس الاضمار بعض البعض ولما فتح القل وجذب المغناطيس الحديدية ثم التعل  
أنا هذا السماع وبقا أن لكل شئ مغناطيسا يجذبه وان للفضة مغناطيسا وللذهب مغناطيسا  
وللألماس مغناطيسا شتى منهم ذكر وان مغناطيس الماء اذا كان مغناطيسا في حبال الماء الذى يوصلونه  
في الأناية تصعد الماء الى شتى منهم بكونه قبل ان تصعد فإذا انصاعد الى وجهه والى الطير قد زاد  
قدرا الماء بقدر ما من الشئ من الدين بن عبد السلام انه كان اذا سمع شيئا من أشعار القوم يهتر  
ويذبوا جدوك ذلك سيدى حر بن الفارض وكافوا يقولون كل سماع لا يصدر من سيدى حر لا يطيب  
ودخل سيدى حر مرة مكانا قد سماع وهو مقبوض فحاشا بسط أحد في المجلس فقال اتوال  
الصاحب أوليعة عطفي دينار وانما بسط لك سيدى حر فاعطاه دينار فاشتد يقول  
في باطن ربة خلفنا \* \* \* \* \* وأدعنا يوم التراق دموى  
فقام الشيخ حر بن الفارض وتواجد طلاب المجلس وصاروا كلهم يقولون انتهى وسكى الشيخ  
عبد القادر القومى انه كان جالسا يوما مع جماعة من عروفي عصر العتيق قال فدخل سيدى حر  
فأعانه الى داهم وقال اشتد نام اطعما موقا كهة فقلت فاشتد ذلك وطلع بي الى بيت فنه نساء  
يفطن ويصن بن الدف فتواجد له كلمة ثم أصبحت تفرس من ألى وسدت في نفسي شأ فقال  
لله سوة أخبرني بالقصة فقلت كان من ولقه اتاجروا سيدنا هذا الشرا بانه الى انتهى وأحوال  
الساة الفوائدة وغيرهم في السماع مشهورة فبالق والمادة الى الانكار الا بطريق شرعى بعد  
تربص وتفكر والله اعلم حكمه بنو الصالحين والحمد لله رب العالمين  
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) \* \* \* \* \* عدهم وضاعى بما يقع من اخوانه من القساد والبس في  
بعضهم بعضا بل أهرأحدهم حتى يكاد قلته يتشتت ارجع عن ظله وأما أنا من الاثم ان الراض  
بالقسا دكمه حكم المفسدين وقد أدبت خلقا كثيرا من أصحابي وأخذت للظالمين حقهم من  
الظالمين من طرق بعدة وذلك الى أن توجه الى الله تعالى في تأديب الظالم الذى ضرب رأسه مثلا  
بفقر حتى فسدب الله تعالى له أسبابا حتى يضرب ويهان مثل ما فعل بأخيه ولا يكاد هذا الامر  
يخطئ معنى فقره الزاوية وذلك من جلة راحة الله عز وجل بالظالمين فان عذاب الدنيا أهون  
من عذاب الآخرة وكما ضرب العبد أخاه بشدة وعزم شدة على نفسه العذاب والجزا هو ما كان  
أهل الله عز وجل مؤثمين بوقوع الجرائم اياها ما جازا الا ان يعفو الله تعالى عنهم كان تأديبهم  
لا ولادهم وغلبتهم وعمالهم ودواهم بلطف ورحمة من غير تبرح حتى كان سيدى عبد العزيز  
الدين بن ربه الله تعالى لا يصعب سوطا قط اذا ركب دابة ويصير دهايكهم قصه ويقول ان عبد  
العزيز دهايك ان يتعد على ضربه بكم التميمي فان من ضرب دابة أو فخذها بعتاس حتى  
أخرج دمه الا بدين بفعل معلى قهره أو يوم القيامة مثل ذلك الا أن يعفو الله عز وجل عنه حتى  
انه ورد في الزبور انه يقتل للعود اذا خدش العود انتهى فبالأنا حتى ان ترضى بظلم الظالم فيكون  
شريك في ظلمه أو في جزائه كما روى ابن من رضى بدين أخيه فقد شاركه فيه أو كما ورد في بعض  
الكتب ان فروقا ناظر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وغلبه ابراهيم بالحق لم يبع  
الفرزدقوا بان قال اقتلوا وأمر قومه فرضى قومه بذلك فآخبر الله تعالى عن قومه بنوه فما كان  
جواب قومه الا أن قالوا اقتلوا وأمر قومه ولم يقع منهم التصريح بالقول وانما وقع منهم الرضا

الذي يدق فيه حوامج الطعام وكان ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه اذا طلبه أحد وهو في بيته يقول للتيادُم قل له انتظروني في المسجد وكان الشعبي رضي الله تعالى عنه يقول لحداسه دويبا صبيك دائره في الحائط وقال له ماهو في الدائر وكان سبيدي الشيخ أبو السعد الجباري رضي الله تعالى عنه اذا أنكر ما قاله يقول ان الله تعالى اعلم ما قلت من ذلك من شيء فهوهم النبي جعفر ما وهو يريد غيبه من انه اسم موهول فاحفظ لسانك يا أخي من الكذب لئلا تندي بك اخوانك والله بارئك وتعالى يتولى عدالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به علي) عدم قبولي شيئا من الغمام مطا واولو كان معدودا من مشايخ العظمى فأجبت كلامه بآداب الرأي ولا احتياج الى تفكيره وهذا من أكبر نعم الله عز وجل علي "وقل من يرد كلام الغمام يبادي الرأي انما يردونه بعد تفكير وقد وقع للشيخ فحجم الدين الغفلي رحمه الله تعالى ان نقل له شخص عن يسبب الى العلم ان انسانا من الصالحين فتمصمه فقال قد شربت عن امة قادي نفسه ثم ظهر له كذبه بعد ذلك فقال ما بقيت اعتمد علي كلام أحد الا بعد تجربه انتهى وكان سبيدي ابراهيم المصوفي رحمه الله تعالى يقول في رد الغمام يبادي الرأي عدم الوقوع في سوء الخلق في المنقول عنه ذلك الكلام وكان أخى سبيدي الشيخ الفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قبول السمعة شر من النجاسة رواية وقبولها اجازة وتصديق وبعث سبيدي علما لخواص رحمه الله تعالى يقول ان الغمام يشهد في سماعه ما لا يشهده الساحر في سنة وكان يقول من واجهك بالسمعة فهو انما تملك ومن تجرأ على تجرأ عليك انتهى وبعثه صرا يقول الغمام كاذب بالشرع علي من ثم اليه وخاف من ثم عنه فباله ومصاحبة الغمام قاته جالس سوء وقد كان سبيدي ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه اذا رأى غاما يقول لا هم حجاب بول ابليس فاعلم ذلك تشددوا عمل به تسعد والله تبارك وتعالى يتولى عدالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به علي) المبادرة الى التوبة فورا اذا جرى على قلب غيبة أحد فان الغيبة كما تحرم باللسان كذلك يحرم بالقلب وفي الحديث ان الله يحرم من المسلم دمه وماله وأن يظن به السوء وقد حدد العلماء الغيبة بحدود وأخصرها ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث وهو أن تذكر أخا لئلا يكبره لو بلغه أو سمعه وإن كنت صادقا سواء ذكرت نقصا في عقله أو في نفسه أو في نوبه أو في نعله أو في نسبه أو في داره أو في دابته أو في عبده أو في ولده أو في أمته أو في عياله على به حتى قولك فلان واسع الكم أو طويل الذيل أو كبير العمامة أو كثير الكلام أو يفتاب الناس أو يراحم على خصية الأكبر أو كثير السعي على الوطأة أو يحب الدنيا أو يحب من يعظمه أو فلان أعلم منه أو أكثر دبا وقد دخل هرطيب بن كافران على سليمان الثوري رضي الله تعالى عنه فوصف له شيئا فلما خرج قال ولا أخشى أن تكون غيبة لقلت أحدهم أعرف بالطلب من الآخر وكان سبيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول انما ذكر العلماء الغيبة باللسان وبالغوا في دم فاعلموا انهم أغلب الا في حق لا تختص باللسان بل تكون في كل شيء يهتم منه غرض يكرهه المذكور اذا بلغه أو سمعه سواء كان باليد أو بالرجل أو بالشارة أو بالحركة أو التعريض أو بالأكاهة كل ذلك حرام انتهى وأوحى الله تعالى الى

في قتلها التستر مع قلوبهم من التعاقبها فلما بلغها ذلك بكت وشكت أمرها الى الله تعالى  
 فذهبوا الى داود عليه السلام ليشهده واعلموا بالزنا ليعتقها فقال بعضهم ليشهدها لعلها يأثم  
 زنت مع رجل قتلا جميعا وهذه مصيبة عظيمة وانما الغرض قتلها وحدها فاجبوع رايم على أنهم  
 يشهدون بأنها امرأة فاسقة تنسق مع كاذب لها فذهبوا الى داود عليه السلام وقالوا اجنمنا  
 يا خليفة الله في أمر لا بد لنا من اعلا من ذلك لأن في هذه القرية امرأة فاسقة قد ربت  
 تكلمها إذا كرا وعلمته كيف يشعل قمع القاحشة وشهدوا عليها بذلك فأمر داود عليه السلام بها  
 فريحت فلما كان بعد أيام اجتمع صبيان اهل الحسرة وأطفال الهامع وولد سليمان وهو صغير  
 وتعاكوا عنده في مثل هذه الواقعة بعينها وجاء شاب من الصبيان من أجل ما يكون فادعى عند  
 قاض من الصبيان كما اعتدت تلك المرأة فوراوده عن نفسه ثم ذهب الى الحاكم فزأوده كذلك ثم الى  
 اليهود فزأوده كذلك ثم الى من جعلوه سلطانا فزأوده كذلك فرجع الصبي الى سليمان عليه  
 السلام وسكى له القصة ففسكر سليمان في ذلك فاهمه الله تعالى ان امرأته تفرقة الشهود حتى  
 تبعه بعضهم عن بعض ثم صار يسأل واحدا بعد واحد عن مصفة الكلب فاسمهم احدا فافق  
 الآخر فقال احدهم اسود وقال الآخر ابيض وقال الآخر مشرق وقال الآخر بلقي فعلم انهم  
 قتلوه وبازروا أمر سليمان بهذا الشهود فذهبهم باللعب وكل ذلك وداود في مكان عال يشرف  
 عليهم ولا يعلمون به فلما رأى داود ذلك علم انه حكم بهم ثلثا لئلا يرأف فيسحق فأمر بقتل اليهود  
 واخذ الله الامور بأحقها انتهى ذكره الامام ابن قسرون فاطر يأخى ما ذاق يقع للعالم واشكر  
 الله على حاجتك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شدة تجرى لا يحيا في عن الكذب حتى أكاد أعين من القبط  
 فليس عندي بمحمد الله ذنب يفعلونه هي أشد من كذبهم على فاني أفني عليه أموراً ربما ندرت  
 صاحبها في النساء والآخر وقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لم يكن شيء أبغض الي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان يحجر الانسان على الكرامة من الكذب الثمورين  
 والثلاثة انتهى وانظر الى الكفار ما علوا شدة قباحة الكذب وسوء عاقبته كيف نسبوه الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا بما جاءهم به من عند الله عز وجل لم يخطوه بذلك لانه يوجب  
 الناس من قبول ما جاءهم به من الهدى ويذهب فائدة الوحي وروى أن حذيفة قال يا رسول الله  
 ما أشد ما أقدس من قومك فقال خرجت يوما ادعوههم الى الله فما لقيت أحد منهم الا وكذبني  
 فبصق في وجهي انتهى وفي كلام الحكماء اذا كذب الشريك بطل التدبير انتهى وكان الامام  
 الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الكذب كالملة لا يباح منه شيء الا للضرورة وكان بعض  
 الحكماء يقول من عرف بالصدق جاز عليه الكذب ومن عرف بالكذب فبعد عليه الصدق وفي  
 الحديث ان في المعارض لمن دوحه من الكذب كافي قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مجور  
 ويحمله على ولد الناقة أي العبر وفي عيني زوجك يارض فذل ذلك مباح مع النساء والصبيان  
 لطيف قلوبهم بالزناح وكان سدي على انقوا اص ربه الله تعالى يقول اذا دعى أحدكم الى  
 طعام وهو صائم فدل على انك صائم كما ورد فان الصدق أفني من المعارض وكان سدي أفضل  
 الدين ربه الله تعالى يقول لخادمه اذا دعاه أحدكم لا تلتصق به قل له ما هوون يريد به الهاون



من العلماء المعروفين بالحديث الصحيح وتضمنه من غيره فهم يعملون به غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يثبت لهم من الذور كما أنه ليس بين العلماء الوارثين وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرجة واحدة وهي درجة النبوة الفارقة بين الوارث والموروث **وصكان حجة الاسلام** الامام القزالي رحمه الله تعالى يقول للعلماء العالمين الاشراف على مقام الرسل لكن لا بقدر ولا على دخوله ولو انهم دخلوا لاحترقوا فعلم أنه لا يكمل الداعي الى الله تبارك وتعالى الا ان كان متخلفا بالرحمة على جميع العالم فيرشدهم الى مصالح الدارين فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد **والله تبارك وتعالى** يولي هذا **والحمد لله رب العالمين**

**(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)** كثرة في جري لمن رأى نفسه من أجهاد يتجسس على عيوب الناس اذا سمعها حتى يمتنعها او عدمها سمحته في ذلك ففعله وعق سكت من ذلك فتدغمه شتمه ونرجعت عن السنة وعرضت نفسي أنا واباهاهم لكتف سواتنا كما هو شاهد وفي الحديث من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ومن تنسج الله عورته فضحه ولو في جوف رحله انتهى

**ومعنى** سمى عليا الخواص **وجه** الله تعالى يقول لا تنكح الكذابين ترك المواضع السليمة من الجسد فلا ينزل عليهم او ينزل على مواضع القروح فكل من الهم ويشرب من الدم ويؤذي لو كان الجسد كله كذلك **وكان الحسن البصري** رضي الله تعالى عنه يقول أدركنا كثيرا من الناس ليس لهم عيوب فيجسسوا على عيوب الناس فاحدث الله تعالى لهم عيوباً وسعت أحيى سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من تالذذ باطلاعه على عورة أحد فهو من الشياطين الجانين لأن العاقل يكره فتح الابواب التي تم تسكبه وتظهر مساويه بين الناس فإياك يا أخي أن تشرب من تجسس على عيوب أحد وأخبرك به فانك شربك بل اعدس في وجهه حتى لا يكاد يغيرك بعيب أحد بعد ذلك **والحمد لله رب العالمين**

**(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على)** شهودي سيدي الرأي فضل من يقبل مني صدقة أو زكاة أو أفضى له حاجة أو كلمة طيبة أو أهدى إليه هدية أو أطعمه طعاماً أو كسوه قيصاً أو أوفى منه ديناً أو نحو ذلك من سائر القربات التي ترفع الخلق بها ولو اني قبلت فقال من أسديت إليه معروفاً لكان قديراً فانه كان سيدي القبر الذي يحصل لي من ذلك ان شاء الله تعالى سواء كان ذلك انفسه يدنو يا كاطلاق السنة الناس بالمدايح والقصا في الدنيا وأخروا كرضا الله تعالى عن أو حصول أو اب في الآخرة ونحو ذلك فكل ذلك يرجع على تقبل فقال من كان سجيماً فاذكر وهذا الخلق قل من يحصل له سيدي الرأي وإنما يحصل ذلك له بعد تفكير ومن الناس من لا يجرم حول ذلك أهلاً بل يرى له الفضل على من أحسن هو إليه ورجعاً عنه وقد كرر ذلك وقال أنا جاهد الله ما علمت معك طول عمرى الاخبر ما أمأت اليك قط ونحو ذلك فلا تظن يا أخي اذا أحسنت الى أحسنك أنت الحسن بل اشهد ان الذي قبل صدقتك مثلاً هو المحسن اليك لانه كان سيدياً طهارتك من ذنوبك ولو لانه قبل ذلك مثلك لبقيت بوسخ ذنوبك فهو كالخاتم الذي يخرج من معدن الدم الرديء الذي يخاف الفخر ومنه لو في جسدك لم يخرج ورجعاً كان اخر ذلك الدم واجبا حقا ولو تركته لقتلك **(ومعنى)** سمى عليا الخواص **وجه** الله تعالى يقول ان من يأخذ صدقة كالغاسل الذي يغسل ثيابه ولولم يغسله البتة وصحته وقد شاهدناك تعلى الخاتم

موسى عليه السلام ياموسى أريد أن أنصرك على عدوك قال نعم قال فرد الغيبة عن أخيك  
 المسلم (وقعت) أخى أفضل الذين رجه الله تعالى يقول بلقنا أن المغتابين للناس يحشرون  
 على الركب على باب النار ثم ينهش بعضهم بعضا كالكلاب ويرأى به مرة أعاد الوضوء من وقوعه  
 في غيبة القلب وهو مذهب عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تقول بوضوء أحدكم من أكل  
 طعام سلال ولا يوضأ من الغيبة تعنى أن الغيبة أولى بالوضوء مما سمته النار وكذلك كان  
 يعبد الصوم الذى وقع فيه غيبة ولو بالقلب (وسمعت) سمعته علماء الخوارج رجه الله تعالى  
 يقول كان فى عم فمات قرأ بته بعد موته فقال عقرى يا ولدى كل ذنب إلا الغيبة فأنا محبوس عالم  
 إلى الآن قال يا ولدى أن تتساهل فى غيبة أحد انتهى \* وكان يجاهد رضى الله تعالى عنه يقول  
 يا كرم أن تغتابوا من يقاتب الناس ولو كانت عينه جائزة والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله سبارك وتعالى به على) كسر قدس طبعى حتى صيرت لأستغنى من تعاليم النساء  
 الأجانب آداب الجامع فضلا عن تعاليم الرجال وقليل من يحصل لذلك وقد كان صلى الله عليه  
 وسلم أشد حياء من العذراء فى شدرها ومع ذلك كان يعلم أصحابه كسبة الاستنجاء وبهلم المرأة إذا  
 حاضت كيف تشد المنقوعة على فرجها وكيف تحوشه بالقطن وقال لأم عطية وكانت تحت  
 الجوارى اخفى ولا تنهكى فانه أسرى للوجه وأخفى عند الزوج قال بعض العلماء ومعنى  
 أسرى الوجه أى ككثير لمانه ودمه ومعنى وأخفى عند الزوج أى احسن فى جماع المرأة  
 فانظر يا أخى إلى كثرة شفقه صلى الله عليه وسلم وحذانه على أمته فعلم أن من استحيى من فعل  
 فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول فانه فهو جاهل ككشف الطبع ولعله يقع فى عده من  
 الكفار ولا يستحي لأمن الله ولأمن الخلق (وقد رأيت) من يقاتب الناس ليلانهم أرا ويمزق  
 أعراض العلماء والصالحين فقال له شخص اشترى بهذ العفشانى فهو تأشيرى فقال أعود بالله  
 من الشيطان الرجيم لو ضربت بالسيف ما دخلت بيت التهوة انتهى فإياك يا أخى أن تسأل هذا  
 المسلك فانه من الكبر والفتاق وقبح ما قبح الشرع وحسن ما حسن الشرع تكن من أهل  
 الأدب والله يتولى هذا لك وهو أولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وبما أنتم الله تبارك وتعالى به على) ارشادى لا خوف فى المهمومين أن يسعوا فيما يحفظ  
 همومهم وأمن لهما من كثرة الاستعفاف وحفظ الجوارح من الآثام فإن المهموم فى كثرة الآثام  
 وربما أضعف ترادفها الجسم بالكلمة كما يقع فى غالب الأوقات أى أريد القسام إذا حلفت  
 فلا أقدر إلا بعين مع أن سنى عادة لا يؤذى إلى مثل ذلك \* ومما جرت به لزوال الهم ما تأخذه شيئا  
 العالم المحدث الشيخ أمين الدين إمام جامع القصرى بمصر المحروسة رجه الله تعالى قال روى  
 بالسند المتصل إلى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال رأى روى الله صلى الله عليه وسلم  
 سريتا فقال يا ابن أبى طالب ما لى والشيخ شافلت هو ذلك يا رسول الله قال فسر بعض أهلك  
 يؤذن فى ذلك فانه دواء لكل هم قال على ففعلت ذلك فزال عني انتهى (قلت) وقد رأيت ذلك  
 أيضا فى كتاب الزاهر للشيخ أبى الحسن بن فرحون المالكي رجه الله تعالى ورواه بالسند المتصل  
 وقال جرت به فوجدته صحيحا كاجريه رجال سنده فوجدته كذلك ولو قد رآه أحد اطن فى  
 سنده كان العمل على التجربة انتهى فلقد فاز والله الوارثون لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سأطه وهو يقول لها امان تشستري واما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاسكنك في  
نفسى قال ويحك انى قرأت كتاب الله الا بحسب ولا ينبغي ان تقرأ كتاب الله ان يعصمه قالت له  
امن معى الى داخل هذه الخزانة فاذا هى غائبة فذهبوا وجواهر فقالت له هذا كله انى وافقتنى  
على ما اردت فقال اتيتنى بما حقى اعدتلى فلما اعتسل قدمت له منبذ بلا مضغفا بالطيب والمسك  
والكافور والعنبر رجاء ان يتشفق فيه فلما راى منها الجند قال لها امان تفتحنى لى اخرج واما  
ان اتى تنسى من فوق هذا السطح وكان علوه ثمانين ذراعاً فى الهواء فقالت له لا بد والا اتى  
نفسك فأتى نفسه فأمر الله تعالى الهواء ان احس عيسى فأمسكه الهواء وبقي قائماً بقدره  
الله تعالى ثم قال تعالى يا حبيبى ادرى عيسى يوحنا لا يملك نفسه خوفاً منى فادركه جبريل  
وضعه على الارض سالماً فانظر يا عيسى الى شدة عراقة هذا الفتى لى به عز وجل ولولا فضل الله  
عليه لوقع فكفى يا عيسى الى العاصى كالام الشفوة ان طلبت ان تكون من المحسين والحمد لله  
رب العالمين

(ويمان الله تبارك وتعالى به على) غض طرفى عن رؤية النساء وما يلحق من أدبامع الله تعالى  
من حيث كونهن فى داره وتحت أمانه لانه لا يرى من خوف عقاب أو قرب أو اب فضلاً عن  
وقوعه فى مجرم ومن تأمل بين الايمان الحقى وجد الدنيا كلها دار الخلق جل وعلا وجميع ما فيها  
من الطرم اماؤه وعباده من نظرا الى واحد منهم يغترق فقد سنان ربه وعصاه فى ضيقه فلا  
ينبغى لاحسان ان ينظر الى شئ من الدنيا الا على حسنة الامانة وقد صرح فى الكتاب والسنة الامر  
بغض البصر فكيفنا امتثال الامر ولو لم نعرف علمه النبى وفى الحديث ذاك العين النظر وذا القم  
التقبل وذا اليد الممس (وسمعت) سيدى علياً الخواص رجه الله تعالى يقول من نظر بعينه  
الى شئ مستحسن فلدخ فى قلبه حجرة الحطب ومن غض طرفه عن فضول النظر أعرفى قلبه المستحسنة  
واستسوع (وسمعت) أخى الشيخ أقفصل الدين رجه الله تعالى يقول من اعتدى الله  
تعالى به أدب من النظر لسواه على الثور ومن لم يحصل له تأديب على ذلك فلاس هو عند الله فكان  
(وقد سكت) الششيرى رجه الله تعالى ان شخصاً جاووز بالمرم المكى خمسين سنة وهو حافظ بصره  
فنظر بعد ذلك الى شاب جميل الوجه فاذا باطمة على عصبه اسألها على خضاه لم يعلم من اطممه  
وقال يقول نظرة واحدة أسلنا بام عينك ولو نظرت ثانياً لآلنا الاخرى، ووقع ان سليمان عليه  
الصلاة والسلام نظر الى ملكه مرة فسلبها الله تعالى انشاها وكان الخى تبارك وتعالى يقول له  
ملت الى غيرى باحظ رقاً اعنك عملى وكذا وقع له عنوب على السلام ان كان فاعاً الى  
فمنظر الى غلطية سيدة نورية وهو قائم ناعبه ذلك فتدلى الله بينه وبينه سبعين سنة فلما نام  
واستقر رجع الله تعالى بينه وبينه (وسمعت) أخى أقفصل الدين رجه الله تعالى يقول  
مر ارا اذا وجدت يا عيسى في صدرى ضيقة ورجا فتفتش نفسك فر عارفت فى ذنب ولم تقبل  
بأمره فنهك الله تعالى بذلك الله سبق لتوب وتذكر ذنبك فان الله تعالى اذا اعتنى بعبد أدبه  
قوراعى ذنبه وكل كمال يحب التأديب فوراً خوفاً من سقوطه وهبوطه من عين رجا الله  
عز وجل الا ترى الوا الاله الشقيق لا يكاد يقل عن زلة وله طرفة عين وأما زال الناس فر عاتفاً  
عنه وذلك لان ولده موصول به فلا بد من تأديبه فى الحسب والغيرة فصول عنه فلا بد نفسه من  
الاحتمال انتهى والحمد لله رب العالمين

والغسل الايمون فكذلك ينبغي لنا اعطاء ذلك الاجر فان ياخذ منك صدقتك ويظهر لمن ذنوبك  
 فاقلة تعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (ويمارس الله تبارك وتعالى به على) كثرة رفق ورجحان شكالي كثيرة محبة للمعاصي وغلبة  
 وقوعها فيها وقساوة قلبه وعدم انشراح صدره للتوبة فانه كلما رضى الذي يشكوا امره  
 للطبيب فلا يشفي له ان ينجره ويقره منه بل يصبر عليه حتى يفرغ من ان يشكوا ضرره وعرضه  
 ثم يصف له الدواء وهذا الخلق قل من يعمل به لاسيما أهل الخلد والغيرة على الشريعة ولو انهم  
 نظروا في اخلاقه صلى الله عليه وسلم لتلطفوا بجميع العصاة وقد دخل مرة اعرابي المسجد فقال  
 فيه فمنا الناس الله فزجرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما انتم مبشرين ولم تبغوا  
 معسرين ثم امر بدلوين ماء فصب على مكان ولله وفي الحديث ان شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فقال يا رسول الله انأذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال اقروه اقره اذن متى قد نامت فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحب ذلك الا لمن قال لا يا رسول الله وجعلني الله قدما قال  
 كذلك لا يبيعه الناس لانها تم ثم قال انده لا يبتك فقال لا قال ذلك الناس لا يبيعونه لئلا يمتهم  
 حتى ذكر الاخت والخالة والعمة وشرك كذلك الناس لا يبيعونه ثم وضع يده على صدره وقال  
 اللهم ظهر قلبه واغفر ذنبه وسمن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء انقض اليه من الزنا قال الحافظ  
 الدمياطي واسم هذا الحديث حسن قالنا يا أخى ومنرا أحسن من العصاة اذا سأل عن دوائه  
 وتأمل في صنع الله عز وجل وحكمته فانه لو لاجماته بعض العبد لوقعوا في كل محظور ولا سمان  
 خلق الله تعالى عليه خلعة الجلال البارع فان النساء لاسكاد تقاسك عن عشقه ورجعنا على  
 الخيل وكان الواسطة بينهما ابليس ولذلك ورد في الحديث ان الله تعالى لم يحب من الشاب الناقب  
 وفي رواية ان ركب لم يجيب من شاب ليست له صورة فيحتاج الناس الى رفق ورجعه وشقة ولم اطفئه  
 والا فربما وقع في الزنا لكثرة قبل الذكر الى الاثنى بالطبع وعكسه واعلما يا أخى ان كل شيء توعد  
 الله تعالى عليه بالعذاب والعقوبات كثيرا فانما ذلك ليكون القالب على الناس عادة وقوعهم فيه  
 ولو لا غلبة وقوعهم فيه لما احتاجوا الى مزيد تنفير وتأمل كثرة ما ورد في عقوبة الزنا وبشرية  
 المخردون النبي عن كل العذرة فلا تغتر على ما قلناه لان الشارع لما علم فترة الطباع من كل  
 العذرة بالوازع العيسى اكتفى بذلك ولم يصحج الى النبي عنه بخلاف محبوبات النقوس فلا يكاد  
 يخصص منها الامن حفظه الله تعالى وقد ذكر وجوب من منه رضى الله تعالى عنه ان شابا من  
 عبادي امير ايل كان يعبده الله في صومعة وكان من اجس الناس وجها وكان يعمل القفاف  
 ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح وكان يواصل السبعة ايام  
 وكان لونه كاون الباقوت في الصف من كثرة العبادة وبطعن من بين عينيه النور فكانت يوم رباب  
 امر ادهم الخدرات فنظرت اليه جوار من جوارهم فقالت يا سيدى قد مر شابا شابا من  
 اجل الناس وجها كما تجوز مشظوم فقال لها ويحك ادخله الدار حتى تنظر اليه ونشترى  
 منه ففعل كل ما دخل بابا اغتوا السباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من اجل الخلق  
 جالسة على سرير مشيد بالجوهر وعلم الخيص كأنه ماء مسكوب فحبست شاخصة تنظر اليه  
 لا تدري على متع نفسها من رؤيته فقال لها يا أمة الله اما ان تشترى واما ان اذهب فصار

الله تعالى عنه يحذرون لاجل ذلك من الدخول عليهم ثم ان دعوت ضرورة الى الاجتماع بهم  
 وحصل الاجتماع جملة من الحبل نهم وخوفهم وزيروهم وهذا ممة ذرية من يدخل  
 عليهم اليوم \* قال ولما قدم هشام بن عبد الملك مكة طلب الاجتماع بطاوس اليه فاجابه  
 طاوس الى ذلك فدخل عليه الحيلة حتى اجتمع به فلما دخل عليه طاوس لم يسلم عليه بسلام  
 الخفاء وانما قال السلام عليك يا هشام كيف حالك وخلع عليه بحاشية السباط وجلس بجانبه  
 فغضب هشام لذلك حتى هم بقتله فقال له الوزير يا امير المؤمنين انت في حرم الله عز وجل فقال  
 هشام ما الذي جعلك على ما صنعت فقال وماذا صنعت فقال خلعت لعلك بحاشية السباط ولم  
 تجلس بين يدي ولم تقبل يدي ولم تقبل السلام عليك يا امير المؤمنين كما يقول غيرك وسعني باسمي  
 ولم تكن في فقال طاوس اما فاعت من خلعتني بجانب بساطك فاني افعل ذلك كل يوم خمس  
 مرات بين يدي الله في شيه فلا يعاقبني ولا يقضب علي \* واما بعد فقيل بك فاني سمعت علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه ينهي عن تقبيل يد الملوك الا من عدل وانت لم تسمع عندي بغيره \* واما  
 عدم قولك يا امير المؤمنين حين سالت عليك فليس كل المسلمين راضين بامرئك عليهم غشيت  
 ان اقع في الكذب واما كوني لم اكذبك فان الله تعالى قد كذبني انا لهب لكونه عدوه ونادي اقصيائه  
 باسمهم المجردة لكونهم احياءه فقال يا اودياحي يا عيسى واما جالوسي بجنتك فانما غلبته  
 استنابا والمعلقات فاني سمعت علي بن ابي طالب يقول يحترق عرق الامير يحلوس آحاد الناس بجانبه  
 فان غضب فهو \* كبر من اهل النار فاخذت هشاما الرعدة وتخرج طاوس من عنده بغير  
 استئذان فلم يعد اليه انتهى فان كنت يا بني تقدر على خطاب الامراء بمثل ذلك فادخل عليهم والوا  
 فاعلمهم وقد تقدم في الباب الثالث اني لم ادخل على الباشا الا بعد ارساله رسولا يستأذنني في  
 نزولي الي \* او طابوحي له فرأيت طابوحي له اقل كافة واخف من نزوله هو الى \* وكذلك وقع لي  
 مع مصطفي نائب بستانه عزيم على زيارتي وارسل لي الشيخ زكريا والقاضي محمد بن سودي  
 المالكي يقولان لي تبص في الدار شيئا يسيرا فان الباشا مصطفي جاء اليك فلم امكحه من ذلك  
 وذهبت انا اليه (ومما) وقع لي من كراهي للظلمة مع ثمة اعتقادهم في ان شخصاهم شرع  
 في ظلم على اهل مصر وارسل ياخذ بخاطر ي عليه فحدث له سبب المقاطعة ورتب الفقراء  
 للدعاء عليه حتى اخر سبه الله تعالى من مصر هاربيا ولم امل اليه لكونه يعتقدني وهذا امر قل  
 ان يقع من احد من اقراي بل رأيت بعضهم يحجب عنه ويحمل افعاله الرديئة على احسن  
 المحامل ولذلك وقعت له العقوبة بانه من نائب مصر ومات على اثرها فاعلم ذلك والله تعالى

(وعلم الله تبارك وتعالى به على...) غير في على أذني أن تسمع زورا أو باطلا وما لا يصلح لسماعه  
لكن في أجمع بها كلام الله حلي وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الأئمة رضي الله  
عنه عنهم فضلا عن غيره وكذا القول في التنزيل والكلام فأنما يحمد الله تعالى أغار على  
عيني أن تظهر لي غير ما أمرت أن تظهر اليه وأغار على لساني أن يتكلم به غير ما أمر به وهذا خلق  
غير مب في هذا الزمان فأن استعمل العصف في الأشياء الشريفة وهو نجس قدر في غاية سوء  
الآداب (وقد كان) سيدي إبراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول لأصحابه أياكم أن تذكروا اسم الله  
أو تتلوا كلامه بلسان صبيته الله تعالى به قبل حصول التوبة الشرعية فأن ذلك سوء آداب مع  
الله تعالى وقد قال بعضهم وسكنهم من فعل ذلك فكذلك من وضع شيئا من كلام الله في قاذورة ولا شك  
في كفره حال ومن تأمل وجد القذر والمعنوي كالتذرا الحسي على حد سواء فأيكم أيما كنتم أي  
«ورأيت أبي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يوما وقد سمع الأذان لم يحب المؤذن أن يرفع  
رأيه فقلت له في ذلك فقال خرج خافي على شخص فقلت له كذبة فاستجبت أن أذكر الله  
بلسان وفم فذكر تلك الكلمة إلا بعد أن أتوب واخشى أن لا أكون من المقبولين انتهى وسمعه  
مرة أخرى يقول شخص رأيته يكلم بكلام العياق يا بني أنما خلق الله تعالى للعبد السمع واللسان  
ليسمع به الخير ويتكلم به الخير كالقرآن والحديث والأذان وتكبيره الأحرار من الأمام  
والنصح عن فعله وبحلقه لسمع الملائكة والغيبة والبهتان والكذب والقيمة والكلام القوي  
فانه هو الداء الذي فاك يا بني من استعمال سمعك ولسانك فيما لا يرضيك فانه خسران وإن  
سحق لسانك إلى شيء من ذلك فاستغفر الله على القور وسمعه مرة أخرى يقول السمع كساجدة  
وقضول الكلام كالاجبار في رمية الأجبار في تلك الرحابة انصدعت وتكسرت انتهى  
فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على...) شدة قد تدعى على اجتماعي بأحد من الأحرار المفترض شرعي  
وكره في الظالم لهم ولو مع محبة هو في وعمل الخيلة على عدم اجتماعي به جده في الأمسطة شرعية  
وذلك الهجرى عن الخلاص من تبعة محبة فاني واحد من الناس وكل ما رأيته يقع من غيري في  
حق كبير إذا صعبه أخشى أن يقع مني نظيره وقد رأيت أحدهم وافق الملك أو الأمام على كل  
ما ينواه فلا يكاد ينكر عليه منكره وإن قد وعليه بل رجا زين له الوقوع في الظلم وقال ذلك  
تنزل هذا البلا على الرعية وإنما الله تعالى هو الذي أنزله على عباده فكانه يذم الله تعالى وبشكر  
ذلك الأمير ويحفظ الله تعالى ويرضى ذلك الأمير ومن أعظم ما يقع نفسه أكله من طعام ذلك  
الأمير وعدم امتناعه إذا دعاه الأمير لا كل من طعامه وقد أدركنا القراء وهم يذمبون  
إلى ولائم الأمير إذا دعاهم ضرورة إلى ذلك ولكن لا يباكون لهم طعاما منهم سيدي الشيخ  
محمد بن عسار وسدي الشيخ أبو الحسن الغمري وسدي الشيخ محمد الهدل وسدي الشيخ  
عبد الحليم فيذهب أحدهم برغيف في كفه فإذا هدوا الدها أطكل من ذلك الرغيف بحيث  
لا يشعر به الأمير (وسمعت) سيدي عبد الخواص رحمه الله تعالى يقول أياكم أن تتخاطوا أحد  
من الأمور أو تأكلوا له طعاما أو تسكنوا على ما تر في مجلسه من المعاصي القولية أو  
الفعلية فتدرك السائب الصالح مثل سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه وطاوس البصري رضي

تعالى ورسوله أعظم من حق الوالدين سواء كانوا آباء الجسد أو آباء الروح كالنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الدعاة إلى الله تعالى وقيل وليس لمن وقوعه في العقوق والديه أو أحدهما **هـ** وقد أوحى الله تعالى إلى العزيز عليه السلام أياك أن تقوى والديك فأتى من عن والديه غضبت عليه ومن غضبت عليه لعنته إلى رابع أهل بيته فأطلب رضا والديك فأتى رضاها فأتى أبا بكر فيسلك إلى رابع أهل بيتك انتهى فعامل أي بك بما عامل به الأنبياء آباءهم ألا ترى إلى إبراهيم عليه السلام حين نادى آياه بقوله يا أبت لا تعبد الشمس سلطان فناداه باسم الابوة دون أن يشابهه باسمه الجزم فأتاه معه وكذلك يوسف عليه السلام في قوله يا أبت أرى رباً أجد عشر كوكبا ثم يدعوه باسمه اقتداءً بأبيه إبراهيم عليه الصلوة والسلام فمن دعا بأبيه باسمه صار عالمه فكشف عن جفاه لاسيما وقد أمر الله تعالى أن تعامل أباك من جهة الظهور بالعرف إنما أوتيت في الدين فرجاً كان أحدهم أحق وأجل مقاماً ولا يخفى أن أجل آباء الدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وقد علمك الله الأدب معه في نحو قوله لا تعبدوا دماء الرسول فتسكنكم كدعاهم فبعضكم بعضاً وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تهتجوا له بالقرآن كجهر بعضكم لبعض الآية فانه صلى الله عليه وسلم أبو أهل دين الإسلام كلهم وأعلمك بجلالته في قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله فعلمك الأدب مع آباء الدين كأعلمك الأدب مع آباء الظهور وحق الوالد فحقاً حق الوالد العرفي وإذا كان الله تبارك وتعالى أمر خليله وحبيبه بتعظيم أبيه الكافرين وتبجيلهما فكيف بالأبوين المؤمنين (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق والديك عليك أن تجمع كلامهما وتقوم لقيامهما وتقبل أمرهما ولا تفتنى أمامهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ومن حقهما عليك أن تفرص على تحصل من ضايقهما وخفص الخنايع لهما ولا تغتن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بأمرهما ولا تنتظر إليهما شزراً ولا تطلب في وجوههما ولا تسبقهما إلى أعياب الطعام إذا كانت معهما بل أقرهما على نفسك انتهى (أعلم) أنه ليس للعقوق ضابط في الشرع إنما هو عام في سائر ما يتلف بفرش الوالدين من سائر المباحات كإفاله شيخ الإسلام السراج الباقي رحمه الله تعالى والله يتولى هدائكم والحمد لله رب العالمين

(وجما) أتم الله تبارك وتعالى به على) عديم سؤال الله عز وجل أن يعطيك المماثل المماثلة في الجسد إلا أن وطئت نفسك على كثرة الصبر على البلاء فان البلاء ثرون بذلك والظاهر إلى قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأئمة فالأئمة ولا شك أن من طلب أن يكون أميراً فهو أغرب إلى الملك ممن طلب أن يكون خادماً والرواب الملك فكله البلاء يتبعها كثرة الزعيم في الجنة وعكسه **هـ** وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول إذا أراد الله تعالى أن يصابني عسداً من عبده ليذوقه أهلاً ولا ولداً ولا ملائمة بذلك يصطفيه انتهى فوطن نفسك بأخي على البلاء في جعلك وذاك ولو لم تكن أطلب من ربك القرب من حصرته وهذا بتلى الله تعالى ذكره بأعله السلام بالشر ووصل القدر في دماغه قال أمدأوى الله تبارك وتعالى إليه أمتقدم من طلب القرب ممن أعتلت أن أهل حضرة هم أكثر من

ثم اتي عنه كتب الي سعد بن أبي وقاص بالقادسية أن يوجه فضله بن معاوية الانصاري الى  
جلوز العراف فخذ كرام الحيتان التي أن قال فلما أذن المؤذن سمعنا شخصاً يجيبه ولا تترى شخصه  
فقلنا لمن أنت برحمتك الله قال أنا زهير بن بزيلا وبني العبد الصالح عيسى بن مريم عليه  
الصلوة والسلام استكني هذا الجبل ودعاني بقول البقاء الى نزول من السماء ثم اتفق الجبل  
عن هامة كالرحى أيضا الرأس واللسنة عليه طمران من صوف فسلم علينا واستنقى \* وكان من  
جمله ما أخبر به من علامة الساعة أنه قال اذا فصلت أمة محمد هذه الاتصال فالهرب الهرب اذا  
استنقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء واقتبوا في غير منازلهم وانفقوا الى غير مواليهم ولم يفرق  
صغيرهم كبيرهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم يشعه  
وأدم عالمهم العلم ليستب به الذرهم والذنانير وكان المطر غظا والوالد غيظا وطولوا المنارات  
وفضوا المصاحف وشرعوا المأجد وشهدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدين  
ويقتلوا الارحام ووقع بيع المسلمين وكل الربا وصار الفتي عزاء ونوح الرجل من بيته فقام  
اليهم من هو خير منه فلم عليه وركب النساء السروج فانظر يا اخي الى هذه العلامات فان فيها  
ما ليس مدموما شرعا كخوف قيام الرجل لمن ليس هو خيرا من القائم افترض شرعي من القائم  
(قال) الامام مالك رضي الله تعالى عنه ولما كتب سعد بن مالك الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأنه بعض أوصياء عيسى بن مريم عليه السلام  
نزل جبلا بشاحة العراف انتهى (فلم) ان من كمال عقل الرجل في هذا الزمان كثرة الالتجاء  
الى الله تعالى بأن ياطف به فيما سبق به علمه فان العبد لا يدري الى أين مصيره ولا هل سبق في علم  
الله تعالى أن يكون عبرة لمن بعده أم لا والله تعالى يتولى هذه الزوال الحمد لله رب العالمين  
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي لمن يشعني وزيادة محبة علي من يسكت  
عن انقصي ويحلمني على محامل حسنة فان الناصح أفتق على من يجيب على وقد انقصي انسان  
مرة فاعطيته جوعتي ومرة أعطيته صوفي ومرة أعطيته حمامتي وأقسمت عليه بالله تعالى  
أن لا يترك نفسي خوفا من تغير خاطره قياسا على فبري وهذا الشخص هو الذي غفرت به طول  
عمر من الناصحين فجزاه الله عن خير ما وسع في أجله (وكان) سدي ابراهيم المتبولي رضي  
الله تعالى عنه يقول يا الله ان ظلمت ركزاه الناصح لك فقطع عنك النصح بل اقبل فصيحته بوجه  
طلق وسع مصغ وشكر جميل وصدقه فيما نصحك به وأنت يا أخى من نفسك فان المرء لا يرى  
عيب نفسه غالبا انما يراه أعماجه ويرى أن ذلك الناصح كتم عنك من عيوبك ومساويك أكثر  
عما أبدأ لك اذا خاف شرك وأنا أعلمك ما أنا وهو ان كل شئ استحسنته من غيرك فافعل مع  
اخوانك وكل شئ استقخته من غيرك من القبايح فاجتنبه الى ذلك الاشارة بقوله صلى الله  
عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه المؤمن أي يرى في أخيه المحاسن فعمل بها والقبائح فيصيتها  
ولولا أخوه المؤمن لم يما كان لا يرى تلك العيوب لقلبه الهوى عليه ومحبة لنفسه والله تعالى  
يتولى هذه الزوال الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) موت أي وأي قبل ياتوني هذا التكليف ولو أنهما عاشا  
حتى بلغت أروقة في قلل الادب هما ما وفي العقوق لهما ومرة واحدة وليس بهد كتب الله

تعالى



استقاموا لنعمة الله عز وجل وقال سمدي أجدني الرضا في وجه الله تعالى يقول ما لي بقي قوم بالغلاء حتى أمهلوا الحب لرخصه (ويصكان) يقول الله أكرام الخبير كثر شعبة الله المنعم فأبهم دواقي أكرامه ما استطاعهم والشفوة ما يسقط منه عند سقوطه ولا تتركوه إلى آخر الطعام فان تغلبتم نعمة الله من تغلبكم الله وفي بعض الآثار ان الفرس لا يؤكل حتى يسد أوله ثلثمائة وستون مخلوقاً أولهم مكائيل وآخرهم القران قال ثم يكفينا من تغلبه أن الله تعالى يجعل الطعام عدلاً رؤيته في حديث الصائم فرحان فرحة عند أكله وفرحة عند الله عليه (قلت) والحكمة في ذلك أن العبد صر كب من جدم وروح فالطعام غذاء الجسد ورؤية الرب غذاء الروح والله أعلم (وكان) سمدي علي الخو أص رحمه الله تعالى يقول إذا أكلت طعاماً فواس منه من حضر إن أردت دوام نعمة عليك فان من أكل وعين تنظر إليه ولم يطعمه ابتلاه الله تعالى بداء يسمى النفس (وكان) يقول إذا دعاك أخوك المؤمن التي إلى طعامها فأتجبه تبره ولا تجب ظلماً ولا قبرا ولا من يامل بالربا ولا من يخص الأغنياء بدعوة تدون الفقراء وإذا أكلت فلا تتحول حتى ترفع المائدة فان ذلك من سنة السلف الصالح فإذا غشيت يدك فادع بالبركة واستأذن في الخروج ولا تأكل وحسبك ولا في ظلمة فان ذلك من سنة الشيطان ولا تنسج من الطعام شياً فانه ما قدم اليك الا لئلا كله لا ترميه على الأرض وبادر إلى ما سقط كما ترمى فكله وروى في الخبر أن من أكل ما سقط صرف الله عنه الخئون والجسد هام والبرص وعن ولده وولد ولده إلى رابع أهل بيته انتهى فاعمل يا محبي هذه الأدب قرشد والله تعالى يتولى هذا والجدة لله رب العالمين

(وعاشم الله تبارك وتعالى به على) كراهة اجتماعي بين دخل في عهد شيخ من أهل عصرى وإن دق على الباب لأخرجه إلا ان علمت سلامته من الآفات عند اجتماعي فان غالب المرادين لا يتحول غالباً إذا اجتمع بغير شيخه من ثلاثة أمور إما أن يعترفه ويعلم شيخه بيقينه وإما أن يعظمه على شيخه فيكون عهده ويعرض نفسه له مقت وإما أن لا يظهر له أمر من اعتقاد ولا عهده فلا فائدة في الاجتماع وقد قدمنا في هذه المن أن هذا السلق لا يصح إلا لمن يخلق بالرحمة على العالم وصار أشفق على دين الإنسان أن ينقص من نفس ذلك الإنسان وأما من لم يتخلق بذلك فهو من المنورين في نصيب أو فاته وأوقات أخواته بلا تنفع لاسيما ان كان ذلك المزور في مقر المنايا وقد باور السنين سنة أو كان خامل الذكر بين الفقراء لا يظهر عليه ما يؤملح لئلا هذا والناس وقد امتحنت بحمد الله كثيراً من يدعي محبتي من الأشاخ فضلوا عن المرادين من له كل يوم نحو ثلاثين نصفاً أن يجعل في منى أعشائنا فلم تسمع نفسه بمثل ذلك فبالله عليك من لا يسمع نفسه لك بمثل ذلك أو باعطائك وشفا من خبره فأى فائدة في صحبتته فانه إذا دخل بخصك في هذه الماد فهو في الآخرة أكثر اخلافاً لا تقصر بالآخر من أصحاب هذا الزمان على القابل فهو أفضل لك ولهم والله تعالى يتولى هذا الموهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعاشم الله تبارك وتعالى به على) رؤية شخص من الثقات الأئمة الباركين الا في عشرة من أهل البيت وقد دخلوا مصر فقتل لهم ما في حكم إلى مصر في هذه الأيام فقتلوا جيشاً نزرو الشيخ عبد الوهاب الشمراني قالنا لا تعلم أحداً في مصر يحبنا كحبيته قال الرائي ولم أتر على

ينزل عليهم بلقي أما علمت أن من أسماى الصبور ولئن قلت آمرة ثانية لا يحسن اسمك من دوان  
 النبوة وأوحى الله له إلى أيضا إلى موسى عليه السلام يا موسى أعجب أن يدعوك كل  
 شيء فاعلم فليس له الشمس والقمر قال نعم قال فاصبر على جفائك خلق كما صبرت أنا على من يا سكر  
 رزقي ويعبد غيري فانه يستر زقي مع ذلك فأرزقه (فعلهم) أن أولياء الله تعالى مكفون بالصبر  
 والتضلع وعدم الضجر واللين ومن طلب أن يزاحسهم على ذلك من غير ولاية الله تعالى له ذلك  
 ولم يصل إلى ما طلب بخلاف من خضعهم الحق تعالى لحضرتهم فأنهم لا يزادون بالبلاء الإجابة  
 سبحانه وتعالى فأين أنت منهم يا من لا تقدر على صبر ناموسة \* وقد ورد أن الله تعالى أرسل  
 ملكا لخص من أوليائه وهو ساجد فقال إن ربك يقول لك سألني ما شئت فلو أني أن أغفر  
 لجميع أهل عصرك لغفرت لهم فقال الولي وعز به وجلاله ما عبده إلا به ولا أردت شسأ دونه ولو  
 حسنتي في النار أبدأ لا بد من ما طلبت إلا قاله بهد أن عرفته سبحانه وتعالى فقال الله تعالى  
 للملائكة هل فكتم من يقول مثل هذا فقالوا سبحانه لا نطق عذابك فقال الله تعالى وعزني  
 أنه صادق وإن يطبق العبراني ويعرفني انتهى هذا في ولي من أولياء بني إسرائيل ولي أولياء  
 هذه الأمة من هو أكل منه \* وقد سمع سدي على الخوارج رجعه الله تعالى شخصه يقول  
 في دعائه اللهم اجعلني من أهل حضرتك فقال له اشتغل عما كلفك من الأمور الشريفة  
 على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من قيام الليل وصيام النهار وكف الجوارح من معاصي  
 الله تعالى وأنت أذن من أهل حضرة الله تعالى فإن شألي من يطلب القرب من الله تعالى من غير  
 طريق مثال فلاح حاف ساكن مكشوف العورة تبقى على السلطان ابن عثمان مثلا أن تزوجه بامرأته  
 أو يبعده ونزوله في هذا الوقت وذلك أبعد ما يكون أن المقام من المقام بخلاف ما لو كان  
 مثل الوزير الأعظم فقد يجاب إلى ذلك لكونه من أهل حضرة السلطان انتهى \* وروى  
 أن موسى عليه السلام مر على شخص في كهف وهو ساجد يقول في سجوده الحمد لله الذي  
 فضلى علي \* كثير من خلق تقصده لا تفكر ومضى عليه السلام إليه فاذا هو معتدل وليس له يدان  
 ولا رجلان فقال له موسى لم تر غم من ملاه وما الذي فضلك به فقال يا عبد الله فضلك بكونه  
 خلقك مسلما ولم يخلقني كافرا فرفع موسى طرفه إلى السماء وقال يا رب أعطني الجنة فأوحى الله  
 تعالى إليه كأنك يا موسى تقول زعم من البلاء ثم نظر موسى إليه فاذا السبع ينهش في بطنه حتى  
 أكله فقال موسى عليه السلام هكذا تفعل يا وليك فقال هكذا أفعل يا موسى يا وليك  
 سأنتقي له الجنة وهي لا تتأكل إلا بالبلاء ولو أنك سألتني له الدنيا لأعطيها له انتهى والله سألوه  
 وتعالى يقول هذا والله رب العالمين

(وحياتكم الله تبارك وتعالى به على) أعطاني الخير حقه من الأكرام والتعظيم والتشبيب ووضعه  
 على العبد وبذلك تدوم نعمته علينا إن شاء الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل  
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين رأى كسرا قياصة في جدار البيت وقد علاها الغبار  
 فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها ووضعها على عينه ثم قال يا عائشة احبتي وبجاجة  
 نعم الله عز وجل فإن النعمة قلنا نعرفت عن أهل بيت فكذلك ترجع إليهم انتهى (وكان سبدي  
 على الخوارج رجعه الله تعالى يقول يا كرم أن تضعوا الخبز على الأرض من غير حائل فإن فيه

نفسه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من يحب الاجتياح فلا يلومني الا  
نفسه فانه يريد ان يقع صاحب فيه مضرة قال وقد بلغنا ان شخصا كان قد لا يقهره عيب  
الخل من كوارثه وكان له صاحب جاهل لا يتطرق الى العواقب فنام الخال والجاهل جالس عند  
راسه فكان الذباب يفسد عليه وهو يشمه عنه فلما اجهز الذباب وهو يطير ويرجع قال ما بيني  
وحده في ضجاعة صاحب من يدع الذباب الا ان ارى على وجهه حفرة فاقبل الذباب كله فقطع من  
الجلد حفرة على قدر وجهه التام ورأسه وجاء فوضع بها وجهه ورأسه ليقبل الذباب كله فطار  
الذباب ميتا وشمالا وشذخ رأس الرجل وخرجت عيناه وذاب عجز رأسه فمات لوقته فهذا مثال  
تقع الجاهل صاحبه والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مطابقة الحارثين والعلماء العاملين بادل على جميع  
أحوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ومن طاب لهم في كل مسئلة بديل فانه خير كثير لا سيما  
ان كان ذلك الفعل لا يهدم شيئا من أحكام الشريعة كالترديد على السجدة وقد بلغني أن  
بعض الفقهاء يعيب على من يسجد على السجدة قتلته الامر سهل فاستفتى العلماء في ذلك  
واختلف فتأولهم أن أغاثني الله تعالى بوقوف الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى  
في الامر بالسجود على السجدة وان أول من سجد بها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه  
(ويرى) رحمه الله إلى أبي الحسن الصوفي قال يأت في يد عمر بن علوان الصوفي سجدة لا يفارقه  
فقاتل يوما بأستاذ مع عظيم اشواقك وسقي عبارتك أنت مع السجدة فقال في كذا رأيك  
الجديد بن محمد رضي الله تعالى عنهما وفي يده سجدة فأسأله عنها فقال لي عكسك ذرا رأيك عامر  
ابن شعيب وفي يده سجدة فأسأله عما سألتني عنه فقال لي ياتي هذا شيء كما استعملناه في بداية  
أمرنا وما كنا بالذي نتركه في نهاية أمرنا فاني أحب الان أن أذكر الله تعالى بلساني وبقلبي  
ويدي وبسجتي انتهى فشيء تدأوله التابعون ومن بعدهم الى عصرنا هذا من غير تكبر فاما  
ينهم لا ينبغي أن تكلمه وهو تظلم ما ورد في التيسير على الخصى وعقد الأصابع بلا شك فاذهم ذلك  
والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) رؤيتي لجله من أشياء بيدهم وهم وحدهم في معهم  
فبعضهم فرض في سجادة خضراء لاجلس عليها وبعضهم وضع طين الطيب والمسك والعنبر وأما  
الذي فرض في السجادة لاجلس عليها وجلس بين يدي فهو شيخنا العارف بالله تعالى سيدى محمد  
الشاوي رحمه الله تعالى ولم أجلس على أدب الله تعالى لانه كان خشيعة في المجلس للارشاد  
وعنده ولو أنه أمرني بذلك صرح بحال مسك كذلك ولكنه رحمه الله تعالى أذن لي في التلقين  
والارشاد للمريدين قبل موته فكان أقوى اذن من البرزخ من حيث الحكم الظاهر وأما من  
سبب الباطن فالبرزخ أقوى لانه يتحقق الحقائق وقد بلغنا عن أبي عبد الله القرشي  
رضي الله تعالى عنه انه تولى ما فرض الخضر عليه السلام سجادة خضراء امر صرة بالموهر  
والدر والمباوت فضمها القرشي ولم يجلس عليها قبل في ذلك فقال لو أنه أمرني بالمجلس عليها  
لمسكت لارشاد الناس عن اذنه ولكنه خشي في ذلك فلزمت الادب وأما الذي وضعه طين  
الطيب والمسك والعنبر فهو سيدى علي المرصفي رضي الله تعالى عنه وذلك لكثرة ما ذكره وغير

وبه الأرض أسدأفوز وجهان منهم ولا أسدس ثيابا ولا أحسن راححة فان وجههم  
 كالآثار فقال ورايت أمامهم الامام علي بن أبي طالب وبه الحسن والحسين وعليهم الامام  
 زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم موسى الرضا ثم محمد التقي  
 ثم حسن العسكري ثم محمد المهدي الطاهر في آخر الزمان رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى  
 فاستمرت بعد رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا بمثل هذه الواقعة فانه دليل على أن  
 أهل البيت كلهم يحبوني وبأخذون بيدي في عرصات القيامة فانهم لا يفارقون جدهم  
 صلى الله عليه وسلم ومن كان في زمرة الحبيب الشقيق المشفق سيد المرسلين على الإطلاق  
 لا يفشاه كرب ان شاء الله تعالى والله تعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به علم محقق لعلماني محبة الاخوة في الاسلام لا محبة الزوجات وكما  
 زادت في الاعمال الصالحة زدت في محبتهم وكما نقصت من الاعمال نقصت من محبتهم وهذه  
 المطلق قليل من يغفل به من المريدين ولذلك حذروا لاشياخ من محبة النساء تبع القرآن العظيم  
 وفي الحديث الشريف ما تركت على أفتق فتنة هي أضر عليهم من النساء وكما قال وانما كانت  
 النساء فتنة لان الحق تعالى سبحانه في الشا يحكم الطبع ثم امرنا بمجاهدة النفس حتى نخرج  
 من محبتهم الطبيعية الى المحبة الشرعية وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى يخرج من ذلك  
 وارض ذلك أن المحبة الطبيعية تورث العبد العطب لأمهاته ونفسه والحق تعالى غور ولا يجب  
 أن يرى في قلب عبده المؤمن محبة لغيره الا من أجله فاذا خرج العبد في فضاء المحبة الشرعية  
 من ضيق المحبة النفسانية فقد آمن من الفتنة وما دام في محبة الطبع فهو في حجاب عن الله تعالى  
 ومشتغل عن كمال طاعته (ومن هنا) قال سيدي على الخواص روجه الله تعالى بالمرأة  
 الحسناء فان ضررها عليك أكثر من ضرر الشوهاء لان الشوهاء تصيبك في ظاهرك ولا تدخل  
 محبتك قلبك والحسناء ربما سكنت محبتك في قلبك فامتنع الحق من دخولها في ضيق الشيطان  
 وفرح (وكان) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من أحبكم من محبة النساء انفسه  
 عقده ومنع من دخول المحكمة قلبه وفاتته القضاء قل وقال بعضهم مال آدم عليه السلام قوام  
 وقال لم يمت بذلك فقال لاني أحمي على قلبك وأنت كذلك فقلت فقال لها غيري هذا الاسم  
 فسمعت نفسها امرأة فقال لها ما معنى ذلك فقال لاني طم المرأة فقال لها غيري هذا قل  
 فغيره وفي الحديث النساء مصائد الشيطان فعلم أن النساء منصوص لا يقع فيه الأمن اغتربه  
 وقال لقمان لابنه يا بني ابك والنساء فانهم كشجرة الدفلى لها ورق وزهر واذا أكل منها لحيم  
 أسقمته وقلته والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به علم محقق لعلماني محبة الاخوة في الاسلام لا محبة الزوجات وكما  
 زادت في الاعمال الصالحة زدت في محبتهم وكما نقصت من الاعمال نقصت من محبتهم وهذه  
 المطلق قليل من يغفل به من المريدين ولذلك حذروا لاشياخ من محبة النساء تبع القرآن العظيم  
 وفي الحديث الشريف ما تركت على أفتق فتنة هي أضر عليهم من النساء وكما قال وانما كانت  
 النساء فتنة لان الحق تعالى سبحانه في الشا يحكم الطبع ثم امرنا بمجاهدة النفس حتى نخرج  
 من محبتهم الطبيعية الى المحبة الشرعية وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى يخرج من ذلك  
 وارض ذلك أن المحبة الطبيعية تورث العبد العطب لأمهاته ونفسه والحق تعالى غور ولا يجب  
 أن يرى في قلب عبده المؤمن محبة لغيره الا من أجله فاذا خرج العبد في فضاء المحبة الشرعية  
 من ضيق المحبة النفسانية فقد آمن من الفتنة وما دام في محبة الطبع فهو في حجاب عن الله تعالى  
 ومشتغل عن كمال طاعته (ومن هنا) قال سيدي على الخواص روجه الله تعالى بالمرأة  
 الحسناء فان ضررها عليك أكثر من ضرر الشوهاء لان الشوهاء تصيبك في ظاهرك ولا تدخل  
 محبتك قلبك والحسناء ربما سكنت محبتك في قلبك فامتنع الحق من دخولها في ضيق الشيطان  
 وفرح (وكان) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من أحبكم من محبة النساء انفسه  
 عقده ومنع من دخول المحكمة قلبه وفاتته القضاء قل وقال بعضهم مال آدم عليه السلام قوام  
 وقال لم يمت بذلك فقال لاني أحمي على قلبك وأنت كذلك فقلت فقال لها غيري هذا الاسم  
 فسمعت نفسها امرأة فقال لها ما معنى ذلك فقال لاني طم المرأة فقال لها غيري هذا قل  
 فغيره وفي الحديث النساء مصائد الشيطان فعلم أن النساء منصوص لا يقع فيه الأمن اغتربه  
 وقال لقمان لابنه يا بني ابك والنساء فانهم كشجرة الدفلى لها ورق وزهر واذا أكل منها لحيم  
 أسقمته وقلته والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به علم محقق لعلماني محبة الاخوة في الاسلام لا محبة الزوجات وكما  
 زادت في الاعمال الصالحة زدت في محبتهم وكما نقصت من الاعمال نقصت من محبتهم وهذه  
 المطلق قليل من يغفل به من المريدين ولذلك حذروا لاشياخ من محبة النساء تبع القرآن العظيم  
 وفي الحديث الشريف ما تركت على أفتق فتنة هي أضر عليهم من النساء وكما قال وانما كانت  
 النساء فتنة لان الحق تعالى سبحانه في الشا يحكم الطبع ثم امرنا بمجاهدة النفس حتى نخرج  
 من محبتهم الطبيعية الى المحبة الشرعية وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى يخرج من ذلك  
 وارض ذلك أن المحبة الطبيعية تورث العبد العطب لأمهاته ونفسه والحق تعالى غور ولا يجب  
 أن يرى في قلب عبده المؤمن محبة لغيره الا من أجله فاذا خرج العبد في فضاء المحبة الشرعية  
 من ضيق المحبة النفسانية فقد آمن من الفتنة وما دام في محبة الطبع فهو في حجاب عن الله تعالى  
 ومشتغل عن كمال طاعته (ومن هنا) قال سيدي على الخواص روجه الله تعالى بالمرأة  
 الحسناء فان ضررها عليك أكثر من ضرر الشوهاء لان الشوهاء تصيبك في ظاهرك ولا تدخل  
 محبتك قلبك والحسناء ربما سكنت محبتك في قلبك فامتنع الحق من دخولها في ضيق الشيطان  
 وفرح (وكان) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من أحبكم من محبة النساء انفسه  
 عقده ومنع من دخول المحكمة قلبه وفاتته القضاء قل وقال بعضهم مال آدم عليه السلام قوام  
 وقال لم يمت بذلك فقال لاني أحمي على قلبك وأنت كذلك فقلت فقال لها غيري هذا الاسم  
 فسمعت نفسها امرأة فقال لها ما معنى ذلك فقال لاني طم المرأة فقال لها غيري هذا قل  
 فغيره وفي الحديث النساء مصائد الشيطان فعلم أن النساء منصوص لا يقع فيه الأمن اغتربه  
 وقال لقمان لابنه يا بني ابك والنساء فانهم كشجرة الدفلى لها ورق وزهر واذا أكل منها لحيم  
 أسقمته وقلته والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين

ولهذا قال الله تعالى في سورة النور من غفل عني فاعلم اني قد غفرت له واني اغفر لغيره

الله ما أمرهم وشعاعون ما يؤمرون فمن أراد اجابة دعائه فليكن على صفات الملائكة ووالله  
ما أجاب الله تعالى دعاءه على قلبه الا عيان ومشى على الماء وزحزح له الجبال الا تكونه  
أحكي باب ترك المأوى ولو أن كاتب الشهاد كان يكتب عليه سماً ما أكرمه الله تعالى بكرامة  
انتهى فافهم ذلك ترشدوا لله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم افاقه ميزان عقله على علماء عصره وعدم سب  
أحد منهم في وجهه أو في شبهته الا بطريق شرعي وذلك لان الله سبحانه في علماء الاسلام مضاف  
لاصر الله عز وجل لاجلال العلماء واكرامهم لاسيما وقد قرن الله تعالى ذكرهم مع ذكره  
في قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فمن سبهم وقتلهم فقد حطم تمام  
من رفع الله تعالى قدره وتلك جراحة عظيمة (وسهت) سمدى عليا لثقت اصر ربه الله تعالى  
يقول ليس أحد من الامة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لانهم جلة شريعتهم  
وأمناءه على أمته فمن أيقض عالماً فقد أيقض من أحبه من اول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان  
كذلك فهو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان عدواً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو  
عدو لله عز وجل ومن كان عدواً لله عز وجل فهو عدو للذي أجمعين انتهى (وسهت) يقول  
أيضاً من كان منكره لآحد من العلماء فقد خالف أمر الله تعالى فانه تعالى أمرنا بطاعة  
أولي الامر من بعدهم العلماء ومن كره أحد منهم فقد خرج عن طاعتهم يقين انتهى وقد قدمنا  
في هذه المتن مراراً أن من أشد مكابدة الشيطان بالعامة أن يغضهم في العلماء فإذا أبغضوهم  
عدمو الاصفاء في قولهم فاضلوا وأضلوا فإني أتخى أن تذكره أحد من علماء زمانك واحل  
مازمن أحوالهم على أحسن المحال انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى  
الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) جاتي من الخديعة أو الغدو لاحد من السابقين وذلك من  
أنهم الله عز وجل على قات الخداع والغدو من أقبح ما يتصل به الرجل ومن ساء نفسه مثل ذلك  
فقد رزى لنفسه ما لم يرعه السكيب لنفسه من الخساسة فان المكاب اذا أحسنت اليه حفظت  
الود لو لم يجد عدوك ولم يجد ريك (وكان) سمدى ابراهيم النبوي رضى الله تعالى عنه يقول الغدو  
يحبب للاعمال الصالحة ومنه يتفرع الفس والمكر والخبث والخديعة ثم يرجع ذلك على صاحبه  
فترفضه الهلاك قال تعالى يا أيها الناس انما يغيبكم على أنفسكم وقال ولا يصحب المكر  
السبي لا باهله فإياك والخديعة والمكر فانك اذا عرفتهم ما حوت فوائد الدنيا والآخرة  
لا سيما ان أكثر من ذلك فانه من أكثر من شيء عرف به وجعل عليه وانظر الى اولاد سدنا  
يعقوب عليه السلام حين قالوا له يا أبا منيع مننا الكيل فارسل معنا أخانا بكتل واننا له نقتلون  
كيتف قال لهم هل أمتعتكم عليه لا تكأه تنسكم على أخيه من قبل وانما ذلك لانهم خدعوا  
أباهم وغدروا أخاهم فعرفهم بفعلهم السابق معه ولم يطعن اليهم بعد ما كان منهم كما طعن آتوا  
وفي عليهم نوب بفعلهم الى آخره قال العلماء وقد جري شأن من يقتل بعدوا وخذيعه ثم مات  
ورث ذلك منه ذرئته وعقبه الى سابع ولد عقوبه له ولا ذرئته أشد عقبه نسأل الله العافية آمين  
والحمد لله رب العالمين

والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) غلب في الله عز وجل أنه يجيب دعائى ولو كنت أكثر  
 أهل الأرض خطايا فأتى عبداً واعبداً لإبراهيم له عن باب سيده في نفس من الانفس ولا يستغنى  
 عن صدقة عليه أبداً ما عاش • وقد سكن سبعين من عبدة رضى الله تعالى عنه بقول لا نعيم  
 أحسنكم من الدعاء ما يعلو من نفسه من فعل الصبيح فان الله تعالى أكرم الأكرمين وأرحم  
 الراحمين • وقد نقل من بعضهم أنه قال في قوله انظر كيف أجاب دعاء أشرف الخلق أجمعين وهو  
 إبليس لعنه الله في قوله فأنظرني الى يوم يبعثون فأجابه حين دعاه مع كونه أبغض الخلق إليه  
 انتهى وهو كلام فيه مناقشة كما سأقريباً • وكان ابن عطاء يقول من أراد ان الله تعالى  
 يجيب دعاءه فليطهر من كل شيء يكرهه الله تعالى ثم يسأل حاجته بعد ذلك • وقد رأى موسى  
 عليه السلام رجلاً ساجداً وهو سارح بالغتم فلما رجع بالغتم آخر التماس وجد له برقعاً رأسه  
 فقال لو أن ما ريد هذا بيدي لا أعطيه له فأوحى الله تعالى إليه يا موسى لو سجدت حتى يقطع  
 عينيه ما قبلت منه حتى يتم على ما كره إلى ما أحب انتهى • وأما أجابته إبليس في النظارة الى  
 يوم الدين فذلك سبق الوعد لا تسكرمة لا إبليس لأنه لو لم ينظره الى يوم الدين وأما أنه قبل ذلك لم يصبر  
 لأهل قصبة الشقاء من يوسوس لهم بالمعاصي ولا بد لهم منها يحكم القبضتين (وكان ابن عطاء  
 يقول أيضاً للدعاء أركان وأربعة وأساسيات وأوقات فأن وافق أركانه قوى وإن وافق أربعته  
 طار في الهواء وإن وافق أساسياته أخرج وإن وافق أوقاته فاز فأن كانه حضور القلب والرقعة  
 والغشوع والاستسكان مع تعلق القلب وقطعه عن الأسباب كلها وأجسته الصدق وأساسياته  
 الصالحة التي صلى الله عليه وسلم وأوقاته الامصار انتهى (وكان سديد على الخواص  
 رحمه الله تعالى يقول من أراد أن يسأل الله تعالى شأناً فليستغفر من الاسبغف ثم يدعو فان  
 الاستغفار في الاعمال كالعينين في الرأس ومن خطر له في نفسه في وقت من الاوقات انه  
 مستغفر عن الاستغفار أو نقل على لسانه فليعلم أن ذلك من استحوذ الشيطان على قلبه قال  
 وقد سأل شخص من الفقهاء عن عز وجل أن يريه وضع الشيطان من قلب بني آدم فرأى  
 في المنام قلب رجل يشبهه الباور يرى داخلهم خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع  
 فاحمد على منكبيه الايسر بين منكبيه وأذنه وله شو طوم طويل دقيق قد أدخله من منكبيه  
 الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى أو استغفره خلس وإذا غفل عن الذكر  
 وسوس انتهى (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يا لئلا تدعوا على أحد  
 من الخلق يشتر فان الله يكره ذلك بل قل اللهم ان كان فلان ظلمني فاغفر له وأصلحه وان كنت  
 أنا ظلمته فاغفر لي فانك وشهك عبدان لله عز وجل ويجب على كل منكب أن يكرم عبده سيده  
 ومن هذا الباب دعاء الانسان على نفسه فان نفسه ليست له حتى يدعو عليها ثم ان أجاب الله  
 دعاءه رجعت العقوبة والالام على جسده وذات مرارة ذلك فدعاؤه لنفسه وأولى على كل  
 حال انتهى (وسمعت) سديد على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد ان الله تعالى  
 يستجيب له جميع دعائه فلا يصعب أبداً ان دعاءه المعاصي مردود وتأتي الملائكة كيف لا يرد  
 لهم دعاءه ومن وافق تأمينة تأمينة ثم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كل ذلك لانهم لا يبعثون

نعم الى يقول لمن مفسداً كل الحرام استعملته نارا فيسذيب شجرة الفسك ويذهب هذا الذكر  
ويحرق نبات الاخلاص النبات ويسمي البصيرة ويظلم البصر ويوهن البدن والعقل وأطال  
في ذلك ثم قال وبالجملة لجميع المعاصي التي يقع فيها العبد استعصمها كل الحرام كأن جميع  
الطاعات التي ينهاها العبد استعصمها كل الحلال ومن كل الحرام وطالب أن يعمل الطاعات  
فقد رام الحال فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
(وعلم الله سائر لوقته الى به) اذا دخلت على أميرك لا تأذركه حديث الأمير الذي كان  
قبيله يجهلوا ان علمت انصافه واعتدافه بالنقص عن حاله من قبله فان علمت عدم انصافه لم تأذرك  
له شيأ من أحوال من قبله خوفاً من اثاره نفسه وكراهته قبول شفاعتي في المستقبل وهذا الأمر  
يتعين فعله الآن مع ولادة هذا الزمان فان غالبهم صار يحكم القانون ليس له عدو ولا من كان من  
أصدقاؤه الأمير الذي كان قبله في وطنه ورجاسا بدمعة جمع أصحاب من كان قبله فاعلم  
يا أخي ذلك ولا تغتر بماترك في كتب التواريخ من مدح علي بن أبي طالب عنه معاوية وشجرهما  
رضي الله عنه فان هؤلاء كانوا أئمة جهنم يدعى بهم فواز وبهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان الشافعي لا يطمئن بأصحاب الأول ولا يؤذي من مدحه انما يمتنع بذلك أو يكتم ما عنده وقد  
حكى الشيخ رضي الله تعالى عنه ان عمارة بنت الاسد استأذنت على معاوية رضي الله تعالى عنه  
فاذن لها فدخلت عليه قال لها جئت بالابنة للاسد أنت القاتلة يوم صفتين تشدين أحالك وتقولين  
شرككم لئلا يسلك يا ابن عطية \* يوم الطعان وملقي الاقران  
وانصر عليا والحسين ورضي الله عنه \* واقصد لهندوايتها جيران  
ان الامام أخوانني محمد \* علم الهدى ومثابة الايمان  
قل للجبوش وسراما لوانه \* قرمايا بض صاوم وسنن  
فقال تنبى أمير المؤمنين وماتني من وغيب عن الحق واعتذر بالكذب قال لها فاحجلك على  
ذلك فقال حب علي \* واتباع الحق فلما أطال عليها القول عن أحوال علي رضي الله تعالى عنه  
قالت أعفني يا أمير المؤمنين فقال قد أعفيتك فاحجلك قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للنام  
سيبدا ولا مورهم واليا والله ساك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يوتنه امن  
يفتخر عليك بعنك ويسبناك فيما يسبناك فيصعدنا حصه السبل ويدوسنا دياش البشر هذا ابن  
أرملة قدم علينا فقتل رجالي وأخذنا ماى ولولا الطاعة لسكان فينا عز ورمعة فقال لهم يدق  
بقومك ونهرها فبكك وولت وهي تشد

مسلي الاله على قبر تفتنه \* روح فاصم فيه العدل مدفونا  
قد حالف الحق لا يخفى به دلا \* فصار الحق والايمان مقرونا

فقال معاوية ومن ذلك فقالت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال وماعلمك به فقال أنته مرة  
وشكوت ألمه والمافعله في الوقت فقال معاوية فو يحكم اكتبوا لها مردمالها واحكموا لها  
بالعدل فقالت يا أمير المؤمنين الى خاصة أم لقوى عامة فقال ومالك لقومك فقال تنبى والله  
اذا الف شهاده الأزم ان لم يكن عدلا شاملا والافانا كذا امر قومي فقال معاوية بما حكم علي بن أبي  
طالب الجرائم على السلطان اكتبوا لها بما يحسن انتمى وقد كان معاوية مشهورا عالم قال

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من السرقة والخيانة من منذ وعيت على نفسي الى  
وقتي هذا ما عدا شخصاً من مدنية الخائف كما أجلي عندي في ساقوته ومضى الى ساحة فزعلي  
فخص ببيع حلاوة فأخذت من غلته ثلاثة نفرة واشترت بها حلاوة واستحيت أن أذكر ذلك  
له وكنت أذكر الذنوب الباغ فلما بلغت طلبت بحالته من ذلك فوجدته قد مات وقد أحسنت  
لاولاده بأكثر من ثلاثين نصفا وما لي قلمي إلا أن أنقل منه مع أنه كان يصحني كثيرا وكسائي بعد  
ذلك جماعة رخصت به بمكة وقدمه ووجه خوف مع اعطاني بدل تلك الدراهم لذر بيته انه رجا  
طلب في الآخرة عين تلك الدراهم فاسأل بالله جميع الاخوان أن يسألوا الله تعالى أن يلمهم هذا  
الرجل المسامحة ولعل الله تعالى يستحبهم كما علم ذلك وأجر الاخوان في ذلك على الله عز وجل  
فقد ورد في الصحيح ان الرجل ليقني في الآخرة أن يمسك به حق على والده يدعي علم ما  
بدل ويدخلها الثأل كما (وسعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى بقول الخيانة  
والسرقة أمران مهلكان قال والفرق بينهما أن السارق هو من يسرق ما لم يؤمن عليه والخائن  
من سرق ما آمن عليه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق أنه إذا آمن  
خان وفي القرآن العظيم ان الله لا يحب الخائنين وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام  
احذر من الامين ولا تآمن الخائن فان القلوب يد غيرك (وسعت) أخي سيدي الشيخ أفضل  
الدين رحمه الله تعالى يقول الخيانة تذهب البركة كما يذهب الحرام كثيرا من الحلال ومن خان  
في درهم حرم ابايهم الى الخيانة في ألف درهم وكذلك القول في السرقة فما وجد ناقة سارقا  
الا البركة تذهب من عمره وما له دينه ويكفي في عقوبته أمر الحق تعالى بقطع يده أو رجله  
يدويه ورجله كما هو مقر في الشريعة ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم السقاء في السارق  
وقال لا ينبغي حدان بشيء في حدن حدود الله عز وجل قال وقد بلغنا أن عبد المالك بن مروان  
أمر بقطع يد سارق فشفع فيه اهله من اراقة بقل وقال هذا حد من حدود الله فاته أم السارق  
وقالت يا أمير المؤمنين انه يكتب وينوم في فهمه لي فقال ليس الحرام يكتب فقال يا أمير  
المؤمنين ان للذنوب كثيرا فاجعل لي ذنبا من ذنوبك واسبقه فخر الله تعالى بغيرك فرق لها  
واستحسن كلامها وأمر باطلاقه انتهى قلت ولعل عبد المالك فعل ذلك باحتداد فاعلم ذلك وناله  
والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) جهاني من كل الحرام الصريف فلا تذكر قط أنا أكلت  
حراما صريفا فلا عذر ولا سبوا وأما الشبهة فقد تقدم في هذه المتن أن طامعا لا يقرب بطي اذا  
أكلت ناسبا بل يخرج بالقي وهذا من كبرنم الله عز وجل على وقد أوحى الله تعالى الى سيدنا  
موسى عليه السلام. وحي اذا أردت أن يستجاب دعائك فكن طيبا عن الحرام وجوارحك  
عن الآثام وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أكل حراما وأطال العبادة  
فهو كالجماد الذي رقد على يصف فاسد فدهو يصب نفسه في طول المقام ثم لا يفرغ شيئا بل يرجع  
مذرا انتهى وكان سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يقول كنت قبل أن أكل من طعام  
الامرأه أقرأ الآية فينتع في فيها سمعون يا أيها العلم فلما أكلت من طعامهم صرت أقرأ الآية  
وأكرهه فلا يفتح في فيها باب واحد انتهى (وسعت) أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله



سكنت عن حقه قهر فلا تروا معسرة ولا ظلمه من فروع ولا من جوار عليه من دواعي وبنك  
 وبين رتبته مقام تذب فبه الجليل حيث لم يكن هناك شغل وعزك زائل وتاصر كخالل  
 والحاكم عدل عادل فأكب هذا الملك على وجهه يني ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك بالهجرة  
 ظلمي وليس له نور ونوره فهو ونظيره فهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله انتهى فان  
 وجدته يا أخي أحدا من الامراء بهذه الاضاف فطالبه بالوفاء بما كان وعدك به من  
 العدل والطاعة لا قبل ولا يته والاذن له القول واقبله العذروا نصرف وقد سمعت حسرة سدي  
 عليا الخواص وجهه الله تعالى يقول والله لو تولى النضر عليه السلام والقطب شيان من ولايات  
 هذا الزمان لما قدر ان يفعل مع الناس الا ما يستحقونه يا عالم ثم قال انما هي اعمالكم ترد عليكم  
 الحديث فافهم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وحياتكم الله تبارك وتعالى به على) زيادة تعيلى وتعطي لكل من زاد على في تحمل الاذى وأكسر  
 الناس عليه في تجرع صرعه فان كل من زاد بلاؤه ازداد رفعة عند الله تعالى وعند الخلق فتد  
 بلغ القاية في الرفعة فلا مدرك لاحد في فله تعظوه ومحبته وهذا خلق قريب قل من يتابعه من  
 الناس بل عالمهم يحتضرون من أكثر الناس في تجرع صرعه حتى لا يكادون يشعرون له مقام الاسلام  
 فضلا عما فوقه وفي الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فجعل مقام المتولي  
 مقام النبوة ولم يوصل في الحديث بين بلاء الابدان وبلاء الاعراض فمثل كل شيء ينأذى به  
 الانسان ميكانا ان الناس يعطون من ابتلاه الله تعالى في دينه وصبر كذلك ينبغي ان يعطوا  
 من ابتلى في صرعه أو دينه وصبره تقدم بسط ذلك في الباب الثاني من هذا الكتاب فراجع انظر  
 به وترشد والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وجما من الله تبارك وتعالى به على) الهامى لقراءة السور القصيرة والآيات العظيمة في قيام  
 الليل اذا ضاق الوقت عن قيام العادة ففي السور القصيرة ما يعادل نصف القرآن ومنها ما يعادل  
 ثلثه ومنها ما يعادل ربعه ومنها ما يعادل النصف وهكذا من الآيات ما يعادل ألف آية  
 كتاب الكرى وآخر سورة الحشر وهذا من جملة نعم الله تعالى على شعفاء هذه الامة حتى لا يشق لهم  
 شيء من قيام الاقوياء وقد صرفت ألف آية من أول سورة البقرة الى قريب من قوله واسلموا انما  
 تنتم من شيء في سورة الانفال فاذا ضاق وقتك بأشئ وخفت طلوع الفجر قبل ان تقرأه فاعاد ذلك في  
 اليوم بعد فعلك بآية الكرى وآخر سورة الحشر وقل هو الله أحد وكره قراءة ذلك في كل ركعة  
 تلقى من قرأ القرآن كله في ركعة وكان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه يقرأ آية الكرى  
 ثلاث مرات في ثلاث ايام بين كل ليلة فيقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الاخرة  
 ويقرأها اذا أخذ مضجعه ويقرأها عند زوال النهار واقتدى به في ذلك جماعة الى عصرنا  
 هذا صكناى امامة والقاسم بن محمد وعلى بن أبي يزيد وأبي العالية والشافى السلفي والحافظ  
 الديلمى والحافظ ابن حجر وشيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصارى رضى الله تعالى عنهم  
 أجمعين وهذا يشبهه ما قاله الامام مالك رضى الله تعالى عنه في ليلة القدر ان الله تعالى الماسبق  
 في علمه قصر اعمار هذه الامة بالنسبة لاجرار الامم السابقة جعل لهم قيام ليلة القدر بعد اهل قيام  
 شعور ثلاث وعشرين سنة وذلك هو العمر الغالب من قيام ليلة القدر ثلاثين سنة مثلا كان كنى قام

وحدثنا أخى عبدك فصادقة وعبارة مفهمة وإشهاد الحق من أمير فاذا ذكر له فضل الأمير الذى  
 قبله والافلاذ تعرض لاسم أحد غيره ودرهم الزمان والحمد لله رب العالمين  
 (وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) تأدى مع الأمير الذى لى عليه أبادى قبل أن يتولى ذلك  
 الولاية التى هو فيها ولا أطلب منه أن يدخل تحت حكمى ويعمل كل شئ يطلبه منه فان ذلك  
 كالمكلف بما لا يطاق فانه أم نظر ابنى وذلك ولاد الله البلاد والرقاب ولا أمسك عليهم ما كان  
 وعدنى به قبل ولايته أو أيام عزله من أنه يطاوعنى فى كل ما أرومه منه فان ذلك ليس هو فى ده فانه  
 يصير نظرى فى مصالح الناس بعين لا أنظر أنا إليهم بها ويجب العمل عليه بكل ما ظهروا أنه حتى  
 ولا يجوز له تركه لما رأيت به أنا ومن هنا قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه اذولى أخولك  
 ولا به قارض منه بعشر وده واقباله الذى كان يفعله معك قبل ولايته انتهى فعلم انه ليس للواحد  
 حنان عليك على أحد من الولاة العمل بما كان عاهده عليه ولا إقامة الحجة عليه بانه ظالم الا اذا  
 وثق بوقافه بهده ووعده وقد حكي الكلبى عن رجل من بنى أمية قال حضرت معاوية وقد  
 أذن للناس اذا عاها قد خلعت عليه امرأة وقد رقت لها من وجهه قال فمر الذى شرب من ماء  
 البرد معه اجالسوا لى انما خلعت اللثوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قالت وكان من قدر الله  
 تعالى أنك قريب زيادوا واتخذته أخا وجعلت لى آل سفيدان نساها وبسته على رقاب العباد فسك  
 الدماء بغير دملها ولا حقتها وبنتك الحارم بغير رقبته فيها ويرتكب من الماوى أعظامها  
 لا يرحلوه وقارا ولا يطن ان له ميعادا وغدا يعرض على وجهك وتوقف على ما جئته بين  
 يدى ربك فهاذا تقول لربك يا معاوية غدا وقد مضى من عركك كثره وبني ايسر وشري فقال  
 لها من أنت فقالت امرأتى من بنى ذكوان وثب زياد المدعى انه من بنى سفيدان على ورائى من أبى  
 وأبى فقبضها ظلاما وصال بيني وبين ضيعتى وعسكرت معى فان أنصفت وعدلت والاولا كنت زيادا  
 الى الله تعالى وان تظل ظلامتى عنده وعندك فالمنصف لى منك الحكيم العدل فبهت معاوية  
 منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال ما لى زاد لعنه الله مع من فشر مساوينا ثم قال لكتابك  
 اكتب الى زياد أن رد لها ضيعتها وادى اليها حقها انتهى (قال) وقد بلغنا ان عبد الملك بن  
 مروان خطب يوما باأكوفة فقام إليه رجل من آل مهجع فقال له لا يا أمير المؤمنين اقض لصاحبي  
 هذا بجهته ثم اخطب فقال وماذا لك فقال ان الناس قالوا له ما يحصل ظلامتك من عبد الملك الا  
 فلان تجتنب به اليك لا تظر عدلك الذى كنت تعددنا به قبل أن تتولى هذه المطامير فقال بشه وبنه  
 الكلام فقال له الرجل يا أمير المؤمنين انكم تامررون وتامررون وتنهرون ولا تنهرون وتظنون  
 ولا تظنون أفنتدى بسركم فى أنفسكم أم أنطبع أمركم بالسنتكم فان قائم أطيعوا أمرنا  
 واقبلوا انصنا فكيف ينصح غيرهم من عش نفسه وان قالت خذوا الحكمة حيث وجدوها  
 وأقبلوا انصنا فمن سمع قولها فعلا فقلنا كم أوفية أمورنا وحكمنا كم فى دماءنا وأموالنا ألو  
 ما تعلمون ان مناهن هو أعرف منكم بصنوف اللغات وأحكم بوجوه العقائد فان كانت الامامة  
 قد يجوز عن إقامة العدل فيها فلو اسبلها وأطلقوا عقابها يتدبرها أهلها الذين قاتلوه هو فى  
 البلاد وشتمت ثم لهم بكل واد أما والله لن شمت فى يدكم الى باوخ الغاية واستقاء المدة لتفعل  
 حقوق الله تعالى وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لان من كلمكم فى حقه زبر ومن

كما أشار إليه قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة والاية  
 فهو لا من عالم البهائم ولوا كتبوا ذلك من الخلال وأتقوه في المباح لانهم يتقنعون وبها يكون  
 كتمان كل الاتعام وانما الحقنا ههنا بالبهايم من حيث اننا لا نكتفي على البهايم وكذلك لا نخرج في  
 الشريعة على معطاهى هذه المباحات والاستمتاع بهم على الوجه الشرعى ومنهم من غلبت عليه  
 اخلاق الشياطين من الكبر والعش والغل والحقد والحسد والمكر والقس والجداع وغيرها  
 من اخلاق الشياطين فهو من عالم الشياطين ومنهم من اجتمع فيه افراط الشهوة واتباع الهوى  
 والاسلاف المذمومة وهو مع ذلك يكتسب المال من غير حله وينفق في غير حله فمثل هذا  
 يكون آدميا في صورته وشيطانيا في اخلاقه وبهية في شموه قال وهذا القسم ازل الاقسام  
 فهو ذل الله من عي البصيرة وظلام السيرة واتخاذ الهوى الهام من دون الله تعالى ولا هبل كل  
 قسم اذ به وعل تناسبه كاي عرف ذلك المسلكون لانه يضيئ الكتاب عن تفاصيلها انتهى فقام  
 بالانبياء ما ذكرناه وازل اهل كل قسم منزلة تنسب حكمهم الرمان والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودى اقرب الحق تبارك وتعالى متى في حال شهودى  
 كمال قساي على حدسوا بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لان الله يقول واصدوا قرب ولم يقل قم  
 واقرب با فليقار واجمع الى الا الى الحق تبارك وتعالى بحسب تواضع وتكبري فان تواضع  
 شهدت قري من حضرة وان تكبرت لم يمت بسدى منها ~~فكان~~ شأن العبد مع الحق على  
 الدوام والحق تعالى من حيث نفسه قريب على الدوام وقد سئل الامام ابو الهيثم رحمه الله  
 تعالى ما الدليل على ان الله لا تأخذ هذه الالهيات فقال الدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا تقاضى على انى يونس بن متى عليه السلام وها اذليل شرعى على ووجه الدلالة انه  
 صلى الله عليه وسلم لم يخرج به الى قاب قوسين او ادنى كان في اعلى ما يكون من العاوى ونسب الله  
 السلام لما كان في بطن الحوت كان في اسفل ما يكون من الانخفاض في طمان ثلاث طامة  
 الدليل وظلة هان الحوت وظلة الحر (وقد) بلغنا ان الحوت سار به في مدة اربعين يوما قد دار  
 اربعة آلاف سنة حتى طاف به السبعة ابحر والجله والثرات وتبل مصر الى ان انتهى به الى  
 البية المحضر فليكن يونس عليه السلام اقرب من ربه والله صلى الله عليه وسلم ذو قاب قوسين  
 ولا عكسه من حيث المسافة بل كان قريبا من الله تعالى واحدا والبرهان الصحيح وهذا ان  
 القاسم اقرب الى السماء من الساحل من حيث المسافة اكن ذلك مستحيل في جانب الحق تبارك  
 وتعالى لان ليس بجسم ولا تحويه الاقطار وهو بكل شى محيط (وسمعت) سدى عبد الله بن عباس  
 روى الله تعالى يقول اقرب الحق تعالى من عبده انما هو بالرجة والضمان كما اشار الله تعالى  
 واصعدوا اقرب وقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اى فكان الحق  
 تبارك وتعالى يقصد بالعبادة من جهة الله لا من جهة العبد كذالك بقصد العبادة من جهة الارض وكلاهما  
 يسمى عروجا في الحديث اولين تميل لهبط على الله وفي الحديث ايضا ان الله تعالى اذا دعا عبدا  
 عن العرش قال يا احبب عن الابصار ابراهيم الملائكة يظلمونه ~~لانه~~ روى الحكيم الترمذي  
 في نوادر الاصول (فلم) ان رفع اثنى الى السماء لا يلزم منه تحييد الحق تبارك وتعالى بل ان ذلك  
 من الايام من حيث كانت الامم لا يزال الامم اذات الانية على ياربى حوالته

ثلاثين ألف شهر وأفضل لأنه تعالى قال خبر من ألف شهر فافهم وبالله أن تسع مئة محصول ذلك  
الامر المذكور فان مقدار الثواب لا تدرك القياس فاقبل ذلك إيماناً كما ورد ولا تقل كلام  
الله تعالى كاه واحد راجع الى ذات واحدة فكيف تصح التفاضل فيه والله تبارك وتعالى يقول

هد الله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم ظني ان اعلم الى تحميمي الاكن من وقوع العذاب على  
في ساعة من ايل أو نهار كما كان الامر في الزمن الماضي حين كان عزم المؤمن قوماً بقذف في الجبل  
ويؤثر فيه من ستة هزيم وحسن اخلاصه ومن كشف عنه الحجاب اليوم رأى أعماله الطاعات  
لأنهم جميع من وقوع العذاب حال تلبسه بها فكيف تصح به منه بعد وقوعها وتطاول المدد وسعت  
سببى عبد الخواص رجه الله تعالى يقول صفات الخلق تشر الى صفات الاسماء الالهية كما  
أشار الى ذلك سيدى عمر بن القارص رحمه الله تعالى في تأييده بقوله

على سمة الاسماء يتجلى أو وهم الى آخر ما حال وقد صارت الحكام الاكن لا يشاؤون على الانسان

الابقدر ما يأخذون منه من الرشوة فقط فاذا أخذوا الرشوة فكأنهم لم يعرفوا صاحبهم فطهر ما قاد  
في عدم سبب الطاعات اصحابها انتهى وقد كنت أنا أحسن بجماعة تقس في الزمن الماضي  
اذا علمت طاعة من الجماعة الى الجمعة واحد الانشراح عقب ذلك زماناً طويلاً وكان ذلك كالة وان  
على رضا الله عز وجل عنى فصرت الاكن رجاينة ض شاطري ساعة فرائض من تلك الطاعة هذا  
أمر شهدته في نفسي وكان العبد في الزمن الماضي اذا عمل طاعة لاني عمره باستقاء ما عسى لي منها  
من الخير بل يفتل ذلك الى ذر به الى رابع وطن وأكثر فاعاقل من عرف زمانه ووزن أعماله  
بوزن الساقب يعرف افلاسه من الشرب وشرب الى الله ويستغفره قبل موته والحمد لله رب العالمين  
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكليفي لاصحابي من الاعمال ما لا يطيقونه عادة وذلك  
انني انظر الى مقدمات اسوالمهم فان رأيت أحدهم يقول الزيادة في الاعمال والعناية بالرياسة  
تحميه أو ربه الى زيادة الاعمال وان رأيت نفس أحدهم زاهقة من العبادة الزائدة على  
الفرائض امرته بالتحقق من طاعته وذلك حتى لا يقع بين يدي ربه بقلب مدبر عنه اذا كسل  
والفتل لا يشيان على العبد شيئاً من الاقبال على الله تعالى ولا من الحضور رجه وسعت سيدى  
عليها الخواص رجه الله تعالى يقول كثير الخلق على أربعة أقسام ملائكة وأدمنين وشياطين  
وبهائم فاللائكة عقول بلا شهوة ولا دوى والبهائم شهوات بلا عقول والشياطين عقول  
وشهوات وكذلك: آدم لكن الشياطين غلبت شهواتهم على عقولهم فقطعوا رجاينة  
بالاخلاق المذمومة من حكمهم وعيب ونظر وحقد وغل وحسد ومكر وخدعة وغضب وغفرا  
من الاخلاق الملائكة وأما بنو آدم فمن غلبت شهواتهم على عقولهم التحق بالشياطين ومن  
غلب عقله على شهواته التحق بالملائكة ومنه همة أخرى يقول قد اجتمع في آدم عقول  
الملائكة وأخلاق الشياطين والبهائم فمن غلبت عليه شهواته بطنه وفرجه فهو من جملة البهائم  
ومن همة أخرى يقول بنو آدم على أربعة أقسام في الاخلاق فمن غلب عقله على هواه  
وشهواته التحق بهام الملائكة كالانبياء والاولياء والصالحين وقبل ما هم ومنهم من غلبت شهواته  
وأمرته فاصبح يكرع في اللذات وينهك في الشهوات المباحة من المأكل والملبس والمأكل

صفاته الذميمة واخلاقه الرديئة لاتزيد ولا تنقص (وبأي آيات) الصفات الصالحة كلها قد تنسبت  
 من حب الدنيا فأتيت بما تنفر عن حبها البخل والشح وحب الجاه والمال والحسد والحقد  
 والمكر والكذب والغيبة والنميمة والعداوة والغضا والقتل والزيا من النميمة والعداوة والغش  
 والخيانة والبهتان والزور وغير ذلك وقصفت معنى حديث حب الدنيا رأس كل خطيئة (فلم)  
 ان عدد الساعات على عدد الرؤس وعلى عدد الصفات فمن زاد في الصفات الصالحة زادت له  
 الرؤس ومن رفق بجابه لا يبعد عليه شهود نظر الهائي فاعمل يا أخي على بعد صفاتك الصالحة  
 بالحسنة ببعها بها عن الاستعمال ردك يا عمادك على فضل الله تعالى لا على حوائك وقوتك والحمد  
 لله رب العالمين (وعلم) رأيت ايضا في بعض الوقائع اني رأيت قلوب المؤمنين على ثلاثة أصناف  
 من صف قلبه ينضى كالمصباح ومنصف قلبه مربوط على علاقة وهو قلب المناقذ وقلب فيه ايمان  
 ووثاق وهو كثر القلوب ورأيت الايمان فيه كمثل البقلة بعد الماء الطيب أحيا بأورأت  
 الشفا في كمثل الترسعة بعدها القيقج والصد يد ولكن أي المذهب غلبت فالسكيم لها (وسعت)  
 سببى على الخواص رحمه الله تعالى يقول مادام القلب يقظا نأفه وفي خدمة يه عز وجل  
 لا يمكنه أن يتعطى عن خدمته فاذا غفل نام واذا نام مرض واذا مرض اشتد سقمه واذا اشتد  
 سقمه غفل داؤه واذا غفل داؤه عسر دوائه واذا عسر دوائه مات واذا مات صار جثة لا يصلح  
 للخدمة والقي الى الكلب وهو أبلس انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى  
 هذه الشؤون الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم افذا في الاسرار والمعلقة بالتوحيد وذائق الشريعة  
 الشريعة لا حدم من الخلق الا بعد طول امتحانه وكثرة التسكرات والتفريبات عليه واغضابه المرة  
 بعد المرة وسببه بين من يستحق منهم عادة المرة وقول له أنت قليل الدين على ربه تليبه  
 على نقص دينه فان كمال الدين لا يكون الا لا ينشأ من كل الاولياء فقط وما عدا الاولياء  
 من لانه هم النقص حق في عبادتهم (وذكر) البال السيوطى رحمه الله في المناقص ان تأدية  
 الصلاة وغيرها من الطاعات على وجه الكمال من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى  
 (وقد) يافى مرة شخص من دهانة قول الرجال من معلى دار الضرب بالقلمة يطلب متى ان طاعه  
 على شيء من اسرار الطاريق والى على في ذلك فتكررت عليه وتقربت مدة وصرت أكله بالكلام  
 المؤذن بنفس من يتسبه على وجه التعريض والتأويل فذهقت نفسه مني ونفرت فلو لا دأبه  
 في ثالي الخلل ومدهته بكلمات والا فاطمني مدة فقلت له بعد ذلك كذب تطالب من ان  
 اطاعك على شيء من علوم الاسرار وأنت تطالب الل مقام عند الخلق ون الله تعالى ومعها من ان  
 الاسرار من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا براعى غير الله تعالى وسددت عليه الداب حتى  
 يبنى أسامه على قواعد أهل العار يوقى الحديث لا تخطوا الحكمة غير أهلها تطلوها ولا تنعموا  
 منها أهلها فتظلموهم انتهى (وتقدم) في هذه المتن شخص دخل على أبي عبد الله الغفري فراه  
 سكرهم في الاسرار فلما شعر به قطع الكلام فقال له الشخص أنا من المعتقدين في أهل الطاريق  
 لمتافوا عني فقال لا تكون معتقدا حتى افسد أحد من الجماعة بحضورك وأنت تظفر فان  
 حرج دمك كذلك فأنت من أهل الاسرار ثم ان الشيخ بعد ذراعه فنار الدم من ذراع الجماعة

السابعة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعمن الله تبارك وتعالى به على) انشرح صدوري من مقدسيت على نفسي الشكره ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من سنة أربع عشرة وتسع مائة عام يا بني فسألت الله تعالى أن يرزقني ذلك بين الباب والركن وفي مقام أئينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شيء أحب الي في تلك لحظة من سؤال الله عز وجل أن يرزقني ذلك الهامام منه تبارك وتعالى فمن جعل الذكرا والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلا فافزى الدارين بفضل الله ورحمته لان الله تبارك وتعالى هو السيد الاعظم وليس عنده أحد من الوسايط أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرزقني الله الا في شيء سأله فيه لأحدم من أمته واذا علم الانسان ان السلطان لا يرزق الا بامام لا ينظم عنده من العقل ان طالب الحاجه لا يرزق عن باب الوزير بقضي له حوائجه في الدنيا والاخره (وقد روى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرئت جزءا توجعوا وكان بين أيديهم ما طبع كانه نبي كالرسل بدأ كلان منه فقلت لهم ما وجدتم من أفضل الاعمال والاقوال فقالوا لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالوا الصلاة عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قالوا لا اله الا الله قلت فكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى فكذلك أريدكم وعروا واسطة لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الادب اذا كان لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجه ان نسألهما بالسؤال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وذلك أقرب الى قضائهما وكذا بل من سؤالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطتهم (فاياك) يا أختي أن تطلب حاجه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطه اي بكر وعرضي الله تعالى عنهم اخفطي طريق الادب معهما واياك أن تستبدى سمعها صوته اذا وجهت اليهما بقلبك من غير تلفظ فاعلم اعظم مقام يقين من جميع أسباح الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع ندا من يده ولو كان بينهما سيرا لسمع عام قائله وقد جرى بنا الوزير اذا كان يجب انسابا في حاجته بسهولة بخلاف ما اذا كان يكرهه فاعلم يا أختي الوسايط وحهم المحبة الخالصه ان اردت سهوله قضاء حوائجك في الدنيا والاخره فافهم ذلك واعمل على التخليق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا

وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعمن الله تبارك وتعالى به على) مطابقة رزقي في بعض الوقائع لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدس أصحابه ومن بعدهم من الامه من طريق الالهام أو الكشف وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على لان القلب كالبحر يرد عليه البر والقاجر من انطايط جله فرجا ويرد ساطر يشكك فيما أخبر به الشارح صلى الله عليه وسلم فاذا شهد بذلك في بعض الوقائع حفظ من انطايط التي تشكك جله واحدة (وعا) رأيت حين سمعت قوله صلى الله عليه وسلم ان من الناس من يعبد في غير واسطه عليه تسعة وتسعون تنهال تدرون ما التين هل تدرون ما التين تسعة وتسعون حبه تسعونه وبنهونه ولبهونه الى يوم يبعثون ففت فرأيت في المنام شخصا كتب أعزها لعم والغير اذا هو مات ودخل القبر واذا اصماته القبيحه صاوت تصويجا وجهه حتى صارت تنهاله تسعة وتسعون رأسا كل رأس في انفسهم ولسان فكان عدد الرؤس على عدد

القوي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد ان جماعة من العلماء والصالحين أيام السلطان  
 الملك الناصر حسن بن قلاوون هدموا بعض حصونهم بنواحي قوص واسيط فاشتكواهم  
 للسلطان فارسل للعلماء والصالحين أميرا ووجه عسكر فاخذوهم وضربوهم وكبسوا ذورهم  
 وهدكوا سرعهم وجرت سوطهم ثم قال والله لقد سمعت المشاعلة تنادي عليهم بأضيق  
 لأنهم مع الجالوس وداروهم انزعة البلاء وسوا حل البحر قالوا مصيبة العظمى ان الحاكم  
 بناحية قوص والحاكم بناحية أسسوط كانا حاضرين وخوفوهما بالقتل والذهب والنق فسكتا  
 قال ولما رأى النصارى مساعدة نائب السلطان لهم صالوا على المايين وهدموا عدة مساجد  
 منها مسجد الشيخ كان حاضرا بالذكروا القرآن والعلم فهدموه وهدموا محلا للعلماء والاساخ  
 وصار كالسكوك فلما عمر ناله فخرج منه مثل التهمة الا بعد ذهب شديد وبها مسجد بناحية  
 كدكوس هدمه وهدموا حارة وهدموا حارة وعمرها كنيسة مكانه به هدمها هدم  
 وكشف على ذلك المسجون ونواب الحكم والعديل ولم يتدروا على هدم تلك الكنيسة الى ان  
 نصر الله تعالى الدين فأتى صاحب النصارى السلطان قارسل فهدم الكنائس التي أحدثوها  
 وضربوهم وقتلهم وحصلت الدائرة على كل من ساعد النصارى قال وهذه واقعة  
 لم يعرفها التواريخ المقتضية ولا القرون الماضية مثلها ولم يسمع قط ان جماعة من العلماء  
 والصالحين ضربوا بالقراع وعمرها على الذواب والمشاعلة تنادي عليهم بسبب هدم الكنائس  
 أي شأن السلطان الملك الناصر جمع اليهود والنصارى والسامرة وغيرهم وجدد عليهم  
 البيعة وشرط عليهم شروطا وأرسل بذلك من أسسم الى بلادهم والاشام ليعلم الخائب بها  
 أكابر اليهود والنصارى من البطرك والقسوس والرؤساء والرئيسين وان بقوا عليهم نص  
 كتاب الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الشاهية أن يكتب الخديشة المعنعة الاسناد  
 بخصرة السادة العلماء والفقهاء والحكام ليعقدوا أحكام الشرع ببيعة المظهرة فيما بينهم من  
 الشروط التي يترتب عليها اقامة الشروط العمرية فيهم ومنفردا لا يحكمها  
 ويخضع الماتقدم من أيامها وتعلمها الدين الاسلام وأهلها والزاما للذلة والصغار على أهل  
 الذمة ودفعها لهم عما كانوا يطرقون اليه فامثل نواب مصر والاشام المرسوم وعقدوا للاكتدار  
 جلسا وقرروا عليهم نص ما عهدوا عليه فانقادوا سامعين طائعين راغبين سائئين اليه وهو أن لا  
 يحدوا في البلاد الاسلامية وأعمالها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا يحدوا  
 فيها ما تحب منها ولا يجمعوا كنائسهم التي عهدوا عليها وبثت هدمهم عليها أن ينزلها أحد من  
 المسلمين ثلاث ايام لا يطعمونه ولا يؤويها وسوا لاس فيه ردية لاهل الاسلام ولا ينفقوا اشيا  
 ولا يبعوا أولادهم القرآن ولا تظنهم واشركا ولا يجمعوا اقرارا به لهم من الاسلام ان أرادوا ان  
 أسلم أحد منهم لا يؤذوه ولا يساكنوه وان يقرروا المايين وان يقوموا لهم من شجاعتهم ان  
 أرادوا الجالوس فيها وان لا يشبهوا بالمسلمين في شيء من ملابسهم كالقننسوة والعمامة والغايب  
 وفرق الشعر بل يلبس النصارى منهم م العمامة الزرقاء عشرة أدرع من غير الشعر فادونها  
 ويلبس اليهودى العمامة الصفراء كذلك وكذلك يمنع نساؤهم من التشبه بنساء المسلمين ومن  
 لبس العمامة ومن أن يشعروا بأسماء المسلمين ويكتبوا بكتابهم أو يلقبوا بالناسم ولا يركبوا على

كلامهم دون ذلك الشخص فجعل واستغفرا انتهى في وجوده من يكون به هذه الصفة فلمطاعه على  
الاسرار والاقتوال واجب عليه السكوت وفي كلام القوم «وبقتل يواحسر الذي بهوى» فاعلم ذلك  
والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
(ومما أتهم الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن ذاتي وروحي معي كالبتم وما له تحت يديه فلا  
يتصرف له إلا بما يشاء المصلحة في الدنيا والآخرة فتبكا أعظم البتم وأكرمهم من حيث أن الله  
تعالى وصى عليه فكذلك أكرم روي من حيث أنها بنية الله وأمة الله لاهله أخرى وهذا من باب  
التجرب بد المقروفي علم المعاني والبيان (وهذا) الخلق غرب في هذا الزمان حتى إن بعضهم يتعرض  
لأزالة منكرات الولادة فيحصل له حيس وضرب وبطن أنه مصيب والحال أنه يخفى كما أشار إليه  
حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه فلم يكلف أهل  
حرمة بفعل ما عوقها صيانة للجسم والروح عن التعرض لما يضرهما في تعرض لما يضر ذاته  
فقد خالف قوله تعالى ولا تلهوا بما يدرككم إلى التهلكة فإن الله تعالى ناظر لبقاء الهوى وترجيح بقاءها  
على تلهها كما قال سبحانه وتعالى وإن نجحوا لئلا يفسدوا ما خلقهم من طين مطهرة ومنهم من  
الامحور فالتمس إلى وقتها فمأسخ العبد بالتولية عن كل شيء إلى قوله إلى فنة  
أخرى الأشبهته في إبقاء هجته وما أتباعه الاستسلام للقتل عند العجز عن الهروب أو عن  
الرفع عن نفسه وسكنى أن داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس فكان كل ما في شيا  
يصبح مدهم ما شئ كان ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه أن يبقى لا يقوم على يدي من سفل  
الدعامة فقال داود عليه الصلاة والسلام لا يبأس ذلك كان في سبيلك قال تعالى بل وأبكر  
أبأسوا عيسى قال يا رب اجعل بناء على يد ولي سليمان فأجاب الحق عز وجل إلى ذلك انتهى  
فاعلم ذلك تشد والله تعالى يتولى هذا الواجد لله رب العالمين

(ومما أتهم الله تبارك وتعالى به على) حفظي للإدب مع السلطان ونوابه فلا اعتراض عليهم في فعل  
ما هو من ملازمهم عادة وفي بل اشكر لهم المحامل الحسنة في الشرع والاجرة المسكنة  
ولأجيب عليهم بأنه واهم في عدم كنبسة أو بهجة أو تزوا التصاري والهود عليها ولا أنزل قصاد  
ما لوك القرع عن الخيل إذا وردوا بلادنا وأركبهم الخيل وأخدمهم عمال السلطان  
وطرقتوا لهم الطريق بل أجل ذلك على محامل صحيحة في الشرع فربما عفاوا عنهم ما ذكرا صلح  
نوعه على المسكين كان يرجوا من عندهم أن الأسرى إذا بلغهم أتيا كرمنا قصادهم ومن ورد  
اليمن منهم فإن الولاية أتم نظرا متابعين ولذلك ملكهم الله تعالى رقابنا في الحكم فيها وقد رأى  
شخص من الفقهاء أن يجبر أركاننا وملك السلطان يشون بين يديه فقال الله أكبر عليكم  
فضر به عمال السلطان ضربا موحشا كان الاقتل وكدمه شخص من طلبه العلم بركة  
خير وأما بين يدي عمال السلطان في أيام الزينة في مصر فضر به بالدياريس فقلقوا وأرأسه  
وما قد أحدثهم المسلمين بحجبه منهم وأفتى الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الواعظ بصبرهم بدم  
يسه للهود وأراد أن يمدحها كان الآن نفوه ومارت قيمة عظيمة من العوام والأمراء في  
مصر ومعهو التتبا والتدريس والوعظ مدة ولم ير يحصل الضرر ولا أدى لكل من دخل في شئ  
ليس هو من مقامه ولا من مرتبته من قديم الزمان إلى وقتنا هذا وقد سكى الشيخ عبد القادر



من فضلة العصر وعلمائه ورسم السلطان حسن بن فلاوون ان لا يستخدم في الشريعة جودي  
 ولا نصراني في امان عشري بجادي الا شوقه سنة خمس وخمسين وسبع مائة وهذا آخر ما بلغنا  
 عن ملك مصر من الشر وطول الكفار حال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى  
 وكان كتاب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جوا بالكتاب نصارى الشام لما صالحهم  
 كايروا ابو يعلى الموصلي والبيهقي وغيرهما وصورة كتابهم من نصارى مدينة كذا وكذا الى ابي  
 عبد الله عمر امير المؤمنين انكم لما قدمتم علينا سائلاكم الامان لا نفلسنا وذرا مننا واموالنا  
 واهلنا ملنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نتحدث في مدينتنا ولا في ماحولها ديار ولا كنيسة  
 ولا قلاية ولا صومعة راهب الى آخر ما تقدم في كتاب عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهم  
 فلما وصل كتابهم الى عمر بجميع الشروط المقتمة زاد فيه بعض شروط فارسلوا سبعة  
 مطيعين له انتهى فان اردت يا اخي ان تتوى الكفار وكانهم ويعيهم يحرق من نقص العهد  
 فاجتمع بساطان الاسلام والمسلمين ووافقوا به مهمهم على ذلك ثم اقبل منهم ما بالث والاول  
 خيف على مثل الهلاك ولا يصبرك احدثا لجلد الله رب العالمين

(وحيات الله تبارك وتعالى به على) سلاطنتي لاشواني القفر اذ في جميع احوالهم وعيهم  
 طاعتهم بكل الاخلاص ما دامت بشريتهم قائمة فاذا ارتفع بجهاد احد منهم حفظ من الرياء  
 لا محالة وذلك لا يكون الا حال كمالهم وكثيرا ما خرج الى الزاوية في الليل بقصد تقوية قلب  
 القراء اذا راوا في نيتي وادق الذكروا الصلاة وتلاوة القرآن (وسمعت) سيدي عبد الحق  
 رحمه الله تعالى يقول انما قال تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يعلم انك تقوم اذ في ثيابي  
 الليل ونصفه وثله وطائفة من الذين هم تقوية القلوب الاحياء والا فوصل الى الله عليه وسلم  
 وهو من كل مائة شاة رماه باجماع المسلمين وكثيرا ما يحاطب الحق تعالى فيه صلى الله عليه  
 وسلم باصره والمراد به غيره نحو قوله تعالى لئن اشركت لي عظمى عظمى ونحو قوله تعالى يا ايها النبي  
 اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ونحوه ما من الايات فعمل انه تعالى ما قال ان ربك  
 يعلم انك تقوم اذ في ثيابي الليل الى آخر النسق الا يجبر بذلك افعاليه الذين لا يشعرون  
 اطلاع الحق تعالى عليهم حال عبادتهم يستحضروا عظمة ربهم فيشعروا بيبه لكونهم  
 كانوا في مقام الترقى الى مراتب الكمال وقد جربت اني نفسا اني لما تحصل عندي كسل في  
 مقام الليل او فتورا استحضرت ان الله تبارك وتعالى يراني في قول الكسل والفتور وفي الجذب  
 اروا الله من انفسكم خيرا فلا يزال العبد راقب الله تعالى في صلاته وعبادته شيا فشيئا الى ان  
 يصير راقب الله تعالى مع الانتفاص الاما يبايع الحق تعالى به عبادة عادة وكان سيدتنا عائشة  
 رضي الله عنها تقول كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احواله (وسمعت) سيدي  
 عبد الحق اص رحمه الله تعالى يقول اذا علم الشيخ من مديته انه يستلذ به في شجرة له حال عبادته  
 فليخض عنه حتى يموت قال وزاوي سيدي ابراهيم التتوي مرة فوجدت في نفسي اغبابا  
 بذلك فلما اطلع على حاله على ما يستلذ به بالعبادة وانما صرت بحاجة فقد كنت وانا ما راني  
 وكان يقول فيني الشيخ اذا علم من مديته راحة رياء اني لطف به ويصنع عنه ثم لا يزال  
 يسارقه فيضرب الامثال وان الله لا يقبل عملا اشركت فيه غير حتى يدخل ان شاء الله تعالى من

مرج ولا يتقلد واسقة ولا يركبوا الخيل ولا البغال بل يركبون الجبر بالاكف يعان من غير  
 ترين ولا قبة عظيمة لها ولا يتخذوا شيئا من السلاح ولا ينشروا خواتيمهم بالعريسة ولا يديعوا  
 الخمر وان يجوزوا مقدم رؤسهم وان يلزموا زيجهم حينما كانوا ولا يخدموا عند المملوك  
 والامراء ولا يقيموا جري امرهم على المسلمين من كفالة ووكالة وامانة ولا كل ما فيه تأخر على  
 المسلمين بحيث لا يكون اهلهم كلمة على المسلمين يستعملون بها عليهم ويشدوا زنا نبيهم غير الحرير على  
 اوساطهم والمرأة البارئة من النصارى تلبس الازار المصنوعان المصنوع أزرق واليهودية  
 المصنوع أحمر ولا يدخل أحد منهم من ذكر أو أنثى الى الحمام الا بعلامة تميزه عن المسلمين كقائم  
 نحاس أو رصاص أو جرس في عنقه ولا يجوز ذلك ولا يستخدموا في أعمالهم الشاقة مسلولي  
 يستخدموه في الحمام وتلبس المرأة البارزة خفيتين أحدهما أسود والاخر أبيض ولا يجاوروا  
 المسلمين في تأتهم ولا يرفعوا بناقيرهم ولا يعلوا على المسلمين في البناء ولا يساورهم ولا يتكلموا على  
 ذلك بجهل بل يكونوا أدون من ذلك ولا يضربوا بالاقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا أصواتهم  
 في تكاسهم ولا يجدهوا شاة نين ولا يرفعوا أصواتهم على موتاهم ولا يظهروا التبرار معهم ولا  
 يشترطوا من الرقيق مسلول ولا مجرت عليهم من المسلمين ولا من سباه مسلم ولا يهزؤوا ولا يضربوا  
 رقعة الهسم ويحبثوا اوساط الطريق لرسعة للمسلمين ولا ينشروا مسلمان دينه ولا يدعوا على  
 عورات المسلمين ومن رضى منهم بمسئلة قتل وان لا يضربوا أيديهم على أراضى موات المسلمين ولا غير  
 موات المسلمين ولا على مردوع ولا يذنون صومعة ولا كنيسة ولا دروا غير ذلك ولا يثروا شيئا  
 من الجلب ولا يوكاربه ولا ينجبوا عليه بجدله ولا يظهروا الصليب على تكاسهم ولا في طريق  
 المسلمين را حوا قههم وان يرضوا المسلمين ولا يطلعوا على عورات المسلمين في منازلهم ولا يضربوا  
 أحد من المسلمين متى خالفوا ذلك فلا ذمة لهم وقد حل فيهم ما حل من أهل المعاهدة والشقاق  
 هذا ما عهده اليهم وقص قصصه عليهم فنخرج عن النص المشروح فيه واعند شيا أيضا ان  
 ما زلنا سانه وبلاء قد تضرر لاهلاك والقي مصحته لسبب الاسلام والقتال وقد حرم بطريرك  
 النصارى يونس البعقوبي وأسقف المملكة نائب بطريرك القسطنطينوس بجمرات الله تعالى عليهم  
 ان يحضر جواسيس هذه الشروط وأوقع رئيس اليهود الكرامة على من تهذى طوره هذا الامر  
 المضبوط واشهدوا على أنفسهم بذلك معلنين بالشهاد وقاموا مصرحين على رؤس الاشهاد  
 وكتب هذا المكتوب ليخضعوا لخالوت تحت طاعة من الالتزام ويكون حجة عليهم على عمر اليا  
 والايام وتم ذلك بشروطه ولزمهم شرطه بالافتاخر المحرسة بالمدرسة الصالحية التجمعية في يوم  
 الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب القرد عام سبعمائة ثمن الهجرة النبوية المجيدة على  
 صاحبها أفضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين انتهى وقد نقلت ذلك من نسخة علمها  
 خط السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون فعمده الله بالرحمة البرزخية والحمد لله المنصور وقلاوون  
 بتجديد العهد على النصارى واليهود والذين كتب المرسوم هو الشيخ الامام العالم العلامة شهاب  
 الدين محمود الحلبي كاتب الدست اذ ذلك وذلك بتجديد لما كانوا التزموا ايام الخلفاء الراشدين  
 من التمسك اذ ذلك بحضوره ولا ناشخ الاسلام في الدين بن دقيق العيد ومولانا الشيخ الامام  
 العلامة أبي عبد الله بن الخليل شيخ الدولة وسيدنا ومولانا الشيخ أبي عبد الله القروي وغيرهم

السبكي وقول انه شرط صحيح لان الواقت نفسه غرضها هي صحتها من حيث ان اخر اجزاء مظنة  
ضباها الوجه الثاني أن يجعل قول الواقت انه لا يخرج على نقلها كلها من مقرها الى مدرسة  
أخرى مثلا تجعل مقرها وهذا وجه بعيد انتهى كلام الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فاعلم  
واعمل عليه والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) صبري على محاسبة النقلة وكنتي عنهم الى أدركت فتعلم  
وعلم غيبهم اذا قاموا من مجلسي بل ربما أدرك بعض محاسنهم سترالهم عند من الحق بشقاقتهم  
من أهل المجلس فانه ما من شخص الا وفيه من الصفات الحسنة والقصيدة ما في غيره ما عدا  
الايمان عليهم الصلاة والسلام فان الله تعالى طهر طينتهم من سائر الاخلاق والصفات الرديئة  
كأمر بسطه في هذه المنة وهذا خلق غريب قل من يصبر له حتى رأيت شيخنا شيخ الاسلام  
زكريا الانصاري رحمه الله تعالى يحيط بالحقى ابن عسكده في الاثرين جرد له يقوم ويقول ضعفت  
علينا الزمان فيما لا ينبغي وكان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى ثقلا بقسده  
بالجوس يقوم ويثني حتى توارى عنه وكذلك رأيت شيخنا الشيخ امين الدين الامام جوامع  
الغمرى كان رجل قيل بأنه فكان اذا اراد اخلاص باب الجامع يقوم ويطلع يشتمو يقول  
انه يجعل لي محالته تأمل في باطنه لا طمقة انتهى ورأيت مؤلف شيخ جلال الدين السيوطي  
رحمه الله تعالى فيما ورد في النقلة من الاحاديث والاشعار فنه ما رواه الحافظ ابو محمد بن  
الحسن بن الجلال أن أبا هريرة رضى الله عنه كان اذا استقبل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله  
وأرحمنا منه \* وكان جادين أبي سليمان يقول من كان يرى نفسه ثقلا فهو وخيف وبالعكس  
\* وكان الطيب جسر بل الشامي يقول لمجد في كتنا ان محاسبة الثقيل حتى الروح \* وكان  
سفیان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول انه ليكون في المجلس عشرة أنفس وفيهم ثقيل واحد  
فربح عليهم كاهم ويثقلون على \* ولما عصى الاعشى قالوا له ما عوزك الله تعالى على ذهاب بصرك  
قال عوزنى أن لا أرى به ثقلا \* وكان ابن شهاب رضى الله تعالى عنه يقول اذا ثقل عليك  
الجلس فاصبر فانها راحة في سبيل الله فاذا أبرمك ومالك بطول حديدته فجاهد بقيامه عنك  
أوقيامك عنه \* وكان ابن عتيق رضى الله عنه اذا رأى ثقلا يتعاضد ويغضض عينيه حتى  
لا يراه وروى ابن عسكده عن عائشة رضى الله عنها انها قالت نزل قوله تعالى فاذا طعمته  
فاتتهم وافي النقلة \* وكان جالينوس يقول انما كان الرجل الثقيل أثقل من الحمل الثقيل  
لان ثقل الانسان الثقيل على القلب وثقل الحمل على البدن \* وكان جادين ثلثة اذا  
رأى ثقلا قال ربنا اكشف عنا العذاب انما نؤمنون \* قال الاصمعي رحمه الله تعالى جلس  
مندی رجل فأطال المجلس فوسل الى لهلي قد أشجرتكم قلت نعم ثم قال وقد أشجرتكم قلت  
ثقل فوق الثقل قال فاني رايت الثقل ثم الجمل يا حبيلا من جعل في جبل فوق جبل \* وكان  
الاعمش اذا رأى ثقلا يشرب الماء ويقول النظر الى وجهه الثقيل حتى نافض والجميع من فجع  
جهنم فأبردها بالنار رواه الحافظ المنذرى في تاريخه وتظهر ان الانباري الى ثقيل قال لو كان  
أدم عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب ما أودع نفثته في حواء \* وكان ابنا بالطلاق لاجله لكنه  
له يعلم بأنه يأق منه هذا الشخص قال ولعل ثقل هذا هو الذي أهبط آدم عليه السلام وجب من

ورطة الزمان والجد لله رب العالمين

(وجما أئمة الله تبارك وتعالى به على) سلاطنتي لخوائي من القضاة إذا استمعوني في أمر لا يطبقون المثل على فاقديتهم بالخصومة ثم إذا بلغ أحدكم مقام الورع أن يقبض بالثبديد وقد كان الإمام النوروي رحمه الله تعالى لا يطالع في كتاب أخر من مقره الذي جعله الواقف نفسه واختصر الروضة كلها من نسخة الراغب الكبير في نسخة الكتب وكان باب الخلوقة يرتد عليه كثيراً فكان يضع السكين على ركبته ويجهل ذبائسها من ناحيته دون باب الخلوقة خوفاً أن يصدش خشب الباب وهذا أقدم يشق على غالب الناس اليوم فعله وقد استعفى الجلال السيوطي رحمه الله تعالى عن نقل الكتب من مدرسة محمود الاستدراة مع أنه شرط في كتاب وقعه أنها لا تخرج من المدرسة إلا للصحة ترميم أو خوف من اتلاف ويخو ذلك فاجاب رضى الله عنه الذي أقول به الجواز وقد رأيت شيخنا شيخ الاسلام علي الدين البلقيني وشيخنا الشيخ شرف الدين المناوي رضى الله عنهما يستعيان كتب الحمودية بمكث الكتاب عندهما في دارهما مسنين عديدة وهما الامان المقتدى بهما فانهما كانا من القضاة بالحل الاصل بحيث بلغا رتبة الاجتهاد في المذهب وكان المناوي صوفي له أحوال وكرامات فالأول بالذلك جائزاً ما فعله وفي قواعد الشرعية انه يجوز ان يستعقب معنى من النص يخصه فاذا كان هذا في نص الشارع ففي نص الواقف أولى فيقال هنا ان مقصود الواقف بشرطه تمام النفع وتمام الحفظ فاذا وجد من يصالح الى الانتفاع بكتاب من حال تصنيفه لكتب العلم ولا يمكنه الانقطاع لاجل ذلك في المدرسة وثباته بدوام حفظه وموته جازاً لا يخرج له وكان ذلك مستثنى من المنع بخصوص العموم لنظرة الواقف بهذا المعنى المستعقب كما خصه من قوله تعالى أو لا سمعتم النساء واستعفى منه المحارم بالحق المستعقب وهو الشهوة ولا دليل لاستثناء المحارم من آية واحدة سوى هذا الاستعباط فكذلك هذا قال وقد ذكرنا سابقاً عماد الدين بن كثر في تاريخه ان علماء بغداد ممة هو في بعض السنين تعليم الاطفال في المساجد الاخصوا واحداً كان مومراً وبالصلاح والخير فاستنوموا من الشيع وانهم استنموا الماوردي صاحب الحاروي من ائمتنا والقديري من أئمة الحنفية وظهرهما فافقوا بالاستئذان واستدلوا بأنه صلى الله عليه وسلم أمر بسد كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر فسأروا استئذان هذا الرجل على استئذان خوخة أبي بكر قال وهذا استعباط دقيق لا يدركه الا ائمة الجهدون كالماوردي والقديري قال وقد استندت الى قولهم حين استعفت قديماً في بابية القرافة فأنفتت بهدها كلها كما هو المنقول الامام الصادق عليه السلام في ما أتى به الماوردي والقديري وذكر في المسئلة أمران شقي النطق لهما أحدهما انه لا يستعان من هذا نظرية الاما لا يفسر وجوده في غيرها مما ليس فيه شرط يمنع الخروج والثاني انه لا يكت عند المستعير الا بقدر ما يقضى حاجته منه في العادة ومثل هذين الأمرين أن ما جاز لا ضرورة بتقديره قال وما استنباه هو الوجه الحسن الصحيح وأطال في ذلك ثم قال وفي المسئلة وجه آخر حسن وهو أن بعض أئمة الحنابلة يجوز مخالفة شرط الواقف إذا اقتضت المصلحة ذلك فان كان ذلك هو المشهور وعندهم فهو وجه حسن يصلح الاستئذان له قال ورأيت في المسئلة وجهين ضعيفين أحدهما ان هذا الشرط باطل حتى اليه بعضهم ليس رده

يقول اذا علم صاحب الدابة ان الضرب لا يؤثر فيها اتبعها اذا رقت حرم عليه ضرب ابل  
وعيا كان الضرب سببا لزيادة الضعف والجهاز قال وكذلك لا يجوز له ضربها اذا عثرت لانه لا قوة  
لها على تركه ولا تربية العثر بخلاف ما اذا حلفت له بها لحلفت في تجنبه برئى قال ويحل جواز  
الضرب فيعاهد الوجه لشعول النسي الوارد فيه في حق كل حيوان يحترمه من الاذى والجبر  
والجمل والبغال والابل والفتن وغيرها فكذلك في الاذى أشد من روى الامام أحمد بن حنبل  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اطمخ دود الدواب (وسمعت) شيخنا شيخ  
الاسلام الشيخ ذكره بالانصاري رضي الله تعالى عنه يقول لا شك في تحريم تحميم الدابة  
ما لا يملق جلده او طيب أن تسير في السفر فوق طاقتها والضرب مما يوجب ذلك من غير  
ورداً انه يقتضى الشاة للطمع من الشاة القرناء فالتصاص هنا من باب أولى ويؤيده ما ورد من ان  
صاحب الدابة يستل يوم القسامة عن صدمه معها في دار الدنيا انتهى وقد بلغنا ان الحفاظ  
السخاوي ألف في ضرب الدواب مؤلفا وذكر فيه فوائد فينبغي للمتدين مراجعة مثله ليرشد الى  
الطريق الاقرب والجد لله رب العالمين

(وعيا أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم سبي واعتصام الدابة اذا عثرت وروى عن الارض على  
وحل أو قدز ويخوذ ذلك لان الاشتغال بقتاله الدواب من شقة العتل ونقل النسي عن الفضل  
ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه ~~كان~~ يقول ما سب أحد شياً من الدنيا دابة أو غيرها  
وقال أنكر الله وأبغض الله وأبغض الله أولئك أعصاب الله عز وجل حال الفضل  
ابن عباس وبلغنا ان ذلك من قول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ولا شك ان ابن آدم أعصى  
وأظلم وبلغنا ان شفه بعثر به جمار فقال لجماره فمست فقال صاحب الجمل من ماهي حسنة  
فأكتبها وقال صاحب الشمال ماهي سيئة فأكتبها فتودى بكل ما تركه صاحب الجمل من فاكنته  
انتهى ويلحق بما ذكرناه من البراءة لما ورد منهم من النسي (وكان) أخى سيدى النسيخ  
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقبل رجل الجمل الذي كان ركبه في طريق مكة كلما ينزل من على  
ظهره وتابة يشله في وجهه ويقول جزاك الله عنى شريراً وأمدك بالقوة وكثر عليك العلف  
وخفف عليك الحساب يوم القسامة وهذا الخلق قل من يتنبه له من الناس اليوم فأنهم ذلك  
واعمل على التفتي به ترشدوا لله يتولى هدك والجد لله رب العالمين

(وعيا أنتم الله تبارك وتعالى به على) مواظبتي على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء فلا أعمل شيئا  
من ذلك الا على طهارة وان وقع اني فعلت شيئا من ذلك على حدث استغفرت الله تعالى ونيت  
اليه خروجا من سوء الادب مع الله تعالى وتغلبت الاوامر وهي كثيرة تذكر كل ما من اجله همتها  
قراءة القرآن وسماع الحديث والهمم وقراءة تودى ودخول المسجد وذكر الله تعالى  
والسعي والوقوف بعرفة وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والصالحين  
واستحب بعضهم الطهارة بزيارة جميع القبور ومنها خطبة غير الجمعة واليوم والاذان والاقامة  
والوضوء في غسل الجنابة ولشغل سائر المبادات وعند اذنا جلباب أكلا أو شربا أو نوماً أو عودا  
للجماع ومنها التقصد والنجاسة والقيء والدموس انشرب أو من الخنثى  
أسد فرجيه وكل من وليس فيه خلاف كالامرود أو كل لحم الجزور والغلبة والنجاسة

كان في صلبه الى الارض من نقسه وكلام العلماء في القلاء كثير ويذكرت لذلك الانعريف  
ان من يتحلى بحالة القلاء عايشي عنهم ادراكه لهم فهو من أوسع الناس خلقا فتنبه لذلك  
تشدد الله تبارك وتعالى بتولي هذه الموهبة وتولي الصالحين والحمد لله رب العالمين

(الباب الرابع عشر في جله أخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق وهو حسبي  
ووثقى وغياثي وغيثي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين)

وبما أن الله تبارك وتعالى به على كثرة شقته على كل دابة ركبته من جبل أو سار أو غيره مما  
وكرهه حتى سوطا إذا ركبته ما خوفنا ان تغلق سدة النعم فاضرب بها اذا سوت وكذلك  
لا رد في أحد ما هي على ظهرها ولو ياذن صاحبها الا اذا علمت بالقرائن ان لا يتأذى بذلك وكذلك  
لا بأس ولا ادعوا على حال ركوبها ولا حال ظهورها وربي الى الارض وشعور ذلك على بوضحة  
الله تبارك وتعالى في توحيد بيت الله كتب الاحسان على كل شيء وقد كان سيدي عبد العزيز  
الديري رضي الله تعالى عنه لا يحمل قطعه اذا ركب ولا يتخسها بزيادة المسوقة أو غيرها  
ويقول بكفني ردها بكفي اذا شعرت عن الطريق فانه لا يدان بقصها ما في يوم القامة  
بمسل ما ضرب بها أو لا أطبق ضرب بي بهما كما ضرب بها ولا تخشى بزيادة المسوقة في قتاي حتى  
يخرج الدم انتهى وكثيرا ما جعل مقودا لجماعة مع بعض الاخوان بقودها في التلاوة في أحد  
وقد يات من الدواب في عدة من الاحاديث وهو يحول بقرينة الاجاديت الثلاثة على ضرب  
التأديب الذي لا يؤذي الدابة كضرب الصغير للتأديب لعل الضرب المبرح الذي يصرفه أثر  
ويخرج به الدم ولا يضرب على الرجة لما ورد من النبي عنه فانهم وهذا التلق قل من يتقبل له  
فما ورد ان حميدا الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
فوس بعقاص مريضة صائمة فلمعق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس  
فقل لبائس رسول الله هي بعقاص صائمة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقيقة يعني دية كانت  
معه فضر بها وقال اللهم بارك له فيها قال فاقدرأيتي وما أملك رأسها ان تقدم الناس وقد بعثت  
من بطنها ثني عشر ألفا وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى بني عيس في حاجة  
فقال بارك الله ان ناقي أعنتني من بطء سيرها وعدم القيام اذا جلست فاناها النبي صلى الله  
عليه وسلم فضر بها رجة فلقد كانت بعد ذلك تسبق القائد وقال جابر بن جلي وأردت ان أسببه  
فخافني النبي صلى الله عليه وسلم وقال أعطى مقوده فاعطيه اياد فضر به رجة وفي رواية  
فخسبه وفي رواية فقال أعاني العسا وقال أقطع على عصا من شجرة فنهات فاختذها فخنسها بها  
فخصات وفي رواية فخرج في وجهه المساء فضر به بالهصا وثب وفي رواية فضر به بعصاة فانبث  
قال الحافظ السخاوي وبذلك يستدل على جواز ضرب الدواب اليسيرة ان كانت غير مكلفة  
اكن محل ذلك ما اذ لم يتحقق ان ذلك من فرط تعب أو اوعاعا أو علة به يحمل ما نقل عنه صلى الله  
عليه وسلم انه كان اذا رأى دابة سوت دعاه بالبركة والقوة ولم يأمر بضر بها فعدل عن الضرب  
الى الدعاء له ارجع بها وكان بعض الأئمة يقول تخش الدابة بالهاف فيشار اليها به من مكان بعيد  
فان قصده وانتهى فاستلها جميعا بالاضرب بله بل الى الحد الذي قصده لاجل العاف  
بمنتهى فيه وورعهم الى الوصل اليه انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخراساني رحمه الله تعالى

واكثرهم على انها مسكرة قال وعلى باقعها واكها الاثم والتعذر قال وكذلك زارها واطماحها  
 وسامها والحوالة اليه والراضى بذلك والساكت عنه فنعيم وزجر فان تاب من ذلك والاضرب  
 وعزر بالذرة ضرب بالشد يد اجماع ائمة المذاهب الاربعة حتى قال بعض العلماء ان من اباح  
 اكها فهو زنديق وقال انه يقع طلاقه كالكسار ان زجره قال وقد ظهرت الحشيشة في زمن  
 الامام الزكي رضى الله تعالى عنه وافتي فيها بالحرى على مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى  
 عنه وقواعده وليس للافة الاربع فيها كلام لانهم لم تكن في زمنهم وليا آفتى الزكي فيها بالحرى  
 رجوع من كان آفتى فيها بالاباحة من اصحاب اى حنيفة واقتوا بجرمته اعنى الحشيش مع خطر  
 قبحه وامر وابتا ديب بآثمه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية انما ظهرت وسط المائة السادسة  
 وكان مستند من آفتى بااحتها انما على الاباحة الاصلية فلما اشتمر فسادها في عراق العجم ورجعوا  
 عن قواهم بالاباحة وقالوا انها مضرة للعقل والبدن وتجعل العبدان ~~أ~~ كسل لا يشيع  
 وان اعلى لا يشيع وان كمال لا يسمع وتجعل الصبيج ابيكار الصبيج الماوا القطنان ناعما انتهى فاذا  
 ذكرت يا آخى هذه المقاسد للشاش ولا طفته رجا بقادلك وبشرع في التوبة عن اكها او كل  
 كل ما سكر او يخذل او يغيب ويحتاج صاحب هذا النطق الى سياسة ناعمة ومثل وان روشفة  
 ورجعة على النطق وطول زمان فان العارض اذا استقصى ~~كم~~ يحتاج الى طول زمان وغالب  
 المشاشين قطعوا امرهم في اكها واقتهأ افسادهم فيحتاج من يريد ان يتوب عنها الى مسابقة  
 النقص من عاداته شامسا كالافون والنج والريش والافلا يقدر على التوبة من ذلك دفعة  
 فاعمل يا آخى على ما ذكرته لك في هذا الخلل واكثر من ذكر مقاسدها صاحب الكتبة حتى  
 تتشكل تلك المقاسد في ذهنه ثم بعد ذلك فامر بالتوبة والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشؤ

يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

بحث في نفع  
 محمد صلى الله عليه

(ومما اتم الله تبارك وتعالى به على) شهودى سور الايمان وسر الايمان ان نبينا محمدا صلى الله  
 عليه وسلم افضل خلق الله تعالى على الاطلاق فلا احده من اهل السموات والارض يساويه  
 في مقام من المقامات ثم لا يتوقف على دليل في ذلك الا من اعى الله بصبره وصار بصره كبصر  
 الغضا فيش لان نور بصره صلى الله عليه وسلم أضوأ من نور الشمس وقت الظهيرة وقد وقع  
 في سنة ستين وتسعمائة ثمان شخصا من طلبة العلم أسكر فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من  
 الرسل مستنده الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تضاعوني على وائس بن عتي وقوله صلى الله عليه وسلم  
 لانظر وني كما طرت النصارى المسيح وقد اجاب العلماء رضى الله تعالى عنهم عن مثل ذلك بعدة  
 اجوبة اظهرها انه قال ذلك تواضعاً من ابراهيم وقوله صلى الله عليه وسلم مع اخوانه من الانبياء كما في شوقه  
 صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشكر من ابراهيم وقوله صلى الله عليه وسلم في يوسف عليه السلام  
 لو كنت ايامكاه لاجبت الداعي ثفافا صلى الله عليه وسلم من المبالغة في تعظيمه حتى يصل  
 الناس الى حد التمجيد لغيره وكان ذلك من جملة انصافه صلى الله عليه وسلم وكفى في بيان فضله  
 اجماع ائمة كلهم في سائر الاقطار على تفضله على الاولين والاخرين بالبدية من غير توقف  
 مع ان احدا منهم لم يره وانما رأى شرعه وسمع هديه فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تتبع مع  
 آفتى على ضلالة وقد وقع في سنة احدى واربعين وتسعمائة ان شخصا آخر زعم ان عبدا لابراهيم

والفحش والقذف وقول الزور والقهقهة المصدرة في وقص الشارب وتلف الابطه ولكل امسية  
من االى رمضان ولتو به من كل ذنب والغضب وغير ذلك مما يعلمه العلماء بالله عز وجل والحمد  
لله رب العالمين

(وعما اثم الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلي عن تبغض كل من يبغي من الحشاشين في بلع  
الحشيشة وعدم جري به بعقب بل اطلق به كما يسطه او اثل هذه المنزومين ملاطفي له  
اطعما في الحلاوة والكثافة المسبوسة بالقطر وعدم العبوسة في وجهه وذكري محاسبه بين  
القطر وذلك ليليل البناء لا ازال اذكر له ما فيها من المفاسد له ينفر من اكلها وقد ذكر  
الشيخ قطب الدين العسقلاني خلاصة شيخ الشيوخ الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله  
تعالى في الحشيشة مائة وعشرين مضرة دنيوية واخرية وقال الحكيما انها تورث اكلهم  
لثمة تداء في البدن كل داء لا يوجد له دواء في هذا الزمان فثمة تنقص القوى واسراق الدماء  
وتقليل الحياء وتقريب الكبد وتقريح الجسد وتجبف الرطوبات وتضعف اللسان وتضعف  
اللون وتضعف الاسنان وتورث الضعف في النعم وتولد السوء والجدام والبرص والخرس  
والقوة وموت النجاة وتورث كثرة الخطا والنسيان والضمير من الناس وتولد الاعشاء  
في الفم وتخالط العقول وتورث الجنون غالباً وتسقط المروءة وتفسد الفكرة وتولد  
الخيال الفاسد ونسيان الحال والمآل والفراغ من امور الآخرة وتفسد العلم بدركه  
وتجعله يفتن اسرار الاحوان وتذهب الحياء وتكثر المرأة وتبني الفتنة والمروءة وتكسف  
العورة وتفسد العيرة وتلف الكيس وتجعل صاحبها جليسا لا يلبس وتفسد العقل وتقطع  
السل وتجلب الامراض والاسقام مع تولد البرص والجدام وتورث الابنة وتولد العرشة  
وتحرك الدهشة وتسهط شعر الايقان وتجفف المني وتظهر الداء الخفي وتضر الاحشاء  
وتعطل الاعضاء وتقوى النفس وتمر السهولة وتجيب البول وتزيد الخرس وتسر  
الجنون وتضعف العيون وتورث الكسل عن الصلاة وحضور الجماعات والوقوف  
في المخطوبات وارتنكاب الاجرام وجماع الانثام والوقوف في الحرام وأنواع الامراض  
والاستقام قال الشيخ قطب الدين وقد بلغنا عن جمع بلغوا احد التواتر ان الاكثر من اكلها  
يورث موت النجاة كما وقع كثير من يعاطاها وبعضهم اخملت عقولهم وبعضهم ابتلاوا  
بامراض متنوعة واسقام متنوعة من الدق والسيل واحترق السوءاء وضيق النفس  
والاستقصاء وسوء النجاة واتفق العلماء والحكيما انها خبيثة ضارة في الجسد والعقل خاصة  
عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وما كان هذا له فهو حرام باجماع اهل الاسلام لان ما يؤتى  
الى اطرام فهو حرام وبأيت في كلام ابن البيطار ان علاج تركه اكل الحشيشة يكون طافي  
بالشمس والماء المسخن حتى تنفي المدة منه وشرب الحماض في غاية النفع لذلك وقال شيخ  
الاسلام قطب الدين المذكور ولا يخفى ان تناول الحشيشة والاقدام عليها حرام عند اكثر علماء  
الاسلام من اهل الجبال والين والعراق ومصر والشام طال وهي من المحدثات المسكرات  
يكون الطيب والزعفران والسيسكران ويخوذ ذلك مما يتلف العقل والفكر وأبقى الشيخ  
بدر الدين بن جماعة بان الحشيشة حرام بلا خلاف وقال بعض العلماء الاطباء انها مخدرة



لما هم متروكوا جلس عنده أخيه فرأى ساقاً واحدة فاقنن بها وعصى عليه السبع فملى طاله من ذلك اليوم فقال له أخوه انما الحياة يا أخي من الله لا يصول ولا يتوقى ويدخل اسمعيل القاضى يوم صلى الخليفة المعتضد فرأى على رأسه أحد المصباح الوجوه من الروم قال القاضى فنظرت اليه سم وتاملتسم فخطرت ذهني فلياً أردت القيام أشار الى المعتضد فقب ثم قال والله يا قاضى ما حالت سر اوبلى على حرام قط قال فاستغفرت من سوء ظني فإياك يا أخي وسوء الظن ونظف باطنك من الرذائل حتى تصير من طوائف الرذائل مطهر لا تقبض باطنك شيئاً منها تقبض أحدا عليه والحمد لله رب العالمين وكان المعتضد من أروع الناس وصفت شخص كتاباً إلى الرخص وذكر فيه زل العلماء فنظر فيه وأمر باحراقه وقال ان صاحب هذا فنيديق فان من أياح شرب النبيذ مثلاً لم يبع المتعة ومن أياح المتعة لم يبع الغنا وما من عالم الا هو معرض للزلزلة ومن أخذ بكل زلزال العلماء فقد ذهب دينه انتهى فاعلم ذلك والله يتولى هدالم والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى الله تبارك وتعالى به على) عدم وسوسى في الوضوء والنية والقراءة وغير ذلك مع كوني بالفتى في التورع إلى حد البانقة التي لم يصل اليها هؤلاء الموسوسون أوائل اشتغالي بالعلم كما مر بسعة في أوائل الباب الاول وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على قاتل الوسوسة قد عمت غالب الناس الآن حتى ان بعضهم ترك الوضوء والصلاة وقال لا يهيج وضوء أصلي به ولا قراءة أقرأها وشهدت أنا بعينى موسوسة دخل مضاًة ليسوا قبيل التبر من بسلة الجماعة فلا زال يتوضأ للصبح حتى طلعت الشمس ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة يفكر ثم يرجع إلى المضأة فلا زال يتوضأ ويكرر غسل العضو إلى الغاية ثم يرجع وينسى الغسل الأول حتى خطب الخطيب الخطبة الاولى ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة ورجع فلا زال يتوضأ حتى سلم الامام من صلاة الجمعة وأنا أنظرهم من شبالة المسجد فماتة صلاة الصبح والجمعة وذلك حوام باجماع المسلمين ومثل هذا قد خرج عن قواعد الدين حتى انك لو قلت له توضأ كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وصل كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل لأرضبه ذلك ويرى أنه لو فعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوءه وصلاته لا يصح وضوءه ولا صلاته وذلك من الضلال المبين لطاعته عدو الله الشيطان وعصاياه للشارع أمين الرحمن وفي الحديث كل عمل ليس عليه أمر فانه ورث وقد رأيت بعضهم بأنفسهم مواكاة الصديقان أو من مواكاة الزوام بغسل يده اذا كل معهم ويرى انها نجست بالاكل معهم وبعضهم بغسلها اسمعها احدها من تراب كلباً كل أو يشرب من محل كل الناس أو شربهم ثم يأبى به ذلك بأخذ بالوسا من مكاس قرأ عنده فقلت له كف تأخذ مثل هذا وهو خبث من كل خبث فنادى ما يقول ثم انه غسل الدراهم وعلاً وطين فقلت لهذا لا يرفع خبثها انتهى ورأيت بعضهم لا يلبس قبا في نصف المسلمين حتى اضطر ذلك إلى أنه لا يلبس الا اماماً حتى لا يلامسه أحد بشيائه وصلوة في صف فيه شخص مالمكي منه وبينه نحو عشرة أنفس فأعاد الصلاة وقال ان المناكب انصليت به وبنيابه ورأيت بعضهم كل ما يجمع زوجته يفتق الطراحة والجفاف ويظهرهما ثم يتبعهما واد اجمع فتق في الملاءة فتقا يخرج ذكره منه حتى لا يس جسم المرأة وهذا اقرب من جور قد بين السامرة الذين يقولون نجاسة المسلمين ويمنعون من أكل شيء منه مسلم بل من يسبح يده

عليه السلام أفضل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستنداً الى تعليمه صلى الله عليه وسلم  
 الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة وقوله في حديث التمشيد كما صليت على ابراهيم وعلى آل  
 ابراهيم بناعلي قاعدة أهل المعاني من أن المشبه به أعلى من المشبه وغاب عن هذا الشخص ان  
 المسئلة واردة على سبب وذلك ان الصحابة لما قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف  
 نصلي عليك اذا نحن صليدا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الى  
 آخره فالتسكة في قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم كونه صلى الله عليه وسلم مسؤلاً  
 في تعليم الكيفية وتأمل اذا قلت لا انسان من الاولياء أو العلماء مثلاً معاني تحته اعظمك بها  
 وأمدحك بها وأفضلك بها بين الناس كقولنا لا اله الا الله كقولنا أو النطق بعافيه نواضع ولذلك  
 جاء في حديث كعب بن جحزة كعب بن جحزة أنه قال لما سأله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك  
 سكت ومعه وجهه حتى عينا لم تكن سأله يعني من شدة حيايته صلى الله عليه وسلم وقوله  
 صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خير وأقول من تشق عنه الأرض وأقول  
 شافع وأول شافع صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام الا في الايون ذلك كما  
 تقدم وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وانما تأدب صلى الله عليه وسلم مع أبي آدم لأنه لا ينبغي  
 للولد ان يقول أنا أفضل من أبي فانه سوء أدب وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك  
 قطعا الاما ويرى الاذن الالهي كما في حديث آدم من دونه تحت لوائه وقد اتصروا عليه معصوم  
 وصفة واصفات في الرد على هذا الشخص بتقدير نبوت ذلك عنه كسبدي محمد البكري وسبدي  
 محمد الرمي والشج ناصر الدين الطبري والشج نور الدين الطنطاوي وقرئت تلك المصنفات  
 على رؤس الاشهاد بحضور شلائق لا يحصون فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) من صغرى عدم من سعى مع أحد وهو في عبادة أديب الله  
 تبارك وتعالى فلم يقع من قط إلى غيرت صياصها أو هارتاً أو ذاكرا يعني أويدي وقيل طافل  
 بسلم من ذلك مع استوائه في المكتب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على أن يكونه حفظي من مثل  
 ذلك في صغرى وفي تاريخ الملك المنصور ابن السلطان شعبان ان في سنة اثنتين وثمانين  
 وسبعمائة وزدريد من نائب حلب الى مصر بكتاب يتضمن ان اماما صلى به يوم في جامع جاء  
 شخص وعبث به في صلاته من باب المداعبة فلم يقطع الامام صلاته حتى فرغ فمالم انقلب ووجه  
 العايش وجهه خنزير ثم هرب ودخل غابة هناك فتجسس الناس من هذا الامر وكذب بذلك بحضور  
 انهمي وهذا من حلة غيرة الله تعالى وعقوبته المجهلة ان اسامعه الادب فاليه يا اخي ان عسكر  
 أولادك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) عدم مبادرتي للاسكار على ولادة أموزنا من أمير أو فاض  
 في تقاليم في شرا المالك المصباح الوجوه وعدم سوء الظن بهم فان من شأن الولاية في كل  
 زمان محبة الجبال والذلذير يؤتمهم في دورهم وملابسهم وخدامهم من غير ان يتعدى ذلك  
 الى فعل حرام وقد يصحى الله تعالى العبد وهو بين المغايب وقومه بين العباد وقد كان  
 الشيخ محمد الاخشاني يبيع الاخفاف للنساء ويقول ما حدثتني نفسي قط بان انظر الى ساق  
 امرأة ولديها ولا وجهها وكان أخى عابديركبها سبيع في شوارع بغداد والناس يتبركون به

الأولى لكان في ذلك غاية الخسران الذي (وقد رأيت) شخصاً يتوسوس في استخراج الطرف  
 حتى رجا كرجل الحرف ثلاث مرات وأكثروا بت من يقول الله لك أنك كبير ورأيت من  
 يقول أنت أنت حسان لله ومنهم من يقول أس اس لام عليكم وقد أفتى بعضهم بطلان  
 الصلاة بذلك وربما كان اماماً أو مسلماً أو مؤمناً في ذلك في عتقه ولو سلمنا أن ذلك  
 لا يطل الصلاة فهو ككروه فقد قلب هدينا الهداة المقربة إلى الله تعالى بمكر وعتقه بعد عتقه  
 لاخراج الحروف عن وضعها الصحيح ورضيته عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى  
 أصحابه وربما رفع صوته بذلك فذكرى ساء به وأغرى الناس على ذمه والوقعة فيه وربما كان  
 يزعم في نفسه أن صلاة كل من لم يتوسوس عقل وسويسته باطلة فيؤذي ذلك إلى القول باطلان  
 صلاة الصلابة والبايعين والائمة المجتهدين ودايم المؤمنين لانهم لم يفعلوا كفعله وهذا ككثرت  
 من دين الاسلام وان قال ان الصلاة صحيحة بدون الذي أفعله أنا فنقول له فمادعك إلى الوسوسة  
 ولعدي الحسد ودوان قال هذا من شأنه قلنا اللهم هو من شأنه صلواته هو من شأنه  
 الشيطان ولم يعد الله تعالى بذلك ولو قيل الله تبارك وتعالى عذر من قيل وسوسة ابليس  
 لم يوجب الله تبارك وتعالى التوبة على آثامه وسوسة ابليس لا على آثامه من بعدهما  
 مع أن آدم وسوء أقرب إلى قبول عذره ما لا نسبهما إلى سبق له من أن يعتذر ولا يجتنب  
 وقد أخبرنا الله تعالى بأن الشيطان عدو لنا قال فاقضوه وعدواً وما بيني وبينكم ولا حاجة بي إليكم  
 (وفي الحديث) الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نوا هذا الوجه الذي يترسوه المؤمنون  
 الآن ثم قال في زاعدي هذا أو نقص فقد أساءوا وظلم وقال صلى الله عليه وسلم المعتدي في الصدقة  
 كما فعلها وقال كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رذيلة وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي  
 عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة (وكان) طائوس رضى الله  
 عنه يقول في قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين أي المعتدين في الماء والماء رانتهى وقد كان  
 الصلابة رضى الله تعالى عنهم يخافون من الوقوع في البدع حتى كان شعبان النوري رضى الله  
 تعالى عنه يقول لا صحابة لا تتقدموا في أعمال فاني أخاف أن أكون قد ابتدعت شيئاً (وكان)  
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يرمي بالامر ويعزم عليه فيقول له شخص من الصحابة ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك فربيع عن ذلك من حيث هو ومنه أن ينهى الناس عن ليس  
 ثاب بلغة أي أنهم اتصمغ يقول الجائر فقال له شخص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسها  
 الناس في عصره فاستغفر الله ورجع عن ذلك وقال الشخص صدق تماماً حتى لو كان عدم لبسها  
 من الورع لكان فعله صلى الله عليه وسلم ولم (وقال) الامام زين العابدين لو لم يرمي فاني اتخذت نوباً  
 إليه عند قضاء الحاجة فاني رأيت الثياب فقطعني الجبس في الغلابة ثم بقي على الثوب فقال  
 له ولده انه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوب واحد خلا له واصله فربيع الامام عن  
 ذلك (وهبت) سبلى علواً فادخرها الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم واحبها وهم أفضل الخلق  
 ونحوهما خير المادخرها الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم واحبها وهم أفضل الخلق  
 فما كان فيهم موسوس قط (وكان) الشيخ شمس الدين الثاني المالكي رحمه الله تعالى يقول  
 لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الموسوسين لاقمهم ولو أدركهم عمر بن الخطاب رضى الله

باطن ابلغ في مخالفة السنة من صورة مذهب السامرة لانه جعل المسلم كالكلب مع انه  
ثم شاهد ذلك الشخص الذي غسل يده من أثره غسل الكلب ولا يشرب فضله حتى بعد ذلك  
وهذا كله من استيلاء الشيطان على قلوب هؤلاء فانهم أجابوه الى ما دعاهم اليه على شبه  
الخنثى وشارك مذهب السوفسطائية الذين يشكرون حقائق الموجودات فان الواحد من  
هؤلاء ينكر الامور المحسوسة القلبية التي عملها ايديهم واسانهم وهو يتنظر أو يسمع في غسل  
العضو مثلاً ثلاث مرات ويطبق بالكلمة ويكذب بصره وسمعه حتى ان الفقه من الناس يراه  
أو يسمعه ويقول له انك فعلت كذا أو قلت كذا فلا يرجع اليه ولو كان عدداً كثيراً وقد  
رأيت من استعمل بخمسة وخمسين لبريقاً ثم شك بعد ذلك في أن الماء عمده وكان ذلك الصلاة  
الظاهر فقال وروحوا الى البحر التمل فغسل بطنه ويصعد رأسه الى أن غربت الشمس وقام  
الظهر والعصر وقد رأيت من ذهب أيام النيل الى بركة النصارى خارج القاهرة ليطهر ثيابه  
ثم زال بغسلها ويحفظها الى آخر النهار ثم ضم ثيابه وليس به ضماً ثم شك في أنه هل غسلها أم لا  
وكان قد مر على سيد ابن السمك في طريقه الى البركة فلما رجع قال لهم هل رأيتوني مررت  
عليكم بكرة النهار ومضى ثيابي فقالوا له ما رأيناك فقال فاذن أنا مارحت الى البركة ثم ذهب من  
بكرة النهار الى البركة ثانياً ومن بلغت به طاعة بليس الى هذا الحد فهو ممن أضله الله على عباده  
جعله ينكر بين نفسه ويجهده ما رآه بعينه أو سمعه بأذنه أو يعلمه بقلبه وقد رأيت من يغفر  
في الهواء اذا قوى الصلاة ثم يقبض بيده على صدره كأنه يحطف شيئاً كان هارباً منه ثم يقول  
أسألك الله ثم ينوي ثانياً ويغفر كذلك ثم يقول والله والله لا أزيد على واحدة ثم يغفر ينوي  
ثم يقول أسألك الله ثم يقول الطلاق بالزنى ثلاثاً لا أزيد على نية واحدة ثم ينوي ذلك  
في صلاة الجمعة ثم زال كذلك حتى قامت الجمعة (وكان) سدي على انقراض وجهه الله تعالى  
يقول أصل الوسوسة من ظلمة الباطن وأصل ظلمة الباطن من عدم الورع في القيمة فمن ورع  
في القيمة ضمنت له زوال الوسواس انتهى ثم من جهة مفاسد الوسوسة ان الموسوس يصير  
يصيب نفسه باستعمال الماء البارد في الشتاء ورعا غاص في الماء البارد فنزل الماء البارد في  
عينيه فعسى كما وقع للشيخ محمد الجوزي بالجامع الأزهر ورجا فتح عينيه في داخل الماء لغسلهما  
فيطهر بصره ورجا كشف عورته للاستنجاء في الحمام وعلى أفرب الساق والناس يظنون  
اليه ورجا صار الى حال يهجر منه الصبيان ويستنجمي به كل من رآه (وقد رأيت) مرتين وسوسا  
من قضاء شين الكوم وهو ذهاب الى البحر وكره من يوطئ يخط في عود جعله بين رجليه حتى  
لا يصدم ذكره وركبه وهو عريان ورأسه مكشوف وثيابه وعمامته في يده مرفوعة خوفاً  
ثم جسده فلزال كذلك حتى نزل البحر فطهر ثيابه واعتزل بعد تكدير الماء ثم وضع ثيابه  
على جرح فخ ليصقه فطلع له كلب من داخل القش فرجع ثيابه الى البحر فغسلها ثم طلع بها  
فتركها وصل ظله الى ثيابه فرجع بها البحر ثالثاً فغسلت جسمه وسألت الفقهاء أن يدعوا له فمن  
ذلك اليوم ما حصل له وسوسة ورأيت به يجلس ثيابه بعد ذلك على الارض وعلى زبل الغنم  
الخالص وهو والد القاضي عز الدين المتوفى بشين الكوم الا ان رجحه الله تعالى وبالجمل  
فان لم يكن في الوسوسة الاقوات أول الوقت أو فوات تكبيره الاحرام أو القراءة أو أوال كفة

والسيد سیدی يوسف الجعفی كان يدور وهو واعظ به كل يوم على واسطه وكان يوم سیدی يوسف  
لا يحصل لهم الا القليل من الطعام فقالوا له في ذلك فقال قد ذهب كثرة الجفاسة بيني وبين الخلق  
وضعت بشريتي ففقر وافتقر لقله بجانب حق لهم في اوصاف البشرى به بخلافكم انتم منكم ومنهم  
الجفاسة فلذلك بهطونكم أكثر مما بهطونى وكذلك وقع الشيخ الجماعة سیدی محمد ابن ابي  
سیدی هدير ففقر الناس منه آخر عمره حتى صار يحرق بجملة طلبة الخير على رأسه ويذهب به  
الى القرن يحترقون ويشتري سواهم من السوق ويلبس الظهور ومن الحرير كاحاد العوام حتى  
مات الى رحمة الله تعالى بعد ان ملك خلائق كثيرين واذن لاني عشر رجلا منهم سیدی محمد  
السروري وسیدی على المرصفي وغيرهما رضى الله عنهم اجمعين فاعلم ذلك والله بنوئى هذا والله  
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) سبحانه من ان يكون لى ديوان سر بن اعمامى اذ كرفيه  
بغير اقراني وبغيرهم وأفضل تسمى عليهم على التعيين ثم اذا جاءنى أحد منهم زائرا أقوم له وأعظمه  
وأمشى معه اذا خرج الى ظاهر الزاوية حتى يصير اعمامى يتعاضدون على ذلك ثم أقول لهم ايش  
اعمل لا رخصهم منا الا تعظمنا لهم فاجعل نفسي شيئا كبيرا عارفا بالله تعالى سامعا من رعونات  
النفس والى انزل له مودا واقامه واجعل غيري بالصدق ذلك وقد وقع لى ذلك مع شخص  
منهم ففدسنى الى خارج الزاوية هو وجماعته فلما وليت عنه جرفا فني بالسوق فتدكرت حاجة  
كنت نسيبتها عنده فدخلت من باب المسجد الآخر فوجدتهم جالسين جمعا فذكرى بالانقاص  
فكلموا ويحياى فاهوهم انى لم اسمع منهم شيئا من ذلك فابالك يا شيخ ان تفعل مثل ذلك ثم ابالك  
فاه من أعظم صفات المناقنين والمناقى لايصلح شفاى الطريق والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخصا بعض ربه عز وجل ان لا احقره الا ان  
اطلعنى الله تعالى على سوء خاتمة اتى بعث عليها وما لم يطلعنى الله تعالى على ذلك فلا احقره  
ولا اعتقد فيه الاصرار وأقول له له تاب في سره وأعلمه من لا تضمره المعصية لا عشاء الحق تعالى به  
في عافية امره وسعت سیدی عليا انوار رضى الله تعالى يقول الا زدراء لشي من العالم  
يرجع في الحقيقة الى صنع الله تعالى والا زدراء بالصنع كفر واعمالى العبدان يتطلب الحكمة  
فى كل محاور لموقفه سقى ومن احقر شيئا فى العالم من جانب الحقيقة ثم ادعى الولاية فهو كاذب  
لان ذلك يناقض ولاية الله وكيف يكون لى الله قليل الادب معه هذا لا يكون وفى الحديث  
المسلم من سلم المسلمون من اسيانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فعمل كل شئ  
بضر ابن آدم (وسعت) ائشى سیدی افضل الدين رحمه الله تعالى يقول كفى الاذى على نوعين  
أحدهما ترك اذى أحد من المسلمين بالجوارح الظاهرة ثانيا ما كفى القلب عما يحظر ربه من  
سر الظن فان ذلك بن السوء القاتلة ولا يشهر به ككل أحد لا سيما سوا الظن بالاولياء  
والعلماء ووجه القرآن انتهى (وسعت) سیدی عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول رب قطعه  
جلبت وصالا ورجما كان على العبد بقية من تقديرات الحق تعالى عليه فتعجبه تلك الزلة عن  
الوصول الى ما يظلمه من المقامات ويصير يتحسر على تلك المقامات وتبقى الوقوع على تلك  
المخالفات التى بقيت عليه حتى يوقعه الحق تعالى فيما يقضاه فستوب الى الله تعالى ويطأ اليه

تعالى عنه لضربهم ولولا ذرهم أحدهم من الصحابة والتابعين لبدعهم وكرهم انتهى (وسمعت)  
شيخ الإسلام القنوصي الحنبلي رحمه الله تعالى يقول قد أتعب الموسوسون أنفسهم في التأمل  
الشيء التي أحدثوها واشتغلوا بخارج حروفها ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء إنما  
كان ينوي بخله فقط وكذلك أصحابه وكان لا يسمع منه ولا من أصحابه إلا لفظ الله أكبر لا غير  
فاسمعوذ الشيطان على طائفة وأشغلهم بخارج حروف الشيعة ليصرف قلوبهم عن الحضور مع  
الله تعالى الذي هو روح الصلاة فترى أحدهم يقول أصلي أصلي ويكثر ذلك اللفظ العشر  
مرات وأهـ أكثر ولم يتبعه الله بذلك وسمعت مرة أخرى يقول الشيعة من لازم كل عاقل حاضر  
الذهن فلا يصح أن يدخل في الصلاة ويراعى أفعالها وترتيب أركانها بلانية أبدأ حتى لو قد ران  
الله تعالى كاتب العاقل بأن يصلي بلانية لكيان ذلك كالتكليف بما لا يطاق وتأمل الإنسان  
إذا ذهب إلى الميتة توضع تقول له إلى أين فيقول لا توجد وإذا ذهب إلى المسجد تقول له إلى  
أين فيقول لا أصلي فكيف يشك عاقل مع قصده هذا الله عزنا وللوضوء والصلاة هذا مع  
جنون ثم من العجب كون الواحد من هؤلاء الموسوسين لا يتوسوس قط في فلويس تأتبه من  
وجه شبهة ولا يرتطها مادعا إليه ظالم مع أن كل من قبل ذلك كالذي يلطخ يده قدرا من فرقه  
إلى قدمه فهو كمن أصبح بالعدو ثم خرج للصلاة ووشى على شابه ما الوريد فقال له شخص اغسل  
هذه الحاسات عنك ثم رش الماء ورد فقال له نلغي على فعل الشيعة فهذا أمثاله فاعلم ذلك  
وتأمل ما ذكرته لك في هذه النعمة واعل به والله يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله

رب العالمين

(وإذا أتم الله تبارك وتعالى به على) طيب نفسي بالقرآن على أحد من أقراني وأظناري  
أحسن طلبه بين أصحابي فظاهر إيماني باطننا وقد عدا العاصرون ذلك من أكبر علامات محبة  
رياضة النفس واتقيارها للخير وزوال رعوناتهم وأعرف الآن لهذا الخلق فاعلا الأقل  
لأنه من آخر ما يخرج من نفوس الصديقين ومن هنا صار غالب الطلبة يرى نفسه أعلم من شيعته  
ويعاقل أن شيخنا ذهل ما بقي يؤخذ عنه علم فاعلم ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا الحمد لله

رب العالمين

(وإذا أتم الله تبارك وتعالى به على) تعظيبي لأقراني من الفقهاء كذا الخشفي أحدهم ونقر عنه  
الناس لأنه مال إلى طريق الحق التي كان عليها السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق  
قل من يشبهه من الناس بل ربما نفروا عن ذلك الشيخ الذي نفر الناس عنه وعن الاعتقاد فيه  
وقالوا فلازم مقت وأرضته الطريق وكل ذلك بهل الناس بالطريق فصاروا لا يظفرون شيئا  
الأمادام الخلق متبئين عليه لاسيما أن نزل إليه نائب مصر لبارته فأياك بأخى أن تملك  
ذلك الخشفي طريق الأدب ثم أن أكبر مارق الخشفي للتقير كثرة يهيه وشرائه وسعيه على  
الوظائف ومساقرته إلى بلاد الروم مثله لافى طلب جوارى أو مسجوح أو غيرهما لكن بشرط  
استقامته على أداب الشريعة فأياك أن تطعن على من رأته كذلك فقد يكون تصديقه بذلك ستره  
بن الناس وإشارته على نفسه بالظهور وروية المصالح المهم دونه (قلت) وقد قدمنا في هذا  
المؤمن التقير كذا في مقام العرفان حاد غير سافى الأكوام لا يكاد ادب في له تمام

وأداع الشريط لهم لم يأخذوا منهم فقال لعبد الله لا تقبل روم على نفسك لهم انهم قالوا  
ذلك وارحم الخلق فان من لا يرحم لا يرحم والله يتولى هذه الشؤون يتولى الصالحين والحمد لله  
رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) اهتمامي بامر الضيف وكثرة سؤالي عنه وقت الغداء والعشاء  
مع كوني مشغولاً عنه بأمر وكثيرة بعرفها لخصائي من يحمل هموم الناس وتالف كتب العلم  
وخدمة الفقراء القاطنين عندي والسعي في شأن المرصدين لتبشيرة ما ياكلون من غزله القمح  
وطبخه ويخبزه ويهيئه لهم طعام يكفيهم كل يوم وغير ذلك مما يستغرق كل أمر منها  
التمام وكل ذلك عنابة من الله تعالى في \* وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه  
يقول وعزوة في معنى سهون وطفقة وسقهم بعدى على سبعين رجلاً ويحجزوا عنها انتهى ولولم  
يكن الاثافي لواردين على في الزاوية كل يوم وليلة لكان فيه كفاية حتى ان بعض العلماء قال في  
أنا أنجب من تأليفك لكتب العلم مع اشتغالهم بهذه الأمور التي في الزاوية فان المؤلف عادة  
لا يكون الا في مكان خال ليستمع فكره فقلت لذلك من فضل الله تعالى على \* ثم لا يخفى أن من  
تواضع لخدمة الضيف اعلامه بجهة القبله ليعلى اليها واعلامه بيت الخلاء ويهيئ ماء عنده  
للشرب والاستنشاء والوضوء واعلامه بدخول وقت الصلاة وتلقاه بالترحيب \* وقد ورد أن  
للقيام دهمه فتلقوه بالترحيب انتهى وتقدم في المتن السابقة ابضاح ما يتعلق بالضيف  
والضيفان فكل من تسكف لضيف هرب من لقاءه ولو على طول \* وذكر الامام الشافعي  
رضي الله تعالى عنه في رحلته الى الامام مالك قال لما غت عند الامام مالك رحمه الله تعالى بالمدينة  
أدخاني مكاناً في بيته وأدخلني غلاماً قال لي القبله من هذا البيت هكذا وهذا أنا فيه ما  
وهذا الخلاء من الدار وأشار اليه ثم دخل على مالك ومعه غلام حامل طبة فافوضه من يده وسلم  
علي وقال للبعد اغسل علمه افترش الغلام الى الاناء وأراد أن يصب علي \* أولافصاح به مالك  
وقال الغسل في أول الطعام يكون لرب البيت وفي آخر الطعام للضيف فرائي ناظراً الى حكمة  
ذلك فقال لان صاحب الطعام يدعو الناس الى كرمه فحكمة أن يتقدم بالغسل وفي آخر  
الطعام فينظرون يدخل لياً كل معه \* قال الشافعي رضي الله تعالى عنه فاستحسن ذلك من  
الامام مالك رضي الله تعالى عنه ثم أكلت أنا واباه اتينا على جميع الطعام وعلم مالك أني لم آخذ  
من الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهدهم من قبل الى فقمر بعد ذلك لا عذر علي من  
أحسن انما العذر علي من أماء \* فلبسنا العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
«أنني عن بعض أسوال أهل مكة ثم قال حكم المسافر أن يحمل تبعه بالاضطجاع \* قال الامام  
الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما كان الثلث الاخر من الليل قرع مالك على الباب وقال الصلاة  
يرحمك الله تعالى فاتيته فاذا هو حامل أنا فيه ماء فشق ذلك علي \* فقال لا يروك وما رأيت  
متى فان خدمة الضيف فرض فلما أرت السقر من عنده على لي طعاماً أنا كناه ووردني ما عا  
من تمر وصاعان من أقط وصاعان من شبيب وسارعي بشيعني الى البقيع ثم أكرز في رحلته الى  
الكوفة واعطاني صرقة بها خسون ديناراً وودعني وانصرف انتهى فتأمل يا أخي الى هذه  
الآداب واعلم بها تشدد الله تعالى يتولى هذه الشؤون يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

فعمليه الله تعالى تلك المشامات فأخبروا ما أكره الشرع ولا تحقروا أحدا بحسبكم الطبع  
 أشبهى (وكان) الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول أباكم ومهاداة اهل لاله  
 الا الله فان لهم من الله الولاية العامة وهم ألباء الله تعالى وان جاؤا بقرب الارض خطابا  
 لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يلقاهم بمثلهم مغفرة ومن ثبت ولايته سمعت محاورته  
 (وسمعت) سيدي عليا الخراساني رحمه الله تعالى يقول كل من لم يطع الله الله تعالى على أنه عدو لله  
 تعالى فليس لك معادته وأقل أحوالك اذا جهلت أن تهمل أمره فاذا تحققت أنه عدو لله  
 وليس ذلك الا للمشرك فنبأ منه كافي ذلك ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في حق أبيه  
 (وسمعت) سيدي عليا الرضوي رحمه الله تعالى يقول لا تعادوا أحدا بالامكان وأنكروا عليه  
 فهو لا عينه بخلاف من أطلعكم الله على سوء عاقبته فأكروا عينه ولا تشربوا من لم يطعكم الله  
 على حكمه عنده اعتقاد على ما ظهر منه من قبيح الاعمال وان كان عدوا لله في نفس الامر  
 فان تبرأتم منه خاصة الاسم الظاهر عند الله تعالى (وسمعت) مرات يقول كل من لم تعلموا  
 باطن حاله من المسلمين فوالله فان مسلم على كل حال انتهى فاعلم ذلك تشربوا الله تبارك وتعالى  
 يقول هذا هو الحق والله رب العالمين

(وسمعت) الله تبارك وتعالى به على " عدم سي السكران أو ضربا اذا طلع المسجد وانما سعى  
 في خارجيه منه برفق ورجعة شوقا أن يفتا يافته أو يحدث \* وقد خالف هذا الخلق كثيرين  
 فقراء الزوايا فسبوا السكران وضربوه حال سكره وذلك ممنوع شرعا ثم انه لا فائدة فيه  
 ولا يحصل به زجر فان الزجر لا يحصل للصالح الذي يعلم ما يفعل به أو ما تأتبه العقل فلا يحصل له  
 زجر لعدم شعوره على أنه ليس لاحد من الفقراء أن يتعد سكرانا الا اذا ولى الامر ذلك وفي  
 ضرب أحد من السكران عز \* وقدمت جماعة الى الوالي مرة شخصاً رأوه طالعاً الى الزاوية  
 وهو سكران فقال لهم أباي جماعة شيخ الزاوية فقاموا حدى من الجبلية وقال هل هو من  
 جماعةكم فصررت لاني ان قلت هو من جماعةي أسأوا الثاني يشبه الجماعة وان قلت لا أخذه  
 الى بيت الوالي فآله في الله تبارك وتعالى أن أسأله تعالى أنهم يتركوه من ذات نفوسهم فتركوه  
 ومنعت الجماعة أن يضربوه ووضعته في مخزن حتى حصل له العفو واكثره رضى وشفق  
 للعصاة صار بعض الجهلة يقول اني أسامهم في ارتكاب المعاصي وهو كذب وافتراء وكيف  
 أسامع عبداً بما يخطئ الله عليه وعلى \* وقد كان المسج عليه الصلاة والسلام يقول لا تعبوا  
 أبداً بذنوب يذنبها فالناس قسمان بيتي ومعافى فارحوا أهل البلاء واشكروا الله على  
 العافيه انتهى \* وقد رأى سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه شخصاً يتقابل  
 أوائل سكره فظفر اليه شيرا فقال له يا عبد القادر قادر على أن ينقل اليك ما بي فاطر الشيخ  
 رأسه وشكر الله تعالى على العافيه \* فاعلم أنه لا ينبغي لاحد أن يرفع ذلك السكران الى حاكم بعد  
 صوم سكره لا حتى لا يشبه كآته ليس لاحد أن يجلس على العصاة ليطلع على ما يشبهه  
 في يومهم وفي بعض طرق حديث هزال لما رأى رجلا عند زوجته وشكاه الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال له هلا سترته بنوبك \* وسيجى الى عبد الله بن عرب الخطاب رضى الله  
 تعالى عنه فقال اني جيرا نايشرون انخر في يومهم وقد عجزت عن عصمهم فلا يتوبون



روفى وروى الى بانه رسل الى كل سنة دخل ما وصل الى منه \* قال وأقام مالك رضى الله تعالى  
 عنه يعمل الى كل سنة من المال ما يكفى إحدى عشر سنة فلما مات مالك الى رضى عن الله  
 ووجهه ضاق على الخياط فخر حيث طالباً بالارض مصر فعرض الله تعالى ابن عمه الحاكم فقام  
 يكفأ بقى مصر انتهى \* فقد علمت يا أخى أن ناموس العلماء لا يتم إلا بالناسخ الدنيا عليهم  
 كالمالوك فكذلك يتقى الملك على منده كذلك العالم يثق على طلبته وكان لنفسه يحفظون دين  
 الاسلام من العدو والظاهر فكذلك طلبه العلم يحفظونه من العدو الباطن وإن كمال الدين  
 لا يحصل إلا بالمالوك والعلماء \* وكذلك بلغنا عن الامام شهاب صاحب مالك أنه كان فى سنة من  
 الدنيا وكانت معيشته كعيشة المالوك وكانت بلاد حيرة مصر اقطةا لالامام الليث بن سعد رضى  
 الله تعالى عنه وكان خراجها كل سنة مائة ألف دينار ولم يقب عليه زكاة قط \* وكان الفخر  
 الرازى له ألف مالوك خلاف الجوارى والخدم وتخليل فإياك يا أخى أن تعترض ولو بقديك على  
 أحد من علماء زمانك اذا تشبه بالامام مالك أو غيره من العلماء إلا بقين فى توسعة الدنيا  
 ولا يسهل ومراكمها فان ذلك من الجهل يك فان العلماء والاولياء على أقدام الرسل عليهم  
 الصلاة والسلام فمنهم من كان له مال وممنهم من لا مال له كسيدنا سليمان وسيدنا عيسى عليهم  
 الصلاة والسلام ومن الاولياء كسيدى عبدالقادر الجيلاني وسيدى هدى وسيدى ابراهيم بن  
 آدم وسيدى أحمد الزاهد ورحمهم الله تعالى فكل واحد منهم قائم بربه هو كامل فيها لا تضرب  
 سعة الدنيا عليه ولا ضيقها فإياك يا أخى أن تعترض على مثل سيدى محمد البكرى أو على سيدى  
 محمد الرملى اذا ركا ان يقول المسوقة وأبسا الثياب القبيسة فان ذلك اعتراض بالجهل وحسد  
 منك وأظنك أنه لو حصل لك ما هم فيه من الدنيا ما كنت ترضه أبدا وما ست الا كبار أصحابهم  
 على الزهد فى الدنيا الا خوف عليهم من ذلك الطمع لا غير والا فلا يباينهم الدنيا فغير طمع ولا ملل  
 كان من الادب مع الله تعالى قبولها \* وما رأيت سيدى محمد البكرى ولا والده ذلة قط فى طاب  
 دنيا انما تأتت به الدنيا بغير رسول فأتى بخالطهم من صغرى الى الآن فآله تعالى يسمع  
 فى أجل هذين المهدين للالام والمسلمين ويكثر عليهم الدنيا والطلبة ويحشرون فى زمرة  
 آمين فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على روفى بحسن أعمال العلماء والصالحين وسائر المساكين  
 اعتقاداً على رؤية ظاهراً عظامهم ولا تعترض للحكم على باطنهم لا يفرق الله تبارك وتعالى  
 لم يكفأ بالناحية على باطن الخلق وجعل ذلك من خصائصه تعالى فهو العليم بذات الصدور  
 \* فاعلم أنه لا يجوز لنا أن نقول عن عالم أو صالح بعيد أن مثل هؤلاء يساون من الرماة والنفاق  
 قياساً على ما يقدره نحن فى نفوسنا من المقاصد النقيضة فانه قياس فاسد وهذا الخلق غريب  
 فى المتقدمة من التأخرين بل رأيت كتابا لبعض المتقدمين ذكر فيه عجز أهل زمانه من العلماء  
 ويجرحهم بامارات وقرائن يفهم منها التعيين لاحد منهم وسماه المكشف والتبيين فى بيان غرور  
 الخلق أجمعين فإياك يا أخى أن تصدق بيمينك على الاحكام ودعائس النفوس أحدا من أهل  
 زمانك على التعيين ولو باقراش فتفتق لنا من باب غيبته وتنقصه وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا  
 وعظ لا ينس على أحد بعينه وإنما يقول ما بال أقوام يقولون كذا أو يقولون كذا ويخبرون ذلك وبال

(وما أتى الله تبارك وتعالى به على) عدم استكثاري على علماء الزمان شيئا من أمتعة الدنيا أو  
 وظائفها فان ذلك من قواعد علوم العلم ولا يقول كغيري قل أن يعلم من القبح في الدنيا من  
 الشهوات والحرام الا اذا كان ذلك في مناقشي انفسى بل أقول هم أعلم بالحلال والحرام مني  
 وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا بد للعلم من مال وجهه حتى لا يذل لاحد من  
 الناس ولا يحتاج اليه انتهى \* وذكر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في رحلته الى العراق قال  
 لما قدمت العراق اجتمعت بمحمد بن الحسن في الجامع فعرز علي أن آتية منزلة فأجبته الى ذلك  
 فقدم الي بقلته يسرجه بجلى بالذهب حتى آتيت الى منزله فرأيت ابوابا عراقية ودهاليز منقوشة  
 بالذهب والفضة فذكرت ما قارفت عليه من الكارحة الله تعالى من ضيق المعيشة وبكيت فقال لي  
 محمد بن الحسن لا يروى عنك يا أبا عبد الله ما رأيت فاهوا الامن حقيقة حلال ومكسب وانما خرجت كما  
 ماني كل سنة وما ظن أن الله تعالى يطالبني بقرض فيه ونعم المال للرجل يسر به الصديق ويكده  
 به العدو \* قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم انه كساني خلعة بأفد يثار فلما اردت  
 السفر زودني بشدة الاق درهم وعرض علي أن أساطر في جميع ماله فأبيت ثم اني اجتمعت  
 بالزعفراني فرأيت في ديناروا حة فأعطاني أربعين الف درهم لما عزم علي السفر وعرض علي  
 أوسع من ماله وقال قد سمعت أبا عبد الله أنزل في نورد جماعة من الخزانة منهم عن مالك فذكر لي  
 ان الله تعالى وسع عليه في الدنيا وأنه صار له ثلثمائة وتسعون جارية ينوب احداهن منه في السنة  
 ليلة واحدة \* قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما سافرت الى الامام مالك ودخلت  
 المدينة وافيت في المسجد في صلاة العصر فصليت معه ثم نظرت الى كرسى من حديد وعلمه  
 مخدنة من قباطي مصر مكتوب عليه بالمرور لالة الا الله محمد رسول الله وحول الكرسى أربعة مائة  
 دينار أو يزيدون فبينما أنا كذلك إذ رأيت مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه قد دخل من باب  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عطره في المسجد يمشي اذياه أربعة فلما وصل الى الكرسى قام  
 الحاضرون كلهم له وجلس علي الكرسى فألقى مسئلة في جراح العمد فما زال يتكلم في العلم  
 ويسئل حتى نزل من الكرسى فقامت وسلمت عليه ففضي الى صدره ثم سلك يدي وأتى بي الى  
 منزله فرأيت بسانه من البنات الا قول الذي كنت أعهد به قبيل رحلي الى العراق فبكيت فقال لي  
 مالك كم بكائك كائن يا أبا عبد الله ظننت انك ابغنا الا خرفا فليطأ بندق عينا هذه هدايا  
 خراسان وهذه ابصر فحينئذ من أقصى البلاد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية  
 ويرد الهدية وان لي ثلثمائة خلعة من خراسان وثلثمائة خلعة من قباطي مصر وعندى من  
 العبد مثلهما وهي كلها هدية مني اليك وفي هذا ربي تلك ثمنها ثمانية ألف دينار يخرج من  
 كل حول ثمنها هدية مني اليك فقلت له انك مودود وأما مودود وماحتك مثل ذلك قد قسم  
 مالك رضي الله عنه في وحي وقال أبيت الا اعلم فلما اردت السفر الى مكة خرج معي ماشيا  
 حافيا فقلت له ألا تركب دابة فقال أضحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن أطأ مكان  
 قدمه بجواردي \* قال الشافعي رضي الله تعالى عنه فسررت بذلك وعلمت ان ورعه على حاله  
 لم ينقص وان كثرة المال حال العلماء لا يضرهم ان شاء الله تعالى واعطاني مالا جزيلا فصار  
 الى مكة فوقعه على نبي عبي باشارة أبي خوقاعلي أن أقتصر عليهم \* ولما بلغ ما شككك استحسنه

يكل ما قرأت فكما تهذرون نفوسكم فاهذروا غيركم وبالحيلة فإيمان أحد من الائمة يعمل عملادن  
الاعمال الا والله تعالى علمه فيه الخطة من حيث تقصيره فذهب حتى الصوم والحج وابلها ودوا الامر  
بالعرف والنهي عن المنكر والمجاورة بمكة والمدينة والزهد وسائر مقامات الطريق كما هو  
مدرس في ربيع المسكنات من كتاب الاحياء فراجعه والله يتولى هداه وهو يتولى الصالحين  
والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تقديس نفسه كل يوم وليله التوبة من كل صفة مذمومة  
رايتها في الاسبان فت الى الصلاة من حسد ومكر وبغى وخداع وغش وفساق ورياء واحتقار  
للناس ونحو ذلك فان هنال من يقوم بهذه الامور بين يدي الله عز وجل مثال من اطعن في يده وبه  
عذرة ومذموم فحين وقف بين يدي السلطان والله المثل الاعلى فهو لا يأمن من العقوبة لا زدرائه  
بضمرة الخائ من هنا البست الاكبر الشايب النفيسة الضرة اذ يابع الله تبارك وتعالى في الصلاة  
ظاهرا ثم استغفروا من الصفات القبيحة المرسوسة في باطنهم علم الله بقوله تعالى وان تدوا  
ما في انفسكم او تخشعوا يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء كل ذلك لشكركم لهوسم  
الظاهرة باطنا وظاهرا وقد كان سيدي علي النور اص وجهه الله تعالى يتفقد كل عضو عند  
غشله ويترقب محاسنها وبما رأيت به محل بذلك فاعلم اني ذلك واعلم بترشد والله تبارك  
وتعالى يتولى هداه وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اكل شيئا أو شرب شيء اذ اكرمت حجارة أو غيرهما  
بالكرامة واعارية ممتدة شيئا عن صاحبها الكوني أصير بالاكل والشرب أثقل مما كنت  
حال استخبارها أو عاريها ثم ان وقع اني اكلت أو شربت شيئا فلا بد من اعلاي صاحبها بذلك  
واسخجلاني منه ولو بزيادة الاجرة ثم اقبل رأس الجارية مثلا واعتذر لها فانها كما قال اهل  
الكشف تدرك من يفعل معها خيرا ومن يفعل معها شرا ولكم الاستطاف وما سميت اليها ثم  
بالها ثم لاجام الامور عليها في نفسها وانما ذلك لاجام امرها على المحجوبين هاهي نافسة عنا  
الا لعلنا فقط ونأكل القطعة لماترى لها قطع فلم كيف تأكلها فريضة منك لعلها ابرضاك واذا  
خطفت هي شيئا كيف تهرب به رتعد علك الى ظهر البيت ونحوه مما لا يصل اليه الانسان غالبا  
الا به سرقة لمن باب أولى اني لا أدري أحد لمي على دابة استأجرتها واستعمرت بها غير اذن  
صاحبها وكذلك لا أدري ثقلا ولورثي صاحب الدابة لان الحق في ذلك لله وللدابة لان صاحبها  
وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقف في طريق السوق فيشكل دابة رأى فوقها  
ما تجوز عنه عادة يحفظه عنها ويرعاض ب صاحبها بالدرة تعزيراه على ما صنع فاعلم ذلك واعلم به  
والله تبارك وتعالى يتولى هداه والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) على بالامور التي خلق الله عز وجل علمها زيادة العمر  
أو الزرقا والموت على الايمان اذ يابع الله تعالى ولا ترك العمل بذلك وأقول ان كان سبق في علم  
الله تعالى زيادة عمري أو رزقي أو موتي على الايمان فهو واقع لاحتماله كاعلمه طائفة من ادعوا  
الطريق بلا شيخ فان ذلك في غاية الجهل لان الله تعالى رتب الاسباب على المسببات وألزم الخلق  
كلهم رتب الاسباب فلا بد ان يخرج عن ذلك كما هو مشاهد ومن ادب العبد امثال

أن يقول في أحد من علمائنا ذلك وصليته ان فلا ما ضرور أو متقون أو تاته عن الطريق  
 الا لا طريق شرعي (وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت من أحكم العلم  
 والعمل الظاهر فعمل الطاعات وتزلزل المعاصي فإياكم أن تظنوا به انه محتلف بالاخلاق المذمومة  
 عند الله تعالى كالكبر والرياء والحسد وطلب الرئاسة والعلو والشهامة بمصائب الاقران ومحبة  
 طلب الشهرة في البلاد والعباد بالاح والزهديان ذلك حرام عليكم (وفي الحديث) اذا رأيت  
 من أحكم حكمة فاعلموا ان لها عنده أخوات انتهى (وسمعه) رضى الله عنه يقول أيضا  
 اذا رأيت من يقرر لكم أمراض الباطن ويذكر لكم دواعي غايباكم أن تظنوا به المحب بذلك  
 أو انه يظن بنفسه السلامة معها أو انه يتكذب عن ظهر من أقرانه وانقلب الناس اليه أو انه  
 يتكذب عن صا يشفع عند الحكام الذين كان يشفع هو عندهم وصاروا برؤونه ولا يقولون له  
 شفاعته ويحق ذلك بل اجابوه على أحسن الحساب ولا تفسدوا حاله على حالكم لو وقع لكم ذلك  
 فانه سوفظن به وكذلك اذا رأيت من أحكم العلوم الشرعية وطهر الجوارح من سائر المعاصي  
 وزنه بالطاعات وتصدق احوال النفس ومذاتهم الرديئة حسب طاقته فإياكم أن تقولوا انه  
 مغرور ولو قش نفسه لوجد عنده بقايا شاق وحسب محمدي ورياء وغير ذلك كما يقع نفسه كثير من  
 حذاف الوعظ قياسا على أنفسهم بل سلوا له حاله الظاهر وكوا قلبه الى الله تعالى وليس لكم  
 من جهة الباري بجل وعلا في قلبه واذا رأيت من أفنى عمره في تحصیل علم التماوى والنصوصات  
 وفصل المادلات الجارية بين الخلق بالصلاح معاشهم وخصص اسم العلم الشرعي بذلك دون غيره  
 فإياكم أن تقولوا انه مغرور لانه يغتر بكثر الاعمال الظاهرة والباطنة ولم يتفقد حوراحه  
 الظاهرة أو الباطنة من وقوعها في الغيبة والتمية أو ككل الحرام والحسد والرياء وسائر  
 المهلكات بل تظنوا به الخير فانه لم يغم أحد من الائمة بجمع ما كلفه أبدا الا بالدر فيما اظن  
 بل ان رجع من وجهه مخف من وجهه سواء الفقه والصوفي وان شككتم في قولنا هذا فارسلوا  
 الاخصام اذا تنازعوا للمتعبدين في الزوايا وأرسلوا المتعبدين في الزوايا للقضاة يشكروا  
 أمراض أعمالهم يتعدوا كل واحد يحمل القيام بوظيفة الآخر فان الجامع بين علم الشريعة  
 والسياسة في كل عصر أعز من الكبريت الأحمر ولو قش من نسب الناس الى الغر ولو وجد  
 نفسه مغرورا كذلك الحديث اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم انتهى واذا رأيت  
 من أفنى عمره في علم الكلام فإياكم أن تقولوا انه مغرور لان ايمان جميع العوام صحيح ولو لم  
 يعرفوا ما قاله المتكلمون بل أشكروه لانه ربما قام لتامدع يجادل في الشريعة يكون  
 هذا مستعدا بقطع الطبع لاسيما والزمان قابل لمثل ذلك كلما قربت الساعة كما وقع أمس  
 لمن قال اتوني بدليل على أفضلية محمد صلى الله عليه وسلم على غيره فانه ما بلغنا طول عمرنا  
 ان أحد اطالب على ذلك دليلا واذا رأيت واعظا يدعو الناس الى الخير فإياكم أن تظنوا به انه  
 لا يعمل بما يقول بل تظنوا به انه متصف به وانه منصف بجمع ما دعاكم الله وانه ما دعاكم  
 الى الاخلاص الا بعد ان خاص ولا الى الزهد الا بعد ان زهد وغير ذلك وكذا اذا رأيت  
 من يجمع القرآن كل يوم فإياكم أن تقولوا انه لا فائدة في ذلك لجزء من العمل به والتفكير به بل  
 أنشوا له النواجب مجردة من نظره بغير حرف القرآن وفتشوا نفوسكم تجدوها لا تشرف على العمل

اشارت به ماله وانما الاخوان يشعرون ذلك برأيهم فأوافقهم مداواة لعقولهم كما دبر على  
 السلف الصالح وأشارتهم النصيحة في آداب ذلك ثم ان خرجت اليهم فلا يكون ذلك الا بشرط  
 أن يغلب على ظني سهولة مهرب الناس تلك البسلة أو سهولة فوهمهم ومدرج عليهم ووضع جنهم  
 الى الارض يحضرنى فان غلب على ظني استحسانهم معنى وتكلفتهم المهر أو عدم اضطرارهم  
 في الارض مثلاً لم أخرج اليهم رجعتهم وربما يكون أحدهم له شغل ~~بمسكرة~~ الماله لا يقدر  
 على تقويته من مباحراً ويحترف صاحب عيال فيصعب والنوم غالب عليه فان عمل الحرفة  
 ذلك اليوم شق عليه ذلك وان تركها يحتاج الى شئ يتقنه على عمله وما من انصاف من الشيخ  
 صاحب المولد فيعطيه ما يكفيه من الطعام أو الدراهم مدة تعويته عنده بل الغالب تكليفه  
 من بيت عنده النقوط لامتداحه ثم لا يفتت البتة وربما تسمى انه مر به فلا يشكر فضله على  
 ذلك النقوط ويقول المولى لا يرى له لكلام شيخه وما عند أهل البلية خبر من أهل النار وانما  
 لم امتنع من موافقتهم في عمل المولد الذي سألني فيه لشعوري أن جميع ما هو يبدى أو يابى  
 من الدنيا اغناهم لهم ومنههم من التصرف في أموالهم في مثل ذلك لا بدنى لانه من أفعال  
 البر في البلية والالتصية غير محقق ثم تبقى لصاحب المولد المخرج تلك البسلة الى المقربين  
 والمذاحين لعذر من الاعذار أن يتوجه الى الله تعالى في سقطهم من الوقوع في غيبته  
 والاعتراض عليه فانهم غائبون عما قصده بعدم شرب وجه لهم من راحتهم وعدم سهرهم أو عدم  
 اضطرارهم عند النوم يحضره ويشوق ذلك وهذا واقع ~~كثير~~ افيقول بعضهم لو أخرج الى  
 الناس مكان أو لى ويقول بعضهم هذا اقيام ناموس له ومثل ذلك لا يليق بالقراءة وفي ذلك  
 ليس كل انسان يريد منه حالة دون أخرى كما وقع في معاني ما انتهت من الخروج اليهم الاربعة  
 بهم لاشتهائى بالتوجه الى الله تعالى في سقطهم من الوقوع في الربا وجب الحمد ونشر الصيت  
 بحسن القراءة أو الدخول والانس بسماهم مع أنه ليس من عادتي قط ان أدعو أحد الى حضور  
 مولد الان علفت سلامتي وسلامته من الآفات بالقراءة التي هي إحدى الادلة وانما  
 الناس يتسامعون بولدينا فيحضرون وكثيرا ما يدعى بعض أهل النقوس من أهل ~~المسك~~ فلا  
 يقوم له أحد اذا دخل فيندم على الحضور ثم يصبر بقطع في عرض صاحب المولد الشمر كما هو أكثر  
 وربما كان غيبته من عدم قيام صاحب المولد أو صاحب الولية له بخصوصه وربما كان الحاش  
 لصاحب الولية على القيام له فله فيه الخير وأنه غائب عن التلطف الى مثل ذلك وقد دخل على  
 مرة فقيه وعنده بعض مشايخ العرب أو أئمة قبل عليه هادوا به بكلام طيب لاجل حوائج  
 الناس والشفاعاة في المظالمين عنده فلم أقم تلك القصة فخرج بهجوى في شيوخ سنيين  
 في المجالس ويقول مثلي يدخل عليه فلا يقوم له ويقول على طالم ولكن أنا طالم الذي أروى مثل  
 هذا الرجل فخل هذا كان عدم زيارته لنا أو لى في حقه فلم تزل الفقراء يفعلون مثل ذلك مع  
 الظلمة بقصد تليين قلوبهم لقبول الشفاعات في المظالمين عندهم وأما الفقراء وطلبة العلم  
 فاناس آمنون من شرهم في الغالب فلا يحتاجون الى مداواة وكان لي هذا التقديم سيدي عبد  
 القادر الشاطوطي رحمه الله تعالى فكان اذا رأى أحد من جند السطان أقبل عليه وضعه  
 الى صدره دون أن يفعل ذلك مع الفقير فكان الناس يشكرون عليه ذلك ويقولون لو كان هذا

أمرهم به وإن يدور به من يشهد ربا إذا قال لا أعفرك إلا أن قلت كذا وكذا فليس له أن  
 يقول أعفركي بلا قول ذلك وقس عليه \* وصيحت سدي عبد القادر الدمشقي رحمه الله تعالى  
 يقول كان لابي ادريس الخولاني مجلس وعظ وكان الخطير عليه السلام يحضره ويحادثه  
 إذا فرغ من المجلس فقال له أبو ادريس يوما يا بني الله أي عمل إذا عملته انصبأ ما به الله على  
 الايمان فقال الخطير عليه السلام أدر صكت ما تالف النبي وسألتهم عن ذلك فلم يجيبوني حتى  
 أدرت محمدا صلى الله عليه وسلم فسألتهم عن ذلك فقال من صلى صلاة الفجر وقرأ آية الكرسي  
 وآمن الرسول بما أنزل اليه من ربه إلى آخر السورة وشهد الله أنه لا اله الا هو إلى قوله وترزق  
 من يشاء بغير حساب انتهى \* وذكر صاحب بيتان العارفين رحمه الله تعالى عن ابن عمر أنه قال  
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحفظ على العبد الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من أحب أن يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فيلصق كل ليلة بعد سنة المغرب  
 قبل أن يتكلم بركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ست مرات  
 وقال أعوذ برب الماتق مرة وقال أعوذ برب الداس مرة ويسلم منهن ما كان الله تعالى يحفظ عليه  
 الايمان حتى يوافي به يوم القيامة فإذا في رواية أخرى أنه يقرأ ما أنزلناه في ليلة القدر مرة قبل  
 قراءة قل هو الله أحد فإذا سلم سبح الله تعالى خمس عشرة مرة فعليك يا بني بالمواظبة على ذلك  
 وأمثاله ولا تقل من الخبير نحن غرة ذلك سرور يوم القامة والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجهي إلى الله عز وجل في حفظ عمل كل من بات  
 عندي في مولد علمته عن التفتن والاحباط وذلك لأنه يكون في طعنا في شمة فإذا أكلهم من  
 بات عندي أعلم بأطسه فلا ينبغي طمأني بما حصل له من ظلمة القلب وما وقع الحاضرون  
 في غيبته في أوفي جماعتين من حيث طعم الطعام أو من حيث ما رآوه من النظام فربما لا يفي  
 معاهم لما سمعوه من القرآن مما رآه من قوله من الأتنام فصرت أنا راياهم من الخلفين  
 ولو بعد المجرى في الجلة فتسكن ترك عمل ذلك المولد إلى وأفضل لاسمنا إذا علمنا في أيام تكدر  
 السلطان من عند ولا سلام أراد دخول بلاده من الكفار والراوض فان ذلك في غاية ما يكون  
 من سوء الأدب معه الا أن يكون قصده صاحب المولد أن يهدي ما قرئ من القرآن في حياته  
 مولانا السلطان يدعو له بالصبر قبل ذلك لأبأس به بشرط سلامة أهل المولد من فراغ القلب  
 عن الاهتمام بهم المسلمين ومجايد على فراغ القلب غالبا وجود الضحك والعفلة من الله  
 عز وجل وعدم وقوع ذلك عزير في المولد وقد علمت عنة قلة لا ينبغي حتى فلم يحضر عند المقرئين  
 ولا عند المتداعين بل بت متوجهها إلى الله تعالى في أن يحفظ في ومن حضر مولدي من الأثم  
 فربما كان قصدي بعمل الطعام وجمع الناس من جوع لا ينادي بشرط من شروط القبول  
 وربما دخل الرأ على المقرئين والمتداعين في تلك الليلة لأجل ضرور من يستحي منه عادة  
 فيجب القارئ أو المادح مثلا بنفسه لاسيما عند قول الناس فلان داخل أو قرأته علينا أنس  
 أو مدحه عليه أنس ونحو ذلك فربما يحبط عمله وأنا صكت السبب في ذلك ثم ان المقصود  
 من الحضور أتموا كل الطعام لا غير وأما الوعظ والمدح فذلك أمر راد عادة بحكم الطبع  
 والغالب فيه غرامة القلوب وحظ النفس ولذلك كان الهالب على عدم حضور ذلك وعدم

الناس بحقه هو (وكان) يقول لا ينبغي التقدير أن يطلب أحد أقط بالتزدد إليه احتقار لنفسه  
وتعظيم لآخره انتهى ولو تأمل سيدي الشيخ لو جدا سخوانة أحسن حاله وشبهه أكثر وأضعا  
لأنهم لا يطلبونه بالتزدد إليهم كما يطلبهم هو (وكان) سيدي على الخواص رجحه الله تعالى من  
أشد الناس نفرة بمن يقبل يده ويقول تقبيل المداغم يكون لمن كان على قدم الاستقامة مع الله  
تعالى لا يلاؤمها (وكان) إذا قبل أحد من المسلمين يده أو ركبته كأد أن يذوب من الخجل وهذا  
مادرج عليه السلف الصالح وقد رأيت من سيدي للناس لي يقبلواها وذلك من السذاجة  
أو التكبر وقد قالوا من شأن الفقير الخسوف والقطعة فيهرب من فعل كل شيء يؤول إلى نظام  
وقسام ناموس على أخوانه وربما أقتب النفس ذلك وماتت إليه تشكرت من عدم تقبيل  
الناس يدها على عادتهم وذلك دليل على تكبره على الناس لأنه طلب من الناس أن يقبلوا يده  
ولم يطلب لنفسه تقبيل يده أخوانه وقد رأيت شخصا من أهل العلم وبين يديه جماعة من طلبته  
يتولون الناس من فوق دواجم لهم ويره كما يفعل ذلك بالكفار وهو ساكت وهذا خروج عن الأدب  
فليكن سيدي الشيخ على حذر وبالحيلة تسكن من عقب على الناس في عدم ترددهم إليه وفي عدم  
أطرافهم بين يديه وفي عدم ذهابهم معه إلى حاجة أولية ونحو ذلك فهو علامة على أنه من  
التكبرين والله لا يحب المتكبرين فاعلم ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله تبارك وتعالى  
يهديك والحمد لله رب العالمين

(وعسا أتم الله تبارك وتعالى به على) تنزل الناس منازلهم في الأكرام بحسب ما هم عليه من  
ذل النفس فإن التكبر ين أسفل من الناس درجة وهذا النطق قل من يراعيه بل غالب الناس  
يعظم بحسب الثياب والضمامة تقلد الماراه من العاتية وقد قام سفيان الثوري رضي الله  
تعالى عنه مرة لأنسان يعرفه وكان عنده شخص فقام بذلك الإنسان تقلد السفيان فقال له  
سفيان لم قلت لهذا الرجل هل تعلم حاله فقال لا أعلم قالت تعال فقال لا تفعل مثل ذلك بعد اليوم  
انتهى (وقد قال) الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه تعرف مراتب الناس عند  
الله تعالى بطريقين أحدهما الكشف الثانية بكثرة طاعته وماعدا هذين الطريقين فهو هزؤ  
ولعب انتهى (وكان) سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للفقير أن يعظم  
الناس بحسب دينهم في الباطن لا بحسب ثيابهم قال وقد رأيت شيخنا سيدي أبا العباس  
المرسي رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يكبر بعض العاصين أكثر من بعض المطيعين فقلت له يوما  
في ذلك فقال الله يظهر لي من المطيع عز النفس والكبر ومن العاصي ذل النفس وانتهى  
فأعالم كل واحد بحسب ما في باطنه انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا الم  
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعسا أتم الله تبارك وتعالى به على) تعظمي للفقير الخامل الذ كرمع الاستقامة أكثر من الفقير  
المشهور والكرامات وذلك لأن الدنيا ليست بداراتها دار تكليف وكل إنسان من غول  
فيما يشبهه لأنه مطالب بأدما كلفه في الكتاب والسنة فلا تمتثل إلى وقوع عشي من  
الكرامات على يده ولا إلى مدح الناس له بل يهرب من مواطن المدح وكل موطن مدحوه فيه  
يرضل منه أو ذموه فيه أقام فيه (وسعدت) سيدي عليا الخواص رجحه الله تعالى يقول أحد

ولله عز وجل لكان يعظم الفقره وقد بلغه يوم أن جماعة من الفقراء أنكروا عليه ذلك فقال يا أولادى ان هؤلاء الجند يظلمون الناس ويؤذونهم فظهر لهم الودعوا الحجة لقبول شفاعتنا في المظلومين عندهم وأما الفقراء فالثالث آمنون من شرهم انتهى (وصحبت) سمدى هذا الحق ارضحه الله تعالى يقول ليجزى من يعمل مودة فى المسجد من تقديره بالطعام الذى يعطى عليه الذناب على الحصر والبلاط فان فى ذلك قلة احترام جناب الله عز وجل ولما تأمل صاحب المولد لو كان المسجد قصر الملائك من مالوك الدنيا لكان يشعل ذلك المولد نفسه ويقدح حصره وبلاطه بالطعام والحفاة الذين يخرجون فى الوحل حول المطبخ ثم يدخلون المسجد ينقل الطعام أو غير ذلك لا والله ما كان يفعل ذلك بل كان يحترق جناب ذلك الملائك جناب الله تعالى أحق بالتعظيم انتهى ثم ان الغالب على الطباخين ومن يقف على المطبخ من جماعة صاحب المولد اذا كانوا قدامى الدين اخرج الصلاة عن وقتها وتأخيرها عن أول الوقت مدة اشبهتغالهم بالمطبخ فيبقى لصاحب المولد أن ينهمر للصلاة ولا يفعل عنهم لئلا يكون طعامه مشو باعصاص الله عز وجل وليس اشتغالهم بطبخ الطعام ذر في اخرج الصلاة عن وقتها هو ذر في عدم حضور الجماعة فقط ان خفى قلبه وبالجمله تفعل مولد وجهه تفتد الاولان من معصية تقع من الحاضرين ويرى يحضر بعض الناس بيا كل طعام صاحب المولد ويخرج يسترض على طعامه أو على نظامه كما تقدم فمنصرفه محملا ذوقا فوق ذوقه فينظر صاحب المولد لسلطه ولا ينظر للذى له لعله يخرج كفا فاعيد ذلك الذنب العظيم لاله ولا عليه فافهم ذلك والله تعالى هدانا لهذا الحمد لله رب العالمين

(وحيانا لله سارك وتعالى به على) عدم ظنى التواة في طاعة من الطاعات بعد أن سمعت قوله تعالى ويد الهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ولو تأمل العبد وجد نفسه جاهلا بما يؤول أمره اليه من سعادته أو شقاؤه لكثرة منزلات الاقدام التى يؤاخذهم العارفون لاسيما من سلك الطريق على غير نور الشريعة ومن هنا قالوا لابل السالك من نورين يمشى بهما فى الطريق وهم انوار الشريعة ونور البصيرة قال تعالى نوعلى نور وولوى ككان مع العبد نور واحد منهم ما لمساعد الا سعادة الاناجتاعها اما حفظ الشريعة بغير خلق البصيرة أى الملكة التى يكون معها التوفيق أو خلق البصيرة التى هى الملكة كما تقدم بغير معرفة الشريعة فلا شرف فى ذلك فافهم \* وقد رأى شخص مالاً بن دينار رضى الله تعالى عنه وهو يتجترأ فى الجنة فجاء الى مالك ليدشرف فقال له أما وجدك ابليس أحد أسحق فى عينه معنى وشك ليسخر به انتهى فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين (وحيانا لله سارك وتعالى به على) كثره تصور بيني وبين زهدى فى صحبتى وفارقنى وأقول ان فلانا قد أصاب فى مفارقة مشىلى خوفاً ان ينظر منى فعلا فبعتنى عليه وأنا أعلم يقيناً بعدم القطع بحضرتى من الرزق وقد سمعتنى الى ذلك سقيم بن عينه رضى الله تعالى عنه وسقيمان النورى كابا يقرولان لا يصحابهما لا تقتدوا بنا فاناقوم قد خلطنا فى الاعمال وهذا خلق غير يبق هذا الزمان بل بعضهم يقيم الخلق على من فارقوه ويقول فى مريض الذمه ما كل أحد يصلح لعمرة الفقراء اشارة الى انه خسر بمفارقة له وهذا دليل على بقاء الرعونة (وكان) سمدى ابراهيم المبول رضى الله تعالى عنه يقول من كمال التقير ان يطالب نفسه بحق الناس ولا يطالب



وقد حزن السكّال وقيل للعاصي اباً لئلا يخفى ان تعود لئلا ذلك وتب وارجع الى الله تعالى ولا تقتر  
بجناه عليه ولا تقبل له ففعلت كذا لانه لا فائدة فيه الا ان فانه وقع وانقضى وبالله ان ترى ميزان  
الشرع من يدلك في كل فعل برزعي يدلك او يدغيرك فتقره على ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى  
الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعلى انتم الله تبارك وتعالى به علي) علم بكبرى من لم يحضر مولاي اذا دعوه اولاً ويساعدني  
فيه عياله او بيده لان من شرط الفقير جعل كفته عن الناس وان ينظر الذي عليه من حقوقهم  
ولا ينظر الى الذي له عليهم ومن عكس اشكس بين الناس وليتأمل في كل شيء أدخل به اخوانه  
معه فان كان خيراً لهم فهم الذين تركوه وان لم يكن خيراً لهم فقد استراحوا منه وكذلك لا ينبغي  
لان يكافهم بعد ان اذاعوا من ولا يعتب عليهم ولو مكث ضعة السنهوا اكثر وقد كان اخي  
الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى اول ما يصر بقول اللهم اني اجمع اخواني امر مرضي  
حق لا يتكافأ احد منهم الهوى والى وقد قلت لمرثان فلان يا سيدي منك الذي ابطأ في زيارته لك  
فقال قد استراح من رويته وجهي التبعج (وكان) رضى الله تعالى عنه يكتم مرضه عن اصحابه  
فلا يكافأ احد منهم يعرف مرضه الا بشدة اصفرار لونه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع اصحابه  
(وكان) ان رضى الله تعالى عنه يقول ما كان مرضاً شدة جرحه صلى الله عليه وسلم الا باصفرار  
وجهه (وكان) سيدي على الخراس رحمه الله تعالى يقول كل فقير تلفت الى مساعدة الناس  
له فيهم عليه فهو لم ينس من اذنب التوم راحة فاعلم ذلك واعمل على القاطن به ترشد والله تبارك  
وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعلى انتم الله تبارك وتعالى به علي) شهوذي في نفسي اني دون من ارشد من المريد في المقام  
لانهم مشايخي بالخال وانما شيخهم بالخال واخلاقهم من القائل وايضاً ذلك اني كلما انظر  
الى افتقارهم الى في تعليم الادب وتبنيته ما بآكون وما يشرىون انذ كر شدة افتقارهم الى الله  
تعالى وكثرة افتقارهم على مع كثرة ما انما طامس القبايح (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي  
رضي الله تعالى عنه يقول من شرط الشيخ ان لا يرى يده منمرا ولا تفتادون الله تعالى فسلك  
الناس ويرشد هم وينتفعون به ولا يشهد له مدخل في هذا ينسب الابعى الدلالة فقط على وجه  
الشكر لله تعالى دون العقلة والارزاق قال نعم الى انك لا تدري من احببت ولكن الله يدري من  
بشاء الالاية وقيل للجنيد رضي الله تعالى عنه من لم يحبس هو لا الفقير اعتدك عنهم يسعون  
في الارض فقال انما جعلهم الله تعالى عندي مصلحة لدي لا تذ كر بصفة افتقارهم الى افتقارهم  
الى الله تعالى وايضاً فانهم يقوم نظام ذكر الله تعالى صبا وسواه ولو لم يكن لهم من العمل  
عندي الا ذكر الله عز وجل صبا وسواه لكانت انهم ذلك انتهى (وكان) سيدي على الخراس  
رحمه الله تعالى يقول عليك بخدمة الفقراء القاطنين عندك فانهم يذكرونك بالله عز وجل  
لان التقراء المشتهر صامروية الناس بقصدونه في حوائجهم فكل واحد منهم يطلب الاقبال  
عليه والنظر في حاجته الدينية وذلك لا يشغل الفقير عن ربه عز وجل فتراهم القرآن عنده  
في الزاوية يذكرونه بالقرآن وذكروا بالله وصلاتهم يذكروا الصلاة وقوامهم بالليل يذكرونه  
قيام الليل وهكذا الاعمال بالنيات وفي الحديث اخلق عيال الله واسمهم الله انفعهم اماليه

أذعنهم ذلك أحد أن تقول نحن من أول الناس أو ما نحن تراب نعال القفر إلا أن نواضعك إذا  
مدحوك بذلك عندهم رقة وتعظيمهم بل استعصمت وهو ما لهم تلك تعجب المدح فان ذلك  
أقوى في ريانة نفسك ثم أسأل الله تعالى أن يحفظك ومن مدحك من الآفات والحمد لله رب  
العالمين

(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري حسن أمرته بأمر فلم يمتثل إلا بقصد ربحكم  
الشرع في ذلك الأمر فاني نائب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد قال الله تعالى ما على  
الرسول إلا البلاغ وقال تعالى فاعلموا أن البلاغ وعلينا الحساب وكان عزم من قائل ثم تاب  
عليهم ليسوا وقال تعالى وما كان لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله وقال تعالى فاصبر مع ما تؤمر  
وقال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة دين الله وقال تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم  
واحصوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى لا تشدقوا وما يؤمنون بالله واليوم  
الآخر فاذن من حاد الله ورسوله الآية وإذا كان التكدير من العاصي لا لفظ نفس وانما هو  
من باب الشفقة الدينية عليه والرحمة الشرعية له فلا يخرج كناية كدروا المؤمن ولده إذا خالف  
أمره بحجة نفسه وشقة عليه وهذا الخلق قل من يعمل به إلا أن أقلية تحبها الرأسة على غالب  
الناس ويرعاها تذكروا أحدهم بأن تكذروا انما هو من جهة نصرة الدين لا لفظ نفسه فلم يمتن  
نفسه بما إذا كان الأمر من غيره ولم يمتثل الأمر وأمره فان تكذره مثل تكذره هو  
حين خوفه فهو تكذره والدين وإن كان قلبه يابو عنه عند مخالفة أحد أمر غيره فهو حفظ نفس  
(وسمعت) سدي عليا الخواص روجه الله تعالى يقول مادام الحق تعالى يخلق المعصية العبد فلا  
يعصيه التوبة الصريح التي ما بعد هذا ذنب أي إذا رجع الحق تعالى عن خلق المعصية  
للعبد تاب العبد لا لمخالفة فلما أراد أن يعصيه نفسه هل يقدرون بعضي لما وجد ما يصعب به أنفسي  
وأقبل بأخي في حال نفسك تجد الحق تعالى يأمره بالأمر فلا يمتثل أمره وبيع ذلك يعلم عليه  
ويطعمك وبسببك ولا يسرع بالانتقام منك فعامل عبيد يمتثل ما يعامل به إن كنت معصيا  
فيسلم أن جميع الدعاء انما يدعون الناس إلى الله تعالى وإلى شرعه لا إلى أنفسهم فإذا اقتبوا  
الدعوة منهم تحرقوا يقولونهم إلى الله تعالى دون الوساطة وما نقي للوساطة الحكم الأفاضة  
عليهم بل ادعى إلى الله تعالى بفار على الله تعالى أن يقف المدعون معه دون الله تعالى فأمر  
بأخي أخوانك برقي وانهم يرفق فان امتثلوا ذلك فاجد الله تعالى وإن لم يمتثلوا فاستغفر الله  
تعالى لهم ولا تأمرهم ومنهم من عطفوا وحقاقر فربما تقوم نفوسهم منك ويحصل الالباب وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا لما بين فكذلك لأخي كن رجسة على أخوانك والله  
تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي إلى النظر في حكمته كل شيء وقع في الوجود من  
العاصي والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض الا بقصد واعتراض الشرع بعد النظر في  
حكمته ذلك أديامع الله تعالى وهذا من جملة الاخلاق الحميدة قال أنس رضي الله عنه  
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين عاما لم يأتني قط ولا شيء فعلمت لم فعلته  
ولا أنشي تركته لم تركته انتهى فاعرف يا أخي الحكمة في ذلك ثم اعترض باعتراض الشرع

استنباط جميع أحكام الشريعة وأدب القوم من الكتاب والسنة لوقفت جميع كتب  
 النقل فلم يستخرج أسماء ومقفل في الطريق متجري على الله تعالى وهذا هو معنى قول سيدى  
 الشيخ أنى السعود بن أبى العشائر من لم يكن كتابه قلبه فليس بفقير انتهى فاعلم ذلك تشبه والله  
 تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تسليح لمن أذى من المفقراء أنه من أهل الكشف ولكن  
 تترجم عن الشاعسة ما كشف له كما عليه السكلم من الأولياء فإذا سمعناه بقول الكشف أنما هو  
 للناقصين والكامل لا يكشف له فهو هذا للناس أنه كامل قلبه صدقت ثم إن كان كاذبا رجع  
 انهم كذب عليه لاعلمنا وإيضاح قولهم أن الكامل لا يكشف له أى لأنه مشغول بأداء أوامر  
 ربه عز وجل التي عليه في كل نفس فلا تدعه الاوامر المتوجهة اليه بتفرغ لغيرها وإيضاح أن  
 كشف حقائق الأمور أنما هو من صفات الحق جل وعلا والكامل لا تراهم أوصاف  
 الربية بخلاف الناقص فإنه يتشوق للاطلاع على المقصبات فيعطيه الحق تعالى ما تشقه  
 مداواة لضعف يقينه لاسيما اطلاع على عورة الخلق ولأن الكامل اطلع على عورة ما أحد  
 من الخلق كإدراك ذنوب غيره من ذلك لأنه كشف شيطاني ومما يشبه ذلك يكون الكامل  
 لا يكشف له عن حقائق الأمور من ذات نفسه إلا أن أطلقه الله تبارك وتعالى على ذلك من  
 فضله صلى الله عليه وسلم وما أدرى ما يشعري ولا يكتم كما حكم الله جل وعلا عنه وقوله صلى  
 الله عليه وسلم لأعلم ما خلف جدارى هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم أنى أراكم من وراء ذلك  
 لأنه نور كاه وإيضاح ذلك أن الكامل مع الله تعالى على ما يريد وليس له إرادة من نفسه ولو أنه  
 أراد ما لم يرده الله تبارك وتعالى لم يكن واعيا بأخى أن أهل الكشف كلهم أجمعون على أن كل  
 من لم يكن مأكله ومشربه حلالا لا يعرف أن يفرق بين الحلال والحرام وهذا عز بن جنداف كشف بضم  
 مقام الكشف وقد ذكرنا في رسالة الأنوار القدسية أن من شرط صحة بداية المريد في دخوله  
 الطريق أن يعيش على الماء والهواء وتطوى له الأرض ومن لم يقع ذلك فليس له مقام  
 الإرادة قدم فاعلم ذلك تشبه والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) جهابذة من الوقوع في قعر ما كنت عليه من المباشرة مع  
 أصحابي إذا دخل على من يستصحب من عاقلة أكل المباشرة التي كنت فيها وذلك هو  
 المزح الشرعى لأن عرف ناموسى عندهم بنصصامته أولى من وقوعى في صورة التناقض وكذلك  
 لأمسك السبعة إذا دخل على "إنسان إلا أن كنت أصعب عليهم قبل دخوله وحق سميت لأجل  
 الدخول فقلت أن أفعى في التناقض وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول  
 لو قيل لى أن هرون الرشيد دخل عليه فسوف يخطئى يلى القدر وهو نكثت أن أكتب  
 في جريدة المناقضات انتهى (وكان) سيمى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أدب الفقير  
 أن لا يظفر عند ملائته للناس أو ملاقاتهم له فاموسا وخشوعا زائدا عما كان عليه قبل ذلك  
 ولا يطرأ قابل يدوم على حاله إلا ولوا اللهم إلا يصحكون الاطراف مساره عادية فلا بأس  
 بذلك بطريقه الشرعى انتهى فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله  
 رب العالمين

وقد درج جهور القوم على اقامة التقراء عندهم في زواياهم كما كان اهل الصفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا التفات الى من انكر مثل ذلك فاعلم ذلك ترشدوا لجلدته رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي انني من جملة العصاة على الدوام وذلك لاني لا يخلو امرى من حالين اما ان اكون في معصية فالامر ظاهر واما ان اكون في طاعة فمعصية في نفسي تقصيرى وعدم بذل نفسي في الرياضة حتى تركت كمال الشروع فيها والحضور مع مشيرتها وقد سمعت اخي سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول والله ما خرجت نفسي عن الفاسقة في ساعة واحدة من اهل اوفى ارفقت له كيف فقال لان النسق في اللغة الخروج يقال فسقت التواء اذا خرجت ومن خرج عن السنة المجيدة قد شرف ما كاه او ماله ما وكلاه اوفى معه اوفى مع الله تعالى اوعى خلقه فقد انصب عليه اسم النسق والسالم من هذا اعز من الكبريت الاجر فيحدث به ولا يرى انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من نقاني من طريق الصوفية وقال ان فلانا ليس من اهل الطريق ولا ذاق منها شيئا اعلى بيدي عما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم من الزهد والورع والخوف من الله تعالى وغير ذلك هب اني ادعيت ذلك فربما انفعالي واوقى الى تكديري وقد رأيت شيخا من مشايخ العصر قالوا له انت فقيه ما انت صوفي فتكدر فقلت كيف تكدر من كونهم جعلوا له فيها والحسن البصري وبرايم الخفي وغيرها كانوا اذا قيل لاحدهم ما تقول في كذا باق فيه فية قول والله ان زما ناصرا على نادى في بالقيه الزمان سواء انتهي وسئل المجيد رضي الله تعالى عنه مرة عن مسئلة في الصوف فقال هذا علم قد طوى بساطه من منذ ثلاثين سنة والناس يتكلمون في حواشيه انهي (وسمعت) سيدي علما الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ابالك ان تعقبا اخي اذا طالت كتب القوم وعرفت مصطلحاتهم في الفاظهم انك صرت صوفيا انما الصوف التخلي باخلاقيهم ومعسرة طرق استنباطهم لجميع الآداب والاخلاق التي يتخلوا بها من الكتاب والسنة فان بعضهم ربما جلس بدرس في التصوف بكلام رسالة القشيري والاحياء للغري وتجوهمه ولو قيل له اشرح لنا مثل كتاب أبي شجاع في التمه لا يعرف بحمدنا فكيف يدعي طريق الولاية هذا غلط ظاهر انتهى ورأيت بعضهم جمع لبعض كلام من رسالة القشيري ومن كلام الاحياء الغزالي ومن كلام سيدي احمد الزاهد وتجوهم وجعلها رسالة وكتب اسمه عليها وظن بنفسه انه بلغ رتبة الاشياخ وغاب عنه ان الاشياخ ما وضعوا الرسائل الا من فتوحهم أو واستشهدا بالمفتحة عليهم من العاوم والمعارف خوف الانكار عليهم من بعض الاقوان فيظنون ان اقرادهم بما وضعوه فكان ما قاله من كلام القوم معني بالكلامهم وقد قيل مرة للمجيد رضي الله تعالى عنه ما فاذا قدم المراد بهذه الحكايات المستورة في الرسائل فقال فاذا تفتوته عن عزمه قال تعالى وكلا نقص علمك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فعلم ان بعض ضعفاء الطلبة لا يقدروا على جمع رسالة مثل رسائل هؤلاء وقد سمعت سيدي علما الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شيخ لا يقدري على

أحسن حالهم تريد أن تأخذ عنه فلا يحتاج بحمد الله إلى شيخ لا نك تعرف السلال والحرام  
 وتصل وتصور وتساو القرآن قال ثم إن المجلس طال فقلت له مقصودي أخذ عنكم الطريق فقال  
 يا ولي هذا واجب عليك فإن الطريق بها لكها كثيرة ولا بد للإنسان من شيخ يبين له كل حبيب  
 شئ عليه انتهى قال الفقير فتعجبت من قوله الأول والثاني فأبالي بأخي من الوقوع في مثل ذلك  
 ثم لا يخفى إن أظهارا العارفين بالسكدر على المردي يجب حله على قصد المصلحة لا المردي لا غير فإنهم  
 ذلك تشدد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تبارك وتعالى به عني) تسكدرى إذا دخل على أحمد من الأحرار والأشكال  
 وأنا في قرأتهم في مع الجماعة صابحا ومساء ذلك لأن رؤية الأكارب للفقير وهو في محل ناموسه  
 يحدث له التعظيم في قلوبهم فقتلوا النفس الخبيثة لمثل ذلك وأيضاً فإنه لا يرضيهم من الفقير  
 إلا القوام لهم والاقبال عليهم ومعهم ان تلك الحظرة انما هي لله تعالى وحده فبصير الفقير  
 في سيرة بين أن لا يعظمهم اشتغالاً بالله عز وجل فتسكدرى في نفوسهم ويندمون على مجيئهم  
 وبين أن يسئل عليهم فمفوت كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل وخطاب الحق تعالى مع  
 خطاب عباده لا يصح لا مثلاً إذا عيبت ما أخى ذلك فأبالي أن يبعثك أميراً وشيخاً عرب وغير  
 وقت حزنك وناموسك واجتماع الفقراء عندك فتستعزهم فقل التعظيم لك فتقول كان  
 عندنا بكرة النهار خسرنا لأنك كثيرة لا يصحون كما يقع نفسه كثير من بحب الشهرة فإن في ذلك  
 هلاك وكذلك إذا دخل عليك أمير وأنت حاس وحيدك فبالتعظيم فقلت له تسكدرى الفعل  
 خص بالبل من عرفته الناس كأنك تريد بذلك قيام التعظيم في باطن ذلك الأمير من لا حين ذلك  
 جالساً وحيدك فإن في ذلك هلاك ومن هنا قالوا الخول نعمة وكل أحد يابو بالجملة فكل من  
 أحب زيارة الناس له في وقت محافه دون غير هاف هو امر قاطرة والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تبارك وتعالى به عني) خوفي من المواقفة على الأكارب والمجالس المنبر أن يكون  
 ذلك يابو ورامه استدراجاً من الله تبارك وتعالى فقل من يواطى على خير ويحمد الناس عليه  
 ويسلم من الآفات ومن شأن النفس الخبيثة أنها إذا ألفت التعظيم لأجل عبدتها شق عليها  
 تركها لأجل ذلك لا لأجل عدم مجالسة الحق بل وعلاقتها بالميت من الفقير نفسه فإن وجد عندها  
 بغلا واستحياء من الخلق إذا تراك أظهار تلك العبادة فليعلم أنها كلها رياء وتفاقي فيصيب عليه التوبة  
 والرجوع إلى الله تعالى وإن رآها ليس عنددها بخجل ولا استحياء فليست كغير الله تعالى الذي  
 شجاء ثم لا يمين وقد وقع لبعض السلف ونسب الله تعالى عنهم أنه فعل الصاوات ليس أربعين  
 سنة في الصف الأول فختلف يوماً عنه فوجد في نفسه وحشة وأعاد صاوات أربعين سنة وقال  
 لنفسه انما كنت يواطى على الوقوف في الصف الأول ليحمد الله الناس انتهى (وسمعت)  
 سيدى علماء الخواص ونسب الله عنه يقول كل من وجد في نفسه استعجاشاً إذا تراك أظهار  
 ورده في القرآن أو الصوم أو الزهد أو الورع أو الصمت أو غير ذلك فاعاله كلها رياء وسعة لا يبعد  
 في ميزانه شأ من حسنه يوم القسامة (وكان) سيدى على المرصني رحمه الله تعالى يقول لا يلبق  
 بغير أن يجمع الناس على مجلس ذكر أو قراءة تحزب إلا أن خرج عن العزوات النفسانية وتخرج  
 عن حب الرئاسة والأهلاكت نفسه حال وقد أذكرنا شيخ الطريق وما يخبأ أحد حديثاً مع

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) عدم محقق البس ثياب مخصوصة دون غيرها لهوى نفسى  
وانما احب ذلك لوجه شرعى (وكان) اخى سيدى افضل الدين رحمه الله تعالى يقول من آداب  
القبول ان لا يكون عنده محبة طائلة يقتضيهما على اقر الله دون العبادة لله تعالى وذلك لمحبة  
لبس القربى الصوف الزينة وارضائه العذبة وكل ما فيه تمييز بين ابناء جنسه كلبس رداءه  
على ظهره دون ان يضعه حول عنقه فان هذه قد صارت علامة للمتمسكين لا يفعلها غيرهم لكن  
اذا بلغ القبر الى حد تساوى عنده فيه جميع الملابس او كان رداءه كبيرا يعسر ضمه على عنقه  
فتمنع به كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فلا حرج عليه وقد كان سفيان الثوري  
رضي الله عنه يلبس ملابس الفقهاء اذا خاف من الشهرة وكذلك ابراهيم التيمي رضي الله  
تعالى عنه فليحذر القاصرون من تحسين عمامته وهيبته اذا دعى الى حضور رواية مثلا ويجزى على  
الهبة التي كان عليها قبل ان يدعى الى تلك الولاية ثم اذا بلغ الكمال فله تحسين هيبته ومامته  
اغرض بصريح ولا حرج كما كان صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان يصلح طيات عمامته في حب  
الماء اذا بلغه قدوم الوفود عليه ويأمر اصحابه بتحسين ملابسهم (وكان) الشيخ محيى الدين بن  
العريضي رضي الله تعالى عنه يقول انما كره الاكابر محبة الظهور في هذه الدار بادعاء الحق تعالى  
لانها مكان نزع قبة سيدهم في مقام الاولوية وايضا فان الحق تعالى استعرض عباده فيها  
فكان عدم ظهور الانسان بها من التخلق باخلاق الله تعالى ثم لظاهر الحق تعالى لعباده في  
الاخرة منها للسلوك الظهور والحق تعالى انتهى (وسمعت) اخى سيدى افضل الدين رحمه  
الله تعالى يعاتب شخصا صار كل ركب ملابحة بآخر اخوانه بالثى امامه وهو راكب بغلة كرفة  
انما ان وقول له كيف تقب الظهور في هذه الدار مع ان ابليس اختار الخلق فيها انتهى وقد  
درج اهل الله عز وجل على اخفاة نفوسهم وعدم تعاطي اسباب الشهرة حتى يكون الحق تعالى  
هو الذى يشهرهم من غير ميل منهم فيه نادى منادى الكون الا ان الله تعالى يحب فلانا فأحبوه  
فهناك تقع له المحبة والثناء العظيم في قلوب العباد ولو ارادوا أنهم يكرهونه أو يحقرونه لما قدروا على  
ذلك ومن بين الله تعالى من مكرم ومن يكرم الله فلا مهرب له ثم اذا وقع لهم التعظيم والمحبة في  
قلوب الملقى فلا زالون شائقين وجليلين من الحق تبارك وتعالى خوفا على نفوسهم من محبة الكبير  
وقد كان الامام مالك رضي الله تعالى عنه يقول لو احب السلف أن يبرقوا الماعز فوالله انى  
فليس سرورهم الا في ذلك والاكسار المؤمنون رضي الله تعالى عنهم اجمعين فاعلم ذلك قرشد  
والله تبارك وتعالى يولى هذا الدار الحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تحيىي لمن اراد من اخواني أن يأخذ عن احدهم اقراى  
الصادقين في ذلك الشيخ الذى اراد ان يركبى وبأخذ عنه وارغبه جهدى في الاخذ عنه  
ولا اكسر منسه في الباطن فان مشهدهى في نفسى اخى دون اقراى ولو اتى كنت ارى  
نفسى فوق اقراى لرجاء كدورت لذلك محبة في الرابسة وهـ هذا خلق غريب لا يوبى الا افراد  
من الفقهاء (وسمعت) اخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة التقدير الصادق  
ان يرغب من يريد ان يأخذ الطريق عن احدهم اقراى انه اكثر علمه اذ اطلب ان يأخذ عنه  
هو وقد اخبرني فقير عن شيخ انه قال له مقصودى ان اخذ عن فلان الطريق فقال له الشيخ انت

والأولياء ما تصدّى أحد منهم الوعظ ويضعهم لم يحسن حتى هبط بسبب الإيمان ان لم يحسن بفظ  
الناس وذلك لان الأولياء أكثر الناس معرفة بنسب انفسهم (وقد قالوا) يتبع على معاملة  
تصف دواء الناس (وقد) كان الحسن المصري رضي الله تعالى عنه يقول للناس لو لاحد رب  
بلغنى أنه ساقى على الناس زمان يكون فيه واعظ القوم أرذلهم ما وعظتكم انتهى فابالك يا أبا  
أذ وعظت الناس ان تسمى نفسك بل خاطب نفسك مع الناس بكل ما تظنه به واستغفر الله تعالى  
كلما تظن الناس فان الغالب على العبد عدم الوفاء بالعمل بكل ما يظنه به الناس والحمد لله رب

العالمين

(وحيانا) الله تبارك وتعالى به صلى) عدم يحكى أحد من الاخوان اذا ركب الحاجة ان  
يشي وين يدى الامن بحسب العلم الدابة عند عجزى عن ردها عن من اجتمعت الناس لاسما اذا كان  
فيهم العجز والاعبى وكثيرا ما أمرهم بان يسبقوا الى المحل الذى أنا قاصده من زيارة الشرفة  
أو نحوها وفى ذلك سبب القسبة فى ويزنقوا فى أهل الخرقه معى فى ذلك ويستبأ شأنا كائناتون  
زوا كره على الخلق لاسما ان كثر المتألمين واباهم فى حارة واحدة فلا يكاد أحد منهم يسلم لنادعوى  
ما رفعت عليه أبدا ولا يرى لى الركب بالحشم وانضم الاولاد الامور الذين ردعوا القسبة  
والتمه رين واما الله يرفى شأنه أن يكون أضعف من ناموسة أو دودة فأى قائم لركوبه بغيره مثلا  
والناس يشون خلفه (وقد) ركب النبي صلى الله عليه وسلم مائة تجار لاجاء أبوهريرة رضى الله  
فمن عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن ركبته فعلا على الجار ومسل ثياب النبي صلى الله عليه وسلم  
فوقها جميعا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب باهريرة فركب ثيابا ومسل ثياب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوقها جميعا ثانيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب فقال ما كنت  
لاصرعك يا رسول الله ثلاث مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تتخلف عني بهذا واما  
ان تنقذني ولم يكن من المشى خاشه (فانظر) الى شدة تواضعه صلى الله عليه وسلم واقتدي به  
ولا تتعال بحجة الاخوان لا مشى بين يديك لا تقول المحبون لو علموا ذلك معك ثيابا وقص  
معك ولو أنهم قرشوا لك سجادة بغير اذنك فأخذتم اورسها بغير ما فعلوا ذلك معك ثيابا وقص  
على ذلك سائر ما فيه ضماحة لك كذبهم من تقبيل الايدي والارجل فان ذلك كالمرام عند  
العارفين أديامع الله تعالى ان يستعبدوا أحد من عبده (وقد كان) سدى محمد بن عثمان رحمه  
الله تعالى اذا ركب حاجة لا يدع أحد يقرب منه وكذلك سدى على المرمى وسدى الشيخ  
أبو الحسن العمري وكانوا يقصدون المواضع القليلة الناس حتى لا يراهم أحد هكذا أدركهم  
رضى الله تعالى عنهم فاعلم ذلك تشدوا الله تعالى يتولى هذا الحمد لله رب العالمين

(وحيانا) الله تبارك وتعالى به صلى) شهوى فى نفسى أى عاجز عن رد كيد ابليس عني فعلا عن  
رد كده من مرئى ولذلك لم يقع منى قط انتهى فابا لاحد من مرئى اذا جاء له الشيطان وأنت  
فى الذن كافر صرخ عليه باسمى أو توجه الى بقلبك فى دفعه بغير دعوى قال ذلك لم يدم  
أما لنا فاقنا ذلك غرور لان فرار ابليس انما هو خاص به يكون عمري المقسام وذلك ع. زير  
فى الوجود (ولعمري) اذا كان الشيطان يلعب بالشيخ كالكلبة فى يد الصبيان فكيف يشتر من  
ذكر اسمه فان كنت تعلم شيئا أن الشيطان يفر عن مرئى عند ذكر اسمك فأمره بذلك والافلح

جماعة في حزب أوفد كرا إلى بعده وبشيعته وأذنه بعد أن شهد له شيخه بالكمال وسبعته مرة  
أخرى يقول ينبغي للفقراء الذين يتضرعون بحال الذكر أن لا يستلذوا حلهم بما يحصل لهم من  
صورة المشغور أو راحة وضئ الكاف واطر إلى الرأس ولا يباح لنفسه في ذلك إلا أن كان مغلوبا  
وقد رأى عمن لا يطلب مرضى الله تعالى عنه رجلا يلهي وقد ضم أكفاه فضر به بالده وقال ليس  
المشغور هكذا إنما المشغور في القالب انتهى فقتر بأخيه من الوقوع في مثل ذلك وإن رأيت  
أحسدا فعل ذلك فاحذر الله مغلوبا لخرج أنت عن الأثم وأعمل على ذلك ترشد وتساعد والله  
تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم أخذني بخواني معي أذعبتني إلى ولاية يتحقق صاحبها  
فها هو على ما يستكمل في أدب وحدي ما شأرجة باخواني الختفون ورجعة صاحب الولاية وقد  
كان سيدي إبراهيم الميموني رحمه الله تعالى أذاعا أحد إلى ولاية لأيدع أحد من أصحابه  
يذهب معه ولوطب هؤلك لأن المريد قاصر عن معرفة ما يتبعه وما يضمره وذهب مرة بأصحابه  
إلى بيت تاجر قرد أذاعا خلقا ليجصون وطعامه قليل وعند جماعه يشترون الخشب لهامة يتبعه  
فقال التاجر اجعني النشارة فوضعها في هذا البست وصوب عليه الماء وقد تحمأ النار ففعل  
مما صارت خصوصا وصار يعرف منها إلى أن كفي الناس وفعل انتهى فان أعطاك الله تعالى يا أخي  
أن تفعل مثل ذلك فذهب بحسب ما تملك الكثرة إلى الولائم والأفانير الأدب واعلم يا أخي أن كل  
ساعة تقضي القبر وهو في عمل خرفة بعد تفتحه عالمه وعلى صباه أفضل من حضور آلاف ولاية مع  
سيدي الشيخ المتفعل في المشقة وقد أجمع أهل الطريق على أن الأكل من مسدقات الناس  
ولا تفهم بشي القلب وإن الورع أحد أركان الطريق حتى كان أحد من ساداته في تلم الورع  
الشهروا أكثر وجامع سهل من بلاد ربيعة إلى الحبس البصري رضى الله تعالى عنه وقال حيث  
ملك لك تعالى الورع فقال له الحسن يا أخي أناأأأ كنت من طامع الامر اعلم يا بني يصلح أن يؤخذ في  
ورع ولكن امض الفلان في الكوفة تراه من زوعة له قد ورعهم من آباءه لأن أكل الامنة لا يخذ  
عنه الورع فذهب إليه من البصرة إلى الكوفة فوجده كما وصفه الحسن البصري فقال من  
أرسلك إلى قال الحسن البصري قال كان عهدي بشي وقد زال فقلت له وماذا فقال اشتمعت  
بوعاصم البقرة في صلاتي فذهبت إلى طين الجارية أعظمطر فرجعت وفي قرواها طين فاشتغل  
بطين أرضي فبقي يصلح أن يؤخذ عنى ورع انتهى فإياك يا أخي ثم إياك أن تفتح على نفسك  
باب حضور الولائم إلا إذا لم يكن للشرع عليك اعتراض ترشدوا الله تبارك وتعالى في تولى عهدة  
والجدة رب العالمين

[illegible]



والله تعالى يقول هذا وهو يقول الصالحين والحمد لله رب العالمين  
 (ويؤمن الله تبارك وتعالى به على) عدم سؤاله عن فسخ أو حطب أو جبن يحضر من أظن فيه  
 أنه يسأله في الثمن كما يقع فيه بعض من يفتد المشقة سرفه يحصل بها أمور معاشه لأن الأغنياء  
 الحاضرين يشهدون من سؤالي عن الثمن أنني أريد أن استري ذلك الشيء وليس معي عنه (وقد  
 قالوا) السؤال بالمال أعظم من السؤال بالثمن ومن شأن المعتقدين أنهم إذا رأوا أسدي الشيخ  
 يحيا جالي عامة أو جوخة أو فروة أو وسديل للنساء أو ملج أو وصل أو حطب أو نحو ذلك أن يسار  
 عوا إلى شراءه بغير عن من الشيخ ولو يجباية تخمنه من الروس وذلك في غاية الدل لذلك الشيخ فإنه  
 من الأكل بالدين قليلا ربيدي الشيخ من مثل ذلك ويحذروا بضامن أن يقبل من الناس الرق  
 ثم يفرقه على أفقر أو لا يأكل منه شيئا وإن كان ذلك خيرا لأنه ربما كان استدراجا عليه عدم  
 الإخلاص وأقلته إذا تعلق من طبعهم أنهم إذا رأوا من يخص عدم الميل إلى الدنيا وكل شيء يباع  
 أعطاء لغيره يادروا لاعطائه وفادافسه اعتقادا ترجع أمره لثمنه على كل أموال الناس  
 بالباطل وصار فله ذلك كاطعم الذي يجعل في سائر الصناديق من علو أمته أنه يلف  
 كل ما جازأ به وحده ولا يعطى أحد ما أمته شيئا فله ينقل عليهم أعطاءه ويقولون اعتقادهم فيه  
 (وقد) تناظر ركاب السوق وكاب الصيد فقال كاب السوق لكاب الصيد لا شيء يجلسون على  
 فرشهم ويكرمونك وأيا طردوني كالأرأوني ولا يكرموني مع اتحاد جنسي وحنسك فقال له  
 الفرق بيني وبينك واضح وهو أني اصطاد لهم وأنت تصطاد لنفسك انتهى فمن أراد التفرع عن  
 أوساخ الناس فلنظهر لهم الشرح وعدم الكرم وشراهة النفس وأنا أضمن له أنهم يتقرون من  
 الاحسان إليه والحمد لله رب العالمين

(ويؤمن الله تبارك وتعالى به على) عدم تعاطي أسباب تميل خطرا للاغنياء إلى بوجه من الوجوه  
 الافتراض صحيح شرعي وذلك كأن أعاني ليس الجلب البض الرقيقة والعمامة الصفو المارداني  
 الرقيقة وتنفرد نفسي من الجبسة الغلظة أو العمامة الغلظة فإن أبناء الدين يميلون إلى الجلب  
 بالاعاج ويتقرون من الشباب الغلظة الدنسة بالطبع فلذلك ترى التقدير النصاب يتبعث في شراء  
 الجبسة البيضاء النقية البيضاء ويرد ما فيه خطوط جردا وسود فان جلس إلى الاغنياء فنظر إلى  
 غاوين الجبسة وان جلس عند الفقراء فنظروا إلى كونهما جبة صوف (وقد) عد الأمام الغزالي  
 رحمه الله تعالى ذلك من غوائل النقوس فان من شرط الفقراء أن لا يلبس إلى عالبس إذا كان نفسه  
 رضا الله عز وجل ومن ادعى من الفقراء أنه خرج عن دعوات نفسه فلبس لباس أهل  
 العروات كاطرح الذي فيه سر وخطوط ثم ينظر فإن رأى نفسه تميل إلى لبس الفقراء أكثر  
 فالحكم على نفسه بأنه نصاب على الدين بباطلها بحجته البيضاء أو الجرداء أو السوداء مثلا وقد  
 كان السلف الصالح يحافون من لباس الشهرة وأنما كانوا يلبسون المرقعات لقله الحيل  
 في لباسهم الجديده وكانوا يقتنعون بلبس المرقعات خوف الشهرة حتى قيل لبس الحيا رضى  
 الله تعالى عنه أن فلا تاريد أن تبعه مرقعتك فقال هل رأيت يا أبا شي صيادا يبيع شبكته انتهى  
 ومن هذا قال القوم من لبس مرقعة وقد سأل ثمان أصل حجة التقدير النصاب للباس الاغنياء  
 بحجته في الدنيا فإنه يعلم أن مشخته لا تتم الا باطعام الناس الطعام وليس معه دنيا ولا يد مرقعة

الادب (واعلم) يا أخي ان الحق تبارك وتعالى لو انه علم قوة تسلط ابليس علينا ما خوفنا منه ولا أمرنا ان نستعذ بالله منه ولو ان أحدنا من الخلق كان يكتفي أن نستعذ به منه لاهلنا نأقلى أن نستعذ به صلى الله عليه وسلم أو يجير ل أو غيرهما من الأكابر ولكن علم تعالى عجز الخلق عن رد كيد الامع استعذ بهم بالله عز وجل قال تعالى لسيد الاولين والاخرين فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد صلاة الصلاه ان الشيطان عرض لي فتسديني بقطع صلاتي فامسكتني الله منه (وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه شيطان ليلة جاءته الجن ويده شهقه من نار يريد يعرف ما وراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل فعلمه كلمات فقامها فطفت نار انتمى (وفي السير) ان الشيطان صاح في عسكر الصحابة يوم أحد ألا ان محمد اقدمات فتك لجماعة من الصحابة القتال فضحك عليهم وقال الجنوده انظروا الى قلة ايمان هؤلاء يدبهم فاذا كان في قدرة ابليس ان اعطاها الحق له أنه دلول اقبال الصحابة عن القتال فكيف يا عين من هو عبد الله وقطعه وفريه فرحم الله تعالى من عرف قدر نفسه والجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم عتكي أحد من الاخوان ان يتقوه يا من الاولياء والصالحين لان ذلك غرور وجهل ومن أين يعرف هؤلاء الناس الاولياء والصالحين وما منهم أحد دخل حنجرهم (وقد رأى) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى شخصاً من الفقهاء يدعو عتب قراءة القرآن ويقول اللهم اجعل ثواب ذلك في جماعتك سيدنا ومولانا القطب الغوث الثرد الجامع سيدى أفضل الدين فصاح به صيحة كاد يشق قلبه وقال له ما تتجشى المقت من أحد من أصحاب القطب قد ذهب لادنا ولا آخره انتهى (وقد قال) سيدى الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه الاولياء على عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا بد ان يكون في كل عصر مائة الف ولى واربعة وعشرون الف ولى لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبى ولى على قدمه والقطب الغوث هو كبير الاولياء كلهم فمن أين لامنا الا احاطة بهم ولا الاولياء كلهم أو معرفة من هو القطب منهم ثم هل غالب الاولياء لم يجتمع قط بالقطب لعدم طاقته أن ينظر اليه فاباأخي اذا علمت شيئا أن نفراً عصابة على مثل ذلك فانه كذب ونفاق الا ان كتب كذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) محقق لكل من اقترب الى هذا الطائفة الصوفية وكذلك هبة أصحاب الهم فلا نكره بحمد الله تعالى أحد منهم ولا من جماعة أحد من أشياخ عصرنا وهذا الخلق قليل غالب فقر الزمان تترى أحد منهم يكره من راد من جماعة أحد من الاشياخ غير شيخه وينظر أحد منهم الى أخيه تزاروا حقاراً كأنه في دين غير دينه ويود أن لا يظهر لغير شيخه اسم في البلد وذلك كله من دعوات النفوس ودليل على عدم ذوق أحد منهم راحة أدب أهل الطريق ومثل هؤلاء ولوصام أحد منهم وصلى واختلى لا يتبع لخال أبداً البقاء دعوات نفوسهم (وسمعت) سيدى علياً النواص رحمه الله تعالى يقول من علامة انتفاع المرید بصحبة شيخه ان يشافقه ونفسه ممتدة وأعضاؤه ذابلة كأنه يخرج من الحديد بعد الموت وعلامة مقتنه ان يشافقه ومعها روعة نفس ويصير ين على التفرع بالبرهان الجائر فلا يكاد يجبه أحد انتمى في عالم ذلك ترشد

أحمد من أقرأ القرآن أخذوا عن شيخهم على قدم عظيم وإن شيخهم هو الوارث لما شيخ  
 حقهمة وأما أرث من شيخى إلا الدعوى فقط ومضى ظهر منى تكذبا ذلك فهو دليل على صدقه  
 فى أن لم أرث من مقام شيخى شيئا (ومعنى) أختى سمعته أفضل الدين رجحه الله تعالى بقوله من  
 علامة المراق أن لا يغترح لكثرة المتقين إلا أن لا يغترحوا بسلامة فخره حتى يسمع الناس  
 يقولون عنه فلان أحبا للظروف بعد ما سمعته ولم يصحبا أحدا من أخذ من شيخه غيره وانظروا إلى  
 جماعة كلهم متذبذبون صالطون عليهم سكرتهم وقمار بخلاف جماعة فلان فى معنى بقلبه إلى ذلك  
 فهو مرادى المطرقة كما أنه متى انقبض لذقه وذم تلامذته ونسبهم إلى الرياء والنفاق فهو دليل على عدم  
 إخلاصه كما أنه إذا انقبض لذقه وذم تلامذته ونسبهم إلى الرياء والنفاق فهو دليل على عدم  
 إخلاصه كذلك فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين  
 (وعلى أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم خروجى مع الناس للاستسقاء إلا بعد ما بلغته  
 فى تفتيش نفسى من صفات الفاسقين والمنافقين والمراقين فرمى كسب من أفسق الناس وأنا  
 لا أشعر فلا يجاب لهم دعائى بسبب خروجى معهم ولا أغتر باعتماد أصحابى فى الإصلاح لاسيما  
 أرسل إلى الناس مشايخا أخرج بالناس للاستسقاء وخشى بذلك ومالت نفسى إليه فرمى  
 أكون سببا لعدم سقم الناس وقد وقع انصاحنا الشيخ فبحم الدين العظمى وجهه الله تعالى  
 جاء إلى أضر الامام بقرآن سورة الانعام فبما الجامع الأزهر يطلبنى أن أذهب كل يوم إلى  
 الجامع الأزهر لأدعو بعد صلاة العلماء والقضاة وأبى ولم أجبه إلى ذلك خوفا أن لا يستجاب  
 لهم عاملكونى حاضر الالهة أخرى وعلمت بذلك سلامة صدر الشيخ فبحم الدين من الحسد  
 لكونى من أقرانه وقد رأى دعائى أقرب إلى الاجابة من دعائه فقلت بيقين ما كانه ويريد من فضله  
 ووالله ان فى الجامع الأزهر كل واحد لا يصلح أن يكون أنا من طلبته وكيف يليق أنى أركب  
 كل يوم من حافى حتى ألقى إلى الجامع الأزهر لأدعو ولسان الحال يقول لولأن دعاه هذا أقرب  
 إلى الاجابة من جميع علماء الأزهر ما أتوا به ليدعوه وقد طلبوا السيد مالك بن دينار مرة  
 للاستسقاء فأبى وقال أخاف أن يعطر الناس بخارته ~~فكفى~~ فى فهم واستبطوا امرأة المطر فقال  
 أتم تستبطون المطر وأما استبطى الخمر فالحمد لله الذى جعل لنا هذا السيد اسوة والحمد لله  
 رب العالمين

(ومعنى) الله تبارك وتعالى به على) عدم امتناعى من الاجابة إلى ولية لكون أحمد من أقرأ القرآن  
 هذا بل أذهب إلى الولاية وأقبل بوجهه وركبته بحضور ذلك الجمع العظيم واجعل الناس كله  
 وفل من يفعل ذلك مع أخيه من فقرا هذه الزمان بل رأيت بعضهم أجاب إلى حضور ذلك  
 الولاية ثم يلقه أن صاحب تلك الولاية دعاه شخصاً من أقرانه الذين لهم تلامذة وخليفة متبع من  
 الخليفة فقلت فى ذلك فقال مثل لا تطالع لطلعة مع فلان فقلت له ولاى شئ تطلب أنت أن  
 ترى على أخيك فى المخالفة فقال لى أنا أفضل منه فلما سمعت منه ذلك مع على بخلافه سقط من  
 عى (ورأيت) من سمعته الشيخ أباً الجائل حضر فى ولية فاحسبه فى صدر الحلقة فدخل شيخ  
 له خليفة فأتوا له الشيخ أباً الجائل ثم أخبروا خبره فأتوا خبره أيضاً وما زالوا يزورون الشيخ  
 أباً الجائل حتى جلس عند النعال فقال لى ولدت بيه هذا مقامنا الحقيقى يا ولدى (ومعنى) أختى

فربما أن يتعالي على صورة قدم الاستباحت الماضين الذين كانت الدنيا تسخدمهم فلا يصح ذلك  
 فذلك لما رجع إلى قبله خائلاً ببناء الدنيا الساعده وفي معاطفه في الزاوية وقد رأيت من يسافر  
 إلى مشايخ العرب والكشاف فسألهم العسل والقمح والعسل فلامه شخص في ذلك فقال من  
 عباد الله من يقدره الله تعالى على الاتفاق من الغيب وقلب الاعيان وهو يفعل مثل فعل ستم  
 على نفسه انتهى فبوههم السامعين انه من الاولياء القادرين على مثل ما ذكر ولكنه يفعل مثل  
 ذلك تسريعاً على نفسه وذلك في غاية الغرور والغرور والتفاني والاعتداج والقرائن تشهد بأن الله  
 تعالى لو أعطى مثله نصيباً من الاهلاك الحارث والنسب وقد رأيت من يسافر إلى مشايخ العرب  
 وغيرهم من العمال فيجيب منهم المصعب والارزوال عسل وغير ذلك على اسم القراء القاطنين عنده  
 ثم يأخذ من نفسه وان فضل عنه شيء باعه ولم يعط أحداً من فقراء أهله فمثل هذا الصواب مالم الرتبة  
 سواف ورايت مرة بقطر عند مكاس في رمضان فقال لي من عباد الله من لا يضطره الحرام  
 فقلت الله اعلم (وسمعت) أبا الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول احذر اذا كنت عالة  
 على اخوانك ولم يسر الله تعالى لك الاكل من مكسب نفسك أن توهب اخوانك الحقبة من ذلك  
 ذلك قادر على الاكل من الغيب وليكن لك ترك ذلك أدباً مع الله تعالى فان ذلك يزيد مقتان  
 الله تعالى وطرد الاسمان خرجت واعتضت على الاولياء الماضين الذين كانت الاعيان تطلب  
 لهم وتقول الكلامون لا يكاد يظهر لهم كرامة ايمانهم السامعين ذلك قادر على اظهار الكرامة  
 فان ذلك من أعلى طبقات النفاق المصطلح عليه بين القوم وصاحبه رجا كان من اخوان الدجال  
 لان الدجال هو الله بالباطل في صورة حق فأبالتهم ابالك من مثل ذلك انتهى والله تبارك وتعالى  
 يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) محبة كل من كان أكرطاً لله تعالى متى وترجى  
 محبة على محبة لنفسه محبة في ربي عز وجل لا في علم أن كل من كان أكرطاً لله تعالى فهو

أحب إليه ومن أدب كل عبد أن يحب كل من يحبه سيده وهذا خلق غريب لا يثبت فيه الا من  
 يخرج عن حب الرئاسة ونشر الصيت وأمان يحب انفراد به بيت فلا يكاد يحب أحد من

المصلحين والمتقين خوفاً منهم أن يطفوا صيته ويصكي بذلك مقتان الله تعالى وماذا يضمر  
 العبدان لو كان الناس كلهم صالحين عالمين ورعين زاهدين فان في ذلك الشرف العظيم

لذن محمد صلى الله عليه وسلم فليمتحن من يدعى الاخلاص بنفسه بما اذا فارقته فليدنه الذي

يزعم أنه كان يحبه ويخدمه سنين ولم يفتح عليه ثم انه احبهم مع بأحد من الاقران ففتح عليه فان  
 رأى نفسه تفسر ذلك فليذكر الله تعالى والافلحكم على نفسه بالزاي والنفاق فان المخلص

يفرح لهذا به الناس بأى وجهه كان لاسمائه قالوا انما يفتح ذلك الله بقرى بد فلان يكون  
 فلان ليس له قدم في الطريق فان المرائي يكاد يتغير من الغمظ بخلاف المخلص وفي الحقيقة

الهداية سيد الله تعالى ليست بدأ أحد من العباد وجميع من فتح عليه على يد فقهاء كان ذلك  
 من باب تعلق الاسباب على المسببات فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى

الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وحياتم الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى اذا سمعت الناس يقولون عن تلامذة

بأحدية الظاهر في شيء من الاتفاق فأنك كتبت تعرف المتأقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبكي حقيقة ويقول ما أرى فيك شيئا من الاتفاق فيقول له انظر ثانيا واقتضى الله تعالى (وامتحن) سيدنا هجر رضى الله تعالى عنه وما يصحبه فقال ما فعلنا لوني اذا خرجت عن الاستقامة فلو انني فعلت فان لم تقبل منا ضربه بشأرك بالسيف ففرح وقال هكذا هكذا كبروا فاذا كان هذا حال السدح بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكيف بمن هو غارق في شهوة باطنه وفرجه من أمثالنا فسأل الله اللطيف والجليل رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) شهدي نقصي اذا جعت آيات التصريف والزجر أو الاحاديث او كلام السلف الصالح ولم يحصل عندي خشية ولا باك وعدم قولى ان ذلك من صفات المكمل اشارة الى اني تركت عن مثل ذلك كما عليه بعض المتحمسين فيقولون اذا استشهدوا ان احدا انقصهم بعدم الكفاءة مع القرآن مثلا اليك انما يكون للبريد أوائل دخولهم الطريق واما المكمل فيكون على ما ذا والذي سبق في الاول لا بد من وقوعه فيوهمون السامعين انهم تركوا عن مقام المريد (وربما) يستدل احدهم بقول سيدنا هجر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لما رأى شخصاً يصلي عند سماع القرآن ولم يكن هو هكذا كآخى قست فلو انى قويت وصابت وصارت تحمل مثل تلاوة القرآن ولم تمتدح لقوتها (وربما) كان يحكى عن الجنيد رضى الله تعالى عنه انه كان يقول اذا سئل عن عدم تواجده وترى الجبال تحسبها جادة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء فدعا لما يتوهم فيسه من النقص مع انه لم يبلغ مقام المريد فيخلطوا القاصرون بمثل ذلك فقد بكي الاكابر الدمع كالمهم وما رأوا انهم وقوا بتمام العبودية فاعلم ذلك والجليل رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اغترارى بكثرة أصحابي المعتقدين في وكلا كثر وأدب ذلك من الالام لكثرة توهم حقوقهم على وهذا خلق قل من يتنبه له بل يرى بعضهم ذلك من اكبر انهم ولا علمه ان كانوا اسالكين طريق القوم ام يخالفون لها ومن علامة المغتراة كلما كثرت تلاوته شكره وكلماته وعنه انقضى خاطره وسوا علم من نفسه القيام بحقوق ذلك ولا وذلك لانه مع الله تعالى على علاقة ولو انه كان على قدم الاخلاص لنظر ما علمه من الحقوق وهل وفي به ام لا ثم بعد ذلك يفرح أو يحزن (وقد) اجمع الاشياخ على انه مات حالة أعلى من الاشتغال بالله وحده ثم الاشتغال بما يلحق بذلك على وجه الاخلاص في الحالين واما الاشتغال بتقويم عوج الخلق وان كان فيه دفع تعدى الى الخلق فيطرق الداعي الى الله تعالى فيه الحجاب لاسيما ان ادعى المدعون على الداعي انه غير شخص فدعائه وانما غايته يدين بالرياسة عليهم فان ذلك ربما أدى الى الجهاد وضرب السيف وداع يضرع الله تعالى حال ضربه بالسيف الا ان يكون ممن وصفهم الله تعالى بما قال وقابل ما هم فاجد الله تعالى يا أخى اذا قل أباعك واسأل الله لمن كثرتابعه ان يلطف به في الدين والحمد لله رب العالمين

\*(الباب الثامن عشر في جلة أخرى من الاخلاق)\*

فاقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل  
(عما نتم الله تبارك وتعالى به على) انزله تعالى اللذة في طعامي كما فعل الحق تعالى بطعام أكبر

سمي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة المشيخين بأنفسهم بالدعوى عدم صفاء قلوبهم لذهابهم بعضا لأن كمال واحد منهم يعتقد في نفسه أنه هو الشيخ الحق في زمانه وأما الذي المشيخة بغير حق ويصدق أصحابه على ذلك وفي الآخرة يصلح الله تعالى بينهم ويكشف لكل واحد منهم ما أنه ليس بشيخ ولا شريك للطريق راحة انتهى (وكان) رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي إخراج هؤلاء المذمومين للصلاح بغير حق في الاستقامة لأنه ربما منع الناس السبقا بحضرة وهم الآن يتوابعوا ورواؤهم أحقر الناس وربما كان هؤلاء الذين يدعون المشيخة لا بعدون الكبر الذي في نفوسهم معصية وهو من أكبر المعاصي (وكان) رحمه الله تعالى يقول ما دامت نفوس هؤلاء المذمومين لا تنكس لأن يتلذذوا لقرايمهم يأخذوا عنهم الطريق ولو كانوا غير صادقين فالصبر باقي في حد وروحم لأن الصادق لا تأتي نفسه من التلذذ للكاذب ولو صورة بل يبادر إلى ذلك لاحتمال أن يصلح الله به حال ذلك الكاذب إذا سارقه به هليم آداب الطريق لهشأ فنه أفلم يتنبه القدر لئلا ذلك والحمد لله رب العالمين

(ربما) أتم الله تبارك وتعالى به على عدم تمر بضي لاصحابي أن يحسوا كل شيء مصدره من الأقوال والأفعال على المحال الحسنة إنما أمرهم بذلك في حق غيري وأما أنا ففي أمرتهم بذلك في حق نفسي فقد سددت على نفسي باب النصيحة من أخواني فاني ألتبس بمصوم من الخطأ في شيء من أحوالي وهذا هو القدر الذي كان عليه الإجابة والتسليم وكل المؤمنين خلاف ما عليه أهل التماموس من يبلغ مبلغ الرجال فيه ربما يحس المشيخة بادن شيخه أو بنفسه بصبرهم من لاصحابه بان التقبر إذا كمل صارت أحواله فوق أحوال الناس وأنه لا ينبغي لهم أن يحسوا حاله على حالهم فيصبروا فإنه لا يقرأ أحد منهم على أن يصحبه بصفة شرعية ويقول يحفل الذي أدركته بأبفه من من حال الشيخ ليس هو بصحيح فينبغي لهذا الشيخ أن يحثهم على نصحه ويستدعاهم في ذلك ويخبرهم أنه ليس بمصوم حتى يعاوا منبه بقضايا الله يحب منهم النصيحة ويصبروا أحدتهم بقر به اليه لما يعلم من محبته لذلك وما دام أصحابه يستحبون منه أن يصحبه فهو لم يوف بهذا المقام أعاد محب للساموس لاسيما أن حسن نفسه في الخلوة وأكثر من الأطراق ووضع الرأس في الطوق فأنهم يصبرون بها بونه أشد الهمة وانحغال اشباح الطريق يحجب على المريدان يحمل أحوال شيخه التي ظاهرها الفساد على أحسن المحامل أي بحيث لا يزدريه لا من حيث لا ينبغي فأن ازراء المريد للشيخ زهدم اتقاعه بتريقته (وأما) النصيحة في الدين فطولية عند الكمال لكن مع الأدب كان يقول المريد لشيخه من باب العزم بالسمي رأيت منكم ما فهم أن للشيء على ظاهره اعتراض وهو ~~هكذا~~ كتب وكتب وأحب أن تدوني بالجاباب عنه فان كان الشيخ عنده من ذلك الجواب إجابته ولا تفته فان العزيمة منتظمة ولو كان ذلك الشيخ محفو ظاهرا الزينة ككمال الأولياء الذين يعلنون من انفسهم الحفظ كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ يوسف العمري واضربهم مرضي الله تعالى عنهم (وأما) من لم يبلغ مقام الحفظ فليأخذ حذره ان لا يستدعي نفسه باب النصيحة من أخوانه فانه يترك ولا يشعر (وقد) كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يثبتهم بنفسه بالحق مع كونه من العشرة المشهورة بالجملة (وكان) رضي الله تعالى عنه يذهب إلى حذرة من البيان ويقول

الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه فلا يرى اني قد كافأته على انتظارى صلى الله عليه وسلم ولو  
أهديت اليه سائر أعالي القبور لعظم مقامه صلى الله عليه وسلم ولو صليت عليه قدما كنت  
أصلي عليه مائة ألف مرة بعد ذلك لا يرى اني كافأته لتعظيم مقامه صلى الله عليه وسلم ولو انى لم  
أجعل له وقتا ما كنت وقعت في مثل ذلك وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه  
يقول لا تفتوا ذكر كرم بوقت بل كونوا مع الله بالخشوع فى سائر أوقاتكم وان وقتم للذكر وقتا  
قالوا فما الخشوع مع الله تعالى حال ذكر كرم فانه لا يحسب اليكم منه الا ما حضر ثم فيه مع الله تعالى  
انتمى فلم ان غالب من يعين او يوقت الاوراد رجعا بصرياني بها وقلبه غافل بحكم العادة وذلك  
قليل الفزع والحمد لله رب العالمين

(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) اصلاح زوجاتى الأربع فى شب وحليلة وفاطمة وأم الحسن  
ابنة سيدى مدين فعننا الله بركانه وهذه النعمة من أكرام الله تعالى على ولولاه تعالى النعمة  
عظيمة ما امتن الله تعالى بها على نبيه زكريا عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى وأصلناه زوجة  
(ومن) جملة اصلاح زوجاتى هؤلاء الأربع انهن لا يجلسن قط ساعة بلا غسل من الجنابة  
ولا يخرجن صلاة عن وقت الا لخير أو نفس أو نسيان حتى فى طريق الجنابة ذهابا وإيابا  
ولا يتركن قيام الليل وأعظمهن عبادة فاطمة وبنت سيدى مدين (فأما) فاطمة فربما حرمت  
خفى فى صلاة الليل فاقربها فى الركعة الواحدة ربع القرآن ثلاثا رقى الالبكة طمطها الا ذالم  
تجدهن يقوم مقامها فى شأنه (وأما) بنت سيدى مدين فكان قيامها فى ليالى الشتاء والصف  
من أقول الثلث الاخير من الليل دائما لتكاد تنطف عنه أبدا (ومن) جملة اصلاح الأربع أيضا  
نهن لم يكفنن يوما من الدهر الى شئ يشترى من السوق الا فى المرض وما فى العصة فهن معى على  
اما يفتح الله تعالى به علينا (ومن) جملة اصلاح فاطمة أم عبد الرحمن انى لم أطلع عليها قط وهى فى  
الخلا وسافرت هى الجنان ثلاث مرات فلم أطلع لها قط على بول ولا غائط ذهابا وإيابا مع أنى معادل  
لها (ومن) اصلاحها ان الحكماء والجالل لم يزلوا يشخصون حين دخلت الجمل لمسا فرت من بينما  
الى أن دخلت مكة الى أن رجعت الى بيتها ونزل نساء الاكابر كلهن فى مثل العقبة وهى لم تنزل  
وكانت خيفة العجم (وكان) الجلال ينجز لها الجبل على باب الخيمة فتخرج من الجبل للخدمة وتركب  
من داخل الخيمة وهذا ما رأيت وقع لأمراء فى الحج ابدا (ومن) اصلاحها أيضا انها لا تقدر  
تركيب مع مكارى كاهل مصر أبدا ولا تقدر كذلك تركب وحدها ولا تقدر حياء على شخص  
يراه فى الأزار من المعارف ولا تقصر عرسا ولا جمعة من شتاء الحياء من الناس (ومن) جملة  
اصلاحها أيضا انها لا تقدر على النظر فى وجه الكمال لينظر عنها اذا رمدت وهجن فاذا لم ينفع  
عنها الكمال لينظرها فتمتدرو برئت من الرمد لكن حصل فى عيها ضيق وهى أضيق من أختها  
الى الآن واختارت ضيقها على فتحها للكمال (ومن) اصلاحها تعفها عن أخذ ما تعطيه لها  
الناس من ردة نأنا عليهم (وقد) أعطيت ابنة ناصب بك عشرة فنانين لمسا بحيث فردتهم وقلت  
لا أقبل رفقامن امرأة فاعطيت الام عبد الرحمن فردتها ولم يقبلها وكذلك وقع لأمراء الخواجا أبا  
بكر الدردوى انها أعطيت أربة فنانين لمسا فبنت لها حاجة فردتها فلما عجزت معى أعطتها الام  
عبد الرحمن فردتها عليها وقالت لها ألا آكل من كسب امرأة وكذلك زوجى وهذا أمر قل

الاولياء كالامام الثب والامام الشافعي واشترابهم مرضي الله تعالى عنهم وزعماء سلك الامير  
 الكبير من طاعى الذى ليس فيه علم ولادهن فستلذه أكثر مما يستلذه بطاعاه الكثير العليم  
 والدهن وكما وقع ذلك لابن بغداد والد فتردار والباشا محمود وضرهم فالجده لله رب العالمين  
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سماعى في زاوية قراءة القرآن والحديث وذكر الله عز وجل  
 لدلاونه من اهل التواصل فلا يفرغ قارئ الا ويبدئ قارئ آخر ولا يفرغ القارئ من كتاب  
 في الحسب الا ويبدئ في كتاب آخر ولا يفرغ القارئ الكتب المصنوعة من كتاب الا ويبدئ  
 في كتاب آخر ولا يفرغ القارئ من كتاب في الفقه الا ويبدئ في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد  
 الا في زاوية من زوايا مصر الا قليلا (ثم) من تمام النعمة كون القراء المفاطن بمحضرون  
 قراءة السرب والاوراد وصلاته الجماعة لا يكاد يتخلف منهم واحد ويستمرون معي ليله الجمعة من  
 صلاة العشاء الى الفجر ولو عرض على أحد منهم الفضة لينذهب الى القراءة في القبور أو غيرها  
 لا يرضى فالجده لله رب العالمين  
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) في الزاوية ارسله تعالى شخصه اسما الشيخ منصور من اولياء  
 الله تعالى فطلع الى منارة المسجد من أول ما ينصب المذبح الالهى في السماء والارض فصير  
 يذكر الله تعالى بصوت جهورى ما توس فيه قاطب جميع من في الزاوية من المصلين وغيرهم فيمتد  
 ذلك الى شمس يومه اذا من كل جانب فبه شيطون فيذكر الله تعالى ويستغفرونه  
 لا يكاد يغفل عن ذلك أو ينسى ليله واحدة ثم يعقبه الشيخ محمد الرساوى وغيره فيقرن القرآن في  
 الزاوية بصوت حسن فتتزل الرحمة على الزاوية وعلى جيرانها الى طلوع الفجر ثم يتكئون القرآن  
 جماعة الى صلاة الصبح ثم يتكئون الحزب فصالون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون  
 الله تعالى الى ضجوة النهار ثم يشرعون أكبرهم في قراءة درس العلم عقب صلاة الفجر وصلاته  
 الظهر وصلاته العصر ثم المطالعات ويشرعون منهم من الجاويرين في قراءة القرآن وحفظ  
 المتن من أول النهار الى آخره ثم يجتمعون كلهم على الاشتغال بالتصوف وآداب الطريق  
 الى أذان المغرب ثم يتكئون على قراءة القرآن جماعة وفراى الى أذان العشاء ثم يجتمعون  
 معي على مجلس ذكر عظيم ثم يتفرقون لوود النوم والمطالعات الى وقت شرب وعهم في مثل حالهم  
 أمس وهكذا وهذا من أكبر نعم الله تعالى علينا والجده لله رب العالمين  
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة وجود الرفيق عندي في الزاوية حتى يقض على أهلها  
 وأهله منى الله إلى أصحابي من ارضوعلى ودجاج وأوز وغير ذلك ثم انى اذا عدت أحداهم دى في  
 وقت ففات الوقت ولم أهدها له لا أرى أنى بعد ذلك ثواب حقه ولو كانت ألقب بتأويل وزنه  
 اضماها بل أرى تشويش خاطره في مثل أظلمه ذلك الوقت يرجع على هدي واذلك كان الغالب  
 على عدم الوعد خوفا من اختلافه اذ لم يعصم من خلف الوعد الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 وقد تقدم في هذه المتن أن سيدى عاليا انظر اصرجه الله تعالى كال لا يتقبل قط هدية من أعماله  
 بها قبل ان تحضر بين يديه ويقول ان النفس تصير مقشوفة الى حضورها وما جابا للعبد باسمه ارف  
 نفس فهو غير مبارك كما صرح به في الحديث انتهى ومما يشع لى اننى اختلف في بعض الاوقات عن  
 الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت الذى جماعته لها فاستعثر انتظار رسول



المجاورون ونسأؤهم فإمتهم أحدهم وظيفة خارج الزاوية يأتيه منها شيء بل جميع ما يحتاج إليه أحدهم شرفا فيجده في الزاوية ولا يحتاج قط إلى شيء من السوق الألف لتأدروا كذا كثير أولاد المجاورين أفرح حتى كلتهم أولادى أصلي من غير فرق (وزوجت) منهم ثقبوا أربعين نفسا ووزنت عنهم غالبهم وهو من فضل الله تبارك وتعالى وعملت لهم طعام العرس والعقيقة ووجع مهي غالب أكارهم في عدة سمين ولم أكف أحدا منهم بشي من ذلك إلا أن عمل ذلك من غير علي (وبالغت) في عدم تكليفهم بشي حتى اشتربت لنسائهم البانة لينة هوانا وغير ذلك وهذا أمر ما اظنك بالسخي صحت أن أحدا من الفقراء فعله غيري في جميع زوايا مصر فاعلم ذلك واعمل على التفاق به ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو سولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به علي) تسير القرن الذي يحضره للفقراء في البيت وتسير وقوده كل سنة فباتينا كذا كذا وسقاني المركب إلى أن ترسي في الخليج على باب الزاوية وذلك من تين القول الطاهر فلا يحتاج إلى الزبل أبدا الألف السادر فيخبر به نساء المجاورين طول السنة كل يوم الأرب وأكثروا ولم تسير ذلك لأحد من فقراء مصر ولا سيدي أحمد الزاهد ولا سيدي مدين ولا الغمري ولا الغمري مع عكثهم وعاق مقامهم وطاعة الولاة لهم ولا أعلم خارج مصر زواوية أكثر من زوايا ولا مجاورين من زوايا بتنا معدا بل مع الغمري وزاوية سيدي محمد الشناوى ومقام سيدي أحمد البدوى فالحمد لله الذى جعل القرن في الإدارة لا يحتاج الفقراء إلى الخروج بالعين قرن السوق الذى يحضر فيه بالزبل والتعاسات لا يحصل المشقة في ذلك أيام المطر والشتاء في الزايق والبرد (وقد) بسطنا الكلام على جملة عدد المجاورين الذين كانوا عند سيدي إبراهيم التتولى وسيدي محمد الغمري وسيدي عثمان الخطيب وسيدي مدين في القرن الوسطى وأكثروهم دون النصف من المجاورين في زوايا فاعلم ذلك والله يتولى هذا والله والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به علي) تسير جميع ما يحتاج إليه في الزاوية من الطعام واللباس وغيرهما من غير ذلك في طريق الوصول إلى ذلك ولا سؤال أحد فيه من الخلق وهذا أمر قل أن يوجد الآن في زوايا ولا بد لأحد من سؤال الولاة بانه قسم أو بواسطة بلسان الحال أو بلسان القتال بل بعضهم سافر إلى بلاد الروم في طلب ما يبدون رزقة أو جوا إلى أو مسجوع مع كتابته قصة أن أحد فقير الحال وكثير العيال ومن أهل العلم والفقراء وليس له ولا لجماعته بصير شيء يقوم بهم ونسأ أن الله تعالى يطعمه من حين كان في بطن أمه إلى أن شابت لحيتة فيستبكر ربه أولا ويرى نفسه بالعلم والفقير لينا ويذل نفسه للخلق ثانيا وما هكذا كان السلف الذين أدركهم بصير وقراها ثم بعد أن انتهى في قصته أن تلك الجوا إلى مثل سلا على اسم الفقراء والمساكين يطعم الفقراء منهم سادة ثم يوسوس له أبو هريرة أن يقطع طعام الفقراء ويقتصر به هو وأولاده وأن نازعه أحد برطال الولاة يعضه ويصير معه دامن جملة الصائين السقاه (وقد) سألنى الأمير سيام الجراوى رحمه الله تعالى أن يدل على السلطان في مسجوع للزوايا فأتيت وسألنى أن يدل على فى الجوا إلى كل يوم خمسة عشر ألفا فأتيت وقلت له هذه لهيكلة أمير سافر بالتجاريد وأنا ألتحق فى ولاى قدرة على جهاد ولا غير فكيف أراهم عسكر السلطان على مال المصالح وأنا ألتحق

أن تراه من أحد من نساء الفقراء في هذا الزمان (ومن) إصلاح لساني كونهن عوانى على  
الغير فنهني على أفعال الخيرات والقربات والصدقات وإذ لم أجدا ما أتصدق به على  
من يد الخي من المحتاجين واسينقي بما ليس بملعنة من دنياهن أو شيأ بهن أو امتعتهن مختصات في  
ذلك خصوصاً أم عبد الرحمن فرضي الله تعالى عنها وحشرناه آمين فاعلم ذلك ثم شدوا لله  
يتوفى هذا الذوق هو توفى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تأهيلي لخدمة الفقراء لقاطنين عندي للاشتهغال بالعلم  
والقرآن والأدب والاوراد من هذا ثلاثين سنة من غير تقاطع في ولا تعب في تحصيل معاشهم ولو  
صاروا ألقاوا كثيراً اتفاق منهم لأن ربه هو الرزاق وما قيدهم في الزاوية الا وهو يسوق  
اليهم أنزأهم (وقد) بلغوا عندي الآن نحو مائتي نفس رجالاً ونساءً وأطفالاً وأسرى إذا  
نفسه وأوأمرح اذا أرادوا الاي مؤمن بأن المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة كما وردنا وان أهل  
مصر كلهم يحمدهم الله تعالى كانوا عيالاً ما جلت لهم هم (وقد) سوزنا الفقراء الذين حفظوا  
لقرآن وما تقوا الى رجة الله تعالى أو رجعوا الى بلادهم فوجدناهم أكثر من ألقى نفس وهذا  
الامر قل أن يوجد اليوم في زاوية بمصر في حياة صاحبها وان كان لهم وقف ومسحوح وسجوا الى  
وغير ذلك (وقد) قال في مرة شخص من السواحين قد صحت في بلاد الشام والعين والروم واليهج  
فيما وجدت مدينة مثل مصر ولم أجد في مصر زاوية فيها الشفعة غل وخير أكثر من زاوية تكتم  
فالحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) بحجة النقراء الصادقين الطالبيين للاخرة في الإقامة عندي  
وسبب ذلك اني حمده الله تعالى لا أخصص بشئ الا لضرورة شرعية وكل شئ يدخل في يدي من  
أمور الدنيا يفرقه عليهم من فاكهة وطعام ونقد حتى ما وقف على وعلى ذريتي بالخصوص  
أترق أجره عليهم ولا كل منه كحدهم أو أقل ويرجى داخل في يدي الا لانه نصف مثلاً فافرقها  
كلها عليهم ولا آخذ لنفسي ولا لولدي ولا عيالاً منها نصفاً واحداً تعقفاً عن من اجتهت ورعاً  
أعطاني أحد شيأ من الذهب لنفسى بحيث لم يعلم به أحد من النقراء فافرقه كله عليهم كذلك  
وأقول له ما أعطاني ذلك الا لما شاعه الناس عنى اني لا أخصص عن الفقراء بشئ فلا أخيب  
ظنهم وانا في وهذا الامر قليل من يقوله من أقراني اليوم والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة تفرقي على الفقراء ما يدخل على اسمهم من الوقف  
وعما بالمعروف فافرق كل سنة نحو العشرين ألف نصف ولا أكل منها ولا ألبس ولا أترشياً  
من ذلك الا على اسمهم (واذا) علمت ان في شئ من جهات الوقف أو في الهدية شبهة لا أفرقها عليهم  
حتى أقول لهم هذا المال فيه شبهة فمن كان صاحب ضرورة فليأخذ منه بقدر ضرورة فقط  
والا فليتركه وذلك لا يخرج من تبعته يوم القيامة فلا يكون لهم المنة في الدنيا وعلى الزور في  
الآخرة (وبالغ) العمان عندي تسعة وعشرين شخصاً بالغ الذين يعجبون بالدين والحق والعبادة  
عشرين نفساً بالغ المحبين كل يوم عند ما اردنا وثلثا بالغ الواديين على من الضيوف زيارته على  
المجاورين في كل يوم سبعين نفساً وأجرى الله تبارك وتعالى على يدي جميع ما يحتاج اليه

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) حاشيته تعالى الى من الاكل من خراج رزقة اويت بلغنى  
ان واقفه على فيه حله حتى استبدل (وقد) جعلت القفر اموما وقلت لهم اسموا الله تعالى ان  
يعمل كل جهة فيها ثلوث في وقت زوايتنا بقدر ما فيها من الشبهة فقام كان الواقب اخذهم  
في الذمة ثم غسب بعضهم وقت الاقباض بنحو محابة فتعطل عيون الواقب تحت ايدي مالكيه الى  
ان استوفوا قدر سقمهم ثم سلوه لنا بطيئة نفس ومنها ما تعطل سنين كثيرة وتعطل منه جهتان  
فلم بقدر احسدا يات من مآدرهما واحد الى وقتنا هذا ويرجوان يقع فيهما كما وقع في نظائرهما  
ايتم بذلك عرض الواقب مع براعة الذمة من التبعات ولما وقع التفتيش ارسلت للدواين ورقة  
من غير سوال منهم مضمونها ان تحت نظري جهات وقد بلغني ان فيها شيئا ليس له اهل والمسؤل  
من فضل مولانا الوزير على باشا ومباشري الدواين ان يقتسوا احسدا هذه الجهات التفتيش التام  
المبرئ للذمة وما وجدوه للسلطان ياخذونه وما وجدوه لتسيرة يعاونوه له وما وجدوه لتأديته  
عليها ولا يحاذون من دعيها القراء عليهم اذا خرجوا من وقتهم شيئا يفتق فان القراء هم  
السائلون في ذلك تورعا وتعقبا انتهى (وهذا) امرنا بلقنا ان احسدا له في مصر شرا تابل  
بعضهم يراد ان يبرطل المساسرين حتى يسكنوا فلا يرشون وقد بسطنا الكلام على ذلك في المتن  
الوسطي فراجعوا الحمد لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) موافقة اخواني الجاويرين عندي على رد ما يات في  
الزاوية من أموال الولاة وهذا باهم فاذا قلت لهم لا تقبلوه بدون ذلك يطع قلب وانسراح  
صدركم كما ياتي فاقصد الولاة فبال لا تصرف فيه برأي ولا اعتقد خصوصا من الشبهة فارد فلا  
ياخذهم سامله ويتركه بين يدي ويذهب والقصر امحاضون فايدري في حق الزاوية اذ اضاعته  
بقتصد ام احسنه ان ياخذهم غير جعل حتى فيه مومن حتى عدمه على لتناولهم له فلا يقوم له احد وانما  
بلنقطه الاطفال من اولاد مصر وغيرهم وربما طرحه بين ايديهم واقول لهم من كان فيكم محتاجا  
فداخذمته حاشيته فلا يتهدي ما أقوله احسنهم (وهذا شاق) غريب في فقر الزوايا اليوم بل  
بعضهم يردون على القاصد الذي جاء بالمال ويرمونه الى الارض ويصبروا احسدهم بخلص القلوس  
من يده غصبا عليه وقد بسطنا الكلام على الولاة ووافعنا معهم في المتن الوسطي فراجعوا الحمد  
لله رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) حاشيتي وحاشيتي اجماعا من الاكل من خراج رزق اويت بقدر  
الذي كانوا يتساهلوا بقتناع اتنا قبلناه الا حتى ردنا امرارا وقال لنا اذنت لكم ان ترقوه  
على المحتاجين فرتبنا للعصيان في الزاوية وخارجها وما فضل منه بوضع عند التفتيش طعمه  
للمحاسبين ونحوهم من الضموم (وكان) احدا الجاويرين يجوع فلا يجد الا ذلك الخبز فلا ياكله  
ويصبر حتى يجتري خبزنا ولم نزل على ذلك حتى شق ابن محمد داود ووجد محمد بن يفا في باب زويلة وهذا  
الامر قل من يترفع عنه بل بعضهم كتب له قصه وسأل ابن يفا اذ ان رتب له خبزا وقال ان الشخير  
الذي جعلته في زوايتنا لم يحصل لي منه شيء فقلت له انت شيخ الزاوية ولا ينبغي لك الاظهار المذمومة  
فلا يسمع اقولي مع ان له عشرة اناصف كل يوم وليس عنده عيال سوى زوجته فقط فاعلم ذلك  
ترشوا الله تبارك وتعالى بتولى هذا الحمد لله رب العالمين

بالقمة والكسرة اليابسة لم يجد غير هاع الى محمد الله تعالى اوسع ميثقة من اصحاب الجوالى  
والسبح وبعثنى كل ليلة من التلبز والطعام أكثر مما بهله أحد ههم في مولده من الشهر الى  
الشهر واوحي السنه الى السنه بركة في رزقي من الله عز وجل بواسطه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين اودعني بسعة الرزق لما أنشأت مجلس الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في جامع  
الغمرى في سنة ثمان عشرة وتسعمائة فاعلم ذلك ترشدوا على التخلق به والله يتولى ذلك

وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من عمل الصلح عشرة قناطر ومن عمل القصب  
شحو عشر من قنطار ومن القمح ثمانمائة أردب وبلغ استجرار القول الطار أيام الستة كل سنة  
أربعين أردبا ومن الكشك سبعة أردب ومن الارز سبعة أردب ومن البسلة والعنيس نحو  
خمس وعشرين أردبا وبلغ بحين الكعك كل عيد خمسة أردب وأتينا من كعك الربف نحو  
ثلاثة أردب في العيد ونستري مع ذلك من التروان والرويب والتين نحو خمسة قناطر وهذه الامور  
ليست اليوم في زاوية من زوايا مصر فاعلم ذلك والله يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين والمجد  
لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من البطيخ الهندي نحو إلى بطيخة مخزنه على اسم  
الضيوف والمرضى من المساكين ونهادى منه الفقراء والاعتياء فقيم عندنا كل سنة إلى أن  
لا يبقى في مصر منه الا قليل وذلك من رزقنا بالجزيرة بناحية برشوم الصغرى وكذلك من جله  
ثم الله تبارك وتعالى على اثنا قطع من هذه الجزيرة كل سنة كذا وكذا وسقا من الحطب أطبخ  
به طول السنة وغالب زوايا مصر يشتري أهلها الحطب طول سنتهم وكذلك البطيخ وهذا الامر  
لا يخرجه أحد من فقراء مصر ولا علمهم في بيته ووزيره على نفسه غيرنا فاعلم يا أخي ذلك والله تبارك  
وتعالى يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتمادى على ما أتى من الرزق من جهة وقف  
أوهديته ونحوهما وذلك ليزل رزقي في زيادة البركة وغالب من يكون لهم وقف وامر تب  
أو مسجود يخدم في قبة بركة والديون عليهم ولم يزل أحدهم يشكى ويبيى ذلك لاعتماده على  
غير الله تعالى في الرزق من الجوالى والمسجود وغيرهما وان شككت يا أخي في قولي هذا فاسأل  
جميع أهل الجوالى والمسجود على غفلة تجد أحدهم يشكى ويبكى ومصدق ذلك ان أحدهم  
إذا عمل له رساؤه وإذا فلا بد من سؤال الناس في المساعدة (وقد) علمنا بحمد الله تعالى  
كذا كذا عرسا ما أحسن الله تعالى الى سؤال أحد في المساعدة فيها (وقد) أخبرني الشيخ عبد  
الحليم بن مصلح المتزلاوى قال يزل الرزق عندنا في الزاوية فأنقوا علينا حتى وقف بعض الناس  
علنا بعض عقارات وأما كن فضاء رزق الزاوية وقلت البركة منه وصرا نأقرض في غالب  
الازقات ما نشترى به للفقراء القمح والادم (وقد) الحديث أي الله أن يجعل رزق عبده المؤمن  
الامن حيث لا يحتسب انتهى وذلك لمصر متوجها الى الله تعالى بخلاف من يحزن قوت طامه  
مثلا فانه لا يكاد يذكر الله الا قليلا فاعلم ذلك ترشدوا والله يتولى ذلك وهو يتولى الصالحين  
والمجد لله رب العالمين

كان الكفار يزهدون في الدنيا ماداموا في الكنيسة قائلين العلم والقرآن أولى (ونقل) الشيخ يحيى  
الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الفتاوى المجتمة الأجلاء من سائر الملل على أن الزهد  
في الدنيا مطلوب وإنها خارج العبد ما يدهمها أولى عند كل عاقل انتهى وفي قواعد الشريعة  
ما يشهد لأن كل شيء رغب على حياته موصوفين بصفة لا يجوز زهره إن فقد تلك الصفة (ومر  
هنا) فروع بعضهم عن حسن الظن أن الموقوف على الصوفية وقال أن السمت بصوفي أعما الصوفي  
مثل الخنيد والشبلي وأشرأبهم انتهى فالجدة لله الذي هذا لهذا وما كان ينبغي لو أن هذا أنا  
الله والجدة لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) طاعة أخواني الجاورين إذا أشرت عليهم بترك الأكل  
من شيء دخل الزاوية من طعام أو فاكهة ورعاهم بعدم تخصيص أحدهم بشيء إذا كان كبيرا  
ورضاها بأن يأخذ كما يشعرون وقد أشرت النقيب أن يشرق عليهم كل شيء دخل الزاوية من عمل  
وفاكهة كما يشرق أهل المدينة المشرفة القسم على الجاورين فيها فربما أصاب كل واحد تنة  
أو شوشة فقط (ثم) إن شيخ الزاوية إذا قدر أنه راعى أهل الزمره والورع والمصلحة الرقة عنده  
ومنعه من أحدهم بشيء فقد خرج عن قواعد القراء ثم لا بد أن يقول الله تعالى عنهم الرزق لأن  
انقاس الأكسين كلما كثرت جذبت الرزق وجماعا كان الثلاثون من مواعيل الرقة لا يجنون  
بأناسهم مقدرا بما يجذبهم بغير لواحي فالجدة لله رب العالمين

(وعما نال الله تبارك وتعالى به على) حسن سماعتين أن تشر بقلبه حب الدنيا من أخواني بحيث  
صار يكرس الأوراد وقرارة العلم ويرجع الدنيا على الاسترخاء فلا يقول له قط أن السطحتن طور  
الفقراء إلى طورا بناء الدنيا وإن كان ذلك حقا وإنما أقول لها شي صرت فوحشنا في المجلس ورواها  
إلى التحسر على كل محاسن فائق وأحب أن لا نقوت مصففة قط شيء من الخيرات ونحو ذلك وقد  
خالق قوم وزهر وأصاحبهم الذي أفسد طورا الفقراء فغير عليهم رذ كرفي شيفه المجر والبصر  
ولم يتبع منه بعد ذلك بشي قالنا في شيء أياك والجدة لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محاسن الله تعالى ورسوله في الله عليه وسلم في محاسن  
الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين ربه الله تعالى على يدي وذلك  
في سنة ثمان عشرة وثمانمائة كملت ومن حين ربه الله تعالى على يدي لم يعط له واحدة  
ولا صاحب واحد وكان ترتيب مجلس ليلة الجمعة ويومها بأشارة الشيخ نور الدين الشافعي  
رضي الله تعالى عنه (وكان) ترتيب المجلس بعد الصبح بأشارة سيدنا وولانا في الله  
الحضر عليه السلام فرأيتني فوق سطوح جامع القهري بصبر وقال لي لأناس أنك تجلس للجماعة  
بعد الصبح يذكرون الله تعالى ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن ترتفع الشمس كرمح  
انتهى (وهذا) كان سبب ترتيب الدعاة في الزاوية في الأسبوع وفي قراءة الكري وغير ذلك  
لذكرني صرت معسودا من تلامذته وهو أكبر أئمتنا كلهم قد رابعه ولله صلى الله  
عليه وسلم قائم بأشي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى ولي هذا والله يتولى الصالحين والجدة لله  
رب العالمين

(\*) الباب السادس عشر في جملة من الأخلاق \*

(وعما اتم الله تبارك وتعالى به على) معاودة اخواني الى في عدم قراءتهم القرآن بفلاوس لئلا  
الجمع وغيره في بيوت الناس اوعلى القبور وعدم آكلهم من طعام الغزاة ونحوه ولولا انه عرض  
على احدهم العشرة انصاف لمقرآهم لاله الجماعة في غزاة الزاوية لابقبها وبتركها لجماس الصلاة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا تكاد تجد سدا الا في زاوية في مصر بل غالبهم  
يذهب الى القرامطة على القبور حتى تصير الزاوية لاله الجماعة ما فيها احد يقول لا اله الا الله (وقد)  
اراد سدي اجد من سدي مدين ان يفعل مثل ذلك في زاويته ويحجر عليهم يخرجوا من الزاوية  
ولم يطمعوه وباطوا لجماس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يلزمنا هذا بل ذلك  
في سوى الصلاة (وقد) خرج عن طاعة بعض آناس فصاروا كلمة قوتين وذهب المضادة من  
وجودهم وقلت البركة من رزقهم ثم انهم خرجوا عن الجماعة والكلمة وسكنوا خارج الزاوية  
وما خرجوا الا لجمع الدنيا فمقت منهم فلاهي تقتلهم حتى ياشذوها ولاهم يريدون عن  
الطريق في طلبها فقدموا حيث لا شقة لهم الندم (وقد) الحديث ليس يتحسر أهل الجنة الا على  
ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها يعني احدا باوقربا الى الله تعالى من غير موضع ديني فان كل  
من كان الحائث له على تلاوة القرآن ما يأخذ من الدنيا فهو لم يجاس الحق تعالى في حال قراءته  
وهو تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتنى به وجهه كما ثبت في الصحيح فقال لا ذى  
بترك الزاوية لاله الجماعة ويخرج الى القبور ويقول ان لم يخرج للدينما وانما خرجت لتلاوة  
القرآن العظيم ان تلاوة القرآن في الزاوية يمكنه على ان يجعل سنا يحمد الله تعالى لاله الجماعة  
ما بين قراءته قرآن وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوحيده لله عز وجل الى طواع الغير  
وكلنا مناع هؤلاء الفقراء انما هو مادام احدهم يحيد الله والحققة (واما) اذا حول الله  
تعالى العشرة من الزاوية والعياذ بالله تعالى فلا يهيج على الفقراء اذا قرأوا القرآن بالقلاوس  
(وقد) سالت الله تبارك وتعالى مرارا ان يكل مجاورا فام عندي لجمع الدنيا ان يلهمه  
انفاقها على نفسه وعياله وضيقه وان لم يشفها كذلك فاسأل الله تعالى ان يلطف به ولا يناقشه  
في الحساب يوم القيامة اكرام القرآن الذي في جوفه انه بعباده رؤوف رحيم وماذا يضر القسبر  
لوا كل وليس واطم اخوانه كل شئ يدخل يده ويصدق من ذلك سرا وجهه افاض الله تعالى يجعل  
جميعهم في ذلك آمين فاعل ذلك واعمل علمه والحمد لله رب العالمين

(وعما) الله تبارك وتعالى به على) جميع الفقراء اطن عندي بقصد دفعهم لانفسهم بالا صلاة  
وأجعل نفع نفسي بالاجر والثواب المتاصل منهم بحكم التمسع لانا لقصدا الاول ثم اني اذا رأيت  
احدهم يتوسل الدنيا فترمته ساطري ولم يصبر ديني ومنه علاقة في الهمة ولو كان معه ما عندي  
ليلا يربوا حال تعالى فامر من هم من فولي عن ذكرنا ولم يردا الى الحياة الدنيا ثم انه لا بد ان يخرج  
من الزاوية فولي طول ولوا مثل هذا شمر رائحة الورع لم يأكل من انشيط لمورق عليم الاعن  
ضرورة شرعية ويقول انما ذلك للفقراء والمساكين القاطنين المنة طعين للعبادة وانما است منهم  
ولهم روى لو ان صاحب تلك الصدقة رأى احدا الى الزاوية دنيا ويا وقلبه مصر ورف الى الدنيا  
لم يمشح لاطعامه من وقته لئلا (وقد بلغنا) ان من شرط الرهبان ان لا يلقب احدهم الى  
الدنيا وفي أحب الدنيا اشكوه لقيم الكنية واخرجوه منها خوفا ان يلقب البقية انتهى واذا

بسم الله تعالى من العلم ما يكفي جميع المجاورين ولا يحتاجون الى الخروج من الزاوية ليقروا  
على غيري فان الله تعالى قد ألهمني الله هم في كل علم تداوله الناس اليوم حتى اني أقرأ في الاربعة  
مذاهب ان طلب ورعاً ووجه أقوال كل مذهب أكثر من أهلهم حتى متقصد مذهب الامام  
الثاني رضي الله تعالى عنه وانما كنت أوجه مذاهب غيره لاطلاعي على منازع أقوال الأئمة  
والى ما اعتدبت الله من الآيات والأخبار والافكار كما يعرف ذلك من طالع كتابي المسمى بالمهج  
المبين في بيان أدلة المجتهدين في توجيه أقوال الأئمة لاطلاعي على ما استدوا إليه لانه قد  
كما يفعله بعضهم ومن تأمل وجد حال أقوال الأئمة ما بين مختلف ومتشدد هائل برخصة وقائل  
يعز عه وانكل منهم رجال حال مباشر الاعمال فاعلم بأخي ذلك والله تعالى يتولى هذا وهو  
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنِمْ اللَّهُ تبارك وتعالى به على) حجة بجمع الجهات الموقوفة على الزاوية من الظلمة فلا أحد  
يقف لنا في طريق من كاشف أو شيع عرب أو غيرهم مع أنه ليس بيدي مريع ولا مرسوم بالمساية  
كأمر وانما ذلك بعض عنايته من الله عز وجل وكثير ما يجي أصحاب المربعات السلطانية فافزع  
لهم عند الكشف وغيرهم ولعل الله يكتفي في ذلك عدم تخصيص نفسه بشيء عن الفقراء إلا  
اضروهم رعية وأقرب الى وقتهم احتساباً لله تعالى ولا اتخذ في ذلك معلوماً كما مر وأهل الباب  
الذات ثم اني اذا جئت بخلتها أقسمها عليهم على الوصية الشرعية ولا أراهم من شيء منها  
لاسر ولا جهرا بل ربما أخطأهم من مالي شيئا في مال وقتهم وأقول لهم كل ذلك من وقتكم  
ومن سالت هذا المسئلة كان الوجود كما مسأله الله ما راضا ثم ان ظالمنا صارنا فافزع  
ذلك لعدم استحقاق أحد من الفقراء العماية من حديث بحبته الدنيا أو يشو ذلك فاني أعرف  
اني لو نظرت على الوقف بعالم أو تخصصت بشيء عن الفقراء وترجعت وترجعت وترجعت الخليل  
وتوسعت في المطاع لم يقدرني الله تبارك وتعالى على حجة شيء من الظلمة ولو قل كما هو شأن غيري  
والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أُنِمْ اللَّهُ تبارك وتعالى به على) عدم وقوفي على حاكم اذا نازعني أحد في بيتي أو في  
النظر على زاويتي أو في رزقي بل أنزل ذلك لاني الدنيا هون عندي من أن أوقف لأجلها على  
حاكم واسمعي بسم الله تعالى اني أكذب مسلماً فيما يدعيه على من أو التهمة في ذلك كوني  
بسم الله تعالى قد نسأت عندي الاما كن كلها فأرى كل مكان جلست فيه هو ملك الله  
تعالى وانعبد له لا أرى لي ملكاً معه شيء في الدارين فأكمل من رزقي سمدي وأليس من ماله  
وأسكن في داره وليس لي في ذلك ملك ولا شبهة ملك ولا استحقاق ومن كان هذا مشهوداً فلو أن  
الدنيا بجذافها كانت في يده وأخذها منه انسان لم يعير منه شعرة ولم يبعها لنفسه وكنائه  
أعطي حصاة من الارض وهذا الخلق قد صار عزير في غالب النقر بل ربما ترفع أحد منهم  
خصمه الى الحكم اذا نازعه في زاويته أو في شئته أو في خلوته أو وطنه فته ذلك خروج عن قواعد  
السلف الصالح ولا لك قالوا من نازعك في دينك فنازعه ومن نازعك في دنياك فأتها في شعرة  
وفي الحديث لو كانت الدنيا زن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء انتهى  
فما دما يخص الواحد من ذلك الاقل من جناح بعوضة اذا فرق على اهل الدنيا بجمعهم من

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(وحيات الله تبارك وتعالى به على) كثره سبحانه القرآن والذي كرسلا ومثارا كما ميزت الاشارة  
 اليه أول الباب قبله وأنا جالس في عتي وهذان من أكبر نعمته أنعمها الله تبارك وتعالى علي في  
 الدنيا وأما أن ذلك لم يتيسر لأحد من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم وإنما يسعون القرآن  
 أو ما ذكر في أوقات (وقد) دخل على مرة في الليل ثلاثة أملاثة وأنا بين المنام والميقظان طول  
 الزمان منهم نحو سبعة أذرع والاثني نحو طولنا ورأيت ألو انهم كانوا الزعفران فسأوا علي  
 فقال الطويل منهم لصاحبه قد قطعتم الليلة هذه مشاوق الأرض ومغاربها فهل رأيتم بقعة في  
 الزمان أبدا كثر كراهه تعالى وقرأ ما من هذه البقعة فقال لا فقال أحد المؤمنين الطويل فما وجد  
 ما يتيسر من مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ينتهي إلى حد باب جامع  
 الحليم من ناحية باب النصر وإلى حد باب الشعبة الذي على يسار الخاريج منه ثم استيقظت  
 انتهى فسأل الله تبارك وتعالى من فضله أن يديم هذا الخير في هذه البقعة بعدد اليوم والرحمة  
 على مدة بعدهم وفي حسب ما سبق به العلم الإلهي (وقد) قالوا يديم هذا الخير في مكان التقيير بحسب  
 قوة عزمه في الناس من يديم ولا بعده أقوى عزم من سيدي محمد الشاذلي أقوى عزم من  
 سيدي أحمد الدوي ولا بعده أقوى عزم من سيدي محمد الشاذلي أقوى عزم من سيدي محمد الشاذلي  
 من كل من الله لم والقرآن وما في مصر أقوى من عزم سيدي أبي العباس الغمري بعد صاحب جامع  
 الأزهر فإن لم يبق إلى العاص من دين مات نحو سبع وخمسين سنة ومكانه في ازدياد من الخير  
 بخلاف غيرهم فمصر كالسبيل والخطاب وسيدي أحمد الزاهد وسيدي مدني وغيرهم  
 فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وحيات الله تبارك وتعالى به على) تأدب أخواني المجاورين معي إذا عانت أحد منهم إذا غاب  
 عن مجلس ذكر أو قرآن أو عمل فانه ينكس رأسه ويستعقر وأما ذلك العلم فهو رشة في قلبه  
 كالوادة فيباعد من لزم الأدب عهريسه ويشاققة من أقل أدبه وأجاب عن نفسه (وقد)  
 زاق واحد منهم وأجاب عن نفسه يوما وقال حصل لي ضرر ورقة استقرقت الوقت فصار للقراءة  
 يضربون به المثل فالتة تعالى يصلح حالها وحاله ثم لا يفتي على المريد أن يشبهه إنما كان بوجه كل خير  
 لأنه خوف يصبره إلى الدار الآخرة ورأى ما يرد من الأعمال وما يقبل وما يفرح به العبد هنالك  
 وما يحزن فهو ريد لأصحابه كلهم أن يكون كل واحد منهم مقبول العمل فرجا يوم القيامة والمريد  
 محبوب عن مثل ذلك وقد قال السافرون كل يريد لا يخفى يصبره الإيمان إلى الشهود أحوال  
 الآخرة لا يفتي منه شيء في الطريق (وهيئت) سيدي عليا أنوار رضي الله تعالى عنه يقول  
 من أراد أن يعرف عونه واستقامته في هذه الدار فليز أفعاله وأقواله وعنايته بالكتاب  
 والسنة فإن رأى نفسه موافقا فليست به بكل خير والأفوه وخامس في الدنيا والآخرة بقدر

تقريبه الذي لم يسأل الله تعالى به انتهى فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وحيات الله تبارك وتعالى به على) دوام الاشتغال بالعمل الزاوية طول السنة ولولا أن أوعية  
 القلوب الآن متفرقة لكان كل واحد من المجاورين الآن من أعظم العلماء ولكن لهم أسوة  
 يقال طلبة العلم الذين لا يقدرون على التمام درس في العلم إلا أن طالعهم تلك الليلة ويعدني



لما كان يأتي إلى مصر وكسوته الشيخ عليا البني كذا أو باو كسوته مضرية مصروف بيضاء  
 أراهم من الجاني وكسوت الشيخ شهاب الدين بن داود الثياب والأردية وكذلك كسوت أخاه  
 الشيخ إبراهيم حرارا وكسوت الشيخ نور الدين الأجدى جبة بيضاء بخرماني نصفه وكذلك  
 الشيخ قطب الدين يمني كسوته جبة بيضاء بهذا الفن ليعلموا ما أحدا وكسوت خادم سيدي  
 أحمد البدوي مرتبة من الصوف المطلق تساوي مائة نصف وكذلك كسوت الشيخ حسن  
 الذي كان يلا المضاة بالمقام الأجدى عدة وكسوت الشيخ سيدي بابكر القباي والدة كل  
 واحد قصصا ملجأ من الجاز وكسوت سيدي محمد البرماوى جبة مخمصة بخرماني نصف  
 وكسوت أخي الشيخ أفضل الدين حرارا من الجلب الحر والسودا المضربة وكسوت الشيخ  
 يوسف الشلاوي حرارا وكسوت الشيخ شهاب الدين الطريقي قصصا مصورا وكسوت  
 الشيخ زين العابدين صوفا أخضر وله الفضل على قبوله وكسوت الشيخ عبد الله بن عتار  
 حرارا وكسوت سيدي محمد الحنفي جبة حرارة وله الفضل على قبولها وكسوت صهر سيدي  
 أبان الفضل جبة بيضاء ولا أقوم له بجزاء وكسوت سيدي محمد بن موق صوفا بخرماني نصف  
 وكسوت الشيخ عبد القادر الشاذلي قصصا مصورا فكأن فيه عملا ومهنة وكذلك القاضي  
 عبد القادر الرمي كسوته قصصا بعلبك ما وصي أن يكفى فيه في المحلة ففعلوا به ذلك وكسوت  
 الشيخ عبد الله البجلي خادم زين العابدين جبة حرارة وعبامة سوداء وهو رجل يحب أبابكر  
 وعمر رضي الله تعالى عنهما وكسوت الشيخ محمد أباشوشة الجزري جبة حرارة وكسوت  
 الشيخ أباهدوان قصصا بعلبك وكسوت سيدي محمد الجوى جبة وكسوت الشيخ في الدين  
 الأشعري الأقطع جبة حرارة وبقصا أزرق وقلنسوة وكسوت الشيخ محمد الكور المداح جبة  
 بيضاء وكسوت أباشرة كذلك جبة بيضاء ورداء في طهور ولدى عبد الرحمن وكسوت نساء  
 الجاودين كل واحدة قصصا كذلك في الطهور والمذكور وكسوت الشيخ محمد التجري  
 صوفا أخضر وعبامة وقلنسوة وقصصا وكسوت الشيخ بركات الأجدى جبة بيضاء  
 وأخرى حرارة وكسوت الشيخ محمد الصوفي جبة سوداء وأخرى خضراء وعبامة سوداء وله  
 الفضل على قبوله ذلك وكسوت الشيخ يوسف الطهواي جبة بيضاء لما زارني وكسوت الشيخ  
 شهاب الدين السبكي جبة عودي وكسوت ابن الشيخ عبد الرزاق المداح ثوبا مقصورا بالممدوح  
 في سيدي عمر بن الفارض وكسوت عمر الضرم مضرية خضراء كندكيا وكسوت الشيخ محمد  
 الطوخي جبة سوداء ولا أقوم له بجزاء وكسوت سيدي أبان الفضل القباي جبة سوداء وموخرنة  
 ولا أقوم له بجزاء وكسوت أولاد الشيخ القسري حرارا وكسوت إبراهيم بن عبد دونه ورده  
 أخيه الجلب الحر حرارا وكسوت الشيخ يوسف الهندي الذي ذكره أن عمره ثمان مئة سنة ونحو  
 صوفا أخضر وعبامة مقصورة وعرقية سوح وكسوت الشيخ إبراهيم الرجي باب جامع الأزهري  
 جبة حرارة وكسوت أصهارى أبان القتيبي والشيخ أحمد القتيبي الثياب والخرماني والعمائم  
 وكسوت أبان القتيبي صوفا من ملبوس السلطان الغوري أخيه في الأمازيغ يوسف بن أبي صبح ان  
 صحابه بسمعة عشرين رازميا وكسوت أخي الشيخ عبد القادر الخوخ والأصواف والعمامات  
 وأولاده وأولادهم حرارا ولا أقوم له بجزاء وكسوته صوفا لونه مضي من ملبوس السلطان

بالحكم الى سوقنا حتى يرفع اليه ان لا يدله الى ما نكتم وقد بلغنا ان سيدي احمد بن الرافعي  
رضي الله تعالى عنه لما ناداه وزاوية بام عبيدة قاتله شخص يوم نكته اليها واذي ان الفرج  
ملك آتاه واسباده وانه لم يأت له سيدي احمد في البناء ففرى سيدي احمد حيا يصح من  
الباب وعزم على تركه الله وأرأتمهم من المظلم التي بناها فلما رأى ذلك الشخص همه الشخ في  
القلة قال يا سيدي ليس لي في هذه الارض ملك ولا شبهة ملك وانما قصدت اختياري في ملك الى  
الديار اسما الذي اراجله فان الانسان يفرح بها فقال سيدي احمد الامر سهل فقال يا سيدي  
تترادوا راجع ردعواي فقال نعم الدنيا هوان على الفقراء من ان يفتوا لاجلها على حاكم فاعلم  
ذلك تشدد والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومحمد الله تبارك وتعالى به على) معرفتي باسم الله الاعظم الذي اذاعي به اجاب ولكن  
لا أعلم من طلبه الا ان وقت بدنه ويحرفه من الله تعالى وشهته على خلقه فاني اظن ان  
يدعو به على كل من غضب عليه أو آذاه فملك الله تعالى كما وقع لبلعام بن باعوراء ولولا ان  
غفرى من الانبياء سقى الى كتمانته لذكرته لاني على التبيين يا اخي في هذا الكتاب ولكن الكتاب  
يقع في دأله وفي يد غيره أهله ولا بأس ان أذكر لك يا اخي جله من الاقوال في تعين الاسم الاعظم  
وان كان ذلك لا يقيد الجزم معرفته فأقول وبالله التوفيق ذهب جماعة منهم أبو جعفر الطبري  
والشيخ أبو الحسن الأشعري وابن حبان والباقلاني وغيرهم الى ان الاسم الاعظم لا يوجد له معنى  
ان اسمه الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم وبذلك قال الامام مالك وغيره وذهب  
بعضهم الى انه اسم الله وفيه معهم الى انه هو وذهب الشيعي الى انه هو قول الله وقال بعضهم انه  
بسم الله الرحمن الرحيم ورد به حديث في المستدرک وصححه وقال بعضهم هو اسمي القديم  
فقط وغير ذلك كاذ كونه في المثنى الوسطي وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار  
فقال اللهم سماني أسألك بالله يا الله يا الله بلي والله أنت الله لا اله الا أنت الله والله أنت الله  
لا اله الا أنت يا حي يا قيوم ثم نام وفام فجاءه عند رأسه ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له في المنام لقد  
سألت الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذ اقرئ على المصاحف انتهى وبالله فلا يطلع احد عليه  
الا من طريق الكشف فاعلم ذلك تشدد والحمد لله رب العالمين

(ومحمد الله تبارك وتعالى به على) كثرة افاضة التسمية على في الملابس حتى اني كسوت خلقا  
لا يصح عددهم الا الله تعالى ولكن رأيت بخط الاخ ابو البراء الشيخ ابراهيم السدي بسطى النقيب  
ورقة فيها جماعة كسوتهم فلا بأس بذكرهم هنا بما على غيرهم فقد كسوتهم الشيخ نور الدين الشافعي  
رحمه الله تعالى ففضل وليس مني جوشة بما تقي نصف وكذلك الشيخ أبو العباس الحارثي ليس  
من حجة سودا وكذا سيدي محمد بن سيدي الشيخ أبي الحسن القسري ففضل وليس مني  
جوشة ونحو ثمانية نصف لم يراه الا في الصور في الريف وكذلك كسوت سيدي زين العابدين بن سيدي  
على الموصي جوشة جديدة بنحو أربعين دينارا وكسوت الشيخ شرف الدين القزويني بجميع الخاتم  
نوبابيك وكذلك اجمل المصالح كسوتة بنين وكسوت خليفة سيدي احمد الدوي فوباب  
الصوف اعطاني محمد بن بعداد ولا تفصيل واعطيت ولده بدر الدين حضريه والشيخ أبو الباع  
ولده مصر به صرف حضر وكسوت الشيخ تقي بن عبد الحليم بن مصلي الاردي والثياب كثيرا

والقصاص والعصاة وكذلك أخي الشيخ أحمد وأولاده وأولادهم كسوتهم الثياب والحب  
والجوخ والكسائر أرا وكسوت شيخ السوق الحنفي لما عزل من مشيخة من جوش قيصا  
مقصودا \* (وأما شيخ البلاد) \* والمترددون بالهدايا فلا أحصى لهم عددا \* وعين كسوته  
من مشايخ السليمان شيخ الساقية والخاج علي بن هلال شيخ شطوف والخاج إبراهيم  
الأكادي وشرف الدين وأحد أولاد الخياج خليل مشايخ قها فهذا ما رأيتهم يكتبون بخط الشيخ  
إبراهيم السند بسطى رحمه الله تعالى وأما ما أخذته الناس في غيبته فلا يحصى عدده إلا الله  
تعالى ولما سافرت الجناز كسوت أولاده إبراهيم كثير كل واحد قيصا خجاسا وكسوت الشيخ  
شرف الدين الدبلي جبة بيضاء خلعت عليه عند طير الأسود فاعطى فيها بمضرق ثلاثين  
درهما فأنى وكسوت الشيخ أبي الساسة قيصين \* وأما راقع الرباع فلا أحصى له في مكة عددا  
وفوت على نساء الاعراب الراقع في المناهل ذهبا وإياها ولما دخلت مدينة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تلقاني شخص من العرب الرقاع يريد أن يرقى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له  
ما اسمك فقال لي الدين بن المقبول فقلت له قال حسن قد شئت معه فوافقتني به وجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وصار يسأله في من خير الدنيا والآخرة مما كنت استحي أن أسأله فيه فخلعت  
عليه مضرق الصفوف المنصراء فاعطوه فيها ثلاثين درهما فأنى لكوني خلعت عليه بمضرة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما القمصان التي فزعتهم هذه فكثيرة حتى قصان وأدى عبدة  
الرجل والذرة وفات لهم ما إذا وصلنا إلى بلادنا فناء الثياب كثير وفزعتهم من السكر وغيره في  
الطريق المكى ما لا يحصى في ضبطه من القناطير فقلت في خدام البيت هذا أمر ما رأيت أحدا فعله في  
همه فترك فكنت أكسر الرأس السكر قطعا قطعا قد واللهون وأمره في المطاف وفي أفواه الرباع  
من الرجال والنساء وانما ذكرت لأخي بعض من كسوتهم ثم لفت يدي في مثل ذلك وتسكروا  
على الإخوان وغيرهم من عرف ومن لم تعرف كإفحات أنا ولا تحق من الفقر إذا أعطت الناس  
مثل ذلك فإن الله تعالى يقول وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وقال تعالى مثل الذين ينفقون  
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة ما ثمرة والله يضاعف لمن يشاء  
والله واسع عليم ولم أنزل بهذه الله تعالى أعطى الناس الثياب والنقود في وقتي هذا وما رأيت  
من الله تعالى إلا السعة في الرزق والله لو علمت أن أحدا في مصر كسا الناس مثل ما كسوت  
مع محمد بن تقي وفراغ يدي من الدنيا وخذلة الدخل لطلب الإخوان عليه ليقعدوا به وأخفيت  
أنفسي ولكن لم أعلم فيما أوقع له مثل ذلك والأعمال بالنيات فالجهد لله رب العالمين  
وعيا أني الله تبارك وتعالى به على ملاحظة الزيد والمعتقدين أول اجتماعهم على فلا  
انضمهم في الصدق لأن الامتحان انما يكون لهم إذا تمكنوا في الطريق وعلقت بهم صناعتها  
وأما قبل ذلك فرعاهتهم الشيخ فرجوا عما كانوا قصده وها هو أمانا ولهذه الطريق وتزنت  
همهم ومن شك في قولي هذا فأمرهم أول اجتماعهم عليه بالتقشف وليس الجلب والشوة  
الخشعة وأكل خبز الشعير غير مفقود حتى لا يقد ويسمعه إلا بجرعة من ماء كان صلى الله  
عليه وسلم يأكله ويظهر فإن غالب التلامذة تنافروا ولو كان هومن أكبر أولياء وقد أخبرني  
الأخ الصالح سيدي أبو الهاس الحرثي رحمه الله تعالى قال لما صحبت في بلاد الغربة وهي

العزري مر كاعلمته فورة من والده وكسوته عمامة السلطان العزري وكان صراط الشاه  
 أدعى أحدهما على الأمير يوسف بن أبي الصبح وكسوت محمد بن بغداد قبا بعلبكيا وأزاد باسمه  
 على بالقلبكين فيها وكسوت الأمير يحيى الدين بن أبي الصبح حمة بيضاء مخرقة من ملبوس  
 الشيخ نور الدين الشافعي وكسوت الشيخ اسمعيل التقيطي القمري والشيخ شمس الدين الطنجي  
 الكبيرو ولده مرارا الجلب والقمصان والأردية وكسوت الشيخ محمد الطنجي الرواد  
 بالقمري مرارا وكسوت الشيخ شمس الدين التنبولي القفبه مقام الدشوطي حبة سوداء  
 وكذلك بدر الدين الجاور بالمقام والشيخ شبيب الخطيب بجامع العمري وكسوت القفبه الشيخ  
 عمر الميحي والشيخ شرف الدين العناني الجلب والموخ وغير ذلك ولا أقوم لهم بما جزاء  
 وكسوت القفبه أحمد العباسي ويوسف النبي مرارا وكسوت الشيخ عبد القدوس الشافعي  
 القمصان البعلبكية والأردية وله الفضل على قبوله ذلك وكسوت ولده عبد القدوس بن أسود  
 وملاية وكسوت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عز الدين شافعي وملاية وقمصان بعلبكيا  
 وكسوت جلالا الأبيشيطي حبة بيضاء وكذلك أخاه شمس الدين حمة بيضاء وكسوت شرف  
 الدين العناني حبة حراء وكسوت الشيخ مروان المجذوب حبة سوداء وبشتابو الذي في ذلك  
 وكسوت سيدي زين العابدين سبط سيدي علي المصفي ملاية مقصورة وله الفضل على قبولها  
 وكسوت الشيخ محمد القزري مرارا الجلب والقمصان وكسوت الشيخ صالح السلي حبة  
 سوداء وكذلك كسوت الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني حمة وكسوت المقدم الزيد كاس  
 كذا كذا مرة فزقها وجدته في جزير وكذلك كسوت العزاري الحائك بالمداين صواقا عذبا  
 لما جاني كذلك في جزير يستعين به في وفادته وكذلك أخذني قاصد الشيخ ناصر الدين  
 الطنجي حبة حراء مائة نصف مساعدة في فكالك أسير وكسوت العباد صاحب جهة الخفاف  
 صوقا خضر لما استعان بي في دين كان عليه وكسوت سيدي شرف الدين بن الأمير حبة بيضاء  
 وقمصان بعلبكيا على وجه التبرك وله الفضل على قبول ذلك وكذلك أخاه سيدي محمد أخذني حبة  
 بعلبكيا لمسا فطلب وكسوت الحاج بدر الدين القفلي الجلب الجهر مرارا وكذلك ولدا أخيه  
 أعلم أبا الفتح وجانيته وكسوت سيدي محمد بن مرقى مرارا الجلب والصوف ولا أقوم له بجزاء  
 وكذلك ولده سيدي أحمد وابن خاله شرف الدين وكسوت الشيخ حسن البصر الذي أقرأني  
 العلم الأسراف مرارا هو وأولاده ولا أقوم له بجزاء وكسوت الشيخ أبا الخليل السلفي قصا  
 ورداء وكسوت ابن السلطان الملك الكامل قصا لما رأته لير له قصص وكسوت الشيخ أبا الفتح  
 أمين بن الجبال قصا وكسوت الشيخ عمر المكشوف الرأس صهر الشيخ زير العابدين حبة بيضاء  
 حبة بعلبكية وله الفضل في قبولها على وكسوت الشيخ جلال الدين بن بنت عمي حبة حراء فيها  
 بروجره وكسوت مثلهما السيدي يحيى ابن بنت العمري وكسوت الشيخ معين السباوي حبة  
 سوداء وكسوت أخاه الشيخ نور الدين حبة بيضاء وكسوت الشيخ عبد الرحمن الجوهري حبة  
 وكسوت الشيخ أبا الخير الضر مرارا وكسوت الشيخ يحيى الرضاوي ولده الشيخ موسى  
 كل واحد قصا مقصودا لما ورد إلى مصر وكسوت سيدي علم الدين العبادي قصا وكذلك  
 الشيخ صلاح الدين بن خروب الخطيب كسوته حمة سوداء وكسوت أصاري مرارا الموخ

المتقول فان ضرره راجع الى نفسه فقط (ويجوز) ان سبيد اقبل الدين رحمه الله يقول  
 التقية الصوفى الذى لم تصوف احسن جال من التقية المتصوف لان المتصوف يريد ان يخرج  
 من علم التقى الى علم الوهب بغير شيخ ولا طريق بل بالنفس والبعوى قال ومن سبحة  
 المتصوف بغير حق انك اذا هشت معه في الشريعة عدل بك الى الحقيقة واذا هشت معه  
 في الحقيقة عدل بك الى الشريعة فلا يكاد يثبت على حالة معسك ورجع اذم طريق التقية بين  
 أصحابه ودمعها بخصرة العلماء باهجة شوقا منهم أن يسكروا عليه ولو أنه كان كالمذبح  
 كالأمن الحقيقة والشريعة فانهم ما تلامز ان ظاهرا وباطنا وانما تقع الخاتمة بينهم في مثل  
 حكم الحيا كمينه زور مشلا فان الحيا كمين زور بالحكم بالباطن في هذه الدار قلوا ان المنية  
 كانت صادقة لصح حكم الحيا كمين زور وباطنا وذلك مرادهم بقولهم الحقيقة لا تخالف  
 الشريعة كما مر اسطه مرادافافهم (ويجوز) سبيد علما الحق اص رحمه الله تعالى يقول  
 احسن التقية حاله كبر ميزان عقله في معاني آيات الصفات واخبارها قبل دخوله الى حضرة  
 الله تعالى وودنه في الدرجة من وضع ميزان عقله عند باب الحضرة الالهية ودخل بلاميزان فهذا  
 لا بأس أن يرتبها اذا خرج بها يقولون ان آيات الصفات قفوة كمال الايمان بها وودن هذا في  
 الدرجة بل لا درجة له من دخل الحضرة ميزان عقله قورن على الله وعلى رسوله فان هذا رطد  
 من الحضرة ابدا كما وقع لا يلبس انتهى فالجدة رب العالمين  
 (ويجوز) ان الله تبارك وتعالى به على انه جعل من أهل الألهام الصحيح غالبا فكثيرا ما يربى  
 انسان عن مسئلة لا يعرف فيها تلاقا توجه الى الله تعالى فله منى المتقول فيما على المطابقة  
 ومما قيل ان شعبة ما على من الجمعية في أي وقت فرضت فالهست أم فرضت في ثاني عشر  
 ربيع الاول ولم يكن عندي قط علم من ذلك ثم في ثاني يوم جافق شخص بنفسه لغازن وفيه  
 قول انها فرضت في ثاني عشر ربيع الاول فتقوى عندي صحة الالهام بموافقته لا نقل واعلم  
 بأخى ان الالهام من أقسام الكشف الصحيح فاذا صحت فلا يأتى الاموافقا الشريعة لانه اخبار  
 بالامور على ما هي عليه في نفسها فان وقع ان الالهام خالف الشريعة فأنزل من ضعف حال  
 صاحب الكشف ويسمى الالهام أيضا بالتعريف الالهى من الله تعالى فيوضع الحق تعالى به  
 ما كان مشكلا على الناس ويطلع على الحديث الصحيح في نفس الاخر وان قال العلماء بضعفه  
 ويسمى أيضا بالتجديد الالهى بحكم الاوث لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فان الحق  
 تعالى كان يصدره في سره بالامور على الكشف والشهود وهذا الامر هو الذى فضل به على غيره كما  
 اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي محدثون يفتح الدال المهمل المشددة فمهر وغير  
 صاحب هذه المقام رجلا بحدته الحق تبارك وتعالى في سره ولا يشعر بان ذلك من الحق تعالى  
 ويسمى هذا أيضا وحى المشرات المشار اليه بقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
 وذلك على أقسام فاما ما يكون متلقى بالخيال وهو الوحي في النوم والمتلقى خيال والنازل كذلك  
 والوحي كذلك ومنها ما يكون خيال في حس على ذى حس ويقع كثير البعض العارفين ومنها  
 ما يكون معنى بجده الموحى اليه في نفسه من غير تلقى حس ولا خيال بين نزل وهذا هو المسمى  
 حقيقة بالالهام ومنها ما يكون كآية يقع ذلك كثيرا الاولياء كغضب البان واضربه وصورونه

يجتمع في جوار كل من رأنا في معنى الحق صيرنا الحق لثقلها كان أهل بلادنا القفر  
 يدعون لنا الأظلمة الفاسقة من دلو وجاه وعظم وغير ذلك قد عنت حاجة إلى بلادنا بالقرية  
 فعدى معنا القفر كلهم فوجدوا طعام أهل بلادنا الشجر الأخضر والقول الأخضر صاروا  
 يطعموننا من عصيدة الشجر وبصلقونا القول الأخضر ويصون عليه الدبس فقرروا على  
 كلهم وما فضل في سوى فقير واحد وقد كتبنا عنهم يقولون ونحن في بلاد القري بهذه  
 الأيام مع سبدي الشيخ تعد من الاعمار وما يعد من عربنا الأمة اجتماعنا عليه فقلت لهم أرب  
 قولكم هذا الأيام تعد من الاعمار وما يعد من عربنا إلا اجتماعنا عليه فقد بان اسمنا كانت تعد  
 من الاعمار إلا أجل الطبع قال فجيأوا كلهم ثم جأوا بعد ذلك وأبو وطبو أن يدور وامي  
 البلاد فنعهم ثم تحفة المودة على الناس فعامل بأخى أخوانك في هذا الزمان كما تعامل الأطفال  
 الذين ليس لهم عقول ولا تقم عليهم ميزان الصدق فينفروا كلهم من صحبتك والله تبارك وتعالى  
 يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى على) حذري من مكيدة النفس إذا قام على هدو وصار يقضي  
 في الجاهل وصرت أنا في عليه خيرا فان من شأن النفس التفرقة بين يقصها وما تفتي على من  
 يقصها إلا لعله كمنة فرماتني على من يقصها يرجع عنها أو يبتغي أول تدفع عنها ما مله  
 الناس فيها من عدم الصبر أو ليلتها الناس على ذلك ويقولون تنى الله المد من فلان فانه من  
 كبار الأولياء وأقلروا ماذا فعل معه العبدو القلاني وما يقصه به في الجاهل ويبلغه ذلك فيني عليه  
 خيرا ولا يقابلني فيزاد الناس نية بذلك اعتقادا ويصرون يقولون عن عديم من أين فلان  
 أن يخالق فلا يأبى نفسه به وأبى العاصي الفاسق من العالم العامل ويخون ذلك فيصرون خصمه  
 ويعظمونه عليه فإذا وجد ذلك فيسبى الشيخ الذي عظمه الناس أن يظهر الضجر وعدم احتمال  
 الذي والتكدير في بعض الأوقات ويقول للناس ردوا فلانا في نفسه أبادني شر ما به ليس  
 في باطنه منه تكدير وإنما قال ذلك مسترحلا له وقد وقع لي مثل ذلك مع شخص معروف في مصر  
 فصاري يقضي في الجاهل ويبلغني ذلك فأتى عليه خيرا وأقول أنا لأم لم يقصه شيئا وما أعرف منه  
 إلا الهبة حتى شهد عندي محمود ثم تنس على أنه يكرهني ويخط على وأنا أتى عليه خيرا فصاروا  
 يقولون حتى شئ الله المد هذا هو الصالح فلما أدى الأمر إلى ذلك صرت أقول لهم إن فلانا آذاني  
 قد روه عنى فاسترت بذلك بحمد الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تعظيمي الناس بحسب مراتبهم في الدين فأقدم العارف بالله  
 تعالى الذي أخذ الطريق عن أهلها بعد اتقانه علوم الشريعة على من كان بالضعف من ذلك وأقدم  
 الفقيه المصنف الذي لم يدخل طريق القوم على التقدير المتفعل فيها من غير اتقان علومها  
 ومزادهاو المشي على شروطها لأن الفقيه المصنف سالم من النفاق الذي وقع فيه المتفعل مع  
 زيادته عليه بالعلوم الشرعية بل تقول العاصي الذي يعبد الله تعالى ويسأل العلماء عن كل شئ  
 أشكل عليه في دينه أحسن حال من هؤلاء المتفعلن في طريق القوم وعمرانا بالقصبة المصروف  
 ان تصيب مع ذلك السلامة في عقيدته من البدع القادحة فلو كان قليل الاعتقاد في الصالحين  
 كثير الاتكراه عليهم فهذا أسوأ حال من المتفعل في الطريق لتدعي ضربه إلى الخلق بخلاف

أعلم بأمر دنيا ثم انتهى فتأمل ذلك يا أخي فانك لا تجد في كتاب أبدأ والحمد لله رب العالمين  
 (وعلم الله تعالى به على) حظي من الخوض في سعالي آيات الهفوات وأخبارها بغير  
 علم من منذ وصيت على نفسي وقال من سلم من مثل ذلك من الفقراء وهذا من أكبر الذنوب التي  
 تقع فيم الفقراء ولا يشعرون قترى أحدهم يفتوح في الكلام على الدان وينسى ما كتبه من  
 الزهد والورع وصوم النهار وقيام الليل والخوف من الله تعالى ونحو ذلك حتى كان الطريق  
 عندهم يفتوح كلام من غير عمل وبعضهم يطالع في كتب الشيخ يحيى الدين بن العربي كتاب  
 الفصوص ويحجوه ويصبر يفهم منها خلاف ما أراد أصحابها من الكفرات ثم يصبر بضيق ذلك  
 إلى الشيخ يحيى الدين وغيره فيعتقد بعض الناس أن ذلك الذي فهمه هو مراد الشيخ يحيى الدين  
 فيضيقون إليه القوا حش وسوء العقيدة وهو رضى الله تعالى عنه يرى من نحو ذلك كاه  
 كما أختصنا لك في كتابنا السعي بالواقف والجواهر على أن هذا الذي يدعى التصوف وبطالع  
 كتب الأولياء وكلامهم ويطعن غيرهم أدهم ربما كان معدودا من جملة العوام إذا قيل له ان لنا  
 درسا في التفة مثلا وبين لنا فيه الرابع من المرجوح لا يستطيع ذلك فكيف يفهم أسرار  
 الشريعة التي ماتت غول العلماء بصيرة الاطلاع عليها وهو يعرف أحكامها الظاهرة (وقد  
 كان) سبى ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول من شأن القوم أن لا يتكلموا الا  
 بالسان وقومهم ويحجهم ليسوقوا الناس إلى الترقى في مقامات الطريق وأما من حفظ كلام  
 الناس وصار بآفته للمر يد من غير ذوق فحكمه حكم من جمع أوزاج الخيرات من الذناب  
 والنعال والحيات والعقارب ونحوها في دماغه واحد وطيب آخرها عن طباعها بمخاطبهم فلا  
 يكاد يتعلم كلام مع كلام وذلك لا فائدة فيه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول جميع  
 المعبرين والمؤولين والمنكلمين في علم التوحيد وآداب الطريق لم يطفوا إلى عشره عشره روفة  
 ادراكه معاني حرف واحد من حروف الهجاء فالدنيا أختي على يد شيخ صادق حتى تبلغ  
 مبلغ الرجال بعد تبصرته في علم الشريعة والأفان ضال عن الطريق ولا يفكر في قول العوام من  
 التصار والمباشرين انك من الصالحين فان هؤلاء أجهل الناس بطريق الصالحين فكيف  
 يحسبون انك منهم (وقد) سمعت بعضهم يقول لشخص له عامة صوف وعذبة ماني في مصر أحد  
 يرى نفسه رائحة الصلاح الأتم فاحسب بانه انتفع حتى صار كافي من الفرق فقربت من  
 أذنه وقالت له انهم يفتخرون عليك وقد سمعتهم يقولون في ذلك مرات فيلقون لهم بعض  
 كلمات يقولون الكل فقرا يفتقوا به ويحسرون الصلاح فيه فاذا فارقوه حصروا الصلاح  
 في غيره ونفوه فتاب إلى الله تعالى من الاعتراض وحسن حاله فاعلم ذلك ترشدوا لله تعالى في هذا  
 وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) استئذان الحق تعالى بقلبي إذا كنت في عبادة وأردت الجاه  
 لاعفاف نفسي أو رزوقي أو لغير ذلك من المسات الصحيحة ويقع في ذلك كثير إذا شئت أو  
 أ كنت شبهة ويجزى عن القائم جوفى فأستأذن الله تعالى وأقطع قراءة القرآن والورد الذي  
 انا به واسأله أرشاه العجب على حتى أعطى الزوجة حقها (وهذا) الخلق قليل من راعية فأتى  
 أحدهم إلى الجاه وهو غافل عن استئذان الحق تعالى كالمهم فرمى عوقب بالجلاب والعتاب

ان يجد بعد القيام من النوم ورقة مكتوب فيها ما أتى الله به فاعلم يا أخي ان معلوم الغيب الذي  
 يمكن ادراكه انزل به الارواح على قلوب المؤمنين فمن عرفهم تلقاهم بالادب ومن لم يعرفهم  
 أخذهم الغيب ولا يدري عن كان كالكهنة وأهل الزبر (وسمعت) سدي علي الطواص رحمه  
 الله تعالى يقول أهل الله تعالى يرون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل فيشهدون  
 الملائكة ولكن لا يشهدونهم ملقبة اليهم أو يشهدون الالقاه ويعلمون انه من الملك من غير شهود  
 للملك فلا يجمع بين رؤية الملك والالقاه منه اليه الا في أو رسول فهذا هو الفرق بين تنزل الوحي  
 على النبي صاحب الشريعة وبين تنزل الوحي على الولي التابع انهي (وسمعت) أخي سدي أفضل  
 الدين رحمه الله تعالى يقول التنزل على ضربين أحدهما ما كان ذوقيا وهو ما يتحقق به المكاشف  
 حقيقة ذوقيا الثاني ما كان علميا وهو ما يرد على طريق الاخبار ومثاله مثال من يطالع علماني  
 كتاب ما قدس هذا بذوق انما هو حصول علم انهي (وسمعت) أيضا يقول من الفرق بين تنزل  
 النبي والولي ان الولي لا ينزل عليه الامر الا من جهة العلو التي ينزل عليه من جميع الجهات  
 ولهذا حفظ النبي بالصدوق الولي وذلك ان ابليس قال لا يتهم من بين أيديهم ومن خلفهم  
 وعن أيانهم وعن شاكلهم فذلك جعل الله تعالى الرصد على هذه الجهات الاربع فيصط الرصد  
 الذين هم الملائكة بقلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد ابليس طريقا الى قلبه كما قال تعالى  
 الا من ارضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وأما جهة العلو والسفل فان  
 ابليس لا سبل له اليهما فذلك امتنع ابليس من قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جهة وهي  
 العصبة واتي الى قلوب الاوليه من الجهات الاربع الا ان الله تعالى يعرف بعض اوليائه  
 قيا خذون منه العلم ويعرفون ان الله تعالى ارادهم بذلك العلم على يد الالهين لتقيم الارادة وتنفذ  
 المشيئة فيصيرون ظاهريه بذلك ومن الاولياء من لا يعرفه الله تعالى ذلك فهذا قد يقسبه ابليس الالهين  
 انهي ثم لا يخفى ان ما أتى الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعبر عنه بالوحي نارة والشرع  
 أخرى فان كان منسوبا الى الله تعالى يحكم الصفة معي قرآنا وفرقا وتواترة وزورا وانجلا  
 وحقا وان كان منسوبا الى الله تعالى يحكم الثقل دون الصفة معي حديثا وخبرا أو رواية  
 (وقد) أشق الله تعالى باب تنزل الاحكام المشروعة بحوث محمد صلى الله عليه وسلم وما أشق باب  
 التنزل بالعلم على قلوب أوليائه فالتنزل بالحق بالعلم سابقا لهم ليكونوا على بصيرة في دعائهم  
 الى الله تعالى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قال أبو موسى السبيعي فقد علمت ان الولي  
 لا يعوق الى الله تعالى الا بحكاية دعوه ورسوله صلى الله عليه وسلم رأسه لا بلسان بحدته كما  
 يقع للرسول ولذا لو أمر الولي بما يحال شرع الرسول لم يتبع على ذلك وخبر عن كونه على  
 بصيرة من أمره (ولذلك) لم يقل اليان تيسر اندم على ما بلغه من الوحي بخلاف العلم الصادر  
 عن فكر وفطر فاعلم صاحبها على قولها كما وقع في قصة اسارى بدر وفي مسأله تابر الغفل وذلك  
 أنه صلى الله عليه وسلم مر على جماعة من الانصار وهم على رؤس الخيل فقال صلى الله عليه وسلم  
 ما يصنع هؤلاء قالوا يا ليتهم كانوا على رؤس الخيل فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك منهم شيئا فجمع بذلك  
 الانصار وفرقوا كوا القبح الخلل تلك المسئلة فقل جلد ونضجه ونزج شخصه فقال صلى الله عليه وسلم  
 اذا عبرتكم بنبي عن الله تعالى فاعلموا به فاني لأأكل كذب واذا أخبرتكم بنبي من قبل نفسي فأنتم



الشر بعدة أقسام وتبين حكمها فان قال أحد من الأمة اني لم ألهم ذلك الهاما واعلم اني  
 به الله تعالى من غير واسطة ملك قلنا له هذا أعظم من ادعائك الاول لانك ادعيت ان الله تعالى  
 كل كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام ولا فائز بذلك وفي القرآن العظيم وما كان لشران  
 بكلمه الله الا وحيا الانبياء ثم انه تعالى لو كلمك ما كان يلقى السبك الا علوما وأخبارا لا أحكاما  
 ويشرا ولا بأسا لأننا أصلا لا نال الا امره والتواهي قد أغلق باب اجوت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهذا امر لا يسلم له لان معناه انه ادعى شريعة مستقلة بعد موت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لاسيما ان قال امرني الله تعالى بفعل المباح لا على سبيل الوجوب فان ذلك أشد لا دعي  
 المباح على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ورأه وهذا عين تسخير شريعته صلى الله عليه  
 وسلم ولا فائز بذلك ايضا وان قال امرني بفعل الواجب القلاني او نهي عن الحرام القلاني قلنا  
 هذا الافادة فيه لان الله تعالى امرني على اسان محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فاعلم ذلك  
 يا أخي ترشدوا لجلد الله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به عني) تحفظ من الاتهام اذا امرت الناس بغير فرجا كان في ذلك  
 عليه تقديم في الاخلاص اقل ما في الباب طلي بامتنال الناس لما امرهم به كره انفسهم بالسلطان  
 في ذلك المرتبة وان يكونوا في طريق الخير لا يبرحون عنها وهذا يقع للداعي الى الله تعالى كثيرا  
 حتى انه يوزن لو اطاع الناس كلهم ربحهم في كل ما مورد وليس في في فضة الشقاء أحد من كره  
 وجود الرجسة في قلب الداعي ولو انه تظن لرأى الرجسة حسدا لا بعتة فان أرحم الراحمين هو  
 الذي قسم الناس فرقتين شقيسا وسعيدا في الدين الخلق بظنير اخلاقه تعالى في الاسم فليحسن  
 مدعى الاخلاص نفسه عما لو فترت جماعة الى شخص من أقرانه فان حصل عنده تأنيير دعاؤه  
 لحظ نفس لامتثال الامر الله تعالى فليست تغفر من ذلك ويقب الى الله تعالى ولذلك كان لا يتعدى  
 للدعا الى الله تعالى في كل عصر سبق الا كابر الاولياء الذين خرجوا عن حظوظ النفوس  
 وأما ما نالنا فان من تصدقنا بذلك أهلق نفسه وأضاعه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به عني) شو في من ترك التظاهر بالدعاوى أكرم من شو في من  
 الدعاوى لان لذة ترك التظاهر بالمشيخة أكبر من لذة التظاهر بالمشيخة وحسب الرئاسة لان من  
 شان النفس ان تفرح اذا سمعت الناس يقولون فلان صالح لا يجب المشيخة ويقرب من طرق  
 التظاهر بها ويجب ستر حاله عن الناس مع أنه من أكارب الاولياء ولكن لا يعلم به غالب الناس  
 وذلك علامة على صدقه في كراهة الشهرة ولو أنه أحب الشهرة لم يكن أحد في مصر أعلى منزلة منه  
 عند الخلق والاكابر ولكنه اعقل من ذلك فهو كالجبل الراسي انتهى فليتب به شيخ القرن  
 العاشر لئلا ذلك (واعلم) يا أخي ان التظاهر بالمشيخة أسبابا لاختلاف الاهداف ويقوا أحد هواد  
 عذبه وجب به البضاعة الثمينة وشق عليه تركها ويجد في نفسه وحشة اذا تركها بعد  
 اعتادهما وواحد هواد الجالوس على السجادة في قراءة من به وفي الحاصل واحد هواد  
 اطراق رأسه والعلة عن الناس وواحد هواد انه لا يخرج من بيته وخالوته للناس الا في اوقات  
 مخصوصة (وعلم) أيا شخص من مكان بعد فليخرج له حتى يحيى الوقت الذي عادة الخروج  
 فيه خوفا من قلة تعظييه اذا خاط الناس في وهمه وواحد هواد حلقة الذكر في زاوية

أوفوت التواب (وكان) وهب برأسه ونفى الله تعالى عنه يقول رأيت في بعض الكتب  
الالهية يقول الله عز وجل ان آهون ما أنا بالغ بولي اذا آثرته وقله على طاعتي ولجأته  
ان آخريه لذي مناجاتي انتهى (وقد) وقع في ان ذلك مرة فالتفت في عقوبته نحو أربعين يوما حتى  
توسلت برسول الله صلى الله عليه وسلم وسالت الله تعالى بشفقة عليه أن يرادحني فأجابني الله تعالى  
أكراماً للديمة صلى الله عليه وسلم (وهذا) الخلق وان كان ما ذكرنا له بعد فيه باذن الشريعة العالم  
لكن مراعاة السامع من الله تعالى والادب في مثل ذلك لا تأباه الشريعة بل ترشده فانهم ذلك  
واعل على الخلق به ترشده والله يدنو هذا والحمد لله رب العالمين  
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي اذا ذكرت أنما من مردي القوم الصادقين  
أنما كان به وأن حكمها حكم خلو من الغفالي اذا خرج في بابة السهل في مصفه قاض أو عالم  
فيستقر الناس به ويفضكون علمه ولا يسلمون له ذلك بل يفتنون بأنه يستحق التعزير المشدود  
ففي ذلك نفس أمنا لنا اذا ذكرت أنما اعل عن هوفوقه من القوم تستحق التعزير المشدود  
(وين وصحة) الشمل رحمه الله تعالى لبعض الفقهاء اعلم اسمك من دوان القوم حتى تموت انتهى  
(وسعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كان هؤلاء المذمومين للطريق وهلين  
اهل السديم أصحاب النوبة اذا تشبهوا باهلها قيل أن يشقة قرايم اوليكم من غير معدودين من  
أهلها فذلك اهلهم ولم يؤذوهم انتهى وقد جاتي مرة شخص من هؤلاء المذمومين فقال لأشركم  
بأن شيعني فلانا جالس في اليوم هذا المشقة وأذن لي بأخذ العهد على المريد فيسأله عن  
شروط الوضوء فقال ما قرأت شي في العلم فقلت لها أركان الصلاة اجمع عليها وشروطها فقال  
لم أقرأ شي في العلم فقلت له قد فشك ورب الكعبة فغضب ومن ذلك اليوم ما طلع زافني  
الى وقتي هذا (وقد) أخبرني انه قال كذلك للشيخ من مشايخ العصر ففرض له بذلك وقال قد  
أصاب شيخك فيما قل انتهى (وفي) الحديث الذين المصيبة (ورأى) سدي على الخواص  
رحمه الله تعالى شخصاً من هؤلاء المذمومين للطريق فقال له يا أخى اذا خرجت معات البطيخ وأطلقوا  
فيها الهائم ما بقي يرتجى منها فحسبيل بطيخ يدخل الحواصل أو يتقعه به والدينا اليوم حكمها  
حكم معات البطيخ التي خرجت فاعلم من عرف زمانه ولزم السكوت وانتهل الى الله تعالى  
في سؤال التدبيره ولاخوانه انتهى (وقد) رأيت من نازعه الناس في صحة اذن شيعته فقام  
بينه وأثبتته عند فاض ما اكي فزارعه في ذلك وقالوا له القاضى ليس له حكم على طريق الولاية  
وانما حكمه في الاموال والولايات الظاهرة فاذعى انه ما جلس الا بأمر من الله تعالى على  
يده ملك الالهام فقلت له ملك الالهام لا يصح ان يأتي المغيري بأمر بأمره به ابد الا على وجه  
متعارف عند أهل الله تعالى فها هو ذلك الوجه ان كنت منهم وقد اجمع الحق على ان  
خطر الحق تعالى لا يكون منسباً امر ولا منى لأن الحق تعالى قد فرغ من الاوامر والنواهي على  
لسان محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقال صلى الله عليه وسلم  
ما تركت شيئاً يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا شيئاً يبعدكم عن الله تعالى الا وقد  
نهيكم عنه رواه الطبراني وادري ما يقول (وسعت) سدي على الخواص رحمه الله تعالى  
يقول لا ينزل لنا الالهام قط بأمر ولا منى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جله واحدة فان

وبقايتهم باخلاق أهل الطريق وان شككت في قولى هذا فاصبرهم بالتناقض بشئ من اخلاق  
 هذا الكتاب فرب ذلك يشتماع أن المشقة لأن قد صارت هيئة من شأن أن يجعل يستعمل  
 وصار الناس يقولون لبعضهم بعضا مادروهم ايسر يسرى لفسان الاستعمال شيئا ولو شاء أحدنا  
 العمل مثله (وقد كان) الشيخ نور الدين الحنفى رضى الله تعالى عنه يقضى فى مدرسة السلطان  
 حسن فسمع شخصا يدعى شيوخ الكنان المنسوب ويقول باقتضائى شيوخ يعنى الى فأخذله منهم معنى  
 فلم يلقن أحد اسقى مات الى رحمة الله تعالى ورضوانه والحمد لله رب العالمين  
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهودى كثرة غشى لاصحابى كلما كثروا لاني لو نصحتهم انزروا  
 فى ولا يبق معنى الا القليل وهذا النطق قل من يقبله من القراء بل رجارى مقامه يعظم بكثره  
 المريدون والمعتقدين فليست فقد القدر نفسه ولا يفتقر لانه لو لماسحته التلامذة بالاخلاق با داب  
 الطريق ما كثروا وحوله بل سمعت سيدي عليا الخواص رجه الله تعالى يقول من خطر في الله  
 ان اخوانه وتلامذته اذنى منية منه عند الله وانه أعرف منهم بالطريق فقد خرج عن الطريق  
 وهم أحسن حاله من أى من الشيخ لانهم لم يخطروا هم أبدا له تليذهم (وسمعت) أخى سيدي  
 الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى يقول متى رأى القفر ان له تليذ ادنيه في الدرجة فقد اذنى  
 الكبير والمتكبر بعد والله لا يصلح أن يكون دعا له افعاله ففاته لى فليخلصه من ذلك فقال أن يصبر  
 مع شهوده أن أحله أحسن حاله من أى كثر طاعة لله منه انتهى (وسمعت) من ارا يقول من شرط  
 الصادق ان يرى غير جماعته بالعين التي يرى بها تلامذته على حد سواء حتى ويحسب تلامذته  
 اليه على نسبة تلامذته غيره اليه فقد خرج من مرام أهل الطريق انتهى وهذا الامر لا يقبله  
 الا القليل من الناس (وعما وقع لى) انى سمعت بهوديا همى يقول بهودى اسمع يا سمع يا سمع  
 جميع أهل الله على أنه لا يقرب الى الرب بشئ دخلته النفس انتهى (وقد كان) عرو من الخطاب  
 رضى الله تعالى عنه يقول ما ترك لى كلمة الحق من صديق فابالك يا أخى ان تسبى بجانب الفقير  
 الذى قلت تلامذته فان ذلك قد يمسكون من علامة صدقه فى الطريق بل رأيت بعض المتعين  
 للتوقف يأخذ جماعته كل قليل الى مواضع الترحيل والتزهات ويحاربون القلوب التى يصنعون  
 بها الطعام كاي فعل العوام فوقع أن جماعته فارقه وتزهر فى بستان مع شخص من أقرانه  
 فبهيرهم وصار يحيط بهم ويقول انهم صاروا همى تدين فاستفتوا عليه العلماء فأفتوا بغيره  
 التعزير بالسبى فمال هذا الشيخ والتلامذة فلهو مشى على قواعد الطريق ولا جماعته فلا  
 سول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأين هذا الشيخ من كان مرده اذا رآه بعد كآثر تعد القصة  
 فى الرجوع العاصف من شدة هيئته (ومن هنا) كان أخى الشيخ أفضل الدين رجه الله تعالى يقول  
 أنا كرام اسم الشيخ والمريد فى هذا الزمان وأكره سماع قول الشيخ عن أخيه المسلم فلان من  
 طمأننا وأمن تلامذتنا وانما الأدب أن يقول فلان من أعز جماعتنا وأخراتنا فان فى قوله انه  
 تليذ او طالب ازدراء مقامه ورفعة لمقام ذلك الشيخ انتهى (وسمعت) يقول ابان تترك النصيح  
 لاخوانك خوف ان ينقروا منك وتقول لك النفس اترك نصيحهم الى وقت آخر لا سيما ان يصبروك  
 سنين من غير نصيح فربما فاتهم النصيح تلك جلة وابالأن تترك النصيح لاحد خوف ان يفتح عليك  
 الاخر باب النصيح فتخاف على ناموسك أن يقص بين الناس كما يقع فيه كثير من الناس فان ذلك

واستماع الناس عنده وكثرة قضاة هم له ورجاء قوه وراحمتهوا بغيره قبيكذلك وواحد  
هو اواة اقامة الجوارين عنده لبطاناتهم الدنيا ويكمل نظام مشيخته فان من لا قرا عنده ليس  
بشيخ عند غالب الناس او هو شيخ على الفخ يخالف من عنده فقره ولذلك يفرح اذا سمع الناس  
يقولون فلان عنده مجاورون كثير وواحد هو اطعام الطعام أو الدقة أو البعير وواحد هو اواة  
تتوا وورعه وزهده فهو يجب ذلك لما فيه من تعظيم الناس ويخاف من تركه خوفا أن يزدريه  
الناس لان خوف من الله تعالى وواحد هو أن رد كل من يأتيه من الولاة والمباشرين ويفرح اذا  
وصفه الناس بذلك من بين أقرانه بل رأيت من يكذب ويقول اعطاني الماشا فحوسبت ألف  
نصف فرديتها عليه ليقيم به ذلك جاه في قلوب العامة وواحد هو اجميع هذه الخصال وواحد  
هو الاتزعة عن جميع الخصال المذمومة شرعا وعرفا والتحلي باضدادها فيجلس على الارض بلا  
مصدقة يتكلم اخواه العلية ولباس الجبة الغلظة الدنسة ويخالط الناس ولا يحبس نفسه عنهم  
في بيته في وقت من الاوقات ولا يجعل له حلقة ذكر في زاوية ولا يكثر من احدا من الجوار عنده  
ولا يجعل له مساطي زوايته ولا يرد ما يأتيه على يد الولاة وغيرهم وأعوامهم وغير ذلك ويقول  
النفس من شأنها طلب العلو والفرقة أما كن الذم ولا خلاص عنده (وسمعت سدي عليا  
اخو اوص رحمه الله تعالى يقول كل شيء مات اليه النفس من حيث لحظ قلوبهم وان كان خيرا  
في الاصل اذ انفسه كالا كسبر في مبادخلت النيتجا الحبيثة في الطاعة فاعلمت امصية فاعاقل من  
ففس نفسه فاعلم بالأي ذلك تشدد والله يولي هذا الشهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به علي) فصاحوا على سبيل الكفر والفر من غير روية تقوى الى  
شيخ عليهم وهم يريدون في هذا هو القدم الذي كان عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم  
فكانوا يسمعون بعضهم بعضا من غير روية أحدهم نفسه على أخيه وذلك لان شرط الشيخ  
والمريد قد عجز وجودها في هذا الزمان بل من أزمان متعقدة (وبلغنا) أن جماعة جاؤا الى سدي  
ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه بطولون الطريق الى الله تعالى فقال لهم للعب بالطريق  
ما هو مليح وأومضكم بخفة فيستدري أني احط لكم فيها شيئا من الممدد لا يصل معكم الى يوتكم  
بل يتساقط كله قبل وصولكم اليه اتفاقا لياسدي سدلنا روق قلوبنا فقل ما بقي مع أحد اذن  
في ذلك بقضى الله أمره اكل منفسه ولا انتهى وكذلك وقع للشيخ عبد الحليم بن مصلي رضى الله  
تعالى عنه قال له انسان أريد أن اطلبك ويحصل لي بركتك فقال له التجاسة لا تظهر بجماسة انتهى  
وكذلك وقع لياسدي أبي العباس الغمري رضى الله تعالى عنه وكذلك لياسدي عثمان الخطار  
وسدي محمد بن عثمان وسدي محمد المنيروسدي محمد بن داود جماعة كثيرة ممن أوردكم  
كاهم سدا وباب التسليك وقالوا ما بقي أحد بقدر على المشي على قراعد أهل الطريق (وكان)  
سدي على انقراض رحمه الله تعالى يقول مثال من يقترب باب المشيخة الا أن مثال من فتح  
الكتب يوم الخميس بعد العصر وطلب جميع الاطفال ليقرهم ثم يتقدرون أن وليا بهم بأن  
بهم اليه كراهة فلا يقدرون على جمع قلوبهم عليه وكذلك الحكم في الفحاح اذا رجعوا من مكة  
وأشرفوا على مكة الحاج ورواوا تحليها لا يقدرون على تقطيرهم أمير الحاج ولا على عدم انتشارهم  
فهكذا حكم من يريد أن يعمل شيئا في هذا الزمان لا يقدرون على اجتماع قلوب المرادين عليه

من اعتبر (فلم) ان اسكتذان العبدية في ترك فعل تلك الطاعة المدعوة التي لم يجد له داعية الى فعلها من الاذنب على كل حال شلوجه بذلك عن ضرورة من ترك العبادات لعدم اعتناها بأوامر سيده والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وعمان) الله تبارك وتعالى به (على) شهودي ترجيح ضربا بطل أعذار استوائتي في نهضي للاخوان بأجوبة انفصلها رداعدا عنهم في باطن الامر على نقبي لهم لاسيما ان بالغت في تصعبهم حتى كشفت لهم البس في جميع الامور وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (وقال) صلى الله عليه وسلم ان من البيان أخترا قال الحسن البصري ولا ترى السهر الا لعمادتي للناسح أن يفي للمصوح الذي لا يطبق التحقيق بهض ما يعتد به ولا يكشفه القناع بالكتابة الا اذا علم منه العمل وعدم الاشغال بذلك الامر ويسمى هذا عند أهل الطريق التلمس المجمود له الى الرحمة بالنطق فان من كشف لاحد مقاما لم يصل اليه وصار يشبهه ويصبر على وصوله اليه فقد عذبه وفي القرآن العظيم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى بين لهم ما يتقون فلم ان كل داع أكثر من المناقشة للناس فهو فقهه عالم لا رجة فان القدرة الالهية اذ لم تساعدهم على العمل بما هو منه هلكوا وهي كان السبب في ذلك ثم ان كلامنا في الامور التي هي من جملة آداب الشريعة ما أحكامها وحدودها فلا عذر لاحد في ترك تبيينه للناس تعالى صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد أمره بتبليغ كل ما أنزل اليه من ربه وكذلك حكم ورويته من بعده فافهموا بالكلية والغلط فان من شرط الكامل أن ينظر الذي عليه دون الذي له الاعلى وجه الشكر لله عز وجل فاعلم ذلك والله يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(وعمان) الله تبارك وتعالى به (على) سمائي من نصرة نفسي اذا غارت في حاد من حيث كثرة المعتدين في دونه بقولي والله ان هذا الامر ليس سيدي ولكن الحق تبارك وتعالى اذا أطاق عيب المنافع العباد حوده ضرورة واعتقدوه فان ذلك من السبب القاتل للفقر من حيث لا يشعروا بالسكوت اذن أوى والسلام لان الجواب عن النفس بمن ذلك حتى أريد به باطل (وقد سمعت) مرة بعض الاخوان يقولون لمساعد بعض الناس على اقبال الخلق اليه وانه لو كان سيدي تفرقه هؤلاء الخلق عن الله عمت وماتت كحت حولى أحسد الاجل هؤلاء المساعدة ولكن الامر ما هو سيدي فقلت له وما أوحىك الى الخلف بالله عز وجل فقد تكون نفسك تقب ذلك باطنا تقع في الخلف بالله عز وجل كالذي اذ لك بورث المقت فرج واستغفر (وسمعت) شيخا آخر يقول والله اني اود ان لو ظهر في بلدنا هذا شخص يرشد الناس فكنت أدخل اعصا عليه واستريح فماضى عليه جعة الا نزل في حارته شيء فأخذ أعصاه فوقع بينه وبينه ما اخبرته وصار يقول في البحر والجور فذكره بقوله آمين فقبل وما درى ما يقول وقد اجمع شيوخ الطريق على انه لا يصلح لهذا الطريق الا القوم الذين كسوا بأرواحهم المزايل وصاروا شئ نسبهم اليهم الناس من القوامين برونه كما نفاهم بيادى ترى من غير تفكير هل فهمهم أم لا وما دام أحد هم اذ انساب الى فجورا وقتي يتبرأ منه فهو محتاج الى علاج نفسه وقطعها هاهنا الزعونات لا يصلح أن يكون داعيا الى الله عز وجل فليصبر الفقير من الركون الى نفسه فانها تستقيم على حالة واحدة فتارة يكون صوره هاهنا وتارة عكسه كما اذا رأيت رفع مقامه في

كلامه في الدين ولا يغير في الحق ولا يصح فيها إله (وقوله) نصبت مرة ففهموا ما نصبت أنفس فيهم  
انصهوه وهو الذي على حبب منصفته به كذلك لمقابلتي بالذي في رعيه مثل هذا ترك النصح من  
لا سياسة عنده أولى لأن النصح من يده أتم وبإجلاله فكل من لم يأت ذلك إلا في الأخيار العارفين في  
الجوانس لثوية المردين فالأقوات تطرقه ولا يكاد يسلم له عمل فأعلم ذلك لترشيد والله ينول هذا  
وهو ينول الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) أنه لا نصحني ناصح شيء وأرى نفسي مستغنية عن نصحه  
بل أرى ما نصحني به بعض ما أنا واقع فيه من المهالك وهذا انطلاق يقع في الاختلال به كثيرون  
المتهمين ويرى ما يقول لأصحابه جاءنا اليوم فلان ونصحتنا بكذا وكذا مما يقع فيه المرءون  
فكسرت فضله على ذلك وأوصيته إلى كنت محتاجا إلى نصحه لئلا أخطئ وهذا جاهل من هذا  
الشيخ فانه يوهم جماعته انه مستغن عن ذلك النصح وانه ما قبل نصحه منه الاحتياجي لا يستجيب في  
ذلك عدته من الاتقات (وقد) نصبت مرة شيخا بشي شهده فيه به بصري وعين قلبي فكاد  
يتبرهن الغيظ فقلت له أسألك الله أن يتوب عليك فقال يقول ذلك لئلا وأنا أقرب الناس فهو  
أربعين سنة فقلت له أما قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون  
فقال لي هذا كلام من فقلت له هذا كلام الله عز وجل فقال لي الكلام في هذا أي في صحة قولك  
انه كلام الله فقلت هذا جاهل جهلا من كان أسألك الله العاقبة (وسمعت) أخى سيمى أفضل الدين  
رحم الله تعالى يقول كل من نصحته فقال قل هذا الغري فاعلم أنه سقط من عين رعاية الله عز وجل  
ومن قال ان الذنوك لا تنفعي فليسان حاله كمن شهد على نفسه بالخروج من الإيمان لأن الله  
تعالى يقول وذر كفان الذكري تنفع المؤمنين فافهم انتهى فاقبل يا أخى النصح من كل من  
نصحتك به سده شيء وان كنت قد ترفقت عن الوقوع في مثل ما هم المنة عادة فانه نصحتك به  
وان لم يكن ذلك فيك فقد صدقته في عينك لتأخذ حذرك منه بالانجاء إلى الله تعالى وأين حال  
مثل هؤلاء من حال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه والقضيل بن عياض رضي الله تعالى  
عنه واضرب ما كانوا يقولون من أراد أن ينظر إلى مرأه أو فاسق فليستظر البيا (وسمعت)  
سبدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا يقع نصح ناصح الاعلى ما نصح نسيه البذل  
لأن طينة جميع الخلق متحدة في كل انسان ما في غيره من الصفات إلا الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم أجمعين انتهى وقد مر بسط ذلك مرارا فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) استند إلى ربي بقلي اذا قلت من الليل لنا فله ولم أجده عندي  
داعية إلى الوقوف بين يدي الله عز وجل فأقول دستور يارب في ترك الوقوف مع اخواني فانك  
غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين وفائدة هذا الاستئذان الأدب مع الله تبارك وتعالى أي إلى  
لم أترك خدمتك مع اخواني فانك غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين أي إلى لم أترك خدمتك مع  
اخواني للاستئذان بهجتا يارب وانما ذلك من طمعي في مساحتك وغناك عن عبادة مثلي وخشية  
من الوقوف مع اللئل من العبادة (وتأمل) يا أخى مالك السلطان اذا صار بعكس الوقوف بين  
يديه في المركب من غير استئذان كيف يتكدر منه أهكابر العسكر بخلاف ما اذا علوا ان  
السلطان صاحبه ترك الوقوف تلك المدة فأنهم يعذرونه ولا يسعون في قطع جامكته فاعاقل

أورثني مثلاً ليسحق الى ذهني اني احسن حالاً منه بل أقول ربما كانت تلك الرقة سبباً لرفيته  
فما أصعبه وعبوه به وخجله وحياهم من الله تعالى فينتقي بها كثيراً ترقى أبا بطاعاني التي أرى  
نفسى بها على أسفواني وقد قالوا من منافع الوقوع في الزلات للفقير تركه الدعاوى الباطلة لأن  
أفعاله تصير تركه كما كان من آفات الطاعات ~~و~~ كثيرتها فتح باب الدعوى ولو في نفس صاحبها  
فيقع في ذنب البليس ولا يشعر فانه ما أخرج من حضرة الله عز وجل ولمن وعار الا بقوله أنا خير  
منه فانهم ترشدوا الله يتولى هذا له والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) فرجى رجوع انطلق الى الله تعالى بلا واسطة نفسي أكثر  
عما أفرح رجوعهم بواسطتي لانهم اذا رجعوا بلا واسطتي فقد حصلوا مقصودى وزيادتى  
حدثت لله أفرح بتوبه عبده المؤمن من فرح أحدكم اذا وجد دأبه التي عليها طعاهم وشربه  
بعد اذ ضلقت منه في فلاة من الارض أو كما قال (وتأمل) بالآخى أنت نفسك اذا اعترف خادمك  
بفضلك واحسانك عليه من غير أن تعرفه أنت بذلك تجد نفسك تعجبه أكثر من لا يعرف فضلك  
الا بعد تعريه وذهب فكما أنك تعجب من عبدك رجوعه الى طاعتك من ذات نفسه أكثر من  
عجبك اذا رجع بنفسك له فكذلك ينبغي لك أن تعجب أسألك اذا رجع الى الله تعالى وتاب من  
غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك له فكذلك ينبغي لك أن تعجب أسألك اذا رجع الى الله تعالى  
وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك وهذا الخلق لا يقدر على السهل بل الامن  
ترك الرياسة على اخوانه والله يتولى هذا وهو تولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بنفسي اذا انصفت ناصح هل أنا من أهل الخير أو من  
أهل الشر وذلك اني اذا انشرفت للنصح بخصرة الناس الذين يمتدقون في الصلاح فاعلم اني  
من أهل الخير وان انقبضت وتكدرت عن نفسي في الملا فاعلم اني من أهل الشر والنقص  
فأشكر الله تبارك وتعالى اذا انشرفت واستغفر الله جل وعلا اذا انقبضت (وهذه) سبدي  
علما انقراض رجحه الله تعالى يقول اذا وزن الانسان أحواله بالكتاب والسنة عرف أحواله  
وأخلاقه يبين ان كان هو من أهل الخير وان كان هو من أهل الشر يبين قال تعالى واذا ما  
أنزلت سورة فمنهم من يقول زادته شهيدة إيماناً فما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم  
يسبئون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم انهم (وهذه) صراوا  
يقول كل من كان قابلاً للتبشير فلا بد ان الله تعالى يلهم الناصحين انصحه فله وأكثره بحسب  
طماينة نفسه وشكاسة خلقه فان كان من أهل الخير كان ناصحه ~~ك~~ كثير من وان كان قليل  
التبشير كان ناصحه قليلاً بل ربما شتم الله تعالى على قلب الناصحين له وثقل أسنهم عن النطق  
بنصحه حتى يستوجب الانفاق الناصح عثمان بن رأى انساناً تناول الطعام اسهمه فبصره  
فقال له انه مسوم فرماه في الحال وبجاء من الهلاك حتى الناصح أن يفرح به المتصورح فيضطر له  
مأعله من الشيا لا انه يقبض منه (وقد كان) لي صاحب اسمه يدرا الذين المتزلاوى حفظه  
الله تعالى وزاده فوقيقاً ورشد اذ كنت كل انصحه بقبل نعلي لا بد من ذلك ثم تعرض على المال  
بانشراح صدر و فرح يدركه الحاضرون وكان عندي أربع في المقام من مشايخ كثيرين فاعلم بالآخى  
ذلك ترشدوا لي والتكدر من نصحك والحمد لله رب العالمين

الواضع أو الداعي والتكبر قائم سواء أضع أو تكبر وقد سلطان الكلام على ذلك في رسالة  
 الأتواضع واحسنه والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجلل الله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أني لا أتكبر على شخص شأ إلا بعد أن أنظر إلى من ناصيته يده  
 قدرته وإرادته وأدابع الله تعالى ثم بعد ذلك أتكبر ما أنكرته الشريرة المظهرة وهذا الأمر قل من  
 يتنبه له انما يشعلون بالله كبر فينكرون أو لا ثم بعد ذلك تجد بشهدون من ناصيته يده وقد لا يشهدون  
 وقد وقع ان سيدي عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه أتكبر في بدايته آخره على انسان سكران  
 قبل أن ينظر أو لا إلى كونه ناصيته يده قدرة الحق تعالى فقال له السكران وكان في أوائل سكره  
 يا عبد القادر رأيت على أن ينقل ما بينك وما بيني فاستفقر سيدي عبد القادر من مبادرته  
 لا أنكر انتمى (وسمى) إلى شخص من الفقهاء المصدقين أنه رأى به ردياً عني فقال في نفسه أي  
 لذ في هذا الدين رأى عقل لصاحبه فما استم كلامه حتى حوّل الله المسألة اعتقاد ذلك اليهودي  
 فصار يشرح للكفر ويتبع من دين الاسلام فكان أن يهلك قال فكشفت في ذلك الحال انما  
 ثم حوّل اعتقادي إلى اعتقاد التصاري في التثليث فاريد أن اجعل الله واحداً وأثنين فلا  
 أنشرح إلى ذلك قال وصرت أقول لا شيء لا يكون إلا الله الثلاثة فلا أقدر على الخروج من ذلك  
 فكشفت انما كثيرة كذلك حتى أعاني الله تعالى برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مبارك  
 أما سمعت قوله تعالى والحمد لله واحد وقوله تعالى لا اله الا الله عند الله الاسلام فكشفت لك عن قلبي  
 الجباب وزال ما كان عندي من الانسراح لفرد دين الاسلام اه وقد بلغنا أن سيدي أجد  
 الزاهد رحمه الله تعالى اعترض على نصري في وهو غافل عن الله تعالى وعن حكم تصريفه في فاني  
 في قلبه انهم من الاشقياء فصار يسارع إلى محو تلك الشقاوة بكل طاعة وصار يبكي ويتعجب  
 كلما أتاك الشك في فدام على ذلك مدة ثم فودي في سره بأحمد الله بعدد ما يصرف فيه سيده كيف  
 يشاء قال فرجعت إلى اختيار الحق عز وجل فبقي عنى ما كتبت أشهد من الشقاء ولو لا العفو بي  
 هلكت اه هكذا حكى لي ولد ولده سيدي أجد حفظه الله تعالى ومن تحقق بهذا المشهد فهو  
 الذي يعلم معنى قوله تعالى كذلك زينا لكل أمة عملهم فاعلم يا أخي ذلك ترشد والحمد لله رب  
 العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أني لا أنصح أحد ابني الا اذا تحققت وقوعه فيه لا يحكم  
 الاشارة ثم اذا رجعت عن ذلك الشيء لا أعود إذ كره بعد ذلك لاحد فلا أنصحه الا حال ارتكابه  
 لأفعل المأمور وأحال اختياره عن نفسه انه مصر عليه لا ينشرح للتوبة منه ثم ان وقع اني شخصه  
 عن شيء بالظن وتبين لي انه لم يقع فيه وشجاعت أفرح له أكثر من فرح له اذا وقع وتاب على يدي  
 وهذه الامور قل من يتنبه لها من الاقران فرمى انصح أحد بهم بالظن وربما تبين برامة انصح  
 فتذكر النصيحة في نفسه خوفاً على ناموسه بين المعتقدين وربما صار أحد بهم يذكر وقائع من تاب  
 على يده بعد توبته وصار ذلك تاريخاً وهذا كما خرج عن سياح الطريق ثم اني اذا فحيت  
 أحداً بالظن وصادف ذلك ما في نفس الامر أرجع على نفسي باليوم اذا طلعت على عورات  
 الناس ولو انني كنت مطهر من العيوب والنقائص ما دخلت حضرات الشياطين واطلعت على  
 عورات الناس التي يستخفون فيها عن الناس ثم اني اذا طلعت على انسان وهو يشرب الخمر



رأى الخطيئة في ظاهره ووجد في باطنه نيكته سودا من شك أو اضطراب فيها هو عليه من الطامات  
 ووقع له خاطر يفتح في أصل ذلك بحيث يخالط ظاهر الفعل واستغفر قلبه لم أن الله تعالى لم يعطه  
 إيماناً ولا نوراً في قلبه وذلك من علامات الشقاوة وذلك بالله من ذلك (وهذه) مسيزان ينبغي لكل  
 مؤمن أن يرتبها أجواله وهو أعرف بنفسه وبعلمه فيها (ويؤيد ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم  
 في الحديث الصحيح أن العبد يعمل بعمل جاهل بالخلة فيميد للناس أي وإن الله تعالى يعلم منه  
 هذا الخاطي الذي يفتح في أصل الإيمان من الشك القاسم به فهو على خلاف ما يعطيه ظاهره ومن  
 أنه على الشرع وإن الرجل لم يعمل بعمل أهل التبار فيميد للناس يعني من الخلفات والله  
 تعالى يعلم من باطنه خلاف ذلك من نور الإيمان والصدق مع الله تعالى وإن هذه الحالة التي هو عليها  
 مخالفة لأمر الله تعالى فهو يبيح باطناً ويحالف أحرار الله تعالى يحكم الإرادة ظاهراً فيبدونه  
 ما لا يد للناس (فقد) أبان صلى الله عليه وسلم الناس عليه في أنفسهم (وما نقل) عن الحسن  
 المصري ومالك بن ديناراً ضرباً بهما بمخالفة ما قرأناه فإذ ذلك أتم ما لا تشبههم وأمرهم  
 بقواهم أمثالنا أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب حيث غرهم على الجور والاجتهاد وذلك بالنظر  
 إلى مقامات أخرى هي أعلى من مقامهم (وقد ذكر) الشيخ يحيى الذين بن العرفي رضى الله  
 عنه في الفتاوى الحكمة أنه اطلع من طريق كشفه على سعادته وقال رأيت نفسي من جدلة  
 السعداء الذين هم على عين آدم عليه الصلاة والسلام فشكرت الله تعالى على ذلك والله يتأول  
 وتعالى يتولى هذا الموجد لله رب العالمين

(وع) أتم الله تبارك وتعالى به على عدم ترجيحي للعطاء الإلهي على المتع فهما عندى على  
 حدسوا افتناء اختيارى مع الله تعالى وعلى بأنه تعالى أعلم عاصلى من نفسى فخلاقه المنع  
 عندى كخلاوة العطاء على حدسوا وهذا الخلق غريب فى القرآن قل من يخلق به منهم (وقد  
 سمعنا) بسدى علماء الخواص رجع الله تعالى مراراً يقول احسدوا من مقام الرجا فان فيه  
 قصيرا على الحق تعالى ان يعطىكم ذلك الامر الذى رجوتموه فارجو افضل ربكم ولا تقصروا  
 عليه بأنه لا يصلح ان يمتكم فان الرجا كالتقى على حدسوا وقد قال تعالى ولا تتوا ما فضل الله به  
 بعضكم على بعض (وقد بلغنا) ان الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه لما فى اختياره  
 مع الله تعالى مكث نحو خمسة أشهر لا يتغير ان يسأل الله تعالى حصول شئ ثم نوى في سره ما على  
 انما عبودية لا ترجح فيها للعطاء على المنع قال فسألت الله تعالى ورجوته امتشالا لآمره  
 لا تقصير عليه فانه يحق ما يشاء ويختار وليس للعبدة معه اختيار اذ قوله تعالى ما كان لهم اذ يترجم  
 لا يتقى انه ليس من الاختيار المذموم مع الله تعالى الاختيار الذى هو من لازم الفعل فانه لا يصح  
 توجه القلب لفعل شئ أو تركه إلا بعد وجود اختيار ذلك والاقتضت عزائم العبد ولم يصح  
 منهم ارادة لفعل شئ أو تركه (وسمعت) بسدى علماء الخواص رجع الله تعالى رجع الله تعالى يقول ليس من  
 الأدب ان يقول العبد أريد ان لا أريد أو أريد الأدب ان يقول أريد ما اختاره الشرع على  
 فينصف بالارادة لما راده الشرع خاصة فلا يبق له فرض في امره معين وجميع مختارات  
 الشرع وترتيبانه ليس للعبدة فيها اختيار انما يكون الاختيار فى الامور التي وردت بمصلحة فليس  
 للعبدة بختيار الله تعالى فى صلاة الصلوة أو صوم الاثني والخميس مثلاً لان ذلك مؤذن بالشك

(ويعلم الله تبارك وتعالى به على) أمر يحيى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسليمه للقضرة  
 ما علمه فلا يجيبني بنود التسليم عن نزاع من خالفه أمر الله وعكسه كما يقع فيه من كان أهول  
 ينظر بعين واحدة فيقول لمن أنكر على أحد منكر إمامنا لهذا الأمر لم الله واسترح وهذا القول  
 جهل بالكبرية لان علمنا بأن المنكر بقضاء الله وقدره دون العبد لا ينافي أمرنا بالمعروف فان  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد جاهدوا في الكفارة بالسيف مع علمهم بأن الكفار ما نزعوا  
 عن سياج الإرادة فلما أذن الدعاء الى الله سبحانه وتعالى قبلوا من الخلق احتجابهم بالإرادة لما  
 جاهدوا فيه (وهذا) الخلق قد كثرت من المتصوفة الاخلال به فلا يكاد أحد منهم يشكر سبحانه  
 زاعمين ان ذلك من مقام التسليم وغاب عنهم ان من شرط التسليم لله تعالى عدم الاعتراض  
 على أمره ونهيه وتارك ذلك معترض على الأمر غير عامل به اذا التسليم لا ينافي الاعتراض  
 بالشرع فالعبد يسلم لله تعالى من حيث التقدير وشكر بان الله ما خالف الشرع بعبادة وقد  
 قدمنا مرارا أن من شرط الكمال ان يشهد الفعل خلقا لله تعالى مع شهود نفسه الى الخلق  
 لا يجعله أحد الأمرين عن الآخر وسأ في بسط المسئلة قريبان شاء الله تعالى فاعلم ذلك واعلم  
 علمه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين  
 (وما أتم الله تبارك وتعالى به على) شهودى الملوك أعلى وأحوالى كلها حتى التوبة التي  
 هي أول المقامات في الطريق فانها لا تسلم من العاقبة والتفعل فيها عايبا وإن لم يرى صاحبها نفسه  
 على من لا يشهد عادة (وقد قيل) للشبهة رجح الله تعالى مرة ما التوبة فقال أن لا تشهد في الدارين  
 سواء على الكفر والنهود انتهى أي لا تشهد في الدارين خالفا أو رافيا أو زافا أو دوان  
 شهدت لاحد واسطة في ذلك فلا تقف معها وليس معناه انك لا تشهد غير الله أحسلا من جميع  
 الشئون فان ذلك لا يصح للمقربين فضلا عن غيرهم ولو قدر انهم شهدوا ذلك فهو حظهم من  
 الشكون لا غير فان ما وقع لا يصح رفعه أصلا بحيث يصير لا يمكن من سائر الوجوه وفي  
 قوله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر كاذب «الكل شيء ما خلا الله باطل» أي  
 كتابا باطلا من حيث قائم بالله تعالى لا ينسبها فان شاء الله أبقاه وان شاء أذهب في لمح البصر  
 (وقد) أجمع أهل الحق على ان صفات الاشياء ثمانية فكيف يصح نفيها انما العبد يجب عنها بما  
 دهمه من الامور العظيمة كما مر بسطه مرارا في هذا الكتاب فراجع ترشد والله تعالى يتولى  
 هذا المجد لله رب العالمين

(وما أتم الله تبارك وتعالى به على) على بسعادي وشقاوتي وذلك يتخلق بالصفات التي هي  
 الحق تعالى عنها وبالصفات التي أمرني الحق تعالى بالتخلق بها وهذه من أكبر نعم الله تعالى علي  
 لانهم ابشروني من الله تعالى بعصده وورجته به ليرجحن الوقوع في سوء الظن به سبحانه وتعالى  
 (وقد) أشار الى ذلك حديث كل مسلم لما خلق له فن كان من أهل السعادة فمصر لعل أهل  
 السعادة ومن كان من أهل الشقا فمصر لعل أهل الشقا وانتهى (ففي هذه الحديث)  
 ما يقهم ان من عادا لله يصير سعادته أو شقاوته من الا لان لا بين في هذا الحديث ان الامور  
 لا تقع الا على ما هي عليه في تقسيم من خير وشر فليست في الانسان في نفسه فان وجد ذلك الامر في  
 باطنه وظاهره على حد سواء فليقر بحسنة فانه قال الله تعالى ما يدل ذلك ان شاء الله تعالى وان

من الكونين فاعلم يا أخي ذلك واعمل عليه ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى عباده وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى على) بعد زهدى في الدنيا انساكى له على وجهه الادب مع الله تعالى للحكمة التي وجهها في امساكها لاجبة في ذاتها فانما على محوما كان عليه السلف الصالح من العصاة رضى الله تعالى عنهم اسم اجسمي (وأما) قوله تعالى عنكم من يريد الدنيا وعنكم من يريد الآخرة فالمراد والله أعلم عنكم من يريد الدنيا والآخرة وعنكم من يريد الآخرة لله تعالى فمن العصاة الفاضل والافضل كما نرى كذلك الشاذل وغيره فطالب أحد منهم الدنيا فاجبة في ذاتها ولا حوصا على وجهه الغير عرض صحيح بقية قوله تعالى في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهدسهم على القيام في العبادة والقيام في الاسباب واخبر عنهم ان ذلك لا يلهيهم عن ذكر الله وذلك لجهلهم بين الضرر وبين والمعدل بينهم على القانون الشرعي (وسعت) أي سميت الشئ أفضل الدين وجهه الله تعالى يقول في قوله تعالى فيما نخصت نلوه وان لا ين آدم واديين من ذهب لا ينقي ثالثا ولوان له ثالثا لا ينقي رابعا ولا يعل عشرين ابن آدم الا التراب (ومعنى) ذلك والله أعلم انه لو كان لا ينقي الدنيا ذلك لطلبوا الزيادة منه بخلاف أبناء الآخرة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضى الله تعالى عنهم اذا لدم ظاهر الجلاء أي لو كان ابني آدم الذين نظرنا الى ظاهريهم والديان بالظن واديان من ذهب لا يتقوا ثالثا وهكذا بخلاف انبياء الآخرة الذين عرفوا يصبرهم الى الدار الآخرة وعرفوا ما يقربهم من حضرة الله تعالى وما يعيدهم عنها (قال) ولابد من استثناء الانبياء والعصاة ومن جهم من الاولياء من هذا الحكم بالاجماع لهدمهم في الدنيا انتهى (ثم) وجه الحكمة التي اشرنا اليها اول هذه المنة هو ان الله تبارك وتعالى جعل الذهب والفضة والقوس غنا وقوة للاشياء كلها دون غيرها من التراب مثلا فلو قلت لبايع القبل مثلا اعطيت فجاء واعطيت هذا الكوم التراب مثلا لا يجيبك الى ذلك بخلاف ما اذا اعطيتك جديدا من الثروة فكان من ادب اهل الله تعالى ان يدوروا مع مراد الحق تعالى في الوجود (وكان) اصل عزة الذهب والفضة عند الناس كما روى ان آدم عليه الصلاة والسلام لما كل من الشجرة بكى عليه كل شئ الا الذهب والفضة ايثارا لحساب الله جل وعلا فقال الله عز وجل لا جعلناكم ائز من بين عبادي ولا جعل قية ~~شئ~~ شئ كما انتهى فاعلم يا أخي ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى عباده وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) ايماني بأن أفعال العباد خلق لله تعالى في حال اضافته الى العباد معاني آن واحد وهو من اصعب الامور ولا نه ايمان بطريقين متناقضتين فاشهد بعين بصيرتي في مثل قوله تعالى وما ريت اذ رويت ولكن الله وى أن الرضى لله تعالى في سأل كونه للعباد على التعاقب ويحتاج صاحب هذا المشهد الى عشرين نظرا مما الى التبيين حتى يتخرج عن الحيرة فان صاحب العين الواحدة لا يقدور على الخروج من الحيرة في هذه المسئلة أبدا (وقد) حسب اني أن اوضح هذه المسئلة بما لم يتجدد في كتاب من كتب المتكلمين فأقول وبالله التوفيق (اعلم يا أخي ان الله قل يقصر عن فهمه - تله خلق الافعال من غير اشكال ولا يتجر جسك عن

(وقد) قال المحققون من أساتذ قلبه ربه في فعل مأمورات الشرع فهو دليل على عدم كال  
إيمانه بما ورد انتهى (وفي) كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه لن يصل ولي إلى  
سخر الله تعالى ومعه تدبير من تدبيره أو اختياره من اختياره ومضى بقى معه اختياراً وتدبيراً  
فهو كالمنازع لأوصاف الربوبية انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد والحمد لله

رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) رجاى محبته تعالى إلى لما تركت ما هو أقل من جناح بعوضة  
يا خبارة والتأني ذلك على اسان رسول محمد صلى الله عليه وسلم في قوله أزهدي في الدنيا بحسبك الله  
الحديث وهذا من أعظم النعم على العبد لكونه تعالى على حصول محبته التي لا تقابل بعوض من  
الدارين على الزهد في أقل من جناح ناموسة (ومن) نظر إلى الدنيا بهذه العين يرشوف نفسه  
على أحد من خلق الله تعالى إذا زهد بل لا يرى أنه زهد في شيء يذكره العقل من قلبه لأن جميع  
الدنيا التي يدجس الخلق من المألوك إلى السوقة على اختلاف طبقات الخلق أقل من جناح  
بعوضة فإذا انحصر العبد منه إذا فرق ذلك الأقل من الجناح المذكور على جميع أهل الدنيا  
فكان الزاهد زهد في لاشئ هذا من حيث مقام الزهد فيباسبغل عن الله تعالى لأن حيث كون  
ذلك نعمته من الله تعالى عليه تبارك وتعالى من الرزق كليل العظم فليتهم (ثم) يتقديران الزاهد  
يزاهد ما يخصه من الدنيا ثم يتركه فليس متركه يزهد له وانما هو لمن أخذوا تتفع به ومن هنا قالوا  
الزاهدون يزهدوا إلا في سالم قسم لهم فإذا الزاهد ما رأى نفسه على أخيه بالزهد في الدنيا إلا  
لفتنه أن لا في ذلك مدخل وأنه كان قادراً على أن يراجع على الشئ القليل ويأكله أو يلبسه  
مثلاً كما فعل غيره وذلك وهم منه أذو كان قسم لم يصح لاحدا أخذه ولا الانتفاع به (فسلم) أن  
مقام الأكابر حيز زهدوا أن لا يرون أنهم تركوا شيئاً قسم لهم من الدنيا وانما يرون أن الله تعالى  
زوى عنهم الدنيا أعناهم حتى لا يشغوا عنه بشئ فكانت صورة حالهم الظاهرة وسبيله إلى  
اقتداء المحبوبين بهم في التقليل في الدنيا لا غيروا المشبه بمختلف الفرق بين من يزهد في الدنيا لا غير  
ليحصل له الثواب وبين من يزهد فيها ليحيا لرب الارباب (وسمعت) سيدى عليا الخواص روجه  
الله تعالى يقول سمعت سيدى ابراهيم السبولى روجه الله تعالى يقول من زهد في الدنيا يوسع  
على أشغاه فيها فقد وقع في حراجه في الآخر من حيث كثرة الثواب فلا يكاد يقي لغريق  
الآخر من قصر ولا غرة ولا فاكهة ولا نوب فالذى فرغته في دار القنا وقع فيه في دار البقاء فهو  
أشد رغبة ومحبته للآخر من محبة هذه الدار التي نفس فيها انتهى (يعنى) فلا يخرج من الدار  
إلا أن زهد في الدنيا امتثالاً لامر الله عز وجل لا لسهلة أخرى وإن كانت الدار الآخر تلبست  
بدار حجاب يحكم الأصل لتأفهم (فحقى) أزهدي في الدنيا بحسبك الله رأى لا يتعلق قلبك بحسب شئ من  
الكونين إلا بادن من الله تعالى أن تلك تترك اسالك الدنيا التي تستريح نفسك وعمالك فان ذلك  
يخالف ما كان عليه السلف الصالح من الصباية والتابعين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم  
أجمعين (ومن هنا) كان سيدى على الخواص روجه الله تعالى يقول حقيقة الزهد في الدنيا هو  
الزهد في الميل إليها بالمحبة بغیر اذن من الله تعالى لا الزهد في امساكها أو بصير العبد كلال على  
لناس فان ذلك خلاف الشرع انتهى فالحمد لله الذى جعلنا من لا يشغله عن ربه عز وجل شئ

يتهموا الى الحق تعالى الواجب الوجود لذاته الذي هو عندهم على العالم فلو لا على العالم ما كان  
 مع اول من عليه اذ كل هذه دون على العالم مع اوله فلا شتر السما ارتفع على مذهب هؤلاء أيضا  
 (واما ما عدا هؤلاء من الطبيعيين والذهريين بقايتهم ما يقول الله امرهم ان الذي يقول نحن فيه  
 انه الله يقول الذهري فيه انه الدهر والطبيعي انه الطبيعة فلا يختصون الفعل الظاهر منادون ان  
 يضموا ذلك الى الطبيعة وأصحاب الدهر يقاتلون وجود الاشتراك في كل ملة ويحمله  
 وما تم عقل يدل على خلاف ذلك ولا خيرا لله في شريعة من الشرائع يختص الفعل من جميع  
 الجهات الى أحد الجانبين دون الآخر لاننا ننسبنا الفعل الى الله تعالى وحده ترتيب عليه  
 محسود وان كان له وجه في الاخبار والالهى لانه يرتفع سبحانه الفعل لله وحده بحكمة الخطاب  
 بالتكليف وذلك قدس في الخطاب والتكليف وبعدها حسن العمل ولانه لا يأمر وينهى الا من  
 له قدرة على فعل (وقد ثبت التكليف للخالق والاوامر والنواهي وبذلك كون الحق تعالى  
 جعل الخلق خلقا في الارض يعملون ويولون غيرهم ولذلك ما له بعض أهل الكشف الى القول  
 بالكشف جزما لانه أقوى في الدلالة ولا قدس فيه رجوع كل ذلك الى الله تعالى بحكم الاصل  
 فما مضى عنت على هذه المسئلة القائلين بالكسب عندهم لا يقول به من جهة كونهم قائلين بالكسب  
 لان ذلك لا خلاف فيه عند القريبين لانه خبر شري وأمر عقلي وانما مضى عنت بجهتهم من الخرافة  
 انهم الارضين القدرة فافهم وان نسبنا الفعل الى قدرة العبد كان كذلك أيضا وجه في الاخبار  
 الالهية لكن يرتب على ذلك محذور كما سيأتي اذ إيجاد الفعل لا يكون بالشركة الحقيقية بين  
 العبد لله (ولهذا) لم تلحق المستقلة بالشركين من حيث انهم وحدوا افعال العباد ليعادوا له  
 يعبودهم شركا لله تعالى وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك والاشاعة  
 وحدوا فعل المكثات كلها من غير تقسيم لله تعالى عقلا وصدقهم الشرع على ذلك وذلك أقوى  
 عند أهل الكشف (وذكر) الشيخ في كتاب الوازع الاثنا عشر ما نصه اعلم ان الاولاد من اعطى  
 التصرف يكن وتركه اذ يابع الله تعالى وقال ان الفعل حقيقة ليس هو لما عقلا ولا كسفا فلما  
 تبين ذلك قال فكن نصيب الفعل الى الله تعالى كما اننا نعلم ان الله تعالى لا يفتقر الى  
 الافة القربى عدا صلات على المتصرف يكن ولو انه كان لله فعل نسبة حقيقة البناء ثم كاه وقلنا  
 الحق ان فعله علنا لوقفنا في سوء الادب وكان نسبة فعلنا البناء عن الادب مع الله تعالى وطال في  
 ذلك ثم قال فاعلم ان من المحال ان يقول الحكيم امش يا مقعد وافرل يا من لا يفعل فان الحكمة  
 لا تقتضيه فبي وجه نسبة الفعل الى الفاعل شي ان تعرف والعبادة تنصرف عن ذلك فتدبان  
 لك يا شئ ان الكشف والشرع والعقل ما خلصت لتأشبا ولا تخلص ابدانها ولا اخرى  
 فالامر في نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع ليس فيه تخلص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في  
 نفسه مخلصا لبا ان كان بطاع عليه بعض هذه الطوائف من جهة النقل أو الكشف ولإسعادنا  
 ان نقول الشكل على خطا فان في الشكل الشرائع الالهية ونسبة الخطا اليها محال وما يتغير  
 بالاشياء بما هي عليه الا الله تعالى وقد أخبرنا هو الا كما أخبرنا من جميع الشكل البهيم  
 خاص فهو مخلص وما لم يخلص فاهو في نفسه مخلص فانه يقول الحق وهو يمدى السبيل  
 (فقد اجتمع قول الحق تعالى والعالم جميعه في هذا المسئلة على الاشتراك وهذا هو

الاشكال فيها الا الكشف الصريح على نزاع في ذلك أيضا (أو أنك) تترقى في المواد الكونية وأنت  
 صاعد حتى تنظر الى الحق تعالى قبل ذلك وهو يخلق المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مادة فالتقيد  
 الحق تعالى فاعلا وسع لا شريك له ثم تستنزل في القروح الى أمقل مع مشاهد سران القدرة  
 الالهية في كل من أضيق اليه فعل من انطلق فتجده لا يقدر على فعل الا بما عدا القدرة الالهية  
 له (ومن هنا) انفتح باب الاشكال لعدم تخلص التنقيح منة في الشهود البصري لله وسعده  
 أو لخلق وحدهم ووقع التلطف في اضافة الافعال كلها الى الله تعالى حسبها وقصها قاله اسان  
 الغيرة الالهية قل كل من عند الله قال هو لا يقوم لا يكادون ببقهون حديتها فان نسبة الافعال  
 الى التلق نسبة اضافة واسناد لنسبة خلق ويجاد ومن اضاف الامور الحسنة كلها الى الله  
 تعالى و اضاف القبيحة كلها الى الاكوان قاله اسان الخود الالهية أيضا قل كل من عند الله  
 لا تكذيبا له بل شاء جملا كما تصبغ من ما يقع من الافعال على الاوافق الاغراض ولا يلزم  
 الطبع السامع علنا بان الكل من عند الله ولكن لما تعلق به اسان الذم قد شاما بسبب الى  
 الحق من ذلك بقوسنا اذ يامع الله تعالى كاتنا تصبغ ما كان من خير و حسن الى الله تعالى و يرفع  
 نفوسنا من الطريق حتى يكون الحق تعالى هو الله و هو وحده اذ يامع الله تعالى وان كان هو الله  
 تعالى في الحقيقة بلا شك مع ما فيه من رائحة الاشتراك بالنسبة الالهية في قوله والله خلة قسم  
 وما تصليون وفي قوله تعالى عز من قائل ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن  
 نفسك وان كان المراد من نفسك اسناد الايجاد او قال كل من عند الله فأضاف تعالى  
 العمل وقتا للساوقا اليه فهذا هو سبب قولنا مع ما فيه من رائحة الاشتراك (وقال) تعالى لها  
 ما كسبت وعلمنا ما كسبت فأضاف الكل الساوقا تعالى فالههها لجورها وقواها فله  
 الا الهام فينا ولنا العمل بها الههم (وقال) كلاتخذ هو لا وهو لا من عطا ربك فتد يكون عطاؤه  
 الا الهام وقد يكون عطاؤه خلق العمل فافهم فان هذه المسئلة لا يتخلص فيها فوجسد الفعل  
 أصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر الالهية فالامر الصريح في ذلك ان الحكم مربوط  
 بين حق وخلق فربما يتخلص لاحد الجانبين فان أعلى ما يكون من التسبب الالهية عند أهل الوحدة  
 المطلقة ان يكون الحق تعالى هو الموجود وسعده وما تم الوجود الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة  
 في ذلك الوجود هي أحكام أعيان المحركات الموجودة في العلم الالهية فالولا عين ما ظهر الحكم  
 ولولا الممكن ما ظهر التفسير فلا بد في ظهور الافعال من حق وخلق (وفي) مذهب الاشاعرة ان  
 العبد يتخل ظهور افعال الله تعالى وموضع جريها فلا يشهد لها الحس عندهم الا ان الكون  
 ولا تهمدها جريتهم الا من الله تعالى من خلف حجاب هذا الذي ظهرت على يده المريد لها المختار  
 فهو قهوا لها مكتسب باختياره (وفي) مذهب المعتزلة ان التقدير للمعدة قسمة ومع هذا فربما  
 بالفعل عندهم بين الحق والتلق لا يزال قائم بقولهم ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها  
 هذا الفعل من الفعل هي خلق الحق تعالى ولولا انه تعالى خلق لا ليد القدرة لما قدر على الفعل  
 فربما يتخلص الفعل لا بعد عندهم الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك هكذا اقرب  
 الى بعض المعتزلة خلافا لما ساع عنهم فهو لا ثلاثة أصناف ما زال منهم وقوع الاشتراك وهكذا  
 أيضا حكم من يمتنع العمل لا يتخلص لهم انبثات المألولة التي هي معاوله له في أخرى فوقها الى ان

فمنه فوق جاسه أو مثله أي مساو وبالله وبإسعاد من رأى نفسه دون فائتاما ما يتأما أي يصعد  
 في حائط بطمعهوا لحوضان التساويان ما وهما واقف عن بعضهما (وعلم أيضا) أن صاحب هذا  
 المقام إذا حال له الموت فغير أنت لا تصلح تليها إلى فليس قصده رفع نفسه عليه وانما مراده أنت  
 فوق دور حتى فلا تصلح تليها إلى أو مراده رفعه من ذلك العالم والله فوق ما هو فيه لا احتقاره  
 فان ذلك لا يصح في حق منواضع أبدا (وقد سمعت مرة فقيرا يقول أن العالم النفساني لا يبيح  
 علامة ظفري فتمكدرت منه فقال لا تنكدر بأأقول أنه لا يبيح علامة ظفري وأنت تقول أنه  
 يبيح علامة ظفري فأنا المظالم لا نكدر لا يبيح أنه لا بد لصاحب هذا المقام من عينين ينظر بها  
 الله دون كل مسلم يعطي العبودية حقها والله تعالى حقها وعين ينظر بها إلى ما أنعم الله  
 تعالى به عليه فبى نعمته المألوكة من جله نعم الله تعالى عليه لأن وجودهم حفظ دينه وماله  
 وسرجه والنفوسهم ثمرا لاسلام فتشكر الله تعالى على ذلك وصاحب العين الواحدة في أعون ناقص  
 وقد ذكرنا علامات المتقين بهذا المقام وقافي أول كتاب الجبر المروي في المؤمن والمؤمنة  
 فراجع ترشد والله تبارك وتعالى وتولى هذا وهو في الصالحين والجد لله رب العالمين  
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) بعد الجاهدة كثرة تحملي البلاء والاضيق الواقعة في بدني  
 أو اختيارا من الحق تعالى وكذلك من الله تبارك وتعالى به على كثرة تحملي اللذات كبر على  
 بغرذئب ينظر في عي عرفه من لم أعرف (ثم) أن المعين في ذلك كله اكتفاي بطمعه عز وجل  
 (ثم) أن المنكر على لا يهول حاله من أمرين إمامان يكون ما دافى انكساره على أو كذا فإن كان  
 صادقا أو انكاره على بحق فانه يظن من جن وباه وسوسة فان ما وقعت فيه قد كتب في ديوان  
 السماء قبل أن يظهر في الأرض وان كان كذبا وانكاره على "بغير حق" فانه يظن أنه أيضا حق لأنه  
 لم يكتب في ديوان السماء فكيف يصح من عاقل التسكدر من ذلك وهو يعلم أن الله تعالى الذي  
 هو المؤاخذ والمأقب يعلم برأيه من ذلك (وقد) حصل في بحمد الله تعالى بذلك ادمان كبر على  
 تحملي الأذى من الخلق فلم تزل طائفة بعد طائفة تؤذي بطريق اليهم من الزور ويرموني بأمور  
 أنا مأمور ببحمد الله تعالى ثم ليسع موت على العلماء فيقتونهم بحسب السؤال ثم يشبهون أن  
 العلماء اقترافى حق فلان بكذا وكذا فافهم ثمة ما وقع في ذلك صرت لأنا من مثل ذلك وكفى  
 قلب البلاء يدور على يكاد دور الرسخ على قطبها فلا أنفك من دورة بلاء أو تسعة قلبى دورة  
 أخرى تارة محقوبة لذنب سلف وتارة اختيارا من الله تبارك وتعالى ادعوى مقام إلى بلاءه مثلا  
 فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) قلبه ضحيري عن يؤذي بذلك عليه مراعاتي بحمد الله تعالى  
 لما فيه رضا الحق تبارك وتعالى دون ما فيه رضا الخلق إذ لا بد من رضى على تحملي الأذى من  
 الخلق إلا من لم يطلب له مقاما عندهم والآخر لا زمة غالبا التسكدر منهم ضرورة ومعاذ الله من  
 لأنه كلما يريد بى مقاما عندهم به مدوه لا الذين ينقصونه في المجالس مثلا ولو أنه لم يطلب  
 له مقاما عندهم واكتفى بعلم الله تعالى لم يتأثر لوقام عليه جميع أهل بلاءه وأقلبه (ثم) أن هذا  
 المقام ليس هو من مقامات الأكبر كانوا هم بعضهم من مقامات المرئيين في أراد أن  
 يعرف قدمه في مقام الارادة فليقتضئ نفسه إذا قام عليه أهل بلاءه ورموه بالعظم حتى امتنعوا

التشريع الخلق والخلق وموضع الحديث فقام من قال ان الافعال كلها لله تعالى من غير راحة  
اشترط ان يقطع هذا انظر الى المذهب الاسلامي (وأما أحوال) الاتباع عليهم الصلاة والسلام  
ما عتادوا فيه من ان الامور كلها مكتسوفة عندهم ليس عندهم فيها حيرة فتأمل يا أخي في هذه  
المسئلة وامن التفرقة فان فيها خضعت أعناق فحول الرجال (وعبارة) الزركشي في جمع  
الجوامع بعد كلام طويل واحسن ما قيل في تعريف الكسب انه المنة ودورا لخاصة بالقدر  
القدرة في محل القدرة الحادثة فالذي يجب اعتقاده ان الله تعالى طابق أفعال العباد وانها  
مكتسبة لهم وان حجة الله تعالى قائمة عليهم وانه لا يستل عما يفعل ولا يطلب الوصول الى الغاية  
في ذلك فلهذا ما كان في جماع معبوده من امها انتهى كلامه والحمد لله رب العالمين

### \*(خاتمة)\*

في ذكر جله صالحه من الحسن والبلايا التي احتملتها من أهل عصرى ذكرتم للاخوان ليتأمنوا  
في كثرة الاحتمال وعدم مقابلة أحد بسوءه من أعظم اخلاق الكتاب فاقول بالله تعالى  
التوفيق وهو حسنى ومعينى ونعم الوكيل  
(بما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهودى في نفسي ان دون كل جليس من المسلمين كسفا  
ودوقا لواقعة منى فان لفظ التواضع يدل على ان صاحبه اثبت لنفسه من ماعا اليائس تبارك  
منه الى جليسه وما أكد انواضع أهل الله تعالى فانهم كلما ارتفعوا في المقام ظهر لهم مقامه  
نقوسهم وكان غيرهم الى أن ينهوا الى شهود ان تقسم تحت الارض السقليات في المقام فكان  
أحد أقام لهم الأدلة على انهم على مقام من أحد من المسلمين لم يصرح بهم عن شهود تقصم بل  
لا يصحون الى ذلك (وفى) الحديث من تواضع لله رفعه الله فصرح صلى الله عليه وسلم بان القرب  
من حضرة الله انما يكون بالتواضع ويقههم منه أن التكبر بأكس (وقد اجتمع) العارزون  
بالله تعالى على ان العبد مادام يشهد نفسه فوق أحد من المسلمين فلا يصح له دخول حضرة الله  
تعالى أبدا لانهم مرة على من فيه شئ من الكبر فان أهلها ثلاثة أصناف أنبياء وملائكة وأولياء  
وليس عند أحد من هؤلاء شئ من الكبر باجماع فلا يدخل حضرة من الامن تتحقق باخلاصهم ومن  
لم يتحقق باخلاصهم فهو مودع من دولها حتى في صلاته وصلاته جسم الارواح (وقد كان)  
الامام أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ أحد مقام التكامل في التواضع حتى  
يرى نفسه ليست باهل ان تناله ارجة الله عز وجل اى على وجه الاستحقاق واعلم ان الله تعالى  
شباب الفضل والمنة وكان السرى السقطى رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ أحد مقام  
التواضع حتى يرى انه لا يقف أحد له الحساب يوم القيامة من المسلمين أكثر وزارا ولا معاصي  
ولا خطا فانتهى (وكان) الحسن البصرى وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهما يقولان لا  
يلج أحد مقام التواضع حتى يفرج الى الجمعة أو المدة فلا يجد أحد في الطريق ولا في المسجد  
أحد صلى العبد الا وهو يرى نفسه دونه حتى يرجع وكان جدون القصار رضى الله تعالى عنه  
يقول من قلن بنفسه انه خير من فرعون فقد أظهر الكبر لعل مراده بفرعون أحد اولاد مصر  
الطاغين فعمل ان كل من تحقق بهذا المقام صار يتقدم كل جليس ومن رأى نفسه فوق جليسه  
أرسله وباله حرم مده وذلك ان المدرس الملاء لا يتعدا الى السقليات فيأحرمان من رأى



الخلق احسن ربه الله تعالى يقول لنا كثيرا لا يكمل الشكر حتى يكون قطبا يدور عليه الاذى من  
 اهل اقلية كلهم يكاد وير الحاصل قطبها ثم تنفاوت الفقر في المقام بحسب مشاهدتهم فمنهم  
 من يكون مشهده العسير ومنهم من يكون مشهده الرضا ومنهم من يكون مشهده الشكر لله  
 عز وجل من وجهه والاسخف فمارس وجهه لاحتمال أن يكون ذلك الاذى بذنب سالف أحصاه الله  
 تعالى ونسبه العبد (قال) وما من شيء الاولى لله تعالى الا وقد اذننى فصرير ثم شكر واستغفر  
 فانتمى امره الى الشكر لما تمسكن في المقام انتهى بجمع ما يملك يا اخي عن أحد من القوم من  
 الضجر والقلق من كلام قبل فيه مشلا فذلك قبل تمكثته في المقام (وقد) وقع لسيدي ابراهيم  
 الهسوقي رضي الله تعالى عنه ان اهل بلاده آذوه أشد الاذى وردوه بالعطائم فقال آذ آذ آذ من  
 اهل هذا الزمان والله لو اني علمت في احدى صخرة فخرت من بين أظهرهم ومكنت في بطون  
 الارادية حتى أموت ثم بعد ذلك صارت بينهم كلها آذوه رضي الله تعالى عنه (وكذلك) وقع لسيدي  
 اسمعيل الانبائي ان اهل أنبابة آذوه وأكبروا عليه فخرج على الرجل ما ناخ الرجل وصار يرضع  
 عليه من أمة البيت فقال له صبي تكفك يا عم تحمل الجمل فقال له صبي أترأسك الجمل يحمل  
 فصرير سيدي اسمعيل فرجع عن الرجل وقال الجمل يحمل واسمعيل لا يحمل (ووقع)  
 لسيدي ابراهيم المتبوي رضي الله تعالى عنه ان جماعة من جامع الزهر انكروا عليه وادعوا  
 عليه عند القضاء في الصالحية دهوى بغير حق فصاح في وجوه المدعين عليه فخرجوا من الصالحية  
 فلم يعرف لهم مكان فقبيل انهم اختطفوا ثم بعد مدة طلع خبرهم بأنهم أسروا في بلاد القرين  
 ورضعهم تصريف فقرا ذلك العصر ذلك سيدي ابراهيم وقالوا له اتلفت ديان قوم بكلام  
 قبل فيك فقال والله ما نسب في ذلك وانما الحق تعالى عار عبده انتهى (فهم) ان تحمل البلبا  
 والحق وعدم مقابلته الناس بالاذى من أعظم اخلاق الرجال وذلك ان التكامل اذا دخل مقام  
 الكمال غلب عليه شهود الحق وتلبه ووجد الحق تعالى حكا عدلا لا يجوز ولا يصف كسفا وشهودا  
 ولا يقادر صغرة ولا كبيرة الا احصاها لعباده (وقد) أوسل كل يوم وليلة لكل عبده ملكين  
 كريمين يكتبان عليه جميع ما يقوله في حق الناس في تقدير ان التكامل يقابل خصمه فهو  
 يشهد نفسه وخصمه بين يدي الله عز وجل وهذا لا يفرض عن خصمه حياء من الله عز وجل (وكان)  
 سبب كثرته في محلى بالبلاد وعدم خفي منتهى لما سمعت سنة سبع وأربعين وتسعمائة سنة ان الله  
 تعالى بين الركن والباب ان الله تعالى يفرغ على من الاخلاق الحمد بما اتقاه من الاذى من  
 جميع الانام وان يتبعه من يتلقى جميع الاقدار والجلابة على بالرضا والتسليم وان ينزل ما على  
 يدي من الحكمة وكانت قد تشرقت يداي عنهما فاستقم الدعاء الايدى سلتان تامان كان لم تكن  
 بهما حكمة (فبعث) ان الله تعالى قد أجاب دعائي كاهن ذلك اليوم والحسنة والاعادة بقومون  
 على جماعة به جماعة وأنا احفلهم الى وفقي هذا وأرجو من الله تعالى دوام ذلك الى الابد مع  
 مغفرة الله تعالى لكل من آذاني فاعلم ذلك واجعل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله  
 وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وما أنتم لتبوا ولتدعوا الى به على) عدم تمكيني أحد من أصحابي بحسب عني من رعاي يهتان  
 بل ألهم بالله تعالى ان أحد منهم لا يحسب عني ولو بكلمة واحدة الامن جهة ان الشارع مدلى

من يجالسني فان وجهه نفسه متبارق من ذلك فليعلم انه لم يشم من مقام المريدين راحة وهو ملقن  
بالعوام الذين يلعب بهم ابليس كالكرة (وقد وقع) لبعض العباد مناظرة طبع ابليس فقال له ابليس  
أنا على مقامهم فكيف فقال له العابد كيف فقال له الوجود كله يلعبني ويحرقني ويسبي وأنا  
صابر على حكم الله تعالى لم تتغيره شي شعرة وأحدكم اذا قام عليه أهل حارته ووجهه بالظلم  
تنفست معيشته وسارع الى طلب راحته عما نسب اليه ولم يكف بعلم الله فيه انتهى فالجدة  
رب العالمين

(وعاش الله تبارك وتعالى به على) بعد الاذمان على فعل البلاء والاذى مبادر في شكر الله  
تبارك وتعالى كلما يؤذي انسان فاشكر الله الذي صبرني على تحمل اذاه ولا اشتغل قط بمقابلته  
بل أعذره في ذلك فانه ما أذاني الا وهو في غفلة عن كوني عبد الله وعن كونه في حضرة الله تعالى  
وعن كون الحق عز وجل ثم اعن مثل ذلك مع ضيق حوصلة ولوان الله تبارك وتعالى من عليه  
يا شلاق الصالحين كان بالاضمحاض كراهه لم يؤذ الدرر لضعف الا تحبب وليكن ان يسبحني من الله  
تعالى ان يؤذي عبده في حضرة (نعم) انه ينبغي للعبد ان اذا قام عليه قائم يؤذيه ان يطلب وجه  
الحكمة في ذلك فانه لا يتخلو بشي يقع في الوجود عن حكمه والهيبة فان اطلعه الله تعالى عليه انقذ الله  
والاسلم الامر لله تبارك وتعالى (ولم) تنفست عند علي باشا الوزير عصر وقبل شفاعتي رايت  
في تلك الليلة التي جالس عنده في القاعة وعلى حله حضر من صوف وهي طويده واسعة جديدة  
لجاء الانسان من غير علي وقتق منها سبأ من الدخاير فصارت ذلك بان أحد من الاعداء  
لا بد ان يجرحني عنده لان اطلعه الخضر من العصورف علامة على ولا يفصاحب الكثرة يسلم  
عن يجرحه فبعد أيام كتب بعض الاعداء في قصة بالترك على لسان قوم مجروحين ورواها  
الديوان قول ما بقى ذلك بادرت بالشكر وأخذت ذلك من باب المنفعة والفضل من الله تعالى فان  
اعتقاد الباشا في الصلاح أكثر ضرر من انكاره على وذلك لانه اذا بلغ حال السلطان وأصحاب  
الجرائم شدة اعتقاد الباشا في صانع كل من حبس أو عوقب يترامى على فلا يسهى الا ان  
اشفع عنده فيه ولا يقدر الباشا على قانون السلطان في طريق جميع أهواله فأصبراً واهو في  
حرب عناني وأخر الأمر فأوفقه وبصير ينكر على كما سياتي بسطه في مواضع ان شاء الله تعالى  
(وسمعت) سبدي علما انواوص رجه الله تعالى يقول من علامة القطب في كل زمان كثر تقربه  
للبلاب والانسكار عليه فان جميع بلاه أهل الارض ينزل عليه ولا ثم تقرب منه الى الامامين ثم الى  
الارقاد الاربعة ثم الى الابدال السبعة وهكذا الى آخر الدوائر فاذا طاف عنهم شي وزعد على  
المؤمنين بحسب مقامهم فرمى على رجل واحد جميع البلاء من أهل حارته أو بلاه (قال وقد)  
اجتمعت بقطب هذا الزمان في الاشياطين بصرف رأيه يبيع القول المصاوفي في حافات رؤيته  
شاكر الله تعالى على كثر ما يؤذيه الناس انتهى (وكذلك) قال الشيخ يحيى الدين بن العربي  
انه اجتمع بالقطب في عصر في مدينة فاس ورأه ميتا بكثرة انكار الناس عليه وهو أقطع البدن  
الحي (قال) فلما عرفني اني عرفته قال لي استرقت فقلت سمعنا وطاعة ثم قلت له اني بشق على كثرة  
الاذى لك من هؤلاء الخلق فقال لي يا محمد حكم اذى جميع الناس للرجل المتكبر في المقام حكم  
يا موسى ففقت على جبريل فأرادت تزييله عن مكانه بنفثتم النمل (ومن هنا) كان سبدي على

الكظيم وكذلك الحسن العسكري وكذلك إبراهيم بن زيد الذي قاتل معه الامام مالك وجعلت  
 رأسه المصروف فثبت بعد قبحر يسها خارج المطرية وكذلك محمد بن أبي بكر قتله أهل مصر وسرقوه  
 في الشور (ومات) حمزة بن عبد العزيز مع مائتين واثني عشر رجلاً من بني عبد الملك وأخبروه ومعه  
 صلاحه ودينه وروعه (وقتلوا) الوليد بن يزيد بن عبد الملك وسرور رأسه ولكن كان قاسماً من جهة  
 فسقه أنه أخرج جارية من جواريه سكرانة فسلط بالنام وهو الذي منق المصنف وذكرنا من  
 سبب أنه خليفة وأبلى في دنهم مع ذلك وهو أشد من بلاد الأبدان والأعراض (وقتلوا) مروان بن  
 محمد بن مروان بعد أن وفي الخلافة وكان آخر خلفاء بني أمية بمشقي والعراق (ومات) أبو مسلم  
 الخراساني مقتولاً لخليفة المنصور الذي بنى بغداد وهو جميع الخلفاء العباسيين (وكان)  
 قديمه معروفاً قبل خلافة من قبله (وقتلوا) أمير المؤمنين محمد الأمين بن هرون الرشيد صبراً  
 وقطعوا رأسه وجسدها وكان سادس خلفاء بني هاشم بعد علي والحسن رضى الله تعالى عنهم  
 (ومات) المتوكل مقتولاً مع أنه أظهر السنة وأما البدعة وعاقب من قال بخلاف القرآن  
 بمطاعة ولله المنتصر على قتله ليلي الخلافة بعده (وقتلوا) الخليفة المستعين بالله وقطعوا رأسه بعد  
 أن خافوه وحسبوا وسط وقتله العتيد. اجلس القاتل على صدره ليجزق رقبته بكي وقال أشهد أن  
 لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله (وقتلوا) الخليفة المعتز بالله في الحمام فغطسوه في الماء الخيم حتى  
 مات بعد أن كانوا انشروا على رأسه ووجهه بالهياض وأوقوه في الشمس أياماً (وقتلوا) المهدي  
 مع أنه من حين وفي الخلافة لم يطر في الهوا وكان يأكل البقل وأنزل عشاءه فطاره وله جبهة  
 وعصابة يلبسها في الليل في سرداب تحت الأرض (وكان) سبب قتله أنه منع حاشيته من الطعام  
 فعموا عليه الحسد وقتلوه (وقتلوا) الخليفة المنصور بعد أن حسبه أبا موصى فقتلوه وقاس من  
 الأحوال ما لا يعبر عنه قتله المعتذر بالله قاتل الحسين بن منهج والخلع سنة تسع وثلاثمائة  
 (وقتلوا) المعتذر بالله بمطاعة وزيره فضر به على رأسه بسيف فقال للقاتل ويحك أنا بالخليفة  
 فقال أنا أعلم ذلك وذبحه بالسيف وشالوا رأسه على رمح وسلبوا ماله وبقي مكشوف العورة  
 حتى ستر بالحشيش وفي أيام خلافته دخل عدو الله تعالى أبو طاهر القرمطي من هجر إلى مكة فقتل  
 به الدماء ونقل الحجر الأسود إلى هجر وعزى البيت وقطع بابه وطرح بعض القتلى في بئر زمزم ثم  
 عاد إلى بلاد هجر وكان دخوله مكة يوم التروية فمزروا من قتله نحو ثلاثين ألف نفس وأسروا من  
 النساء والأطفال مثلهم (وقتلوا) القاهر بالله فحبسوا عنده من أسرى من نزل كدلاً إلى أن  
 مات مع ما كان فيه من العز والمال وكان في داره عشرة آلاف خادم من الخصال وكان يترقى  
 الضمة من الأبل والبقر أربعين ألف رأس ومن الغنم خمس مائة ألف رأس (وهلوا) عبي الله بن علي  
 ابن القادر وأدخلوه الحبس في بغداد فلم يزل كذلك إلى أن مات في الحبس بعد أربع وعشرين  
 سنة (وفي) زمزم أرسل ملك الروم يطلب منه منديلاً في كنيسة من الرها يقال أن المسيح عليه  
 السلام مسح به وجهه ووعد أن أرسله إن يطلق له عشرة آلاف أسير ففعل فاطلهم (وهلوا)  
 على الخلافة المستنكى بالله وهو على سريره في دار الخلافة فخره على الأرض برجله ثم هلوا  
 عنه حتى مات وكان الذي فعل به ذلك الله بلي (قال) ابن خلكان ولما بعث ملك الروم سنده  
 بالقتال عبي أقصاده العساكر وصفت الدار بالأسلحة وأنواع الزينة (وكان جلته) العسكري

الله عليه وسلم بأمره بأمره عن عرض أخيه المسلم من جهة نصرته إلى وشقة ثم على ذلك أني  
أزعم أن من جعله الحزين لاهل الله عن وجل ولا يبتلى يكون من أصحابهم من وجوده وقد واصل  
(يصل له الإدمان على تحمل بلا الطريق ولا يبتلى له الإدمان لا بالكسوت وعدم الجواب عن نفسه  
كل ذلك له من أرق الطريق وصده ويتعالى الحسنة والاعداء (فلم) عجزوا عن سلوك طريق  
أهل الله تعالى لما كانوا معهم العز عند الملوك والاهم أنما قالوا شرعوا في تنقصهم ويرمهم بالزور  
والهم أن الله سئله التي قد خلت من قبل ولن تجد له سئله الله تسد بلا (ثم) أن غالب ما رويهم به  
الحسنة انما هي أمور سرية كالأمر بالحق وحب المشيئة وعن الكبرياء ونحو ذلك لعلمهم بأنهم  
إذا مودع بالخاص الظاهر من ترك الصلاة وشرب الخمر ونحوهما لا يقبل منهم لأن أعمال أهل الله  
تعالى في نكبتهم وعيادتهم تكذب هو الحسنة فذلك رويهم بالأمور الباطنة (وسمعت)  
سيدى علما انوارا رضي الله تعالى عنه يقول لا بد لأهل الله تعالى من عدد يؤيدونهم فإن  
صبروا كانت لهم الامامة والاخر جرحا لها (قال) وقد لبنا قوله تعالى وجعلناهم في أنفسهم يدون  
بأمرنا بالمعاصي والنجاة بالحق والامامة الاعداء القوم في الصبر ويحسدون الذي وقال تعالى  
وقد كذب رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا أو ذؤابا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله  
والنكبة في ذلك ان الحق تعالى لا يصفى عبدا من عبده إلى حضرته وهو يطلب المقام عند  
أحد من الخلق فهو يتناول وتعالى بساط على من يتزايد اصطفاؤه للخلق الذي حتى لا يركن اليهم  
من حيث كونهم شيئا اذ الركون اليهم بهذا المعنى يمنع حصول الاصطفاة (وايضاح) ذلك انهم  
إذا أحسنوا اليه واعتقدوه مال اليهم بالحسنة ضرورة ففاته مقام الاصل ففاته (وقد) حبب إلى ان  
أذكر لك جماعة من الصحابة والتابعين والخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الملوك إلى عصرنا هذا  
قتلوا أو ظلموا وعدوا أو افضلا عن كونهم أو ذوا في أيديهم وأعرضهم وأموالهم لتتأذى بهم في قول  
وبالله التوفيق (قدمات) سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو في صلاة الصبح  
سيدنا عمر رضي الله عنه مقتولا طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة يخبر في خاصرته وهو في صلاة الصبح  
(وقتلوا) سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو جالس يقرأ في المصحف في داره بعد أن حاصروه  
وناروا عليه ورجوه وهو على المنبر حتى غشي عليه ورجوه الناس حتى أخرجوه من المسجد  
وجعل عثمان إلى بينه فليامات دفنوه بشيابه المظلمة بالدم من غير غسل (وملئت) علي بن أبي طالب  
رضي الله تعالى عنه مقتولا قتله عبد الرحمن بن ملجم وضربه بسيف مسعوم في جنبه ومسل  
عبد الرحمن فقتل بعدهم سيدنا علي رضي الله تعالى عنه (ومات) الحسن بن علي رضي الله تعالى  
عنه مسموما مسموما أنه باغراه قبل أنه من جماعة معاوية وعدها بأن معاوية يترجحها فلما  
محمدا لم يفعل (ومات) الحسن رضي الله تعالى عنه مقتولا لصبره يومهم ثم قطعوا رأسه وداخوا  
جنبه بالحقيل ووقع بسبب قتله في المدينتين وقتل حتى قبل أنه قتل في هذه الواقعة عشرة آلاف  
نفس وجعل في ألف امرأه من غير زوج واقتضوا فيها ألب بكر (ومات) عبد الله بن الزبير  
مقتولا بحكمة صلبه الخراج أشهر وطائف برأسه بعد أن نصب الخنق وهدم جانبها من الكعبة  
(ومات) الامام زين العابدين مقتولا وجاءت رأسه إلى مصر وكذلك زيد بن الحسن قتل وصلب  
وكذلك الحسن والد السيدة فنيته وكذلك جعفر الصادق وكذلك محمد الباقر وكذلك موسى

في حادثة فمات بعد ذلك وبخزي في كمال (وقتلوا) السلطان الملك الناصر بن الملك الكامل بعد طول  
 محاسنه وعقوبته بامر اخيه الملك الصالح (ولما) قتله وقعت الاكاذيب في شدة حتى مات ولم يتفق بنفسه  
 بعده وهو صاحب الدنيا وسين القصرين وقلة الروضة وكانت من بهر نائب الدنيا (وقتلوا)  
 الملك المعظم لما سجد وخوذه بشجرة الدر وضربوه بالشباب والسيف حتى ماتوا طائفة واقامه  
 النقط سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (وكلف) شجرة الدر بامر الملك الصالح نجم الدين بن أيوب  
 وخبطوا لها على المنابر ثلاثة أشهر بمصر وهي نسوس الناس ثم قتلها الملك الناصر في المملوكات  
 على قتله وقبل حين تزوج عليها (وقتلوا) الملك الناصر الذي قاتل التتار على مدينة غزة ويرداهم من  
 مصر وذلك ان بعض امرائه ضاع عنده فباعه فباعه اقطاعا على يده ليقبله انقبض عليه انقبض يوه  
 من ورائه بالسيف حتى قطعوه (وقتلوا) الملك الأشرف بن الملك المنصور في المملوكات وكان عالما  
 شجاعا عادلا غدره خازن داره فضر به قطع يده ثم ضربه آخر بالسيف على كتفه فهدله ثم هادر  
 رأسه فبه قاذل السيف من أسفله فشقته الى خلفه وتركوه طريحا في البرية (ثم) سلطان بعده  
 أخوه الملك الناصر فقبض على جميع الامراء الذين تباطؤوا على قتل أخيه وهدمهم وقتلهم ثم  
 قتله (وقتلوا) الملك المنصور لاجل علي غفله فدخلوا عليه وهو يلعب الشطرنج فضر به بالسيف  
 فقتلوا رأسه من كتفه ثم ضربه فقطعوا رجله فمات لوقتته وهو الذي عرج الخاضع الطولوني  
 بعد أن أشرف على اغترابه فقبض عليه الاوغلف وهو الذي راك الديار المصرية بالركاب الحسامي  
 وذلك في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة (وخفقوا) السلطان بيبرس صاحب الخاقانية بآب النصر  
 خنقه به بن يدي الملك الناصر حتى مات سنة تسع وسبعمائة (وقتلوا) الملك المنصور في الدين  
 ابن الملك الناصر بعد ان تقوه الى قوص وأرسلوا رأسه الى قوصون مبرا وكان سلطانا كريما  
 معظما لكن أشهر قتل قوصون فذلك عليه (ثم) لما قتل الملك الأشرف ابن الملك الناصر كان  
 مدبره قوصون فطلم وقتل الناس ظلمة فنفروا الى اسكندرية ثم قتلوه هناك (وقتلوا) الملك الناصر  
 ابن الناصر محمد بن قلاوون بالكرنك وأرسلوا رأسه الى مصر به فقتل شديدا (وقتلوا) الملك  
 الكامل ابن الملك الناصر باغراء أخيه حاجي فضر يوه بالطيرين ورائه شدة خوارا سه ووطه وفحات  
 (ثم) تسلمن حاجي وقتلوه سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (وقتلوا) السلطان شيخون صاحب  
 الخاقانية قريبا من الرملة وسكان عالما صاحب الحانية به محلول على غفلة فطهر فشق رأسه وقطع  
 بعض يده ثم أسسك المحلول وقتل شدة قتله وذلك سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (وقتلوا) صرغتمش  
 صاحب المدرسة تحت جامع طولون بعد حبس وعقوبة في برج اسكندرية (وقتلوا) السلطان  
 حسن صاحب المدرسة التي ليه في الاسلام مثله قتله الامر بليغا بعد قتال شديدا في الرملة  
 (وقتلوا) الملك الأشرف شهابا وقطعوا رأسه بعد ان احتق عند امرأته فمات بعد ان رجع  
 الى مصر من العقبة لما أراد الامراء الذين معه قتله (وكان) الأشرف هذا عادلا عالما محبا للعلماء  
 والصالحين (وقتلوا) الملك الظاهر برقوق صاحب المدرسة بخط بين القصرين ثم أواجه واحتق  
 سنين ثم ظهر وتسلطن فكان أمره عبرة لمن اعتمر (وقتلوا) على الملك الناصر في ابن السلطان  
 برقوق فتسحب من القاهرة واحتق في الرملة أحد ابن ذهب من ضيق الحال عليه (ثم) ظهر بعد  
 سنة وملك القلة وقتل غالب الامراء ثم قتلوه بقلعة دمشق بالسكاكين على يد المشايخ ثم ألقى

المصروف مائة ألف وسعين الفاروققت الخلمان الظفر ببالنة والمناطق الذهبية وكذلك الخدم  
 وانهم مائة الف ووقفت الحجاب وكانوا معه مائة صاحب وزنت دار الخلافة بالستور والبسط كانت  
 جمل المستور المعلقة ثمانية وثلاثين ألف ستر من الديبا المذهب وكانت جملته السبعة المئين  
 وعشرين ألف بساط وكان في جملته الزينة شجرة من ذهب وفضة تشعل على ثمانية عشر غصنا  
 وأوراقها من ذهب وفضة وأغصانها تتمايل بجر كانت موضوعة وعلى الأغصان طيور خضراء  
 ذهب وفضة بنفخ الریح فيها قصير كل طير بلغة وأشياء غير ذلك فالنظر بأخي ما وقع له بعد هذه  
 الرفعة (واعلم ذكر تلك) ذلك اعلام الملك بأن سدة البلاة تكون على ملوك الدنيا وأكابر هالدة  
 نعمهم ورفاهتهم (وخلعوا) الخليفة الطائع لله وحيدوه إلى أن مات (وفي) سنة خمس وسبعين  
 وثلاثمائة أيام ولايته خرج طائر من البحر بعد ما كان قد راقل الجلس على تل هنالك وراح يصوت  
 فصيح قد قرب الأمر فبكث ثلاثة أيام ثم نزل البحر وغاب (وفي) سنة تسع وأربعين وثلاثمائة دخل  
 أبو تميم المعز بن باديس وملكت مصر وأبلى اسم الطائع لله من الخطبة (وقتلوا) الخليفة المسترشد  
 بالله تعالى بسجل عليه سبعة عشر وجلا من الماطنة فضر به ما سكاكين حتى خر قواحيده  
 وقطعوا انقه وأذنيه ثم سكبوا حرقوا (وقتلوا) الخليفة الرشيد بالله بعد أن عاقبه وهى الجلس  
 إلى أن مات وولده سعد الفرج جميع والده الحكيه وفحصوا له فرباقتان ذلك أول بلاء أصابه  
 (وقتلوا) الخليفة المعتصم بالله آخر خلفاء بغداد بعد السيرة وزيه وضروه وولده في نيل وصاروا  
 يرفسونه إلى أن مات هو وولده بعد أن قتلوا من أهل بغداد ما يزيد على ألف وثلاثمائة ألف  
 رجل ثم حرقوا البلد وبقيت الدنيا بالخليفة سفين إلى أن قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري  
 بعد عيسى العباس في الخلافة (وحيدوا) الخليفة المتوكل على الله في قلعة الجبل ثم قومه في  
 أيام السلطان برقوق ثم أعادوه إلى الخلافة إلى أن مات وكان سكره بالكيش قريبا من جامع ابن  
 طولون (وقتلوا) الخليفة المستعين بالله بسكندرية حتى مات نقاه السلطان المؤيد شيخ (وقتلوا)  
 السلطان قرق بن برقوق بعد تعذيب وبيع (وقتلوا) الخليفة القائم بأمر الله من مصر إلى  
 اسكندرية فلم يزل بها حتى مات نقاه السلطان جقمق وحضر مبايعته بالخلافة قاضي القضاة يحيى  
 المناوي والقاضي كمال الدين البارزي وخطب الشيخ يحيى المناوي خطبة في غير أخرى فابتدأ  
 القاضي كمال الدين بخطبة بالغة تعرض فيها للبيعة ثم تفاوضوا في الكلام هل للسلطان أن يعزل  
 الخليفة فلم ينطق أحد بشئ فقام الشيخ صالح البلقيني وتقل عن علماء مذهبه أن للسلطان أن  
 يعزل الخليفة ويولي غيره (وقتلوا) الخليفة القائم بأمر الله علمت على قتله أخته سيدة الملك وهو الذي  
 بنى الجامع داخل باب النصر قتل في حوان خارج القاهرة (وقتلوا) المأمون صاحب جامع  
 الأخر وصدوه سنة تسع عشرة وخمسمائة (وقتلوا) الخليفة الأمر بأحكام الله وضروه ما سكاكين  
 وهو ما رعى الجسر إلى الروضة إلى أن مات (وكان) الخليفة الحافظ لدين الله به مرض التولنج  
 حتى منعسه الأكل إلى أن مات وبجرا الأطباء سعدا واه (وقتلوا) الخليفة الظاهر بأمر الله  
 وألقوه في بقر وهو صاحب الجامع المعروف بجامع الشاهكاهي قريبا من باب زويلة (وقتلوا) نائب  
 مصر العباس وصدوه على باب النصر قتل طلائع بن رز بك الملقب بالملك الصالح صاحب  
 الجامع خارج باب زويلة (وقته) على الخليفة العاضد بالله وتوعدوه بالقتل فباع فصا كان

ابن تالارون وقع في أمر يوسف القتل عند الملوكة فأمر بسجنه فأسقني وعرب إلى الاسكندرية  
 فأقام عنده الشيخ فبلغ الخسبر السلطان فأرسل يقول ما كف لك ضرب الزعل حتى نلت نوري  
 غيرم السلطان فأرسله ساعة وهو مل كتابا الملك والافعلنا وفعلنا فلم يرسله الشيخ فعضب  
 السلطان وأرسل يبعده الشيخ بالقتل ويقول كيف تنلف عمالك السلطان فلما وصل إليه  
 الجبر مع شخص من أخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ الله ان تنلف أحد من عمالك السلطان  
 وانما نحن نصلحه ثم قال لقاصده السلطان اتينا عبادك من تاسيع الرصاص من حواصل  
 السلطان حتى أربك كيف الامتلاح فأقنى بشي **ك** ثم قال قال الشيخ في نسخة جامع من غير ما  
 وأرسل وراءه الخازن ارفق له بل على هذا الرصاص قال عليه فصار ذميا صاface هذا  
 صلاح والافساد فقال صلاح ثم أمر القاصد بحمل ذلك إلى خزانة السلطان فوزنوا ذلك  
 فوجدوا خمسة قناطر فقال هذا هدية لولانا السلطان وقال له مرضي عن ما لو كدري عن  
 ثم ان السلطان نزل إلى زيارة الشيخ في الاسكندرية وأمر في نفسه انه يعامله معاملة الكرام فقال  
 كراما التقوى فأتى الله بعمالك حرف كن ثم لم يزل معظما للشيخ إلى ان مات وقد ذكرنا في مقدمة  
**ك** اننا المسمى باليوقيت والجواهر في بيان عقائد الاكبرج له من العلماء والاولياء الذين  
 تمتصوا اوقافا ووقفا وافر جمعته تزي العجب وواعلم يا أخي انه لولا الكلام في عرض شواخص هذه  
 الامة من العلماء والصالحين لعظم ما يلعبه وامن دون الله عز وجل كما عدت النصارى المسيح  
 عليه السلام لكثرة ما يظهرون عليهم من الخوارق والكرامات التي تسكان خلقا بالمجربات فكان  
 تجريح القسوة لهم وتنقيصهم لهم في المجالس كالدافع عنهم شر العين نظير خلق الناس النعل  
 إلى البسة في رقاب الابل القسيصة أو وضع الجناح العظيم في زروعهم دفعا لشر العين وقد ورد  
 مرفوعا اجعلوا في زروعكم الجناح رواء الديلى وقعه ورد على أمتي كتابا بين اسرايل  
 وكان من رحمة الله تبارك وتعالى بأوليائه تجريح الناس اهرم وقيرا لاجورهم لوافوا القيامة  
 بها كاملة لم يأخذوا منها في الدنيا شيئا فان غالب من يعقده الناس ويعظمونه بتقبيل الايدي  
 أو الال جل حكمه حكم من نصب مختبعا ويرى حسنة شرقا وغرا فكل مكان اعتقده وقعه  
 طار من حسنة اليه جانب ولذلك كان أبو يزيد البسطامي رضى الله تعالى عنه لا يقيم الا في  
 مواضع الانكار وكل مكان اعتقده فيه تحول منه فاعلم يا أخي ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى  
 بتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله سائل وتعالى به على) تنبيه لشكر الله عز وجل كالحمد في حادثة وقته سقى في  
 المجالس على بانه ما قصي الا وهو يرى مقامى فوق مقامه ولولا ذلك ما اشغل بتقصي حسنة  
 منه فكانه يتادى على تنقيصه وحده ويقول ان فلانا خير مني وهو ادى بتقصيه عند  
 الناس أن يقص مقامه ويصغر مثلى أو دوى ثم انما اذا قصينا وجدنا الباطن والحسد  
 لا يبع ظن بين صالحين ولا من صالح في حقائق وانما يكون بين قاسقين أو من قاسق في حق  
 صالح فالناسق يفيض الصالح بغير حق والصالح ان يفيض القاسق لا يبعثه الا بغير من غير  
 ازدرائه فإياك يا أخي ان تبادر إلى الانكار على العالم والصالح اذا رايت بينه وبين قاسق وقفة  
 بل تأمل وترى انما كانت البغضاء من الناس حسنة الصالح حيث لم يلقه في علم ولا عمل

على منزلة وهو ينادي الحسين والثامن غيبي به أياما ثم دفن (وكان) السلطان الخديش بن  
 الفاضل مدة ولايته حتى أنه صاير جعل على الإغاثي وغير الأطباء دوائه إلى أن مات (وقد  
 ولده الملك المطهرة طه نائب الشام) (ويذكر ذلك) قتل الأمير جوق نائب الشام بعد حسين  
 وعقوبة ومسكو الملك العزيز وقيدوه وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات بعد أن تصعب  
 من القلعة واختفى زمانا (وقبضوا) على الملك المنصور عثمان بعد أن تصعب من القلعة وقيدوه  
 وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات (وقبضوا) على السلطان بلهاري وقيدوه وقيدوه إلى  
 اسكندرية حتى مات بعد موت السلطان شقيقه (وقبضوا) على الملك الظاهر قرقغا وأرسلوه  
 إلى دمياط فلم يزل به إلى أن مات (فهذه) جملة صلح من ملوك الدنيا الذين ابتلوا (وأما) الفقراء  
 فسداهم ولجئهم ولا يحكم الأرض لرسول عليهم الصلوة والسلام (وكان) الشيخ الكامل الرابع  
 أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأوليائه أن  
 يسلم عليهم الذي في ابتداء أمرهم آخر أجهم من أولهم وفيهم باليهان واليزيد ثم تكون  
 لدولة لهم آخران صبروا وكان رضي الله تعالى عنه يقول أيضا لعالم الله عز وجل ماسم قال في  
 أنبيائه وصفه أنه قضى على قوم بالشقاء فخلعوا له تعالى زوجة وولدا وبنوا لله فخلعوا  
 أن الله فيهم يرضون أغنياء حتى إذا ضاقت ذرع النبي صلى الله عليه وسلم والولي من كلام قبل به  
 نادى هو اتف الحق تعالى مالا في أسوة قد جملوا في زوجة وولدا ونسبوا إلى مالا يلقى به ليل  
 وعظمى وأخلفتهم ووزعتهم فلا يسع ذلك النبي أو الولي إلا التأسى وإن ذلك يحمل الأنساء  
 والأولياء ما يرهم به قوههم من الزور والبهتان والجنون والسحر وغير ذلك مما هو مشهور في  
 الكتاب والسنة اه وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه أن سيدي الشيخ  
 أبا الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كان يقول لا يكمل عالم في مقام العلم حتى يتلى بأربع  
 شعبة الأعداء وملازمة الأصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فإن صبر على ذلك جعله الله  
 تعالى إماما يتبدى به والناشع أمره في بلاد المغرب يحزب عليه الأعداء والحسد من كل جانب  
 ورموه بالغيظان وبالغوا في ابتذالهم حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا له زنديق ولما أراد  
 السفر إلى مصر كتبوا إلى سلطان مصر مكاتبات من جملتها أنه سددتم عليكم مفر من الزنادقة  
 أخرجناه من بلادنا حين أنفق قائد المسلمين فأياكم أن يحدوكم بفسادهم فطقتهم فانه من كان  
 المخدوعين ومعه اتخذ أمات من الجان فواصل الشيخ إلى مدينة الاسكندرية حتى وجد الخدم  
 بذلك سابقا على مقدمه فقال حسد الله ونعم الوكيل تبالغ أهل الاسكندرية في ابتذالهم ثم ردفوا  
 أمره إلى سلطان مصر وأخرجوه إلى مصر فقام ما يدبره دم الشيخ فذا الشيخ في مدينة السلطان  
 العربي وأقرب منه بمسوم ناقض ذلك فسه من التبعيل والتعليق بالوصف تار يخضع متأخر  
 من أسيرهم فخير السلطان وقال له بعد هذا أولى وأكرم ورزقه إلى الاسكندرية مكرما ولما  
 تزيد الذي عليه وتوجه إلى الله تعالى في أنه صبره أغاثه الله تعالى وذلك أنه أرسل السلطان مصر  
 يسأل الدعاء وتطهف بخاطره فكشف الناس عنه الذي حرمة السلطان وبعضهم زاد في الذي  
 وكانوا فيه السلطان وقالوا يا مولانا أنه سماوى فتغير السلطان عليه ثم أرسلوا إليه مكاتبات  
 أنه كسماوى وأنه يضرب الرغل ويحذر الناس من مجالسته فاتفق أن تاريد السلطان محمد



زافعة ومبائل خارقة لاجماع المسلمين وحكايات عجيبة عن يحيى وابن الرافندي وسبكوا ذلك  
 في غفوة الكلاب في مواضع كثيرة حتى كانوا المؤلف كما أشرفنا في ذلك في خطبة هذا الكتاب ثم  
 أخذوا تلك الكرايس وأرسلوها سوق الكتبة في يوم السوق وهو مجمع طلبة العلم فنظر وافي  
 تلك الكرايس ورأوا المعنى عليها فأشترها من لا يمتحن الله تعالى ثم أدار بها على علماء الجامع  
 الأزهر من كان كتب على الكتاب ومن يكتب فوقه ذلك فتنة كبيرة ومكث الناس بالوفاء في  
 في المساجد والأسواق وبيوت الأمرام خصوصاً وأما الأشهر وانتصروا الشيخ ناصر الدين القفاري  
 وشيخ الإسلام الحنبلي والشيخ شهاب الدين بن الجلي كل ذلك وأما الأشهر فأرسل إلى شخص  
 من المحبين بالجامع الأزهر وأخبرني فأنه أرسلت نسخة التي عليها خطوط العلماء فنظر وافيها فلم  
 يجدوا فيها شيئاً عاصدهم ولا الحسنة فسيروا من فعل ذلك وهو معروف وأعرف بعض جماعة من  
 المشهورين يعتقدون في السوء إلى وقتي هذا وهذا بناء على ما سمعوه أولاً من أولئك الحسنة ثم  
 أن بعض الحسنة جمع تلك المسائل التي دس في تلك كرايس وجعلها عنده وصار كلما سمع  
 أحداً يكرهه يقول له إن عندي بعض مسائل تتعلق بفلان فأت احتجبت إلى شيء منها أطلعك  
 عليه ثم صار يعطي بعض المسائل الحسنة بعد حاشية إلى وقتي هذا ويستفدون على وأما الأشهر  
 فلما شعرت أرسلت إلى بعض علماء الأزهر أني أنا المقصود بهم هذه الاستمالة وهي مفترقة على فاستمع  
 العلماء من الكتابة عليها وصبروا من فعل ذلك ثم أتت عليا باشا الوزير فقم على بعض المباشرين  
 وعزم على قتله أو نفيه فطلع بعض العلماء شفع فيه فلم يقبل فألوا إلى وزيره إلى المسئلة طاعت  
 للبasha فأكبرني وأجلسني على كرسي يميني وبينه نحو ذراع وقبل شفاعتي وقال لي لا تكلف  
 خاطرك قط إلى طلوع القامسة وأرسل لنا ورقة فقط فبلغ ذلك الحسنة من جماعة ذلك العالم  
 الذي ردت شفاعته فأجمعوا على ذلك العذر وقالوا له أعلنا شمساً من تلك المسائل التي عندك  
 في فلان فأعطاهم عدة مسائل زوروا بها نافع كتبوها للبasha بالتركي وأخذوا إليها أموراً  
 مفترقة فطافوا فقرأها وقال أما المسائل المتعلقة بالشرعية فذلك راجع إلى العلماء وأما غير ذلك  
 فلا بد فيه أبداً وانما رجعت في أمره إلى قلبي فأرسلوا له قصة ثانية وثالثة فزفها وشاع في مصر  
 أن البasha يجب فلا تأخذ الحسنة مدمية ثم إن ابليس لعنه الله تعالى وسوس له بعض الحسنة  
 وقال قد صار أهل مصر مع عبد الوهاب فكتبوا فيه قصة ترسل لباب السلطان فكتبوا قصة  
 من مضى عنها أن شخصاً في مصر قد أدى الاحتداد المطلق وكثرت أساعه ويخاف على المملكة  
 منه والمسؤل من صدقاته وأنا السلطان تنصيه من مصر وأرسلوا شخصاً على أن يحمله الباب  
 السلطان فحملها ووصل بها إلى الوزراء فقال بعضهم لبعض نكتب مرسوماً بالنظر في أمره  
 وقال بعضهم نكتب مرسوماً ببقائه في مكة (وكان هنالك الشيخ أبو اللطف ولد شيخنا الشيخ أمين  
 الدين رحمه الله تعالى فأخبرهم بأن هذه القصة كلها زور على الرجل فرفعوا القول وانتقلب حامل  
 القصة وجعل نفسه من جاعلي وأكرمه الناس بسبب ذلك فلما رجع إلى مصر أتتني بعنة بلایا  
 في دنه وبذنه وحصل له القامع فلما مات صار جسده كالزفت الأسود بعد أن كان في حياته شديد  
 البياض ثم أتت حامل القصة فلما رجع إلى مصر أعلني بالجماعة الذين أغروهم من الأعداء ثم أتت  
 الذين كتبوا القصة لباب السلطان صاروا يقولون عن قريب يأتي مرسوم من باب السلطان

ولاجاه ولا تعظيم من الناس وبأنه ان تأخى الصالح عصا الحبة الفاسق بل أفسد القاسق بطريق  
 خاطر الصالح وهذا الامر يقع فيه كثير من الجهلة فلهذا ولون الصالح أنت يعرفه على مثل هذا  
 واضربه وبأخذونه ما شيا الى موضع ذلك القاسق في ملون الصالح في غير محل ويكبرون نفس  
 القاسق بغريص وعظم النفس له محل على خلاف هذا ثم لا يفتي ان تسليم الناس بالاذى على  
 الفقير قد يكون مذنب سالف وقد يكون محض اختيار من الله تعالى لا بسبب ذنب فالأذن  
 بأمرنا لنا الأول واللاتي بالاولياء الثاني ثم ان الاولياء اذا اختبروا منهم من يفضل الله شارك  
 وزعموا عليه بغير وجه ~~ككذهب الخالص~~ ومنهم من يخرج كالتحاس فيظهر له بذلك كذب  
 في دعواه اصبر مثلا والاكتفاء بعلم الله تعالى دين خلقه (ومعته) أخى الشيخ أفضل الذين رجه  
 الله تعالى يقول ابتسلاه الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كفارة لذنب ولا اختار العصم  
 واعاد ذلك انما هي بهم قودهم وأتباعهم وكان رجه الله تعالى يقول اللهم كثر أعدائي وحسادى  
 وصبرني عليهم واغفر لهم من جهتي فقلت له يوما ان في شعن سؤالت تشكيرا لاعداء والخصا  
 طلب وقودهم في الاثم فقال اى لم أقصد ذلك بالاصالة واعتباط من الله عز وجل النعمة التي  
 من شأني ان يمسد الناس العبد عليها فان الحسد دقرون بالنعمة كالظلم مع الشاخص ام  
 ثم لا يفتي على ان يأخى الله عبيدك ان تشكر على من حسدك ونقصك من حيث كونه عصى الله  
 عز وجل فتقول له ان استطعت يا أخى حسدك لغيرهم ومضى ثم تكبر عليه ذلك حرم عليك وهذا  
 أمر قل من يقتله بل القالب على الناس اذا بلغهم ان أحدا حسدهم أو اغتابهم ان يشعروا  
 بما قلته في ذلك وليس هذا من اخلاق كمال المؤمنين (وكان) على بن الحسين رضي الله تعالى  
 عنه اذا اذاه أحد حسدا أو غيبة يشكر الله عز وجل ويقول لوالاه رآني خيرا منه ما حسدني  
 ولا اغتابني وكثيرا ما كان يقول اذا بلغه ان أحدا اغتابه اللهم ان كان صادقا فاعف عني وان  
 كان كاذبا فاعف عنه فاعلم ذلك واعمل على التحاق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله ومن  
 يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومحمد بن الله تبارك وتعالى به على) صبري على الحسدة والاعداء المادسوا في كتبهم كالمخالف  
 ظاهر الشريرة وصاروا يستفتون على زوروا بهم ما ومكانتهم في ابواب السلطان ونحو ذلك  
 اعلم يا أخى ان أول ابتلاء وقع لي في مصر من نحو هذا النوع أتيت لما سمعت سنة سبع وأربعين  
 وتسعة مائة زور على جملة مسئلة فيها خرق لاجماع الأئمة الاربعة وهو اني أفتيت بعض  
 الناس بتقديم الصلاة عن وقتها اذا كان وراء العبد حاجة فالواو شاع ذلك في الحج وأرسل  
 بعض الاعداء مكاتبات بذلك الى مصر من الجبل فلما وصلت الى مصر حصل في مصر رجح من حظ  
 حق وصل ذلك الى اقليم الغربية والشرقية والصعيد وكابرا الدولة بمصر فحصل لاصحاب غاية  
 الضرر فبادر جهت الى مصر الاو اجن قلوب الناس ينظرون في شئرا فقلت ما بال الناس فاجروني  
 المكاتبات التي جاءتهم من مكة فلا يعلم عدمن اغتابني ولا تبغرضي الا الله عز وجل ثم اني  
 لما صفت كتاب البحر المورود في الموائق والعهود وكتب علمه علماء المذاهب الاربعة بمصر  
 رتبوا على الناس لكتابته نكتة ومائة نحو اربعين نسخة فامر من ذلك الحسدة فاحتالوا على بعض  
 الاعيان من اصحابي واسمعه اروامته نكتته وكتبوا لهم منها بعض كراير وسواها اعفانك

أصابني برعلى سقني فجاءني مستغفرا وقال قد سمعت إسمائي في حقلك فقلت عبد الوهاب مبتدع في  
 هذه المجالس التي جعلها يعني الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يعرض عنى وذكر القصص وأعرف واستدالاث يعرضى قرأى والله في النوم وهو  
 يقول له ان فلا تاجبب الدعا فذكر ذلك لأصحابه وقال اهل هذا شيطان وأصر على تنقيصى في  
 مجالس المستمعين فابتلاه الله تعالى بهن هذه سرية وأظهر له عيوبهم يكن أحسن يعرف انما  
 دمه ثم ابتلاه الله بقول الصلاة وشرب الخمر والوعدة في اعراض الناس من فقهاء وفقهاء وقيصار  
 وقضاة ومباشرين وروعا يطوف على عدة من بيوت الاكابر ويطلع على عوراتهم يخرج بصحبها  
 الناس غفنة لقلوب وبعضهم منه عوس دخول بيته وهذا من أعظم بلاه ينشئ به العبد فانه  
 ليس بعد الشرك ذنب أقبح من الاذلة للناس بفقر حق فاق صاحب هذا الحال لا يكاد يسلم له في  
 الاخرة حسنة واحدة لكثرة الحقوق التي عليه للناس ثم اذنبت حسنة واحدة وضع بها بعض  
 أوزارهم ثم وثق في النار كما ورد في الحديث ورجل يبيعهم فلم يرض في غيبة واحدة بجميع  
 أعماله الصالحة عنده وأيضا فان صاحب هذا الذنب ربما يبلغ الى مقام الاخلاص فأعماله  
 كما يذهبها الرابا والبا وقد صرح الاحاديث بعدم قبولها وقد أئندوا في معنى ذلك على ما فيه  
 كن كيف شئت فان الله ذكركم \* وما علمك اذا أذنبت من باس  
 الا انت من فلا تقرر بها أبدله \* الشرك بالله والاشراك بالناس  
 ثم لا ينفي عليك يا أخى ان الحق تعالى لا يتصرف لمعدن عبيده وهو مستند الى أحد من خلقه  
 الا ان جعله واسطة ولم يقسمه فاذا انظر الحق تعالى الى عبده ورأه مستندا اليه وحده فهناك  
 لا تنصف عنه نصرة الحق تعالى وفي الحديث القدسي وعزى وجلالى لا ينصرف في عبيد من  
 عبيدى أعلم ذلك من قلبه يقينا فيكده أهل السموات وأهل الارض الانصرت عليه سم اهل انما  
 قال تعالى أعلم ذلك من قلبه يقينا وقبده نصرتة تعالى له بذلك لانه مقام عز يرفعه من غالب  
 الناس وفي الحديث أيضا أنا أولى من سكت (وكان) سيدى أو العباس المرسى رضى الله تعالى  
 عنه يقول اذا كان المرید في حجر ترية شيعه فهو كولد البوة في حجرها لا يمكن ان تسلم ان يريد  
 اعتباله فكيف باوليا الحق وجل الذين هم في حجر ترية وكلامه وحده فله يسلم لهم لن  
 يغتالهم لا والله اه تعلم ان كل عبدا استند في نصرتة الى الخلق بنفسه أو بوكيله أو بقلبه تخلقت  
 عنه نصرة الحق تعالى له الا ان يكون مشهده ان نصرة الخلق من جله نصرة الحق تبارك وتعالى له  
 من حيث انه هو الملم لهم ان نصرة وفان الله تعالى النصرة لمعدن واسطة الخلق وبلا واسطتهم  
 والشكل منه فلا يقدر ذلك في مقام الاستناد الى الله تعالى بل ذلك اكل لان فيه اساسة تعامل  
 الى الولى اذا انصرت الخلق وتقولون لو كان وليا ما استند اليهم فان ذلك التناكر قد جافى حق  
 مقام التماس عليهم الصلوة والسلام فقد قال السيد عيسى عليه السلام من أنصارى الى الله  
 فان ذلك اللو اربين ومعنى قوله الى الله أى مع الله فطلب النصرة منهم مع الله تعالى وعلم أيضا  
 انه لا يضر الولى الاستناد الى الخلق مع غفلة عن كون نصرتهم له بالهالم من الحق تعالى  
 (وسعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من الاولياء من لا يجعل شيئا من

بنى فلان فيموتش أحبائي ولا يقدرون على تبليغي ذلك خوفا من تشوishi فعله بعد ذلك  
الشخص الذي سهل القصة وذكرني القصة بكلامه بغير قول الله سبحانه هذا ولم أقبل أحد من  
غيره لا يظهر فعله إلى وقتي هذا واخذت كرتا بعض هذه الخواص لتبليغي في في مصر والحلم  
على من آذاك وقد أرسلت هؤلاء المسعدة الذين عندهم تلك المسائل المدسوسة ليطأوني عليها  
لا تبرا منها على المعين فلم يعترف أحد بما قاله تعالى بغير لهم ما فعلوه وما أضروه آمين اللهم  
أمين والحمد لله رب العالمين

وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على علم استغنى عني من آذاني ومنه خص من نهضني وأتم  
أرجح إلى تفتش نفسي واكثر من الاحتفال والاستغفار بالله عز وجل وشهودي أنني جالس بين  
يديه تعالى وهو يرى منكم عبيده في ومن كان هذا مشهودا لذي انشقاقين وأيضاً غافى علم  
أن الحق تعالى لا يسلط الخلق إلا الذي على أحد وهو حاضر بين يديه أيداً وأنه ماض على أحد  
بالأذى لا يغفل عنه فريد بذلك الأذى رجوع عبيده إليه بالانجاء ليدفع ذلك الأذى عنه  
فكان في تسلط الخلق على العبد درجة في صورة تهمة وقد سبنا ما وجدنا ما كن القن  
أسرع من الأشعة بالباله وتفتش النفس في جنابها وسكنى الاستغفار وذلك قالوا إذا  
استغل الناس بك فاشتغل أنت برحم فأتى به زمام أموريهم ولا تقابلهم تعبه وتزدمن  
الأذى وقد غفل عن هذا المعنى غالب الناس فلم يرفعوا إلى الله تعالى ولم ينس فخرهم من ذنوبهم  
واشتغلوا بعبادته من أذاهم فزق بعضهم أعراس بعض تارة بأفعالهم وتارة بنسبهم ما بالقط  
وأما ما أتوجه إلى الله تعالى بالدعاء عليهم فعدوا النصر من الله تعالى وقد أوحى الله تعالى إلى  
داود عليه الصلاة والسلام يا داود لا تسخ على من يفي عليك تخلف عنك نصرتي فاني لا أنصرك  
إلا من يرضي بعلي ولم يقابل من آذاه بالأذى والجمع بين ما هنا وبين قوله تعالى والذين آذوا أصحابهم  
الابقيهم بتصرون وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله  
ولن أنصرك بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ويخونها من الآيات أنه قد يكون المراد  
بالانصهار هنا ما يدعى الانتصار بترك المقابلة لا كتمه بل الله تعالى وانصارك لاهل قوم كما في قوله  
تعالى ومن عاقب بمن عاقب به ثم نبى عليه لينصرك الله أو يحمل ما هنا من النهي عن الرجوع  
على الذي من البغي بزيادة على ما يستحقه الساعي كما أشير إليه بقوله تعالى بمثل  
ما اعتدى عليكم وقوله وجزاء سنة حسنة مثلها وسبأ في بسط ذلك قريباً إن شاء الله تعالى  
وفي الجبائري أن شخصاً من بني اسرائيل سرق دجاجة فلما دبحها أكلها أو شقها ثم ما لبثت  
الريش في جسد دجاجة عن بقية بكل حيلة فلما دعت عليه صاحبة الدجاجة سقط الريش لوقسه  
فالحمد لله رب العالمين

وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على انتصاره عز وجل في ومواخذته بل آذاني من غير  
تعمد مني ولا دعاء عليه فبعضهم جاءهم سوام السلطان بشبهة فأخبروه بذلك فانزعج فوض  
فما لبث بعد عشرة أيام فبعضهم كبس عياله بالبحر والسكر وذهبوا من البيت إلى بيت صاحب  
تلك اللبلة التي جرفاني فيها قال الله تعالى بذلك وبعضهم رأى في منامه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبى فقال كيف تؤذي فلان وهو من

يحسن اليه بذلك أحسن اليه به يده واعطاه صانع أعماله في تقدير أذاته له ومن لم يحسن اليه  
 بدينه إلا يدينه فقد أحسن اليه بترك الأحسان اليه وإحسانهم بما لا يعتد به من فعل منته  
 عليه فذلك كان عدم إعناؤه أحساناً فأياك يا أخى أن تفتن من وقوع أحد من الصالحين  
 وأعماله العاملين في صيرته بل أفرح أن كان منهم من طلب الثواب لذلك فإن هؤلاء هم الذين  
 يكون معهم شيء من الأعمال الصالحة ويظهره لك بخلاف المرائين والعسقة فإنه قل عمل يحصل  
 لهم حتى يعطوا منه شيء في الآخرة لكون أعمالهم حابطة في الدنيا فأفرح يا مؤمن يا إله  
 الصالح لأنك أكثر من الظالم وأدع لكل منهما بالغرفة حتى لا يراشدني سبيلك وأعلم يا أخى أن هذا  
 الخلق الذي ذكرناه من زيادة المحبة لكل من بالغ في إيثارنا خلق غريب لم أجده إلا فيهم  
 أخواني وقد جهدت كل الجهد على أن أكره أحد من يؤذي فيهم فلم أقدر إلا أن أصاب طبعي بجمود  
 الله تعالى عن طبع أصحاب الرغبات النفسية وبالجملة فلا يصح الفرح بالآذى إلا من زهد في  
 الدنيا وزغب في الآخرة والأخى لازم غالباً لتكثيره من يؤذيه ومن شرط المؤمن التكامل  
 أن يحرق بغيره والى الإدارة لاخرة فإذا أبصرها من الحاصل في حقها ان يتكدر بما فرغ التكامل  
 به ودعا له أو يكفر به عنه سيئاته ومن هنا أقدر الله تعالى الأوباء على تحمل الآذى من الخلق  
 لما يعملون لأنفسهم من ذلك من الثواب وتأمل الى الإنسان كيف يشرب الدواء الماكر به بقصد  
 التداوى لما يعلم من حسن عاقبته ولو أن أحداً قال له لا تشرب هذا الكربة ليطعمه فالجملته يرب  
 العالمين وبسبب قريباً ذكر جماعة سحبت النفس بمقامهم في الحسنات ومنهم الذين يؤذون  
 فراجمه والحمد لله رب العالمين

(وعامت الله تبارك وتعالى به على) كلمة شققتى ورجعت على من يؤذي خوفاً على دينه ان نقص  
 بسببى حين آذاني وربما كنت أشق عليه من نفسه في ذلك فانه أن أثر على نقص دينه بسببى أكثر  
 مما يتأثر هو حتى الى في بعض الاوقات أقابله باللفظ دون القلب تحفه شفاعته وخوفاً عليه من الله  
 تبارك وتعالى أن يهلكه بسبب كثرة تعصيه على بغير حتى يترانى أقابله ببعض كلمات تؤذيه بعض  
 الآذى وقلبي فارغ من التأثر والتأثر منه فليس قصدي بجمود الله تعالى إذا قابله الهروب من  
 كونه قصصى بين الناس يخافى عن شهوة نقصى بين الناس يخوفى على دينه ان ينقص بل ربما  
 لم يحضر الخوف من التقيص على بالى وربما كان في علم الله انه تعالى بساط عليه من يؤذيه ويحضر به  
 من دينه أو يوظفه مثلاً فلا يكون ذلك على وأتعيب في الشفاعة نفسه عند الله تعالى وعند  
 خلقه لكونه لا يستحق الشفاعة فيه لكثرة تعصيه وقد بلغنا أن من أخلاق المارفين يوم القيامة  
 ان يبدؤا بالشفاعة فين كان يؤذيهم في دار الدنيا قبل الشفاعة في المحسن اليهم وذلك لأن  
 المحسن يشفع فيه أحسانه والمسيء يعاقبه الله بأسمائه فهم يبدؤون بالشفاعة فيه كما هو مؤمنين  
 قدروا وعشوا وابتدوا أيضاً لمحصل عند من آذاهم من الجبل منهم حين رأى مقامهم عند الله  
 تعالى وكرامه لهم وقد كان في دار الدنيا لا يعرف ذلك ولولاه عرف مقامهم عند الله في دار  
 الدنيا ما آذاهم قط بل كان من أشد المحبين والمعتدين لهم وهذا الذي ذكرناه خلق غريب في هذا  
 الزمان لا يصح إلا من أحكم مقام الهدى الدنيا وترك حب الجاه في قلوب الخلق ومن لم يحكم  
 ذلك فن لازم غالباً عدم خوفه على نقص دين عدوه وحب التشفى منه وسقائه من يؤذيه ولو

الأذى له ولا لولاده وأصله لأحبا ولا ممتايل يعطى كل من تعرض له بأذى غير اللعين تبارك  
 وتعالى من حيث تعدى من يؤذيه عذو الله تعالى ومنهم من لا يسأله أحد منهم ولو بكلمة بل  
 يسأل الله تعالى تأديبه بالأمر اض أو العزل من ولايته أو الخروج من بيته ونحو ذلك يظهر  
 من الذنوب أولا فاولا لا لا تراكم عليه الذنوب فتلكه وإيضاح ذلك ان كل معصية لها وجوب  
 وجه للعبد من حيث ان العاصي يتسبب في نزول البلاء على الخلق بواسطة معصيته ويؤذيهم  
 وجه الى الله من حيث تعديه حدوده كما مر فالعبد يسأله من جهة وجهه هو ويسأله من جهة  
 وجه الله تعالى عذقه ومن الاولياء أيضا من يكون كسيرا يعطى لكل من آذاه أو أذى أحد  
 من المسلمين فيعز ذنبه لتأديبه من غير تشف للنفوس وبصدد ذلك كف ذلك المؤذي عن آذاه  
 أو يشفه آذاه للناس ولكل رجال مشهود وسأني ان انتصارا التي صلى الله عليه وسلم بالانصار  
 ويحسان من ثابت حين هجر المشركين كان بعد النصر للدين وطرد الرد المشركين الى الهدى  
 شفقة عليهم ورحمة بهم كما أنه اعانهم بالسيف لوفور شدة قه عليهم في الاصل وتصدون ذلك في  
 كتاب الله تعالى قوله تعالى وبأولياءهم بالحنان والسلياة لعالمهم يرجعون فاعلم ذلك تشدد  
 والله تعالى هذا الدوا الحمد لله رب العالمين  
 (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) كثره محبتي وشدة فقي في الباطن على كل من رأته  
 مقرضا في الناس من أصحاب الانفس فأقوم بواجب حقها اذا ورد على وأجلسه على فرش  
 وأجلس بين يديه وأعز عليه ان يأكل من طعامي وأشد عليه في ذلك حتى ان يخرج من  
 عندي فيخرج عرضي في الافاق بما تم بذلك بسبي وبما غلبت على النفس فأقم آياتي  
 عرضة وقد وقع أنه دخل على شخص من أهل الجدل فعرزت عليه ان يأكل من طعامي فاني  
 وحلف انه لا يأكل ثم خرج فخرج عرضي وفان مثلي يعزم عليه فلا نزوة بمحاولة ووقع لي مع  
 آخره دخل على فلان على الحصير بين يدي فنبئت أن أعزم عليه أن يجلس على الطراحة فخرج  
 عرضي في الافاق فاحذرا يا أخي من انما ورن بتعظيم مثل هؤلاء فان عندهم من الكبر ما ليس عند  
 كبراء الدولة فقد عاذني فاضى العسكر وأورن بد القتر والجلسا بين يدي على الحصير ورن  
 الطراحة على ركبهم وأودت النزول من فوق الطراحة فلم يكتفي من ذلك فانظروا وضع هؤلاء مع  
 الفقر وانظروا تكبر غيرهم والحمد لله رب العالمين  
 (ويعلم الله تبارك وتعالى به على) كثره محبتي وشدة فقي على كل من بانغ في ايدائي وتزجج  
 محبتي على محبة من يحسن الى وبعثة دني وذلك ان يحبك للانسان تعظم بحسب كثره نفعه  
 لك ولا شك ولا ريب ان من آذاني فقد عكزم على يديته وبصالح أعماله التي هي أعز  
 حطام الدنيا جميعها لكونه قد مكنتني من أخذ حسنة يوم القامة أو رضى من سأتى على  
 ظهوره ان فئت حسنة وان كنت عازما على ان لا اهل انما لأمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 فأنا بهمد الله تعالى أحسن في نفسي كثره الوذو الهمة لكل من آذاني واقترى على الباطل  
 أكثر من يحسن الى ويمدحني في المجالس وكل ما بالغ أحسن في ايدائي ازددت فيه محبة لانه  
 بذلك قد بان في اثبات حق عليه وتحقق حسن خدمتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأكرامهم  
 لاجله فكيف أكرهه وصاحب هذه المشد لا يرى أحدا من الخلق مسبيا اليه أو اغتاراهم  
 محسنين اليه من يحسن اليه بديته أحسن اليه بدعائه ولوني وعم دعائه للمسلمين ومن

أو تعذب بين الناس فذلك من باب التوبيخات الحق تعالى لك الله كفى ذنبك وكنى خذني التوبة  
 والندم على ما فعلته من الزلات وأعلى ما فرطت فيه من الطاعات وأعلى ما كنت عزمت عليه من  
 الهوانات أو القهلات كان ذلك أو لا يكون ذلك وأياك الله ففكر في نقائص من نقصك  
 وتعتبط منها فأنصرت فأنزل ذلك منك حول بطريق ما دام الله عز وجل ومعاملة خلقه فإنه  
 تعالى إذا نهك عن الشاة ما رأيت به عيبك فكيف بما استنبطته يدق بكره ما له لم يخطر  
 ببال عدوك وأعلى يا أخى انك لو أخرجت من حضرة ربك عز وجل ما سلط عليك أحد لأن من  
 كان في حضرة الحق تبارك وتعالى ويعلم أنه تعالى يراه قلبه لا حجب بينه وبين الله تعالى عليه سبيل  
 فكل من خرج من حضرة ربه جل وعلا محدوشه الإثبات من جميع الجهات (وبعضه)  
 أيضا يقول انك أنت تستبطن نصرتك على عدوك إذا دعوت الله تعالى أن يصبرك عليه لأنه  
 تعالى رجاء بطاعتك الإيجابية لما لك بنظر ذلك إذا أدت أحد الظلم ودعا عليك فيؤخر الله  
 تعالى أجابه دعه في حقك له لك تستعجب أو تستعجب برؤا فافعل انك إذا طلبت من الله  
 تعالى تفجيل أجابه دعاك على عدوك فلا تستعجب سرعة أجابه دعا خصمك عليك انتهى قال العاقل  
 هو من يقبح بعدم أجابه دعه على خصمه أصلا أو يبطأ الإجابة وذلك ليعلم أنه الله تعالى بغير  
 ذلك إذا دعا عليه خصمه (وكان) أخى الشيخ أفضل الذين رجوه الله تعالى يقول من الراجب  
 على العبد إذا تسلط عليه أعدا بالأيام أن يتوجه بقلبه إلى الله تعالى ويسأله أن يطلعه على  
 السبب الذي سلط عليه الأذى بسببه ليسد به يخفف الأذى ثم إن لم يطلعه على ذلك أكثر من  
 الاستغفار من كل ذنب يعلم الله أيا ما نوسخا حاله إلى ما أصابكم من مصيبة فبما كبت  
 أيديكم ويعفو عن كثير انتهى فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (ومسأله) الله تبارك وتعالى به على مبادرتي لأخاه العذراني آذاني دون اللوم عليه ومقالته  
 بنظر فعله وذلك أعلى بأنه ما آذاني يقول أو فعل الإيابة الله تعالى بعد تقدم وقوعي في ذنب  
 يؤسب ذلك فكان طمحين بصري حضرة الإرادة الإلهية دون حضرات الخلق ومن كان هذا  
 مشهوده لا يصح منه تكدير محي آذاه ولا حفظ على مقصد ومن مقدورات الحق تبارك وتعالى  
 ما دام هذا مشهوده فاما عدم تكديره من الخلق فيكونه يشهد أن الخلق كلهم لا يفترون  
 ولا يستكفون إلا وهم تحت الإرادة الإلهية فهم كالسوط الذي يضرب به الضارب أحد الظالمين  
 قال العاقل لا يترك إضافة الضرب للقاء على الحقيق ويضرب ذلك إلى السوط (وأما) عدم حفظه  
 على شيء من مقدورات الحق تعالى فلا يكونه يشهد أن ذلك فعل حكيم علم أحرمه من والده على  
 الكشف والشهود وانظر يا أخى إلى الوالدة كيف تضرب ولدها وتكسها برتم إذا خافت عليه  
 وقوعه فيها هو أشد ألم من غرزا البرية والضرب كل ذلك شفقة عليه فإذا كان هذا فعل الأم  
 مع ضعف شفقتها فكيف بالحق جل وعلا (فعلم) أنه لا يصح التكدير من عبيد آذاه أحد لأن  
 كان مشهود أن ذلك من فعل الخلق والأدلا يصح منه تكدير أبدا عبيد من الله تبارك وتعالى  
 أو لعدم إضافة ذلك الفعل إلى الخلق وتأمل يا أخى إذا وقع العبد في مصيبة وهذا بين الناس  
 كيف يجد قلبه قد تمتت من التهور وشدة الندم فإذا شهد أن ذلك كله كان تقدير الله تعالى عليه  
 قبل أن يخلق يحفظ عليه ذلك الألم (ومع) أخى الشيخ أفضل الذين رجوه الله تعالى

(ثم جعله) الخ الله تعالى فصل عن الشبهة عليه والرجلة فلم أنه لا يخلق بالرجلة والسفينة على  
 من يؤذيه الأمن يخلق بالخلق الله تعالى الله تعالى ما ذكر أنه استوى على العرش إلا  
 باسمه الرحمن فرحم كل من حواه العرش من مؤمن وكافر كل أحد بما يشاء كله من الرجلة على  
 على اختلاف طبقاتها من رجلة الإيجاد ورجلة الأمداد ورجلة العقاب واختلافه فاعلم  
 ذلك وتخلق به رشد والله تعالى يتولى له هذا وهو يتولى الصالحين والجدلة رب العالمين  
 (وعلم أن الله تعالى وتعالى به على) عدمه الله ما يرى في تدبيره قوله من آذاني بقول  
 أو فعل كما يقع فيه كثير من الناس فرحمهم الله عليهم الليلة كاملة يدبر في الليل التي تؤذي عذري  
 ويصبر من ويبي إلى الصباح وقد سخر الله تعالى من حيث الإشارة بقوله وأما من الذين مكروا  
 السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتهم العذاب من حيث لا يشعرون الآيات (وكان)  
 سيدي خضر الكروى وجهه الله تعالى المدفون بجاه جامع الملك الظاهر على الخلق الحاكمي  
 يقول كل كلام معي مفسود ومن يؤرض أمره إلى الله تعالى نصره من غير أهل ولا عثرة وأغناه  
 عن الجسل والمكابد انتهى (ثم لا يخفى عليك يا أخوان من أفتخ شي يقع فيه العالم والأصالح  
 مقابلة بالاذى ابن يؤذيه أو يكشف وأنه للناس ولو يفتخ فضل من الزور وإيمانهم بأن الله  
 تعالى ستره ويحب من عباده المستتر من فكان السبق تبارك وتعالى يرى العيب من عباده  
 وستره فكذلك ينبغي لعبده أن يفعل به \* وقد من الله تبارك وتعالى على بذلك فلا تقري  
 على من اقترى على ولا تشع على أحد تقصصه عن أشاع من لها على ولا تضعه كما تفضي  
 ولو قد راني ترافعت أو أياها عند حاكم وسألني عنه لأذكر عنه الاندرا (ثم) أن من سألهم  
 عدوه هذا المسالك يخاف على عدوه الملهل أن الأدب مع ذلك مسامحة العدو فيما فعل وسؤال  
 الله تبارك وتعالى أن يعفو عنه وكذلك من لازم من سألهم مع عدوه هذا المسالك النصر من الله  
 عز وجل عليه \* وقد بلغنا أن أهل مصر لما وشوا بذي النون المصري إلى الخليفة به بغداد  
 فأرسل في أخذهم فها هو إلى بغداد مقبدا فمضوا لأمير على أمر أمن الصالحات تسرحونها  
 في محضتها فكانت ما هذه الكبيكة فقالوا قد أتى أهل مصر بذي النون المصري يدعون عليه  
 أنه يفتنهم وأنه أئلف عقائد الناس فقالوا البتة وفيه فإما رقت عينا قالت له يا ذا النون إذا قدمت  
 على هذا الرجل فسلم عليه بسلام المؤمن وبإلانة تسلم عليه بسلام المؤمن وإياك أن تجافه  
 في سلطه الله عليك وإياك أن تجيب عن نفسك فيك الله إياها وأسلم نفسك أنت والاصحاب  
 والخليفة بين يدي الله عز وجل وهو الحاكم ثم دعته وانصرف فلما أوقفوه على الخليفة فعمل  
 ما أمر به الصالحة فقال له الخليفة لما دعوا عليه بالبرقة ما تقول فقال ماذا أقول أن  
 كذبهم أجبت عن نفسي وأما أنسخي أرا كذب مسلما وقد جأني يريدون أنك تصبرهم على  
 وإن قلت أنهم كذبوا على نفسي وهي ربي وقد أمرني الله تعالى أن لا أسي لها في أضرها  
 فبنت الخليفة فقال أن كان هذا زيد فإني على وجه الأرض مسلم ثم أمر بتجريد القون  
 والاعلال عنه وأجلسه بجانبه وأكرمه غاية الأكرام بل أراد الرجوع إلى مصر مستمع له ففقد  
 وفرضه فيها نحو خمسة آلاف دينار ورده إلى مصر مكرما فكان بعد ذلك يقول خزي الله طلق  
 النقبه عن خيرا انتهى (سعدى) علي الخلق أص رجلة الله تعالى يقول إذا أذلت الإنسان

قوله قد أتلف عقائد الناس فقالوا البتة وفيه فإما رقت عينا قالت له يا ذا النون إذا قدمت



هذا المصطفى فأنجي استجماعاً في وعظ مثله طان ذلك سهل قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فافهم وما تضمنك قط أخيراً وهو يعلم أنك ترى منه أبناً أكل ما هنالك أنه سمع الناس ولوثون بك في ذلك الأمر ففهمك شدة عليك أن كنت وقت قبته وأفضه في عينك حتى تأخذ سداً له منه أو تأخذ من قدره لك وأنت مستقيم له بغير مساس من به فقد فعلك بعبده وإن كنت أنت على خلاف ذلك واعلم يا أخي أن هكلك من أخلص لله تعالى أحب كل من بين له عبده ووجهه خوفاً أن يكتب في سجله الأثمة المضلين للناس لا خوف فاعلى مشامه أن ينهمضم ولكن من الأدباء أن بين الأتساف لاخته قصه وعبيده منه ومنه لافي الملا العمام لاسيما كان له اتباع فأنهم ربما زروا شفههم فعدمو النعم به فكما أن من الواجب عليه هو إذا اتهم في أمر باجتماعه وتبعه عليه جبايته ثم ظهر له عوجه أن شادي بهم إلا في كدت خرجت عن الشريعة في الأمر الفلاني وقدر جوت عنه فارجعوا \* وقد كان أبو عثمان المكي رضى الله تعالى عنه رقة له من شطه فليأتا نادى في أحصاه قد أملت اساماً حديد افرجع أحصاه كاهسبم عن ذلك (وكان) شبان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول لأخصاه أباكم أن تقعدوا في فاني رسول عظم وقد نقل عن الإمام الشافعي رضى الله عنه أنه قال ليس في حل من ريسه إلى شمساً من التقدم انتهى وهذا كله من الورع \* واعلم يا أخي أن هذا الذي تقرأ من محبة العلماء المتكرين علينا وتعظيمهم وتبجيلهم خلق غريب قليل من تلك نفسه عليه بل غالب الناس ينفر من يتكر عليه ولو يفتي وهو نقص وجهل وحق \* وأما قول شبان الثوري والفضيل بن عمر في يتكر عليه وأهلكوكم وأهلكوكم بالبحر وإن أعضوكم نقصوكم بما ليس فيكم وقيل ذلك منهم فهو محمول على من كان منهم مدع غير ما ذكرناه من باب وجراستة سبته مثلها فانه محمول على الضعيف الذي لا يحفل كلاماً ناقلاً فيه ولا يفتي بعلم الله تعالى به ودرأ الفاسدة قد تم على جاب المصالح عند كثير من العلماء فافهم ذلك واعلم واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يولي هذا كله وهو يولي الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) مما أدرك للشكر لله تعالى إذا نقص منقص عند أحد من الأكابر كما أشكر الله تعالى إذا كبرنى ومدنى عنده على حدسوا وذلك لأن من شرط العاقل أن يدور مع رضا الحق تبارك وتعالى بحكم التسليم والنقوض لامع نفسه بحكم الاستبصار (وما) طلعت للورى على باشا مصر وعظمته وأجلى سبته على كبرى غار الجسد من ذلك وكتبوا في قصصهم ورواها في الديوان وبلغني ذلك بأدوت إلى الشكر ولم أتأثر لكرى مشاهدته لله الذي جتروا لامع الوزير (ومن علم) من سبته أنه يحبه ويعظمه ويكرمه ولا يسع من بعض الأعداء من عبده فيه فكلامهم عنده هباً مشهور بخلاف من كان محبوباً من هذا المشهد ولا يرى الأذلال العبد فانه يتأثر شروية (ومن تأمل) وجد ضرر اقبال الأمر اعلبه أشد من ضرر ادبارهم عنه لأن الولاة لم يزلوا في ازدياد من الظلم والجور بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بلغهم أن الباشا والد قد أرمي بمقتد شخصاً من القترا صاكر كل من عليه مال للسلطان يأتي إلى ذلك الشخص ويقول له قتل الباشا

يقول بنو بني لمن آذاه أحد بعد الحق أن ينظر إلى السبب الذي حرك ذلك المؤذي له حتى إذا لم ينظر إلى وجه الحكمة في ذلك حتى لا يخطئ ولا يعترض ولا يقول الله يفعل ما يشاء من بابي القسلى ثم يقيم العذر لمن آذاه بجهل به عن شهره وحضرته تعالى وجهه ليعين هو المقرب فيها من غيره فانه لو علم أن ذلك الشخص من أولياء الله تعالى ما كان آذاه بل كان يوقظه أشد الاعتقاد كما هو الشأن في المؤمنين والمؤمنين ثم ينظر أيضا إلى الفتيق الذي جره الله تعالى عنده حتى أنه لم يجعل أحدا يعبس في دين أو دنيا ولو أن الله تعالى كان جعل عنده سعة لم يحسد أحدا ولم يؤذ به ثم انه إذا تعرض من الله السبب الذي حركه عليه الذي بين الواجب عليه سدا به فان لم يعرفه الحق تبارك وتعالى فيفتي به أن يسأل الله تعالى أن يعطيه على ذلك السبب فان لم يطاعه عليه سأل الله تعالى أن يذره مع ذلك العذر بحسن التدبير وأن يغفر له ما جناه انتهى فوالله لقد فاز من احتفل الاذى من الخلق بهن الدارين وكذلك فاز من شهد أنه لا فاعل حقيقة في الدارين الا الله جل وعلا فانه يتبع بكل فعل وقعه له لانه مع الحق لا مع الخلق فلا يبعد من يرسل نكدره ويضطه عليه كالحكم في حال رباية جهنم يوم القيامة حين يكشف الغطاء عن كل عاص لا يصف اليهم أحد فعلا ولا يصفهم ظلة كافي الدنيا أيدل بل يراهم كالجبرورين فالكمال يرى جميع من ظلم في دار الدنيا تحت القضاء والقدر ولا يصف اليهم طمعا قط الا بقدر نسبة التكليف لا غير واقعة للشرائع فلا بد له من هذه النسبة في هذا الدار بخلاف ما جاءه مع الزاوية لوال التكليف هنالك فاهم ذلك واعلم ترشد والله يتولى هذا الشأن والحمد لله رب العالمين (وما أتم الله تبارك وتعالى به على) كفرة محق وتبطل عطية العلم الذين بادروا الى الانكار على وشتموا الغارة على عند الاكابر ماس الحسنة في كمي مادسوا مما يصعب ظاهر الشر به وان كان على طلبة العلم المذكورين اليوم حمت بادروا الى الانكار قبل تفتيشهم على صحة ذلك الكلام حتى فأنهم ولو بادروا الى الانكار على بغير علم جحد من جنود الله تعالى أرسلهم الى ليحذروا في معاملته يقع معنى في المستقبل وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما أخرني أحد جعروا الاعظام في عمي وزدت في محبة انتهى على اني أعلم أن الفقيه مجتهد في الفهم فما أنكر على الاما الذي اليه اجتهاده وما أخرجا عن ظاهر الشر به فاسعدا من كان مقبلا على مثل الجامع الازهر فان الفقهاء القاطنين فيه لا يكادون يقدرون صغير ولا كبيرة الا حصوها عليه وما تشبه فيها فلا يتكدر من مثل ذلك الا لما رأى الاجم فأنهم ما تشبهوه فيه وأضافوه اليه ان لم يكن وقع فيه فقد قصوه في عينه ومن شأن كل عاقل انه اذا قص بسبب شئ وقع فيه من قول أو فعل أخذ في التوصل منه وبعد عنه جهده وهذا خلق عظيم لا يقدر على التخليق به الا من خالص من رعونات النفس ورزقه الله الاخلاص حتى راعى مقامه عند الله تعالى دون خلقه ولم أحسده ذاتا من اخواني المريدين بل غالبهم يكاد يتبرهن الغبط ويعز عرس من انكر عليه أو استعفى عليه وذلك من أكبر علامات الرياء والبلقي (وفي كلام) سبدي أحد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه ما وقف أحد مع الخلق وراعا هم دون الله تبارك وتعالى الا وسط من عين رعاية الله عز وجل (وبهيت) سبدي علما الخواص رضي الله تعالى عنه يقول يا الله ان تشكره ومن أنكر عليك شيئا لم تقع فيه فانه انما تفصلك جهده بحسب علمه ويا الله ان تقول له قل

تعالى وأمرنا في حق \* وزعمنا أن الله عز وجل قد خلقنا من نوره في وقت واحد وكثيرا ما أحسن  
 بأن يجيئ على النار ولحقني الحقي من فوق إلى قديمي فلا يستطيع أن يجلس على الأرض  
 وأما الخليل حتى يزول ذلك السكر بين ذلك الآخر وفي المسيل السامر من أكل الخضر  
 برذا العارة (وقد رأيت) في واقعة لما نزل بأهل مصر التفتيش في رزقهم ونوقم غالب ترابهم  
 وذلك في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة أخرج راكب على حصان أدهم مثل الفيل العظيم وبين  
 يدي على ظهر ذلك الحصان أيضا ثلاثة جمال كل جمل كأكبر ما يكون من الجبال فبينما أنا راكب  
 كذلك أذ رأيت الجبل المقطم المعلق ثلاث فلقا فطارت فلقته منها حتى نزلت على كفتي اليمين  
 ثم إن مصر انقسمت ثلاث فلقا فطابت فلقته وهي تلك البلاد حتى نزلت على ظهرى هذا  
 والحصان حتى حامل هذا الانتقال العظيمة وهو يعدوم كما أنه ليس على ظهره شيء من شدة قوته  
 فقصص ذلك على بعض أولياء العصر فقال لي هذه صورة حالكم ثم قال لي والله لا أعلم أحدا  
 إلا في مصر أكثر حملا لهما هموم الناس منك قالته تعالى بعينك ويدرك بحسن التدبير انتهى  
 (واعلم) بأنني إن مقام يحمل هموم الناس ليس هو لكل الفقراء وانما هو لأفراد منهم من كل  
 أمانة كما رأته حديث الطبري وغيره فوعدنا المؤمن في أودهم وترابهم كمثل الجسد  
 الواحد إذا مرض منه عضو تداعى له جوع الجسد بالحق والسرور انتهى \* وقد كانت هذه  
 الحيلة وظيفة سيدى على الخواص ربه الله تعالى فورثها منه بعد موته كما ورثها كذلك عن  
 سيدى إبراهيم المبولي بعد موته \* وقد قال لي في حال سبانه أن طال عولك فسوف تكون قطبا  
 له هموم الناس فوجئت أدق المسك جلات الناس حتى تصير تصير من خفاف سبعة أبواب  
 (وكان ذلك قبل أن أعز الزاوية وأليت فمعدت الأبواب التي أنا خلفها الآن فوجدتهم سبعة  
 كما قال الشيخ رحمه الله تعالى (وكان) من شأنه رضى الله تعالى عنه إذا نزل بالناس هم  
 أن لا يتهاى بأكل ولا شرب ولا نوم ولا يلبس ثوبا نظيفا ولا يهتد ولا يدخل حماما ولا يبنى حائطا  
 ولا يفصل ثوبا جديدا فلا يزال كذلك حتى يزول ذلك الهم عن المسلمين أو يشقوا لهم غيره  
 فيأخذ له نفسا ويرجع إلى حالته الأولى من ترك هذه الأمور \* وهذا الأمر قل من يقع له الآن  
 من الفقراء المتمشحين وغاية أمر أحد هم أن يتوجع لك باللسان فقط أو يشتغل بك حال  
 جالسك عنده فاذا فاقته نسيتك وأكل وانسط وضحك وربما يعترض عليهم معترض فيقول  
 التسليم لله تعالى أولى فيقال له تحمل هموم الناس لا ينال التسليم لله تعالى فافهم \* وقد بلغ  
 الناس في خلق القلب من بعضهم بعضا إلى حد لا يوصف صاحب به عقل وذلك أن بعضهم جعل  
 مثلهم كمثل شخص رأى شخصا خرج صرعه من دبره وصار مدنى فوقف عليه شخص وقال بالله  
 عليك أعطى هذا الصبر المتدنى لا طعمه لقطي قبل هذا يقضى العقل بأنه ليس عند مدرة  
 من تحمل هم أخيه المسلم وهذا وإن لم يصح وقوعه فهو مثال قد تصوره العقل على كل حال  
 فالجدة التي جعلني عن يحمل هم المسلمين \* وقد أخبرني بعض أهل الكشف أن أجوراء الماء  
 الذي تحت متباني الخلاج انما هم من كثر الهموم النارية على وقال لي انظر ماء الخراجات التي  
 في الخلاج كلها فلا تجد منها ما يحمر سوى ما كان تحت قبة قلبك والله أعلم بالحال فاعلم ذلك ترشد  
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

أو القدر أو الصبر أو على ثلاث أو سبعمائة لأنه مظلوم فلا يسع ذلك التقبر إذا لم يستطع ذلك ولا  
 المشقة إلا أن يشنع ولا يمكن أن الباطن أو القدر أو سبعمائة لأنه مظلوم فلا يسع ذلك التقبر إذا لم يستطع ذلك ولا  
 فيه غائب إلا أن من وظفهم التثديف في تحصيل ما يسمونه مال السلطان لا في قضيه فيه صبر التقبر  
 والامير في عناه وتعب وآخر الامر يسكر الامر على التقبر ويقل اعتقاده فيه ويحببه كما وقع  
 ذلك بل جماعة من أهل عصرنا من العلماء والصالحين فإذا المنقص للشيء ألقى عند الامير أو قبل تعالى  
 له من يكبر بك عنده وكلاه المحسن اليك به يفعل ومن ذاق هذا الامر قل غضبه وغظه من  
 ينقصه عند الاكبر كما سبأ في بسطه في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله تبارك  
 وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

وربما أقم الله تبارك وتعالى به على كثره حتى أن نقر عن أبناء الدنيا وجر حتى عندهم من تقبر  
 ومباشرين وأمرهم وكشاف ومشايع غريب وغيرهم وذلك لا في عهد الله تعالى لا أحصوا أحدا  
 منهم الدنيا هم بل ولا ينظر على بالي أنه يعطين شيئا ولو أنه أعطاه ما ملأه فأنسى عن دنياه  
 وليس معهم علم ولا أدب استشهدهمهم ولا هم يقصدون بصحبي تعليم علم ولا أدب في انما  
 بجائهم بحال غفلة وهم وخواص في أمور الدنيا لا غير فحسمهم الى الضرر أو قرب ووالله  
 ثم والله ثم والله الى لا جد في قلب المحبة والوقار ينقل هؤلاء عن أكثر من يرغبهم في صحبي  
 فاني في النصف الثاني من القرن العاشر أي الغائب والغرائب والفتن وقد قسنا غالب  
 الاصحاح اليوم فوجدنا الحاصل لهم على حقيقتنا اعاشي عال دنوية \* وبعلمهم عند كل عاقل  
 ان حصة تمثل هؤلاء من نقص العدل ولا يتكدر من تنشر مثل هؤلاء الامن كان غافلا عن الله  
 تعالى والدار الآخرة فان من تنشر مثل هؤلاء فعدا عتقه من دخوله في حقوق العصبة التي  
 لا يطبق أحد القيام بها من غالب أهل هذا الزمان فان من حقوق العصبة أن صاحبها يشاور  
 صاحبها في ماله ونياه وطعامه وشرايه لا يخرجه بشئ من ذلك وهذا عسر على أمثالنا  
 فن عقل العاقل أن يتسكروا فضل الله تعالى الذي نقرعه أبناء الدنيا على أنه لا ينشر عنا  
 بكلام العبدوا الا كذاب في حقيقتنا غير صادق في حقيقتنا فان الحب الصادق لا يصرفه مراءى  
 ولا ترده السوء والماتاف \* نعلم ان كل من تنكدر من نقرعه أبناء الدنيا في هذا الزمان فهو  
 جاهل بما ينفعه وبصره وأصل ذلك انه يصعبهم لا غراض ديوية ولو أنه كان يصعبهم لا يخون  
 ما تنكدر من نقرعه عنده ووالله ثم والله ثم والله الى لا حب الصادق الذي لا يصدى الى هديه  
 ولا يصدق في الجباس ولا يوجب أحد الصديق أكثر من كان يابض من ذلك بل يصدق صدى  
 من كل صاحب أهدى الى شيا الله أو حوحي الى مكانه (وكان) سمي على انشوا صرنا  
 الله تعالى يقول من علامات التقبر المرائي محبة من يرغب الناس في محبته ونقض من ينقره  
 عنه انتهى فالحمد لله رب العالمين

(ربما أقم الله تبارك وتعالى به على كثره حتى أن نقر عن أبناء الدنيا وجر حتى عندهم من تقبر  
 وما عندي من الشفقة والرجة على جرح هذه الامة الحمدية لا في اذا كنت أجهلهم وهم من  
 غير هدية تكيف على اذا قبلت منهم هدية فربما كذا درب وأصير كادى شرب وطل من السم  
 وكثيرا يصيب أعداء من يهدى الى سوف يدخل على من الكبر والصيق ما لا يعلم الا الله

اعلم بعد علمه ان قولنا رضاه بما يشاء له من عز وجل كونه ثانيا ولم يرد من راجعنا الخلق لاننا فهو  
 لا يستبعد ان يقع في اعظم ذنب يستحق عليه وجه الارض فان طاعة الخلق ماعدا الانبياء  
 واللائكة عليهم الصلاة والسلام واحدة في شأن يقع الرقي فيها يقع فيه الفاسق وما  
 قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من استغضب فلم يغضب فهو جبار ولا ينافي ما قلناه  
 لان صاحب هذا المقام لم يستغضب الا لا يغضب الكامل الا لله والمقرض جنا انما هو عنه  
 الكامل من باب التقيض بمحق لغبر من يكره ذلك وذلك غير محظوظ كما أشار الله به حديث  
 الغيبة في قوله صلى الله عليه وسلم ذكرنا اخطا بما يكره اما لو نسب الى الكامل ما لم يكن فيه  
 فغضب فغضبه حينئذ انما هو لكذا بالذنب من شرفا على دينه وذلك غضب محض ورتبه مذموم  
 وعليه يحول بعض الاجاب عن غضب ابراهيم يغضب احدهم حينئذ مع الكل وعدم المقابلة لا تنافي  
 الغضب منه وانما قلنا بمحقه ولا يقابل من اغضبه باغضابه كما اغضبه (وهي) سببى علما  
 الخواص رحمه الله تعالى بقوله من شرط المؤمن الكامل ان يرى جميع الصفات الحسنة  
 والقبحة كاملة فيه ككهمون الخلة في الثروة فاذا مدح الى الطرف الاخرى فلا يزداد علما  
 بصفاته الحسنة وان ذم الى الطرف الاخرى فلا يزداد علما بصفاته السيئة لشهوده بان جميع  
 الصفات تشرق وتغرب فيه وكل ما مدحه الناس به او توهبه دون ما يشهد به من نفسه  
 انتهى وقد رأيت في الملهم والحاصل من العلماء من ياقوت أجرة كثر فيه بالاضطرار من نفسه  
 حكم طينة الخلق ماعدا الانبياء واللائكة عليهم الصلاة والسلام حكم الطينة التي هي من  
 سائر الاجسام والخواهر والاعراض حتى صار روحا واحدة في كل ذرة من كل ذات من  
 الصفات مجموع ما تفرق في غيرها ولكن مادامت العناية بالربانة تنقب العبد الحفظ فالصفات  
 المذمومة كلها مستعملة والمذمومة كلها متعطلة فاذا اختلفت العناية عنه قامت الصفات  
 المذمومة كلها الا لاستعمال وقعت الحسنة عن الاستعمال (ومن هذا) كان غير الانبياء  
 واللائكة لا يوصف احد منهم على التعيين بالهمة لتداول الصفات وتمايزها عليه فتارة يجد  
 الرقي بعبادة وتارة كرميا وتارة شجاعة وتارة جباة وتارة زاهدا في الدنيا وتارة راضيا بما  
 وهكذا وما نخرج عن حكم هذه الطينة الا المعصومون كما مر وذلك ان الله تبارك وتعالى ظهر  
 طينة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بسابق العناية بالربانية من سائر المعاصي والذائل لا يعمل  
 عمل ولا يتجرى ذموم ولا يقر رياء يعلم ان الصفات المذمومة تنقد مع الرقي بحسب المقامات التي  
 يترقى اليها ولا تنقطع عنه بالكلية كما قد توههم ولأن من ظن ان طاعته كان حقيق النظر  
 لو جدها فيه ولكن اذ فت وخفت الغلبة عسكر الطاعات عليهم (وقد) خرج العارفون على من  
 قال في كابه باب علاج الكبير باب علاج المسعد ونحو ذلك الا ان يكون من ادومه العلاج ان تارة  
 الصفة تحمده ولا تزول واباح ذلك ان ما كان من اصل النشأة فقال ان ينزل الانبياء بعد اتمام  
 الذات وذلك بمرئى نشأة الدنيا واثبات النشأة الاخرى بين يدي شأون الجنة فافهم وما علم  
 المكالمون ان نشأتهم في هذه الدار مجموعة من اشداد وانها لم يردهم قط احدثى الاوهوم  
 من أصل تلك النشأة لم يسكتوا كل ذلك التمسك بمرئى انهم لانه ما رامهم الا بهاومهم  
 ظهورا او كرها وانما اقيمت الحجة ودعى من روى احد افعالهم ثبت عنه دمه القسالة ما كل

(رحمنا الله تبارك وتعالى به على) كراهي السواب عن نفسه إذا انفصل عن مقتضى الحال  
 شرعية ترجع على السكوت بل أقول لها جميع ما يقوله الناس فيك بعض صفاتك الطبيعية  
 فأكون معهم على نفسي \* وقد قال تعالى في حقنا وأصل ما أجري على الله بعد قوله تعالى وبراء  
 سبقة سبقت منها فأقول الآية مدواة لضعيف الحال الذي لا يحتمل إضافة السوء إليه وأخر  
 الآية تنص بشري الحال الذي رضى بعلم الله تعالى فيه ولم يراع مقامه عند انطلق فافهم  
 \* وقد قدمنا في المنن السابقة أن سمأ أنتم الله تبارك وتعالى به على \* عديم انتصاري لنفسه  
 ولو يوكل إلى وتوجهي إلى الله تعالى في ذلك الشخص الذي آذاني وهو مخصوص بما أذا لم يرتب  
 على الانتصار مصلحة أما إذا ترتب عليه مصلحة كخوف تزلزل قلوبا المرء من الاعتقاد فافهم  
 إذا سكنتا لظنهم أن ذلك الأمر الذي نقصناه به ذلك العدو فينا بعد موت النفع بنا وصورة  
 جوارب أحسن ناعن نفسه إذا انتصروا لها بالشرط السابق أن يقول أنا بعد الله تعالى معاني  
 مثل ذلك الآن ولا أدري ما يقع في المستقبل ولا ينبغي لاحد أن يشترط لنفسه من  
 نفسه بوجه من الوجوه لا تعرضوا لانتصاري صليديت ولا تخن من خائلك فافهم فإن من قابل  
 من دمه مثلاً على سبه فماذا أنكر عليه وقد فعل هو مثل فعله (وكان) بعضهم يقول أن الله تعالى  
 ما قال وجراسية سبقة منها لا تنفيسا للضعفاء كما مرنا فافهم أحدهم يستريح في نفسه إذا  
 قابل المسمى بمثل أسائه \* وأما الأقرب فمريض بالهوى والاصلاح وأن يكون أجبرهم على الله  
 تعالى وقالوا أقدر فافهم أن الآية أنه تبارك وتعالى يريدنا الاحتمال بأن أساء علينا وعدم مقابلته  
 بحسنة لنا حتى لا نكون من أهل السوء ولو بالاسم فقط لأنه تعالى قال وجراسية سبقة منها  
 فافهم سبقة وأكدها على البتة به العارفون لما فهمناه مع أن وقوع المثلية منهم متسدر  
 جذا لأنه يشترط في المثلية أن لا ترتب سبقة الجواز في حقنا أو احد اعلى السبقة الأصلية وأن تكون  
 حرة وفيها حر وفيها تسكون كالمسكابة لكلام العدو وأن يقع التأثر من التأثر وأن يحد أهل  
 المجلس فيكون أهل سبقة المبدأة هم الحاضرون حال سبقة الجواز بعينهم وأن يكون الجواز  
 اسم فاعل مكافئاً للمجازي اسم مفعول في المقام فإن الأكار من أهل الدنيا قد يتأثر أحدهم  
 بكلام قبل فيه أكثر مما يتأثر الأصاغر أهله ما هم على الأذى ولندرة من يؤذيهم خوفهم أو  
 رغبة في مالهم ولا هكذا الأصاغر فلما رأى أهل الله تعالى تعذروا للمثلية في سبقة الجواز كما ذكرنا  
 تركوا مقابلة أحد بسوء احتياطاً وخافوا إذا جازوا أحد بسوء أن يكتبوا من أهل السوء  
 من حيث أن الله تعالى خلق على سبقة الجواز اسم السبقة وإن كانت غير سبقة عند غيرهم من  
 الضعفاء من حيث أن الله تعالى أباحها لهم (وكان) أخى الشيخ أفضل الذين يفرح عن نفسه  
 في المجالس ويقول هذا رسول من عند الله أهله الحق تعالى أن يقول في ما قال حتى لا تسب  
 شيئاً من أحوال فافهم ولا أشعر وكان يسكر من يسكر في المجالس ويقول انه رسول لا يابس  
 أرسله إلى يستدبر حتى يدخل على العجب بأحوال انتهى فالجهد لله رب العالمين  
 (وعماً أنتم الله تبارك وتعالى به على) شكرى لله تعالى إذا انتصى أحدهم الاعداء بما يقع من  
 في الخارج لا فاعلى على كل حال يتكدر من الوقوع في المستقبل وتقبضه في عين ومن  
 كان منهم الشكر على ما ذكرناه فلا يصح منه تكدر من أضاف إليه أعظم النقص وذلك

جلال الدين يقول وهو محضر شهيد واعلى آتى كذا بحيث جسد من وقع في مرضي من حين بلقي  
 المسبب عنهم وانما ظهرت لهم عدم المسامحة لغير الهوى عن الوقوع في أعراض العلماء انتهى  
 (وقتل) الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في القنوجات المسكنة عن عبد الله بن  
 عباس ومحمد بن سيرين رضي الله تعالى عنهم ما كانا لا يسامحان من اغنامهم ما وبقولان ان  
 الله تعالى قد حرم أعراض المؤمنين فلا يبيعها ولكن عفر الله لك يا أخي انتهى وقد عدا العارفون  
 ذلك من الورع الدقيق وايضا ذلك ان كل معصية تتعلق بالآدي فيها جحان حتى لله وسقى  
 لا آدي حتى الله لا يصح من العبد ان يلهو لاله احبه فهو باقى على سرته لا يبيع بالاباحة واما حق  
 الا آدي فصح من العبد المسامحة فيه ثم من الادلة على ندب العفو قوله تعالى ولا تصفوا  
 ولا تصفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنعت عنكم  
 السموات والارض اعلمت للمستقين الذين يفتقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ  
 والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله تعالى عبد الله  
 الاعزاء وقبوه مه ان من لم يهف عن ظلمه لا يزاد الا ذل اى الخفاضا من المقام الاعلى وهو  
 العفو فهو ذل بالنسبة لمقام العافين (وقد جرت) انا في نفسي ذلك مما أشد غضبي في احد  
 أوأ واخذته لفظ نفسي الا وحس بطردى عن حضرة الله عز وجل كالشرباطين وكفى بذلك ذلا  
 وما صنعت وعفوت عن احد الا وحس بزيادة العز ذلك بين يدى الله تعالى وعند خلقه وصل  
 الى ذلك ايمان كبير حتى ان العفو صار عندى احب من المؤاخذه ولم ازل به منذ اكتسبت  
 الفضائل يقوم في في صرحه بعد حاسد يؤذني ويقتري على ما لا يرضى الى وقتي هذا وذلك  
 لما رفع درجتي واما لكه ترسبا في واما عقوبة لندب وقت فيه ولم أحفل بأمره احصاه الله  
 على أو غير ذلك وما اظن ان احدا من أقرالى سلم من الوقعة في عرضي الا القليل لاسيما  
 بجوارى الجامع الازهر فان معظم القسمة كانت في مدارس الحسنة في كتبى مادسوا واداروا  
 بشك الكراريس في الجامع الازهر كما مقرر في هذا الكتاب (وعن) جماعة الله تبارك  
 وتعالى من الوقعة في عرضي مشايخ الاسلام الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ  
 شهاب الدين الزلي والشيخ شهاب الدين بن الشلبى والشيخ نور الدين البلند تانى والشيخ شمس  
 الدين الخطيب والشيخ سراج الدين الحانوفى والشيخ نجم الدين الغيطى والشيخ شمس الدين  
 البرهه توشى والسيد الشريف يوسف وجامعة ذكرناهم في الطبقات قاله تعالى بعضهم من  
 كل سواء الى يوم القيامة ويتقضى بركاتهم آمين وأعرف جامعة بعة دون في السواء الى وقتي  
 هذا واما منهم احد اجتمع على قتاله بغفر لهم وبسامحه آمين (ولما) صنعت عن لاثنى  
 من أهل الجامع الازهر رأى الشيخ محمد التلاوى المالكى آتى واكب على قوس عظيم والشيخ  
 شهاب الدين البلقين ماسك بلجام القوس وجميع أهل الجامع الازهر يشدون بين يدي فقال  
 شخص للشيخ شهاب الدين من هذا قال هذا عبد الوهاب شفع في أهل الجامع الازهر وهو ذهاب  
 بهم الى الجنة انتهى ثم الذى همته من امسالك الشيخ شهاب الدين البلقين بلجام اغما  
 هو ليعانى التواضع خوفا على من العجب فانه اعلى مقامه في يقين (وكذلك) رأى الشيخ  
 سعد الدين الصناديدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حاضنى في حضرة وتبدأى متغيران

أحمد يكشف له عما قلناه حتى يسامح من قبله مثلاً فافهم بخلاف العارفين بأنهم يرون الجزء  
الذي في طينتهم من البشر يبدؤ ولا ينقطع كما مر ولذلك وضع السكاملون الزاهدون في الدنيا  
عندهم بعض دواهم دائماً تسكننا ذلك الجزء الذي يضارب ويحجب عن شهود القسمة الإلهية  
وأنه قد فرغ منها ودعا لذلك الجزء الذي بينهم بأسر الرزق ولا يفتح بالقسمة (ومن هنا) أيضاً  
أطعمهم وأقوسهم اللذين من الطعام والشراب واللبس وإذا هم التئاب القسمة وناموا على أوطا  
الفرش بعد طول مجاهداتهم إعطاء ذلك الجزء الذي فيهم حقه (ومن هنا) أيضاً أكفروا من  
الاستغفار عما هو كامن فيهم من المعاصي وإن كان الحق قباطة في قدسها وزعمهم في ذلك  
كما وردت به الأحاديث فافهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا المش هو يتولى الصالحين  
والجدة رب العالمين

(وعاشق الله تبارك وتعالى به على) العقو والصفح عن جميع من حتى على في بدن أو تعرض  
أومال من جميع هذه الأمة المحمدية من طلبية العلم والفقراء والتجارب والمباشرين والأمرام  
ومسائر المكلفين كما قاله عز وجل من حيث كونهم عبده ثم أصكراً ما لنبيه محمد على الله  
عليه وسلم من حيث كونهم من أمته لا لعله أخرى هذا هو الساعى إلى الآن وأقله على ما أقول  
ثم بعد وأرجو من فضل الله تعالى دوام هذه النعمة حتى أقف بين يديه تعالى الحساب وذلك  
لإيماني بتفسير ذلك أن شاء الله تعالى وانما تمت الحكم بالحق والصفح عن سائر المكلفين من  
هذه الأمة التجارية على بأن أسعى صارد منهم وراقى مصر وقرهاوا والشام والجزيرة والروم وبلاد  
المغرب فلا يشع لي في مصر حركة الأوبى لها أهل هذه البلاد لكثرة من يرده لي مصر منهم ولما  
دس على المسعدة العقائد الرافعة في بعض مؤلفاتي فلا بد لي عدم من اعتنا على الاقنع وجل  
وقد ساحت الكل من علمت منهم ومن لم أعلم وأشهدت الله وملائكته وأتباعه وجميع خلقه  
حتى الكفار على ذلك على بأن كل شاعداً بأن يؤدى شهادته في ذلك الموقف الأجل ولذلك  
أشهدوه عليه الصلاة والسلام قومه بأنه يرى مما يشركون من دون الله مع أنهم كفار بقوله  
إني أشهد الله وأشهدوا إني يرى مما تشركون من دونه ويؤيد ذلك ما ورد من كون الألباس إذا  
معهم الأذان ولما ضراط حتى لا يسمع المؤذن فيضطر إلى الشهادة بالتوسيد وهو لعنه الله  
أبهر خبر المناقطة هذا سبب قولي حتى الكفار فافهم (فلم) مما قرأه إلى لأطالب أحدا  
بحق في الدارين ولو جئت يوم القيامة مفاسداً سائر الحسنة لا أوجع عن صفتي ومساويتي  
إن حتى على أن شاء الله تعالى وهذا الذي فعلناه أولى من توقف عن الصفح عن الجاني في دار  
الدنيا وقال لأصفي عن أحد حتى أعلم حتى يوم القيامة فإن سألني الله من فضله سأحدث وأن  
ناضني ولم يصفح عني سأحدث وأخذت من حسنة ووضعت عليه من أوزاري أن قنيت حسنة  
كما ورد في الاستبصار لأن من سألني الناس استحق من فضل الله المسامحة من الله يوم القيامة فلهن  
العبد بالله خبيراً ولا يتوقف على تحير به الله تعالى فانه يقص في الدين الآن بكون ذلك  
أعرض شرعي كان يتبع من مسامحة خصه ليقع في عيشة الرزق في غيبة الناس ونحو ذلك  
كما كان عليه الشيخ جلال الدين للسيد على رحمه الله تعالى وصنف في ذلك كتاباً ما أخبر  
الخلاصة التي يوم القيامة لكن أخبرني الشيخ أمين الدين الإمام بجامع العمري أنه سمع الشيخ



وما يفتي الحسد محققاً وانقضى \* على شغل عنهم بأعظم شأني  
نعم اني عما قريبي لميت \* ومن ذا الذي يفتي على الحسد ان  
كانك بي أني لديك وعندها \* ترى مصر عاصمت له الاذان  
فلا حسد يفتي لديك ولا قل \* فتناق في مسدحى بأى معان

الى اخر ما قال رحمه الله تعالى وانما كان الحساد يمدح المحسود به لدمونه غالباً لان فضائل  
المحسود كاهل الان تطهر الابعده منه حين يذهب الغل والحسد فيطابق الله الاسبغة في مدحه فلا  
يسع الحساد الا ان يوافق الناس قهراً عليه بخلاف ما دام المحسود حياً فان غالب فضائله لم تظهر  
فهو ينقصه في المجالس ويقول لمي اقبل واذا قام الحسد في باطن انسان صار ذلك الحسد حياً  
على القلب فيمنع صاحبه من شهود فضائل ذلك المحسود وربما كانت النقائص التي ذكرها  
الحساد هي من صفاته هودون الحسد ودلان المؤمن امرأة المؤمن ولا ينظر الانسان في المرأة  
الا وجهه ونقصه ولو انه يجد كل الجهد ان يرى جرم المرأة ليراه لان صورة نفسه حاجبة عنه  
فاعلم ذلك تشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) \* ما يحق لجميع من سمع بغيبتي ومصداق الغتاب فيهم ان  
الاسم: زين والمؤمنون الذين يحضرون مجالس الغيبة غالباً يصدقون ذلك القبح الكذاب  
الحساد ويصرون يقولون وقع اليوم كذا وكذا من فلان في حق فلان فبعضهم يصدق ذلك وبعضهم  
يقبله ويقول ما كنا نعلم ان فلاناً بهذه المنابة كان ذلك ثبت عندنا حكم شرعي وقل من يسلم  
من مثل ذلك وانما سمحت هؤلاء لانهم تعدوا واحداً لله يسبوا فلو لا وجودى ما وهوا في الاثم  
لنفتت على دينهم ان ينقص باسماهم لغيبتي وقبواها من الحساد وهذا الخلق غريب في أهل  
هذا الزمان فلا يكاد أحديهم يظن الى وجهه من استغابه ولا الى حق صدق فيه النقائص ولا يقدر  
على الخلق به الامن وقالت مر اقبته لله تبارك وتعالى بحيث غلب عليه مرأعاه ولا اكتفا به  
وعدم طلب مقام عند احد من عباده والا فتن لازمه غالباً عدم المسامحة فعمل ان كل من كشف  
جناحه وجد كل ما يقع في الوجود يجرأ من الله تعالى ومسمع ورأى جميع من يستمري به ويؤذيه  
بغير حق تحت قهر الارادة الازلية وان الله تعالى غضبان عليهم وادان الامر كذلك فن  
المتأكله على من نور الله تعالى قلبه وجعل في قلبه الرحمة ان يشفع فيمن غضب الله تعالى عليه  
بسببه (وسمعت) سبيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول من أدب الفقير اذا آذاه جماعة  
وتعدوا واحداً والله لاجله ان يشفع فيهم عند الله تعالى ويقول يا رب ارض عنهم فاني قد  
رضيت عنهم لاني انا كنا عبيدك كالاشنام في سحر الوالي الشقي ومن كان هذا مشهده فعمل  
الذي من جميع عباد الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) \* عدم جوابي عن نفسي حياء من الله تعالى لاله له اخرى  
وكرهني للجواب على الا أن يترب على ذلك مصلحة دينية ترجع على ترك الجواب (وقد رأيت)  
مرة شخصاً يشتم أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى فصار يتسلم ويقول للشاتم على هؤلاء  
اشتمى وانت طامع على نفسك فاني والله أنأثر على ازعاجك تنسك حال شتمى أكثر من تأثرى  
بشتمك لي فقلت له هذا خلق حسن فقال صحيح وانسك لا يشدو على الخلق به الامن عظم

لبنوا للناس يشربون حتى عم نحو مائة ألفا نفس وسيدى أجود البدوى رحمه الله تعالى  
واقضى يقول للناس زوروا فلا يصحبل لكم بركته فهو جمع خالق ~~يخبر عن~~ الانكار على  
لاعة قادهم صدق الشيخ عبد الله بن المذكور فاعلموا أخى ذلك واعمل على الخلق به رشد والحمد لله  
رب العالمين \* واعلموا أخى ان مقام العقول والصفي عن جميع الامة كإحدى كوابل هولكل فقير  
وانما هو لا فزاد منهم لاسيما من يزعم انه يحب الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فان  
مؤاخذه فأحمد من عبده تعالى أو من أمته نبيه صلى الله عليه وسلم يخرج مقام المحبة لله  
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولو انه كان صادقا لا كرم الخلق لله عز وجل ورسوله صلى  
الله عليه وسلم فان من كمال التقدير أن يكون مشبهه ذاتها انه في حضرة الله عز وجل فان يحب  
عنه ففي حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فان شهد انه في حضرة جل وعلا لا كرم عبده أو في  
حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم لا كرم أمته ومن يحبه ومن يخرج من حضرة الله تعالى وحضرة  
رسوله صلى الله عليه وسلم وفي حضرة الهائم لا يقدر على مساحجة أجود غاليا على أن مشبه  
الكمل ذاتها ثم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله عز وجل فلا يشبه دون الله إلا  
ويشبه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تعالى وبالعكس (وقد) جمع أخى الشيخ أبو العباس  
الحري رحمه الله تعالى شخصا يقول لا تسروا لله لا يرى ذمتم لا دنيا ولا آخرة فقال له اعزم على  
الخير أو على ما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم بصير نفسك للناس من بعضهم بضارهم  
والقيامه وأنت تعقدهم وتردهم على ما احتسبك فقال الشخص ثبت الى الله تعالى وسامع أخاه  
في الدنيا والآخرة انتهى وبالجملة فلا بد من مدرك على الخلق بهم هذا الخلق الا من صاروا رحم  
يخلق الله من أنفسهم وصفته العناية في العظم لمخاطب الله تبارك وتعالى والاكرام لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) مساحجة كل من اغتابني به سلموني وفي عتابي ولم تباقي  
غيبته لاني وإن لم أعلمه فالله يعلمه وانما غابت من اغتابني بعد وفي في الذكروان كان داخل في  
ترجمة المنة السابقة قبله لاني سمعت بعض الناس يستغيب الميت بعد موته وما بقي تصوم ومن  
ذلك الميت برامة ذمة له ولا مساحجة ولا عضو ولا صفيح الا يوم القيامة فتصير ذمة مشقة وله في يوم  
القيامة والحق تبارك وتعالى يكون غير راض عنه حتى يسامحه خصمه أو حتى يصلح الحق تعالى  
بين عباده (وعلم ان وقع) الى ان بعض الاقرباء من نسب الى العلم والصلاح في الجامع الأزهر غلب  
عليه المسند حتى اشاع عن في الجامع الأزهر وغيره أني مث وقال أخبرني جماعة ثقات ان فلانا  
مات فأتوا رسول بذلك كتبنا الى دمياط والوجه والاسكندرية فارتسخت فبكت عن سبب هذه  
الاشاعة فاختبرني بعض من مجتمع على ذلك العالم فقال لي سمعته يقول انما فعلت ذلك لانظر  
ما يقول الناس في فلان اذا مات فحمد الله تعالى لم يقل الناس الا شيئا فازداد ذلك الحاسدهما  
وعلم (وقد بلغنا) وقوع مثل ذلك للشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى مع حساده فانه قد  
رحمه الله تعالى وهو لسان حالي أيضا

الاورب شخص قد غتر الى حاسدا \* يرجي عافى وهو مثلي فاني  
وبالتشعري ان أمت ما مثاله \* وماذا عليه لوطا طيل زمانا

على الله عليه وسلم في مثل ذلك ليحصل لهم التماسي يظهر الفعل فقط دون قصدهم أمرا آخر  
كما نقل عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه أنه لما وقع في الجنة اختفى ثلاثة أيام ثم  
خرج فقبل لهم أن يطلبونك فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختفى من الكفار  
لم يكتف في الغار أكثر من ثلاثة أيام فلا أزيد على السنة انتهى (وبعدت) سبدي عليا انلقا ص  
رجع الله تعالى يقول يا أباك أن تفرح بأحد ينجب عنك عدوا أو جاعدا فيتولد من ذلك ضرر  
لا يخصي لاسما والانسان كلما علم مقامه كثرت حسناؤه وأعداؤه من الانس والجنس وغالب  
القوابل اليوم فيها الشكنا والبغضاء لبعضهم بعضا فربما قصد أحد الناس في من عدوه في حجة  
نصرته والبطواب عنك وجمعه رضي الله تعالى عنه يقول أيضا ما تم أقطع لعدوك من الاشتغال  
بالله عز وجل كلما اشتغل هو بتمصيلك فان ذلك أقرب إلى نصرته من عمل المكابد والجلبيل  
انتهى فاعلم يا أخي ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
(وما أتم الله تبارك وتعالى به على من ودى أن كل ما يؤذي به الناس من حيله المصالح إلى لأنه  
ربما كان عندي يهيب بأحد إلى فينبغي هؤلاء بكلامهم السابق في عرضي على زلاتي ونفاتي  
فيقول عنى العجب كما مر ذلك مرارا ولوانهم كانوا يحمين في عادة راو في عبادي فهاذا كوفي  
من حيث لا أشعر (وقد كان) الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول عليه ووصلت إلى  
حضرة الله تعالى خبرك من صديقي بعد ذلك حين حضرته الله تعالى فإياك ويحبة من لقولك يسمع  
ولعلك ينشر فانه عدو في صورة صديقي وسأني ان شاء الله تعالى وأخر الكتابان كثيرة  
المناقب والحق في هذه الدار هازي يدخل العبد منه إلى تحمل أهوال الآخرة ولولا ذلك  
لكان الانسان يذوب اذا شهد أهوال الآخرة ~~وكونه لم يتقدم~~ له ادمان في دار الدنيا فافهم  
ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهي ان يقول إلى اخبار الناس الناقصة التي يستحي  
منهم أن يوجههم بها وشدة زجرى للناقل حتى أنه لا يعود إلى مرة أخرى ثم إلى الرجوع على نفسه  
باللوم ليكون في عبادتي في المقدسات حتى وجده الناقل لما نقه لجلال كسب أدفعه القلب فلا  
يكاد يقدرا أن يصل إلى قط بكلامه وباضاح ذلك انه لا يرى محلي قابلا لقبول كلامه والأصغاه  
الالهيات نقل كلاما قط فاللوم على الناقل ونظير ذلك أن الحرام كاسرة والرأه مثلا لا يرى  
العبد من هذا الا اذا علم الراي قبول الكلام فيه فاللوم على المرء الذي تعاطى أفعالا فيها راحة دين  
حتى صار الناس يسمونه من ذلك في حقه فتأمل فعمل ان من عقل العاقل تسكذب التمام ولو علم  
انه غير كاذب سدا الباب لنقل الكلام له فربما نقل إليه كلاما في حال قيام بشرته ويحلفت الغناية  
الرأية عنه فمدخل عليه الكدروا الغم وما هكذا فعل العجب ثم ان أقل ما في نقل الكلام من  
المقاسد أن المقول اليه الكلام الذي يؤذيه به بكل قليل يتذكره ويقول فلان يقول في كذا  
وكذا فافهم عا لا يقدربعد ذلك على ان يصني له أبدا فيتولد من ذلك الحقد الذي هو ذر كراسيات  
ولا يخفى ما في ذلك من مقت الله تعالى (وكان) أخي سبدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى  
بشدة ترب على كل من أراد صحبته أن لا يبلغه قط عن أحد سدا أب يقول كيف يدعي انسان محبة  
انسان ثم يدخل عليه الغم والههم وكان رضي الله تعالى عنه اذا سمع من أحد شيئا يسوء صاحبه

حراقة لله تعالى فكل من اذى الله امره انك لله تعالى فاشتهه على عقله وانظر فان تأمر فهو كاذب  
 (واعلم) يا اخي ان من فوائد عدم جواب الانسان عن نفسه رضا الله تعالى عنه وفي غير اجرة  
 عند الله تعالى وعدم تحميل منته من يجيب عنه وان كان ذلك مشروعا له ومن تأمل وجد  
 غالب من يجيب عنه انما تصد المكناة بذلك حتى ان بعضهم كان يجيب عن انسان فوقع ان ذلك  
 الانسان مع شخص ما يتابعه فسكت ولم يجبه عنه فعاداه وصار عن عليه ويقول كيف تسمع عني  
 فلم يجبه عني بكلمة وانما ديت فلا توفرا ناسيك وكثيرا ما يجيب عنك صاحبك في غيبتي  
 فيحصل بينه وبينك خصام فيسالك ويصير يتقل بالجواب عن نفسه في عدم تكلمه  
 هذا من الجواب عنك سداب خصومة الاخوان مع غيرهم بسبك (وقد كان) بين بعض وعظا  
 الجامع الازهر وبن واحد من اقاربه فمر به وسمعه ذلك الواعظ خصمه يوما في كني  
 فعمل في حتى ثلاث مجالس يحط فيها على ذلك الذي كني بسوء فتأملت في احدتي وبين ذلك  
 الواعظ تلك الرابطة العظيمة التي صار يحط على ذلك الشخص بسببها فقلت ان يري يوسف  
 رحمه الله تعالى ما هذا الحيل فقال شخص توصل بك الى عرض فاسد في صورة حق اسمي وقد  
 سمعت هذا الواعظ يوما متسكرا فرائيه بصفته في الصلاح والرابطة مع اهل باقة ران را طنه  
 بخلاف ذلك فصار يقول كيف يدعي ثلاث العلم والصلاح وهو يجاس في مثل الجامع الازهر  
 ويستعيب الاولياء والصالحين اما علم هذا المذمور ان يجتمع ما يقوله في درسه من العلم  
 لا يجي على تلبس برعية واحدة اما علم ان الغيبة وان كانت من الصغار عند بعض العلماء فهي  
 من الكبار في حق العلماء والصالحين اما علم ان السبب حذر الله فكيف يهمله في حضرته اما  
 علم ان الله يفت من يستعيب احدا بغير حق في بيته تعالى في كيف يدعي القطعية فلا يزال  
 في وجه حتى كذا ان يخرج عن دائرة الاسلام وقد جرت انافرايت ان عدم جرد الجواب  
 قطع له دون الجواب فانه اذا رأى خصمه لا يجيبه اسخى ضرورية عنه ولو على طول بركة صبره  
 عليه ويقول لنفسه والله انك ظالمة على فلان كم ذنوبي في الناس وهو ساكت والله انه احسن  
 حال منك واكثر حياء وربما جاء ذلك الحساد والصالحي بعد ذلك ولو اني كنت اهاب له لادم الضرر  
 على وعليه ولم يبد في بصره ابد السكونية يندكر جنائز عليه وينفي جفنا به نفسه كما هو الغالب  
 فان قيل فلو جده امره صلى الله عليه وسلم حساس بن ثابت رضى الله عنه ان يجيب عنه الكفار  
 فالجواب انما امره صلى الله عليه وسلم بذلك مبادرة الى نصره الدين وخوفا من تزلزل من كان  
 اسلم قريبا لا تشبه للنفس لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك الاجاج وفي الحديث  
 من عاتبه رضى الله تعالى عنهم المسئلة عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن  
 قالت وكان لا يفضب لنفسه وانما يفضب اذا اثم كتمت حرمان الله تعالى اثم وعاقبته  
 واعتقدا كل مسلم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو قام على اهل المشرق والمغرب بالاذى لاختلهم  
 اكنة الله بعلم الله عز وجل وان ضاقت صدره من كلام قيل فيه فذلك لما يترب عليه من صلته  
 آتاه شقة ورجة بهم كافي قوله تعالى ولقد تعلم انك يفضي صدرك بما يقولون فاهم ثم في  
 امره صلى الله عليه وسلم حساسا ان يرد عنه اسسته اسال الصغار انهم الذين لا يقدرون على سماع  
 كلام في حقهم من غير ان يجيبوا عن انفسهم بنفسهم ولو قيلهم وفيه ايضا فاعرب بالافتدابه

ذلك على "ووددت أن تلك التسمية كانت إلى الأبد لا يطلب عند هؤلاء خلق مقام ولا أنا نأتم  
 على إلى أولي ولا ينجس بها تلك التسمية ثم إن أصحابه تفرقوا عنه وصاروا يتركون منه في يقولون  
 للحكام أنما كنا أصحابه من بعد فلان أو أنهم فسادوا معه ذلك قلت لهم أفه عليكم من أصحاب  
 تصدقون في شجعتكم كلام الحسد والاعتناء ثم قبلت رجلا يحضرهم وقلت له يراكم الله تعالى  
 عن المسلمين خيرا ثم قلت لأصحابه إن هذا البلاة كان نازلا على مصر فله سبيل الشيعين عن  
 الناس فالجده الله الذي جعل في مصر ناهذا من يمدل عن جميع أهل مصر البلاة بمنزلة من  
 عنده حتى عكف عليه أصحابه وتابوا إلى الله تعالى ولم يفعلوا أحد من أخوانه معه غيري أما  
 خوفا على نيتهم الله وإلى ما روي به وإما بأنهم قصدوا بذلك حصول الأمان له على يمدل البلاة  
 الآية ونحو ذلك فعداكم أي الأخوان به وثقاؤكم إذا وقعوا في البلاة والافلاصموا  
 أحد فان كل من يمدل إلى الصفة وهو موطن نفسه على مشاركة أخيه في البلاة لم يمدله  
 عنه كاه فصفته مدخولة وهذا هو الغالب على أخوان هذا الزمان فإذا وقع واحد من أخوانهم  
 في زلة أو روى بتمه فغاية أمر أحدكم أن يتوجه له بالأسان فقط أو بالقلب ساعة ثم يراه  
 وبأكل ويشرب ويغسل ويحاج زوجته ويبدل الحمام وما عند أهل الجنة خير من أهل النار  
 وبعنا فوج بعض الأقران فيه وأطهر السماة وأشاع تلك الحكاية لكل من ورد عليه وإن شاف  
 من انكار الناس عليه ذلك يقول والله قد تشبهناهم وقع لا خينا فلان ورجاله ليس قصده  
 الإعلام الناس بما وقع لذلك الرجل لا غير وما يكون أحدهم قلبه بذلك فرحان والناقد يسيرو  
 وقد رجح السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم على فدا أصحابهم بأن ينقسم فسادا  
 عن يمدل كلام قبل فهم (ولما) روى الصوفية بالزندقة في عصر الخليفة وقد مر الضرب أعتاقهم  
 بن يدى القاضي امجد المالكى تقسيم الشيخ أبو الحسين الثوري للسيايف وقال له  
 أضرب بعني قبل أصحابي فقال له السيايف ما جعلك على ذلك فقال لا وتر أصحابي على نفسي  
 بحماة ساعة فان ذلك هو الذي بقى من فتوى فبلغ السيايف ذلك إلى الخليفة فأمر بأطلاقهم  
 وقال إذا كان هؤلاء قذرة فإني على وجه الأرض بيسلم انتهى فاعلم ذلك تشدد والحمد لله

رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن رفع أحد من أقراني فوق لاسما كان  
 من العلماء والصالحين بل أمر بذلك وأقول الحمد لله الذي رفع قدرى حتى صلت لأنيهم  
 بغضوا عن يني وربي العلماء والصالحين فانهم لو رأوني في رايانهم في المقام ما فاضوا بي فيهم  
 وأنا أعلم من نفسي أنني بعد من مقام العلماء والصالحين وإذا جلست إلى أحد منهم أصبر في غاية  
 الطبل كلما كشوف السوء ولذلك تركت الاجتماع معهم في غاب المخاف التي لا تشرع (ولما)  
 افتري على بعض الحسد فإني ادعت الاجتهاد المطلق كما وقع للشيخ لال الدين السبكي على  
 وجهه الله تعالى بادرت إلى الشكر وقلت الحمد لله الذي جعلني في أعينهم عظيم حتى افتروا على  
 ذلك ولو أنهم رأوني قبل الله لم ما افتروا على ذلك كالاشترى ذلك على الهواء بعدهم عنده  
 بن مقامهم من دين وإيضاح ذلك أن الله لا يشتري إلا ما يظن أن الناس يقبلونه منه وما  
 لا يقبلونه منه فلا يشتريه لعدم روجه عند الناس ولذلك كان الغالب على من يرى الصالحين

لوسعه بقوله بضد ذلك ويقول سمعت فلا يلحق كركم فيفسر وقد ظهر لي انه يحكيك فقلت له في ذلك  
فقال بحجة يدعو المسلمين وهو كركم والرجل منهم وقصدت بذلك ادخال السرور عليه  
وتبديل خاطره الى زوال ما عتده من الشكنا والبعضا طلبا لرضا الله عز وجل واما قوله  
ظهر لي انه يحكيك أي أرجوه من الله حسن الحال في الماستقبل وعن شرط المسلم أن  
يقرب بين الاخوان اذا ساعدوا كما ورد في الحديث وفي الحديث أيضا فرعا الا اداكم  
علي شريعتهم الله فقالوا لي يا رسول الله فقال لهم عباد الله المشاؤون بالجمعة المفقون بين  
الاجسة الطالمون للبراة العيوب وفي الحديث أيضا لا تلغو في عن اصحابي الا خيرا  
فاني احب أن أخرج اليكم رؤا ناسا من الصدر وسبب ذلك كما في سماعي الحديث ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قسم ذهابين اصحابه ثم دخل بيته فقال رجل من القوم والله هذه قسمة  
ما رأيت من وجه الله فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لم يادر ذلك السامع الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال يا رسول الله ان فلانا قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انما  
أغضب كل غضب البشر وأرضى كل مرضى البشر لا تلغو في عن اصحابي الا خيرا الحديث وقد  
بحر بنان كل من صفنا الى النمام كثر أعداؤه بخلاف من كذب النمام فان الناس لا يثابون  
يتكلمون في الانبياء من وراءه بالواجبه وبه حتى الساطن ومن طاب ان تكون الناس  
من وراءه مثل حالهم معه في كل مواضعهم له فقد رام الحال وفي الحديث عقروا عن نساء الناس  
ذهب نسائكم وبروا آباءكم تبركم آبائكم ومن آناه أخوه منه سلا من ذنب فليقبل محققا كان  
أو بطلاقا لم يقبل لم يرد على الخوض وفي كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
اقبل ما عذرت من يأتيك معتذرا \* ان بر عندك فيما قال أو غيرا  
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره \* وقد أهلكك من يرضيك مستترا  
(وكان سيدي الشيخ أبو الفتح العمري رضي الله تعالى عنه اذا نقل أحدا اليه خيبة يامر بالمحلول  
ثم يرسل الى من نقل الخيبة عنه فاذا حضر قال له هذا قال منك كذا وكذا أهو صحيح في كل الناقول  
فلا يعود بعد ذلك شغل اليه شيئا وكان رضي الله تعالى عنه يقول انما فعل ذلك من باب ظلم دون  
ظلم فاما علم النمامون منه انه يفعل مع النمام كذلك انقطع عنه النمامون فاعلم ذلك والله تعالى  
هذا هو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين  
وعما أتم الله تبارك وتعالى به علي) أني أحب ان أفسد جميع العلماء والصالحين بنفسى  
وأود ان أعدائهم يقيموني الى سائر النفاص التي يتصرفون بها ويجمعون كل ما يقتاتون به  
في تكوني أسامهم بخلاف غيري فعايشهم في ذلك ولم يبرئ ذمتهم في الدنيا ولا في الآخرة كل  
ذلك بحجة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم حله شرعه واذا ظهرت نقائصهم قل نعم  
انسان بهم بخلاف ما اذا ظهرت كمالهم فان الناس يتقادون لهم ويتقدون بقاويلهم  
واقصا لهم وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افرام من الاقران فالجده الذي جعلني منهم فاني  
بحمد الله تبارك وتعالى أنشرح باضافة جميع النفاص الاسلامية الى لو شئت بين اضافتها اليهم  
واضافتها الى وذلك لاعتزازي بالنفاص ونعموا هم بالنكال ومن تحققت بهذا المقام فهو الذي يصلح  
للاورق وقد نسب بعض الاخوان الصادقين الى ضرب الرغل فسكروه وشرهوه ولم يدره شي

اشتهرت بكراماتهم وبنفائهم في أقطار الأرض فكانوا يعلمون الله والاعمال الشافعي وسعدى أحد  
 السيدى وسعدى ابراهيم الدوقى والد ائمة بنى الوفاء والمشيخ الغفرية والندبة  
 والكرية وشيوخهم عن بهل ولامه ماله أومن واقف على ذلك ولا يتبع إلى المساعدة الظلمة  
 في ذلك فان ذلك هو لاهم الذين يصلح لهم عمل الموالد لا يجدون القلوب إلى محبتهم ولا عتقادهم  
 حتى لو قبل لاحدهم لا يتضرر ذلك الموالد لا يفرقه ولو في الدنيا الشامة لا يجد في نفسه اذا حضر من  
 الانس والممد وسعدى سيدى عليا تلوا من رحمة الله تعالى يقول لا ينبغي للشعر أن يدعو أحدا  
 من العلماء والالحين والادراء إلى ولد له الا بشروط من أن يتضرر ذلك الامير أو اهله أو الصالح  
 بنه مصلحة لا خوف من جماعة صاحب الموالد ان يفرقوا به ويذكروا بالسوء ومنه أن لا يتضرر  
 بكثر دعاء الناس المفاخرة على أشيائهم المبالغة الذين لا يعملون لهم مولا أو يعملونه ولا يهتمون  
 فيه من دعاء أحد بل يتضررهم الناس بنوع المحبة وقصد كثرة الرحمة على والدهم أو جدهم مثلا  
 لأبناء ولا سيما وكثيرا ما يقع الناس في غيبة صاحب الموالد يقولون هذا الموالد افر الله انما دعاه  
 رباه وسعدى لكثرة القرائن الدالة على ذلك ومنه أن لا يقول ذلك العالم مصلحة أخرى أعظم من  
 مصلحة حضوره فانه ربما كان شغولا بتأليف كلام في الشعر مرة أو تتر برقوى تتسع الناس  
 ويحق ذلك فيحضر من غير انساب ولانية مصلحة ورأيت بعض طلبة العلم اذا دعوا بها في بكر اربيه  
 فيصير يطالع طول ليلته لا يأتى بالله إلى ما يقع في ذلك الموالد أى فائدة للضرورة ومنه أن يغلب  
 على غلب الداعي أن المدعو يجيبه للضرورة لا يحلف في وفاة العرس فان لم يغلب على ظنه أنه يجيبه  
 فقد يعرضه الاثم لم يحضر ولو انه ادع الناس أو دعاهم على سبيل التضييق يكن ذلك باس  
 ومنه أن لا يدع صاحب الموالد الا من يعلم أنه اذا دعاه لا يحرف إلى ولته حضوره فان غلب على ظنه  
 ان أخاه اذا دعاه إلى وليته لا يجيبه فلا ينبغي له أن يدعو له لئلا يجهل منه ويوقع الناس في  
 اللوث فيه لان همتهم حينئذ تصير كهيئة المتكبرين فيطلب من الناس الحضور عنده ولا يحضر  
 وعندهم وقد قال العقلاء

من جاءك فخرج اليه ومن جفالك فصده عنه

أى علم بالعدل في ذلك من طريق المفاخرة فأيضا لا يخفى أن تدعوا أحد الابهذه الشروط ونحوها  
 بما هو مقرر في كتب الفقه وسعدى أخى الشيخ أنضل الدين رحمه الله تعالى يقول يأتي أن  
 تدعوا أحد من العلماء والالحين الذين طعنوا في السن إلى حضور ولجة على سبيل البات  
 عندك فربما كان أحدهم به سلس بول أو له أعمال شقية لا يطلع عليها الا الله تعالى فخشى  
 عليهم ذلك فان أظهر أحدهم على ذلك الا له الناس نقص أجره لان السر بضائع وان  
 تركها بالكتابة فانه الاجر ثم لا يحق عليك أيضا أن من طعن في السن فقد أشرف على معرفته الداء  
 وضائقه عن حضوره او الدوخة من الاماكن التي يقرأ فيها القرآن العظيم فكيف بمن  
 يدعو العلماء والالحين إلى رقة ختان أو تزويج فتأمل فان الرقاع انما يشترع حضوره للقاء  
 قتر الوصية إلى بيت زوجها اذا عات ذلك فخرا بأخى الله الصالحة في عمل الموالد واجت  
 آلات الطعام من وجهه لاداع القراء والمساكين دون تخصص وجوه الناس فانه أفضل  
 لك وما زلت مولا أفضل ولا أخف كافة من ولد شيخنا الشيخ نور الدين الشوقى رضي الله

بالزور والتمسك ان يرميهم بالامور الباطنة كالرياسة والتفاني وبهمة الرياسة والتمسك بالزور  
ترك الصلاة وشرب الخمر والتعاون في الناس منذ الولادة وكذا فافهم (وذلك ان الله  
الصالح رضى الله تعالى عنهم ورضاهم يخافون من وقوعهم في التفاضل بين الناس نحو ما كان  
يقع في القبية (ووقع) للامام سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه ان طيبين من وديين دخل  
عليه فلما تخرجوا قال لولا اني ان تكون غيبة لقلت ان احدهما اطيب من الاخر انتهى  
واعلم ان لم يزل يقسم بين اصحاب العلماء والصالحين المشاهدة والفتن من جهة رفع جماعة  
كل شيخ شيخهم على غير ما ينبغي لكل عالم ارسخ في الطريق ان يرجح من برامه اخوانه برهقه  
على احدهم ان قرانه ويقول انا لا اصلح فليذا هو يورى في ذلك ان احتاج الى التورية اما ههنا  
المسئلة اذ انه لما قومه لا يصلح ان يكون تلميذه او املا يصلح ان يكون شيخا له وقدر ايت  
فقرا يقول لاصحاب شيخ من اقرانه ان شيخكم هذا لا يصح فليذا هو يورى ولا تسمع من جسد  
فما تخلصوا ولا يتقوا من كلمة سمعته فقلت لهم ان الشيخ صادق فان شيخكم لا يمكن ان يجي في كلامه  
طرفة ولا تسمع من جسد ركنه ان حالكم يقول انه يجي فهو الى المصدق اقرب منكم  
فانتم تفرقوا الله تعالى وامتدروا الى ذلك القبر وقد كان على الله عليه وسلم لم يزع ولا يقول  
الا فاذكذبت القراء وما حضرت وفاة سيدي محمد ابن ابي جدي مدين اذن لاني عشر  
رجلا منهم فيكون به هذه في مصر فصار جماعة كل واحد زور زور شيخنا ولا يعل ذلك  
سيدي علي المرصني رضى الله تعالى عنه وكان من جله الاثني عشر فقال لهم ابرؤوا كما كن  
الطريق وكل من كان صادقا سوف يظهر الله تعالى فان الطريق تعرف اهلها ابرؤوا كما كن  
فقرقوا كما كن ولم يفت في مصر الا سيدي علي المرصني رضى الله تعالى عنه فاجمع القام  
على جلالته وانقاد اليه الخاص والعامة فله ان كل من تكثر من فاضل يهه ويرى العلماء  
والصالحين فهو احب وعونه لهم ومن طريق الزوم راحة وقوله في بعض الاوقات نص  
لاهي ورايها ال اخوان كذب وتافا وكان ذلك ثم زال فابالك يا اخي من مثل ذلك ثم ابالك  
والله تعالى يتولى هذا كله وفي الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثيرة اجلا في العلماء والصالحين والامر اذ لا يدعو احدا منهم  
فذا الى واجبة علم امثلا الانشراط الاخلاص من في دعائهم وعدم رؤية تسمى بذلك على اقراني  
كما يقع فيه بعض المتشبهين بالصالحين والمتشبهين بالاباء والجدود فتقول الناس انه كان مولدا  
عظيمه حرمه فلان ولان بخلاف مولد فلان فانه لم يسمه منيه احد من الاكابر وبعكرك  
حضور العلماء والصالحين والامراء يفت عليهم مصالح اعظام من حضور ذلك المولد ومن انهم  
لم يصيروا ابدا تقييل ارجلهم وسياق الاكابر عليهم لاجبة في صاحب المولد ولا اعتدافه  
ويطعن ان به له مولد ان يوق من سامعة من ماله شبهة من الطلبة واعوانهم ومن يطعن  
شبهه بهي الحياء ولا يقبل من احدهم شيئا الا ما كان حلالا شرعا ولا يذرهوا واصحابه من ذكر احد  
من لم يسمه به سواه كجمل من بما كان ثواب المولد لا يذرك هذا الامر ففقدت في بعض  
وقراء هذا الزمان ولم يرا احدا يعل مثل ذلك من المتابعين الذين ادركاهم انما كانوا في قديم  
الورع والرهه والادب فعلم ان عمل المولد لا يصلح الا لا كابر الالاء والصالحين الذين



صبيح عليه هذا فبادر كذلك وقال لك الفضل بالوجه الذي صا لمحتني على البار والرماد انتهى وقد  
تقدم في هذا المتن ان من الادب ان تزل على العبد بلاء ان يعرفه سيده من الله عز وجل فان  
راى سبب ذلك ذنباً اذ رآى التوبة منه وان راى ذنباً اذ رآى الله تعالى له استغفار الله تعالى  
على دفعه عنه أو سأل الله تعالى الصبر عليه ان كان قد سبق به التقدير في علم الله عز وجل قال تعالى  
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فعلم أن ذلالم الظالم ما ظلمنا الا بذنوبنا  
وذلك في الحقيقة جزاء على أعمالنا لا ظلم لنا وان اشتغلنا بسبب الظالم ومقابلة به جهل من الغافل  
بما بناوا لا نلزم في جوارحنا حكم الظالم في هذه الدار حكم ربانية جهنم على حد سواء من حيث  
انهم ما عبدوا الا بذنوبنا وسوء أدبنا فكما لا يسمى الناس ربانية جهنم هناك ظالم فكذلك ينبغي  
من كسب حجاب أن لا نسبهم بذلك فان العجز والسد لكن لا بد من نسبة الظالم الى من ظلمنا في هذه  
الدار لاجل نسبة التكليف بخلاف الربانية فانهم ليسوا في دار تكليف من أراد أن لا ينزل  
عليه بلاء ولا تسلط الله عليه أسداً فليسد الباب الذي يدخل له منه الجزاء الذي يسوءه وذلك ينزل  
المعاصي جلة فلا يكون في ظاهره ولا في سريره شيء يكرهه الله أبداً وقد قالوا من عقل العاقل  
إذا أراد ان يترحم حوضاً من الماء الملتق ان يسد الميراب الذي ينزل منه ذلك الماء ثم يترحمه والا  
فكل شيء يترحمه من الميراب به (وجهت) سبدي على النحو اصر رجحه الله تعالى بقول من  
جهل عظمة الذنب الذي وقع فيه وعوقب من أجله فلينظر الى كبر العقوبة وقصر عافاته كان  
العقوبة عظيمة فالذنب عظيم وان كانت صغيرة فالذنب صغير يعني من حيث صغيرة في رأى العين  
لا بالنظر لما عند الله تعالى فقد يدور اخذ الله تعالى العبد على ذنب صغير ويسأحه في الكبر فينتهي  
وقد ذكرنا فيما تقدم في هذه المتن انه ليس لمن يدعي انه مظلوم دواء لنفع له من كثرة الاستغفار  
لان غالب العقوبات كالضرب والحدس والنفى انما هي من ارتعاض الحق ببارك وتعالى ولولم  
يشعر بعض العبيد بذلك وما خرج عن هذه القاعدة الا الانبياء وكل ورثتهم هدايات الله وسلامه  
عليهم أجهنم فليس ما يصيبهم من اغصاب من الحق ببارك وتعالى العصاة الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وحفظ الاولياء رضى الله تعالى عنهم وليس لمن اغضب به دواء الاستغفار فاذا  
أكثر العبد من الاستغفار والى الحد الذي يطفى غضب الالهى المعارض له ذهب عنه العقوبة  
من وقتها وقد علمت هذه القاعدة لكثير من أهل الحبوس فامر ع بغير وجههم وقتلهم  
اجعلوا وردكم الاستغفار ولا تهاورا فان طول مدة الحبس قد تكون معلقة على ترك الاستغفار  
ليسلاونها وادع رؤى الانسان ذنبه فيطول حبس أحدكم كما عليه أصحاب الجرائم الغلف  
الاقواب فيقول أحدكم حبسوني ظلماً لا بما ولاسيمة وذلك طال حبسهم ثم لا يبقى عليهم ما ينبغي  
ان عقوبه أهل الله عز وجل أشد من عقوبة غيرهم لما في مقامهم وعظم رآتهم التي يستغفروها  
غيرهم بل ربما كان غير أهل الله لا يعدون ما يستغفرونه أهل الله اذا وقعوا فيه ذنباً أصلاً غير  
في أعينهم والقاعدة أن كل من عظمت مرتبته عظمت صغيرته فربما يتناول أحد من أهل الله  
تعالى شهوة مباحة مرة واحدة فقطع يده وبها يسرق غيرهم الصواب من اذ لا تطلع به  
وقد نمت من على جنابة ليلة عرفه قرايت في المنام كأنى تأت في مكان خرب لا تدنى للخرج  
منه ثم أتيت بالنا فيه فجر بشر به منه ثم حصل لي ندم في النوم حتى كدت أهلك وقلت لنفسى

أما على عنه فيمنعني أن أعلم به في يوم ثم يفرق بين يدي الله على طهارة ما بين قرايم  
قرآن وسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما هناك أحد يراونه في الحضور إلا الله تبارك وتعالى فرضى الله عنهم ومن شجعهم والمجد

لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) رضى الله تعالى عنى وأنا نرى لاجله إذا نزل عليه بلاء على أنه  
لا يخلو من سائر أمان أن يكون عداوته على يدي فكريه على رضى الله تعالى عنه وأما أن تكون  
عداوته بغير رضى فهو ممكن مبتلى في دينه قالوا أحببنا على الله بحمته ورضيته والدعاء له لا لالغضب  
والدعاء عليه زيادة على ما هو فيه وقد سمعت سدي عليا الشواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يكمل  
حال الفقير حتى يصير جسد حركته وسكاته في كفة الحسنة فلا يعمل العمل بشي مما يدين  
حسنة فلا يقص له أجرة وما وقع ان الكشاف اسكد ربا في شكاك من قاضي اقله  
لغات القاضي بعد ثلاثة أيام لما في حزن عليه فقات له ما هذا الحال وأنت أمس تشكونه  
فقال شخص أراد أن يؤذي في غاص مع الله منه فكيف أتكذره ولا يدهل ولا يربط انتهى  
فأجبت قوة يقينه وقد بلغنا في القامم الجند رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول لو جلس  
عن عيني أحب الناس إلى يكلمني بأطيب الكلام ويخبرني بالنسب والعنبر ويطعمني أطيب  
الطعام ويسقيني ألذ الشراب ثم جلس عن يساري من كبار الضمير من ذلك وصار يقرض  
جسمي بمقار يض من باب زائد على على يدي ولا تقص عني من على يساري ثم روى  
كل الحالتين من الله عز وجل وهذا المقام لا يثبت فيه الا من كان مطمح نصر مبادئ الرأى ان  
كل شي يقع له من الله تعالى قبل شهود ذلك من الخلق وكل شي مخفيته لا يثبت في الخلق  
فكل شي شاء الله تعالى على يديهم من الاذى فهو فعل الله تعالى لا فعل الخلق ثم لا يخفى عليك  
يا أخى ان الاذن ان ولو بلغ في العلم والصلاح مقام سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه  
فلا بد له من محب ومبغض شاء أم أبى في الجمل أن يطلب من الخلق كلهم أن يكونوا  
محبين له فان ذلك لم يصح لاحد من الاكابر فضلا عن الاصاغر وكان شخص يبغض الامام عليا  
رضي الله تعالى عنه ويقع فيه بجمعه ما يوجب مجلس فصار يلقى على الامام علي فلباس غم  
ذلك قال له الامام بانوق ما في نفسك وود ما تقول انتهى ولما استخفى الامام مالك رضى الله  
تعالى عنه أيام الحنة قال لابن القاسم ماذا تسمع الناس يقولون في فقال من يعبدك لا يدركك الا  
بخير ومن يبغضك لا يضره حاله فقال الامام الحمد لله ما زال الناس كذلك لهم محب ومبغض  
ولكن هموز بالله من تنابع الاسنة كلها بالذم انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) مبادر في إقامة الحق على نفسه دون الله عز وجل ادا  
طاني ظلم فلا أقول قط العبد تحت التقدير والله تعالى لا يريد ولا نحو ذلك مما فيه راحة عديم  
إقامة الحق على النفس وهذا المقام لا يثبت فيه الا من حقق مقام العبودية ذوقا وأماس لخلق  
به علم فقد يحجب عنه ذلك ويتوارى عنه عند وقوع نازلة عليه وقد وقع لسلطان من هران أنه  
خرج لصلاة الجمعة وعامه ثياب تنسبه فصبت عليه جارية من سطح عباله تنظف السهل فومنه  
من عمامته التي ذلها فقتلهم فوراً وكذلك وقع لمالك بن دينار رضى الله تعالى عنه الا أن الجارية

من الناس كذلك وإن لم يكن ذلك مقصودا به إلا أن الله لا يشوب من الزبالة أن كثرة اعتقاد الناس في العالم أو الصالحين بما ينقص برأس ماله من الدين ويقول بأدب يوم القيامة أدخل فقد استوفيت أمرا عظيمًا بالصالحين يقول الناس علينا وتعتيقهم لك ونشاهد في قضاء حوائجهم ونحو ذلك فلم أن كل من ادعى أنه من أهل حضرة قائم عزة وجل وحسد أحد من الناس فهو كاذب لأن من شأن أهل الله تعالى أنهم يظهرون كل من خلع عليه خلعهم ومن يعظمه فهو بطر ودع - حضرة قائم عزة وجل وعده تعالى وقد كان بشر الحاسق رضى الله تعالى عنه يقول أقدر بحمد الله تعالى على أن أرضي سائر الناس في أمر الدنيا كما أطلبوا مني شيئا كنت لهم ولا أقدر على رضا حاسدي لأنه لا رضى له إلا الرضا للنعمة عني وذلك ليس في يدي انتهى واعلم يا أخي أن من علامة الحاسد أنه لا يقدر على أن يصور عليك بحق دعوى شرعية لا عند الله ولا عند أحد من الحكام أبدًا وإنما يصور ذلك ويتصلك في المجالس ثم إذا قاله الناس أي شيء منك ومن فلان حتى وقع منك في حقفه هذا كله فلا يقدر يصور عليك بحق دعوى تنجح أبدًا وربما يقول ما كل ما يعمل قال وهذه ميزان تطامش على الزر فنكل من رأيت به هذا الخلق فأوح نفسك من طلب منه أن يصفوك فإنه كالجمال وإنما قلنا أول المصحب ما جئ من اظهار الحسد ونقولنا ما جئ من الحسد لعلنا بأن في هـصل انبساط جرائد الناس لا عكس أثره منه لولا جهاد نفسه القلبية وما خرج عن ذلك إلا الاذنباء عليهم الصلاة والسلام لكن إذا اعتنى الله برك وتعالى بعدد من عباده عطل منه ذلك الجزء عن الاستعمال فيضد لأخيه فما فهم ترشد الله تعالى ذلك والحمد لله رب العالمين

ومعنا من الله تبارك وتعالى يعني عدم تركه من نادى باسمي المجردين الكنية أو القب والساخنة أو السادة ونحو ذلك على ما نداء الانسان باسمه المجردي كما ذكرناه الصديق شخص بخلاف الاقبال والكنية قائم أرجا - خله الكذب الساويل بعدد وقل - ينقله من الناس وقد درج السائق الصالح من الصابية والتابعين رضى الله تعالى عنهم على محبتهم لنداءهم منهم وهذا لا معناه المجردة ويقول أحد من ناداه بذلك ليسك وماذا يعني من روح يقول ما ليس يا بنى الله الذين يابون الذين يابون ارج الدين وقد يكون سبب في عمل الله تبارك وتعالى أنه من حقهم من محبتهم - وكان حافظ عثمان الديلمي والشيخ عثمان الخطاب شياديين بعضهم ما رواه عما عيانا فنقول لا إلا احترام ما يبايعنا وكل من ما عاننا على القب والكنية رضى الله تعالى عنهم وإنما قل بحرم الاتيان بالكذب فيه غير محقق فانه ربما يدال الانسان بقوله خير يا بنى الله أو يا بنى الذين أتى به ظهور وشعار الذين في الجنة لأنه من كتب به واد الاسلام لا لا كذب فيه كما في نحو كمال الدين وقب الدين مثلا أو يدانه شمس دين نفسه أو يوردين أنه أو قب دين نفسه فقط وهكذا في سائر الاقارب ويؤيد ذلك قول بعض العلماء أن كل من لم يصب من سائر صفات الاولياء ولا يصح نعيه عن الغلمة فهو مشاف الله على قدر رقة الله من الخوف ويزهد في الدنيا على قدر ما رزقه الله من الزهد ويخشع لله على قدر ما رزقه من الخشوع وهكذا وإنما يقول بعضهم ليس عند فلان خشوع يعني بالنسبة إلى من هو شريفة من الصابية والتابعين والعلماء العالين فلا جلا ما ذكرناه من احتمال الصدق قلنا

سكت كثير من الخوف من الله عرفة فلما عرفت ذلك في اليوم وفي بعض أظرفه سكت  
بذلك وحلت ان المبرات بالآرب منصوب على رجبية وشهقة على ثلاث كالتيم في حجر ربية  
واسه وولى التيم قديس به لينفع عنه الوقوع فيما هو أشد من الضرب بخلاف من كان الحق  
تبارك وتعالى يبرئ له فقد ينال على جنة وغل وقد حرد وبنى وغش ومحببة للعالمين وهو  
ذلك ولا يبره الله تعالى شيأ من ذلك في مناهه فاليك يا بني أن تقول هنيئاً إلى الله تعالى حين  
تراهم منكم حين في الظاهر من أهدوا الدنيا فان منهم في الباطن لا يشاؤون ذهب فان كان ولا بد لك  
من أن تعطيهم فاعطيهم على كثرة الطاعات والجدة لله رب العالمين فقل ان قول العبدان وقع  
في معصية اربس اعمل هذا كان قد راعى قبح أن أخافى سوء أدب مع الله تبارك وتعالى بالانابة  
من راحة عدم اقامة العلة على نفسه بل الواجب عليه أن يقر إلى الله تعالى أن يشغل عنه  
وبعثر قلبه هذا هو الذي كلفه وباشائه في هذه الدار فان كون الامور بقدرة الله تبارك  
وتعالى تحصيل المصالح وقد قال تعالى وما ظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال تعالى  
وما ظلمهم ولكن ظلموا أنفسهم وقد ذم الله تبارك وتعالى الذين قالوا لو شاء الله ما عبدنا من  
دونه من شيء نحن ولا ابائنا وان كان ذلك القول حقا في نفسه لكنه حتى أن يديه باطل وهذا  
الخلق غريب في اللغة فراء بل غابهم رب الله تعالى على كره ويقول الله سبحانه ويجوز في عين اختياره  
وربما يشد قول بعضهم

أقامه في اليوم مكنو فاقول له \* اياك اياك ان تبطل الماء

وربما قال أيضا المثل السائر بدلالة قد راعى عظم اقبالها ونحو ذلك **و** كل ذلك لا يصوز عند  
الحقين لان نفسه يرا حجة عدم اقامة العبد حجة الله على نفسه فاليك من مثل ذلك ثم اياك الحمد  
لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على من جاني من اظهرا الحسد لاحد من أقراني اذا أقبلت الدنيا  
وأهلها عليه دوني وكبر جاهه عند الامر او الاكابر أكثر ما يرويه من أوصافه الجيدة بل ازداد  
فيه محبة وتعظيما أدبا مع ابد تبارك وتعالى الذي خلع عليه خلعة العز والقبول بين عباده لاسيما  
ان رزقه أكثره العلم واهله ولولت بل الحسد بعين الانصاف والعقل لرأى ان الحسد على محالسة  
ذلك القدر له عز وجل صبا حاروا به وغير ذلك أولى من الحسد على محالسة جدي من جند  
السلطان كالباشا والدة تدار ولكن الحسد أعنى عن أمور لا تحرة فلا ينظر الى أحوال  
الدنيا ولا تطلعت في حادثة لا وزير على باشا عصر في سنة ستين وتسعمائة ثار الحسد على الحسد  
من كل جانب حتى بعض العلماء والعقاة انهم **ك** كيف تحسدوني على اقبال جدي على  
وجها السبق له ولا تحسدوني على محالسة الله عز وجل ومحالسة رسله صلى الله عليه وسلم في أوردى  
شخصين سنة فخلعوا وهذا الداء قل من يسلم منه فخلعه غالب الناس عن الله تبارك وتعالى وعن  
أحوال الدار الآخرة فيرى أحدهم بكاد يفتن من القبط اذا رأى الامراء والا كابر عكفوا على  
أحد من أقرانهم بالاعتقاد والحب ولا يتغير منه شعرة قلوبهم جالساً في ورده مع الله تبارك وتعالى  
ليلا ونهارا ومن فعل ذلك مع أقرانه لا يزداد بذلك التأخير الى الوراء وانصفك نظري  
الصفت التي قدموا بها ذلك المحسد ووضعه لوجهه عليه ويحق بها فربما كان يحصل له الاقبال

الحق انكر على من شك في نفسه وقدر وسعوا الله سبحانه وتعالى اعلم فاعلم ذلك والله يتولى  
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على " ) اني اذا تفتتبت عن بشر اعلم اني غيب مختص فيه ولو  
بالقارئ توجهت الى الله تبارك وتعالى وسأله ان ينيء بالانخلاص ثم أقول اللهم ان كان  
سبقي في علمك انه يكون غير مختص في علمه فاسألك من فضلك ان تقوم من قلبي جميع ما تعلمه مني  
او من غيري لما ورد ان مثل ذلك يكون زاد ساعيه الى النار ثم أقول وان كان سبقي في علمك عدم  
المحو يارب فاسألك ان تلهيه التوبة والاستغفار فان كان سبقي في علمك عدم توبته واستغفاره  
فاسألك يارب ان تمن عليه بتعلمه لمن به. هل به فان لم يكن ذلك سبقي في علمك فاسألك ان تمنه في  
رحمتك التي وسعت كل شيء وهي رحمة الامتنان التي ليست في مقابلة عمل وهي التي أعدها الله  
تبارك وتعالى لمن مات مصرا على الكفر من معاصي أهل الاسلام وهذا الخلق لم أجده فاعلا  
واغنائهم الخلق بالرحمة على جميع المسلمين فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على " ) عزمي على الله جل يعلم كل عالم رأيت لا يحتمل بالهمل بعلمه  
فاسأده على تخصيص ثواب علمه بعلمي أنا به أو بتعلمي من بعد له فيكتب ثواب ذلك الخلق العالم  
كل ذلك وفور شققي على الاخوان وتقدم في هذه المنز ان علم الله تبارك وتعالى به على " اني  
أشوش على نقص دين اخواني اذا انتقصوا كثر عيائهم يشوشونهم على ذلك فان أحدهم يقع  
في الخلفاء ويضيق ويأكل ويضطرب واذا بلغني ان ذلك كنت بالضم من ذلك ما أشقني على  
ديني منه وصاحب هذا المشهد وارث له من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه  
أولى بالوفاء من ان نفسه ومن هنا كانت غيرة انبيائك عليها وهي ان تعلم انه لا يمكن العلم بترك  
الله جل يعلمه كل وجه أبدأ ما دام ~~ككافا~~ فانه اذا لم يعمل بعلمه من طريق المأمورات  
والممنيات الشرعية بالاعتقال والاجتناب عمل بعلمه من طريق أخرى وهي انه لا بد له من الندم  
والاستغفار اذا وقع في المعصية فلو لا علمه بغير ذلك الفهم لما اهتدى للتوبة والندم  
والاستغفار فعمله بالتقصير هو الذي جعله يوب ويستغفر فقد عمل هذا بعلمه من هذا الوجه  
لكن بعد وقوعه في المعصية وقصر من ذلك بالوفاء لعدم توبته فاعتاد المعصية من المعصية  
عمل بالعلم اذ لو لا علمه ما اعتقد ان المعصية معصية وذلك الاعتقاد يتبعه في الجملة لانه من فوائد  
الاسلام والمسلم من يجهل انظرا ما المستعمل فهو كافر وهو عمل بالعلم حتى غريب قل من يشبهه  
وتجانب الناس لاسمي العامل بعلمه الامن لا يعمل بشيء من المأمورات ولا يقع في شيء من المنهيات  
وامن من وقع في المنهيات ثم تاب فلا يضره علمه به أبدأ فعمله ان عدم العمل بالعلم جعله انما  
يكون الغيب المكاف. ولكن أصغر على الذنوب ولم يقب نهال لم يندم حتى مات من غير توبة  
امان من وقع في معصية ثم تاب فقد عمل بعلمه حسب طاقته من الداس من حفظ ومن الناس من لم  
يحفظ اذا علمت ما قرأه فقهه لم يأخذ العلم بقصد فعله به أو لا تمنع غيبه به ثانيا ثم الدعاء على  
العمل به ثالثا والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على " ) عدم اصغائي الى قول عبد وما لا ينبغي في عذوق بل يجرى  
مات لفظ بالنقص أعرف انه عذوقا مني كدته عندئذ يسو لي صغائي الاثم معه كدس اصغائي

بعدد محرم القرب ثم لا يخفى ان هذا تكلام في عرف هذا الزمان اما هو في حق الاقران  
 اما شيخ الانسان فمن الادب ان ينادى بالفظ السيادة والتفخيم والتمجيد كما ورد عليه السلف  
 الصالح رضي الله تعالى عنهم وقد نقل الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ان اول لقب  
 وقع في الاسلام لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدأ بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
 بعين الهمالة وجهه أي حسنه وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لقب بابا بكر رضي الله تعالى عنه بالصديق وسيدنا محمد رضي الله تعالى عنه بالقاروق وعثمان  
 ابن عفان رضي الله تعالى عنه بنى الدور بن خالد بن الوليد بسيف الله وجزءه بأسد الله وجعفر  
 بنى الجناحين ولب القباوس والنزوح بالانصار فلب عليهم ذلك اللقب ولب الحسن البصري  
 محمد بن واسع بن القواء ولب سفيان الثوري المعاني بن عمران بن اقوفة العلماء ومحمد بن  
 يوسف وعرس الزهاد وكان لقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ناصر الحديث وكان  
 لقب ابن شريح المازني الاشهب انتهى والله أعلم فافهم ذلك ترشده والله تبارك وتعالى يتولى هذا  
 وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسه من عمرة الخشن لانهم أصحاب أمر ارض  
 فرجا ازردهم أحمدا فاستلوا الله تعالى بثل ما ابتلاههم وذهبى المرض بالابنة عند الأطباء  
 وعلاج هذا المرض ان يقع له جلود السمك القدي ثلاثة أيام ثم يلقى على النار ويصفى في ثلاث  
 مرات فانه يجرى بوال هذا المرض فان لم يطعم في مداواته فهو صاحب بلاء في بلاء مشرته  
 ومسا رقتنا له بالنصح أو من بعد ناعنه كما سألني بسطة في نعمة شفقتنا الخناح لأصحاب  
 الكتب فراجعهم وقد كان عطاه السلي الثاني الجليل رضي الله تعالى عنه بعاشر الخشن  
 ويستمعهم داخل البيت ويقول والله لهم أحسن حال مني اذا لامه أحد على ذلك وكذلك كان  
 يفعل غيره ويقول اذا لاموه والله لهم أظهر عندي من نفسي انتهى ثم ان هذا الخلق لا يقدر  
 على العمل به الا من كنس بروحه المزاول ونظر الى مساويه دون مساوى الناس ولم يطلب عند  
 الناس مقاما ومن رأيت على هذا القدم من أهل عصرى أخى الشيخ أفصح الدين رحمه الله  
 تعالى كان اذا رأى محنتنا أو صاحب كسبة أو زيدا يسأله الدعاء ويقول قد أمرنا ان نطلب  
 الدعاء من خيارنا وهذا شيخ من عند نفسي فقلت له قد اشتره هذا المعاصى فقال انما رأيت  
 بعض أبدأ ولا ثبت ذلك عندى بيته ثم يشهد برتبوت ارتكابه شيئا من المعاصى فيتم عمل  
 يوسف عند كل معصية (ركان) سيدى على النور اسرجه الله تعالى يقول لابسى أحد الحق  
 بأحد فنى منقص وقيل ذلك حتى أحسنه الا وهو صورته الهوى في نفسه فاما وقع في ذلك  
 واما عن علمه واما خطره لان المؤمن مرآة المؤمن اللهم لان يراه على معصية معصية فالمرآة  
 فلا هل لكس لا يجوز له ان يحدث غيره بذلك الا فرض شرعى وسيأتى في محبت نعمة مختصر  
 الخناح لأصحاب الكتب ان أهل المعاصى صالة كل داع الى الله تعالى فهو يطلمهم ليحبهم  
 ويسارهم بتقويم عوجهم ويخولهم بالمعطة الحسنة بخلاف من ينهرهم وينزجرهم  
 فان ذلك لا فائدة فيه لاه ولهم فاعلم ذلك والله يتولى هذا الحمد لله رب العالمين  
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للعالم الذى أكره على ما لا يروى من علم القوم لاه

وحسين فلتسلك بالايام <sup>محمدة</sup> فطين شراوكن مناعتي وجعل

غاض الوفاء وقاض الغدور وانقرحت <sup>محمدة</sup> مسافة الخلف بين القول والعمل

الى آخر ما قال فاعلم تروى هذه الروايات الحمد لله رب العالمين

(ومع انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم ~~تسليم~~ تروى من صاحبي اذا عاشر عدوي معاشرته  
الاجاب بل اجل على احسن المحامل واقول انما انما خصه له ارقه بخصمه في ثمان عاشر  
ان ذلك العدو قبيح منته اذا ارى قلت اصاحي لا تترى هذه الايام ابدأ خوفا على صاحبي من  
ذلك العدو وان يؤذيه وكذلك لا اذهب انا الى صاحبي ولو كثرا شدة باقي اليه شدة عليه من ذلك  
العدو وان يؤذيه وقد علمت بذلك مع ولد شيخني الشيخ شهاب الدين الرملي رحمه الله تعالى  
فصاحبه شخص عن بكره من المقاربين فاستغنت من زيارة ولد شيخني ومنعته من الجي الى  
خوفا عليه من ذلك المقرب ان يذكره بسوء في مجالس المستزين وصار كل من قال لي ما عدنا  
نزلت معي بسدي محمد ابن شيخك اقول له الاجتماع مقدور بعضهم ظن ان بيني وبينه عداوة  
قباسا على انفسهم وليس كذلك واعلم يا اخي انه ليس عدي عداوة لاحد من المسلمين الا ان  
لرؤيتي محاسنهم دون مساوهم فلا كاداري لاحد منهم مساوي ابدأ الا بطريق شرعي وانما  
الناس هم الذين يعادوني حسدا وعبدا نانا على وانما اذكر بعض مساوي اهل زماننا لشهودي  
لها في نفسي فعلا وتقدرا اقول اهل ذلك يتبع لغيري وما كان على وجه التميز دون التثني  
فذلك مباح على ابي محمد الله تعالى لا اذكر الانقص بعض الجهولين من غير تعيين اسمهم  
وسألت عن قريب انه ما عندي احد من الخلق الا وهو محسن الى من يحبسن الى بنيائه  
احسن الى ما آخره من يستغني ويقع في عرضي فيصكبني الله تعالى في حسنا في الاسرة  
فهذا قد احسن الى وان لم يصد هو ذلك ثم انه لا يعني انه لا يصح لعاريف يرى الله تبارك وتعالى  
قبيل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل شيء عداوة لاحد لانه لا يبعد من يرسل عداوة عليه بل ان  
شهد الله قبل كل شيء بحبه عن روية ذلك الشيء وان شهد مع كل شيء بقط ذلك الشيء كما قال  
أبو التماس الجند رضي الله تعالى عنه اذا قرن الحادث بالقديم لم يبق للمحدث اثر وان شهد  
تعالى بعد كل شيء على الاثر فلا يحد زمانا ثبت فما فعل الخلق لهم دون الله تعالى ليرسل عليهم  
عداوة فافهم وكل من ادعى مقام العرفان وراى بانه يكره احد ان يفرط بين شرعي فهو كاذب  
في دعواه المعرفة واعلم يا اخي ان العداوة اخوة فمن قولهم عدا فلان عن طريق فلان أي  
جاءوه لم يوافقوه فيما يحب وكان اصل ذلك ان الخلق يوم أخذ المناق عليهم كانوا على صفات  
فما كان وجهه الوجه لجمال ان تقع بينهم عداوة وما كان ظهرا اظهر لجمال ان يكون بينهم  
صدقة وما كان وجهه الظهر فصاحب الوجه يحب عاشق وصاحب الظهر مبغض سال وما كان  
جنبه الجنب وابزاء ووراء كان يحسب ذلك ومن شهد هذه الشهادة كشفا اهل الناس المعاذير  
وان كانوا مذمومين بعد اوتهم شرعا (وكان مسدي) ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول  
من شأن الكمل اثبات الخلق مع الحق ثم اكرامهم لاجل معيته ولكل مقام رجال فافهم تروى  
والله تبارك وتعالى تولى هذه الروايات الحمد لله رب العالمين

(ومع انهم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى لله عز وجل واستغفاري اذا كثر حسادي

لكلام المهين فانه يجزئ ما ينطق اعرف الله يحب فاصبح له حتى يفرغ ولو انني كنت اعرف ما في  
 نفس الله وقبيل ان خلق ما تركته شقيق بكلمته وهذا الخلق قبل من يقبفه له بل غالب الناس  
 يستلذون بكلام العذوق عدوه كما يستلذون بالجامع ثم يصبرون يحكون تلك النقا نص ابن ابيهم  
 حتى يلازموا السامع من يذكرونها لمن الخلاق ويقولون ما يريدون ما وقع افلان ذكرنا فلان انه  
 وقع في كذا وكذا وغاب عنهم ان ذلك من جسد الغيبة التي لا تجوز باجماع المسلمين ثم ان بعضهم  
 يحالف ان يابوا به الناس في ذكرهم نقاص ذلك العذوق نصبر يحكي ذلك لغيره في اذنه ويقول له  
 لا تعلم بذلك احد ثم ان ذلك الغير سره كذلك الى آخره هكذا فالجده الله الذي عافا نام مثل ذلك  
 ونسأل الله الحفظ الى المات والحمد لله رب العالمين ثم من اقل ما يحصل السامع من سماع كلام  
 العذوق عدوه وان يصمدقه تشخص ذلك النقص في ذهن السامع فربما يدع ذلك ان يحبه  
 كالذي لا يحبر ينقص في ذهن السامع فلا يقدر على ذلك فانه كلما يريد ان يعظمه يذكر كلام  
 ذلك العذوق فينقص مقامه عنده ضرورة فاعلم يا اخي ذلك وبالله ان تنقل لامير ماله الاعداء  
 في تقدير او عالم فيهم عند ذلك الامير فانه ينسج على ذلك مقاسدا قلها انه يصبر يحمل بقول شفاعة  
 في الناس كما وقع ذلك لجماعة من اخواننا فيني ان ليس له حل فاهر يحسمه عند الحكماء من  
 نقصه في اعينهم ان يرسل احد من اخوانه الى ذلك الامير ليرى ما عنده ويخبره بان ذلك  
 الكلام الذي بلغه من كلام الاعداء باطل لا يثبت له بخلاف من له حال فاهر يحسمه فانه  
 لا يحتاج الى مثل ذلك ولما ارسل بعض الاعداء ورقة الى الباشا على يذكرهم ان عبد الوهاب  
 اصاب شمس طان فاما كم ان تقر بوجه منكم قال الباشا انما لم ارجع في هذا الرجل الى قول احد انما  
 رجعت الى قلبي فاني اعلم ان لا مشايخ اعداء ولا علماء اعداء ولا امراء اعداء ولا شيا مثل اعداء  
 ولم يقبل من الاعداء امارصوني به وهذا الامر قل ان يقع من ائمة الشراة الله تعالى عنى خيرا  
 وقبل شفاعة بعد ذلك الى وقتي هذا فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) محال الطق اعدت في السر اذا اذبحي محيى ظاهرا وتطو ريل  
 روي عليه وابهمه اني صدقته في دعواه الحمية الى ولا اوهيه غير ذلك فضلا عن ان اقول له  
 انك كذب في دعواه هذه ويحتاج صاحب هذا الخلق الى ضبط جوارحه خوفا من ذلك العذوق  
 فرعما يكون قد صدقته بمن الطننا الاطلاع على زلاته ليجوناها اذا فارقه كما هو الغالب على الناس  
 في هذا الزمان (وكان الامام) عرب الخطا يرضى الله تعالى عنه يقول من خدعنا الخدعنا له  
 وفي كلام الحكماء العاقل من يقدم التجرب قبل التقر بانهى وقد جربنا ناخلقا كثيرا  
 وفارقوني وماروا اعداء جهرا وماروا اذا عجزوا عن كون الناس يقبلون في ما يصقون به  
 يرمونني بالورود والمات وفي كلام الشيخ ابي الفتح البستي رحمه الله تعالى

من عاثر الناس لاقى منهم نصبا \* يحفل اخوان هذا العصر خوان  
 من استنم الى الاشرار نام وفي \* قيصه منهم مصل وتعبان

وفي كلام الطبراني في لامية الهمم رحمه الله تعالى رجعة واسعة  
 اعداء عدوتك ادنى من وثقت به \* فاذر الناس واصحبهم على دخل  
 فانما رجل الدنيا واحدها \* من لا يعول في الدنيا على رجل



فقد قيل ذلك عليهم السلام وأتبع الناس فيهم كل من أراد الله هذه الملة وهذا من أكبر نعم الله تبارك  
وتعالى على وعلمهم ما على تظاهروا ما علمهم الله تعالى بهم بذلك أن شاء الله تعالى ما سجدوا في سجد  
ومن تأمل نفسه من الفقهاء الذين لهم صيت بين الناس ومجده نفسه بين الناس كالمؤمن الماني  
على الحبيب العالي في رجليه قباب ويصنع الاقران والحسادوا اقوت ينظرون متى ياتي حتى  
يشعروا به كاهم ثم من أشق ما يكون على الفقهاء إذا لم يكن هؤلاء ما يكون الغالب عليه مراعاة  
مقامه عند الخلق فانه يكاد يذوب من القهر بخلاف من كان يراعي الحق تعالى فان الذي يحق  
عليه ولو اظهروا كاهم الشعاع فافهم وذلك لانه محبوب براءه الحق تبارك وتعالى عن الخلق  
ولذلك خفف على العارفين أمر شناعة الاعداء بهم ونقل ذلك على المحبوبين فان قدر أن عارفا  
تكلم من شناعة الخلق فيسه ذلك حال يحياه عن ربه عز وجل وعن الجزاء الذي فيه يتكلمون  
تلك لشجاعة وما وقعت الاستعانة في السنة الا من شر الشجاعة لانها ومن الشر المرتبة عليها  
نقص مقام المشهور به عند الشامت ولذلك قال السيد الكامل هو من علمه السلام لانه  
سيدنا موسى عليه السلام وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام فلا تثبت في  
الاعداء شوقا على اتباعه من التفرقة وعدم الاتباع به اذا قل تعظيمه لالكونه يتأثر مراعاة حفظ  
نفسه لعهده من مثل ذلك فافهم ما عرف في مصر جماعة من الزوايا يتجسسون على احوال  
اقرانهم فاذا سمعوا ان اسدا رجع عن اعتقاد فقيم فريو بذلك وأظهروا الشجاعة فاجده  
الذي لم يصح لنا منهم وجعلناهم يبذل الاقران ويعظمهم ويذكر مناقبهم ويضاهيهم كما يشهد بذلك  
كتاب الطبقات الذي وضعته في مناقب المشايخ الذين أدركتهم من الفقهاء والصوفية فاني  
باعت في مدحهم وذكركم بكل وصف جميل ولم يفعل أحد منهم ذلك معي ولا مع غيري من  
الاقران فترى بحمد الله تعالى يا أخي مناقبهم تقرأ عندنا في الزاوية كما تقرأ مناقب العلماء والائمة  
الذين في حلية أبي نعيم فيترضى الناس عنهم ويرجون عليهم كما يترجون ويترجون على الاولياء  
فاعلم يا أخي ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة كثيرة يعجبوني وأحبهم ويدعون لي في السجود  
وادعوا لهم وأما المعتقدون في فلا يحصى عددهم الا الله تعالى والقرن بين الحب والمعتقدان  
الحبيب هو من يحبك على أي حال كنت عليه مساو كنت من أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات  
أومن عامة المسلمين عرفا كعبة الولاية تولدها فتصمعه على أحسن الاحوال ولو رأيت فيه نقضا  
فالتزموا الله يا بليس لا بليس لاننا اهلنا لا نكاد تنقص بحبنا بذلك وأما المحدث  
فانه اتقاهن بحبة "مادمت على الضراط المستقيم فاذا رأيت منه خلافا في دينه أو عدم كرامات  
رجع عن اعتقاده فيه زال تلك الصفات التي اعتدده لاجلها فافهم والله تبارك وتعالى يتولى  
هدايتهم وتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة رؤيا جماعة من الامراء والفقهاء والعلماء في المراقاة  
المسنة لمادس الحسد في كتي مادسوا وأتكر الناس على لطيفهم ان ماسوه من المقائد  
الرائقة صدرت عن وكان ذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فانه ازال ما كان يقر في نفوس  
المتمردين وحقق منهم الاثم لاسيما أهل الجامع الازهر فان من شأنهم شدة القيام في الدين ومعاراة

واعادني فاشكر الله تبارك وتعالى على تلك النعمة التي حسدوني عليها فاني لو كنت في نعمة  
 وضيق معيشة وقلة دين ما حسدوني واستغفر الله تعالى لي ولجميع من حدث وقوه في حق  
 بسبب ما عندني من النعمة فانه لو لا وجودي ما وقعوا في ذلك الاثم لعدم من يحسدونه ويقصونه  
 وكذلك استغفر الله لهم لعل الله يغفر لهم ذنب ذلك الحسد فانه ذنب ابليس الذي اخرج به من  
 الجنة ولم أر لهذا التلحق فاعلامن أقراني الا القليل ويحتاج صاحبه الى عيني عن ينظر بهم الى  
 النعمة ليس كروعين ينظر بها الى الذنب الذي ذكرناه فيستغفره ولين حسده فاعلم ذلك واعمل  
 على التلحق به واجلده رب العالمين

(ربما اثم الله تبارك وتعالى به على كثرة اهتمامي بعمله عدوي أكثر من اهتمامي به من  
 صديقي وكثرة تحفظي من القبيح في عدوي أكثر من التحفظ من غيبة صديقي وكثرة كراهتي لكل  
 شيء يؤذي عدوي على وجه التقبيح أي لاهي وجه التكبر والتطهير له وهذا المطلق غريب في  
 الناس اليوم بل لم أجده فاعلا غري وياضاح ما قلناه اني المتخلف بالرجة والشقة على جميع  
 العالم كل أحد بما يناسبه صرت أحمل هم عدوي اذا استعان في واستصر في ضروره فزات به  
 أكثر من صديقي لكون الحق عز وجل أحوج الى بعد ان كان يظهر الاستغناء عني فكيف  
 لأجل همه وقد قصر في الله تبارك وتعالى عليه وذهب بين يدي حتى صاروا إلى أن ادعوه بعد  
 أن كان يمتنع أن دعاني ليجاب من شدة العداوة رواقه في لا كاذب اذ اطلب الى عدو ذلك  
 بين يدي وسألني ان اردد ذلك انظام عنه مثلا وكثيرا ما أحس برأسي يضرب بطبر لاسلامنا  
 حتى تقطع ساجدة ذلك العدو ويزول عنه الغم والهزم وانما كنت أحس برأسي يضرب بطبرهم  
 استحقاقه الشفاعه فيه لما جناه علي فذلك كنت أذهب في قضاء حاجته أكثر من الحب  
 (وقد كان) يسبدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى بقول ان يوما يحتاج الى نفسه عدوي اذفع  
 ما استطاعه من الضرر عنه اليوم عسدي أو ما وجه كوني أحفظ نفسي من غيبة عدوي أكثر من  
 صديقي فلان صديقي يسهل عليه اذفع عني بخلاف العدو فاعلم ذلك أن من اعتاب عدوه  
 أو صديقي في تنقيص أحدهم وأدعى العقل فهو كاذب ففصل الصلاح والعرفان وقد أجمع  
 مشايخ الطريق على أنه لا يكمل عقل الانسان حتى لا يصير كاتب الشمال يجذب أ يكتبه أبدا  
 وكيف يدعى العقل من يورده نفسه موارد الهلاك او يدعى الصلاح من يؤذي الناس ولا يتحمل  
 الاذى منهم فان من شرط البر أن لا يؤذي الذر وأما وجه كوني أكثر من يؤذي عدوي فهو  
 لكوني أرى المظ والمصلحة في ذلك لا لعدوي فلا أمكن أحد ان يكرهني عند عدوي بشي من  
 أنواع التعظيم قط لان ذلك يفسده وكذلك لا ألبس الثياب الفاخرة المعطرة وأمر عليه وكذلك  
 لا أخلج ولا أجمع أحد ا على طعاهي بعدا كاذب وكذلك لأصاحبه عدا ولا استعمل عنه  
 صديقا الا بطريق شرعي فان مصاحبة الانسان لعدو زيادة اثم له ما ومصاحبة صديق  
 عدو فخر عند الكراهة من جهة صداقته لعدوه فبعد الانسان عن صديقه فعدوه واعداءه  
 عدوا ولي لكل منهم فاعلم ذلك واعمل على التلحق به والله تعالى عدل والوجه لله رب العالمين  
 (ربما علم الله تبارك وتعالى به على) رد كبد اعدائي في محوهم من غير توجيهي الى الله تبارك  
 وتعالى فان ياخذ لي حتى منهم ولم تزل اعداءه والحساد يهملون في المكائد ويحفرون في الهالك

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لعبد الوهاب يدوم علي ما هو عليه وقد شغعت فيه  
 وفي جميع أصحابه انتهى وكان قد بلغه بعض كلام من التجاورين بالجامع الأزهر من بلاد بغداد  
 اعتقاد في (إنما) الشيخ الصالح محمد بن الشريفي ويحكلي بحضرة الشيخ شهاب الدين البالي  
 أنه عزم علي زيارتي عنات لمقدم الي مصر ونفسه تأمره بعدم ذلك علي عادة ولدا المشايخ من  
 عدم اعتقادهم في غير أبيهم وأجدتهم فأناؤه أت في منامه أو لولائي أو لثا وهو يقول اذهب الي  
 عبد الوهاب فزروه فإنه صاحب مصر اليوم انتهى فزال ما كان عنده من التوقف ومباراة  
 يفتة للماصرت يوم في رجلي فلقبته شخص بمحبوب عربان عند باب الجامع الأزهر في رمضان  
 قبل التقر يب فقال له لي دريت ما جرى لربك المربك فقال لا فقال ان السلطان سليمان مرض  
 في بلاد الصوفي بوجع رجله وقد جله عنه محمد الوهاب ثم اتي رأيت السلطان عقب تلك الليلة  
 وقد ضرب خنامه بجانب بيتي من الخليل الحاكبي وهي عمدة الي ساحل بولاق وهي من بولورين  
 سائر الانوار ثم فتح السلطان طاعة طاعني وقال شكر الله تعالى فضلك مني نأولانا انتهى وهو  
 يؤيد قول ذلك المحدث ومباراة الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد الشريفي رحمه الله قال رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جامع بني أمية واليهاء مع عمر أخضر شاعر نحو السماع  
 نحو مائة ذراع فاستأق نفسي لمعجزة فقلت ذلك لشخص من الحاضرين هناك فقال هذا  
 منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد صعوده الا باذن منه فاستأذنته صلى الله عليه  
 وسلم في ذلك فسكنت ولم ياذن لي ثم قال لي اذهب الي عبد الوهاب الشريفي فاستأذنه ياذن لك  
 فقلت يا رسول الله وأين هو فقال بعصر انتهى (ومباراة) الشيخ أو الصفا من عثمان وكان عنده  
 بهض انكار انه رأى والده الشيخ الصالح محمد بن محمد بن عثمان وقال له لا تنكر علي عبد الوهاب  
 فإنه محب الدعوة خفف انكاره لاجل قول والده رحمه الله تعالى (ومباراة الامير) محمد  
 الدفتر ارقب اشاعة مادسه الحسنة علي في كتي بعد ان ركب الي الشيخ شهاب الدين الرمي  
 وسأله ما تقول في هذا الرجل فقال بديته مهابة علماء الزمان فلم يكفهم بهذا القول فلما نام رأى  
 عسكرا عظيما وسلطانا دخل الي مصر فلما وصل الي باب النصر وقف وقال استأذني صاحب  
 البلد فان أذن لنا في الدخول والاربعنا فقالوا للسلطان من صاحب هذا البلد فقال عبد  
 الوهاب قال قالوا استأذنيك فأرسلت اليهم المفتاح مع ولد لعبد الرحمن انتهى فزال ما كان  
 عنده ولم يزل معتقدا في حتى مات رحمه الله تعالى (ومباراة) راء الامير عامر بن بغداد لما تغير  
 اعتقاده في من كثرة الشفاعات وحكايا بنفسه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقبل  
 عليك بكامل وحوله حلائق لا يحصى فكنت كلما أريد اقبل برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أجد لها لايني وبني فلا أصل اليه قال وكنت لا أعتقد في الوسايط وأقول الاصل ما يريد الله  
 تعالى بالعباد لا ما يفعل العبد انتهى ومن تلك الرؤيا وهو يعتقد في الصلاح الي وقتنا هذا ويستأقني  
 أمورا من المرات في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى تؤذن ببراءتي مما دسوه في كتي وذلك  
 كما من جبهة ستر الله تعالى بين عباده فاعلم ذلك واعمل علي التخلق به ترشد والحمد لله رب  
 العالمين

وعما من الله تبارك وتعالى به علي انصافي لكل من سعي لي في تحصيل رزقة ورجو الي أو ثني من



أهل الكشف على أنه لا يعرف على الله تعالى عبادة نافعة قط أدباً مع الله تعالى وإنما يكملها  
 الملائكة من جنسها ثم إذا كنت عرفت على الله تعالى عرّباً يحصل للعبد صلاة واحدة من مائة  
 صلاة ويصير في ذمته تسع وتسعون صلاة لأن كل عبادة لا بد أن تكون من الخشوع والافتقار  
 نظر من نسي ركلاً من ركعة لا يعرف عنها ومن المنقول عن حجة الاسلام الامام الغزالي أنه  
 لا يرى صحة الصلاة الخالية عن الخشوع ومن هذا المشهد كان من دأب الوزراء أن لا يدخلوا  
 على السلطان شخصاً في بدنه عاهرة من جدران أو برص أو نقص عضو أدباً مع ذلك السلطان إن  
 يقع بصره الشريف على ناقص وما كان أدباً مع العبيد فهو أدب مع الله تعالى وإن كان الحق  
 تبارك وتعالى خالق ذلك الأمر فافهم وكثيراً ما يسبق الشرع العرف في الأحكام كما أن  
 نعلم أن الحق تعالى لا يحجب شيء ومع ذلك فنلبس الثوب ولا تهرى فاعلم ذلك تشد والجسد لله  
 رب العالمين

(وعالم الله تبارك وتعالى به على) "محاكاة نفسى بمقاسمة أعدائى فى حسناتى فى الآخرة وأموالى  
 فى الدنيا فضلاً عن يصفى وهذا الملق من أعظم الأخلاق الرجال فإن المؤمنين رجالاً يسبق بعض  
 الناس لهم بمقاسمة لهم فى حسناتهم بخلاف الأعداء المبغضين فإنما يجد الله تعالى ليس عندى  
 ولقمة فى مقاسمة من يكرهنى ويؤذنى فى حسناتى التى أظن فى الله تعالى قبولها ولو سجدت لأدى  
 لعبدته شيئاً لم يهتد حين أعداءه ثانياً وقد قبض الله تعالى لى فى مصر من الأعداء والمسيئة  
 جماعة يكرهونى ويسبونى ويؤذونى وأنا بالصدقة من ذلك فأحبهم وأمد بهم وأحسن إليهم  
 وأعظمهم ومع ذلك نفسى تسبح بمقاسمهم لهم فى جميع حسناتى بل بأن يأخذوها كلها وأنى  
 الله تعالى صفة الدين من جميع الأعمال الصالحة ما عدا الشهادة بمعتقد على فضل فقط لا على  
 على ثم هؤلاء الأعداء كل أكرههم والأذى لى كل تسبح نفسى بأعطائهم حسناتى أكثر  
 لأنهم قد بالغوا فى إثبات حق عليهم وتجبى كى فى حسناتهم يوم القيامة حين بالغوا فى إيذائى  
 وتقبضى فى الجحيم فكأهدوا الدنيا حسناتهم فى الآخرة كذلك يمدى نحن إليهم حسناتنا  
 فهم يحسنون الدنيا كرهنا ونحن نحسن إليهم طوعاً وبطية نفس وإذا وجدوا الأثر من إحسانهم  
 الشاؤم القىامة يحسناتهم فلا فرق بين كون ذلك كرهنا عليهم أو طوعاً منهم لأنهم يحسنون الدنيا  
 على كل حال وماحب هذا المشهد يرى أن من أساء عليه أحق بحسناته من أحسن لأن الحسن  
 ولو أحبك فقد لا تسب نفسه بأن يقاسمك فى حسناته فيحرم يوم القيامة منها ولا هكذا العدو فإنه  
 لا يقدر على منعك من أخذ حسناته لو أراد هو ذلك كما ورد به النص المتواتر فإن كان إيمانك  
 قوياً فانت ترى أن المسمى أحق بحسناتك من الحسن على ما قرأنا من أن كان إيمانك ضعيفاً فبعد  
 عليك أن تسبح الله بقصصاتك فضلاً عن عدوك فاعلم بالحق على تحصيل الإيمان الكامل  
 حقاً صيرت قاسم عدوك فى حسناتك من دار الدنيا لا إيمانك بأنك تتحكم فى حسناتهم يوم القيامة  
 ثم إذا فعلت ذلك فلا بد أن شاء الله تعالى أن ترتفع إلى مقام تسبح نفسك بمقاسمة عدوك فى  
 حسناتك احتساباً لله تعالى من غير أن تأخذ حسناته شيئاً ولو سجدت الحق تعالى فيها  
 يوم القيامة كما تصبر إن شاء الله تعالى كذلك لا تضع عليهم شيئاً من أوزارهم ولو أن ذلك الحق  
 تبارك وتعالى فى ذلك لأن الحق لك انما هو مدواؤك لضعفك ولا فاعل الكامل لم يطون

أمورا لئلا فاشركم في ما أولم يسألني شئ في ذلك لاسيما ان كان سعيه ينصب على الناس ووصفي  
 لهم بانى صالح وهو من باب ظلم دون ظلم فان المنصب من اصله معصية وحرمان النصاب معصية  
 في العادة اخرى وقد ~~صك~~ صكها المنصب في هذا الزمان واكوا أموال الناس بالباطل ثم تنازع  
 النصاب والشيخ المنسوب له وعرض بعضهم اعراسه بعض ولو أن هذا الشيخ أعطى النصاب  
 شئ مما حصل له بالنصب لكان أولى به وقد وقع ان شخصاً نصب على أمير وقال له امرأى أجهك  
 على التظلم في هذا الزمان ليقع نصره عليك فيقول الله تعالى الى الزيادة فاجابه الى ذلك وجهه  
 على شخص متمسك وصار يشتري القدر واليسل التحل والحقن والبن ويشهه اعتمد النقيب  
 ويقول له اذا دخل لنا الامراءات العسل والبن وقل باسمه دى هذا انذره بعض الامراء السيدى  
 الشيخ ويسأل من فضلكم ان تحسروا خطا طره ثم يهزم على الامر قياً كل من ذلك ويعقد انه لولا  
 ان الشيخ من الاوليا مثل سيدى أحمد البدوى من الاما نذره الناس ثم ان النصاب صار نصب  
 للشيخ حتى جمع له عدة زرق وخمسة عشر نفقا من الجوالى كل يوم وكان قد وعد النصاب  
 بالنصب فلما طلب منه ما وقع عابه الاتفاق لم يعطه شئاً فصار عرضى عن عرض الشيخ حتى أم  
 بذلك سائر زوايا مصر فئل هذا الشيخ قليل المعروف ثم اشيع ان ذلك الشيخ نصب حتى وصل  
 الخبر الى الامر فندم في نفسه في الجوالى والتجوز مع السلطان في قوله ان ذلك الشيخ من  
 أولياء الله عز وجل فقبأ على من النصب ان كنت نصيباً ومنصب بالاثوان لم تصح لك القوبة  
 فاشركم معك النصاب وأكثروا الاستغفار واسأل الله الاخالة من ذلك والله تبارك وتعالى تولى  
 هذا الملك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) على بالشيء في النظر الى الخطوبة ويحزنى عن النظر الى بقية  
 الحاجة خوفاً ان يزيد على القدر المشروع فاذا اخفت على نفسى الوقوع في الزيادة على القدر  
 المشروع فطرت الى بعض المشروع تبركاً بالسنة أو ترخصت بالنظر بالكلية وفوتت أمرى  
 دها الى الله عز وجل وهذا الامر قل من يشهه على هذا الميراث انما يترك النظر حياً طبيعياً  
 لا شرعاً أو ينظر زيادة على القدر المشروع مما لا يخبر به لعدم رؤيته أو يأثم من حيث  
 رؤيته فأنه فاعلم ذلك واعمل على التحلى به ترشداً والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدى مع من عانى سورة وآية من القرآن ولو صرت من متابعي  
 الاسلام فلا أمر عليه راكوا ولا أنساؤهم هدية ولا تزوج له مطلقه ولا أتولى له وظيفة، زل عنها  
 ولو شئت فيها لان مقامه مقام الاب بل أعلى لانه أب الروح انتهى وقد كان الشيخ شمس  
 الدين الدرر يطى الواعظ بالجوامع الاثر وصاحب المرح يد مباط اذ امتع مؤثبه ينزل من على  
 داه ويقبل يده ثم لا يركب حتى بعد عنه جداً أو يتوارى عنه بحدار ويخبره مع انه بلغ في العلم  
 الغاية ويتبرح المتباح وغيره ووقفه على حكم فقهاء المكاتب لم يرد على حفظ القرآن الامالة له  
 منه وهذا الخلق قل من يعمل به بل رأيت من ضرب فقيه وله فطنة حين نفعه فلا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوى في نفسى انى فهايت شيأ من التوافل قط لان  
 التوافل لا تكون الا الى اذى القرائض على وجه الكمال وذلك نادى وقوعه من أماننا وقد اجمع

لا أعز كراخي زاحمت أحسدا قط على دنيا ولا على ما يؤول إلى الدنيا من قدر من علم أو يحسن وعظ  
 أو يظهر بحسنة من زنا أو شرب خمر أو ترك صلاة أو يتخلف في قتال أو يكره من ثياب إلى الأحسد  
 وذلك لا يتقدس في كمال العبد لانه مقرور بالنعمة وزوال النعمة التي ترضى الحاسد ليس في يد  
 العبد فعل ان سئل من رأيت يكرهك وأنت لم تزاجه على الدنيا ولا تطا هرت بحسنة فاعلم انه  
 مسودى فلا ترج زوال حسده باظهار محبة ولا باحسان اليه فان ذلك لا يصح وقد سمعت  
 مدي عليا انطواص ربه الله تعالى يقول من كمال النعمة على العبد وجوده وصدق وحاسد  
 ليصير له كمال الاجر بالصبر على عداوة الحساده ورميمه بالباطل والزور ولو لا ذلك العذر  
 والحاسد لفاته ذلك الاجر انتهى واعلم يا اخي ان من أولياء الله تعالى من يجري الله تعالى له هذا  
 الاجر بعد موته أيضا فيثوارث بغضه شاك عن سلف فترى بعض الناس يكرهه وبغضه بل  
 يسبه تعالى الله أي الساب ولا أحد منهم اجتمع عليه ولثنت عندهم بيعة عادلة في حق الحفات  
 التي بغضونه بها وذلك من التورق الذين لذلك الكاره وكال في المقام ذلك المكروه ثم ان كان  
 ولا بد لهؤلاء المذومين من الانكار فليستروا على صاحب تلك الصفة والعقيدة المفسدة فلا  
 يقطع النظر عن نسبة ذلك إلى قائله من قيمة قول من اعتقده كذا أو فعل كذا فهو فاسق أو مبتدع  
 وأما إذا ثبت عن أحد شي من طريق صحيحة فيجب الانكار عليه على التعيين بحسنة فبه وثقة  
 عليه وشوقا من أن يكون معذورا من الأئمة المظلمين لا بغضه عليه وخبره التثني كما يقع فيه  
 بعض الجهال وكلامنا انما هو عن من يخشى الله تبارك وتعالى ولا يأى دليل بل يرضى بأيا بكر  
 وعمر أو أحد من الأئمة المجتهدين وأحد من كل العارفين كك الشيعي الذين من العربي  
 وسعدى بن القارص رضي الله تعالى عنهم أجوب من فلس لإحدى بغضه أهوا لادخل جميع  
 يستبد الله وانما هي نزغات شيطانية وقد ثبت عندنا من طريق صحيحة عن الشيخ بدر الدين بن  
 جماعة أنه قال جميع ما يوجد في كتب الشيعي الذين من العربي من الامور الخاطلة لظاهر  
 الشريعة مدسوسة عليه وكذلك أشهر في الشيعي شمس الدين أو الطبيب الشرف الملقب عن  
 شيخه أبي طاهر قال ابن جماعة وقد رأيت كتابا صنفه الاحسد وأضافوه إلى أبي حامد الغزالي  
 فيكتب عليه كذب والله واقتري من أضاف هذا إلى أبي حامد انتهى قلت ومما وقع في كتابه قد  
 ان جماعة من الحسد دسوا على في كتابي المسمى بالبحر المورود عقائد زائفة ولو لا وجود النسخة  
 الصحيحة التي عليها خطوط العلماء كذبتهم في ذلك لكانت كثر الناس قبل ذلك في حق وكثيرا  
 ما يكون سبب الانكار على العالم أو الصالح دقة مدارك كلامه فينبغي للمتدين التسليم له بحيث  
 لم يخالف نصا صريحا أو إجماعا فان الأهم يتحقق سلفا وخلفا وسمعت سعدى عليا الخواص  
 ربه الله تعالى يقول انما سلط الله تعالى على العلماء العالمين وأكابر الصوفية من الفارسيين من  
 يحط عليهم بعد موتهم ويقصمهم لشدة اعتنائهم بهم ومحبة لهم وبغضا ومقتالا ولئلا المنكرين  
 عليهم وفناء ما وعده سبحانه وتعالى من تحكيم الظالمين في حسنات الظالمين فيحكم الله تعالى  
 هؤلاء العلماء والصلحاء في حسنات من يذكر عليهم يوم القيامة حتى لا يدعون لهم حسنة ثم ان  
 فثبت حسنات هؤلاء المنكرين وضع من سمات الظالمين على ظهورهم ثم تذفهم في النار  
 وإذا كان هؤلاء العلماء يأخذون حسنات من يحط عليهم بعد موتهم فكأنهم لم يمتوا ولم يقصروا

ولما أخذون واعلم اني محمد الله تعالى ولو طاعت أعدائي في حسنتي لا أرى في ذلك فضلا  
عليهم انما أرى الفضل لهم على من وجوه منها الخيم فحقوا في بغيهم في وقتهم في في الجمال  
باب وجود نهدي وتذكر في ولولناهم ففعلوا في ذلك في عبادي على الانجاب بأعمال ومنما  
تفحصهم في حسنتهم بكثره انما في كمالهم ومنما اني كنت سبيا المقتلوب المؤمن لهم  
ومنما اني كنت سبيا الهنك من برهم اذا أخذهم الله سبحانه وتعالى بسبي في دار الدنيا ولا أعلم  
أحد اجمعه الله تعالى آذاني بغير حق في مصر الا وحصل له الماخذة غير من القدرة الالهية  
كأمر بسبيله أو اقل هذه الماخذة وقد آذاني في قلبه لعل الكلام فصاورة قرأ في أعراض  
الخلق على اختلاف طبقاتهم فرعابرك دابته من طلوع الشمس فلا يزال يدخل بيتا ويخرج  
منه طول النهار حتى يحيط علما بأحوال الناس في يومهم ثم يصعد بهنكي ذلك فلا يكاد يسمع  
منه كلمة سالحة في سق أحد ورباناه لا بعد ذلك مقتناوه من أعظم المقتات انما الحق وقوله  
يوم القسامة مع قله أعماله الصالحة وبعضهم وقع في الكفر ثم حقدوا عليه وبعضهم تكسب  
بالوالي فكيف أرى نفسي على هؤلاء بقايتي لهم في حسنتي مع انه قد حصل لهم من جهتي  
هذه البليات العظيمة وبعثت سيدي عليا الخواص رجا الله تعالى يقول رأى ابن الخطاب شيخ  
الشيخ يحيى الدين بن العربي ربه عز وجل في المام فقال يا رب علي شيئا أخذته منك بلا واسطة  
فقال يا ابن الخطاب من أحسن الى من اسأله الله فقد أخذته تعالى شيكرا ومن أسأله الى من  
أحسن اليه فقد بذل نعمته الله كفرا قال فقلت يا رب حبي فقال حسبك انهم في وكان أخي  
الشيخ أفضل الدين رجا الله تعالى يقول من أسأله ذلك وزاد في الاساءة فقد زاد في الهدية اليك  
بقدر ما زاد في الاساءة فانه وان كان أسأله ظاهرا فقد حسن باطنا وان كان أظهر بالاساءة  
انما في علسك عند الناس فتدبر ل عند الله تعالى وبالجملة فمن أراد من الاخوان الوصول الى  
هذه المقام من غير ما أولئك فليمن نفسه أولا بقسامة عند ربه فانه في ماله فان سمع به بذلك ترقى منه الى  
سماحة نفسه بالأعمال ومن لم يسمع بحاله فلا يشم من رائحة طيب نفسه بمقامه عند ربه  
الايمان بالرائحة بل ولا يسمع لصديقه بذلك فضلا عن عند ربه وقد غنى الامام سيدنا الشافعي  
رضي الله تعالى عنه انه يظهر بحسب صادق اقامته في ماله وحسناته فلم يجده وله بحسب مقامه  
هو ثم أنشد في شروط الصبية

أحب من الاخوان كل موافق \* وكل غضيف الطرف عن عثراتي  
بوافقي في كل أمر أرويه \* ويحفظني حيا وبعد عاني  
في هذا البيت اني أصفه \* فقامته مالى مع الحسنات

فلا تسعظم في أخي هذا الخلق على الفقر فانهم لا يروى لهم مع الله تعالى ملكا لا مال لهم  
ولا لا أعمالهم فكما استخلفهم في الاموال يتفقون منها على المحتاجين فكذلك الحكيم في الاعمال  
واعلم اني اني لا أعلم محمد الله تعالى أحد ايكبره من العلماء والالحين أيدوا وانما يكبره في من  
في دية نقص اماما جهة حسده في وامام جهة تكبره على وهذا لا يقدح في مقام من يطلب  
مقاما عند الحق تعالى فان الناس لا يترهم من عند وحاسد وايضا ذلك ان سب كراهة الناس  
لبعضهم بعضا لبا انما هو المراجعة على الاغراض النفسانية الدنيوية لا غير وانما محمد الله تعالى



ووقع في ذنب ابليس الذي أخرج به من الجنة من العلماء الذين صعبتهم بمصر من غير احتياط مودة  
طوبى له الشيخ العالم الصالح شمس الدين الكرمي دمشقي السطفي والشيخ شمس الدين الغزي الحنفي  
المقيم بالعصراء والشيخ سليمان الدقاقي والشيخ أبو الخطاب السوهاجي وشيخه الشيخ أحمد  
المعري المناوي رضي الله تعالى عنهم وهي عصبة بصفة بشرط مراعاة كل واحد صاحبه  
في القريب كما كان يراعيه في الحضور ولو صعبه بأكثر الناس الذين صعبتهم قياماً بأوجب هذه  
العصبة الشيخ شمس الدين البرهمي دمشقي رضي الله تعالى عنه وتقعنا بركاهه فيشاروني في أمور كما  
يشاور الولد البار بالديه والديه فأعلم ذلك واجلده رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به علي) بوجود ساعة يكره في على الدوام وذلك ليصلي إلى الأجر  
من جهة الصبر عليهم وكثرة الاستغفار وحين يهوى في على نقاصي التي رجاستها عن المحزون ومن  
هنا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه عدو وصل به إلى حضرة الله تعالى خرمين  
صديق يتجمل عن الله تعالى فانه توسع في شجائرك ولولم يقصد ذلك والصديق ساع في اهلا كل  
ولولم يقصد ذلك فالجنته رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به علي) جعل لي يكره في الباع إلى انه انما كره في بحق ومناقضة  
نفسه اذا كرهت أحد من المسلمين وجله على انما انما كرهته بغير حق فأكون على نفسي فيما  
اذا كرهها أحد أو كرهت هي أحد وعلى ذلك درج السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكانوا  
يتناشون نفوسهم ويتممون في كل شيء اذعته من المقامات أو تنزهت عنه من الخالصات  
ويقولون لها هي أنك تقولين لي أن كذب عليك فاعتقوا في هذا الغريب الذي وصفك بالراء  
والنفاق والفتان مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه انه قال حكيت بقوسنة ونفسي تقول لي  
انك من الخلفين وأنا أقول لها انك من الرايين فينفأ أنا أمشي اذ مررت على امرأة فقلت  
من أراد أن ينظر إلى امرأة فلينظر إلى مالك بن دينار فقلت نفسي خذني وصفك من هذه المرأة  
الصادقة وكان القاضي بن عباس رضي الله تعالى عنه يقول لأن أحلف أني مرأى أحب إلى  
من أن أحلف أني لست بمرأى وكان رضي الله عنه كثيراً ما يقول من أراد أن ينظر إلى مرأى  
فلينظر إلى وكان رضي الله عنه يقول لنفسه اذا غضب أحد منكم فوالك واقف على ما يراه  
من الصالح ما غضب عليك فالزم عليك لعله ويرى ما كان السلف في ذلك كثيرة فأعلم ذلك  
واعمل على التخلو به تزد واجلده رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به علي) طرح نفسي بين يدي الله تبارك وتعالى اذا أطلعت الله  
عز وجل على وقوعي في حظيرة هذه القوم في المستقبل فانبرأ من حولي وصوتي في رأول  
في سجودي اللهم ان كان سبق في علك وقوعي في الشيء الفلاني فأسألك أن تسترني فسه بين  
عبادك في الدنيا والآخرة وان تغفري لي ولا تؤاخذني به في الدنيا ولا في الآخرة وان يكن ذلك  
سبق في علك أنه يقع وانما هو في ألواح الحور والاثبات فأسألك من فضل أن تنبه من شهري  
فانه شوش على فان الله تبارك وتعالى يجمعها من كانت في ألواح الحور والاثبات ويحفظ  
عقوبته ان كان حق به التقدير الالهي وذلك لان من أتى الخالفات يحكم التقدير من غير مصل  
أغضب عذاباً بما في الخالفات بالنسوة والمسل وكان بعضهم يقول في سجوده اللهم لك اعلم

تسألهم بل أعمالهم جارية بعدهم وتسب على يدهؤلاء الظالمين لهم بحكم النسيئة فأنهم  
تنتقل إلى صفات العلماء وأصحابين فناداهم الأئمة بوجوب عليهم فأعمال المنكرين  
في صفاتهم فأنهم أكثر عملهم المنكرين من الشيوخ حتى الذين بنو العرب وسيدى عرب  
أنفراض وأضرابهم ممن هو برى مما نسب إليه من مخالفة ظاهر الشرع وأما من وقع في مخالفة  
الشرع فلا يحرم الغيبة فيه إلا أن تاب قبل موته عن بدعته مثلاً فأنه تعالى يجعلنا ممن أوفى  
ربه في حياته وبعد مماته آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) شدة نفذي لأهل المعاصي ولوأحبوني واحسنوا إلى  
واحدة دوني لاسيما أهل المعاصي المستحبة التي يعسر محبة التوبة منها كالكاسين وغيرهم من  
سائر من يظلم الناس في الأموال والأعراض وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي قانا  
بحمد الله تعالى أكرم جميع العصاة من العمال والولاة الذين قد مناهم في المنة السابقة ولو  
أحبوني وقبوا لاشقائي إني أثار الخراب الله تبارك وتعالى علي حفظ نفسي وقبلي من يتخلص من  
مثل ذلك كما أشار إليه خبر جيلت القلوب على سب من أحسن اليافيد الفقير إن يغض الظالم  
الحسن الله فلا يقدر على ذلك مع ثلاث لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا وعدوا  
وعدواكم وأولياءهم الذين آمنوا واتخذوا الود والنصارى  
أولياء بعضهم أولياء بعض وقوله تعالى ولا تكونوا إلى الذين ظلموا أفتى لكم الذم ولا تعلم  
أحدا مني أقرأني ظهر محبة الود والنصارى أكرمني وأتعب منهم غاية العجب ليسوا  
إني أن كتب لهم عزاً ولا ولد ولا ولد كيف صح لهم اعتقادى مع مخالفتي لدينهم ولكن  
ذلك من جلة الأرض لا ينالهم الخليل عليه الصلاة والسلام فأن سائر الطوائف الظالمين  
للرسول يحبونه ويعظمونه فالحمد لله على ذلك ولما علم العلماء من شأن الحسن أن يكون يحبوا  
من أحسن إليه فهو عن التداوى بأشارة كافر ليكون الشفاء إذا وافق ما وصفه عند انتهاء  
المرض يرضع في الإيمان والدين سوهم إن الشفاء من ذلك الذي وصفه ذلك الكافر ويصبر  
بوقه ويحمل إليه ويريد أنه يعاديه وينقر منه كما أمر الله تعالى فلا يقدر بل رأيت بعضهم يذهب  
إلى بعض اليهود ويسألهم المساعدة في ظهور ولده وذلك في غاية الآل لأهل الإسلام وبقنى أن  
بعض اليهود رده وقال لولا أن في ذلك إثم لكانت سمة لسانك لا عطينك ولم يعطه شيئاً وسعد  
سدي علياً الخراس وجه الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا اتقوا إلى الكفار بالهبة أذراً بهم أحدا  
منهم لوصل خيراً من إحسان إلى جوار وعمل طعاماً لاحتيايس وشق ذلك بل دوماً على عدوهم  
عملاً بعلام الله عز وجل فمأخزيناً من ذمهم وأحكموا عليهم بحر احكم الله به عليهم ولولم يشهدوا  
منهم بسبب الذم فأنه تعالى أعلم بواطنهم وظواهرهم وأطلق الذم عليهم إلى الأبد انتهى فاعلم يا أخي  
ذلك تشدد والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) بصحى لجماعة من العلماء والصلحين من غير اجتماعهم  
كما كان عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم أجمعين وهو مقام أربس القربى وبعد الله بن  
عالم وأبى بكر المزنى وأضرابهم كانوا يخافون وقوع الغيبة في الاجتماع وأن يذكروا كل  
واحد لأحبه أحسن ما عنده من العاوم والأحوال فيرى كل واحد منهم نفسه على أحبه

معرضون في البلد بين أصحابنا مع أن الثلاثة يكرهون بهضم بعضهم بعضا ولكنهم اجتمعوا على  
وصفهم في الذي على صنف وسائر الخضر برؤوسهم وقد بالغت في ذكر مناقب هؤلاء  
الثلاثة وذكركم بأحسن الذكركم ما فعلوا معي اظهار المماناة الله تبارك وتعالى به على من  
العلم والصنع والسياسة لكل من بالغ في ايدى ليتبعني على ذلك من أراد التخلق باخلاص الرجال  
ولم أعلم احدا سبقني الى مثل ذلك بل المشغول عن غالب السابقين ان كل واحد يدعي عن الانتم  
الخير والجر باللسان والرقم بالبيان والكلام تحفة المتكلم فالحمد لله الذي جعلنا من ايقاب  
احد ابد الاذي ولا يجزي بالنسبة السبئية ولكن يعقرو ويصفح كما هو خلق حسب ناوله ولا يحمده  
صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين  
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) مواظبي أوائل دخولي في محبة طريق القوم على ذكر الله  
تبارك وتعالى بلطف الجلالة أربعة وعشرين ألف مرة كل يوم وبسببه عدد الانفس الواقعة في  
الثلاثين وتسعين درجة وكنت أذكرها تارة في مجلس واحد وتارة في مجالس على نية أن الله تبارك  
وتعالى يستطاع الى جميع الانفس الواقعة في السبل والنها وليكون حكمي ان شاء الله تعالى  
حكم من لم يغفل عن الله عز وجل نفسا واحدا ولم أزل على ذلك حتى استصحبني الحضور مع الله  
تبارك وتعالى في أكثر أوقاتي فكانت لي كلمات التي بسببها الانسان منه المراقبة لله عز وجل  
والحضور معه تبارك وتعالى طول عمره فان الذكر باللسان انما هو وسيلة للحضور والقلب لانه  
يجلي القلب من الظلمات والادناس والروائح المانعة من دخول حضرة الله تبارك وتعالى  
فاذا انجلي القلب كذلك صار بلا روثا راسخا في نفسه انه بين يدي الله جل وعلا والله اولك  
وتعالى ناظر اليه فهذا هو الذكر الحقيقي الدائم الذي تصل اليه الشراعي سواكم بالذكر  
والخاوية والراية فلا يحتاجون بعد ذلك الى ذكر اللسان انما ذكرهم به تطوعا ليزيدوا في رحمتهم  
الظاهرة بالذكر وليقتدي بهم المريدون والاخرى كان يستحضر دائما ان الله يراه في آذنه الصمت  
والهسوس قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا أي من شدة الهسية  
والحضور مع الله تبارك وتعالى فعمل ان من لم يحصل له مادة الحضور مع الله تعالى كما ذكرنا فلا  
يقدر على تكليف نفسه الحضور على الدوام انما هو تارة وتارة بخلاف من حصل له المادة فانه  
لا يتكلف للحضور كما انه لا يتكلف لدخول النفس وخروجه وقد أوشدت الاخ الشيخ يوسف  
الطهرواني الى هذا الذكر لمطلب معنى الارشاد وذكره حاصل له اشارة الفتح وهو رسم الجلالة  
بالنور في محل تسوره وحضوره ثم انتم من الجلالة نور فلا افاق أو أكثر من غير وجود شيء  
آخر معه هذا وهو لاحظ للجلالة بعين الروح مع التلاوة لها باللسان حتى يتمكن بحسن الرجال  
وتتنى عنه الخطوط والاكادرا في الجلالة مصقلة تفعل قذى الاثر ارض وجوه الاسرار وفد  
أوفنا ذلك في رسالة خاصة فراجعها واعلم يا أخي انك لا تطيق تذكر الله تعالى في قلبك بعدد  
الانفس متفرقة أبدا لاسيما ان كنت مشغلا بغيره وفي آخر من العبادات والخرف والصنائع  
ثم اذكر ان الله تعالى في اليوم واليلة هذا العدد ترجون فضل ربنا عز وجل أن يصيترنا مع  
من لم يغفل عن ذكره بنفسا واحدا وما ذلك على الله بعزيز لا تائبنا له هذا الذي ذكرناه  
واحدة واجلا والصيغة واحدة يقع في اذا اخترت الحالة الاغنية التي علم اعانتها الناس

مجزى من رزاقه ارك الساقطة في فاعقرى ما يجنبته او ادفع ذلك عنى لا يلقى من واحد منهم ما  
ففسدوا وانما هم انتهى فاعلم ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين  
والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على م) انه اذا جاء صاحبى من سفر ارجازاً والشاءه مثلاً لا يتصدق به  
نفسى بانه سبيدي الى شياً ابدالاً اناخال عن تذكر ذلك ولوا هذيت انا اليه شياً لا يتخطى قط انه  
يكافئنى عليه بل ارى الفضل له على عدم رساله الى شياً كل ذلك شفقة على الاخوان لمعامتى الله  
تبارك وتعالى فيهم من حيث كونهم عبده وكذلك لا يبدأ أسداً عنى برحى منه المكافاة بهديه  
جلا للشفقة عنه بخلاف من لا يرحى منه مكافاة من الفقراء او الارامل فان مثل هؤلاء يبدوهم  
بالهدية للقدرة الهية التى كرمنا الله بها عباده اليها واعرف كثير من أصحابي لا يقدر ان يرحى  
تحمول منه أسداً فلذلك لا يبدوهم قط بهديه وكثيراً ما افرق ضرافة الاوز والدجاج وغير ذلك  
ولا ارسول لاحد منهم شياً منهم سبيدي شرف الدين بن الامروء سبيدي ائواله فضل بهر الاشياء  
محمد الحنفى وسبيدي شرف الدين الخطيب فائق اهديت لهم مئة كفافونى بخوسعين ضرافة  
فاسأل الله تعالى ان يزيدهم قناعة وعبادة آمين فان قال قائل ان عدم طمع النفس فى الرسالى  
للاخوان هدية منصفين لسوء الظن بهم ونهيم الى البخل فقلنا ان سوء الظن بهم ونهيم الى  
البخل غير مقصود ولا سماع ان الشارح صلى الله عليه وسلم قد ذم الطامع فيما يابدى الخلق انتهى  
والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على م) زهدى فى الطعام والملابس والنساء والفرش والوطبة  
وغيره والرايح العائبة التى يلقى على تخصصها لمن وجهه سلال وقناعه بالكسرة السالبة من غير  
أدم ولا ارى نفسى أهلاً لذلك ولا أربغ فى شئ من ذلك الا ان كان بدنة صالحة وكلاً كريهين  
اوددت فى ذلك زهد الا فى معترك المنايا قد باورت السنين سنة وقد قالوا من أفض ما يكون  
شيخ نصي وصي يمشى بعنى على من هو كرمه سنا وهذا من أكرمهم الله تبارك وتعالى على  
ولذلك لا يقع لاحد انه استعفى قط بغير احسان ابدال زهدى فيها بيده قبل ان يأتى ولما تزوجت  
ابن سبيدي مدبر رضى الله عنهم وكانت من الجيلات الخدرات طلبت الشرط زهدى فى الذهب  
فقال لها وكبلى سبيدي شرف الدين بن الامروء لا يدخل تحت الشرط زهدى فى الذهب  
والفضة والاطعمة وجميع ما تم واده النفس ثم قال لها ان كنتى تقدرين على ان تسدى بجز  
النبل أيام الوقام من تجاه القساس فانت تسدين على التبعير على فلان فرجعت عن الشرط  
ورضيت بنى بدوهم فى ككل يوم وجبة فى الشتاء وقص فى الصيف الى ان ماتت فالحمد لله  
رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على م) ذكرى المناقب جميع المسداة الاعداء فى كتاب الطبقات  
مع ترثه ما العظم فى ابدان فيه ضمهم سعى فى قسلى مرات وبه ضمهم سعى فى اخرجى من مصر  
وبعضهم من فى كتي عتاد زانة واساعها عنى فى مصر وارجاز وبعضهم افترى على عند  
الباشاعل اموالاً لا ينبغي المؤمن ان يشاقبها وغير ذلك مما سبق ذكره فى هذا الكتاب وبما  
اذكره لكثرت ومدار جميع الاذى الذى وقع فى طاول عمرى من ثلاثة أنفس وجميعهم وهم



دون صلاة اجماع القوم الذين يقرؤون القرآن في نحو الدرجة من الزمان مثلاً أني أكره لفظ الحلالة  
 أو نعوذ من القدر في سبعين درجة بشرط أن لا يفتل الزمان ذكرنا أولاً كلام آخر من شام  
 فلهذا على سبعة أو حصي ومن شاء قلب الكتاب ويشغل بالحلالة إلى أن تنقضي السور  
 درجة وإن جعلت بأخي هذا الورد حين تقوم من الليل إلى طويج الشمس أو من بعد صلاة  
 العصر إلى النوم كان حسنة تكون ذلك طرفي النهار وتقسام الليل فعملك بأخي بالمواظبة على  
 ذكر الله عز وجل فإنه لا يحسب لك من أعظم أسباب النعم الاخرى من العمر الا وقت ذكر  
 لك وما بعد ذلك فهو دون ذكر لك بل وأما المباح فالشخص حاز فعمله هو أهل الموت سواء  
 فإن لم يتسرك مرافعة ساعاتك كالقراءة فاحصل لك ساعة في الليل وساعة في النهار ثم ذكر  
 الله تعالى فيها الحساب ذلك قلبك من الموت أو النصف الذي حصل له بأكل الشهور والنهار  
 واللعو والهسيان وأقل مراتب من يجب أن يقال له ويحبل أن يرأى أوفاته بالذكريا  
 الدين وأما قويق أو الصبر سار أو التاء وسه في سهرها في الليل ويقع على من يقول أنا من  
 الصالحين أو العباد العالمين أن يكون دائماً كلفه وأما قويق أو التاء وسه سهره أن يذكرها  
 أو واقعة بين يديه فأسأل الله تعالى أن يطلعني بأجمعين قال الشيخ عبي الدين بن العربي رضي  
 الله تعالى عنه في كتاب نتائج الأفكار وينبغي أن يذكر الله تعالى بالحلالة أن يحقق الهزيمة  
 ويسكن الهاء فان فتح الذاكر الهاء وأسقط الهزيمة ووصل الهاء باللام المدغمة كان نقطة  
 بها حادثة كتفظة بكلمة هلا فلا تنفع شياً من الخصاص لأنه تعالى ما هو مسمى بذلك الاسم  
 أظهر كلفه تحضض كل ما ولو لا ومن جملة خصائص الذاكر بالحلالة أن الذاكر يصير بذلك  
 بذاته كبدرك بالقوى الحسية ذوقاً وما لم يحصل لذلك فهو لم يحصل نتيجة هذا الذكر  
 فالتأكد عليه الزيادة منه ولا يستعمل على نفسه بل يدوم على الذكر حتى يسبح الساطق  
 منه بآذنه ويتحقق به من نفسه وبعد ذلك يكون كيفما يشاء من كلام أو سكوت أو فرق  
 أو جمع لأنه يصير همه ورائحته الوارد لا يقدر على دفع الساطق فيه في نقطة ولا نوم لا يقدر  
 ولا يلبسه قال وصورة الذكر بالحلالة أن يقول الله الله حتى ينقطع نفسه بتحقق الهزيمة  
 وسكون الهاء وهكذا كل ذكر يذكر العبد به وبه عز وجل يجب أن لا يحرك آخره بل يسكنه  
 ويتحقق أوله ومن لم يذكر كذلك لا يجيد ذكر نتيجة لأن اسمه تعالى ما هو ذلك الاسم المحض  
 والمقصود الذكر باللفظ الصحيح ولو أنه تصور في خياله على السواب لا يقبذ إذا لفظ هو الدعاء  
 والاجابة لا تكون الا من ينادي باسمه الصحيح وليس لله تبارك وتعالى اسم علام مثلاً إذا فتح  
 الهاء ووصلها باللام بل ذلك اسم كونه من الاكوان حتى ان الذاكر لو بدله في لحن آخر وقصده  
 هذا المعنى المقطوع في لسان العرب لا ينتج له شيئاً اذا التفت إلى انما هو هذا التركيب الخاص  
 في الحروف قال ويؤيد ذلك أن يذكر الذاكر هذا الذكر على هيئة مخصوصة في الجاوس لا بد له منها  
 وذلك أن يجلس للتحضر الذي حضره أمر ما فلا يقدر على الجلوس بل لا يقدر على الجلوس بل لا يقدر  
 برأسه نحو القبلة ومقدمه ناحية الأرض أو يقدر على روكه وجهه تحت مقدمه اليسرى وساقه  
 اليمنى قائمة ملتصقة بقصدته ونقطة قائمة أو يقدر على كاهنه الاسد أو كاهنه بجانبه بين  
 السجدين في الصلاة فهذه الهيات كلها تعطى الذاكر جملة الهمة في ذكره قال وهذا كله

الله تعالى في الدنيا والآخرة لا يمتنع عقول المصدقين في وكيفية الاعداء والمسلمة وقد  
أشار إلى نحو ما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي وغيره أن أدنى أهل الجنة منزلة  
من يعطى قدر الدنيا ومثلها معها وفي حديث أبي هريرة وعشرة أمثالها معها انتهى وبما  
أعطاني الله تبارك وتعالى في تلك الواقعة وأذن لي في ذكره أنه جعلني أحبه تعالى لآلهة احسان  
ولا طلب ثواب في الدنيا ولا في الآخرة ومنه الله أشهر في العلم وحفظ القرآن في مصر وقرأها  
وجعلني معدوداً من جلة فقهاء الزمان ومنها أعطاه وتعالى لي القناعة بأغنى بها عن المال  
للمالوك والأمراء من حين أجسد الكسرة البليسة اكتفى بها الاضرورة شرعية ومنه الله  
جعل الولاة من الملوكة من دونهم يتقبلون شفاعتي مع صفوة بني وكثرة مخالفاي فشفعت عند  
السلطان الغوري والسلطان طومانباي وخاير بك وغيرهم من باشا مصر فقبولوا شفاعتي وذلك  
معدود ومن جلة طاعة الملوكة في ومنها تقتضي بالعفو والصنيع والحلم على حصل من جني على  
واقترى على إبطاله ونهي في قتل فيل يقع في مقابلة لاجد منهم يسوء كما تقدم تقريره في هذه الخاتمة  
بل أرى لهم الفضل على بذلك من حيث حصول الاجر والثواب والادمان ومنها أنه تعالى  
شفعت في تلك الواقعة في كل من آذاني في دار الدنيا ولذلك كنت أبدأ به قبل من أحسن إلى  
في دار الدنيا وسوف أشفع إن شاء الله تعالى يوم القيامة في جميع الاعداء والمخالفين ووجدت  
لذلك الأمر صلاحاً ولا يقدّر قدرها ومنه الله تعالى أعلمني في تلك الواقعة على دوري وبسائتي  
في الجنة وأحطت بما أعلم حتى كان ذلك بقطة ومنها شهودي أن ذلك كله من فضل الله تعالى  
على من غير استحقاق ثمانية فقط من تلك الواقعة وأما أنشد هذه الآيات

أحسبكم لآلئني في الوجود ولا \* أرجو سواكم ولا آئني بكم بدلا  
باسادة غرورنا من فضائلهم \* وألبسوا ذاتنا التيجان والحللا  
ومبرونا ما كنا نختبرهم \* حال القناعة وأغنوننا بلا وبلا  
وأخدمونا ما كنا نطعمهم \* لما خدمنا وقتنا في الدجى ذللا  
وشلقونا بأخلاق الأكابر من \* عفو وصحف وحلم في الوجود ملا  
وشعرنا يوم الحشر في مسلا \* من الاعداد وأغنونهم عن الخلا  
واقطعوننا من الجنات ما هزت \* عنه الملوكة وأرخوا دوتا الكلا  
والكل من فضلهم قدما لعهدهم \* فم جودهم الكونين واتصلا

انتهى وهذه الآيات متضمنة لما ذكرناه آنفاً وانما كانت في يوم القيامة في أعدائنا قبل غيرهم  
مسايرة إلى زوال عجلهم من آلائهم أذا رأوا عظم مقام من كانوا يؤذونه ومردته عند الله تعالى  
خيافاً فاذل ذلك كنبأهم أنزل خجلهم لما جعلنا الله تعالى عليهم الشفقة والرحمة لجميع الأمة  
ولله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحدرب العالمين  
(ربما أن الله تبارك وتعالى به على) شئ لروائح المعاصي من بدني وبني ومكالي إذا وقعت  
في معصية من معاصي أهل الطريق فأنشمتان كل معصية على حسب تناوبها في القبح من كافر  
وصغار ومكروهات وأنشمت راحة خلاف لاولى كان في بدني وأشاني عفن واستحمال وهذا  
كله من جله نعم الله تعالى على التي لا أستطيع القيام بنسبها فاني إذا شمت وانجشمت

لهم معه تعالى كما تقدم بسطه مراراً فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله ويتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اتعاب سري في تحرير كتاب من مؤلفات الانبياء صلواتهم لا لادنى الناس عليه ويقولوا والله ما قصر فلان في تحرير هذا الكتاب ولعلنا أيضاً بأن البشر ولو بالغ في صك كتابه وحزوه أشد قصر بر فلا بد من إسمائه شرطاً للمسئلة مثلاً في بعض الأوقات أو اطلاعاً على سكا في محل التفصيل قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ولذلك قال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ما مضى قط كتاب عن تدبير ولا عن روية انما كنيته بحسب ما دامه حتى الله تعالى على يده لك الالهام ويرى ما ذكرت مسئلة مع غير حسم بحسب الالهام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فانه تعالى ذكرها بين آيات طلاق وعدة تقدمها وتأنرها انتهى واعلم بأن أخى ابن السبكي كون البشر لا يسلّم كلامه من التناقض غالباً عدم القطة الدائمة ووقعه في القطة والادهم وكل وقت يمكنه أن يستحضر جميع نواحي تلك المسئلة ويرى ما خرج عنده في وقت ما لم يخرج عنده في وقت آخر وكان سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يجهد العبد في تحرير كتابه هر ويا من مضاهاة كلام الله عز وجل ما أمكن وحتى يجد من به هذه في كلامه ما يحتاج إلى الخل مثلاً ففسر حه أو يعمل عليه حاشية في فعل ذلك فهو أبعد من الزهو والحبج انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا كله والجد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) جميع هذه الأخلاق المذكورة في هذا الكتاب وقيل أن تجتمع في مرديس هذا الزمان بل لا أعلم أحداً منهم يتخلق بها غيري وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي بركة سيدي ناومولا نا محمد صلي الله عليه وسلم وأرجو من فضيل الله تعالى دوام ذلك الخلق على حق القامه وأنا غير متخل بشئ منها وقد أعطاني الله تعالى أخلاقاً عظيمة لو يؤذن في إفشاءها في هذه الدار فشكرته تبارك وتعالى علي ما في نفسي ولم أجد في الإحدى الدنيا مع اتج جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من أخلاق المريدين لا العارفين كما تقدم بسطه في المقدمة ثم إذا اتصق الاخوان بها وكان في الاجل فسهة مستأذنت ووضعت لهم شيئاً من أخلاق كمل العارفين فاني لو ذكرتها لهم الآن ليدفونوها وكان فيهم عقل من يسمع بها ولم يقدر على التخلق بها وإذا كان بعض العلماء يقول عن أخلاق المريدين ما رآه في هذا الكتاب هذه أمور لا يتخلق بها الا الانبياء صلواتهم والصلوة والسلام فيما إذا كان يقول لورأي أخلاق كمل العارفين (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أخلاق الكمل على عدد أخلاق رسول الله صلي الله عليه وسلم ورثته في الحال والقال كما أن أخلاقه صلي الله عليه وسلم على عدد أخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق بها بالانفاوت الكمل الا في صفاء المعاملة لا غير فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا كله والجد لله رب العالمين

(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) اطلاعاً على واقعته على منافض به على في الآخرة من حيث ثواب الاعمال وكان ذلك عن بعض الانبياء والمرسلين لكن لم يكلفني منهم أحد غير موسى وعيسى وسليمان عليهم الصلاة والسلام ولوالى أخذت اذكر للاخوان جميع ما أعطاه



أتتظر من فضله أنه يعفو عن أحد من خلقه فاستبصر بذلك وأقول له له بقض حسنه شي من  
 العفو وقبضنا في منه نصيب وكثيرا ما أطول بحق وصدق اللهم أن ذنوبي قد رجحت على ذنوب  
 الآخرين والآخرين من المسلمين ولكن في جنب عفو لك لا شيء وكثيرا ما تختلف عن الدعاء بين  
 يدي الله عز وجل مع الناس في الإبتدعاء خوفا من أن الله تعالى يردهم من غير إساءة لأجل  
 فذلك كنت أتزل الووقوف معهم رجعة بأخواني لاله أنرى وكثيرا ما أقول اللهم اني أعترف  
 بين يديك بأنني أكثر عبادك المسلمين معصية فأكثرني من المغفرة في الآخرة فان أشق الاشقاء  
 من اجتمع عليه شئ الدنيا وعذاب الآخرة وكثيرا ما أرى ذنوبي كالجمال الروابي في الأرض  
 واجد ذنوب جميع الخلق كالدار الطام في الهواء وكثيرا ما أعتقد أن جميع الملائكة والآلهة على  
 مصر وقراها انما زالت بسبب ذنوبي وحدي لأنقل غير ذلك أبدا فاصبر لأخص في الليل كالطير  
 المذبح وبني كانه ذات من شدة النار والسهم وقد تقدم في مقدمة الكتاب قول شيخ  
 مشايخ الطريق أي القديم الجليل رضي الله تعالى عنه لا يبلغ أحد مقام الشكر له عز وجل  
 حتى يرى نفسه انما قد استحققت المسف وانما يستأهل أن تناله رحمة الله عز وجل انما رحمة  
 الله له من باب الفضل والممة وتأمل يا أخى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله رب قد  
 آتيتني من الملك وعليتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا  
 والآخرة فوقي مسلما والحق بالصالحين نعم على ما ذكرناه في قصده باختتام هذا الكتاب بهذه  
 المنة فله صلى الله عليه وسلم ذكر ما أنعم الله تعالى به عليه حال الصحة في الإبتداء قداموا واجب  
 الشكر له عز وجل ثم فاضع آخرهم له عز وجل وناف من تقيده تعالى عليه ذلك الحال  
 من حضرة الأطلاق التي فعل الحق تعالى منها ما يشاء من غير تحجير ولا إغفال المعصوم المحبوب  
 لا يخلف على نفسه من تغيير الحال عليه فذلك سأل به عز وجل أن يتوفاه مسلما بطه  
 بالصالحين من الاتقاء عليهم الصلاة والسلام فقامت يا أخى اذا كان هذا حال المعصوم الذي  
 لا يصح في حقه أن يوت على غير الإسلام قطعا فكيف بائنا وقد درج الاكبر كهم  
 من الاتقاء والصالحين على هضم نفوسهم بين يدي الله عز وجل مع ما لفتهم في طاعته التي  
 لا يستطع بها أحد من الخلق لا سيما عند خوف انفعالهم من هذه الدار ولكل وقت مقال كان  
 اللائق بالهاضي منا أو النقيز اذا عاربه ان يقول باغفار يا غفرني وارزقني دون ان يقول  
 يا جبار يا منقيم يا مانع وان كان كل اسم من أسماء الله تعالى يفعل فعل اخواته اسما اطلاق  
 الحق جل وعلا فافهم ومثل ذلك قول العلماء ان الاشتغال بالعلم افضل من صلاة المنافه ولو انك  
 سألت أحدهم عند طلوع روجه ان يشتغل بالعلم لا يجده في قلبه داعية لذلك بخلاف قولك  
 قل لا اله الا الله وقل استغفر الله من كل ذنب يعلمه الله فانه يجد ذلك خذ ما على قلبه فسلم بما  
 قرناه أن قولي أول هذه المنة الى قد استحققت المسف في المسف والصوري ليس هو من باب  
 التواضع وهضم النفس وانما كانت ذلك بحق وصدق فان الله تعالى قد خفف الأرض بقوم  
 كانت ذنوبهم دون ذنوبي ييقين وقد روى الامام أحمد والبرازمرى فوعا ينما رجل من كان  
 ذكركم خرج في بردين أخضرين يمتثل فيهما اذا امر الله تعالى بالأرض فأخذته فهو يتجمل فيها  
 الى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مر فوعا ينما رجل عشي في حله فبجبهه نفسه

أوبدي أو مكاني مبتدأ اشترع في الاستعفار والندم فلا يزال اسم رائحة تلك الرائحة حتى يقول  
الله توبى فإذا قبلها أذهبت تلك الرائحة بقضيل الله وحبته وأكثروا معالي شهره وادونه  
وهذا الخلق كان لما لا يندي نارون ثمان النورى وسيدى على الحواس رضى الله تعالى عنهم  
ولم أجده ذاتها من أفرافى وقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله لو أن  
الإناس يشعرون للعاصى رائحة كما أشبهوا المستطاع أحد منهم أن يجلس إلى ساعة انتهى  
وكذلك يمان الله تبارك وتعالى به عن شئ رائحة العاصى من غيرى ثم حجب ذلك عنى حتى  
أنى كنت أعرف من عليه صلاة من ليس عليه صلاة فكنت أقول للإنسان قم فصل فيسند كر  
ويقوم يصلى فالجند لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) كثره حله على وعدمه معاجلى بالعبودية على ذنوبى التى  
جاوزت الحصر مع أنى قد استغفرت شرف الأرض فى المصالح والصورى فلا عفو الله تعالى وحله  
وامهاله وجميع ما خرجت به على الاقران الغيورين فى هذا الكتاب كله من بعض صفاتى  
التيهية فأنى لو لا ذمتى فى نفسى ما احدثت لأن أحدرا حد اعلم فلا تظن يا أبا نبي أنى أرى نفسى  
غير من أحد منهم معاذ الله أن أرى ذلك وهذه النعمة يكون ختام كتاب طالع المن  
والاخلاق فى وجوب التحدث بشعة الله على الاطلاق وحى من أكبر ما من الله تبارك وتعالى  
به على بسد الاسلام والعامة ووجهه مناصبة ختم الكتاب بهم أن الوقوف على حد العجز  
والاعتماد على عفو الله تعالى محمدا رجال الاولين والاخرين فامن على الله عز وجل الا وهو  
يسأل الله تبارك وتعالى العفو والصفح عنه وفى الحديث لا يدخل أحد الجنة به حله قالوا  
ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن تتغدى الله تعالى بوجهه منه وقال بعض العارفين بغير  
الحل الانسان ان يهتم بأعماله كلها بالاستغفار وله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
ثم به فوضع لنا قول استغفارنا حصل لنا به طاعة فبذلك من أين لنا العلم بذلك فقد يكون  
حالنا كما قال القائل

إذا كان الحب قليل حفظ \* فما حسنة له لا ذنوب

ومن نظر منى الى كثره احسانه تعالى النبا وعدمه معاجله لنا فى العتوبة لا يسلوهم ارامهم قلة  
حياتهم أو عدمها بالكلية خاف ضرورة هانى والله يتم والله ثم والله لا أتفعل ان أحد من أهل  
الايمان من دخل فى الله تعالى الدنيا الى أن يغنيها أقل حياء ولا أكثر جرات حتى على الاطلاق  
ومن ذاق هذا المشهد فى نفسه داب قلبه وجسمه من شدة الخجل من الله عز وجل ولو لم يكن  
الا ما يقع فيه العاصى من شدة حياءه من العباد دون الله عز وجل فلا تسكوا به بعضى الله  
تبارك وتعالى بحضرة من يحشاه من عبادته بدأ ثم انه يجاهد ربه جل وعلا بالعاصى وهو فى  
حضرته من غير حجاب ولا يشعر بذلك فأعظم من الذنب كونه لا يستحي منه جليل وعلا ولوا أنه  
حقى النظر فى حاله لو جند نفسه قد كفر بالله عز وجل من حبسائه راعى عبادته واستمر براعاه  
تعالى وكثيرا ما يقع فى أن أقول فى سجودى فى صلاة الليل اللهم ان كنته صادفانى شهودى انى  
أكره عبادتك كلهم بخالفة لأمرك فأغترى وكثر ما أسكت ولا أنطق بشئ من ذلك من شدة  
الحجل بل أتمثل نفسى واقفا خلف جميع العصاة من المسلمين والمؤمنين واللاحقين منكس الرأس

من أهل المدينة لوسيعهم وهل وجدت أفضل من أن يحدث بنفسه الله عز وجل يعني في قولها  
يا رسول الله اني أصبحت حداثاً على الخيل كرهه سلمى في قول الحديث ويؤيده أيضاً قوله صلى  
الله عليه وسلم في ما عزى لوجهه لقد تابوبه لوقعت على أهل الأرض لوسيعهم انتهى أي فكما  
أن توبة شخص واحد تسع أهل الأرض من حيث الرحمة التي نزلت عليه فكذلك القول  
في معصية الشخص الواحد ربما تكون بالقصاص على التوبة لوقعت تلك المعصية أي اغماها  
وعقوبتها على أهل الأرض لوسيعهم وكفتم في المقت والشركاؤ بذلك ما رواه البخاري  
صرفوا إذا مات العبد القاتل استراحته العباد والبلاد والشجر والدواب انتهى ومعالم  
انما الاستريح منه الالما بصيها من البلاء واسطة أعماله وايضا ذلك ان كل من أطاع الله  
عز وجل فقد أحسن إلى جميع الخلق ومن أساء فقد تسبب في البلاء ونزوله على جميع الخلق  
يقرب منه أن الله تعالى خفف عنه عذبة عظيمة في بني إسرائيل بذنب رجل واحد وبقربة قوله صلى  
الله عليه وسلم إذا كثرت نيبات عم العقب الصالح والطالح ومن هنا قالوا الرحمة خاصة بالبلاء  
عام لكن هناك تفرق في بيان حكمه ذلك وهو أنه لو نزل البلاء على العاصي وسده لذهب أثر العاصي  
من الأرض في لحظة ولكنه فرقه على الخلق رحمة بالعاصي حتى لا يناله من العوبة إلا أكاد  
الناس من باب سبب رحمة تعالى غصبه وأما المطيع فتنزل عليه أكثر الرحمة لكونه محباً لله  
فلا يكاد يصل إلى غير من الرحمة إلا لا يسر قلباً وأى الناس ذلك قالوا الرحمة خاصة والطالح انما  
تنتشر في جيران الطائع وأهل بلده أو إقليمه بحسب قوته عزه ما وضعه فافهم فإن هذه الالام  
أهلها طرقتهم قبل ذلك ثم ان هذا المقام الذي ذكرناه من شدة العبد من باب التواضع ان  
كل بلاء نزل على بلده أو إقليمه بسبب ذنبه هو دون الناس ليس هو بكل فقير أغناهم ولا أفراد من  
الناس ويقبهم لا يهتدي لشئ ومثل ذلك بل ربما سمع بعض الناس يقول حق له ولا يوجدكم  
في هذه البلدة لكان حل بها الدمار ففرح بذلك كما يفرح إذا سمع أحداً يقول فلان رحمة على  
الناس في بلده وإن كل شيء نزل عليهم فافهم بسبب آفاتهما وهذه من أكبر القروير ومن  
أدركته على قدم الخوف من أهل هذا المقام شيخنا شيخ الإسلام ذكر ما يوسد على النبي صلى الله عليه وسلم  
الضرر وتلميذه شيخنا على البحري والشيخ عبد الحليم بن مصطفى فكان كل واحد من هؤلاء إذا  
نزل ببلاده شيء من البلاء بصبر يتزعم في الأرض ويقص كالطير المذبح ويقول سكك هذا  
بشئى لكوني نازل لا عتدهم ولوأخر جوفى من بلادهم لما نزل عليهم بلاءة كانوا لا يتعقلون إلا ان  
كل بلاء نزل على بلادهم بذنوبهم وان ذنوب الناس كلها مغفورة حتى يكاد جسم أحدهم  
يذوب من الخجل والحياء من الله عز وجل وقد زينت مرتبة سيدى عليا البحري لما نزل في الحسينية  
خارج مصر فكاد يذوب من الحياء وصار يبيع نفسه إلى اى امانات ويقول كل قبل يا فضيحتك  
يا على يوم التمام حين تظهروا ربك للناس الذين كانوا يعتقدون ذلك الصلاح في دار الدنيا  
ويعشرون إلى زيارتك فلم أزره بعد ذلك رحمة به حتى مات وصاحب هذا المشمذ لا يصبره وأسد  
تفرغ بين الناس بل يستحي ان يجالس أحد من المسلمين لاسمى في الولائم والمجالس ومن منى  
تشفقت بما قدر على أني أحضره ولما لا يحضره العلماء والا كابر أيداً قد راى حضرة  
متكافاً أصبر أشهد نفسى كالذى كبسوه بجواربه مثلاً ونعموا وجهه بالسواد وأعر ومن

اذخسف الله تعالى به الارض فهو يتجلى فيها الى يوم القيامة قال ابن عباس وكان ذلك  
برهانا الى اهل بيته ومن وآمن به خسف في العباس رضى الله تعالى عنه وروى البراز  
ورواته رواية الصحيح كما قاله الحافظ المنذرى فروعا الى رسله كان في حله حرا يتصرف  
او يختار فيها الخسف الله تعالى به الارض فهو يتجلى فيها الى يوم القيامة وروى الترمذى  
وغيره من رواة عابث بيت قوم من هذه الامة على اهل وولاه فيصحبوا وقد مضوا اقدرة وخنازير  
وفي رواية الترمذى بيت قوم على اهل وولاه فيصحبهم كذلك اذخسف الله تعالى باولاهم واخوتهم  
وفي رواية لاجد والبيحى من رواة عابث بيت قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولهم ولهم فيصحبوا  
وقد مضوا اقدرة وخنازير ولصيتهم خسف وقذف حتى يصعب الناس فيقولون خسف الله  
بدار فلان وليس على عليهم حجارة من السماء كما ارسلت على قوم لوط على قبائل فياوى على  
دور وليس على عليهم الرح العقير التي اهلكت عاد على قبائل فيها وعلى دور بشرهم الجمر  
وليسهم المبرور واقتادهم القينات واكلهم الربا وقطيعتهم الرحم وروى الضارى نعماء واوى  
داود ليكن من امتى اقوام يستخبرون النور والحري يسخن منهم قررة وخنازير الى يوم القيامة  
انتهى فانظر يا اخي الى هذه الامور التي وقع بها اهل الخسف تجد هادون ذنوبنا يبين ذنوبهم  
احدا على عطفه لمالس ثوبا جديدا او ضربة جديدة وتم تظن الى عمامته بعد ان عاه على  
رأسه وتم تظن الى خضرته في مشيته وانما نفسه على اقرانه وتم بيت على فتحك واهل واهل وكم  
وكم وقد نقل ابن الجوزى رحمه الله انه وقع في ايام الخليفة المطيع لله جسر لازل عطفه حرق  
شرب عذبة بلاد وسكن الناس البصراء وروى ايضا حاضرا شرعية ان الله تعالى خسف  
بأرض الرى بجماعة ومجسدين قرية وصارت كلها نارا نيرة قطعت الارض وخرج بها سكان  
وقذفت الارض جميع ما فيها حتى عظام الموتى من القبور وانتهى ووقع بلاد تبرز الهمم بركة  
ما فيها تحت الهدم نحو مائة ألف انسان وليس الكاس المدسوح وصاروا يجأرون الى الله  
عن وجل ووقع بلاد نراسان من البصرة قطعة حديد نحو مائة قطار واهلها دوى استغلت  
الطوامل وفي ايام الملك الظاهر ابو القحطانات خسف الله تعالى بسبع جزائر من الجبريا اهلها  
بنوا حى عكا بعد ان امطرت السماء ماسبعة ايام ولم يزل يلفنا الخسف بلاد وجبال في الزوم  
والعراق الى عصرنا هذا مع صغر ذنوب اهلها وقلة عددها وكيف لا يصح من جعل الله تعالى  
علامات القيامة على كاهل في هذا الرمان نساء الله اللطف وسمعت سدي علماء الخو اص رحمه  
الله تعالى يقول لا يتبع وقوع الخسف به في هذا الزمان الا كل جاهل وعواخذت الله تعالى  
مغرو وجعل الله تعالى انتهى وسمعت يقول كثيرا لو ان احدا كان معه شيء من الادب مع الله  
تعالى والى امامته لو جسد ذنوبه كالجبال ولو ان الله تعالى خسف بجميع اهل الارض لاجلها  
لكان ذلك يسيرا وسمعت اخي افضل الدين يقول والله لو ان ذنوبي قيمت على جميع اهل  
الارض لوسعتهم واستحقوا الخسف والهلالة فكيف يبي يحملها وحده ولكن سيجان من  
سبقت وجهه غضبه انتهى ويؤيد ما ذكره اخي المنذرى في صحيحه مسلم ان رسول الله صلى  
عليه وسلم رجم امرأته من جهنم في الرام على عليها حين ماتت فقال له عمر رضى الله عنه صلى  
عليه وآله رسول الله وقد نزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نابت قوبة لو سببت على سبعين

عبدك انتهى ومن المشهور ان سبى الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله عنه كان يقول قدى هذا على عنق كل ولي لله عز وجل من باب استباحت بالنعمة ثم انه لاحضرة الوفاة قال ليت أُمى لم تلدنى وكان تحت رأسه محبة فقال أنزلوا خدي من هذه المحبة وضروه على التراب لعل الله تعالى يرى ذلى فبرحنى ثم قال هذا هو الحق الذى تكأنته فى حجاب هو كذا نقله عنه الشيخ محي الدين فى الفتوحات فكان فى ختامى لهذا الكتاب بهذه المنبة نوع من التأنيب بالانبياء والأولياء وآخر أعمارهم وقد بلغنا عن الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه انه كان يشهد حال صحته ويقول

ولو لا الشعر بالعالم يبرى \* لكنك اليوم أشعر من لبيد  
واشجع فى الوغى من كل لبيد \* وأكل مهلب وأبي يزيد  
ولو لا خشية الرحمن ربي \* حسبت الناس كلهم عبيد

يعنى بالناس أبناء الدنيا الذين يحبونهم بقربة قول بعض العارفين بعض الملوكة أنت عبد عبدى فقال ولم ذلك فقال لك عبد الدنيا والدنيا خادمة لى انتهى فهذا تأويل قول الانام رضى الله عنه ثم انه لما دنت وفاته دخل عليه الربيع رضى الله عنه فقال له كيف حالنا يا عبد الله فتقبل محال من أصبح من الدنيا راحلا ولا هلا مقارفا ولكأس الموت ذائقا وسوء عمله ملايقا انتهى وقد قدونا فى هذه المتن شرا انه ينبغى أن يكون للمؤمن دائما عينان بين ينظر بها الى استحقاقه للعقوبة من الله على ما ارتكب من المعاصى وعلى ما قصر فى الطاعات وعين ينظر بها الى ما أعطاه الله وتفضل عليه من مسمى الطاعة والاخلاق الحسنة والشرع صدره بذلك لشكره على ما أعطاه ورسد تغفر عما جناه الى طوبى عروجه فانه لولا فضل الله عليه لبعده لا يشرع قط لطاعة ولا لا يقف بين يدى الله تعالى فيها كماله أهل الطرد عن حضرة الله عز وجل وقد درج السلف الصالح كلهم على الخوف من سوء الخلقه فسال الله من فضله بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان يستقرضا محضنا فى الدارين ولا يؤخذ بنا بسوء أفعالنا ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرجئنا وان ثبت لنا الزرع وان يدر لنا الضرر ويلطف بنا فى سائر حركاتنا وسكناتنا انه ولى ذلك والقادر على آمين اللهم آمين فان ولاتنا فى هذا الزمان قد تحسكه وافيئنا بسوء أعمالنا ونياتنا والامر فى زيادتنا ولا عكس أديابهم حكمانا الذين ملجئهم الله قرباننا استقامته ونحن الشاخص ولاتنا طلائنا ولا عكس أديابهم حكمانا الذين ملجئهم الله قرباننا فى دولة الظاهر والباطن فرحم الله من نظر هذا النظر وتأمل فى جميع الاخلاق التى رقتها فى هذا الكتاب فن رأى نفسه مختلفه فى شكر الله ومن رآها مجترة عنه فليس تطلب كماله بانه فى الخطبة فانما كماله اخلاق محمديه لا أعلم ان فيها خلقا واحدا خارجا عن الشريعة وهما كماله بين يديك ومن تتلق بها كماله ولو صورة كان من صدور أهل السنة والجماعة ومن لم يلحقه بذلك فقد ظله قال يا أخى أن يقوم لك داء الحسد وأوجب المعاصرة قسنا فى اخلاق هذا الكتاب ولا تتخلق منها بشئ فانك تنحصر فى الدارين ولا أعلم أحدا من قراء عصرى ذكر شيئا منها فى رسالة حتى أدلك على مطالعتها وسوف تشكر لى يا أخى محمد نيك محمد صلى الله عليه وسلم ان عات بها فاني كنت المترجم لك عنها وأنا أسأل بالله عز وجل كل ناظر فى هذا الكتاب ان يصلح

الثياب وأفقوه مكشوف المسواة الظاهرة والباطنة وأود أن الله تعالى يصف في الأرض  
 حتى استريح من شدة الاعداء في لاسمان بأنهم أهل ذلك المجلس في تعظيم فكما أريد  
 في تعظيم كل الشدة حسبي في الله تعالى وكل من ذاتي هذا عذري في عدم حضور ي الولائم  
 والمخاف وسمعت أخى أفضل الدين يقول والله اني لا أترى جملة الناس الا من شدة الحياء  
 منهم لاسما العلماء والصلحاء فاني أرى نفسي بين يديهم كالمودى بين يدي شيخ الاسلام انسي  
 وقد ذقت أنا حمة الله هذا المقام ورأته عنه وعن شيخ الاسلام ذكر باوصيهما فلا أعقل الا ان  
 يلايه ينزل على مصر وقراها الاسباب ذو في وحدي دون ذوب الناس فأصراسته غفر الله في حق  
 جميع الناس الذين أصابهم ذلك البلاء لكونه بواسطي وأحسن رأيي كأنه قد ربي على النار  
 ويبدني كأنه شرب رطام السم واضطر عن احساس مرأت كائي أموت وتأت ولا يشعر  
 بذلك جلبي فالحمد لله على ذلك وقد قد متنا في هذه المناسبات لمدى صبره العزيز الذي قال لمن  
 طلب منه كرامة يا ولدي وهل تم لاسمه العزيز في هذا الزمان كرامة أعظم من ان الله تعالى يسلبه  
 الأرض اذا مشى أو جلس عليها ولا يصفه به ثم قال والله يا ولدي ما أرفع قدسي وأضنه على  
 الأرض واجدها ثابتة تحتي وفي عيني قطرة انتم في وحدث مرة مع أخى أفضل الدين على شيخ  
 من مشايخ العصر قد قاله أخى أفضل الدين بان الله تعالى يوب عليه ويميته على الاسلام  
 ولا يصف به الأرض بذو به فقرو جندك الشيخ وجماعته واستغفروا ان مثل الشيخ يسحق  
 الحسيف فقال أخى أفضل الدين هؤلاء غرورون مفتونون يرون انهم مسلمة تغفون عن التوبة  
 ولا يفتنون الخلف بهم ثم نهني من زيارته لم أره حتى مات وقد تقدم رأيت في هذه المناسبات  
 ان المالك بن دينار رضي الله عنه كان اذا مر عليه صباه وهو على الحديث يتغير وجهه وهو يطعم  
 الحديث ويقول اصبر وا فاني أخاف أن يكون في هذه السجدة حجارة تر جنياب السوء فقلنا  
 وقبح زلتنا وطدوه مرة للثروج معهم للاستسقاء فقلنا ان أهل البصرة تخطون المطر وأنا  
 استبطي المطر ولم يفرح بهم وقال أخاف أن لا يسقوا من أجلي وكذلك نقصد من من معروف  
 الكر حتى رضي الله عنه انه كان يقول اشهدني ان أموت يلد غيري فقد ادفع له ولم ذلك فقال أخاف  
 أن لا يبعثني قبري فاقضه وبسبب الناس ظنهم بأمتالي وكان يقول اني لا نظر الى أنفي في اليوم  
 كذا كذا مرة فخافه أن يكون قد اسود وجهي لسوء ما تعاطاه من قلة الحياء مع الله عز وجل  
 وكانت المرأة في رأسه لا يفرقها لينظر كل قليل فيها الى وجهه كل ذلك من شدة الخوف من الله  
 تعالى وشبههم ودهم انهم استحقوا مثل ذلك لا قنوطا من ردة الله عز وجل بل هم طالمون رجعة الله  
 راجعون لها مس فقروا والله عز وجل راجعون القبول فافهم ثم ان هذا الذي ذكره لنا من  
 مالك بن دينار وعن معروف الكر حتى وعن سبيدي عبد العزيز الذي رضي الله عنهم  
 هو شرح على بحمد الله تعالى والله ثم والله ثم والله ما أرى جميع ما نابيه من مسبي الطاعات  
 والكرامات الا كالاسه تدراج وان وقع لي اني سررت بذلك من حيث كونه من فضل الله على  
 أعين ذلك بالاستسقاء حتى كان طاعا في سيات لسوء ما يقع مني فيها من قلة الخشوع المطلوب  
 وقلة الحياء وقلة الادب وقد كان الحسن البصري يحلف بالله ويقول والله لو سلف حالف بالله  
 عز وجل وقال ان أعمال الحسب أعمال مر لا يؤمن يوم القيامة لقلت له صدقت لا تذكر من

## بهاة الكتاب

بعد حمد الله واهب المكن والصلوة ثم على المبعوث بقدرته يقول يا حي عثران الاوزار  
ابراهيم الموقى عبد الغفار صحيح دار الطباعة وفيه الله بحسب الطاعة ثم بعون المطلع على  
ما بطن طبع كتاب المكن للقطب الثاني والعين الفهداني سمي عبد الوهاب الشعراي  
بدار الطباعة الباهرة الزاهية المتوفرة دواعي شهرتها المشرفة انوار نضرتها  
في ظل من تعطرت بطيب ثابته الاذواء وبلغ من كل وصف جميل غاية ومنتهاه حيث اشراقه  
العدل بساطها وظهر نفوس رعاياه من جواهرها ونورها ومخاطم الظلم بسنا صورته القسرية  
وأثبت من اسم العدل بحسن سيرته العجوبة وأسبل على أهل ملكه غيث انعامه واحسانه  
وشملهم بعظيم رأفته ومن بدسنانهم بساط عدله وعلاهم بجلى جوده وفصله  
فأزرى كرمه بفضله النبل جناب الخلدوى اسمعيل

لازال في عون الاله وسقطه \* متمتعاً بسرويه ويحفظه

ولا ريب من مصر به عشيرة الدعائم وبانضاله تؤيدة العزائم خصوصاً كبار انجاليه وأرشد  
اشياله الوزير الشهير والنيل الاصيل صاحب المعارف المشهورة والعوارف المشكورة  
من هو بأحسن الاثنية حقيقته تعادة محمد باشا توفيق لازالت الأيام مضية بشمس عسلاء  
والدنيا ممتدة بدرجلاء وكان طبعه اللطيف وتتم له الظرف مشجراً لإدارة مدبر المصطفين  
المطبعة والسكاكيد خانه سعادة الملك حسين ونظارة وكله السالك حادثة سيده من لم يزل الغيرة  
ذ كانه يجنى حضرة محمد أفندي حسنى ولا سطة ذى الرأى المستند حضرة

أى العنين أفندى أحد وقد وافق تمام طبعه ويكال تقبله وصنعته

أواسط شهر شعبان المعظم التسالى لشهر رجب الاحم

من شهر سنة ثمان وعشرين وألف من

هجرة من كان كاري من الامام برى منى

الخلف صلى الله وسلم عليه وعلى

آله وكل منتسب اليه

ما فاح مسك ختام

ولاح بدر

تمام

تم



كل ما يراه يفهم خلاف الصواب مساعداً على ما يريد من الخير الصالحين وارجو من عدد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع هذا الكتاب من كل عدد وحاديد في فواضله  
أو عضونه ما يخالف ظاهر الشريعة ليعرف الناس عن المطالعة فيه كما فعلوا في كتابي المسمى بالبحر  
المورود في الواثق والعهود وفي مقدمة كتابي المسمى يكشف الغمة عن جميع الآفة فان  
أمرهم بالتخلق بأخلاق هذا الكتاب أشد عليهم من ضرب السيف وصعوبة مراقبتها عليهم من  
غير أن يملأوا النسيج أولئك كثرة إهمالهم بنفوسهم إذا تلبذوا مع انهم من جملة اخلاق المريدين دون  
العارفين كما مر بيانه في خطبة الكتاب فأعلموا ذلك أيها الإخوان بالله من أشبهوه بقصد صيانة الناس  
عن الوقوع في عرضي بغير حق وانما أخبرت الإخوان بالله من كورني كتي في نفي أو آخر  
عمري من بلغ زمان الرياضة لنفسه حده فذلك لم أخبر أصحابي بالله من أول ما علمت بهم مع أني  
سأحت كل من استغاني من المتوردين في دينهم الذين لم يقيم عندهم بذلك بينة ولا منهم أحد  
اجتمع بي إلى وقتي هذا كما مر بسطه في الباب الرابع من هذا الكتاب فالحمد لله رب العالمين  
وليكن ذلك آخر الكتاب المسمى بالماثبات والمن والاختلاق في بيان وجوب الحديث بعمدة الله  
على الإطلاق وقد جاء بحمد الله كتاباً نافعا للعموم الخلق من العامة والمريد من عرفوا على  
أسلوب غريب لم أعلم أحداً سبقني إلى وضع مثله من المتقدمين والمتأخرين وجميع ما ذكره  
فيه من النعم والمناقب بالنسبة لم أذكره كقطرة من البحر المحيط كما لي لو ذكرت كل ما من الله تعالى  
به على من الخلاق المريد كان كقطرة من بحر اخلاق العارفين كما ان جميع اخلاق العارفين  
كقطرة من بحر اخلاق الانبياء والمرسلين قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فذلك  
تركب كثير من النعم التي لم يؤذن لي في إفشاءها لعدم من سبق في علم الله تعالى أنه يتناقض بها على  
يدنا وقد قدمت لك بأخي في مقدمة الكتاب اخي ماصترحتك بالأمور التي كان الأولى بنا  
سترها في هذه الدار الآخرة بل التقدي بنافي ذلك ولا تعالي بقولك حتى أجدا أحد اخلاقهم أقبل  
فأشعره فما أفاذ علي في قد تحلفت بها فأتبعني وباني للشعور وكذلك ما ذكرت لك  
في الباب الثاني كثر ما تمحلت من الأذى وعدم مقابلة الناس إلا للتقدي في واقعته على ما أقول  
شهاد والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين

وكان الشراغ منه على يده ولله ومنشيه عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشيرازي

الشافعي في مستهل ربيع الأول سنة ستين وثمانمائة بمصر المحروسة

حامداً مصلياً ماسئلاً مستغفراً من كل ذنب فعلته إلى وقتي هذا

استغفار عبد ظلم لنفسه معترف بذنبه مستشفعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول

توبته وموئته على الشهادتين آمين

اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم



شماره

DUE DATE

۲۹۷۵۵

R110505

دستور ۶۷۷۵  
۲۹۷۵۵  
۱۵۱۳۲

Date	No.	Date	No.
R110505			

۱۵۱۳۲

